ستون عاماً على ثورة ٢٣ يوليو

جمال عبدالناصر

الأوراق الخاصة

إعداد

دكتورة/ هـدى جمال عبد الناصر



المجلد السادس

٦

عدوان ١٩٦٧ وحرب الإستنزاف

٦٠ عاماً على ثورة ٢٣ يوليو

جمال عبد الناصر

الأوراق الخاصة

الجزء السادس

عدوان ٥ يونيه ١٩٦٧ وحرب الاستنزاف

إعداد

دكتورة/ هدى جمال عبد الناصر

الناشر

المكتبة الأكاديمية

شركة مساهمة مصرية

٢٠٢٠

المقدمة العامة

فى يد القارئ أوراق لم تكتب للنشر، بل كتبها جمال عبد الناصر لنفسه، فجاءت معبرة عن أفكاره ومعتقداته وسياساته فى تطوراتها المختلفة؛ وذلك مما يدعم مصداقيتها، فالمذكرات تكتب بإرادة صاحبها، يحذف منها ما يريد ويجمل منها ما يشاء، أما تلك فهى أوراق حميمة بلا تنميق ولا إضافة.

وأعترف أننى أعدت اكتشاف والدى، عندما بدأت فى التفرغ للعمل فى هذا الكتاب منذ سبعة أعوام، وأصابتنى الدهشة من كثير من المعلومات والمواقف التى اطلعت عليها.

فبالرغم من أن والدى كان كثيرا ما يحدثنا عن طفولته غير السعيدة؛ خاصة بعد رحيل والدته وهو فى الثامنة، وعن ضيق الحال لأسرته، فقد وجدتنى أتأثر جدا عندما قرأت ما يترجم ذلك من الخطابات المتبادلة بينه وبين والده وأصدقائه.

ولم أكن أعرف شيئا عن دوره الوطنى وهو طالب، إلا حادث اعتقاله وهو يسير فى مظاهرة لا يعرف عنها إلا أنها ضد الحكومة، حتى وجدت ضمن أوراقه مسودة خطاب ألقاه فى الطلبة فى عام ١٩٣٥، أثناء الانتفاضة الوطنية المطالبة بالجلاء وعودة الدستور؛ حيث كان فى ذلك الوقت رئيسا لاتحاد الطلبة فى مدارس النهضة، ولشدة دهشتى لم يختلف روح هذا الخطاب عن خطاباته فى أول الثورة.

ولقد عشت حياتى فى جو يعتز فيه والدى بعسكريته وبالتقاليد والقيم العسكرية؛ ولذلك وجدتنى أقرأ بنهم أوراقه منذ دخل الكلية الحربية فى ١٩٣٦، ثم يومياته فى حرب فلسطين، وأوامر القتال المدعمة بالخرائط. وفوجئت بمجموعة خطابات - ١٥١ خطابا - احتفظ بها جميعا، مرسلة إليه من الأهل والأقارب والأصدقاء أثناء وجوده فى حرب فلسطين؛ أى منذ اكثر من ستين عاما. وعلمت لأول مرة أن والدى تمت ترقيته الى رتبة الصاغ أثناء الحرب، وأيضا حصل على نجمة فؤاد العسكرية خلالها.

ولقد احتفظ والدى أيضا بشهادات الترقية منذ أن تخرج من الكلية الحربية كملازم ثان وهى موجودة فى هذا الكتاب. ولقد أسعدنى قراءة جوابات أصدقائه وزملائه، وهم يهنئونه بالترقية بروح مرحة خفيفة الظل أثناء الحرب.

ولايمكن أن أصف فرحتى عندما جاء تحت يدى الملف العسكرى السرى لوالدى، وبه تقاريره العسكرية منذ أن أصبح ملازم أول، وكذلك تنقلاته أثناء الخدمة العسكرية. لقد شعرت بالفخر الشديد من كلام رؤسائه عنه فى السلم وأثناء الحرب، كما ساعدنى هذا التقرير فى تحقيق تواريخ هذه المرحلة الغنية من حياته.

وبحثت كثيرا علنى أجد ولو ورقة واحدة عن تنظيم الضباط الأحرار بلا جدوى، وتذكرت أنه كان تنظيم سرى، ومن الطبيعى الا يسطر حرف واحد عنه حتى لا ينكشف أمره. وبعد فترة وجدت وثيقة هامة جدا تحوى خطة ليلة ٢٣ يوليو – ليلة الثورة – وضعها زكريا محى الدين، وأدخل جمال عبد الناصر إضافات عليها بخط يده.

وكانت أهم وثائق الثورة فى بدايتها ورقة تنازل الملك فاروق عن العرش لابنه أحمد فؤاد فى ٢٦ يوليو ١٩٥٢، وقرارات مجلس قياده الثورة؛ وأهمها ما تعلق بالصراع بين أعضاء المجلس ومحمد نجيب، وتحديد الملكية الزراعية بعد ستة أسابيع من قيام الثورة، وكل قرارات التغيير الاجتماعى التى جعلتها بالفعل ثورة – وليست انقلابا – منذ قيامها.

وحين وجدت الأوراق المتعلقة بالمفاوضات المصرية البريطانية حول الجلاء انتابنى الفضول حول أسباب قطع المفاوضات، وأوجه الخلاف بين الجانبين، والعمل الفدائى فى منطقة القناة ضد الانجليز؛ الذى أدى فى النهاية الى عقد اتفاقية الجلاء فى ١٩ أكتوبر ١٩٥٤.

ولكن الأمر لم ينتهى عند هذا الحد، فقد كان لهذه الاتفاقية معارضين؛ منهم الاخوان المسلمين الذين اعتادوا أسلوب الاغتيالات، ففى ٢٦ أكتوبر ١٩٥٤، وأثناء إلقاء جمال عبد الناصر خطابا فى ميدان المنشية بالإسكندرية، دوت ثمانى رصاصات نحوه، وقد سبق أن سمعتها من التسجيل الصوتى للخطاب، وتذكرت ما قالته لى والدتى يوما تصف شعورها وهى تسمع الخطاب: "ولكنه كلمنى فورا ليطمئننى من أقرب تليفون".

ولقد احتفظ والدى ببعض خطابات التهنئة المؤثرة لنجاته من حادث المنشية، وهى منشورة فى الكتاب.

ومضت الثورة فى طريقها وسط صراعات داخلية ضد الإقطاع والتطرف، وخارجية ضد الاستعمار والصهيونية، وبدأت مصر تظهر بصورة جديدة كداعية للتنمية والعدالة الاجتماعية والتحرر، وحيث أن إسرائيل كانت دائمة التربص بها؛ فقد قامت بعدوان على غزة فى ٢٨ فبراير ١٩٥٥، وقتلت جنودا مصريين.

وظهر المأزق الذى وُضعت فيه حكومة الثورة؛ فقد دأبت منذ البداية على طلب شراء السلاح من بريطانيا والولايات المتحدة، ولم تكن تعرف ما ظهر فى الوثائق البريطانية فيما بعد؛ من اتفاق الدولتين على عدم إمداد مصر بالسلاح الا بشرط الصلح والسلام مع إسرائيل!

ذهب جمال عبد الناصر الى باندونج فى إبريل ١٩٥٥ يحمل معه دعوة عدم الانحياز والحياد الايجابى بين الدول الآسيوية الإفريقية (٢٩ دولة). وقبل انعقاد المؤتمر فى إندونيسيا بدأ تحد جديد؛ وهو الإصرار على منع إسرائيل من الاشتراك فى المؤتمر؛ على أساس أنها لم تطبق قرارات الأمم المتحدة فيما يتعلق بقضية فلسطين.

لقد كبرنا ونحن نسمع قصة تأميم قناة السويس والعدوان الثلاثى على مصر فى ٢٩ أكتوبر ١٩٥٦، لكن الإحساس بتلك الأحداث يوما بيوم وساعة بساعة لا يضاهيه أى شعور.

إننى وجدت بين أوراق والدى التى جمعها فى دولاب بمكتبه بالمنزل؛ ما جعلنى أمضى الساعات فى قراءتها كلها مرة واحدة، واكتشفت أنه كان يدون بيده كل شئ؛ بيانات الحكومة المصرية، التحركات العسكرية ومعها توجيهات، المقالات الصحفية، التصريحات السياسية على لسان مسئولين مصريين.. الخ. وكنت أعرف من حكاياته أنه انتقل فور بدء العدوان من منزلنا بمنشية البكرى الى مبنى مجلس قيادة الثورة على النيل بالقاهرة.

ومن الأوراق المنشورة بهذا الكتاب يتضح أنه أراد الذهاب الى بورسعيد ولكنه لم يتمكن، فرجع الى القاهرة، بل إن تلك الأوراق تكشف عن أسرار قيادة المقاومة الشعبية فى منطقة القناة.

وكباحثة أكاديمية كانت فرحتى كبيرة عندما وجدت ملفا يحوى أكثر من ثلاثمائة صفحة، عليه بطاقة من د. محمود فوزى؛ يضم كل وثائق وزارة الخارجية المصرية منذ تأميم القناة، وحتى انسحاب إسرائيل من الأراضى المصرية فى مارس ١٩٥٧.

إن تلك الوثيقة القيمة بها كل مقابلات الجانب المصرى فى الأمم المتحدة، وهى لا تشمل فقط المقابلات مع همرشولد – السكرتير العام للأمم المتحدة – ولكن مع السياسيين من كل أنحاء العالم، كما تضم أيضا تعليمات الرئيس للوفد المصرى بالمنظمة الدولية.

لقد خرجت مصر من معركة ١٩٥٦ بانتصار سياسى ومكسب اقتصادى؛ فقد وضعت مصر يدها على القاعدة البريطانية فى قناة السويس بكل ممتلكاتها؛ التى قدرها البريطانيون بثلاثمائة مليون جنيه استرلينى، وألغت اتفاقية الجلاء بما فيها من شروط، ثم قامت بتمصير جميع المؤسسات البريطانية والفرنسية وضمتها للاقتصاد الوطنى، وأكثر من كل ما سبق أصبح لمصر مكانة خاصة فى العالم الثالث، وصارت نموذجا يحتذى لمقاومة الطغيان والاستعمار والعدوان. ولن أنسى عندما قابلت نيلسون مانديلا فى كيب تاون بجنوب إفريقيا فى مايو ٢٠٠٠، أنه قال: تأميم القناة ومقاومة مصر للعدوان الثلاثى وانتصارها عليه؛ كان حافزا له ولرفاقه فى جهادهم ضد الاستعمار العنصرى فى بلادهم.

ولم يقف العالم العربى ساكنا أمام العدوان، بل أيدت الحكومات والشعوب مصر سياسيا واقتصاديا وفى المحافل الدولية، وقد احتفظ والدى برسائل التأييد والاستعداد لتقديم المساعدة لمصر فى هذا الظرف الحرج؛ وأهمها من الرئيس شكرى القوتلى الذى كان فى موسكو وقت العدوان، ومن الرئيس الصينى ماوتسى تونج، ومن بولجانين رئيس الوزراء السوفيتى، ومن بعض إمارات الخليج التى كانت تحت الاحتلال البريطانى.

لقد برزت من خلال ظروف هذا العدوان الغاشم المشاعر القومية العربية الحميمة؛ فقد فجر الشعب السورى خط أنابيب البترول – التابلين – وحرم بذلك بريطانيا وفرنسا من إمدادات البترول، بعد أن أغرقت الطائرات البريطانية سفنا فى القناة فسدتها.

وكنت فى زيارة للبحرين منذ عدة سنوات، فإذا بهم يحكون لى كيف أن العمال البحرينيين قد رقدوا بأجسادهم على ممر هبوط الطائرات فى القاعدة البريطانية هناك؛ حتى لا تقلع الطائرات المعتدية وتضرب مصر أثناء العدوان، وأحضروا لى قصاصات الجرائد التى تسجل هذا الحدث.

إن الجزء الخاص بتأميم قناة السويس والعدوان الثلاثى على مصر به كل الوثائق التى تدعم حقيقة ما حدث، والدور البطولى للشعب المصرى فى المقاومة والإقبال على التدريب على إطلاق النار؛ فقد تم توزيع نصف مليون بندقية، وكذلك التفاف المواطنين حول قائدهم فى هذا الظرف العصيب، ومقاومة المحتل فى بورسعيد.

لم يكن غريبا أن تطلب سوريا الوحدة مع مصر تدعيما للتيار القومى بها بعد أحداث ١٩٥٦، ١٩٥٧. لقد لبت مصر مطلب الوحدة فى ٢٢ فبراير ١٩٥٨، وكان فى ذهن جمال عبد الناصر آمالا عريضة عزم على تحقيقها من أجل الشعب السورى؛ وكل ذلك وضعه على ورق، وهو موجود فى الكتاب.

وكعادة جمال عبد الناصر.. كل إخفاق يحوله الى نجاح، وكل هزيمة تدفعه فى الاتجاه المضاد حتى يحقق النصر.

لقد دفعته مؤامرة الانفصال فى سوريا فى ٢٨ سبتمبر ١٩٦١، ورد فعلها لدى العناصر الرجعية فى الداخل والخارج، الى إعادة النظر والتقدير الشامل؛ فبدأ إجراء تحولات سياسية واقتصادية واجتماعية بعيدة الأثر، امتدت بعض نتائجها لسنوات، والكتاب يوثق هذه الفترة توثيقا دقيقا، ساعد فى ذلك تكنولوجيا المعلومات؛ فحوى موقع جمال عبد الناصر مع مكتبة الإسكندرية: nasser.org محاضر مجلس الوزراء الذى رأسه جمال عبد الناصر من أكتوبر ١٩٦١ الى يناير ١٩٦٢، ومحاضر اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى العربى من ١٩٦٥ الى ١٩٧٠، ومحاضر اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى العربى من ١٩٦٨ الى ١٩٧٠.

ومن أجمل ما شدنى الى قراءته فى تلك الفترة؛ ما دونه والدى من خلاصة مبادئه السياسية ومعتقداته الاجتماعية، وهو ما إذا أضيف الى ما جاء فى خطبه[١]، يعتبر ثروة وتراثا هاما يلقى مزيدا من الضوء على شخصيته ودوره التاريخى.

إن دراسة الفترة السابقة على عدوان ٦٧ ومنجزاتها تفسر كثيرا مما حدث؛ فلقد شهدت مصر طفرة اقتصادية هامة بعد انتهاء الخطة الاقتصادية الأولى فى ثلاث سنوات بدلا من خمس سنوات، ثم بدأت الخطة الخمسية الثانية، مع التقدم فى البرنامج النووى المصرى، وإنتاج الصواريخ، وتمسك مصر بسياسة عدم الانحياز وزيادة عدد الدول المنضمة إليها، ونمو ثقلها فى المجال الدولى وفى الأمم المتحدة، وفوق كل ذلك تبلور دور مصر كنموذج للتحرر والاستقلال الوطنى لدول أسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية.

(١) صدرت خطب جمال عبد الناصر فى ١٢ جزءا من المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٥، وموجودة على موقعه مع مكتبة الإسكندرية، www.nasser.org.

إن توقيت عدوان ٦٧ إذاً لم يأت مصادفة، بل إن أسلوبه استفاد من درس ١٩٥٦؛ فلقد قامت إسرائيل بالغزو ولكن هذه المرة لم تتصدر معها الدول الغربية فى الهجوم – أقصد الولايات المتحدة وبريطانيا – بل ساندتها عسكريا عن طريق الأسطول السادس الأمريكى فى البحر المتوسط، وقاعدة هويلس وقاعدة العظم فى ليبيا، وأيدتها سياسيا فى الأمم المتحدة بمحاولات التأثير على مواقف الدول لتساندها.

لقد عاصرت فترة عدوان ٦٧ وما بعدها ووعيتها جيدا، ولكن لم أكن أعرف أسرارها إلا عندما اطلعت على أوراق والدى التى خطها بنفسه؛ فوجدت توقيعه على أول قرار جمهورى بعد عودته لقيادة الجماهير استجابة لها فى ١١ يونيو، وكنت متشوقة لمعرفة كيف استطاع أن يستقطب رجال الجيش فى هذه المحنة الشديدة، وكيف أمن الجبهة الداخلية فى مواجهة أعداء الثورة، ولن أتكلم عن تدبير الميزانية وإجراءات التقشف، التى تقبلها الشعب بصلابة لا تقل عن عزمه عندما رفض الهزيمة.

لقد ظل والدى عابس الوجه –وهو البشوش دائما – منذ العدوان، وأول مرة أراه مبتسما عندما سارعنا لاستقباله لدى عودته من الخرطوم فى آخر أغسطس، وأحطنا به – وكنا نتلافاه من قبل حتى لا نزعجه واحتراما لمشاعره – فجلس يحكى لنا تأثره من استقبال السودانيين له، وكيف أن الخرطوم كلها خرجت لاستقباله؛ حتى أن مجلة النيوزويك الأمريكية ظهرت بصورته على الغلاف تحت عنوان "الخرطوم تهتف للقائد المهزوم"!

لقد كنت دائماً – منذ الصغر – تحت الانطباع بمدى المعزة التى كان والدى يكنها للسودانيين؛ فقد خدم كضابط فى الخرطوم وفى جبل الأولياء من عام ١٩٣٩ الى عام ١٩٤١، وكان يعتز كثيرا بالصداقات التى كونها مع أهل البلد فى هذه الفترة. وقد فوجئت بعد رحيله بأن أحد المصحفين اللذان كان يحملهما معه دائما، هدية من مواطن سودانى عليه اسمه.

إن مؤتمر الخرطوم كان نجاحا لجمال عبد الناصر بكل المعايير؛ فقد حصلت مصر على الدعم المادى الذى يساعدها على الصمود، والأهم كان التقدير المعنوى الذى كبح جماح التيار الرجعى العربى.

وكشفت الوثائق عن قلق جمال عبد الناصر الشديد من انتهاء دورة الأمم المتحدة فى أواخر ١٩٦٧ دون الحصول على قرار؛ فمعنى ذلك أن اسرائيل ستكون حرة فى ضم المزيد من الأراضى العربية!

ثم بدأت اجتماعات مكثفة بعد ستة أشهر من العدوان؛ تناولت الموقف الاقتصادى والإدارة الاقتصادية والاتحاد الاشتراكى والممارسة الديمقراطية، وكان الرئيس يدون أفكاره وملاحظاته ويكتب توجيهاته.

ومنذ وقف إطلاق النار بدأت عملية إعادة بناء القوات المسلحة فى ١١ يونيو، وتلك لم تكن مهمة سهلة؛ فهى تتعلق بالسلاح والتدريب والروح المعنوية والتخطيط والمناورة.

وبالكتاب وثائق قيمة فى هذا الشأن بخط جمال عبد الناصر؛ ملاحظاته أثناء المباحثات مع القادة السوفييت فى موسكو فى يوليو ١٩٦٨، وفى يناير ١٩٧٠ أثناء زيارته السرية بعد غارات الإسرائيليين فى العمق، وفى أواخر يونيو وأوائل يوليو ١٩٧٠.

يضاف الى ما سبق أوراقه التى دونها فى الاجتماعات مع كبار القادة العسكريين، ومع القيادات الشابة فى الجيش، ومع الخبراء العسكريين السوفييت.

أما محاولات العمل العربى المشترك بنجاحاته وجوانب فشله فقد احتلت جزءا كبيرا من أوراقه؛ فى مؤتمر الخرطوم، ومؤتمر الرباط، ومؤتمر القاهرة فى سبتمبر ١٩٧٠، وغيرها من مؤتمرات الدفاع العربى المشترك، ومؤتمرات دول المواجهة، هذا الى جانب انطباعاته وتحركاته السياسية بناء على علاقات مصر الثنائية مع كل دولة عربية على حدة.

وتلك لم تكن كل أوراق جمال عبد الناصر، بل هى فقط التى كانت فى مكتبه بمنزله فى منشية البكرى، أما باقى أوراقه فهى حبيسة فى أرشيف رياسة الجمهورية بعابدين!

ولقد أردت فى بداية اعدادى لهذا الكتاب أن أقسمه موضوعيا لمساعدة الباحثين إلا أننى وجدت ذلك مستحيلا، فتلك أوراق خاصة تتضمن أكثر من موضوع، ولذلك خلصت الى التقسيم التاريخى الذى يتناسب أكثر مع نوعية الكتاب الذى نحن بصدده، وهو كتاب وثائق لقيادة سياسية احتلت مكانا بارزا على الساحة الدولية فى القرن العشرين، ولعبت دورا رائدا فى تاريخ وطنها وأمتها.

ومن هنا رأيت تقسيم هذه الأوراق الى ستة أجزاء على النحو التالى:

الجزء الأول : جمال عبد الناصر طالبا وضابطا.

الجزء الثانى : الثورة فى سنواتها الأولى.

الجزء الثالث : تأميم قناة السويس والعدوان الثلاثى على مصر فى ١٩٥٦.

الجزء الرابع : الوحدة المصرية السورية.

الجزء الخامس : ثورة داخلية فى مصر وانطلاقة عربية وعالمية من ١٩٦١ – ١٩٦٧.

الجزء السادس : عدوان ٥ يونيه ١٩٦٧ وحرب الاستنزاف.

قائمة المحتويات

رقم الصفحة

الفصل الثانى: وبدأ العمل!

رقم الصفحة

رقم الصفحة

الفصل الثالث: تحرك عبد الناصر فى المجال العربى

رقم الصفحة

الفصل الرابع: العمل السياسى الدولى ومعوقاته

رقم الصفحة

رقم الصفحة

الفصل الخامس: موقف الاتحاد السوفيتى بعد عدوان ٥ يونيه ١٩٦٧

رقم الصفحة

رقم الصفحة

الفصل السادس: حرب الاستنزاف.. الاستعداد والتحدى والردع على الجبهة المصرية

رقم الصفحة

رقم الصفحة

الفصل السابع: أحداث الأردن، سبتمبر ١٩٧٠

رقم الصفحة

قائمة وثائق الكتاب على موقع: www.nasser.org

أولا: محاضر جلسات مجلس الوزراء واللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى، ومباحثات الرئيس مع وفود الدول العربية والأجنبية، عام ١٩٦٧:

١- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع السفير السوفيتى، القاهرة، ٢٢ مايو ١٩٦٧.

٢- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع يوسف زعين رئيس وزراء سوريا، القاهرة، ٢٣ مايو ١٩٦٧.

٣- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع الملك حسين، القاهرة، ٣٠ مايو ١٩٦٧.

٤- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع الملك حسين وأحمد الشقيرى، القاهرة، ٣٠ مايو ١٩٦٧.

٥- تأشيرات الرئيس على تقرير عن عمليات ٥ يونيو ١٩٦٧ من وجهة نظر الخبراء، والدروس المستفادة.

٦- مذكرة بتقدير موقف القوات الجوية والدفاع الجوى بعد عدوان يونيو ١٩٦٧، الفريق مدكور أبو العز، قائد القوات الجوية والدفاع الجوى.

٧- ردود فعل العدوان الاسرئيلى وموافقة القاهرة على وقف اطلاق النار وتنحى الرئيس جمال عبد الناصر فى الكويت وفى بيروت، ورسالة من عبد الناصر الى الملك حسين الذى اقترح عقد مؤتمر قمة، وردود فعل الجماهير الجزائرية، والاضراب فى الكويت الذى تبعه توقف ضخ النفط تماما، ثم موقف الملك فيصل من الصراع مع مصر فى اليمن، ١٢، ١٣ يونيه ١٩٦٧.

٨- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع الرئيس السورى نور الدين الأتاسى، القاهرة، ١٦ يونيه ١٩٦٧.

٩- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع عبد العزيز بوتفليقة وزير خارجية الجزائر، القاهرة، ١٦ يونيه ١٩٦٧.

١٠- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع الرئيس السورى نور الدين الأتاسى وعبد العزيز بوتفليقة وزير خارجية الجزائر، القاهرة، ١٦ يونيه ١٩٦٧.

١١- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، ٢٠ يونيه ١٩٦٧.

١٢- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع بادجورنى، القاهرة، ٢١ يونيه ١٩٦٧.

١٣- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع بادجورنى، القاهرة، ٢٢ يونيه ١٩٦٧ (الجلسة الصباحية).

١٤- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع بادجورنى، القاهرة، ٢٢ يونيه ١٩٦٧ (الجلسة المسائية).

١٥- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع بادجورنى، القاهرة، ٢٣ يونيه ١٩٦٧.

١٦- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع المارشال زخاروف، القاهرة، ٢٦ يونيه ١٩٦٧.

١٧- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع الوفد التشيكى برئاسة السيد فلاديمير كونشيكى سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعى التشيكى، والمبعوث الشخصى للرئيس أنطونين نوفوتنى رئيس جمهورية تشيكوسلوفاكيا، القاهرة، ٢٦ يونيه ١٩٦٧.

١٨- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، ٢ يوليو ١٩٦٧.

١٩- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع الرئيس الجزائرى هوارى بومدين، القاهرة، ١٠ يوليو ١٩٦٧.

٢٠- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع الرئيس الجزائرى هوارى بومدين والملك حسين، القاهرة، ١٠ يوليو ١٩٦٧.

٢١- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع الرئيس الجزائرى هوارى بومدين، القاهرة، ١١ يوليو ١٩٦٧.

٢٢- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع الرئيس الجزائرى هوارى بومدين والملك حسين، القاهرة، ١١ يوليو ١٩٦٧.

٢٣- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع الرئيس العراقى عبد الرحمن عارف، القاهرة، ١٢ يوليو ١٩٦٧.

٢٤- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع الرؤساء.. الجزائرى هوارى بومدين، والعراقى عبد الرحمن عارف، والسورى نور الدين الأتاسى، القاهرة، صباح ١٣ يوليو ١٩٦٧.

٢٥- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع الرؤساء.. الجزائرى هوارى بومدين، والعراقى عبد الرحمن عارف، والسورى نور الدين الأتاسى، القاهرة، مساء ١٣ يوليو ١٩٦٧.

٢٦- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع الرؤساء.. الجزائرى هوارى بومدين، والعراقى عبد الرحمن عارف، والسورى نور الدين الأتاسى، القاهرة، ١٤ يوليو ١٩٦٧. (الجلسة الصباحية).

٢٧- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع الرؤساء.. الجزائرى هوارى بومدين، والعراقى عبد الرحمن عارف، والسورى نور الدين الأتاسى، وإسماعيل الأزهرى رئيس مجلس السيادة فى السودان، القاهرة، ١٤ يوليو ١٩٦٧. (الجلسة المسائية).

٢٨- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع الرؤساء.. الجزائرى هوارى بومدين، والعراقى عبد الرحمن عارف، والسورى نور الدين الأتاسى، وإسماعيل الأزهرى رئيس مجلس السيادة فى السودان، القاهرة، ١٥ يوليو ١٩٦٧.

٢٩- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع الرئيس السورى نور الدين الأتاسى، والرئيس العراقى عبد الرحمن عارف، والرئيس الجزائرى هوارى بومدين، وإسماعيل الأزهرى رئيس مجلس السيادة فى السودان، ومحمد محجوب رئيس وزراء السودان، القاهرة، ١٦ يوليو ١٩٦٧ (الجلسة الأولى).

٣٠- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع الرئيس السورى نور الدين الأتاسى، والرئيس العراقى عبد الرحمن عارف، والرئيس الجزائرى هوارى بومدين، وإسماعيل الأزهرى رئيس مجلس السيادة فى السودان، ومحمد محجوب رئيس وزراء السودان، القاهرة، ١٦ يوليو ١٩٦٧. (الجلسة الثانية).

٣١- مباحثات الرئيسان.. العراقى عبد الرحمن عارف، والجزائرى هوارى بومدين، مع الرئيس السوفيتى ليونيد برجنيف، قصر الكرملين، موسكو، ١٧ يوليو ١٩٦٧. (الجلسة الأولى).

٣٢- مباحثات الرئيسان.. العراقى عبد الرحمن عارف، والجزائرى هوارى بومدين، مع الرئيس السوفيتى ليونيد برجنيف، قصر الكرملين، موسكو، ١٨ يوليو ١٩٦٧. (الجلسة الثانية).

٣٣- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع الرئيس العراقى عبد الرحمن عارف، والرئيس الجزائرى هوارى بومدين بعد عودتهما من موسكو، بحضور محمد أحمد محجوب رئيس الوزراء السودانى، القاهرة، ١٨ يوليو ١٩٦٧ (الجلسة الأولى).

٣٤- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع الرئيس العراقى عبد الرحمن عارف، والرئيس الجزائرى هوارى بومدين بعد عودتهما من موسكو، بحضور محمد أحمد محجوب رئيس الوزراء السودانى، القاهرة، ١٩ يوليو ١٩٦٧ (الجلسة الثانية).

٣٥- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، ٢٢ يوليو ١٩٦٧.

٣٦- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، ٢٤ يوليو ١٩٦٧.
٣٧- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، ٢٦ يوليو ١٩٦٧.
٣٨- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، ٣٠ يوليو ١٩٦٧.
٣٩- قرارات مؤتمر ملوك ورؤساء الدول العربية بالخرطوم، من ٢٩ أغسطس الى أول سبتمبر ١٩٦٧.
٤٠- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، ٢ أغسطس ١٩٦٧.
٤١- اجتماع اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى العربى، القاهرة، ٣ أغسطس ١٩٦٧.
٤٢- اجتماع اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى العربى، القاهرة، ٤ أغسطس ١٩٦٧.
٤٣- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، ٦ أغسطس ١٩٦٧.
٤٤- محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر والرئيس اليوغوسلافى تيتو، القاهرة، ١١ أغسطس ١٩٦٧ (الجلسة الأولى).
٤٥- محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر والرئيس اليوغوسلافى تيتو، القاهرة، ١١ أغسطس ١٩٦٧ (الجلسة الثانية).
٤٦- محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر والرئيس اليوغوسلافى تيتو، القاهرة، ١٢ أغسطس ١٩٦٧ (الجلسة الثالثة).
٤٧- محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر والرئيس اليوغوسلافى تيتو، القاهرة، فى ١٧ أغسطس ١٩٦٧ (الجلسة الرابعة).
٤٨- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، ١٣ أغسطس ١٩٦٧.
٤٩- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، ٢٧ أغسطس ١٩٦٧.
٥٠- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، ٣ سبتمبر ١٩٦٧.
٥١- المباحثات بين الرئيس جمال عبد الناصر ويوسف زعين رئيس وزراء سوريا، القاهرة، ١٧ سبتمبر ١٩٦٧.
٥٢- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، ١٧ سبتمبر ١٩٦٧.
٥٣- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع الملك حسين، القاهرة، ٣٠ سبتمبر، ١٩٦٧.
٥٤- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، أول أكتوبر ١٩٦٧.
٥٥- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، ٨ أكتوبر ١٩٦٧.
٥٦- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، ١٥ أكتوبر ١٩٦٧.
٥٧- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع الملك حسين، القاهرة، ١٧ أكتوبر ١٩٦٧.
٥٨- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع السيدة إنديرا غاندى، القاهرة، ٢٠ أكتوبر ١٩٦٧.
٥٩- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، ٢٢ أكتوبر ١٩٦٧.
٦٠- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر والوفد السورى برئاسة يوسف زعين رئيس الوزراء، القاهرة، ٢٣ أكتوبر ١٩٦٧ (الجلسة الأولى).
٦١- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع الوفد السورى برئاسة يوسف زعين رئيس الوزراء، القاهرة، ٢٤ أكتوبر ١٩٦٧ (الجلسة الثانية).

٦٢- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، ٣١ أكتوبر ١٩٦٧.
٦٣- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، ٥ نوفمبر ١٩٦٧.
٦٤- مقابلة على صبرى مع بريجنيف، موسكو، ١٠ نوفمبر ١٩٦٧.
٦٥- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، ١٢ نوفمبر ١٩٦٧.
٦٦- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، ١٩ نوفمبر ١٩٦٧ (الجلسة الصباحية).
٦٧- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، ١٩ نوفمبر ١٩٦٧ (الجلسة المسائية).
٦٨- نص قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢، ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧.
٦٩- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، ٢٦ نوفمبر ١٩٦٧.
٧٠- وثائق الملف النووى المصرى من ١٩٦٣ - ١٩٦٩.
٧١- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع طاهر يحيى رئيس وزراء العراق، القاهرة، ٢ ديسمبر ١٩٦٧.
٧٢- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، ٣ ديسمبر ١٩٦٧.
٧٣- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، ١٠ ديسمبر ١٩٦٧.
٧٤- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع جونار يارنج، ١٩ ديسمبر ١٩٦٧.
٧٥- اجتماع اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى العربى، القاهرة، ٢٤ ديسمبر ١٩٦٧.
٧٦- اجتماع اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى العربى، القاهرة، ٢٦ ديسمبر ١٩٦٧.
٧٧- اجتماع اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى العربى، القاهرة، ٢٨ ديسمبر ١٩٦٧.
٧٨- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع السفير السوفيتى، القاهرة، ٢٩ ديسمبر ١٩٦٧.

ثانيا: محاضر جلسات مجلس الوزراء واللجنة التنفيذية العليا، واللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى العربى، ومباحثات الرئيس مع وفود الدول العربية والأجنبية، عام ١٩٦٨:

١- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع كيريل مازوروف النائب الأول لرئيس وزراء الاتحاد السوفيتى، القاهرة، ٧ يناير ١٩٦٨.
٢- اجتماع اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى العربى، القاهرة، ١٠ يناير ١٩٦٨.
٣- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع الملك حسين، القاهرة، ١٣ يناير١٩٦٨.
٤- اجتماع اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى العربى، القاهرة، ٢١ يناير ١٩٦٨.
٥- اجتماع اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى العربى، القاهرة، ٢٣ يناير ١٩٦٨.
٦- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، ٢٨ يناير ١٩٦٨.
٧- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع الرئيس اليوغوسلافى تيتو، القاهرة، ٥ فبراير ١٩٦٨.
٨- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع الرئيس اليوغوسلافى تيتو، القاهرة، ٧ فبراير ١٩٦٨.
٩- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع الرئيس العراقى عبد الرحمن عارف، القاهرة، ١٠ فبراير ١٩٦٨.
١٠- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، ١٧ فبراير ١٩٦٨.
١١- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، ٢٥ فبراير ١٩٦٨.

١٢- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع الرئيس جوليوس نيريرى، القاهرة، ٥ مارس ١٩٦٨.

١٣- اجتماع الرئيس جمال عبد الناصر مع مديرى الجامعات المصرية الخمس، ٧ مارس ١٩٦٨.

١٤- خطاب غير منشور للرئيس جمال عبد الناصر فى ضباط الفرقة السابعة المشاه، ١٠ مارس ١٩٦٨.

١٥- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، ٢٠ مارس ١٩٦٨.

١٦- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، ٢٤ مارس ١٩٦٨.

١٧- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، ٢٥ مارس ١٩٦٨.

١٨- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، ٣١ مارس ١٩٦٨.

١٩- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع الملك حسين، القاهرة، ٦ إبريل ١٩٦٨.

٢٠- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، ٧ إبريل ١٩٦٨.

٢١- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع الرئيس الصومالى عبد الرشيد شرماركى، القاهرة، ١٣ إبريل ١٩٦٨.

٢٢- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، ١٥ إبريل ١٩٦٨.

٢٣- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، ٢٨ إبريل ١٩٦٨.

٢٤- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، ٥ مايو ١٩٦٨.

٢٥- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر والرئيس السورى نور الدين الأتاسى، القاهرة، ٦ مايو ١٩٦٨ (الجلسة الأولى).

٢٦- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر والرئيس السورى نور الدين الأتاسى، القاهرة، ٧ مايو ١٩٦٨ (الجلسة الثانية).

٢٧- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر والرئيس السورى نور الدين الأتاسى، القاهرة، ٨ مايو ١٩٦٨ (الجلسة الثالثة).

٢٨- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، ١٢ مايو ١٩٦٨.

٢٩- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، ٢٦ مايو ١٩٦٨.

٣٠- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، ٩ يونيه ١٩٦٨.

٣١- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، ١٦ يونيه ١٩٦٨.

٣٢- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، ١٩ يونيه ١٩٦٨.

٣٣- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع قحطان الشعبى رئيس جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية، القاهرة، ٢٩ يونيه ١٩٦٨ (الجلسة الأولى).

٣٤- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع قحطان الشعبى رئيس جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية، القاهرة، أول يوليو ١٩٦٨ (الجلسة الثانية).

٣٥- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، ٣ يوليو ١٩٦٨.

٣٦- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع القادة السوفييت، موسكو، صباح يوم ٥ يوليو ١٩٦٨.

٣٧- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع القادة السوفييت، موسكو، بعد ظهر يوم ٥ يوليو ١٩٦٨.

٣٨- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، ٢١ يوليو ١٩٦٨.

٣٩- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، ١١ سبتمبر ١٩٦٨.

٤٠- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، ٢٢ سبتمبر ١٩٦٨.
٤١- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع الملك حسين، القاهرة، ٢٣ سبتمبر ١٩٦٨.
٤٢- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، ٢٩ سبتمبر ١٩٦٨.
٤٣- اجتماع اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى العربى، القاهرة، ٣ أكتوبر ١٩٦٨.
٤٤- اجتماع اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى العربى، القاهرة، ٩ أكتوبر ١٩٦٨.
٤٥- اجتماع اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى العربى، القاهرة، ١٠ أكتوبر ١٩٦٨.
٤٦- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، ١٣ أكتوبر ١٩٦٨.
٤٧- اجتماع اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى العربى، القاهرة، ١٦ أكتوبر ١٩٦٨.
٤٨- اجتماع اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى العربى، القاهرة، ١٩ أكتوبر ١٩٦٨.
٤٩- اجتماع اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى العربى، القاهرة، ٢١ أكتوبر ١٩٦٨.
٥٠- اجتماع اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى العربى، القاهرة، ٢٣ أكتوبر ١٩٦٨.
٥١- اجتماع اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى العربى، القاهرة، ٢٨ أكتوبر ١٩٦٨.
٥٢- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، ٣٠ أكتوبر ١٩٦٨.
٥٣- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، ٣ نوفمبر ١٩٦٨.
٥٤- اجتماع اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى العربى، القاهرة، ٤ نوفمبر ١٩٦٨.
٥٥- اجتماع اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى العربى، القاهرة، ٦ نوفمبر ١٩٦٨.
٥٦- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، ١٠ نوفمبر ١٩٦٨.
٥٧- اجتماع اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى العربى، القاهرة، ١٢ نوفمبر ١٩٦٨.
٥٨- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، ١٣ نوفمبر ١٩٦٨.
٥٩- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، ١٧ نوفمبر ١٩٦٨.
٦٠- اجتماع اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى العربى، القاهرة، ١٨ نوفمبر ١٩٦٨.
٦١- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، ٢٤ نوفمبر ١٩٦٨.
٦٢- اجتماع اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى العربى، القاهرة، ٢٥ نوفمبر ١٩٦٨.
٦٣- اجتماع اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى العربى، القاهرة، ٢٧ نوفمبر ١٩٦٨.
٦٤- اجتماع اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى العربى، القاهرة، ٢٨ نوفمبر ١٩٦٨.
٦٥- محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع ويليام سكرانتون مبعوث الرئيس الأمريكى ريتشارد نيكسون، القاهرة، ٦ ديسمبر ١٩٦٨.
٦٦- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، ٨ ديسمبر ١٩٦٨.
٦٧- اجتماع اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى العربى، القاهرة، ٩ ديسمبر ١٩٦٨.
٦٨- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، ١٠ ديسمبر ١٩٦٨.
٦٩- اجتماع اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى العربى، القاهرة، ١١ ديسمبر ١٩٦٨.
٧٠- اجتماع اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى العربى، القاهرة، ١٢ ديسمبر ١٩٦٨.
٧١- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، ١٥ ديسمبر ١٩٦٨.

٧٢- اجتماع اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى العربى، القاهرة، ١٦ ديسمبر ١٩٦٨.
٧٣- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، ١٧ ديسمبر ١٩٦٨.
٧٤- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع أندريه جروميكو وزير الخارجية السوفيتى، القاهرة، ٢٢ ديسمبر ١٩٦٨.
٧٥- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع أندريه جروميكو وزير الخارجية السوفيتى، القاهرة، ٢٣ ديسمبر ١٩٦٨.
٧٦- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، ٢٩ ديسمبر ١٩٦٨.
٧٧- اجتماع اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى العربى، القاهرة، ٣٠ ديسمبر ١٩٦٨.
٧٨- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، ٣١ ديسمبر ١٩٦٨.

ثالثا: محاضر جلسات مجلس الوزراء واللجنة التنفيذية العليا، واللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى العربى، ومباحثات الرئيس مع وفود الدول العربية والأجنبية، عام ١٩٦٩:

١- قرار مجلس الأمن ضد اسرائيل، ٢ يناير ١٩٦٩.
٢- نص البيان الفرنسى بفرض حظر كامل على السلاح لاسرائيل، ٨ يناير ١٩٦٩.
٣- اجتماع الرئيس عبد الناصر مع وزراء دفاع سوريا والأردن والعراق، ٩ يناير ١٩٦٩.
٤- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، ١٢ يناير ١٩٦٩.
٥- اجتماع اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى العربى، القاهرة، ١٣ يناير ١٩٦٩.
٦- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، ٢٦ يناير ١٩٦٩.
٧- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع قحطان الشعبى، القاهرة، ٢٧ يناير ١٩٦٩.
٨- اجتماع الرئيس جمال عبد الناصر مع الكسندر شيلبين عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى، القاهرة، ٣٠ يناير ١٩٦٩.
٩- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، ٢ فبراير ١٩٦٩.
١٠- اجتماع اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى العربى، القاهرة، ٣ فبراير ١٩٦٩.
١١- اجتماع اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى العربى، القاهرة، ٥ فبراير ١٩٦٩.
١٢- اجتماع الرئيس جمال عبد الناصر مع بهجت التلهونى رئيس وزراء الأردن، القاهرة، ١١ فبراير ١٩٦٩.
١٣- اجتماع اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى العربى، القاهرة، ١٢ فبراير ١٩٦٩.
١٤- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، ١٦ فبراير ١٩٦٩.
١٥- اجتماع اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى العربى، القاهرة، ١٧ فبراير ١٩٦٩.
١٦- اجتماع اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى العربى، القاهرة، ١٩ فبراير ١٩٦٩.
١٧- اجتماع الرئيس جمال عبد الناصر مع المفكر الاقتصادى الفرنسى شارل بتلهايم، ١٩ فبراير ١٩٦٩.
١٨- خطب الرئيس جمال عبد الناصر المنشورة وغير منشورة على الجبهة:
- خطاب الرئيس جمال عبد الناصر فى عملية تدريب عسكرى للقوات المسلحة، ٥ مارس ١٩٦٨ (غير منشورة).
- خطاب الرئيس جمال عبد الناصر فى القوات المصرية والعراقية والكويتية فى موقع مشترك، ١٠ مارس ١٩٦٨.

- خطاب الرئيس جمال عبد الناصر فى أحد المواقع الأمامية على خط النار، ١٠ مارس ١٩٦٨.
- خطاب الرئيس جمال عبد الناصر فى موقع مشترك للقوات المصرية والسودانية بالجبهة، ١٠ مارس ١٩٦٨.
- خطاب الرئيس جمال عبد الناصر فى ضباط الفرقة السابعة المشاه، ١٠ مارس ١٩٦٨ (غير منشورة).
- خطاب الرئيس جمال عبد الناصر فى القوات الفلسطينية والجزائرية فى أحد المواقع الأمامية على خط النار، ١١ مارس ١٩٦٨.
- خطاب الرئيس جمال عبد الناصر فى القوات الخاصة على الجبهة، ١١ مارس ١٩٦٨.
- خطاب الرئيس جمال عبد الناصر فى القوات الجوية الأمامية، ١١ مارس ١٩٦٨.
- خطاب الرئيس جمال عبد الناصر فى أحد الجبهات على خط النار، ١١ مارس ١٩٦٨.
- خطاب الرئيس جمال عبد الناصر فى جنود القوات المسلحة فى إحدى القواعد العسكرية لشرح بيان ٣٠ مارس، ٢٤ ابريل ١٩٦٨.
- خطاب الرئيس جمال عبد الناصر فى الفرقة الثانية المشاه فبراير ١٩٦٩ (غير منشورة).
- خطاب الرئيس جمال عبد الناصر فى الفرقة الرابعة مدرعة فبراير ١٩٦٩ (غير منشورة).
- خطاب الرئيس جمال عبد الناصر فى فرقة ١٦ مشاه فبراير ١٩٦٩ (غير منشورة).
- خطاب الرئيس جمال عبد الناصر فى فرقة ١٨ مشاه فبراير ١٩٦٩ (غير منشورة).
- خطاب الرئيس جمال عبد الناصر فى الفرقة ٢١ مدرعة فبراير ١٩٦٩ (غير منشورة).
- خطاب الرئيس جمال عبد الناصر فى فرقة ٨ م ط (غير منشورة).
- خطاب الرئيس جمال عبد الناصر فى القاعدة الجوية ببلبيس (غير منشورة).

١٩- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، ٩ مارس ١٩٦٩.

٢٠- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع الوفد السورى برئاسة اللواء مصطفى طلاس رئيس أركان الجيش، القاهرة، ١١ مارس ١٩٦٩.

٢١- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع الملك حسين، القاهرة، ١٦ مارس ١٩٦٩.

٢٢- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، ٢٣ مارس ١٩٦٩.

٢٣- اجتماع اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى العربى، القاهرة، ٢٤ مارس ١٩٦٩.

٢٤- اجتماع اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى العربى، القاهرة، ٢٦ مارس ١٩٦٩.

٢٥- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع ياسر عرفات، القاهرة، ٣١ مارس ١٩٦٩.

٢٦- معلومات من السفير السوفيتى حول الوضع فى الشرق الأوسط، القاهرة، ٣ إبريل ١٩٦٩.

٢٧- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، ٦ إبريل ١٩٦٩.

٢٨- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، ١٥ إبريل ١٩٦٩.

٢٩- اجتماع اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى العربى، القاهرة، ٢١ إبريل ١٩٦٩.

٣٠- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، ٢٧ إبريل ١٩٦٩.

٣١- اجتماع اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى العربى، القاهرة، ٢٨ إبريل ١٩٦٩.

٣٢- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع نور الدين الأتاسى، القاهرة، ٢ مايو ١٩٦٩.

٣٣- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، ٤ مايو ١٩٦٩.
٣٤- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع الملك حسين، القاهرة، ٥ مايو ١٩٦٩.
٣٥- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، ١٨ مايو ١٩٦٩.
٣٦- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع الرئيس ماريان نجوابى رئيس جمهورية الكونغو برازافيل، القاهرة، ٢١ مايو ١٩٦٩.
٣٧- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع الرئيس قحطان الشعبى رئيس جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية، القاهرة، ٢٥ مايو ١٩٦٩.
٣٨- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، ٢٦ مايو ١٩٦٩.
٣٩- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع دادلى سينانيكا رئيس وزراء سيلان، القاهرة، ٢٨ مايو ١٩٦٩.
٤٠- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، ٨ يونيه ١٩٦٩.
٤١- اجتماع اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى العربى، القاهرة، ٩ يونيه ١٩٦٩.
٤٢- نص المشروع الأمريكى الخاص بأزمة الشرق الأوسط، ٩ يونيه ١٩٦٩.
٤٣- نص المشروع السوفيتى الخاص بأزمة الشرق الأوسط، ١١ يونيه ١٩٦٩.
٤٤- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع أندريه جروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفيتى، القاهرة، ١١ يونيه ١٩٦٩ (الاجتماع الأول).
٤٥- الاجتماع التشاورى بين الرئيس جمال عبد الناصر وأعضاء اللجنة التنفيذية العليا ومحمود رياض ومراد غالب، قبل الاجتماع الثانى مع أندريه جرميكو وزير خارجية الاتحاد السوفيتى، القاهرة ١١ يونيه ١٩٦٩.
٤٦- مقابلة محمود رياض وزير الخارجية مع جروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفيتى، القاهرة ١٢ يونيه ١٩٦٩.
٤٧- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع أندريه جروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفيتى، القاهرة، ١٢ يونيه ١٩٦٩ (الاجتماع الثانى).
٤٨- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع أندريه جروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفيتى، القاهرة، ١٣ يونيه ١٩٦٩ (الاجتماع الثالث والأخير).
٤٩- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع الإمبراطور هيلاسلاسى إمبراطور إثيوبيا، القاهرة، ١٥ يونيه ١٩٦٩.
٥٠- اجتماع اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى العربى، القاهرة، ١٦ يونيه ١٩٦٩.
٥١- المباحثات بين الرئيس جمال عبد الناصر وأعضاء مجلس قيادة الثورة السودانى، القاهرة، ١٨ يونيه ١٩٦٩ (الاجتماع الأول).
٥٢- المباحثات بين الرئيس جمال عبد الناصر وأعضاء مجلس قيادة الثورة السودانى، القاهرة، ١٩ يونيه ١٩٦٩ (الاجتماع الثانى).
٥٣- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، ٢٢ يونيه ١٩٦٩.
٥٤- اجتماع اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى العربى، القاهرة، ٢٣ يونيه ١٩٦٩.
٥٥- اجتماع اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى العربى، القاهرة، ٢٥ يونيه ١٩٦٩.

٥٦- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، ٦ يوليو ١٩٦٩.

٥٧- محضر اجتماع على صبرى مع برجنيف، ١٤ يوليو ١٩٦٩.

٥٨- اجتماع اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى العربى، القاهرة، ١٩ يوليو ١٩٦٩.

٥٩- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، ٢٠ يوليو ١٩٦٩.

٦٠- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، ٢٧ يوليو ١٩٦٩.

٦١- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع الوفد السورى برئاسة الرئيس نور الدين الأتاسى، القاهرة، ١٥ أغسطس ١٩٦٩ (الجلسة الأولى).

٦٢- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع الوفد السورى برئاسة الرئيس نور الدين الأتاسى، القاهرة، ١٥ أغسطس ١٩٦٩ (الجلسة المسائية).

٦٣- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع الوفد السورى برئاسة الرئيس نور الدين الأتاسى، القاهرة، ١٦ أغسطس ١٩٦٩.

٦٤- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع الوفد السورى برئاسة الرئيس نور الدين الأتاسى، القاهرة، ١٧ أغسطس ١٩٦٩.

٦٥- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، ٣١ أغسطس ١٩٦٩.

٦٦- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع الملك حسين، القاهرة، ٣١ أغسطس ١٩٦٩

٦٧- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع الملك حسين، القاهرة، أول سبتمبر ١٩٦٩.

٦٨- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع ملوك ورؤساء دول خط المواجهة مع اسرائيل.. الجمهورية العربية المتحدة، الأردن، سوريا، العراق، القاهرة، أول سبتمبر ١٩٦٩، (الاجتماع الأول).

٦٩- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع ملوك ورؤساء دول خط المواجهة مع اسرائيل.. الجمهورية العربية المتحدة، الأردن، سوريا، العراق، القاهرة، أول سبتمبر ١٩٦٩ (الاجتماع الثانى).

٧٠- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع ملوك ورؤساء دول خط المواجهة مع اسرائيل.. الجمهورية العربية المتحدة، الأردن، سوريا، العراق، القاهرة، أول سبتمبر ١٩٦٩ (الاجتماع الثالث بحضور الوفد السودانى).

٧١- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع وفد مجلس قيادة الثورة السودانى برئاسة اللواء جعفر النميرى، القاهرة، ٣ سبتمبر ١٩٦٩.

٧٢- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع وفد مجلس قيادة الثورة السودانى برئاسة اللواء جعفر النميرى، القاهرة، ٤ سبتمبر ١٩٦٩.

٧٣- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع الرئيس الجزائرى هوارى بومدين، القاهرة، ٥ سبتمبر ١٩٦٩.

٧٤- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع الرئيس الجزائرى هوارى بومدين والرئيس السورى نور الدين الأتاسى، القاهرة، ٥ سبتمبر ١٩٦٩.

٧٥- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع الفريق الركن صالح مهدى عماش نائب رئيس وزراء العراق ووزير الداخلية، القاهرة، ٧ سبتمبر ١٩٦٩.

٧٦- معلومات من المخابرات العامة عن عمليات الاسرائيليين فى خليج السويس ومنطقة الزعفرانة، ٩ سبتمبر ١٩٦٩.

٧٧- وثيقة سوفيتية تتضمن المبادئ الأساسية لتسوية الشرق الأوسط، بناء على تبادل الآراء مع الولايات المتحدة، ٥ ابريل ١٩٦٩.

٧٨- اجتماع الرئيس جمال عبد الناصر مع الجنرال كاتشكين كبير المستشارين السوفييت فى الجمهورية العربية المتحدة وسيرجى فينوجرادوف السفير السوفيتى بالقاهرة، القاهرة، ٦ أكتوبر ١٩٦٩.

٧٩- اجتماع الرئيس جمال عبد الناصر مع الجنرال كاتشكين كبير المستشارين السوفييت فى الجمهورية العربية المتحدة وسيرجى فينوجرادوف السفير السوفيتى بالقاهرة، القاهرة، ٢١ أكتوبر ١٩٦٩.

٨٠- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع عبد السلام جلود، القاهرة، ٢٢ أكتوبر ١٩٦٩.

٨١- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع الفريق الركن صالح مهدى عماش نائب رئيس وزراء العراق ووزير الداخلية، القاهرة، ٢٧ أكتوبر ١٩٦٩.

٨٢- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع الفريق الركن صالح مهدى عماش نائب رئيس وزراء العراق ووزير الداخلية، القاهرة، ٣٠ أكتوبر ١٩٦٩.

٨٣- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع إميل البستانى قائد الجيش اللبنانى، القاهرة، ٣١ أكتوبر ١٩٦٩.

٨٤- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، ٢ نوفمبر ١٩٦٩.

٨٥- يوميات الثورة الليبية، من خلال اتصالاتها مع مصر والدول العربية والولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا، فى البرقيات المتبادلة بين مصر وليبيا، ٤ سبتمبر ١٩٦٩ - ٢١ يونيه ١٩٧٠.

٨٦- محاضر جلسات الدورة الحادية عشر لمجلس الدفاع المشترك، القاهرة، ٨ - ١٠ نوفمبر ١٩٦٩.

٨٧- محضر اجتماع الهيئة الاستشارية العسكرية بمجلس الدفاع المشترك فى جامعة الدول العربية، القاهرة، ٩ نوفمبر ١٩٦٩.

٨٨- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع جعفر النميرى، القاهرة، ١٣ نوفمبر ١٩٦٩.

٨٩- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، ١٦ نوفمبر ١٩٦٩.

٩٠- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، ٣٠ نوفمبر ١٩٦٩.

٩١- مقابلة الفريق محمد فوزى مع المارشال جريتشكو وزير الدفاع الروسى، موسكو، ١١ ديسمبر ١٩٦٩.

٩٢- مباحثات أنور السادات مع الرؤساء السوفييت، موسكو، ١١ ديسمبر ١٩٦٩.

٩٣- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، ١٤ ديسمبر ١٩٦٩.

٩٤- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع الملك فيصل، القاهرة، ١٨ ديسمبر ١٩٦٩.

٩٥- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع الملك فيصل، القاهرة، ١٩ ديسمبر ١٩٦٩.

رابعا: محاضر جلسات مجلس الوزراء واللجنة التنفيذية العليا، واللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى العربى، ومباحثات الرئيس مع وفود الدول العربية والأجنبية، عام ١٩٧٠:

١- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع جورج براون نائب رئيس حزب العمال البريطانى، القاهرة، ٥ يناير ١٩٧٠.

٢- تأشيرات عبد الناصر على جدول أعمال اجتماعه بقادة القوات المسلحة، ٦، ٧ يناير ١٩٧٠.

٣- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، ١١ يناير ١٩٧٠.

٤- اجتماع اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى العربى، القاهرة، ١٢ يناير ١٩٧٠.

٥- مقابلة الرئيس جمال عبد الناصر مع الجنرال كاتشكين كبير المستشارين السوفييت، القاهرة، ١٢ يناير ١٩٧٠.

٦- المباحثات السرية بين الرئيس جمال عبد الناصر وبرجنيف وكوسيجن وبادجورنى، بحضور جريتشكو وجروميكو، موسكو، ٢٣ يناير ١٩٧٠ (الاجتماع الأول).

٧- موجز اجتماع الفريق محمد فوزى والمارشال جريتشكو وزير الدفاع السوفيتى، موسكو، ٢٣ يناير ١٩٧٠.

٨- المباحثات السرية بين الرئيس جمال عبد الناصر وبرجنيف وكوسيجن وبادجورنى، بحضور جروميكو، موسكو، ٢٤ يناير ١٩٧٠ (الاجتماع الثانى).

٩- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع برجنيف، موسكو، ٢٥ يناير ١٩٧٠ (الاجتماع الأول).

١٠- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع القادة السوفييت، موسكو، ٢٥ يناير ١٩٧٠ (الاجتماع الثانى).

١١- مذكرة من الفريق فوزى حول نتائج المفاوضات العسكرية من ٢٣ – ٢٥ يناير ١٩٧٠، ٢٦ يناير ١٩٧٠.

١٢- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، أول فبراير ١٩٧٠.

١٣- اجتماع اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى العربى، ٢ فبراير ١٩٧٠.

١٤- اجتماع اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى العربى، القاهرة، ٣ فبراير ١٩٧٠.

١٥- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع قائد الدفاع الجوى الروسى، القاهرة ٤ فبراير ١٩٧٠.

١٦- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع الملك حسين، القاهرة، ٥ فبراير ١٩٧٠.

١٧- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر فى مؤتمر دول المواجهة العربية مع سوريا والأردن والعراق والسودان، من ٦ – ٨ فبراير ١٩٧٠، القاهرة، ٦ فبراير ١٩٧٠ (الجلسة الأولى).

١٨- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر فى مؤتمر دول المواجهة العربية مع سوريا والأردن والعراق والسودان، من ٦ – ٨ فبراير ١٩٧٠، القاهرة، ٧ فبراير ١٩٧٠ (الجلسة الثانية).

١٩- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر فى مؤتمر دول المواجهة العربية مع سوريا والأردن والعراق والسودان، من ٦ – ٨ فبراير ١٩٧٠، القاهرة، ٧ فبراير ١٩٧٠ (الجلسة الثالثة).

٢٠- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع قائد الدفاع الجوى الروسى، القاهرة، ٩ فبراير ١٩٧٠.

٢١- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع العقيد معمر القذافى قائد الثورة الليبية، القاهرة، ١١ فبراير ١٩٧٠.

٢٢- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع اللواء جعفر النميرى رئيس مجلس قيادة الثورة السوانى والعقيد معمر القذافى قائد الثورة الليبية، القاهرة، ١٢ فبراير ١٩٧٠.

٢٣- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع العقيد معمر القذافى قائد الثورة الليبية، القاهرة، ١٣ فبراير ١٩٧٠.

٢٤- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع العقيد معمر القذافى قائد الثورة الليبية، القاهرة، ١٤ فبراير ١٩٧٠.

٢٥- مقابلة الرئيس جمال عبد الناصر مع الصحفى الفرنسى إريك رولو، ١٤ فبراير ١٩٧٠.

٢٦- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع تيتو، القاهرة، ٢٣ فبراير ١٩٧٠.

٢٧- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع تيتو، القاهرة، ٢٤ فبراير ١٩٧٠.

٢٨- حصر الخسائر من الأفراد فى عمليات اليمن وعمليات يونيو ١٩٦٧، ومن ١ يوليو ١٩٦٧ وحتى ٢٨ فبراير ١٩٧٠.

٢٩- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، ٨ مارس ١٩٧٠.

٣٠- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع الرائد عبد السلام جلود عضو مجلس قيادة الثورة الليبية، القاهرة، ١٢ مارس ١٩٧٠.

٣١- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع الرائد عبد السلام جلود عضو مجلس قيادة الثورة الليبية، القاهرة، ١٨ مارس ١٩٧٠.

٣٢- تقرير العقيد أ ح عبد العاطى على أبو سيف عن الخبرات المكتسبة والدروس المستفادة من أعمال قتال العدو الجوى منذ يوليو ١٩٦٧ - ٢١ مارس ١٩٧٠.

٣٣- مذكرة اللواء حسن البدرى عن استكمال نظام الدفاع الجوى عن الجمهورية، ٢٣ مارس ١٩٧٠.

٣٤- الورقة غير الرسمية التى قدمها دونالد بيرجس بملاحظات على بيان روجرز فى ٢٣ مارس ١٩٧٠، ومقتطفات من مؤتمر نيكسون الصحفى فى ٢١ مارس ١٩٧٠، ومقابلة صلاح جوهر وكيل وزارة الخارجية مع بيرجس فى ٢٠ يونيه ١٩٧٠ مرفق بها رسالة من وليام روجرز ورد محمود رياض عليها، ثم مقابلة صلاح جوهر وكيل وزارة الخارجية مع بيرجس فى ٢٥ يونيه ١٩٧٠ مرفق بها نص ما دار فى المؤتمر الصحفى الذى عقده روجرز فى نفس اليوم، ومقابلة بين محمد رياض وسيسكو بنيويورك فى ٢٧ يونيه ١٩٧٠، ومقابلة أشرف غربال مع أثرتون فى واشنطن فى ٢٨ أغسطس ١٩٧٠ وبها تأشيرة عبد الناصر، ومقابلة بين محمد رياض وبيرجس فى ٢٦ سبتمبر ١٩٧٠، ومذكرة من وزارة الخارجية المصرية: مقارنة بين ارتباطات السلام فى قرار مجلس الأمن، وكل من التعديلات السوفيتية والمبادأة الأمريكية الأخيرة.

٣٥- اجتماع الرئيس جمال عبد الناصر مع الهيئة البرلمانية، مجلس الأمة، القاهرة، ٢٥ مارس ١٩٧٠.

٣٦- اجتماع الرئيس جمال عبد الناصر مع عبد السلام جلود، القاهرة، ٢٩ مارس ١٩٧٠.

٣٧- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع بوكاسا رئيس جمهورية إفريقيا الوسطى، القاهرة، ٦ إبريل ١٩٧٠.

٣٨- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، ١١ إبريل ١٩٧٠.

٣٩- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع سيسكو، القاهرة، ١٢ إبريل ١٩٧٠.

٤٠- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، ١٢ إبريل ١٩٧٠.

٤١- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع جان بيديل بوكاسا رئيس جمهورية إفريقيا الوسطى، القاهرة، ١٣ إبريل ١٩٧٠.

٤٢- اجتماع اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى العربى، القاهرة، ٢١ إبريل ١٩٧٠.

٤٣- مقابلة على صبرى مع جريتشكو، موسكو، القاهرة، ٢٣ إبريل ١٩٧٠.

٤٤- مقابلة على صبرى مع برجنيف، موسكو، القاهرة، ٢٤ إبريل ١٩٧٠.

٤٥- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع القذافى، القاهرة، ٢٧ إبريل ١٩٧٠ (الجلسة الأولى).

٤٦- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع القذافى، القاهرة، ٢٧ إبريل ١٩٧٠ (الجلسة الثانية).

٤٧- مباحثات مع مهدى عماش نائب رئيس العراق وعضو مجلس الثورة، القاهرة، ٢٨ إبريل ١٩٧٠.

٤٨- مذكرة بتوجيهات عبد الناصر فى المؤتمرات المنعقدة مع قادة الجيش أثناء حرب الاستنزاف - من أول مارس حتى ٢ مايو ١٩٧٠.

٤٩- مذكرة عن اجتماع عبد الناصر بقادة الجيش والمستشارين، ٢ مايو ١٩٧٠.

٥٠- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، ٣ مايو ١٩٧٠.

٥١- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع موسى تراورى الرئيس المالى، ٥ مايو ١٩٧٠.

٥٢- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع موسى تراورى الرئيس المالى، ٩ مايو ١٩٧٠.
٥٣- اجتماع عبد الناصر بقادة الدفاع الجوى، ١١ مايو ١٩٧٠.
٥٤- ملخص محضر مؤتمر الدفاع الجوى عن منطقة القناة، ١٤ مايو ١٩٧٠.
٥٥- تأشيرات عبد الناصر على تقرير من المخابرات العامة حول تقدير الموقف العربى على ضوء قبول الجمهورية العربية المتحدة المبادرة الأمريكية، واعلان الالتزام بقرار إيقاف اطلاق النار مع اسرائيل لمدة ٣ شهور.
٥٦- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، ١٧ مايو ١٩٧٠.
٥٧- اجتماع الرئيس جمال عبد الناصر مع وزيرى التخطيط والإرشاد القومى، على هامش الحوار الصحفى مع تشارلز فولتز الموفد من مجلة يو إس نيوز أند ورلد ريبورت، القاهرة، ٢١ مايو ١٩٧٠.
٥٨- محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع ألدو مورو وزير الخارجية الإيطالى، القاهرة، ٢٣ مايو ١٩٧٠.
٥٩- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، ٣١ مايو ١٩٧٠.
٦٠- اجتماع اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى العربى، القاهرة، ٢ يونيه ١٩٧٠.
٦١- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع الإمبراطور هيلاسلاسى وبابكر عوض الله نائب رئيس مجلس قيادة الثورة فى السودان، القاهرة، ٦ يونيه ١٩٧٠.
٦٢- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، ٧ يونيه ١٩٧٠.
٦٣- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، ٨ يونيه ١٩٧٠.
٦٤- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع السفير السوفيتى، القاهرة، ١٠ يونيه ١٩٧٠.
٦٥- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع القذافى، القاهرة، ١٠ يونيه ١٩٧٠.
٦٦- اجتماع الرئيس جمال عبد الناصر مع القذافى بعد جولته العربية، القاهرة، ١٢ يونيه ١٩٧٠.
٦٧- مذكرة بشأن مقابلة الفريق محمد فوزى مع الجنرال كاتشكين كبير المستشارين السوفييت، ١٥ يونيه ١٩٧٠.
٦٨- اجتماع اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى العربى، القاهرة، ١٦ يونيه ١٩٧٠.
٦٩- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع نور الدين الأتاسى، ١٩ يونيه ١٩٧٠.
٧٠- اجتماع الرئيس جمال عبد الناصر مع الملوك والرؤساء العرب المشاركين فى احتفالات الجلاء بليبيا، ٢٠ يونيه ١٩٧٠ (الجلسة الأولى).
٧١- اجتماع الرئيس جمال عبد الناصر مع الملوك والرؤساء العرب المشاركين فى احتفالات الجلاء بليبيا، ٢١ يونيه ١٩٧٠ (الجلسة الثانية).
٧٢- اجتماع الرئيس جمال عبد الناصر مع الملوك والرؤساء العرب المشاركين فى احتفالات الجلاء بليبيا، مساء ٢١ يونيه ١٩٧٠ (الجلسة الثالثة).
٧٣- اجتماع الرئيس جمال عبد الناصر مع الملوك والرؤساء العرب المشاركين فى احتفالات الجلاء بليبيا، اللجنة الفرعية، مساء ٢١ يونيه ١٩٧٠.
٧٤- اجتماع الرئيس جمال عبد الناصر مع الملوك والرؤساء العرب المشاركين فى احتفالات الجلاء بليبيا، ٢٢ يونيه ١٩٧٠ (الجلسة الرابعة).
٧٥- اجتماع اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى العربى، القاهرة، ٢٨ يونيه ١٩٧٠.
٧٦- اجتماع الرئيس جمال عبد الناصر مع القادة السوفييت، موسكو، ٣٠ يونيه ١٩٧٠ (الاجتماع الأول).

٧٧- اجتماع على صبرى مع المارشال جريتشكو وزير الدفاع السوفيتى، موسكو، ٣٠ يونيه ١٩٧٠.
٧٨- اجتماع الرئيس جمال عبد الناصر مع القادة السوفييت، موسكو، أول يوليو ١٩٧٠ (الاجتماع الثانى).
٧٩- اجتماع الفريق فوزى مع المارشال زخاروف، موسكو، ٣ يوليو ١٩٧٠.
٨٠- اجتماع الرئيس جمال عبد الناصر مع القادة السوفييت، موسكو، ١١ يوليو ١٩٧٠ (الاجتماع الثالث).
٨١- اجتماع على صبرى مع الجنرال كاتشيكن، موسكو، ١٣ يوليو ١٩٧٠.
٨٢- اجتماع على صبرى والفريق محمد فوزى مع سكاتشكوف قائد الدفاع الجوى السوفيتى، موسكو، ١٣ يوليو ١٩٧٠.
٨٣- اجتماع على صبرى والفريق فوزى مع المارشال جريتشكو قائد الدفاع الجوى السوفيتى، موسكو، ١٤ يوليو ١٩٧٠.
٨٤- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع القادة السوفييت، موسكو، ١٦ يوليو ١٩٧٠ (الاجتماع الأخير).
٨٥- اجتماع اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى العربى، القاهرة، ١٨ يوليو ١٩٧٠.
٨٦- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، ١٩ يوليو ١٩٧٠.
٨٧- اجتماع اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى العربى، القاهرة، ٢٢ يوليو ١٩٧٠
٨٨- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع محمد رباح الطويل وزير الداخلية السورى، القاهرة، ٢٢ يوليو ١٩٧٠.
٨٩- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع أعضاء مجلس قيادة الثورة الجزائرى، ٢٣ يوليو ١٩٧٠.
٩٠- اجتماع اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى العربى، القاهرة، أول أغسطس ١٩٧٠
٩١- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع القذافى، القاهرة، ٢ أغسطس ١٩٧٠.
٩٢- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع وفد السودان الى الدول العربية بقيادة الرائد مأمون عوض أبو زيد، القاهرة، ٣ أغسطس ١٩٧٠.
٩٣- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع القذافى، القاهرة، ٣ أغسطس ١٩٧٠ (الجلسة الأولى).
٩٤- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع القذافى، القاهرة، ٣ أغسطس ١٩٧٠ (الجلسة الثانية).
٩٥- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع القذافى، القاهرة، ٤ أغسطس ١٩٧٠ (الجلسة الأولى).
٩٦- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع القذافى، القاهرة، ٤ أغسطس ١٩٧٠ (الجلسة الثانية).
٩٧- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع القذافى والرائد مأمون عوض أبو زيد عضو مجلس قيادة الثورة فى السودان، القاهرة، ٤ أغسطس ١٩٧٠ (الجلسة الثالثة).
٩٨- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع القذافى، القاهرة، ٤ أغسطس ١٩٧٠ (الجلسة الرابعة).
٩٩- مقابلة الرئيس جمال عبد الناصر لمارشال الجو كوتاخوف قائد القوات الجوية السوفيتية، الاسكندرية، ٧ أغسطس ١٩٧٠.
١٠٠- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع الملك حسين، القاهرة، ٢٠ أغسطس ١٩٧٠.
١٠١- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع الملك حسين، الاسكندرية، ٢١ أغسطس ١٩٧٠.
١٠٢- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع وفد حركة التحرير الفلسطينية، القاهرة، ٢٥ أغسطس ١٩٧٠.
١٠٣- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع الرئيس المجرى بال لوزونشى، ٢٩ أغسطس ١٩٧٠ (الجلسة الأولى).
١٠٤- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع الرئيس المجرى بال لوزونشى، ٢٩ أغسطس ١٩٧٠ (الجلسة الثانية).

١٠٥- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع الرئيس النيجيرى يعقوب جوون، القاهرة، ٥ سبتمبر ١٩٧٠.
١٠٦- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع فلاديمير بولياكوف القائم بأعمال السفارة السوفيتية فى القاهرة، القاهرة، ٥ سبتمبر ١٩٧٠.
١٠٧- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع الرئيس الموريتانى مختار ولد داده، القاهرة، ٦ سبتمبر ١٩٧٠.
١٠٨- اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، القاهرة، ٧ سبتمبر ١٩٧٠.
١٠٩- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع وفد المحامين السودانيين، القاهرة، ١٥ سبتمبر ١٩٧٠.
١١٠- مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع القذافى، القاهرة، ٢١ سبتمبر ١٩٧٠.
١١١- محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع ملوك ورؤساء الدول العربية، القاهرة، ٢٢ سبتمبر ١٩٧٠ (الجلسة الأولى).
١١٢- محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع ملوك ورؤساء الدول العربية، القاهرة، ٢٢ سبتمبر ١٩٧٠ (الجلسة الثانية).
١١٣- محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع ملوك ورؤساء الدول العربية، القاهرة، ٢٣ سبتمبر ١٩٧٠ (الجلسة الأولى).
١١٤- محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع ملوك ورؤساء الدول العربية، القاهرة، ٢٣ سبتمبر ١٩٧٠. (الجلسة الثانية).
١١٥- محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع ملوك ورؤساء الدول العربية، القاهرة، ٢٤ سبتمبر ١٩٧٠ (الجلسة الأولى).
١١٦- محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع ملوك ورؤساء الدول العربية، القاهرة، ٢٤ سبتمبر ١٩٧٠ (الجلسة الثانية).
١١٧- محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع ملوك ورؤساء الدول العربية، القاهرة، ٢٤ سبتمبر ١٩٧٠ (الجلسة الثالثة).
١١٨- محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع ملوك ورؤساء الدول العربية، القاهرة، ٢٤ سبتمبر ١٩٧٠ (الجلسة الرابعة).
١١٩- محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع ملوك ورؤساء الدول العربية، القاهرة، ٢٤ سبتمبر ١٩٧٠ (الجلسة الخامسة).
١٢٠- محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع ملوك ورؤساء الدول العربية، القاهرة، ٢٤ سبتمبر ١٩٧٠ (الجلسة السادسة).
١٢١- محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع ملوك ورؤساء الدول العربية، القاهرة، ٢٤ سبتمبر ١٩٧٠ (الجلسة السابعة).
١٢٢- محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع ملوك ورؤساء الدول العربية، القاهرة، ٢٤ سبتمبر ١٩٧٠ (الجلسة الثامنة).
١٢٣- محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع ملوك ورؤساء الدول العربية، القاهرة، ٢٤ سبتمبر ١٩٧٠ (الجلسة التاسعة).

١٢٤- محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع ملوك ورؤساء الدول العربية، القاهرة، ٢٤ سبتمبر ١٩٧٠ (الجلسة العاشرة).

١٢٥- محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع ملوك ورؤساء الدول العربية، القاهرة، ٢٥ سبتمبر ١٩٧٠ (الجلسة الأولى).

١٢٦- محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع ملوك ورؤساء الدول العربية، القاهرة، ٢٥ سبتمبر ١٩٧٠ (الجلسة الثانية).

١٢٧- محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع ملوك ورؤساء الدول العربية، القاهرة، ٢٥ سبتمبر ١٩٧٠ (الجلسة الثالثة).

١٢٨- محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع ملوك ورؤساء الدول العربية، القاهرة، ٢٥ سبتمبر ١٩٧٠ (الجلسة الرابعة).

١٢٩- محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع ملوك ورؤساء الدول العربية، القاهرة، ٢٥ سبتمبر ١٩٧٠ (الجلسة الخامسة).

١٣٠- محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع ملوك ورؤساء الدول العربية، القاهرة، ٢٦ سبتمبر ١٩٧٠ (الجلسة الأولى).

١٣١- محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع ملوك ورؤساء الدول العربية، القاهرة، ٢٦ سبتمبر ١٩٧٠ (الجلسة الثانية).

١٣٢- محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع ملوك ورؤساء الدول العربية، القاهرة، ٢٦ سبتمبر ١٩٧٠ (الجلسة الثالثة).

١٣٣- محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع ملوك ورؤساء الدول العربية، القاهرة، ٢٦ سبتمبر ١٩٧٠ (الجلسة الرابعة).

١٣٤- محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع ملوك ورؤساء الدول العربية، القاهرة، ٢٦ سبتمبر ١٩٧٠ (الجلسة الخامسة).

١٣٥- محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع ملوك ورؤساء الدول العربية، القاهرة، ٢٦ سبتمبر ١٩٧٠ (الجلسة السادسة).

١٣٦- محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع ملوك ورؤساء الدول العربية، القاهرة، ٢٦ سبتمبر ١٩٧٠ (الجلسة السابعة).

١٣٧- محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع ملوك ورؤساء الدول العربية، القاهرة، ٢٦ سبتمبر ١٩٧٠ (الجلسة الثامنة).

١٣٨- محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع ملوك ورؤساء الدول العربية، القاهرة، ٢٦ سبتمبر ١٩٧٠ (الجلسة التاسعة).

١٣٩- محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع ملوك ورؤساء الدول العربية، القاهرة، ٢٦ سبتمبر ١٩٧٠ (الجلسة العاشرة).

١٤٠- محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع ملوك ورؤساء الدول العربية، القاهرة، ٢٦ سبتمبر ١٩٧٠ (الجلسة الحادية عشرة).

١٤١- محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع ملوك ورؤساء الدول العربية، القاهرة، ٢٦ سبتمبر ١٩٧٠ (الجلسة الثانية عشرة).

١٤٢- محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع ملوك ورؤساء الدول العربية، القاهرة، ٢٦ سبتمبر ١٩٧٠ (الجلسة الثالثة عشرة).

١٤٣- محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع ملوك ورؤساء الدول العربية، القاهرة، ٢٦ سبتمبر ١٩٧٠ (الجلسة الرابعة عشرة).

١٤٤- محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع ملوك ورؤساء الدول العربية، القاهرة، ٢٦ سبتمبر ١٩٧٠ (الجلسة الخامسة عشرة).

١٤٥- محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع ملوك ورؤساء الدول العربية، القاهرة، ٢٦ سبتمبر ١٩٧٠ (الجلسة السادسة عشرة).

١٤٦- محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع ملوك ورؤساء الدول العربية، القاهرة، ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠ (الجلسة الأولى).

١٤٧- محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع ملوك ورؤساء الدول العربية، القاهرة، ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠ (الجلسة الثانية).

١٤٨- محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع ملوك ورؤساء الدول العربية، القاهرة، ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠ (الجلسة الثالثة والأخيرة).

خامسا: قائمة البيانات والرسائل المتبادلة بين الملوك والرؤساء، ١٩٦٧ - ١٩٧٠:

١- جونسون الى إشكول، يناشده تجنب إتخاذ أى إجراء لتصعيد التوتر، ١٧ مايو ١٩٦٧.

٢- إشكول الى جونسون، يطلب وضع حد للحشد العسكرى المصرى فى سيناء، ١٨ مايو ١٩٦٧.

٣- جونسون الى إشكول، مؤكدا التزام أمريكا بأمن اسرائيل، ٢١ مايو ١٩٦٧.

٤- رسائل تأييد من محمد نجيب الى جمال عبد الناصر، ١٩ و٢٢ و٢٥ مايو ١٩٦٧.

٥- يوجين روستو الى السفير الاسرائيلى فى واشنطن، عن قرار عبد الناصر قفل خليج العقبة، ٢٢ مايو ١٩٦٧.

٦- جولدبرج الى أوثانت قبل زيارته للقاهرة، يحثه على الإبقاء على حضور الأمم المتحدة على طول الحدود بسيناء، ٢٢ مايو ١٩٦٧.

٧- جونسون الى عبد الناصر، يدعوه الى تجنب الأعمال العدائية، ٢٢ مايو ١٩٦٧.

٨- برقية من الحكومة الأمريكية الى بعض العواصم العالمية، بعد قرار الجمهورية العربية المتحدة إغلاق مضيق تيران، ٢٢ مايو ١٩٦٧.

٩- بيان جونسون بشأن قفل خليج العقبة، ٢٣ مايو ١٩٦٧.

١٠- ويلسون الى جونسون، حول الوضع فى الشرق الأوسط، ٢٥ مايو ١٩٦٧.

١١- جونسون الى ويلسون، ينقل له رغبة الاسرائيليين فى أن يعلن أن أى هجوم على اسرائيل هو هجوم على الولايات المتحدة! ٢٥ مايو ١٩٦٧.

١٢- جونسون الى عبد الناصر، يدعوه الى ضبط النفس، ٢٦ مايو ١٩٦٧.

١٣- تصريح أمريكى بشأن حرية المرور فى خليج العقبة، ٢٦ مايو ١٩٦٧.
١٤- كوسيجن الى إشكول، يحثه على الحيلولة دون نشوب نزاع مسلح، ٢٦ مايو ١٩٦٧.
١٥- كوسيجن الى جونسون، يطالبه بمنع اسرائيل من القيام بعدوان عسكرى، ٢٧ مايو ١٩٦٧.
١٦- جونسون الى إشكول، يحضه على عدم اتخاذ إجراء عسكرى استباقى، ٢٧ مايو ١٩٦٧.
١٧- جونسون الى كوسيجن، ضرورة إيجاد حل لقضية مضيق تيران، ٢٨ مايو ١٩٦٧.
١٨- إشكول الى جونسون، يشكو من الإجراءات العسكرية العربية، ٣٠ مايو ١٩٦٧.
١٩- إعلان الدول البحرية، ٣١ مايو ١٩٦٧.
٢٠- إشكول الى كوسيجن، يعاود الشكوى من نشاط مصر وسوريا العسكرى، أول يونيه ١٩٦٧.
٢١- عبد الناصر الى جونسون، عن الإجراءات الدفاعية المصرية بسيناء، ٢ يونيه ١٩٦٧.
٢٢- بيان مجلس الوزراء الفرنسى، حول اقتراح مؤتمر القوى الأربع العظمى، ٢ يونيه ١٩٦٧.
٢٣- جونسون الى إشكول، يؤكد على أمن وسلامة اسرائيل، ٣ يونيه ١٩٦٧.
٢٤- جونسون الى إشكول، يلخص الاتصالات مع بريطانيا، ٤ يونيه ١٩٦٧.
٢٥- إشكول الى جونسون، مدعيا بدء العدوان المصرى على قرى اسرائيلية، ٥ يونيه ١٩٦٧.
٢٦- إشكول الى الملك حسين عبر الأمم المتحدة، يحذره من الهجوم على اسرائيل، صباح ٥ يونيه ١٩٦٧.
٢٧- جونسون الى كوسيجن، زاعما عدم معرفته مسبقا بالعدوان الاسرائيلى على الدول العربية، ٥ يونيه ١٩٦٧، سعت ٨,١٥ صباحا.
٢٨- جونسون الى كوسيجن، يحثه للسعى لوقف الأعمال العدائية، ٥ يونيه ١٩٦٧، سعت ٨,٥٧ صباحا.
٢٩- إشكول الى كوسيجن، يدعى بدء القوات المصرية بمهاجمة اسرائيل، ٥ يونيه ١٩٦٧.
٣٠- جونسون الى ويلسون، يخطره بجهوده فى مجلس الأمن لوقف القتال، ٥ يونيه ١٩٦٧، سعت ١١,٩ مساء.
٣١- كوسيجن الى جونسون، يطلب دعم وقف القتال فورا، ٦ يونيه ١٩٦٧، سعت ٥,٣٤ صباحا.
٣٢- قرار مجلس الأمن بوقف إطلاق النار، ٦ يونيه ١٩٦٧.
٣٣- جونسون الى كوسيجن، يخطره بقبول الولايات المتحدة قرار وقف إطلاق النار، ٦ يونيه ١٩٦٧، سعت ٨,٢٣ مساء.
٣٤- كوسيجن الى جونسون، يستهجن تجاهل اسرائيل لقرار وقف إطلاق النار، ٧ يونيه ١٩٦٧، سعت ٨,١٨ صباحا.
٣٥- جونسون الى كوسيجن، ينفى مشاركة طائرات أمريكية فى العدوان على مصر، ٧ يونيه ١٩٦٧، سعت ١١,١٨ صباحا.
٣٦- كوسيجن الى جونسون، يعاود الشكوى من تجاهل اسرائيل لقرار مجلس الأمن بوقف إطلاق النار، ٨ يونيه ١٩٦٧، سعت ٩,٤٨ صباحا.
٣٧- جونسون الى كوسيجن، يشكره لنقل رسالته الى عبد الناصر عن غرق السفينة " ليبرتى"، ٨ يونيه ١٩٦٧، سعت ٣,٥٨ بعد الظهيرة.
٣٨- إشكول الى جونسون، يعتذر عن الهجوم بالخطأ على السفينة الأمريكية " ليبرتى"، ٩ يونيه ١٩٦٧.
٣٩- كوسيجن الى جونسون، يحذر من عواقب تجاهل اسرائيل لقرار مجلس الأمن، ١٠ يونيه ١٩٦٧.

٤٠- جونسون الى كوسيجن، عن إدعاء اسرائيل أنها ستقبل قرار مجلس الأمن، ١٠ يونيه ١٩٦٧.
٤١- خطاب جونسون عن المبادئ الخمسة للسلام فى الشرق الأوسط، ١٩ يونيه ١٩٦٧.
٤٢- رسالة من برجنيف عن طريق السفير السوفيتى بالقاهرة؛ حول التعاون العسكرى والحل السلمى، ١٩٦٧.
٤٣- جونسون الى فيصل، أول يوليو ١٩٦٧.
٤٤- جونسون الى الملك حسين، ٣٠ يوليو ١٩٦٧.
٤٥- جونسون الى تيتو، بشأن رغبة الولايات المتحدة فى التوصل الى حل لأزمة الشرق الأوسط، ٩ أغسطس ١٩٦٧.
٤٦- جونسون الى تيتو، ٣٠ أغسطس ١٩٦٧.
٤٧- فيصل الى جونسون، ٧ سبتمبر ١٩٦٧.
٤٨- جونسون الى تيتو، يذكى مشروع القرار الأمريكى - السوفيتى، ١٥ سبتمبر ١٩٦٧.
٤٩- جونسون الى فيصل، يشيد بقرارات مؤتمر الخرطوم، ويدعوه الى قبول المشروع الأمريكى - السوفيتى، ٢٥ سبتمبر ١٩٦٧.
٥٠- كوسيجن الى جونسون، يشكو إصرار اسرائيل على ضم الأراضى العربية التى احتلتها، ٢٠ أكتوبر ١٩٦٧.
٥١- جونسون الى كوسيجن، يقترح تقييد تدفق الأسلحة الى الشرق الأوسط، ٢٣ أكتوبر ١٩٦٧.
٥٢- كوسيجن الى جونسون، حول مبادئ التوصل الى تسوية سلمية فى الشرق الأوسط، بدون تاريخ.
٥٣- جونسون الى كوسيجن، يطلب دعم مشروع القرار البريطانى فى مجلس الأمن، ١٩ نوفمبر ١٩٦٧.
٥٤- جونسون الى كوسيجن، ٢١ نوفمبر ١٩٦٧.
٥٥- قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢، ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧.
٥٦- بن جوريون الى ديجول، يدافع عن المشروع الصهيونى منذ القدم، ٦ ديسمبر ١٩٦٧.
٥٧- ناصر الى جونسون، ٩ ديسمبر ١٩٦٧.
٥٨- جونسون الى إشكول، ١١ ديسمبر ١٩٦٧.
٥٩- جونسون الى ناصر، ٣ يناير ١٩٦٨.
٦٠- ناصر الى جونسون، ٦ يناير ١٩٦٨.
٦١- جونسون الى كوسيجن، ٢٠ يناير ١٩٦٨.
٦٢- حسين الى جونسون، ٢ مارس ١٩٦٨.
٦٣- راسك الى جروميكو، ٩ مارس ١٩٦٨.
٦٤- جونسون الى إشكول، ٢١ مارس ١٩٦٨.
٦٥- حسين الى جونسون، ٢١ مارس ١٩٦٨.
٦٦- جونسون الى حسين، ٢١ مارس ١٩٦٨.
٦٧- جونسون الى إشكول، ٦ إبريل ١٩٦٨.
٦٨- إشكول الى جونسون، ٣٠ إبريل ١٩٦٨.
٦٩- ناصر الى جونسون، ١ مايو ١٩٦٨.
٧٠- جونسون الى ناصر، ١٣ مايو ١٩٦٨.

٧١- جونسون الى حسين، ٤ يونيه ١٩٦٨.
٧٢- جونسون الى حسين، ١٣ يوليو ١٩٦٨.
٧٣- جونسون الى إشكول، ١٣ يوليو ١٩٦٨.
٧٤- إشكول الى جونسون، ٥ أكتوبر ١٩٦٨.
٧٥- جونسون الى حسين،١١ أكتوبر ١٩٦٨.
٧٦- جونسون الى إشكول، ٢٣ أكتوبر ١٩٦٨.
٧٧- جونسون الى إشكول، ١١ نوفمبر ١٩٦٨.
٧٨- نيكسون الى ناصر، ١٦ نوفمبر ١٩٦٨.
٧٩- جونسون الى حسين، ٢٥ ديسمبر ١٩٦٨.
٨٠- حسين الى عبد الناصر يدعو الزعماء العرب الى لقاء بعد العدوان الاسرائيلى على منطقة الكرامة بالأردن، فى ٣٠ ديسمبر ١٩٦٨.
٨١- رد عبد الناصر على الملك حسين بأنه لا بديل عن العمل العربى الموحد لمواجهة الخطر الذى يهدد الأمة العربية، ٣١ ديسمبر ١٩٦٨.
٨٢- ردود الرؤساء أحمد سيكتورى وسنجوليه لاميزانا وتومبلى وجان بيديل بوكاسا وموديبوكيتا على رسائل عبد الناصر التى حملها الدكتور الزيات، أول يناير ١٩٦٩.
٨٣- قرار مجلس الأمن ضد اسرائيل، ٢ يناير ١٩٦٩.
٨٤- عبد الناصر الى حسين، ٣ يناير ١٩٦٩.
٨٥- نص البيان الفرنسى بفرض حظر كامل على السلاح لاسرائيل، ٨ يناير ١٩٦٩.
٨٦- نيكسون الى عبد الناصر، ردا على تهنئته بالسنة الجديدة، ١٩ يناير ١٩٦٩.
٨٧- رسالة من الرئيس ماريان نجوابى، يؤكد فيها على تأييد الشعب الكنغولى للشعب المصرى بمناسبة عقد مؤتمر نصرة الشعوب العربية فى القاهرة، ٢١ يناير ١٩٦٩.
٨٨- برجنيف الى عبد الناصر، ٢٧ يناير ١٩٦٩.
٨٩- رسالة من الرئيس أحمد سيكتورى يقدم فيها ممثل غينيا فى مؤتمر نصرة العرب، ٣٠ يناير ١٩٦٩.
٩٠- سفير الاتحاد السوفيتى بالقاهرة الى عبد الناصر حول أول مقابلة بين دوبرينين ونائب وزير الخارجية الأمريكية سيسكو، فى ضوء تبادل الآراء الثنائى السوفيتى - الأمريكى حول الوضع فى الشرق الأوسط، ١٨ مارس ١٩٦٩.
٩١- عبد الناصر الى برجنيف بمناسبة انعقاد مؤتمر القمة الشيوعى فى موسكو، ٨ يونيه ١٩٦٩.
٩٢- نيسكون الى مائير، بدون تاريخ.
٩٣- نيسكون الى مائير، ١٩ يونيه ١٩٦٩.
٩٤- عبد الناصر الى برجنيف التى حملها على صبرى الى موسكو، ٢٣ يونيه ١٩٦٩.
٩٥- رسائل من الحكومة السوفيتية، ١٨ نوفمبر ١٩٦٩، حول:
- موقفها من الاشتباكات بالمدفعية بين القوات المصرية والقوات الإسرائيلية.
- الوضع فى شمال شرق إفريقيا بعد الانقلاب فى الصومال.

- الأحداث فى لبنان.
- تصريحات وزير خارجية بريطانيا للسفير السوفيتى فى لندن، بشأن التسوية فى الشرق الأوسط.
- ما دار بين السفير السوفيتى فى واشنطن وجولدمان.
- المعلومات عن زيارة بودجورنى للجزائر والمغرب.
- أسئلة من سيسكو لتوضيح ورقة العمل الأمريكية.

٩٦- كوسيجن الى نيكسون، ٣١ ديسمبر ١٩٦٩.

٩٧- نيسكون الى كوسيجن، ٤ يناير ١٩٧٠.

٩٨- نيكسون الى حسين، ٩ يناير ١٩٧٠.

٩٩- نيكسون الى مائير، ٢٢ يناير ١٩٧٠.

١٠٠- إعلان الحكومة الأمريكية الخاص بطلب اسرائيل تزويدها بطائرات، ٢١ مارس ١٩٧٠.

١٠١- رسالة من هيكل بمناسبة ترشيحه لوزارة الإرشاد القومى، ٢٦ إبريل ١٩٧٠.

١٠٢- نيسكون الى مائير، ٢٠ يونيه ١٩٧٠.

١٠٣- مشروع رد من الرئيس جمال عبد الناصر على رسالة من أنديرا غاندى، يوليو ١٩٧٠.

١٠٤- رسالة من الرئيس مكاريوس عن احتياجات قبرص من الأسلحة من الاتحاد السوفيتى بوساطة الجمهورية العربية المتحدة.

١٠٥- عبد الناصر الى أحمد حسن البكر، ٣ أغسطس ١٩٧٠.

١٠٦- عبد الناصر الى الملك حسين، ١٩ سبتمبر ١٩٧٠.

١٠٧- عبد الناصر الى ياسر عرفات، ١٩ سبتمبر ١٩٧٠.

١٠٨- نداء من ياسر عرفات، ٢٠ سبتمبر ١٩٧٠.

١٠٩- عبد الناصر الى الملك حسين، ٢٠ سبتمر ١٩٧٠ (الرسالة الأولى).

١١٠- عبد الناصر الى الملك حسين، ٢٠ سبتمر ١٩٧٠ (الرسالة الثانية).

١١١- تداعى أحداث الأردن من ٢٢ – ٢٥ سبتمبر ١٩٧٠:

- رسالة من عبد الناصر الى الملك حسين، ٢٢ سبتمبر ١٩٧٠.
- رد الملك حسين على رسالة عبد الناصر.
- رسالة من اللجنة المركزية من دمشق الى النميرى.
- رسالة الى عبد الناصر من محمد داوود، رئيس وزراء الأردن المستقيل.
- برقية من أبو عمار الى عبد الناصر، ٢٢ سبتمبر ١٩٧٠.
- برقية من جعفر النميرى الى الملك حسين، ٢٣ سبتمبر ١٩٧٠.
- بيان من اللجنة المركزية للثورة الفلسطينية من إذاعة صوت العاصفة، ٢٣ سبتمبر ١٩٧٠.
- رسالة حركة التحرير الوطنى الفلسطينى (فتح) الى الملوك والرؤساء العرب المجتمعين بالقاهرة، ٢٣ سبتمبر.
- رسالة من عبد الناصر الى الملك حسين.
- تقدير موقف من المخابرات العامة عن الموقف فى الأردن ٢٤ سبتمبر.

- تقدير موقف من المخابرات الحربية عن الموقف فى الأردن ٢٤ سبتمبر.
- برقية من القائم بالأعمال اللبنانى الى وزارة الخارجية اللبنانية ٢٤ سبتمبر.
- برقية من النميرى الى ياسر عرفات ٢٤ سبتمبر ١٩٧٠.
- برقية عن اجتماعات أعضاء اللجنة المركزية فى دمشق، ٢٤ سبتمبر.
- تقدير موقف من بيروت، ٢٤ سبتمبر.
- بيان من اللجنة المركزية عن الموقف، ٢٤ سبتمبر.
- رسالة من الملك حسين الى مؤتمر القادة العرب بالقاهرة، ٢٤ سبتمبر.
- تقدير موقف عن التدخل السورى فى الأردن من السفير المصرى فى دمشق، ٢٥ سبتمبر.
- برقية من السفير المصرى فى الأردن عن تطورات الموقف، ٢٥ سبتمبر.
- من القائم بالأعمال المصرى فى ليبيا حول أثر أحداث الأردن على الوضع الليبى، ٢٥ سبتمبر.
- برقية من المخابرات العامة عن الموقف فى الأردن، ٢٥ سبتمبر.
- أمر بوقف القتال من كل من الملك حسين وياسر عرفات، ٢٥ سبتمبر.

١١٢- رسالة شفوية الى الرئيس جمال عبد الناصر من القائم بالأعمال السوفيتى من خلال سامى شرف؛ حول موقف الاتحاد السوفيتى من تدخل القوات السورية فى الأردن، ٢٤ سبتمبر ١٩٧٠.

١١٣- عبد الناصر الى الملك حسين باسم الرؤساء والملوك العرب، ٢٥ سبتمبر ١٩٧٠.

١١٤- عبد الناصر الى بورقيبة، ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠.

١١٥- اتفاقية القاهرة بتوقيع الملك حسين وياسر عرفات، ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠.

مقدمة الجزء السادس

حياة جمال عبد الناصر منذ طفولته وفقدان أمه وهو فى الثامنة من عمره كانت صعبة، ولكنها ساهمت فى تشكيل وجدانه وتمكين مثله العليا وانحيازه للقضايا القومية.

ففى شبابه خرج يهتف للجلاء والدستور، وعندما أصبح ضابطا حاول التطوع مع الفلسطينيين فى صراعهم مع اليهود، ثم لحق بأول دفعة من الجيش المصرى بعد اعلان دخول مصر حرب فلسطين فى ١٥ مايو ١٩٤٨، وهناك واجه مواقف انسانية وعسكرية لا يتحملها بشر!

وعندما رجع من الحرب، قاد التنظيم السرى للضباط الأحرار، بما كان يكتنفه من مخاطر.

وبعد نجاح الثورة فى ٢٣ يوليو ١٩٥٢، كبرت التحديات ومعها الصعاب فى مراحل عدة من حياته، أهمها.. تمكين الثورة، ثم مفاوضات الجلاء من ١٩٥٢ – ١٩٥٤، ثم محاولات عودة الاستعمار مرة أخرى بمؤامرة العدوان الثلاثى من جانب بريطانيا وفرنسا واسرائيل على مصر بعد تأميم قناة السويس فى ١٩٥٦.

ولا ننسى مشاكل الوحدة المصرية – السورية فى ١٩٥٨، والتى انتهت بالانفصال سنة ١٩٦١؛ مما دفعه الى إعلان ثورة سياسية اجتماعية داخلية فى مصر.

ولكن أقسى ما واجهه جمال عبد الناصر كان عدوان ٥ يونيه ١٩٦٧، الذى نتج عنه احتلال سيناء والضفة الغربية لنهر الأردن والمرتفعات السورية.

وفى هذا الكتاب نتناول بالتفصيل الثلاث سنوات ونصف التى جاهد فيها عبد الناصر حتى يعيد بناء الجيش المصرى على أعلى مستوى؛ ليسترجع الأرض والكرامة العربية.

إن هذه الفترة أظهرت صلابة عبد الناصر وحنكته السياسية فى مواجهة قوى العدوان فى الداخل والخارج.

لقد بدأت الأحداث بحشد القوات الاسرائيلية على الحدود السورية وتهديدها بالغزو على إثر نشاط الفدائيين على الحدود. وهنا حرك عبد الناصر وحدات من الجيش المصرى الى سيناء لتصل الى الحدود مع اسرائيل.

وكان هذا يؤدى بالضرورة الى طلب سحب قوات الطوارئ الدولية التى وضعت على حدود مصر واسرائيل فى ١٩٥٧ بعد العدوان الثلاثى.

وفورا حولت اسرائيل قواتها من حدودها مع سوريا الى مصر؛ فأغلق عبد الناصر خليج العقبة الذى يعتبر ضمن المياه الإقليمية المصرية.

وهنا تكتلت الدول الغربية وخططت لفتح خليج العقبة بالقوة، ولكن اسرائيل كانت مستعدة من زمن للعدوان على مصر، وفعلا فى ٥ يونيه ١٩٦٧ انطلقت الطائرات الاسرائيلية فى الساعة ٨ صباحا،

ودارت من فوق البحر المتوسط ودخلت الى مصر من الغرب، ودمرت جميع المطارات العسكرية المصرية والطائرات الحربية على الأرض، وأصبحت القوات المصرية فى سيناء مكشوفة للاعتداء بعد أن قضى على السلاح الجوى المصرى.

وهنا صدر أمر من القائد العام للقوات المسلحة المصرية بالانسحاب، واضطر عبد الناصر أن يقبل قرار مجلس الأمن بوقف إطلاق النار فى ٨ يونيه ١٩٦٧.

لم يكن أمام عبد الناصر بعد هذه الهزيمة المروعة إلا أن يستقيل، ولكن بعد أن أعلن ذلك، خرجت الجماهير الى الشوارع بالملايين فى مصر والدول العربية تطالبه بالاستمرار وتحرير الأرض العربية.

وفعلا كانت هذه الفترة منذ ١١ يونيه ١٩٦٧ ورحيله فى ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠، من أقسى ما يمكن أن يتحمله بشر، حتى بالمقارنة مع التاريخ السياسى العالمى.

وفى هذا الكتاب نعرض بالتفصيل لكل الأحداث العسكرية والسياسية الدولية والداخلية، ومصاعبها المستحيلة..

كيف استطاع عبد الناصر أن يلم شمل جيشه بالتدريج بعد أن انهارت معنوياته، ويستكمل الدفاع عن غرب قناة السويس، ثم يبدأ فى ردع العدو؟

كيف نجح عبد الناصر فى اقناع الاتحاد السوفيتى، أولا بتعويض مصر عن الأسلحة التى فقدتها فى سيناء، ثم الارتقاء بالجيش الى أن يصل – بل يتعدى بمعداته وتدريبه – الجيش الاسرائيلى؟

كيف تم تطوير البحرية المصرية، فاستطاع زورقين صواريخ تدمير أكبر مدمرة اسرائيلية "إيلات" فى ٢٢ أكتوبر ١٩٦٧؛ مما اعتبر سابقة تاريخية؟

كيف تعامل عبد الناصر مع التطورات السياسية داخل الأمم المتحدة وخارجها؟ وكيف حشد التأييد الدولى لمصر، وخاصة فى إفريقيا ودول عدم الانحياز؟

كيف واجه عبد الناصر المصاعب التى وضعتها الدول العربية أمامه، معتمدا على تأييد الشعوب العربية؟

كيف تحمل عبد الناصر المؤامرات الداخلية، التى كانت تساندها اسرائيل والولايات المتحدة؟

كيف تمكن عبد الناصر من تعويض دخل قناة السويس وبترول سيناء والسياحة؟

كيف وكيف وكيف؟! أسئلة لا حدود لها تشغل الباحثين فى تاريخ مصر فى هذه الفترة التى مهدت لعبور الجيش المصرى فى ٦ أكتوبر ١٩٧٣، وتثرى على وجه الخصوص التاريخ العسكرى الذى لا يغفل أى تفاصيل، فإنه المحرك الأساسى لإقدام القوات المسلحة وحافز الروح المعنوية لأفرادها.

حقا لقد صدق ما قاله عبد الناصر مخاطبا الشعب المصرى والشعوب العربية: "إنى أثق أن أجيالا قادمة سوف تلتفت الى هذه الفترة وتقول كانت تلك من أقسى فترات نضالهم، لكنهم كانوا على مستوى المسؤولية، وكانوا الأوفياء بأمانتها".

الفصل الأول

العدوان الاسرائيلى على الدول العربية

٥ يونيه ١٩٦٧



عبد الناصر يستقبل الملك حسين ٣٠ مايو ١٩٦٧

لم يكن الهجوم الاسرائيلى على مصر والأردن وسوريا مفاجأة للعرب؛ فالأيديولوجية الصهيونية تقوم على أساس البدء باحتلال جزء من فلسطين – وهو ما حدث فى ١٥ مايو ١٩٤٨ عندما أُعلن قيام دولة اسرائيل – ثم التوسع تدريجيا، بعد استيعاب الأرض واستقدام المهاجرين اليهود من كل أنحاء العالم.

لذلك لم يكن غريبا أن يستمر الصراع العربى الاسرائيلى بعد انتهاء حرب فلسطين وتوقيع اتفاقية الهدنة فى ١٩٤٩؛ خصوصا أنه لم توقع معاهدة سلام تعترف بالأمر الواقع فى هذا الوقت، واستمرت حالة الحرب بين العرب والاسرائيليين قائمة. ومما زاد فى وطأة الموقف أن اسرائيل رفضت تنفيذ قرارات الأمم المتحدة فى ١٩٤٩ بعودة اللاجئين الفلسطينيين أو تعويضهم عن ممتلكاتهم التى سلبها اليهود!





عبد الناصر بالقيادة العليا للقوات المسلحة بمدينة نصر ١٩٦٧/٥/٢٨

أولا: اشتعال الصراع العربى – الاسرائيلى



زيارة عبد الناصر لإحدى المناطق العسكرية ١٩٦٧/٥/٢٢

وقد بدأ اشتعال الصراع العربى – الاسرائيلى عندما أعلنت اسرائيل فى ١٩٦٣ أنها تعد مشروعا لتحويل مياه نهر الأردن لمصلحتها؛ لقد كان ذلك بمثابة إنذار أيقظ العرب على خطر وشيك!

١ – مؤتمر القمة العربى ١٩٦٤:

بادر عبد الناصر مباشرة بالدعوة لعقد مؤتمر قمة عربى فى القاهرة؛ لبحث كيفية مواجهة المخطط الاسرائيلى غير المشروع حسب الأعراف الدولية.

وكما اتضح من الجزء الخامس من هذا الكتاب(١)، فقد نجح انعقاد مؤتمر القمة العربى الأول فى يناير ١٩٦٤، ونجمت عنه قرارات مهمة تعلقت بالتخطيط لمشروع عربى بتحويل منابع نهر الأردن لصالح الأراضى الزراعية العربية، كما تم الاتفاق على استراتيجية عسكرية بإنشاء "القيادة العربية الموحدة". وبالطبع أثيرت قضية تحرير فلسطين، فتم الاتفاق على إنشاء "منظمة التحرير الفلسطينية"، والضغط للمضى فى تطبيق قرارات الأمم المتحدة بشأن اللاجئين الفلسطينيين.

٢ – ردود الفعل الاسرائيلية والدولية على وحدة العمل العربى:

إن هذا التعاون العربى أقلق اسرائيل؛ خصوصا أن الدول العربية المعتدلة والصديقة للغرب أسهمت بالأموال فى المشروع العربى. وكانت اسرائيل تعول على انقسام العرب وضعف تيار القومية العربية؛ خصوصا بعد انفصال سوريا عن الوحدة مع مصر فى ٢٨ سبتمبر ١٩٦١، وبعد المواجهة المصرية السعودية فى اليمن على إثر قيام الثورة اليمنية فى ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢، وإسراع الجمهورية العربية المتحدة بالاستجابة لطلب مساندتها سياسيا وعسكريا.

وقد اعتبر الاسرائيليون مؤتمرات القمة نقطة تحول مهمة فى الصراع العربى – الاسرائيلى تحدث لمصلحة عبد الناصر! وبدأوا يتصلبون أكثر فى مواجهة العرب(٢).

أما بالنسبة للولايات المتحدة، فقد قلقت من تزايد سباق التسلح من الجانبين العربى والاسرائيلى؛ وبالذات بالنسبة للأسلحة المتقدمة فى مجال الصواريخ، وكذلك بالنسبة لمدى القدرة الاسرائيلية على تطوير أسلحة ذرية فى المستقبل. وقد كان ذلك كله يتناقض مع سياسة الولايات المتحدة التى بدأها كنيدى؛ فى الحد من سباق التسلح فى منطقة الشرق الأوسط، وجعلها خالية من السلاح النووى.

ومن جانب آخر، فإن هذا الصراع العربى – الاسرائيلى كان من شأنه – من وجهة النظر الأمريكية – أن يقدم فرصا للاتحاد السوفيتى لزيادة نفوذه مع العرب. وفى نفس الوقت، بدأت اسرائيل زيادة ضغطها على الولايات المتحدة بهدف إمدادها بالمزيد من السلاح، والحد من بيع السلاح الأمريكى للعرب!

(١) ص ص ٨٢٩ – ٩٠٣ من الجزء الخامس من هذا الكتاب.
(٢) National Intelligence Estimate, Washington, March 10, 1965, The Arab – Israeli Problem.

وخشيت الولايات المتحدة أيضا من أن تؤدى هذه التطورات الى مزيد من الاستقطاب بالنسبة للصراع العربى – الاسرائيلى؛ ليشمل السوفييت والعرب فى ناحية، واسرائيل والغرب فى ناحية أخرى، وهو ما تأكد حدوثه فيما بعد.

والأكثر من ذلك، لقد توقع الأمريكيون أنه نتيجة لرفض العرب الشديد لمساندة الولايات المتحدة لاسرائيل فى الماضى، يقوم عبد الناصر بتهديدات ضد مصالح الغرب فى المنطقة؛ لكى يضغط على القوى الغربية لتقلل من مساعدتها لاسرائيل(١).

أ- الاستفزازات الاسرائيلية لسوريا والأردن ولبنان:

بدأت هذه الاستفزازات مع تنفيذ المشروع العربى لتحويل مياه الأردن فى مواجهة المشروع الاسرائيلى فى بداية عام ١٩٦٥؛ فقد اعتبرت اسرائيل عملية التحويل هذه عملا عدوانيا، وعززت قواتها على الحدود مع الأردن ولبنان، وبدأت أعمالا عسكرية على خطوط الهدنة مع هذه الدول(٢). وقد صحب تهديدات اسرائيل استخدام الطائرات الحربية الاسرائيلية؛ فحدثت معركة جوية فوق مواقع تحويل مياه نهر الأردن بين الطائرات السورية والاسرائيلية، التى حاولت قذف المعدات الهندسية للمشروع فى ١٥ يوليو ١٩٦٦، ومعركة أخرى جوية وبحرية فى ١٦ أغسطس. وقد بررت اسرائيل هذا العدوان بازدياد أعمال الفدائيين العرب عبر حدودها، وهدد إشكول سوريا؛ فأجلت السكان من القرى المتاخمة لخطوط الهدنة مع اسرائيل، وأعلنت التعبئة الشعبية فى ٢٠ أكتوبر.

وفى ٤ نوفمبر ١٩٦٦ عقد اتفاق الدفاع المشترك بين مصر وسوريا(٣)؛ فأعلن بن جوريون أن أمن اسرائيل فى خطر، وحذر من ازدياد قوة مصر!

وفى ٥ نوفمبر ١٩٦٦ استخدم الاتحاد السوفيتى حق الفيتو فى مجلس الأمن؛ لإبطال مشروع قرار بشأن شكوى اسرائيل ضد سوريا.

ومع فشل الأمم المتحدة فى وضع حد للاعتداءات المتبادلة على الحدود بين اسرائيل وسوريا، هاجمت القوات البرية والجوية الاسرائيلية الأردن فى ١٤ نوفمبر ١٩٦٦، واستمرت المعركة أربع ساعات. وقد طلب الأردن عقد اجتماع عاجل لمجلس الأمن لبحث العدوان الاسرائيلى على الخليل، وفى ١٨ نوفمبر صدرت إدانة جماعية لاسرائيل فى المجلس. إلا أن ذلك لم يردعها؛ فقد قامت بعدها بيومين – فى ٢٠ نوفمبر – بهجوم آخر على خطوط الهدنة، وتكرر توجيه اللوم لها فى مجلس الأمن، وإدانتها وإنذارها بفرض عقوبات وإجراءات تأديبية عليها، إذا اعتدت مرة أخرى على خطوط الهدنة بينها وبين العرب.

استمرت الاشتباكات بين الطرفين العربى والاسرائيلى، وتزايدت الحملة الاسرائيلية ضد سوريا، وتصاعدت التهديدات من قياداتها مع حشود اسرائيلية على الحدود؛ فقامت الجمهورية العربية المتحدة

---

(١) Ibid.
(٢) اتفاقية الهدنة العامة المصرية – الاسرائيلية، رودس، اليونان، ٢٤ فبراير ١٩٤٩، www.nasser.org.
(٣) اتفاق الدفاع المشترك بين مصر وسوريا، ٤ نوفمبر ١٩٦٦، المرجع السابق.

ابتداءا من ١٤ مايو ١٩٦٧؛ باتخاذ كل الإجراءات التى تقتضيها حالة الاستعداد لتنفيذ اتفاقية الدفاع المشترك مع سوريا التى عقدت فى ٤ نوفمبر ١٩٦٦.

وفى ١٦ مايو ١٩٦٧ أعلنت الجمهورية العربية المتحدة حالة الطوارئ للقوات المسلحة، وبدأت تحركات عسكرية فى منطقة القناة. وفى نفس الوقت جرت عمليات اتصال مستمرة بين القيادات العليا للقوات المسلحة فى القاهرة ودمشق، وسافر الفريق محمد فوزى – قائد أركان الجيش المصرى – الى سوريا لكى يطلع بنفسه على الموقف؛ فوجد حشودا للقوات الجوية الاسرائيلية فى أربعة مطارات – واسرائيل لديها ١٨ مطارا – وفسر ذلك من وجهة النظر الفنية؛ أنه يعنى الاستعداد لهجوم(١).

ب- تصاعد الموقف مع اسرائيل وجونسون يدعو الى ضبط النفس:

من الواضح أن الموقف أصبح خطيرا جدا وتصاعد سريعا؛ ولذلك لجأت الولايات المتحدة – التى تعتبر طرفا أصيلا فى الأزمة بحكم علاقتها المتينة باسرائيل ومصالحها فى المنطقة – الى الحث على ضبط النفس بالنسبة لكل الأطراف فى العلن، ولكن الواقع كان يكذب ذلك؛ حيث انحازت تماما الى اسرائيل سياسيا وعسكريا واقتصاديا، ووصل سلوكها – وبريطانيا – الى حد التآمر ضد العرب!

وإزاء هذا الموقف المتوقع من جانب الولايات المتحدة، أخطرتها الحكومة المصرية "أنها اتخذت كل الاحتياطات الضرورية، وأن أى تحرك من جانب اسرائيل سوف يقابل برد فعل سريع من الجمهورية العربية المتحدة"!

ومن جانب آخر، عملت الولايات المتحدة على تشجيع بريطانيا وفرنسا على أن تستخدما نفوذهما لدى القاهرة ودمشق؛ بما يتفق مع الاعلان الثلاثى فى ١٩٥٠ لحفظ السلام والاستقرار بين الدول العربية واسرائيل، ومعارضة سباق التسلح، واستخدام القوة أو التهديد بها فى المنطقة(٢).

وكانت فرنسا ترى أن الإعلان الثلاثى مازال أساس السياسة الفرنسية فى الشرق الأوسط، واعترضت على طلب عقد جلسة لمجلس الأمن كما اقترحت الولايات المتحدة، وأيدتها فى ذلك المملكة المتحدة(٣).

وفى نفس الوقت، حدث اتصال بين ريتشارد نولتون سفير الولايات المتحدة فى القاهرة، ومحمد حسن الفقى وزير الدولة للشئون الخارجية؛ حث فيه الجانب الأمريكى على ضبط النفس، مؤكدا أن اسرائيل لا تخطط لأى عمل عسكرى إلا إذا تم الاعتداء عليها. وكان الرد المصرى، "أن العرض العسكرى فى اليوم السابق فى القدس لم يتضمن أى معدات ثقيلة؛ مما يوضح أنها موجودة فى وحداتها"!

وبدأ تذكير القاهرة بتهديدات واشنطن منذ عهد كنيدى، الذى جاء فى بيانه فى ٨ مايو ١٩٦٣ ما يلى، "إن هذه الحكومة تعارض بشدة استخدام القوة أو التهديد بها فى الشرق الأوسط. وفى حالة العدوان أو الاستعداد للعدوان – سواء كان مباشرا أم غير مباشر – فإننا سنتخذ إجراءات مناسبة فى الأمم المتحدة،

(١) الفريق محمد فوزى، حوار مع هدى عبد الناصر، مايو – يونيه ١٩٩٦، المرجع السابق.
(٢) الاعلان الثلاثى ١٩٥٠، المرجع السابق.
(٣) Circular tel. from the Dept. of State to Certain Posts, Washington, May 15, 1967

ونتبنى خطوات عملية بمفردنا لمنع أو إيقاف هذا العدوان". ثم تم التذكير بموقف الولايات المتحدة ضد العدوان الثلاثى فى ١٩٥٦[١].

وقد أكدت حكومة الجمهورية العربية المتحدة فى هذا الاتصال؛ أنها لن تأخذ المبادرة بمهاجمة اسرائيل، ولكن فى حالة أى هجوم اسرائيلى على نطاق واسع ضد جيرانها، فإنها لا تستطيع أن تنتظر تدخل الأمم المتحدة أو القوى الكبرى، لكنها يجب أن تساعد ضحية الاعتداء من دون تأخير.

وكان تعليق ريتشارد نولتون، أنه يجب أن تظل الولايات المتحدة على اتصال بالمصريين فى واشنطن والقاهرة والأمم المتحدة لتهدئة مخاوفهم، وأنه متأكد أنه ليست لديهم أية نيات عدوانية[٢].

هل هذا التعبير عن الموقف الأمريكى هو خدعة لمصلحة اسرائيل؟!

فى الواقع كانت هناك شكوكا كثيرة حول الولايات المتحدة، عبر عنها عبد الناصر بقوله فى خطابه فى عيد العمال، فى ٢ مايو ١٩٦٧: "١٥ سنة تهديد مستمر.. تهديد ممن؟ما هو مصدر التهديد؟! الاستعمار.. طردنا الاستعمار من أرضنا، وأفكارنا ومبادئنا وما ننادى به؛ كل هذا يهدد الاستعمار فى كل أرض عربية... مهددين لماذا؟!... الاستعمار فى منطقتنا لا يغفر لنا أبدا أننا قاومناه، وقاومنا وجود مناطق نفوذ له... وقفنا ضد كل مخططات الأحلاف فى المنطقة، وقفنا ضد مبدأ أيزنهاور الذى عملوه بعد ما انهار حلف بغداد...

الاستعمار لا يغفر لنا دعوتنا الى الحرية الاجتماعية وربطها عضويا بالحرية السياسية؛ لأن ذلك يهدد مصالحه ويهدد شركاءه. الاستعمار لن يغفر لنا خروجنا لدعوة عدم الانحياز، وجهودنا فى إيقاظ شعوب المستعمرات؛ ولو بالمَثَل الذى ضربناه والنموذج الذى قدمناه لمقدرة المقاومة والقتال... اسرائيل أيضا لن تغفر.. لن يغفروا واسرائيل معهم... خصوصا والمعركة مستمرة ١٥ سنة، وتزيد عنفا وضراوة، والنضال متصل والتطور العربى يأخذ مجراه.

لا نتصور الى أى مدى يرون الخطر منا، ليس العمل العربى وحده ولا الجنوب العربى وحده؛ تكلموا معى عن خطرنا فى أمريكا اللاتينية!... قلت كيف؟!... أين نحن وأين أمريكا اللاتينية"؟!

ومضى عبد الناصر يشرح للشعب، "الخطة الأمريكانى مبنية على نقطتين بالنسبة لنا، الضغط الاقتصادى، والضغط النفسى والدعاية ضدنا فى البلاد العربية...

أمريكا ساعدت فى إقامة اسرائيل، وتحمى اسرائيل، ودفعت ألمانيا لأن تدفع أموالا لاسرائيل.. تعويضات لاسرائيل، أخذوا ملايين الدولارات، أمريكا دفعت ألمانيا لأن تسلح اسرائيل. وأمريكا اليوم تسلح اسرائيل، ورئيس وزراء اسرائيل يقول: إنهم وعدوه أن الأسطول السادس سيساعد اسرائيل فى حالة أى عدوان عليها"[٣]!

(١) راجع موقف الولايات المتحدة بعد العدوان الثلاثى على مصر فى ١٩٥٦، الجزء الثالث من هذا الكتاب.

(٢) Tel. from the Embassy in the UAR to the Dept. of State, Cairo, May 16, 1967.

(٣) خطاب عبد الناصر فى الاحتفال بعيد العمال، ٢ مايو ١٩٦٧، خطب عبد الناصر، جـ١، ص ص ١٦٤- ٢٠٠، مرجع سابق.

٣- قرار عبد الناصر بسحب قوات الطوارئ الدولية من على الحدود المصرية - الاسرائيلية:

ومع تصاعد الموقف العسكرى بين اسرائيل والدول العربية على حدودها، أرسل الفريق محمد فوزى الى الجنرال أندرجيت ريكى - قائد قوات الطوارئ للأمم المتحدة فى الشرق الأوسط - فى ١٦ مايو ١٩٦٧ بما يلى..

"إنه تماشيا مع تعليماتى للقوات المسلحة للجمهورية العربية المتحدة أن تكون جاهزة للعمل ضد اسرائيل فى حالة أى عمل عدوانى اسرائيلى ضد أى دولة عربية؛ فإن قوات الجمهورية العربية المتحدة تم تركيزها فى سيناء على حدود الجمهورية العربية المتحدة الشرقية".

وطلب الفريق فوزى أن يسحب الجنرال ريكى كل قوات الطوارئ الدولية للأمم المتحدة الموجودة فى مناطق الملاحظة على طول هذه الحدود.

رد الجنرال ريكى.. أنه سيرجع الى السكرتير العام للأمم المتحدة أوثانت، الذى أجاب من خلال محمد عوض القونى - مندوب مصر الدائم فى الأمم المتحدة - طالبا توضيح هذا الطلب، وتضمن رده الآتى..

"إذا كانت حكومة الجمهورية العربية المتحدة تنوى سحب الموافقة التى أعطتها فى ١٩٥٦ لوضع قوات الطوارئ الدولية التابعة للأمم المتحدة على أرض الجمهورية العربية المتحدة وغزة، فهى بالطبع لها الحق فى ذلك. ولكن مادام أن أساس وجود قوات الطوارئ الدولية للأمم المتحدة كانت اتفاقية تمت مباشرة بين الرئيس ناصر وداج همرشولد - السكرتير العام للأمم المتحدة - فإن أى طلب لانسحاب قوات الطوارئ الدولية، يجب أن يأتى مباشرة الى السكرتير العام من حكومة الجمهورية العربية المتحدة.

وعند تلقى هذا الطلب، سوف يأمر السكرتير العام بانسحاب كل قوات الطوارئ الدولية من غزة وسيناء، وفى نفس الوقت يخطر الجمعية العامة بما يفعله ولماذا".

وقد سلم أوثانت هذه الرسالة الى الجمعية العامة للأمم المتحدة فى ١٨ مايو ١٩٦٧. وأصدر المتحدث باسم الأمم المتحدة البيان التالى.. "ذهبت قوة الطوارئ الدولية الى غزة وسيناء منذ أكثر من ١٠ سنوات بموافقة الجمهورية العربية المتحدة، واستمرت هناك على هذا الأساس. وهى كقوة لحفظ السلام، لا تستطيع أن تستمر إذا سُحبت هذه الموافقة أو إذا أصبحت الظروف التى تعمل فى ظلها لا تسمح لها بالعمل على نحو فعال.

إن السكرتير العام يرى أن الموقف خطير جدا، وعلى أساس التقارير التى تم استقبالها من قائد قوات الطوارئ الدولية، فإن الأمين العام يعلم أنه لا توجد تحركات للقوات أو تركيز لها على أى خطوط توجب القلق".

وفى ١٧ مايو ١٩٦٧ أرسل جونسون رسالة الى إشكول؛ يؤكد فيها سياسة الولايات المتحدة بدعوة جميع الأطراف الى ضبط النفس، فقال: "أتابع عن كثب الوضع المتوتر فى الشرق الأوسط، ويساورنى قلق عميق إزاء الحفاظ على السلم فى هذه المنطقة... وأود فى هذه الحالة أن أشدد بأقوى العبارات على ضرورة تجنب أى إجراء من جانبكم يكون من شأنه إضافة مزيد من العنف والتوتر فى المنطقة"(١).

ورد إشكول على جونسون فى رسالة مطولة فى اليوم التالى – ١٨ مايو – مدعيا أن "الحلقة الأساسية فى سلسلة التوتر هى السياسة التى تنتهجها سوريا فى تسلل الإرهابيين والقيام بأعمال تخريبية". ثم اشتكى من "الحشد المصرى للمدرعات وقوات المشاه فى سيناء. وأضاف أن ذلك "يدفعنى بالطبع لاضافة تعزيزات إضافية فى الجنوب"!

واستنكر إشكول فى رسالته" أن تعطى سلطات الأمم المتحدة انطباعا بالتردد وعدم الحزم بالنسبة لعدم وجود قوات طوارئ دولية فى سيناء"!

وأشار إشكول الى الدعم السوفيتى لمصر وسوريا، وطلب من جونسون الاتصال بالسوفييت فى هذا الشأن.

وختم إشكول الرسالة بتشبث اسرائيل "بإلتزام معين لطالما أكدته لنا الولايات المتحدة مرارا وتكرارا بين مايو ١٩٦٠ وأغسطس ١٩٦٦... وأنه توجد بلا شك حاجة ملحة مجددا على الالتزام الأمريكى بالحفاظ على أمن اسرائيل، مع إمكانية وضع هذا الالتزام محل التنفيذ إذا دعت الحاجة الى ذلك"(٢).

وقد أخطر جونسون إشكول فى رسالة تالية فى ٢١ مايو ١٩٦٧ بالآتى: "لقد أجرينا اتصالات مع الحكومة السوفيتية... وتشجعنا نوعا ما من اللهجة التى صدر بها رد فعلهم إزاء نهجنا. وأنا على ثقة من أن السوفييت لا يغرهم أى غرور بشأن التزامنا الثابت بدعم التدابير المناسبة المتخذة فى إطار الأمم المتحدة أو خارجها؛ لمواجهة أى عدوان أو تهديد بالعدوان فى الشرق الأوسط"(٣).

وانتقد كل من إشكول وأبا إيبان قرار أوثانت بسحب قوات الطوارئ الدولية ووصفاه "بالاستسلام... وأنه تدمير غير مسبق لميكانيزم دفاعى يعمل منذ ١١ سنة"!

وقد انسحبت قوات الطوارئ الدولية رسميا من على خط الحدود المصرية فى ١٩ مايو ١٩٦٧؛ وبذلك أصبحت القوات المصرية تقف وجها لوجه أمام قوات اسرائيل التى تم حشدها على حدود سيناء!

وأعلن أوثانت تقريره على الجمعية العامة للأمم المتحدة حول انسحاب قوة الطوارئ الدولية، الذى اتخذ الخط الآتى؛ إذا أرادت الجمهورية العربية المتحدة أن تغادر قوة الطوارئ الدولية أراضيها، فليس أمامه إلا أن يأمرها بذلك، وهذا هو ما فعله.

---

(١) رسالة جونسون الى إشكول، ١٩٦٧/٥/١٧، بالعربية والإنجليزية، www.nasser.org، وبالموقع كل الرسائل المتبادلة بين الرؤساء.

(٢) رسالة إشكول الى جونسون، ١٩٦٧/٥/١٨، بالعربية والإنجليزية، وانظر أيضا تعليقات إيبان على هذه الرسالة:

Tel. from the Embassy in Israel to the Dept. of State, Tel Aviv, May 18,1967.

(٣) رسالة جونسون الى إشكول، ١٩٦٧/٥/٢١، بالعربية والإنجليزية.

وعلى إثر ذلك أعلن أوثانت رحلته الى مصر، وأرسل أبا إيبان رسالة عاجلة اليه يعلن فيها احتجاج الاسرائيليين على السرعة الكبيرة التى تم بها سحبه لقوات الطوارئ، وإدعا أن الأمم المتحدة كانت يجب عليها أن تفكر مليّا فى الموضوع!

وأعلن الاسرائيليون شفهيا، أن أى تدخل فى حرية الملاحة فى مياه شرم الشيخ ستكون له عواقب وخيمة، وكذلك أى تحرك من جانب قوات الجمهورية العربية المتحدة مباشرة أو عن طريق تشجيع الاختراق. كما حذروا من استئناف للحملة السورية ضد اسرائيل أو من التسلل من الأردن أو لبنان[١].

أ- موقف الملك حسين:

وفى اتصال مع الأمريكان، أعرب الملك حسين عن رأيه فى الموقف المتفجر فى الشرق الأوسط؛ فالمنطقة ستواجه فترة طويلة من المشاكل، وعلى الرغم من أن سوريا منطقيا هى هدف لاسرائيل فى الأجل القصير، فإن الأردن أيضا هدف حتمى فى الأجلين القصير والطويل!

ولتأكيد كلامه، قال الملك حسين: إنه غير مقتنع أبدا أن الاسرائيليين قد تقبلوا الوضع القائم كحل دائم؛ فإن لاسرائيل متطلبات عسكرية واقتصادية واسعة المدى، وكذلك تطلعات معينة دينية وتاريخية لم تتحقق بعد، والطريقة الوحيدة لتحقيق أهدافهم هذه هى بتغيير الوضع القائم للضفة الغربية للأردن! وأضاف الملك حسين، أن عدم وحدة العرب تشجعهم على ذلك، وأن حالة التوتر السائدة فى الشرق الأوسط توفر غطاء لهجوم اسرائيلى على من يختارونه!

وذكّر الملك حسين؛ أنه فى ١٩٥٦ كانت اسرائيل تهدد الأردن، لكنها هاجمت مصر، وفى ١٩٦٦ كانت اسرائيل تعادى السوريين، لكن الأردن هى التى هوجمت. وإذا قامت اسرائيل بهجوم ثان على مستوى ما حدث ضد قرية السموع فى الأردن فى ١٣ نوفمبر من نفس العام، فلن يكون أمامه إلا أن يثأر أو يواجه ثورة داخلية. وإذا ردت الأردن، ألن يعطى ذلك اسرائيل حجة لتحتل أراضى أردنية؟!

وقد حث الملك حسين الأمريكان ألا يستبعدوا هذه الاحتمالات، وكان تساؤله.. ماذا ستفعل الولايات المتحدة إذا كان فرضه صحيحا؟! وأضاف، لقد تم التأكيد له فى مناسبات عدة بواسطة الرسميين الأمريكان أن الولايات المتحدة لن تسمح للاسرائيليين بتغيير الوضع فى ذلك الوقت، كما قيل له عندما كان فى واشنطن: إن الأسطول السادس سوف يحميه!

وشرح الملك حسين، أنه فى ظروف هجوم اسرائيل على الأردن، ستكون هناك حاجة الى مساعدة عاجلة من الولايات المتحدة لإجبارها على الانسحاب، كما أنه من المتوقع ألا يحدث كل ذلك إذا علم الاسرائيليون أن الولايات المتحدة ستتدخل بالقوة[٢]!

---

(١) Information Memo from Popper to Rusk, Washington, May 19, 1967, Latest on the ME.
(٢) Tel. from the Embassy in Jordan to the Dept. of State, Amman, May 18, 1967.

ب- موقف الولايات المتحدة:

وفى نفس الوقت، كانت الإدارة الأمريكية تبحث فى التزامات الولايات المتحدة لاسرائيل – وليس الأردن – وقد أخطر بها روستو الرئيس الأمريكى جونسون، وهى الآتى: منع اسرائيل من أن تدمر، وإيقاف العدوان إما من خلال الأمم المتحدة أو بمبادرة مباشرة من الولايات المتحدة(١).

ومن الناحية العسكرية، وافق راسك وماكنمارا على تعبئة العناصر الأساسية فى الأسطول السادس الموجودة فى ذلك الوقت على الشواطئ الغربية والجنوبية لإيطاليا، وأن تؤمر بالتحرك نحو شرق البحر المتوسط الى نقطة تبعد يوما واحدا عنه، على أن يتم ذلك بهدوء ومن دون دعاية(٢).

وفى نفس الوقت، تأكدت خديعة الأمريكان وانحيازهم لاسرائيل التى كانوا ينفونها بشدة؛ ففى حديث لأرثر جولدبرج مع محمد عوض القونى، أعطاه تأكيدات رسمية أن الولايات المتحدة ليست مشتركة فى أى خطوات فى المنطقة! وذلك ردا على ما كان يقال فى مصر وسوريا حول الدور التآمرى الأمريكى فى الشرق الأوسط(٣).

جـ- الموقف السورى:

وفى إطار التحذير الأمريكى لسوريا وحثها على ضبط النفس، قال إبراهيم ماخوس – وزير الخارجية السورى – للسفير الأمريكى فى دمشق: إن الولايات المتحدة تعلم بتهديدات قادة اسرائيل ضد سوريا؛ مما جعلها والجمهورية العربية المتحدة ليس لديهما خيار إلا تصديق النيات الاسرائيلية العدوانية.

وكذلك فإن تحريات الحكومة السورية أوضحت وجود قوات اسرائيلية فى المنطقة منزوعة السلاح! وهكذا، فإن الحكومتين – السورية والمصرية – أعلنتا التعبئة وإعمال معاهدة الدفاع المشترك.

وأضاف ماخوس، أن الحكومة السورية ترفض أى مسئولية عن أعمال الفلسطينيين فى حربهم من أجل حقوقهم وبلدهم، وهم ليسوا تحت قيادة سوريا(٤).

د- موقف الجمهورية العربية المتحدة:

أصبحت الوحدات العسكرية المصرية تحتل كل مواقع الخط الأمامى عند الحدود المصرية – الاسرائيلية، وعندها أوامر مشددة ألا تبدأ الهجوم، أما إذا كان الاسرائيليون هم البادئين فإن المصريين سيتصرفون فورا ويردون العدوان.

وبخصوص اعتقاد المصريين بمؤامرة أمريكية مع اسرائيل، فإن ما شجع على هذا هو ضغط الأمريكان على الألمان لمد اسرائيل بالسلاح، بالإضافة الى بيانات الرسميين فى الولايات المتحدة

---

(١) Memo. from Rostow to P. Johnson, Washington, May 19, 1967.

(٢) Memo. from Hoopes To MacNamara, Washington, May 19, 1967, Possible Redeployment of 6th Fleet.

(٣) Tel. from Mission to the UN to the Dept. of State NY, May 20, 1967, ME Crisis.

(٤) Tel. from the Embassy in Syria to the Dept. of State, Damascus, May 20, 1967, Arab - Israeli Crisis.

الموالية لاسرائيل والمضادة للجمهورية العربية المتحدة؛ مثل ماكنمارا وروبرت كنيدى وماكلوسكى.. الخ.

كذلك فإن الولايات المتحدة لم تتحرك أو تصرح بشئ عندما حشد الاسرائيليون قوات قرب الحدود مع سوريا، وهددوا بالهجوم عليها. لقد أصبح من الواضح بأن الولايات المتحدة مستعدة لحماية اسرائيل ولا تهتم بمصر أو سوريا! بل إن إشكول صرح أن الولايات المتحدة حثت اسرائيل على الاعتماد على الأسطول السادس، ولم ينكر الأمريكيون ذلك بل أكدته تحركاته الى شرق البحر المتوسط!

وفى الواقع فإن الأمريكيين كانوا يخشون من نجاح عبد الناصر فى هذه الأزمة؛ "على أساس أن ذلك سيكون أكبر نصر له منذ السويس، حتى لو لم تطلق رصاصة واحدة"[١]!

هـ- موقف المملكة المتحدة:

ساندت فى الوصول الى حل سلمى لأزمة الشرق الأوسط من خلال الأمم المتحدة، وحث جورج براون – وزير الخارجية البريطانى – الولايات المتحدة على محاولة اقناع الجمهورية العربية المتحدة بالسماح لقوات الطوارئ الدولية أن تظل فى منطقة غزة. كما أكد براون على أهمية استمرار وجود الأمم المتحدة فى شرم الشيخ، وكذلك حرية المرور فى الممرات المائية الدولية. وأعرب براون عن ضرورة أن يزور أوثانت أيضا تل أبيب، ويعقد اجتماعا فوريا لمجلس الأمن بعد عودة الأمين العام من المنطقة[٢].

وكانت المملكة المتحدة على اتصال قريب بالولايات المتحدة خلال هذه الأزمة، وتمت اجتماعات دورية فى واشنطن. وقد عارضت بريطانيا اقتراح اللقاء اليومى مع فرنسا، وفى نفس الوقت أعرب الفرنسيون عن عدم تفضيلهم للاجتماعات الثلاثية مع بريطانيا والولايات المتحدة!

وبينما رأى الأمريكيون أن مبادئ الإعلان الثلاثى عام ١٩٥٠ لاتزال تنطبق، إلا أن المملكة المتحدة كانت تعتبر أن التصريح الثلاثى أصبح باليا! وأعربت المملكة المتحدة عن أنها لا ترغب فى أن تشارك فى الخطط العسكرية المحتملة، التى تتضمن إمكانية عمل عسكرى خارج نطاق الأمم المتحدة.

وفى رسالة من ويلسون الى إشكول، طلب منه أن تعيد حكومة اسرائيل النظر فى سياستها، التى ترفض السماح لقوات الطوارئ بالعمل على الأرض الاسرائيلية. وفى نفس الوقت، أكد ويلسون على مساندة المملكة المتحدة من خلال الأمم المتحدة لضمان المرور الحر فى خليج العقبة.

وأقر ويلسون أيضا أن جورج براون خلال رحلته الى موسكو، سينصح الاتحاد السوفيتى بضبط النفس.

---

(١) Tel. from the Embassy in the UAR to the Dept. of State, Cairo, May 21, 1967, ME Crisis.

(٢) Tel. from the Dept. of State to the Embassy in the UAR ,Washington, May 21, 1967, ME Crisis.

وعلى ضوء هذه المناقشات، أرسل راسك الى لندن وباريس ما يلى: "يجب طلب عاجل بتأكيد رسمى من المملكة المتحدة وفرنسا؛ أن الإعلان الثلاثى لسنة ١٩٥٠ يظل محور سياسة هاتين الحكومتين، كما هو الحال بالنسبة للولايات المتحدة. وفى هذه الفترة من التوتر بين الحلفاء، فإنه من المهم إعادة تأكيد وحدتنا حول الأساسيات. وإن فشلنا فى منع الاعتداءات من أن تشتعل فى الشرق الأوسط ستكون له تداعيات كبيرة؛ فإن الحرب فى هذه المنطقة سوف تؤثر جذريا وبخطورة على أمن الثلاث دول الأطراف فى الإعلان الثلاثى، وأوروبا والغرب"(١).

٤- إعلان عبد الناصر اغلاق خليج العقبة:

وفى خطاب لعبد الناصر أثناء زيارته لمركز القيادة المتقدمة للقوات الجوية فى ٢٢ مايو ١٩٦٧، تحدث عن تهديدات القادة الاسرائيليين لسوريا بشكل مهين منذ ١٢ مايو، وعن معلومات مؤكدة عن حشود عسكرية اسرائيلية كبيرة على الحدود معها. وأن الجمهورية العربية المتحدة اتخذت إجراءاتها طبقا لهذه المعلومات؛ ففى ١٤ مايو سافر الفريق محمد فوزى الى دمشق لتنسيق الأوضاع بين مصر وسوريا، وأخطر السوريين أن الجمهورية العربية المتحدة اتخذت قرارا أنه إذا حدث هجوم على سوريا، فإنها ستدخل المعركة من أول دقيقة، وبدأت القوات تتحرك فى اتجاه سيناء فى ١٣ مايو لأخذ أوضاعها الطبيعية.

وقال عبد الناصر: "من الطبيعى – وأقولها اليوم بصراحة – إن قوات الطوارئ الدولية إذا كانت تحولت من واجبها الأساسى الى واجب يحقق أهداف الاستعمار، كنا سنعتبرها قوات معادية، وكنا سنجردها من سلاحها بالقوة، ونحن قطعا قادرين على أن نقوم بهذا العمل...

الآن قواتنا وصلت الى سيناء، ونحن فى حالة تعبئة كاملة سواء فى قطاع غزة أو فى منطقة سيناء".

وشرح عبد الناصر الوضع قائلا: "اليوم صباحا سمعت راديو لندن يقول: إن عبد الناصر سنة ٥٦ تعهد بفتح خليج العقبة! وطبعا هذا الكلام لا نصيب له من الصحة!... هذا الكلام لم يحدث؛ عبد الناصر لا يمكن أن يفرط فى حق من حقوق الجمهورية العربية المتحدة"!

ثم وجه عبد الناصر حديثه الى ضباط السلاح الجوى.. "الآن أنتم أخذتم مسؤولية.. القوات المسلحة احتلت أمس شرم الشيخ، وما هو معنى احتلال القوات المسلحة لشرم الشيخ؟ معناه تأكيد حقوقنا وتأكيد سيادتنا على خليج العقبة الذى يمثل المياه الإقليمية المصرية، ولا يمكن بأى حال من الأحوال أن نسمح للعلم الاسرائيلى أن يمر فى خليج العقبة"(٢).

وكانت وزارة الخارجية المصرية قد أرسلت لعبد الناصر مذكرة عن الملاحة الاسرائيلية فى خليج العقبة فى ٢٠ مايو ١٩٦٧، شرحت فيها الوضع منذ ما قبل العدوان الثلاثى فى ١٩٥٦؛ حيث لم يكن

---

(١) Tel. from the Dept. of state to the Embassy in the UAR, Washington, May 21, 1967, ME Crisis, Op. Cit..

(٢) خطاب عبد الناصر فى ٢٢ مايو ١٩٦٧، خطب عبد الناصر، جـ١، ص ص ٢٠١ – ٢٠٧، مرجع سابق.

لاسرائيل وجود على خليج العقبة عند توقيع اتفاقية الهدنة المصرية – الاسرائيلية فى ٢٤ فبراير ١٩٤٩، الى أن أخلت القوات الأردنية بلدة أم رشراش، واحتلتها القوات الاسرائيلية فى اليوم التالى وأنشأت ميناء إيلات. وأصبحت منطقة المياه الساحلية الواقعة غرب الخط الموصل ما بين رأس محمد ورأس نصرانى، منطقة ممنوعة لا يجوز الملاحة فيها من ٢١ ديسمبر ١٩٥٠، بعد أن قامت مصر باحتلال جزيرتى تيران وصنافير – بالاتفاق مع الحكومة السعودية – وقامت القوات المصرية بتركيب مدفعية سواحل فى منطقة رأس نصرانى سيطرت تماما على الملاحة فى الخليج.

وقد حاولت اسرائيل فى ١٩٥٤ الحصول من مجلس الأمن على قرار بأحقيتها فى المرور بقناة السويس وخليج العقبة، إلا أن اعتراض الاتحاد السوفيتى على مشروع القرار أحبط المحاولة.

ونتيجة لاشتراك اسرائيل فى العدوان الثلاثى على مصر فى ١٩٥٦، وانسحاب القوات المصرية من سيناء لمواجهة الهجوم البريطانى الفرنسى على بورسعيد، احتلت القوات الاسرائيلية منطقة شرم الشيخ وشبه جزيرة سيناء، ورفضت الانسحاب إلا بعد أن تلقت جولدا مائير –وزيرة خارجية اسرائيل – مذكرة من جون فوستر دالاس – وزير خارجية الولايات المتحدة – فى ١١ فبراير ١٩٥٧؛ يؤكد فيها أن الولايات المتحدة تعتبر خليج العقبة ومضيق تيران من المياه الدولية، وقد أيدت فرنسا هذا الموقف، وأعلنت ذلك فى اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة فى أول مارس ١٩٥٧.

إلا أن محمود فوزى – وزير خارجية مصر – أعلن فى نفس الجلسة فى الجمعية العامة، أن التصريحات التى تم الإدلاء بها بشأن انسحاب القوات الاسرائيلية المعتدية، لا يمكن أن يكون لها أى أثر على كامل حقوق مصر أو على مشروعية هذه الحقوق، وأنه يجب أن تطبق قرارات الجمعية العامة التى تطالب بانسحاب اسرائيل من دون قيد أو شرط[(١)].

أ– الولايات المتحدة تتحالف مع المملكة المتحدة وكندا ضد عبد الناصر:

أرسل جونسون رسالة الى عبد الناصر فى ٢٢ مايو ١٩٦٧؛ أعرب فيها عن رغبته فى أن يسعيا سويا "لإنقاذ الشرق الأوسط والمجتمع البشرى بأكمله من حرب أعتقد أن كافة الأطراف ترغب فى تجنبها... وأحثكم على أن تضعوا نصب أعينكم الهدف الأسمى؛ وهو تجنب الأعمال الدعائية"[(٢)].

وفى نفس الوقت، أرسل يوجين روستو – نائب وزير الخارجية الأمريكية – رسالة الى السفير الاسرائيلى فى واشنطن؛ يعرض فيها وجهة نظر الولايات المتحدة فيما يتعلق بمشكلة خليج العقبة، مؤكدا على ضرورة معالجتها بطريقة سلمية، ويفضل من خلال الأمم المتحدة.

وأوضح روستو مشاطرة الولايات المتحدة اسرائيل فى القلق نتيجة اتخاذ الجمهورية العربية المتحدة مواقع لها فى شرم الشيخ! وأكد: "أن وجود قوات الجمهورية العربية المتحدة على أى جزء من أراضيها ليس إجراء غير قانونى فى حد ذاته".

(١) لمزيد من التفصيل حول المركز القانونى لخليج العقبة انظر، وزارة الخارجية المصرية، مذكرة عن الملاحة الاسرائيلية فى خليج العقبة، ١٩٩٧/٥/٢٠، ص ص ٩٧–١١٤ من هذا الكتاب.
(٢) رسالة جونسون الى عبد الناصر،١٩٦٧/٥/٢٢.

وذكّر روستو بموقف الولايات المتحدة بشأن الوضع الدولى لخليج العقبة ومضيق تيران، فى مذكرة الحكومة الأمريكية فى ١١ فبراير ١٩٥٧ السابق الإشارة اليها.

وأنهى رسالته بالاستناد الى ما جاء فى رسالة جونسون الى إشكول، فى ١٨ مايو ١٩٦٧؛ "أن اسرائيل لن تتخذ أى إجراء عسكرى من جانب واحد فى أى وقت"[١].

إذاً عملت الولايات المتحدة على حث الأطراف على عدم اللجوء الى الأعمال العسكرية، وإن أكدت وقوفها الى جانب اسرائيل؛ بالاعتماد على مذكرة من الحكومة الأمريكية لا قيمة قانونية لها، صدرت من قبل عشر سنوات تعترف بمبدأ حرية الملاحة فى خليج العقبة[٢]!

ومنذ البداية أصدر ويلسون بيانا يؤكد فيه موقف ١٩٥٧، وكان الرأى فى المملكة المتحدة.. "أن منع الملاحة فى خليج العقبة يصبح بالتالى قضية `حرية البحار′ وإذا فشلت الأمم المتحدة فى أن تقدم وسائل فعالة لمعالجة هذه المشكلة، فإن البريطانيين قد يشعرون أن بإمكانهم إيجاد طريقة أخرى مباشرة لفعل ذلك، على الرغم من أنهم يأملون أن يستطيعوا أن يضموا دولا بحرية أخرى اليهم...

ونظرا لوجود القوات البحرية البريطانية فى شرق السويس حاليا... فالبريطانيون من الممكن، وسوف يكونون مستعدين جدا لتولى هذا الأمر مباشرة". وقد برروا ذلك، "بأن `حرية البحار′ يقلل من مخاطر رد الفعل المعادى من جانب العرب الآخرين"[٣]! ومعنى ذلك أن المملكة المتحدة هى التى بادرت باقتراح استخدام القوة لفتح مضيق تيران، وبالعمل على جمع أكبر عدد من الدول البحرية لتشترك معها.

وأرسل ويلسون رسالة الى جونسون فى ٢٥ مايو ١٩٦٧ يخطره بموقف المملكة المتحدة هذا، ويؤكد على أن تبقى الدولتان متحدتين فى أزمة الشرق الأوسط[٤].

وفى نفس الوقت، كلف مجلس الوزراء البريطانى جورج براون بالذهاب الى موسكو لمناقشة هذا الموضوع مع السوفييت، على أن يتوجه بعد ذلك الى واشنطن ليفعل نفس الشئ. كما تم إرسال تعليمات الى السفارات البريطانية فى الدول البحرية الرئيسية؛ لمساندة إعلان مبادئ حول حق المرور السلمى فى الممرات المائية، واستكشاف العمل الدولى بهذا الخصوص.

وقد ادعت الحكومة البريطانية أن هذه الإجراءات قد تردع كلا من الاسرائيليين والجمهورية العربية المتحدة، وتخفف من الأزمة! ولكن الواقع أن الحكومة البريطانية اقترحت القيام بعملية استكشافية فى إقليم مضيق تيران، وطلبت أن تساندها عملية عسكرية مقنعة فى شرق البحر المتوسط، تظهر قوات كافية لردع الجمهورية العربية المتحدة!

---

(١) رسالة من يوجين روستو الى هاريمان، ١٩٦٧/٥/٢٢، بالعربية والإنجليزية، المرجع السابق.

(٢) برقية من الحكومة الأمريكية الى بعض العواصم العالمية بعد إغلاق مضيق تيران، ١٩٦٧/٥/٢٢، بالعربية والإنجليزية، المرجع السابق.

(٣) Tel. from the Embassy in the UK to the Dept. of State, London, May 22,1967.

(٤) رسالة ويلسون الى جونسون، ١٩٦٧/٥/٢٥.

ولتنفيذ هذا الاقتراح، طلبت المملكة المتحدة أن تتعاون معها الولايات المتحدة أساسا، على أن يكون الإجراء دوليا فيشمل دولا أخرى.

لم توافق الولايات المتحدة على هذه الاقتراحات البريطانية، وقرر راسك أن هذا الموقف يواجهها بعدة مشاكل؛ فقبل إطلاق النار فى منطقة خليج العقبة، يجب أن تتأكد الحكومة الأمريكية أن الكونجرس معها، وهذا يؤدى الى بعض التأخير. وكذلك يجب إقناع الفرنسيين والإيطاليين والإسكندنافيين، وأكبر عدد من الدول البحرية لينضم؛ فأى قرار يجب أن يتضمن عمل جماعى، ويجب أن تُستغل الأمم المتحدة الى أقصى درجة فى هذا الموقف.

وبرر راسك كلامه بقوله: "إننا لا نستطيع أن نكون بعيدين عن مشاكل الشرق الأوسط، ولا يمكن أن يسمح للعرب بإلقاء اسرائيل فى البحر"[١]!

وفى مذكرة شفهية من وزارة الخارجية الأمريكية سلمت الى محمود رياض – وزير الخارجية – فى ٢٣ مايو، جاء ما يلى.. "إن حكومة الجمهورية العربية المتحدة والدول العربية الأخرى يعلمون أن حكومة الولايات المتحدة تعارض بشدة العدوان فى المنطقة على أى شكل – مفتوح أو خفى – يتم اتخاذه بواسطة القوات العسكرية النظامية أو المجموعات غير النظامية"[٢].

وأكدت الحكومة الأمريكية للحكومة المصرية – عن طريق ريتشارد نولت، السفير الأمريكى فى القاهرة – "أن أربعة رؤساء أمريكيين كانوا ملتزمين بالتصرف واتخاذ القرارات بالمساندة ضد العدوان فى الشرق الأوسط، ومساندة سلامة الأراضى واستقلال كل الدول فى المنطقة". وبالطبع هذا لم يحدث على الإطلاق، واكتفت الولايات المتحدة بمساندة اسرائيل كما سيتضح!

وأضاف نولت لرياض، "أن الجمهورية العربية المتحدة يجب أن تفهم تماما أن حكومة الولايات المتحدة ستبذل كل جهد لتجنب الحرب أو توقفها إذا بدأت، وأنها تحث اسرائيل على ضبط النفس. ولكن قضية حرية المرور فى خليج العقبة هى قضية هامة جدا، وأى خرق لهذه الحرية يعتبر عدوانا"!

وإجابة على سؤال نولت حول نوايا الجمهورية العربية المتحدة بالنسبة للعقبة، قال رياض: "إن الجمهورية العربية المتحدة سوف توقف السفن الاسرائيلية، وتصادر البضائع الاستراتيجية على كل السفن الأخرى". وختم رياض حديثه، "بأن الجمهورية العربية المتحدة لن تعتدى ولكن ستدافع عن نفسها ضد الهجوم".

علق نولت.. "هكذا أصبحت الولايات المتحدة فى مواجهة مباشرة مع الجمهورية العربية المتحدة"[٣]؛ وبذلك اعتبرت الحكومة الأمريكية غلق خليج العقبة عملا عدوانيا من جانب عبد الناصر!

(١) Memo. of Conversation, US – UK, Washington, May 24, 1967, The NE Crisis.

(٢) Tel. from the Dept. of state to the Embassy in the UAR, Washington, May 22,1967.

(٣) Tel. from the the Embassy in the UAR to the Dept. of state, Cairo, May 23, 1967.

وفى نفس اليوم، اجتمع مجلس الأمن القومى الأمريكى برئاسة جونسون، وقدم يوجين روستو مذكرة الى جونسون قبل الاجتماع جاء فيها.. "إن القضية الأساسية فى الشرق الأوسط الآن هى؛ ما إذا كان ناصر والدول الراديكالية والسوفييت الذين يساندونهم، سوف يسيطرون على المنطقة! وما إذا كانت الولايات المتحدة ستقف بجانب أصدقائها المعتدلين أو تتراجع كقوة أساسية فى الشرق الأوسط"!

إن وضع القضية بهذا الشكل لا يترك خيارا للرئيس الأمريكى إلا أن يستمر فى التحيز لصالح اسرائيل وضد العرب!

وفى اجتماع مجلس الأمن القومى الأمريكى طرح جونسون ما قاله بانش: "إن المصريين يقترحون العودة الى اتفاقيات الهدنة العامة فيما قبل حرب ١٩٥٦". وأضاف.. "وإذا كان ذلك قد يزيل الضغط فى مضيق تيران، إلا أن الاسرائيليين قد لا يرغبون فى عمل هذا التنازل"!

وعلى الرغم من الاتصال بين الحكومتين الأمريكية والسوفيتية الذى يبدو فيه السوفييت معتدلين، فإنهم فى العلن ألقوا بالمسؤولية على اسرائيل وبالتالى على الولايات المتحدة.

واستمر التشاور مع المملكة المتحدة حول اقتراحها لجمع الدول البحرية واتخاذ إجراء بالقوة لفتح خليج العقبة!

أما بالنسبة لموقف الكونجرس، ففى مناقشة مع لجنة الشئون الخارجية فى ٢٣ مايو، كان هناك إجماع على ألا تتصرف الولايات المتحدة منفردة، بل يجب العمل من خلال الأمم المتحدة أو مع أطراف متعددة.

وفى نفس اجتماع مجلس الأمن القومى الأمريكى المشار اليه، تمت أيضا مناقشة إمكانية تطبيق عقوبات اقتصادية، ثم بحث الى أى مدى تستطيع الولايات المتحدة أن تؤثر على صندوق النقد الدولى والبنك الدولى ليتصرفوا فى هذا الموقف؛ مثل عمل حصار مضاد! وبذلك تستطيع الولايات المتحدة أن توقف الاسرائيليين عن العدوان، إذا أقنعتهم أنهم بهذه الطريقة ممكن أن يتسببوا فى إيذاء الجمهورية العربية المتحدة أكثر من الضرر الذى يسببه الحصار على خليج العقبة!

وهنا تساءل جونسون.. "ماذا نفعل إذا فشلت هذه الإجراءات؟ إننى أريد أن أستهلك كل كارت فى الأمم المتحدة، ولكن لا أعتمد عليها لتنقذنى!... إننى أريد أن أرى ويلسون وديجول بمراكبهما مستعدة أيضا"!

وقد أشار جونسون الى بيان ويليام فولبرايت الذى جاء فيه، "إن الولايات المتحدة لا تستطيع أن تدير أزمتين فى وقت واحد"! إنه يرى ذلك كاختيار بين اسرائيل وفيتنام، ويعتقد فولبرايت أن الأمريكيين يجب أن ينسحبوا من فيتنام"!

وقدم ماكنمارا تقريرا عسكريا عن الموقف، ونفى قول فولبرايت! وبدأ الحديث عن التفاصيل العسكرية لعملية فتح خليج العقبة بالقوة. واتضح من كلام العسكريين أن العملية أصعب مما اعتقدوا فى البداية؛ وذلك بسبب الغواصتين المصريتين الموجودتين فى البحر الأحمر! وأقروا أن الوضع يحتاج الى

غواصة أمريكية، ولكن أقرب واحدة فى سنغافورة على بعد أسبوعين! حيث أنهم لا يستطيعون أن يرسلوا أخرى عبر قناه السويس!

وثارت عقبة أخرى.. فإنه إذا كانت الولايات المتحدة لديها قوة بحرية فى البحر المتوسط، إلا أن القوات الأرضية قليلة (١٤٠٠ من البحرية فى نابولى على بعد ثلاثة أيام)؛ واقترح ماكنمارا هنا أن يتدخل الاسرائيليون بقواتهم[(١)]!

وعلى هذا الأساس، طلب العسكريون الأمريكيون إعطاء اسرائيل مساعدة عسكرية وكل المساندة التى تحتاجها من أجل عمليات عسكرية لأجل طويل. وأقروا أن الاعتماد على عدم كفاءة العرب وانعدام الوحدة بينهم سيضعف القضية العربية.

وتم اقتراح البدء فورا فى مناقشات مع الاسرائيليين حول ما يخزنونه من سلاح، ومدى قدرة الأمريكيين على استكماله سريعا، أى أن تعتمد الولايات المتحدة وحلفاؤها على القوات الإسرائيلية فى تنفيذ المؤامرة ضد العرب! ولتحقيق هذا الهدف، بحثت المخابرات المركزية الأمريكية (CIA) الإمكانيات العسكرية الإسرائيلية والعربية، وعرضت تقريرا على جونسون يتضح فيه الى أى مدى هم متتبعين لتحركات القوات المصرية!

وتساءل جونسون.. ماذا فى ذهن ناصر؟ فكانت الإجابة.. أنه حقق هدفه[(٢)]!

إذاً رسائل ضبط النفس من جانب جونسون الى كل من المصريين والاسرائيليين لم تكن إلا تمويها وخداعا، بينما فى السر كان التخطيط كله يساند إسرائيل الى أبعد مدى عسكريا وسياسيا واقتصاديا!

وفى ٢٣ مايو ١٩٦٧– ثانى يوم غلق خليج العقبة – أدلى جونسون ببيان منحاز الى اسرائيل تماما، اعتبر فيه غلق خليج العقبة غير قانونى ودعا الى ضبط النفس، كما أعاد التأكيد على أن حق المرور المطلق غير المقيد والآمن فى الممر المائى الدولى، يشكل أهمية حيوية للمجتمع الدولى.

وأبدى جونسون استياءه من الانسحاب السريع لقوة طوارئ الأمم المتحدة من غزة وسيناء بعد عشر سنوات من دورها الفعال فى حفظ السلام، وذلك من دون أى إجراء من جانب الأمين العام للأمم المتحدة أو من مجلس الأمن! كما انتقد التعزيزات العسكرية الأخيرة التى قامت بها الجمهورية العربية المتحدة فى سيناء، ودعا الى خفضها.

وأنهى جونسون بيانه بتأكيد التزام الولايات المتحدة بدعم الاستقلال السياسى ووحدة أراضى كل الدول فى هذه المنطقة، وأنها تعارض بشدة قيام أى طرف بشن عدوان بأى صورة سواء كانت مكشوفة أم سرية[(٣)].

(١) Memo. Prepared in the CIA, Washington, May 23, 1967, Overall Arab & Israeli Military Capabilities.

(٢) Memo. for the Record, Washington, May 24, 1967, Record of the National Security Council (NSC) Meeting, Discussion of ME Crisis.

(٣) بيان جونسون، ١٩٦٧/٥/٢٣.

وكان قد حدث اتصال بين الولايات المتحدة واسرائيل فى ٢٢ مايو، أكدت فيه الحكومة الأمريكية ما ذكره جونسون فى رسالته فى ١٨ مايو؛ "بأن وجود قوات الجمهورية العربية المتحدة على الأرض المصرية ليس عملا غير قانونى"، وأن الحكومة الأمريكية ترغب "أن تتعامل إسرائيل مع المشكلة بوسيلة سلمية، ويفضل من خلال الأمم المتحدة".

وطلبت الولايات المتحدة من اسرائيل "ألا تتخذ أى عمل عسكرى فردى فى أى وقت؛ فإن ذلك قد يقود إلى اعتداءات واسعة فى المنطقة. والولايات المتحدة مقتنعة أن قضية مضيق تيران يجب أن تعامل على أساس دولى"[(١)].

ب- انفراد فرنسا بموقف حيادى:

على الرغم من المطالبة المستمرة من جانب الأمريكان لانضمام فرنسا الى المجموعة البحرية التى تخطط لفتح خليج العقبة بالقوة وتساندها فى الأمم المتحدة، إلا أن ديجول رفض الانضمام لهم، وكان رأيه أن يجتمع الأربعة الكبار لمناقشة الأزمة خارج الأمم المتحدة.

وكان اقتراح ديجول أنه يمكن التعامل مع هذه الأزمة – على الأقل مبدئيا – من خلال القوى الأربع؛ فذلك ميزته جمع الروس فى مناقشة ضمن هذا الإطار. وكان ديجول يرى أنه إذا فشلت المبادرة الفرنسية بسبب عدم تواصل الروس معها، فإن الفرنسيين لن يمكنهم أن يمارسوا أى دور إضافى[(٢)].

ثم اقترحت فرنسا على الولايات المتحدة عقد اجتماع لمندوبى الدول الكبرى فى الأمم المتحدة، واتصلت بنفس الغرض مع موسكو ولندن. وكانت وجهة النظر الفرنسية، أن الموقف بات خطيرا جدا بعد إعلان الجمهورية العربية المتحدة غلق خليج العقبة؛ مما يستوجب التدخل فى النزاع القائم فى منطقة الشرق الأوسط، تحت دعوى العمل على حفظ السلام، والتأكد أن أى من الأطراف لا يلجأ الى استخدام القوة[(٣)].

وأثناء مقابلته مع إيبان، طلب ديجول ألا تكون اسرائيل البادئة باستخدام السلاح. والبيان التالى صدر بعد انتهاء جلسة مجلس الوزراء التى رأسها الجنرال ديجول:

"فرنسا ليست مرتبطة بأى وعود أو تعهدات بأى طريقة أو على أى نحو تجاه أى من الدول المعنية. وطبقا لمبادرتها الخاصة، فإن فرنسا تعتقد أن كل دولة من هذه الدول لها الحق فى الوجود والحياة. ولكن فرنسا تعتقد أن اندلاع الأعمال العدائية سوف يكون السيناريو الأسوأ؛ وبالتالى فإن الدولة التى سوف تكون البادئة بالعدوان واللجوء للسلاح وأيا كان مكانها؛ فإنها لن تحظى بموافقة فرنسا أو بأى دعم منها.

---

(١) رسالة من روستو الى هاريمان، ١٩٦٧/٥/٢٢.

(٢) موقف ديجول فى رسالة ويلسون الى جونسون، ١٩٦٧/٥/٢٥، مرجع سابق.

(٣) Tel. from the Dept. of State to the Mission to the UN, Washington, May 24, 1967, Four Power Meeting on ME.

وفى حالة ما إذا أمكن الإبقاء على توقعات الموقف الراهن كما هى، ونتجت عن ذلك حالة من الانفراج، فإن مشاكل الملاحة فى خليج العقبة ووضع اللاجئين الفلسطينيين وأوضاع الدول المعنية القريبة، ستتعين تسويتها بصورة جوهرية من خلال القرارات الدولية، وقد سبق لهذه القرارات أن أدت لاتفاق دولى بين القوى الأربع ذات العضوية الدائمة فى مجلس الأمن".

وفى ٢٥ مايو اجتمعت الوزارة البريطانية ووافقت على اجتماع القوى الكبرى، إلا أنها فضلت أن يكون ذلك تحت مظلة الأمم المتحدة، كما قررت إرسال فريد مولى – وزير دولة فى الخارجية البريطانية – الى باريس للاتصال بالفرنسيين(١).

إلا أن ويلسون عبر بعد ذلك عن انتقاده لديجول بسبب اقتراح إدارة الأزمة على أساس تفاهم القوى الأربع، وذلك فى رسالته الى جونسون فى ٢٥ مايو؛ قائلا: "إن أهداف ديجول السياسية هى أنه يحاول أن يتجنب التورط الفرنسى فى أى ارتباط غربى، وقد يكون هدفه من ذلك أن يقوى من مركز فرنسا، ويقلل من حجم بعض حلفاء الجنرال الغربيين(٢).

أما الأمريكان فلم يكونوا سعداء بفكرة اجتماع القوى الأربع خارج الأمم المتحدة، وكما سبق القول: أخطروا الاسرائيليين أنهم لا يجب أن يعتمدوا على المساعدة الأمريكية إذا تصرفوا منفردين(٣). ولكن واقعيا هل هذا حدث فعلا؟! بالطبع لا!

وكان انطباع الأمريكيين، أن السوفييت لا يرغبون فى أن يتورطوا فى حرب فى الشرق الأوسط. وإذا فتح الأمريكيون والبريطانيون وآخرون الخليج بالقوة، فمن وجهة نظر السوفييت فإن ذلك سيهدد نفوذ ناصر، ويظهر عجزهم عن تقديم أى مساعدة بخلاف التأييد المعنوى(٤).

وفى النهاية، رفض جونسون الاقتراح الفرنسى، وأعطى التعليمات لجولدبرج أن يتحدث ثنائيا فقط مع ممثلى أى دولة! كما استمرت جهود الأمريكان من أجل تجميع القوى البحرية لتنفيذ المؤامرة الغربية لفتح خليج العقبة بالقوة، والتى قادتها الولايات المتحدة والمملكة المتحدة.

جـ- إحباط الجهود الأمريكية لتحييد الاتحاد السوفيتى:

منذ بداية الأزمة والاتحاد السوفيتى يتخذ موقفا مؤيدا للجمهورية العربية المتحدة وسوريا والعرب عموما، وإن لم يتعد المساندة السلبية برفض الاشتراك مع الدول الغربية فى مخططاتهم خارج الأمم المتحدة أو داخلها. وبعبارة أخرى، فإن الاتحاد السوفيتى لم يندفع بالإمداد بالسلاح والمساندة البحرية وتجميع الدول الى جانب حلفائه، كما فعلت الولايات المتحدة بالنسبة لاسرائيل.

وقد سارعت الحكومة الأمريكية فور غلق خليج العقبة، بالطلب من السفير الأمريكى فى موسكو أن يقابل جروميكو على الفور؛ ليعبر عن القلق العميق لدى الأمريكان بالنسبة لتدهور الموقف فى الشرق

---

(١) Memo. of Conversation, Washington, May 25, 1967, ME Situation, George Thomson Meeting Minister of state for foreign Affairs.

(٢) رسالة من ويلسون الى جونسون، ١٩٦٧/٥/٢٥، مرجع سابق.

(٣) Memo. of Conversation, May 25,1967, Op. Cit.

(٤) Tel. from the Embassy of the SU to the Dept. of state, Moscow, May 25, 1967.

الأوسط. وأن يذّكر جروميكو "أن السوفييت أنفسهم قالوا: إن الحرب فى الشرق الأوسط ليست فى مصلحة أحد"، ويخطره "أن الولايات المتحدة تعمل ما تستطيعه لتجنب إشعال الحرب".

وتبلور موقف الاتحاد السوفيتى فى قول جروميكو: إنه يعتبر أن الحرب فى هذه المنطقة لا أحد يحتاج اليها؛ فهى ستسبب خسائر لدولها، وتزيد التوتر فى العالم بصفة عامة، وأن القوى الكبرى يجب أن تمنع تطور موقف يقود للحرب. وأن الحكومة السوفيتية ترى أن سبب التوتر فى ذلك الوقت هو سياسة اسرائيل، وأن السوفييت يساندون السوريين مساندة كاملة(١).

وقابل جولدبرج فيدرينكو – المندوب الدائم السوفيتى فى الأمم المتحدة – فى ٢٣ مايو، وقال له: إن الولايات المتحدة تساند عقد مجلس الأمن لمناقشة قضية خليج العقبة. وسياستهم أن المجلس يجب أن يتولى مسئولياته، وطلب مساندة الاتحاد السوفيتى للسياسة الأمريكية داخل المجلس.

ومن وجهة النظر الأمريكية، فإنه نتيجة لبيان ناصر حول غلق خليج العقبة، وإعلان إشكول أن ذلك يعتبر عملا عدوانيا؛ فإن الموقف أصبح هشا للغاية، وممكن أن ينفجر الى اشتباكات وحرب فى أى لحظة!

وأوضح جولدبرج لفيدرينكو، أن ما يجمع السوفييت مع الأمريكان فى هذا الموقف ليس فقط قرار ناصر بقفل خيلج العقبة فى وجه السفن الاسرائيلية، ولكن أيضا منع نقل المواد الاستراتيجية عبر الخليج.

وإمعانا فى تأليب الاتحاد السوفيتى ضد عبد الناصر، قال جولدبرج: "أكثر من ٣٠ دولة تبحر من هذا الطريق – ومنها الولايات المتحدة – ولن تكون راغبة فى التفتيش بواسطة الجمهورية العربية المتحدة، وأضاف، "إن الاتحاد السوفيتى – كدولة معتزة بنفسها – لن تقبل هذه القيود"!

ونسى جولدبرج، أن نفس إجراءات التفتيش هذه كانت تطبق منذ قيام اسرائيل فى ١٩٤٨ وحتى العدوان الثلاثى فى ١٩٥٦!

أما عن الموقف السوفيتى، ففى بداية الأزمة اعترض على عقد مجلس الأمن فى ذلك الوقت؛ على أساس أنه يشعل الموقف أكثر، والاكتفاء بالبيانات التى أصدرتها عدة حكومات حول هذه القضية، ومنها الاتحاد السوفيتى. وقد قام السوفييت باتصالات ثنائية مع الحكومات العربية، واعتبروا أن ذلك أهم كثيرا مما يحدث فى الأمم المتحدة.

وأشار فيدرينكو الى الموقف السوفيتى فى عام ١٩٥٧، حيث كان دخول خليج العقبة فى المياه الإقليمية المصرية، وأصبح بالتالى تحت سيطرة الجمهورية العربية المتحدة(٢).

(١) Tel. from the Dept. of State to the Embassy in the SU, Moscow, May 23,1967.

(٢) Tel. from the Mission to the UN to the Dept. of State, NY, May 24, 1967.

د- تداعيات اجتماع أوثانت مع عبد الناصر:

قبل بدء هذه الزيارة، تعرض أوثانت لضغوط أمريكية؛ فقد أرسل له جولدبرج رسالة فى ٢٢ مايو ١٩٦٧ طلب منه ألا يعلنها، ويخطره فيها بعدم موافقة الولايات المتحدة على سحب قوات الطوارئ الدولية، وعاتبه على أساس أنه كان من الواجب المناقشة فى الجمعية العامة قبل سحبها! وبالطبع هذا يطابق موقف اسرائيل بالضبط!

وفى هذه الرسالة، حث جولدبرج أوثانت أن يكون هدفه فى هذه الزيارة الى القاهرة هو من أجل تحقيق السلام، أى الإبقاء على درجة قصوى من وجود الأمم المتحدة الفعال على الأرض على طول الحدود والمناطق الحساسة بين الجمهورية العربية المتحدة واسرائيل، وخاصة غزة وشرم الشيخ. وكذلك الإبقاء على الصبغة الدولية لمضايق تيران وخليج العقبة، والالتزام بإزالة القوات العادية والنظامية بعيدا عن التلاحم والاصطدام مع بعض.

وختم جولدبرج رسالته الى أوثانت؛ بأن طلب منه أن يذهب بعد القاهرة الى دمشق وتل أبيب[١]؛ وهو ما لم يفعله!

ثم طلب جولدبرج الاجتماع بأوثانت – يرافقه رالف بانش – وقال له: "إنه على ضوء التوتر فى المنطقة، فقد طُلب من الولايات المتحدة أن تعيد تأكيد التزامات أربعة من رؤسائها، سبق أن تعهدوا بها فيما يتعلق بحماية أى دول فى الشرق الأوسط ضد العدوان"، والمقصود هنا طبعا اسرائيل، وهو ما تأكد بعد ذلك!

وأضاف جولدبرج.. "وأصلا كان ذلك فى الإعلان الثلاثى ١٩٥٠، وأن الرؤساء ترومان وأيزنهاور وكنيدى وجونسون، كل منهم أعاد تأكيد هذا الالتزام داخل الأمم المتحدة أو خارجها؛ لمواجهة العدوان أو التهديد بالعدوان فى الشرق الأوسط".

وأخطر جولدبرج أوثانت: "أن الولايات المتحدة سوف تحافظ على هذا الالتزام، الذى يتضمن نتائج خطيرة!... وأن السياسة الأمريكية تنطبق على كل الحكومات"، وليس فقط اسرائيل. وفى الواقع فلم يكن لكلام جولدبرج إلا معنى واحد؛ تهديد الجمهورية العربية المتحدة أن الولايات المتحدة ستقف بجانب اسرائيل!

وفى نفس الوقت تحدث جولدبرج عن استمرار قوات الطوارئ الدولية فى مكانها السابق على الجانب المصرى من الحدود، ولم يذكر شيئا عن وضع قوات الطوارئ على الجانب الاسرائيلى منها، بل إنه أوضح عدم موافقة الولايات المتحدة على ذلك!

وتدخل رالف بانش – الذى كان حاضرا فى المقابلة – قائلا: إن ناصر سوف يقول إن تصرفات الجمهورية العربية المتحدة كانت رد فعل للتهديد الاسرائيلى بغزو سوريا. وطلب بانش أن يقول أوثانت:

(١) Tel. from the Mission to the UN to the Dept. of State, NY, May 22, 1967, ME Crisis.

إن التزام الولايات المتحدة بمساندة الإجراءات المناسبة داخل الأمم المتحدة أو خارجها لمواجهة العدوان أو التهديد بالعدوان، ينطبق على سوريا واسرائيل[١].

إذاً واضح من الحوار السابق الانحياز الشديد لاسرائيل من جانب كل من جولدبرج وبانش!

وبعد أن فشل الأمريكان مع أوثانت، قال جونسون فى رسالته الى عبد الناصر فى ٢٢ مايو: "أنا لست مطلعا على الخطوات التى سيقترحها الأمين العام أوثانت عليكم، ولكننى أحثكم على أن تضعوا نصب أعينكم الهدف الأسمى وهو تجنب الأعمال العدائية"[٢]!

٥- بوادر العدوان الاسرائيلى تظهر فى الأفق:

قرر مجلس الوزراء الاسرائيلى الذى عقد فى ٢٣ مايو ١٩٦٧، إرسال أبا إيبان الى واشنطن ولندن وباريس للتشاور مع حلفاء اسرائيل التقليديين، قبل أن تنفذ خطة العدوان العسكرى الاسرائيلى ضد مصر وسوريا والأردن.

وفى نفس اليوم، قام الاسرائيليون بتعبئة ٤٠ – ٥٠٪ من الجيش الاسرائيلى بعد حشد الجيش المصرى فى سيناء، كما طلب إشكول عقد اجتماع لمجلس الأمن القومى، وأعلن أن أى محاولة للتدخل فى الملاحة فى إيلات تبرر الحرب!

ومن هنا تنبأت المخابرات المركزية الأمريكية أن الحرب قد تندلع فى أى وقت[٣]. وكانوا يعلمون بإصرار اسرائيل على أن تضرب أولا، ففى اجتماع على بحيرة هارينجتون – مقر إجازات رئيس الوزراء بكندا – بين جونسون وليستر بيرسون فى ٢٥ مايو، قال روستو أثناء الحديث حول مدى التزامات الولايات المتحدة وكندا لاسرائيل فيما يتعلق بخليج العقبة: "إن اسرائيل قد دفعت بدمائها من أجل حقها فى المرور الحر فى الخليج، وحصلت على اعتراف مضمون من المجتمع الدولى بهذا الحق"!

أما وجهة النظر المصرية، فهى أن الخليج مياهه مغلقة لا يرد عليها حق المرور البرئ بالنسبة لسفن اسرائيل، وشواطئ اسرائيل التى على جزء من الخليج هى نتيجة وجود فعلى وعسكرى بحت ولا يعد حدودا إقليمية، كما أنه وجود يخالف اتفاقيات الهدنة وقرارات الأمم المتحدة[٤].

وقد أكد بيرسون – بناء على بيانات من رئيس اسرائيل الذى كان قد أنهى للتو زيارته لكندا، ومن خلال القنوات الدبلوماسية مع حكومة اسرائيل – أن الاسرائيليين مصرون على اللجوء الى الحرب، ولن يستسلموا لقفل خليج العقبة[٥]!

(١) Ibid.

(٢) رسالة جونسون الى عبد الناصر، ١٩٦٧/٥/٢٢، مرجع سابق.

(٣) Briefing Notes for Director of Central Intelligence Helmes for Use at a White House Meeting, Washington, May 23, 1967, The ME Crisis.

(٤) وزارة الخارجية المصرية، مذكرة عن الملاحة الاسرائيلية فى خليج العقبة، ٦٧/٥/٢٠، مرجع سابق.

(٥) Draft. Memo. by the Ambassador to Canada, Lake Harrington, Canada, May 25, 1967.

إذاً جونسون ووزراؤه ومساعدوه كانوا على علم أن اسرائيل مخططة للحرب منذ ٢٥ مايو ١٩٦٧، بل قبل ذلك بسنوات!

وفى نفس اليوم، ناقش جونسون مع مساعديه تقديرين للموقف.. الأول من مخابرات اسرائيل، والثانى من وكالة المخابرات المركزية (CIA). وكان أهم ما جاء فيهما، قلق الاسرائيليين، واعتقادهم أن احتفاظهم بالمبادرة بالحرب هو مفتاح الموقف، وأن القضية الأساسية بالنسبة للأمريكان هى ليست اسرائيل، ولكن ما إذا كان الشرق الأوسط سيسقط تحت السيطرة السوفيتية!

وفى الواقع، فإن الحاضرين فى هذا الاجتماع أدركوا على الفور أن التقدير الاسرائيلى هو مناورة؛ المقصود منها التأثير على الولايات المتحدة لكى تمدهم بمزيد من الأسلحة، وتطبق التزامات مفروضة عليها لاسرائيل، وتوافق على مبادرتها العسكرية، وتضع لمصلحتها مزيدا من الضغط على عبد الناصر!

وقد اتضح عدم اتفاق الأمريكان مع ما ورد فى التقرير الاسرائيلى من الناحية العسكرية؛ فالمخابرات الأمريكية ليست لديها أى معلومات عن سفن مصرية غادرت البحر الأحمر ودخلت البحر الأبيض كما ادعى الاسرائيليون! أما عن الترتيبات العسكرية التى قامت بها الجمهورية العربية المتحدة فى سيناء، فقد أكد الأمريكان أكثر من مرة أنها ذات طبيعة دفاعية!

ومن جانب آخر، اعتقد الأمريكان أن الجمهورية العربية المتحدة تتصرف فى هذه الأزمة لتضع ضغطا على اسرائيل، ولكنه لا يصل الى الهجوم على أراضيها. وكان رأيهم أن ناصر قد نجح فى استغلال الأزمة.

وفيما يتعلق بالخطوات التى اتخذتها الجيوش العربية فى ذلك الوقت، فكان الرأى الأمريكى أنها لا تثبت أن العرب ينوون أن يقوموا بهجوم شامل على اسرائيل! وأن ما يحدث هو مجرد إيماءات تشعر كل الدول العربية أنها مجبرة على القيام بها لمصلحة عقيدة الوحدة العربية، ولكن لها قيمة عسكرية قليلة فى الصراع مع اسرائيل[١].

- المناورة الاسرائيلية والتمهيد للعدوان:

أهم عنصر فى حرب اسرائيل هذه ضد العرب، كان ضمان مساندة الولايات المتحدة لها عسكريا وسياسيا ومخابراتيا! وفى نفس الوقت، بدأت اسرائيل تشيع سلسلة من الأخبار وتنقلها للسياسيين الأمريكان والفرنسيين، بالإضافة الى تصريحات المسؤولين الاسرائيليين الكاذبة والمضللة! وتصاعدت هذه الحملة الدبلوماسية والدعائية برسالة من إشكول فى ٢٥ مايو؛ أن الحكومة الاسرائيلية مقتنعة أن هجوما من جانب الجمهورية العربية المتحدة وسوريا أصبح وشيكا! بل "إن الاسرائيليين طلبوا من جولدبرج أن تصدر الولايات المتحدة بيانا فوريا؛ أن الهجوم على الاسرائيليين هو هجوم عليها"!

(١) Memo. from Rostow to P. Johnson, Washington, May 25,1967, Appraisal of an Estimate of the Arab - Israeli crisis by the Israeli Intelligence Service.

وأثناء مهمة أبا إيبان فى واشنطن قبل بدء العدوان المرصود ضد الدول العربية، كانت معه تعليمات من الحكومة الاسرائيلية بأن ينقل الى كبار المسئولين الأمريكيين، "أن الهجوم على اسرائيل من جانب مصر وسوريا وشيكا، وأنه من المهم أن تعلن الولايات المتحدة حرصها على أن تتمسك بالتزاماتها، وأن تحرك القوات الأمريكية لمساندة اسرائيل!... وأن المصريين والسوريين لم يعودوا يهتمون بالعقبة، وإنما هم مستعدون للقيام بهجوم واسع ضد الوجود الاسرائيلى"[١]!

وفى مقابلة بين أبا إيبان وراسك، فى ٢٥ مايو، قال الأخير: "إن المعلومات المتاحة للولايات المتحدة، لا تؤيد الاعتقاد أن هجوما من الجمهورية العربية المتحدة وسوريا وشيكا! وقد تم فحص الأمثلة التى قدمها لهم رئيس المخابرات الاسرائيلية بدقة؛ بما فيها التقارير عن تحركات الفرقة المسلحة المصرية من اليمن، وتحرك السفن البحرية للجمهورية العربية المتحدة، وطبيعة التحركات فى سيناء... وأكدوا أنها دفاعية"!

وأضاف راسك، "أن الولايات المتحدة فى هذا الوقت تريد أن تعرف انطباعات الأمين العام عن رحلته فى الشرق الأوسط، وتعتقد أن الهجوم من جانب الجمهورية العربية المتحدة سيكون غير منطقى قبل تقديمه تقريره عن رحلته"!

وردا على طلبات الحكومة الاسرائيلية المستحيلة من وجهة النظر الأمريكية، قال راسك: "إن جونسون بصفة عامة يريد أن يفهّم إيبان؛ أن الحكومة الأمريكية ليس لديها السلطة فى أن تصدر بيانا إيجابيا يقول: `إن الهجوم عليكم هو هجوم علينا´ بدون الاشراك الكامل للكونجرس، ومثل هذا الإعلان سيكون غير مناسب؛ بسبب المناقشات التى من الممكن أن يثيرها فيما يتعلق بسلطة إعلان الحرب بمقتضى الدستور"!

واستطرد راسك قائلا لأبا إيبان: "إن جونسون يؤكد على أن الهجوم الاستباقى من جانب اسرائيل، سوف يسبب صعوبة شديدة للولايات المتحدة؛ فالمسؤولية فيما يتعلق بالبدء بالعدوان هى مسألة مهمة بالنسبة للشعب الأمريكى".

رد إيبان: "أن الوضع فى داخل اسرائيل يشبه نهاية العالم apocaliptic، وهى لا تستطيع أن تتحمل أكثر من ذلك، خاصة ما إذا كانت المسألة.. الاستسلام أو الهجوم! ومن المهم أنه عندما يرجع الى تل أبيب، أن يقول شيئا حقيقيا ماديا تم فعله بخصوص المضيق، وإذا لم يحدث ذلك فإن اسرائيل ستشعر بالوحدة"!

وأضاف إيبان: "إن التزام الولايات المتحدة لاسرائيل هو أهم التزام لدينا، ومن المهم أن تعترف الولايات المتحدة بهذا الالتزام"[٢].

(١) Tel. from the Embassy in Israel to the Dept. of State, Tel Aviv, May 25,1967.

(٢) Memo. of Conversation, Washington, May 25, 1967, Rusk- Abba Eban.

وبناء على ما سبق، استدعى روستو سفير الجمهورية العربية المتحدة فى العاشرة مساء ٢٦ مايو لنقل الرسالة التالية الى عبد الناصر.. "يعتقد خصومكم أن الجمهورية العربية المتحدة وسوريا تخططان لشن هجوم وشيك مباغت ما بين لحظة وأخرى، ونحن نعلم أن هذا الاحتمال غير وارد، ولا يسعنا أن نصدق أن حكومة الجمهورية العربية المتحدة يمكن أن يصل بها التهور الى هذا الحد! وإن مسارا كهذا سوف يفضى بكل وضوح الى أخطر العواقب المحتملة! ونحن مستمرون فى تقديم المشورة الى الحكومة الاسرائيلية بالتزام ضبط النفس"(١).

ومما يذكر أنه فى ذلك الوقت، قد تقرر خروج عائلات الموظفين الرسميين من سفارات الولايات المتحدة فى القاهرة وتل أبيب وعمان ودمشق!

وفى ٢٤ مايو كان قد وصل وفد بريطانى برئاسة جورج تومسون – وزير الدولة – للتباحث مع الولايات المتحدة حول أزمة الشرق الأوسط، بناء على طلب المملكة المتحدة.

وقد اشترك الجانبان فى الرأى حول خطورة أزمة الشرق الأوسط، واتفقا على الآتى..

١- الإسراع بالقيام بعمل من خلال الأمم المتحدة، وخاصة فى مجلس الأمن الذى كان مجتمعا فى ذلك الوقت؛ لضمان حرية المرور فى مضيق تيران وخليج العقبة. وقد اتفق الجانبان على أنه إذا اعترف الاتحاد السوفيتى بذلك، فإن مبدأ حرية المرور ستوافق عليه الأمم المتحدة. أما فى حالة فيتو سوفيتى، فإن استخدام القوة بواسطة الدول البحرية سوف يلقى مساندة دولية واسعة.

٢- اتصال كل من الولايات المتحدة والمملكة المتحدة بعواصم الدول البحرية للحصول على المساندة لإصدار إعلان توقعه عدة دول؛ يؤكد على حرية المرور فى مضيق تيران، على أن يتم هذا العمل فى نفس الوقت مع العمل فى الأمم المتحدة.

أما الدول التى تقرر الاتصال بها فهى تتضمن؛ الدانمرك، النرويج، السويد، هولندا، بلجيكا، إيطاليا، اليونان، فرنسا، بنما، ليبريا، اليابان، كندا، أستراليا، نيوزيلاندا، البرتغال، تركيا، هوندوراس، الأرجنتين، البرازيل، الفلبين، الحبشة، إسبانيا.

٣- يقوم المستشارون العسكريون البريطانيون والأمريكان، ببحث إمكانيات وأساليب الأعمال العسكرية الضرورية؛ لتحقيق حرية المرور فى مضيق تيران وخليج العقبة. وهى تشمل قوة صغيرة أمريكية – بريطانية ترافق السفن التجارية فى مضيق تيران، وقوة أخرى تغطيها؛ تتكون من حاملة الطائرات البريطانية "هرميس" والسفن المرافقة لها، وقوة ردع فى شرق البحر المتوسط من الأسطول السادس الأمريكى، كما تشمل حاملة الطائرات المهاجمة "فيكتوريوس" والقوة البريطانية القادمة من قبرص؛ على أن تكون كل هذه القوات تحت القيادة الأمريكية(٢)!

(١) Tel. from the Dept. of State to the Embassy in the UAR, Washington, May 26,1967.
(٢) Paper Prepared in the Dept. of state, Washington, May 26,1967, UK – US Talks on the ME.

إذاً هى ليست مواجهة بين العرب واسرائيل فقط، وإنما أيضا هو تصد لتحالف عسكرى سياسى أمريكى وبريطانى؛ يبذل كل الضغوط لإقناع أهم الدول البحرية فى العالم بالانضمام له لفتح خليج العقبة بالقوة!

وقد شككت اسرائيل فى إمكانية الدول البحرية أن تبقى الخليج مفتوحا، وأكدت للولايات المتحدة أنها تستطيع أن تفتح المضيق بسهولة ومن دون أية مخاطرة، وأن ذلك سيتطلب فقط مرافقة بعض سفن الولايات المتحدة للسفن الاسرائيلية!

وذكر إيبان أن الوزارة الاسرئيلية اجتمعت قبل سفره الى الولايات المتحدة، واتخذت قرارا بالحرب وعدم الاستسلام لغلق خليج العقبة، وعلق قائلا: "إن اسرائيل لن تعيش على رئة واحدة"! وادعى إيبان أنها قد أخرت الهجوم بسبب الحاح جونسون أن هناك بديلا لفتح الخليج بالقوة، وطرح البديل الأمريكى بفتح الخليج بالقوة مع الدول البحرية.

وإمعانا فى الضغط على الولايات المتحدة، حاول إيبان إقناعها بأنه إذا قامت الولايات المتحدة بذلك من جانب واحد فإن دولا أخرى ستنضم! وستكون العقبة اختبارا لما إذا كانت الولايات المتحدة ستحافظ على التزاماتها لاسرائيل!

وتساءل إيبان عما إذا كانت الولايات المتحدة تستطيع أن تستمر فى فيتنام وتلبى التزاماتها فى الشرق الأوسط! فأجاب ماكنمارا.. أنهم يستطيعون ذلك من دون شك.

وركز إيبان أثناء التباحث مع المسؤولين السياسيين والعسكريين الأمريكيين، على "نغمة" التزامات الولايات المتحدة تجاه اسرائيل! وذكّر بموقف دالاس ردا على أسئلة إيبان فى أول مارس عام ١٩٥٧، الذى تم فيه فتح الملاحة فى خليج العقبة بعد العدوان الثلاثى سنة ١٩٥٦.

وكان رأى الولايات المتحدة، أن ورقة العمل الاسرائيلية فى هذا الشأن التى قدمت للأمريكان ليس لها صفة الوثيقة؛ فهى من دون توقيع أو تاريخ، ولا يوجد لها أى تسجيل فى الخارجية الأمريكية يوضح قبولها كمذكرة تفاهم!

وفى النهاية تراجع إيبان عن هذه المذكرة التى عرضها من قبل، ثم تراجع أيضا عن كلامه عن "هجوم عربى مفاجئ وشيك"، بعد أن أثبتت المخابرات الأمريكية أنها مجرد مناورة اسرائيلية المقصود منها الضغط على الولايات المتحدة للاشتراك مع اسرائيل فى عدوانها على العرب!

وقد قال ماكنمارا فى اجتماعه مع جونسون فى ٢٦ مايو بعد مراجعة وثائق ١٩٥٧: إنه علم أن إيبان كان يتجاهل بيانا على لسان دالاس فى المؤتمر الصحفى فى ١٩ فبراير ١٩٥٧، قال فيه: "إنه لن يفكر أن الولايات المتحدة لها الحق فى استخدام القوة لحماية السفن التى تحمل أعلاما أخرى! إن ذلك سوف يتطلب قرارا من الكونجرس".

وبالنسبة لتقدير الموقف العربى، فكان رأى الأمريكان أنه يوجد مجهود كبير من جانب السوفييت لتحويل هذه الأزمة الى مواجهة بين الولايات المتحدة والعرب! وأن النظم فى السعودية والأردن ولبنان

ستضعف فى هذه الأزمة. وكلما اقتربت الولايات المتحدة من اسرائيل، كلما أصبح الأمر أصعب بالنسبة للعرب المعتدلين أن يكونوا بعيدين عن عبد الناصر؛ إنهم لا يستطيعون أن يبعدوا عن الحرب المقدسة ضد اسرائيل(١).

وقد فوجئ الأمريكان بكلام وزير البترول السعودى أحمد زكى يمانى الذى أبلغ بروجام – نائب رئيس شركة أرامكو فى بيروت – أنه لا يوافق على موقف الولايات المتحدة نحو خليج العقبة، كما أوصى أن تبتعد عن الأزمة وتعمل من خلال الأمم المتحدة.

وكان موقف الحكومة السعودية – كما أبلغته للولايات المتحدة – هو عدم الموافقة على أن خليج العقبة كان ممرا دوليا، وإنما هو مياه عربية والعرب كان لهم الحق فى غلقه.

وقال اليمانى: إذا ساندت الولايات المتحدة اسرائيل مباشرة فيتوقع أن تؤمم شركة آرامكو للبترول! فإذا لم تظل الولايات المتحدة خارج هذا الصراع فإنها ستنتهى فى الشرق الأوسط(٢)!

ومن جانب آخر، كانت هناك محاولة للتراجع من جانب الولايات المتحدة، فقد كان رأى مكنمارا: "أن اسرائيل يجب أن تدرك أن هجوما اسرائيليا تحت هذه الظروف سيكون له أخطر العواقب! إننا لا يمكن أن نتعهد بمساندة اسرائيل إذا بدأت هجوما(٣)، ولن تكون الولايات المتحدة مسؤولة إذا هجمت اسرائيل منفردة من دون علمها"! وحدد كلامه أكثر قائلا لإيبان: "إن الاسرائيليين سوف يقفون وحدهم إذا بدأوا الهجوم(٤)، ولكن الحقائق أثبتت عكس ذلك كما سنرى!

فبالإضافة الى التآمر الأمريكى مع المملكة المتحدة لفتح خليج العقبة بالقوة، واستخدام نفوذهما الدولى فى ضم دول أخرى إليهما، والاتصال بالاتحاد السوفيتى لتحييده، وبذل جهود فى الكونجرس للحصول على موافقة على العدوان طبقا للدستور؛ فقد أوصى راسك فى ٢٢ مايو بالموافقة بأسرع ما يكون على صفقة معونة عسكرية واقتصادية لاسرائيل – ١٦ مليون دولار – على أن تظل سرا حتى لاتفقد الولايات المتحدة العرب!

وقد وافق جونسون على مد اسرائيل بمعدات وقطع غيار عسكرية، ومساعدة خاصة تعطيها لإفريقيا أيضا على ألا يعلن شيئا(٥)!

هذا بالرغم من قول راسك: "إننا نحاول أن نكون قريبين من اسرائيل بقدر الإمكان على ألا نفقد العرب". ولكن الحوادث أثبتت بعد ذلك الانحياز الأمريكى الكامل لاسرائيل!

---

(١) Memo. for the Record, Washington, May 26, 1967, Meeting on the Arab – Israeli Crisis.

(٢) Memo. for the Record, Washington, May 24, 1967, Conversation with ARMCO Representative.

(٣) Memo. of Conversation, Washington, May 26, 1967, Dangers of Arab – Israeli War.

(٤) Memo. for the Record, May 26, 1967, Meeting on the Arab – Israeli Crisis, Op. Cit.

(٥) Memo. from Rostow to P. Johnson, Washington, May 23, 1967, Israeli Aid Package.

لم تكتف الولايات المتحدة بالمعونة الاقتصادية والعسكرية، وإنما اتفقت مع الاسرائيليين على تبادل معلومات المخابرات، بما يتضمنه ذلك من زوال السرية بين البلدين، وتدفق المعلومات من الجانب الأمريكى الأكثر تقدما إلكترونيا! وبعبارة أخرى تآمر كامل على العرب!

وطبقا لذلك، فقد قررت الولايات المتحدة أن الموقف يحتاج إعلان حالة الاستعداد فى الاتصالات؛ ولذلك فقد تم تحويل مسار المركب الأمريكى "ليبرتى" لتتجه الى شرق البحر المتوسط، ومرت بأبيدجان وإسبانيا لتأخذ مزيدا من المعدات والأفراد! وكانت تتضمن معدات عالية الكفاءة وقدرات وإمكانيات كبيرة، وتستطيع أن تظل فى الموقع المختار لفترات طويلة[١].

وفى نفس الوقت فى اجتماع بين راسك ومكنمار، اتفقا على التوصيه لجونسون بإرسال حاملة الطائرات "انتربيد" لتعبر قناة السويس الى البحر المتوسط، وكان المفروض أن تأخذ مركزا خارج فيتنام؛ حتى إذا تم الاحتياج اليها فيما يتعلق بأزمة خليج العقبة تكون قريبة من اسرائيل! وقد أكد الوزيران الأمريكيان أنهما لا يتوقعان أن يرفض ناصر مرورها فى القناة[٢].

وكانت المخابرات المركزية الأمريكية (CIA)، قد قدمت تقريرا عن الإمكانيات العسكرية العربية والاسرائيلية[٣]؛ حتى يتم على ضوئه حساب الالتزام العسكرى الذى ألح فى طلبه الاسرائيليون بكل الطرق!

وعموما فإن السياسيين الاسرائيليين طالما صرحوا فى السر والعلن أنهم لا يؤمنون بالأمم المتحدة، ويعتقدون أن أى تصرف للجمعية العامة – بتشكيلها فى ذلك الوقت الذى يختلف عن ما بعد حرب السويس – سيكون ضد اسرائيل! بل وإنهم انتقدوا أوثانت واتهموه بأنه منحاز ضدهم لأنه أسرع بسحب قوات الطوارئ الدولية وأيضا فى إعداد تقريره، وذلك صورته اسرائيل على أنه فى مصلحة الجمهورية العربية المتحدة والعرب!

وبالنسبة للتساؤل عن التنبؤ بالهجوم، وسؤال جونسون.. "هل المملكة المتحدة لها مصلحة كافية أن تقف معنا كالرجال"؟!

كانت الاجابة، أن الولايات المتحدة لا تتوقع أن تثق اسرائيل فى تأكيدات ناصر ليوثانت بأن الجمهورية العربية المتحدة لن تقوم بهجوم استباقى، وأنها تريد أن تعيد اتفاقيات الهدنة العامة. كما أن اسرائيل إذا لم تتأكد أن الأمريكان سيساندونها فإنها ستهاجم!

ومن جانب آخر، ساد فى هذا الاجتماع بين راسك ومكنمارا جوا عدائيا ضد العرب وضد عبد الناصر؛ فقيل مثلا: "إذا نجح ناصر فى غلق الخليج سيكون قد كسب نصرا كبيرا! إننا يجب أن نرد على ناصر ويجب أن نضعه فى وضع؛ إما أن يأخذ موقفا واضحا ضد حرية الملاحة أو يتراجع"!

---

(١) Tel. from the Director of the National Security Agency Caster to the Joint Chiefs of Staff, Washington, May 26,1967.

(٢) Tel. from Rostow to P. Johnson in Texas, Washington, May 29, 1967.

(٣) Memo. Prepared in the CIA, Washington, May 23, 1967, op. cit.

وانتهى جونسون قائلا: "إن إيبان لن يحصل على كل ما يريده، ولدينا إجماع فى الكونجرس على اللجوء الى الأمم المتحدة، واقتراح الدول البحرية"(١).

من هذا المنطلق صدر تصريح أمريكى فى ٢٦ مايو، بالآتى.. "تتبع الولايات المتحدة بصفة أساسية الإجراءات الدستورية فيما يخص أى إجراء تتخذه حيال المسائل المتعلقة بالحرب والسلام. ولم يبلغ الأمين العام بعد ولم يشر مجلس الأمن بعد، الى ما يمكنه أو لا يمكنه القيام به أو بما هو مستعد لاتخاذه من إجراءات، رغم أن الولايات المتحدة ستستمر فى الضغط من أجل اتخاذ اجراء فورى فى إطار الأمم المتحدة.

وقد سبق الاعلان خلال الأسبوع الجارى عن وجهات نظرنا بشأن سلامة اسرائيل ومضيق تيران. وأما فيما يتعلق بالمضيق، فنحن ننوى متابعة التدابير التى يمكن للدول البحرية اتخاذها للتأكد من بقاء المضيق والخليج مفتوحين لمرور السفن التابعة لجميع الدول.

وينبغى التشديد على ضرورة ألا تكون اسرائيل هى المسؤولة عن بدء الأعمال العدائية، ولن تكون اسرائيل بمفردها إلا إذا قررت أن تسلك هذا المسار وحدها، ولا نتصور أنها سوف تتخذ هذا القرار"(٢)!

وفى نفس اليوم – ٢٦ مايو – أبلغ الملحق الحربى الأمريكى فى تل أبيب حكومته، "من المؤكد أن اسرائيل تقترب من اتخاذ قرار للقيام بهجوم استباقى"(٣).

وعلى هذا الأساس تمت مراجعة كل معلومات المخابرات الأمريكية بخصوص احتمالات العدوان فى الشرق الأوسط، وتم التوصل مرة أخرى الى أن الأمريكيين لا يعتقدون فى الادعاء الاسرائيلى أن مصر تعد لهجوم ضد اسرائيل! ولكن قلق الاسرائيليين من تدهور مركزهم الاستراتيجى قد يقود الى قرار بالهجوم أو الردع؛ نتيجة لأسباب غير غلق الخليج أو الأموات من الاسرائيليين بسبب أعمال الفدائيين العرب(٤)!

وعندما اجتمع جونسون مع إيبان قال الأخير: "إن اجتماع الوزارة الاسرائيلية فى ٢٣ مايو هام جدا"، واستطرد.. "إنه لم تأت لحظة مثل هذه فى التاريخ الاسرائيلى"! ومضى فى شرح أهمية خليج العقبة اقتصاديا وسياسيا. واستعرض أمام جونسون مناقشته مع ديجول، الذى قال: "إن كل شئ يجب بحثه بين فرنسا والاتحاد السوفيتى". وعلق إيبان أنه ليس لديه أى توقع لمساندة فرنسية، على الرغم من أن الفرنسيين فى الأيام القليلة الماضية ساعدوهم بالنسبة للقوات المسلحة! "فقد فتحت فرنسا كل أسلحتها لاسرائيل"(٥)!

---

(١) Memo. for the Record, May 26, 1967, Op.Cit.

(٢) التصريح الأمريكى بشأن حرية المرور فى خليج العقبة، بالعربية والإنجليزية، ١٩٦٧/٥/٢٦، www.nasser.org.

(٣) Memo. From Rostow to P. Johnson, Washington, May 26, 1967.

(٤) Special Report of the Watch Committee , Washington, May 26, 1967.

(٥) Memo. of Conversation, Washington, May 26, 1967.

استمرت اسرائيل فى تظاهرها بالاقلاع عن المبادرة بالهجوم على مصر وسوريا، وبدأت اسرائيل تتظاهر بأنها قبلت نصيحة الولايات المتحدة فيما يتعلق بضبط النفس، وركزت على ما قاله الجنرال هويلر قائد القوات الأمريكية: "إنه حتى إذا بادرت الجمهورية العربية المتحدة بالهجوم أولا على مطارات اسرائيل، فإنها ستكسب أى حرب"!

بل إن جونسون أرسل الى عبد الناصر يخبره بشائعة أعدائه "أن الجمهورية العربية المتحدة وسوريا تخططان لشن هجوم وشيك مباغت بين لحظة وأخرى"، ودعاه الى ضبط النفس[١]!

وفى نفس الوقت، قام جونسون بالتشاور مع قادة الكونجرس تمهيدا لاحتمال اتجاهه الى استخدام القوة. وبدأ مكنمارا يفكر فى كيفية التصاعد فى فتح المضايق بالقوة على درجات، وتوفير قوة كبيرة فى البحر الأحمر باستخدام الأسطول البريطانى حتى لا تعتمد الولايات المتحدة كثيرا على الأسطول السادس[٢].

وركز الاسرائيليون على التخطيط المشترك مع الولايات المتحدة، وتبادل معلومات المخابرات، وإبلاغها أن الوقت الذى تستطيع أن تنتظره قبل الهجوم من ١٠ – ١٥ يوما! وبررت ذلك مبالغة، "بأن تحركات ناصر تصل الى الإعلان عن تدمير اسرائيل"[٣]!

ومنذ بداية الأزمة، والعسكريون الاسرائيليون يضغطون بشدة ليتولوا السلطة؛ حتى يقوموا بهجوم استباقى على الدول العربية.

٦– موقف عبد الناصر وسط التهديدات باستخدام القوة:

تحدث عبد الناصر فى خطاب فى ٢٦ مايو ١٩٦٧ عن التهديد الاسرائيلى لسوريا، والالتحام بينها وبين الجمهورية العربية المتحدة فى مواجهة اسرائيل.

وأثار عبد الناصر ما كان يقال فى السنين الماضية، "ناس كتير كانوا يعايرونا بقوة الطوارئ الدولية!... وقلت فى وقت من الأوقات: إننا فى نصف ساعة نقدر نقول لقوات الطوارئ الدولية هذه أن تمشى...

وبالنسبة لشرم الشيخ، نحن أيضا هوجمنا من هذه الناحية من بعض العرب؛ شرم الشيخ معناها فعلا مواجهة مع اسرائيل، معناها – اتحاذ هذه الخطوة – لابد أن نكون على استعداد لأن ندخل حربا شاملة مع اسرائيل... وكان لابد أن نحسب بحيث إننا يوم ما نكون قادرين على هذا، بنروح شرم الشيخ وفعلا نثبت حقوقنا".

وأعلن عبد الناصر، أنه لديه تفويض من اللجنة التنفيذية العليا أن ينفذ هذا حسب الوقت المناسب، وكان الوقت المناسب هو تهديد سوريا بالعدوان. ثم قال: "ونحن فعلا استكشفنا وأرسلنا طائراتنا الى داخل

(١) رسالة جونسون الى عبد الناصر، ١٩٦٧/٥/٢٦.
(٢) Tel. from the Dept. of State to the Embassy in the UK, Washington, May 29,1967.
(٣) Tel. from the Dept. of State to the Embassy in Israel, Washington, May 29,1967.

اسرائيل، لم يكن أمامنا ولا لواء، كل الألوية الاسرائيلية كانت موجودة أمام سوريا. اليوم كلهم موجودون أمام مصر ماعدا ٤ ألوية اسرائيلية موجودة أمام سوريا"!

وكان عبد الناصر مدركا دائما أن "المشكلة ليست فقط اسرائيل، ولكن من هم وراء اسرائيل... النقطة اليوم أن لابد أن ينكشف لنا – للعالم العربى ولكل الناس – من هى اسرائيل؛ اليوم اسرائيل هى أمريكا!... الدول الغربية تأخذ وجهة نظر اسرائيل... فرنسا بسبب شخصية الجنرال ديجول، لم يتحيز فى هذا الموضوع؛ لم يأخذ الخط الأمريكى، لم يأخذ الخط البريطانى ولم يتحيز بالنسبة لاسرائيل...

إن خليج العقبة كان مقفولا قبل سنة ٥٦، وكنا نفتش المراكب الإنجليزى والأمريكانى والفرنساوى، وكل المراكب كانت تفتش. وبعد العدوان الثلاثى جاءت قوات الطوارئ... بقرار من الأمم المتحدة؛ من أجل انسحاب إنجلترا وفرنسا واسرائيل. اليهود يقولون: إنهم فتحوا الملاحة، أنا أقول: إنهم فى هذا كاذبون وصدقوا كذبهم! لقد انسحبنا [من سيناء] لأن الإنجليز والفرنساويين هجموا علينا، وهذه المعركة لم تكن أبدا بيننا وبين اسرائيل"!

وأضاف عبد الناصر: "من الواضح أن أمريكا هى عدو العرب لأنها تنحاز الى اسرائيل انحيازا كاملا، ومن الواضح أن بريطانيا هى عدو للعرب لأنها تنحاز الى اسرائيل انحيازا كاملا. وعلى هذا الأساس يجب أن نعامل أعداءنا أو من يأخذون جانب أعدائنا على أنهم أعداء حقيقيون لنا...

الموضوع ليس قانون دولى، لماذا هذه الضجة كلها التى حدثت لأن اتقفل خليج العقبة؟! ويوم ما وقف إشكول وهدد سوريا ورابين وهدد سوريا، لم يتكلم أحد عن السلام ولا تهديد السلام!... حينما تهدد اسرائيل سوريا يسكتون ويكون الكلام مقبولا، وحينما نباشر نحن حقنا الشرعى.. حقنا الذى كنا نباشره دائما؛ تنقلب الدنيا كلها، ويقال: إن السلام مهدد ويهددونا بالحرب"(١)!

لقد كان غلق مضيق العقبة بالنسبة للجمهورية العربية المتحدة، هو بمثابة تغيير للأمر الواقع الذى قد فرضه الغزو العسكرى البريطانى – الفرنسى فى ١٩٥٦، وليس جيش اسرائيل. ومع تصاعد الموقف فى المنطقة، اتضح أنه لا مفر من صدام مسلح بين الجمهورية العربية المتحدة واسرائيل(٢).

وأمام الصحافة العالمية قال عبد الناصر فى ٢٨ مايو ١٩٦٧: "إن المشكلة التى نعيش فيها الآن جميعا ونهتم بها – ساسة وصحافيين وجماهير – ليست مشكلة مضايق تيران وليست مشكلة سحب قوات الطوارئ؛ هذه كلها عوارض طارئة لمشكلة أكبر وأخطر، تلك هى مشكلة العدوان الذى وقع ومايزال وقوعه باستمرار على وطن من أوطان شعوب الأمة العربية فى فلسطين، وما يعنيه ذلك من تهديد قائم باستمرار ضد أوطانها جميعا.. هذه هى المشكلة الأصلية".

---

(١) خطاب عبد الناصر فى أعضاء المجلس المركزى لاتحاد نقابات العمال العرب، ٢٦ مايو ١٩٦٧، خطب عبد الناصر، جـ١، ص ص ٢٠٨ – ٢١٣، مرجع سابق.

(٢) هيكل، "الصدام مع اسرائيل محتم.. لماذا؟"، ١٩٦٧/٥/٢٦، الأهرام، مرجع سابق.

ثم شرح موقفه من قضية مضايق تيران وسحب قوات الطوارئ الدولية، فقال: "مضايق تيران مياه إقليمية مصرية، ولقد طبقنا عليها حقوق السيادة المصرية، ولن تستطيع قوة من القوى مهما بلغ جبروتها... أن تمس حقوق السيادة المصرية أو تدور حولها. وأن محاولة من هذا النوع سوف تكون عدوانا على الشعب المصرى وعدوانا على الأمة العربية كلها، وسوف تلحق بالمعتدين أضرارا لا يتصورونها.

وموضوع سحب قوات الطوارئ هو الآخر أمر لا خلاف عليه، فلقد جاءت هذه القوة الى أرضنا فى ظروف المؤامرة الثلاثية... وبموافقتنا، وشرط بقائها معلق بهذه الموافقة. ولقد سحبنا هذه الموافقة، واستجاب السكرتير العام للأمم المتحدة بأمانة ونزاهة وشرف لطلبنا، انتهى أمر هذه القوات ولم يعد مفتوحا لأى حديث.

والظروف التى طلبنا فيها سحب قوات الطوارئ معروفة هى الأخرى لكم جميعا، فلقد كان هناك تهديدا لسوريا وكانت هناك خطة لغزوها، وكانت هناك تدابيرا للتنفيذ وموعد محدد يبدأ فيه هذا التنفيذ، بينما أصوات المسئولين فى اسرائيل ترتفع صراحة مطالبة بالزحف على دمشق!

ولم يكن فى استطاعتنا أن نسكت على تهديد سوريا أو غزوها، أو بالنسبة لأى وطن عربى. وهكذا كان لابد أن تتقدم القوات المسلحة للجمهورية العربية المتحدة الى المواقع التى تستطيع فيها أن تصل، ويكون عملها مؤثرا فى ردع العدوان".

وعلق على ذلك عبد الناصر قائلا: "نحن لا نعتبر أنه يمكن لأى منصف أن يسمى أى تصرف قمنا به فى الأسبوعين الأخيرين عدوانا أو يجد فيه شبهة للعدوان. لقد ذهبت قواتنا الى سيناء لتردع العدوان، ولقد طبقنا على مضايق تيران حقوق السيادة المصرية، وأى تعرض لهذه الحقوق يكون هو نفسه العدوان.

خليج العقبة هو أرض مصرية، الخليج كله عرضه أقل من ثلاثة أميال، موجود بين ساحل سيناء وجزيرة تيران...

فى سنة ٥٦ حدثت حرب السويس، وصدر أمر يوم ٣١ أكتوبر بإخلاء سيناء والانسحاب منها لمواجهة العدوان البريطانى – الفرنسى. وعلى هذا الأساس سُحبت قواتنا كلها من سيناء، ورجعنا قواتنا الأسبوع الماضى. هل إذا عدنا نترك حقنا لا نباشره؟! نترك مياهنا الإقليمية لا نباشر السيادة عليها؟! نحن عدنا، حقنا سنباشره...

إن المرور فى خليج العقبة فى مياهنا الإقليمية يعتبر اختراقا لسيادتنا، وهو عمل عدوانى موجه لنا سنقاومه بكل قوة. وأعتقد أن الولايات المتحدة إذا تدخلت فى سيادتنا، سنقاوم هذا التدخل أيضا بكل قوة".

وقال عبد الناصر إجابة على أحد أسئلة الصحفيين حول الأسس القانونية التى تستند اليها الجمهورية العربية المتحدة فى هذا الموقف: "بعض البلاد ترى أن يكون خليج العقبة حرا للملاحة الدولية، ويبنون وجهة نظرهم على أساس الاتفاقات الدولية، أنا أقول: لا توجد اتفاقات دولية، كيف تكون هناك اتفاقات

دولية بخصوص مياهنا الإقليمية؟! هذا الخليج كان مقفولا باستمرار أمام السفن الاسرائيلية حتى عدوان السويس...

إذاً مياهنا الاقليمية، عندنا نقطتين نستند عليهما.. النقطة الأولى: أن اتفاقية الهدنة بيننا وبين اسرائيل التى تمت فى سنة ١٩٤٩؛ تنص على أن لا أحد يستخدم المياه الإقليمية للآخر، وكان معروف أن هذا الخليج مياه إقليمية مصرية. إذاً لا يحق لاسرائيل أن تستخدم المياه الإقليمية المصرية...

[حظر] المواد الاستراتيجية، كانت مطبقة أيضا هذه القاعدة قبل سنة ١٩٥٦، وتوجد قوانين مصرية تنص بالتفصيل على ما هى المواد الاستراتيجية".

وأشاد عبد الناصر بموقف الدول التى وقفت مع الجمهورية العربية المتحدة؛ مثل الاتحاد السوفيتى والدول الآسيوية الإفريقية، ووصف موقف الجنرال ديجول "بأنه نزيها تقدره الأمة العربية؛ لأنه موقف غير متحيز لم يأخذ جانب اسرائيل ولم يأخذ جانب العرب.. لم يتحيز، وكان فى هذا يعبر عن العمل فى السياسة الدولية للدول الكبرى، نحن نريد من الدول الكبرى ألا تتحيز".

أما الدول التى ساندت اسرائيل، ففى المقدمة الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وكندا، وهنا قال عبد الناصر: "من الطبيعى أن إرسال وحدات من رجال البحرية الأمريكية الى اسرائيل لحمايتها إذا اعتدت علينا موجه لنا وللأمة العربية... لا توجد مشاكل بيننا مباشرة مع الولايات المتحدة... المشكلة الأساسية هى اسرائيل(١)!

وفى نفس اليوم – ٢٨ مايو – وافق مجلس الأمة المصرى بالإجماع على اقتراح بقانون من مادة واحدة: "يفوض رئيس الجمهورية فى إصدار قرارات لها قوة القانون فى جميع الموضوعات التى تتصل بأمن الدولة وسلامتها، وتعبئة كل إمكانياتها البشرية والمادية، ودعم المجهود الحربى والاقتصادى الوطنى بصفة عامة، فى كل ما يراه ضروريا فى هذه الظروف الاستثنائية".

وعلق عبد الناصر على هذا التفويض قائلا: "لم أطلبه منكم، وأعدكم أننى لن أستخدمه إلا إذا كانت هناك ضرورة ماسة أو ملحة، ولكن سأرسل لكم كل القوانين".

ثم قال: "إن الفورة العربية والثورة العربية وهياج الجماهير العربية الذى نراه اليوم فى كل بلد عربى وفى كل مكان، ليس فقط لأننا عدنا الى خليج العقبة أو لأننا تخلصنا من قوات الطوارئ الدولية، لا.. إنه من أجل عودة الشرف العربى ومن أجل عودة الأمل العربى"(٢).

أمام موقف عبد الناصر الثابت فى مواجهة كل التهديدات باستخدام القوة؛ سواء من جانب اسرائيل أو الولايات المتحدة وحليفتها المملكة المتحدة، بدأ التساؤل فى الولايات المتحدة.. كيف نجعل

(١) حديث عبد الناصر الى ممثلى أجهزة الاعلام العالمية فى المؤتمر الصحفى بالقاهرة، ١٩٦٧/٥/٢٨، خطب عبد الناصر، جـ١، ص ص ٢١٤ – ٢٤٩، مرجع سابق.
(٢) كلمة عبد الناصر أمام أعضاء مجلس الأمة الذين ذهبوا اليه فى القصر الجمهورى بالقبة، ١٩٦٧/٥/٢٩، المرجع السابق، ص ص ٢٥٠ – ٢٥٤.

عبد الناصر يتنازل عن كلمته؟! وكل ذلك خوفا من مواجهة قضايا مثل: إلغاء عقود البترول، وقفل قناة السويس(١).

٧- ردود الفعل العربية والعالمية بعد قرار عبد الناصر بقفل خليج العقبة:

أ- التأييد العربى والعالمى الواسع لعبد الناصر:

بعد قفل خليج العقبة والرجوع الى الوضع الذى كان عليه قبل العدوان الثلاثى فى ١٩٥٦، حدثت اتصالات مع عبد الناصر من جانب الدول العربية؛ فحضر الى الجمهورية العربية المتحدة وفدا عراقيا برئاسة الفريق طاهر يحيى، نائب رئيس الوزراء، ووفدا سوريا برئاسة يوسف زعين، رئيس الوزراء، وصباح الأحمد الجابر وزير خارجية الكويت.

وتوالى التأييد العربى لموقف الجمهورية العربية المتحدة فى هذه الأزمة؛ فأيد مجلس الوزراء السورى قرار القاهرة، كما قابل عبد الناصر العقيد الزبيرى – رئيس أركان الجيش الجزائرى – الذى سلمه رسالة من الرئيس بومدين. وحضر الى القاهرة أحمد بلافريج – الممثل الشخصى للحسن الثانى – الذى سلمه رسالة من ملك المغرب.

وقد سلم وزير خارجية اليمن – محمد سلام – رسالة الى عبد الناصر من عبد الله السلال. كما تلقى عبد الناصر رسالة من الأمير عبد الله المبارك الصباح؛ يعلن فيها تبرعه بمليون دولار للقوات المسلحة المصرية، كما وصلت طلائع قوات جيش الكويت الى إحدى القواعد الجوية المصرية. واستقبل عبد الناصر وفدا سودانيا يحمل رسالة من إسماعيل الأزهرى رئيس مجلس السيادة، وكذلك من محمد أحمد محجوب رئيس الوزراء، يعرضان إرسال قوات سودانية مسلحة. كما حضر الى القاهرة وزير خارجية موريتانيا وقابل عبد الناصر.

وتبادل عبد الناصر الرسائل مع رؤساء الدول الإفريقية والآسيوية ودول أوروبا الشرقية ودول أمريكا اللاتينية؛ الذين أيدوا الجمهورية العربية المتحدة فى هذه الخطوة لاسترداد حقوقها على خليج العقبة، ومن أقرب هذه الدول الى مصر الاتحاد السوفيتى والصين ويوغوسلافيا(٢).

ولقد أعلنت الحكومة السوفيتية تأييدها الكامل للدول العربية، وحذرت أن أى عدوان عليها سيلقى مقاومة منها.

إذاً أصبح الموقف كالآتى: اسرائيل تؤيدها الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وكندا وعدد من الدول الغربية، فى مواجهة الجمهورية العربية المتحدة وسوريا والأردن بالدرجة الأولى، ثم باقى الدول العربية التى عبأت جماهيرها بقرب المواجهة العربية الاسرائيلية، وتلقت التأييد من جانب الاتحاد السوفيتى وحلفائه.

(١) Tel. From Rostow to P. Johnson in Texas, Washington, May 29, 1967.

(٢) Report on the Talks of Josif Tito with the UAR Ambassador Abuzeid in Vanga, May 30, 1967.

ولكن الكفة هنا ترجح لمصلحة اسرائيل، لأن الولايات المتحدة – كما اتضح مما سبق – كانت تعامل اسرائيل معاملة خاصة؛ من حيث الإمداد بالسلاح والصواريخ، والمساندة العسكرية من الأسطول السادس الأمريكى فى البحر المتوسط، بالتعاون مع وحدات الأسطول الأمريكى فى البحر الأحمر، هذا بالإضافة الى الشراكة الكاملة فى مجال المعلومات والمخابرات!

ب- الملك حسين يصل الى القاهرة:

وفى صباح يوم ٣٠ مايو، وصلت طائرة حربية أردنية يقودها الملك حسين بنفسه الى مطار القاعدة الجوية بألماظة فى القاهرة، وكان عبد الناصر فى استقباله، وبدأت على الفور جلسة مباحثات.

وفى الواقع فإن هذه الزيارة كانت مفاجأة للجميع، فقد ساءت العلاقات بين القاهرة وعمان لسنوات منذ قيام الثورة اليمنية فى ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢؛ حيث أيد الأردن وساند المملكة العربية السعودية فى موقفها المعادى لهذه الثورة، بل ساعد الملك حسين الملك سعود ثم فيصل عسكريا ضد القوات المصرية، التى ذهبت الى أرض اليمن حماية لثورته بناء على طلب قادتها.

وعموما استهل عبد الناصر لقاءه بالملك حسين بعتاب..

عبد الناصر: لقد وصلنا الى قطيعة كاملة بعد أن أخذت الأردن خط الملك فيصل المبنى على أيديولوجية الإسلام، والحرب السافرة بيننا بسبب فيصل وموضوع اليمن، ثم الدعاية ضد الجمهورية العربية المتحدة. هل تقبل حكم الأمامة الذى كان موجودا فى اليمن؟!

حسين : لا..!

عبد الناصر: أسيب اليمن للإنجليز والملك فيصل يعمل ما يريد ويرجع البدر؟! هذا خطكم فى البداية، ثم سحبتم اعترافكم باليمن، وأعدتم علاقتكم بألمانيا الغربية.. الخ!

إن وجودنا اليوم وكلامنا هو معجزة من عند ربنا؛ لأننا وصلنا فى موقفنا الى طريق اللاعودة، وأنتم كذلك!...

اليوم اسرائيل لابد أن تعمل عملا، وإلا تنتهى اسرائيل! وأنتم خلال سنين تطالبون بقفل خليج العقبة، وهل كنتم لا تعلمون أن قفل خليج العقبة معناه مواجهة مع أمريكا وليس مع اليهود؟!

أنا أعلم أن قفل خليج العقبة معناه مواجهة مع أمريكا.. مواجهة كبيرة قد تصل الى الحرب، ولكن المواجهة مع اليهود أكيد تصل الى الحرب! هل كنت أقدر أقفل خليج العقبة بدون ما أكون جاهز للحرب؟! هل كنتم تريدون أن أدخل معركة مع اليهود وأخسر؟! ساعات وأن أقرأ الإذاعات كنت أحس أن أمانيكم أننى أدخل معركة مع اليهود، ويضربونا!

نحن لم نكن مرتبين، بالعكس أنا كنت طالع إجازة، وحدث ما يلى.. جاءت لنا معلومات أكيدة عن الحشد أمام سوريا، وأنهم سيضربون سوريا ويدخلون ويحتلون منطقة، ثم لا يمشوا إلا إذا فرضوا شروطهم وطلبوا بوليس دولى!

أرسلنا فورا للسوريين، فوجدنا عندهم معلومات عن الحشد، ثم أرسلتم معلومات للقيادة العربية الموحدة فى هذا الوقت إن فيه حشد أمام سوريا. اليهود يقولون: لا.. لم يكن فيه!

ثم جاءت لنا معلومات من داخل اسرائيل – من الكنيست – أنه بحث فعلا ولجنة الأمن بحثت عملا ضد سوريا، وأنهم حددوا موعدا!

كان لابد أن نتحرك، وأنا عارف أننا مستعدون ندخل معركة مع اسرائيل، ونستطيع أن نواجه اسرائيل؛ وعلى هذا الأساس نقلنا قواتنا الى سيناء.. هذا هو الموقف باختصار.

حسين : اسرائيل تتلقى دعما وهى عبارة عن رأس جسر، والاصطدام حتمى لا جدال فيه سواء أردنا استعادة حقنا أو مقاومة عمليات توسع. وطننا العربى – قبل مشاكله وصعوباته – عاجلا أو آجلا سترجح كفته ويُزيل خطر اسرائيل؛ فلذلك عدونا سيجرنا الى معركة حتى يزول عنه الخطر.

عبد الناصر: الأمريكان والإنجليز معهم!

عامر[(١)] : ما هو الموقف اليوم؛ كل الحشود الاسرائيلية أمام الجبهة الجنوبية!

عبد الناصر: من ثلاثة أيام.

حسين : حسب تقديرنا للموقف، المواجهة مع اسرائيل حتمية. كان عندى شك من البداية أن اسرائيل ربما هى التى تفتعل هذه الحوادث، وشكى الآن لازال هو هو.

وأتصور أن فيه مخطط؛ حتى يبرروا للعالم ما سيقومون به، حوادثهم بالنسبة لسوريا نفس الشئ.

انضم بعد ذلك أحمد الشقيرى – رئيس منظمة التحرير الفلسطينية – الى الاجتماع، وجرى الحوار التالى:

عبد الناصر : نحن نعتقد أن اليهود لابد سيحاربون، وإلا إذا لم يحاربوا انتهوا! ما هو اعتقادك؟

الشقيرى : نعتقد أنهم سيحاربون.

عبد الناصر: نعتقد الآن أن جبهتكم لابد أن تكون يدا واحدة من أجل قضيتكم الكبرى وهى قضية فلسطين. ما فات مات ونبدأ صفحة جديدة... المصلحة العربية الكبرى تستدعى هذا؛ نقف

(١) المشير عبد الحكيم عامر، نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة فى الجمهورية العربية المتحدة.

كلنا ونعتبر أن دخول الأردن فى المعركة يبين للعالم كله أن الأردن يقف ضد اسرائيل... والشئ الموجود بين المنظمة والأخ ينتهى، ويكون هناك تعاون كامل بين المنظمة والملك حسين.

[ثم نظر عبد الناصر الى الشقيرى] تذهب الى الأردن غدا بدلا من إنك تذهب الى غزة فقط!

[ووجه عبد الناصر كلامه الى الملك حسين] مسموح له والا غير مسموح له؟!

وأيضا كان بينا وبين الملك حسين مثل ما كان بينكم وبينه، ولكن الأمور دائما تبدأ بمواضيع بهذا الشكل ثم تنتهى، والمعركة اليوم أكبر ...

حسين : هذه المعركة هى معركة مصير.. هى مستقبل فلسطين، وما بيننا وبين الأخ أحمد انتهى.

وهكذا تم توحيد فصائل المقاومة التى يقودها أحمد الشقيرى، وتم حل مشاكلها مع الملك حسين، واتفقا على العمل سويا فى مواجهة العدو الواحد.. اسرائيل.

وقد تقرر فى نفس اليوم – ٣٠ مايو – توقيع اتفاقية دفاع مشترك بين الجمهورية العربية المتحدة والأردن. وبهذه المناسبة ألقى عبد الناصر كلمة قال فيها: "نحن اليوم نواجه التحدى.. ليس تحدى اسرائيل فحسب، ولكن تحدى اسرائيل ومن هم وراء اسرائيل؛ تحدى اسرائيل وأمريكا وبريطانيا ... وعلى العرب فى مواجهة التحدى أن يكونوا يدا واحدة، يقفون من أجل حقوقهم ومن أجل تثبيت حقوقهم، ويدافعون عن الكرامة العربية".

ثم قال عبد الناصر: "لقد اتفقنا اليوم سياسيا وعسكريا واتفقنا على كل شئ؛ هذا عمل فيه قوة للأمة العربية كلها... إن القضية ليست خليج العقبة، ولكن هى قضية حقوق شعب فلسطين...

إن هذه الاتفاقية قد وحدت فى الحال بين القوات المسلحة الأردنية والقوات المسلحة هنا فى مصر؛ وبهذا نكون على خط النار رجلا واحدا"(١).

وفيما يتعلق بانطباع الملك حسين بعد هذه المقابلة فى القاهرة، فقد أصبح مقتنعا أن عبد الناصر لن يتراجع فى قضية مضيق تيران، وجاء ذلك طبقا لحديثه مع برنز – السفير الأمريكى فى عمان – وأضاف الملك حسين.. "أن ناصر يعتقد أن الولايات المتحدة لها السلطة أن تمنع اسرائيل من الذهاب للحرب".

ثم استطرد.. "إن ناصر وكل العرب يأملون بحماس أنه فى حالة بدء العدوان، لن ترتكب الولايات المتحدة أى عمل ضد العرب". فلقد قال عبد الناصر للملك حسين: "إنه فى حالة تدخل الولايات المتحدة ضد الجمهورية العربية المتحدة، فإنه على استعداد لطلب المساعدة السوفيتية".

(١) خطاب عبد الناصر فى ٣٠ مايو ١٩٦٧، خطب عبد الناصر، جـ١، ص ص ٢٥٥ – ٢٥٦، مرجع سابق.

وعلق الملك حسين قائلا: "إن ناصر بدا واثقا أنه إذا اتخذت حكومة الولايات المتحدة عملا عدائيا ضد الجمهورية العربية المتحدة، فإن السوفييت سوف يعطونه المساندة المطلوبة"!

وطلب الملك حسين من الحكومة الأمريكية – كصديق قديم للأمريكان – إصدار بيان يوضح سياسة الولايات المتحدة تجاه الأزمة، يتضمن أساسا أن الولايات المتحدة ترغب فى أن تكون محايدة بين الأطراف فى هذا النزاع، وأنها لن تكون مسؤولة عن العدوان إذا اندلع فى الشرق الأوسط، ولن تصبح طرفا فيه، وأنها ستعارض أى طرف يبدأ الحرب[١].

وبالطبع لم تتبع الولايات المتحدة هذا الخط السياسى عندما بادرت اسرائيل بالهجوم!

وفى ٤ يونيه انضم العراق لاتفاقية الدفاع المشترك بين مصر والأردن، عندما حضر الفريق طاهر يحيى – رئيس وزراء العراق – الى القاهرة لهذا الغرض.

وفى كلمة ألقاها عبد الناصر بمناسبة انضمام العراق لاتفاقية الدفاع المشترك بين الجمهورية العربية المتحدة والأردن، قال: "إن مستر ويلسون – رئيس وزراء بريطانيا – تكلم بالأمس عن عودة قوة الطوارئ الدولية، وأنا أقول إنه يعيش فى وقت مضى منذ أسبوعين! لقد انتهت قوة الطوارئ الدولية، وخرجت من بلادنا ولن تعود اليها مرة أخرى"!

وتكلم عبد الناصر أيضا عن حق الجمهورية العربية المتحدة فى خليج العقبة.. "وأقول: إن هناك من ينادى بعمل بيان من الدول البحرية! إننا لن نعترف بأى بيان من الدول البحرية، ونعتبر هذا البيان عملا عدوانيا موجها ضد سيادتنا وضد حقوقنا المشروعة، ونعتبر هذا العمل مقدمة لعمل حربى، ونحن سنتصدى لكل عدوان...

إن وحدة العمل العربى حققت لنا الاحترام والكرامة، ويجب على القوى المساندة لاسرائيل أن تعلم أن مصالحها عند العرب وليس عند اسرائيل"[٢]!

٨– أزمة الشرق الأوسط فى الأمم المتحدة:

تم عرض النزاع حول خليج العقبة على مجلس الأمن فى ٢٠ مايو ١٩٦٧، وقدمت اليه الولايات المتحدة مشروع قرار؛ يطالب جميع الأطراف بالابتعاد عن أعمال الحرب أو أى أعمال أخرى تؤدى الى زيادة التوتر. وكان الهدف الأساسى لاستراتيجية الولايات المتحدة فى ذلك الوقت؛ هو أن يعود الوضع القائم مسبقا الى ما كان عليه فيما يتعلق بالإبحار الى إيلات، أى قبل قفل خليج العقبة أمام السفن الاسرائيلية، وبعبارة أخرى تبنت الولايات المتحدة موقف اسرائيل تماما فى هذه الأزمة!

(١) Tel. from the Embassy in Jordan to the Dept. of State, Amman, May 31,1967.

(٢) كلمة عبد الناصر بمناسبة انضمام العراق لاتفاقية الدفاع المشترك بين الجمهورية العربية المتحدة والأردن، ٤ يونيه ١٩٦٧، خطب عبد الناصر، جـ١، ص ص ٢٥٧ – ٢٥٩، مرجع سابق.

وقد تفردت فرنسا برأى مخالف للأمريكان وحلفائهم، فإن الخط الفرنسى كان يركز على أن تمرير قرار فى مجلس الأمن لا يوافق عليه الاتحاد السوفيتى سوف يزيد من حدة القضية، ويجعل المفاوضات أكثر صعوبة!

وعموما فإن وجهة النظر الأمريكية كانت، "إذا لم يتم إيقاف خطط الجمهورية العربية المتحدة فإنه سيتم استخدام القوة؛ إما بواسطة اسرائيل بموجب المادة ٥١ من ميثاق الأمم المتحدة، أو عن طريق مجموعة دولية بحرية تفتح المضيق، أو بالأسلوبين معا".

وكان الملك حسين قد عبر عن رأيه فى الموقف فى رسالة شفهية الى الولايات المتحدة قائلا: "إن الولايات المتحدة تغامر بعداء العالم العربى بأكمله، وخسارة كاملة للنفوذ فى المنطقة للمستقبل غير المحدود؛ وذلك بظهورها كأنها تتماثل مع اسرائيل بخصوص مضيق تيران والقضايا المتعلقة به[١]"!

وقد اعترفت الولايات المتحدة بما جاء فى هذه الرسالة، وتم الاتفاق على بذل الجهود من أجل البعد عن الإعلان عن المظاهر التى تساند اسرائيل فى مواجهة العرب؛ وبالذات فى المواجهة بين الجمهورية العربية المتحدة واسرائيل، وأن تظل على الحياد فى هذا الصراع وتتدخل فقط إذا بدأ العدوان؛ وإلا تتحمل الولايات المتحدة تكلفة عالية فى المجالات السياسية والاقتصادية والعلاقات الأخرى فى العالم العربى، وميزان القوى فى الحرب الباردة[٢].

ولكن.. هل هذا فعلا هو ما حدث؟ أم أن الولايات المتحدة لم تستطع إلا أن تنحاز كلية لاسرائيل فى الخفاء والعلن؟!

لقد ظهر فى هذه المرحلة وتأكد الاستقطاب الدولى الذى كانت تخشى منه الولايات المتحدة فى العلن سواء داخل الأمم المتحدة أو خارجها.

٩– تصاعد المواجهة الاسرائيلية – العربية:

وفى هذه الأثناء كانت إجراءات التآمر لفتح خليج العقبة بالقوة تبحث كل من الولايات المتحدة وبريطانيا تطبيقها! وقد اقترحت وزارة الدفاع الأمريكية عدة مسالك ممكنة لاختبار نوايا عبد الناصر فيما يتعلق بالمرور الحر فى مضيق تيران وخليج العقبة. هذه الأساليب تمحورت حول القيام باستكشاف لمضايق تيران بواسطة قوات الولايات المتحدة أو القوات البريطانية.

وقد أدركت وزارة الدفاع الأمريكية، أن هذه التحركات العسكرية سوف تنتج عنها مخاطر شديدة، وممكن بسهولة أن تؤدى الى تصاعد يقود الى صراع عسكرى عربى – اسرائيلى على نطاق واسع، أو تحدث مواجهة بين الولايات المتحدة والجمهورية العربية المتحدة.

(١) الرسالة الشفهية من الملك حسين الى جونسون، www.nasser.org.

(٢) Tel. from the Embassy in the UAR to the Dept. of State, Cairo, May 26,1967.

وكذلك حذرت وزارة الدفاع الأمريكية من استخدام هذا الحل العسكرى، إلا إذا كانت الحكومة الأمريكية مستعدة لردود الفعل العربية والعالمية(١)!

إذاً كان من الواضح أن الولايات المتحدة داخلة فى الصراع بين اسرائيل والعرب لمصلحة الطرف الأول تماما، وتستعد عسكريا فى حالة تنفيذ أى من الهدفين؛ إما فتح خليج العقبة بالقوة أو مساندة اسرائيل عسكريا ومعلوماتيا ومخابراتيا فى حالة هجومها على الدول العربية.

وفيما يتعلق بالسيناريو الأمريكى مع الاتحاد السوفيتى فى هذا الوقت، فقد أرسل جونسون عدة رسائل الى كوسيجن قبل الهجوم الاسرائيلى لكى يضمن حياده(٢)، وبالتالى عدم تحول الموقف الى الاستقطاب؛ الاتحاد السوفيتى والعرب من جانب، والولايات المتحدة واسرائيل فى جانب آخر.

وهنا أستطيع أن أقول: إن الأمريكان قاموا بخدعة كبرى فى هذا الصراع تحفظ لهم مركزهم ومصالحهم، وخاصة أن حرب فيتنام كانت لاتزال دائرة. فبدأ السيناريو الأمريكى بمقولة إن من يبدأ العدوان لن يلقى مساعدة من الولايات المتحدة؛ وعلى هذا الأساس حدث اتصال مع طرفى النزاع لإبلاغهما بذلك. ولكن من ناحية أخرى كان الأمريكان واثقين أن اسرائيل ستكون البادئة، بل كانوا يدعمونها بالمساعدات العسكرية والاقتصادية، ويساندونها بالأسطول السادس الأمريكى الذى وضعوا وحدات منه على أهبة الاستعداد فى حالة حدوث خسائر على الجانب الاسرائيلى.

وفى ٢٧ مايو أرسل جونسون رسالة الى إشكول، يخطره بمحتوى رسالة كوسيجن؛ بأنه "إذا شنت اسرائيل عملا عسكريا فإن السوفييت سوف يقدمون المساعدة للدول العربية التى تتعرض للهجوم... وإن الاتحاد السوفيتى يناشدنا اتخاذ كل الإجراءات اللازمة لضمان عدم اندلاع أى عمل عسكرى، وهم يؤكدون أنهم سوف يتخذون كل الإجراءات فى نفس الاتجاه...

وفى ردى على السوفييت سوف أتبنى بالطبع وجهة نظرك؛ وهى وجهة نظرنا المشتركة حول الطبيعة الدولية لخليج العقبة ومضيق تيران"(٣).

وامتد الخداع لا ليقتصر فقط على الاتحاد السوفيتى وإنما الى المملكة المتحدة، فقد قابل روستو السفير البريطانى فى واشنطن فى ٢٩ مايو، ليقول له: طالما أن الاسرائيليين قد توصلوا الى قرار بعدم الهجوم، فإن الولايات المتحدة مستعدة لتبدأ فى الخطوات التالية لحل الأزمة!

وفى ٣٠ مايو أرسل إشكول رسالة الى جونسون، "إننى أرحب بتأكيد الولايات المتحدة بأنها سوف تتخذ كل الاجراءات اللازمة لفتح مضايق تيران للملاحة الدولية، وأن الولايات المتحدة وبريطانيا تسعيان بصورة عاجلة للإعداد للجوانب العسكرية لخطة حامية بحرية دولية...

---

(١) Memo. from Houper to McNamara, Washington, May 28, 1967, JSC Paper on US Military Actions Regarding the Straits of Tiran.

(٢) رسائل من جونسون الى كوسيجن، ٦٧/٥/٢٢، ومن كوسيجن الى جونسون ١٩٦٧/٥/٢٧، ومن جونسون الى كوسيجن، ١٩٦٧/٥/٢٨.

(٣) رسالة جونسون الى إشكول، ١٩٦٧/٥/٢٧.

إنى اعتمد على صداقتك وعلى مبادئك فى الشرعية الدولية، وعلى تأكيداتك بأن الولايات المتحدة – عند الضرورة – سوف تفتح المضايق بنفسها... وقد طلبت على نحو ملح ببيان تضامن أمريكى مع اسرائيل فى حالة الهجوم. كما أننى طلبت أيضا علاوة على التنسيق المخابراتى الذى وافقت أنت عليه، أن يتم فى الحال إقامة تنسيق بين قوات الولايات المتحدة فى الشرق الأوسط وقوات جيش الدفاع الاسرائيلى...

إنه بدون إجراءات ملموسة، فإن التعهد الأمريكى بضمان أمن اسرائيل سوف يبقى أقل مصداقية وحسما عما يجب أن يكون عليه... وقد تأثرت حول ما ذكرته للسيد إيبان حول إخلاصك لكل التعهدات الأمريكية لاسرائيل...

إن المكانة المتزايدة للرئيس ناصر قد كان لها عواقب وخيمة بالفعل فى الأردن، وكما تأكد من خلال الاتفاق بين الرئيس ناصر والملك حسين فى القاهرة. والوقت مناسب لمجابهة ناصر من خلال سياسة مواجهة أكثر شدة وحسما"[١].

وقد أعدت الخارجية الأمريكية فى ٣١ مايو مشروع إعلان للدول البحرية؛ يؤكد وجهة النظر الاسرائيلية بالنسبة لحق سفن اسرائيل فى المرور بمضيق تيران، ويتجاهل تماما الموقف المصرى الذى يعتبر هذا المضيق ضمن المياه الإقليمية للجمهورية العربية المتحدة[٢].

وفى أول يونيه، أرسل إشكول الى كوسيجن يشكو من نشاط مصر وسوريا العسكرى على حدود اسرائيل؛ متوسلا أن يتخذ الاتحاد السوفيتى موقفا مؤيدا لاسرائيل[٣].

وأصدر مجلس الوزراء الفرنسى بيانا فى ٢ يونيه؛ "الدولة التى ستبدأ بحمل السلاح أيا كان مكانها، لن تحظى بموافقة فرنسا على أفعالها، ولن تحصل حتى على دعمها"[٤].

وفى إطار جو الأزمة والتربص بين اسرائيل والدول العربية، أرسل عبد الناصر رسالة الى جونسون فى ٢ يونيه، ردا على رسالته فى ٢٦ مايو، رحب فيها "بأن أى محاولة مشتركة لإقامة نوع من التفكير قد تساهم على الأقل فى تبديد جزء من السحب المصطنعة، التى تحاول وصف ممارسة الحق بأنه خطيئة، ووصف حق الدفاع بأنه عدوان"! ثم شرح عبد الناصر فى رسالته موقف الجمهورية العربية المتحدة من الأزمة منذ بدايتها؛ وأسباب تحركات الجيش المصرى عبر سيناء الى الحدود، ثم طلب سحب قوات الطوارئ الدولية لتتولى القوات المسلحة دورها فى الدفاع. وكيف أن الخطوة التالية – قفل مضايق تيران – كانت منطقية، وكذلك أن تمارس الجمهورية العربية المتحدة حقوق السيادة عليها وعلى المياه الإقليمية المصرية فى الخليج".

(١) رسالة إشكول الى جونسون، ١٩٦٧/٥/٣٠.
(٢) مشروع إعلان الدول البحرية، ١٩٦٧/٥/٣١.
(٣) رسالة إشكول الى كوسيجن، ١٩٦٧/٦/١.
(٤) بيان مجلس الوزراء الفرنسى، ١٩٦٧/٦/٢.

وفى هذا الصدد، ذكّر عبد الناصر بما كان عليه الوضع قبل العدوان الثلاثى فى ١٩٥٦؛ حين مارست الجمهورية العربية المتحدة حقوقها القانونية فيما يتعلق بالسفن الاسرائيلية فى المضايق والخليج، وأن هذه الحقوق لا خلاف عليها(١).

وقد علق والت روستو على رسالة عبد الناصر قبل تسليمها الى جونسون فى ٣ يونيه: "إن رد فعل ناصر عنيد جدا"! ولكنه مستعد لاستقبال هيوبرت هامفرى – نائب الرئيس – أو يرسل نائب الرئيس المصرى زكريا محيى الدين، وقد وافق جونسون على دعوته الى الولايات المتحدة.

وفى نفس الوقت، أرسل جونسون رسالة الى إشكول يلخص اتصالاته مع ويلسون لمصلحة اسرائيل، ثم قال: "لقد أكدت علانية هذا الأسبوع آراءنا بخصوص سلامة اسرائيل ومضيق تيران". ثم تحدث جونسون عن جهود الولايات المتحدة مع الدول البحرية لفتح الخليج بالقوة، ومشروع إعلان الدول البحرية الذى وزعته على حكوماتها. وأكد جونسون أيضا فى رسالته على الآتى: "إن اسرائيل لن تكون بمفردها إلا إذا قررت أن تتحرك منفردة"(٢).

فهل حدث ذلك فعلا بعد أن بادرت اسرائيل بالهجوم على الجمهورية العربية المتحدة وسوريا والأردن فى ٥ يونيه؟! أم أن المؤامرة المشتركة نفذت بالكامل ؟!

ومما يوضح الأمر أكثر، أن مجلس الأمن القومى الأمريكى أرسل تقريرا الى جونسون فى ٣ يونيه، يقدر أن اسرائيل سيكون لها التفوق الجوى فوق سيناء خلال يوم أو يومين؛ على أن هذا يتوقف على من يضرب أولا. وفى نفس الوقت، تستطيع اسرائيل أن تحتوى أى هجوم من سوريا أو الأردن أثناء هذه الفترة.

وأكد التقرير أنه إذا اندلعت الحرب بعد تأخير أسبوع، فإن الوضع الاسرائيلى قد يتدهور(٣)!



زيارة عبد الناصر الى مركز القيادة المتقدمة للقوات الجوية ١٩٦٧/٥/٢٢

(١) رسالة عبد الناصر الى جونسون، ١٩٦٧/٦/٢.
(٢) رسالتا جونسون الى إشكول، ٣، ١٩٦٧/٦/٤.
(٣) Memo. From Robert N. Gins, burgh of the National Security Council Staff, to the President's Special Assistat (Rostow), Who Would Win a War? Israel or the UAR, Washington, June 3, 1967.

الوثائق



استقبال أعضاء مجلس الأمة لعبد الناصر بقصر القبة لتفويضه باتخاذ قرارات لها قوة القانون ٢٩ مايو ١٩٦٧

١

مذكرة بشأن الملاحة الاسرائيلية فى خليج العقبة

وزارة الخارجية ٢٠ مايو ١٩٦٧

وزارة الخارجية
مكتب الوزير

٢٤٦٥ + ٢

ى/١
٢٠/م

القاهرة فى ٢٠/٥ سنة ١٩٦٧

السيد سامى شـــــرف
سكرتير السيد الرئيس للمعلومات

تحية طيبة ، وبعد :

أتشرف بان أبعث رفق هذا بمذكرة لادارة شئون فلسطين بشأن الملاحة الاسرائيلية فى خليج العقبة مع مرفقاتها .

هذا وتقوم الوزارة حاليا بدراسة كاملة لهذا الموضـــــوع سنوافيكم بها فورالانتهاء منها .

مع وافر الاحـــــترام . "

وزير مفوض

(محمد شكــــــــرى)

* صورة الى مكتب السيد المشير النائب الاول لرئيس الجمهورية ونائب القائد الاعلى للقوات المسلحـــــة



وزارة الخارجية

مكتب الوزير

القاهرة فى ٢٠/ ٥ سنة ١٩٦٧

مذكرة

عن الملاحة الاسرائيلية فى خليج العقبة

أولا : نشوء المشكلة وتطوراتها :

أ) قبل العدوان الثلاثـــى :

١ ــ لم يكن لاسرائيل وجود على خليج العقبة عند توقيع اتفاقية الهدنة المصريــة الاسرائيلية فى ١٩٤٩/٢/٢٤ ، الى أن أخلت القوات الاردنية ــ بـدون أى مبرر ــ منطقة بيرقطار وبلدة أم رشرش (ايلات) يوم ١٩٤٩/٣/٩ ــ واحتلتها القوات الاسرائيلية فى اليوم التالى وانشات ميناء ايلات .(تقدمنا باحتجاج الى لجنة الهدنة).

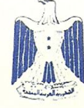
٢ ــ فى ١٩٤٩/٤/٣ تم توقيع اتفاقية الهدنة الاردنية الاسرائيلية دون أن تشير الأردن مسالة احتلال اليهود للمنطقة .

٣ ــ فى ١٩٥٠/٢/٨ أصدرت لجنة الهدنة المصرية الاسرائيلية المشتركـة ــ ازاء الاحتجاج المصرى ــ قرارا بعدم مخالفة اليهود لاتفاقية الهدنة المصريــة الاسرائيلية لان هذه المنطقة لم تكن تحت أشراف القوات المصرية .

٤ ــ اتفقت الحكومة المصرية مع المملكة العربية السعودية ، على أن تقوم القـوات المصرية باحتلال جزيرتى " صنافير " و " تيران " وهما الجزيرتان اللتـان تتحكمان فى مدخل خليج العقبــة .

٥ ــ قامت القوات المصرية بتركيب مدفعية سواحل فى منطقة " راس نصرانى " سيطرت تماما على الملاحة فى الخليج .

٦ ــ أرسلت وزارة الخارجية المصرية فى ٢٨ فبراير ١٩٥٠ مفكرة الى الحكومة البريطانية (مرفق أسسها) بوصفها الدولة التى تستعمل الخليج لتموين قواتها فـى الأردن ، تفيدها بانها قد قامت باحتلال الجزيرتين بالاتفاق التام مـع الحكومة السعودية ، وأن هذا الاحتلال لن يعكر المرور البرىء وفقا للعرف الدولى ومبادىء القانون الدولى المقررة ، كما أبلغت السفارة الامريكية بمفكـرة مماثلة فى ١٩٥٠/١/٣٠ .



وزارة الخارجية

مكتب الوزير

القاهرة فى ______ سنة ١٩٦

(٢)

٧ - قامت مصلحة الموانى والمنائر فى مصر بالاتفاق مع وزارة الحربية والبحرية بارسال منشور (المنشور رقم ١٩٥٠/٣١) الى شركات الملاحة والقنصليات الاجنبية فى ١٩٥٠/١٢/٢١ توضح فيه ان منطقة المياه الساحلية الواقعة غرب الخط الموصل مابين " راس محمد " و "راس نصرانى " منطقة ممنوعة لايجوز الملاحة فيها .

٨ - الاجراءات التى اتبعت بشأن الملاحة فى الخليج :

أ) اذا حاولت سفينة حربية اسرائيلية أن تمر بالمياه الاقليمية بما فى ذلك مدخل الخليج ، أطلق عليها النار أولا بقصد منعها من المرور ، فاذا استمرت فى محاولتها وجهت اليها النار مباشرة .

ب) اذا حاولت سفينة تجارية تابعة لاسرائيل المرور بالمياه الاقليمية بما فى ذلك مدخل خليج العقبة ، احتجزت واحيل امرها الى مجلس الغنائم .

ج) بالنسبة للسفن الحربية والتجارية المحايدة ، يحق للسفن الحربية " المصرية " ومحطات الاشارة بالبر سؤالها عن اسمها وجنسيتها ووجهتها ، على الا يعوق هذا الحق ، المرور البرىء بمدخل الخليج .

٩ - حادث الامبير روش :

موافقة الحكومة الانجليزية على حق " مصر " فى تفتيش السفن التى تعبر خليج العقبة :

وقد حدث فى شهر يوليو ١٩٥١ ، أن خالفت السفينة الانجليزية امبير روش " Empire Roach " التعليمات الخاصة بالمرور ، فاوقفتها السلطات البحرية وحجزتها ٢٤ ساعة ووضعت حرسا عسكريا على ظهرها ، وقد احتجت السفارة البريطانية على هذا الاجراء فى ١١ يوليو ١٩٥١ .

١٠ - وفى ٢٩ يوليو ١٩٥١ ، قدم السفير البريطانى بالقاهرة مذكرة الى وزير الخارجية المصرية موضحا فيها ، استعداد حكومة المملكة المتحدة بقيام السلطات الجمركية المصرية فى السويس و " الادبية " بالقيام باجراء التفتيش على السفن غير الحربية التى تبحر الى ميناء العقبة على أن تقوم السلطات الجمركية



وزارة الخارجية

مكتب الوزير

القاهرة فى ———— سنة ١٩٦

(٣)

باخطار السلطات البحرية فى جزيرة " ثيران " حتى لاتقوم بزيارة هـــذه السفن وتفتيشها مرة أخرى ٠

١١ـ وقد وافقت وزارة الخارجية المصرية على هذا الاجراء فى نفس اليوم ، وجاء فـــى كتاب وزير الخارجية أن هذه التدابير والاجراءات " مطابقة لحقوق مصر فـــى موانيها ومياهها الاقليمية " ، وبذلك تكون المملكة المتحدة قد اعتبرت الاجراءات التى اتخذتها السلطات المصرية بخصوص الملاحة فى خليج العقبة اجراءات مطابقة لاحكام القانون الدولى ٠

١٢ـ السوابق التى استعملت فيها " مصر " حق التفتيش :

أ) تفتيش السفينة الدانمركية " اندرياس بوى " ٠

دخلت خليج العقبة يوم ١٩٥٣/٣/١ ، ولما لم تجب على الاشارات البحرية بالتفاهم معها ، ثم انذارها بواسطة المدفعية فوقفت فى الحال ، قمنا بتفتيشها تفتيشا بسيطا فوجدت عليها شحنة من ماكينات والـــواح حديد وأجهزة لحام واسلاك تليفونية وكهرباء واسلاك ومواسير ، اخلـــى سبيلها لانها لاتحمل مهربات حربية ٠

ب) السفينة الانجليزية " هيلكـــا " :

يوم ١٩٥٣/٣/١٠ ، أمرتها كاسحة الالغام المصرية " كردفـــان " بالوقوف ولكنها حاولت الابتعاد عن منطقة الخليج بسرعة وغيرت اتجاهها اطلقت عليها طلقة انذار فوقفت ، عندما تبين أنها انجليزية لم يـــتم تفتيشها وسمح لها بالابحار ٠

جـ) السفينة الامريكية " الييـــون " :

يوم ١٩٥٣/١٢/٣ ، حاولت سفينة مجهولة الجنسية لاتحمل أعلاما ولاتجيب على محطة اشارات منطقة خليج العقبة ، دخول الخليـــج ، اشتبك معها قواتنا الا أنها خرجت من الخليج واختفت ، حدد موقعهـــا



وزارة الخارجية

مكتب الوزير

القاهرة في ______ سنة ١٩٦

(٤)

الولايات المتحدة .

١٣ـ تأكد من جانب اسرائيل هذا الحق " لمصر" في عام ١٩٥٣ ، فقد حدث أن دخلت المركب " المصرية " "سميرً" المياه الاقليمية الاسرائيلية نتيجة لسوء الاحوال الجوية فاجتمعت لجنة الهدنة المصرية الاسرائيلية المشتركة ، وتم الاتفاق في يوليو ١٩٥٣ على أن يحرم على السفن التجارية التابعة لاحدى الدولتين الدخول في المياه الاقليمية التابعة للدولة الاخرى الا في حالات الضرورة القهرية .

ثانيا : العدوان الثلاثي :

١٤ـ حاولت اسرائيل عام ١٩٥٤ ، الحصول من مجلس الامن على قرار بأحقيتها في المرور بقناة السويس وخليج العقبة ، الا أن اعتراض الاتحاد السوفيتي على مشروع القرار أحبط المحاولة .

١٥ـ نتيجة لاشتراك اسرائيل في العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ وانسحاب قواتنا من سيناء ، احتلت القوات الاسرائيلية منطقة " شرم الشيخ " ، وشبه جزيرة سيناء ورفضت الانسحاب الا اذا تحقق لها تنفيذ بعض الشروط وهي :

أ) مرابطة القوات الدولية في منطقة شرم الشيخ عقب انسحاب القوات الاسرائيلية مباشرة .

ب) الا تنسحب القوات الدولية من هذه المنطقة قبل أن يقوم السكرتير العام للامم المتحدة باخطار السلطات الاسرائيلية بذلك .

جـ) ان تكفل القوات الدولية في منطقة شرم الشيخ حرية الملاحة الاسرائيلية في خليج العقبة .

١٦ـ رفض السكرتير العام للامم المتحدة هذه الشروط ، الا أنه بعد مشاورات دارت في أروقة الامم المتحدة ، رفع تقريره الى الجمعية العامة في ٢٦ فبراير ١٩٥٧ ورد فيه على مطالب اسرائيل بالآتي :



وزارة الخارجية

مكتب الوزير

القاهرة فى .... سنة ١٩٦

(٥)

أ) لن تستعمل القوات الدولية لغرض أى حل لمسالة سياسية أو قانونية وانما وظيفتها ستنحصر فى منع وقوع الأعمال الحربية ٠

ب) احتمال قيام السكرتير العام باخطار اللجنة الاستشارية لقوات الطوارئ الدولية فى حالة اذا تقرر سحب القوات الدولية من منطقة شرم الشيخ ٠

ج) وقد رفض السكرتير العام تعزيز القوات الدولية فى منطقة شرم الشيخ حتى تستطيع كفالة حرية الملاحة فى خليج العقبة ٠

١٧ـ وبعد مفاوضات طويلة أعلنت جولدا مائير وزيرة خارجية اسرائيل فى اجتماع الجمعية العامة فى أول مارس ١٩٥٧ أنها قد تلقت مذكرة من وزير خارجية الولايات المتحدة بتاريخ ١١/٢/١٩٥٧ ، يؤكد فيها أن الولايات المتحدة تعتبر خليج العقبة ومضيق ثيران من المياه الدولية ، وهى لذلك ، تعلن عن عزم اسرائيل على الانسحاب من شرم الشيخ ومن قطاع غزة وقد أيدت فرنسا هذا الموقف ٠

١٨ـ الا أن الدكتور فوزى وزير الخارجية أعلن فى نهاية النقاش الذى دار فى الجمعية العامة أن التصريحات التى أدلى بها مندوب اسرائيل ، وبعض مندوبى الدول الاخرى بشأن انسحاب القوات الاسرائيلية المعتدية لايمكن أن يكون لها اى أثر على كامل حقوق مصر أو على مشروعية هذه الحقوق وأنه يجب أن تطبق قرارات الجمعية العامة التى تطالب بانسحاب اسرائيل من غير قيد أو شرط ٠

ثالثا : اتفاقية جنيف للبحر الاقليمى :

١٩ـ تنص الفقرة الرابعة من المادة ١٦ من اتفاقية جنيف المنعقدة فى ٢٩ ابريل ١٩٥٨ على مايلى :

" There shall be no suspension of the inncocent passage of foreign ships through straits which are used for international navigation between one part of the high seas and another part of the high seas or the territorialsea of a foreign state".



وزارة الخارجية

مكتب الوزير

القاهرة فى ـــــــ سنة ١٩٦

(٦)

٢٠ـ ويكاد يكون هذا الحكم قد وضع خصيصا كى ينطبق على حالة مضيق ثيران الذى يصل بين مياه خليج العقبة ومياه البحر العالى ، وكانت اسرائيل قد بعثت ببعض التعليقات اثيرت امام لجنة القانون الدولى بمناسبة المشروع الذى وضعته اللجنة عن قانون البحر . وقررت اللجنة عدم مناقشة الموضوع لانها تبحث وضع احكام للخلجان التى تضمها شواطئ دولة واحدة ولاتضع أحكاما للخلجان التى تضمها شواطئ دول متعددة .

٢١ـ وعلى الرغم من أن المشروع الذى اعدته لجنة القانون الدولى لم يشر الى الخلجان التى يقع على شواطئها أكثر من دولة الا أن بعض مندوبى الدول عرضوا اضافة حكم خاص بالمرور البرئ وافق عليه المؤتمر بأغلبية ساحقة وهذا الحكم هو الذى تضمنته الفقرة ٤ من المادة ١٦ من اتفاقية جنيف للبحر الاقليمى السابق الاشارة اليه .

٢٢ـ وقد خالف هذا النص الذى يسوده التحيز لاسرائيل الحكم الذائع الذى أصدرته محكمة العدل الدولية فى قضية مضيق كورفو عام ١٩٥١ ، ففى ذلك الحكم اوضحت المحكمة المعيار الذى يميز المضايق الدولية التى لايجوز تقييد الملاحة فيها وحددت لذلك أساسين :

أ) ان يكون المضيق موصلا بين بحرين من البحار العالية ، وهذا الشرط لايتوفر فى مضيق ثيران ، لانه يربط بين بحر عال وبحار اقليمية .

ب) ان يكون العرف الدولى قد تواتر على استعمال المضيق فى الملاحة البحرية الدولية ومضيق ثيران لم يسبق له أن استعمل لهذا الغرض ولايجوز الاحتجاج بما هو حادث الان نظرا لوجود قوة الطوارئ الدولية فى شرم الشيخ .

٢٣ـ بالاضافة الى ذلك فان تطبيق الفقرة الرابعة من المادة ١٦ من اتفاقية جنيف لايؤدى الى ايجاد مبرر لمرور السفن الاسرائيلية فى مضيق ثيران لان شروط هذه الفقرة لاتنطبق على هذا المضيق لما يأتى :

أ) حكم الفقرة خاص بالمضيق الذى يصل مابين أجزاء البحار العالية أو ما



وزارة الخارجية

مكتب الوزير

القاهرة فى ــــــــــ سنة ١٩٦

(٧)

وخليج العقبة لايسرى عليه وصف البحر العالى والبحر الاقليمى لاسرائيل (بفرض وجوده) اذ انه يفصل بين البحرين حوالى ٩٧ ميل من المياه المغلقة التابعة للسيادة المشتركة لكل من السعودية والاردن وج ٠ع٠م ٠

ب) أن مرور السفن الاسرائيلية بمضيق ثيران لايمكن ان يوصف بالمرور البرىء الذى تشترطه الفقرة الرابعة اذ أن مرور هذه السفن يعد ضارا بالسلم وحسن النظام وامن الدولة الشاطئية وهى الج ٠ع٠م٠

ج) أن احكام اتفاقية جنيف لاتسرى الا فى حالة السلم وبذلك لاتسرى على الاوضاع القائمة الآن بين ج ٠ع٠م٠ وأسرائيل نظرا لحالة الحرب القائمة بينهما ٠

رابعا : المركز القانونى للخليج :

٢٤ـ ينتج من كل ما سبق أن الوضع القانونى لخليج العقبة ومضيق ثيران يتحدد على النحو التالى :

١ـ خليج العقبة خليج تاريخى يخضع للسيادة المشتركة بكل من ج ٠ع٠م٠ والسعودية والاردن وبذلك تعد مياهه مياه مغلقة لايرد عليها حق المرور البرىء بالنسبة لسفن اسرائيل ٠

٢ـ وجود شواطىء اسرائيل على جزء من خليج العقبة هو مجرد وجود فعلى وعسكرى بحت ولا يعد حدودا اقليمية وهو وجود يخالف اتفاقيات الهدنة وقرارات الامم المتحدة ٠

٣ـ مضيق ثيران لايعد خليجا دوليا كما أشارت بذلك بعض الدول أثناء نظر موضوع انسحاب القوات الاسرائيلية من شرم الشيخ أمام الجمعية العامة للامم المتحدة اذ أن مضيق ثيران لايسرى عليه المعايير التى وضعتها محكمة العدل الدولية للمضايق الدولية فى حكمها الصادر فى قضية مضيق كورفو عام ١٩٥١ ٠



وزارة الخارجية

مكتب الوزير

القاهرة فى ______ سنة ١٩٦

(٨)

٤ـ كما أن نص الفقرة الرابعة من المادة ١٦ من اتفاقية جنيف للبحر الاقليمى التى وضعت لحماية مصالح اسرائيل لاتصلح لتقرير حق المرور البرىء لوجود حالة حرب بينها وبين ج٠ع٠م٠

٥ـ الاتفاق الذى عقد بين رؤساء وفود لجنة الهدنة المصرية والاسرائيلية المشتركة عام ١٩٥٣ على أثر حادث المركب سمير يحرم على السفن المصرية والاسرائيلية دخول المياه الاقليمية التابعة للدولة الاخرى الا فى حالات الضرورة القصوى كذلك لايجوز للسفن الاسرائيلية تطبيقا لهذا الاتفاق دخول مياه خليج العقبة ومضيق ثيران كما أن انجلترا سبق لها أن اعترفت بحق ج٠ع٠م فى فرض الرقابة على المرور فى خليج العقبة (حادث الباخرة الانجليزية امباير روش) ٠

٦ـ يلاحظ أن سكرتارية الامم المتحدة قد كلفت الخبير الانجليزى (كنيدى) باعداد قائمة للمضايق التى تعتبر ممرات دولية واخذ قائمة اشتملت على ٣٣ مضيقا ليس من بينها مضيق ثيران٠

خامسا : موقف اسرائيل الحالى من الملاحة فى خليج العقبة :

٢٥ـ أذاعت اسرائيل (عبرى) يوم ١٩٦٧/٥/١٢ ، " صرح أشكول بأن اسرائيل سوف تستمر فى احباط أى محاولة لتحويل روافد الاردن ، وسوف تدافع عن حرية الملاحة فى البحر الاحمر٠ "

ولما سئل عن التصريحات التى أدلى بها مؤخرا عن منع الملاحة الاسرائيلية لدى مدخل البحر الاحمر عند باب المندب٠

رد بأن اسرائيل سوف تحبط فى المستقبل أى محاولة لوقف الملاحة الى اسرائيل ومنها فى البحر الاحمر مهما كان المتعرضون لذلك٠

مع وافر الاحترام٠ ،،

وزير مفوض

مدير ادارة شئون فلسطين

(عباس حلمى صدقى)



وزارة الخارجية

مكتب الوزير

القاهرة فى ________ سنة ١٩٦

مرفـــق

الاسس التى تضمنتها مذكرة وزارة خارجية مصـــر

بتاريخ ٢٨/٢/ ١٩٥٠

١) نظرا للاتجاهات الاخيرة من جانب اسرائيل التى تدل على تهديدها لجزيرتى شيران وصنافير فى البحر الاحمر عند مدخل خليج العقبة فان الحكومة المصريـــة بالاتفاق التام مع الحكومة العربية السعودية قد أمرت باحتلال هاتين الجزيرتين وقد تم ذلك فعلا .

٢) وقد اتخذت مصر هذا الاجراء لمجرد تعزيز حقها وكذلك اى حق محتمـــل للمملكة السعودية فيما يتعلق بالجزيرتين التى يتحدد مركزهما الجغرافـــى على بعد ٣ أميال بحرية على الاقل من الشاطىء المصرى فى سيناء و ٤ أميـال تقريبا من الجانب المواجه للسعودية . وقد تم ذلك لقطع خط الرجعة علـى أى محاولة للاعتداء على حقوق مصر .

٣) أن هذا الاحتلال ليس مغزاه الرغبة فى عرقلة مرور السفن البرىء فى الممر البـرى الذى يفصل هاتين الجزيرتين عن الساحل المصرى لسيناء وانه لمن البديهـى أن الملاحة فى هذا الممر المائى وهو الوحيد الصالح للملاحة ــ ستظل حـرة كما كانت عليه الحال فى الماضى نظرا لان ذلك يتفق مع مبادىء القانــون الدولى المعترف به والتقاليد الدولية .



وزارة الخارجية

مكتب الوزير

القاهرة في ________ سنة ١٩٦

مرسوم اجراءات تفتيش السفن والطائرات وضبط الغنائم المتعلقة بحرب فلسطين

بعد الديباجــــة

المـــــواد :

١ـ يكون تفتيش السفن لضبط المهربات الحربية وفقا للاحكام كما يلــى :

٢ـ يتولى مندوب او اكثر من مصلحة الجمارك الاطلاع على قوائم شحن السفن ويحقق صفة البضائع للاستيثاق من عدم وجود اسلحة او ذخائر او معدات حربية او غير ذلـــك من السلع المعتبرة من المهربات الحربية والتى يكون ارسالها بطريق مباشر او غـير مباشر الى هيئات او اشخاص يقيمون فى اراضى فلسطين الخاضعة للصهيونيين .

٣ـ يجوز دائما استعمال القوة ازاء كل سفينة تحاول التهرب من اجراء التفتيش وذلـــك باطلاق النيران عليها عند الاقتضاء لارغامها على التوقف وتفتيشها واذا اثبـــت التفتيش بعد ذلك انها لا تحمل مهربات حربية تركت السفينة تتم رحلتها .

٤ـ اذا قاوم طاقم السفينة اجراءات التفتيش بالقوة فان السفينة تفقد صفتها المحايدة باعتبار انها أتت عملا عدائيا وتكون عرضة فى هذه الحالة للضبط ولو لم يتضح مــــن التفتيش انها تحمل مهربات حربية وتكون شحنتها لهذا السبب عرضة للضبــــط الا اذا اثبت صاحبها انها برئية وفى الحالات المتقدمة يحال الامر الى مجلـــــس الغنائم .

٥ ـ تقوم هيئة التفتيش بالاطلاع اولا على أوراق السفينة وبوجه خاص دفتر اليومية وقوائـم الشحن وبوالصها .

٦ـ تجوز مباشرة التفتيش فى اى ساعة من ساعات النهار او الليل على انه اذا آثر ربـان السفينة ان يجرى التفتيش نهارا جاز ذلك بشرط اثبات هذا الطلب فى محضـــــر التفتيش وتوقيعه من الربان .

٧ـ اذا تبين من اوراق السفينة انها مشتبه فيها او كانت هناك اخبار خاصة او معلومات اخرى تدل على ان السفينة مشتبه فيها وجب اخضاعها للتفتيش الدقيق أيا كانـــت الجهة القادمة منها أو الذاهبة اليهـا .



وزارة الخارجية

مكتب الوزير

القاهرة فى ______ سنة ١٩٦

- ٢ -

٨ - يجوز انزال البضائع لاستكمال اجراءات التفتيش عليها وذلك اما بناء على ماتراه هيئة التفتيش او بناء على طلب من ربان السفينة نفسه منعا من التأخير.

٩ - لا تجوز اعادة التفتيش فى حالة انتقال السفينة من ميناء مصرى الى ميناء مصرى آخر الا ان يكون ذلك فى الحالات التى تفتش فيها السفينة تفتيشا جزئيا فى احد تلك الموانى ثم يستكمل تفتيشها فى ميناء آخر بناء على طلب ربانها .

١٠ - فقرة "١" :

تعد من المهربات الحربية وتضبط كغنيمة السلع الآتيه متى كانت وجهتها عدائيـة :

ا - الاسلحة والذخائر والمعدات الحربية وقطع غيارها والمفرقعات والمـواد المتفجرة من جميع الانواع.

ب - المواد الكيماوية والعقاقير والاجهزة والآلات الصالحة للاستعمال فـى الحرب الكيماوية والاقطان .

ج - الوقود على اختلاف انواعه .

د - الطائرات والمراكب ولوازمها وقطع غيارها .

هـ - الجرارات والسيارات ولوازمها وقطع غيارها .

و - النقود والسبائك الذهبية او الفضية والاوراق المالية وكذلك المعـادن والالواح والماكينات وغير ذلك من الاشياء اللازمة لصنعها او الصالحة لذلك.

ز - المواد الغذائية وجميع السلع الاخرى التى من شأنها تقوية المجهود الحربى للصهيونيين بفلسطين باية كيفية كانت .

فقـرة "٢" :

وتعد السلع المشار اليها من المهربات الحربية ولو كانت مارة عبر الاراضـى او المياه الاقليمية عن طريق المرور (ترانزيـت) .

١١ - تعتبر وجهة السلع عدائيـة :

١ - اذا كانت مصدرة بطريق مباشر الى اشخاص او هيئات فى اراضى تحتلها قوات العدو فى فلسطين .



وزارة الخارجية

مكتب الوزير

القاهرة في .... سنة ١٩٦

- ٣ -

٢- اذا كانت مصدرة بطريق غير مباشر الى هؤلاء الاشخاص والهيئات ويعتبر من القرائن على ذلك :

ا - ان تكون السلع مشحونة على سفينة مارة بالموانى التي يشرف عليها العدو في فلسطين .

ب - ان تكون السلع مشحونة على سفينة سبق ان ضبطت او اشتهر عنها انها تقوم بتهريب المهربات الحربية الى الصهيونيين في فلسطين .

ج - ان تكون السلع مشحونة على سفينة متوجهة الى موانى البحر الابيض القريبة من الموانى التي يشرف عليها العدو .

د - ان لا يكون بالسفينة اوراق تدل على وجهة السلع او اذا تعمدت السفينة اتلاف تلك الاوراق او فقدها .

هـ - ان تكون اوراق السفينة مزورة أو خاطئة .

و - ان يكون اصحاب السفينة او المرسلة اليهم السلع مشتركين مع الصهيونيين بفلسطين او مع حكومتهم او اذا كانت تجارتهم مرتبطة تمام الارتباط بمنشآت في الاراضي التي يحتلها الصهيونيون وفقا لقوائم سوداء موضوعة لهذا الغرض .

وتعد كل قرينة على حدة من القرائن المبينة في البنود أ ،د ،هـ مساوية لتفتيش السفينة وضبط ما يكون عليها من مهربات حربية ويتعين فيما عدا ذلك ان تعرض قرائن على ذلك للتدليل على ان وجهة السلع عدائية ، ولا يعد من قرائن الاشتباه كون السلع صدرت تحت الاذن او باسم الشاحن ذاته او باسم شركة الملاحة التابعة لها السفينة أو احد فروعها .

١٢- يعمل بالمضبوطات محضر جرد مفصل يثبت فيه انواع المضبوطات وأوصافها ومقاديرها ويوقع من ربان السفينة أو من يمثله .

١٣- لا يتم الافراج بعد الضبط بصفة عامة الا بعد اخذ اقرار يفيد حصول الافراج من جانب السلطات المصرية بناء على مستندات وبيانات مقدمة من ذوى الشان بعد حصول الضبط .



وزارة الخارجية

مكتب الوزير

القاهرة فى ______ سنة ١٩٦

— ٤ —

١٤ـ السلع القابلة للتلف أو التى يكون نفقات المحافظة عليها باهظة يجوز بيعها فورا او ايداع قيمتها على ذمة ما يتقرر فى شانها ، او السلع التى ضبطت وتكون تالفة اوغير صالحة للاستهلاك المحلى لاعتبارات تتعلق بالحجز الصحى او الزراعى او غير ذلك فيجب اعدامها الا اذا تقدم من يطلب شراؤها على ذمة اعادة تصديرها .

١٥ـ يجوز تعديل احكام المادتين ١٠ ، ١١ بقرار من وزير الحربية والبحرية بعد موافقة مجلس الوزراء .

١٦ـ فى تطبيق الاحكام المتقدمة تعامل الطائرات معاملة السفن .

١٧ـ على وزرائنا كل فيما يخصه تنفيذ هذا المرسوم ويعلن فى الجريدة الرسمية . "

تحريرا فى ١٩٥٠/٢/٦

نشر فى الجريدة الرسمية برقم ٣٦ فى ١٩٥٠/٤/٣

*



وزارة الخارجية

مكتب الوزير

القاهرة فى ــــــــ سنة ١٩٦

قرار رئيس الجمهوريــة
رقــم ١٨٠ لسنـــة ١٩٥٨
بتعديل بعض احكام المرسوم الصادر فى ١٥ من يناير سنة ١٩٥١
فى بشان المياه الاقليمية لجمهورية مصر

رئيس الجمهوريــة

بعد الاطلاع على المرسوم الصادر فى ١٥ يناير من سنة ١٩٥١ بشأن الميـــاه الاقليمية للجمهورية المصرية وبناء على ماعرضه السيد وزير الخارجيــة ،

وعلى ما ارتآه مجلس الدولــة .

قــــرر

المادة الاولــى :

يستبدل بنص المادتين ٥ و ٩ من المرسوم المشار اليه النصان الآتيان :

مادة (٥) يقع البحر الساحلى لجمهورية مصر فيما يلى المياه الداخلية للجمهوريــــة ويمتد فى اتجاه البحر الى مسافة اثنى عشر ميلا بحريــا .

مادة (٩) لتنفيذ القوانين واللوائح الخاصة بالامن والملاحة والاغراض الماليــــة والصحية يتناول الاشراف البحرى منطقة تالية للبحر الساحلى وملاصقة لـــه تمتد الى مسافة ستة اميال بحرية اخرى وتضاف الى الاثنى عشر ميلا المقيســة من خطوط القاعدة للبحر الساحلى ولا يسرى هذا الحكم على حقــــوق جمهورية مصر فى شئون الصيــد .

المادة الثانية :

ينشر هذا القــرار فى الجريدة الرسميــة ويعمل به من تاريخ نشــره .

صدر برياسة الجمهورية فى ٢٨ رجب سنة ١٣٧٧ (١٧ فبراير سنة ١٩٥٨) .

(جمال عبد الناصــر)

صورة موسلة الى وزارة الخارجيــة

السكرتير العام لمجلس الـــوزراء



وزارة الخارجية

مكتب الوزير

القاهرة فى ٢/١٧ سنة ١٩٥٨

مذكرة ايضاحية

لما كان الاصل الذى شايعه شراح القانون الدولى فيما مضى واقرته بعض الدول فى تشريعاتها الداخليه هو ان تحدد البحريه للدوله مسافة ثلاثة أميال تحتسب من آخر نقطة تنحصر عنها مياه البحر وقت الجزر بالنسبة للشواطئ الطبيعية وتحتسب من وراء الحواجز والارصفة بالنسبة للموانى والاحواض البحريه .

ولما كان العرف الدولى قد اتجه اخيرا الى التحرر من القاعدة المذكورة فحددت بعض الدول مياهها الاقليمية بستة اميال والبعض الآخر باثنى عشر ميلا .

لذلك رؤى تمشيا مع العرف الدولى الحديث - تعديل احكام المرسوم الصادر فى ١٥ من يناير سنة ١٩٥١ فى شأن المياه الاقليمية لجمهورية مصر والتى كان يحددها بمسافة ستة اميال ، واستبدال النص التالى بنص المادة الخامسة منه .

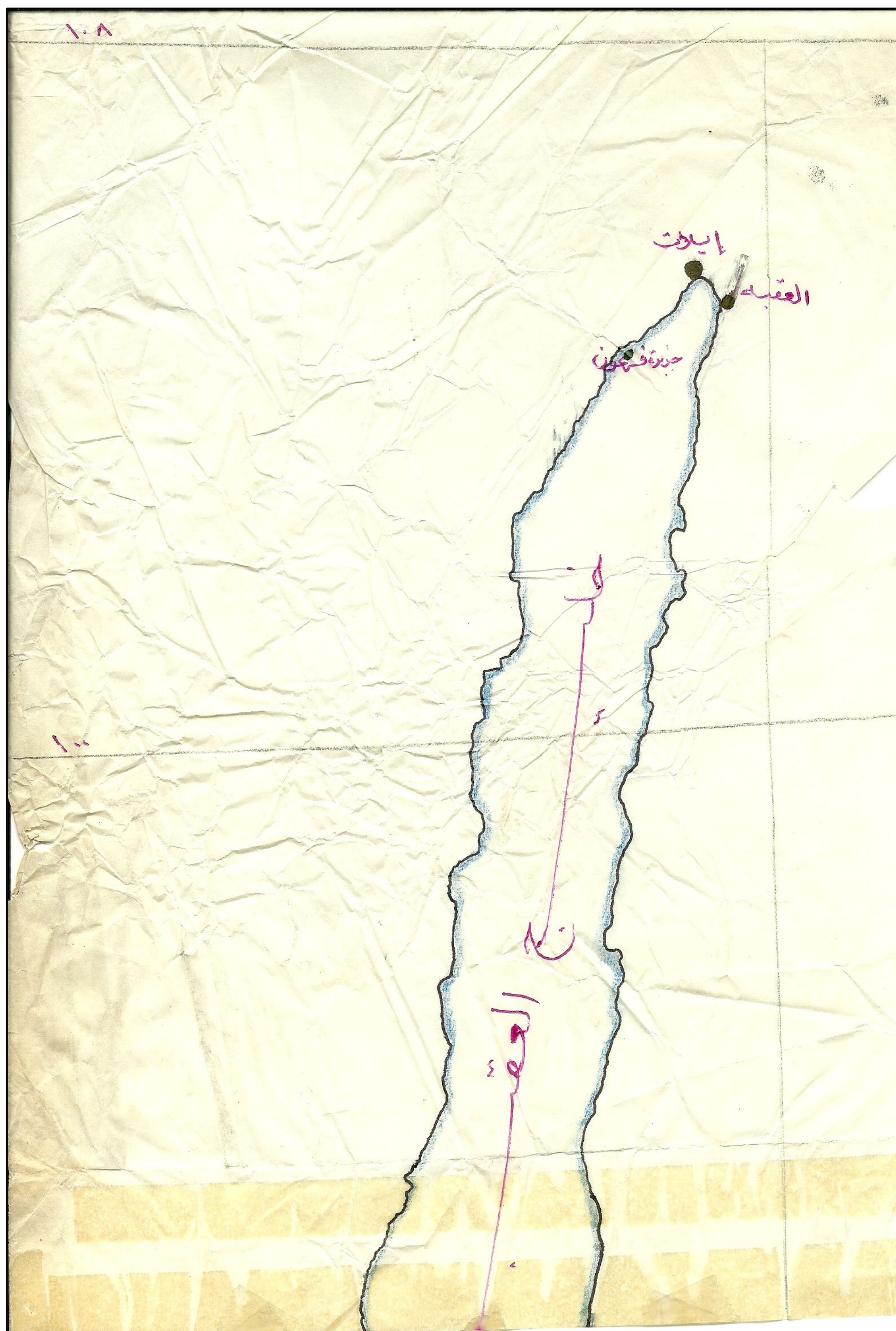
" يقع البحر الساحلى لجمهورية مصر فيما يلى المياه الداخليه للجمهورية ويمتد فى اتجاه البحر الى مسافة اثنى عشر ميلا بحريا . "

كذلك اقتضى الامر تعديل المادة التاسعة من المرسوم المشار اليه بما يتمشى مع تعديل المادة الخامسة سالفة الذكر .

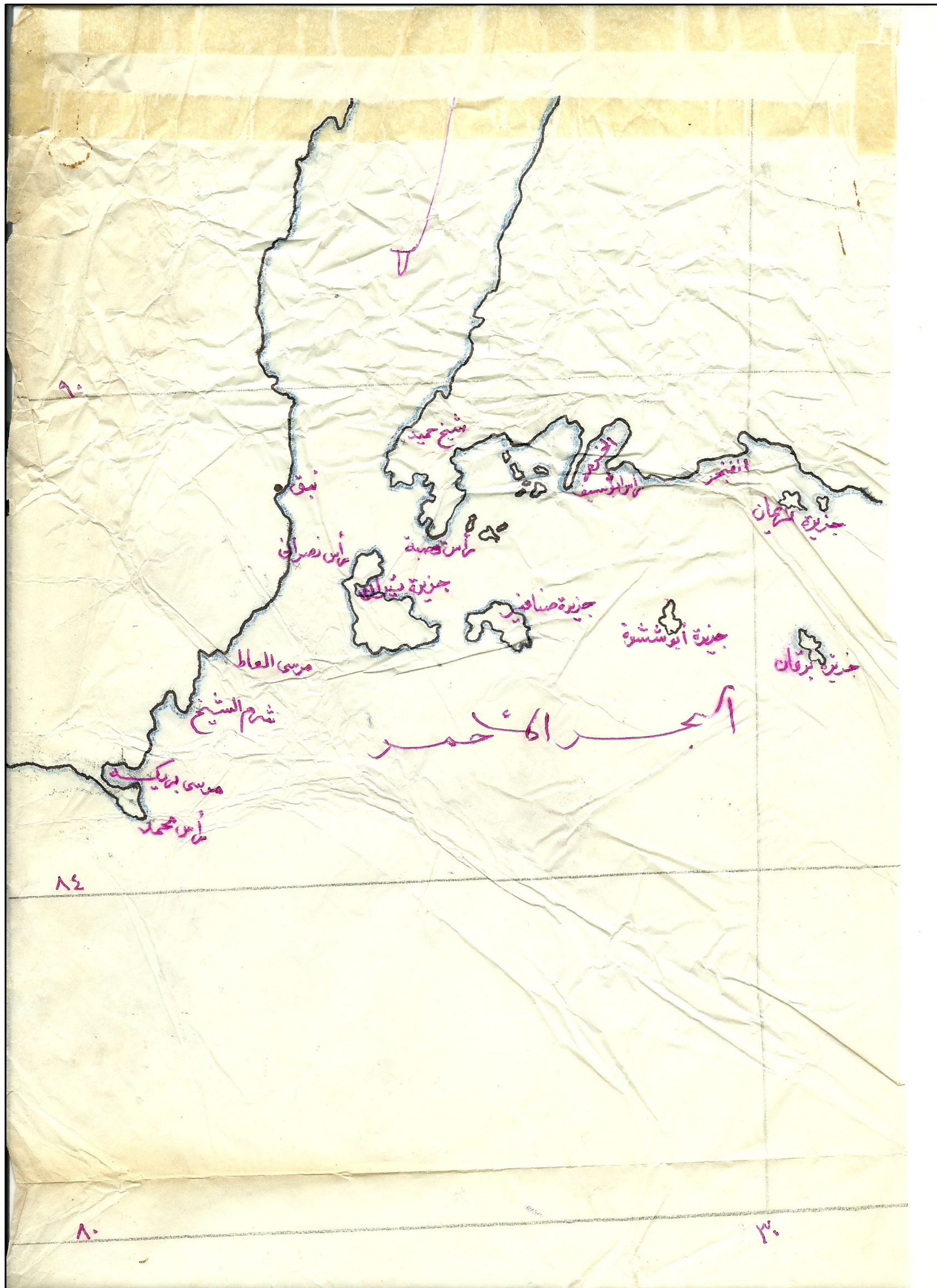
وقد عرض المشروع على مجلس الدولة فاقره بالصيغة المرافقة .

وزير الخارجية

(محمود فوزى)



١٠٨
إيلات
العقبه
جزيرة فرعون
١٠٠



٩٠
شيخ حميد
نبق
رأس نصراني
رأس قصبة
جزيرة تيران
جزيرة صنافير
جزيرة أبو شوشة
جزيرة برقان
مرسى العاط
شرم الشيخ
البحر الأحمر
مرسى بريكة
رأس محمد
٨٤
٨٠
٣٠

٢

مذكرة من الفريق فوزى الى المشير عبد الحكيم عامر عن تأمين الحدود الشرقية

٢٥ مايو ١٩٦٧

سيادة المشير [(١)]

الغرض الذى توضح لنا أمس؛ تأمين حدودنا الشرقية تأمينا لا يسمح بالاختراق فى شرم الشيخ داخل الى غزة داخل، مع الاحتفاظ باحتياط قوى جدا يسمح عند تطوير العملية الدفاعية بالقيام بعمليات تعرضية محدودة (إغارات قوية) على طول الجبهة الاسرائيلية.

هذا الغرض لم يكن واضحا لنا عند توزيع قواتنا وفتحها يوم ٦٧/٥/١٥ والأيام التالية. وكنا متأثرين بأوضاع الخطة الدفاعية قاهر أو الخطة التعرضية المحدودة فهد.

وعلى ذلك أرى أولا تحقيق الغرض الدفاعى القوى بتوزيع قواتنا على النحو التالى:

	غزة	فرقة نحل	– يسمح باحتياط محلى
	رفح/ خان يونس	فرقة حسن	– يسمح باحتياط محلى
نطاق دفاعى أول	الشيخ زويد	لواء	
	العريش	لواء مش	فر مش
	أم حطف	لواء مش	
	القسيمة	لواء مش	
	الكونتلا/ التمد	٢ لواء مش	فر مش
	شرم الشيخ	لواء مش/ مدعم	يتم تغييره مستقبلا
			يسمح باحتياط محلى

نطاق دفاعى ثانى – فرقة مش – ٢ ل م.

احتياط – فر م.

العمليات التعرضية:

١– تقتصر على الإغارات القوية الشديدة تستغرق يوم أو يومين على أهداف حيوية على طول جبهة العدو الممتدة من إيلات الى بير سبع؛ على أساس أن العمليات الرئيسية تكون فى القطاع الجنوبى ويكتفى بعمليات ثانوية جدا فى القطاع الشمالى، حيث يتمركز العدو بصلب قواته المدرعة والعاملة، وتمنع الغارات شمال... حيث تتمركز مستعمراته الدفاعية الكثيرة.

(١) المذكرة بخط الفريق فوزى، www.nasser.org.

٢- عند تطوير العمليات الدفاعية يجب الحصول على السيطرة الجوية، وذلك بضرب القوات الجوية الاسرائيلية فى قواعدها؛ حتى تكون العمليات التعرضية المحدودة القوية لها الحرية والتأثير القوى.

٣- التنظيم الجديد للفرقة المشاه الجديدة.

أرى بالنسبة لعامل الزمن وأن المعركة سوف تكون قريبة؛ الاستفادة بعدد ٢ لواء مشاه، لواء ١١٢، لواء ١١٨، لواء ١٣٣ المكلفين بفتح وإنشاء ٣ فرق مشاه مع إدخالهم المعركة كاحتياط مسرح، أو تمركزهم فى منطقة القنال.

مع تحياتى،

فريق أول

محمد فوزى

١٩٦٧/٥/٢٥



٣

رسائل من محمد نجيب للرئيس جمال عبد الناصر

١٩ و٢٢ و٢٥ مايو ١٩٦٧

السيد الرئيس جمال عبد الناصر

رئيس الجمهورية

استحلفكم بالله أن تسمحوا بتطوعى جنديا بسيطا بالصف؛ لأحظى بشرف الجهاد عن وطنى وعروبتى واسلامى ضد اسرائيل المزعومة.

لقد قاربت السبعين ولا أريد الموت فى الفراش موت المخلَّفين والجبناء. فلا تحرمونى نعمة الاستشهاد.

وفقكم الله وأيدكم.

اللواء أ.ح محمد نجيب
١٩٦٧/٥/١٩

صورة طبق الأصل

السيد الرئيس جمال عبد الناصر
رئيس الجمهورية بالقاهرة
استحلفكم بالله أن تسمحوا بتطوعى
جنديا بسيطا بالصف لأحظى بشرف
الجهاد عن وطنى وعروبتى واسلامى
ضد اسرائيل المزعومة لقد قاربت
السبعين ولا أريد الموت فى الفراش
موت المخلَّفين والجبناء فلا تحرمونى
نعمة الاستشهاد وفقكم الله وأيدكم
اللواء أ ح محمد نجيب

وصل يوم ١٩/٥/١٩٦٧ (الجمعة) من الجزيرة

السيد الرئيس جمال عبد الناصر

رئيس الجمهورية

أرجو قبول تبرعى بمعاشى لنصف شهر للترفيه عن أبنائنا الجنود البواسل. يقسط على سنة لظروفى الخاصة.

حياكم الله ونصركم على الأعداء نصرا مبينا.

اللواء أ.ح محمد نجيب
١٩٦٧/٥/٢٢

صورة طبق الأصل

السيد الرئيس جمال عبد الناصر
رئيس الجمهورية بالقاهرة
أرجو قبول تبرعى بمعاشى لنصف شهر للترفيه عن أبنائنا الجنود البواسل يقسط على سنة لظروفى الخاصة حياكم الله ونصركم على الأعداء نصرا مبينا
اللواء أ.ح. محمد نجيب

أرسل فى ١٩٦٧/٥/٢٢

السيد الرئيس جمال عبد الناصر

رئيس الجمهورية

قراركم السديد بقفل خليج العقبة حقق انتفاعنا بالمفاجأة بسحب القوات الدولية، وكلاهما نصر جديد كتأميم القنال. فأهنئ الأمة العربية وأهنئكم.

لقد محوتم آثار ١٩٥٦ فالى الأمام ينصركم الله ويثبت أقدامكم ويحقق على يديكم الآمال.

اللواء أ.ح محمد نجيب

١٩٦٧/٥/٢٥

صورة طبق الأصل

السيد الرئيس جمال عبد الناصر
رئيس الجمهورية بالقاهرة

قراركم السديد بقفل خليج العقبة
حقق انتفاعنا بالمفاجأة
بسحب القوات الدولية وكلاهما
نصر جديد كتأميم القنال
فأهنئ الأمة العربية وأهنئكم
لقد محوتم آثار ١٩٥٦ فالى
الأمام ينصركم الله ويثبت أقدامكم
ويحقق على يديكم الآمال

اللواء أ.ح محمد نجيب

أرسل في الحال ٢٥/٥/١٩٦٧ مكتب الرئيس؟



ثانيا: الاثنين ٥ يونيه ١٩٦٧.. أطول يوم فى تاريخ العرب الحديث



١- اسرائيل تبدأ الهجوم:

بدأ الهجوم فى الساعة الثامنة صباحا من ٥ يونيه بطائرات جوية اسرائيلية كثيفة على جميع مطارات الجمهورية العربية المتحدة، وكان الطيران – الذى رأيت بعض وحداته بعينى فى ضاحية مصر الجديدة – منخفضا جدا؛ حتى لا يكشفه الرادار المصرى.

وفورا صدر بيان من القيادة العليا للقوات المسلحة المصرية، أعلنت فيه بدء العدوان على الجبهة المصرية جوا وبرا وبحرا، كما تم إعلان حالة الطوارئ فى البلاد.

وأدركت فورا أن المؤامرة بدأ تنفيذها ضد عبد الناصر بالدرجة الأولى، وبالتالى ضد الأمة العربية كلها.. مؤامرة عسكرية وسياسية ومخابراتية!

هل كانت اسرائيل تجرؤ على الهجوم على مصر والأردن وسوريا فى وقت واحد دون أن تساندها الولايات المتحدة الى آخر مدى؟!

هل كانت اسرائيل من الممكن أن تدخل حربا بدون الطائرات والصواريخ والأسلحة التى مدتها بها طواعية الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا وفرنسا؟! وبدون المعونة الاقتصادية الأمريكية؟!

ماذا كان سيحدث إذا وجهت مصر الضربة العسكرية الأولى الى اسرائيل؟ وهل كانت الولايات المتحدة تقبل أن تتلقى صفعة كتلك من زعماء اسرائيل بتحديهم للنصائح الأمريكية بضبط النفس؟! أم أن اسرائيل والولايات المتحدة اتفقتا سرا على ما حدث، وتظاهر الأمريكان أنهم دُهشوا بالهجوم، كما أخبر راسك موسكو قائلا: "لا نعرف من بدأ العدوان"[١]!

وتستفيد الولايات المتحدة من هذه المناورة فائدة مزدوجة..

أ- ألا تثير الاتحاد السوفيتى الذى تصرف ببطء منذ بداية الأزمة.

ب- ألا تتسبب فى حدوث تهديد لمصالحها فى العالم العربى، وخاصة فى دول البترول.

وطبقا للرواية الأمريكية، كلم راسك جونسون فى الخامسة صباحا: وقرأ عليه مشروع رسالة لجروميكو يقول فيها: إنه فكر فى إرسالها بدون الانتظار حتى يتضح من المسؤول عن الحرب!

ولكن فى تقرير أمريكى يقول راسك: إن حدسى أن الاسرائيليين هم البادئون! وكان ينتظر رسالة مباشرة من الحكومة الاسرائيلية[٢]!

وهنا لن أناقش هذا السيناريو المكشوف، ولكنى أترك المخابرات المركزية الأمريكية تصف ما حدث..

(١) Memo. of Telephone Conversation Between Rusk, Dean, Washington, June 5,1967.

(٢) Editorial Note, Washington, June 5, 1967.

"اسرائيل أطلقت أول رصاصات اليوم، ومع ذلك فإن الاسرائيليين يدعون أنهم كانوا يتجاوبون مع تحرك للقوات الجوية والمدرعة المصرية تجاه اسرائيل؛ وهو ما ترجموه على أنه هجوم! والقاهرة تقول: إن اسرائيل هاجمت مصر"(١).

وضمن سلسلة الأكاذيب الاسرائيلية، إدعى إيبان للسفير الأمريكى فى تل أبيب، "أن القوات الأرضية المصرية بدأت الحرب بضرب القوات الاسرائيلية على الحدود(٢).

وفى الأردن اجتمع الملك حسين مع رؤساء البعثات الدبلوماسية، وقال لهم: إن الأردن أصبحت فى حالة حرب، وأن القوات المسلحة الأردنية أصبحت تحت قيادة الجمهورية العربية المتحدة.

وتكلم الملك حسين فى هذا الاجتماع عن اشتراك طائرات حربية أجنبية فى القتال، حلقت من حاملات طائرات فى البحر المتوسط(٣)!

وأيضا فى صباح ٥ يونيه قام إشكول – من خلال رئيس أركان منظمة مراقبة الهدنة التابعة للأمم المتحدة – بتسليم رسالة الى الملك حسين؛ يطالبه فيها بأن يمتنع الأردن عن أى أعمال حربية عدوانية. وفيما يلى نص الرسالة: "إننا نقوم حاليا بعمليات دفاعية على الجبهة المصرية، ولن ننخرط فى أى عمل ضد الأردن ما لم يقم بمهاجمتنا. إذا اختار الأردن مهاجمة اسرائيل فإننا سوف نكون فى حرب ضده بكل قوتنا(٤).

وفى نفس اليوم، قطعت القاهرة كل علاقاتها مع الولايات المتحدة بسبب مساندتها للعدوان الصهيونى، ثم صدر قرار جمهورى فى ٨ يونيه بفرض الحراسة على الجامعة الأمريكية بالقاهرة.

٢ – الإدارة الدولية للحرب:

عندما نقرأ وثائق عدوان ٥ يونيه ١٩٦٧ نكتشف – كما قال عبد الناصر – أنها لم تكن عملا تلقائيا منفردا من جانب اسرائيل ضد الدول العربية، وإنما هى حرب نشبت فى الشرق الأوسط ولكنها أديرت دوليا، وكان أبرز أطرافها.. الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى وبريطانيا، وكذا الدول البحرية التى تم حشدها لتستخدم القوة فى فتح خليج العقبة.

وانتهى الأمر – كما ذكرنا – باستقطاب ثنائى تساند فيه الولايات المتحدة اسرائيل، بينما يقف الاتحاد السوفيتى الى جانب العرب.

ومن مظاهر الحياد الصورى الأمريكى؛ تم استدعاء كل السفراء العرب فى واشنطن الى الخارجية الأمريكية فور بدء الهجوم الاسرائيلى على مصر والأردن، وإخطارهم أن الولايات المتحدة استخدمت كل نفوذها لتدعو الى ضبط النفس، ولمنع إطلاق أول طلقة خاصة مع الجمهورية العربية المتحدة(٥).

---

(١) Memo. Prepared in the CIA's Office of Current Intelligence, Washington, June 5, 1967, The Arab – Israeli war: Who Fired the First Shot?

(٢) Ibid.

(٣) Tel. from the Dept. of State to the Embassy in Jordan, Washington, June 5, 1967.

(٤) Ibid.

(٥) Circular tel. from the Dept. of State to all Posts, Washington, June 5, 1967.

وقد حرصت مصر على إخطار الأمريكان أن اسرائيل أطلقت أول رصاصة، وحاولت خداع الرأى العام العالمى بادعاء أن قوات الجمهورية العربية المتحدة كانت هى البادئة فى سيناء!

وكان الأمريكان مدركين أن اسرائيل هى التى بادرت بالعدوان؛ ففى واقع الأمر بدأ الأمر بإغارة اسرائيل على منطقة قناة السويس ومطار العريش فى شمال شرق سيناء.

وأكثر من ذلك، فقد تمادت اسرائيل فى التمويه والكذب؛ فادعت إذاعة جيشها أن القوات الاسرائيلية تشتبك مع القوات المسلحة المصرية المتجهة نحو جنوب اسرائيل! وأن المقاتلات المصرية تم رؤيتها فى الرادار قاصدة الشواطئ الاسرائيلية! وكان هذا يجافى الحقيقة تماما.

ودعّم إيبان هذه الادعاءات، فقال لباربور – السفير الأمريكى فى تل أبيب – إن القوات الأرضية المصرية بدأت الحرب بقذف القرى على الحدود! ثم أُرسل تقرير اسرائيلى رسمى الى سفارة الولايات المتحدة؛ ادّعوا فيه أن الفرقة الرابعة المدرعة المصرية تصاحبها قوة متحركة، اشتركوا فى ضرب جنوب اسرائيل تجاه الأردن! وأن القوات المسلحة الاسرائيلية تحركت لتشتبك معهم[١]!

وفى نفس الوقت أرسل إشكول رسالة الى كوسيجن مرددا نفس الادعاء؛ أن القوات المصرية هى البادئة بمهاجمة اسرائيل[٢].

وقد كان الهم الأول للأمريكان مع بدء العمليات الحربية، هو السيطرة على رد الفعل السوفيتى؛ فإن آخر ما كانوا يتصورونه هو المواجهة بينهما فى الشرق الأوسط!

ففى أول يوم للاشتباكات أرسل جونسون رسالة الى كوسيجن، "إننا نؤيد بقوة أى تحرك لوضع نهاية سريعة للصراع العسكرى فى مجلس الأمن بالأمم المتحدة، والذى يجتمع خلال الساعة، ونثق بأنكم تفعلون الشئ نفسه"[٣].

ورد كوسيجن على جونسون برسالة فى نفس اليوم، "أن الحكومة السوفيتية على اقتناع بأن من واجب كل القوى العظمى أن تعمل على وقف فورى للصراع العسكرى"[٤].

ومن جانب آخر، حرص إشكول فى مطالبة أن يستغل النقطة الحساسة بالنسبة للأمريكان، فأرسل رسالة الى جونسون فى نفس اليوم أيضا، "أن تقوم الولايات المتحدة بكل شئ لازم من أجل منع الاتحاد السوفيتى من استغلال الصراع وتوسيع نطاقه"، ثم كتب إشكول، "فى هذه اللحظة الحاسمة يجب على أن أرحب بالتشاور الوثيق بين حكومتى بلدينا على كل المستويات"[٥].

(١) Memo. Prepared in the CIA's Office of Current Intelligence, Washington, June 5, 1967, Op.Cit.
(٢) رسالة من إشكول الى كوسيجن، ١٩٦٧/٦/٥.
(٣) رسالتين من جونسون الى كوسيجن، ١٩٦٧/٦/٥.
(٤) رسالة كوسيجن الى جونسون، ١٩٦٧/٦/٥.
(٥) رسالة إشكول الى جونسون، ١٩٦٧/٦/٥.

وطبعا جاءت هذه المطالب بعد أكاذيب متعمدة من جانب إشكول، حول خطر العدوان "الشرير" من جانب ناصر وقرار اسرائيل باللجوء الى القتال لصده! والافتراءات حول قيام مصر بقصف مدفعى لقرى اسرائيلية – وهو ما لم يحدث على الإطلاق – والادعاء بهدف تدمير اسرائيل وتقاعس الأمم المتحدة فى منعه!

وفى ثانى أيام الحرب – ٦ يونيه – أرسل كوسيجن الى جونسون رسالة طالب فيها، "بالوقف الفورى لاطلاق النار وسحب القوات وراء خط الهدنة... وعبر عن أمله بأن تقوم حكومة الولايات المتحدة بتأييد هذا المطلب المقرر فى مجلس الأمن، والذى تؤيده الحكومة السوفيتية"[١].

وفى رده فى نفس اليوم قال جونسون: "إن سفيرى بلدينا قد وافقا على قرار قصير جدا يدعو لوقف إطلاق النار كخطوة أولى... وهو ما تبناه مجلس الأمن بالاجماع"[٢].

وأدى تجاهل اسرائيل لقرار مجلس الأمن بوقف إطلاق النار، الى تبادل مزيد من الرسائل بين كوسيجن وجونسون كل يعبر عن الطرف الذى يؤيده[٣]. وأكد الطرف السوفيتى على ضرورة الضغط الأمريكى على اسرائيل لوقف إطلاق النار، الى أن قام الاتحاد السوفيتى فى ١٠ يونيه بقطع علاقاته مع اسرائيل! ولكن بعد ماذا؟! بعد أن أثبت الأمريكان بالخديعة والمناورة تفوقهم على الاتحاد السوفيتى فى هذا الصراع العالمى.

وفى الواقع فإن الولايات المتحدة لم تنحاز لاسرائيل فقط، وإنما كان موقفها من الهجوم الاسرائيلى على البلاد العربية يكيل بمكيالين؛ فبينما شجعت العدوان الاسرائيلى على الجمهورية العربية المتحدة وأبدت رغبتها فى تغيير نظام عبد الناصر، إلا أنها على العكس استخدمت ضغوطا لتوقف الهجوم الاسرائيلى المكثف على الأردن، ولتحد من هروب الفلسطينيين من الضفة الغربية!

لقد كانت الولايات المتحدة تعتبر نظام الملك حسين واستمراره ضرورة للاستقرار فى المنطقة، وقد أبلغت الحكومة الاسرائيلية بضرورة وقف إطلاق النار على الجبهة الأردنية بناء على طلب حكومته[٤].

وقد قبلت الأردن فى ٧ يونيه قرار مجلس الأمن بوقف إطلاق النار الفورى، ووقف كل الأنشطة العسكرية فى المنطقة، إنما استمرت اسرائيل فى الأعمال الحربية بهدف التكسير الكامل للجيش الأردنى!

أما من ناحية الجمهورية العربية المتحدة، فإن الموقف الأمريكى المنحاز الى اسرائيل، وعدم تنفيذ جونسون لوعوده تجاه من يطلق أول رصاصة – وهى اسرائيل – بالإضافة الى أخبار اشتراك الطائرات الأمريكية فى الهجوم الواسع على جميع مطارات الجمهورية العربية المتحدة والأردن صباح يوم ٥

---

(١) رسالة كوسيجن الى جونسون، ١٩٦٧/٦/٦.
– رسالة من جونسون الى ويلسون حول جهوده فى مجلس الأمن لوقف إطلاق النار، ١٩٦٧/٦/٥.
(٢) رسالة جونسون الى كوسيجن، ١٩٦٧/٦/٦.
– قرار مجلس الأمن بوقف إطلاق النار، ١٩٦٧/٦/٦.
(٣) رسائل متبادلة بين كوسيجن وجونسون، ٧،٨،١٠/١٩٦٧/٦، www.nasser.org.
(٤) Tel. from the Dept. of State to the Embassy in Israel, Washington, June 6, 1967.

يونيه من حاملات الطائرات الأمريكية فى شرق البحر المتوسط؛ كل ذلك دعا الحكومة الأمريكية الى تكذيب أخبار اشتراك طائراتها فى الحرب، وأبلغت القاهرة وسفير الجمهورية العربية المتحدة فى واشنطن بذلك، وأنه لم توجد حاملات طائرات أمريكية فى المنطقة على غير الحقيقة!

ولقد انكشفت المناورة الأمريكية، عندما أكد الملك حسين كلام الجمهورية العربية المتحدة، وطلب التحقيق الدولى مع الولايات المتحدة والمملكة المتحدة بتهمة مساندة اسرائيل عسكريا فى العدوان. وقد قدم الملك حسين الأدلة الآتية:

أ – قراءات الرادار الأردنى التى توضح تدفق طائرات الى اسرائيل من سفن ثابتة فى البحر المتوسط لمدة ٣ – ٤ أيام قبل العدوان.

ب– تقارير من الضباط الأردنيين، بأن الطائرات البريطانية هوكر هانتر استخدمت فى عمليات الهجوم الاسرائيلى.

جـ– التقارير الأردنية والسورية والمصرية، أن الطائرات البريطانية الكانبيرا استخدمت فى عمليات الهجوم.

د– تأكيد الجنرال المصرى عبد المنعم رياض، أن ما كان مشتركا فى الحرب يفوق حجم سلاح الطيران الاسرئيلى(١).

ثم تجئ حادثة الاعتداء على سفينة التجسس الأمريكية "ليبرتى"، التى كانت تعمل تحت إدارة الأسطول السادس الأمريكى قرب السواحل المصرية؛ كدليل دامغ على المشاركة الفعالة فى الحرب، ليس فقط بالطائرات وإنما بالمعلومات وبالتشويش على الرادارات المصرية!

وباعتراف الوثائق الأمريكية، فإن السفينة "ليبرتى" هاجمتها الطائرات الحربية الاسرائيلية وأصابتها، ثم بعد ٢٠ دقيقة تم ضربها بواسطة لنشات الطوربيد الاسرائيلية، وأن السفينة الإلكترونية الأمريكية كانت على طرف حدود المياه الإقليمية المصرية شمال غرب العريش(٢)!

ووصل الأمر أن أرسل جونسون رسالة الى كوسيجن بخصوص ضرب السفينة "ليبرتى"، وقيام طائرات أمريكية بالاستطلاع فوقها! وطالبه بنقلها الى عبد الناصر، حيث كان قد قطع العلاقات مع الولايات المتحدة بعد بدء العدوان الاسرائيلى(٣).

وقد احتجت الحكومة الأمريكية لدى اسرائيل بسبب مهاجمة السفينة "ليبرتى". وقد اعترف الاسرائيليون أنهم ضربوا المركب خطأ! وأرسل إشكول جواب تعزية الى جونسون؛ حيث بلغ عدد القتلى ١٠ والجرحى

---

(١) Tel. from the Dept. of state to the Embassy in Jordan, Washington, June 10, 1967.

(٢) Editorial Note, June 8, 1967 & Memo. From Rostow to P. Johnson, Washington, June 8, 1967.

(٣) رسالة من جونسون الى كوسيجن، ١٩٦٧/٦/٨.

٩٠ والمفقودين ٢٢ حسب التقارير الأمريكية. وطلبت الحكومة الأمريكية من الحكومة الاسرائيلية التعويض عن الخسارة(١)!

وبتصفح الوثائق الأمريكية فى هذا الصدد، لم يأت ذكر لنوعية المهمة التى كانت تقوم بها السفينة "ليبرتى" فى هذه المنطقة القريبة من الشواطئ المصرية! وفيما بعد قال عبد الناصر فى خطابه فى ٢٣ يوليو ١٩٦٧: " لحساب من كانت تعمل السفينة "ليبرتى" بما عليها من أجهزة علمية؟! ما الذى كان يحدث لو كانت قوارب الطوربيد المصرية هى التى ضربت الباخرة الأمريكية "ليبرتى"؟! ما الذى فعله الأمريكان عندما ضربوهم الاسرائيليون؟ جمعوا أنفسهم وغطوا الموضوع وذهبوا الى مالطة لإصلاح المركب(٢)!

ونظرا لتقدم اسرائيل على الجبهة المصرية فى صحراء سيناء، فقد تحدت قرار وقف إطلاق النار، وانطلقت القوات الاسرائيلية داخل شبه الجزيرة – وبرغم القتال العنيف مع وحدات الجيش المصرى – الى أن وصلت الى الشاطئ الشرقى لقناة السويس فى ٩ يونيه.

وعلى الجبهة السورية، تقدمت القوات الاسرائيلية تجاه المرتفعات السورية التى تشرف على المستعمرات الحدودية الاسرائيلية، وظل القتال بين الطرفين السورى والاسرائيلى متجاهلا قرار مجلس الأمن بوقف إطلاق النار، الى أن احتلت اسرائيل أجزاءا كبيرة من المرتفعات السورية، وذلك الى جانب احتلال الضفة الغربية للأردن والقدس، وتحدى اسرائيل لنداء البابا بجعلها مدينة مفتوحة للطرفين!

إذاً لم تسر المعارك كما كان متوقعا فى مصر، وبدا أن اسرائيل كسبت هذه الجولة بالضربة الجوية الاستباقية، التى نتج عنها ضرب الطائرات المصرية على الأرض وشلل السلاح الجوى.

٣- ماذا حدث على الجانب المصرى أثناء العدوان الاسرائيلى؟

بعد أن أخطر عبد الناصر القادة العسكريين فى اجتماع الجمعة ٢ يونيه ١٩٦٧؛ أن استقراء الأحداث فى اسرائيل وعلى الحدود يؤكد أن اليهود سيهجمون يوم الإثنين ٥ يونيه، طلعت مظلة جوية يوم السبت وأخرى الأحد، ويوم الإثنين [٥ يونيه] لم تطلع مظلة جوية! فوصلت الطائرات الاسرائيلية الى المطارات المصرية بدون ما يشعر بها أحد!

وقيل: إنه حدث تشويش على أجهزة الرادار وأجهزة صواريخ سام الأرض/جو؛ بحيث لم تعمل فى هذا اليوم كما كان متوقعا!

(١) Memo. for the Record, Attack on USA Liberty, Washington, June 9, 1967.
– رسالة من إشكول الى جونسون، يعتذر عن الهجوم بالخطأ على السفينة الأمريكية "ليبرتى"، ١٩٦٧/٦/٩.

(٢) خطاب عبد الناصر فى عيد الثورة، ٢٣ يوليو ١٩٦٧، خطب عبد الناصر، جـ١، ص ص ٢٧٢ – ٣٠٥، مرجع سابق.

وطبقا لكلام عبد الناصر عن خطة الدفاع؛ "كانت مضبوطة على الورق، ولكن ما حدث أن الطائرات طلعت من اسرائيل من مطاراتها، ولفت فى البحر ولفت من الغرب على ارتفاع واطى، ولم يكن لدينا طائرات فى الجو"!

أما بالنسبة للقوات الأرضية، "فكانت خطتنا مبنية على أساس إذا تحرك الاسرائيليون أن نهجم؛ وعلى هذا كانت قواتنا الأساسية فى المقدمة. لما انضرب سلاح الطيران، وانفرد سلاح الطيران المعادى بقواتنا فى سيناء؛ نتج عن هذا أن من أول يوم حدث ارتباك فى قواتنا!

لقد حدث انهيار فى القيادة بجميع أنواعها من أول دقيقة، ومنها فى القيادة الجوية! وقد اتصلت بهم حتى تطلع الطائرات، فقالوا: إن جميع مطاراتنا تُضرب فى وقت واحد"[(١)]!

وفى حديثه الى بومدين فى ١٠ يوليو ١٩٦٧، أشار عبد الناصر الى أن قادة الجيش والطيران كانوا ميالين أن يقللوا من قدرة العدو؛ ثقة فى النفس أكثر من اللازم! وظهر أن طيران العدو يستطيع أن يضرب كل مطاراتنا"!

وأبدى ملحوظة، "نحن طيرانا لا يستطيع أن يضرب مطارات اسرائيل الوسطى والشمالية، يضرب فقط المطارات الجنوبية، وليس لدينا رادارات للطيران الواطى، الردار السوفيتى لدينا كله يعمل للطيران العالى!

إن طائراتنا الميج ١٧، ٢١ هى مقاتلة قصيرة المدى؛ ولهذا الروس أعطونا السوخوى – مقاتلة قاذفة – ومداها أكثر من ٢٥٠ كم، ولكنها لا تعطى القدرة مثل الميراج أو الميسترال، ومداها ٤٥٠ كم! الـــ TU 16 السوفيتية ليس لديها تأثير كبير هنا بعكس الوضع فى اليمن؛ فهى تضرب عشوائى! بالتالى من يوم الإثنين ٥ يونيه ليلا بدأ الانهيار فى الجيش، يوم الثلاثاء ٦ يونيه أعطى عبد الحكيم عامر الأمر بالانسحاب الى غرب القناة، لم نكن مضينا ٢٤ ساعة فى القتال!

لقد حدثت أخطاء كثيرة ولكن لم تحدث حرب، لقد دار قتال عنيف فى مناطق متفرقة بين قواتنا والقوات الاسرائيلية، وحصلت فيه بطولات؛ جنود ضحوا وضربوا الاسرائيليين ودخلوا الأراضى الاسرائيلية، وانسحب هؤلاء أمامهم.

الخسائر فى المعدات كانت كبيرة، وبالنسبة للقتال فى الخط الثانى، حدث أيضا ارتباك، صدرت أوامر متضاربة، وحدثت فوضى فى عملية الانسحاب؛ فأصبح الجنود وهم خارج الحفر غنيمة للطيران الاسرائيلى!

يوم الخميس ٨ يونيه كان تقريبا الجيش انتهى! وأصبح لا مفر أمامنا يانقبل إيقاف النار، ياليهود يكونوا هنا فى فى القاهرة بعد ساعتين! لأنهم وصلوا القنطرة هذا اليوم؛ وعلى هذا الأساس قبلنا إيقاف النار"!

---

(١) محضر مباحثات عبد الناصر مع بومدين، القاهرة، ١٩٦٧/٧/١٠.

وعقب عبد الناصر لبومدين، "أنتم لم تفهموا لماذا قبلنا إيقاف النار! سنقاتل بماذا؟! فنحن ليس عندنا المقاومة الشعبية، وبلدنا مفتوحة!

ويوم الجمعة ٩ يونيه، حتى بلغونى إن اليهود عبروا القناة وبدأوا ينزلوا على الغرب، وأنه حدث ذعر كبير جدا! ولكنهم لم يعبروا القناة أو يرموا مظلات؛ لقد كانوا فى الواقع يقذفون تموين لقواتهم الموجودة فى القنطرة، ولكن وصل الانهيار الى هذا"!

وقال عبد الناصر لبومدين: "اليوم نحن نعيد بناء الجيش مرة أخرى، ولكن الجيش الذى بنيناه فى عشر سنين ليس من المعقول أن نبنيه فى ثلاثة أيام أو ثلاثة أشهر!

ولكن عندنا اليوم خط دفاعى غرب القناة قادر، وكل يوم أحسن. السوفييت قالوا: إنهم سيرسلوا الينا أسلحة مجانية وسيعوضونا عن كل شئ، وهم لم يفعلوا ذلك إلا بعد أن أعلنت التنحى"!

وكان عبد الناصر قد طلب من الروس يوم ٥ يونيه "أن يرسلوا ١٠٠ طائرة ميج ٢١، ونحن عندنا الطيارين ونستطيع أن نعمل معركة. لم يفعلوا ذلك، وقالوا: إنهم سيرسلوا للجزائر وهى ترسل لنا!

ولكن بعد إعلان التنحى أرسلوا رسالة أنهم سيبعثوا لنا كل شئ، وطالبوا بالعدول عن هذا القرار".

واستطرد عبد الناصر شارحا، "موضوع التنحى كان مبنى على تفكير.. لقد رأيت أن المعركة خسرت، وأننا وحدنا لا يمكن نقدر نقف، والروس لا يتحركون أبدا! فكان السبيل الوحيد أن نحقق للأمريكان هدفهم الأساسى؛ أن يخلصوا من النظام ويخلصوا منى! فرأيت أن خلاصهم منى عملية أساسية، وقلت: لو أن زكريا يتفاهم معهم، ونجنب البلد يمكن ويلات الحرب؛ لأن كان ممكن إن اليهود يستمروا، ويضربوا ويبهدلوا البلد!

وحتى اليوم، ممكن أن يدخل اليهود لأن عندهم تفوق جوى، ويكسروا لنا المصانع والقناطر والكبارى والسكك الحديد، ويضربونا بشدة. ونحن اليوم ماذا عندنا؟! ٦٠ طائرة ميج ٢١، ١٠٠ ميج ١٧؛ ما يعملوا شيئا!... والروس بعد أن احتجينا بعتوا ميج ٢١، كنا متعاقدين على ٨٠ طائرة جاء ٤٠"!

ورأى المحللون العسكريون المصريون الذين قاتلوا، أن ما حدث على مسرح المعركة فى سيناء كان سببه بالدرجة الأولى؛ صدور قرار الانسحاب من القيادة العسكرية فى اليوم الثانى للعدوان بدون خطة واضحة، بينما فى ١٩٥٦ عندما هجمت بريطانيا وفرنسا على بورسعيد فى اليوم اللاحق لهجوم اسرائيل على سيناء، نفذت خطة انسحاب مدروسة على ليلتين لمواجهة هذا الهجوم، ولم تحدث إلا خسائر قليلة.

وقد صدر أمر انسحاب القوات المصرية من سيناء من القيادة يوم ٦ يونيه ١٩٦٧؛ على أساس أن الغطاء الجوى المصرى قد ضُرب، ثم سرت فكرة استحالة الحرب بدون حماية الطيران! استمر الانسحاب جيدا الى المضايق، وهنا اصطاد اليهود القوات المصرية؛ حيث قفلتها العربات المضروبة،

وكانت الضربة القاصمة! وقد أثر هذا الانسحاب غير المنظم على معنويات أفراد القوات المسلحة المصرية، وكان السبب فى استشهاد عدد من المقاتلين أثناءه، وليس فى المواجهة مع القوات الاسرائيلية كما كان منتظرا[١].

ومازالت حتى الآن حرب ٥ يونيه تثير الجدل، وخاصة لدى القادة العسكريين، وبعد ما حدث فى اجتماع عبد الناصر مع القيادات العليا للقوات المسلحة فى ٢ يونيه. فقد سأل عبد الناصر صدقى محمود قائد الطيران المصرى.. "الضربة الأولى لو قبلناها ماذا نخسر"؟ فأجاب، "من ١٥ – ٢٠٪". رد عبد الناصر: "نعمل حسابنا لبعض إجراءات وقائية تقلل هذه النسب". كما أكد عبد الناصر للقيادات العسكرية، أن "الهجوم سيحدث ١٠٠٪، وأقدر ٤٨ ساعة حتى يبدأ".

على أى أساس بنى عبد الناصر هذا التقدير، برغم الدعاية الاسرائيلية الواسعة أنهم عدلوا عن الهجوم العسكرى؟! لقد كان عبد الناصر يقرأ ملف ١٩٥٦، ومدركا للإجراءات الداخلية فى اسرائيل التى تتم قبل الهجوم؛ فتكلم فى الاجتماع عن التعبئة ورفع درجة الاستعداد وفتح القوات التعبوى، وكذلك الناحية السياسية والترتيبات الشعبية، ووزارة الحرب فى اسرائيل وتعيين موسى ديان وزيرا للدفاع؛ كل هذه الإجراءات تمت فى أكتوبر ١٩٥٦ قبل اشتراك اسرائيل فى مؤامرة العدوان الثلاثى مع بريطانيا وفرنسا[٢].

وقد نجم عن الضربة الجوية الاسرائيلية، أن فقدت مصر ٨٥٪ من قواتها الجوية؛ فخرجت من المعركة بطيارين دون طائرات! وجاء الإنقاذ من بومدين فى الجزائر الذى قرر على الفور إرسال ٤٠ طائرة ميج ١٧ أحضرها الطيارون المصريون على وجه السرعة.

٤– عبد الناصر يقرر الاستقالة:

استقل عبد الناصر سيارته فور وقوع العدوان، وتوجه الى مبنى القيادة العامة للقوات المسلحة ومعه عدد من أعضاء مجلس قيادة الثورة. وعند وصوله علم أن المشير عامر ومعه الفريق صدقى محمود والفريق أنور القاضى – رئيس هيئة العمليات – غادروا صباح ذلك اليوم – ٥ يونيه – لتفقد القوات فى سيناء! وبدأت العمليات الجوية الاسرائيلية والمشير عامر فى الجو، وطبعا الطائرة لم تصل ورجعت به الى القاهرة!

ولوحظ فى القيادة حالة من التخبط ونقص فى المعلومات[٣].

ذهب عبد الناصر الى مقر القيادة العامة مرة ثانية فى ٨ يونيه ليلا، وبما أنه رجل عسكرى، أدرك أن المعركة انتهت بالخسارة الحربية، واتفق مع المشير على الاستقالة!

---

(١) لمزيد من التفصيل حول قرار الانسحاب، محمد فوزى، مرجع سابق.
– أيضا محضر اجتماع عبد الناصر وبرجنيف، موسكو ١٩٦٨/٧/٥.
(٢) محمد فوزى، مرجع سابق.
(٣) المرجع السابق.

وفى مساء ٩ يونيه، فى كلمة وجهها عبد الناصر الى الشعب من القصر الجمهورى بالقبة قال: "لانستطيع أن نخفى عن أنفسنا أننا واجهنا نكسة خطيرة خلال الأيام الأخيرة، لكننى واثق أننا جميعا نستطيع – وفى مدة قصيرة – أن نجتاز موقفنا الصعب".

واستعرض فى حديثه الى الشعب ما وقع منذ تأكد وجود الحشود الاسرائيلية على الجبهة السورية من عدة مصادر من بينها الاتحاد السوفيتى! ثم قال: "لقد وجدنا واجبا علينا ألا نقبل ذلك ساكتين، وفضلا عن أن ذلك واجب الأخوة العربية، فهو أيضا واجب الأمن الوطنى؛ فإن البادئ بسوريا سوف يثنى بمصر"!

وقال عبد الناصر: "ولقد تحركت قواتنا المسلحة الى حدودنا بكفاءة... وتداعت من أثر ذلك خطوات عديدة؛ منها انسحاب قوات الطوارئ الدولية، ثم عودة قواتنا الى مواقع شرم الشيخ المتحكمة فى مضايق تيران".

وبعد أن شرح عبد الناصر للشعب ما حدث، مشيرا الى أن الهجوم الاسرائيلى على مصر والأردن وسوريا كان بأكثر مما يملكه جيشها! قال: "لقد اضطرت قواتنا المسلحة فى سيناء الى إخلاء خط الدفاع الأول... ثم استجبنا لقرار وقف اطلاق النار، أمام تأكيدات وردت فى مشروع القرار السوفيتى المقدم الى مجلس الأمن وأمام تصريحات فرنسية؛ بأن أحدا لا يستطيع تحقيق أى توسع إقليمى على أساس العدوان الأخير، وأمام رأى عام دولى – خصوصا فى آسيا وإفريقيا – يؤيد موقفنا".

وحدد عبد الناصر فى كلمته الى الشعب عدة مهام عاجلة:

أ- أن نزيل آثار هذا العدوان علينا.

ب- أن ندرك درس النكسة.

جـ- أن القوى الذاتية العربية أكبر وأقدر على الفعل، والأمر أصبح يقتضى كلمة موحدة تسمع من الأمة العربية كلها.

وفى هذه المصارحة العلنية، قال عبد الناصر: "نصل الى نقطة هامة فى هذه المكاشفة بسؤال أنفسنا.. هل معنى ذلك أننا لا نتحمل مسؤولية فى تبعات هذه النكسة؟

وأقول لكم بصدق – وبرغم أية عوامل قد أكون بنيت عليها موقفى فى الأزمة – فإننى على استعداد لتحمل المسؤولية كلها. ولقد اتخذت قرارا أريدكم جميعا أن تساعدونى عليه..

لقد قررت أن أتنحى تماما ونهائيا عن أى منصب رسمى وأى دور سياسى، وأن أعود الى صفوف الجماهير أؤدى واجبى معها كأى مواطن آخر.

إن قوى الاستعمار تتصور أن جمال عبد الناصر هو عدوها، وأريد أن يكون واضحا أمامهم أنها الأمة العربية كلها وليس جمال عبد الناصر. والقوى المعادية لحركة القومية العربية تحاول تصويرها

دائما بأنها إمبراطورية لعبد الناصر! وليس ذلك صحيحا، لأن أمل الوحدة العربية بدأ قبل جمال عبد الناصر، وسوف يبقى بعد جمال عبد الناصر".

ثم أعلن عبد الناصر تكليفه لزكريا محيى الدين بأن يتولى منصب رئيس الجمهورية، وأن يعمل بالنصوص الدستورية المقررة لذلك.

وختم عبد الناصر كلمته قائلا: "إن هذه ساعة للعمل وليست ساعة للحزن، إنه موقف للمثل العليا وليس لأية أنانيات أو مشاعر فردية. إن قلبى كله معكم، وأريد أن تكون قلوبكم كلها معى، وليكن الله معنا جميعا"[١].

٥- رد الفعل المصرى والعربى والدولى لقرار عبد الناصر بالانسحاب من الحياة السياسية:

أنهى عبد الناصر كلمته للشعب، ولا أعرف كيف فى لمح البصر تدفق المواطنون على بيتنا فى منشية البكرى بالقاهرة، وسمعت من الشرفة هتافات الجماهير التى بدأت تتجمع حول مقر عبد الناصر، ثم بدأت الأغانى الوطنية. وفى نفس الوقت خرج المواطنون الى الشوارع فى كل أنحاء مصر ينشدون الأمل أن يقودهم عبد الناصر الى الثأر وتحرير الأرض. إنها أمة فى لحظة هزيمة صادمة، تبلغ قائدها ألا يتنحى، بل يعاود رئاستها حتى النصر.

لقد كانت مواجهة عبد الناصر للجماهير العربية موقفا صعبا، وخاصة بعد أن علت آمالها ووصلت للسحاب بإزالة آخر أثر للعدوان الثلاثى فى ١٩٥٦؛ أقصد انسحاب قوات الطوارئ الدولية، وعودة السيادة المصرية على مضايق تيران وخليج العقبة.

فإذا بنفس الجماهير تواجه احتلال سيناء بالكامل، ووصول القوات الاسرائيلية الى الضفة الشرقية لقناة السويس، واحتلال الضفة الغربية للأردن والمرتفعات السورية!

وفى اليوم التالى لإعلان عبد الناصر الاستقالة، كان الشعب العربى من أقصى المحيط الى أقصى الخليج متظاهرا فى الشوارع، يعبر عن تمسكه به قائدا للعرب.

ومع ضغوط الجماهير العربية، قرر عبد الناصر فى ١٠ يونيه الاستجابة للإرادة الشعبية، والبقاء فى مركز القيادة كرئيس للجمهورية، وأعلن ذلك فى الرسالة الآتية الى البرلمان المصرى:

"... إن أحدا لا يستطيع ولا يقدر أن يتصور مشاعرى فى هذه الظروف، إزاء الموقف المذهل الذى اتخذته جماهير شعبنا وشعوب الأمة العربية العظيمة كلها؛ فى إصرارها على رفض قرارى بالتنحى منذ أعلنته وحتى الآن، ولا أعرف كيف أفى ذلك وكيف أعبر عن عرفانى له".

وقبل عبد الناصر الاستمرار فى موقعه حتى إزالة آثار العدوان، ثم يرجع الأمر الى الشعب فى استفتاء عام[٢].

(١) كلمة عبد الناصر الى الشعب من قصر القبة، ١٩٦٧/٦/٩، خطب عبد الناصر، جـ١، ص ص ٢٦٢ – ٢٦٨، مرجع سابق.
(٢) رسالة عبد الناصر الى مجلس الأمة بالعدول عن التنحى، ١٩٦٧/٦/١٠، المرجع السابق، ص ص ٢٦٩ – ٢٧١.

وبدأت إيماءات التأييد والمساندة من القادة والرؤساء، ففى ١١ يونيه تلقى عبد الناصر برقية من الملك حسين أكد فيها على أهمية وجوده فى القيادة، كما اتصل الأمير صباح السالم يناشد عبد الناصر الرجوع عن قراراه، وكذلك أرسل الرئيس اللبنانى شارل حلو والمشير السلال رئيس اليمن برقيتين تطلبان بقاء الرئيس.

وتلقى عبد الناصر يوم التنحى رسالة موقعة من الثلاثة الكبار فى الاتحاد السوفيتى – برجنيف وكوسجين وبودجورنى – يناشدونه بأن يعدل عن قراره بالتنحى، وذلك بعد أن قطعت الحكومة السوفيتية علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل.

وقد شهدت العواصم العربية مظاهرات كبيرة خرجت لإعلان الغضب الشعبى من العدوان، وفرحتها باستجابة عبد الناصر لمطالب الأمة العربية بالبقاء فى موقع القيادة فى ١٠ يونيه.

وتوالت الاتصالات ومشاعر التأييد والمساندة من اسماعيل الأزهرى رئيس مجلس السيادة فى السودان، والرئيس الجزائرى بومدين الذى قرر السفر الى الاتحاد السوفيتى. واستقبل عبد الناصر د. الصادق المقدم رئيس مجلس الأمة التونسى ومبعوثا شخصيا من بورقيبة، وتقرر إعادة العلاقات الدبلوماسية بين الجمهورية العربية المتحدة وتونس. كما استقبل عبد الناصر الداى سيدى بابا رئيس الديوان الملكى المغربى الذى حمل للرئيس رسالة خاصة من الملك الحسن.

وتتابعت المشاعر الفياضة من الأصدقاء؛ من يوغسلافيا والهند والأسقف مكاريوس رئيس قبرص.. الخ.

وبعكس كل ذلك، ظهر من التقارير الأمريكية مدى غبطة السياسيين بسبب ما تصوروه من تهديد لموقف عبد الناصر مع تطورات الحرب بعد فقدان الجمهورية العربية المتحدة للسلاح الجوى وشلله، وقد تخيلوا أنه "إذا ذهب ناصر ستبدأ لعبة جديدة"[١]! وذلك بعد إسقاط النظم التقدمية.

وبدأت الحسابات عن خسائر الولايات المتحدة بسبب الحرب..

أ – بعد شيوع خبر اشتراك الطائرات الأمريكية فى المعركة الى جانب اسرائيل، قامت مظاهرات فى عدة دول عربية تدمر وتحرق المؤسسات الأمريكية، كما قطعت معظم الدول العربية علاقاتها مع الولايات المتحدة، وأعلنت كل من الجزائر والكويت والبحرين منع تصدير البترول الى كل من الولايات المتحدة والمملكة المتحدة، وأوقفت العراق وليبيا الانتاج، كما تم وقف خط الأنابيب فى السعودية التابع لشركة أرامكو، بالإضافة الى توقف قناة السويس. وقد خلقت هذه التطورات حالة طوارئ فى الإمداد بالبترول! مما أثر بالسالب على قدرة الولايات المتحدة وحلفائها لمواجهة مسؤولياتهم الأمنية، وتم البدء فى إجراءات طوارئ[٢].

(١) Memo. for the Record, Washington, June 7, 1967, National Security Meeting.

(٢) Memo. of Telephone Conversation between Rusk & Solomon [Secretary of the Economy], Washington, June 8, 1967.

ب- كان رجوع عبد الناصر بعد استقالته فى ٩ يونيه، بناء على ضغط الجماهير فى الجمهورية العربية المتحدة والدول العربية؛ بمثابة الضربة للولايات المتحدة والمملكة المتحدة، اللتين كانتا تأملان أن تحدث بداية جديدة فى الشرق الأوسط تقوم على قبول العرب للشرعية الاسرائيلية. وقد قال الأمريكان صراحة: "إن تدمير ناصر كداعية مؤثر للوحدة العربية، هو أساسى لآمالنا لتحقيق تسوية سريعة [مع اسرائيل]؛ وبالتالى تجنب الطريق المسدود لسياسة طويلة الأمد بما تتضمنه من أخطار عمل عسكرى لاحق...

إنه مع إزاحة ناصر أو تشويه سمعته الى درجة تجعل السوفييت ينكرون مساعدته، فإن الشرق الأوسط سيكون مرتاحا بعد سنوات من التطرف القوى المؤثر، الذى كانت تحركه دائما كاريزما ناصر وجهاز الدعاية السياسية للجمهورية العربية المتحدة!

ومع اختفاء ناصر أو إدانته جديا، ممكن أن تقوم تعاملات عقلانية مع دول عربية منفردة على أساس المصلحة العملية المتبادلة، وذلك سوف يكون مجديا أكثر لاسرائيل"!

وأيد باتل[(١)] هذا الكلام قائلا: "إذا تم تدمير ناصر سياسيا، سيكون من الممكن تحقيق تسوية تتضمن معظم طلبات اسرائيل فى وقت قصير، ومصلحة الولايات المتحدة فى حدوث ذلك"[(٢)].

جـ- تحقق ما كانت تخشاه الولايات المتحدة من قبل؛ وهو نشأة وضع استقطابى تمثل فيه الولايات المتحدة وتدافع عن السياسة الاسرائيلية، ويساعد الاتحاد السوفيتى الدول العربية ويزداد نفوذه فيها.



(١) لوشيوس باتل، كان سفير الولايات المتحدة فى القاهرة حتى ١٩٦٧/٣/٥، ثم أصبح مساعدا لوزير الخارجية للشرق الأدنى وشمال إفريقيا.

(٢) Memo. from Hoopes (Assistant to Secretary of State for Defense) to McNamara, Washington, June 8, 1967, Fundamental Problems Relating to an Armistice Political Settlement in the ME.

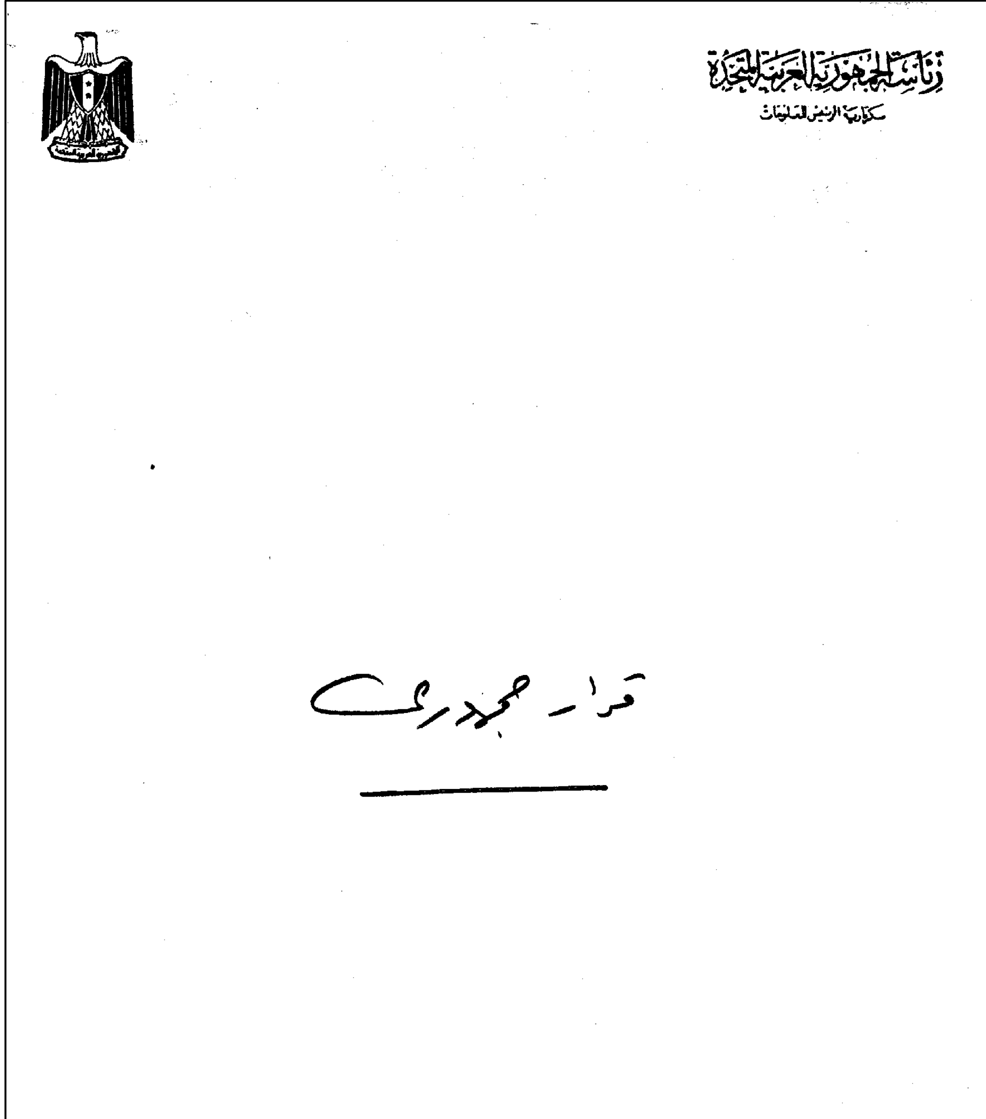
الوثائق



رفض الشعب المصرى لقرار التنحى

٤

أول قرار جمهورى وقعه جمال عبد الناصر فى ١١ يونيه ١٩٦٧
بعد عدوله عن الاستقالة بضغط مظاهرات ٩، ١٠ يونيه



رئاسة الجمهورية العربية المتحدة
سكرتارية الرئيس للمعلومات

قرار جمهوري

قرار رئيس الجمهورية العربية المتحده

رقم (   ) لسنة ١٩٦٧

رئيس الجمهوريــــه

بعد الاطلاع على الدستور ،

وعلى القانون رقم ٢٣٢ لسنة ١٩٥٩ فى شأن شروط الخدمة والترقية لضباط القوات المسلحة والقوانين المعدلة له ،

قرر :

يعين الفريق الأول محمد فوزى (٢) قائدا عاما للقوات المسلحة اعتبـــــــارا من ١٩٦٧/٦/١١ .

رئيس الجمهوريــــه

صدر برياسة الجمهورية فى   سنة ١٣٨٧ هـ

الموافق   سنة ١٩٦٧ م

٥

برقية شكر من الفريق عبد المنعم رياض إثر تعيينه قائدا عاما للجيش

١١ يونيه ١٩٦٧

القيادة العامة للقوات المسلحة

سكرتارية الرئيس للمعلومات

(نموذج رقم ٧١/٦/١٥ ع ٤٩٩٩)

نموذج إشارة (برقية) كل ماهو ضمن الخطوط العريضة لأفراد الإشارة

التاريخ	الرقم المسلسل	درجة الأسبقية	تعليمات الإرسال	خاتم المكتب ذو التاريخ
13 JUN 1966 صادر / وارد	٦٧٣			١٣١٢٤٥
تعليمات الإشارة: الفريق / عبد المنعم رياض (عاجل)		عدد المجموعات	٨٦	

من: سيادة الرئيس .

الرقم .... الوقت والتاريخ ....

إلى: للتنفيذ / للاطلاع

درجة السرية: سرى جدا

اشكر لسيادتكم ثقتكم الغاليه وارجو أن يوفقنى الله فى خدمه بلدنا الغالى تحت قيادتكم ...

مقدم / سعيد محمد جاب الله الجنيدى
رئيس مكتب سكرتير القائد العام

درجة الأسبقية	رتبة	وقت التسليم		الوسيلة	اسم وتوقيع العامل
تعليمات المرسل	اسم	وقت انتهاء الاستقبال			
	توقيع	وقت انتهاء الإرسال			

* (ادارة المطبوعات والنشر ١٩٦٦/١٢٣٣/٤٠٠٠ دفتر/١٠٠)



٦

مذكرة من زكريا محى الدين حول موقف الضباط العائدين من سيناء

١٢ يونيه ١٩٦٧

السيد زكريا محى الدين

" الضباط العائدين من سيناء "

أولا : الجيـــش ،

موقف الضباط القادة :

- يشرحون أسباب الهزيمة بما يلى ،

* تناقض الأوامر ، والتردد فى اصدارها .

* اشتراك الطائرات البريطانية ، وتفوق طيران العدو (٥٠٠ طائرة)

* عدم اشتراك الصواريخ العربية فى المعركة لأن اجهزة التوجيه غير .

- يفسرون تلكؤ الاتحاد السوفيتى فى توريد الطائرات ، بأنهم لم يحافظوا على السلاح الذى كان بأيديهم .

موقف صغار الضباط :

* ايمانهم مطلق بالسيد الرئيس .

* يفسرون نكسة سيناء بأنها نتيجة لما يلى :-

١) عدم ثبات الضباط القادة أثناء القتال .

والأمثلة كثيرة عن هروب بعض العمداء والعقداء .

٢) العجز عن مواجهة خطة العدو .

لجأ العدو الى خطة حصار القوات العربية والتقدم الى القتال ، ولم تواجه الخطه ، رغم أن تشكيل الكتائب العربية يتيح لها القتال الذاتى ، وذلك نتيجة لعدم ثبات الضباط وهرب الجنود .

٣) تضارب الأوامر .

أصدر السيد المشير أمرا للفرقة المدرعة بالثبات فى الخط الثانى بسيناء - وكان الفريق أول / عبد المحسن مرتجى قد أصدر أمرا بالعودة الى الخط الثالث ، وعندما عادت الفرقة الى الخط الثانى وجدت اليهود فى مواقع دفاعية .

٢

٤) ضعف المخابرات ،
ومن الأمثلة •

= طائرة هليكوبتر يهودية تنزل فى غزه – ويقوم جنودها الذين ادعوا بأنهم عرب – بقطع الكابل الرئيسى لتليفونات المنطقة •

= دبابات اسرائيلية تدخل العريش وعليها شارة جيش الجزائر وقيامها باستكشاف المواقع الدفاعية وتغادر المدينة •

٥) عدم تبليغ الوحدات باوامر الانسحاب أو تعليمات الخطه •

٦) تخلى الضباط والجنود عن سلاحهم ، وقد تركوا فى سيناء معدات وأجهزة •(١٦ ألف سيارة ، ٧٠٠ دبابة بعضها سليم)

٧) عدم ثبات بعض الضباط ترتب عليه هرب الجنود لاقل سبب(مثال : جندى دبابة يصاب ، فيحمله زملاؤه لاسعافه ويتركوا الدبابه) •

٨) عدم وجود خطة للانسحاب – حتى أن اللواء / على عبد الخبير ، وجد كتيبة دبابات وجوارها جنودها ، وبدون ضباط فأمرهم بالتحرك والعبور الى الضفة الغربية •

٩) ضعف العسكرية فى الجيش سواء بين الضباط أو الجنود •

ثانيا : الطيران ،

١) يلقون المسئولية على القيادة لانهم سبق أن اقترحوا البدء بالهجوم
٢) يفسرون نكسة الطيران بما يلى :

= المخابرات لم تقدر القوة الفعلية للعدو – لان الهجمة الأولى على المطارات قام بها ١٥٠ طياره ، وكان المقدر وفقا لمعلوماتهم (وفقا لعدد طائرات العدو) ان العدو يعيد الهجوم بعد ساعتين – وقد قاموا بالهجوم ثلاث مرات خلال ساعتين مما يؤكد وجود ٤٥٠ طياره لديهم •

٣

= الدفاع الجوى لم يغط الحدود الغربية .

= عدم تنفيذ التعليمات الخاصة بوجود ثلاث مظلات جوية مستمره (كل مظلة من ١٨ طائرة) الا أنها خفضت الى ٤ طائرات للمحافظة على كفاءة الطائرات .

= التفوق الجوى اليهودى لم يمكنهم من تغطية القوات ، وذلك لاعتماد اليهود على مظلة الطيران الامريكى ، واشتراك الطيران الانجليزى معهم ، وجلب ٢٥٠ طيار يهودى متطوع من دول أوروبا .

٣) يرون أن الجيش يحاول القاء المسئولية على الطيران ، في حين أن الجيش يمكنه مواجهة سيطرة طيران العدو وبالالتحام المستمر مع قوات العدو كما فعل السوريون — وقد أفسدت حرب اليمن كفاءة الجيش لانه أصبح لايحارب الا بغطاء جوى .

الخلاصــــه :

١) الضباط معنوياتهم منهاره .

٢) صغار الضباط يؤمنون بالسيد الرئيس ، ويحقدون على الضباط قادة الوحدات .

٣) الضباط القادة يحاولون اشراك القيادة معهم فى المسئولية

رجاء الاحاطــــه ،،،

١٩٦٧/٦/١٢

٧

من جدة، رد فعل الملك فيصل على العدوان الإسرائيلى

وموافقة القاهرة على قرار وقف اطلاق النار وتنحى عبد الناصر

١١ يونيه ١٩٦٧

ردود فعل أخرى من الكويت ومن بيروت، ورسالة من الرئيس الى الملك حسين الذى اقترح عقد مؤتمر قمة، وردود فعل الجماهير الجزائرية، والاضراب فى الكويت الذى تبعه توقف ضخ النفط تماما، ثم موقف الملك فيصل من الصراع مع مصر فى اليمن فى ١٢، ١٣ يونيه ١٩٦٧، موقع www.nasser.org.

١٠د

سرى للغاية

وزارة الخارجية
الادارة العامة للابحاث
ادارة الرموز

برقيـــة رمزيــة واردة

رقم الوارد العام

من جده (المملكة العربية السعودية)

برقم ٢٨٣٦
١٤٣

أرسلت فـــى ١٩٦٧/٦/١١ الساعة / ٠٢٠٠
وردت فـــى ١٩٦٧/٦/١٢ الساعة / ٠٩٣٠

قابلت اليوم بعض اعضاء الوفد العراقى صديق شنشل وسفير العراق فى القاهره ووزيـر البترول العراقى وقد علمت منهم ما يأتى :-

(١) أن الملك قد أصيب بالذهـول عندما علم بتنحى السيد الرئيس ولم يستطع حتى استكمال مأدبة العشاء .

(٢) تأثر الملك لأن السيد الرئيس لم يشير اليه بكلمة قائد وكان يمكن على الاقل أن يشير سيادته الى الشعب السعودى .

(٣) كان باديى الاسى والالم لما انتهت اليه الاحداث .

(٤) أبدى استعداده الكامل للتعاون رغم كل ما كان ولحضور أى مؤتمر عربى والقيام بـأى جهـد حتى يتسنى للعرب التكاتف لازالة كل آثار العدوان الاسرائيلى .

(٥) أوضح أنه منع ضخ البترول عن أمريكا وبريطانيا وأن كان قد تشكك فى أن يكـون ذلك وحده مجديا وأضاف أنه يمكن مع ذلك استخدامه كوسيله للضغط حتى تزول آثار العدوان ولكن لا كمقوم لانه المورد الوحيد للسعودية التى ستضطر الى ايقاف بعض مشاريعها وهى على استعداد لذلك .

(٦) ولما سألوه عن السبب فى عدم مداومته الاتصال بالامريكان للضغط عليهم قال أنـه لا يستطيع ذلك من تلقاء نفسه لان مثل هذا الاتصال قد يثير استياء الـرأى العام السعودى بعد ان اتهم بأنه عميل للامريكان .

(٧) قال أن الامر لا يحتاج الى التدليل على مساندة امريكا وبريطانيا لاسرائيل لانهما هما اللذان خلقاها وتعهدتاها حتى الان .

(٨) سيسافرون اليوم الى الكويت فبغداد ثم الى ليبيا لاستكمال مهمتهم .

بعده ..

سري للغاية

وزارة الخارجية
الادارة العامة للاتصالات
ادارة الرمز

برقية رمزية واردة

رقم الوارد العام

من جده (المملكة العربية السعودية)

برقم ١٤٣
٣٨٣٦

((٢))

تعقيب :

(١) قد يكون مفيداً عقد اجتماع فوري للرؤساء والملوك لأن مجرد اجتماعهم الآن في القاهره بالذات سترفع من معنويات الرأى العام العربى • فضلاً عن أن الاتصالات عن طريق الرسائل أو الوفود لن تحقق كل المطلوب فى وقت سريع كما يسد وعلى مهمة الوفد المراقبى مع اهميتها ثم أن فى المواجهة أحراج فى اجتماعاتهم بعيداً عن بلادهم وعن وطنهم حيث تتركز الضغوط للدول الغربية وعملائها المتصلين بهم فرصة للوصول الى قرارات حاسمة وايتاكد للعالم وحدة كلمة العرب كما قال السيد الرئيس •

(٢) كان لعدم اشارة السيد الرئيس الى السعودية صدى عميق واعتبرته الاكثرية اتهاماً بعدم المشاركة الفعلية فى المعركة رغم المشاعر الفياضة التى يبديها الرأى العام • وأبدى كل المسئولين أسفهم وتساؤلهم •

السفير
(يحيى عبد القادر)

٢٥/١	رئاسه /مكاتب لابحاث
٢٦	السيد /فتحى الديب
٢٧	الادارة العربية
٢٨	ادارة شئون فلسطين
٢٩	ادارة الهيئات
٣٠	ادارة أمريكا الشمالية
٣١	ادارة غرب اوربا
٣٤/٣٢	ادارة الرمز

سامى/٠

الفصل الثانى

وبدأ العمل!



الوزراء يحلفون اليمين القانونية أمام عبد الناصر ١٩٦٧/٦/٢٠



الاجتماع الأول للوزارة الجديدة بقصر القبة ١٩٦٧/٦/٢٠

تساءل الجميع عن موقف عبد الناصر بعد هذه الهزيمة المروعة غير المتوقعة، ورجوعه الى قيادة البلاد فى ١٠ يونيه بناء على إصرار الشعب، ليس فى مصر وحدها ولكن فى العالم العربى كله. صحيح أنه بدأ فترة جديدة عصيبة من حكمه؛ على أساس إزالة آثار العدوان واسترجاع الأرض العربية، إنما ماذا كان تفكيره؟ وما السياسة التى رسمها من أجل تحقيق هذا الهدف بالنسبة لمصر والدول العربية؟

كان أول قرار لعبد الناصر بعد رجوعه هو تعيين الفريق محمد فوزى قائدا للقوات المسلحة، وذلك بعد أن سأله تليفونيا: "هل أنت مستعد أن تقبل قيادة القوات المسلحة فى هذه الظروف التى نعيشها وتتحمل مسؤولية ما سيحدث"؟ رد الفريق فوزى – الذى كان معروفا بعسكريته "الناشفة" خاصة أثناء حرب فلسطين وعند توليه إدارة الكلية الحربية من ١٩٥٢ الى ١٩٦٤ – قائلا: "إنت عارفنى ياريس"! وكان هذا بالضبط الذى يريده عبد الناصر ليعيد بناء جيش منضبط ومدرب أحسن تدريب، بعد أن قُضى على الجيش الذى بنى فى ١٠ سنين!

وكانت توجيهات عبد الناصر للفريق فوزى فى أول يوم يستأنف فيه مسؤولياته فى ١١ يونيه.. "إن المواجهة تتم مع اسرائيل فى وقتها المناسب"، ثم قال: "أنا يافوزى لا أريد أن يتم تهويد سيناء أو الضفة الغربية، وهذه الأخيرة مسؤولية الملك حسين... أما من ناحيتنا، فإننى أريد المسألة فى سيناء تكون عبارة عن جهنم بالنسبة للجنود الاسرائيليين! أريد أن أُشعر الجندى الاسرائيلى أن بقاءه فى سيناء هنا عملية غير مريحة بالنسبة له... وأن تستعد للتحرير". ثم قال له: إن أمامه ثلاث سنوات ونصف على الأكثر لاسترداد سيناء مرة ثانية.

وفى نفس الوقت حددا سويا تعيين عبد المنعم رياض رئيسا للأركان، ومدكور أبو العز قائدا للقوات الجوية، وفؤاد أبو ذكرى قائدا للقوات البحرية[(١)]!



الاجتماع الأول للوزارة الجديدة بقصر القبة ١٩٦٧/٦/٢٠

(١) محمد فوزى، مرجع سابق.



عبد الناصر يستقبل هوارى بومدين بمنشية البكرى ١٩٦٧/٧/٩

أولا: انتعاش أعداء عبد الناصر فى الداخل



عبد الناصر يستقبل هوارى بومدين والملك حسين ١٩٦٧/٧/٩



أداء الرؤساء الأربعة عبد الناصر وبومدين ونور الدين الأتاسى وعبد الرحمن عارف صلاة الجمعة

١٩٦٧/٧/١٤

١- مجابهة مؤامرة قيادة القوات المسلحة لقلب نظام الحكم:

فى واقع الأمر لا أعتقد أن أحدا كان يرغب أن يكون فى موقع جمال عبد الناصر فى هذا الوقت، فقد كانت كل المدافع مصوبة اليه؛ أعداؤه فى الداخل والخارج اعتبروها فرصة للنيل منه! ولكن كان أصعبها موقف عبد الحكيم عامر بعد الهزيمة.

لم يكن على عبد الناصر بعد رجوعه الى السلطة، بناء على ضغط الجماهير فى مصر والعالم العربى، أن يواجه فقط الهزيمة العسكرية التى قضت على الجيش المصرى كله، إنما واجه مؤامرة لقلب نظام الحكم من قادة الجيش بقيادة المشير عبد الحكيم عامر! ففى صباح ١٠ يونيه ١٩٦٧، تحرك عدد من الضباط الى بيت الرئيس يطالبون بعودة عامر الى قيادة الجيش، ولكن تم منعهم من التقدم. وفى نفس الوقت، اتجه آخرون الى قيادة الجيش بإشارات من بعض القادة، وقدموا عريضة الى عبد الناصر يطالبون فيها بعودة المشير عامر وشمس بدران[١] الى الجيش.

تحرك عبد الناصر سريعا فى نفس اليوم، وطلب الفريق محمد فوزى وعينه قائدا عاما للجيش، وقال له: إنه قبل استقالة كل الفرقاء، ومن أحضروا العريضة يحالوا الى المعاش، وتمت إذاعة هذه التغييرات فى نشرة أخبار ٢,٣٠ من نفس اليوم. وطلب عبد الناصر إحضار قوات الحرس الجمهورى التى كان قد أرسلها الى الإسماعيلية أثناء الهجوم الاسرائيلى الى القاهرة.

وفى الساعة ٥,٣٠ ذهب عامر الى عبد الناصر، الذى قال له: ماذا تفعلون؟ هل أنا الخديوى توفيق؟! وعرض عليه أن يظل نائبا أول لرئيس الجمهورية، ويكون عضوا فى اللجنة التنفيذية العليا، أما الجيش فيكون محترفا[٢]. وهذا كان رأى عبد الناصر قبل ١٠ سنوات ولكنه لم يستطع تنفيذه[٣].

فى نفس الوقت قرر عبد الناصر تعيين أمين هويدى وزيرا للحربية، وأعلن أنه قبل استقالة عامر، وأمر الفريق فوزى أن يعتقل كل التنظيم الذى حوله، ولكنه ظل فى منزله محصنا، وواضع حوله مدافع مضادة للدبابات، وأحضر أفرادا من بلدته أسطال فى الصعيد للدفاع عنه فى القاهرة!

ومن جانبه، قام عبد الناصر يوم ١١ يونيه ليلا بتغيير جميع قيادات الجيش كما ذكرنا وبدأ إعادة تنظيمه من جديد.

ما الذى حدث فى الجيش قبل وبعد ٩ يونيه، الذى اعتبره عبد الناصر تاريخا فاصلا وبداية جديدة؟

أ- تمرد عبد الحكيم عامر ورفضه تحديث الجيش فى ١٩٦٢:

هنا يستحق الأمر مزيدا من التفصيل، كيف لم يستطع عبد الناصر إحداث تغيير جذرى فى الجيش بعد العدوان الثلاثى فى ١٩٥٦؟! وما الذى حدث؟

---

(١) شمس بدران، كان وزير الحربية قبل العدوان الاسرائيلى.
(٢) محضر اللجنة التنفيذية العليا، ١٩٦٧/٨/٣.
(٣) جـ ٥ من الكتاب.

بعد خروج آخر جندى بريطانى من مصر ورفع عبد الناصر العلم المصرى على بورسعيد فى ١٨ يونيه ١٩٥٦، قدم له عبد الحكيم عامر استقالة مسببة فى ٢٨ ديسمبر قال فيها: "... يجب أن أخطرك بما أشعر به وبما اقتنعت به أيضا؛ فإننى أصبحت مقتنعا أن مهمتى قد انتهت، وأن استمرارى فى العمل يضر على وجه قاطع بالصالح العام وبك أيضا كصديق، وكلاهما عزيز على النفس، وأصبح من الواجب علىّ أن أعتزل العمل"[١].

ولكن عبد الناصر لم يقبلها؛ لا أعرف السبب، وإن كنت أتصور أنه وسط فرحة الانتصار السياسى فى مواجهة العدوان البريطانى الفرنسى الاسرائيلى، قد يكون أنه أغفلها وجعل الأمور تمر!

وبمرور الزمن فى ١٩٦٢، بعد الانفصال وبعد صدور الميثاق وعلى لسان عبد الناصر، "لم أكن مستريحا للأوضاع الموجودة فى ذلك الوقت، وطرحت على إخوانا أن يتركوا العمل التنفيذى ونعمل مجلس رئاسة[٢]. وقلت لهم: نريد أن نلم كل الخيوط فى البلد ومجلس الرئاسة يمثل الاستمرار؛ على أساس ألا يكون فيه إقطاعيات فى البلد محمية تؤدى فى الآخر الى تفككها. وإنى على استعداد أن أعطى جميع مهام رئيس الجمهورية الى مجلس الرئاسة بالنسبة للقرارات والقوانين وكل شئ"[٣].

واستطرد عبد الناصر، "تكلمنا فى الإسكندرية وعملنا جلسات واتفقنا على هذا، بمن فيهم عبد الحكيم. وتكلمت معه عن أمور الجيش أن يتركه، وعن وجهة نظرى بالنسبة للقوات المسلحة التى يجب أن تكون جيشا محترفا ومتعلما، وأن القائد العام للجيش لابد أن يعين لفترة محدودة، ونؤهل قائدا عاما جديدا، والمتعلمون هم الذين يتولون القيادة. وقلت أيضا: إن معلوماتنا العسكرية إنتهت وإننا أصبحنا سياسيين، وإن عبد الحكيم أصبح سياسيا، ووافق معى على كل هذا الكلام.

وعلى هذا الأساس لما رجعنا الى القاهرة طلبته حتى يقول لى عن رأيه بالنسبة للأوضاع الجديدة فى الجيش، فأرسل لى شمس بدران[٤] الذى قال لى: لا يمكن إن المشير يترك القوات المسلحة، وإن هذا سيكون له آثارا!

قلت له: المشير راجل سياسى وليس عسكريا، ومن يقود القوات المسلحة يجب أن يكون شخصا عسكريا، وهذا الموضوع قد أقنعت به المشير، وعملنا اجتماعات واتفقنا عليه!

فى اليوم التالى جاء شمس بدران صباحا ومعه جواب استقالة عبد الحكيم[٥]، وبحثنا عنه ثلاثة أيام حتى وجدناه فى الإسكندرية"!

واستطرد عبد الناصر، "وفى الحقيقة أنا زعلت من هذا التصرف، والساعة ٢ ذهبت له فى البيت، وقلت له: أنت تكون مسؤولا عن القوات المسلحة فى مجلس الرئاسة، وإن العملية ليست فيها ألقاب! إننى

(١) خطاب استقالة عبد الحكيم عامر كاملا، فى ١٩٥٦/١٢/٢٨ بخطه، جـ٣ ص ٣٩٤.
(٢) تفاصيل مجلس الرئاسة، جـ ٥ من الكتاب.
(٣) محضر مجلس الوزراء، ١٩٦٧/٨/٢٧.
(٤) شمس بدران، كان مدير أمن الجيش فى ١٩٦٢.
(٥) خطاب استقالة عبد الحكيم عامر كاملا، فى ١٩٦٢/٩/٢٠ بخطه، جـ ٥ من الكتاب ص ١٣٩، مرجع سابق.

ماسك القائد الأعلى للقوات المسلحة ولا أريد هذا اللقب، وأنا مستعد إنك تكون فى مجلس الرئاسة وإنت القائد الأعلى للقوات المسلحة!

قال لى: لا ينفع لقب القائد الأعلى للقوات المسلحة، وقد يكون أنسب نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة.

قلت له: لك ما تريد! ثم عملنا اجتماعات وأعلنت تكوين مجلس الرئاسة. وأصبحنا نريد تعيين قائد عام للجيش، ولكنه لم يقبل هذا الوضع! وأصر على أنه لابد أن يأخذ اختصاصات القائد العام ووزير الحربية أيضا!

تكلمنا فى هذه المواضيع لوقت طويل جدا، وطلبت عدة أشياء وعدة تنظيمات على أساس إن شئون القوات المسلحة يبحثها مجلس الرئاسة، وكذلك بالنسبة للتعيينات فى المناصب الكبيرة فى الجيش.

وكان تساؤلى.. فى حالة حدوث أى شئ لنا، من الذى سيمسك البلد فى هذا الوقت؟ وكنت أقول: لابد أن يكون فيه مجلس رئاسة استمرارا للأمور وفيه نظام، ولكن عبد الحكيم صمم على رأيه! وإن وافق على أنه يبحث مجلس الرئاسة التعيينات وأمور القوات المسلحة، إلا أنه أخذ سلطات القائد العام للقوات المسلحة ووزير الحربية! والحقيقة أن الفكرة فى الموضوع كله لم تنفذ بهذا الشكل!

بعد هذا عرضت مشروع قانون على مجلس الرئاسة بالنسبة لاختصاصاته تجاه هيئات مختلفة منها القوات المسلحة، بناء على الاتفاق الذى كان قد تم، ولكن عبد الحكيم رفض أن يبحث مجلس الرئاسة فى أى شئ فى القوات المسلحة!

وقدم استقالة أخرى فى أول ديسمبر ١٩٦٢، وهذه هى الاستقالة التى قال فيها: إنه لا يمكن أن يرجع الى القوات المسلحة، ثم تكلم فيها عن الحرية والديمقراطية..الخ"[١].

وقال عبد الناصر: "إخوانا [أعضاء مجلس الرئاسة] حضروا عندى وبحثنا الموضوع، وكان الرأى قبول الاستقالة ولكن لم أرض، وقلت لهم: لابد أن نتصرف فى هذه المواضيع بروية.

طلبت عبد الحكيم وتكلمت معه عن بعض أشياء حدثت فى الجيش، وإن موضوع الاستقالة نزل فيه وعرفوه بعض ناس، وإدخال الجيش طرفا فى الموضوع؛ فأنكر أنه يعلم هذا! كررت عليه إن رأيى تعيين قائد عام للقوات المسلحة، وان الجيش بهذا الوضع يسبب خطورة على البلد، فأى واحد ممكن - إذا جرى لنا شئ - أن يطلع من الجيش ويأخذ البلد، ولا نعرف حقيقة هذا الشخص"!

وقال عبد الناصر: "وافق عبد الحكيم على تعيين قائد عام، وبالنسبة للجيش تنفيذ فكرتى الأولى، على أن ينفذ هذا الكلام فى يوليو، وكنا فى هذا الوقت فى ديسمبر. ولكن ذلك أيضا لم يتم تنفيذه، وظل الوضع كما هو حتى حدث العدوان الاسرائيلى فى ٥ يونيه ١٩٦٧ ثم التنحى[٢]!

(١) خطاب استقالة عبد الحكيم عامر كاملا، فى ١٩٦٢/١٢/١ بخطه، جـ ٥ من الكتاب ص ص ١٤٢ - ١٤٤، مرجع سابق.
(٢) محضر مجلس الوزراء، ١٩٦٧/٨/٢٧، مرجع سابق.

ب- إخفاق مؤامرة عامر ضد عبد الناصر بعد عدوان ٥ يونيه ١٩٦٧:

بدأ تحرك المشير ورجاله، فاتصلوا بأعضاء مجلس الأمة ووزعوا نسخا من استقالة عامر التى قدمها فى ١٩٦٢!

أصدر عبد الناصر قرارا بتعيين أمين هويدى[١] وزيرا للحربية، وإشارة الى أنه قبل استقالة عامر وألغى منصبه كنائب للقائد الأعلى للقوات المسلحة، كما أصدر قرارا باعتقال دفعة شمس بدران سنة ١٩٤٨ ومجموعة المعاشات التى كانت تتصل بعامر؛ على أساس تأكده أن هناك تنظيما فى الجيش.

"تطورت الأمور بعد ذلك عندما بدأ أنصار المشير يتصلون بالأسلحة المختلفة فى الجيش ويخطرونهم بأنهم يعملون تنظيما جديدا فيه؛ وبهذا نقل الموضوع من الناحية المدنية الى الناحية العسكرية".

وقال عبد الناصر فى جلسة مجلس الوزراء فى ٢٧ أغسطس ١٩٦٧: "على هذا الأساس وصلت الى قرار أننى لابد أن آخذ إجراء بصرف النظر عن النواحى الشخصية؛ لأن الأمور لا تحتمل كل هذا!...

كانت قوه من القوات المسلحة ومن البوليس مجهزة بالقنابل المسيلة للدموع مستعدة، وتحركوا فحاصروا بيت عامر وتم القبض على الحرس الموجود حوله وأخذ السلاح منهم، ثم سلم الضباط أنفسهم. كل ذلك تحت تهديد السلاح بقيادة الفريق محمد فوزى، وتم تحديد إقامة عامر فى منزلة بالجيزة، وتولت قوات من الجيش حراسته".

وفى اجتماع تالى لمجلس الوزراء فى ٣ سبتمبر ١٩٦٧، تحدث عبد الناصر عن تفاصيل التحقيق فى مؤامرة عامر لقلب نظام الحكم، فقال: "لقد أخذت قرار مواجهة عبد الحكيم عامر بعد أن بدأت الاتصالات بين العسكريين"[٢].

وقال عبد الناصر: "إن خطة عامر قطعا كانت مبنية على مغامرة؛ إن عامر يقوم من إنشاص بحراسة مدرسة الصاعقة – حوالى ٤٠٠ ضابط – الى القيادة الشرقية فى القصاصين، ويقولوا إن المشير عاد قائدا للقوات المسلحة، فيبدأ إعطاء أوامر ويسيطر، والجيش كله موجود هناك"! والخطة العسكرية التفصيلية بدأت من أول أغسطس، وقبل ذلك كان الكلام السياسى العام.

وقد تقررت محاكمة الضباط المشتركين فى المؤامرة مع عامر، وتنظيف كل الجيوب المرتبطة بها، وخاصة أن المخابرات العامة والمخابرات الحربية كانت فى صف عامر! والعملية كلها فى قيادة القوات المسلحة على أساس أنها مركز من مراكز السلطة، ومن يأخذ القوات المسلحة يكون أخذ البلد كلها!

(١) أمين هويدى.. وزير دولة وعضو فى الاتحاد الاشتراكى.
(٢) تفاصيل التحقيق مع خلايا تنظيم عامر فى الجيش الذى أشرف عليه زكريا محيى الدين، محضر اجتماع مجلس الوزراء، ١٩٦٧/٩/٣.

وعندما صدر الأمر بالتحقيق فى القضية، انتقل الفريق أول محمد فوزى وعبد المنعم رياض ومعهم بعض القوات الى منزل عامر بالجيزة فى ١٤ سبتمبر ١٩٦٧؛ فمضغ شيئا، فأخذوه الى مستشفى المعادى، ثم الى استراحة فى الهرم وتوفى فى نفس اليوم على إثر تناوله جرعة أخرى من السم القاتل(١)!

وطبقا لشهادة وزير العدل عصام حسونة، أنه على الرغم من أن عبد الناصر قد طلب عدم تشريح الجثة – طبعا لأسباب عاطفية – فإنه قرر أنه كان من المستحيل تحقيق ذلك فى قضية تسمم بالذات!

وقال حسونة: إنه طبقا لتحليل المادة التى تناولها عامر، فإنهم فوجئوا أنه لم يحدث فى سجلات الطب الشرعى حتى ذلك الوقت استخدام لها؛ وأنه حفظت كمية منها(٢).

وانتهت بذلك هذه القصة غير المتوقعة، فالبلد مهزوم واليهود على الضفة الشرقية للقناة، وجبهة داخلية تحتاج اهتماما ومتابعة، وجيش فقد أسلحته وعدد كبير من أفراده بين قتيل وأسير، وعمل سياسى فى الأمم المتحدة فى مواجهة الدولتين العظمتين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة، وعالم عربى مفكك و٣٠,٠٠٠ من القوات المصرية فى اليمن فى مواجهة مع السعودية، وأزمة اقتصادية بسبب توقف دخل قناة السويس وبترول سيناء والسياحة؛ كل ذلك وعامر – القائد المهزوم – يصمم على العودة لقيادة الجيش، وإلا ينفذ انقلابا عسكريا على نظام الحكم!

وفى خضم هذه الأحداث كان عبد الناصر يستعد لحضور مؤتمر القمة العربى بالخرطوم، ومحدد أن يسافر فى ٢٩ أغسطس؛ أى إن الخطة كان المفروض أن تنفذ قبلها بيومين!

حقيقة لقد صدق عبد الناصر عندما قال: "لقد جاءت لى خبطتين.. الأولى سيناء واليهود، والثانية عبد الحكيم، وهذا يجعلنى أقول إن النظام خطأ"(٣)!

فى نفس الوقت لقد واجه عبد الناصر موقفا صعبا من عدة نواح أخرى..

١– كانت هذه فرصة لكى ينقض عليه أعداؤه فى الداخل؛ وأعنى الطبقة القديمة من بقايا الاقطاع والرأسمالية المستغلة. أما الإخوان المسلمون فقد قضت مؤامرة ١٩٦٥ على قياداتهم؛ إما بالهروب الى خارج البلاد أو بالإعدام والسجن بعد المحاكمة، وإن كان مازال لديهم أتباع يعادون النظام.

وبالنسبة للشيوعيين، الذين كانوا مناضلين تقليديين ضد ثورة ٢٣ يوليو، ففى ٧ إبريل ١٩٦٥ كانوا قد أعلنوا حل الحزب الشيوعى والانضمام الى النظام، وفعلا شارك عدد منهم فيما بعد فى العمل السياسى والإعلامى.

ولكن ظهر أعداء جدد للنظام علت أصواتهم بسبب الهزيمة العسكرية، وما تسببه عادة من تذمر داخل الجيش وخارجه!

(١) تقرير الطب الشرعى عن انتحار عامر كما عرضه عصام حسونة، وزير العدل، محضر مجلس الوزراء، ١٩٦٧/٩/١٧.
(٢) المرجع السابق.
(٣) محضر اللجنة التنفيذية العليا، ١٩٦٧/٨/٣، مرجع سابق.

٢- العداوة العربية، وجدت فرصتها فى الشماتة وخاصة من جانب السعودية التى كانت فى حالة حرب مع الجمهورية العربية المتحدة بسبب اليمن استمرت ٥ سنوات، رفض خلالها الملك فيصل إنهاءها عدة مرات؛ وذلك بهدف القضاء على عبد الناصر ونظامه[١]!

ولا يجب أن ننسى العداء الذى أصبح مستحكما من جانب بورقيبة لعبد الناصر، وخاصة منذ أن أعلن عن ضرورة الصلح مع اسرائيل فى ١٩٦٥[٢].

وعلى الرغم من المقابلات ومعاهدات الدفاع المشترك وزمالة السلاح فى حرب واحدة، فإن حزب البعث كان دائما عنصرا مناوئا لعبد الناصر، وظهر ذلك جليا فى مشروع الوحدة الثلاثية ١٩٦٣، وفى مؤتمرات القمة ١٩٦٤ وما بعدها[٣]. ولا يجب أن ننسى أن هذا الحزب كانت له فروع فى معظم البلاد العربية، عدا مصر التى كانت لا تسمح بالأحزاب.

٣- ونعطى ثقلا كبيرا هنا للعداوة الغربية بصفة عامة لعبد الناصر، منذ توقيعه لاتفاقية الجلاء فى ١٩٥٤، ورفضه الدخول فى الأحلاف الغربية، وكسره احتكار السلاح بالتوجه الى الشرق، ثم انتصاره سياسيا فى ١٩٥٦ على العدوان البريطانى الفرنسى.

لقد استمرت الفترة منذ العدوان الاسرائيلى فى ٥ يونيه ١٩٦٧ وحتى رحيل عبد الناصر فى ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠، تشهد هجوما عليه من جميع الأطراف المعادية، بل ومناورات من الأصدقاء مثل الاتحاد السوفيتى ودول عربية مثل سوريا ثم الجزائر. وخلال كل هذه الفترة العصيبة كان سنده الوحيد الشعب المصرى والشعوب العربية، وحنكته السياسية فى التعامل مع المشاكل الداخلية والصعاب الخارجية.



(١) الجزء الخامس من الكتاب، ص ص ٦٤٥ – ٧٤٢.
(٢) فى ٣ مارس ١٩٦٥، دعا الحبيب بورقيبة اللاجئين الفلسطينيين الى عدم التمسك بالعاطفة، والى الاعتراف بقرار التقسيم لسنة ١٩٤٧مع اسرائيل. وفى ٢٨ إبريل ١٩٦٥، أعلنت الحكومة التونسية سحب كل أعضاء سفارتها فى القاهرة!
(٣) الجزء الخامس من الكتاب ص ص ٨٢٩ – ٨٨٠.

الوثائق



٨

بقلم عبد الناصر..

الوضع الأمنى العام بعد عدوان ٥ يونيه ١٩٦٧

ونوايا العدو تجاه الجمهورية العربية المتحدة(★)

١- مناقشات لأفكار جديدة – تخطيط – مجموعة من الناس.

٢- ما هى نوايا العدو من جانب إسرائيل تجاه ج ع م؟

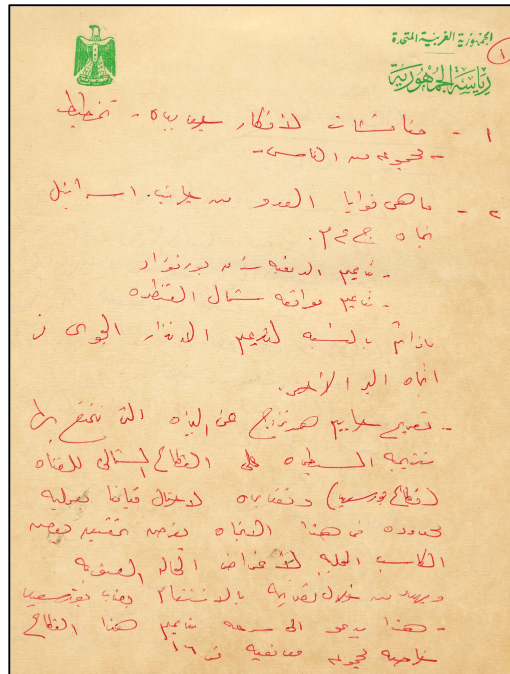
– تدعيم المدفعية شرق بور فؤاد.

– تدعيم مواقعه شمال القنطرة.

ماذا تم بالنسبة لتدعيم الإنذار الجوى فى اتجاه البحر الأحمر؟

– تصريح حاييم هرتزوج عن الميزة التى نتمتع بها؛ نتيجة السيطرة على القطاع الشمالى للقناة (قطاع بورسعيد). وتقديره لاحتمال قيامنا بعملية محدودة فى هذا الاتجاه؛ بغرض تحقيق بعض المكاسب المحلية لأغراض الحالة المعنوية. ويهدد من خلال تصريحه بالانتقام بضرب بورسعيد.

– هذا يدعو الى سرعة تدعيم هذا القطاع، خاصة مجموعة مدفعية فر ١٦.


١
الجمهورية العربية المتحدة
رئاسة الجمهورية

١ - مناقشات لأفكار جديدة - تخطيط
- مجموعة من الناس
٢ - ما هى نوايا العدو من جانب إسرائيل
تجاه ج ع م.
- تدعيم المدفعية شرق بورفؤاد
- تدعيم مواقعه شمال القنطرة
ماذا تم بالنسبة لتدعيم الإنذار الجوى فى
اتجاه البحر الأحمر.
- تصريح حاييم هرتزوج عن الميزة التى نتمتع بها
نتيجة السيطرة على القطاع الشمالى للقناة
(قطاع بورسعيد) وتقديره لاحتمال قيامنا بعملية
محدودة فى هذا الاتجاه بغرض تحقيق بعض
المكاسب المحلية لأغراض الحالة المعنوية
ويهدد من خلال تصريحه بالانتقام بضرب بورسعيد
- هذا يدعو الى سرعة تدعيم هذا القطاع
خاصة مجموعة مدفعية فر ١٦

★ تأشيرات الرئيس على عمليات ٥ يونيو ١٩٦٧ من وجهة نظر الخبراء والدروس المستفادة، www.nasser.org.

★ مذكرة بتقدير موقف القوات الجوية والدفاع الجوى بعد عدوان يونيو ١٩٦٧، من الفريق مدكور أبو العز قائد القوات الجوية والدفاع الجوى، المرجع السابق.

تأمين الأهداف الحيوية:

١- السد العالى:

تعتبر وسائل الدفاع الجوى عن السد العالى مناسبة، إلا أن عناصر الدفاع الأرضى يفضل تدعيمها بعنصر خفيف الحركة؛ حتى يمكن أن تتلائم القوة مع اتساع المنطقة وطبيعة الأرض..

(الدفاع حاليا ك ١٣٤ دفاع، عدا (٢ سرية وفصيلة) ومعها ٣ رشاش جرينوف).

مخصص لمحافظة أسوان للدفاع الأرضى كتيبة واحده دفاع (ك ١٣٤).

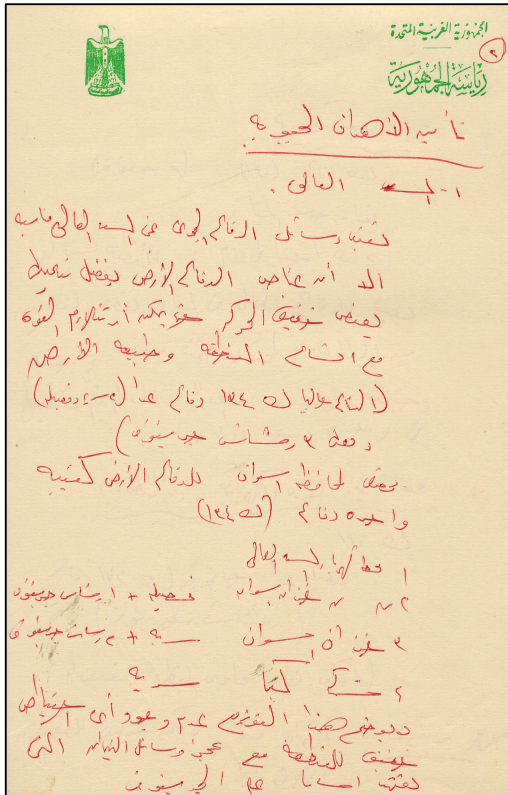
١ محطة كهرباء السد العالى.

٢ محطة خزان أسوان فصيلة + ١ رشاش جرينوف.

٣ خزان أسوان سرية + ٢ رشاش جرينوف.

٤ شركة كيما سرية.

ويوضح هذا التوزيع عدم وجود أى احتياطى خفيف للمنطقة، مع عجز وسائل النيران التى تعتمد أساسا على الجرينوف.



الجمهورية العربية المتحدة

رئاسة الجمهورية

٢- ميناء إسكندرية:

ك دفاع (١٤٨) (٦ جرينوف).

قوات حرس الميناء.

٢ ك احتياطى عام للمنطقة الشمالية.

يعيب الدفاع الحالى فى الميناء؛ نقص التنسيق بين العناصر المختلفة تحت قيادة واحدة، وضعف قوات حرس الميناء التى لم يتم تشكيلها فى وحدة حتى الآن.

٣- محطة توليد القوى الكهربائية بوادى النطرون:

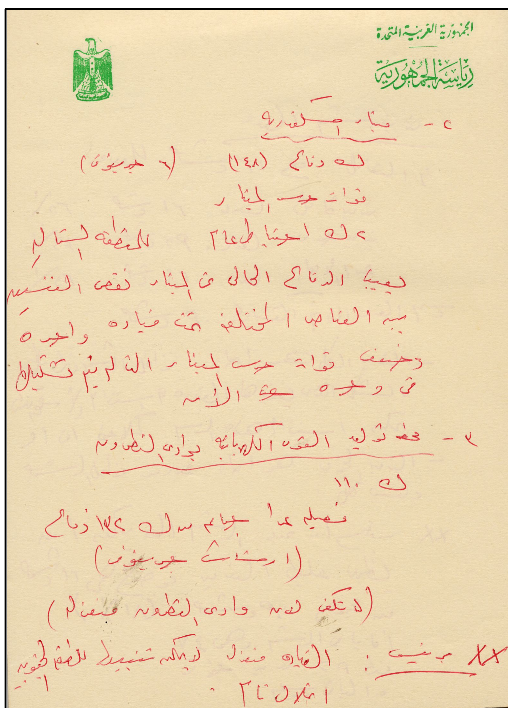
ك ١١٠

فصيلة، عدا جماعة من ك ١٣٢ دفاع

(١ رشاش جرينوف).

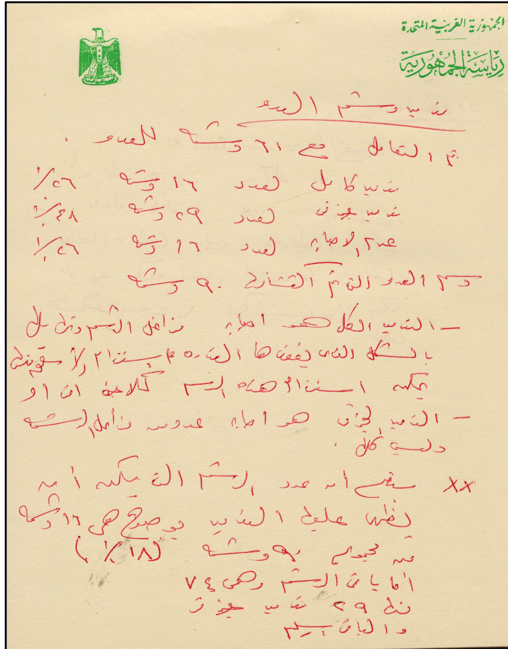
(لا تكفى لأن وادى النطرون منعزلة).

×× برنيس: القيادة منعزلة لا يمكن تنبيهها للمنطقة الجنوبية – انحلال تام.



الجمهورية العربية المتحدة

رئاسة الجمهورية



الجمهورية العربية المتحدة
رياسة الجمهورية

تدمير دشم العدو
تم التعامل مع ٦١ دشمة للعدو.
تدمير كامل لعدد ١٦ دشمة ٢٦٪
تدمير جزئى لعدد ٢٩ دشمة ٤٨٪
عدم الإصابة لعدد ١٦ دشمة ٢٦٪
دشم العدو التى تم اكتشافها ٩٠ دشمة
– التدمير الكلى هو إصابة مزاغل الدشم وتهايلها
بالشكل الذى يفقدها القدرة على استخدام الأسلحة
يمكن استخدام هذه الدشم كملاجئ أفراد
– التدمير الجزئى هو إصابة عدد من مزاغل الدشمة
وليست كلها.
×× يتضح أن عدد الدشم التى يمكن أن يظهر
عليها التدمير بوضوح هى ١٦ دشمة
من مجموع ٩٠ دشمة (١٨٪)
أما باقى الدشم وهى ٧٤
منها ٢٩ تدمير جزئى
والباقى سليم

تدمير دشم العدو:

تم التعامل مع ٦١ دشمة للعدو..

تدمير كامل لعدد	١٦ دشمة	٢٦٪
تدمير جزئى لعدد	٢٩ دشمة	٤٨٪
عدم الإصابة لعدد	١٦ دشمة	٢٦٪

دشم العدو التى تم اكتشافها ٩٠ دشمة.

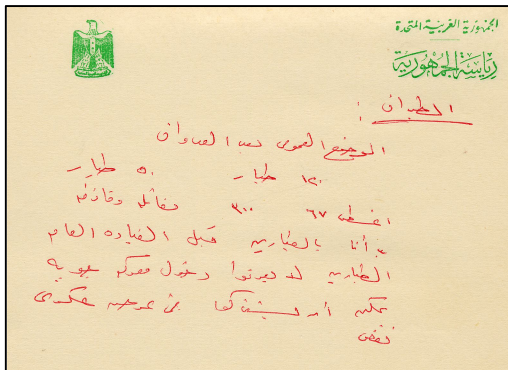
– التدمير الكلى هو إصابة مزاغل الدشم وتهايلها؛ بالشكل الذى يفقدها القدرة على استخدام الأسلحة منها..

يمكن استخدام هذه الدشم كملاجئ أفراد.

– التدمير الجزئى هو إصابة عدد من مزاغل الدشمة وليست كلها.

×× يتضح أن عدد الدشم التى يمكن أن يظهر عليها التدمير بوضوح، هى ١٦ دشمة من مجموع ٩٠ دشمة (١٨٪).

أما باقى الدشم، وهى ٧٤، منها ٢٩ تدمير جزئى والباقى سليم.



الجمهورية العربية المتحدة
رياسة الجمهورية

الطيران:
الوضع العمومى بعد العدوان
١٢٠ طيار ٥٠ طيار
أغسطس ٦٧ ٣٠٠ مقاتلة وقاذفة
بدأنا بالطيارين قبل القيادة العامة
الطيارين لا يعرفوا دخول معركة جوية
يمكن أن يشتركوا فى عرض عسكرى فقط

الطيران:

الوضع العمومى بعد العدوان..

١٢٠ طيار ٥٠ طيار

أغسطس ٦٧ ٣٠٠ مقاتلة وقاذفة.

بدأنا بالطيارين قبل القيادة العامة.

الطيارين لا يعرفوا دخول معركة جوية، يمكن أن يشتركوا فى عرض عسكرى فقط.

٩

قانون تنظيم وزارة الحربية والقوات المسلحة

بقلم عبد الناصر يونيه ١٩٦٧

قانون تنظيم وزارة الحربية
والقوات المسلحة

مادة ١: تتكون القوات المسلحة للجمهورية العربية المتحدة من العناصر الأساسية الآتية:

أ – وزارة الحربية.

ب–القيادة العامة للقوات المسلحة.

ج– القوات البرية.

د– القوات البحرية.

ه– القوات الجوية.

و– قوات الدفاع الجوى.

وتعين الإدارت والفروع التابعة لهذه العناصر واختصاصاتها؛ بقرار من القائد الأعلى للقوات المسلحة.

مادة ٢: وزير الحربية هو المسئول أمام رئيس الجمهورية عن القوات المسلحة، وكل ما يتعلق بها؛ من الناحيتين الإدارية والعسكرية. ويمارس وزير الحربية سلطة التوجيه على القوات المسلحة، بما فيها ميزانيتها؛ وذلك لتحقيق توحيد جميع عناصر القوات المسلحة، لخلق جهاز مقاتل فعال مترابط.

مادة ٣: أى تغيير فى المسؤوليات الرئيسية بكل من أفرع القوات المسلحة، لا يتم إلا بموافقة وزير الحربية، وبتصديق من القائد الأعلى للقوات المسلحة.

مادة ٤: التوجيهات التى يصدرها القائد الأعلى للقوات المسلحة ترسل خلال الوزير، إلا فى الحالات الضرورية فيخطر بها الوزير.

مادة ٥: جميع ما يرفع من القوات المسلحة الى القائد الأعلى، يرفع عن طريق الوزير، إلا فى حالة الضرورة، وفى جميع الأحوال يجب أن يخطر الوزير بها.

مادة ٦: يحق لوزير الحربية الاتصال بأجهزة القيادة العامة، وأفرع القوات المسلحة؛ للحصول على المعلومات أو الاستفسارات، دون إعطاء أى قرارات أو تعليمات أو توجيهات إلا عن طريق القائد الأعلى للقوات المسلحة.

مادة ٧: يتولى القائد العام للقوات المسلحة قيادة القوات المسلحة، وإعدادها للقتال، والعمل على بلوغ وحداتها وأفرادها أقصى درجات الكفاءة؛ فى التنظيم والتسليح والتدريب والروح المعنوية.

مادة ٨: القائد العام للقوات المسلحة مسؤول أمام القائد الأعلى ووزير الحربية، عن تحقيق مهام وظيفته، والمهام الحربية الموكلة اليه.

مادة ٩: يكون مسار المسؤولية من القائد الأعلى الى الوزير الى القائد العام، ويجوز اتصال القائد الأعلى بالقائد العام مباشرة، مع إخطار وزير الحربية.

مادة ١٠: يباشر القائد العام إصدار التوجيه الاستراتيجى، وإدارة عمليات القتال فى الطوارئ والحرب؛ وفق الإطار الذى يخول له من القائد الأعلى للقوات المسلحة، ومن وزير الحربية.

مادة ١١: يحيط القائد العام وزير الحربية والقائد الأعلى للقوات المسلحة بالصورة الكاملة والتطورات والقرارات التى تصدر وفق السلطة المخولة له.

مادة ١٢: ينشأ بقيادة القوات المسلحة مجلسا يسمى "المجلس الأعلى للقوات المسلحة"، يصدر قرار تكوينه ومسؤولياته من القائد الأعلى للقوات المسلحة.

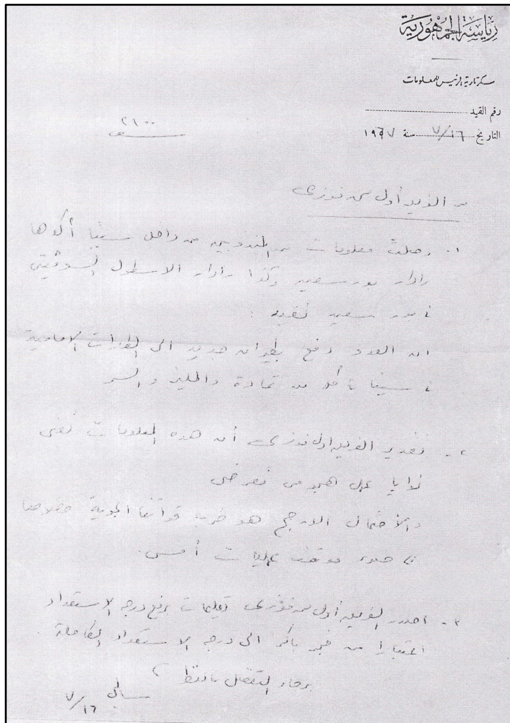
مادة ١٣: يقترح المجلس الأعلى للقوات المسلحة الترقى الى رتبة عميد فما فوق، وشغل المناصب الأساسية من مستوى قادة الألوية فما فوق، وكذلك الملحقين العسكريين.

ويصدق القائد الأعلى للقوات المسلحة على هذه الاقتراحات؛ لتكون قابلة للتنفيذ.

١٠

رسالة من الفريق فوزى عن نوايا عمل هجومى للعدو لضرب قواتنا الجوية

١٦ يوليو ١٩٦٧[(١)]



رئاسة الجمهورية

سكرتارية الرئيس للمعلومات

رقم القيد ....

التاريخ ١٦/٧ سنة ١٩٦٧

من الفريق أول محمد فوزى:

١- وصلت معلومات من المندوبين من داخل سينا، أكدها رادار بورسعيد وكذا رادار الأسطول السوفيتى فى بورسعيد؛ تفيد: أن العدو دفع بطيران جديد الى المطارات الأمامية فى سيناء فى كل من تمادة، والمليز، والسر.

٢- تقدير الفريق أول محمد فوزى أن هذه المعلومات تغذى نوايا عمل هجومى تعرضى. والاحتمال الأرجح هو ضرب قواتنا الجوية، خصوصا على ضوء موقف عمليات أمس.

٣- أصدر الفريق أول محمد فوزى تعليمات برفع درجة الاستعداد اعتبارا من فجر باكر الى درجة الاستعداد الكاملة.

برجاء التفضل بالنظر،

سامى

٧/١٦



(١) رسالة الفريق فوزى بخط اليد، المرجع السابق.

١١

إشارة من الفريق أول محمد فوزى لقرار رئيس الجمهورية بقبول استقالة المشير عبد الحكيم عامر وإلغاء منصب نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة

٢١ يوليو ١٩٦٧

أشـــارة

من الفريق أول محمد فوزى
الى اركان حرب مبنى الوزارة

١ـ أصدر الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة والقائد الأعلى للقوات المسلحة قرارا بقبول أستقالة المشير محمد عبد الحكيم عامر والغاء منصب نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة .

٢ـ ترفع صور المشير محمد عبد الحكيم عامر الموجودة بالوحدات .

٣ـ تفاد ادارة الأركان بالقيادة العامة للقوات المسلحة بتمام تنفيذ هذا الأمر بأشارة سعت ١٨٠٠ اليوم . ممم

رقم ١٤ تاريخ ١٩٦٧/٧/٢١ ممم

صورة طبق الأصل ممم

من قيادة المنطقة العسكرية المركزية
الى وزارة الحربيـــــــــــة

١ـ أصدر الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة والقائـــــد الأعلى للقوات المسلحة قرارا بقبول أستقالة المشير محمد عبد الحكيم عامـــــر والغاء منصب نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة .

٢ـ ترفع صور المشير محمد عبد الحكيم عامر الموجودة بالوحدات .

٣ـ مديرى الأدارات وقادة التشكيلات والمنشآت التعليمية والمحطات العسكريـــة مسئولين عن تنفيذ هذا الأمر ، وأخطار قيادة المنطقة العسكرية المركزيـــة قبل سعت ١٨٠٠ اليوم ١٩٦٧/٧/٢١ تليفونيا . مم

رقم ٢٢ تاريخ ١٩٦٧/٧/٢١

صورة طبق الأصل ممم



ثانيا: معركة كسب الجبهة الداخلية





اجتماع مجلس الوزراء برئاسة عبد الناصر ١٩٦٧/٨/٢

عندما رجع عبد الناصر الى موقعه فى ١٠ يونيه بناء على ضغط الجماهير فى مصر والدول العربية، تولى الى جانب سلطات رئيس الجمهورية رئاسة الوزارة والقيادة العليا الفعلية للقوات المسلحة.

حقا هو موقف لا يحسد عليه؛ فاليهود يحتلون سيناء وقواتهم وصلت الى الضفة الشرقية لقناة السويس؛ وهذا وضع ضاغط حيث إن الشعب كان ينادى بالتحرير الفورى للأراضى المصرية، بينما الجيش قد قضى عليه أثناء العدوان الاسرائيلى، ولم يتبق سوى ٣٠,٠٠٠ من القوات المصرية بسلاحها فى اليمن. وبالطبع فإن إعادة بناء القوات المسلحة تحتاج الى وقت للحصول على السلاح والتدريب عليه.

ومن جانب آخر، كان مطلوبا من الشعب المصرى تضحيات اقتصادية تساند الجهد العسكرى، وكان عبد الناصر مدركا أنه إذا تقبلوا ذلك فى البداية فإنه مع مضى الوقت ستبدأ مظاهر التذمر، بل الاضطرابات الداخلية مع إعلان اقتصاد الحرب وإجراءات التقشف.

ثم كانت أمام عبد الناصر مهمة التعبئة السياسية للجماهير لفترة طويلة، وضمان الوحدة الوطنية؛ مما استدعاه الى التأكيد على إعادة النظر فى التنظيم السياسى – الاتحاد الاشتراكى – بل فى كل النظام. لقد دعا الى التغيير الجذرى ممارسا أوسع عملية نقد ذاتى منذ الستينيات.

وكانت الجبهة الداخلية فيها صدوع؛ بلد فى نكسة بلا جيش وبلا اقتصاد! ومن هنا بدأ العمل؛ أى طرح عملية التغيير الشامل فى النظام السياسى. وكان عبد الناصر مفوضا تفويضا مطلقا بالإجماع من الشعب ليلة ٩ يونيه لإنقاذ البلد من محنته.

١ – البدء بتقويم النظام:

إن من أصعب الأمور على أى ثورة أنها وهى فى الحكم تنشئ نظاما سياسيا، ولا يرقى إليه نقد أو شائبة. وبالنسبة لعبد الناصر فقد مر بأزمات، ولكن هذه أصعبها! وكان متأكدا أن الصمود هو العامل الأساسى فى هذه الظروف، بالإضافة الى القيم وإعطاء المثل.

وكان السؤال الأساسى الذى طرحه عبد الناصر فى مجلس الوزراء فى ٢٢ يوليو ١٩٦٧؛ "كيف نعبئ الناس ونخلق الوحدة الحقيقية للبلد، ولا نجعل أعداءنا يفسخون الجبهة الوطنية؟ إن هناك محاولات داخلية وخارجية لتحقيق ذلك، وعلى قدر صلابتنا الداخلية نستطيع أن نحل المشاكل الخارجية".

وبدأ عبد الناصر يحلل الوضع الداخلى قائلا: "من الواضح أن النظام تعب! وعندى مشاكل كبيرة فيه، وتوجد حلول وسط كثيرة، ونحاول اليوم أن نوحد الدولة التى كانت داخلة فى عملية انفصام، وكان واضحا أن هناك تناقضات بين أجهزتها كلها، وهذا من أسباب ضعف النظام اليوم.

والحل الوحيد لهذا أن نلم الدولة، ونجعل الجيش تابعا لها، والاتحاد الاشتراكى له دور مرسوم، ولا منافسة بينه وبين الجيش والوزارة، وننهى الشِلل؛ حتى لا يحدث تناقض يسبب بلبلة فى البلد.

وفى الظروف الحالية لابد من التصميم على الرأى السليم وإقناع الناس به، لكن بدون حلول وسط، ورأيى أن الوقت فى صالحنا"[١].

وقال عبد الناصر: "إننى أعتبر من يوم ٩ يونيه أن النظام سقط.. النظام الماضى سقط كله، والمظاهرات التى خرجت فى الشوارع ليست ثقة فى النظام. ولو كانت ثقة بالنظام كان زكريا محيى الدين مسك رئيس جمهورية؛ فهو جزء من النظام واستمرار له. إننا الآن فى بداية جديدة؛ وعلى هذا الأساس قلت: لابد أن أشكل أنا الوزارة؛ لأضع قواعد، وكنت أقول: أريد ناس تقول رأيها.. أريد واحد يقول رأيه لو تقطع رقبته"[٢]!

أ- عيوب النظام المقفول وضرورة التغيير:

إن ما جعل عبد الناصر يفكر فى التغيير الجذرى للنظام، شعوره وتأثره بما حدث فى ٩ و١٠ يونيه، وبالمسؤولية الكبرى التى ألقاها عليه الشعب ليس فى مصر وحدها وإنما فى العالم العربى كله.

وبدأ عبد الناصر تقويم الماضى منذ قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢، وفتح باب المناقشة فى الوزارة واللجنة التنفيذية العليا، وكان هدفه طرح التساؤل.. ماهو مستقبل هذا النظام؟ وماهى ملامح التغيير لإنقاذه؟

وكان رأيه أن المجتمع المقفول والعمل السياسى الذى صار عليه الوضع فى مصر أصبح يهدد النظام، ومادام أن الناس فى السلطة يشعرون أنه لا توجد مساءلة عن أفعالهم؛ فإن ذلك من الطبيعى أن يؤدى الى الدخول على مرحلة فساد، ويحتم التغيير.

وفوجئت بكلام عبد الناصر فى مجلس الوزراء فى ٢ أغسطس ١٩٦٧، عندما قال: "رغم أننا عندنا القوة، وأنا بالذات أقدر أن أعمل ما أقدر عليه، لكن رغم وجودى فى هذا النظام، فيه أوقات فيه أشياء لم أكن أقدر أعملها! والناس تتصور أننى أقدر أن أعمل كل شئ"!

وأقر عبد الناصر أنه "فيه أشياء كثيرة حدثت فى السبع سنين السابقة، أظهرت أن النقاء الثورى بدأ يضيع؛ وهذا يهدد المستقبل"!

وإذاً كان عبد الناصر مدركا أنه يستطيع أن يتخذ إجراءات تطهير، ولكنه استبعد هذا الأسلوب قصير النظر وأراد حلولا جذرية تؤمن البلد؛ فقد كان غير مطمئن على النظام فى السنين الأخيرة قبل عدوان ١٩٦٧، وفى فترة كان يتذكر بيت الشعر:

تؤخذ باسمه الدنيا جميعا   وما من ذاك شئ فى يديه!

فهذا ما حدث معه وهو فى موقع القوة، وكان مدركا أنه لن يأتى أحد أقوى منه، فالبلد تقبل أى شئ منه، فماذا عن المستقبل؟!

(١) محضر مجلس الوزراء، ١٩٦٧/٧/٢٤.
(٢) محضر مجلس الوزراء، ١٩٦٧/٧/٢٦.

وعلى الرغم من أنه فى ظل هذا النظام تم تحقيق أهداف كثيرة بالنسبة للتطبيق الاشتراكى والسير فى طريق تذويب الفوارق بين الطبقات.. الخ، ولكن عبد الناصر كان يشعر أنه يوجد شئ خطأ بالنسبة لتأمين الناس من العصابات والشِلِل التى أصبحت موجودة فى النظام، وأيضا من تعلقهم بفرد!

وقال عبد الناصر فى جلسة مجلس الوزراء فى ٢٦ يوليو ١٩٦٧: "أريد أن أعمل فى داخل الاتحاد الاشتراكى معارضة منظمة وحكومة... وكان الضيق يأخذنى!... أريد ناس تتكلم وتنتقد؛ حتى تمنع الآخرين من أن يتكلوا أن لا أحد يتكلم ولا توجد جرائد ستكتب، وكل واحد ديكتاتور فى وزارته.. لا حسيب ولا رقيب!... وأنا أقول: إن الوزراء كفّروا الناس! إذا كان فيه عيب فى الاتحاد الاشتراكى ففيه عيب فى الأعمال الوزارية وأكثر.. لابد أن نرفع قيمة الوزير".

إذاً لابد من وضع نظام يحقق مساءلة المسؤولين، وقال عبد الناصر: هذا هو الموضوع الأساسى الذى لابد من بحثه، حتى يرد للناس ما أعطوه له فى ٩ و ١٠ يونيه، ويرد لهم الثقة التى أظهروها لها.

وكان رأى عبد الناصر، "أنه لابد أن تكون هناك معارضة حقيقية بدلا من الوضع الخاطئ الذى كان موجودا... فطالما لا نحاسب على أى أخطاء منا، كل واحد سيستمر فى الطريق الخطأ وقد ينقاد فيه؛ لأنه لا يوجد خطر يهدد الوجود! كما أن الجرائد لا تكتب ولا أحد يتكلم! إن المعارضة الحقيقية هى الحل بالنسبة للوزارة والعمل السياسى، وينبغى تحرير الناس من الخوف".

وفى الواقع لم يكن فى ذهن عبد الناصر الصورة التى يجب أن يصبح عليها النظام، وكل ما بدأ به الحوار هو أن النظام الموجود به عيوبا كثيرة، وينبغى تغييره، وخصوصا وأنهم فى آخر مرحلة لهم فى العمل؛ أى داخلين على الفترة النهائية ولابد من تسليم القيادة لآخرين.

وتساءل.. "كيف؟ هل يعمل حزب؟ هل حزبين؟ هل يعمل معارضة"؟ وذكّر أنه عرض هذا الموضوع من قبل ثلاث سنوات؛ لأنه كان شاعرا بمخاطر كبيرة جدا على المستقبل[١]، وقال: "أنا لست قلقا على اليوم، أنا قلق على الغد؛ هذا المستقبل غامض جدا لأن فيه قوى كثيرة متصارعة. إذاً كيف نضع النظام السليم الذى يؤمن البلد فى مستقبلها حتى بعد ما ننهى دورنا؟...

وطالما لا توجد رقابة ولا نقد كل واحد سيعمل ما يريده... ففى المجتمع المقفول كل شئ ممكن!... ومطلوب منى اليوم أن أمشّى الدنيا صح! أنا أقول: مستحيل.. لو أشتغل ٢٤ ساعة يوميا لن أستطيع أن أصلح هذا كله! لكن ما يصلحه هو نظام يطبق ليصلح ذلك كله. إذاً كيف نضع للبلد نظاما يضمن الاستمرار بصرف النظر عن الأفراد؟... كيف نضمن عدم وجود صراعات قوى؟ إننا لا نعرف من القادم!... فى انجلترا مثلا فيه رادع وتقاليد معروفة، نحن لا يوجد شئ من هذا، وهذا هو أصل الموضوع... أنا فاتح الموضوع بلا حدود..."[٢].

(١) جـ ٥ من الكتاب ص ص ٤١ – ٤١٠.
(٢) محضر مجلس الوزراء، ١٩٦٧/٨/٢.

ب- للمستقبل نظام يضمن الأمن والاستمرار:

فتح عبد الناصر المناقشة فى مجلس الوزراء وفى اللجنة التنفيذية العليا حول المعارضة وكانت الآراء بين مؤيد ومعارض، واختلاف حول تكوينها ومراحلها وتوقيتها قبل إزالة آثار العدوان. وانتهى الاجتماعان بقول عبد الناصر: "لازلت غير مقتنع – لا مبدأ ولا توقيت – ولازلت مقتنع أن نشتغل على أساس حزبى"(١).

واستعرض عبد الناصر العمل السياسى منذ قيام ثورة ٢٣ يوليو، وكيف أنه قاوم العمل الحزبى فى البداية، وحدث خلاف بين أعضاء مجلس قيادة الثورة فى هذا الموضوع.. الديكتاتورية أم الديمقراطية، وكان من الممكن عمل حزب ودكتاتورية عسكرية والسير فى نظام فاشستى لعدة أسباب..

"لقد كنا ضد أحزاب اليمين وأحزاب اليسار، الشيوعيون والأحزاب الأخرى كانوا يهاجمونا، وكذلك الإخوان المسلمين... والحقيقة قدرنا نتغلب على موضوع الديكتاتورية العسكرية ونطبق نظام الأحزاب، وكنت فى البداية مقتنع به، ولكن وجدنا أن الأحزاب الموجودة لا يمكن أن تسير [مع الثورة]! حلينا الأحزاب وعملنا فترة انتقال حتى ١٩٥٦".

"ثم وضع الميثاق وقلنا: نريد أن نقيم ديمقراطية الشعب العامل، وقلنا: الحرية للشعب ولا حرية لأعداء الشعب، وتبنينا التشكيلة الموجودة.. وهى اليوم تحالف قوى الشعب العاملة؛ العمال والفلاحين والجنود والمثقفين والرأسمالية الوطنية. وقلنا: الديمقراطية السياسية لا يمكن أن تتم إلا بالحرية الاجتماعية؛ وضعنا مجموعة من المعادلات، ولكن فعلا فى التطبيق حدثت مشاكل كثيرة"(٢).

"إن ما دفعنا الى هذا [التقويم] أننا هُزمنا فى الحرب، لو كنا كسبنا الحرب كان النظام أصبح جيدا جدا، وكانت الاحتفالات فى البلد ٤٠ يوم! وهذه الهزيمة لها أسباب كثيرة"(٣).

وعرض عبد الناصر وجهة نظره فى النظم الديمقراطية، فالأساس هو الحزب ومنه تأتى الحكومة، ومن يستقيل منها يذهب الى الحزب؛ إذاً يوجد شئ يربط كل واحد بالآخر. والمشكلة الحقيقية فى النظام السياسى المصرى أن هذه الرابطة غير موجودة على جميع المستويات.

وتساءل عبد الناصر.. ما معنى ممارسة الديمقراطية؟ إن مجلس الأمة كل واحد فيه مستقل! وأيضا مجالس إدارات الشركات، كيف عُينوا؟ جريوا على الوزير! فالدولة أصبحت مجموعة من الشِلل، لماذا؟ لأن لا يوجد النظام الذى يقوم بهذا!

فى داخل الحزب – مثلا حزب العمال فى بريطانيا – يوجد صراع.. فيه يمين ويسار، ولكن داخل البرلمان الكل يصوت مع الحزب؛ هذا هو الموضوع الأساسى الذى ينقص النظام فى مصر.

(١) محضر اللجنة التنفيذية العليا، ١٩٦٧/٨/٤، محضر مجلس الوزراء ١٩٦٧/٨/٦.
(٢) المرجع السابق.
(٣) المرجع السابق.

وأكد عبد الناصر أن هناك معنى مرتبطا بالناس، ويمكن هو الذى طلّع الناس يوم ٩ و١٠، ولكن الى متى تظل العملية معنوية لكن لا توجد العملية التنظيمية؟!

وكانت كلمة المعارضة التى طرحها عبد الناصر ليس لها حدود، وبدأ يعرض وجهة نظره فى التغيير، فقال: "إذا أردنا أن نعمل خير فى هذا البلد، رأيى.. أولا نتحرر ونحرر البلد من الخوف، ولا يمكن أن نعمل هذا بإجراء ولا بكتابة ولا بقلم.

إذا كنا نريد أن نضمن الأمن والسلام والطمأنينة فى البلد نعمل معارضة فى حدود معينة ومضبوطة، ونقول لهم اعملوا حزب ونحن نعمل حزب، وأعطيهم جريدة مثل الاتحاد الاشتراكى، والاتحاد يعتمد على نفسه.

نحن رجال الثورة اختلفنا.. نعمل حزبين وبذلك نفتح النظام، والجيش يصبح محترفا وكذلك البوليس. هذا هو النظام المفتوح الذى أتصوره، ونخلص من النظام الفاسد الذى نحن فيه"!

وقال عبد الناصر: "أنا ضد نظام الحزب الواحد فهو ديكتاتورية طبقة أو ديكتاتورية حاكم"!

واستطرد عبد الناصر: "فى مجلس الثورة كنت الوحيد الذى صوت مع الديمقراطية، والباقى صوت مع الديكتاتورية. وتركت المجلس، وجاء لى ناس من الجيش معترضين على إنى أذهب يوم ٢٧ يوليو ١٩٥٢. بعد يومين جاء لى صلاح سالم وقال: لقد قلنا رأيك؛ وبهذا نفذت دكتاتوريتك علينا لأن الأغلبية خضعت للأقلية"[(١)].

وفى جلسة مجلس الوزراء، فى ٦ أغسطس ١٩٦٧ تساءل عبد الناصر: "كيف نلم الدولة؟ وكيف نضع النظام الذى يجعل الناس فى مركب واحدة؛ بحيث إذا غرقت غرقوا معها؟... نحن اعتمدنا على شئ قد يكون حماسيا، وأما نذهب الى بورسعيد تخرج البلد كلها لاستقبالنا، واليوم لو ذهبنا الى البحيرة، ستطلع كلها لنا! فيه معنى مرتبط بالناس، ويمكن هو الذى طلّع الناس يوم ٩، ١٠ يونيه.. معنى وأمل فى أشياء كثيرة.

ولكن الى متى تظل العملية معنوية؟! والناس بعد ما يمشوا من الاستقبال تظل العملية معنوية، لكن لا توجد العملية التنظيمية!

لقد تحدثت على أساس أننا نريد أن نعمل نظام يضمن الاستمرار، ويكون كل واحد فيه معرضا للنقد؛ وهذا ما عبرت عنه بالمعارضة، التى تكون رقابة ووازع...

ونحن بدأنا ٦ مليون، وقلنا: ديمقراطية الشعب العامل، وقلنا فى الميثاق: لابد من وجود الكادرات أى الجهاز السياسى، ولكن لم تتم العملية كلها!...

ما جعلنى أتكلم هو شعورى بما حدث يوم ٨ يونيه – قبول وقف إطلاق النار – فقد قررت أننا كنظام لابد أن نغير؛ بحيث لا توجد حدود للمعارضة"[(٢)].

(١) محضر اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى، ١٩٦٧/٨/٣.

(٢) محضر مجلس الوزراء، ١٩٦٧/٨/٦، مرجع سابق.

٢ – تحديات الصمود الاقتصادى:

اضطر عبد الناصر بعد رجوعة الى مكانه فى ١٠ يونيه، أن يتخذ إجراءات اقتصادية؛ فأجرى تعديلات فى الميزانية بالتقشف، وذلك بإيقاف مشروعات الدولة الاستثمارية، وإلغاء التعيينات الجديدة للموظفين، وتأجيل المكافآت التشجيعية، وإيقاف إعانات المدارس الخاصة، وخفض جميع بدلات التمثيل، وفرض ضريبة جديدة للأمن القومى. كما فرض زيادات فى أسعار بعض السلع والخدمات التى تقدمها الحكومة، وتم خفض حصة الفرد فى بطاقات التموين الشهرية.

وقد حدد عبد الناصر الخسارة الاقتصادية بعد العدوان بنحو ١٧٠ مليون جنيه؛ يدخل فيها عائد قناة السويس وآبار بترول سيناء بالإضافة الى خسائر شهرية عن السياحة.

وعلى الرغم من أن دول البترول تعهدت فى مؤتمر القمة العربى بالخرطوم بالدعم حتى تفتح قناة السويس، وفى نفس الوقت تحرروا من عملية وقف ضخ البترول وسحب الأرصدة الأجنبية؛ ولكن هذا الإنجاز العربى لم يمنع عبد الناصر من القلق من احتمال قطع هذا الدعم، وقال: "الثلاث دول الوحيدين الذين يقدروا أن يضغطوا علينا فى العالم هم الكويت والسعودية وليبيا؛ الدول الرجعية الموجودة فى العالم العربى، وأعلم هذا كل العلم! ولكنهم فى رأيى لن يقدروا أن يوقفوا الدفع لعدة أسباب.. لأننا نقدر أيضا أن نتعبهم! ولكن هذا الاحتمال يقلق الإنسان دائما بالتفكير من الناحية الاقتصادية"[(١)]!

وحول احتمال أن يكون الاتحاد السوفيتى مستعدا أن يدفع لنا فى هذه الحالة، قال عبد الناصر: "لأ...لا أحد يدفع لأحد! هذا الموضوع يجب أن نضعه فى الحساب! ممكن بعد كل فترة نؤجل أقساط، لكن كونه يعطينى ١٠٠ مليون جنيه فى السنة، لماذا؟! لقد أعطونا كمية من الأسلحة مجانا بحوالى ١٠٠ – ١٥٠ مليون جنيه، وأعطونا طائرات وعددا كبيرا من الدبابات فى البداية مجانا، ثم أرسلوا كمية مربى ومكرونة وزبدة! الصين أعطونا قرضا قدره ١٠ مليون جنيه ثم تراجعوا لما قوينا علاقتنا مع الاتحاد السوفيتى!

ولهذا عندما أتحدث عن اقتصاد حرب أضع كل هذه الاعتبارات فى الحساب"[(٢)]!

وفى استعراضه للوضع الاقتصادى فى جلسة اللجنة التنفيذية العليا فى ١٠ يناير ١٩٦٨، قال عبد الناصر: "بعد سنة ١٩٦٠ كانت لدينا مشكلتين..

الأولى: أننا لم نكن نأخذ معونة أمريكية من ١٩٥٨ – ١٩٥٩؛ فلما وضعنا الخطة الاقتصادية لم نكن معتمدين فى تمويلها على هذه المعونة.

ثانيا: زيادة مصروفات القوات المسلحة فى اليمن بمقدار ٦٠ مليون جنيه سنويا ابتداء من ١٩٦٤!

وفى مجلس الوزراء كنت أقول: إن ما نحصل عليه من أمريكا، سيأتى يوما ولا يمكن الاستغناء عنها ونصبح ممسوكين من رقبتنا!

---

(١) محضر مجلس الوزراء، ١٩٦٧/١١/٥.
(٢) المرجع السابق.

وبالنسبة لليمن، كان عندى أمل إن مصروفات القوات المسلحة الخاصة به هى شئ مؤقت، ولم يكن لدى تفكير أننا سنستمر فى هذا إطلاقا حتى ١٩٦٧! وكان ذلك فيه شئ من المخاطرة بالنسبة للانتاج"!

واعترف عبد الناصر، "إننى وقعت فى غلطة كبيرة؛ إنى اعتبرت الزيادة الكبيرة فى القوات المسلحة ستكون مؤقتة، وإنه يمكن أن نستمر فى الانتاج بدون خطورة"[١].

وفيما يتعلق بالتدخل فى اليمن، أنكر عبد الناصر كلام كمال الدين حسين؛ أنه كان معارضا، وقال: "كمال الدين حسين وبغدادى كانوا موجودين فى مجلس الرئاسة، والكل وافق على الدخول فى اليمن، ولم يطلع صوت ضد عملية اليمن! ولكن دخلنا تحت الانطباع أننا سنرسل طائرة تسقط عدة قنابل فيجرى اليمنيين، ونرسل حوالى ألف.. ألفين عسكرى! ثم شكل مجلس الدفاع القومى فى ١٩٦٢، وكان فيه زكريا وكمال وبغدادى؛ لإدارة القوات المسلحة وموضوع اليمن"[٢].

أما فيما يتعلق بالتسليح، فقال عبد الناصر: "كنت أعرف أنه قرض أستطيع أن أخفضه فى يوم من الأيام، وكان علينا ٤٠٠ مليون جنيه. ويوم ما ذهبت الى موسكو فى مايو ١٩٥٨، خفض الى ٢٠٠ مليون جنيه؛ أى نزلت قرض التسليح ٥٠٪!

وأيضا فى ذلك الوقت، كانت هناك ظروفا اجتماعية وأحيانا سياسية تملى علينا اعتبارات معينة بغض النظر عن النواحى الاقتصادية؛ مثل تخفيض ساعات العمل وزيادة الأجور، ومثل تخفيض الإيجارات والضرائب على المساكن، والإجراءات التى اتخذت بعد ١٩٦١ مثل إلغاء الفوائد على المزارعين والتوسع السريع فى القروض.. الخ.

فنحن لم نكن عاملين حسابنا فى الخطة الأولى أن الميزانية ستزداد؛ فكانت الزيادة المتوقعة ٥ أو ٦٪، ولكن حدثت زيادة فى أشياء ١٠٠ و٢٠٠٪؛ إذاً العجز فى الميزانية النقدية ليس نتيجة ٥ يونيه، ولكنه كان مستمرا من قبل ١٩٥٨[٣].

وفى الواقع من الناحية الاقتصادية كانت هناك فى هذه الفترة عدة مشاكل؛ النقص فى العملة الصعبة، عدم توازن ميزان المدفوعات، زيادة الإنفاق العام، تضخم الأجور وزيادتها سنة بعد سنة، تقليل الاستثمارات؛ فقد كان النمو السنوى ٦,٥٪ ثم وصل الى ١,٥٪! وهذا لا يمكن الاستمرار فيه فلابد أن يكون على الأقل ٦٪ حتى يتيسر أن يعين الخريجين كل سنة".

ولهذا رأى عبد الناصر أنه قد يضطر لاتخاذ إجراءات حاسمة بالنسبة للنواحى الاقتصادية؛ فقد كانت مرحلة صعبة. وفعلا لقد فرضت ضرائب بمبلغ ٢٥٠ مليون جنيه، وميزانية الجيش وصلت الى ٣٠٠ مليون جنيه، وتم شراء سلاح بمبلغ ٥٠٠ مليون جنيه[٤].

(١) محضر اللجنة التنفيذية العليا، ١٩٦٨/١/١٠.
(٢) محضر اللجنة التنفيذية العليا، ١٩٦٨/١/٢٣.
(٣) محضر اللجنة التنفيذية العليا، ١٩٦٨/١/١٠، مرجع سابق.
(٤) محضر مجلس الوزراء، ١٩٦٨/٤/٦.

وكانت خطة عبد الناصر الاقتصادية لمواجهة كل هذا؛ عدم التوسع فى الخدمات، تقييد الإنفاق لأقصى ما يمكن (العلاوات)، المضى فى التنمية فى الصناعة والزراعة، التركيز على الأرض التى استصلحت. أما بالنسبة للتعيينات فقد رأى أنه لابد من استمرارها، وإلا الناس تفقد الأمل.

والخلاصة أنه لا يمكن وقف التنمية وإلا لا يمكن تشغيل الناس، ومعناه أن الاقتصاد يتدهور!

وهنا طالب عبد الناصر على الأقل الزيادة فى الدخل القومى بنسبة ٥٪؛ حتى يتوازن مع الزيادة فى السكان، كما لا بد من زيادة التصدير، وزيادة الاحتياطى من العملة الصعبة؛ لأنه كما سبق وحذر، من المنتظر فى يوم من الأيام أن تضغط أمريكا على الكويت والسعودية وليبيا أن يقطعوا الدعم عن مصر[١].

ثم قال: "نريد أن نسير على قدر مواردنا؛ إذاً سآخذ إجراءات؛ وهنا مشكله كبيرة! ما هذه الإجراءات؟ علما بأن الإجراءات التى أخذناها مسبقا مست الموظفين؛ رفع ضرائب.. الخ، ورفعت الأسعار ثلاث مرات! فيه فى البلد حالة نفسية تعبانة جدا؛ فرضنا وقبلوا، هل بعد ذلك نقدر نقنعهم بماذا أيضا؟! لا نستطيع أن نأخذ إجراءات بالنسبة للزيت والسكر"[٢]!

وفى الواقع كان عبد الناصر فى موقف صعب للغاية منذ عدوان ٥ يونيه؛ وأكثر ما يعبر عن ذلك ما قاله فى جلسة اللجنة التنفيذية العليا، فى ٢٣ يناير ١٩٦٨: "الواحد شايف اليهود على شرق القناة، والحالة الاقتصادية سيئة، والمصانع واقفة والإنتاجية منخفضة؛ أصبح الواحد فى حالة قرف عام.. آخرته إيه"؟!

٣- إضرابات العمال بعد ٤ أشهر من العدوان:

كان من الطبيعى والمتوقع أن يحدث رد فعل لهذه الإجراءات الاقتصادية التى اتخذت، وكان رأى عبد الناصر "أنه من الواجب فى هذه المرحلة ألا ندوس أبدا على الناس.. يعنى نريح الناس، لماذا؟ لأن جميع الجهود مركزة فى البلد ضد النظام.. جهود ودعايات عنيفة؛ فهذا ليس الوقت للضغط على الناس"[٣].

وفعلا قبل مضى شهر لاحظ عبد الناصر أن هناك عدم استقرار بالنسبة للعمال فى أماكن كثيرة فى القاهرة والإسكندرية؛ فاهتم بها وأعرب عن قلقه، وأخطر مجلس الوزراء فى ١٥ أكتوبر ١٩٦٧ ما يلى: "نحن عملنا سياسى واقتصادى، ولكن من الناحية السياسية فيه قطاعات من الجماهير معنا، وفيه قطاعات ضدنا، والمفروض ١٠٠٪ أن قطاع العمال معنا. إذا كان هذا القطاع الجمعة الماضية حدثت فيه إضرابات وامتناع عن تسلم الأجور، فهل معنى هذا أن قطاع العمال أصبح ضدنا"؟!

---

(١) محضر مجلس الوزراء، ١٩٦٨/٤/٧.
(٢) محضر اللجنة التنفيذية العليا، ١٩٦٨/١/٢١.
(٣) محضر اجتماع مجلس الوزراء، ١٩٦٧/٩/١٧.

وواجه عبد الناصر الوزراء قائلا: "إننى أعتبر الوزراء مسؤولين مسؤولية مباشرة عن هذا الموضوع؛ لأنهم تسببوا بتصرفاتهم فى هذه الحالة! فيه قرارات صدرت.. ساعات العمل ٨ ساعات، واتلغت فأصبحت ٧ ساعات، وفيه قرارات أصبحت ٨ ساعات واتخفضت أجور العمال! يعنى منتهى الفوضى"!

واستطرد عبد الناصر، "هل نحن نعمل مع اسرائيل؟! إذا كان العمال ينقلبوا ضدنا؛ هذا معناه أننا نمهد لاسرائيل وأمريكا للعمل الذى يريدوه فى الداخل؛ لأن إذا فلت منا العمال كيف نمسكهم؟!

إننى أعمل على أساس إن قطاع العمال معنا ١٠٠٪ وقطاع الفلاحين، أما قطاع الرجعيين فلا فائدة فيه مطلقا ولن تكون فيه فائدة!

إذا كان اليوم العمال يضربون، ثم تنتشر عدوى الإضراب فى البلد! إذاً ما هو السبب؟ إن السبب ليس العمال وإنما الوزارات، والوزراء شخصيا مسؤولين عن هذه المواضيع!... هل لما عمال ممتنعين عن أخذ أجورهم حتى اليوم .. هل هذا فى صالح النظام؟! الملاحظ أننا السبب فى هذه العملية وليس العمال"(١)!

وقال عبد الناصر: "إن الإخوان المسلمين والشيوعيين حاولوا يعملوا اضرابات فى مصر ولم يقدروا، ونحن نجحنا اليوم فى التسبب فى اضرابات فى هذه المرحلة ! لصالح من هذا؟! إننى أعتبر عملية بهذا الشكل تخريبية؛ علما بأن أعداءنا حاولوا بكل الوسائل أن يشتغلوا وسط العمال ولم ينجحوا أبدا!

قطعا فيه عناصر ممكن أن تتصيد هذا الموضوع، ويسمونهم فى كل مصنع المحرضين، ونحن نعطى لهم كل الأسباب لكى يكتلوا العمال، وأخذوهم منا!

عملية الإضراب، ما هى خطورتها؟ إنها تنتقل من مصنع الى مصنع، ثم نجد أنفسنا داخلين فى مشاكل فى البلد!

الوزراء مسؤولون عن هذه المواضيع، وغدا تحل هذه المشاكل فى المصانع، ورئيس مجلس الإدارة الذى ستحدث عنده مشكلة سأضعه فى السجن! سأعتبره مخربا وسأضعه فى السجن! وإذا تسببنا فى مشكلات فنتحمل مسؤوليتها...

وحتى اليوم كنت أنظر فى آخر تحريات عن الموضوع، حتى المحرضين لا أرى إن فيه داعى أن أجازيهم؛ لأن نحن السبب وليس هم"(٢).

٤- مظاهرات العمال والطلبة فى فبراير ١٩٦٨:

على الرغم من تدفق الجماهير العربية فى ٩ و١٠ يونيه رافضين استقالة عبد الناصر، ومجمعين على النضال من أجل إزالة آثار العدوان، فإنه كسياسى محنك فاهم لطبيعة الأمور، قدر أن هذا الحماس

(١) محضر اجتماع مجلس الوزراء، ١٩٦٧/١٠/١٥.
(٢) المرجع السابق.

الجماهيرى سيفتر مع الوقت، وتبدأ المطالبة بالعمل العسكرى لاستعادة الأرض، ويظهر التململ من التضحيات الاقتصادية التى فرضت على الشعب؛ لمواجهة النقص فى الدخل القومى بعد فقدان عائد قناة السويس وبترول سيناء والسياحة.

وكان كسب الجبهة الداخلية منذ أول لحظة هو الهدف أمام عبد الناصر الذى لا يقل أهمية عن إعادة بناء الجيش؛ فتأييد الشعب ومساندته له كان هو الركيزة التى اعتمد عليها فى علاقته بالاتحاد السوفيتى المصدر الأول للسلاح والتدريب، وفى كسب تأييد العالم العربى والرأى العام العالمى.

إلا أنه فى ٢٠ فبراير ١٩٦٨، صدرت أحكام المحكمة العسكرية العليا برئاسة الفريق صلاح الدين الحديدى فى قضية المسؤولين عما حدث للطيران يوم ٥ يونيه ١٩٦٧، كالآتى:

السجن ١٥ سنة على الفريق أول طيار متقاعد محمد صدقى محمود، قائد القوات الجوية الأسبق، والسجن ١٠ سنوات على اللواء طيار متقاعد إسماعيل لبيب، والذى كان رئيسا لشعبة الدفاع الجوى، وبراءة كل من فريق أول طيار متقاعد جمال عفيفى، رئيس أركان القوات الجوية والدفاع الجوى سابقا، واللواء طيار متقاعد عبد الحميد الدغيدى، قائد الطيران السابق فى المنطقة الشرقية. واتخذ قرارا بأن ترفع الأحكام الى الفريق أول محمد فوزى وزير الحربية وصاحب أمر تشكيل المحكمة؛ للتصديق عليها قبل أن تصبح نهائية.

وكانت النيابة العسكرية قد قدمت المتهمين فى قضية الطيران الى المحاكمة بتهمة الإهمال، التى طبقا لقانون الأحكام العسكرية تتدرج من الغرامة حتى الأشغال الشاقة المؤبدة، ولم يتبين للنيابة والمحكمة أن هناك دليلا على وجود خيانة أو تواطؤ أو تعمد، فيما وقع من المتهمين من إهمال أدى الى الضرر الجسيم الذى وقع يوم ٥ يونيه.

وقد رأت المحكمة، أن إهمال قائد القوات الجوية السابق يعتبر من صور الإهمال الجسيم؛ فحكمت عليه بأقصى العقوبة وهى السجن ١٥ عاما[١].

وهنا أبدى عبد الناصر ملاحظة؛ أن تقريبا كل ضباط الطيران شهدوا مع صدقى محمود، حتى مدكور أبو العز[٢] مما أدهشه[٣]!

وفى صباح اليوم التالى – ٢١ فبراير – خرجت مظاهرة من مصنع حلوان الى الشارع فى طريقهم الى المحطة، واشتبكوا مع البوليس بخراطيم المياه والضرب بالطوب وبعض الرش.

وبعد نصف ساعة، دخل مصنع آخر فى العملية، والساعة ١١ نحو ٤٠٪ من العمال بحلوان اشتركوا فى التظاهر. وكانت هتافاتهم أساسا متعلقة بالأحكام؛ إنها ضعيفة ويجب أن تكون أشد.

---

(١) محضر مجلس الوزراء، ١٩٦٨/٢/٢٥.

(٢) الفريق مدكور أبو العز، ولد بمحافظة دمياط ١٩١٩، تخرج فى الكلية الحربية عام ١٩٣٩، تولى رئاسة كلية الطيران من ١٩٥٤ الى ١٩٦١، عين رئيس أركان القوات الجوية والدفاع الجوى عام ١٩٦٢ حيث منح رتبة الفريق طيار، تولى محافظا لأسوان عام ١٩٦٤، أصبح قائدا للقوات الجوية والدفاع الجوى فى ١١ يونيه ١٩٦٧.

(٣) محضر مجلس الوزراء، ١٩٦٨/٢/٢٥، مرجع سابق.

وفى هذا اليوم الذى وافق الاحتفال بيوم الطالب العالمى، الساعة الخامسة بعد الظهر، خرج ٢٠ – ٣٠ طالبا من كلية الهندسة متجهين الى مبنى جامعة القاهرة يريدون أن يفعلوا مثل العمال؛ فتجولوا فى الجامعة، وفى مدرج فى كلية الآداب تجمع ١٠٠ – ١٥٠ طالبا، وبدأوا يتحدثون عن القضية والحكم وضرورة التضامن مع عمال حلوان. كونوا مجموعة من ١٤ طالبا، واتجهوا الى حرم جامعة القاهرة، وقالوا: إنهم سيعتصمون لأن لهم مطالب: أن يقابلوا الرئيس ليعرضوا عليه الأمر، وتوقف الاعتصام.

فى اليوم التالى بعد الحديث مع مدير ووكيل جامعة القاهرة، ثم لبيب شقير وزير التعليم العالى من الساعة الثانية الى الخامسة، أعطوه ورقة فيها آراءهم ومطالبهم:

أن حكم المحكمة لا يعبر عن المسؤولية التى يتحملها قادة الطيران ويرجون التوضيح، التحقيق حول الاشتباكات التى حدثت فى حلوان، تقوية البناء السياسى، حل مجلس الأمة لأنه لا يعبر عن شئ، حرية الصحافة.

انصرف الطلبة بعد أن قدموا طلباتهم الى وزير التعليم العالى، على أن يجتمعوا يوم ٢٤ فبراير ١٩٦٨. وكان الملاحظ أن هؤلاء الطلبة من الإخوان المسلمين أساسا وألوان عقيدية أخرى.

فى اليوم المحدد حوالى سعت ١٠ صباحا تحركت مجموعة من الطلبة من كلية الآداب جامعة القاهرة، والتقوا مع طلبة من كلية الحقوق، ومنها خرجوا يطوفون على كليات أخرى. تجمع بهذه الصورة فى جامعة القاهرة ما يقرب من ٢٥٠ طالبا، ذهبوا الى كلية الهندسة ثم كلية الفنون التطبيقية، وأصبحوا ٥٠٠ طالبا عندما وصلوا الى كوبرى الجامعة. ساروا على الكوبرى وكان البوليس يحميهم، وبدأت الأعداد تتزايد بعد مرورهم على قصر العينى.

اتجهت المظاهرة بعد ذلك الى مجلس الأمة واستمرت الهتافات؛ فخرج لهم أنور السادات – رئيس المجلس – ثم دخلت اليه مجموعة منهم ليتناقشوا معه طويلا.

انقسمت مجموعة منهم واتجهت من شارع قصر العينى الى ميدان التحرير، وهناك بدأوا يتشعبون نحو باب اللوق، ثم اتجهت مجموعة الى شارع رمسيس وجريدة الأهرام، وحاولوا أن يتقدموا الى شارع شريف. وبدأ تركيب المظاهرة يتغير من طلاب فقط، حيث انضم اليهم ناس من الشارع.

ويلاحظ أن الهتافات كان واضحا فيها تأثير للإخوان المسلمين بالإضافة الى هتافات أخرى؛ أى أن قضية الطيران بدأت كمدخل ثم نفذوا منها لأشياء عديدة!

وفى جامعة عين شمس فى نفس اليوم حدث اجتماع فى كلية الهندسة، بدأ بادعاء أن زملاء لهم قد اعتقلوا، وخطب وكلام! وكان التركيز أيضا على قضية الطيران ثم ينفذون الى مواضيع أخرى عن حرية الصحافة، دولة المخابرات، مجلس الأمة لا يمثل شيئا ولابد من حله، تقوية التنظيم السياسى، حل الاتحاد الاشتراكى.

وكان تجمع الطلبة فى جامعة عين شمس بناء على اتفاق فى صلاة الجمعة عند الشيخ كشك[(١)] فى اليوم السابق، ولوحظ انضمام موظفين متدينين من خارج جامعة عين شمس اليهم.

جامعة الإسكندرية، حدثت فيها أيضا يوم ٢٤ فبراير أحداث بدأت بخروج طلبة كلية الزراعة وتجمعهم، وساروا فى مظاهرة وصلت حتى مبنى الاتحاد الاشتراكى. ألقو خطبا وسلموا مقترحاتهم بالنسبة لقضية الطيران، إلا أنهم أكدوا ثقتهم فى القيادة السياسية.

عن أحداث يوم ٢٥ فبراير، بدأت بخروج طلبة سوريين من كليات بجامعة القاهرة بعدد بسيط، ثم بدأوا يحومون فى داخل الحرم الجامعى ويثيرون زملائهم؛ فبدأ العدد يزيد حتى وصل نحو ٣٥٠ طالبا. خرجوا من الجامعة ووصلوا الى كوبرى الجامعة، ولما حاول البوليس يفرقهم رجعوا ونزلت مظاهرتهم حتى وصلت الى قصر العينى ثم تم تشتيتها بواسطة البوليس.

طلبة هندسة القاهرة اعتصموا داخل الكلية، وطبعوا قرارات وزعوها فى الأتوبيسات، وهى نفس المطالب؛ مبتدئة بقضية الطيران ومتدرجة الى المسائل السياسية الأخرى.

بالنسبة لجامعة عين شمس، التركيز فى كلية الهندسة، خرجت منها مجموعة وتم تشتيتها، وباقى الطلبة تجمعوا داخل الحرم الجامعى ثم انصرفوا. باقى طلبة جامعة عين شمس.. لاشئ، وكذلك جامعتى الإسكندرية وأسيوط[(٢)].

٥- ماذا كان تصرف عبد الناصر فى مواجهة هذه الأحداث؟

"أمس [٢/٢٤] قلت لشعراوى[(٣)]: أن يترك الناس فقد يكون الهدف إنك تموّت أحدا، وألا نتعرض للمظاهرات مهما عملوا إنشاء الله خربوا، إلا بأمر منى شخصيا؛ حتى نزلوا الى وسط البلد فى شارع شريف، وذهبوا حتى عمارة الإيموبيليا ثم الأهرام، وبدأ الوضع يبان إنه سيفلت. وهنا قلت لشعراوى: إعطى انذارا؛ نبه عليهم أن المظاهرات انتهت ويتفرقوا، وبعد نصف ساعة إذا لم يتفرقوا استخدم القوة؛ وهى هنا العصى والقنابل المسيلة للدموع.

وبدأت الهتافات تختلف عن الصبح، وكنت حريصا أن أعرف طوال الوقت ما هى الهتافات؛ لأنها تدل على سير العملية. وقلت لشعراوى: المتظاهرون بعد التنبيه عليهم يتمسكوا.

اتمسك عدد من القادة ليلة أمس [٢/٢٤]، وصدر البيان بأن لا يسمح بأى تظاهر مهما كان، ولكن أيضا مع عدم ضرب نار. وقد زُنق البوليس عند الكوبرى [الجامعة]، والأولاد يمكن تغلبوا عليهم هناك؛ لأن لم يكن معهم بنادق. وظلت العملية تتصاعد من الصبح حتى العصر، وحرقوا لورى للبوليس!

(١) عبد الحميد كشك، ولد بمحافظة البحيرة ١٩٣٣ وتوفى ١٩٩٦، داعية إسلامى ينتمى الى الجماعات الإسلامية، أعتقل عام ١٩٦٥ وظل فى المعتقل لمدة سنتين ونصف السنة، وأعتقل مرة ثانية فى عام ١٩٦٨ إلا أنه أفرج عنه بعد وفاة الرئيس جمال عبد الناصر، وظل يمارس الخطابة الى أن اصطدم بالسلطة وتم إلقاء القبض عليه فى عام ١٩٨١.
(٢) تفاصيل المظاهرات والاعتصامات من ٢١ فبراير حتى ٢٥ فبراير، محضر مجلس الوزراء، ١٩٦٨/٢/٢٥، مرجع سابق.
(٣) شعراوى جمعة، وزير الداخلية.

لوحظ بعد الظهر أن الناس انضمت للمتظاهرين، بالذات فى حى المنيرة، وكان العدد كبيرا فى شارع قصر العينى، ثم نزلوا على جاردن سيتى".

وأضاف عبد الناصر، "لقد كنت أتتبع ليس من شعراوى، ولكن من إشارات بوليس النجدة؛ فلم يعد الموضوع طلبة"(١).

وقد علق شعراوى جمعة، أن عدد المصابين من البوليس ٣ أضعاف المجروحين من الطلبة؛ فلأول مرة كان ٢١ طالبا فى المستشفات، ١٥ عاملا وموظف كانوا موجودين وسط المظاهرات، فى مقابل ٦٧ من رجال البوليس(٢).

وقال عبد الناصر: "بالرغم من أن صدقى محمود سبب لى مشاكل فى العشر سنين الماضية، وكل الأزمات التى بينى وبين عامر كان هو أساسها، ومن ١٩٥٦ كان موضوع ملاجئ الطائرات اتكلمنا فيه، وقال : إنها لا تنفع! فالمتظاهرون يطالبون أن أرسله لحسين الشافعى(٣)، الذى لن يفعل إلا الإعدام! فقلت: إننى كمسؤول – رغم شعورى بالنسبة لصدقى محمود ومتابعتى للقضية وأريد أن أقطم رقبته – لا أستطيع أبدا"!

واستطرد عبد الناصر، "الناس تريد التغيير، ولا أسمع ذلك لأول مرة؛ ما هو التغيير؟ الناس زهقانة من الحكومة فيقال التغيير! وناس تقول: لم يحدث تغيير من ٩ و١٠ يونيه حتى الآن!...

كنت منتظر أسوأ مما حدث أمس! فيه تيارات، ورأيى إن الناس تختلف فى أفكارها.

البلد مطعونة والناس كلها مكبوتة، واليهود محتلين جزء من بلدنا، ونريد أن نحارب! إن القضية وما حدث فيها هز الثقة فى الكل. ما نشر فى محكمة الثورة وعن المخابرات العامة(٤)، جعل الناس مذهولة؛ إذاً فيه حالة نفسية موجودة فى البلد، وقلت يوم عيد العمال: عندنا العمال والطلبة سهل جدا العمل فى مجموعاتهم"!

وذكر عبد الناصر أنه تكلم فى ٢٣ نوفمبر ١٩٦٧ عن إطلاق الحريات، وعن حالة اللاسلم واللاحرب، وأن ما يؤخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة، وعن أن العمل السلمى من أعمال القوة والعلاقات العربية وغيرها. ولكن الكلام لم يحدث تغيير!

وشرح عبد الناصر، "لابد أن أكون بطئ الحركة؛ لأن ما يدبر لنا أنه إذا كنا لم نُضرب عسكريا، لابد أن نضرب داخليا!

---

(١) محضر مجلس الوزراء، ١٩٦٨/٢/٢٥، مرجع سابق.

(٢) المرجع السابق.

(٣) حسين الشافعى، كان عضو مجلس الثورة وتولى محكمة الثورة فى ١٤ أكتوبر ١٩٦٧؛ لمحاكمة الذين تم التحقيق معهم فى قضية محاولة الاستيلاء على القيادة العليا للقوات المسلحة، وقضية الانحرافات فى جهاز المخابرات العامة.

(٤) فى ٤ سبتمبر ١٩٦٧، أصدر الرئيس جمال عبد الناصر قرارا بفتح تحقيقات فى إدارة المخابرات العامة، وقد أظهرت هذه التحقيقات أن جهاز المخابرات قد خرج فى عديد من الظروف عن حدود مهمته الأصلية، وقد تقرر إحالة صلاح نصر مديره الى المعاش، وتم تطهير الجهاز بأكمله.

ما هو المطلوب من التغيير؟! لا يجب الاندفاع أمام الكلام فى البلد، وهو تعبير عن أزمة نفسية.. كيف نعالجها؟!

التنظيم السياسى نفسه فيه الشيوعى والإخوان المسلمين! ومن قاموا بالعملية فى كلية الهندسة من منظمة الشباب! كذلك هناك من فصلوا من منظمة الشباب وحاول القوميون العرب تجنيدهم"!

وقال عبد الناصر منتقدا: "إن أسلوبنا غريب! فلسنا ديمقراطية غربية ولا ديكتاتورية تمسك البلد مضبوط! وثبت أن الاتحاد الاشتراكى ومنظمات الشباب ليس لها الفاعلية!

إننى محتار ولا أريد التسرع! لقد كان لابد أن نعتقل أمس ونأخذ إجراءات أخرى اليوم. ورأيى أن جميع القوى المضادة اليوم تحاول التصاعد فى الجامعات والمعاهد وثانوى.

ماذا فعل الأمريكان فى إندونيسيا؟ اشتغلوا بالطلبة، ونحن لدينا الطلبة والعمال الممكن أن يشتغلوا فيهم..

العمال: العيشة مرة، بعد ما وقفت العلاوات والأرباح!

الطلبة: حرية وديمقراطية بعد القضية، وحرية صحافة!...

ما الحل؟ غير قادر أن أرسى"!

واستطرد عبد الناصر، "نقطة البداية، فيه خلل فى التنظيم السياسى، والناس تشعر أنه لا توجد قيادة تلم العملية!

النقطة الثانية: ما هو التغيير؟ الهتاف.. `عايزين حكومة حرة العيشة بقت مرة´! هذا يعطى معانى كثيرة، المطلوب من الناس هو الجزء الثانى وليس الأول"!

وكعادته، فتح عبد الناصر النقاش فى مجلس الوزراء فى ٢٥ فبراير ١٩٦٨ حول ما حدث، فكان رأى الفريق محمد فوزى أن المظاهرات لو تصاعدت ستكون فى غير الصالح العام؛ وعلى ذلك اقترح تحوير قضية الطيران على نفس المستوى العسكرى تجاوبا مع الاتجاهات الشعبية؛ أى محكمة عسكرية أخرى.

وهنا قال عبد الناصر: "إفرض إن المحكمة الأخرى حكمت بالبراءة، والشهود لن يتغيروا"!

أجاب الفريق محمد فوزى، "إنجلترا كانت ديمقراطية وتشرشل أصبح ديكتاتورا وقت الحرب؛ فلابد من السيطرة والأمن الكامل طول ما نحن فى المعركة... القوات المسلحة نفسها مقتنعة أن الحكم فى قضية الطيران ضعيف، وهى معتادة على التحوير على أن تكون المحاكمة الجديدة علنية".

استمرت المناقشة بين مؤيد ومعارض، فتحدث عبد الناصر عن الاجتماع الذى حضره فى قيادة الجيش يوم ٢ يونيه ١٩٦٧، عندما قال: "إن هجوم اليهود سيكون يوم الإثنين ٥ يونيه، وسيبدأون بضرب الطيران!

ولما تكلمت، لماذا ارتعشت أيدى صدقى محمود؟! ثم يوم ٥ صباحا: ممنوع ضرب المدافع كلها؛ لأن طائرات ذاهبة الى سيناء! ولما سمعت الضرب طلبت غرفة العمليات.. لا أحد منهم هناك"!

رد أحد الحضور فى جلسة مجلس الوزراء هذه.. "والحفلة ياريس فى إنشاص"[١]!

وهنا رد عصام حسونة وزير العدل، "الناس تريد إعدام! أقصى شئ السجن المؤبد، فلا يوجد أشغال شاقة فى هذه السن أى ٢٠ سنة؛ فيزيد عن الحكم الحالى ٥ سنوات، هل الناس ستقبله"؟!

وعندما عرف عبد الناصر من أمين هويدى وزير الدولة، أن الجامعة انضم اليها بعض المعاهد والمدارس الثانوية، أمر بتعطيل الجامعات من اليوم التالى، وهذا من سلطة مدير الجامعة، ولا يقال السبب حتى يبحث الموقف، ولا تستأنف الدراسة إلا بعد تنظيم الوضع. أما إذا خرجت المدارس الثانوية، فيضرب الطلبة ويقبض عليهم ويحولوا الى النيابة، وأضاف عبد الناصر، "لابد من مسك البلد بشدة لمواجهة محاولات التخريب"!

وأعطى عبد الناصر الأوامر أن يعلن الفريق محمد فوزى: أنه لم يصدق بعد على الحكم، وأنه قرر إعادة المحاكمة باعتباره الآمر، ويعطى تصريحا أن صدقى محمود مسؤول شخصيا.

وبالنسبة للقضية كلها وليس لصدقى محمود فقط، قال عبد الناصر: "لو كانت البلد تحاكم على معركة، كانوا حاكموا روميل ٥ مرات لأنه جرى"[٢]!

وقال الفريق فوزى: "إن هذه أول قضية من نوعها تقابلها القوات المسلحة المصرية، وبالنسبة لجميع دول العالم، فإنها لا تحاكم قادتها العسكريين على أخطائهم المتعلقة بأعمالهم فى مناصبهم، بل كل ما تفعله هو عزلهم؛ كما تم عزل القائد الأمريكى الذى خسر معركة بيرل هاربور. ولذلك لم تر المحكمة صواب الحكم بالأشغال الشاقة على قائد كبير على أخطائه ولو إنها جسيمة، إلا أنها لا ترقى الى درجة الخيانة أو الفرار أمام العدو أو ارتكاب العار"!

واستطرد الفريق فوزى، "إن صدقى محمود قال أمام المحكمة: إنه واخد إمضاء بتصديق من قائده؛ وهذا أعطى له الحماية الشكلية، كما أعطى تبريرا لأخطائه وذريعة للتنصل منها وحجة للتخفيف من مسؤوليته"[٣].

وبعد هذا التوضيح، أمر عبد الناصر شعراوى جمعة بإصدار بيان من وزير الداخلية جاء فيه..

"تعلن وزارة الداخلية أنه لن يسمح من اليوم بقيام أية مظاهرات مهما كان سببها.

ولقد عبر شباب الجامعات يوم أمس عن آرائهم فى الأحكام الصادرة فى قضية الطيران بكل وسائل التعبير التى أرادوها، وكانت التعليمات الى قوات الأمن أن لا تعترض طريق مظاهرات الطلبة، وأن تترك لها حرية السير من دون تدخل.

---

(١) أقيمت حفلة فى القاعدة الجوية بإنشاص ليلة ٥ يونيه ١٩٦٧!
(٢) محضر مجلس الوزراء، ١٩٦٨/٢/٢٥، مرجع سابق.
(٣) المرجع السابق.

وقد تم إخطار قوات الأمن للتدخل فى الساعة الخامسة مساء؛ لفض بقايا التجمعات التى اندست فيها بعض العناصر غير الطلابية. ولم تتدخل قوات الأمن إلا بعد توجيه النصح بكل الوسائل، وكان تدخلها بعد ذلك فى أضيق نطاق بحيث لم تنجم عنه أية حوادث.

ولما كان الغرض الذى أراده الشباب بتعبيرهم عن رأيهم قد تحقق تماما، ولما كان استمرار المظاهرات من شأنه خلق احتمال استغلالها ضد صالح الوطن وجماهير قواته العاملة؛ فإن وزارة الداخلية تلفت النظر الى أن قرار منع المظاهرات سوف يطبق من اليوم بطريقة حاسمة، كما أن أية محاولة للخروج عليه تعتبر إساءة الى النضال القومى، فى وقت تتعرض فيه الأمة العربية لمؤامرة واسعة النطاق من قوى الاستعمار ومن اسرائيل.

وسوف تقابل أية محاولة للخروج عليه بالشدة التى تستلزمها مسؤولية وأمانة المرحلة الحاضرة من العمل القومى".

أ- مطلب التغيير ومداه:

(١) التعديل الوزارى ومغزاه:

فى ٢٠ مارس ١٩٦٨، بدأ عبد الناصر عملية التغيير الداخلى بتعديل وزارى، دخل على إثره وزراء جدد هم: محمد أبو نصير.. للعدل، محمد حلمى مراد.. للتربية والتعليم، محمد عبد الله مرزبان.. للتموين والتجارة الداخلية، إبراهيم زكى قناوى.. للرى، على زين العابدين صالح.. للنقل، أحمد مصطفى أحمد.. للبحث العلمى، السيد جاب الله السيد.. للتخطيط، حسن حسن مصطفى.. للإسكان والمرافق، محمد بكر أحمد.. لاستصلاح الأراضى، عبد العزيز محمد حجازى.. للخزانة، محمد حافظ غانم.. للسياحة، محمد صفى الدين أبو العز.. للشباب، ضياء الدين داوود.. للشئون الاجتماعية وللدولة لشئون مجلس الأمة، عبد العزيز كامل.. نائبا لوزير الأوقاف.

ومنذ البداية كان عبد الناصر واضحا مع هؤلاء الوزراء الجدد؛ فقال لهم فى جلسة مجلس الوزراء فى ٢٠ مارس ١٩٦٨: التمثيل هنا ليس فنيا وإنما هم يمثلون الشعب؛ فهو تمثيل سياسى، ويكون العمل السياسى هو الأول وليس الناحية الفنية، وخاصة أن كلهم لهم خبرة فى الأعمال العامة.

وأوضح عبد الناصر لهم أن التعديل الوزارى ليس عملية قائمة بذاتها، ولكنها جزء من عملية أكبر؛ التغيير. فالمرحلة كانت تستدعى إعطاء الأمل للمستقبل لكل الناس، ودفعة جديدة لكل فرع من فروع الدولة، وحشد كل الطاقات للمعركة القادمة، وهى مهمة صعبة(١).

وعرض عبد الناصر شكاوى الناس؛ فبعد أن تقابل مع مسؤولين ورأى مئات الجوابات عن التغيير، وجد أنه فى كل محافظة يريدون تغيير المحافظ ومجلس المحافظة والاتحاد الاشتراكى. كذلك عمال كل مؤسسة يريدون تغيير الإدارة، والكل يريد تغيير الوزارة!

---

(١) محضر مجلس الوزراء، ١٩٦٨/٣/٢٠.

(٢) التناقض حول مزيد من الحرية والديمقراطية:

أثار عبد الناصر موضوع الناحية النفسية التى يجب أن توضع فى الاعتبار بالنسبة للجبهة الداخلية؛ فأعداء النظام بعد أن فشلوا فى اسقاطه بالعمل العسكرى ثم بالضغط الاقتصادى، ويحاولون بلا جدوى أن يقبل التفاوض المباشر مع اسرائيل، فواضح أنه ليس أمامهم إلا العمل فى الجبهة الداخلية؛ بحيث إذا اهتزت فقد يؤدى ذلك الى إسقاط النظام!

ونبه عبد الناصر أمام الوزراء الجدد، "أن هذه مرحلة صعبة، وقد نضطر أن نأخذ إجراءات حاسمة بالنسبة لموضوع الحرب أو السلام.. الحل السياسى أو الحرب، وإجراءات بالنسبة للنواحى الاقتصادية والداخلية". وشدد، "أن أى عمل تقوم به الثورة المضادة لابد أن نواجهه بقوة ونوقفه عند حده من البداية، وإلا تتصاعد الأمور، وقد تفلت"[(١)].

وقاد الحديث حول الحرية، الى بحث حق الدولة فى الاعتقال والوضع تحت الحراسة والمحاكمة أمام محاكم خاصة. وتحدث عبد الناصر فى جلسة مجلس الوزراء فى ٢٤ مارس ١٩٦٨ قائلا: "أنا اشتغلت فى السياسة من ١٩٣٤، وهذه البلد حكمت طول عمرها بالأحكام العرفية، واتحبست سنة ١٩٣٤ وبعدها مرات أخرى. وكانت هذه الأحكام موجودة أيام توفيق نسيم وعبد الفتاح يحيى ومصطفى النحاس وحسين سرى وفى ٢٦ يناير والثورة.

فى سنة ١٩٥٦، صدر قرار من مجلس قيادة الثورة؛ أن كل من اعتقلوا من ٢٣ يوليو الى ١٩٥٦ – تاريخ الاستفتاء على الدستور – يحق اعتقالهم بقرار من وزير الداخلية، وقلنا نرفع الأحكام العرفية لأول مرة، وبدلا من أن نطبقها على كل الشعب نقتصر على مجموعة؛ وهى الشيوعيين والإخوان المسلمين الذى تصدوا للثورة فى الفترة ١٩٥٢ – ١٩٥٦؛ وكان ذلك رادعا أكثر من أن يطبق، ولم يطبق!

فى سنة ١٩٥٦ لما قام العدوان، فرضت الأحكام العرفية، شيلناها عدة أشهر، واستمرت حتى ١٩٦٤.

بعد دستور ١٩٦٤ كان أمامنا سبيلين.. يا تستمر الأحكام العرفية، يانوقفها ثم تحصرهم اللجنة التحضيرية ومؤتمر قوى الشعب العاملة؛ وهم الذين طبق عليهم العزل السياسى والذين اعتقلوا، والذين طبقت عليهم القرارات الاشتراكية، وطلع القانون ١١٩ لسنة ١٩٦٤.

وعندما أخذنا هذا الإجراء لاحظنا ماذا تفعل الدول الأخرى، فلقد طبقناه أولا سنة ١٩٥١، وكانت الهند تتنباه برغم أن نظامهم ليبرالى كامل، وأخذوا إجراءا أن تستطيع الحكومة أن تعتقل أى واحد، ولديهم لجنة تظلم ولكنها ليست قضائية بل سياسية، وكان سبب هذا الإجراء الحرب الطائفية التى حدثت بعد الاستقلال، وهو موجود من ١٩٤٧ حتى الآن"[(٢)].

(١) المرجع السابق.
(٢) محضر مجلس الوزراء، ١٩٦٨/٣/٢٥.

وقال عبد الناصر: "من مارس ١٩٦٤ حتى يونيه ١٩٦٥، لم يكن أحد فى المعتقل حتى مؤامرة الإخوان المسلمين فى يوليو ١٩٦٥، حيث بدأت الاعتقالات مرة أخرى؛ فاعتقل الإخوان المسلمين طبقا للقانون ١١٩، بل تعداه، ولم تكن هناك أحكام عرفية، ودخّلنا القانون لمجلس الأمة حتى يطبق عليهم.

قبل العدوان وبعده بدأنا عمليات إفراج، ومازال عدد قليل موجودا؛ هم من كانوا فى الجهاز السرى للإخوان المسلمين. والمشكلة إذا خرج هؤلاء من المعتقل، هل سيكوِنون مرة أخرى جهازا سريا ويتصلوا بسعيد رمضان[١]، وندخل مرة أخرى فى مشاكل أقسى من الأولى؟ وهل نحتمل؟!

أما الشيوعيين، فلا يوجد إلا صلاح عيسى الذى اعتقل أخيرا، وهو من الذين كان عليهم أحكاما وأفرج عنهم سنة ١٩٦٤، وضبطوا وعادوا الى أعمالهم"[٢].

وهنا عرض عبد الناصر بدائل الحل، "أمامنا سبيلين؛ يا نترك الأحكام العرفية حتى ينتهى تطبيق التحول الاشتراكى، ونصل الى مجتمع اشتراكى تذوب فيه الفوارق بين الطبقات، يانلغى الأحكام العرفية ونعمل قانون وقائى مثل القانون ١١٩...

اليوم فيه أحكام عرفية أعلنت بالنسبة للحالة الطارئة التى نحن فيها، لكن القانون ١١٩ لا حاجة له اليوم. ولكن طالما لا يوجد القانون ١١٩، سأصمم أن يظل قانون الأحكام العرفية موجودا على طول"!

وتساءل عبد الناصر، "لماذا؟.. عندى خبرة فى هذا الموضوع؛ فقد كنت مشتركا فى تنظيم الضباط الأحرار، وفى مايو ١٩٤٩ طلبنى إبراهيم عبد الهادى[٣]، وحقق معى من الساعة الواحدة ظهرا حتى السابعة ليلا، وقتها كان يحقق معى على أساس أننى كنت أدرب الإخوان المسلمين!

بعدما خرجت من عند إبراهيم عبد الهادى، أخذنا قرارا أن نوقف كل نشاط لنا حتى تنتهى الأحكام العرفية ثم نبدأ نشاطنا من جديد. وفعلا أول ما انتهت الأحكام العرفية بدأنا تانى يوم اجتماعاتنا ونشاطنا"[٤].

وشرح عبد الناصر، "اليوم فيه مجموعات إخوان مسلمين وشيوعيين وحزب شيوعى صينى؛ كيف نواجه هذه الأمور؟! قبل الثورة الناس كانوا ياشيوعى ياإخوان مسلمين ياماشى مع أى من الأحزاب. اليوم أريد أن ألم الإخوان المسلمين حتى نحقق الوحدة الوطنية لو نجحنا فيها، بدلا من أن يلمهم شخص سئ!

---

(١) سعيد رمضان، من قيادات جماعة الإخوان المسلمين، وكان زوج ابنة الإمام حسن البنا والسكرتير الشخصى له، ومن المؤسسين للعمل الإسلامى فى أوروبا وألمانيا على وجه الخصوص، حكم عليه بالإعدام لمشاركته فى مؤامرة اغتيال الرئيس جمال عبد الناصر فى ٩ أغسطس ١٩٦٥.

(٢) محضر مجلس الوزراء، ١٩٦٨/٣/٢٥، مرجع سابق.

(٣) إبراهيم عبد الهادى، التحق بحزب الوفد منذ بداية نشأته، انضم لجماعة اليد السوداء التابعة للوفد منذ نشأتها وهى جماعة مسلحة تقوم ببعض الاغتيالات، ثم أصبح رئيس الديوان الملكى حتى اختاره الملك ليتولى رئاسة الوزراء بعد النقراشى، من ٢٨ ديسمبر ١٩٤٨ الى ٢٥ يوليو ١٩٤٩.

(٤) محضر مجلس الوزراء، ١٩٦٨/٣/٢٤.

الشيوعيون، عندى من الوسائل لأتأكد من منهم غير مرتبط بتنظيم وولاؤه لبلده، وأيضا لابد أن آخذه وأشغله، وبذلك أخلص من الرواسب الموجودة فى الماضى.

وأيضا فيه الرجعيين، ولا يمكن إنهم يمشوا مع الكلام الذى نقوله أبدا؛ فمن أخذت منه أى شئ ليس معك! والأمثلة صلاح الدين ومكرم عبيد أثناء أزمة محمد نجيب فى ١٩٥٤؛ شتموا فى الثورة فى نقابة المحامين! فاجتمع ضباط المدفعية فى بيت سعد زايد[١]، وقرروا أن يذبحوهم مادام إنى لا أنهى الموضوع! ذهبت اليهم وقلت: لا يمكن أن أكون مسؤولا وكل واحد يتصرف كما يرى! فرجعوا كل واحد الى بيته، ومكرم عبيد تراجع فى موقفه[٢].

أما محمد نجيب، فقد اتلم على الأحزاب والرجعيين والشيوعيين.. على الكل، وقال: إنه سيعمل جمعية تأسيسية! ونحن بالعمال استطعنا أن نخلص على هذا كله، وعلى محمد نجيب"[٣]!

وتساءل عبد الناصر أيضا.. "ماذا أفعل فى هؤلاء الناس فى المرحلة القادمة؟ يا إما أتركهم كل يشتغل كما يرى وانتظر ثم أرسلهم الى النيابة وأقبض عليهم وأرسلهم الى أبو نصير[٤] الذى يفرج عنهم، ونطلع قانون بتطهير القضاء؛ فقد كان لهم موقف غير سليم! أو يكون فيه قانون بهذا الشكل يجعلنى أضمن إن البلد تتمسك".

وقال عبد الناصر: "إن الجيش موجود فى الحياة السياسية فى المستقبل لمدة ١٥ سنة على الأقل كقوة سياسية فى البلد، لن يستطيع أى بشر أن يمحوه. ولقد بدأت تظهر تعبيرات مثل البورجوازية العسكرية، والعمليات العسكرية والطبقية العسكرية! فمن خلفى ومن تحت ذقن فوزى ممكن يطلع واحد من الجيش ياخد البلد؛ وذلك حدث فى بلاد كثيرة.. فى سوريا حسنى الزعيم عندما بدأت الإهانات للجيش!

اليوم الدنيا فلتانة، وتحتاج الى مجهود كبير جدا فى لمها، ولابد أن تتلم! مثلا كلام ضد الاتحاد السوفيتى والخبراء؛ ماذا كان عندنا تسليح؟ لا شئ! والآن وافقوا على تسليح ٩ فرق وطائرات. وحسن عباس زكى عندما ذهب الى موسكو، ما طلبه أخذه.. قمح وفلوس ورفع حد المديونية، وهم لا يطلبوا منا شيئا نحن الذين نطلب!

الأمريكان، ماذا أعطونا؟!

إذاً نحتاج الأحكام العرفية فى المرحلة الحالية لمدة طويلة، فهذه التناقضات لازالت موجودة فى المجتمع"!

---

(١) سعد زايد، أحد الضباط الأحرار، وأصبح محافظا للقاهرة، من ٣١ يوليو ١٩٦٥ – ٢٦ إبريل ١٩٧٠.
(٢) محضر مجلس الوزراء، ١٩٦٨/٣/٢٤، مرجع سابق.
(٣) محضر مجلس الوزراء، ١٩٦٨/٤/١٥.
(٤) محمد أبو نصير، وزير العدل.

وتساءل عبد الناصر مرة أخرى، "كيف نمسك البلد؟ القانون ١١٩ رادع أكثر منه واقع لأن فى وجوده كل واحد يعمل حسابه؛ وبهذا يجنبنا ويلات وكوارث كثيرة جدا.

فيه الحرية وفيه أعداء الحرية؛ فتوجد طبقة تريد أخذ السلطة لتعود بالبلد كما كانت، وفيه الأمريكان وممكن أن يدفعوا ملايين الجنيهات ليخلصوا منا!... ليس أمام اليهود ومعهم الأمريكان إلا شئ واحد؛ أن يقضوا علينا داخليا بعمل مشاكل وأحداث، وممكن حتى أن يدفعوا أموالا للعمال ولناس من الذين استفادوا من القوانين الاشتراكية"[١].

ب- أسلوب مواجهة المظاهرات:

"كان لابد بعد المظاهرات التى حدثت ألا نأخذ إجراءات، وتركنا طلبة كلية الهندسة الذين استمروا الجمعة الماضية يشتموا فينا من أكبر واحد لأصغر واحد! ويقف طالب يقول: `إحنا اللى جبنا جمال عبد الناصر، وإحنا اللى نقدر نشيل جمال عبد الناصر´! قلنا: نتركهم لنرى ما الذى سيصلوا اليه؟! وفى الآخر انتهى الموضوع"!

واستطرد عبد الناصر فى جلسة مجلس الوزراء فى ٢٤ مارس ١٩٦٨، "كان ممكن نتخذ إجراءات، ولكن من هم الطبقة التى تتكلم؟ كان بينهم واحد شيوعى اتصل بصلاح عيسى، ومن الحزب الشيوعى الصينى، ومجموعة أخرى ممن يريدون أن يعملوا زعامات!

طلبت معرفة أبهات هؤلاء الأولاد، رأيت الأسامى؛ عدد كبير منهم ليسوا موالين للنظام!

فالمعادلة هنا كيف تمسك البلد وتعمل هذا التحول بدون صراع دموى؟! فإذا لم أكن أقدر أصفى هذه العمليات بالحكمة أو بالاعتقال ساضطر أصفى بعمليات أخرى؛ بأنى أقول لعمال يطلعوا يصفوا، وبهذا ندخل البلد فى دوامة، ونعمل شيئا مثل الثورة الثقافية التى عملها ماوتسى تونج؛ من يتكلم أرسل له ناس يضربوه! وأنا قادر أن أفعل هذا بعيدا عن السلطة كلها؛ أقصد بعيدا عن البوليس والجيش، وعملوا هذا فى الصين!

ولكن هل بلدنا تتحمل هذا؟! وكان ممكن فى كلية الهندسة نرسل لهم طلبة وعمال وناس يدخلوها يضربوهم، وانشالله تتحرق الكلية! اتحرقت كليات فى الصين، وحرقوا مصانع! ولكن عرفوا يصفوا الثورة المضادة".

وشرح عبد الناصر، "ما أقوله: إن فيه ثورة مضادة، وتحت اسم الحرية الليبرالية؛ كل واحد سهل جدا يرفع اسم الحرية. ما هو يقف واحد ويقول: حرية الصحافة! كانت فين حرية الصحافة؟! مصطفى أمين؟ الـــ CIA أعطته ٨٠٠,٠٠٠ جنيه[٢]، وفيه أبو الفتح الذى كان فى الوفد، تحول الى مليونير[٣]! أليست هذه الصحافة؟! لا أحد يستطيع أن يعمل جورنال؛ يحتاج الى مليون جنيه"[٤].

---

(١) محضر مجلس الوزراء، ١٩٦٨/٣/٢٤، مرجع سابق.
(٢) شهادة السفير الأمريكى فى القاهرة لوشيوس باتل؛ أن هذا تم بالفعل، جـ٥ من الكتاب ص ١٠٠٢.
(٣) محمود أبو الفتح، أنشأ إذاعة مصر الحرة المناوئة لمصر فى جنوب فرنسا قبل العدوان الثلاثى فى ١٩٥٦.
(٤) محضر مجلس الوزراء، ١٩٦٨/٣/٢٤، مرجع سابق.

٦- مشاكل الجيش:

وتحدث عبد الناصر وهو يتناقش مع الوزراء الجدد عن دور القوات المسلحة، فقال: "إنها فى الـ ١٥ سنة الماضية لها مشاكل لا يتصورها إنسان"! وبدأ يتكلم عن الوضع منذ ١٩٥٤؛ حينما ذهب السوايدة فى المدرعات، وقفلوا عليه ولم يتركوه، وكانت لهم طلبات، وقالوا: "تعطينا كلمة أمان! هذا أيام أزمة ١٩٥٤، فقلت لهم: إنى مستقيل! فطالما فيه طلبات للجيش وهو يتدخل، إذاً لا أستطيع أن أتحمل المسؤولية!

هذا الكلام حدث باستمرار، وكان الوضع يستدعى تعيين من خرج من الجيش، وإلا ممكن البلد تروح فى شربة مية! هذا تعليق على كلمة الرجل المناسب فى المكان المناسب! البعض ذهبوا الى الخارجية وكانوا عناصر جيدة. ولما كانت القوات المسلحة تريد نقل ضباط ويطلعوا معاش، أرسلتهم الى جهاز التنظيم والإدارة!

الآن محمد فوزى يطلب نقل ضباط الى وظائف مدنية ولابد أن أنقلهم، لماذا؟ ليس أمامى سبيل إلا هذا؛ فالعملية لازالت على أساس الثورة قام بها الجيش، ولازال من يريد أن يضرب البلد لن يستطيع إلا بالجيش"(١).

وقال عبد الناصر: "التغيير الذى حدث لم يكن سهلا؛ كان فيه معركة فى القوات المسلحة، انقسام وعملية كبيرة ونحمد الله على النتيجة". وأضاف: "يوم ما استقلت كان تقديرى أنه لو قعدت سأدخل فى تصادم ومعركة، وكان رأيى أنه من الصعب أن أكسب هذه المعركة؛ لأن الناحية الأخرى كان عندها تنظيمات ولم يكن عندى شيئا!

ويوم ما رجعت فى ١٠ يونيه، كنت مستقتل أى مستبيع فى العملية، واتصلت بناس من القوات المسلحة يمكن منذ ١٠ سنين لم أتصل بهم! واضطريت أن أعتقل ناس بالشبهة، ومازال معتقل ٧٠ ضابطا فى الجيش؛ دفعة ١٩٤٨"(٢).

٧- النقاوة الثورية والدستور والتنظيم السياسى:

قال عبد الناصر فى مجلس الوزراء بعد المظاهرات، "المحكمة الإدارية العليا والنقاوة الثورية والنزاهة ومحاربة الفساد، تلف فى حلقة مفرغة! طالما نوظف وأنا مسؤول يردد هذا الكلام! مجلس الدولة هو حماية للفساد؛ وعلى هذا قيدنا سلطاته، ولكن إن لم نتخذ الإجراءات فتظل التناقضات باستمرار"(٣).

وذكّر عبد الناصر، "من الذى قال مراكز القوى؟ ما هو أنا! من الذى قال الطهارة الثورية؟ أنا! من الذى قال سيادة القانون؟ أنا! كل التعبيرات التى تقال الآن أنا قلتها قبل الحرب؛ لأنى كنت شايف صور

(١) المرجع السابق.
(٢) محضر مجلس الوزراء، ١٩٦٨/٣/٢٥، مرجع سابق.
(٣) المرجع السابق.

كان كبح جماحها عسير ومستحيل! والناس متصورة إن أى شئ أقدر أعمله وأنفذه؛ الأمور لم تسر بهذا الشكل"(١).

"فى الـ ١٥ سنة الماضية ضُربنا كثيرا جدا، لم نستطع أن نعمل ما كنا نريده، وكونا قدرنا نحيا رغم الضربات التى أخذناها؛ هذا فى حد ذاته يعتبر معجزة"(٢).

"وأما قلنا بعد النكسة: المجتمع المفتوح والتغيير، ولم الدولة وتبقى شيئا واحدا ولا تكون مجموعة من الإقطاعيات والإمارات.. الخ، أخذنا إجراءات عنيفة جدا فى عدة مجالات، وحدث فعلا تغيير بالنسبة للقوات المسلحة والمخابرات.. الخ، واليوم أصبحت تعتبر جزءا من الدولة وفيه نظام"(٣).

وبالنسبة للدستور، لا توجد بلد فى وقت عدوان تعمل دستور! فهل الآن مناسب أن نعمل دستورا؟! فلابد أن يطبق دستور ١٩٦٤ حتى يظهر الدستور الجديد. وأرى ألا نتدخل فى مجلس الأمة، وفيه أيضا عناصر منحرفة وممكن يزايدوا مزايدات كبيرة! هذا تساؤل هام، وخصوصا هذه آخر دورة لهم؛ فكل واحد يريد أن يعمل نفسه بطل ويتكلم، ويطلعوا لنا دستور لا نعرف نمسك به البلد! فيه جو نقد وجو انفلات، فهل هذا هو الوقت المناسب للدستور؟! أم أن نشكل اللجنة المركزية التى تقر الدستور ثم نرسله الى مجلس الأمة ليقره"؟!

وهنا قال عبد الناصر: "التنظيم السياسى، لا أعرف من معى ومن ضدى! فكيف نعمل لجنة مركزية، وانتخابات ومؤتمر قومى؟! لا أعرف إلا لما تتضح العملية من أولها لآخرها، وأعرف موضوع المخابرات، وأضبط القوات المسلحة التى حدثت فيها اعتقالات!

إذاً التنظيم السياسى يؤجل؛ نريد ناس عندهم حرية رأى ولكن ولاءهم للثورة وللنظام؛ فالحرية ليست أن أدعو ناس ضدى وضد الثورة وضد النظام وأضعهم فى اللجنة المركزية! نريدها تحالف قوى شعب عاملة ومؤمنين بالميثاق"(٤).

٨- قرارات عبد الناصر وعبء تنفيذها:

قرر عبد الناصر تشكيل لجنة متابعة من الوزراء تضع خطة لكل شئ، وطالبهم بأن يتقدموا باقتراحات، وقال: "نريد دَفعة اليوم لننطلق، ونعطى الاهتمام لموضوع البحث العلمى والسياسة التعليمية ومجلس قومى للتعليم وآخر للصناعة وغيره للزراعة؛ حتى لا يقولون الوزير ينفرد فى وزارته"(٥).

وفيما يتعلق بالمطالبة بإلغاء قانون الطوارئ، قال عبد الناصر: "إذا جرينا وراء إرضاء الناس الذين يتكلمون؛ من هم الذين عليهم القانون ١١٩؟ إنك لن ترضيه إلا إذا عطيته السلطة؛ فلايزال يوجد صراع على السلطة بين قوى الثورة وقوى الثورة المضادة، وهم يريدون أن يفلتوا منه!

(١) محضر مجلس الوزراء، ١٩٦٨/٣/٣١.
(٢) محضر مجلس الوزراء، ١٩٦٨/٣/٢٥، مرجع سابق.
(٣) المرجع السابق.
(٤) محضر مجلس الوزراء، ١٩٦٨/٣/٢٤، مرجع سابق.
(٥) المرجع سابق.

أما المقالات، فلا يتعرض لها إنسان، والرقابة العسكرية ضرورية فنحن فى حالة حرب. والرقابة هى عن طريق رؤساء التحرير، وهم واخدين المسئولية". وضرب عبد الناصر أمثلة عما يكتبه محمد حسنين هيكل عن الاتحاد الاشتراكى والحراسات والتغيير، وروز اليوسف تنتقد كل شئ، ومحمد التابعى يكتب كلاما ضد الاشتراكية!

وبالنسبة للدعوة للمشاركة فى تحمل المسؤولية وإشراك الجماهير فى كل قرار، فقال: "لا توجد دولة تطبق هذا! المشاركة فى العالم فى شيئين: فى انتخاب رئيس الجمهورية والاتحاد الاشتراكى ومجلس الأمة، بعد ذلك العمل السياسى بحيث تتم توعية ولم ومواجهة أعداء النظام.

أما القول بأن الأغنياء يزدادون غنى والفقراء يزدادوا فقرا، فعلى العكس مصر تفتقد الكفاءات بذهابهم الى الدول العربية لأن الدخول أكبر"(١).

وعن خطوات تنفيذ التغيير، واجه عبد الناصر الوزراء الجدد قائلا: "لما تكلمت فى ٢٣ يوليو [١٩٦٧]، كانت من أصعب المرات التى تكلمت فيها فى حياتى فى الـــ ١٦ سنة الماضية؛ لأن ما حدث أثر علينا كلنا نفسيا ومعنويا وماديا.. إلخ! فى ٢٣ نوفمبر.. كان الوضع مختلفا.. والآن لا أحب أن أقابل صحافيين! لكن بعد بيان ٣٠ مارس، سيستدعى الأمر أن أفسره، وهذا سيتطلب أن أتكلم باستمرار! أيضا الظروف التى كانت موجودة فى الداخل كنت أتتبعها يوما بيوم وساعة بساعة، كانت قاسية وصعبة"(٢).

٩- بيان ٣٠ مارس وبرنامج العمل:

فى ٣٠ مارس ألقى عبد الناصر بيانا من قصر القبة عرض فيه الإنجازات الآتية: الاستمرار فى إعادة بناء القوات المسلحة، تضحيات الشعب من أجل الصمود الاقتصادى، تصفية مراكز القوى التى ظهرت وتجاوزت بعد النكسة، المحاكمات العلنية التى مثلت صورة كاملة لانحرافات وأخطاء مرحلة سابقة، الجهد السياسى الواسع على جبهات عريضة عربية ودولية.

ثم تناول عبد الناصر فى حديثه برنامج العمل للتغيير؛ إعادة تشكيل الوزارة، تغييرات قادمة فى قيادات الإنتاج والسلك الدبلوماسى والمحافظين ورؤساء المدن.

وشرح برنامج العمل، الذى تلخص فى الحشد من أجل المعركة فلها الأولوية، والعمل السياسى عن طريق الأمم المتحدة ومع الأشقاء العرب؛ سواء من خلال مؤتمرات القمة أو التنسيق الثنائى أو من خلال القوى الشعبية العربية من أجل المقاومة المسلحة للعدو.

وفيما يتعلق بتعبئة كل الجماهير، أكد عبد الناصر على أن صيغة الاتحاد الاشتراكى هى الأكثر ملاءمة للحشد بالديمقراطية، وهو واجهة عريضة تضم تحالف قوى الشعب العاملة كلها، ثم تنظيم

(١) محضر مجلس الوزراء، ١٩٦٨/٣/٢٥، مرجع سابق.
(٢) المرجع السابق.

سياسى يقوم فى وسطها. وشرح عبد الناصر أن عيوب الاتحاد الاشتراكى ترجع الى التطبيق وليس الى الصيغة العامة، وقرر إعادة بناء الاتحاد الاشتراكى عن طريق الانتخاب من القاعدة الى القمة.

أما عن البرنامج التنفيذى لكل هذه المقترحات، فقد تقرر إجراء الانتخابات للدرجات المختلفة للاتحاد الاشتراكى، ويضع مجلس الأمة مشروع الدستور الدائم الذى يطرح على الاستفتاء فور انتهاء عملية إزالة آثار العدوان، وتتلوه مباشرة انتخابات لمجلس أمة جديد على أساس هذا الدستور الدائم، وانتخابات لرئاسة الجمهورية، وإنشاء محكمة دستورية عليا تقرر دستورية القوانين وتطابقها مع الميثاق والدستور، ثم يطرح بيان ٣٠ مارس للاستفتاء العام"[(١)].

وفى نفس الوقت، أجرى عبد الناصر اجتماعات مع رؤساء اتحادات الطلبة ودكاترة الجامعة، والمحافظين ورؤساء المدن، ورجال الشرطة والقوات المسلحة، ونقابات المعلمين. وقال: "القيادة هى معرفة مشاكل الجماهير ثم إيجاد حل لها"[(٢)].

وكان عبد الناصر يعتبر بيان ٣٠ مارس هو نقطة بداية وليست نهاية، وأن الغرض منه أن يأخذ جماهير الشعب كلها فى صفه، ويعزل الثورة المضادة. وقال فى جلسة مجلس الوزراء بتاريخ ١٥ إبريل ١٩٦٨: "أتابع ما يحدث ومختلف الآراء، والتنظيمات التى تكونت فى الفترة الماضية تتكلم عن عمل سرى واغتيالات، وتلم الحاقدين الذين خرجوا من الجيش وداخل الجيش. لم أذعر! فى ١٩٥٤ رأينا أكثر من ذلك مائة مرة؛ كان فيه مليون واقفين فى ميدان عابدين يقولون: يسقط جمال عبد الناصر! وقلت لشعراوى جمعة: دول ٤ آلاف وليسوا مليونا! وكل هذا أمكن فى شهر تغييره".

وشرح عبد الناصر الوضع قائلا: "فيه حالة إذا تجاهلناها ونسبناها الى عناصر الثورة المضادة فقط؛ يكون تشخيص الموقف خطأ، لماذا؟ لأن عناصر الثورة المضادة موجودة أمس واليوم، وستكون موجودة غدا! إذاً ما الذى جعلها تتكلم اليوم؟ لماذا لم تتكلم أمس قبل ٥ يونيه؟ لأن هناك حالة موجودة فى البلد عاملة نوع من الهزة والضياع بالنسبة لجماهير الشعب!

وكان ممكن من البداية أمسك وأضرب، ونضرب رصاص ونموّت ناس! ولكن هم كانوا يريدون هذا"!

أ- المعركة مع الثورة المضادة:

قال عبد الناصر للوزراء الجدد: "إن هذه الجماهير ليست معادية، ولكن تطلع فورا الثورة المضادة، ووجدت أى فرصة وبدأت تشكك فى كل شئ! إذاً اليوم فيه معركة بيننا كقوى الثورة وبين الثورة المضادة، على ماذا؟ من سيأخذ الشعب الى جانبه! هذه هى المعركة الموجودة.

إذاً لابد فى تكتيكنا أن نعمل خطة طويلة، بحيث نتفادى كل الوسائل التى اتبعتها الثورة المضادة؛ وهى تشكيك الشعب فى كل شئ! وانتهاز هذه الفرصة ونقضى عليها، ثم نعزل الثورة المضادة، ثم نضربها؛ هذا ما أعمل من أجله".

---

(١) بيان ٣٠ مارس، خطب عبد الناصر، جـ١، ص ص ٤٥٠ – ٤٦٣، مرجع سابق.
(٢) محضر مجلس الوزراء، ١٩٦٨/٣/٣١، مرجع سابق.

وتساءل عبد الناصر، "ما خط الابتداء فى هذا الموضوع؟ ما التغيير؟ لم آخذ موقفا محددا! ثم ما هى الثورة المضادة؟ إذا وجدت الثورة وجدت الثورة المضادة، واستفدنا من هذه الفترة لأننا عرفنا من هم عناصر الثورة المضادة"(١).

ونبه عبد الناصر، "أمامنا السنة القادمة أصعب جدا من هذه السنة، فخلالها لن نقدر أن نحارب ولا نزيل آثار العدوان. نبدأ فى ١٩٦٩، ولكن لا أستطيع أن أقول متى نزيل آثار العدوان، لماذا؟ لأنه متوقف على أشياء كثيرة؛ نكوّن قوات حتى نكون متوازيين مع اسرائيل، ونحتاج الى معدات.. إلخ. بالسلام لن نقدر نصل الى انسحاب إلا إذا استسلمنا!...

فى مواجهتنا أموال تصرف؛ فيه مجموعات من الحزبيين القدامى ظهرت معها أموال! فيه ناس طلعوا منشورات باسم التجمع الوطنى! فيه حركات اليوم موجودة فى البلد، لكن تقريبا أنا شايفها كلها. والعام القادم ستكون هذه الحركات أقوى؛ فلابد أن نجهز أنفسنا على أساس أن نكون ثوريين أكثر، ولابد أن نثبت أن الحكم قوى، والناس تعطى اعتبارا للحكم القوى!

أول شئ ضمناه القوات المسلحة، وبعد ما نأخذ قوى الشعب الى جانبنا، إذاً القوى المضادة نخلص عليها سهل، ونتصدى لها بإجراءات ثورية".

وكرر عبد الناصر، "إذا لم نستطع، يصبح السبيل الوحيد أن نعمل ثورة ثقافية، الجيش لن أدخله فى هذه العملية لأن عنده واجب وهو المعركة".

وأكد عبد الناصر على ما يلى: "لابد أن نكسب الجماهير فى جانبنا والسير نحو المعركة. ولقد كان أعداؤنا من الشراسة أن نجحوا فى أن كلامهم يتناقله الناس؛ نقضى على هذا".

وأعرب عبد الناصر عن خوفه من ضرب الاتحاد الاشتراكى الجديد الذى سيشكل بواسطة أشخاص من داخله، حيث بدأت المحاولات فعلا! وقال: "صيغة قوى الشعب العاملة يقبلها الناس ما عدا العنصر الرجعى والشيوعى.

فى نادى القضاه البعض قالوا: إنهم لا يريدون دخول الاتحاد الاشتراكى! وإذا كان القضاة ليسوا من تحالف قوى الشعب العاملة، فهم داخلين ضمن المثقفين ويطالبون بتغيير وزير العدل"!

ب- مواجهة موقف القضاء المعادى:

تحدث عبد الناصر بالتفصيل عن الوضع فى القضاء معبرا عن مفاجأته وقلقه فشرح، "العملية فى القضاء حدث فيها لعب فى السنتين الماضيتين، ولم أفطن اليها إلا أخيرا، ولا أعرف ما الهدف؟ وتوجد اتصالات بينهم وبين بعض الناس، وآثارها لازالت موجودة"!

وتساءل، "هل الذين طبقت عليهم القرارات الاشتراكية سيظلون فى القضاء؟ هل من عُين أيام إبراهيم عبد الهادى أو النحاس وقائمين بعمل حزبى ونشاط اليوم، هل سيظل فى القضاء أو هل نواجه الأمور كلها بالقوة؟ هذا ما سيظهر على شهر سبتمبر؛ هل نحن فعلا راضخين أو أقوياء"؟!

(١) محضر مجلس الوزراء، ١٩٦٨/٤/١٥، مرجع سابق.

وأكد عبد الناصر، "لا أريد اعتقالات... فهل نحل الموضوع بالاعتقال؟ فى رأيى هذا ليس حلا، إلا إذا دعت الظروف أن نعتقل عناصر رئيسية؛ بحيث نشل نشاطا معينا. لابد حتى سبتمبر يكون واضحا أن الثورة منتصرة على القوى والثورة المضادة".

وقال عبد الناصر: "إننى لم أرضخ لطلباتهم، لقد جمعت الأشياء التى يحاولون أن يكسبوا بها الجماهير، ووضعتها فى البيان، ثم إنها فى الميثاق، والمحكمة الدستورية أنا الذى زودتها.

يجب أن نكسب قوى الجماهير الطاهرة، وليس القوى الانتهازية التى بوجهين"[١].

ولم تقتصر المشاكل على ما ذكرناه، فقد اكتشف تنظيم للإخوان المسلمين فى القوات المسلحة، وتم القبض على أعضائه وحدثت اعترافات من الضباط؛ واتضح أنهم متصلون بمدنيين، وهم الذين حرضوا على القيام باغتيالات وتشكيل هذا التنظيم! وتم كشف العملية بالتبليغ.

وأعطى عبد الناصر الأوامر لمحمد فوزى أن ينهى العملية قبل أن تتسع، وأن يباشرها الجيش وليس النيابة؛ لسبب أنه لا يمكن أن يسمح بالتجاوز فى داخله. وقانون الأحكام العسكرية يطبق على أى مدنيين يتآمرون فى الجيش. وكان من رأى عبد الناصر أن هذه المادة لا يمكن التنازل عنها؛ فلا يمكن ترك الجيش للتنظيمات المعادية.

"إن عملية الجيش هذه ليست الأولى، إنها العملية رقم ٥٠٠ من أول الثورة حتى اليوم"[٢]! وأضاف عبد الناصر، "لا توجد ثقة فى القضاء! ومن الإجراءات التى سنتخذها حتى نطمئن الى سيادة القانون أن نطمئن الى القضاء. ولتحقيق ذلك لابد أن يكون لدينا قضاء نظيف ١٠٠٪، لا أؤيد قضاءا متحيزا"!

وأردف عبد الناصر شارحا، "نحن لم نتدخل فى القضاء طوال ١٦ سنة لدرجة أننا أفسدناه! تركنا فيه المفسدين يرتعون! وحتى لا نذهب الى المحاكم العسكرية، لابد أن نطهر القضاء مثل ما سنطهر المحافظين والسلك السياسى وكما طهرنا الجيش، ومثل ما سنطهر رؤساء المدن وقطاعات الانتاج؛ لابد أن نطهر القضاء ففيه أحزاب وتكتلات وفساد"!

وحذر عبد الناصر، "السنة القادمة لا نعرف ماذا سيحدث! إننا لن نحرر سيناء، وحل سلمى لا يوجد، ولا يوجد حل عسكرى؛ فإذا لم تُمسك البلد ستكون الحرب فى الداخل وليس قناة السويس".

وكرر عبد الناصر، "نحن داخلين على وقت صعب، وقد نحتاج الى أن نتخذ إجراءات شديدة! وسنضطر أن نواجه القوى المضادة، وتحتاج منا أن يكون قلبنا جامد"[٣].

جـ- الاستفتاء والعمل السياسى:

وفى ٢ مايو ١٩٦٨ جرى الاستفتاء على بيان ٣٠ مارس، وكانت النتيجة ٩٩٫٩٨٩٪. حيث بلغ عدد الناخبين ٧٫٤٥٠٫٤٧٨ ناخبا، اشترك منهم فى عملية الاستفتاء ٧٫٢١٧٫٤١٩ ناخبا بنسبة ٩٨٫٢٪ من

(١) المرجع السابق.
(٢) محضر مجلس الوزراء، ١٩٦٨/٤/٢٨.
(٣) المرجع السابق.

عدد المقيدين، عدد الأصوات الصحيحة ٧,٣١٦,٥٣٣ صوتا والباطلة ٨٨٧، من الأصوات الصحيحة ٧,٣١٥,٧٣٤ قالوا نعم، ٧٩٨ لم يوافقوا.

وفى تحليل عملية الاستفتاء، كان رأى عبد الناصر أن نسبة كبيرة من الذين لم يذهبوا الى مراكز الاقتراع – وهم ١٥٠,٠٠٠ – يقولون: لا، إلا كان شخصا حاقدا ومتعصبا جدا؛ فالصراع الطبقى موجود وسيظل موجودا! أما القيادة فلا يمكن عمل صيغة لها، ولكنها ستأتى بالممارسة. والنص على ٥٠٪ عمال وفلاحين سيترك عندما يصبح العمال مثقفين؛ فهو موضوع فى مرحلة الانتقال، وكان الغرض منه إذابة الفوارق بين الطبقات؛ فالأفكار القديمة التى كانت نتيجة حكم الإقطاع مع رأس المال لازالت موجودة!

وقال عبد الناصر فى جلسة مجلس الوزراء، فى ٥ مايو ١٩٦٨: "نتيجة الاستفتاء وبيان ٣٠ مارس أننا نريد ثورة جديدة تتوفر فيها النقاوة الثورية؛ فلا حق موروث.. الخ". ثم تساءل، "ما صعوبة الثورة الجديدة"؟ وقال: "إنها تحتاج قيما جديدة فيها عملية التطبيق الاشتراكى. وإذا لم تكن الاشتراكية هى فائدة للمواطن أنه سيكسب أكثر، لماذا يقبل الاشتراكية؟! لذلك لماذا لا نتعامل بالطريقة الرأسمالية؛ فكل ما يخسر نصفيه؟ وكيف نغير الأسلوب المتبع الذى كفرنا به الناس؟!

إن الناس أعطونا أكثر مما نستحق بالذات فى عملية حضور الاستفتاء – ٧,٥ مليون – وهذا يبين أصالة هذا البلد؛ فما حدث أكثر مما يتصور أى إنسان"!

وتحدث عبد الناصر عن الاستقبالات له فى المنصورة وفى كفر الشيخ، "وشعور الناس فقد كانوا منفعلين؛ وهذا معناه كبير جدا، ويجعل الواحد يشعر بثقل المسؤولية والأمانة، والمهم يقارن بين شهر فبراير وأول مايو"!

وأكد عبد الناصر، "علينا أن نحافظ على الموجود بكل ما نستطيع من جهد وعمل، ونرد أيضا الجميل للناس فى عدة أشكال؛ فلا نخطئ فى تعاملنا مع الناس، وأن نعمل على تيسير سبل التعامل معهم ونحل مشاكلهم، بالذات بالنسبة للنواحى الحكومية...

إذا كانت نتيجة الاستفتاء ٩٠٪ بعد الهزيمة وحالة التمزق النفسى عند الناس، فهذا يعتبر نصرا كبيرا، ولكن المرحلة القادمة أصعب، ثم إعادة تكوين الاتحاد الاشتراكى؛ فنحن نريده أن يكون حزبا فوق الأحزاب، وتنظيم سياسى يجمع كل الناس. أما الانتخابات، فلابد أن تكون مطلقة"(١).

وأعرب عبد الناصر عن قلقه من أن البلد فى ناحية والجيش فى ناحية أخرى، وقال: "هذه مشكلة قديمة، وأريد أن أضمن الاستمرار فى المستقبل؛ أن تكون فيه سلطة واحدة فى البلد، ولن يحل هذا إلا أن يكون الجيش متلاحما كاملا فى هذه العملية؛ فهو يجب أن يكون ممثلا فى المؤتمر القومى واللجنة المركزية؛ بحيث لا يكون ضد الاتحاد الاشتراكى أو العكس، ويكون الاثنين سلطة واحدة فى المستقبل"(٢).

(١) محضر مجلس الوزراء، ١٩٦٨/٥/٥.
(٢) محضر مجلس الوزراء، ١٩٦٨/٧/٤.

وشرح عبد الناصر أن من أسباب الاستفتاء، مواجهة أمل أمريكا واسرائيل أن النظام فى مصر سيسقط مع مضى المدة، ولكن الاستفتاء أظهر طبيعة البلد، ولم يجادل أحد فيه[١].

وفى كلامه عن خطته فى التحرك داخل الاتحاد الاشتراكى قال: إنه بجانب صيغة قوى الشعب العاملة، أنه ممكن أن يضم من الشيوعيين من يقبلون الأهداف الثورية، وأيضا من اليمين الذين ليسوا قوى مضادة.

وبالنسبة أيضا للاتحاد الاشتراكى، فقد قرر عبد الناصر إحداث تغيير جذرى؛ بأن يرفد كل القيادات منه – من الأمانة وكله – ويعين اللجنة المركزية وعدد من المساعدين له؛ وبهذا يستطيع أن ينفذ خطته خلال مايو ويونيه.

أما فى المحافظات، فكان رأى عبد الناصر، أنه لا يستطيع أن يحل مكاتب الاتحاد الاشتراكى بها برغم المطالب بذلك.

وبالنسبة لمجلس الأمة، "إذا كان فيه عناصر مضادة ومنحرفة فلابد أن تفصل، وليس من لهم رأى مخالف. وهذا معناه فى المستقبل أن تلك العناصر لن يستمروا فى الاتحاد الاشتراكى"[٢].

وعندما يقولون: إن الحكومة تسيطر على البرلمان؛ فإذا لم يكن هذا فيجب أن تستقيل تانى يوم! فمعنى أن الحكومة لها السيطرة؛ أن الأغلبية معها وتضمن لها البقاء، وهذا لا يمنع حرية الرأى. فإما الحكومة ليس لها سيطرة على السلطة التشريعية والأخيرة تقودها، ياالحكومة تحل السلطة التشريعية"[٣].

أما القضاء، فقال عبد الناصر فى جلسة مجلس الوزراء فى ١٥ يوليو ١٩٦٨: "إنهم متصورين أننا منهارين وراضخين ولذلك لا نعتقل ولا نضرب، ولكن توجد نظرية ماوتسى تونج! ولو أننى قلق ١٪ لكنت أخذت إجراءات واعتقلت. أقول: فيه معركة سياسية لندخلها ولكن لا يوجد خوف...

الشيوعيون حلوا الحزب[٤]، وكان معتقل ١٠٠٠ منهم فى وقت من الأوقات ولا يعملون، والآن خرجوا كلهم من المعتقل".

وعرّف عبد الناصر الشيوعى فى تقديره، "إنه الموجود فى تنظيم شيوعى وينشط وسط الناس، وهو يختلف عن الماركسى أو اليسارى".

وقال عبد الناصر: "نريد فى هذه الفترة حتى سبتمبر أن يكون عندنا قيادات للطلبة فى الكليات وللعمال ممسوكين، ونعين من تخرجوا؛ نحاول أن نلم كل الناس.

وكذلك يجب أن نتجنب الاجتماعات الكبيرة ويفضل الصغيرة؛ حتى لا نعطى فرصة للمهيجين يفسدوا الاجتماع".

(١) محضر مجلس الوزراء، ١٩٦٨/٥/٥، مرجع سابق.
(٢) محضر مجلس الوزراء، ١٩٦٨/٧/١٥.
(٣) المرجع السابق.
(٤) رسالة حل الحزب الشيوعى المصرى الى عبد الناصر، ج٥ من الكتاب، ص ص ٣٦٢ – ٣٧١.

وكرر، "وإذا كان القضاء معاديا للثورة وواخد وضع سياسى، فلابد أن يكون لنا وضع من هذا القضاء، فحتى سبتمبر لابد أن نبحث هذا ويكون لنا أوضاع ثورية؛ لماذا عملنا محاكم كذا[١]؟ لأن لم يكن فيه ثقة"!

وعندما تكلم حلمى مراد[٢] عن سيادة القانون، رد عبد الناصر، "لابد أن ننظر للقاضى؛ من الذى سينفذ سيادة القانون؟ أعداؤنا أم ناس يمثلون المجتمع؟! وإلا سنضطر نطبق أحكاما عرفية، فالقانون من أيام إسماعيل صدقى"!

وأيضا حول المطالبة بحرية الصحافة، قال عبد الناصر: "من يريد أن يصدر جورنال محتاج الى مليون جنيه على الأقل! من الذى سيقدم هذا المبلغ؟ وما الذى سينشره؟ الذى يتماشى مع مصالحه؛ فالعملية نسبية"[٣].



(١) فى ١٤ أكتوبر ١٩٦٧، أصدر الرئيس جمال عبد الناصر قرارا بتشكيل محكمة ثورة برئاسة حسين الشافعى، لمحاكمة الذين تم التحقيق معهم فى قضية محاولة الاستيلاء على القيادة العليا للقوات المسلحة، وقضية الانحرافات فى جهاز المخابرات العامة.
(٢) حلمى مراد، وزير التربية والتعليم ١٩٦٨/٣/٢٠ – ١٩٦٩/٧/١٠.
(٣) محضر مجلس الوزراء، ١٩٦٨/٧/١٥، مرجع سابق.



عبد الناصر يستقبل الرئيس تيتو ١٩٦٧/٨/١٠

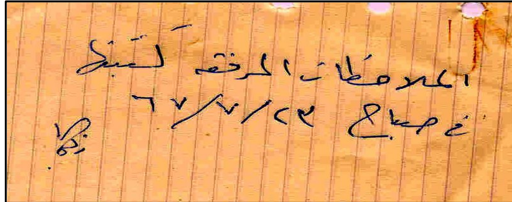
الوثائق



عبد الناصر وسط الضباط والجنود

١٢

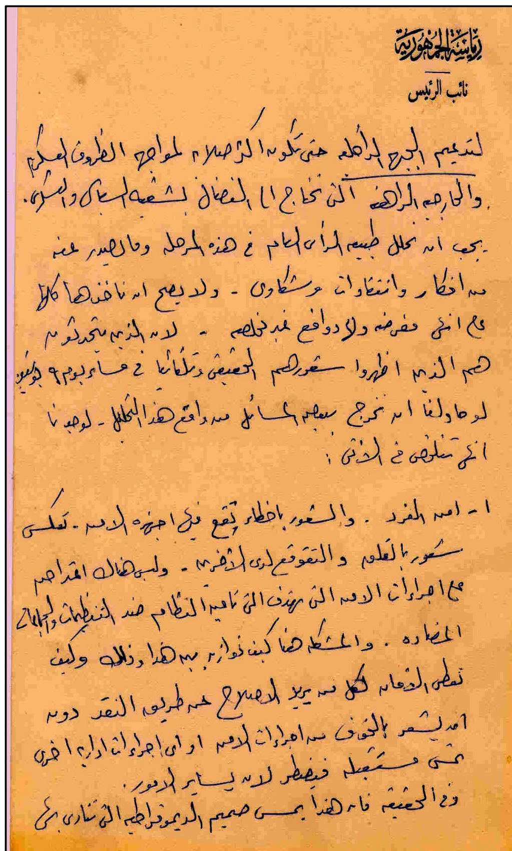
مذكرة من زكريا محيى الدين الى عبد الناصر بعد عدوان ١٩٦٧ بمقترحات لتدعيم الجبهة الداخلية ٢٣ و ٢٤ يوليو ١٩٦٧



الملاحظات المرفقة كتبتها
في صباح ٢٣/٧/٦٧
زكريا

الملاحظات المرفقة كتبتها
فى صباح ٦٧/٧/٢٣

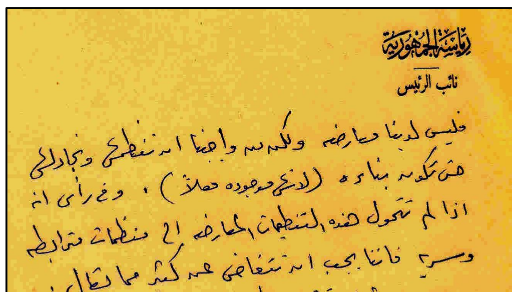
زكريا



رئاسة الجمهورية
نائب الرئيس

لتدعيم الجبهة الداخلية حتى تكون اكثر صلابة لمواجهة الظروف العسكرية والخارجية الراهنة التي تحتاج الى النضال بشقيه السياسي والعسكري. يجب ان نحلل طبيعة الرأي العام في هذه المرحلة وما يصدر عنه من افكار وانتقادات وشكاوى - ولا يصح ان نأخذها كلها على انها مغرضة ولها دوافع غير مخلصة - لان الذين يتحدثون هم الذين اظهروا شعورهم الحقيقي وتلقائيا في مساء يوم ٩ يونيو.
لو حاولنا ان نخرج ببعض المسائل من واقع هذا التحليل - لوجدنا انها تتلخص في الآتي:

١ - امن الفرد. والشعور بأخطاء تقع فيها اجهزة الامن. تعكس شعورا بالقلق والتوقع لدى الآخرين. وليس هناك اعتراض على اجراءات الامن التي تهدف الى تأمين النظام ضد التنظيمات والجماعات المضادة. والمشكلة هنا كيف نوازن بين هذا وذلك وكيف نعطي الامان لكل من يريد الاصلاح عن طريق النقد دون ان يشعر بالخوف من اجراءات الامن او اي اجراءات ادارية اخرى تمس مستقبله فيضطر لان يساير الامور. وفي الحقيقة فان هذا يمس صميم الديمقراطية التي ننادي بها؛



رئاسة الجمهورية
نائب الرئيس

فليس لدينا معارضة ولكن من واجبنا ان ننظمها ونجادلها حتى تكون بناءة (لانها موجودة فعلا). وفي رأيي انه اذا لم تتحول هذه التنظيمات المعارضة الى منظمات مترابطة وسرية فاننا يجب ان نتغاضى عن كثير مما يقال.

لتدعيم الجبهة الداخلية.. حتى تكون أكثر صلابة لمواجهة الظروف العسكرية والخارجية الراهنة، التى تحتاج الى النضال بشقيه السياسى والعسكرى، يجب أن نحلل طبيعة الرأى العام فى هذه المرحلة، وما يصدر عنه من أفكار وانتقادات وشكاوى.

ولا يصح أن نأخذها كلها على أنها مغرضة ولها دوافع غير مخلصة، لأن الذين يتحدثون هم الذين أظهروا شعورهم الحقيقى وتلقائيا فى مساء يوم ٩ يونيو.

لو حاولنا أن نخرج ببعض المسائل من واقع هذا التحليل – لوجدنا أنها تتلخص فى الآتى:

١– أمن الفرد، والشعور بأخطاء تقع فيها أجهزة الأمن؛ تعكس شعورا بالقلق والتوقع لدى الآخرين. وليس هناك اعتراض على إجراءات الأمن، التى تهدف الى تأمين النظام ضد التنظيمات والجماعات المضادة. والمشكلة هنا كيف نوازن بين هذا وذلك؟ وكيف نعطى الأمان لكل من يريد الإصلاح عن طريق النقد، دون أن يشعر بالخوف من إجراءات الأمن، أو أى إجراءات إدارية أخرى تمس مستقبله؛ فيضطر لأن يساير الأمور؟ وفى الحقيقة.. فإن هذا يمس صميم الديمقراطية التى ننادى بها؛ فليس لدينا معارضة، ولكن من واجبنا أن ننظمها ونجادلها حتى تكون بناءة (لأنها موجودة فعلا). وفى رأيى أنه إذا لم تتحول هذه التنظيمات المعارضة الـــى منظمات مترابطة وسرية، فإننا يجب أن نتغاضى عن كثير مما يقال. وهذه مسألة تتصل بطبيعة

الأسلوب المتبع، وطبيعة الأشخاص القائمين على تنفيذ هذا الأسلوب، وإخلاصهم وإنسانيتهم.

يتصل بهذا مبدأ سيادة القانون، وذلك موضوع ذكر على لسان الرئيس فى أكثر من مناسبة، ولا أرى داعى للخروج عن القوانين إلا بقوانين معدلة.

٢- الشعور بعدم المشاركة فى التفكير وفى تحمل المسؤولية، وأن الحكم يجب أن يسمح للمنظمات المختلفة من أن تمارس عملها، ولا تصدر قرارات إلا بعد المناقشة فى هذه المنظمات. وهذا ينطبق على أقل المستويات؛ كمجالس إدارة الشركات وغيرها. أعطى مثل عن اهتمامات مجلس إدارة الجامعات، كان يجتمع مرتين فى السنة، والآن يجتمع كل أسبوع. وهذا يدعو الى التفكير فى الـ system الذى نسير عليه – بحيث يسمح بالمشاركة الفعلية – ولو على حساب عامل الوقت، وهذا هو الأسلوب الوحيد لتربية قيادات جديدة فى المستقبل.

٣- العمل الجدى، وهذا يقتضى الاندفاع الى العمل على كل المستويات، وهذا يحتاج الى المتابعة والحساب. ولتحقيق ذلك يجب أن نحدد المسؤوليات بوضوح، وألا يغتصب غير المسؤولين العمل من المسؤولين. وهذا يقتضى النظر فى أسلوب عمل الاتحاد الاشتراكى، ومجال عمله، والعلاقة بينه وبين الأجهزة التنفيذية.

٤- التنظيم الشعبى – وهو الإطار الذى يسمح فيه بالعمل الشعبى والديمقراطى – يحتاج الأمر الى إعادة النظر فى طريقة اختيار تنظيماته؛ حتى يكون أكثر التصاقا بالجماهير، ولا يتعارض فى نفس الوقت مع احتياجات العمل ومطالبه.

٥- الأمن السياسى، ومدى تأثيره على الاختيار الصحيح للقيادات فى جميع المجالات، وكذلك حماية الأخطاء والاعوجاج. ولكن هل هذا مطلوب كله فى هذه المرحلة؟ ربما لا تسمح الظروف بذلك.

وأعتقد أن الأمر الهام فى هذه المرحلة، هو وضوح الرؤيا أمام الجماهير عن طبيعة المرحلة القادمة،

وما تتطلبه من كفاح، ثم الإحساس بالعمل الجاد المخلص من قبل القيادات التنفيذية والشعبية؛ لحل المشاكل بسرعة، ودفع العمل، وتفسير أسباب العقبات التى تقف فى الطريق.

وأعتقد أنه لن يحل المشكلة أى تنظيمات جديدة تشكل فى الوقت الحاضر.

٢٤ /٧/ ٦٧

ملاحظات سريعة عن أسلوب العمل فى الاتحاد الاشتراكى

١- الاتحاد الاشتراكى – طبيعتة وفلسفتة كما جاء فى الميثاق – ليس هناك ملاحظات، ولكن ما ورد فى الميثاق يتصف بالعموميات.

٢- العوامل المؤثرة على التشكيل، وأسلوب العمل:

أ- إذا استبعدنا أفراد الثورة فى جانب، والمعزولين السياسيين فى جانب آخر؛ فليس هناك ظروف أخرى وعوامل معينة تقنع الجماهير بأن هناك فئة مميزة فى العمل السياسى، إلا عن طريق خدمة الجماهير ومحاولة كسب احترامها. ولن تقبل الجماهير من أى فئة بأن تظهر بمظهر المعلم والقائد، إذا لم يكن لها ماضى بطولى معين (كأن تكون قد خاضت معارك عسكرية أو سياسية معينة) يعطيها هذا التمييز والاحترام. وإذا فرضت فئة معينة على الجماهير، فلابد أن يحدث التباعد والانفصال النفسى.

ب- طبيعة الشعب وميله الى التسامح والتدين والوحدة الوطنية؛ تعطى الفرصة لحل التناقضات، وإذابة الفوارق بالوسائل السلمية. وإن إثارة الصراع

وزيادة حدته؛ يعطى الفرصة لأفراد أن يتحكموا فى أفراد أخرين، بعيدا عن سيطرة القانون والعدالة، وتحدث أخطاء لا يمكن السيطرة عليها تسئ الى الحكم، وتسمح باتهامات غير مؤكدة تحت ظل شعارات مرفوعة.

جـ- الرأسمالية الوطنية والمثقفين، فئتان لقوى الشعب العاملة، لماذا نخسرهم؟ والفئتان لهما تطلعات بشرية طبيعية (لا أظن أنه سيأتى اليوم الذى تنتهى فيه هذه التطلعات فى حدود الدخول القصوى التى يسمح بها المجتمع). واستمرار القول بأن هناك رأسمالى مستغل وغير مستغل، ومثقف رجعى وآخر تقدمى؛ سيمس بالتالى هاتان الفئتان، ويشعرهما بالعزلة، أو أن لهما أسبقية متأخرة فى المجتمع. أنا أفهم أن تحدد بالقوانين حدود الاستغلال، وتترك للعدالة عزل هؤلاء المستغلين. وقد استغلت هذه المسألة فى مناقشات الجامعة الأخيرة فى الأهرام؛ لاتهام الآخرين حتى يحدث الإرهاب الفكرى.

د- العلاقة بين الاتحاد الاشتراكى والأجهزة الإدارية والقطاع العام، مهما حددناها فى تعليمات تفصيلية واضحة؛ فنحن بذلك نتجاهل النواحى النفسية، التى تنجم عن الإحساس أن السلطة التى تتحكم فى مستقبل الأفراد هى جهة أو أخرى. ولذلك يجب وضوح الرؤيا فى هذا الموضوع، حتى لاتتداخل المسؤوليات، ويؤثر هذا على سير العمل وسلامة الإنتاج.

هـ- إن سلامة العمل داخل وحدات الإدارة والإنتاج، تقتضى أن تمكن القيادات الإدارية من تحقيق الأهداف المطلوبة منهم، والتى يجب أن يحاسبوا على مدى نجاحهم فيها، واختيار وحدات الاتحاد الاشتراكى فيها؛ وأغلبهم من القيادات الإدارية والعمالية الصغرى، لن يمكن من السيطرة الجادة على سير العمل.

رئاسة الجمهورية
نائب الرئيس

٣- من خلاصة هذه العوامل أستطيع أن أتقدم بالمقترحات الآتية:

أ- تتبع قيادات الاتحاد الاشتراكى من انتخابات مباشرة، تتوفر بها نسبة حضور معينة، وتختار الأمانات من بين المنتخبين؛ حتى توائم بين رغبة الجماهير، وسيطرة قيادة الاتحاد على الأجهزة القيادية.

ب- يقتصر تنظيم الاتحاد على الوحدات السكنية، ويحل محله فى الوزارات والقطاع العام النقابات، بعد ارتباطها ارتباطا وثيقا بالاتحاد، وعلى أن يكون للاتحاد أعضاء داخل النقابات (بطريق غير مباشر). الأعضاء المنتخبون فى مجلس الإدارة يعينون من مجلس النقابة. أى ندوة سياسية أو عمل سياسى يمكن تنظيمه من الاتحاد الاشتراكى الأقرب جغرافيا لمكان العمل، وبالاتفاق مع النقابة.

جـ- القيادات الإدارية وقيادات وحدات الإنتاج والخدمات، تعين وتعزل من ناحية الشكل بمعرفة الحكومة، على أن يكون هناك تعاون مع الاتحاد الاشتراكى فى الرأى. وعلى كل حال، يجب وضع مقاييس مرتبطة بالإنتاج والقدرة على العمل قبل أى عوامل أخرى.

رئاسة الجمهورية
نائب الرئيس

د- تنظيمات الشباب تحتاج الى إعادة نظر فى أسلوب عملها، والسرعة الغير واقعية فى تطور أعدادها، ومستوى كفاءة أفرادها. وإنى أعتقد أنه يجب التركيز مع خلق قيادات صالحة للشباب؛ تستطيع مواجهة الصعاب والمعارك، وتربى مستقبلا جيلا صالحا. وهذا يحتاج الى مراكز للشباب محدودة العدد، ومجهزة بمربيين ومعلمين أكفاء، يخرجون شبابا جدعان. وهذا يتطلب أيضا فى إعادة النظر فى كل قيادات الشباب الحالية.

١٣

تشكيل لجان اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى[١]

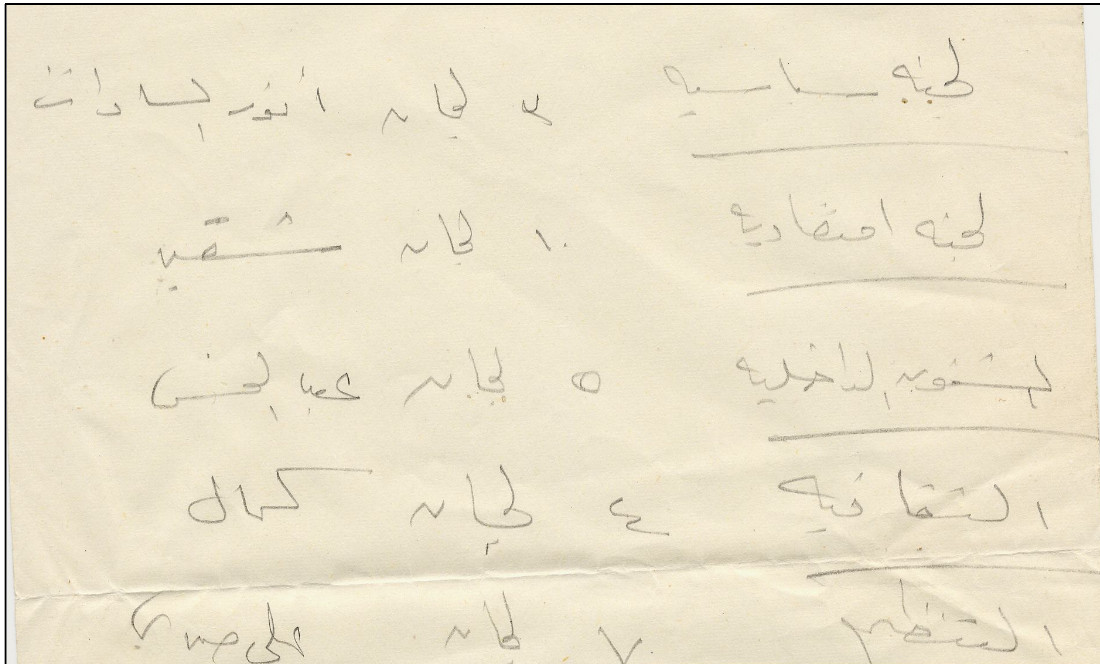
٢٣ و ٢٤ يوليو ١٩٦٧

لجنة سياسية	٣ لجان	أنور السادات.
لجنة اقتصادية	١٠ لجان	شقير[٢].
الشئون الداخلية	٥ لجان	عبد المحسن[٣].
الثقافية	٤ لجان	كمال[٤].
التنظيم	٧ لجان	على صبرى.

تشكيل اللجان:

أمانة اللجان } أمانة عامة

الدستور.



لجنة سياسية ٣ لجان أنور السادات

لجنة اقتصادية ١٠ لجان شقير

الشئون الداخلية ٥ لجان عبد المحسن

الثقافية ٤ لجان كمال

التنظيم ٧ لجان على صبرى

(١) محاضر اجتماعات اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى العربى ١٩٦٨ – ١٩٧٠، www.nasser.org.

(٢) لبيب شقير.

(٣) عبد المحسن أبو النور.

(٤) كمال رفعت.

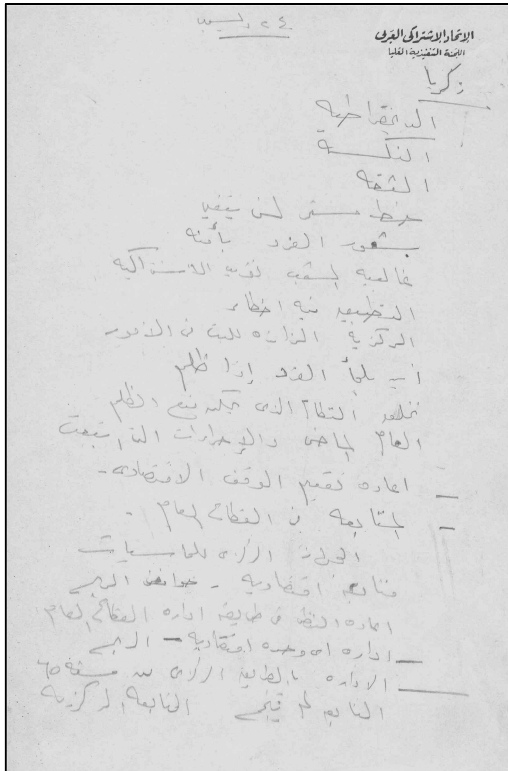
١٤

ملاحظات عبد الناصر عن مناقشات أعضاء اللجنة التنفيذية العليا

حول الموقف الاقتصادى والاتحاد الاشتراكى والممارسة الديمقراطية

فى ٢٤ و ٢٨ ديسمبر ١٩٦٧

٢٤ ديسمبر [١٩٦٧]



زكريا:

الديمقراطية.

النكسة.

الثقة.

خط مستمر لن يتغير.

شعور الفرد بأمنه.

غالبية الشعب تؤيد الاشتراكية.

التطبيق فيه أخطاء.

المركزية الزائدة للبت فى الأمور.

أين يلجأ الفرد إذا ظلم؟

نخلق النظام الذى يمكن منع الظلم.

العام الماضى، والإجراءات التى اتبعت.

- إعادة تقييم الموقف الاقتصادى.
- المتابعة فى القطاع العام..

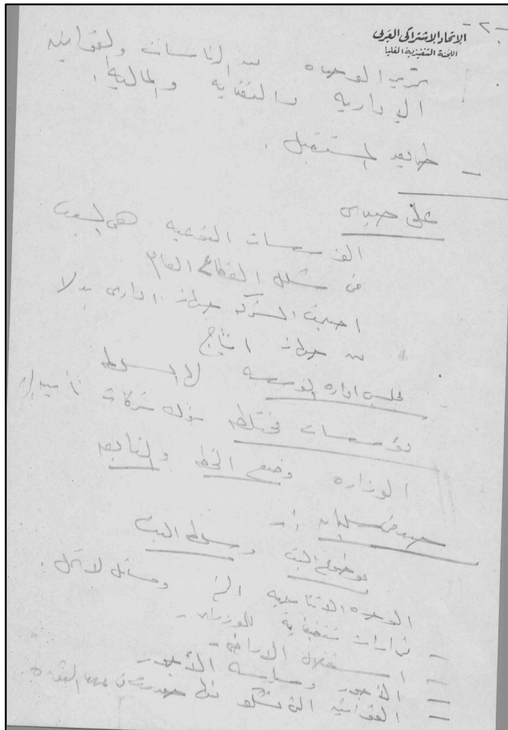
الجهاز المركزى للمحاسبات.

متابعة اقتصادية – حوافز الربح.

إعادة النظر فى طريقة إدارة القطاع العام.

- إدارة أى وحدة اقتصادية – الربح.
- الإدارة بالطريق المركزى من سنة ٦٥.

المتابعة لم تنجح المتابعة المركزية.


الاتحاد الاشتراكي العربي
اللجنة التنفيذية العليا

تحرير الوحدة من الرئاسات والقوانين الإدارية والنقدية والمالية.

- طريق المستقبل.

على صبرى:

المؤسسات النوعية هى السبب فى شلل القطاع العام.

أصبحت الشركة جهاز إدارى بدلا من جهاز إنتاج.

مجلس إدارة المؤسسة: لها السلطة.

مؤسسات مختلطة: بنوك، شركات تأمين.. الخ.

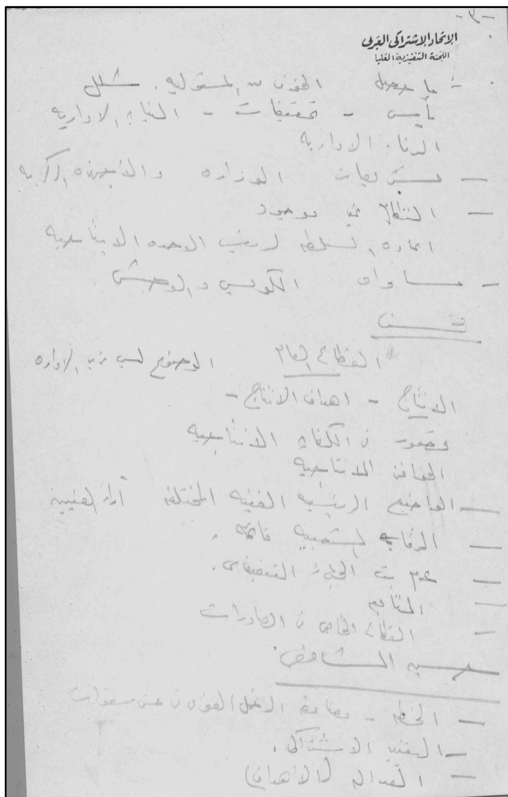
الوزارة وضع الخطة والمتابعة.

صدقى سليمان:

موضوع البت وسلطة البت.

الوحدة الإنتاجية.. الخ، ومسائل لا تحل.

- قرارات تنفيذية للوزارة.
- استغلال الأراضى.
- الأجور وسياسة الأجور.
- القوانين التى نشكو منها صدرت فى عهد الثورة.


الاتحاد الاشتراكي العربي
اللجنة التنفيذية العليا

- ما حصل الخوف من المسؤولية، شلل – يأس – تحقيقات – النيابة الإدارية – الرقابة الإدارية.
- تشريعات الوزارة والأجهزة المركزية.
- النظام غير موجود.

إعادة السلطة لرئيس الوحدة الإنتاجية.

- مساواة الكويس والوحش.

محسن[1]:

القطاع العام الموضوع ليس تحرير الإدارة.

الإنتاج – أهداف الإنتاج – قصور فى الكفاية الإنتاجية.

الحوافز الإنتاجية.

- المواضيع الرئيسية الفنية المختلفة آراء الفنيين.
- الرقابة الشعبية قائمة.
- عدم بت الجهاز التنفيذى.
- المتابعة.
- القطاع الخاص فى الصادرات.

حسين الشافعي:

- الخطة – مضاعفة الدخل القومى فى عشر سنوات.
- التغيير الاشتراكى.
- العدالة (الأهداف).

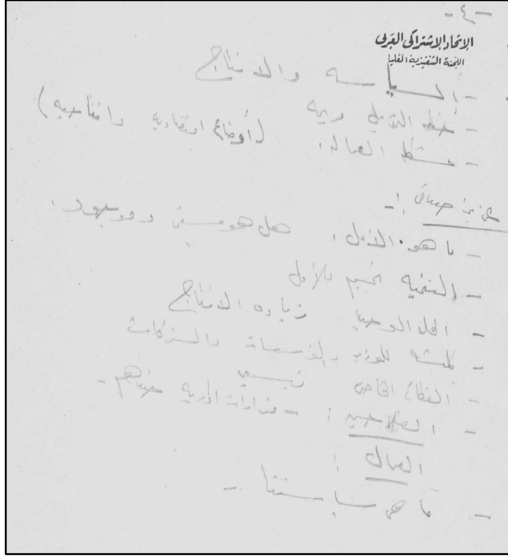
---

(١) عبد المحسن أبو النور.

- السياسة والإنتاج.
- خطة التمويل مريحة.
- مشكلة العمالة (أوضاع اقتصادية وإنتاجية).

عزيز صدقى:

- ما هو الأمل؟ هل هو شئ موجود؟
- التنمية تجسيم للأمل.
- الحل الوحيد زيادة الإنتاج.
- كلبشة للوزير والمؤسسات والشركات.
- القطاع الخاص تيسير.
- الفلاحين: قرارات إدارية ضدهم.
- العمال:
- ما هى سياستنا؟



يونس[1]:

عرقلة الإنتاج:

علاقة الوزارة – المؤسسة بالشركات.

السلطة.

المؤسسة هى جهاز الوزير.

ترك الحرية للوحدات الاقتصادية.

دراسة فائض العمالة.

الإجراءات:

الرغبة فى السلطة من بعض الوزارات.

العملة الأجنبية – قيود موضوعة.

اختصار الإجراءات.

- الخطة العامة يجب مواجهتها بصراحة.

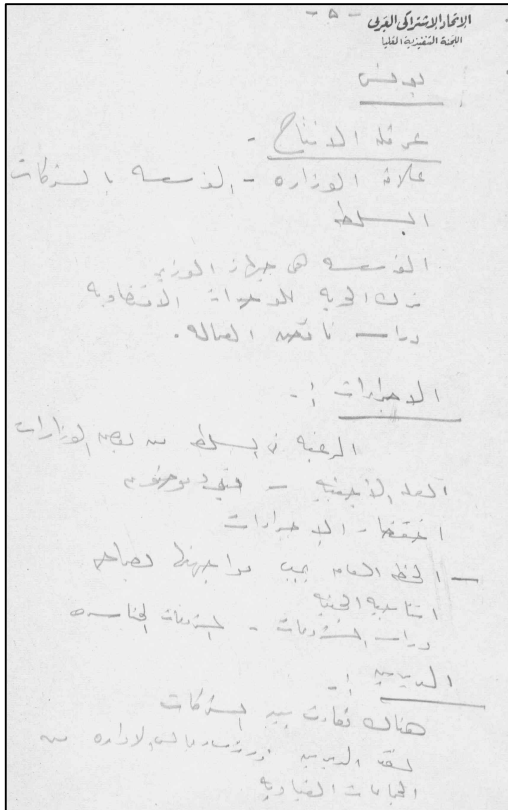
انتاجية الجنيه.

دراسة المشروعات – المشروعات الخاسرة.

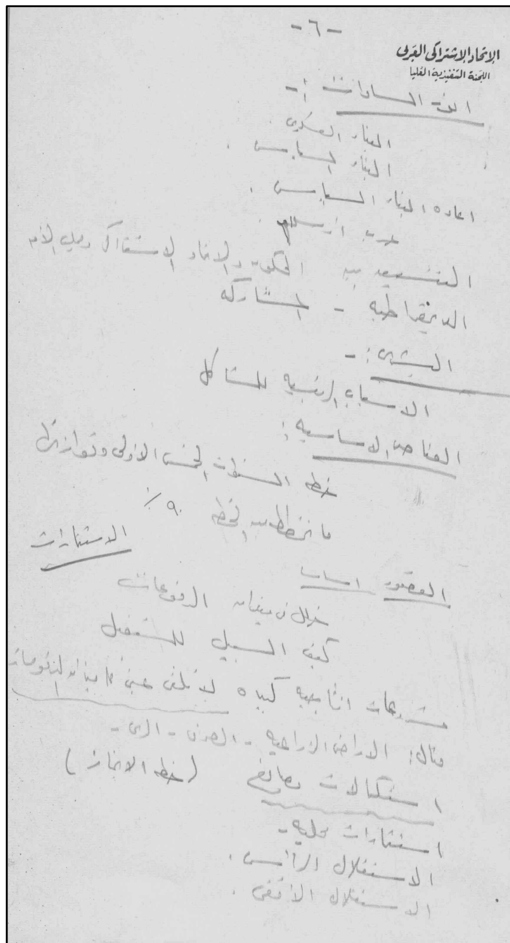
المديرين:

هناك تفاوت بين الشركات.

نقد المديرين ورؤساء مجالس الإدارة من الجماعات القيادية.



(١) محمود يونس.


-٦-
الاتحاد الاشتراكى العربى
اللجنة التنفيذية العليا

أنور السادات:

البناء العسكرى.

البناء السياسى.

إعادة البناء السياسى.

حرب أو سلم.

التنسيق بين الحكومة والاتحاد الاشتراكى ومجلس الأمة.

الديمقراطية – المشاركة.

البشرى[1]:

الأسباب الرئيسية للمشاكل.

العناصر الأساسية:

خطة السنوات الخمس الأولى وتوازنها.

ما تخطط من الخطة ٩٠ ٪.

القصور أساسا: الاستثمارات

خلل فى ميزان المدفوعات.

كيف السبيل للمستقبل؟

مشروعات إنتاجية كبيرة لا تلقى عبء على ميزان المدفوعات.

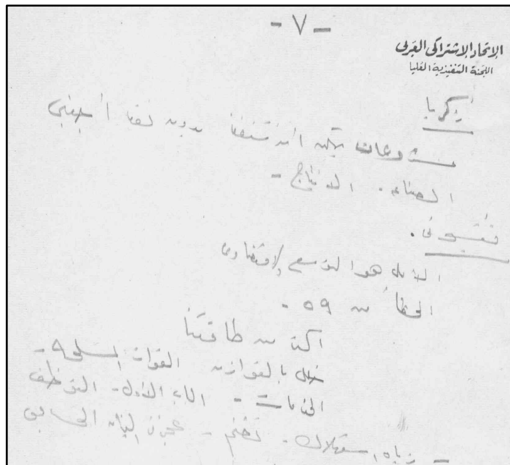
مثال: الأراضى الزراعية – الصرف – الرى.

استكمالات مصانع: (خطة الإنجاز)

استثمارات محلية.

الاستغلال الرأسى.

الاستغلال الأفقى.


-٧-
الاتحاد الاشتراكى العربى
اللجنة التنفيذية العليا

زكريا[2]:

مشروعات يمكن أن تنفذ بدون نقد أجنبى.

الصناعة – الإنتاج.

قيسونى[3]:

الأمل هو التوسع الاقتصادى.

الخطأ من ٥٩:

أكثر من طاقتنا.

خلل بالتوازن القوات المسلحة – الخدمات – الباب الأول – التوظف.

زيادة استهلاك – تضخم – عجز فى الميزان الحسابى.

(١) عبد الوهاب البشرى.
(٢) زكريا محى الدين.
(٣) عبد المنعم القيسونى.

- زيادة الاعتماد على القروض.
- ارتفعت تكاليف الاستثمار.
- لم نهتم بكفاية الإنتاج وكفاية الاستثمار.
- التوسع فى الاستثمار – العمالة فى حدود الموارد المتاحة.

نقلل من الاستثمار والعمالة.

البحث عن موارد جديدة.

زيادة الإنتاجية.

الاهتمام بالسياحة.

رفع المدخرات المحلية.

شقير[1]:

مشكلة الوضع الاقتصادى للعام القادم والباقى من هذا العام.

هل التنظيم الاقتصادى قادر؟

مجموع مشكلة الوضع الاقتصادى.

مجموع تطوير التنظيم والنظام الاقتصادى.

- ما هو دور المؤسسة؟ الخطة والمتابعة.
- العلاقة بين وحدات القطاع العام نفسه.
- التنافس بين الوحدات المختلفة.
- نظام الكفاية ومتابعته.
- الاستثمار فى البشر.
- البحث العلمى – مستلزمات الإنتاج.

كمال رفعت:

الموقف:

الاتساع – عملية قائمة – معركة انتهت.

المشاكل الاقتصادية:

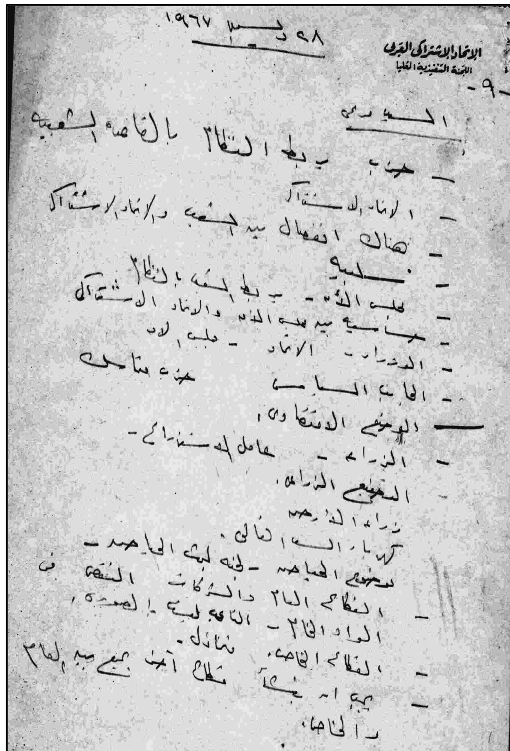
المساواة فى التضحية.

استمرار التنمية.

التضخم.

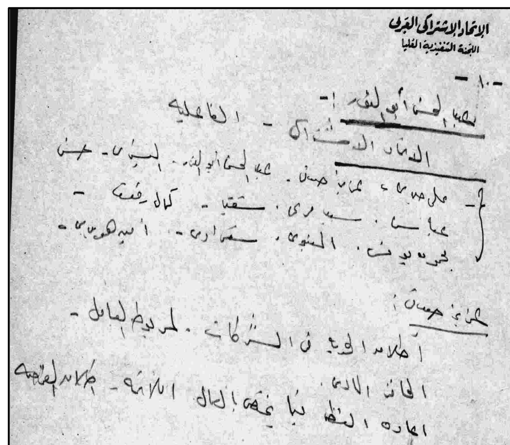
(١) لبيب شقير.

٢٨ ديسمبر ١٩٦٧


الاتحاد الاشتراكى العربى
اللجنة التنفيذية العليا
-٩-
٢٨ ديسمبر ١٩٦٧

<u>السيد مرعى:</u>

- حزب يربط النظام بالقاعدة الشعبية.
- الاتحاد الاشتراكى.
- هناك انفصال بين الشعب والاتحاد الاشتراكى.
- سلبية.
- مجلس الأمة يربط الشعب بالنظام.
- حساسية بين مجلس الأمة والاتحاد الاشتراكى.
- الوزراء – الاتحاد – مجلس الأمة.
- الجانب السياسى حزب متماسك.
- الوضع الاقتصادى.
- الزراعة – عامل الاستزراع – التصنيع الزراعى.
  زراعة الأرض.
  كهرباء السد العالى.
  موضوع الحياض – لجنة لبحث الحياض.
- القطاع العام والشركات النقص فى المواد الخام.
  المتاعب ليست بالصورة.
- القطاع الخاص متخاذل.
- يجب أن ينشأ قطاع آخر يجمع بين العام والخاص.


الاتحاد الاشتراكى العربى
اللجنة التنفيذية العليا
-١٠-

<u>عبد المحسن أبو النور:</u>

الاتحاد الاشتراكى – الفاعلية.

على صبرى – عزيز صدقى – عبد المحسن أبو النور – البشرى – حسن عباس – سيد مرعى – شقير – كمال رفعت – محمود يونس – النبوى[1] – شعراوى[2] – أمين هويدى.

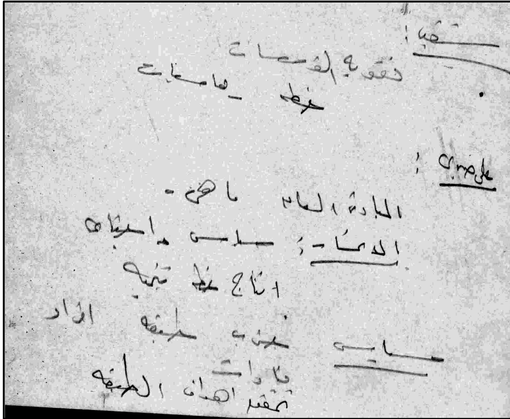
<u>عزيز صدقى:</u>

إطلاق الحرية فى الشركات – لمربوط العامل – الحافز المادى.

إعادة النظر فيما يختص بالعمال اللائحة – إطلاق الفرصة.

(١) النبوى المهندس.

(٢) شعراوى جمعة.



شقير:

تقوية المؤسسات ..

خطة – محاسبات.

على صبرى:

المبادئ العامة ما هى؟

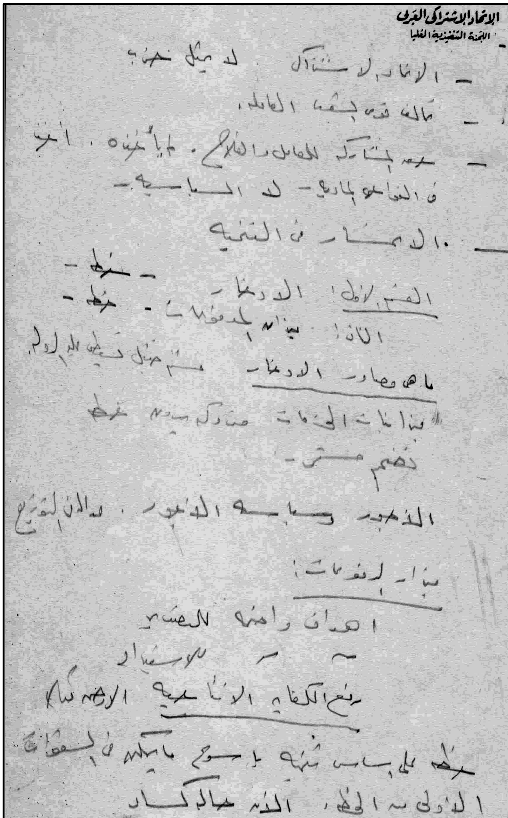
الانحسار: سياسى واجتماعى.

انتاج خطة تنمية.

سياسى حزب، طبقة، أفراد.

قيادات.

تحقق أهداف الطبقة.



الاتحاد الاشتراكى العربى
اللجنة التنفيذية العليا

- الاتحاد الاشتراكى لا يمثل حزب.
- تحالف قوى الشعب العاملة.
- حق المشاركة للعامل والفلاح – لم يأخذه. أخذ فى النواحى المادية – لا السياسية.
- الانحسار فى التنمية.

القسم الأول: الادخار – خطة.

الثانى: ميزان المدفوعات – خطة.

ما هى مصادر الادخار؟ قسم ضئيل تسيطر عليه الدولة.

ميزانيات الخدمات متروكة بدون خطة.

تضخم مستمر.

الأجور وسياسة الأجور عدالة فى التوزيع.

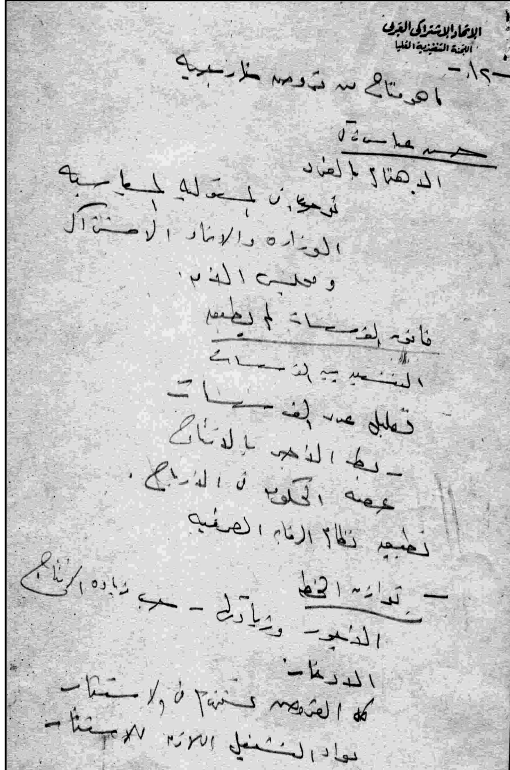
ميزان المدفوعات:

أهداف واضحة للتصدير.

" " للاستيراد.

رفع الكفاية الإنتاجية الأرض مثلا.

خطة على أساس تنمية بأسرع ما يمكن فى السنوات الأولى من الخطة الآن حالة كساد.


الاتحاد الاشتراكي العربي
اللجنة التنفيذية العليا

ما هو متاح من قروض خارجية؟

حسن عباس زكي:

الاهتمام بالفرد.

توحيد فى المسئولية السياسية..

الوزارة والاتحاد الاشتراكى

ومجلس الأمة.

قانون المؤسسات لم يطبق.

التنسيق بين المؤسسات.

تقليل عدد المؤسسات.

ربط الأجر بالإنتاج.

حصة الحكومة فى الأرباح.

تطبيق نظام الرقابة المصرفية.

- توازن الخطة:

الأجور وزيادتها – حسب زيادة الإنتاج.

الادخار.

كل القروض تستخدم فى الاستثمار.

مواد التشغيل اللازمة للاستثمار.



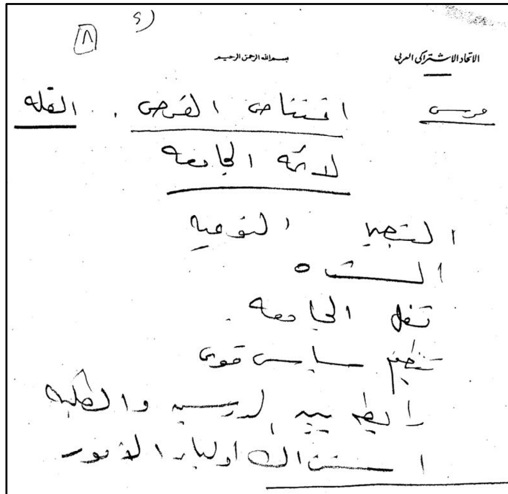
اجتماع اللجنة التنفيذية العليا برئاسة عبد الناصر ١٩٦٧/٨/٢

١٥

إجراءات سياسية تجاه الجامعة وقت قيام مظاهرات الطلبة

احتجاجا على أحكام الطيران

فبراير ١٩٦٨



مرسى[1] اقتناص الفرص القلة.

لائحة الجامعة.

التبصير التوعية.

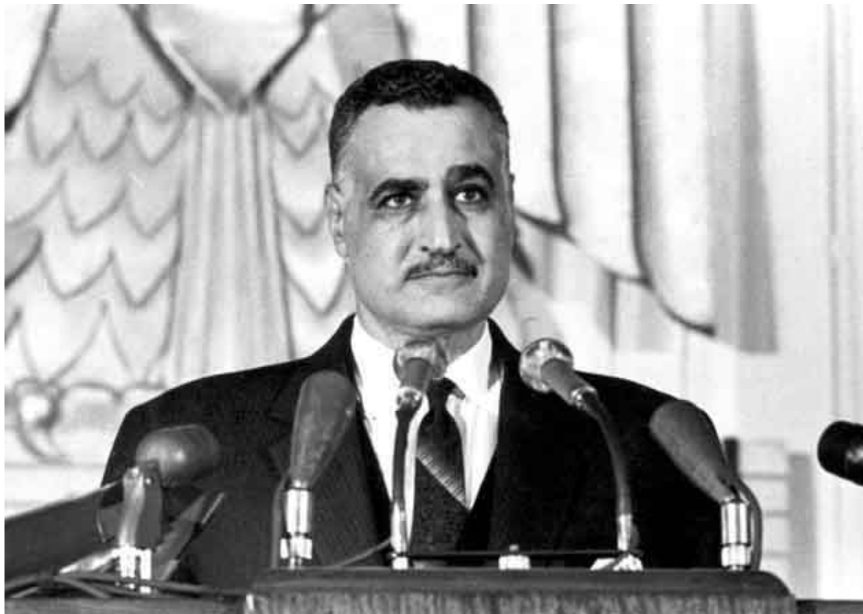
الشده.

قفل الجامعة.

تنظيم سياسى قوى.

رابطة بين المدرسين والطلبة.

اشتراك أولياء الأمور.



(١) محمد مرسى أحمد، مدير جامعة القاهرة.

١٦

مشروع تشكيل وزارى

١٩٦٨

عمل وزارة جديدة:

ليس بها..

زكريا[١] (رئيس اللجنة الدائمة للاتحاد)

حسين الشافعى

على صبرى أمين الاتحاد

الشناوى

عصام حسونة

أمين شاكر

محمود يونس (اتحاد)

عبد العزيز السيد

دكتور نبوى المهندس (اتحاد)

عبد العزيز كامل وزير أوقاف.

حلمى السعيد وزير سياحة.

وزير أشغال.

وزير ثروة معدنية وبترول.

سعد زايد وزير حكم محلى.

وزير عدل.

رئيس الجهاز المركزى للمحاسبات.

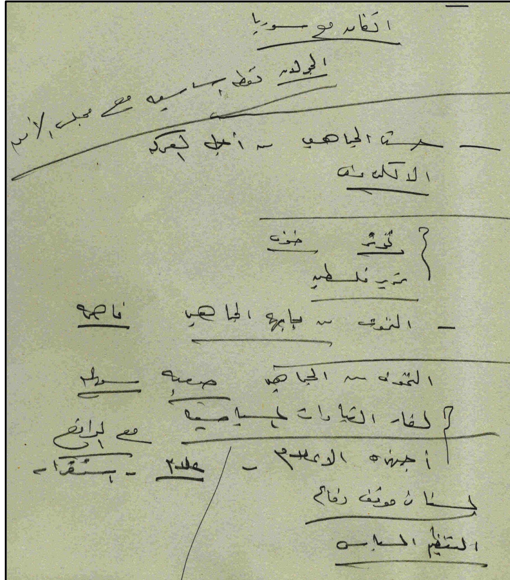
وزير تربية وتعليم.

إبراهيم سعد الدين

(١) زكريا محى الدين.

١٧

ملاحظات عبد الناصر أثناء مناقشات اللجنة المركزية حول الحل العسكرى(١)



اتفاق مع سوريا..

الجولان نقطة أساسية مع مجلس الأمن.

- حشد الجماهير من أجل المعركة..

الالكترونى.

توتر خوف.
تحرير فلسطين.

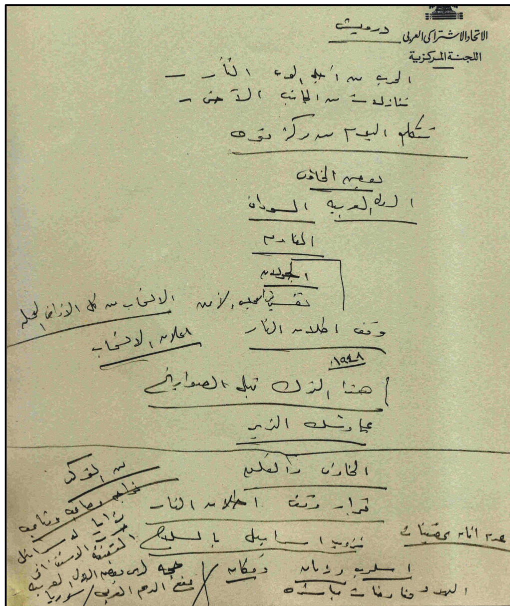
- التخوف من مجابهة الجماهير فاهمة.

التخوف من الجماهير صعبة سهلة.

لقاء القيادات السياسية مع الواقع.
أجهزة الإعلام - علام - استقرار.

لسنا فى موقف دفاع.

التنظيم السياسى.



درويش:(٢)

الحرب من أجل الحرب الثأر.

تنازلات من الجانب الآخر.

نتكلم اليوم من مركز قوة.

بعض المخاوف..

الدول العربية السودان.

المقاومة.

الجولان.

تفسير قرار مجلس الأمن.. الانسحاب من كل الأراضى المحتلة.

وقف إطلاق النار. إعلان الانسحاب.

.١٩٤٨

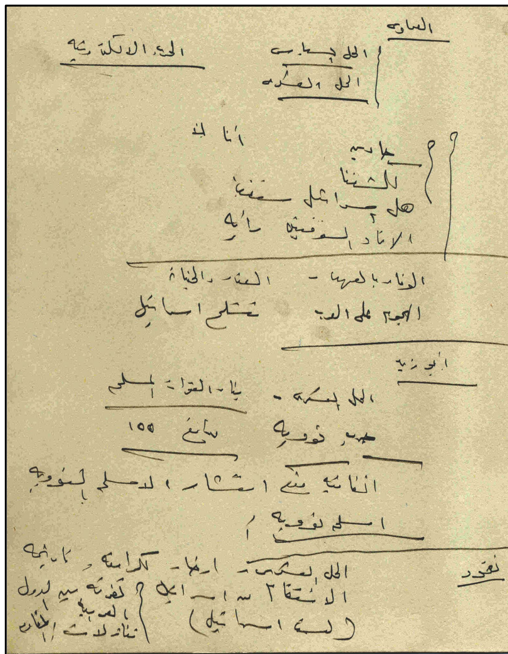
هذا التحرك قبل الصواريخ.

---

(١) أربع جلسات فى ٣، ٩، ١٠، ١٦ أكتوبر ١٩٦٨، الجلسات كاملة فى www.nasser.org.
(٢) أحمد السيد درويش.

على وشك التحرير.

المخاوف والقلق. | من المؤكد
قرار وقف إطلاق النار. | نواجه مصاعب ومتاعب.
عدم إقامة تحصينات. تزويد إسرائيل بالسلاح. | مزايا لإسرائيل.
حرب الاستنزاف.
أسلوب وزمان ومكان | التعبئة.
اليهود.. مفاوضات مباشرة. | حجة لدى بعض الدول العربية.
× | منع الدعم العربى / سوريا.



العماوى[1]:

الحل السياسى.
الحل العسكرى الحرب الالكترونية.

جادين أنا لأ.
لكشفنا.
هل إسرائيل ستقف؟
الاتحاد السوفيتى رأيه.
الوفاء بالعهد – الغدر والخيانة.
الهجوم على العرب تتسلح إسرائيل.

أبو زيد[2]:

الحل العسكرى – بناء القوات المسلحة.
حرب نووية مدافع ١٥٥.
اتفاقية منع انتشار الأسلحة النووية.
أسلحة نووية:

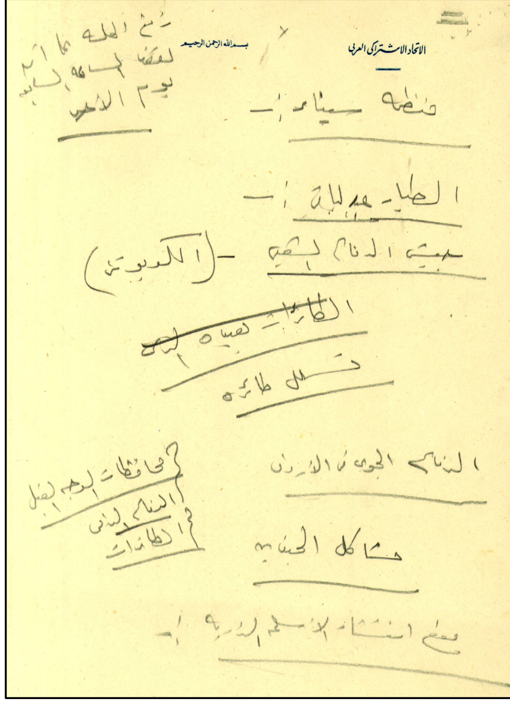
نقود الحل العسكرى.. إرضاء لكرامته وتاريخه.
الانتقام من إسرائيل | تفرقة بين الدول
(ليست إسرائيل). | العربية.
تنازلات المقاومة.

(١) أحمد العماوى.
(٢) مصطفى أبو زيد فهمى.

١٨

ملاحظات عبد الناصر فى اجتماع بالاتحاد الاشتراكى العربى عن منظمة سيناء والدفاع المدنى فى المحافظات ومشاكل المجندين

٢٣ أكتوبر ١٩٦٨


بسم الله الرحمن الرحيم
الاتحاد الاشتراكي العربي

رفع الجلسة على أن
تعقد الساعة السابعة
يوم الأحد.

منظمة سيناء.
الطيار عبد الباقى.
جيش الدفاع الشعبى – (الكوبوتز).
الطائرات بعيدة المدى.
تسلل طائرة.
الدفاع الجوى فى الأردن.
محافظات الوجه القبلى.
الدفاع المدني.
الطائرات.
مشاكل المجندين.
منع انتشار الأسلحة الذرية.

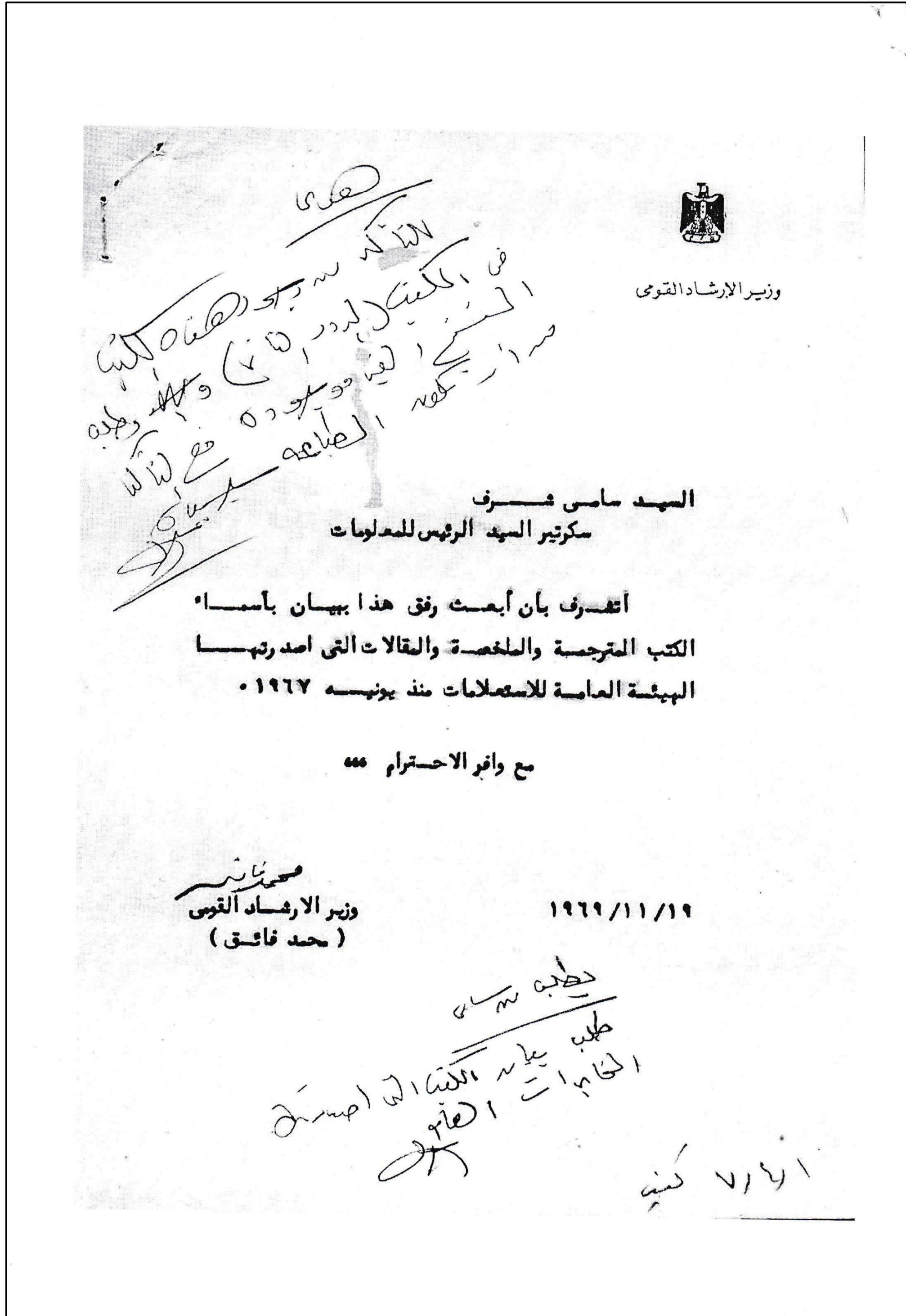


عبد الناصر مع الجنود على الجبهة

١٩

تأشيرة من عبد الناصر الى سكرتيرته هدى

١٩٦٩



وزير الإرشاد القومى

السيد سامى شرف
سكرتير السيد الرئيس للمعلومات

أتشرف بأن أبعث رفق هذا ببيان بأسماء الكتب المترجمة والملخصة والمقالات التى أصدرتها الهيئة العامة للاستعلامات منذ يونيه ١٩٦٧.

مع وافر الاحترام ...

١٩٦٩/١١/١٩

وزير الارشاد القومى
(محمد فائق)

٢٠

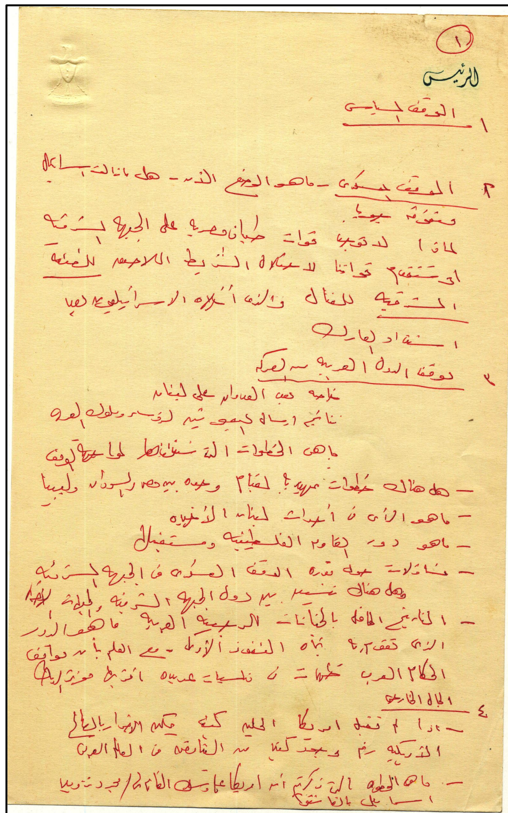
موضوعات تناولها عبد الناصر حول الموقف السياسى والعسكرى

فى اجتماعه السرى مع أعضاء مجلس الأمة

١٩٧٠/٣/٢٥ (١)

١- الموقف السياسي.

٢- الموقف العسكرى: ما هو الوضع الآن؟ هل مازالت إسرائيل متفوقة جويا؟



(١)

الرئيس

١- الموقف السياسى

٢- الموقف العسكرى - ما هو الوضع الآن - هل مازالت إسرائيل متفوقة جويا.

لماذا لا توجد قوات طيران مصرية على الجبهة الشرقية أو تتقدم قواتنا لاحتلال الشريط الملاصق للضفة الشرقية للقنال والذى أخلاه الإسرائيليون بعد اشتداد المعارك

٣- موقف الدول العربية من المعركة

خاصة بعد العدوان على لبنان

نتائج إرسال المبعوثين لرؤساء وملوك العرب

ما هى الخطوات التى ستتخذها لمواجهة الموقف

- هل هناك خطوات تمهيدية لقيام وحدة بين مصر والسودان وليبيا

- ما هو الرأى فى أحداث لبنان الأخيرة

- ما هو دور المقاومة الفلسطينية ومستقبلها

- تساؤلات حول قدرة الموقف العسكرى فى الجبهة الشرقية وهل هناك تنسيق بين دول الجبهة الشرقية والجبهات الأخرى

- التاريخ الحافل بالخيانات للرجعية العربية فما هو الدور الذى تقوم به تجاه النفوذ الأمريكى مع العلم بأن مواقف الحكام العرب ظهرت فى مناسبات عديدة أقربها مؤتمر الرباط

٤- المجال الخارجى

- إذا لم تقبل أمريكا الحلين كيف يمكن الإضرار بالمصالح الأمريكية رغم وجود كثير من التناقض فى العالم العربى

- [illegible]

لماذا لا توجد قوات طيران مصرية على الجبهة الشرقية، أو تتقدم قواتنا لاحتلال الشريط الملاصق للضفة الشرقية للقنال، والذى أخلاه الإسرائيليون بعد اشتداد المعارك؟

٣- موقف الدول العربية من المعركة:

خاصة بعد العدوان على لبنان..

نتائج إرسال المبعوثين لرؤساء وملوك العرب..

ما هى الخطوات التى سنتخذها لمواجهة الموقف؟

- هل هناك خطوات تمهيدية لقيام وحدة بين مصر والسودان وليبيا؟

- ما هو الرأى فى أحداث لبنان الأخيرة؟

- ما هو دور المقاومة الفلسطينية ومستقبلها؟

- تساؤلات حول قدرة الموقف العسكرى فى الجبهة الشرقية، وهل هناك تنسيق بين دول الجبهة الشرقية والجبهات الأخرى؟

- التاريخ الحافل بالخيانات للرجعية العربية.. ماهو الدور الذى تقوم به تجاه النفوذ الأمريكى، مع العلم بأن مواقف الحكام العرب ظهرت فى مناسبات عديدة أقربها مؤتمر الرباط؟

٤- المجال الخارجي:

- إذا لم تقبل أمريكا الحلين، كيف يمكن الإضرار بالمصالح الأمريكية، رغم وجود كثير من التناقض فى العالم العربى؟

(١) محضر الاجتماع كاملا على موقع www.nasser.org.

– ما هى الخطوات التى ذكرتم أن أمريكا على وشك القيام بها / مجرد تزويد اسرائيل بالفانتوم؟!

٥– <u>الحل السياسي</u>:

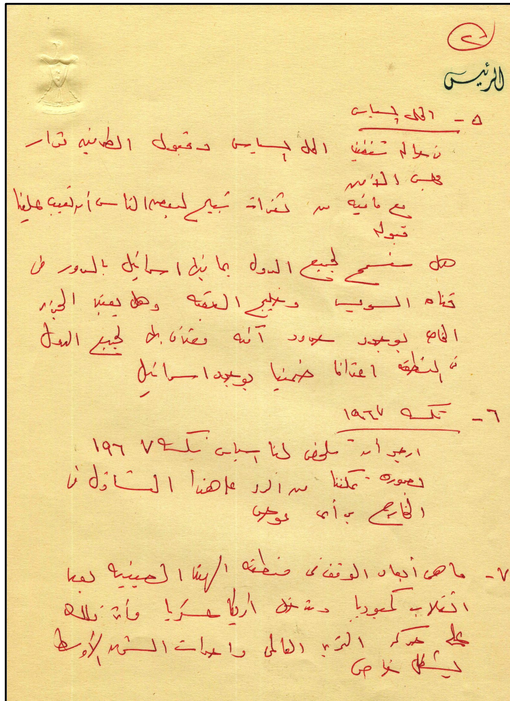
فى حالة تنفيذ الحل السياسى وقبول الطرفين قرار مجلس الأمن، مع ما فيه من ثغرات تبيح لبعض الناس أن تعيب عليه قبوله.

هل سنسمح لجميع الدول بما فيها اسرائيل، بالمرور فى قناة السويس وخليج العقبة؟ وهل يعتبر الجزء الخاص بوجود حدود آمنة معترف بها لجميع الدول فى المنطقة، اعترافا ضمنيا بوجود اسرائيل؟

٦– <u>نكسة ١٩٦٧</u>:

أرجو أن تلخص لنا أسباب نكسة ١٩٦٧، بصورة تمكننا من الرد على هذا التساؤل فى الخارج برأى موحد.

٧– ما هى أبعاد الموقف فى منطقة الهند الصينية بعد انقلاب كمبوديا وتدخل أمريكا عسكريا؟ وأثر ذلك على حركة التحرير العالمى، وأحداث الشرق الأوسط بشكل خاص.


الرئيس

٥– الحل السياسى
فى حالة تنفيذ الحل السياسى وقبول الطرفين قرار مجلس الأمن
مع ما فيه من ثغرات تبيح لبعض الناس أن تعيب علينا قبوله
هل سنسمح لجميع الدول بما فيها اسرائيل بالمرور فى قناة السويس وخليج العقبة وهل يعتبر الجزء الخاص بوجود حدود آمنة معترف بها لجميع الدول فى المنطقة اعترافا ضمنيا بوجود اسرائيل

٦– نكسة ١٩٦٧
أرجو أن تلخص لنا أسباب نكسة ١٩٦٧ بصورة تمكننا من الرد على هذا التساؤل فى الخارج برأى موحد

٧– ما هى أبعاد الموقف فى منطقة الهند الصينية بعد انقلاب كمبوديا وتدخل أمريكا عسكريا وأثر ذلك على حركة التحرير العالمى وأحداث الشرق الأوسط بشكل خاص



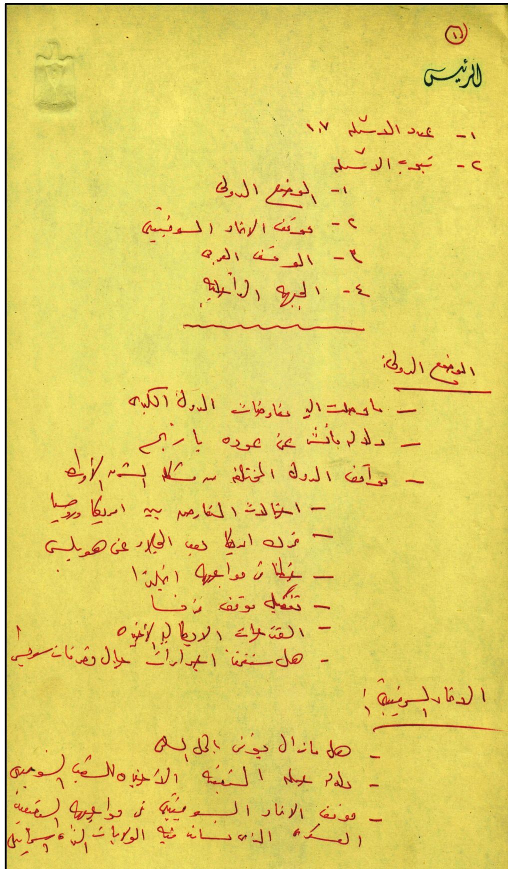
١- عدد الأسئلة ١٠٧.
٢- تبوب الأسئلة:
١- الوضع الدولى.
٢- موقف الاتحاد السوفيتى.
٣- الموقف العربى.
٤- الجبهة الداخلية.

<u>الوضع الدولى:</u>

- ما وصلت اليه مفاوضات الدول الكبرى.
- دلالة ما نشر عن عودة يارنج.
- مواقف الدول المختلفة من مشكلة الشرق الأوسط.
  - احتمالات التعارض بين أمريكا وروسيا.
  - تحرك أمريكا بعد الجلاء عن هويلس.
  - خطنا فى مواجهة إنجلترا.
  - تفصيل موقف فرنسا.
  - المقترحات الإيطالية الأخيرة.
  - هل ستتخذ إجراءات حيال تصرفات سويسرا؟

<u>الاتحاد السوفيتى:</u>

- هل مازال يؤمن بالحل السلمى؟
- دلالة حملة التعبئة الأخيرة للشعب السوفيتى.
- موقف الاتحاد السوفيتى فى مواجهة القصف العسكرى، الذى تساند فيه الولايات المتحدة اسرائيل.



٦
الرئيس

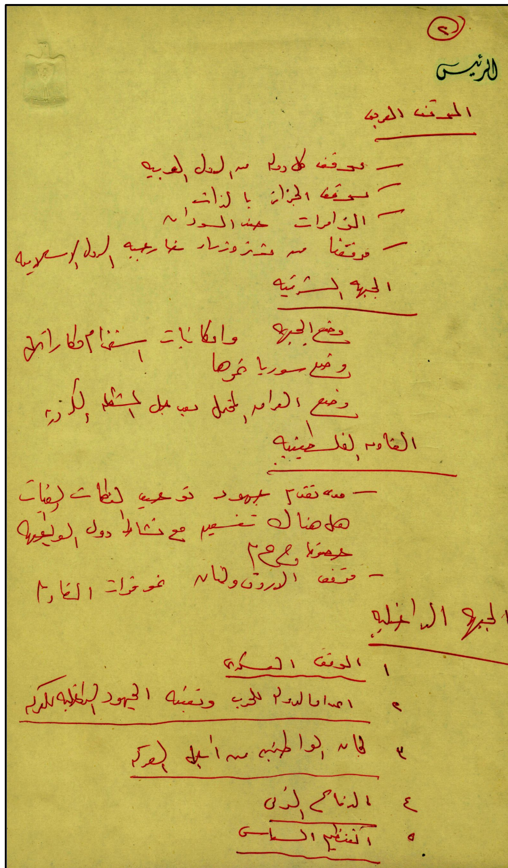
١- عدد الأسئلة ١٠٧
٢- تبويب الأسئلة
١- الوضع الدولى
٢- موقف الاتحاد السوفيتى
٣- الموقف العربى
٤- الجبهة الداخلية

الوضع الدولى
- ما وصلت اليه مفاوضات الدول الكبرى
- دلالة ما نشر عن عودة يارنج
- مواقف الدول المختلفة من مشكلة الشرق الأوسط
- احتمالات التعارض بين امريكا وروسيا
- تحرك امريكا بعد الجلاء عن هويلس
- خطنا فى مواجهة انجلترا
- تفصيل موقف فرنسا
- المقترحات الايطالية الأخيرة
- هل ستتخذ اجراءات حيال تصرفات سويسرا

الاتحاد السوفيتى
- هل مازال يؤمن بالحل السلمى
- دلالة حملة التعبئة الأخيرة للشعب السوفيتى
- موقف الاتحاد السوفيتى فى مواجهة القصف العسكرى الذى تساند فيه الولايات المتحدة اسرائيل



عبد الناصر فى الجبهة ١٩٦٨/٣/١١



الموقف العربى:

- موقف كل دولة من الدول العربية.
- موقف الجزائر بالذات.
- المؤامرات ضد السودان.
- موقفنا من مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية.

الجبهة الشرقية:

وضع الجبهة وإمكانيات استخدام مطاراتها.

وضع سوريا نحوها.

وضع العراق المحتمل بعد حل المشكلة الكردية.

المقاومة الفلسطينية:

- مدى تقدم جهود توحيد المنظمات والقيادات.

هل هناك تنسيق مع نشاط دول المواجهة، خصوصا ج ع م؟

- موقف الأردن ولبنان نحو قوات المقاومة.

الجبهة الداخلية:

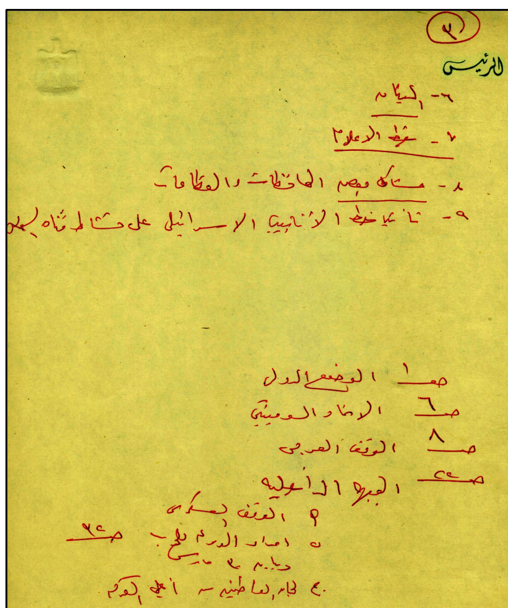
١ الموقف العسكرى.

٢ إعداد الدولة للحرب وتعبئة الجهود الداخلية للمعركة.

٣ لجان المواطنين من أجل المعركة.

٤ الدفاع المدني.

٥ التنظيم السياسي.



٦- الميثاق.

٧- خطة الإعلام.

٨- مشاكل بعض المحافظات والقطاعات.

٩- تأثير خط الأنابيب الإسرائيلى على نشاط قناة السويس.

صـــ ١ الوضع الدولى.

صـــ ٦ الاتحاد السوفيتى.

صـــ ٨ الموقف العربى.

صـــ ٢٢ الجبهة الداخلية.

أ- الموقف العسكرى.

ب- إعداد الدولة للحرب صـــ ٣٢

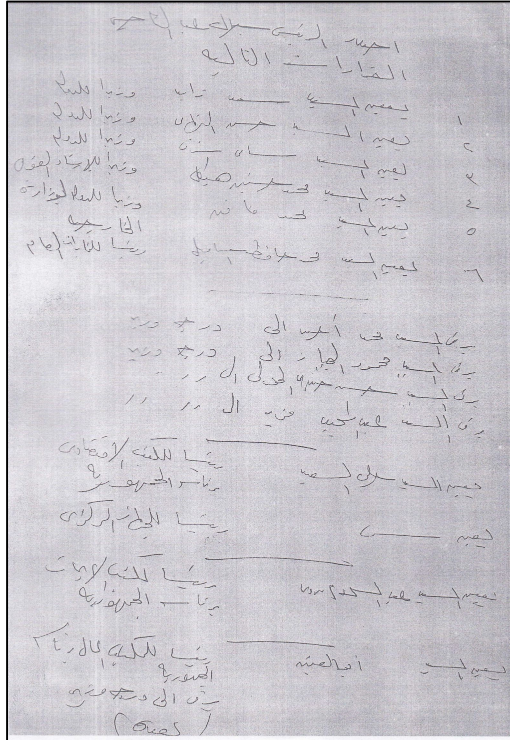
وبيان ٣٠ مارس.

جـ- لجان المواطنين من أجل المعركة.

٢١

قرارات جمهورية بقلم عبد الناصر بتعيينات وترقيات وزارية

٢٦ إبريل ١٩٧٠

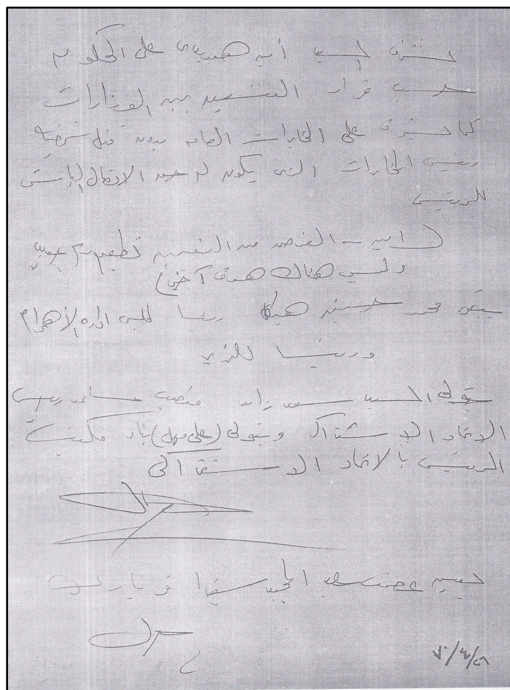


أصدر الرئيس جمال عبد الناصر القرارات التالية:

١ يعين السيد سعد زايد وزيرا للدولة.
٢ يعين السيد حسن التهامى وزيرا للدولة.
٣ يعين السيد سامى شرف وزيرا للدولة.
٤ يعين السيد محمد حسنين هيكل وزيرا للإرشاد القومى.
٥ يعين السيد محمد فائق وزيرا للدولة بوزارة الخارجية.
٦ يعين السيد حافظ إسماعيل رئيسا للمخابرات العامة.

يرقى السيد محمد أحمد الى درجة وزير.
يرقى السيد محمود الجيار الى درجة وزير.
يرقى السيد حسن صبرى الخولى الى درجة وزير.
يرقى السيد عبد المجيد فريد الى درجة وزير.

يعين السيد حلمى السعيد رئيسا للمكتب الاقتصادى برئاسة الجمهورية.
يعين س رئيسا للجهاز المركزى.
يعين السيد عبد السلام بدوى رئيسا لمكتب الأبحاث برئاسة الجمهورية.
يعين السيد أبو العينين رئيسا للمكتب المالى، يرقى الى درجة وزير.



يشرف السيد/ أمين هويدى على الحكومة حسب قرار التنسيق بين الوزارات، كما يشرف على المخابرات العامة بدون قتل شخصية رئيس المخابرات، الذى يكون له حق الاتصال المباشر بالرئيس.

(أمين.. الغرض من التعيين تطعيم بدم جديد، وليس هناك هدف آخر).

يبقى محمد حسنين هيكل رئيسا لمجلس إدارة الأهرام، ورئيسا للتحرير.

يتولى السيد سعد زايد منصب مساعد رئيس الاتحاد الاشتراكى، ويتولى (على مهل) بناء مكتب الرئيس بالاتحاد الاشتراكى.

يعين عصمت عبد المجيد سفيرا فى باريس.

جمال

٧٠/٤/٢٦

٢٢

رسالة من هيكل بمناسبة ترشيحه لوزارة الإرشاد القومى

٢٦ إبريل ١٩٧٠[1]

سيادة الرئيس:

إن المفاجأة التى تلقيتها ظهر اليوم بترشحيى وزيرا للإرشاد القومى كانت مفاجأة كبيرة، كما أنها كانت شرفا أكبر؛ ذلك أنها كانت شاهد ثقة أعتز بها وأفخر لأن مصدرها هو ذلك الزعيم والقائد الذى تتجسد فيه الوطنية المصرية فى مرحلة من أهم مراحل التاريخ وأحفلها، فضلا عن أنه الزعيم والقائد الذى تتمثل فيه كل أمانى التقدم الاجتماعى وآمال الوحدة العربية.

وإذا أذنتم لى، ياسيادة الرئيس، فإنى أرجو أن أضع تحت نظركم بعضا من الظروف الخاصة التى تدعونى الى أن التمس منكم معاودة بحث الأمر فيما يتعلق بى، وهذه الظروف كما يلى:

١- إن الصحافة هى مهنتى منذ ثمانية وعشرين عاما، ولم أعرف لنفسى فى حياتى عملا غيرها، لدرجة أستطيع أن أقول معها باخلاص أن هذه المهنة هى حياتى ذاتها.

٢- إننى عن طريق هذه المهنة خدمت وطنى بقدر ما وسعنى الجهد، ومن خلال خدمتى لوطنى فقد جاءت خدمتى للثورة التى كان لكم فضل قيادتها، والتى سوف يذكر التاريخ لها - مهما كان أو يكون - أنها نقلت مصر الى القرن العشرين بآماله وأفكاره وآفاقه الواسعة.

٣- لقد استقرت أفكارى وأهدافى منذ وقت طويل على أن مستقبلى هو العمل الصحفى وحده، وقد بلغ ذلك فى يقينى مبلغ المبدأ، وذلك إحساس أنتم أكثر من يقدره بحسكم الصافى وإيمانكم العميق.

٤- أنكم تعرفون ما يعنيه الأهرام بالنسبة لى، كما أنكم تعرفون ما يؤديه الأهرام فى مجال الخدمة العامة. ولقد فعل الأهرام ما فعل وحقق ما حقق بفضل رعايتكم له، وأصبح فى النهاية مركزا من مراكز التقدم فى وطننا وفى العالم العربى. وأنا أشعر - وقد يكون فى ذلك غرور التمس منكم اغتفاره لى - أن وجودى فى الأهرام فى هذه المرحلة ضرورى لاستمرار دوره، وحتى لو لم يكن ذلك صحيحا فإنى أحب أن أتصوره. كما أنى بصدق لا أستطيع أن أجد لنفسى عملا أحبه خارج الأهرام، ولقد أحسست فى الساعات الأخيرة أن كل من فى الأهرام يشاركنى هذا الشعور، وصدقنى ياسيدى الرئيس، أنه كان هناك من جاءوا لتهنئتى والدموع فى عيونهم!

٥- إن قراركم الكريم الذى يسمح لى استثناء بأن أجمع بين الوزارة وبين العمل فى الأهرام يلقى على مالا أستطيع تحمله، وأعرف مقدما أن جهدى كله سوف يميل الى جانب الأهرام، وليس ذلك انصافا لمسئولية أخرى، وفضلا عن ذلك فإن الجمع له محاذير لعدة أسباب:

لأن هناك تعارضا بالطبيعة بين العملين.. الصحافة والوزارة.

ثم لأن الجمع بين رئاسة تحرير الأهرام ووزارة الإرشاد القومى سوف يجعل فى يد فرد واحد من أسباب القوة السياسية؛ ما يمكن أن يحوله بحق الى مركز قوة، وتلك إساءة الى النظام إذا وقعت.

(١) رسالة هيكل الى عبد الناصر بخطه، www.nasser.org.

وأخيرا، فإن الجمع سوف يثير حساسيات لا داعى لها بين زملاء المهنة، خصوصا إذا ظهر انحيازى للأهرام، وسوف يحدث ذلك يقينا بحكم صلتى به وانتمائى اليه وشعورى بالاتفاق مع كل شخص فيه حتى أحجاره الصماء.

٦- إن هناك مشكلة سوف توجد لى على الفور؛ وهى مشكلة مقالى الأسبوعى بصراحة، وقد أصبح هذا المقال جزءا لا يتجزأ من كيانى، كما أنه ارتباط وثيق بصلة القلم مع مئات ألوف من قراء الأهرام فى مصر، وسوف يزداد اللبس بين آرائى وآراء الحكومة، وهو لبس يقع بالفعل بغير وزارة، فكيف إذا أضيفت له الوزارة؟!

إننى - ياسيادة الرئيس - لا أستطيع أن أكف عن الكتابة لأنها حركة التنفس بالنسبة للكاتب. ولنفرض أنى واصلت الكتابة فإنى أترك لسيادتكم مدى التعقيدات التى يصنعها ذلك.

٧- إن الوزارة تتطلب استعدادا آخر لا أظنه يتوفر لى، كما أن مهامها محاطة بظروف لا أظنى أهل لها، وليكن ذلك تهيبا لكن لكل إنسان حدوده وطاقاته، ومن الخير أن يعلم كل إنسان بأن له حدودا وطاقات لا يستطيع تجاوزها.

سيادة الرئيس:

إننى أجد نفسى أمام خيار صعب والتمس منكم أن تجنبوننى مشاقه، إنه ليس خيارا بين عملين وإنما هو أبعد من ذلك بكثير.

سيادة الرئيس:

إننى أعرف مشاعركم نحوى، وسوف أبقى طول العمر مطوقا بفضلكم وبرعايتكم لى ولعملى، ويكفينى للتاريخ أن يقال عنى إننى أديت دورى فى الخدمة العامة للوطن تحت رايتك المنتصرة بإذن الله.

وتقبلوا - ياسيدى الرئيس - تحية من أعماق القلب، وسلمت وعشت لوطن منحته من حبك وإخلاصك وجهادك ما هو كثير كثير.

وسلمت وعشت - ياسيدى الرئيس - لكل الذين يؤمنون بقيادتك وبدورك التاريخى وبقدرك الذى هو قدر مصر.

محمد حسنين هيكل

١٩٧٠/٤/٢٦

٢٣

قرار عبد الناصر بتشكيل مجلس الأمن القومى واختصاصاته

٢٨ يونيه ١٩٧٠

٢٨/ ٧٠/٦

سامى[١]
لبحث هذا الأمر مع
شعراوى[٢] وأمين[٣].
مجلس الأمن القومى:
أنور السادات.
على صبرى.
رياض[٤]. قرار
شعراوى. اختصاصات
أمين هويدى.
سامى شرف.
فوزى.
مدير المخابرات العامة.
مدير المخابرات الحربية.
+ حسن طلعت
سكرتير للمجلس متفرغ:
يبحث كل المسائل المتعلقة بالأمن القومى – المعلومات – المواضيع العسكرية.. الخ. – يعرض الموضوع على الرئيس القرار للتصديق.

جمال

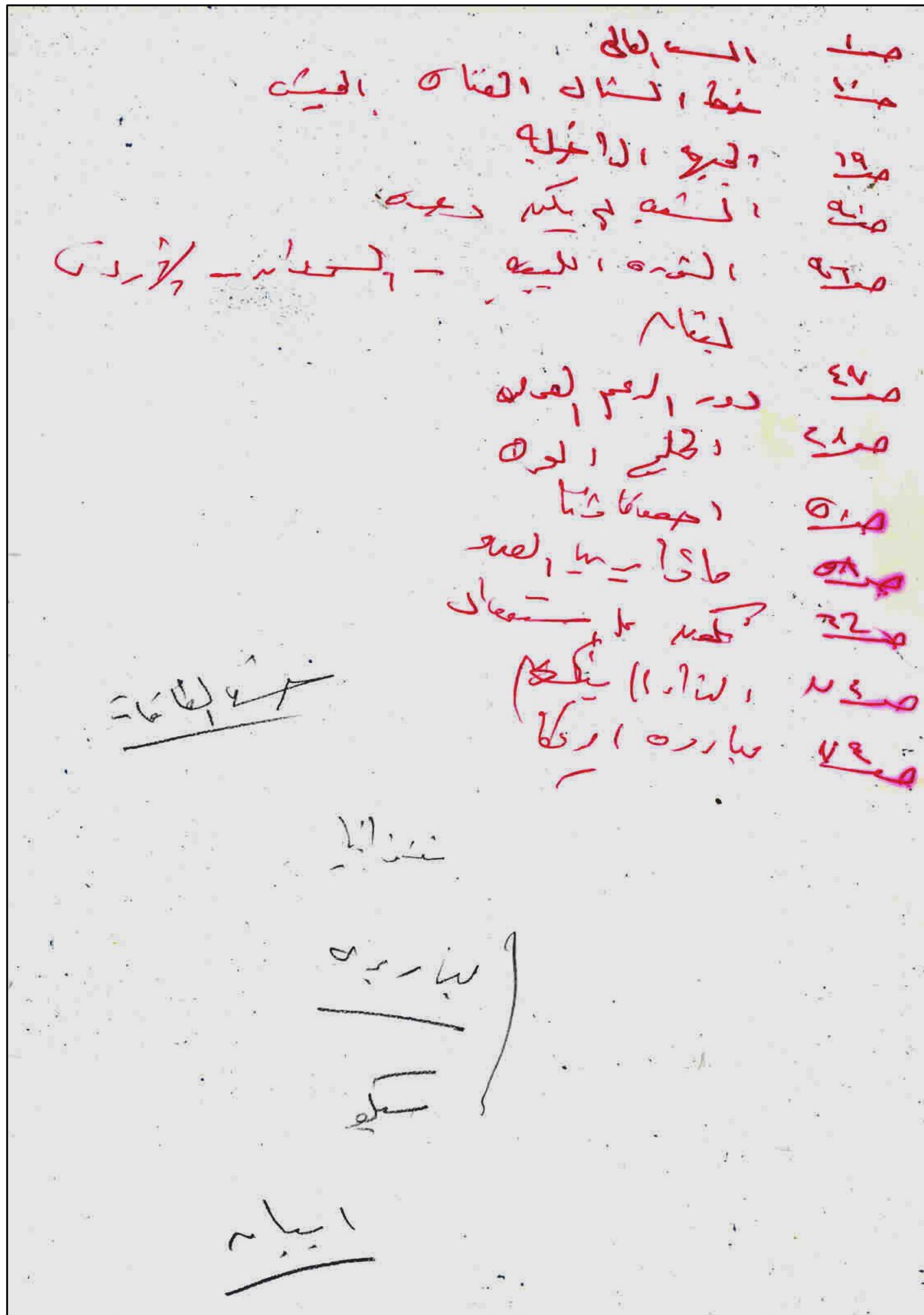
(١) سامى شرف.
(٢) شعراوى جمعة.
(٣) أمين هويدى.
(٤) محمود رياض.

٢٤

فقرات من مسودة آخر خطاب لعبد الناصر فى عيد الثورة

أمام المؤتمر القومى للاتحاد الاشتراكى العربى

٢٣ يوليو ١٩٧٠[1]



(١) مسودة خطاب عبد الناصر الكاملة، وتأشيراته عليها، ١٩٧٠/٧/٢٣، www.nasser.org.
– الخطاب كما ألقاه عبد الناصر، خطب عبد الناصر، جـ ١، ص ص ٥٤١–٥٨٥، مرجع سابق.

النكسة الكبيرة

* الخـــــــبراء ..

* ~~المساعدة فـى تغطيـة العمـق~~ ..

الموقف غارات ما تقوم في العمق ٧ مطار
الرشيدات في اسرائيل وصفق امريكا
ان هذه الغارات ستفاد

(هـل نشـير الـى رحلـة ينايـر ؟) ..

أهمية الآثار السوفيتية في بناء الاهداف سا
كما طلب ان تكون الزيارة سرية
حيث سبق حجزه
المساعدة في تغطية العمق.

* رحلــة موسكــو الأخــيرة ..

اللقــاء مـع بريجنيـف وكوسيجـين وبادجورنـى ..

(يتبع)

عند إسرائيل ٧٢ قاعدة صواريخ هوك
الأمريكية الصنع
استلمت منهم ٤٤ قبل العدوان
- قامت ٢ طيارة من أمريكا [illegible] عن
بلدنا حتى عمارات الطائرات الإسرائيلية
- قال الرئيس الأمريكي أن هدفنا تجربة
على القاذفات في الشرق الأوسط
- عندما تعرضنا لطائرات العدو لم تظهر
الأمريكيون بل كانوا في [illegible]
[illegible] [illegible] اتصال بأمريكا أن ما
أن تقبل وقف إطلاق النار إلا بشرط
أو أن إسرائيل تنسحب من عدد [illegible]
على الحدود لم تتحقق [illegible] الدبلوماسية
العلنية
- بتقديم إسرائيل ٨ طائرات فانتوم
بدل التي استهلكت
- إعلان عن تسليم إسرائيل ١٢ طائرة
الذي [illegible] يكلفهم من هنا إلا الطائرات
بعد استخدام الصواريخ
- الحرب لا لكنه [illegible]

الحـــرب الالكترونيـــة .. سـ ١٩٦٧

اعطت امريكا لاسرائيل كل المعدات الالكترونية

ضـــراوة الحـــرب ..

علميـــة هـــذه الحـــرب وتعقيـــد هـــذه

الحـــرب ..

(يتبع)

مـــن الـــذى يساعـــد اسرائيـــل فـــى

هـــذه الحـــرب الحديثـــة ..

اكـــبر مـــن وسائـــل اسرائيـــل ..

التكنولوجيـــا الامريكيـــة هـــى مـــا يواجهنـــا

فـــى الحقيقـــة ..

يتكلمون عن التكنولوجيا الاسرائيلية

العبارة تصلح فى درس عن العقائد

كذلك العقيدة الارهابية

(يتبع)

١٠٠ سكاى هوك)
)
) صفقة اشكول مع جونسون
)
٥٠ فانتم)
)

[illegible] ١٩٦٩

لماذا [illegible] من أجل [illegible] الاحتلال

في [illegible] الثلاثة شهور [illegible] اسرائيل

معدات تشويش حديثة ..

(يتبع)

حصار ٦٧ . العشر

الجيش الذي لا يقهر

الحرب التي انهت كل الحروب

١ - الخصم   اسرائيل الشبح المساده

مبادئ العقدة يجب أن لا يمثل

جيب أمريكي في اسرائيل

حتى نشق من الموقف الأوروبي العربية

وسرية تفكير لو حيا مع الدول العربية

وحدة سوريا - الأردن - لبنان

هـــى الـــتى تهـــدد العـــرب بتشريد هــــــم

فـــى الصحـــراء ..

بل إن إسرائيل التى يطردون عرب
فلسطين فى العراء –

ان ما سـوف يترتـب علـى استمـرار

تدفـق الســلاح الأمريكــى – وخصوصــا مــن

المعـــدات الالكترونيـــة – خطـــير ..

(يتبع)

الولايات المتحدة تستطيع بالعقوبات السياسية إلزام إسرائيل

أ - أن تتفق مصر وإسرائيل على العودة إلى وقف إطلاق النار لفترة محدودة (ثلاثة أشهر)

ب - أن يقدم السفير يارنج إلى الطرفين برنامج ووقت تنفيذ قرار مجلس الأمن كاملاً

أن ~~[illegible]~~ تبدأ مصر والأردن وإسرائيل على تنفيذ قرار مجلس الأمن ١٩٦٧ بكل أجزائه

الشامل الحل اتفاق حول الأمور عامة ونطاق الـ... ومشكلة

ج - الاعتراف من جميع الأطراف بالسيادة وسلامة الأراضي والاستقلال السياسي لكل دولة

٤ - الانسحاب الإسرائيلي من الأراضي المحتلة
حدود [illegible] عام ١٩٦٧ وذلك طبقاً
لقرار مجلس الأمن (٢٤٢)
(ملاحظات = فيكون ذلك القرار يعطينا
بشكل عدم امكانية الحصول على الأرض بواسطة الحرب)
من يطالب باحترام وقف إطلاق النار من
أول يوليو حتى أول أكتوبر



١٩٦٧

في ٥ يونيو

هجوم قوات حلف الأسد،

وطالبنا أمريكا في هذا الوقت

بقبول القرار بانسحاب سيقوم

شهرين ٥ يونيو

على حساب جيش لبنان - مقابل مراكز الأسلحة

حصلنا وأعلنا ذلك بعد ٣ أيام تقريباً

فإذا كانت النتيجة

• نأتي لإسرائيل ... الأمر

الثاني - فقد تضغط على رفض قرار

عليه الأمر

ورفض الانسحاب

ونحتفظ ... الأرض

عسكرياً

تسليح ... [illegible]

٢٠٠ ... ١ ... ٧

سياسة = الكر...

ومبادئ ... ذاتية الحرب

... روحية ... أن ... عليه

زيارة ... أو ... قيام ...

[illegible]

[illegible]

ان هدفنا محدد وهو معروف ..

وهدف العدو غير محدد وان كان

الكل يعرفه ..

هدفنا نقطتان :

* الانسحاب .. من كل الأراضي المحتلة

الجولان - الضفة الغربية - سيناء - غزة

* الحقوق المشروعة لشعب فلسطين ..

ومقدسات الأمة كلها

(يتبع)

وأمر لجنة سياسات لحزب قبل سوريا
في كل تشغيل قرار حلف الأمر
١٩٦٧ الذى سنة لدينا
على عدم تنفيذه لأنه سياستنا
في تكلم حقوقنا في مباشرة ٥٠٪ لاستثمار

لعب دوره الأمر الرئيس أصحابه شريك
ومن الشيء السلاح
بأن أسقوطه الأمر
مع نقطة المستقبل

. لن نعارض في شمل الجيش
العربي
بلغت قواتنا بلغت الأمر ٦٥٠
الف جنيه
ولبنانية ٥٥٢ مليون جنيه
١٩٦٧ كانت ١٦٠ مليون
من دخل مستقبل ٤١ ٧٥٠ في سنة

ونحن لن نكف عن المحاولة ..

لن يتم ازالة الاحتلال

وحتى يتحقق ذلك

نحاول بالسياسة ..

في نفس الوقت نبني قواتنا المسلحة

ونعبئة كل الجهود لمعركة التحرير

~~نحاول بالحرب ..~~

تحرير الأرض حتما

١٩٦٧ لم يكن هناك قوات مسلحة قادرة لحماية الأرض

مرحلة بناء الجيش العصري

١٩٧٠ هناك الجيش العصري وقبلنا المبادرة الأمريكية

لنا هدف واحد ... ولكن حركتنا

نحو هذا الهدف ليست مقيدة ...

وانما هي حركة مفتوحة تلتزم نفسها

بالمبادئ الاساسية لنضالنا ..

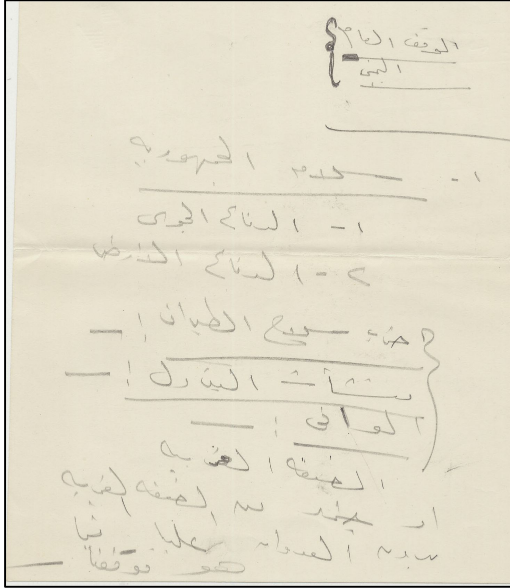
هدفنا تحرير الأرض المحتلة

(يتبع)

٢٥

ملاحظات عبد الناصر حول سلامة الجمهورية

واحتمالات العدوان الاسرائيلى



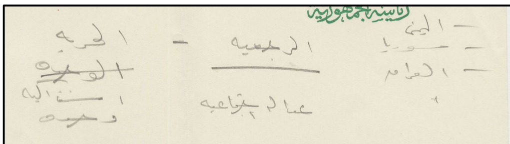
الموقف العام. }
اليمن. }

١- سلامة الجمهورية:

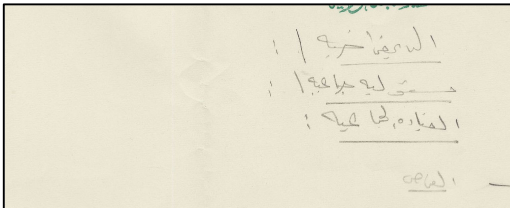
١- الدفاع الجوى.
٢- الدفاع الأرضى.

ضرب سلاح الطيران. }
منشآت البترول. }
الموانى. }

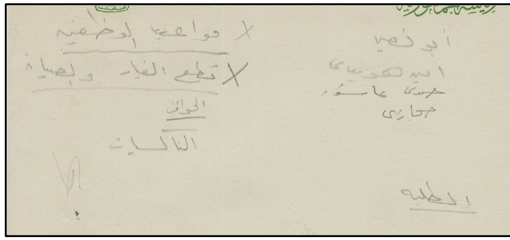
الضفة الغربية
أو جزء من الضفة الغربية
بدون العدوان علينا، فما
هو موقفنا؟



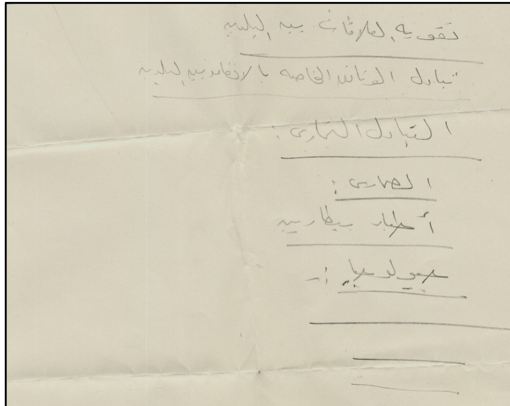
- اليمن.
- سوريا.. الرجعية – الحرية – اشتراكية – وحدة.
- العراق
عدالة اجتماعية.



الديمقراطية.
مسؤولية جماعية.
القيادة الجماعية.
الفرص.



أبو نصير.	×	مواعيد الموظفين.
أمين هويدى.	×	قطع الغيار والصيانة.
حمدى عاشور.		الحوافز.
حجازى.		التاكسيات.



الطلبة.

تقوية العلاقات بين البلدين[١].

تبادل الوثائق الخاصة بالاتفاق بين البلدين.

التبادل التجارى.

الصحارى.

أطباء بيطريين.

جيولوجيا.



عبد الناصر فى الجبهة

(١) مصر وليبيا.

٢٦

ملاحظات عبد الناصر فى اجتماع اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى حول التنظيم السياسى والوضع العسكرى على الجبهة

٢٧ نوفمبر ١٩٦٨

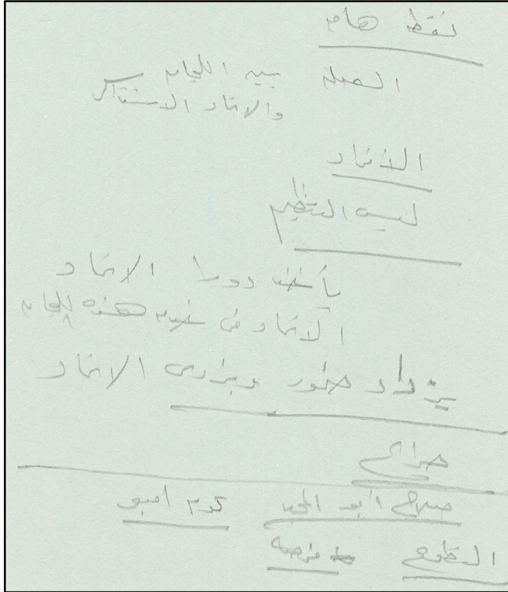
موضوع الجامعة لتعطيل الجامعة.
التناقض بين النظرية والتطبيق.
عاوز الناس..
عاوز الشباب تعيش التجربة.

سعد عيد: إسكندرية.
الاتحاد الاشتراكى.

محمد صبرى:
١- لجان.
٢- الجماهير إشارة البدء.

صلاح أبو المجد:
رئيس الاتحاد..
أن يكون عضوا.
من ليسوا أعضاء.

محمد عبد الهادى:
حرية لهذه اللجان.
الضمان الأول:
رئاسة اللجنة.
رجال الصف الثانى.
إعادة التنظيم
فى المواقع التنفيذية.
الانتخابات – مهام اللجنة العامة الرصد السياسى لحركة الجماهير.



نقطة هامة..

الصلة بين اللجان

والاتحاد الاشتراكى.

الأفراد

ليس التنظيم.

يأخذ دورا..

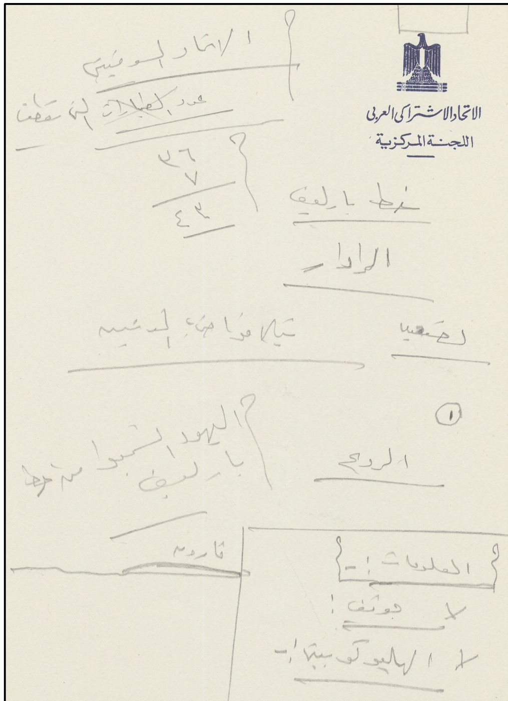
الاتحاد فى خدمة هذه اللجان.

يزداد ضمورا ويزوى.. الاتحاد.

صراع.

صلاح أبو المجد: كوم أمبو.

التطوع. فرصة.



الاتحاد السوفيتى.

عدد الطيارات التى سقطت.

٣٦

٧

٤٣

خط بارليف.

الرادار.

تصعيد يتلافوا ضرب المدنيين.

الردع اليهود انسحبوا من خط بارليف.

المعلومات: قارون.

× موقف.

× الهليوكبتر.

الموقف.

مؤتمر دول المواجهة.

مؤتمر الرباط.

المواجهة.

الطيارين.

ليبيا.

إزالة آثار العدوان.

حشد الطاقات العربية من أجل المعركة.

×× ١٥٠ ٢٥٪

٣٥ مليون: الجزائر.

راديو لندن.

التمهيد فى الداخل.

ضرب المدينة..

القاهرة..

العربات – أعداد الناس –

نقل الناس
الوزارات } من الخارج.

رونالد ايفانز.

ننظم إمكانيات.



عبد الناصر مع جنود القوات المسلحة على الجبهة ١٩٦٨/٢/٢٨

إجراءات التقشف الاقتصادي وتوازن الميزانية



اجتماع مجلس الوزراء برئاسة عبد الناصر ١٩٦٧/٨/٣

٢٧

تدبير الميزانية بعد العدوان واتخاذ إجراءات تقشف اقتصادية

مليون ج	
٥٣,٩	ضرائب وأسعار
٤	ادخار ربع يوم
٧	أرباح لن توزع
١٧,٥	باب أول المنحة السنوية والبدلات
٨٣	

٢٥,٩	ضرائب ورسوم
١٧	أمن قومى ٢٥٪ أرض ٥٠٪
٠,٧	ملاهى
١٢	دمغة
٠,٨	عربيات ٥٠٪ من الضريبة
٠,٥	تلفزيون ٢٠٪
٠,٧	رسوم إنتاج على المشروبات الروحية
	سعرية
١٢	سجاير
٤,٥	السكر
٠,٨	إطارات السيارات ٥٠٪

٢	نقل الركاب بالسكة الحديد
١,٨	نقل ركاب السيارات
٣	البريد
١,٨	التليفون ٥٪
١,٥	الصابون
٠,٦	الزجاج الأبيض ٢٠ قرش فى المتر

إجراءات جديدة:

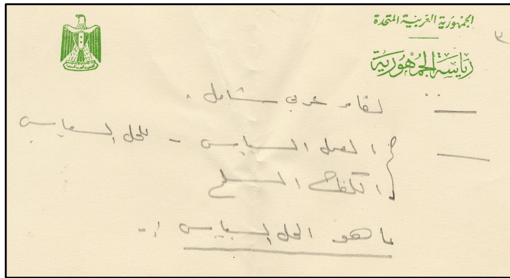
الباب الأول

١- تخفيض العلاوة بنسب متدرجة

٣,٦	١٢ –٨ تخفيض	٪٢٠
	٧ – ٤	٪٣٣
	٣ – وكيل وزارة	٪٥٠

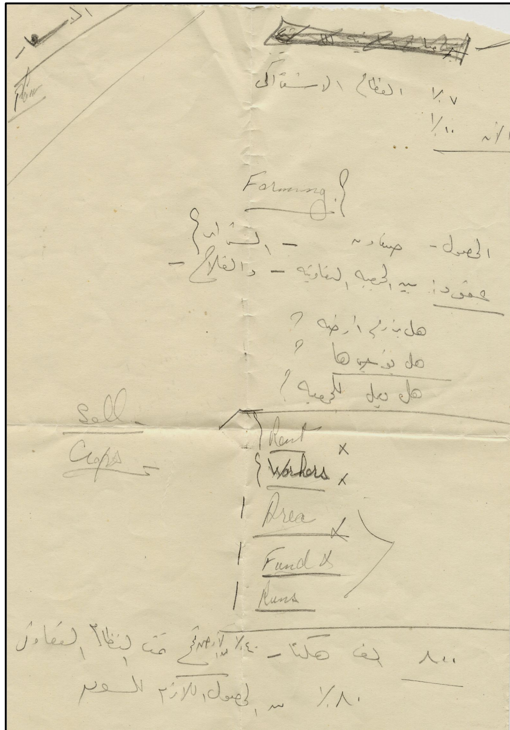
٢ – ٠,٣٨٥ الخريجين العلاوة بعد سنتين.

٣ – ٠,٢٨٠ علاوة الترقى لاتجمع مع العلاوة العادية.



- لقاء عربى شامل.
- العمل السياسى – للحل السياسى.
  الكفاح المسلح.

ما هو الحل السياسى؟



الأسعار

٧٪ القطاع الاشتراكى

الآن ١٠٪

Farming

المحصول – صندوق – الشراء.

عقود: بين الجمعية التعاونية – والفلاح.

هل يزرع أرضه؟

هل يؤجرها؟

هل يعمل للجمعية؟

× Rent — Sell

× workers — Crops

× Area

× Fund

Runs

٨٠٠ ألف هكتار – ٤٠٪ من الأرض قمح تحت النظام التعاونى.

٨٠٪ من المحصول اللازم للسوق.



عبد الناصر فى جلسة مجلس الوزراء ١٩٦٧/٨/٤

٢٨

ملاحظات على ميزانية ١٩٦٨

السكر:

مليــم مليــم

٦٦ ٧٠

زيادة سكر البطاقات قرش يوفر ٣ مليون

مليــم

زيادة السكر الحر ٢٢٠ يوفر ٢ مليون

الشاى:

بطاقة

حر زيادة سعر ٥٠٪

الآن ربح ١٥,٥ مليون يزيد إلى ٢٤ مليون

الزيت: البطاقة: ٧ & ٩ & ٦ قرش

الحر:

زيادة ٢ قرش فى الكيلو، يوفر ٢ مليون جنيه

اللحوم.

الفول: خســـارة ٦ مليون.

البترول: خســـارة ٣,٥ مليون.

استيراد الحبوب ١٠٠ مليون

خفض التكاليف ٣٥ الى ٥٦ الى ٧٢

اقتراحات:

استيراد قمح بدل الدقيق ١,٨٠٠ ألف طن قمح

٠,٢٥٠ دقيق

رفع الدقيق من ٣٦ الى ٥٠

رفع المكرونة ٥٦ ٧٠

٣٨ ٥٠

يمنع الخسارة من الدقيق مع إلغاء الرسوم الجمركية

توفر ٢٦ مليون

توفر ٢٩ مليون

١,١٠٠ ألف طن

خسارة / ٢٣,٥٠٠ مليون جنيه

زيادة مساحة الصيفى

الاعتناء بالنيلى

ننتج زيادة نوفر ٣٥٠ ألف طن

المكاتب الصحفية التوزيع

السودان.

تجارة الجملة.

مصروفات غير منظورة	٤٠ مليون جـ	٤٤
	حرة	اتفاقيات
خارجية	٣,٤٠٠	١
اقتصاد	٤٦٠	٠,٢١٢
بعثات	١,٤٨٠	١,٨٠٠
مدفوعات حكومية	١١,٠٠٠	١٩,٠٠٠
ملاحة	٣,٦٠٠	
	٦,٤٠٠ }	
	١,٣٠٠ }	
خبراء أجانب	٨	

دخل ٢٤٠

١٤٣

٢٩

ملاحظات عبد الناصر حول الميزانية العامة للدولة

١١، ١٤ مارس، ١١ إبريل، ٧ يونيو ١٩٧٠[(١)]

١٤ مارس ١٩٧٠

عجز فى ميزانية هذا العام:

٨٥,٦	
٤٥	عجز العام الماضى
٨٦,٦	قوات مسلحة اعتماد إضافى
٣٨٨,١	القوات المسلحة
٤٣٥,٧	بالمرحل من العام الماضى
١٩٢,٢	متوقع العجز
٨٣	وفورات
١٠٩,٢	عجز

---

٤٥٠ مليون عملة حرة

١٦ „ العجز حتى آخر يناير

١٨ „ „ „ يونيو

بدلا من ٨٤

٥٥,٥ مبالغ مطلوبة للقطاعات

١١ إبريل ٧٠

الاستثمارات:

٣٣٨ مليون.

٢٥٠ القطاع العام.

---

(١) ميزانية رئاسة الجمهورية للعام المالى: ٧٠/٧١، ٨ يونيه ١٩٧٠. ومذكرة بشأن مصروفات وزارة الداخلية، ٢٦/٥/١٩٧٠، www.nasser.org.

٤٤٤		مطلوب للدفاع
٣٩٨		استثمار هذا العام
٣١٧		العام القادم
٢٠٥		القطاع العام
٣٠		الدولة للحرب
٢٥		القطاع الخاص
٢٠		مخزون سلفى
٣٧		احتياطى
٥٨ ٪	١٣٦	للقطاعات السلعية
٢٣ ٪	٥٤	نقل مواصلات
١٤ ٪	٣٢	الإسكان والمرافق
٥ ٪	١٣	خدمات التنمية الاجتماعية
٢,٦ ٪		النمو

---

٥ الأدوية ٥ ٪ ٢

٦ ضريبة الأعمال

سنة ٧٠ / ٧١

الدفاع والطوارئ	١٨٧	جارى
	٥٧	التزامات
	٤٠	مهجرين
	٣٠	خطة الدولة للحرب
الصادرات	٣٦٠	سلعية
	٥٥	خدمية
الواردات	٤٩٠	سلعية
	٦٢	خدمية
العجز	٥٨	
التمويل	٣١٧	للاستثمار

الناتج الزراعى.

الناتج الصناعى.

زيادة دخل:	سنة ١	سنة ٢
١- تجميد الأجور والمرتبات	١٨	٢١
٢- مكافآت الاستشهاد	١	١٣
سندات فائدة ٥ ٪		

٣- رفع نسبة الاستخراج للدقيق	٣	٣
٤- تخفيض أسعار الرز من ٣٠ الى ٢٧	٢,٥	٢,٥

- يجب تخفيض سعر التكلفة، خصوصا المصاريف الإدارية.

- الميزانية النقدية:

إعانات العجز:

لا يترك تمويل سد العجز مفتوحا، بل يجب أن تدرس أسباب العجز وقيمته.

إعانات الصادرات:

الإعانات: أ ش أ، الإذاعة، الجمعيات.. الخ.

المصروفات غير المنظورة.

المصروفات السرية.

المبالغ الغير خاضعة لأى حساب.

٧ يونيو ٧٠

- ما هو أثر الميزانية على الموقف الاقتصادى؟
- ما هو الموقف النهائى لكل ميزانية من الميزانيات الأساسية؟
- يلاحظ نتيجة مقدار العجز أو الفائض ضمن الإيرادات أو الاستخدامات الجارية، تضخم بنود الإيرادات والمصروفات دون مبرر.

من الأفضل فصل العجز أو الفائض؛ حتى تظهر الاستخدامات والموارد الحقيقية للدولة.

- إن الميزانية العامة للدولة تبدو متضخمة، نتيجة الازدواج فى إدماج المصروفات والإيرادات فى الميزانيات المختلفة دون مبرر.
- كيفية التمويل – صندوق الاستثمار.

٣٠

ملاحظات عبد الناصر أثناء مناقشة ميزانية ١٩٧٠

فى مجلس الوزراء

٢٤٦
٤
٤٥٠

١٦٢ مليون عجز ٦٤ ...

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٢٨ ٢٧١
مقابل ١٠
٢٦٨ (٤٠) ٢٨١
٥٨ عجز الأجنبي

عجز الحالية ١٩٥ مليون

١٧٢ تحت بند الوفورات

~~٧١/٧٠ ٢٢٨ مليون مقابل ٤٢٨~~

استثمارات ٢٢٧ العام الماضى

الميزانية الشهرية

٢٤٦ القطاع العام
٢٥ قطاع
٢٠ أعمال أخرى
١٧ طوارئ
المساهمة

٦٨/٦٩ ميزانية تقوم على أساس العجز ٤٨ مليون

٦٩/٧٠ ميزانية النفقات ... ٤٤٤ مليون
مقابل ٤٢٧ مليون

الباب الأول ٤٤ ٢٠
الباب الثانى ٢٩ ٤,٥

تخفيض الباب الأول بعد زيادة ... التعليم
النفس بالحسابات

بند الإعانات والمساعدات ٧٠ مليون

بند الحسابات = ٨٧ مليون

٢٤٦ ١٦٢ مليون عجز ٦٤ حرة
٣٠
٤٥٠

٢٧١ ٣٣٨
١٠ مقابل
٢٨١ ٣٦٨ (٤٠)
٥٨ عجز الأجنبى

عجز الحالية ١٩٥ مليون
١٧٢ عجز بعد الوفورات
استثمارات ٣٢٧ العام الماضى

٢٤٦ هذا العام
٢٥ خاص
٣٠ إعداد الدولة
١٧ طوارئ
احتياطى

الميزانية النقدية.

٦٨ / ٦٩ ميزانية تؤخذ كأساس العجز ٤٨ مليون

٦٩ / ٧٠ ميزانية القوات المسلحة ٤٤٤ مليون
مقابل ٤٣٥ مليون

الباب الأول: ٣٢ ٢٠
الباب الثانى: ٢٩ ٤,٥

تجميد الباب الأول عدا الزراعة – الرى – التعليم .
يكتفى بالحتميات.
عجز الهيئات والمؤسسات ٧٠ مليون .
عجز الصندوق = ٨٧ مليون.



وصول عبد الناصر الى الخرطوم لحضور مؤتمر القمة العربى ١٩٦٧/٨/٢٩

الفصل الثالث

تحرك عبد الناصر فى المجال العربى



عبد الناصر فى مؤتمر القمة العربى بالخرطوم

١٩٦٧/٨/٢٩



عبد الناصر مع أمير الكويت الشيخ صباح السالم الصباح
فى مؤتمر القمة العربى بالخرطوم ١٩٦٧/٨/٣١

انطلاقا من إيمان عبد الناصر بالقومية العربية ووحدة الشعوب العربية، كان من الطبيعى أن يتوجه للعرب بعد هذه الهزيمة الكبيرة. والواقع فإن زعيمى دول المواجهة – الأردن وسوريا – بل غيرهما من الدول التقدمية – العراق والجزائر والسودان – حضروا الواحد تلو الآخر الى القاهرة من ١٦ يونيه الى ١٩ يوليو ١٩٦٧؛ للتباحث فى الأمر مع عبد الناصر، وتوحيد الجهود فى مواجهة اسرائيل وحلفائها، وخاصة الولايات المتحدة وبريطانيا.

وفى ذلك الوقت كان موقف عبد الناصر صعبا للغاية بعد أن عاد الى موقعه بناء على ضغط الجماهير العربية فى ١٠ يونيه؛ فالجيش محطم، والروح المعنوية سيئة جدا، والشعب يريد استرجاع الأرض العربية بأسرع ما يكون.

١ – اجتماع دول المواجهة العربية فى القاهرة:

كان عبد الناصر يريد أن يكسب وقتا حتى يعيد بناء القوات المسلحة بعد العدوان، وكان رأيه الإلحاح على الروس حتى يقفوا مع مصر فى نضالها. وتساءل.. "كيف نقف وحدنا واسرائيل تأخذ كل شئ من أمريكا؟!

وأخذ عبد الناصر يقنع رؤساء الدول العربية التقدمية بذلك – نور الدين الأتاسى وعبد الرحمن عارف وهوارى بومدين – ويشرح لهم استحالة الحرب الشعبية الفورية التى ينادون بها لعدة أسباب:

أ – يوم ٨ يونيه القوات المسلحة المصرية كانت قد انتهت كلية؛ نظرا للتفوق الجوى الاسرائيلى فى سيناء بعد ضرب كل المطارات العسكرية المصرية، ولم يتبق إلا فلولا منها، ولم تكن حتى قادرة على أن تدافع عن غرب القناة أو القاهرة!

ب– بعد وقف إطلاق النار فى ٨ يونيه استطاع عبد الناصر أن يبنى جزءا من القوات المسلحة المصرية، ولكن المشكلة أن حوالى ٥٠٠ طقم من الدبابات استشهدوا؛ فأصبحت لديه دبابات ليس لها أطقم، وتجهيزها يحتاج الى وقت!

جـ– القوات الاسرائيلية من يوم وقف إطلاق النار أخذت تعزز مواقعها شرق قناة السويس، وتحشد قوات أكثر، وأحضرت معدات عبور تُرى من غرب القناة! كما كان لدى عبد الناصر معلومات متكررة أن اسرائيل قد تقوم بمحاولة عبور القناة واحتلال غربها!

وأوضح عبد الناصر لرؤساء دول المواجهة، أن المنطقة التى تدافع عنها القوات المصرية تبلغ ١٧٠ كم بطول القناة، كان موجود عليها ١١ لواء مدفعية فأصبحت القوة ضئيلة جدا، والروس لم يرسلوا المدافع المتفق عليها، واستخدمت القوات المسلحة الدبابات بدل المدفعية!

وقال عبد الناصر لهم: "الإنذار عندى أصبح دقيقة؛ لأن الرادار أصبح فى بورسعيد بعد أن كان فى العريش، والموقف العسكرى صعب؛ فبعد أن راح الجيش وانتهى، بناء جيش جديد صعب جدا"!

ومضى عبد الناصر يشرح الموقف فقال: "إن اليهود حتى ذلك الوقت لم يحصلوا على نصر مادى محدد؛ فهم لم يقضوا على نظام الحكم فى مصر ولا سوريا، ولكنهم أضعفوهما ووضعوهما فى أوضاع صعبة، واسرائيل محتلة جزءا من مصر ومن سوريا"!

وخلص عبد الناصر أن القوات المسلحة المصرية لا تستطيع فى ذلك الوقت أن تقوم بأى عمل هجومى ضد اسرائيل، ولكن من الممكن الاستماتة فى الدفاع غرب القناة؛ لأن القوات الاسرائيلية ممكن أن تصل الى القاهرة!

وكرر عبد الناصر، "ليس أمامنا إلا النضال السياسى؛ حتى نكسب وقتا لنبنى قواتنا المسلحة، ونحصل على أسلحة لنجبر اسرائيل على الانسحاب.

كما وأن الروس تغير موقفهم، ولم يستجيبوا الى طلبات مصر الحربية – طائرات وطيارين – وآخر مرة كانت قبل أسبوع – يوم ٨ يوليو – لأن المعلومات تكررت أن هناك معدات عبور اسرائيلية تتقدم نحو القناة"!

ولقد كان موقف الاتحاد السوفيتى مثيرا للدهشة فى ذلك الوقت؛ فلم يردوا على استعجال إرسال المعدات الحربية الى مصر، بل قالوا: إنهم لا يعملون إلا فى الأمم المتحدة!

ومضى عبد الناصر يؤكد للقادة المجتمعين: "الكفاح المسلح أساس ومبدأ، ولكن سنقوم به عندما تكون قواتنا قادرة عليه أو على إمكانياته. ومن هنا فإن العمل السياسى له أهمية تساوى العمل العسكرى؛ خصوصا ونحن الآن غير قادرين عليه. وكل ما نتكلم مع الروس يقولون لنا: الأمم المتحدة! إذاً يجب أن نستنفذ جميع الوسائل للعمل فيها"[(١)].

وفى الواقع لقد وُضع عبد الناصر فى مأزق كبير نتيجة لاتفاق الولايات المتحدة مع الاتحاد السوفيتى بعد لقاء جونسون وكوسيجن فى جلاسبورو من ٢٣–٢٥ يونيه ١٩٦٧، وتزايد الضغوط السوفيتية عليه لقبول الحل السياسى فى الأمم المتحدة.

وفى نفس الوقت كان عبد الناصر يعلم تماما أن أى قرار للأمم المتحدة لن ينفذ من جانب اسرائيل؛ مثل الجلاء عن القدس، الذى بعد أن تم التصويت عليه، ردت اسرائيل.. "لن أنفذ"! ولكن العملية هى مجرد كسب وقت بالنسبة لمصر، وإرضاء للحليف الذى يمدها بالسلاح!

وقال عبد الناصر لزعماء دول المواجهة: "إن انسحاب اليهود سلميا أعتبره عملية ضارة جدا حتى بقرار من الأمم المتحدة.. عملية ميئسة! فبالرغم من أن الانسحاب السلمى يجنبنا مشاكل كثيرة، إلا أن رأيى أنهم لن ينسحبوا إلا إذا عقدنا معهم الصلح... وبالنسبة لجيلنا ووضعنا وبقائنا كعرب لابد أن

---

(١) محاضر اجتماع عبد الناصر مع الأتاسى وعارف وبومدين، القاهرة ١٢، ١٩٦٧/٧/١٣، www.nasser.org.

ينسحب اليهود بمعركة، والتجهيز لها يحتاج الى وقت!... الحل بالطريق السياسى؛ ستظل اسرائيل ذلانا الى الأبد، وتنتهى الروح المعنوية العربية الى الأبد"[1]!

لقد وجد عبد الناصر أن الفجوة تزداد اتساعا بينه وبين الروس نتيجة الخلافات فى الرأى، وهو فى حاجة اليهم بالنسبة للتسليح والدعم لاستئناف المعركة. وأدرك عبد الناصر أن ما يهم الروس فقط هو بقاء النظام القائم فى القاهرة وسوريا والعراق، فيضغطون لإيجاد حل سياسى دائم يؤدى الى الاعتراف باسرائيل؛ وذلك للمحافظة على سمعة الاتحاد السوفيتى ونفوذه كدولة كبرى.

ولاحظ عبد الناصر أن الروس يخشون الأمريكان؛ مما يفسر الخط العام لسياستهم التى تغيرت، وترددهم بالنسبة الى المشاركة الفعلية فى الضغط على الاسرائيليين حتى ينسحبوا. وقد تعمدوا هذا لأنهم يريدون ثمنا كبيرا؛ وهو السماح بقواعد ذرية فى الجمهورية العربية المتحدة وبعض البلاد العربية[2].

وقد ظل الروس لا يردون على طلبات عبد الناصر بالنسبة للدفاع الجوى، وهو مدرك أن هذا نوع من الضغط؛ فالمشكلة ليست الحاجة الى طائرات فقط وإنما الى طيارين؛ فاسرائيل تطلب متطوعين لزيادة قدرتها الجوية!

ومن هنا فقد كان هدف الروس ألا يشجعوا عبد الناصر على رفض توصياتهم على مشاريع قرارات الأمم المتحدة؛ أليس هذا ضغطا فى وقت صعب تمر به مصر والبلاد العربية؟!

٢ – فشل مهمة بومدين وعبد الرحمن عارف فى موسكو:

ولمجابهة الروس بالأمر الواقع اقترح عبد الناصر أن يذهب بومدين وعبد الرحمن عارف الى موسكو، فى محاولة لإنهاء هذا الفتور الذى يؤثر على تسليح مصر.

وفعلا وصل الرئيسان الى موسكو فى ١٧ يوليو ١٩٦٧، وأعادا عرض المطالب العسكرية المصرية؛ فوجدا تحليلا من برجنيف يعدد أسبابا للمسلك الروسى، فقال:

أولا: الطيارون الروس يتكلمون الروسية! فكان الرد أن كل الطيارين المصريين تدربوا فى الاتحاد السوفيتى ويفهمون لغته.

وثانيا: القاهرة بعيدة ومشكلة التموين خطيرة! ثم إن وجود الروس قد يتسبب فى حرب عالمية ذرية!

وانتهى الأمر الى أن القادة الروس أبدوا استعدادهم أن يزودوا مصر بخبراء فنيين، لكن لم يردوا بشكل صريح على طلب الغطاء الجوى! وأكدوا أن العمل العسكرى لا يمكن القيام به قبل سنتين أو ثلاثة، وفى هذه المدة لابد من أن يفكر العرب فى الحلول السياسية؛ أى إعادة التفكير فى مشروعهم فى الأمم المتحدة! أما سياسة الكفاح المسلح التى تنادى بها الجزائر فرأيهم أنها خطيرة على الدول التقدمية.

وقد أثار الروس ما فعله لينين فى ٣ إبريل ١٩١٨ كمثل يقتدى به؛ فقد وقع اتفاقية سلام مع ألمانيا بعد أن واجه تهديدا بالغزو؛ وبذلك خرجت روسيا من الحرب العالمية الأولى.

(١) المرجع السابق.
(٢) مباحثات عبد الناصر مع الأتاسى وعارف وبومدين والأزهرى ومحجوب، القاهرة ١٩٦٧/٧/١٦.

وهنا علق عبد الناصر أثناء مقابلته للرئيسين العربيين بعد عودتهما من موسكو الى القاهرة، أن لينين عندما وقع هذه الاتفاقية قال فى خطاب يبررها: "القائد السليم يعلم متى يتقدم ومتى ينسحب"، هذه هى فلسفة الاتفاقية كلها؛ ومعنى ذلك أن العمل السياسى هو الذى سيقود الى الاستعداد للكفاح المسلح، وهذا فيه تنازلات"!

وأخيرا قال برجنيف للرئيسين العربيين: الجيش معنوياته سيئة، وإذا لم يقبل العرب بهذه الحلول السلمية فالخطر أن تعبر اسرائيل نحو غرب قناة السويس(١)!

ومما يذكر أن مع مشروع القرار الذى قدمه الاتحاد السوفيتى الى الأمم المتحدة فى ٨ يوليو ١٩٦٧، وصلت الى عبد الناصر معلومات من السوفييت؛ أن اليهود يجهزون لعبور قناة السويس واحتلال ضفتها الغربية! وبالطبع سبب ذلك انزعاجا له! وثانى يوم صباحا أرسلوا له مشروع القرار هذا؛ الذى ينص على أن مجلس الأمن يبحث إنهاء حالة الحرب! وأضافوا أن هناك خطة أمريكية أن يعبر اليهود الى غرب القناة بمسافة ١٠كم ويقفوا ولا يدخلوا القاهرة، ويسلموها للأمريكان! فقال عبد الناصر: "كل ذلك أن نظل باستمرار تحت التوتر والخوف، ونقبل أى حل فى الجمعية العامة"!

وأكد عبد الناصر، "أن الروس اتفقوا مع الأمريكان على الانسحاب وإنهاء حالة الحرب! الذى كان مطلبهم منذ البداية والروس وافقوا عليه. ومن هنا كان لابد من سحب الروس فى الموضوع أكثر، وإلا إذا لم تحدث مواجهة هنا فلا فائدة"!

وتساءل عبد الناصر، "ماهى التنازلات التى نستطيع أن نعطيها؟ ممكن المرور فى خليج العقبة، وعودة قوة الطوارئ على الجانبين، وذلك بدون التعرض الى إنهاء حالة الحرب. هذا هو الحل السياسى وليس المقصود به تصفية قضية فلسطين أبدا... فاتفاقية الهدنة حسب القانون الدولى لا تنهى حالة الحرب، فهى اتفاقية لوقف إطلاق النيران فقط...

ومن يقدر أن ينفذ هذا الكلام؟ هم الأمريكان وليس الروس، هل سيقبلون"؟!

وكان فى تقدير عبد الناصر، أن الأمريكان "اصطادوا صيدة كبيرة جدا، ونحن لمدة ١٥ سنة مدوخينهم فى هذه المنطقة، كيف يتركونا؟! إنهم معتبرين أن هذه فرصتهم أن يخلصوا منا، وهدفهم إسقاط النظام! وفعلا النظام اهتز... وضعنا مع الأمريكان أنهم لن يتركونا إلا إذا خلصوا علينا!

نحن فى حاجة الى الاتحاد السوفيتى لأن اعتمادنا فيه على السلاح الجوى، ولابد أن أعطى شيئا!... وهناك فارق بين العمل السياسى والحل السياسى وأتكلم عن العمل السياسى، وأرى أنه لا يوجد حل سياسى، لماذا؟ لأننا لن نتفق أبدا! فاليوم الحل السياسى بالطريقة التى يتكلم بها الروس والأمريكان معناه تسليم"(٢)!

---

(١) اجتماع عبد الناصر مع عارف وبومدين بعد عودتهما من موسكو، القاهرة ١٩٦٧/٧/١٨.
– انظر أيضا مباحثات عارف وبومدين مع القادة السوفييت فى الكريملين، موسكو ١٩٦٧/٧/١٨.
(٢) مباحثات عبد الناصر مع عارف وبومدين بعد رحلة موسكو، والمحجوب، القاهرة ١٩٦٧/٧/١٩.

والخلاصة أن مهمة بومدين وعارف الى موسكو فشلت، وكما سبق أن ذكرت لا أحد كان يريد أن يكون مكان عبد الناصر بعد عدوان ٥ يونيه ١٩٦٧؛ الجيش الذى أعده خلال ١٠ سنوات وتكلف ١٠٠٠ مليون جنيه انتهى وفقد روحه المعنوية، وكما قال عبد الناصر: "إنه يوم ٨ يونيه – بعد إيقاف القتال – لم يكن فى الضفة الغربية للقناة ولا عسكرى، وأرسلت قوات الحرس الجمهورى الى الإسماعيلية"! كما أن الحليف – وهو الاتحاد السوفيتى – غدر واتفق مع الأمريكان ليضمن مصالحه الخاصة، ماذا تبقى؟ المحاولة مع العرب.

لقد ظل عبد الناصر على الرغم من هذا الموقف الميئس على مبادئه، محاولا أن يجد مخرجا بأقل تضحية ممكنة، ومصمما على الصمود ورفض الاستسلام الى أن يصل اليهود الى منزله(١)!

لقد اتضح هذا كله من حواراته مع القادة العرب والسوفييت؛ ففى هذه المقابلات ظهر تكتيك عبد الناصر واستراتيجيته السياسية والعسكرية.

وبالنسبة للوضع فى هذا الوقت، طرح عبد الناصر فكرة لبومدين كالآتى: "أمامنا حل من الاثنين؛ يانناضل.. يانستسلم للأمريكان! إنها عملية عسيرة؛ لأن إذا كان الأمريكان سيساندوا اسرائيل ويضربونا بواسطتها، ممكن أن يتركوا الاسرائيليين يصلوا القاهرة ويحتلوا البلد كلها!

والذين يتكلمون عن حرب العصابات وإن عبد الناصر سيقاتل فى الجبهة! أين هذه الجبهة التى من الممكن أن يحارب فيها عبد الناصر؟! نحن لسنا مثل الجزائر.. نحن بلد مثل البساط تماما، سيناء ليس بها ماء؛ أى إن حرب العصابات فيها صعبة جدا! وليس فيها أحد؛ فيها عدد من البدو لكنها ليست الجزائر! ثم إنها مكشوفة، فلو طلع العدو بالهيلوكبتر يستطيع أن يفعل كل ما يريد! كيف نحارب عصابات فى مصر؟! عملية مستحيلة! فى الجزائر جبال وقرى، نحن عندنا وادٍ مسطح مثل الحصيرة"(٢)!

٣– الموقف العربى المعقد:

تبنى محمد أحمد المحجوب(٣) فكرة توحيد كلمة العرب، وقال: إن الحل السياسى لابد أن تسبقه خطوة أكيدة؛ أن يتفق العرب على خط موحد حتى يشعروا بالقوة.

لقد حدث العدوان والدول العربية على خلاف، مصر مع الأردن والسعودية بسبب ثورة اليمن، والأردن مع السوريين، وليبيا موقفهم سئ فيوميا تقوم طائرات من قاعدة هويلس الأمريكية. "لقد كان فيه عراك أكثر من الذى مع اسرائيل! والتقينا قبل المعركة بفترة، ولقاءاتنا هى التى عجلت بالمعركة". هذا ما قاله عبد الناصر لبومدين والملك حسين فى اجتماعهم فى القاهرة فى ١٠ يوليو ١٩٦٧.

فى الواقع، أصبح ليس أمام عبد الناصر إلا الاستناد الى القوة العربية، وكان رأيه أنه يجب التفرقة بين الشعب العربى على مستوى القضية والحكومات العربية؛ ففى السعودية أعدم من هاجموا منشآت شركة آرامكو، وفى تونس هب الشعب وحرق السفارة الأمريكية، وكذلك فى المغرب.

---

(١) مباحثات عبد الناصر مع الملك حسين وبومدين، القاهرة ١٩٦٧/٧/١٠.
(٢) مباحثات عبد الناصر مع بومدين، القاهرة ١٩٦٧/٧/١٠.
(٣) محمد أحمد محجوب، رئيس وزراء السودان.

ومن جانب آخر، لقد أصبح الوضع الاقتصادى فى مصر خطيرا جدا بسبب وقف عائدات قناة السويس وبترول سيناء والسياحة؛ إذاً هى فى حاجة الى مساعدات وتسهيلات اقتصادية؛ حتى تستطيع أن تجابه الموقف فى الجبهة الداخلية(١).

وفى نفس الوقت الكويت عنده ١٥٠٠ مليار فى بنوك بريطانيا، والليبيون ٥٠٠ مليار!

أ- ما سبيل الخروج من مأزق الأردن الصعب؟

أثناء مقابلته لبومدين فى القاهرة فى ١٠ يوليو ١٩٦٧، قال عبد الناصر: "الملك حسين حضر ودخل معنا فى دفاع مشترك، واليهود ضربونا ولم يضربوه، ثم أخد هو الخطوة الأولى فى ضرب اسرائيل؛ لقد ضرب اسرائيل قبل سوريا ما تضربها!

هذه الخطوة يجب أن أضعها فى اعتبارى ولا أنساها، ونتج عن هذا أنه فقد ثلاثة أرباع مملكته والضفة الغربية"!

ولم يكن عبد الناصر يعرف أن إشكول أرسل رسالة الى الملك حسين صباح ٥ يونيه عبر الأمم المتحدة؛ يطلب فيها الكف عن الأعمال العدائية، واسرائيل لن تهجم على الأردن(٢)!

واستطرد عبد الناصر، "لقد بعثت للملك حسين، قلت له: ألا يقطع علاقته مع الولايات المتحدة وبريطانيا؛ فهو بالذات وضعه سئ، يريد أن يستعيد الضفة الغربية، ولن يستطيع الملك حسين أن يستعيدها إلا إذا وافقت أمريكا على هذا"!

وشرح عبد الناصر، "الضفة الغربية مختلفة عن سيناء اختلافا كليا؛ لأن اليهود مهما استمروا فى سينا.. سنة أو اثنين أو خمسة، فهم فى صحراء فيها شمس، والفيران والثعابين، والحيات.. لا يوجد شئ فى سيناء!

الحقيقة الضفة الغربية وضعها يختلف؛ كلما يطول تواجد اسرائيل فى الضفة الغربية كلما يكون من العسير على العرب أن يستردوها، وهذا من تتبعنا لسير اليهود!...

فماذا يفعل الملك حسين؟! إننى أتكلم لأكون منصفا... الحقيقة نحن بكل الوسائل يجب أن نساعده. وأقول: إنه لو عمل حلفا مشتركا مع أمريكا لكى تعطيه الضفة الغربية، أقول: أهلا! أقول هذا لأن الوضع يختلف اليوم؛ لأن هل الملك حسين ثورى؟! هل الملك حسين هو بومدين؟! الملك حسين هو الملك حسين! ولكنه اليوم فى أزمة والشعب الفلسطينى فى أزمة".

وبعد أن أبلغ عبد الناصر بومدين أن الملك حسين سيحضر سعت ١,٣٠، ويشترك فى هذه الجلسة، ذكر له.. "أنه إذا قال الملك حسين إن الأمريكان طلبوا منه أن يعمل معهم دفاعا مشتركا ويعطيهم قواعد فى الأردن، وعلى هذا الأساس يخرج اليهود من الضفة الغربية؛ أقول: أنا موافق! أى الى هذا المدى!

(١) اجتماع عبد الناصر مع الأتاسى وعارف وبومدين، القاهرة ١٩٦٧/٧/١٣، مرجع سابق.
(٢) رسالة من إشكول الى الملك حسين عن طريق رئيس أركان هيئة الأمم المتحدة لمراقبة الهدنة، صباح يوم ١٩٦٧/٦/٥، www.nasser.org.

لماذا؟ لأن كل يوم يمر على اسرائيل فى الضفة الغربية هو تمكين لاسرائيل، وإضعاف إمكانية عودة الضفة الغربية الى العرب...

إن مأساة الضفة الغربية أكبر جدا من مأساة سيناء... الضفة الغربية مكتظة بالسكان ومأساتها عنيفة؛ فواجب علينا أن نساعد الملك حسين ولا نخلق له مصاعب، إذا كان فى الإمكان أنه يحل هذه المشكلة، ونعطيه الأسبقية".

وكان الملك حسين قد قام بجولة فى أوروبا وأمريكا، فقال لعبد الناصر: "أثناء لقائى مع جونسون فهمت من كلامه أنهم يؤيدون حق اسرائيل فى العيش، الى جانب ما يتعلق بالملاحة والقدس والأماكن المقدسة، والمرتفعات السورية تكون منزوعة السلاح"؛ وبعبارة أخرى كل طلبات اسرائيل!

أما "فى لندن فقد أبدوا استعدادهم للمساعدة فى التسليح. وفى فرنسا ديجول له موقف شجاع؛ لقد قال له: إنه يقف الى جانب الحق، وأكد أن سياسته كانت تقوم على منع الانفجار فى المنطقة، وأنه على استعداد لتقديم كل أشكال المساعدة. وفى ايطاليا، وجدتهم ناس عايشين فى نوع من الخيال، ويقولون: إنه يجب علينا أن نسمح لليهود بالعيش والمياه وخلافه"!

وتحدث الملك حسين عن الخسائر أثناء الحرب فى المعدات والأرواح، وقال: "إنها كانت كبيرة جدا، اليهود نسفوا قرى بكاملها فى القدس، وكانت عمليات نهب(١)"!

ثم دار الحوار الآتى:

حسين : التعبئة على الجانب الفلسطينى لم تكن على المستوى المطلوب... عندنا عيوب كثيرة!

عبد الناصر: الحل؟

حسين : الحل أن نجتمع ونعرف أى واحد رأيه إيه.. هذه الصدمة تصحى الأموات!

عبد الناصر: وضع اليهود فى سيناء غير الضفة الغربية؛ لأن سيناء إن شاء الله يظلوا عشر سنين.. يقعدوا مع الفئران! لأنه يحضر مياه للذين على قناة السويس من داخل اسرائيل وأكل! موضوع سيناء لا يوجد ناس تقاسى فيه، موضوع الضفة الغربية أخطر؛ كل وقت يمر واليهود فى الضفة الغربية يجعلهم يتمسكون بها.. وهى فلسطين، وعلى هذا الأساس مستحيل أن يمشوا!

حسين : وأيضا من حيث طبيعة الأرض.

عبد الناصر: منطقة غنية.. أحسن من النقب ومن كل ما يريدونه!

حسين : اقتراح نوع من التعاون بين الدول الإسلامية على المدى البعيد فى الأمم المتحدة.

(١) محضر مباحثات عبد الناصر والملك حسين وبومدين، القاهرة، ١٩٦٧/٧/١٠، مرجع سابق.

عبد الناصر: وقفوا معنا ماعدا ايران! لأنها تصدر لهم البترول عبر إيلات؛ تركيا وباكستان موقفهما جيد.

شئ غريب، اليهود عندهم قضية والعرب لا يبدو إن عندهم قضية! اليهود عندهم قضية يموتون من أجلها.. حرب دينية! العرب على قد ما نقول فلسطين وكذا، لكن القضية ليست عميقة بالعمق الذى يجعل الإنسان يموت!

حسين : الضفة الغربية فيها سلاح – القرى الأمامية – وكنا نقول لهم: خذوها وحاربوا، قالوا: لا!

عبد الناصر: قطاع غزة مختلف.. خان يونس قاتلوا قتالا مريرا.

حسين : العراقيين كان موقفهم مشرف.

بومدين : سؤال.. لماذا اليهودى متقدم؟ لأنه يقول: بدون اسرائيل ليس لى وجود!

عبد الناصر: ظروفنا كانت سيئة، كنا واقعين مع الأردن والأردنيين مع السوريين، وكنا فى صدام وعراك مستمر.. أكثر من الذى بيننا وبين اسرائيل! وكنا تاركين اسرائيل ونسب فى بعض! والتقينا قبل المعركة بفترة... فهذا درس؛ يجب فى المستقبل أن نأخذ درس الماضى كلنا...

أنا قلت اليوم للملك حسين: إنت وقفت موقفا لن أنساه لك، وقلته أمس لبومدين: كان يقدر ألا يحارب"!

وانتقل عبد الناصر الى الحديث فى حضور الملك حسين مع بومدين؛ نفس الخط الذى طرحه مسبقا، "إن مشكلة الأردن اليوم عويصة غير مشكلتنا.. كيف نحل مشكلة الأردن؟

أنا اليوم أبدّى حل مشكلة الأردن على مشكلة سيناء وقناة السويس؛ فلابد أن نحل المشكلة الأردنية من أجل الضفة الغربية، واليهود إذا تشبثوا بالأرض لن يتركوها!

أقول للملك حسين: يروح يقعد مع الأمريكان! ما هو الحل البديل؟ إذا قلت: قف.. ناضل، كيف تناضل؟! أنا سأناضل وعندى إمكانيات أستطيع استعادة سيناء. ما هو السبيل؟ كيف سيناضل الملك حسين؟!

إنه يأخذ من الولايات المتحدة فى السنة ٤٥ – ٥٠ مليون دولار، إذا لم يأخذهم من يدفع مرتبات الموظفين؟! أنا مستعد أدفعهم، وقد قلت له: ما يطلبه منى أنا مستعد رغم حالتنا.. مستعد، ولكن لن أستطيع أن أدفع ٥٠ مليون دولار! لأن نصف عملتى ضايعة.. قناة السويس والقطن! عندى ٥٠٪ من العملة الصعبة متوقف! وأريد أن أشترى قمح.. وطلبنا من الروس".

واستطرد عبد الناصر، "نناقش موضوع الأردن حتى نكون منصفين، كان يأخذ أسلحة من أمريكا... وقّفوا هذا! من أين سيشترى الأسلحة؟! نقول: سيبنى جيشا.. لن يستطيع! نقول: سيناضل ويعتمد على نفسه.. لن يستطيع! سيناضل بماذا؟ ليس عنده!

كيف سيسترد الضفة الغربية؟! هل نتركها لليهود؟! نقول نسيبها ٢٠ سنة! بعد سنة لن تستعيد الضفة الغربية مطلقا!

ما الذى نفعله بالنسبة للأردن؟ وضع الضفة.. حرام تضيع بهذا الشكل! والناس والعرب الذين فيها.. مصيبة! ثم هل نقدر نستعيدها بالقوة؟ متى؟ الجيش الذى كنا نبنيه فى ١٠ سنين انتهى! إذاً سنبنى جيشا آخر.. فى قد إيه"؟!...

وتساءل عبد الناصر.. "إذاً فى مؤتمر القمة ماذا سيكون الموقف العربى؟ فى رأيى ستحدث مزايدات؛ لأن فيصل يقول: الحل الوحيد هو بإبادة اسرائيل!... وهو فى هذا عملية كلها نفاق"!

ثم قال: "والله أنا أبكى على الضفة الغربية أكثر ما أبكى على سيناء.. والله.. ويعلم الله، لماذا؟ أنا سيناء تجرحنى وطنيا يمكن، الضفة الغربية جرحتنى انسانيا، وقد رأيت الفلسطينيين وما حدث لهم فى ١٩٤٨، ومتصور أن ما حدث لهم هذا العام أضعاف أضعاف ما حدث لهم سنة ٤٨!

ولا أقول هذا الكلام تخاذلا، لكن ماذا يفعل الملك حسين؟ ماذا نقول له أن يفعل؟! وأعتبر أننا مسئولون فى المستقبل عن هذا؛ ماذا يستطيع أن يفعل الأردن؟ وإذا تركنا الضفة؛ اسرائيل تريد فلسطين كلها.. وأخذت فلسطين كلها"[1]!

اعترض بومدين على كلام عبد الناصر وقال: "لست مؤيدا"! ودار الحوار التالى:

عبد الناصر: إذاً ماذا نعمل؟ هل نترك غرب الأردن لليهود؟! هل يطلبون الاعتراف؟

حسين : حق الوجود!

عبد الناصر: الوجود! ولكن لا يطلبوا الاعتراف ولا تبادل تمثيل! ثم موضوع القدس.. واضح أن الأمريكان مسلمين القدس لليهود!

بالنسبة للضفة الغربية، هل يمكن للأردن أن يستعيدها بالنضال – على الطريقة الجزائرية – وعندكم ٧ دبابات اليوم؟! ثم هل يمكن للسكان الأردنيين أو الفلسطينيين الموجودين فى الضفة أن يناضلوا؟!

أرى أن العملية صعبة جدا، أقول هذا الكلام علنا أمام الكل حتى أرضى ذمتى بالنسبة للتاريخ والواجب، فما العمل وما الحل اليوم؟

الموضوع ليس شعارات وكلام.. الموضوع إمكانيات وقدرة، وفى رأيى.. الأردن وحده غير قادر أن يعمل شيئا أبدا!

ما إمكانية العرب الموجودين تحت الحكم الاسرائيلى؟ إمكانياتهم صعبة... اليهود سيقيمون فيهم طابورا خامسا، ويخلصوا على الناس بهذا الشكل! هذا رأيى الشخصى".

---

(١) المرجع السابق.

وعندما تساءل الملك حسين عما سيفعله عبد الناصر، قال: "سأسلح نفسى مرة أخرى وأبنى جيشا وأحارب.. إن شاء الله يقعدوا ١٠ سنين فى سيناء! وضعنا يختلف عن وضعك.. لن أخضع أنا للأمريكان، إلا إذا جاءوا القاهرة ودخلوها وخلّصوا علىّ! مشكلة سيناء غير مشكلة الضفة الغربية.

ويمكن نبدأ بعد ٣ أو ٤ شهور حرب عصابات فى سيناء، وممكن نكفرهم فى سيناء ولا نوصل لهم مياه ولا أكل.. نتعبهم! وليس لدينا المدنيون الذين سوف يضارون فى سيناء؛ لأنها تقريبا رمل فاضية!

فأنا مع الأمريكان لن أسلم حتى يصلوا الى البيت هنا فى منشية البكرى، وييجوا يأخذونى ويعملوا فىّ ما يريدون"!

واستطرد عبد الناصر: "أنا عندى إمكانية أعمل.. أطلب الروس يحضروا هنا، أطلب سلاح، أطلب طيارات وطيارين، وأعمل معهم دفاعا مشتركا، ومستعد أن أصل الى أقصى مدى فى هذا الموضوع؛ لأن العملية أصبحت بالنسبة لنا.. الأمريكان يريدون أن يذلونا!

وأنا طلبت الأسطول السوفيتى أول أمس [٨ يوليو].. وصل اليوم الى بورسعيد، لأن أول أمس اليهود أحضروا معدات قتال حتى يعدوا القناة ويصلوا الى غربها! فطلبت طيارين روس؛ لأننى بالقوة الجوية التى عندى لا أستطيع أبدا أن يكون لى التفوق الجوى...

إننى أعتبر أننى لست واقفا أمام اسرائيل بل أمام أمريكا! سأناضل بكل وسيلة ولن أستسلم للأمريكان، ولن أصل الى حلول وسط. وإذا قدروا يخلصوا علىّ وجابوا أحدا غيرى؛ إذاً ليس لى فى هذا، الذى سيأتى سيمشى مثل ما يريد! ليس أمامى وضع إلا هذا"!

وإزاء إصرار بومدين على الحل العسكرى، هنا رد عبد الناصر، "مستحيل! ما هو الذى نقدر نعمله كعرب لاستعادة الضفة الغربية؟ الاجتماع فى مؤتمر قمة؟ قطع العلاقات؟ لا أحد! قطع البترول؟ لا أحد! سحب الأموال؟ لا أحد! بل من خلفنا يقولون للأمريكان: خلصوا عليهم وسيّحوا دمهم فى الشوارع!...

أنا قانع بهذا الرأى وهذا رأيى الشخصى .. رأى جمال عبد الناصر شخصيا وليس رأى إخوانا.. إنهم لم يشتركوا معى فيه؛ أنا رجل مناضل ولست أمريكانى".

وشرح عبد الناصر أكثر موجها حديثه للملك حسين، "فى هذا الوقت أنت ستأخذ خطا سياسيا ونحن خطا آخر؛ لأننا سنهاجم الأمريكان، لكننا فى مصر لن نهاجمك ولن نتعرض اليك فى هذا الموضوع إطلاقا، ولن نقيم لك عقبات فى هذه العملية".

وأضاف عبد الناصر، "قد يكون من الصعب على النفس أن أقول لك هذا الكلام؛ فهذا ليس كأس حليب أو كأس حلو أبدا، هو كأس مر! وبعد ما تستعيد الضفة الغربية تناضلوا حتى تتخلصوا من النفوذ الأمريكانى وسيطرتهم.

إن تصورى تصور واقعى، إننى لم أحاول ألف وأدور؛ لقد تكلمت فى الموضوع على المكشوف جدا بأقصى ما يمكن"!

ونظرا لأن عبد الناصر كان مدركا أن بومدين غير موافق على كل هذا، وجه اليه الحديث قائلا: "أخ بومدين.. يعز على أن أقول اليوم رأيا بهذا الشكل، ولكن ماذا نعمل؟! لقد قلت له أمس: إننا مستعدين أن نتقاسم معه لقمة العيش برغم الظروف والعمليات القاسية؛ [الملك حسين] عندنا.. وأى شئ يطلبه منا.

ما المساعدة؟ ما الذى نقدر نعمله"؟!

هنا تحدث الملك حسين، "لا بأس.. الحزن متصل بالألم، العيب.. فى وطننا العربى وفى أمتنا العربية نقط ضعف؛ لا نعتمد على أنفسنا... والمهدد فعلا استمرار وجودنا كعرب!...

المعركة كانت حتمية؛ العدو لم يكن ليسمح لنا أن نصل لدرجة من القوة التى نهدده فيها، وراح يختلق الأسباب التى تجعله يقدم على عمل"[(١)].

ب- الوضع المناوئ فى سوريا:

أما بالنسبة لسوريا، فقد كان فى رأى عبد الناصر أن النضال الوطنى مستحيل بالأوضاع الموجودة؛ لأن النظام حزبى ومنعزل عن الشعب.

وعندما التقى عبد الناصر مع الأتاسى وعارف وبومدين فى القاهرة فى ١٣ يوليو ١٩٦٧، فوجئ باقتراح سورى بالوحدة! فكان رده؛ "هل من واقعنا اليوم أن نتكلم عن الوحدة؟! ممكن أن يتفق عليها كهدف، ولكن الآن سندخل فى مشاكل كثيرة جدا... ممكن أن نحققها فى ٥ – ١٠ سنوات، ونبدأ بعمل مشترك".

وأضاف عبد الناصر، "الوحدة من موقع الهزيمة الذى وصلنا له لن يكون لها التأثير العربى مثل وحدة ١٩٥٨، التى كانت عبارة عن سلسلة انتصارات؛ فمصر كانت قد تغلبت على العدوان الثلاثى بعد تأميم قناة السويس، والمد الوحدوى العربى وصل الى أقصى ما يمكن. اليوم الصورة عكسية جدا"[(٢)].

لقد كان عبد الناصر فى محادثاته مع رؤساء دول المواجهة العربية صريحا ولم يخف شيئا، ووضعهم أمام مسؤولياتهم فى هذا الموقف الصعب الذى يواجهونه.

٤- عبد الناصر يقبل حضور مؤتمر القمة العربى بعد عزوف:

كان رأى عبد الناصر فى مؤتمرات القمة معروفا، "إحنا دعينا الى مؤتمرات القمة فى سنة ٦٣؛ لأنه كان هناك شىء واحد بيهمنا، وهذا الشىء هو فلسطين وتحرير فلسطين... رضينا أن نجلس مع الرجعية...

(١) المرجع السابق.
(٢) اجتماع عبد الناصر مع الأتاسى وعارف وبومدين، القاهرة ١٩٦٧/٧/١٣، مرجع سابق.

بعد تجاربنا التى لمسناها من الرجعية العربية لا نستطيع أن نشترك فى مؤتمر القمة... حاولنا أن نصفى الجو العربى، وحاولنا الجمع بين الجميع، وحاولنا أن نصفى مشاكلنا مع السعودية؛ والسنة اللى فاتت فى أغسطس ذهبت الى جدة، وذهبت حتى أتلافى صداما مع السعودية ...

وفى العام الماضى... وجدنا أن الرجعية العربية تكرهنا أكثر مما تكره إسرائيل"(١)!

ولكن فى هذه الظروف، قرر عبد الناصر ألا يقاطع المؤتمر الذى دعا اليه الملك حسين فور انتهاء العمليات العسكرية مع اسرائيل فى ٩ يونيه. وكانت وجهة نظر عبد الناصر، أن يحاول أن يصل لشئ من هذا المؤتمر إرضاء للرأى العام العربى الذى ينادى بجمع الشمل. ومن هنا قال لبومدين: "نذهب ونحاول، وإذا نجحنا كان بها، وإذا لم ننجح نكشف ونقول: نحن لم نقصر؛ لقد ذهبنا، ولكن هؤلاء يريدونا أن نترك طريق الثورية ونسير فى طريق الخيانة"(٢)!

وهنا كان فى ذهن عبد الناصر عدة مشاكل تواجه حضوره مؤتمر القمة العربى بالخرطوم، ولكن أهمها الصراع فى اليمن.

– هل يترك عبد الناصر اليمن؟

هنا كان عبد الناصر فى وضع لا يحسد عليه لعدة اعتبارات..

أ- توقع المزايدة من جانب الملك فيصل، وكان موضوع اليمن يشكل مشكلة عسكرية وأخلاقية تتعلق بمبادئ التحرر العربى، فى الوقت الذى تحتل اسرائيل جزءا من التراب المصرى.

فعندما وقع عدوان ٥ يونيه كانت مصر فى حالة حرب مع السعودية لأكثر من ٥ سنوات بعد قيام ثورة اليمن فى ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢. وللأسف "عندما بدأ القتال مع اليهود بدأ الهجوم على قواتنا فى اليمن(٣)" بعد أن كانت العمليات الحربية هادئة.

ب- كان عبد الناصر فى أشد الحاجة الى القوات المصرية فى اليمن، لتقف على خط النار أمام اليهود بطول قناة السويس؛ ٣٠ ألفا بمعداتهم. ولكنه أكد فيما يتعلق باليمن أنه وصل فى التنازل الى أقصى ما يمكن؛ سحب الجيش المصرى فى ٩ أشهر. وافق عبد الناصر على كل ذلك على أن تنسحب عائلة حميد الدين ولا تدخل اليمن، فرفضوا وحشدوا مرتزقة وطائرات وصواريخ هوك!

وكان عبد الناصر يرى أن موضوع اليمن ليس متعلقا به وحده، بل هو يمثل وجودا ثوريا فى هذه المنطقة من شبه الجزيرة العربية، وانتهاؤه معناه انتهاء جميع الحركات الثورية فيها؛ فاليمن تمدها بالسلاح والذخيرة والتدريب.. الخ من أجل عدن والجنوب.

---

(١) خطاب عبد الناصر فى عيد الثورة الرابع عشر من الإسكندرية، ١٩٦٦/٧/٢٦، خطب عبد الناصر، جـ٣، ص ص ٢٧٤ – ٢٨٩، مرجع سابق.

(٢) محضر مباحثات عبد الناصر مع بومدين، ١٩٦٧/٧/١٠، مرجع سابق.

(٣) اجتماع عبد الناصر مع الأتاسى وعارف وبومدين والأزهرى والمحجوب، القاهرة ١٩٦٧/٧/١٦، مرجع سابق.

وكان عبد الناصر يعلم أن البعض يرى "أنه يجب أن نكون واقعيين؛ فلا نستبقى قوات فى اليمن، ولا نتحدى فيصل ولا الأمريكان؛ نسلم اليمن لفيصل ونجعله يتوسط لنا عند الأمريكان!

هذا كلام ساذج! إذا سلمت اليمن لفيصل معنى هذا أن خطة أمريكا نجحت؛ إنها تستهدف اليمن والدول العربية وعدن والخليج ومصر.. تستهدف كله! فإذا سلمنا اليمن اليوم تكون أول ثمرة أخذوها من العدوان. بالتالى الثمرة الثانية هى عدن والجنوب؛ لأنهم إذا أخذوا اليمن فورا حركة التحرير الموجودة فى عدن والجنوب تنتهى، فهى أساسا تغذى من تعز؛ بالتالى حركة التحرير الموجودة اليوم فى الخليج تنتهى!

فإذاً العدوان يكون بهذا أعطى ثمارا! ثم عملية إنى أجعل فيصل يتوسط لنا عند الأمريكان.. كيف"؟!

وكان عبد الناصر يتساءل، "هل نترك اليمن؟ لقد سُئلنا هذا السؤال وسألته لنفسى! نحن الحقيقة فى شدة الحاجة الى القوات الموجودة فى اليمن؛ لأن هى القوات الصلبة الباقية، ولو نحضرهم نقدر نوقف اليهود لا يعدوا أبدا للغرب، وتُمكننا من أن نقف.

لكن السؤال.. هل أترك اليمن لأدافع عن القناة؟ أم نحتفظ بها؟

رأيى ألا نترك اليمن أبدا، نظل فيها ونساعد حركة تحرير الجنوب، وإلا إذا أخذوا نجاحا اليوم.. إذا أخذوا نتيجة وثمرة من الثمرات يكونوا نجحوا! إننى أعتبر حتى الآن أنهم لم ينجحوا؛ لأن الأنظمة لم تسقط ولم يسقط شئ، وفيصل – وهو يرانا فى مركز أضعف مما كنا فيه من سنة – فلا يمكن أن يسلم فى اليمن بسهولة"[(١)]!

وبما أن الإنجليز سيتركون الجنوب العربى فى ٩ يناير ١٩٦٨، فقد قرر عبد الناصر ألا يبدأ ولا يعلن الانسحاب قبل هذا التاريخ؛ لأنهم إذا استفردوا بالوطنيين هناك سيذبحونهم جميعا[(٢)]!

ونظرا لتزايد أعمال الهجوم العسكرى من جانب السعودية فى هذه الفترة، فقد رأى عبد الناصر أن مؤتمر القمة قد يساعده لإنهاء هذا الصراع العسكرى، من دون ترك اليمن تماما إلا بعد استقلال الجنوب.

كل هذه العوامل مع ضغط القادة العرب، دفعت عبد الناصر الى قبول الذهاب الى مؤتمر القمة العربى بالخرطوم، وقال: "سأذهب الى مؤتمر القمة لكى يظهر لكل واحد موقفه، وأضع كل عند مسؤوليته، وأقول لمن لم يقاتل: إن من قاتل أشرف منك، ونحن إذا كنا هزمنا فى معركة، فهذا لا يعنى أننا تخلينا عن مسئوليتنا.. نحن لم ولن نتخلى عن مسؤوليتنا"[(٣)].

---

(١) محضر مباحثات عبد الناصر مع بومدين، القاهرة ١٩٦٧/٧/١٠، مرجع سابق.
(٢) اجتماع عبد الناصر مع الأتاسى وعارف وبومدين والأزهرى، القاهرة ١٩٦٧/٧/١٤.
(٣) اجتماع عبد الناصر مع الأتاسى وعارف وبومدين والأزهرى والمحجوب، القاهرة ١٩٦٧/٧/١٦، مرجع سابق.

٥- مؤتمر الخرطوم وانجازاته غير المتوقعة:

أ- التشاؤم بعد انعقاد مؤتمر وزراء الخارجية العرب:

عقد مؤتمر لوزراء الخارجية العرب فى الكويت فى ١٧ يونيه ١٩٦٧ للتحضير لمؤتمر القمة العربى، وكان موقف السعودية فيه سيئا؛ فقد اشتعل القتال فى اليمن أثناء العدوان الاسرائيلى وبعده! كذلك أعربت تونس عن تمسكها بموقفها السابق؛ ضرورة الصلح مع اسرائيل، وكانت العلاقات مقطوعة بينها وبين الجمهورية العربية المتحدة بسبب هذا الموقف منذ ١٩٦٥.

وخشى عبد الناصر من أن ينتهى المؤتمر بمزيد من الخلافات العربية! ورأيه "أن العملية ليست خسارة الحرب أو عدم خسارة الحرب أو خسارة معركة، إنما العملية هى فعلا تتعلق بالشرف.. يعنى ممكن الواحد يخسر معركة لكن لا يخسر شرفه"(١)!

لقد كان واضحا من مؤتمر وزراء الخارجية العرب، أن دول البترول –باستثناء العراق – غير مستعدة لوقف ضخه الى الولايات المتحدة وبريطانيا أو سحب أرصدتها منها، كما كان يطالب الرأى العام العربى. وأن هذا الوضع غير جدى؛ فإن سبب مشاكل الغرب هو قفل قناة السويس وليس ضخ البترول.

إلا أنه كان قد ظهر احتمال لحل موضوع اليمن؛ فالجيش المصرى هناك كان بوحداته كاملة، وكانت مصر فى أشد الحاجة الى هذه القوات!

وإزاء نتائج مؤتمر وزراء الخارجية العرب، قال عبد الناصر للملك حسين: "ليس عندى أمل فى مؤتمر القمة، وقلت لبومدين: لا أريد أن أرى فيصل أو بورقيبة ولا ليبيا فى هذه الأوضاع! ليبيا موقفهم سئ.. يوميا تطلع طائرات من قاعدة هويلس! ولكنى مستعد أن أذهب من أجل الأردن ومن أجل الطلب من الملك حسين.. قد يجرّحونا هؤلاء ويسيئوا لنا"!

وكان من رأى عبد الناصر، "أن مؤتمر القمة لن يصل الى أى حل إلا وضع الناس أمام مسؤولياتها... إن واقع الأمة العربية واضح أثناء المعركة وبعدها، ولكننا وافقنا على حضور المؤتمر على أساس طلب الملك حسين والمحنة التى وضعت فيها الأردن.. والأرض. وعلى غير رغبتنا قلنا: إذا كان هذا طلبكم، وترون أن فيه فائدة – ونحن لا نرى ذلك – سنذهب الى المؤتمر. وطلبنا تأجيله لما بعد دورة الأمم المتحدة؛ حتى لا تحدث الانقسامات المتوقعة وتضعنا فى موقف أسوأ أمام الرأى العام العالمى"(٢).

ب- مفاجأة المؤتمر:

وفى ٢٦ أغسطس تحدد ميعاد مؤتمر القمة العربى، وذهب عبد الناصر الى الخرطوم وهو فى موقف لا يحسد عليه، وفوجئ بمقدمة لم يتوقعها!

(١) محضر جلسة مجلس الوزراء، ١٩٦٧/٧/٢.
(٢) محضر مباحثات عبد الناصر والملك حسين وبومدين، القاهرة، ١٩٦٧/٧/١١.

وسأتركه يصف مشاعره بعد استقبال الشعب السودانى الأسطورى له بالخرطوم، وذلك عندما زارها مرة ثانية فى يناير ١٩٧٠: "جئت اليكم هنا فى أغسطس بعد الهزيمة، وفى هذه المواقف الصعبة كنت أتساءل وأنا أصل الى مطار الخرطوم.. ماذا سيكون عليه الحال حينما أقابل هذا الشعب الشقيق؟!... وحينما وصلت الى عاصمتكم المجيدة رأيت شعب السودان البطل يعطينى من الأمل فى المستقبل كل ما أحلم به.

رأيت شعب السودان البطل وقد وقف فى الطرقات من الصباح الى المساء حتى وصلنا لنحضر مؤتمر الخرطوم. وكان الشعب كله ينادى بالتصميم على النضال، على الصمود، على الوقوف حتى النصر. وبعد ذلك خرجت المجلات الأمريكية تقول: الخرطوم تهلل للمهزوم"(١)!

لقد عقد مؤتمر الخرطوم فى جو عربى مشحون بالإحساس بالهزيمة، وفى نفس الوقت ظل العداء موجودا بين بعض الزعماء العرب كما ذكرنا!

ولكن بالنظر الى واقع العالم العربى كما كان بعد العدوان الاسرائيلى، نستطيع أن نقول إن مؤتمر الخرطوم حقق نجاحا لا ينبغى إنكاره..

لقد اختار المؤتمر الإصرار على كل شئ مما هو ممكن؛ فباب العمل العسكرى ظل مفتوحا، وباب العمل السياسى ليس مغلقا وإنما بشروط حددها المؤتمر؛ لا صلح مع اسرائيل، لا إعتراف بها، ولا تفاوض معها، ولا تفريط فى حق الشعب الفلسطينى فى وطنه.

كما قرر المؤتمر الدعم الاقتصادى من جانب الدول المنتجة للبترول للدول التى على الحدود مع اسرائيل واحتلت أجزاء من أراضيها؛ الجمهورية العربية المتحدة، سوريا، الأردن.

وفيما يخص النزاع فى اليمن بين الجمهورية العربية المتحدة والسعودية، فقد كان أصلا منتهيا منذ اليوم الذى أعلنت فيه بريطانيا أمام الضربات المتلاحقة لثوار الجنوب العربى أنها قررت الجلاء عنه عام ١٩٦٨، ثم حددت يوم ٩ يناير منه لإتمام هذا الجلاء.

وقد قال عبد الناصر أكثر من مرة: "إن قواتنا لن تترك اليمن قبل أن تجلو القوات البريطانية عن الجنوب العربى"(٢).

وفى مؤتمر القمة العربى فى الخرطوم، استطاع عبد الناصر – بالتعاون مع الملك فيصل – الاتفاق على موضوع اليمن، وكان الهدف هو تحقيق المبادئ بغض النظر عن الأشخاص؛ فيكفى أن يكون هناك نظام حكم وطنى فى صنعاء بدون قوات مصرية، والوطنيون فى عدن والجنوب العربى يتولون الحكم(٣).

(١) خطاب عبد الناصر فى الاستاد الرياضى بالخرطوم، ١٩٧٠/١/١، خطب عبد الناصر، جـ٢، ص ص ٢٥٥ – ٢٧٨، مرجع سابق.
(٢) هيكل، "الخرطوم وما بعدها"، ٦٧/٩/٨، بصراحة، مرجع سابق.
(٣) خطاب عبد الناصر فى المؤتمر القومى للاتحاد الاشتراكى العربى فى العيد السادس عشر لثورة ٢٣ يوليو، ١٩٦٨/٧/٢٣، خطب عبد الناصر، جـ١، ص ص ٥٧٧ – ٦٠١، مرجع سابق.

وقد خرج مؤتمر الخرطوم بالقرارات الآتية:

أولا: أكد المؤتمر وحدة الصف العربى، ووحدة العمل الجماعى وتنسيقه وتصفيته من جميع الشوائب. كما أكد الملوك والرؤساء وممثلوهم التزام بلادهم بميثاق التضامن العربى، الذى وقع فى مؤتمر القمة العربى الثالث فى الدار البيضاء وتطبيقه.

ثانيا: قرر المؤتمر ضرورة تضافر جميع الجهود لإزالة آثار العدوان؛ على أساس أن الأراضى المحتلة أراض عربية يقع عبء استردادها على الدول العربية جمعاء.

ثالثا: اتفق الملوك والرؤساء، على توحيد جهودهم فى العمل السياسى على الصعيد الدولى والدبلوماسى لإزالة آثار العدوان، وتأمين إنسحاب القوات الاسرائيلية المعتدية من الأراضى العربية المحتلة بعد عدوان ٥ يونيه، وذلك فى نطاق المبادئ الأساسية التى تلتزم بها الدول العربية؛ وهى عدم الصلح مع اسرائيل أو الاعتراف بها وعدم التفاوض معها، والتمسك بحق الشعب الفلسطينى فى وطنه.

رابعا: كان مؤتمر وزراء المال والاقتصاد والبترول العرب قد أوصى بإمكانية استخدام وقف ضخ البترول كسلاح فى المعركة، ولكن مؤتمر القمة رأى بعد دراسة الأمر مليا، أن الضخ نفسه يمكن أن يوجه لدعم اقتصاد الدول العربية التى تأثرت مباشرة بالعدوان، ولتمكينها من الصمود فى المعركة.

وقرر المؤتمر بمبادرة من عبد الناصر استئناف ضخ البترول باعتباره طاقة عربية ايجابية يمكن تسخيرها فى خدمة الأهداف العربية، وفى الإسهام فى تمكين الدول العربية التى تعرضت للعدوان وفقدت نتيجة لذلك موارد اقتصادية، من الصمود لإزالة آثار العدوان.

خامسا: أقر المجتمعون المشروع الذى تقدمت به الكويت لإنشاء صندوق الإنماء الاقتصادى والاجتماعى العربى؛ طبقا لتوصية مؤتمر وزراء المال والاقتصاد والنفط الذى انعقد ببغداد.

سادسا: قرر المجتمعون ضرورة اتخاذ الخطوات اللازمة لدعم الإعداد العسكرى لمواجهة كافة احتمالات الموقف.

سابعا: قرر المؤتمر سرعة تصفية القواعد الأجنبية فى الدول العربية.

كما قررت كل من المملكة العربية السعودية والكويت والمملكة الليبية، أن تلتزم كل منها بدفع المبالغ التالى بيانها، ومقدما عن كل ثلاثة أشهر، ابتداء من منتصف أكتوبر الى حين إزالة آثار العدوان..

المملكة العربية السعودية	٥٠ مليون جنيه إسترلينى.
الكويت	٥٥ مليون جنيه إسترلينى.
المملكة الليبية	٣٠ مليون جنيه إسترلينى.

وقد اعتبر عبد الناصر مؤتمر القمة العربى ناجحا على عكس التوقعات التى سبقته؛ فقد كان يهدف الى أخذ أى تعويض اقتصادى يساعد فى الصمود ومواجهة الضغوط، وقد تحقق هذا الهدف. كذلك تم

حل موضوع اليمن؛ مما يمكن من سحب القوات المصرية من هناك بعد انسحاب القوات البريطانية من الجنوب العربى فى ٩ يناير ١٩٦٨.

وقد كان المتوقع أن عبد الناصر سيطالب بمنع ضخ البترول فى المؤتمر، ولكنه وجد أن هذا سيكون بلا نتيجة؛ لأن لا أحد كان موافقا على ذلك! وعبد الناصر هو الذى حول المؤتمر للاتجاه الذى حدث فهو يريد أن يصمد، وهذا هو السبيل الوحيد أن يأخذ منهم مبلغا ليقف اقتصاديا. وقد رحبوا جميعا بذلك، والمبلغ الذى أقروه كان فى رأى عبد الناصر أكثر مما كان ينتظر[1]!

وأتذكر أننى لم أر الابتسامة على وجه والدى منذ العدوان، إلا وهو يصعد سلم منزلنا راجعا من مؤتمر الخرطوم، فقد نصره الشعب السودانى الشقيق، كما استطاع أن يحقق آمالا بعيدة المنال.

(١) محضر مجلس الوزراء، ١٩٦٧/٩/٣.
- انظر أيضا هيكل، "الخرطوم وما بعدها"، ٦٧/٩/٨، مرجع سابق.



عبد الناصر مع فيصل وعبد الرحمن عارف عند وصولهم الى القصر الجمهورى بالخرطوم لحضور مؤتمر القمة العربى ١٩٦٧/٨/٢٩

الوثائق

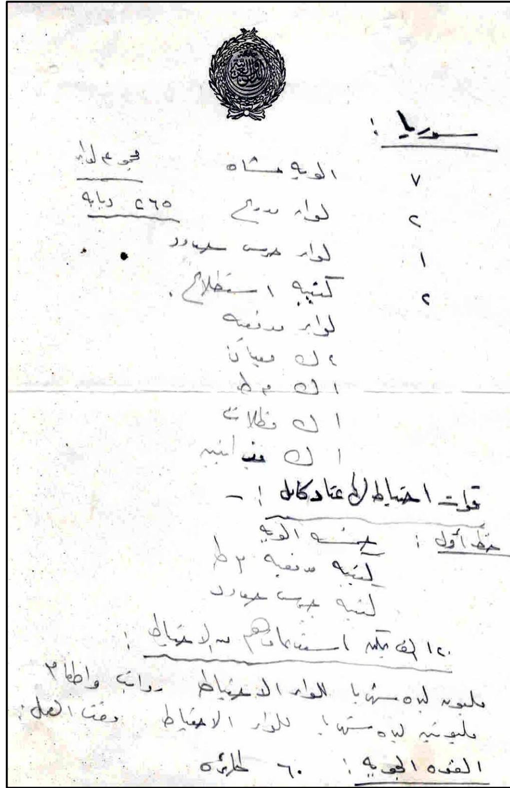


بدء المباحثات بين الملوك والرؤساء فى إطار مؤتمر القمة العربى بالخرطوم ١٩٦٧/٨/٣٠

٣١

ملاحظات عبد الناصر فى مؤتمر القمة العربى بالخرطوم .. تقدير الجيوش العربية وميزانياتها واحتياجاتها فى كل من سوريا ولبنان والأردن[١]

أغسطس ١٩٦٧



سوريا:

٧ ألوية مشاه مجموعة لواء

٢ لواء مدرع ٢٦٥ دبابة

١ لواء حرس حدود

٢ كتيبة استطلاع

لواء مدفعية

٤ ك ميدان

١ ك م ط

١ ك مظلات

١ ك فدائيين

قوات احتياط لها عتاد كامل:

خط أول: خمسة ألوية

كتيبة مدفعية م ط

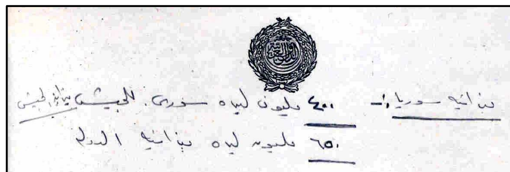
كتيبة حرس حدود

١٢٠ ألف يمكن استدعاؤهم من الاحتياط:

مليون ليرة شهريا للواء الاحتياط رواتب وإطعام.

مليونين ليرة شهريا للواء الاحتياط وقت العمل.

القوة الجوية: ٦٠ طائرة.



ميزانية سوريا: ٤٠٠ مليون ليرة سورى للجيش. ميزانية الجيش

٦٥٠ مليون ليرة ميزانية الدولة.

(١) قرارات مؤتمر ملوك ورؤساء الدول العربية بالخرطوم، ٢٩ أغسطس الى أول سبتمبر ١٩٦٧، www.nasser.org.

لبنان :

الجيش ١٢ ألف جندى كالآتى:

٦ كتائب مشاه

١ كتيبة مدرعات ٨٠ قطعة

٢ كتيبة مصفحات ٨٠ قطعة

١ كتيبة مدافع ١٠٦ قطعة

١ كتيبة مدفعية ١٥٥

١ „ „ ١٠٥

١ „ مخابرات

١ „ هندسة

١ „ هاون ١٢٠

١ „ م / ط ٢٠ & ٤٠ مم

الطيران ٥ هنتر

١٢ كامبيرا

الأردن:

١- إرسال قوات الى الأردن سيكون متأخرا.

٢- الضفة الغربية هى المنطلق.

٥ لواء مشاه

٢ مدرعات نقص

٢ ك مد ٥٥ رطل

١ ك ١٥٥ مد

٢ سرب هوكرهنتر ٢٣ + ٢ مروحية

اليهود: ١٥ ل مشاه

ما يمكن وضعه ٢ ل مدرع

فى الميدان الأردنى ١ ل مظليين

سيطرة جوية شبه مطلقة.

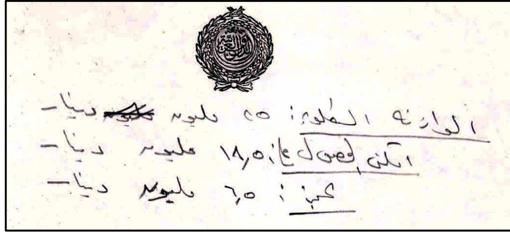
تحتاج الأردن الى:

٦ لواء مشاه خمسة من الحرس الوطنى العامل

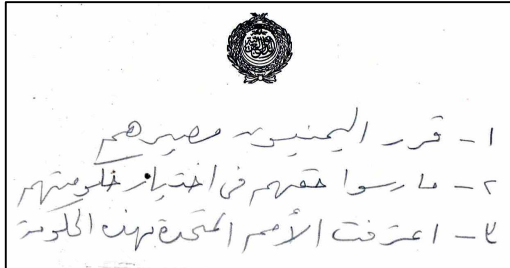
إكمال المدرعات (كتيبة) + سرية دبابات

وحدات مدفعية ميدان م / ط

تحتاج الى ٤٠ مليون دينار لتشكيلها، مع إدامة سنة كاملة ١١ مليون سنويا.



الموازنة المطلوبة: ٢٥ مليون دينار
أمكن الحصول على: ١٨,٥ مليون دينار
عجز : ٦,٥ مليون دينار



١- قرر اليمنيون مصيرهم[(١)].
٢- مارسوا حقهم فى اختيار حكومتهم.
٣- اعترفت الأمم المتحدة بهذه الحكومة.



وصول عبد الناصر الى الخرطوم لحضور مؤتمر القمة العربى ١٩٦٧/٨/٢٩

(١) بخط محمود فوزى، مساعد رئيس الجمهورية للشئون الخارجية.

٣٢

مشروع البيان المشترك الصادر عن القيادة السياسية الموحدة

بين الجمهورية العربية المتحدة والجمهورية العراقية

٤ ديسمبر ١٩٦٧

رئاسة الجمهورية العربية المتحدة

مكتب الرئيس

لا يُنشر أو يذاع قبل ١٤٣٠ ست

يوم الاثنين ٤ ديسمبر ١٩٦٧

مشـــروع

البيان المشـــترك

الصادر عن القيادة السياسية الموحـــدة

بين الجمهورية العراقية والجمهورية العربية المتحـــدة

رئاسة الجمهورية العربية المتحدة
مكتب الرئيس

بسم الله الرحمن الرحيم

مشروع

البيان المشترك
الصادر عن القيادة السياسية الموحدة
بين الجمهورية العراقية والجمهورية العربية المتحدة

عقدت القيادة السياسية الموحدة للجمهورية العراقية والجمهورية العربية المتحدة اجتماعها بالقاهرة فى الفترة من ٣٠ أكتوبر (تشرين ثان) الى ٣ ديسمبر (كانون أول) سنة ١٩٦٧ ٠

وقد رأس الجانبين السيد الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة والسيد طاهر يحيى رئيس وزراء العراق ٠

واشترك فى هذه المباحثات عن الجانب العراقى السادة :

السيد عبد الكريم فرحان	وزير الاصلاح الزراعى
السيد احسان شير زاد	وزير البلديات والأشغال
السيد الدكتور عبد الرزاق محيى الدين	وزير الدولة والأمين العام للقيادة السياسية الموحدة
السيد الدكتور عبد الحسن زلزلة	سفير العراق فى القاهرة

وعن جانب الجمهورية العربية المتحدة السادة :

السيد زكريا محيى الدين	نائب رئيس الجمهورية
السيد حسين الشافعى	نائب رئيس الجمهورية
السيد الدكتور محمود فوزى	مساعد رئيس الجمهورية
السيد محمود رياض	وزير الخارجية
السيد الدكتور حسن صبرى الخولى	

وتناول الجانبان فى اجتماعاتهما الظروف التى تمر بها الأمة العربية فى المرحلة المصيرية التى يتعرض لها الوطن العربى للعدوان الصهيونى ٠ واستعرضت الجهود التى بذلت حتى الآن على الصعيدين العربى والدولى ٠ كما ناقشت النتائج التى أسفرت عنها اجتماعات الأمم المتحدة فى الجمعية العامة ومجلس الأمن لبحث وسائل ازالة آثار العدوان ٠ ومواقف الدول المختلفة من الأمة العربية ٠

رئاسة الجمهورية العربية المتحدة
مكتب الرئيس

- ٢ -

واستعرضت القيادة موضوع الدعوة الى عقد مؤتمر قمة عربى وضرورة توحيد الجهد العربى ايمانا بالمسئولية المشتركة ووحدة المصير .

وراجع الجانبان الخطوات التى اتخذت من أجل توثيق الروابط السياسية والاقتصادية والثقافية بين الجمهورية العراقية والجمهورية العربية المتحدة كما بحثت وسائل تنمية تلك الروابط تحقيقا لخير الشعبين الشقيقين والعمل فى سبيل الأهداف العربية الكبرى .

وقد أعرب الجانب العراقى عن تقديره للخطوات التى قطعتها الجمهورية العربية المتحدة لازالة آثار العدوان وأكد دعم العراق لهذه الجهود والمشاركة فيها مشاركة كاملة .

كما أعرب الجانب العربى عن تقديره للخطوات التى خطتها حكومة العراق من أجل دعم الوحدة الوطنية ، وتنمية الأخوة بين المواطنين فى أرجاء العراق . وكذلك أكد تقديره للمنجزات الاقتصادية التى مكنت الشعب العراقى من استغلال خيراته .



استقبال الرئيسان العراقى عبد الرحمن عارف واليمنى عبد الله السلال فى القاهرة ١٩٦٧/٨/٢٨

٣٣

برقية من الملك حسين الى الرئيس عبد الناصر بنداء الى الزعماء العرب الى لقاء بعد العدوان الاسرائيلى على منطقة الكرامة بالأردن

٣٠ ديسمبر ١٩٦٨



رئاسة الجمهورية العربية المتحدة
سكرتارية الرئيس للمعلومات

برقية تلغرافية
للسيد الرئيس من جلالة الملك حسين

—

نص البرقية :

" سيادة الرئيس جمال عبد الناصر
رئيس الجمهورية العربية المتحدة — القاهرة

أبعث الى سيادتكم النداء الموجه منى الى كافة الملوك والرؤساء العرب عندما داهمنا العدو الاسرائيلى بعدوانه السافر المعروف على منطقة الكرامة من ضفة بلادنا الشرقية فى معركة خاضها جيشنا العربى بكل تضحية وبسالة وجهت الى الأمة العربية ممثلة بزعمائها وقادتها من قلب المعركة أدعوهم فيه الى لقاء يفرضه الموقف العربى المشترك والمصير الواحد ويتطلبه صمودنا ووجودنا فى مواجهة الخطر الاسرائيلى الجامح الذى يتهدد الامة العربية بأسرها . لقد دعوت الى لقاء شامل من أجل تنظيم الجهود ووضع الطاقات لتأمين الكرامة والبقاء لأمة تريد أن تحيا بطمأنينة وسلام وتنقذ نفسها من وحشية الخراب والدمار على يد العدو الاسرائيلى الذى ما ينفأ يوجه ضرباته الغادرة القاسية ضد الحياة العربية والتقدم العربى وكنت قد أعلنتها أن العرب سيسمعون عنا أكثر مما يسمعون منا بعد ذلك وقدرنا الله وكنا بالقليل أنذر ما هو بأيدينا أن نعيش لقاءات مع الموت سمع عنها أبناء أمتنا فى رحاب وطنهم الكبير ولقد أصبحنا فى وضع استهينت فيه الكرامة العربية وأخترقت حرماتها فى أوطاننا بحيث بات علينا أن نتخذ القرار القاطع فى اما أن نقبلها حياة ذليلة أو نؤثر عليها الموت بشرف دفاعا عن الكرامة والحق والمبدأ والوجود بأسره . وما كنت اليوم لأوجه هذا النداء الجديد لولا أننى أعيش والأمل ما زال رفيقى يحدونى على الدوام ويدفعنى اليوم

(يتبع)



رئاسة الجمهورية العربية المتحدة
سكرتارية الرئيس للمعلومات

(تابع ٢)

اكثر من أى يوم مضى فى وجوب التحرك العربى تحركا يستهدف التنظيم السريع والعمل الجاد والتماسك لتحقيق الارادة القومية الموحدة أن العدو الذى أغتصب فلسطين العزيزة كلها وتعداها الى أرض عربية أخرى ما انفك يتحدى الارادة الدولية والرأى العام العالمى ويتحدى القوانين والأعراف وقواعد التمدن الانسانى متخذا العدوان المستمر سلاحه ووحشية الهجوم المسلح أسلوبه ومستهينا بكل ما هو عربى حوله فهو تارة يغتصب وطورا يتعسف ويدمر وينكل ويخرب كل ما تستطيع يده الآثمة ان تصل اليه •

ازاء هذا وغيره مما ينتقص من سمعتنا القومية ومكانتنا فى العالم أمالكم أيها الأخوة الكرام أما آن للعرب أن يلتقوا اللقاء الذى تحتمه الأزمة الحاضرة ويلح به ضمير الامة العربية لقاء المشاركة الفعلية فى وجه الخطر الدائم لقاء الحشد وبناء القوة وتوحيد الصف وجمع الكلمة ووضع الارادة من أجل دعم الحق وصون الوجود والانتصار على الذلة والمسكنة والخروج من هذا السبات وهذا الركود الذى خيم على الوطن العربى فى أحرج ظروفه وأخطر أحواله • أننا لهذا نعود لنسجل دعوتنا مرة أخرى ونطلقها بكل حرارة وصراحة واخلاص لعلها تحقق هذه المرة غايتها فقد تعرض لبنان العزيز الشقيق مساء الأمس الى اصابة فادحة أنزلت به الخسائر والاضرار الجسيمة وأحدثت فى جبين الكرامة العربية جرحا عميقا جديدا ونحن اذ نشارك لبنان العزيز مشاركة عاطفية وفعلية بكل طاقاتنا وامكانياتنا فان علينا أن نشير أن هذه الاصابة استهدفت الطيران العربى بأسره بما يحمله من شعارات ورايات فى أجواء العالم وعواصم الدول ويجب أن تبذل كافة الجهود لتأمين استمرار سير شركة طيران الشرق الأوسط اللبنانية التى هى مفخرة من مفاخر الطيران العربى ولعل هذا الهجوم الاسرائيلى الغادر الأخير والذى يتطلب المبادرة العاجلة لمحو آثاره • يكون فى الوقت نفسه سببا جديدا لعقد الاجتماع العربى المنشود على أعلى مستوى وفى أقرب وقت فان الأمة والتاريخ والوطن

(يتبع)


رئاسة الجمهورية العربية المتحدة
سكرتارية الرئيس للمعلومات
(تابع ٣)

يحملنا جميعا مسئولية كبيرة يجب أن نؤدى حسابها أمام الله وأمام أنفسنا .
أخذ الله بيدنا جميعا ووفقنا الى الخير".

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أخوكم
الحسين بن طلال

التاريخ ١٩٦٨/١٢/٣٠


استقبال بهجت التلهوتى رئيس وزراء الأردن ١٩٦٨/١١/٢٠

٣٤

رد عبد الناصر على الملك حسين أن لا بديل عن العمل العربى الموحد لمواجهة الخطر الذى يهدد الأمة العربية

٣١ ديسمبر ١٩٦٨

مشروع برقيـة

من السيد الرئيـس للملك حسين ملك الأردن

صاحب الجلالة الأخ الملك حسين بن طلال

تلقيت بكل تقدير واهتمام نداءكم الجديد الذى يحمل أصداء دعوتكم المستمرة الى عمل عربى موحد يستطيع ان يؤكد قدرته وفاعليته ازاء عدو بلغ به الغرور والصلافة الى حد بات معه يتصور أنه فى مقدوره أن يضرب فى أى مكان وفى أى وقت دون أن يخشى ردة فعل أو يرهب من عقاب .

وأؤيدكم أيها الأخ ان تعرفوا أن موقفنا ، كما كان دائما ، وهو أنه لا بديل عن عمل عربى موحد لان الخطر داهم يتهدد الأمة العربية كلها لا يختص بارهاب قطرا من أقطارها وينسى قطرا آخر ، وفيما تعرض له لبنان العزيز الشقيق تذكرة لنا جميعا ونذيرا لا ينبغى له ان ينسى أو يطو طريقه الى الاستماع والانقسام .

وفى نفس الوقت الذى نؤيد فيه نداءكم الصادق الصادر من قلب أعز الأوطان العربية واكثرها اقترابا من خط النار ، فانى اريد ان اطمئنكم الى ان هناك عملا جادا وحقيقيا يبنى للامة العربية من اسباب القوة ومقدرة الردع ما يحمى الشرف ويصون الكرامة ويحفظ حق الارض المقدسة التى تعيش وتقف عليها أمتنا منذ الازل والى الابد ، واذا كنا نعزف عن الكلام فلأن امتنا العربية لم تعد بحاجة الى كلام يقال وانما هى تطلب ما هو اكثر ازاء عدو لا يمكن ان يرده عن غيه الكلام ولا يمكن ان يتخلى عن اغتصابه وارهابه بمجرد مكارم الاخلاق .

اننا نتمنى لمساعيكم القومى كل نجاح ونحن نعززه ونؤكد لكم أهميته واثقين فى النهاية من حق امتنا ومن حق الله آملين فى عونه على اداء واجبنا الذى نعلم مقدما بمخاطره وتبعاته ولكننا نقبل المسئولية راضين مؤمنين مناضلين عن شرف أمتنا وعروبة وطنها ومستقبل اجيالها .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،

اخوكم

جمال عبد الناصر

التاريخ ٣١/ ١٢/ ٦٨

ح

٣٥

تأشيرة عبد الناصر بالموافقة على إرسال أطباء فلسطينيين يعملون فى الجمهورية العربية المتحدة الى غزه ودفع مرتباتهم

١٥ مارس ١٩٦٩

سرى جدا

رئاسة الجمهورية العربية المتحدة
سكرتارية الرئيس للمعلومات

برقيـة رمزية

من جنيف (سويسرا)	رقم البرقية ٢٣٢٦ (غ)	مجموعة الوقت والتاريخ ١٩٦٩/٣/١٥
الى للتنفيذ		
للعلم		

كتاب البعثة السرى جدا فى ١٠ فبراير المرفق به التقرير الطبى الذى أعـــده الصليب الاحمر عن الحالة فى غزة وسيناء • اتصل بنا الصليب الأحمر • وأشار الـــى ما تضمنه التقرير بشأن الحاجة الملحة لايفاد أطباء للعمل فى المنطقة المحتلـــة • وأوضح أنهم تلقوا عرضا " عراقيا " فى هذا الشأن ولكنهم يعلمون أن الاسرائيليــين سوف يرفضونه •

أضاف ان التقرير اشار الى وجود عدد من الأطباء الفلسطينيين يعملون حاليـــا فى الجمهورية العربية المتحدة وتساءل عن مدى امكان ايفاد عدد منهم لقطاع غـــزة للعمل هناك • وأضاف أن الاسرائيليين ابدوا موافقة مبدئية لهذه الفكرة • وبناء عليـــه يود الصليب الاحمر الاستفادة من هذا الوضع قبل رجوع الاسرائيليين عن موقفهم هذا •

رجاء الابراق بالراى •

السفير
حسين خـــلاف

التاريخ ١٩٦٩/٣/١٥
١١١٠
أ

سيد
هذا موضوع هام ازاء غزه [illegible]
[illegible] اطباء [illegible] و لابد [illegible]
ونحن [illegible]

سرى جدا

٣٦

تأشيرة عبد الناصر على مذكرة من المخابرات الحربية بشأن

قرار الأردن بمنع دخول أهالى غزة اليها

٢٣ مارس ١٩٦٩

سرى للغاية

رئاسة الجمهورية العربية المتحدة
سكرتارية الرئيس للمعلومات
٩٧٧
١٩٦٩/٤/٢٥

السيد محمود رياض
وزير الخارجية

أتشرف بأن أرفق طيه صورة من كتاب المخابرات الحربية رقم ١٥٣٤ بتاريخ ١٩٦٩/٣/٢٣ بشأن القرار الذى اتخذته السلطات الأردنية بمنع دخول أهالى غزة الى الأردن منعا باتا وقصر السماح بالدخول على أبناء الضفة الغربية بالأردن ، وعليها نص تأشيرة سيادة الرئيس .

برجاء التفضل بالنظر ، والتنبيه باتخاذ اللازم والافادة .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ،،،

سكرتير الرئيس للمعلومات
(سامى شرف)

ط

ارسلنا برقية للعهد [illegible]
٤/٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم

سري جداً

الجمهورية العربية المتحدة
وزارة الحربية
القيادة العامة للقوات المسلحة
إدارة المخابرات الحربية والاستطلاع
فرع الخدمه الخاصه

رقم القيد : خ٢/٧٠/٣/٥٩٨/١٥٢٤
التاريخ : ١٩٦٩/٣/٢٣

السيد / سامي شرف — * سكرتير الرئيس للمعلومات *

الرجا العلم انه اثناء مقابلة السيد الرائد / عادل فؤاد والموجود حاليا فى ماموريه بالاردن للاجتماع ببدو و سيناء الموجودين بالعقبه بالسيد وكيل وزارة الانشاء والتعمير الاردنيه علم من سيادته ان الوزاره الاردنيه قد اتخذت قرارا فى الاجتماع الاخير بمنع دخول اهالى غزه الى الاردن منعا باتا وقصر السماح بالدخول الى الاردن على ابناء الضفه الغربيه .

التعليق :

نرى ان هذا الاجراء يزيد من عزل وحصار قطاع غزه وهو اجراء ليس له مايبرره وقد يكون مفروضا على الاردن من جهة ما ونرى التدخل السريع لالغاء هذا القرار الذى سيكون بمثابة ضغط شديد على القطاع للاستسلام للاسرائيليين .

للتكرم بالنظر

مع وافر التحية .

===

لواء : محمد احمد صادق
مدير المخابرات الحربيه والاستطلاع

٣٧

نقاط للبحث مع النميرى

٣ سبتمبر ١٩٦٩

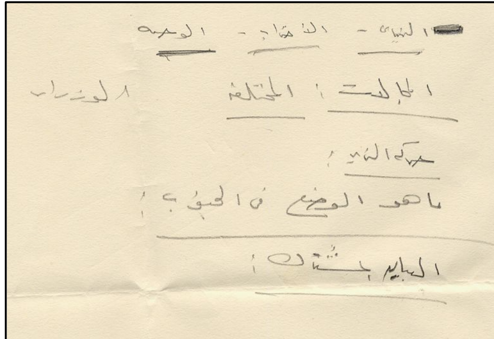
- النميرى – الأحزاب – الوحدة.

المجالات المختلفة الوزراء.

حركة التحرير:

ما هو الوضع فى الجنوب؟

البيان المشترك.



النميرى – الأحزاب – الوحدة

المجالات : المختلفة الوزراء

حركة التحرير :

ما هو الوضع فى الجنوب ؟

البيان المشترك :



٣٨

يوميات الثورة الليبية

٤ سبتمبر ١٩٦٩(١)

سفارة الجمهورية العربية المتحدة
ليبيا - بنغازى

رقم القيد : رقم ١
رقم الملف : سعت ٥٠٠
مرفقات : التاريخ ١٩٦٩/٩/٤
تحريرا في / /

من فتحى الديب
الى سامى شرف

وصلنا مطار بنينة سعت ٢٢٣٠ . تم استقبالنا بمعرفة ثلاثة من اعضاء مجلس الثورة بقيادة المقدم آدم حواس . تمت جلسة مبدئية استعرفنا بها ظروف قيام الثورة تفصيليا منذ التحضير لها حتى قيامها . التفاصيل فى تقرير تفصيلى يصلكم بعد ظهر اليوم مع السيد هيكل .

(١) يوميات الثورة الليبية، من خلال اتصالاتها مع مصر والدول العربية والولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا، فى البرقيات المتبادلة بين مصر وليبيا من ١٩٦٩/٩/٤ وحتى ١٩٧٠/٦/٢١، www.nasser.org.

٣٩

انطباعات عبد الناصر حول زيارة معمر القذافى السرية لمصر

ديسمبر ١٩٦٩

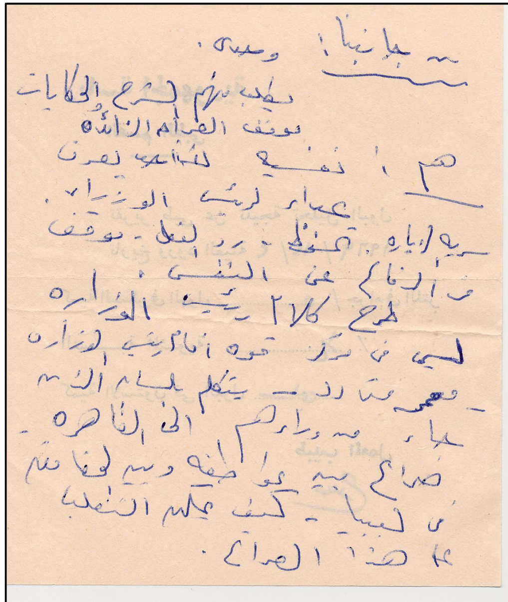
من جانبنا: وحدى
يطلب منهم الشرح والحكايات.
موقف الصراحة الزائدة.

هم: نفسية لا أحد يعرف.
عداء لرئيس الوزراء.

سرية الزيارة – تحفظ – رد الفعل – موقف فى الدفاع عن النفس.

طرح كلام رئيس الوزارة.. ليس فى مركز قوة أمام رئيس الوزارة.

– معمر متردد – يتكلم بلسان الذين جاء من وراءهم الى القاهرة. صراع بين عواطفه وبين الحقائق فى ليبيا – كيف يمكن التغلب على هذا الصراع؟



من جانبنا: وحدى
يطلب منهم الشرح والحكايات
موقف الصراحة الزائدة
هم: نفسية لا أحد يعرف
عداء لرئيس الوزراء.
سرية الزيارة - تحفظ - رد الفعل - موقف
فى الدفاع عن النفس.
طرح كلام رئيس الوزارة
ليس فى مركز قوة أمام رئيس الوزارة
معمر متردد - يتكلم بلسان الذين
جاء من وراءهم الى القاهرة
صراع بين عواطفه وبين الحقائق
فى ليبيا - كيف يمكن التغلب
على هذا الصراع.



عبد الناصر مع القذافى

٤٠

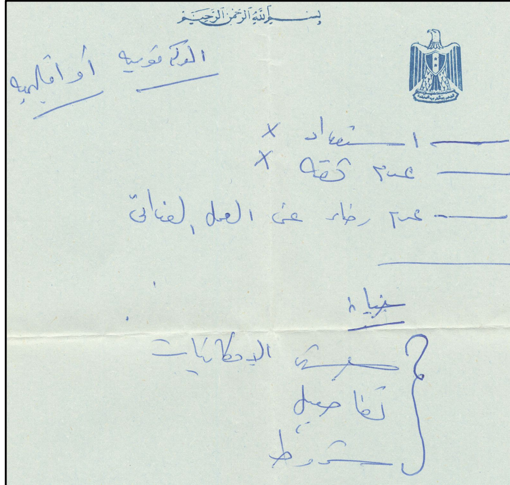
المعركة قومية أو إقليمية؟[١]

المعركة قومية أو إقليمية؟

- استعداد. ×
- عدم ثقة. ×
- عدم رضاء عن العمل الفدائى.

خيانة.

حشد الإمكانيات..
تفاصيل.
شروط.



بسم الله الرحمن الرحيم

المعركة قومية أو إقليمية

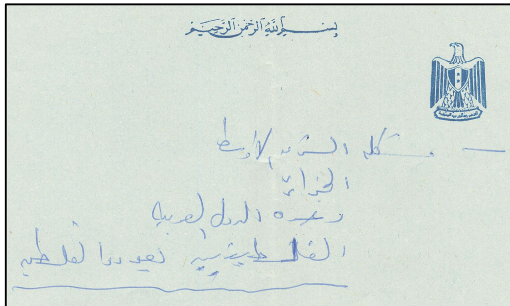
— استعداد ×
— عدم ثقة ×
— عدم رضاء عن العمل الفدائى

خيانة

حشد الإمكانيات
تفاصيل
شروط

- مشكلة الشرق الأوسط.

الجزائر.
وحدة الدول العربية.
الفلسطينيين يعودوا لفلسطين.



بسم الله الرحمن الرحيم

— مشكلة الشرق الأوسط
الجزائر
وحدة الدول العربية
الفلسطينيين يعودوا لفلسطين



عبد الناصر مع جنود القوات المسلحة على الجبهة

(١) محاضر جلسات الدورة الحادية عشر لمجلس الدفاع المشترك بالقاهرة، ٨ – ١٠ نوفمبر ١٩٦٩.
ومحضر اجتماع الهيئة الاستشارية العسكرية بمجلس الدفاع المشترك فى جامعة الدول العربية، ٩ نوفمبر ١٩٦٩، www.nasser.org.

٤١

تأشيرة عبد الناصر حول هجوم مجلة "المجاهد" الجزائرية على مصر

١٠ ديسمبر ١٩٦٩

- ٧ -

رابعا : المجـــلات الجزائيـــة :

١) مجلـة " المجاهـــد "

صدرت فى ١٢/١٠ لنشرها مقالا بعنوان " مصر من الصمـــود الــى الاستنزاف " كتبه باهى محمد عن مشاهداته وانطباعاته عن القاهرة ، حيث استشهد الكاتب على التغيير الذى لحق بنفسية الشعب المصرى بسائق التاكسى الذى نقـله من المطار الى الفندق فقد دأب السائق على الاستماع الى اذاعة لندن ، معللا ذلك بقوله : لقـد فقدنـــا ايماننا بكل شئ ، ولم نعد نثق فيما يقال ويكتب عندنا ، لو صدقنـــا اخبار اذاعتنا لكان الاسرائيليون كلهم ماتوا وخرج جيشهم من سينـــاء كفايـــة اننا انهزمنا ثلاث مرات بسبب هذه الدعاية والتعليقـــــات والكلام الفاضى ، ثم تحدث الكاتب عن أحداث السياسة الداخليـــة فقال ان التغيير الرسمى الذى نشره الاهرام عن استقالة على صـــبرى اعتبره المراقبون بمثابة قتل سياســى له ، وكانت مسألة البضائـــــع والجمرك مجرد ذريعة لتصفية خلافات سياسية على مستوى القمـــة ادت الى احداث توازن جديد لكتل الضغط المحيطة بالسيد الرئيـــس حينما انتهت بحذف الشخص الثانى فى النظام وكأن السيد الرئيـــس انتهز فرصـة غلطـة العمر التى ارتكبها رفيقـه لابعاده من أجـــل توفير امكانيـــة التغيير .

٤٢

مذكرة من محمود رياض حول مساهمة الدول العربية فى أعباء المعركة الاقتصادية

(سرى للغاية)

وزارة الخارجية
الوزير

مذكرة
للعرض على السيد الرئيس

حول مساهمة الدول العربية فى أعباء المعركة
الاقتصادية

أ – مجموعة الدول التى تقدم معونة اقتصادية حاليا (بالمليون دولار)

	١	٢	٣	٤	٥	
	الدخل القومى	المساهمة الحالية	المساهمة على أساس ١١٪ من الدخل القومى	المساهمة على أساس ١٤٪ من الدخل القومى	المساهمة على أساس نسبة الجامعة العربية	
السعودية	١٢٤٢	١٤٠	١٤٠	١٧٥	١٧٥	(١٢٪)
الكويت	١٧٨٠	١٥٤	٢٠٠	٢٥٠	٢١٧	(١٥٪)
ليبيا	١٧٣٦	٨٤	١٩٥	٢٤٣	٢٠٣	(١٤٪)
		٣٧٨	٥٣٥	٦٦٧	٥٩٥	

ملحوظة :
١) حصة ليبيا فى الجامعة ٤٪ ولم ترفع نتيجة زيادة مواردها والجدول اقترح (١٤٪)
٢) اعتبرنا مساهمة السعودية بمبلغ ١٧٥ مليون دولار أساس مساهمة بقية الدول حسب نسب الجامعة العربية .

ب – مجموعة الدول التى لديها امكانيات بترولية

	الدخل القومى		المساهمة على أساس ٤٪ من الدخل القومى	المساهمة على أساس ٨٪ من الدخل القومى	المساهمة على أساس الجامعة العربية	
العراق	١٩٨٢	–	٨٠	١٦٠	١٧٥	(١٢٪)
الجزائر	٢٦٤٣	–	١٠٦	٢١٢	٧٢	(٦٪)
					٢٤٧	



وزارة الخارجية
الوزير

(سرى للغاية)

ـ ٢ ـ

ج ـ مجموعة دول ليس لديها امكانيات بترولية :

المغرب	٢٥٦٧	١٠٤	٢٠٨	١٠٠	(٪٧)
تونـــس	٨٤٩	٣٤	٦٨	٧٢ / ١٧٢	(٪٥)
لبنـــان	١٠٠٠	٤٠	٨٠	٥٨	(٪٤)
السودان	١٢٧٣	٥٢	١٠٣	٥٨	(٪٤)
				٥٣٥	
				١١٣٠	

د ـ أمـــارات الخليـــج :

أبو ظـــبى	٢٨
قطـــر	١٨
	٤٦

ملاحظة : لم يرد اسم اليمن الشمالية أو الجنوبية

ملاحظات:

(١) ان اقتراحنا برفع مساهمة السعودية من ١٤٠ الى ١٧٥ دولار يتمشى مع ما دفعته السعودية فعلا فى ميزانيتها الأخيرة حيث أنها قدمت أسلحة قيمتها حوالـــى ٤٥ مليون دولار للأردن علاوة على الدعـــم •
ولذا فانه يمكن اعتبار مساهمة السعودية بمبلغ ١٧٥ مليون دولار أساس لمساهمة بقية الدول •



وزارة الخارجية

الوزير

(سرى للغاية)

ـ ٣ ـ

٢) وفى هذه الحالة يمكن لليبيا الاختيار مابين مساهمتها على أساس جدول الـ ١٤ % من الدخل القومى وهو ٢٤٣ مليون دولار أو على أساس الجامعة العربية بعد اقتراح رفع حصتها الى ١٤% بدلا من ٤% الحالية وفى هذه الحالة تساهم بمبلغ ٢٠٣ مليون دولار .

٣) أما مجموعة الدول الأخرى فان ملاحظاتنا عليها هى كما يلى :

العراق ــ غير مطالبة بأى مبالغ حيث أنها قدمت امكانيات عسكرية كبيرة .

الجزائر ــ اذا قدمت الجزائر القوات التى اقترحها الفريق فوزى فانه يكتفى بهذه المساهمة العسكرية ولاتطالب بأى مبالغ .

المغرب ــ يترك لها المساهمة العسكرية حسب مقترحات الفريق فوزى أو المساهمة المالية .

تونس ــ لانتوقع أى مساهمة منها عسكرية أو مالية .

لبنان ــ لانتوقع مساهمتها المالية وأعلنت موافقتها على مقترحات الفريق فوزى .

السودان ــ يكتفى بالمساهمة العسكرية التى وافقت على تقديمها بناء على اقتراح الفريق فوزى .

٤) الخلاصة أننا لانتوقع مساهمة مالية سوى من الدول المنتجة للبترول يضاف اليها أمارات الخليج .

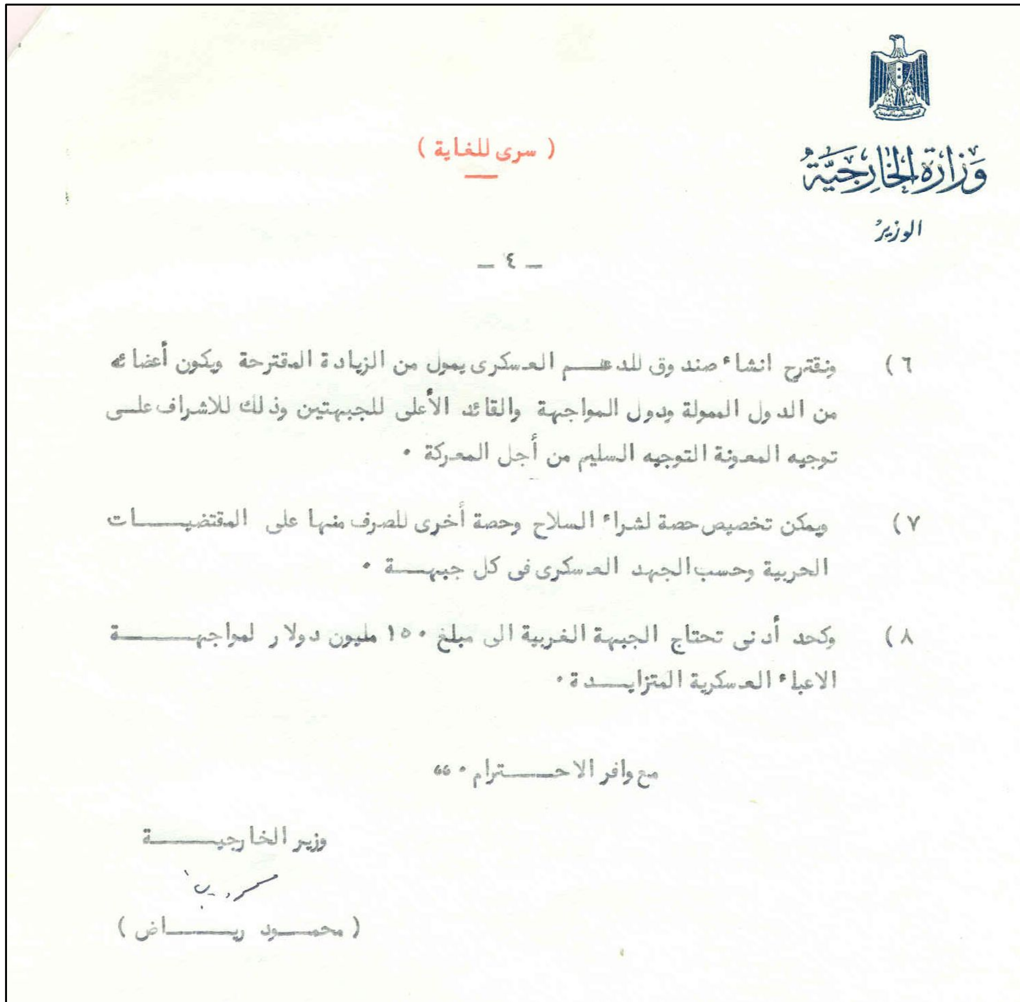
٥) وعلى أحسن الفروض فان أكبر مساهمة مقترحة من الدول البترولية هى ٦٦٧ مليون دولار

ومن أمارات الخليج ٤٦ + " " "

٧١٣

ولما كان المساهمة الحالية هى ـ ٣٧٨

فتكون الزيادة المقدرة ٣٣٥



وزارة الخارجية
الوزير

(سرى للغاية)

ـ ٤ ـ

٦) ونقترح انشاء صندوق للدعم العسكرى يمول من الزيادة المقترحة ويكون أعضاءه من الدول الممولة ودول المواجهة والقائد الأعلى للجبهتين وذلك للاشراف على توجيه المعونة التوجيه السليم من أجل المعركة ٠

٧) ويمكن تخصيص حصة لشراء السلاح وحصة أخرى للصرف منها على المقتضيات الحربية وحسب الجهد العسكرى فى كل جبهة ٠

٨) وكحد أدنى تحتاج الجبهة الغربية الى مبلغ ١٥٠ مليون دولار لمواجهة الاعباء العسكرية المتزايدة ٠

مع وافر الاحترام ٠ ٠٠

وزير الخارجية

(محمود رياض)

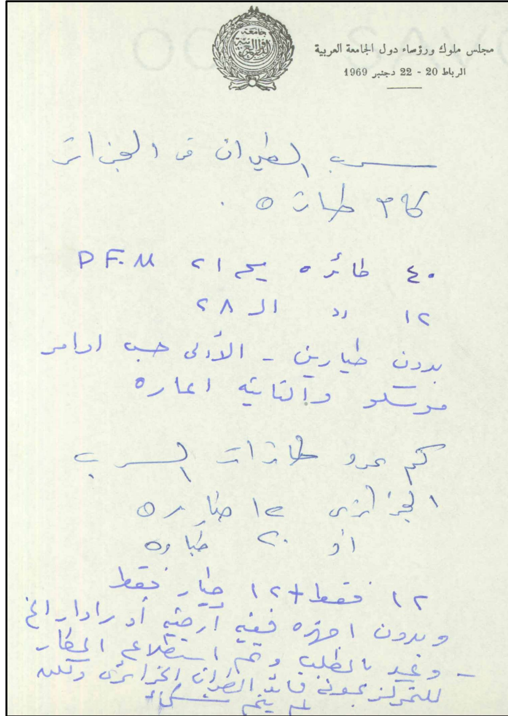


مؤتمر القمة العربى الخامس فى الرباط ١٩٦٩/١٢/٢٠

٤٣

ملاحظات جمال عبد الناصر فى مؤتمر القمة العربى

بالرباط فى ٢٠ – ٢٣ ديسمبر ١٩٦٩



مجلس ملوك ورؤساء دول الجامعة العربية
الرباط 20 - 22 دجنبر 1969

سرب الطيران فى الجزائر كام طائرة؟

٤٠ طائرة ميج ٢١ DFM.

١٢ طائرة الـ ٢٨.[1]

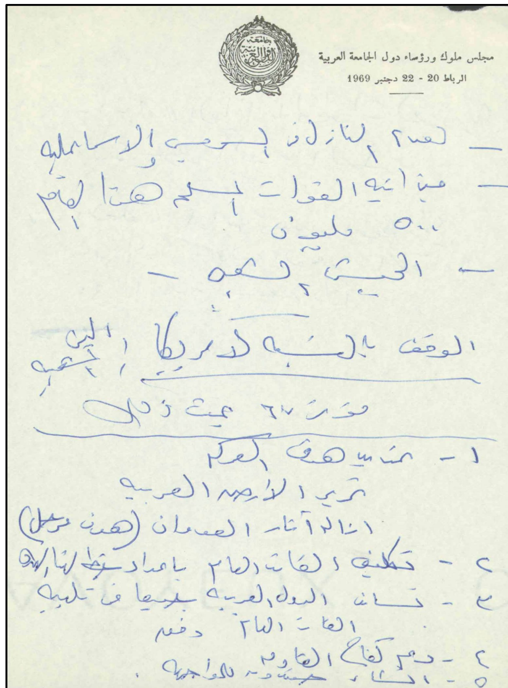
بدون طيارين – الأولى حسب أوامر موسكو، والثانية إعارة.

كم عدد طائرات السرب الجزائرى ١٢ طيارة أو ٢٠ طيارة؟

١٢ فقط + ١٢ طيار فقط.

وبدون أجهزة فنية أرضية أو رادار.. الخ.

– وعد بالطلب، وتم استطلاع المطار للتمركز، بمعرفه قائد الطيران الجزائرى، ولكن لم يتم شئ.



مجلس ملوك ورؤساء دول الجامعة العربية
الرباط 20 - 22 دجنبر 1969

– هدم المنازل فى السويس والاسماعيلية.

– ميزانية القوات المسلحة هذا العام ٥٠٠ مليون.

– الجيش الشعبى.

<u>الموقف بالنسبة لأمريكا</u>: اليمن الشعبية.

مؤتمر ٦٧ بحث ذلك.

١– تحديد هدف المعركة..

تحرير الأرض العربية.

إزالة آثار العدوان (هدف مرحلى).

٢– تكليف القائد العام بإعداد خطة لهذا الهدف.

٣– تساند الدول العربية جميعا فى تلبية القائد العام وفق...

٤– دعم كفاح المقاومة.

٥– إنشاء صندوق للمواجهة.

---

(١) بقلم الفريق فوزى.

٦- العمل على القيام بالخطوات الضرورية لتوحيد الجزء العسكرى.

٧- العمل على إقامة وحدة اقتصادية عربية – مجلس الوحدة الاقتصادية – إنشاء مجلس تنسيق دائم.

جلسة مؤتمر القمة يوم ٢١ ديسمبر ١٩٦٩.

المغرب: الإعانة المادية بدل الطيارين للتنسيق.

السودان: وافقت على التقرير.

الجزائر: ملاحظة شكلية:

أسلوب طرح المشاكل. مشاكل خطيرة.

المشاكل الخطيرة لم تحاط بكل السرية.

الملاحظة الثانية:

المعركة تكون محدودة.

تدمير قوات اسرائيل.

- تخطير الموقف.
- طرح مشاركة الدول العربية تلتزم على أسس واضحة. المشكل – التوقيت.

دولة على بعد ١٠٠ ك م.

دولة على بعد آلاف الكيلو مترات. لانطلب توقيت المعركة..

ساعة الصفر غير مطلوبة.

ليبيا : مستعدة.

السودان : وافقت على طلب القائد العام من السودان.

سنضاعف هذا الطلب.

السعودية : فرصة للدرس.

للرجوع للمختصين.

الجزائر : هناك تشعب فى الآراء.

رفع الجلسة.

٢٢ ديسمبر ١٩٦٩

افتتاح الساعة ١١٣٠

العراق : هناك أرض عربية محتلة عدو التوسع.

أقوى من الجيوش العربية حاليا.

جيوش بلاد محتلة.

القائد العام لاسترجاع الأرض يحتاج الى قوة اضافية أخرى.

الدول المساهمة فى المعركة لا تستطيع.

يسأل القائد..

من أين يمكن الحصول على هذه القوة؟

إخوان عرب – يساهموا.

تأمين الحاجة وأكثر.

الحل توزيع هذه الاحتياجات على الدول.

كيف؟ ليس الآن بل حصة على الدول غير المساهمة.

نناقش كيفية تأمين هذه الحشود.

رأى العراق أن امكانيات الدول العربية كبيرة – لن تكلف كثيرا. يبقى عامل الوقت.

تجمع الامكانيات فى صندوق باشراف هيئة تنفيذ رغبات القائد بتحويل الصندوق الى وحدات.

توزيع طلبات القائد على الدول وفقا لمواردها، وعدد سكانها.

سوريا : التفسير العملى الصحيح لمعنى حشد الطاقات.

رأى سوريا:

الدول العربيه تساعد.

معاهدة الدفاع المشترك العربية. تشترك بحسب مواردها.. الخ.

لم نأت نطلب عونا..

جئنا لنساهم مساهمة فعالة لتحقيق أهداف هذا المؤتمر.

الدول العربية المنضمة لمعاهدة الدفاع المشترك نطلب منها أن تفى بالتزاماتها، وإذا لم تكن ترغب فتقول ذلك بصراحة، أم أن تتكلم ولا تفعل شيئا؛ يجب أن ينتهى، ويجب أن يعرف الشعب العربى.

نعلن باسم سوريا استقبال أى قوة عربية تأتينا.

حجم الطاقات يوزع:

- دول المواجهة:
تنسق فيما بينها. الخطط يجب أن تقر أن القيادة يجب أن تكون فعالة.
لا مانع من انضمام دول لهذه المواجهة – الجبهة الشرقية.
- الدول التى يمكن أن تقدم قوات عسكرية لدول المواجهة فى الشرق أو الغرب.
- قسم ثالث: دول لايمكنها تقديم قوات عسكرية، تقدم دعم مدنى أو عسكرى.

مقترحات:

المغرب :

الجزائر : الاقتراحات السورية تتناول النقطة الثانية من جدول الأعمال، وهى لم تبحث بعد.

المغرب :نفس الشئ

فلسطين على حدة.

ليس للمغرب أن يعطى دروسا لدول المواجهة.

يبدى نظرة فيما يختص بالدول الغير مواجهة لاسرائيل.

١– النقطة القانونية والشكلية.. المغرب إذا أراد أن يتعامل أو يدلى بما فى إمكانه أن يعطى من الاعانات، لا يمكن أن يعطى ذلك للقيادة العامة، فهى قيادة دول المواجهة. فوزى مستشار فنى. الكلام مع قادة دول المواجهة. الالتزام معهم إما جماعة أو على حدة.

٢- فيما يخص العمق..
متفق مع ما جاء مع مقترحات سوريا..
للدول أن تعطى ما يمكن ماديا، عسكريا، ماليا.
ولكن فى دائرة محدودة سرية، حتى لا يطلع العدو، حتى لا نقطع الاعانة الأجنبية.
أقترح أن نأخذ بمبدأ المساهمة، وأن نصرح به، وأن نعلنه.

... دمه وجراحه مع دول المواجهة.
لا أريد أن يكتب على العار. استشهد العرب فى ميدان القتال، ولم يستشهد مغربى.

سوريا : دول المواجهة وغيرها.
رأينا لا فرق بين الاثنين كلنا نمثل مجلس الدفاع.
نحن نحتاج الى أشياء، هناك ثغرات..
نحن فى حاجة الى مدافع م ط..
الرأى أن يشترك الجميع.

السودان : المقترحات بناءة.
تفصيلية.
أمام المقترحات المحددة فى تقرير القائد العام.
نحصر كلامنا فى التقرير.
رأى كل دولة فيما خصص عليها.
لا أوافق مع رأى المغرب، ينفذ ما على المغرب أمام دول المواجهة.

كلنا فى المواجهة. يجب أن نعرف، يجب أن تدلى كل دولة برأيها فى تقرير القائد العام.

الجزائر : قضية حشد القوات واسعة المفهوم. حتى الآن لم نناقش إلا جانب واحد التموين، أهملنا الجوانب الأخرى..
الجوانب الأساسية.

كل واحد فى استطاعته أن يعطى تفسير خاص لحشد القوة العربية، ومواجهة المعركة القادمة.

لا أريد أن أعطى رأى الجزائر فى مواجهة المعركة. يصعب على الدول العربية أن يواجهوها ويواجهوا تشعباتها.

الأوضاع العربية معروفة أوضاع كل بلد معروفة. من باب الوفاء بالنسبة لقضية استرجاع الأراضى وفلسطين، أن نكون صرحاء.

ما يمكن فعله وما هم عاجزون عن تطبيقه.

قال عبدالناصر: إنه قبل اليوم أتخذت قرارات ولكن ترحيلها لأسباب ايجابية.

حملنا الدول العربية ما تستطيع أن تفى به.

الواقعية تقتضى هذا الموقف.

قد لا نتفق مع بعض إذا حاولنا الدخول فى الموضوع.

نحن لسنا متيقنين أننا سنفرض هذه المعركة – قد يفرضها العدو.

قد تظهر التزامات بعض الدول أنها غير جاهزة.

بعض دول تحتاج الى سنة أو اثنين. نعرف من هى الدول التى لها جيش فى المستوى اللائق للدخول مع اسرائيل. التزاماتنا فى الواقع ما هى إلا التزامات نظرية.

لسنا متيقنين هل نحن نفرض التوقيت أو العدو يحاول أن يفرض ويضرب؟

هناك جانب من المعركه يسيطر عليه العدو إذا فرض العدو فى ستة أشهر المعركة، كل هذا يكون نظرى.

هذا لا يعنى أن نفترق دون الالتزام.

الشئ الذى أريد أن أصل اليه.. تقدير صريح أمام مشاكل خطيرة.

لنا تجربة محدودة نعرف مدى مشاكل بناء جيش.

المسأله ليست تعليم شاب عربى سواقة طائرة..

هناك مشاكل وعراقيل.

تقديرنا للمعركة يجب أن يكون صحيح وعلمى.

الجانب المادى – تموين المعركة بحث، ولم نتناول الجوانب الأخرى.

هل الالتزام يؤدى الى تقييد نشاط الدول الشقيقة المتضررة من الوجهة السياسية؟ تعرفوا أن بعض الالتزامات المادية تؤدى الى التزامات سياسية.

هل من فائدة أن نوافق على هذا الخط العام؟

الالتزام يرجع فى النهاية الى كل رئيس وحكومة.

لا ينفع قرارات تدون.

موقف الجزائر: ليست لها قوات ضخمة على خط المواجهة لواء أرسل فى الأيام الأولى من المعركه، هل الجزائر قادرة على أن تبعث أكثر؟ هذا ممكن جدا.

هل فى استطاعة الجزائر أن تحجز جيشها فى ... وقت المعركة؟ هذا غير ممكن.

الشعب الجزائرى يدفع الآن المبالغ من أجل تضميد الجراح بعد معركته، كل ما هناك أن القضية قضية توقيت، وهى ليست فى يدنا. من الصعب على الجزائر أن ترسل عدد ضخم من أبنائها على بعد ٣٥٠٠ ك م.

جنودنا تنقل بالجو ١٢ ألف. نشك فى النقل البحرى.

قضيتنا قد تختلف بالنسبة للكيفيات.. إجراءات ضد حلفاء اسرائيل دعتها المعركة. نحن على استعداد.

حاولت أن أعطى نظرة على وجهة نظرنا بالنسبة للمعركة القادمة، وهى من المستحيل أن تكون معركة محدودة فى أراضى معينة.

عندنا امكانيات بشرية قد تمتحن. لا من أجل أوضاعنا الداخلية.

لا توجد مشاكل – المغرب – تفرض علينا التسليم.

نأخذ بعين الاعتبارات محتوى وفلسفة التقرير، لكن بعض الطرق والتوقيت تطلب أن تكون لنا فيه بعض الحريات.

المعركه باكر لا يمكن أن نشترك. فى ٦٧ أرسلنا طائرات ووقعت المفاجأة، ولم نستطع أن نرسل ما كان يمكن ارساله.

الملك حسين

الأردن : دول المواجهة تشكل مانع بين العدو والوصول الى البلاد العربية الأخرى.

اجتماع القادة باستمرار.

التوقيت للمعركة: قد تفرض فى أى وقت.

الأمه العربية تحارب لآخر أردنى وسورى ومصرى.

القضية ليست فى فيتنام. أهملنا التوقيت.. الى متى؟

هل الموضوع يخص الجميع؟

الجزائر : الملك حسين قال نكتة. الحرب لآخر فيتنامى.

الوضع ليس نفس الوضع.

بالنسبة للبعض هناك مشكل المسافة.

إذا كان المعركة يحتمل – حسب تقديراتنا – فى ستة أشهر، كل دولة تأخذ الاجراءات لتمويل قواتها – سنتين.

يصعب على الجزائر إرسال كذا ألف الى القناة، مشكل المسافة حقيقى.

بالنسبه لمن لا يوجد عنده طيار، لا يستطيع أن يشترك إذا كانت المعركة فى ستة أشهر.

نريد التزامات معينة صريحة قابلة للتطبيق.

تونس: تقرير القائد العام يحتاج الى درس.

لا يمكن لتونس أن تتعهد بأى شئ.

تحديد الهدف:

هل هو تحرير الأراضى المحتلة أم قضية فلسطين؟

لدول المواجهة وحدها الحق فى تقرير طرق تحرير الأراضى المحتلة.

تحدثنا عن تفوق سلاح الجو الاسرائيلى.
الوصول الى مستوى تعادل.

من أين تشترى الطائرات؟
شراء السلاح يلفت أنظار اسرائيل.

لم نتطرق الى الاعتبارات السياسية.
تجول البحرية الجزائرية والمغربية
فى البحر الأبيض، وفيه أساطيل دول.

ربما هناك تعهدات نحو اسرائيل من الدول.

لا نقرر شئ نهائى قبل أن ندرسه من جميع نواحيه.

نكون واقعيين.

أوافق الحسن الثانى، وهوارى بومدين.

بالنسبة للدول البعيدة عن الميدان.

لبنان : تقرير القائد العام.

ما يعنى لبنان.

لا مانع لديه من قبول ما طلبه القائد العام.

ليبيا : أولا: أشكر الأخ شارل حلو على موقف لبنان المشرف.. أوجه اليه شكرى.

من وجهة نظرى حتى لا نضيع الوقت وندخل فى متاهات، نحدد نقاط مادية نناقشها، تحدد كل دولة موقفها بالنفى والايجاب.

أولا: ماذا تقدم للمعركة؟

أمه عربية.. حماية من المحيط للخليج ...

فعلى البحث   ماذا نقدم لهذه المعركة فى مواجهة العدو؟

إذاً نقول نقدم سرية.

نقول طائرة.

نقول ١٠٠ طائرة   وهذه ليست مبالغة.

نقاط تحدد موقفنا.

إذا كان هناك عدم إجابة محددة، يجوز نرجع الى تقرير القائد العام نحدد الاجابة.

دول تلتزم   لبنان قالت شيئا، ليبيا والسودان أبدت استعداد، يجوز تقدم أكثر.

بقية الدول   كل دوله تحدد موقفها، تقبل بما فرض عليها أو تقول أقل أو أكثر.

ثانيا: بعد الخروج بشئ ايجابى تقول: متى تقدم هذا. نعرف شراء الطائرة والتدريب فيها يستغرق   لا يجوز أن يأخذنا الحماس. الجاهز تقدمه اليوم..

لو عندى سرب بالتلفون مع ليبيا.

الغير جاهز   متى يمكن تقديمه؟

- ماذا نعمل لو قام العدو بالهجوم وفاجأنا.. تفرض علينا المعركة.

ما هو موقف الأمة العربية؟

لعل عندما نقول: على الدولة س تقدم لواء ميكانيكى، تقول: ليس فى قدرتى. فى هذه الحالة نقدر نحن تسليح لواء.. سلاح وعمليات.. فوزى يعرف أكثر.

وتقدم هذه الدولة عوضا عن اللواء مال، وتشترى به شئ. الغرض تسليح لواء، وليس من الضرورى تقديم رجال.. كالكويت.

أما قضيه هل نحن نقول الخطة لتحرير فلسطين أو ازالة آثار العدوان؟ عمليا ليست محل جدل. عند بدء المعركة سنكون فى مواجهة شاملة مع العدو، وربما مع حلفائه. إذا استردينا الأراضى المحتلة، وعندنا فاعليه أن نتقدم، لن نقف عند حدود معينة حتى تل أبيب لأن هى أرضنا.

لا فاصل بين الأرض التى احتلت سنه ٦٧ والتى احتلت سنه ٤٨.

لو العرب جمعوا هذه الفترة، يمكن تحرير فلسطين.

نلتزم بالنقاط ونطرح منها واحدة بعد واحدة.

اليمن الجنوبية:

الالتزام بقطع العلاقات الدبلوماسية مع أمريكا.

- وجود قواعد أجنبية فى الوطن العربى لاتخدم الأمه العربية. فى حاله نشوب معركة مع اسرائيل ستضرب من الخلف من القواعد. يلزم المؤتمرون بتصفية القواعد الأجنبية من الأراضى العربية.
- الاقتصادية.

الكويت :حشد الطاقات العربية. مقررات مجلس الدفاع العربى.. مسئوليات – تنسيق – تعاون.

وافقت الكويت على تقرير القائد العام.

وفدنا أثار تساؤلا واستفسارا بشأن الوقت.

الآن نثير نفس التساؤل. نقطة اجرائية..

القائد العام مسؤول عن دول المواجهة. يصدر قرارا بتولى القائد العام قيادة الجيوش العربية.

فلسطين :خطه للتحرير..

وضع امكانيات لتنفيذ الخطة. الشعب الفلسطينى وضع كل شئ للمعركة.

١٦ ألف معتقل فى سجون العدو. ١٠٠٠ شهيد من المعارك العسكرية. ٦٥,٠٠٠ شهيد مدنى.

نوافق على تقرير الفريق فوزى. عندنا عشر كتائب صاعقة.

تلخيص :الرئيس..

لا يوجد وفد رفض الدعم أو المساهمة.. بعض الوفود – كالجزائر – ترى أن تترك الحرية للدول العربية فى التوقيت والتنفيذ.

- بعض الدول التزمت بتنفيذ خطة القيادة العامة.. الكويت وليبيا والسودان ولبنان.
- بعض الدول لا تستطيع الالتزام بشئ.. تونس.
- بعض الدول – المغرب – المساهمة واجبة، لكن ترى أن تحاط هذه المساهمة بالسرية الكاملة. باسم المغرب أطمئن ياسر عرفات على مقاسماتنا للشعب الفلسطينى.

مشروع قرار يجمع بين التفاصيل والبنود.

السعودية : العرب على استعداد للتضحية، المهم الآن أن نصل الى نتيجة. موقفنا ليس فى حاجة لسؤال. مع اخوانا فى المواجهة معروف. نحن فى المواجهة.. قواتنا فى خط النار مع الأردن.

بعض الملاحظات.. تقرير القائد – تجهيز القوات – السعودية مشتركة فى الدعم – وفى المعركة. بعض الحوار مع القائد العام. لن نتخلى – الحوار من الناحية الفنية.

ألويه – أسراب – مطارات. تخص الفنيين.

ليس من مصلحة القضية أن تناقش فى جلسة.

خططنا العسكرية تترك للقيادة العامة – تحدد القيادة.

الدعم للفلسطينيين لا أريد ذكر شئ حتى لا يقال إننا نمن عليهم.

سوريا.
دول المواجهة.

اجتماع بعد الظهر ٢٢ ديسمبر ١٩٦٩

مشروع مقترح:

- التقديرات العسكريه تكون حدا أدنى.
- الالتزامات متروكة للدول العربية.

الجزائر : تصلب موقفها بعد النكسة نوع من المزايدة السياسية.. النوايا لم تكن سيئة.

عروبة الجزائر.

تكلمنا فى موضوع واحد وهو الجانب المادى، أهملنا..

نفرق بين المشكل الفلسطينى – لنا الحرية فى رأينا – والأراضى الآخرى المحتلة.

هل نفرض واجب كل دولة عربية؟ نحن على استعداد، لكن هناك دول فى خط المواجهة، وهناك ظروف سياسية. هل هذا الموقف يخلق وصاية سياسية على المنطقة؟

وجود دولة على ٤٠٠٠ ك م على خط النار.

نربط القضية بالمعركة.

بعض الأشياء غير متفقين عليها.

الجزائر :

- كرسى الاعتراف؟
- المعركة؟؟
- حشد القوات فى المنطقة الميزانية للجيش ٥٨٠ مليون جنيه.

المغرب : الرأى – مساندة مادية من الدول البعيدة – بالمال.

- دعم الصمود فى الأرض المحتلة.
- هناك شك من دول المواجهة – عدد دبابات طائرات فلوس.

٢٣ ديسمبر ١٩٦٩

الملك الحسن: الدعم الإعانة – بندفع حالا دون أن تتنافى مع الترتيبات الآجلة.

الجزائر : زيادة على ما قامت به الجزائر وما ستقوم به عندما تدخل المعركة الأساسية، قررنا أن نقدم الآتى:

دعم الكفاح الفلسطينى.

تسليح وتجهيز ما يقدر بلواء.

دول المواجهة ..

تقدم من باكر:

١٠٠ دبابة ٥٤ ٥٥

٢٠٠ مصفحة BTR

٣ أفواج مدفعية

٤٠ طائرة ميج ٢١

قائد الجبهة يمر على الجزائر لوضع الترتيبات لنقل المعدات، بالاضافه لواجب الشعب الجزائرى بالنسبة للمعركة الأساسية.

ليبيا : ٣٠٠ مليون من أجل التسليح للمعركة.

عشرة مليون جنيه ليبى للجبهة الغربية.

تلتزم بأن تدفع ربع المبلغ المخصص للصندوق القومى الفلسطينى.

حشد الطاقات العربية لمواجهة العدوان. وتحرير الأراضى المحتلة. والاستمرار فى المعركة.

---

١ ×××××

٢ تسليح ×××

٣ ×××××

---

٣٨ مليون.. العملة الحرة: ربع ١٥٠ مليون.

الحشد: جمع القوى.

الاستعداد.

جمع الامكانيات.

الحشد.. تمويل كل شى.

مؤتمر الخرطوم:

٣٨ مليون: عشرة مليون.

ردنا لن نقبل أى حل استسلامى..

٢٣ ديسمبر ١٩٦٩

العراق : أعتذر عن تأخرنا فى الحضور. قلت صباحا:
وفد العراق تقدم بمشروع، والمشروع قرأته فى كلامى الأول.. أول يوم الجلسة. سبعة نقاط..
حددت نقطتين هامتين الفقرة الثالثة والرابعة.
لم يعترض على المشروع العراقى أحد.
حل القضية.
حشد الجهد العربى ككل لتحرير الأرض العربية. فى رأينا أن ما عرض من الإخوان لا نعترف به.
الميراج ٧٣ مليون دينار.
لا سحبنا من الوحدات، ولا استطعنا زيادتها.

المغرب : لفت نظر الى شيئين:
١- حشد الجهود العربية.
٢- أرجوه أن لا يعتقد أن هذا المؤتمر لم يعر مشروع العراق اهتماما.
الدول تدفع حسب مواردها.
نتحمل المسؤولية للدعم، ولكن لا نتحمل المسؤولية الحربية.
وصلنا الى ٢٥ مليون لمصر.

سوريا : ما طلبناه أثناء النقاش.
ماذا يعنى حشد الطاقات العربية للتحرير؟
كذا لواء من - - -
متى يمكن الحصول؟

السودان : أعتقد أن ما قيل من كلام منطقى. الحرب ضد اسرائيل.. معارك دائرة الآن، معارك ستدور مستقبلا باكر أو بعد باكر، سنحتاج الى معدات.. الخ.
معارك فاصلة تحتاج الى معدات.

علينا أن نقسم الجهود العربية على هــذه المعارك..

بحشد جهودنا لمعارك اليوم.

" " للمعارك التى ستلى.

" " للمعركة الكبرى.

نحسب ما نحتاج اليه الآن للمعركة الحالية.

نحسب ما نريده لاستمرار المعركة.

ما نبقيه للمعركة الحاسمة..

نوزعه على الدول كل على حد مقدرته مـــن الدخل.

امكانيات السودان كلها تحت تصرف المجلس، والقوات المسلحة السودانية.

دول المواجهة تحدد ماذا يريدون الآن؟

واستمرار المعركة.

المعركة الفاصلة.

حتى نفهم ما المطلوب من حشد الجهود العربية.

عمل صندوق مهم للغاية.. يسمى أ ح اقتصادية.

لبنان : موقف لبنان عسكريا واقتصاديا.. إلخ.

لم يطلب القائد العام ما فوق طاقتنا. لا أريد أن أطلب إذا كان هناك إحراج. نفتقر الى م ط، والى أمور عديدة. اتفاق القاهرة مع الفلسطينيين.

لبنان دولة صغيرة عربية.

ليبيا : اللى باين إن نلف حول أنفسنا ما حنطلع بنتيجة، سواء جلسة أو اثنين هذا واقع الأمة العربية. ما فاضل إلا وداعكم، ويذهب كل واحد الى بلده، ويتخذ ما يمليه عليه ضميره.

يجوز تتخذ خطوات أخرى..

ثنائية.. ثلاثية.. رباعية، تدور فى نفس الحلقة.
كل من يجئ عليه الدور يقول ما قالـــه فـــى الصباح.
ما فيه فايدة من القمة العربية. مواقف الدول تتخذ بصورة ثنائية.
الجزائر تقدم بدون قمة، بل أكثر.
ليبيا.. تدخل فى وحدة ثلاثية مع المعركة.
نوزع الواجبات وننقذ المجلس المهدد بالخطر.
ردود فعل عنيفة..
اتفاق مع دول المواجهة تقسم حالنا.. البعض للداخل والخارج.
يجوز ليبيا مع اليمن، وتساعدهم وحدة فوريـــة مع الأردن – جمهوريه أو ملكية – زى الملك حسين ما هو قادر.

مشاكل ليبيا تشترك معاه. ما فيه فايدة غيـــر نروّح وكل واحد غير موقفه اللى ما حيزيـــد بالقمة.
نواجه الجماهير العربية. القنابل لن تكون على الحكام. اللى يقتل الشعب العربى. الأرض العربية هى اللى تحتل، الحكام لن يصير بهم إثراء.
أنا أول من يواجه الجماهير بالحقيقة، حاتكلم مع الصحفيين عن هذا الاجتماع المغلق. الشعب يعرف الحقيقة فى الكويت والجزيرة.
خلينا نروّح أحسن والله هذا واقع الأمة العربية، مش ممكن تقديم أكثر. نحن العرب نقاتل بعضنا.

هناك دول عايزة دول المواجهة تسقط.

بالك ليبيا عايزة تسقط مصر، ليبيا تجيب خبراء اسرائيليين.

آسف لحضورى المؤتمر. الشئ الوحيد الذى استفدته تعرفت على بعض الأخوة.

الحقيقة نعديها.. عسى أن تكرهوا.

اسرائيل أمامها دولتين. تعلم أمريكا البترول العربى لن يستخدم فى المعركة.

أنا سأعلن هذا الشئ بكل وسيلة.. علشان أمريكا ما تعطى قوتها لاسرائيل.

التبرع لاسرائيل.. دولة ضعيفة أمامها ١٠٠ مليون!

هى اللجنه خرجلمين؟ للجماعة دول الموجودين فى الوقت الحاضر. الغارق فى البحر يتعلق بحبال. علشان فشل المؤتمر تتكون لجنة.

إذ المسألة فردية تترك كل دولة وما تمليه عليه عروبتها. كل حاكم وضميره لأى دولة من دول المواجهة.

نجول لا. البترول العربى يتدفق على أمريكا وألمانيا – مافيش سلاح للعرب.

خلو الشعب العربى يتصرف.

البقيه تضييع وقت اسمعوا لنا حتى تمشوا.

فلسطين مسكينة..

ضيعناها بهذه الحالة.

فلسطين : دامى القلب.

عبدالناصر قال: مش خايف على سينا، خايف على الضفة الغربية.. المليون ونصف. ماكنتش عايز أحضر الاجتماع.

دفعنا للحضور شئ من الصعوبات لشعب المنطقة المحتلة.

العراق : قلت الدول التى تقاتل هى المسؤولة، والباقى يدعم الجيوش لتقاتل.

ليبيا : الأردن ما نالت شئ. ما حدش أخذ حاجة.

اقتراح:

إقامة وحدة عسكرية (يمكن تطفل) بين سوريا والأردن ومصر، وتبقى مفتوحة. (تتخلى القيادات عن الجيوش وتبقى قيادة واحدة).

قوة للجبهة الغربية تكون للشرقية.

ما تقدمه للتسليح يكون التسليح للجميع.

المغرب : ابتداء من أول يناير ١٩٧٠ ضريبة خاصة لصندوق الثورة الفلسطينية.

العراق : ماذا عن اقتراحنا الحشد؟

ليبيا : ماكو حشد.

المغرب : هل توافق الدول الحاضرة من أن تكون لجنة من دول المواجهة؟ درس كل ٣ أيام لدولة.

العراق : وتوخيا، أكد هل يقبل المجلس كأساس للبحث العراق هو الأساس للحساب.. أى ما عمله العراق.

– قرار مجلس الدفاع العربى ثم نحدد شئ.. إذا فيه أحسن موافقين؟

بقية الدول العربية تقدم دعما بالنسبة لما قدمه العراق.

ليبيا : يا أخ عددنا هذا ما أطلع منه بنتيجة ليه سبب فيه دول تحسب ما دفعته. فى الماضى قيل السعودية قدمت لواء. هذا مقبول منها أم لا؟ قول لى.

المغرب : موافق.

الأردن : كل ما نريده لكل دولة شقيقة لأمتنا، أن يخرج الجميع يدا واحدة متفقين على كل شئ، ربما بتسوى. القضيه قضيتكم والمعركة جولتها تدفع ضريبة بالدم.. ما تخلونا ندفع ماء وجوهنا.

سوريا : مقترحات صيغة تكلفوا من رؤساء الوفود صيغة عملية، تثبت أن هناك دعم من الـــدول القريبة من خط المواجهة –صيغة عملية للدعم.

ليبيا : هذا خطر.. العدو يضاعف جهوده، ممكن شئ خير من لا شئ، نلتزم بقرارات القائد العام، انما نمدد له مدة (فى عام ٧١ مثلا) يناير .. ملزمين أدبيا أمام بعض.

إذا لم تقدم السرب تدفع ثمنه.

المغرب : قضية تقرير القائد العام لم تعتبر الدخل فى كل دولة. لم نشترك مع فوزى.

ليبيا : مافيش مخرج يأخ حسن.. من يمكن أن يفى بما ورد فى التقرير، باستثناء المغرب والجزائر والسودان وليبيا والعراق – تسأل بقية الأخوة؟ نبدأ فى السؤال.. السودان السعودية والكويت وافقت.

ليبيا : نمدد ٧١.

السعودية: لا يمكن ٧١.

ليبيا : يدفع لدول المواجهة. عايز حساب ليبيا يأخ حردان؟

الكويت : تقرير القائد العام وافقنا عليه حددوا مدة.

المغرب : مشروع من وزراء الخارجية يجيب رغبة ليبيا.

(تقرير وزراء الخارجية)

العراق : الوقت يجب أن يحدد.

ليبيا : حدد وقت إذا لم تستطع، تدفع ثمن ما لا تستطيعه.

بعد وقت توفر طائرات ملك للأمة العربية
طيارين حتى من عندكم.

بقية الدول تحدد موقفها.. الجزائر حددت، المغرب ...

العراق : ٥٤,٥ مليون.

٧٣ طيارة ميراج قد يشتريها.

أنا أطيرها.

لا رد

التسليم الآن؟

الجزائر : لا.. على مده سنتين أو ثلاثة.

ليبيا : ندفع للعراق ليبيا والسعودية.. ونحن سندفع عشرة مليون للميراج.

السعودية: العربية السعودية من دول المواجهة، وعليها التزامات تقوم بيها.

ليبيا : نريد زيادة عما تقرر فى الخرطوم، هل تقدروا؟

السعوديه: لا.

ليبيا : الكويت تزود؟

(لا رد).

الأردن : هل فيه شئ تقوله للعسكريين؟

(لا رد).

العراق : سندعم ياسر عرفات.

فلسطين : ج ع م ونحن نقدم وساطة فى الشمال.

ليبيا : أى بيان تعملوه – لكن أنا سأوضح وأفضح الحقيقة بكل الوسائل. من مصلحة الأمة العربية.. والا العدو يعتقد أن بترول ليبيا والكويت والسعودية دخل المعركة، لكن لما تطلع الحقيقة الهزيلة، يعرف العدو إن مافيش شئ يستمر غير حرب الاستنزاف.

المغرب : القذافى وضعنا فى مأزق.

السودان : لا بيان.

المغرب : نروح الجلسة الختامية.

ليبيا : هذه الختامية.



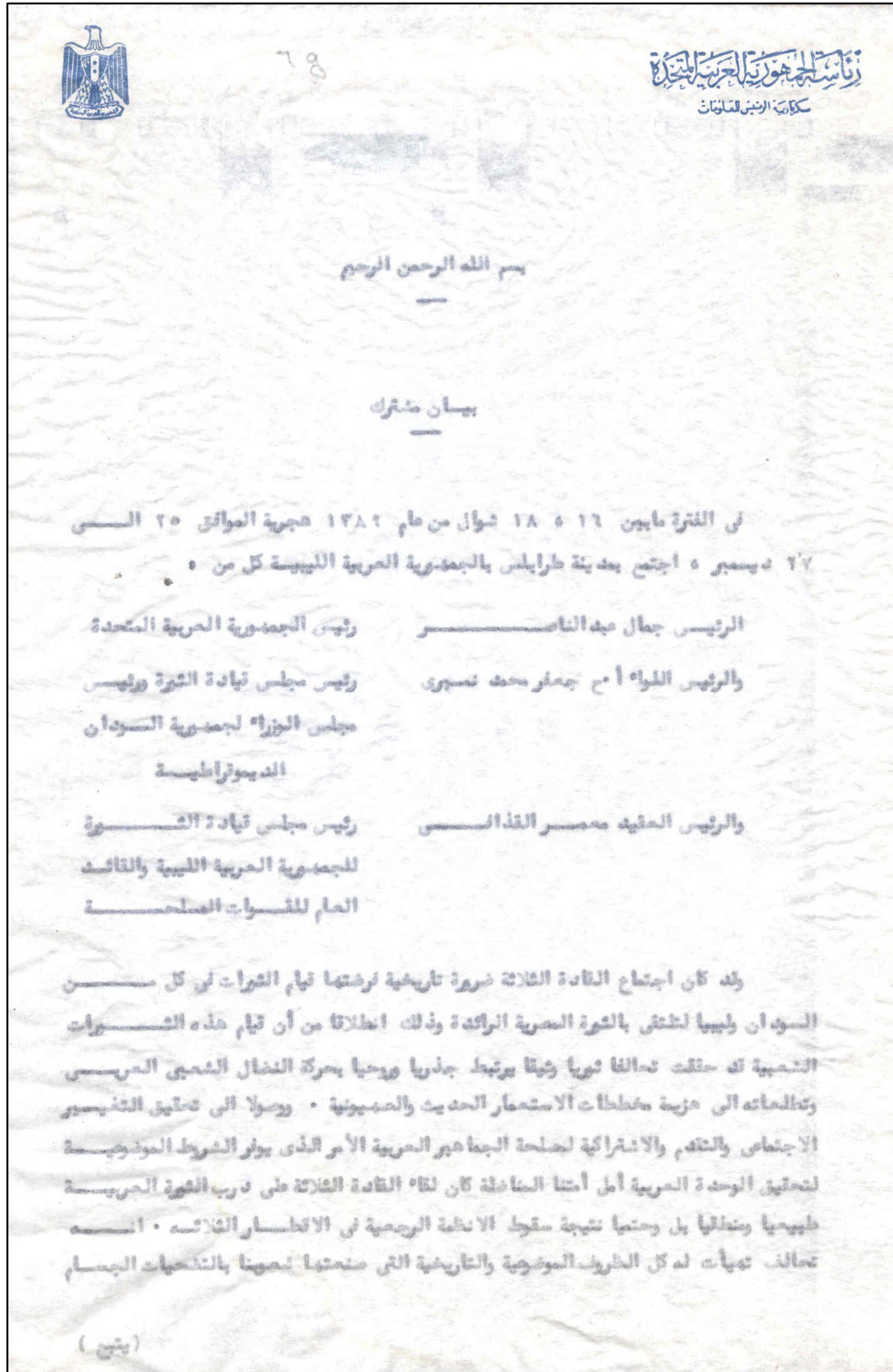
عبد الناصر مع الملك الحسن وياسر عرفات أثناء مؤتمر القمة العربى الخامس فى الرباط ١٩٦٩/١٢/٢٠

٤٤

البيان المشترك عن اجتماع كل من

جمال عبد الناصر وجعفر النميرى ومعمر القذافى فى طرابلس

٢٧ ديسمبر ١٩٦٩



رئاسة الجمهورية العربية المتحدة
سكرتارية الرئيس للمعلومات

بسم الله الرحمن الرحيم

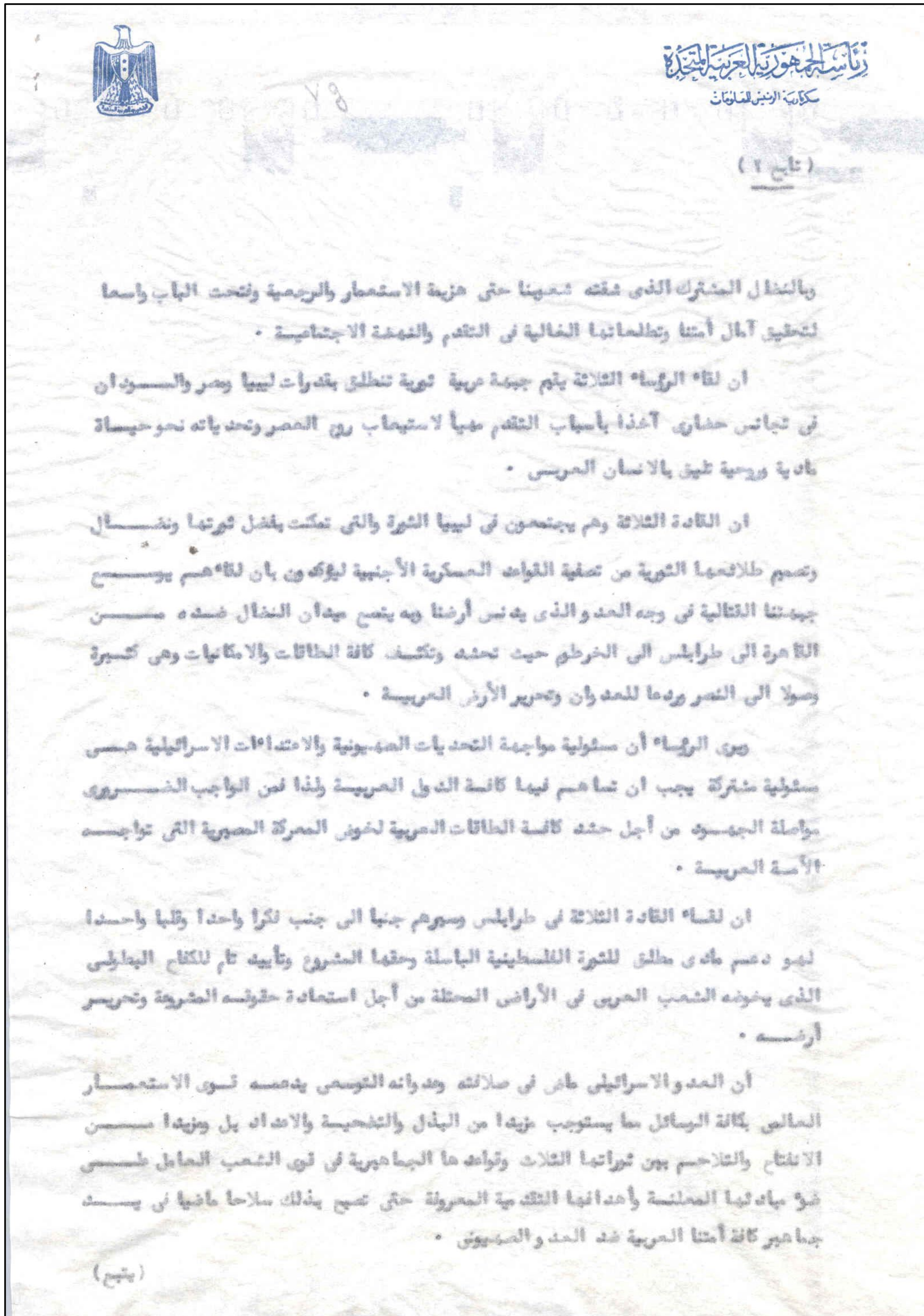
بيان مشترك

فى الفترة مابين ١٦ ، ١٨ شوال من عام ١٣٨٩ هجرية الموافق ٢٥ الى ٢٧ ديسمبر ، اجتمع بمدينة طرابلس بالجمهورية العربية الليبية كل من :

الرئيس جمال عبد الناصر	رئيس الجمهورية العربية المتحدة
والرئيس اللواء أ.ح جعفر محمد نميرى	رئيس مجلس قيادة الثورة ورئيس مجلس الوزراء لجمهورية السودان الديموقراطية
والرئيس العقيد معمر القذافى	رئيس مجلس قيادة الثورة للجمهورية العربية الليبية والقائد العام للقوات المسلحة

ولقد كان اجتماع القادة الثلاثة ضرورة تاريخية فرضتها قيام الثورات فى كل من السودان وليبيا لتلتقى بالثورة المصرية الرائدة وذلك انطلاقا من أن قيام هذه الثورات الشعبية قد حققت تحالفا ثوريا وثيقا يرتبط جذريا وروحيا بحركة النضال الشعبى العربى وتطلعاته الى هزيمة مخططات الاستعمار الحديث والصهيونية . ووصولا الى تحقيق التغيير الاجتماعى والتقدم والاشتراكية لمصلحة الجماهير العربية الأمر الذى يوفر الشروط الموضوعية لتحقيق الوحدة العربية أمل أمتنا المناضلة كان لقاء القادة الثلاثة على درب الثورة العربية طبيعيا ومنطقيا بل وحتميا نتيجة سقوط الانظمة الرجعية فى الاقطار الثلاثة . انه تحالف تهيأت له كل الظروف الموضوعية والتاريخية التى صنعتها شعوبنا بالتضحيات الجسام

(يتبع)



رئاسة الجمهورية العربية المتحدة
سكرتارية الرئيس للمعلومات

(تابع ٢)

وبالنضال المشترك الذى شقته شعوبنا حتى هزيمة الاستعمار والرجعية وفتحت الباب واسعا لتحقيق آمال أمتنا وتطلعاتها الغالية فى التقدم والنهضة الاجتماعية .

ان لقاء الرؤساء الثلاثة يتم جبهة عربية ثورية تنطلق بقدرات ليبيا ومصر والسودان فى تجانس حضارى آخذا بأسباب التقدم مهيأ لاستيعاب روح العصر وتحدياته نحو حياة مادية وروحية تليق بالانسان العربى .

ان القادة الثلاثة وهم يجتمعون فى ليبيا الثورة والتى تمكنت بفضل ثورتها ونضال وتصميم طلائعها الثورية من تصفية القواعد العسكرية الأجنبية ليؤكدون بان لقاءهم يوسع جبهتنا القتالية فى وجه العدو والذى يدنس أرضنا ويه يتسع ميدان النضال ضده من القاهرة الى طرابلس الى الخرطوم حيث تحشد وتكشف كافة الطاقات والامكانيات وهى كثيرة وصولا الى النصر ردعا للعدوان وتحرير الأرض العربية .

ويرى الرؤساء أن مسئولية مواجهة التحديات الصهيونية والاعتداءات الاسرائيلية هى مسئولية مشتركة يجب ان تساهم فيها كافة الدول العربية ولذا فمن الواجب الضرورى مواصلة الجهود من أجل حشد كافة الطاقات العربية لخوض المعركة المصيرية التى تواجه الأمة العربية .

ان لقاء القادة الثلاثة فى طرابلس وسيرهم جنبا الى جنب فكرا واحدا وقلبا واحدا لهو دعم مادى مطلق للثورة الفلسطينية الباسلة وحقها المشروع وتأييد تام للكفاح البطولى الذى يخوضه الشعب العربى فى الأراضى المحتلة من أجل استعادة حقوقه المشروعة وتحرير أرضه .

أن العدو الاسرائيلى ماض فى صلافته وعدوانه التوسعى يدعمه قوى الاستعمار العالمى بكافة الوسائل مما يستوجب مزيدا من البذل والتضحية والاعداد بل ومزيدا من الالتئام والتلاحم بين ثوراتنا الثلاث وقواعدها الجماهيرية فى قوى الشعب العامل على ضوء مبادئها المعلنة وأهدافها التقدمية المعروفة حتى تصبح بذلك سلاحا ماضيا فى يد جماهير كافة أمتنا العربية ضد العدو والصهيونية .

(يتبع)



رئاسة الجمهورية العربية المتحدة
سكرتارية الرئيس للمعلومات

١٨٩

(تابع ٣)

ان لقاء الثورات الثلاثة متمثلة فى قادتها ليجسد القضية المقدسة لأمتنا ضد الاستعمار والصهيونية وليه الرد الحاسم من أمتنا على الهزيمة ورفضها وتأكيد جازم على اصالة شعبنا وقدراته النضالية الخلاقة انه أمل جديد تلتف حوله جماهيرنا العربية وتعطيه دعمها وتأييدها .

لقد وضع القادة العرب الثلاثة أمامهم كل هذا مؤكدين أهمية العمل الموحد بينهم تحقيقا لأهدافهم المشتركة هذه بما يعود بالرفاهية والمنفعة المتبادلة على شعوب البلدان الثلاثة وعلى الأمة العربية جمعاء وعلى ضوء كل هذا وصولا له يخطى مدروسة ثابتة قرروا ما يأتى :

أولا : عقد اجتماعات دورية للرؤساء الثلاثة كل أربعة أشهر لمتابعة تحقيق الأهداف الموحدة لشعوبهم والمبادىء المعلنة لثوراتهم والأمانى والتطلعات لأمتهم العربية المجيدة فى الحرية والاشتراكية والوحدة .

ثانيا : انشاء لجان مشتركة فى كافة المجالات لوضع الأسس الكفيلة لتحقيق التعاون والتكامل بين الاقطار الثلاثة بما يعود بالمنفعة المتبادلة لشعوبهم .

ـــــ

التاريخ ٢٧/١٢/١٩٦٩

س

لقد اكدت الاجتماعات المتصلة بين الرئيس جمال عبد الناصر من ناحية ، وبين العقيد معمر القذافى رئيس مجلس قيادة الثورة فى الجمهورية العربية الليبية وبقية أعضاء مجلس قيادة الثورة من ناحية اخرى ، حقيقة كبرى ، تلك هى أن كلا من الثورة المصرية فى ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، والثورة الليبية فى الفاتح من سبتمبر ١٩٦٩ ، تصدران عن نبع واحد ، وتسيران فى طريق واحد ، وتتجهان الى هدف واحد ، هو هدف الحرية والاشتراكية والوحدة ، والذى تتمثل فيه تاريخيا وانسانيا ونضاليا كل المعطيات التى تريدها الامة العربية ، اساسا لمستقبل تتحقق به وفيه آمالها .

ان ثورة الشعب المصرى ، وثورة الشعب الليبى ، يمكن أن تكون لهما بحكم عوامل متعددة جغرافية وسياسية وفكرية ، مسئولية خاصة فى اطار حركة العمل القومى ، وهذه المسئولية ليست دورا متمايزا للثورتين ، ولكنها التزام محدد بخدمة الاهداف القومية العليا ، مهما طال الشوط ، ومهما كانت العوائق .

ان هذه المسئولية الخاصة تدعو الثورتين الى جهد مشترك يتحمل امانة استكشاف طريق الوحدة العربية باعتبارها هدفا أعلى ، وذلك على اسس تليق

(يتبع)

١٠٩

(تابع ٢)

بكرامة هذا الهدف وتصونه عن مظان الجمود او الارتجال ، وما يظهر امام شعوب الامة العربية التي بها تتحقق الوحدة في النهاية — ان الوحدة تعزيز لسيادتها وحماية لحقوقها ودعما لا يفوقه دعم لامنهــا .

ان السير على هذا الطريق قد حدا بقيادة الثورتين المصرية والليبية الى اهمية وضرورة التحمل بأمانة التجربة الموحدة للعمل القومي ، لتكون منهجا بين الثورتين واجتهادهما المشترك ، اختبار طليعي لافاق العمل الوحدوي في ظروف تحقق لاول مرة مناخا ملائما للتجربة بما تعطيه عمق وامتداد ، وما تفرضه من آمال وتحديات .

تنفيذا لذلك فان كلا من قيادة الثورة المصرية ، وقيادة الثورة الليبية تقرران ما يلي :

١ — انشاء قيادة سياسية عليا تقود كفاح الثورتين والشعبين والدولتين نحو الاهداف الخالدة للنضال العربي .

٢ — تجتمع هذه القيادة السياسية العليا مرة كل شهر ، وذلك لكي يبقى الاتصال مستمرا يقوم بدوره الحيوي في تعميق الوحدة الفكرية والربط الوثيق مع القضايا والحوادث ، كما ان الدعوة الى اجتماع القيادة السياسية العليا يمكن أن توجه في اي وقت وظرف يستدعي العمل المشترك .

(يتبع)

١١٥

(تابع ٣)

٣ – تختص القيادة السياسية العليا للعمل الموحد بين الثورتين المصرية والليبية بمناقشة قضايا حماية الثورة والامن القومى للشعبين ، وقضايا العمل الداخلى وفاء بتطلعات الجماهير ، وقضايا العمل العربى على النطاق القومى ، وقضايا السياسة الدولية ، ما يهم الدولتين منها بوجه خاص أو ما يتصل بالوضع الدولى العام .

وتتبع القيادة السياسية لجان متخصصة لتوثيق جهدها العسكرى وجهدها فى مجال التنمية الاقتصادية ، وجهدها فى نواحى الفكر والثقافة والاعلام بما يخدم الهدف القومى ، ويوحد بين الطاقات المكرسة لتحقيقه ، ويقرب اليوم الذى ترتفع فيه رايات القومية العربية فوق ارض امة عربية واحدة من المحيط الى الخليج .

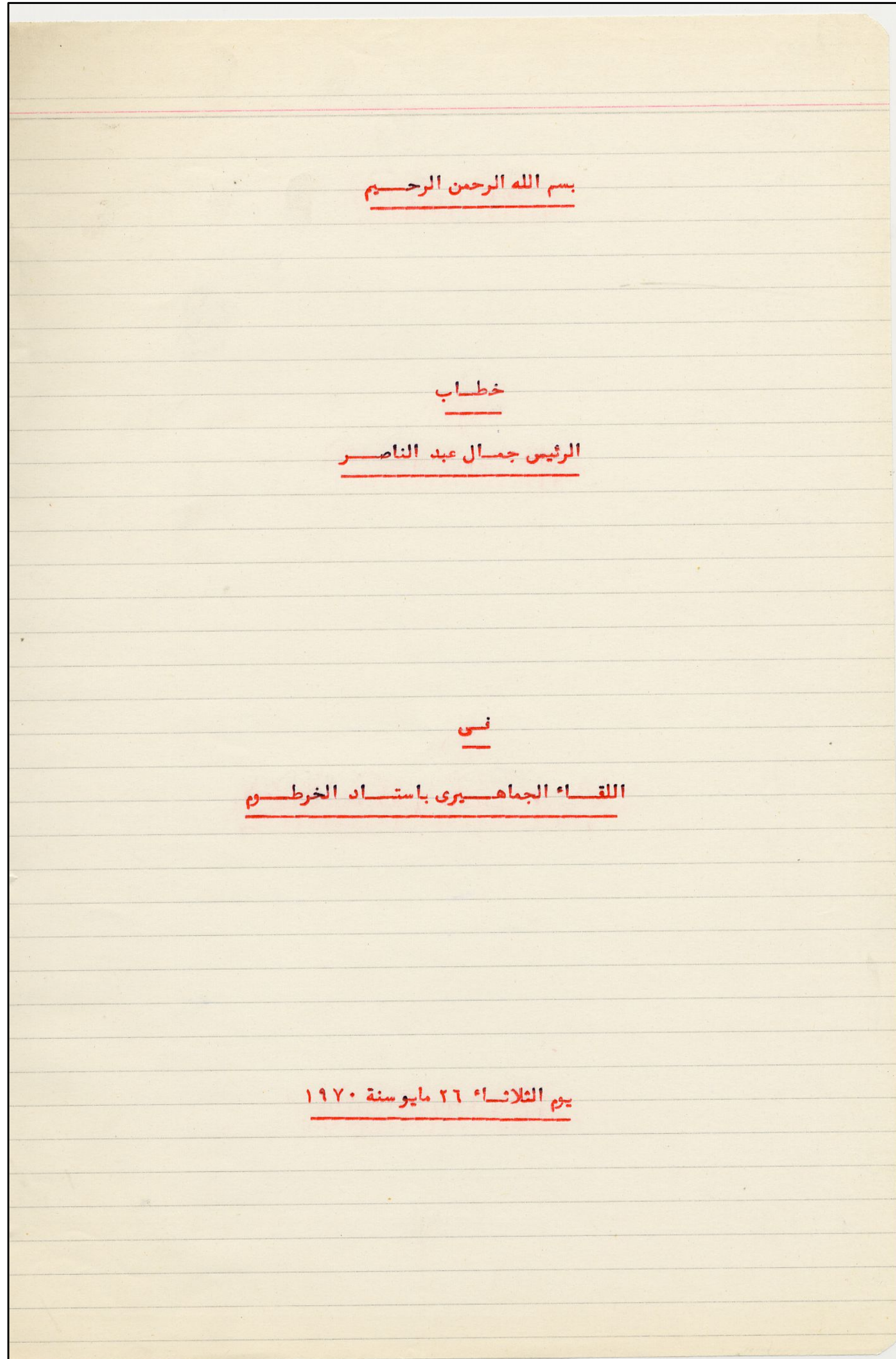
٤ – تكون للقيادة السياسية العليا للعمل الموحد بين الثورتين ، أمانة عامة تتولى التحضير للاجتماعات ومتابعة ما يصدر من قرارات ، الى جانب ما يتطلبه ذلك من مهام يتعلق بها حسن التنفيذ وكفاءته .

أن قيادة الثورة المصرية وقيادة الثورة الليبية تعتقدان انهما بهذا الاتفاق الذى يجسد – عمليا نوايا وقناعات أظهرتها المناقشات بينهما – انما تؤكدان الحاجة الملحة الى خطوة على الطريق .

واذ تقرران فيما بينهما – وبهذا الاتفاق – ان تقدما على هذه الخطوة ، فانهما تشعران فى نفس الوقت ان الامة العربية كلها تبدأ منه مرحلة حافلة بأسباب الامل والرجاء .

والله الموفق ومنه العون والالهام ، ومنه القوة والسند لامتنا الخالدة واهدافها العظمى .

٤٥
اللمسات الأخيرة فى مسودة خطاب عبد الناصر بالخرطوم
٢٦ مايو ١٩٧٠[١]



بسم الله الرحـــيم الرحمن

خطـاب

الرئيس جمــال عبد الناصـــر

فـى

اللقـــاء الجماهـــيرى باستـــاد الخرطـــوم

يوم الثلاثــاء ٢٦ مايو سنة ١٩٧٠

(١) الخطاب كما ألقاه عبد الناصر، خطب جمال عبد الناصر، ج ١، ص ص ٤٧٦-٤٩٩، مرجع سابق.

جمهورية السودان الديمقراطية

القصر الجمهورى
الخرطوم
السودان

العنوان التلغرافى
« القصر » ـ الخرطوم

فى ....

ص ١ تحية السودان وليبيا
ص ٥ دول الثورة العربية ونضالها
ص ١١ الاستعمار وعملاؤه الديمقراطية
ص ١٢ ماهي [illegible]
ص ٢٠ عن أهمية الثورة السودانية
عن أهمية الثورة الليبية
ص ٢١ أبناء الحركة
ص ٢٤ ثوراتنا [illegible]
ص ٢٦ الشعب [illegible] القادم
ص ٢٨ الجبهة الشرقية
ص ٢٩ خطط الأمة العربية
ص ٣٤ حشد العدو العدوانية
ص ٣٩ الدول منها الثالثة
ص ٣٥ ما هو موقفنا العمل
العدو منها الاستقلال
ص ٤١ [illegible]
ص ٤٨ الوحدة الوطنية
ص ٤٩ [illegible]

---

(١) باقى مسودة الخطاب بتأشيرات الرئيس عبد الناصر، www.nasserr.org.

٤٦

مواضيع مثارة فى مباحثات الوحدة الثلاثية بين مصر وليبيا والسودان

٢٩ مايو ١٩٧٠

بعد الظهر الجمعة

فلسطين – العمل من أجل

العدوان الصهيوني

قوى الثأر [illegible]

المقاومة [illegible]

العمل على تنسيق فى المجالات

السياسية

الإعلامية [illegible]

المقاومة والاستعداد

المالى

السياسى

العسكرى

الاجتماعات

الوحدة الفورية

[illegible]

فلسطين

رأى الأعضاء

الشعب الفلسطينى

تنسيق السياسة الخارجية

[illegible]

اجتماعات على مستوى القمة

[illegible]

الوحدة والاشتراكية

[illegible]

[illegible] السودان [illegible]

ليبيا [illegible] الاتفاقيات [illegible]

تنظيم سياسى

١ – الاتحاد الاشتراكى [illegible]

٢ – دعم الثورات الثلاث

[illegible]

[illegible]

بعد الظهر الجمعة:

- فلسطين – العمل من أجلها.
العدوان الصهيونى.
قوى التحرر الإفريقى.
التعاون مع كل الشعوب.
العمل على تنسيق فى المجالات:
السياسية
إعلاميا – ثقافيا
التعاون الاقتصادى
التجارى
السياسى
العسكرى

الاجتماعات
الوحدة الفكرية
نعرف بعض

فرض الوحدة:
وانت لما طلعت رئيس طلعت
بالانتخاب فرضت وحدة.
وإحنا فرضنا نفسنا.

× فلسطين..
تحرير الأرض
الشعب الفلسطينى.
تنسيق السياسة الخارجية.
شجب التمييز العنصرى.
اجتماعات على مستوى القمة.
جهاز متابعة مشترك.

الوحدة والاشتراكية.

لجان فى النواحى المختلفة:
خطوات فى طريق الوحدة.
شعب السودان يشعر أن هذه الخطوات فى الصالح.

ليبيا تدخل فى الاتفاقيات كطرف ثالث.

منطلق سياسى:
١- الانتماء المصيرى للأمة العربية.
٢- دعم الثورات الثلاث:
الاقتصادية – الثقافية – السياسية.

عبد السلام: أشياء يمكن عملها مع مصر.
نميرى : مصر وليبيا فى وحدة فورية نحن لا نعترض.

٤٧

تقدير موقف حول وضع العمل العسكرى العربى
وملاحظات عبد الناصر فى اجتماع دول المواجهة
طرابلس ٢١ – ٢٥ يونيو ١٩٧٠

بشأن الوضع الراهن للعمل العسكرى العربى
والمقترحات الخاصة بدفعه الى مزيد
من الايجابية

أولا: عام:

الاعتبارات الاستراتيجية والعسكرية التى تحتم العمل العسكرى العربى من جميع الجبهات المحيطة باسرائيل.

١– مستقبل المواجهة بيننا وبين اسرائيل، القوة هى الوحيدة لتحريك الأزمة.

٢– اسرائيل ماضية فى موقفها المتعنت، لكبر قاعدة القوة العسكرية.

٣– القوة العربية القادرة، هى السبيل الوحيد الى كل تغيير ممكن على خطوط المواجهة. يجد أساسه فى حقيقتين:

أ– التفوق العسكرى كميا فى حجم السلاح والعتاد، ونوعيا فى مستوى التدريب والاستخدام مازالت لاسرائيل، مقارنا بمثيله على أية جبهة عربية منفردة.

ب– إن ميزان القوى بين دول الجبهة مجتمعة واسرائيل، يميل لصالح الدول العربية ولكن بقدر محدود، لا يضمن نسبة التفوق المستقر عليها عسكريا لشن الأعمال الهجومية فى حدود الأمان.

٤– لذلك أهمية الجبهة الشرقية:

– فيها تتوافر خطوط المواجهة.

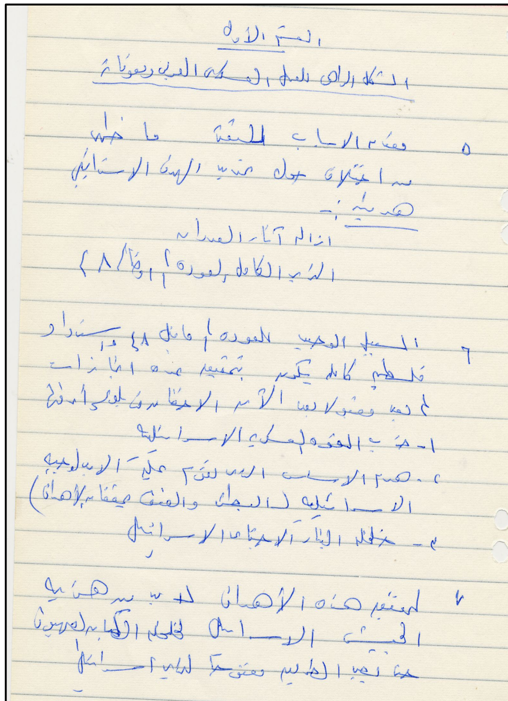
– القوة الجوية للجبهة الغربية تحتاج للهبوط فى الشرقية.

– أخطر أهداف اسرائيل الحيوية فى الجبهة الشرقية – شطر اسرائيل.

– الشرقية تخلخل الأمن القومى لاسرائيل.

القسم الأول

الشكل الراهن للعمل العسكرى العربى ومقوماته


القسم الأول
الشكل الراهن للعمل العسكرى العربى ومقوماته
٥ مقدمة الأسباب للتعثر ما ظهر
من اختلاف حول تحديد الهدف الاستراتيجى
هدفين:
إزالة آثار العدوان
التحرير الكامل والعودة الى أوضاع ٤٨
٦ السبيل الوحيد للعودة الى ما قبل ٤٨ واسترداد
فلسطين كاملة يكون بتحقيق عدة انجازات
لم يعد مقبولا بعد الآن الإخفاق فى بلوغ أى منها
١- ضرب القوة العسكرية الاسرائيلية
٢- هدم الأساس الذى تقوم عليه الأيديولوجية
الاسرائيلية (البطش والعنف يحققان الأهداف)
٣- خلخلة البناء الاجتماعى الاسرائيلى
٧ لتحقيق هذه الأهداف لابد من هزيمة
الجيش الاسرائيلى لخلخلة الكيان الصهيونى
حتى يصير الطريق مفتوحا لتحرير اسرائيل

٥- مقدمة الأسباب للتعثر ما ظهر من اختلاف حول تحديد الهدف الاستراتيجى.

هدفين:

إزالة آثار العدوان.

التحرير الكامل، والعودة الى أوضاع ٤٨.

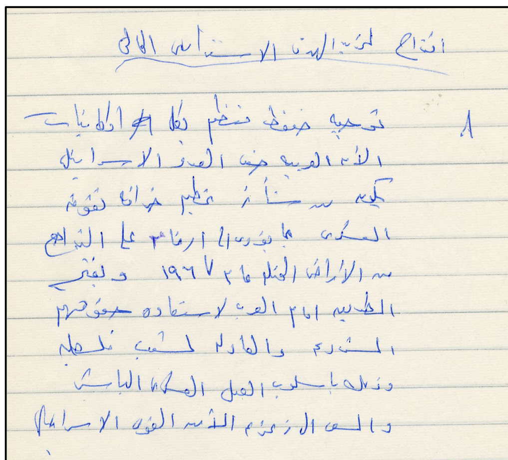
٦- السبيل الوحيد للعودة الى ما قبل ٤٨، واسترداد فلسطين كاملة؛ يكون بتحقيق عدة انجازات، لم يعد مقبولا بعد الآن الإخفاق فى بلوغ أى منها:

١- ضرب القوة العسكرية الاسرائيلية.

٢- هدم الأساس الذى تقوم عليه الأيديولوجية الاسرائيلية (البطش والعنف يحققان الأهداف).

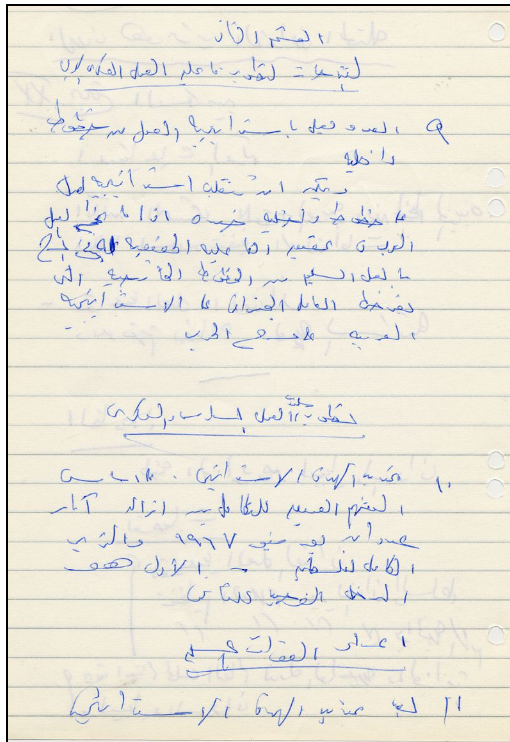
٣- خلخلة البناء الاجتماعى الاسرائيلى.

٧- لتحقيق هذه الأهداف، لابد من هزيمة الجيش الاسرائيلى لخلخلة الكيان الصهيونى؛ حتى يصير الطريق مفتوحا لتحرير اسرائيل.


اقتراح لتحديد الهدف الاستراتيجى الحالى
٨ توجيه ضغط منظم بكل امكانيات
الأمة العربية ضد العدو الاسرائيلى
يكون من شأنه تحطيم خرافة تفوقه
العسكرى مما يؤدى الى إرغامه على التراجع
من الأراضى المحتلة عام ١٩٦٧ ويفتح
الطريق أمام العرب لاستعادة حقوقهم
المشروعة والعادلة لشعب فلسطين
وذلك بأسلوب العمل العسكرى المباشر
والسعى الى زعزعة الأمن القومى الاسرائيلى

اقتراح لتحديد الهدف الاستراتيجى الحالى:

٨- توجيه ضغط منظم بكل امكانيات الأمة العربية ضد العدو الاسرائيلى، يكون من شأنه تحطيم خرافة تفوقه العسكرى؛ مما يؤدى الى إرغامه على التراجع من الأراضى المحتلة عام ١٩٦٧، ويفتح الطريق أمام العرب لاستعادة حقوقهم المشروعة والعادلة لشعب فلسطين. وذلك بأسلوب العمل العسكرى المباشر، والسعى الى زعزعة الأمن القومى الاسرائيلى.



القسم الثاني

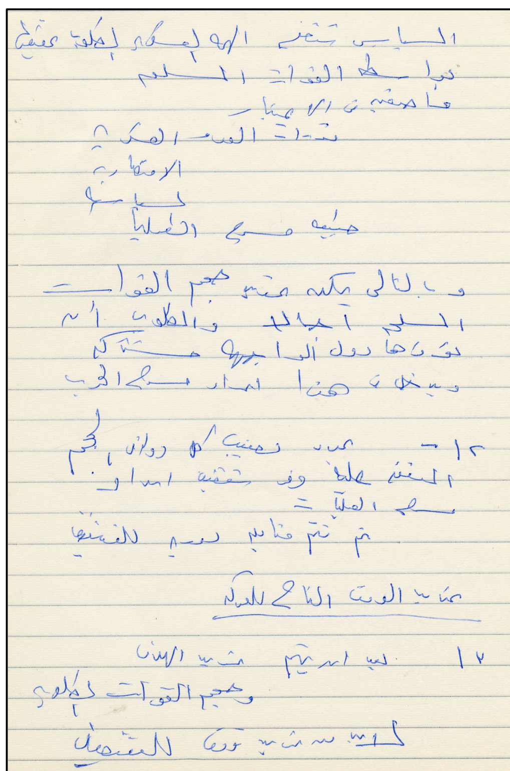
المقترحات لتطوير فاعلية العمل العسكرى العربى

٩- العدو يعمل باستراتيجية العمل من خطوط داخليــة. ويمكن أن تنقلب استراتيجية العمل على خطوط داخلية ضده، إذا ما نجح العمل العربى فى تحقيق الفاعلية الحقيقية له فى المسرح؛ بالعمل السليم من الخطوط الخارجية التى يفرضها العامــل الجغرافــى علــى الاستراتيجية العربية على مسرح الحرب.

تطوير أسلوب العمل السياسى والعسكري

١٠- تحديد الهدف الاستراتيجى، على أســاس الفهــم العميق للتكامل بين إزالة آثار عدوان يونيــو ١٩٦٧، والتحرير الكامل لفلسطين – الأول هو المدخل الوحيد للثانى.

إعداد القوات المسلحة



١١- بعد تحديد الهدف الاستراتيجى السياسى، تتــضح المهمة العسكرية المطلوب تحقيقها بواسطة القوات المسلحة، واضعين فى الاعتبار:

قوات العدو العسكرية.

الاقتصادية.

السياسية.

طبيعة مسرح العمليات.

وبالتالى يمكن تحديد حجم القوات المسلحة إجمــالا، والمطلوب أن تحددها دول المواجهة مشتركة، ويدخل فى هذا إعداد مسرح الحرب.

١٢- يحدد نصيب كل دولة فى الحجم المتفق عليه، وفى تنفيذ إعداد مسرح العمليات، ثم تتم متابعة دوريــة للتنفيذ.

تحديد الوقت المتاح للمعركة:

١٣- بعد أن يتم تحديد الهدف وحجم القوات المطلوبة، لابد من تحديد وقت للتنفيذ..

وتحديد فترة الإعداد للمعركة. وهذه تتحكم فيها عدة عوامل:

- قدرات العدو العسكرية والسياسية.
- الاعتبارات السياسية المحيطة بالقضية.
- العوامل الاقتصادية فى دول المواجهة.
- العوامل النفسية للشعوب العربية، نتيجة التأخير فى تحرير الأرض.
- الوقت اللازم لاستكمال إعداد القوات للقتال.

١٨- لامفر من تحديد رؤساء دول المواجهة توقيتا تقريبيا للدخول فى المعركة.

١٩- نتيجة لذلك فقط، يمكن وضع تخطيط.

تحديد دور المنظمات الفدائية

البكر:

الهدف هو تحرير الأراضى المحتلة.

× × يجتمع العسكريين.

احتياجات المعركة.

أماكن التحشد للقوى العربية وفق الخطة الجديدة.

نظام لسلامة تنفيذ الالتزامات.

- توحيد العمل الفدائى..

وعلاقتهم بقيادة الجبهة الشرقية.

المقاومة:

لجنة الجزائر – مصر – ليبيا – والسودان.

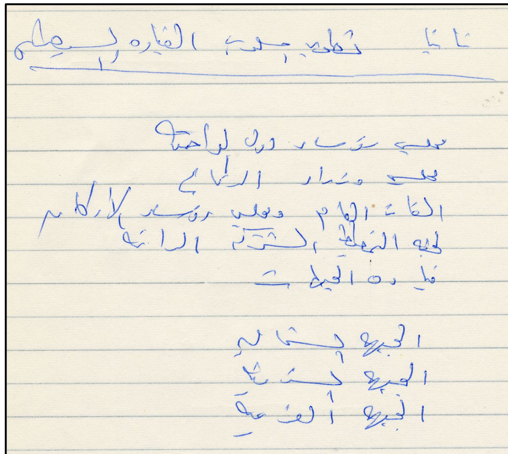
توصيات:

توحيد العمل الفدائى.

تنظيم العلاقة بين الفدائى والسلطة.

" " " " والجبهة الشرقية.

عقد اجتماع لمجلس الدفاع لدول المواجهة، والجزائر وليبيا والسودان.


ثانيا: تطوير أسلوب القيادة والسيطرة
مجلس رؤساء دول المواجهة
مجلس وزراء الدفاع
القائد العام ومجلس رؤساء الأركان
لجنة التخطيط المشتركة الدائمة
قيادة الجبهات
الجبهة الشمالية
الجبهة الشرقية
الجبهة الغربية

ثانيا: تطوير أسلوب القيادة والسيطرة:

مجلس رؤساء دول المواجهة.

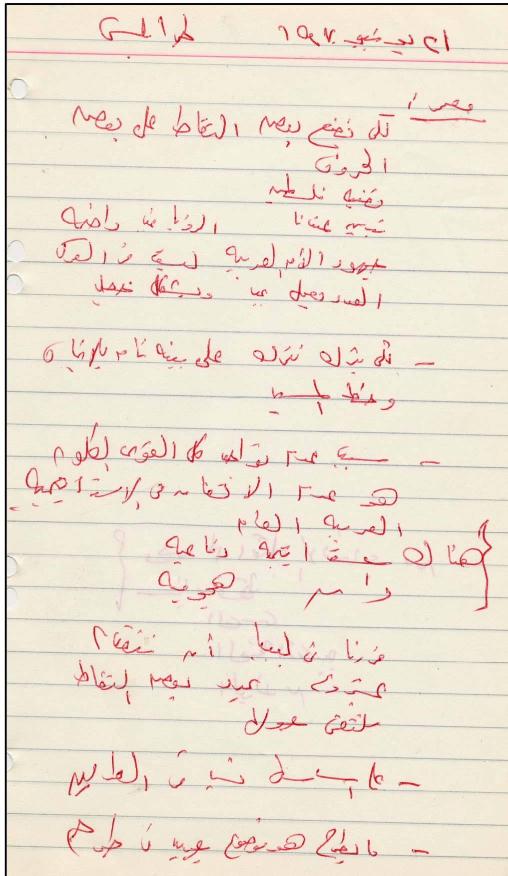
مجلس وزراء الدفاع.

القائد العام، ومجلس رؤساء الأركان.

لجنة التخطيط المشتركة الدائمة.

قيادة الجبهات:

- الجبهة الشمالية.
- الجبهة الشرقية.
- الجبهة الغربية.


٢١ يونيو ١٩٧٠ طرابلس
مصر:
لكى نضع بعض النقاط على بعض الحروف
قضية فلسطين
تبين عندنا الرؤيا غير واضحة
جهود الأمة العربية ليست فى المعركة
العدو يعمل بجد ويشكل خطر
- لكى يتحرك نتحرك على بيئة تامة بالاتجاه وخط المسير
- سبب عدم تواجد كل القوى المطلوبة هو عدم الاتفاق فى الاستراتيجية العربية العامة
هناك استراتيجية دفاعية و هجومية
قررنا فى ليبيا أن نتقدم بمشروع يحدد بعض النقاط نلتقى حولها
- على أساسها نسير فى الطريق
- ما يطرح هو موضوع جديد فى طرحه

٢١ يونيو ١٩٧٠ طرابلس

مصر:

لكى نضع بعض النقاط على بعض الحروف..

قضية فلسطين.

تبين عندنا الرؤيا غير واضحة.

جهود الأمة العربية ليست فى المعركة.

العدو يعمل بجد، ويشكل خطر.

- لكى يتحرك نتحرك على بيئة تامة بالاتجاه وخط المسير.
- سبب عدم تواجد كل القوى المطلوبة، هو عدم الاتفاق فى الاستراتيجية العربية العامة.

هناك استراتيجية دفاعية.
و „ هجومية.

قررنا فى ليبيا، أن نتقدم بمشروع يحدد بعض النقاط نلتقى حولها..

- على أساسها نسير فى الطريق.
- ما يطرح هو موضوع جديد فى طرحه.

٢٣ يونيو ١٩٧٠:

- الاجتماع للتخطيط للبلد، فى الصناعة و الزراعة و القوات المسلحة.
  العلاقة بين الاخوان.
- بروز عضو مجلس الثورة.
  الحساسية فى الجيش.
  فرض الشخصية فى الجيش.
  شخصية عضو مجلس الثورة.

٢٤ يونيو ١٩٧٠

٢٥ يونيو ١٩٧٠

- نقاش عام حول الوحدة.
- شكل الوحدة.
- الخطوات التى يجب أن نسير حتى نصل اليها.
- التنظيم السياسى.

شكل الدراسات.
موضوع الدراسات.
الدستور.
الاقتصاد.

نعلن عن اتفاقنا على قيام دولة الوحدة.
خلال ستة أشهر سيتم دراسة الصيغة، و السبل المؤدية اليها.
- يتم استفتاء.
- الاسم الجمهوريات العربية المتحدة.
× لجنة اتصال ×
(من أعضاء القيادات السياسية).

٢٥ يونيو ١٩٧٠

استفسارات عن وضع الدول.
الوحدة كشعار.
صيغة الوحدة.
ممن تتألف؟
الطريق للوصول اليها.
نقط الاتفاق.
نقط الخلاف.

– الحركة العربية الواحدة.

الأتاسى: – هل نحل التنظيم القومى البعثى، أم نجعله فى خدمة الأمة العربية؟

تم الاتفاق بين الجمهورية العربية المتحدة والجمهورية العربية السورية والجمهورية العربية الليبية، على إقامة وحدة فيدرالية، على أن يبدأ بالتخطيط للوحدة وشكلها وخطواتها والتنظيم السياسى، أول يناير ١٩٧١.

القضية قومية.

نقطة خاصة فلسطين.

لا نستطيع أن نقرر بالنسبة للفدائيين.

× التزام على أسس واضحة.

مصر:

القضية نقطتين:

إما – إزالة آثار العدوان، وكل دولة عربية تحل مشكلها بأى طريقة كانت، السلم أو الحرب (إقليمية).

شعب فلسطين أمامه المقاومة

قضية فلسطينية – اسرائيلية.

– المعركة قومية..

مواجهة لاسرائيل.

لا يكفى الفلسطينيين

الجيوش العربية تتصدى لاسرائيل.

موعد اجتماع.

ما هى الاستراتيجية السياسية والعسكرية؟

- سياسة الخرطوم انتهت.

روجرز

سيسكو.. الخ.

- عندنا خلاف جذرى بالنسبة للقضية الفلسطينية..
- هل الشعب الفلسطينى برز بعد ٥ يونيو؟

المعركة قومية.

أفكار كلها تلتزم.

- الفلسطينى عنده الحق فى الكلام عن أرضه.
- هل ممكن أن نعود لما كان قبل ٥ يونيو؟

قبل ٥ يونيو كان هناك المنظمة.

المحتوى اللازم المناسب للمعركة

- المعركة قومية:

الجزائر لا تشارك فى سياسة تذوب الشئ الذى بدأ من ٤٨.

الفلسطينيين يكونوا حاضرين.

إطار القومية نتفاهم عليها بالنسبة للغائبين.

- رفض اجتماع القمة.
- هل سياسة الخرطوم انتهت أم لا زالت؟
- بعض البلدان تجتمع

لكن لا تطلب أن تكون قومية.

الأتاسي :

المقاومة..

يجب أن تكون المقاومة حاضرة.

مأمون عوض :

المجهود الحربى اللازم.
طريقة توجيهه.

الأتاسي :

قائد أحمد:

١١٤ طيارة.

- المعركة قومية – هذا حدث فى ٥ يونيو لما الشعوب..

القضية عربية.

- من مصر والجزائر وليبيا والسودان.
- يجب إعادة النظر فى الخطة العسكرية التى مر عليها ثلاث سنوات.
- يعقد اجتماع المسئولين العسكريين، لدراسة الخطة على ضوء الهدف..

محاربة اسرائيل

وليس البقاء فى حالة الصمود.

- نسخا من المشروع جاهزة للتوزيع.

التفوق الاسرائيلي يزيد.

إن تأخرنا ستكون النتيجة أن العرب هم المغلوبين.

أشار الرئيس الى التناقضات.

الاتهامات.

رأى العراق أن نحيد الخلافات.

- الأمل من العراق وسوريا، ترك هذه الخلافات.
- الصمود السياسى فى مصر.

الجيش السورى والأردنى والعراقى لن يكونوا، بعد ستة أشهر أو خمسة، أقوى مما هم عليه الآن.

- نشكل هيئة للسيطرة على الموقف فى الأردن.

البكر:

جواب العراق..

المعركة قومية وليست قطرية.

يجب أن تدور فى جميع النظم التى تبذل قصارى جهدها فى سبيل النصر.

مشاكل لمعالجتها:

- معركة حزيران سنة ٦٧ نتيجة خطأ سياسى وعسكرى تحملته القضية العربية.
- قال: إن مصر وحدها تتعرض للمعركة، وتخسر عددا من الضحايا.
- سنة ٦٧ هجم اليهود على جيش عربى.

الجيوش متفرجة.

- عدم وصول الجيوش العربية فى تسليحها الى الدرجة المطلوبة.

الجيوش العربية بلغت القوة.

فى استطاعة الجيوش أن تقاتل اليوم.

اجتماع رؤساء دول المواجهة. في فبراير [١٩٧١]

(الطيران)

الصراحة والمكاشفة فيما يمضى الطريق.

- الخلافات ليست موجودة بشكل خطير.
- المشروع الليبى:

هل المعركة إقليمية أو قومية؟

لا نقبل حل سلمى

أو نستسلم، حتى تحل مشاكل الخامس.

الفلسطينيين حياة تعسة.

حلول جزئية..

واحد يحل مشاكله، يريد أن يحرر أرضه.

إذا وجد تحرير فلسطين يحرر فلسطين.

إقليمية كل واحد يحرر أرضه.

اسرائيل وجود دخيل

نعمل على القضاء عليه

أو نوافق..

لأن أمريكا قوية تعترف بها.

نكاشف أنفسنا..

اسرائيل حقيقة واقعة

أو تبقى اسرائيل مرفوضة..

إذاً نرفضها.

<u>الملك حسين:</u>

يجب أن تتوفر عوامل ثلاثة:

الجندى محترم محبوب مقدر مدعوم.

هل نريد بالفعل أن نحارب؟

إذا أردنا، يجب أن نغير أسلوبنا

نصفى قلوبنا.

<u>القذافي:</u>

التناقضات..

دور مصر خلال التاريخ، (لا يقلل من دور)

الجزائر – العراق – السودان – الكويت.

مصر لم تقبل الانسحاب من
سيناء فقط..

القدس.

الضفة الغربية.

الجولان.



مؤتمر القمة العربى الخامس فى الرباط ١٩٦٩/١٢/٢٠

٤٨

مؤتمر دول المواجهة

بحث الوحدة العسكرية واقتراح توجيه جواب الى نيكسون

يونيو ١٩٧٠

١- نحن تنازلنا.
تنازلات اسرائيل؟

مشروعات أمريكا
ليس فيها تغيير.
مشروع راسك
هو العشر نقط.

هل نتفاوض نحن
مع أمريكا؟

٢- إنهاء حالة الحرب معناه
مرور السفن فى القناة. ×

٣- الإنسحاب.. هل سيكون
أيضاً من سوريا؟ ×

٤- لا يوجد نص على التفاوض
فى قرار مجلس الأمن.

المفاوضات معناها
قطع المعونة العربية.

٥- الأمريكان يطالبون بالمفاوضات
لأن هذا يؤثر علينا. ؟؟ ×

٦- لماذا تكتبوا فى مشروعاتكم
تعديل الحدود الأردنية؟ ×

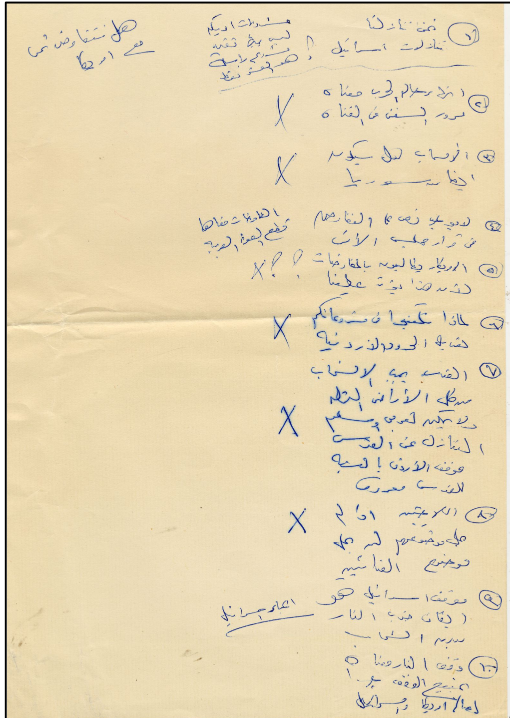
٧- القدس: يجب الانسحاب
من كل الأراضى المحتلة،
ولا يمكن لعربى أو مسلم
التنازل عن القدس. ×
موقف الأردن بالنسبة
للقدس معروف.

٨- اللاجئين إذا لم ×
يحل موضوعهم، لن يحل
موضوع الفدائيين.

٩- موقف اسرائيل، هو
ايقاف ضرب النار
بدون انسحاب.

أعباء اسرائيل

١٠- وقف النار، معناه
تمييع الموقف جدا
لصالح أمريكا واسرائيل.



انذار مؤدب جدا، الدول الخمسة تمضيه..

يرسل لباقى الدول العربية.

الكشف أمام العرب..

من لا يوقع لا يوقع.

الجيش ليس للدفاع ٥٣٠ ألف بل للهجوم.

لازم نقاتل معركة السلاح.

لازم نحارب المعركة السياسية الى آخر مدى.

لازم نعمل من أجل المعركة السياسية الخاصة بالسلاح.

الموضوع هو العامل الدولى.

يجب تنبيه العالم.

تنبيه الأمة العربية.

كشف أمريكا.

الغرض ممارسة أكبر ضغط ممكن على أمريكا، أكبر طاقة من الأمة العربية؛ للحيلوله دون إعطاء سلاح لاسرائيل.

مشروع جواب لنيكسون من جميع الدول العربية.

أمريكا بامدادها بالسلاح، هى التى تصعد، هى التى تشجع اسرائيل على التمسك بالأراضى المحتلة، ومهاجمة الدول العربية.

إعطاء الفانتوم سنة ١٩٦٨..

لا يعنى إلا أن أمريكا تعطى الوسائل لاسرائيل لمهاجمة المدن العربية، وأجزاء الوطن العربى.

العلاقات العربية – الأمريكية تجتاز منعطف بالغ الخطورة فى هذا الموضوع.

ليس فى العالم العربى عدو لكم وصديق.

أى مؤتمر عربى..

تنسيق عسكرى (من غير مؤتمر).

جلسة واحدة.

الموضوع هو العامل الدولى.

مشروع جواب لنيكسون.

جميع الدول العربية.

الطيارات هى المعركة.

أخبار الطيارات الأمريكية لاسرائيل.

لو استعديت الأمريكان، يهدموا ما عملته.

أمريكا هى التى تقرر – تصعد.

نيكسون:

"لازم نحتفظ بالتفوق لاسرائيل".

رؤساء الدول العربية كلها.

خطير لأمن الدول العربية.

هذا ليس سلاح دفاعى.

من ١٤ دولة عربية.

×× لازم نقاتل معركة الســـلاح.

أو بيان موجه الى الأمة الأمريكية مـــن وراء الحكومة.

لازم نحارب المعركة السياسية الى آخر مدى.

لازم نعمل من أجل المعركة السياسية الخاصة بالسلام.

أمامنا الاستراتيجية العليـــا، ولـــيس الكتائـــب والدبابات.

كل ما نوازن نفسنا، هناك أمريكا تتدخل لصالح اسرائيل.

×××

العلاقات العربية الأمريكية تجتاز منعطف بالغ الخطورة فى هذا الموضوع. ليس فى العالم العربى عدو لكم وصديق. إنذار مؤدب جدا.

الخمسة يمضوه.

يرسل للباقين.

الاجتماعات فى مرحلة من التصاعد مهمة جدا.

كان يمكن أن نشير الى جواب الروس، ولكن لا داعى.

هدف مؤتمر المواجهة..

ليس الحرب..

الاستراتيجية العليا.

عملنا الكثير فى العامين الماضيين، ولكن هل نقف لنحارب أمريكا؟!

الجواب..

الغرض ممارسة أكبر ضغط ممكن على أمريكا بواسطة أكبر ضغط ممكن.

أكبر طاقة من الأمة العربية، للحيلولة دون إعطاء سلاح.

الكشف أمام العرب.

- أى اقتراحات أخرى؟

وافق العراق على موضوع المواصلات.

تمركز سرب هوكر هنتر فى إحدى مطارى H4 أو الأرزق ومعه الدفاع الجوى المحلى.

الرأى للقائد العام.

سرب الهنتر.

ضرورى المكاشفة.

قرار لتخويل القائد العام الصلاحية الكاملة، وقيادة القوات جيش واحد.
سلاح جوى واحد – بقدر ظروف كل دولة.

لا أوافق على ترك الموضوع.

أبسط الأسس .. موقف عسكرى واحد

يتحمل المسؤولية المشتركة / أو رأى يتحمل كامل المسؤولية.

صلاحياته.

يعطى أوامره.

دور القيادة السياسية تذليل العقبات.

في سوريا:

نحن مستعدون لتنفيذ قرار القائد العام.

نرحب بنزول الطائرات.

النميرى:

لا يوجد خلاف.

ما هى مسؤولية الجهاز السياسى؟

ما هى مسؤولية القائد العام؟

الملك حسين.

عماش: القائد العام مختص فى الأمور العسكرية.

القائد العام هو الذى يخطط وهو الذى يقرر.

يستخدم قواته بالشكل الذى يلائم المرحلة.

التفوق الجوى. كلام النميرى

انتزاع التفوق الجوى. أمس.

الأساليب..

التنسيق مع الفدائيين.

العمل مع القوات النظامية.

فشل مؤتمر القمة فى الرباط.

قال عماش: نحارب كدولة واحدة.

أسأل..

كيف نحارب؟

ما هو نوع الحرب؟

ما هى الإمكانيات؟

كيف نستفيد منها؟

نريد تحليلا.

يقول عماش: يجب أن نخطط على أن المعركة طويلة الأجل.

أوافق، ويجب أن نغير الأسلوب العسكرى الذى نحارب به.

- يجب أن نتغلب على التفوق الجوى بعملية أخرى، حتى يكون له أثر كبير.
- إذا عملنا استراتيجية، اسرائيل تأخذ منا أى مبدأ وتستفيد منه، معتمدة على المساعدات.

تسليح اسرائيل:

} سلاح اسرائيل من أمريكا قرض طويل الأمد.

الأسلوب الذى نعالج به أمورنا:

الإمكانيات الهائلة.

نقطة البداية:

ما فى أيدينا من وسائل. } فى سنة ١٩٦٧ حتى نوفمبر موقف أمريكا.

الخطر يهدد الجميع:

- ليس لنا الا أن نحارب. الوقت.

فيتنام: يُضربون بالفانتوم، لكن موحدين ميدان القتال ضد الآخرين.

المعركة تحتاج الى إعادة نظر فى أساس التخطيط..

لنواجه اسرائيل ومن ورائها أمريكا؛ على أساس حرب فى ميدان واحد كما لو كنا دولة، وليس حلف وحلف ضعيف.

- معركة طويلة الأمد.
- نتفوق على اسرائيل:

١ بسعة الوطن العربى.

٢ كثرة النفوس.

- ضرب الأهداف العسكرية.

ضرب خطوط المواصلات.

ضرب الأهداف الاقتصادية.

<u>الرد</u>..

الاعتراض.

ضرب المطارات.

ضرب أهداف حيوية لاسرائيل.

<u>بالنسبة للسلاح الموجود فى العراق</u>:

مصر لا تستطيع الرد على ضربات الطيران.

لو كنا دولة واحدة كان الطيران المصرى يكون فى الجبهة الشرقية.

- الحرب تكون طويلة الأمد.

الحرب الخاطفة يربحها اليهود.

أمريكا واسرائيل تريد المعركة السريعة.

- القائد العام يعيد النظر فى تخطيط المعركة.
- إذا نظرنا الى الوضع من ناحية استراتيجية، عندنا جبهتين الغربية والشرقية.

الساحة الغربية:

اسرائيل على مانع دفاعى جيد.

بالنسبة لنا أيضا.

ممكن اقتحامه بجهود كبيرة.

- عملية العبور من الناحية الغربية لا توصل الى أهداف حيوية بسرعة.. التقدم فى أراضى صحراوية، التفوق الجوى للعدو.

الحرب الصحراوية آلية مكشوفة، حتى لو تم احتلال بير سبع، لا أثر على اسرائيل.

طول خطوط المواصلات لصالح العدو.

- الساحة الشرقية:

الأهداف قريبة من القطاعات العربية، قسم منها يضرب بالمدفعية.

طبيعتها، من حيث استخدام القوة الجوية أفضل لنا.

الساحة الشرقية تمكن الطيران من القدرة على شل المجهود العسكرى الاسرائيلى أكثر من الغربية؛ بقاء فى سماء اسرائيل مدة أطول.

- بالإضافة الى وجود الفدائيين.

هذه المساحة طويلة.

الوحدات التى بها قليلة.

- يجب أن نؤمن الوضع البرى، قبل استخدام الطيران من سوريا والأردن.

- النتيجة هى:

فى ج ع م ٥٣٠ ألف جندى للدفاع عن مانع طوله ١٠٠ ك م.

الشرقية: يجب أن تزاولها القطاعات من الدول الأخرى للمواجهة، ليبيا – الجزائر – السودان.

زيادة المطارات مضاعفتها.

- الطيران مكانه فى بلد واحد.
- الخسائر نتيجة المواجهة ستكون متزايدة – لنا.
- قوة جوية واحدة.
- صندوق دعم المواجهة..

نشكل وحدات.

نعوض على الخسائر.

- القائد العام إذا لم تعطيه الحرية المطلقة..

نصل الى هذا الشئ..

نخفض من الفيتو الموضوع على أوامره من وزارات الدفاع.

لو أراد أن يحرك فرقة، فالفرقة لن تتحرك إلا بعد الاستئذان من وزارة الدفاع.

ميدان واحد – استخدام واحد – قتال ضد عدو واحد – مدربين موحد – مسلح موحد.

<u>الوحدة العسكرية</u>:

قضية ننظر لها بجدية أكثر.

نحن نواجه عدو يعان من قبل أقوى دولة عسكرية فى العالم.

يجب أن نخطط خطوات:

نوحد التدريب.

التسليح.

القوانين.

الأوامر.

المصطلحات.

حتى نصل الى ضم قادة – ضابط – جندى.

- <u>الإعلام</u> العربى لدول المواجهة، يجب أن يبتعد عن الاحتكاكات.

<u>النميرى</u>

النظر فى الاستراتيجية الكبرى، تحول كبير فى العمل ضد اسرائيل والاستعمار.

- أوافق على رأى الرئيس جمال أمريكا مصرة.
أمريكا تتدخل إذا فشلت اسرائيل عسكريا.
انزال برى – العمل منفردة – لوقف الانتصار العربى.
تخطيط لخلق بيافرا فى السودان..
أمريكا واسرائيل – وألمانيا الغربية.
- يجب النظر فى الكلام العسكرى، بعد أن نحدد ونحسب ونضع الهدف لاستراتيجيتنا الكبرى.
- نحارب حرب تقليدية موضع الدفاع عن النفس.
اسرائيل متفوقة..
إعلام.
اقتصاد.
النواحى الأخرى.

- كان الاهتمام بالناحية العسكرية، وهى جزء صغير من المواجهة الكبرى مع اسرائيل.
السودان ليس له حدود، لكن يستطيع أن يعمل الكثير.
إذا وصلنا فى تفكيرنا الاستراتيجى، يستطيع أن يسيطر على البحر الأحمر.
سند التموين – الإدارة – التدريب.
السودان يراد له أن يرسل قوات – هل هذا أحسن ما يراد من السودان؟
هل الحرب فقط قوات ومعدات؟
- يجب أن نصل الى استراتيجية عسكرية.

الملك حسين

من الأهمية أن نفسر ما نقول.

مبدأ الوحدة:

المعركة قد تفرض أى لحظة من الأهمية بمكان أن نبحث ما سبق واتفقنا عليه.

جو من الصراحة والوضوح.

نبحث فى أسباب، ثم نبين الوضع من جديد.

البحث فى العموميات لا تقدم نحو أهدافنا.

إزالة آثار العدوان.

البحث فى سبيل الوصول الى الهدف.

لا نستطيع أن نسمح بأن تكسب اسرائيل أى أراضى عربية.

حشد كل القوى للضغط فى كل مكان.

سوريا

طرح موضوع أمريكا.

تقدير موقف سياسى شامل.

تقدير الرئيس يجب أن ينظر اليه بكل إمعان.

قيادة المرحلة المصيرية التى تدخلها الأمة العربية.

من خلال تجربتنا مع أمريكا كدولة كبيرة، تستخدم كل أساليب العلم.

لديها القدرة على تقدير الموقف الصحيح.

هذه القوة..

أى حوار معها لا يكون قائم على معطيات دقيقة وموزونة حوار منتج.

وإن كان على طريقة الأسلوب..

إذاً نهدد أمريكا فى مصالحها.

يجب أن يكون لدينا تقدير صحيح لهذه المصالح، كيفية استخدام أسلوب التهديد لتدميرها.

نحن لانزال على الموقف قبل حزيران، ليس هناك أى أثر – ليس هناك أى تعامل.

- بالرغم من دعم أمريكا لاسرائيل:

مادى.

بالسلاح.

معنوى.

بالرغم من أن معنا القليل

تمكنا من تحقيق الكثير.

عدونا يتلقى المساعدات يقفز قفزة جديدة.

لا تفريط.

لا رضوخ.

لا حل يعنى الوصول الى استعادة

كل ما فقدناه.

الوحدة العسكرية.

- نقطة البداية:

ماذا حققنا؟

أين النقص؟

لماذا؟

اقتصادى..

نفوذ اقتصادى.

الموقف من أمريكا – أننا نعتبر الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا

وراء عدوان ٥ يونيو بمجموعه.

- أمريكا تتخذ موقفا هجوميا على الأمة العربية.
- أسلوب الرئيس يمكن أن يؤثر فى هذا الموقف الثابت.
- لابد من الاستفادة من أى فرصة لتوضيح قضيتنا.
- توجيه كتاب الى نيكسون شيء آخر.

٤٩

مسودة خطاب عبد الناصر فى المؤتمر الشعبى بالمدينة الرياضية ببنغازى

٢٥ يونيه ١٩٧٠[1]

[illegible]

① لما جيتكم هنا أول مرة بشرتنا بالثورة
وجيتكم هنا هذه المرة بشرتنا بالجلاء

فأدعو الله أن يوحدنا جميعاً [illegible]

② أدعو الله أن نجى هنا مرة أخرى نحتفل
بتحرير الجولان والضفة [illegible] من تراب الأرض العربية
كلها من بقايا الاحتلال [illegible]

③ لا يمكن أن تكون هناك فرصة للصلح [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ليس هناك بديل عن تحرير الأرض العربية المغتصبة
[illegible]

④ [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ليس هناك [illegible]
[illegible]

---

(١) الخطاب كما ألقاه عبد الناصر، خطب عبد الناصر، ج ١، ص ص ٥٢٨ – ٥٣٥ مرجع سابق.

- طلب أمريكا من روسيا عدم تسليح العرب. سوريا ومعركة اليوم.
- قرار أمريكا بتعويض خسائر اسرائيل من الطائرات. أمريكا: المحافظة على ميزان القوى.. أى المحافظة على التفوق الاسرائيلى.

أيها الأخوة:

بداية

١- لقد جئتكم هنا أول مرة مهنئا بالثورة، وجئتكم هنا هذه المرة مهنئا بالجلاء. وأدعو الله أن يعطينا جميعا مناسبات لقاء.

مدخل للمعركة

٢- أدعو الله أن نجئ هنا مرة أخرى نحتفل بهدف الجهاد الأكبر، من تحرير الأرض العربية كلها من بقايا الإرهاب والاحتلال، بما فى ذلك فلسطين.

عن المعركة

٣- لا يمكن أن تكون هناك نتيجة للصراع الدائر
عن المعركة الآن غير النصر
قتالا أو سياسة.
لابد من تحقيق مطلبين..
ليس هناك بديل عن تحرير الأرض العربية المغتصبة، وعن حقوق شعب فلسطين.

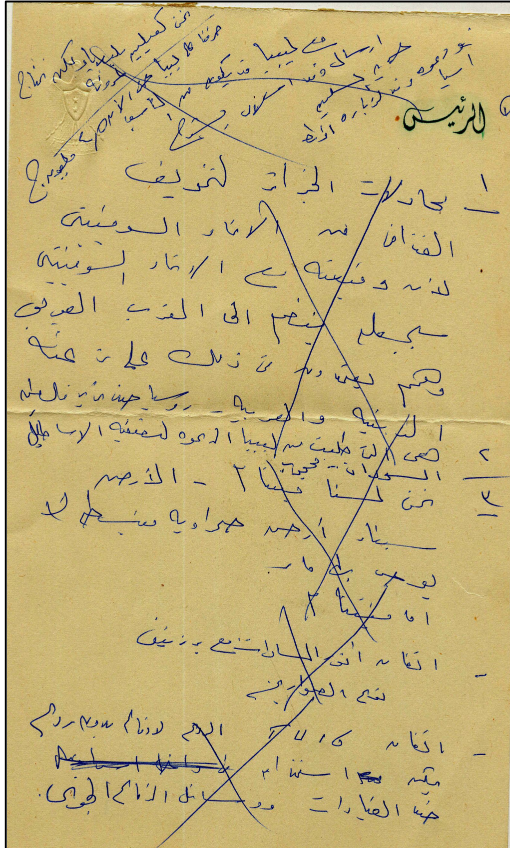
مصر فى المعركة

٤- أهمية المعركة الدائرة الآن حرب الاستنزاف
مصير الأمة العربية كله معلق بها.
الجبهة وما يجرى عليها – المطاردات الجوية.
هدف اسرائيل منع الحشد العسكرى لمنع الهجوم .
ألقوا المنشورات.
لا يمكن لهذا كله أن يؤثر فى قوة الشعب المصرى.
ليس هناك أسرة مصرية، إلا لديها فى ميدان القتال رجال.
الأمة العربية فى المعركة مطلب أساسى.
ليبيا والمعركة.

٥٠

عن العلاقة بين مصر والجزائر وليبيا والسودان

وموقف مصر من أمريكا ودور الطيارين السوفييت غرب القناة(١)



نحن كفيلين بليبيا، ولكن نحتاج لمرونة.

صرفنا على ليبيا حتى الآن ٤,٥ مليون ج.

مع ليبيا قد يكون من المناسب إرسال وفد إسلامى، يشرح جدية المسلمين، ودعوة وفد لزيارة أواسط آسيا.

١- محاولات الجزائر لتخويف القذافى من الاتحاد السوفييتى؛ لأن وقيعته مع الاتحاد السوفيتى سيجعله ينضم الى المغرب العربى، وهم يعتمدون فى ذلك على نزعته الدينية والعربية – روسيا ضد تحرير فلسطين.

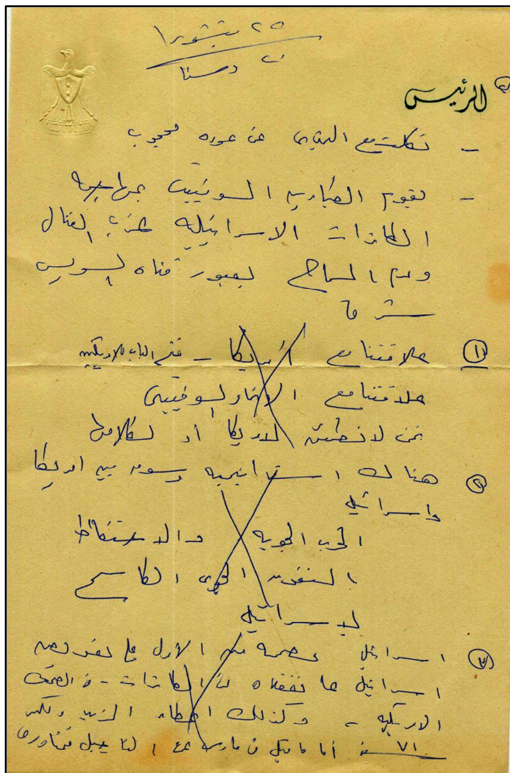
٢- هى التى طلبت من ليبيا الدعوة لتصفية الأساطيل.
السودان – محجوب.

٣- نحن لسنا فيتنام – الأرض..
سيناء أرض صحراوية منبسطة، لا يوجد بها ماء
أما فيتنام..

- اتفاق أنور السادات مع برزنيف..
نوع الصواريخ.

- اتفاق TU 16   الردع   لا دفاع بدون ردع.
يمكن استخدامه ضد الطيارات ووسائل الدفاع الجوى.

(١) تأشيرات الرئيس على تقرير من المخابرات العامة، حول تقدير الموقف العربى على ضوء قبول الجمهورية العربية المتحدة المبادرة الأمريكية، وإعلان الالتزام بقرار ايقاف إطلاق النار مع اسرائيل، www.nasser.org.



٢٥ بتشورا

٢٠ دسنا

- تكلمت مع النميرى عن عودة محجوب.
- يقــوم الطيارون السوفييت بمهاجمة الطائــرات الإسرائيلية غرب القنال، وعدم السماح بعبور قناة السويس شرقا.

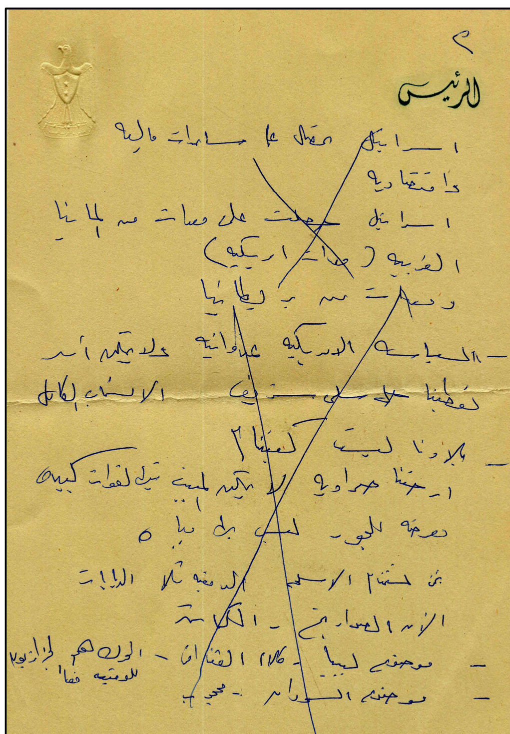
١- علاقتنا مع أمريكا – فتح الباب للأمريكيين.

علاقتنا مع الاتحاد السوفييتى:

نحن لا نطمئن لأمريكا أو لكلامها.

٢- هناك استراتيجية مرسومة بين أمريكا واسرائيل.. الحرب الجوية، والاحتفاظ بالتفوق الجوى الكاسح لاسرائيل.

٣- أمريكا مصممة من الأول على تعويض اسرائيل عما تفقده من الطائرات – فى الصحف الأمريكية – وكذلك إعطاء المزيد، ولكن سنة ٧١. أما ماقيل فى مارس عن التأجيل، فمناورة.



اسرائيل تحصل على مساعدات مالية واقتصادية.

اسرائيل حصلت على معدات من ألمانيا الغربية (معدات أمريكية)

ومعدات من بريطانيا.

- السياسة الأمريكية عدوانية، ولا يمكن أن تعطينا حل سلمى شريف الانسحاب الكامل.
- بلادنا ليست كفيتنام.

أرضنا صحراوية لا يمكن المبيت فيها لقوات كبيرة معرضة للجو ليس بها مياه.

نحن نستخدم الأسلحة المدفعية مثلا الدبابات، الآن الصواريخ – الكمائن.

- موضوع ليبيا – كلام القذافى – المحــرك هــم الجزائريون

للوقيعة معنا.

- موضوع السودان – محجوب.

٥١

ملاحظات حول الإخوان المسلمين واليمن الجنوبية وليبيا

١٤ أغسطس ١٩٧٠

١٤ أغسطس ٧٠

الأخوان المسلمين فى مصر والأردن والسودان والخليج.

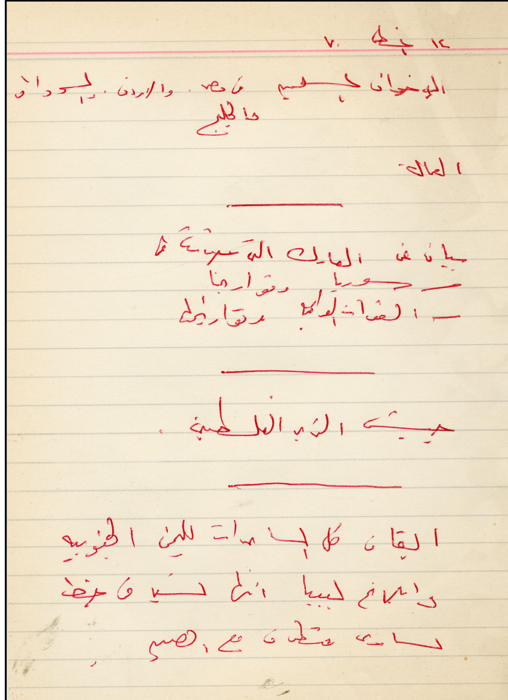
العمال.

بيان عن المعارك التى حدثت فى:

- سوريا وتواريخها.
- القوات العراقية وتواريخها.

جيش التحرير الفلسطينى.

إيقاف كل المساعدات لليمن الجنوبية، وإبلاغ ليبيا أنها تسير فى خط يسارى متطرف مع الصين.



١٤ أغسطس ٧٠
الإخوان المسلمين فى مصر والأردن والسودان والخليج
العمال
بيان عن المعارك التى حدثت فى
- سوريا وتواريخها
- القوات العراقية وتواريخها
جيش التحرير الفلسطينى.
ايقاف كل المساعدات لليمن الجنوبية
وإبلاغ ليبيا أنها تسير فى خط
يسارى متطرف مع الصين



محادثات عبد الناصر مع معمر القذافى ١٩٧٠/٨/٣



عبد الناصر فى زيارة للجبهة ١٩٦٩/١/٣

الفصل الرابع

العمل السياسى الدولى ومعوقاته



عبد الناصر يستقبل تيتو فى مطار القاهرة ١٩٦٧/٨/١٠



استقبال عبد الناصر جونار يارنج مبعوث الأمم المتحدة الى الشرق الأوسط
لبحث أزمة الشرق الأوسط ١٩٦٧/١٢/١٩

بدأ العمل السياسى الدولى فور وقف إطلاق النار بعد العدوان الاسرائيلى على الدول العربية. وكان الصراع السياسى فى الأمم المتحدة يكاد يكون فى حدة المواجهة العسكرية؛ فاسرائيل تساندها الولايات المتحدة والدول الغربية – باستثناء فرنسا ديجول – أما مصر وسوريا، فكانت تعتمد على الحليف السوفيتى الذى غدر بها بعد اتفاقه مع الولايات المتحدة فى جلاسبورو فى ٢٣ – ٢٥ يونيه ١٩٦٧، على الحد من إرسال الأسلحة الى الشرق الأوسط، ووجدت مصر نفسها وحيدة أمام هذا التكتل!

تجلى كل ذلك فى أزمة الأمم المتحدة، وتوالت مشروعات القرارات التى عكست هذا الصراع على اختلاف توجهاته.

١ – التشدد إزاء الحلول السياسية فى الأمم المتحدة:

كان عبد الناصر واثقا أن العمل السياسى يعكس دائما الموقف العسكرى والقدرة على العمل الدفاعى والهجومى. وبما أن القدرة العسكرية المصرية انعدمت تماما نتيجة للعدوان الاسرائيلى، فقد كان فى موقف صعب جدا، ووجد نفسه ممزقا بين ما يتيحه الواقع وبين مبادئه التى حرص عليها حتى فى وقت الشدة.

ويكفى أنه – ولعدة أشهر – حمل على كتفيه حقيقة أخفاها عن الشعب؛ أن الجيش المصرى كان غير قادرا حتى على صد أى هجوم اسرائيلى وعبوره قناة السويس الى البر الغربى، بل وكان الاسرائيليون فى مقدورهم من الناحية العسكرية أن يصلوا الى القاهرة! وهو لا يستطيع أن يصدهم؛ فى غياب الدفاع الجوى، وقصر مدى طائراته العاجزة عن الوصول الى المدن الاسرائيلية كرادع!

وفى نفس الوقت، كانت مدن السويس والإسماعيلية وبورسعيد فى مرمى نيران العدو مباشرة على الضفة الغربية لقناة السويس؛ مما أضاف عبئا عسكريا صعبا نتيجة التهديد العسكرى الاسرائيلى للمدنيين.

ولقد باح عبد الناصر علنا فى ١٥ فبراير ١٩٦٨ بسر لم يكن يعرفه أحد؛ أنه فى يوم ١١ يونيه كان مواجها فى القاهرة بعمليات كبيرة جدا من جانب بعض قادة الجيش الذين أقيلوا، وكان الحرس الجمهورى بدباباته كله فى الإسماعيلية بناء على أوامره؛ فلم يكن عنده ولا عسكرى! وكانت مظاهرة مسلحة من ٧٠٠ ضابط كبير متجهة الى منزله فى منشية البكرى ثم تحولت الى مبنى قيادة الجيش.

وقد علمت بعدها أن هذه اللحظة هى أول مرة يخرج فيها عبد الناصر مسدسه!

وعلى الرغم من الجهود والمناورات التى بذلتها مصر فى المجال السياسى الدولى، فإنه ظل مؤمنا أنه لابد أن يحارب، وأن الحرب حتمية بيننا وبين اسرائيل، وأنه لا يمكن أن يكسب سياسيا إلا إذا كان قادرا عسكريا.

ولكن ظلت نقطة الضعف الأساسية التى كانت تقيده هى قدرة اسرائيل على ضرب المدنيين.

إلا أن عبد الناصر كان مدركا فى نفس الوقت، أن اسرائيل لديها أيضا نقاط ضعف، خصوصا بعد مضى أكثر من شهرين على العدوان؛ فالوضع السياسى الداخلى بها كان فيه تقهقر بسبب الخلافات بين التيارات المختلفة. يضاف الى ذلك مشكلة ضم اسرائيل لأكثر من مليون عربى بعد عدوان ٥ يونيه؛

مما أشعرهم أن مناطق الضفة الغربية للأردن وغزة ستتعبهم فى المستقبل، فخلال الجيل الثانى ستكون الأغلبية فى اسرائيل عربية، والبرلمان أغلبيته عربى؛ ومعنى ذلك أنه فى النهاية ستكون الحكومة عربية[١]!

إذاً لم يكن أمام عبد الناصر، بعد النكسة الخطيرة وفقدان الجزء الأكبر من المعدات العسكرية المصرية، إلا أن يقبل تجربة العمل السياسى، وكان تفكيره أنه كان يريد أن يكسب وقتا لإعادة بناء الجيش. ومن ناحية أخرى، رغب عبد الناصر فى أن يكسب الرأى العام العالمى، وإن كان يدرك منذ البداية – كرجل عسكرى – أن "ما أخذ بالقوة لا يمكن أن يسترد بغير القوة"[٢].

وقد وضح عبد الناصر منذ البداية، أن هناك نقطتين محددتين بالنسبة للجمهورية العربية المتحدة ليستا موضع جدال ولا يمكن أن تقبل فيهما مناقشة..

أولا: الانسحاب الكامل من كل الأراضى العربية التى جرى احتلالها فى معارك يونيه ١٩٦٧؛ سواء فى الجمهورية العربية المتحدة أو المملكة الأردنية الهاشمية أو الجمهورية العربية السورية.

وثانيا: لن تسمح الجمهورية العربية المتحدة لاسرائيل – مهما كان الثمن ومهما كانت التكاليف – أن تمر فى قناة السويس. وكان عبد الناصر يؤمن أن المرور فى قناه السويس جزء لا يتجزأ من قضية فلسطين الأصلية، وهو لا يتعلق بقضية إزالة آثار العدوان[٣]. وربط بين مطلب اسرائيل بالمرور فى القناة وتنفيذها لقرارات الأمم المتحدة الخاصة بعودة اللاجئين أو تعويضهم.

وتوالت المشاريع السياسية على الجمعية العامة للأمم المتحدة[٤]؛ ولكن مصر والعرب رفضوها؛ أساسا لأنها لا تنص على انسحاب اسرائيل من الأراضى المحتلة بعد عدوان ٥ يونيه، الى أن اتفقت الولايات المتحدة مع الاتحاد السوفيتى على مشروع قرار أثار مناقشات عدة وانتهى بالفشل! والسبب الاستقطاب الدولى؛ فكل من الدولتين كانت تساند طرفا فى هذا الصراع.

وبعد اللقاء الأول بين جونسون وكوسيجن فى جلاسبورو، بدأ الضغط من الجانب السوفيتى على مصر لقبول المشروع الأمريكى – السوفيتى، الذى تمثل فى وقف تدفق الأسلحة الروسية والخبراء العسكريين التى سبق وأن وافق عليها بادجورنى!

(١) محضر مجلس الوزراء، ١٩٦٧/٩/١٧.

(٢) خطاب عبد الناصر فى افتتاح دور الانعقاد الخامس لمجلس الأمة، ١٩٦٧/١١/٢٣، خطب عبد الناصر، جـ١، ص ص ٣٠٩ – ٣٤٧، مرجع سابق.

(٣) المرجع السابق.

(٤) المشروع السوفيتى ١٩ يونيه ١٩٦٧، المشروع الأمريكى فى بداية الأزمة فى يونيه ١٩٦٧، المشروع الألبانى ٢٦ يونيه ١٩٦٧، مشروع الدول غير المنحازة ٢٩ يونيه ١٩٦٧، المشروع اللاتينى ١٩ يوليو ١٩٦٧. وقدمت هذه المشاريع أثناء انعقاد الدورة الاستثنائية للجمعية العامة للأمم المتحدة، التى انتهت فى ٢٢ يوليو ١٩٦٧.

وجاءت الدورة العادية للأمم المتحدة فى سبتمبر من نفس العام وقدمت المشاريع الآتية للأمم المتحدة: المشروع البرازيلى ٦ أكتوبر ١٩٦٧، المشروع الهندى ٢٧ أكتوبر ١٩٦٧، المشروع الدانماركى ٢٤ أكتوبر ١٩٦٧، المشروع الآسيوى – الإفريقى مقدم من الهند ومالى ونيجيريا ٧ نوفمبر ١٩٦٧، المشروع الأمريكى ٧ نوفمبر ١٩٦٧، المشروع اليابانى ٩ نوفمبر ١٩٦٧، المشروع البرازيلى – الأرجنتينى ١٠ نوفمبر ١٩٦٧، المشروع البريطانى ١٦ نوفمبر ١٩٦٧، المشروع السوفيتى ٢٠ نوفمبر ١٩٦٧.

لقد مر عبد الناصر بفترة صعبة ضغط فيها السوفييت عليه، ووصلت العلاقات بين البلدين الى وضع سئ! وخاصة بعد أن رفض عبد الناصر اقتراح زخاروف بإنشاء قاعدة للبحرية السوفيتية فى الإسكندرية، وإن رحب بزيارات الأسطول السوفيتى العادية. وبالطبع تضايقوا من الرفض، وأدى هذا الى مزيد من برود العلاقات بين البلدين(١).

لقد كان عبد الناصر على حق فى رفض المشروع الأمريكى – السوفيتى الذى قدم الى الجمعية العامة للأمم المتحدة فى ٢٠ يوليو ١٩٦٧. وفى اجتماعه فى القاهرة مع الملك حسين أكد على الفارق بين القرار السياسى وبين الحل السياسى؛ لأن أى مشروع سيفسره كل جانب كما يريد! وعلى الرغم من أنه كان يريد أن تتم الموافقة على قرار قبل انتهاء دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة، فإن الموافقة على مشروع القرار الأمريكى – السوفيتى كانت مستحيلة لعدة أسباب:

أ- كل الدول العربية بما فيها مصر رفضته، ولذلك إذا رجعت مصر فيه سيكون هناك حرج كبير! ولذلك كان عبد الناصر يفضل تقديم قرار جديد؛ حتى لا يدخل فى مشاكل مع العرب، وتصبح القمة العربية فى الخرطوم منتهية، وقد لا يستمر الدعم الاقتصادى العربى ومصر محتاجة الى الجو العربى الذى كان موجودا فى الخرطوم. ومادام اليهود موجودين على الأراضى العربية، فهو لا يريد أن يدخل فى معركة عربية وصراعات تشتت الجهود. وفعلا كانت سوريا وحتى الجزائر تهاجم موقف الجمهورية العربية المتحدة، وكان عبد الناصر يقول: "كيف نواجه الدول العربية التى ليس عندها الشجاعة لأن تواجه الموقف؟!... إنه أسهل عليهم أن يرفضوه... نحن نقول للناس فى الدول العربية: اتركونا.. نحن بلاد محتلة، وما نقبله يجب أن تقبلوه! إذاً يجب أن نعمل على أن يصدر قرار ثم نفسر"(٢).

ب- تضمن المشروع الأمريكى – السوفيتى نقاطا ترفضها مصر، وهى:

(١) إنهاء حالة الحرب، ومعنى هذا أن تستخدم اسرائيل قناة السويس طبقا لاتفاقية القسطنطينية ١٨٨٨؛ وهذا مستحيل طبقا لكلام عبد الناصر الى الملك حسين فى ٣٠ سبتمبر ١٩٦٧، "فإذا سمحنا لهم بالمرور فى القناة بدون أن يوافقوا على حقوق شعب فلسطين، نكون أعطيناهم كل شئ ولم نأخذ منهم شيئا! أى يجب أن تنفذ اسرائيل قرارات الأمم المتحدة الخاصة بعودة اللاجئين الى أراضيهم أو التعويضات(٣).

(٢) نزع سلاح سيناء وتدويل قطاع غزة، وهو ما يرفضه عبد الناصر.

(٣) حرية الملاحة فى مضيق تيران.

---

(١) محضر مجلس الوزراء، ٦٧/٩/١٧، مرجع سابق.
(٢) اجتماع عبد الناصر مع الملك حسين، القاهرة ١٩٦٧/٩/٣٠.
(٣) المرجع السابق.

(٤) الاعتراف بالتواجد المستقل لاسرائيل، وهنا يرى عبد الناصر أن هذا ليس فيه نقاش بدليل أن اتفاقيات الهدنة فى رودس باليونان فى ٢٤ فبراير ١٩٤٩ تمت بين حكومتين، وكذلك اجتماع لوزان الخاص بلجنة المصالحة(١).

لقد كان الوضع والأرض العربية محتلة، واليهود على بعد ١٠٠ كم من القاهرة، ومحتلين الضفة الغربية لنهر الأردن، وعلى بعد ٥٠ كم من دمشق؛ لا يمكن معه أن يكون منطقيا القول: إنه لا توجد دولة اسرائيل! والحقيقة أن اتفاقية الهدنة معناها إن فيه دولة اسرائيل التى وقعت الدول العربية المعنية معها.

(٥) عدم إقرار مشروع القرار الأمريكى – الروسى على انسحاب اسرائيل الى خطوط ٥ يونيه ١٩٦٧، والنص على أن الحدود يتفق عليها. هذا معناه أن هناك خطة لإعطاء اسرائيل مكاسب فى الأرض(٢).

(٦) رفض التفاوض المباشر بوسيط.

لهذا كله اعتبر عبد الناصر أن هذا القرار انتهى، ثم علق، "هذا ليس اسمه عمل سياسى، إنه استسلام سياسى! وبالإضافة الى ماسبق؛ فكل الدول العربية رفضته".

وكان عبد الناصر يفضل أن يضع الروس مشروع قرار جديد؛ لا يسمح للعرب بالمزايدة والاتهام بتصفية قضية فلسطين! ثم يقدم الى مجلس الأمن؛ حتى لا يطلب من العرب الموافقة كما هو الحال فى الجمعية العامة.

وأكد للملك حسين أنه بدون أن يشعر اليهود أن مصر تستعد عسكريا حتى ترجع الأرض؛ إذاً الحل السلمى لن ينفع! وقال: "لو أوحينا للأمريكان والروس أننا لن نقبل استسلاما، ولو دعا الأمر سنقاتل، وهما لا يريدان القتال؛ فهذا يقوى موقفنا من الناحية السياسية"(٣).

وإزاء الرفض العربى للمشروع الأمريكى – السوفيتى، تقدم تيتو بمشروع قرار الى مجلس الأمن، فى ٢٩ يونيه ١٩٦٧، وقد دارت حوله مناقشات عدة. وأساسه.. انسحاب اسرائيل الى حدود ٥ يونيه بالنسبة لكل دول المواجهة العربية، ضمان الدول الكبرى أو مجلس الأمن لهذه الحدود، وضع قوات الطوارئ الدولية على الجانبين بين اسرائيل والدول العربية، تظل قناة السويس كما كانت يوم ٥ يونيه ١٩٦٧، خليج العقبة يبقى على وضعه حتى تبت محكمة العدل الدولية فى الموضوع، يبحث موضوع اللاجئين فيما بعد.

---

(١) لجنة المصالحة.. شكلتها الأمم المتحدة، وتكونت من الولايات المتحدة الأمريكية وتركيا وفرنسا كأعضاء، وقد وُكل اليها تنفيذ قرارات الأمم المتحدة التى صدرت فى سنة ٤٧ و٤٨ و٤٩. ولكن هذه اللجنة اجتمعت مرة واحدة فقط فى لوزان وحضرت اسرائيل وحضر العرب، ورفضت اسرائيل أمام هذه اللجنة أن تنفذ أى قرار من قرارات الأمم المتحدة!

(٢) اجتماع عبد الناصر مع الملك حسين، القاهرة ١٩٦٧/١٠/١٧، مرجع سابق.

(٣) المرجع السابق.

وكان تيتو قد سافر الى موسكو لدفع الدول الاشتراكية لتقديم مساعدات مؤثرة للدول العربية، وخاصة مصر وسوريا. وقد وصلت الى تيتو – كصديق لعبد الناصر – رسالة من جونسون يصر فيها على قبول المشروع الأمريكى – السوفيتى. وفى نفس الوقت وصلته رسالة من الاتحاد السوفيتى عن ضرورة عمل حل سياسى للمشكلة! وثنى تيتو على الحل السلمى كأفضل الحلول طالما أنه لا يؤثر على استقلال الدول.

وكان رأى عبد الناصر "نحن مع الوصول الى حل سياسى، ولكن هناك فارقا بين هذا ومبدأ الاستسلام"! ثم أضاف، "لماذا نأخذ الحلول الأمريكية من روسيا؟! ممكن أن نتصل بهم مباشرة دون الوساطة من جروميكو"(١)!

وبالنسبة الى مشروع قرار تيتو، فقد كان عبد الناصر يرى أنه فى مصلحة العرب إذا قُبل فى الأمم المتحدة، ولكن الأمريكان رفضوه على أساس أنهم لا يريدون الالتزام بخطوط ما قبل ٥ يونيه، ولا يوافقون أبدا على ربط قضية اللاجئين بمرور الاسرائيليين فى قناة السويس، وأخيرا طلبوا أن ينص مشروع القرار على وسيط! وهذا يدل على أن موقف الولايات المتحدة أصبح أكثر تشددا، بينما السوفييت فقد تحسن موقفهم؛ فقبلوا مشروع تيتو، وبدأوا يرسلون الأسلحة والخبراء المتفق عليهم مع مصر(٢).

وبالنسبة لهذا النشاط فى الأمم المتحدة، كان عبد الناصر يعمل على أن يؤخذ قرار فى هذه الدورة الاستثنائية للأمم المتحدة، وكان يفضل أن يكون على أساس مشروع تيتو؛ فهو مناسب لأنه لا يتناقض مع قضية فلسطين(٣).

ويلاحظ أنه خلال فترة العمل هذه فى الأمم المتحدة، لم يترك الاسرائيليون الأمريكيين من دون الضغط وتشويه الصورة. فبالإضافة الى الاتصالات الدائمة بينهم، توجه أبا إيبان الى الولايات المتحدة وقابل جونسون فى ٢٤ أكتوبر ١٩٦٧، وأكد عليه موقف اسرائيل؛ أنه من الضرورى ترك ترتيبات الهدنة ووقف إطلاق النار، والتحرك نحو السلام الدائم مع الدول العربية، مع اعتراف متبادل، وتحديد حدود دائمة يتم الاتفاق عليها بين العرب واسرائيل، وكرر.. إنه لن يحدث انسحاب من دون سلام والمباحثات المباشرة بين الطرفين مهمة جدا.

وأشار إيبان الى الترتيبات التى حدثت فى عام ١٩٥٧(٤)، وقال: لا يمكن أن يحدث ذلك مرتين!

وبالطبع استغل إيبان الموقف وأعرب عن دهشته من سرعة الروس فى تعويض خسارة العرب من السلاح، وخاصة طائراتهم. واتضح من هذه المقابلة أن الولايات المتحدة أرسلت ٤٨ طائرة عسكرية الى اسرائيل، وأنها تطلب ٧٧ طائرة تسلم قبل نهاية ١٩٦٨! كل ذلك وجونسون يدعو الاتحاد السوفيتى الى الاتفاق على عدم إرسال السلاح الى الشرق الأوسط!

---

(١) محضر اجتماع عبد الناصر مع تيتو، القاهرة ١٩٦٧/٨/١٢.
(٢) محضر مجلس الوزراء، ١٩٦٧/١٠/٢٢.
– انظر أيضا رسالة كوسيجن الى جونسون، بدون تاريخ.
(٣) اجتماع عبد الناصر مع الملك حسين، القاهرة ١٩٦٧/٩/٣٠، مرجع سابق.
(٤) جمال عبد الناصر، الأوراق الخاصة، الجزء الثالث تأميم قناة السويس والعدوان الثلاثى على مصر فى ١٩٥٦، ص ٤٠١.

وطبقا لما توقع عبد الناصر، اختلف الأمريكان والروس على تفسير نصوص مشاريع القرارات، وحتى عندما قدم مشروع قرار هندى فى ٢٧ أكتوبر ١٩٦٧، وإن كان لا يخرج عن المشاريع السابقة؛ إلا أنه دعا الى الانسحاب الى خطوط ٤ يونيه على أساس أن احتلال الأرض غير شرعى؛ لم يتم الاتفاق عليه، ومارست الولايات المتحدة ضغوطا كبيرة على الدول الإفريقية والآسيوية ودول أمريكا اللاتينية حتى لا تنضم الى جانب الهند!

وأثناء مناقشة مشروع القرار الهندى، تقدمت الدانمرك بمشروع آخر، يتضمن فى أغلبه فقرات من ميثاق الأمم المتحدة، وكان لا يعبر عن موقف مصر وإنما هو أمريكى فى فقراته المختلفة[١].

وكان ما تعترض عليه مصر أساسا هو موقف أمريكا من الانسحاب، وإصرارها على عدم النص على الرجوع الى حدود ٤ يونيه، لماذا هذا الموقف؟ إن الولايات المتحدة كانت تعتقد أن حدود مصر ليس عليها أى خلاف – سيناء – أما المشكلة فتوجد فى المرتفعات السورية وفى غزة وفى الأردن، وبالنسبة للضفة الغربية والقدس[٢].

إذاً الولايات المتحدة كانت تساند اسرائيل تماما، وتملى شروطها على العرب من مركز قوة، وتفسر أى مشروع قرار يقدم الى الأمم المتحدة على هذا الأساس!

وفى نفس الوقت أصبح الاتحاد السوفيتى يضغط على الولايات المتحدة الى أقصى حد، حتى تتوصل الى الحل الذى يريده العرب، وجونسون يصر على طلب واحد حتى يتحقق السلام؛ وهو منع السلاح عن العرب، وإخطار الأمم المتحدة بكل شحناته التى تصل اليهم[٣].

٢– الاتجاه الى المرونة فى العمل السياسى من أجل تحسين الوضع العسكرى:

لقد كان عبد الناصر يعرب عن عدم تفاؤله بالحل السياسى منذ بدايته، ولكنه أراد أن يثبت للرأى العام الدولى أنه ليس متعنتا بالنسبة لهذه الجهود فى الأمم المتحدة، وفى نفس الوقت يكسب وقتا للاستعداد العسكرى.

وقال فى مجلس الوزراء فى ٦٧/١٠/٣١: "طبعا من المستحيل أن تصل الأمور الى سلام مع اسرائيل، إلا إذا أتوا الى القاهرة وفرضوا السلام.. سلام مفروض، ولكن ليس متصورا أن العملية ستكون سلاما واعترافا ومرورا فى قناة السويس"!

وأراد عبد الناصر أن يقنع جون أندرسن – المبعوث الشخصى لجونسون فى ٣ نوفمبر ١٩٦٧ – أن يبلغ الحكومة الأمريكية والشعب الأمريكى أنه يرغب فى تحقيق تسوية سياسية من أجل السلام، وأن مصلحة مصر ليست فى الحرب بل فى السلام، ولكن فى إطار المبادئ القومية[٤].

---

(١) Memo. of Conversation, Washington, Oct. 24, 1967, The ME: the President, Rostow, Battle, Eban, Harriman, Evron.

– انظر أيضا:

Memo. of Conversation, Washington, Nov. 2, 1967, Rostow, Evron, Harriman

– رسالة إيبان الى جولدبرج، ١٩٦٧/١١/١، www.nasser.org.

(٢) محضر مجلس الوزراء، ١٩٦٧/١٠/٣١.

(٣) المرجع السابق.

(٤) رسالة من كوسيجن الى جونسون، بدون تاريخ.

وقال له: "حاول أن تقنع حكومتك وشعبك أن أى مسألة خاصة بالتفاوض المباشر أو حتى المفاوضات من خلال وسيط ثالث، ستكون عملا من أعمال الانتحار لى ولأى قائد عربى آخر!... ولنكن عمليين، فإذا كنا جميعا نريد السلام، إذاً لنجد طريقة نحل بها خلافاتنا ونعيش فى سلام... ولكن أصعب المشاكل ستكون قناة السويس والقدس... أما إذا حلت الولايات المتحدة مشكلة اللاجئين، فإننى أستطيع أن أسمح للسفن الاسرائيلية بالمرور فى القناة... ولتكن التسوية بالموافقة على أن يدفع لهم الاسرائيليون تعويضات، إذا كانت عودتهم غير ممكنة"(١).

وعندما أثار أندرسون اقتراح نزع سيناء بالكامل، رد عبد الناصر، "هذا لأنها كبيرة جدا ومترامية؛ فلا يمكن أن أقول إن أى فرد من الجيش ليس من حقه أن يكون هناك! ممكن أن أوافق على عدم وضع عسكريين فى شرم الشيخ أو على بعد ١٠ أو ١٥ ميلا من الحدود الاسرائيلية، إذا وافقت اسرائيل على أن تضع عسكريين على نفس المسافة".

وأنهى عبد الناصر كلامه قائلا: "إننى آمل أن نجد تجاوبا من حكومتكم.. وأن تشرح لها أنه مهما كنا نريد السلام، فإننا لا يمكن أن نحصل عليه مقابل تدمير أنفسنا أو أى قائد عربى... إننا نتحدث عن حقنا نحن فى الحياة!...

إننى لا أريد شيئا سوى السلام، وأريد أن أذهب الى أبعد مدى انسانى لتحقيقه، ولكن لا يجب أن يطلب منى أن أفعل المستحيل! ولا يجب أن يطلب منى أن أفعل شيئا يمكن أن يدان بواسطة كل قائد عربى آخر، وبواسطة شعبى. إننى مستعد أن أذهب الى الحد الذى تسمح به حقائق الحياة... أما طلبات الاسرائيليين، فإن بعضها – هم يعرفون – أنها مستحيلة بالنسبة لنا"(٢).

وأكد عبد الناصر على موقفه الذى دائما أعلنه؛ رفض توسع اسرائيل على حساب الدول العربية، ورفض أن تضم اسرائيل القدس الذى ينظر اليه كل المسلمين كخرق لحقوقهم الدينية، وهى مشكلة خاصة بالمؤمنين بالثلاث عقائد.

وعند طرح أندرسون فكرة أن تكون إدارة القدس موحدة، ويشرف أتباع كل دين على المناطق التى تخصهم، رد عبد الناصر.. "هذا الكلام غير مقبول، ومعناه أن الموضوع لن يحل! وكيف تكون الإدارة يهودية؟! هل اسرائيل أصبحت مبنية على اليهود فقط؟! أما الأردن ففيها المسلمين والمسيحيين، ولا أعتقد أن أحدا سيقبل أى توسع بالنسبة لاسرائيل، ومعنى إعطاء القدس لاسرائيل أن هناك توسعا! ولكن لا مانع من أن يشرف اليهود على المنطقة الدينية اليهودية فى القدس".

وقد شدد عبد الناصر على أنه لا يستطيع أن يتحدث باسم الدول العربية فى هذا الموضوع؛ لأن بعضها حتى لا توافق على التحركات السياسية التى يقوم بها!

(١) محضر مجلس الوزراء، ١٩٦٧/١١/٥.

(٢) Tel. to the White House from Anderson, Washington, Nov 3, 1967.

وصارح عبد الناصر وزراءه بعد مقابلته مع أندرسون، أنه لا يستطيع التنازل أكثر فى الحلول السلمية، وقال: "على كل حال ليس أمامنا من سبيل إلا الاستسلام أو الحرب، وطبعا موضوع الاستسلام غير وارد! كيف نحارب؟ بأن نعبئ كل مواردنا وكل طاقاتنا، متى؟ نحارب ونحن متيقنين كل اليقين أننا نسطيع أن نكسب المعركة إن شاء الله، ونفس استعدادنا للحرب يجعل من أمامنا يعملوا حسابنا"(١).

لقد كان لهذا الخط الذى عرضه عبد الناصر على أندرسون، تأثير سياسى على كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى؛ يعرب عن تبنى مصر موقفا أكثر واقعية مما يحث الولايات المتحدة على الموافقة على قرار يحل الأزمة(٢). وذلك على الرغم من أن عبد الناصر ظل متمسكا بسياسته المبنية على الانسحاب الكامل الى خطوط ٤ يونيه ١٩٦٧، حق كل دولة فى الحياة، حقوق اللاجئين وفقا لقرارات الأمم المتحدة، المرور البرئ فى الممرات البحرية الدولية، والربط مع حقوق اللاجئين حتى يستطيعوا المرور البرئ فيها.

"إن الموضوع لم يعد قضية فلسطين؛ جزء من بلدنا محتل، ونحن نقرر أن السبيل الوحيد هو الحرب... ولكن هل نحن جاهزون للحل العسكرى؟! هذا موضوع يجب أن نضعه فى حسابنا؛ إذاً لا ضرر أبدا أن نستنفد كل الوسائل، طالما عندنا مبادئ معينة وخط معين لا نحيد عنه...

نحن نكمل دفاعنا، ونحتاج كذا شهر؛ فحتى وقتنا هذا خطتنا الدفاعية لم تستكمل، وهى تتم فى نوفمبر"(٣).

لقد كان كلام موسى ديان؛ إنهم كانوا متصورين إن عملية ٥ يونيه هزت الدنيا كلها، ولكن حسابهم كان خطأ! فإن الذين كانوا موجودين قبل ٥ يونيه مازالوا موجودين؛ وهذا معناه أن الموضوع لم يحل! وأصبح فى اسرائيل، بعد أن كان هناك شعورا بالانتصار وأن العملية انتهت، يشعرون بالقلق لأنهم أدركوا أن الحرب موجودة ولم تنته!

كما كان كلام بن جوريون قبل يومين؛ لابد ستقوم حرب ثانية، فهذه الحرب لم تصل الى شئ!

أما عن موقف الاتحاد السوفيتى، فقد حدث ما توقعه عبد الناصر، فعندما أرسل رسالة الى برجنيف مع على صبرى فى ١٠ نوفمبر ١٩٦٧، يقنعه أن استمرار الجمود فى سلوكهم سيؤثر على النظم التقدمية مما قد يسقطها، كان رد فعل برجنيف، "أنه يعتقد فى تقوية القوات المسلحة وتنظيمها، وأن من الضرورى جعل الجيش ليس فقط للدفاع، ولكن أيضا يلزم أن يتحول الى الهجوم... وأمس قررنا أننا سنستمر فى تدعيم جيشكم فنيا وخلافه... وإن خبراءنا سيعملون ليلا ونهارا لخدمتكم؛ لأننا نريد أن يصبح الجيش قويا جدا".

---

(١) محضر مجلس الوزراء، ١٩٦٧/١١/٥، مرجع سابق.

(٢) Memo. of Conversation, Washington, Nov. 3, 1967, US, USSR, Rusk, Kusnetsof.

(٣) محضر مجلس الوزراء، ١٩٦٧/١١/٥، مرجع سابق.

وأبلغ برجنيف رسالة رسمية الى عبد الناصر، يؤكد فيها على تأييد الثورة فى الجمهورية العربية المتحدة، ويخطره باجتماع الدول الشرقية سرا فى اليوم السابق – باستثناء رومانيا – وتيتو اشترك، واتخذوا قرارا باستمرار المساعدة العسكرية والاقتصادية.. "إذاً قوة جبارة معكم".

وأعرب برجنيف عن سروره لأن الموقف الداخلى فى مصر يقوى، وأشار الى الثقة الشعبية التى يتمتع بها عبد الناصر.

ونقل الى عبد الناصر من خلال على صبرى أن جريتشكو[١] يفكر فى كيف يساعد الجيش المصرى، وخصوصا فى القوات الجوية، وكذلك الاشتراك والمساهمة فى الدفاع الجوى وفى جميع الميادين، وكذلك العناية بالسد العالى لأن ضربه يساوى ضرب كل شئ.

وختم برجنيف لقاؤه مع على صبرى بأن قال: "يجب ألا تتساقوا مع الإثارة وتبدأوا بالعمل العسكرى، فهو غير قائم الآن. وهناك آراء أن مايؤخذ بالقوة يعاد بالقوة، ولكن السؤال.. متى؟

نحن وافقنا جميعا على استمرار الجهود السياسية لحل الأزمة، وباتفاق مع جمال عبد الناصر أرسلنا خطابا الى جونسون، وجاوب أنه يريد الاتصال معنا، وأنه مع الحل السياسى ويريد السلم، وهذا كذب! وفى الوقت الحالى يعرقلون أى قرار لصالح العرب. إننا سنستمر مع جونسون، ونريد أن نجعل موقفنا أقوى، ولكن الصدام العسكرى يجب أن يستبعد من حيث المبدأ...

وبالنسبة لحل المشكلة، طبعا يوجد الكبرياء القومى.. الخ، ولكن أهم شئ هو الدفاع عن الثورة والاحتفاظ بالنظام".

وكان واضحا أن برجنيف لديه عدة أسئلة لعلى صبرى، فقال: "أسأل الآن وبصورة سرية وأخوية.. ما المدى الذى يمكن أن تصلوا اليه"؟

ثم أكد أنه من غير المرغوب فيه الاتجاه نحو الغرب! وطلب أن تتقدم مصر بطلباتها الاقتصادية مع إعطاء أولويات، وذلك للدول الاشتراكية التى تعهدت أن تعمل كل ما يمكنهم للمساعدة الاقتصادية. وتساءل عن الخطوات الفعالة لخدمة مصر بخصوص جميع الالتزامات السوفيتية؛ ووعد ببحث القروض والأقساط المستحقة فى الأيام التالية، بالإضافة الى إرسال ١٠٠ ألف طن قمح بالقرض؛ مؤكدا على الوقع السياسى الكبير لذلك مما يقوى الصداقة بين البلدين[٢].

٣- الدور السياسى البريطانى:

عندما قامت اسرائيل بالعدوان على مصر فى ٥ يونيه ١٩٦٧، كانت العلاقات بينها وبين بريطانيا مقطوعة منذ ١٦ ديسمبر ١٩٦٥؛ تضامنا مع الدول الإفريقية التى اتخذت هذا القرار فى أديس أبابا إزاء السياسة الاستعمارية فى رودسيا.

---

(١) المارشال أندريه جريتشكو، وزير الدفاع السوفيتى.
(٢) محضر مقابلة على صبرى مع برجنيف، موسكو ١٩٦٧/١١/١٠، www.nasser.org.

أ- تقرب بريطانيا من مصر من أجل عودة العلاقات الدبلوماسية:

وفى أثناء تتالى مشروعات القرارات على الأمم المتحدة ورفضها من جانب العرب، وتدهور الوضع السياسى مع الولايات المتحدة وبريطانيا، وأبواب العمل السياسى مغلقة، فكر عبد الناصر فى الاستجابة مع بريطانيا لإعادة العلاقات، وإن رأى أن هذه العملية ليست مضمونة لأن هناك دولا عربية قطعت العلاقات مع الإنجليز مع عدوان ٥ يونيه! وهنا قرر عبد الناصر أنه يجب الاتصال أولا بالعراق وسوريا والسودان والجزائر. وتساءل.. هل من قطعوا العلاقات مع بريطانيا يستطيعون أن يرجعوها؟! هذه مشكلة!

وكان عبد الناصر يرى أن هناك فرق بين موقف الإنجليز والأمريكان، "فالإنجليز اتصلوا بنا، والأمريكان يقولون: لابد أن نعلن أولا أنهم لم يشتركوا فى العدوان، ويقف عبد الناصر علنا ويعلن ذلك! يريدون الإذلال ولن نقبل... بصرف النظر عن المصلحة. والإنجليز فى جانب العرب الى حد أكثر من أمريكا"(١).

وكان الإنجليز اتصلوا به فى رسالة شخصية من جورج براون(٢) يطلب عودة العلاقات، وأعرب عبد الناصر أنه ميال الى تحقيق ذلك، وخصوصا أن موقفهم فى الأمم المتحدة كان أحسن الى حد كبير، وبذلك يشجعهم(٣).

وكان من رأيه أن عودة العلاقات عملية مفيدة جدا؛ فبريطانيا لها تأثير فى المجال الدولى. وبراون فى هذه الخطوة كان نبيها جدا؛ لأن إذا عادت العلاقات مع مصر فمعنى هذا أنه سيعيد المعاملات مع الدول الإفريقية والدول العربية التى قطعت العلاقات معهم.

وفعلا فتح عبد الناصر الموضوع مع يوسف زعين – رئيس الوزراء السورى – أثناء زيارته لمصر فى ٢٣ أكتوبر ١٩٦٧، وقال: "إننا إذا كنا قد ضمينا لنا روسيا وفرنسا، وإذا أضفنا الإنجليز – وبالذات براون المؤثر فى بلده – فى صفنا، نكون حصرنا أمريكا وحدها، وقطعا بريطانيا لها تأثير على أمريكا".

ولقد قامت حملة عنيفة على براون فى انجلترا واسرائيل، وقال عبد الناصر: "إنهم يريدون أن يرسلوا مشروع قرار الى الأمم المتحدة قريبا من شروطنا، وهذا يبين لنا إن فيه تناقض بين المصالح البريطانية والأمريكية"!

وأكد عبد الناصر أن بريطانيا متأثرة بغلق قناة السويس، وتريد أن ترجعها. وبالاضافة الى عودة العلاقات مع مصر، فهم مستعدون أن يخرجوا من عدن ويسلموا الوطنيين هناك السلطة.

وانتهى عبد الناصر فى حديثه مع يوسف زعين، الى أن عودة العلاقات مع بريطانيا مفيدة، وخاصة أنه لم يثبت ماديا أنها اشتركت فى عدوان ٥ يونيه، ومن المصلحة جذب الإنجليز لأن مشاكلهم قلت فى المنطقة وموقفهم الأخير جيد.

---

(١) محضر اجتماع عبد الناصر مع الملك حسين، ١٩٦٧/٩/٣٠، مرجع سابق.
(٢) جورج براون، وزير الخارجية البريطانية من ١٩٦٦ الى ١٩٦٨، ونائب رئيس حزب العمال البريطانى من ١٩٦٠ الى ١٩٧٠.
(٣) محضر اجتماع عبد الناصر مع الملك حسين، ١٩٦٧/١٠/١٧. مرجع سابق.

أما بالنسبة للأمريكان، فيقولون: `موقفنا متشدد طالما أنتم متشددين′! ولهذا لا ينفع أن نعطيهم الأمان لأنهم مساندين لاسرائيل".

وأرسل عبد الناصر رسالة شفهية للأمريكان عن طريق محمود رياض فى نيويورك، تتضمن "أنه أيضا يريد تحسين العلاقات، ولكن هذا الموضوع متوقف على موقفهم فى الأمم المتحدة... ونحاول أن نعطى أملا أنهم لو ساندونا فى مجلس الأمن، يكون ذلك طريقا لتحسين العلاقات، ولكن فوجئنا بالكلام الذى قالوه: لا عودة للعلاقات إلا بعد أن يصدر من العرب نفى كامل أنهم لم يشتركوا فى الحرب(١)!

ب- مشروع القرار البريطانى ينجح فى مجلس الأمن:

وسط تناقض مشروعات القرارات فى الجمعية العامة للأمم المتحدة، تقدم لورد كارادون(٢) الى مجلس الأمن بمشروع قرار حل وسط؛ تضمن عبارة "انسحاب القوات الاسرائيلية من أراض احتلتها فى النزاع الأخير". وحصل القرار الذى عرف باسم القرار ٢٤٢ على إجماع الأصوات فى المجلس. وفور التصويت بدأت الخلافات حول تفسيره، ولكنه كان القرار الممكن الحصول عليه فى ظل الظروف التى كانت سائدة فى ذلك الوقت.

وقد نص القرار البريطانى ٢٤٢ على الآتى:

"نيويورك فى ٢٢ نوفمبر

إن مجلس الأمن، إذ يعرب عن قلقه المستمر بشأن الوضع الخطير فى الشرق الأوسط، وإذ يؤكد عدم جواز الاستيلاء على الأراضى عن طريق الحرب، والحاجة الى العمل من أجل سلام عادل ودائم تستطيع كل دولة فى المنطقة أن تعيش فيه بأمان، وإذ يؤكد أيضا أن جميع الدول الأعضاء عندما قبلت ميثاق الأمم المتحدة، التزمت بالتصرف وفقا للمادة الثانية منه،

١- يؤكد أن تطبيق مبادئ الميثاق، يتطلب إقامة سلام عادل ودائم فى الشرق الأوسط، ويقتضى تطبيق كلا المبدأين التاليين:

أ - انسحاب القوات المسلحة الإسرائيلية من أراضى احتلتها فى النزاع الأخير.

ب- إنهاء جميع إدعاءات أو حالات الحرب، واحترام وإقرار سيادة ووحدة أراضى كل دولة فى المنطقة واستقلالها السياسى، وحقها فى العيش بسلام ضمن حدود آمنة ومعترف بها حرة من التهديد بالقوة أو استعمالها.

---

(١) محضر اجتماع عبد الناصر مع يوسف زعين، القاهرة، ١٩٦٧/١٠/٢٣،.

(٢) لورد كارادون، وزير دولة للشئون الخارجية وشئون الكومنولث الخارجية، والممثل الدائم البريطانى فى الأمم المتحدة، من ١٩٦٤ – ١٩٦٨.

٢- ويؤكد المجلس أيضا الحاجة الى:

أ - ضمان حرية الملاحة فى الممرات الدولية فى المنطقة.

ب- تحقيق تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين.

جـ- ضمان عدم جواز التعدى على أراضى كل دولة فى المنطقة واستقلالها السياسى؛ عن طريق إجراءات من بينها إنشاء مناطق منزوعة السلاح.

٣- ويطلب الى الأمين العام تعيين ممثل خاص ليتوجه الى الشرق الأوسط؛ كى يجرى اتصالات بالدول المعنية، ويستمر فيها بغية التوصل الى اتفاق، والمساعدة فى الجهود الرامية الى تحقيق تسوية سلمية ومقبولة، وفقا لأحكام هذا القرار والمبادئ الواردة فيه.

٤- ويطلب الى الأمين العام أن يرفع تقريرا الى مجلس الأمن، بشأن تقدم جهود الممثل الخاص فى أقرب وقت ممكن".

وكانت الولايات المتحدة قد شجعت المشروع البريطانى بدون الالتزام بالنص، وحاولت إحداث تغييرات فيه[١]، وظلت فى تفسيرها للقرار ٢٤٢ تساند اسرائيل.

أما موقف الجمهورية العربية المتحدة من القرار البريطانى، فقد أعلنه عبد الناصر فى خطابه فى ٢٣ نوفمبر ١٩٦٧، فقال: "إنه غير كاف، ولن نستطيع الحصول على ضمانات إلا ما تقدمه القوات المسلحة والاستعداد لحمل السلاح. وتوجد نقطتان ليستا موضع جدال:

١- الانسحاب الكامل من كل الأراضى العربية التى جرى احتلالها فى معارك ٥ يونيه.

٢- لن نسمح لاسرائيل أن تمر فى قناة السويس، فهو جزء لا يتجزأ من قضية فلسطين الأصلية. وكذلك الالتزام بالخطوط الأربعة من القضية فى مؤتمر القمة؛ لا اعتراف، لا صلح، لا مفاوضة، لا تصرف فى القضية الفلسطينية لأنها ملك شعب فلسطين".

وكانت الجمهورية العربية المتحدة قد أعلنت فى ١٩ نوفمبر ١٩٦٧ استئناف العلاقات الدبلوماسية مع بريطانيا التى تمت بالفعل فى منتصف شهر ديسمبر، ثم أعلنت هى والأردن الموافقة على القرار البريطانى.

أما الموقف الاسرائيلى، فقد استبعد فى بيان رسمى من الحكومة أية تسوية لا يتم الوصول اليها من خلال المفاوضات المباشرة، ويتم تسجيلها فى معاهدات سلام.

كما أكد البيان حاجة اسرائيل الى التأمين من أى هجوم، وقبولها من جيرانها، والتركيز على أساليب تحقيق هذا الأمن والقبول. ويضاف الى ذلك حرية مرور السفن الاسرائيلية فى قناة السويس.

وكان قرار الوزارة الاسرائيلية يؤجل مشكلة اللاجئين الى ما بعد عقد معاهدات السلام.

(١) Memo. from Nathanid Davis (NSC) to Rostow, Washington, Nov. 13, 1967, the Situation in NY.

وقد أصبح واضحا أن اسرائيل ترى أن حدودها المستقبلة تشمل ليس فقط القدس كلها، ولكن قطعة كبيرة من مرتفعات السورية وقطاع غزة كله، بالإضافة الى الضفة الغربية لنهر الأردن والعريش فى سيناء[١].

وفى الواقع أن قيمة الموقف الاسرائيلى ارتبط بتأييد الولايات المتحدة له؛ حيث استخدم الاسرائيليون سلاح "منع التغلغل السوفيتى فى الشرق الأوسط" ليجذبوا الأمريكيين اليهم[٢]!

وإزاء كل هذا كان عبد الناصر يرى أن من مصلحة العرب أن يكون فيه وحدة هدف ووحدة صف لمواجهة اسرائيل. وأكد على تجميد الكلام على الرجعية والتقدمية والثورية واللاثورية؛ فهذا ليس وقته، ولا يكفى القول إن العرب ١٠٠ مليون يحاربون ٢ مليون يهودى[٣].

ولكن كان قبول مصر لقرار مجلس الأمن سببا للانقسام العربى؛ فقد رفضته كل الدول العربية فيما عدا الأردن! وكان ذلك موضوعا للهجوم السياسى على مصر وخاصة من الدول العربية المعادية، وانعكس ذلك على المناقشات فى مؤتمرات القمة كما سنرى.



(١) Information Memo. from Battle to Rusk, Washington, Nov. 17, 1967, Israel's Peace Aims.

(٢) Memo. of Conversation, Washington, Nov. 21, 1967, Yaccov, Hertzog, Harriman, Evron, W. Rostow, Sanders.

(٣) محضر اجتماع عبد الناصر مع طاهر يحيى رئيس وزراء العراق، ١٩٦٧/١٢/٢.



استقبال عبد الناصر لهارولد بيلى السفير البريطانى ومبعوث الحكومة البريطانية
١٩٦٧/١٠/٢١

الوثائق

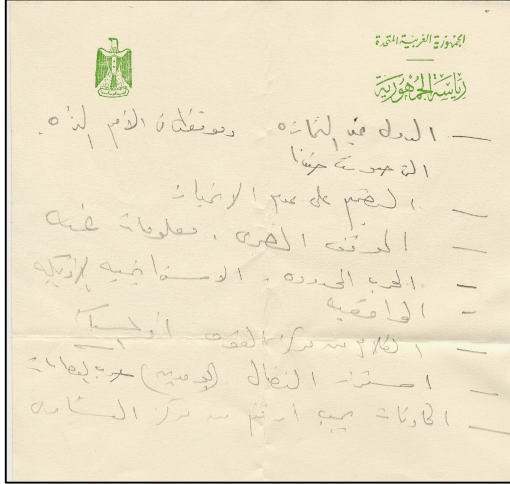


عبد الناصر مع انديرا غاندى فى منشية البكرى

٥٢

الدول غير المنحازة وموقفها فى الأمم المتحدة

بعد عدوان ٥ يونيه ١٩٦٧


الجمهورية العربية المتحدة
رئاسة الجمهورية

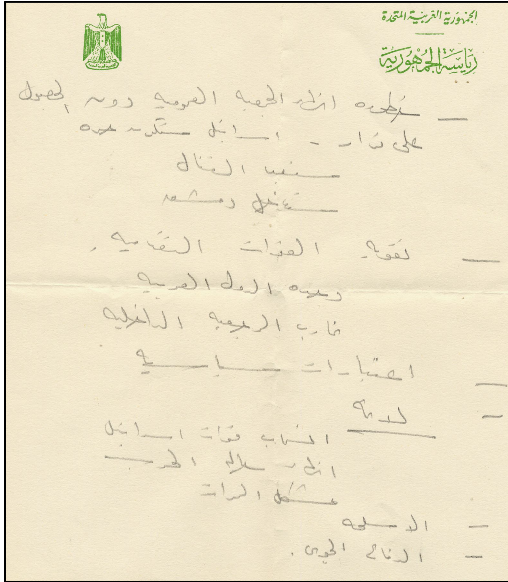
- الدول غير المنحازة وموقفها فى الأمم المتحدة..
  التى صوتت ضدنا.
- التصميم على عدم الانحياز.
- الموقف المصرى معلومات عنه.
- الحرب المحدودة. الاستراتيجية الأمريكية.
- الواقعية.
- الكلام من مركز القوة أو السياسة.
- استمرار النضال (بومدين) حرب العصابات.
- المحادثات يجب أن تتم من مركز التساوى.



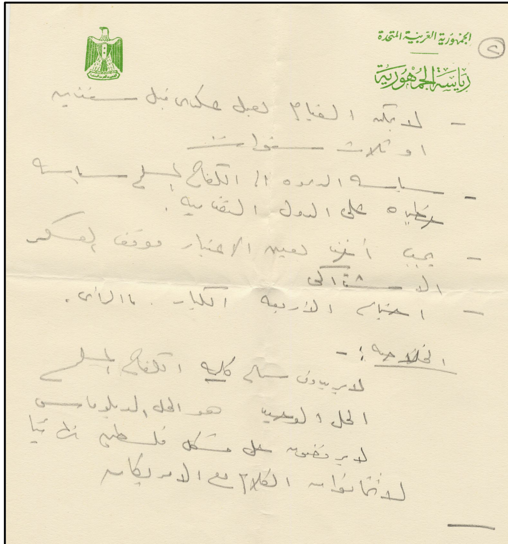
عبد الناصر يستقبل جوليوس نيريرى فى منزله بمنشية البكرى ١٩٦٨/٣/٤

٥٣

خطورة إنهاء الجمعية العامة للأمم المتحدة دون الحصول على قرار


الجمهورية العربية المتحدة
رئاسة الجمهورية

- خطورة إنهاء الجمعية العمومية دون الحصول على قرار – إسرائيل ستكون حرة..
  ستعبر القنال.
  ستدخل دمشق.
- تقوية القوات التقدمية..
  وحدة الدول العربية.
  نحارب الرجعية الداخلية.
- اعتبارات سياسية.
- لائحة:
  انسحاب قوات إسرائيل.
  إنهاء حالة الحرب.
  مشكلة الممرات.
- الأسلحة.
- الدفاع الجوى.


الجمهورية العربية المتحدة
رئاسة الجمهورية

- لا يمكن القيام بعمل عسكرى قبل سنتين أو ثلاث سنوات.
- سياسة الدعوة الى الكفاح المسلح سياسة خطيرة على الدول التقدمية.
- يجب أخذ بعين الاعتبار موقف المعسكر الاشتراكى.
- اجتماع الأربعة الكبار ما الرأى؟

الخلاصة:

لا يريدون سماع كلمة الكفاح المسلح.
الحل الوحيد هو الحل الدبلوماسى.
لا يرفضون حل مشكلة فلسطين نهائيا.

- لا تخافوا من الكلام مع الأمريكان.

٥٤

أثر تصريحات ديجول وهجومه على اليهود كشعب

ومواصلة تقاربه مع الدول العربية بعيدا عن الخط الأمريكى

٢ ديسمبر ١٩٦٧

سرى جدا

٤٤٤ /١٠

رئاسة الجمهورية العربية المتحدة
سكرتارية الرئيس للمعلومات

برقيــة رمزية

من جنيف (المقر الاوربـى)	رقم البرقية ٢٣٥ (خ)	مجموعة الوقت والتاريخ ٠٢١٢١٠
إلى للتنفيذ		
للعـلم		

برقية الوزارة رقم ٢١٠ بتاريخ ١٩٦٧/١١/٣٠ .

١ — جاءت تصريحات ديجول ابرازا وتأكيدا لخطه السياسى الذى يسير فيه بعيدا عن دائرة السياسة التى توجهها وتتزعمها امريكا .

٢ — مواصلة تقاربه للدول العربية وبالذات فى هذه المرحلة التى اصبح فيهـــا المجال امامه مفتوحا دون منافسة لها وزنها من بين دول الكتلة الغربية ومـا يعود على فرنسا من جراء ذلك من مكاسب سياسية واقتصادية خاصة الامتيازات البترولية التى يسعى للحصول عليها كوسيلة لزيادة دعم مركزها الاقتصادى فى غمرة تحدياته الحالية لكل من بريطانيا وامريكا .

٣ — كان هجومه على اليهود كشعب UNPEUPLE D,ELITE SURE DE LUI MEME ET DOMINATEUR ثغرة استغلتها العناصر اليهودية لتركيز هجومهـا على ديجول وذلك بابداء المخاوف من عودة روح التحيز التى كانت سائـــدة من قبل ضد اليهود .

٤ — يمتدح بعض ممثلى الكتلة الشرقية ودول امريكا اللاتينية (المكسيك) موقـــف ديجول باعتباره موقف رجل قوى متفهم لحقائق الامـور .

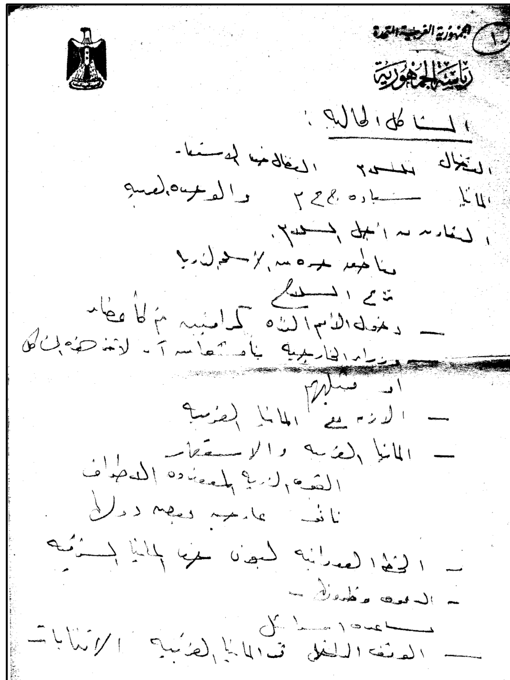
السفـير
حسـين خـلاف

١٩٦٧/١٢/٢

٥٥

مبادئ سياسة مصر تجاه ألمانيا الغربية والشرقية

وقضية الوحدة بينهما ١٩٦٨


الجمهورية العربية المتحدة
رئاسة الجمهورية

المشاكل الحالية:

النضال للسلام   النضال ضد الاستعمار.

ألمانيا   سيادة ج ع م   والوحدة العربية.

التعاون من أجل السلام.

مناطق حرة من الأسلحة الذرية.

نزع السلاح.

- دخول الأمم المتحدة كمراقبين، ثم كأعضاء.
- وزراء الخارجية يناقشون من آن لآخر هذه المشاكل، أو ممثليهم.
- الأزمة مع ألمانيا الغربية.
- ألمانيا الغربية والاستعمار..

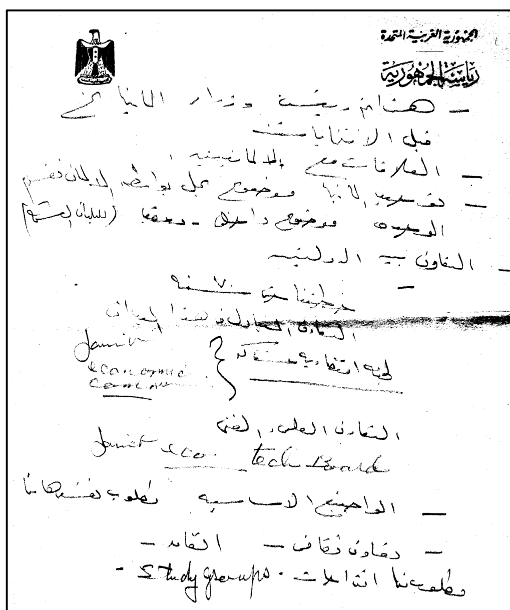
القوة الذرية المتعددة الأطراف.

ناتو عارض بعض دولها.

- الخطة العدوانية لبون ضد ألمانيا الشرقية.
- الدعوة وظروفها.

مساعدة اسرائيل.

- الموقف الداخلى فى ألمانيا الغربية   الانتخابات.


الجمهورية العربية المتحدة
رئاسة الجمهورية

- هزأتم رئيس وزراء ألمانيا غ   قبل الانتخابات.
- العلاقات مع الألمانيتين.
- توحيد ألمانيا   موضوع يحل بواسطة الألمان نفسهم.

الوحدة موضوع داخلى – معقد (للبلدان المقسمة).

- التعاون بين الدولتين.

خطتنا حتى سنة ٧٠ ..

التعاون المتبادل فى هذا الميدان.

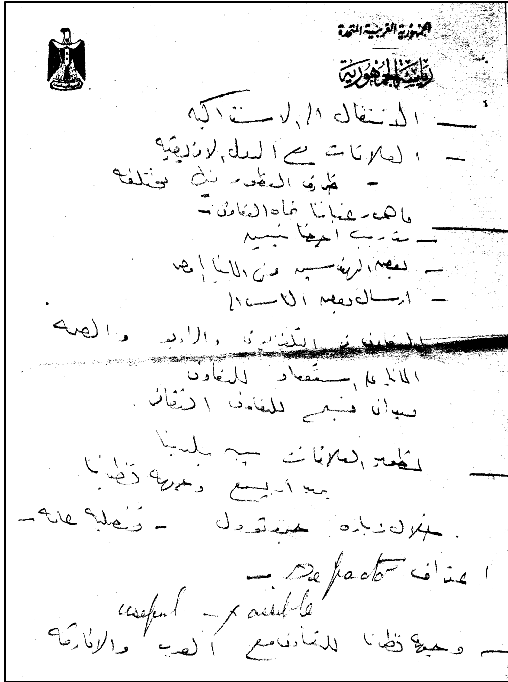
<u>لجنة اقتصادية مشتركة</u>.. { Joint economic Co<u>mm</u>ittee.

التعاون العلمى والفنى.

Joint <u>eco</u>. tech . Board

- المواضيع الأساسية مطلوب تفسيرها منا.
- تعاون ثقافى – اتفاق.

مطلوب منا اقتراحات Study groups.


الجمهورية العربية المتحدة
رئاسة الجمهورية

- الانتقال الى الاشتراكية.
- العلاقات مع الدول الإفريقية.
  - ظروف التطور فيها مختلفة.

    ما هى رغباتنا تجاه التعاون؟
  - تدريب أخصائيين.
  - بعض المهندسين من ألمانيا الى مصر.
  - إرسال بعض الناس الى ...
  - التعاون فى التليفزيون والراديو والصحة.

    ألمانيا على استعداد للتعاون..

    ميدان فسيح للتعاون الثقافى.
- تطوير العلاقات بين بلدينا..

  يجب أن يسمع وجهة نظرنا.

  خلال زيارة جروتوول – قنصلية عامة.

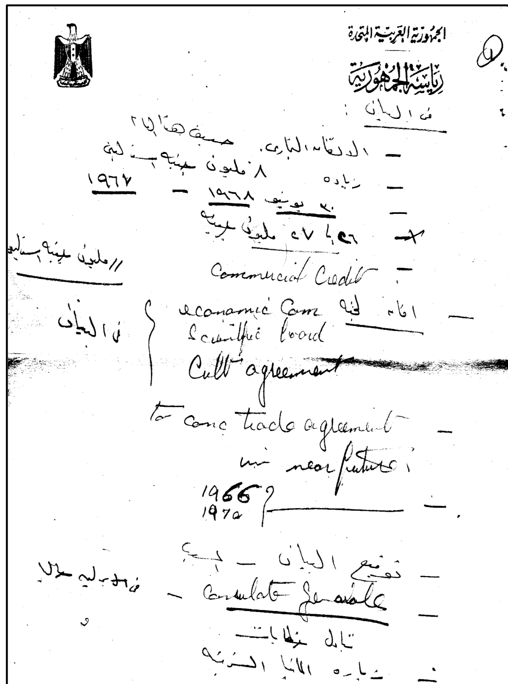
  اعتراف De facto ..

  useful – possible .
- وجهة نظرنا للتعاون مع العرب والأفارقة.



- لألمانيا ش interests فى الدول العربية..
  - الحصول على البترول من الدول العربية.
  - الجزائر لازالت مرتبطة بفرنسا.

لألمانيا تطوير علاقاتها مع الدول العربية.

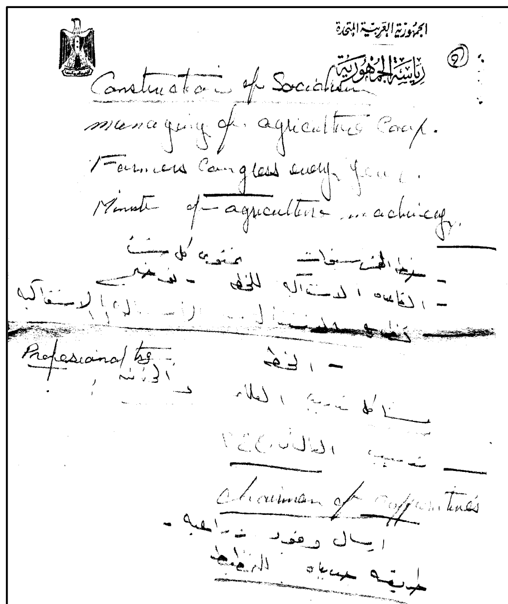


فى البيان:

- الاتفاق التجارى صيف هذا العام.
- زيادة ٨ مليون جنيه استرلينى.
- ٣٠ يونيو ١٩٦٨ – ١٩٦٧.
- ×٢٦ الى ٢٧ مليون جنيه.
- Commercial Credit ١١مليون جنيه استرلينى.
- إقامة لجنة Economic com .
  - Scientific board .
  - Calt . agreement .
  - فى البيان.
- To conc. trade agreement in near future :
- 1966 – 1970 } ————
- توقيع البيان – السبت.
- consulate generale – فى برلين حاليا..

تبادل خطابات.

- زيارة ألمانيا الشرقية.



Construction of socialism .
Managing of agriculture coop .
Farmers congress every year .
Minister of agriculture machinery .

- خطة الخمس سنوات تحتوى كل شئ.
- القاعدة الاشتراكية للخطة – توضح نظرية الانتقال من الرأسمالية الى الاشتراكية.
- الخطة professional trg .

مشاكل تدريب العلماء والمحترفين..

تدريب العمال فى ج ع م.

Chairman of cooperatives .

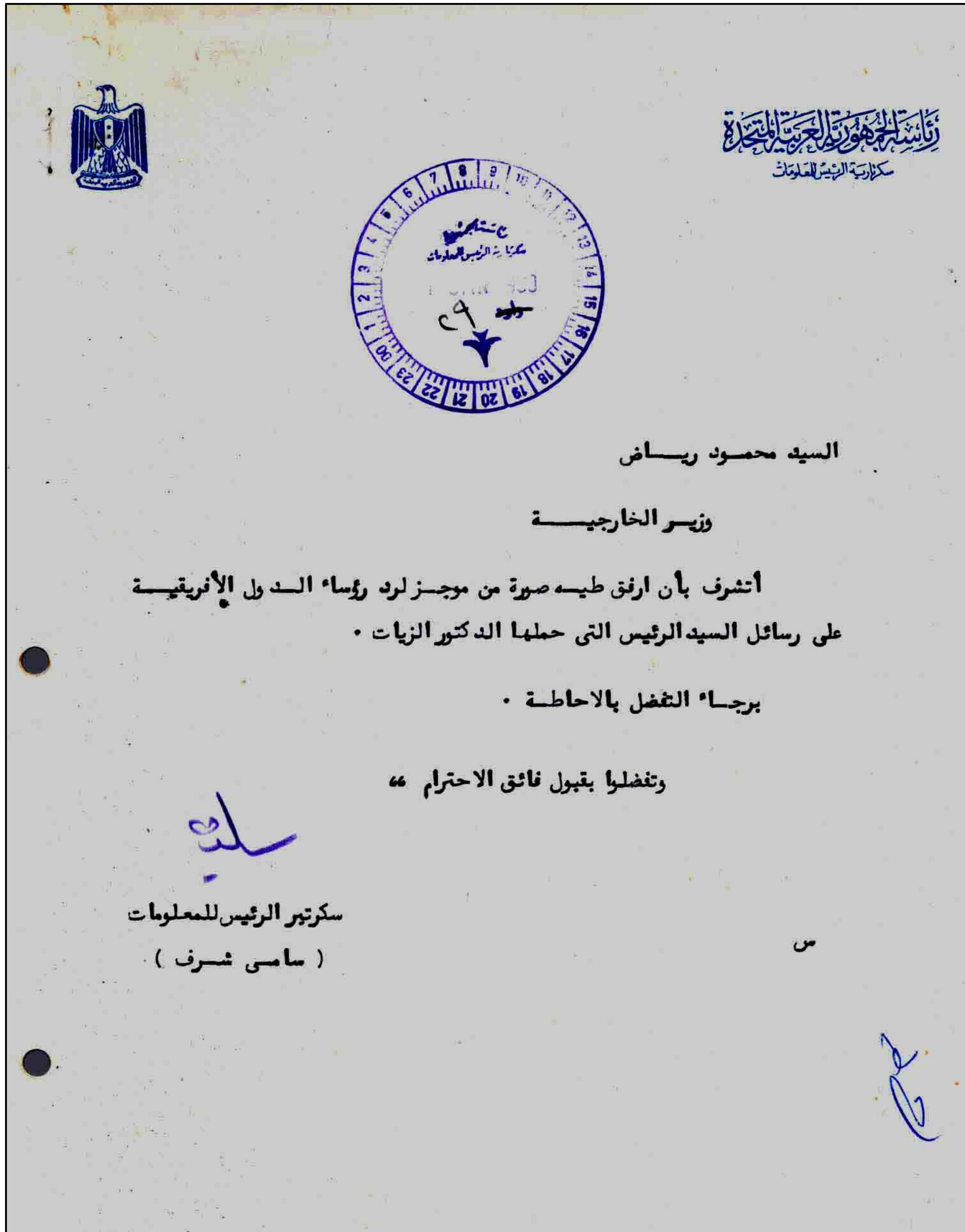
إرسال وفود زراعية.

طريقة جديدة للتخطيط.

٥٦

موجز ردود الرؤساء أحمد سيكوتورى وسنجوليه لاميزانا وتومبلبى وجان بيديل بوكاسيا وموديبوكيتا على رسائل عبد الناصر

أول يناير ١٩٦٩



رئاسة الجمهورية العربية المتحدة
سكرتارية الرئيس للمعلومات

السيد محمود ريـاض

وزيـر الخارجيـة

أتشرف بأن ارفق طيه صورة من موجز لرد رؤساء الدول الأفريقية على رسائل السيد الرئيس التى حملها الدكتور الزيات .

برجاء التفضل بالاحاطة .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ،،

سكرتير الرئيس للمعلومات
(سامى شرف)

س

رئاسة الجمهورية العربية المتحدة
سكرتارية الرئيس للمعلومات



رد رؤساء الدول الأفريقية
على رسائل السيد الرئيس التي حملها الدكتور الزيات

* رسالة من رئيس جمهورية غينيا - أحمد سيكوتورى - الى السيد الرئيس ردا على رسالة سيادته ، عبر فيها عن سعادته باستقبال المبعوث المصرى وأنه بحث معه تضافر الجهود من أجل مكافحة الامبريالية والصهيونية . ثم أضاف بانه مقتنع بأن شعب مصر وشعب غينيا سيحرزان النصر النهائى بفضل ضم الصفوف تحقيقا للسلام والحرية والكرامة فى القارة الأفريقية الى جانب التخلص من الاستغلال الأجنبى .

* رسالة من الجنرال - سنجوليه لاميزانا - رئيس جمهورية فولتا العليا ، الى السيد الرئيس ردا على رسالة سيادته ، أكد فيها أن مثل هذا الاتصال الشخصى يزيد فى التفاهم المتبادل لمشاكل البلدين وفى تقوية التعاون بينهما .

* رسالة من " تومبلبى " رئيس جمهورية تشاد ، الى السيد الرئيس ، ردا على رسالة سيادته ، قال فيها بعد أعجابه وأعجاب شعبه بشجاعة السيد الرئيس وكفاحه من أجل ازدهار الجمهورية العربية المتحدة ، بأن تشاد لايسعها الا أن تساهم فى تقوية أركان السلام العالمى ، مؤكدا سعادته فى رؤية الروابط بين البلدين وقد ازدادت توثقا .

* رسالة من الجنرال " جان بيديل بوكاسا " رئيس جمهورية وسط أفريقيا ، الى السيد الرئيس ردا على رسالة سيادته ، يقول فيها بعد ديباجة الشكر والشعور الطيب المفعم بالود ، بانه يقبل بكل سرور زيارة الجمهورية العربية المتحدة تلبية لدعوة السيد الرئيس له ، عملا بالمثل المأثور : القوة فى الاتحاد . وأضاف

(يتبع)



رئاسة الجمهورية العربية المتحدة
سكرتارية الرئيس للمعلومات

(تابع ٢)

بانه سيوفد بعثة من لدنه لوضع ترتيبات هذه الزيارة بالاشتراك مع الجهات الحكومية المصرية ، مبديا سروره فى استطاعته دراسة المشاكل الاستعمارية بعناية ودقة مع السيد الرئيس .

* رسالة من رئيس جمهورية مالى " موديبو كيتا " — قبل تنحيته — ردا على رسالة السيد الرئيس ، قال فيها بعد أن عبر عن سعادته بتحسن صحة السيد الرئيس وعن حاجة مصر وأفريقيا الى تجاربه ، أبدى سروره بزيارة القاهرة متى سمحت له التزامات مهمته بذلك ، مؤكدا تضامن شعب مالى مع شعب الجمهورية العربية المتحدة ومتابعته لكفاح السيد الرئيس ضد الامبريالية والصهيونية .

(سكرتارية الرئيس للمعلومات)

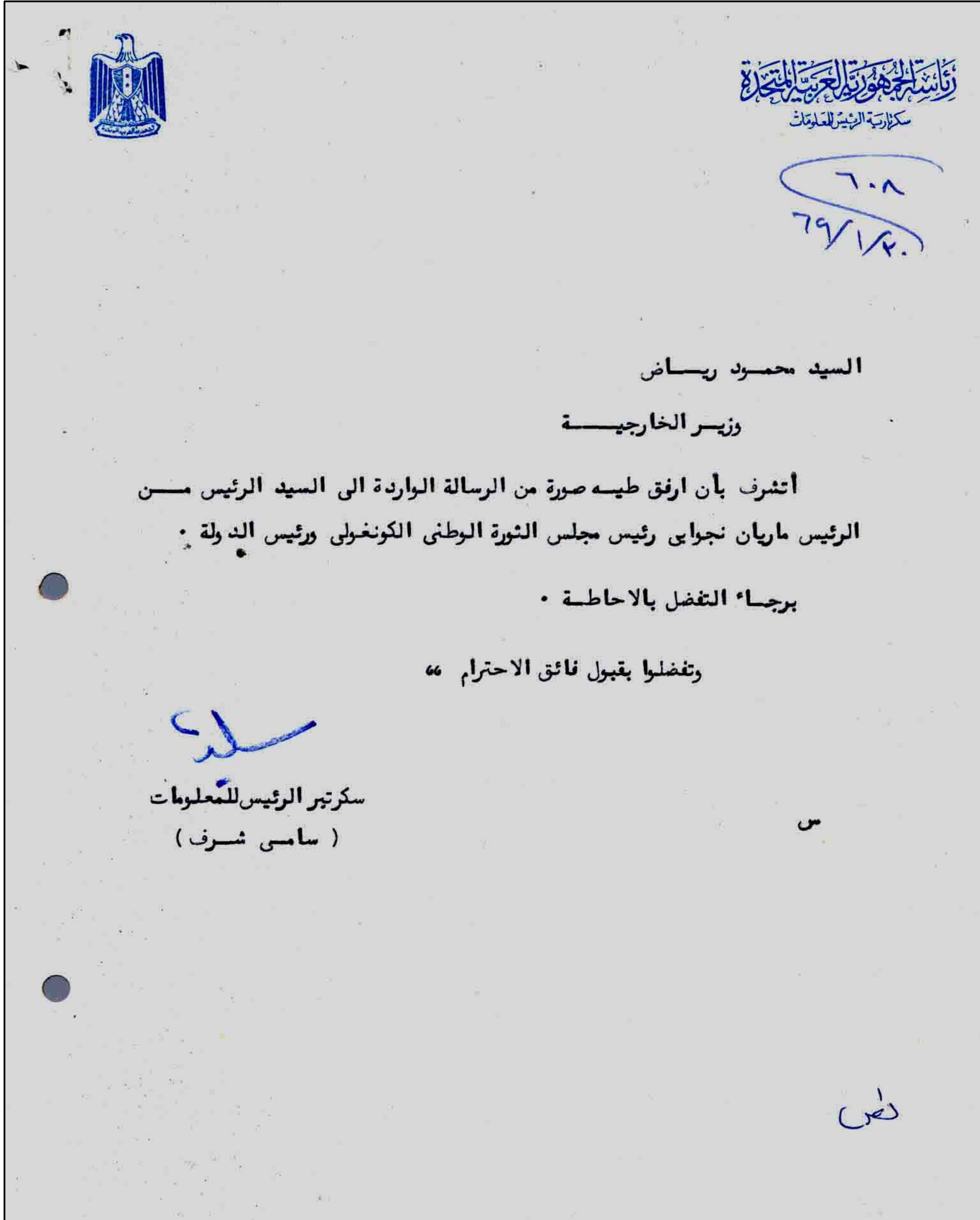
—

التاريخ ١/ ١/ ١٩٦٩
س

٥٧

رسالة من الرئيس ماريان نجوابى يؤكد فيها على تأييد الشعب الكنغولى للشعب المصرى بمناسبة عقد مؤتمر نصرة الشعوب العربية فى القاهرة

٢١ يناير ١٩٦٩


رئاسة الجمهورية العربية المتحدة
سكرتارية الرئيس للمعلومات

٦٠٨
٦٩/١/٢٠

السيد محمود رياض

وزير الخارجية

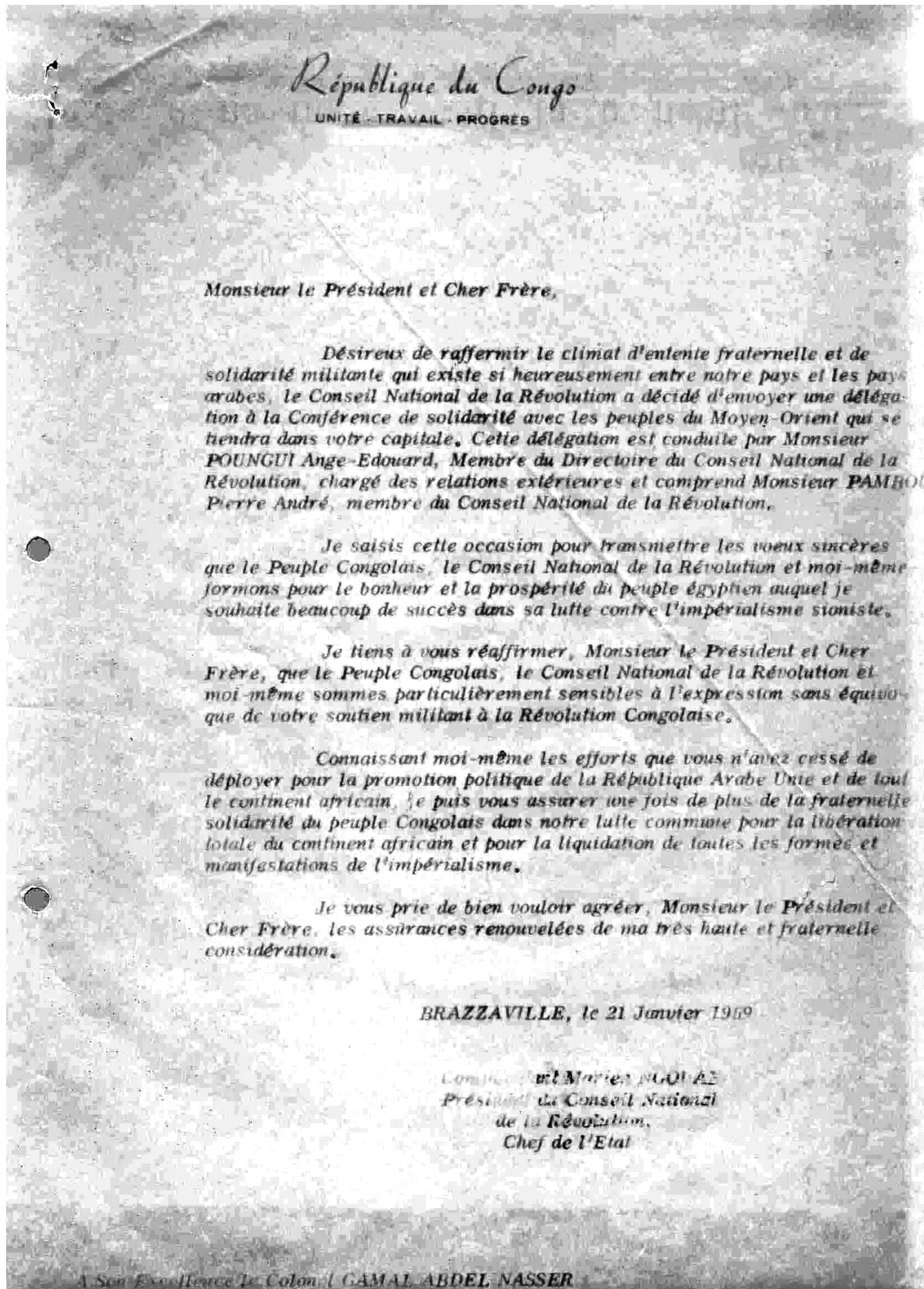
أتشرف بأن ارفق طيه صورة من الرسالة الواردة الى السيد الرئيس من الرئيس ماريان نجوابى رئيس مجلس الثورة الوطنى الكونغولى ورئيس الدولة .

برجاء التفضل بالاحاطة .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ،،

سكرتير الرئيس للمعلومات
(سامى شرف)

س



République du Congo

UNITÉ - TRAVAIL - PROGRÈS

Monsieur le Président et Cher Frère,

Désireux de raffermir le climat d'entente fraternelle et de solidarité militante qui existe si heureusement entre notre pays et les pays arabes, le Conseil National de la Révolution a décidé d'envoyer une délégation à la Conférence de solidarité avec les peuples du Moyen-Orient qui se tiendra dans votre capitale. Cette délégation est conduite par Monsieur POUNGUI Ange-Edouard, Membre du Directoire du Conseil National de la Révolution, chargé des relations extérieures et comprend Monsieur PAMBOU Pierre André, membre du Conseil National de la Révolution.

Je saisis cette occasion pour transmettre les voeux sincères que le Peuple Congolais, le Conseil National de la Révolution et moi-même formons pour le bonheur et la prospérité du peuple égyptien auquel je souhaite beaucoup de succès dans sa lutte contre l'impérialisme sioniste.

Je tiens à vous réaffirmer, Monsieur le Président et Cher Frère, que le Peuple Congolais, le Conseil National de la Révolution et moi-même sommes particulièrement sensibles à l'expression sans équivoque de votre soutien militant à la Révolution Congolaise.

Connaissant moi-même les efforts que vous n'avez cessé de déployer pour la promotion politique de la République Arabe Unie et de tout le continent africain, je puis vous assurer une fois de plus de la fraternelle solidarité du peuple Congolais dans notre lutte commune pour la libération totale du continent africain et pour la liquidation de toutes les formes et manifestations de l'impérialisme.

Je vous prie de bien vouloir agréer, Monsieur le Président et Cher Frère, les assurances renouvelées de ma très haute et fraternelle considération.

BRAZZAVILLE, le 21 Janvier 1969

Commandant Marien NGOUABI
Président du Conseil National
de la Révolution,
Chef de l'Etat

A Son Excellence le Colonel GAMAL ABDEL NASSER

جمهورية الكونغو

أخوة – عمل – تقدم

أخى العزيز السيد الرئيس

دعنى أعبر عن قوة المناخ الأخوى والتوافقى بيننا، علاوة على التعاون العسكرى القائم والناجح بين بلدينا وبين البلاد العربية. لقد قرر المجلس الوطنى للثورة إرسال وفد الى مؤتمر التضامن مع الشعوب العربية الذى سيعقد فى بلدكم. وسوف يرأس وفد بلدنا السيد بونجى أنجى إدوارد عضو مجلس إدارة المجلس الوطنى للثورة والمسئول عن العلاقات الخارجية فيه. ويضم الوفد أيضا السيد بامبو بيير أندريه عضو المجلس الوطنى للثورة.

ودعنى أنتهز هذه المناسبة لكى أنقل أخلص مشاعر شعب الكونغو. إن المجلس الوطنى للثورة وكل أعضائه يعبرون عن أفضل أمنياتهم للشعب المصرى بالرفاهية والتقدم. إننا نأمل المزيد من النجاح فى كفاح الشعب المصرى ضد القوى الاستعمارية الإمبريالية.

دعنى أيضا أؤكد لكم أخى العزيز سيادة الرئيس، أن شعب الكونغو والمجلس الوطنى للثورة وكافة أعضائه يعبرون عن تقديرهم البالغ لدعمكم العسكرى لجمهورية الكونغو.

ولعلكم تعرفون شخصيا الجهود التى نبذلها بصورة مستمرة للإعلان عن دعمنا السياسى الدائم للجمهورية العربية المتحدة وللقارة الإفريقية. دعنى أؤكد لك مرة أخرى على التضامن الأخوى للشعب الكونغولى فى معركتنا المشتركة التى تهدف الى التحرر الكامل للقارة الإفريقية ولتصفية كافة الأشكال والكيانات الإمبريالية.

دعنى أعبر أخى سيادة الرئيس عن توافقى الكامل معكم، وأن أجدد تأكيداتى على العلاقات الأخوية والعميقة بين بلدينا.

برازافيل – ١٣ يناير ١٩٦٩

ماريان نجوابى

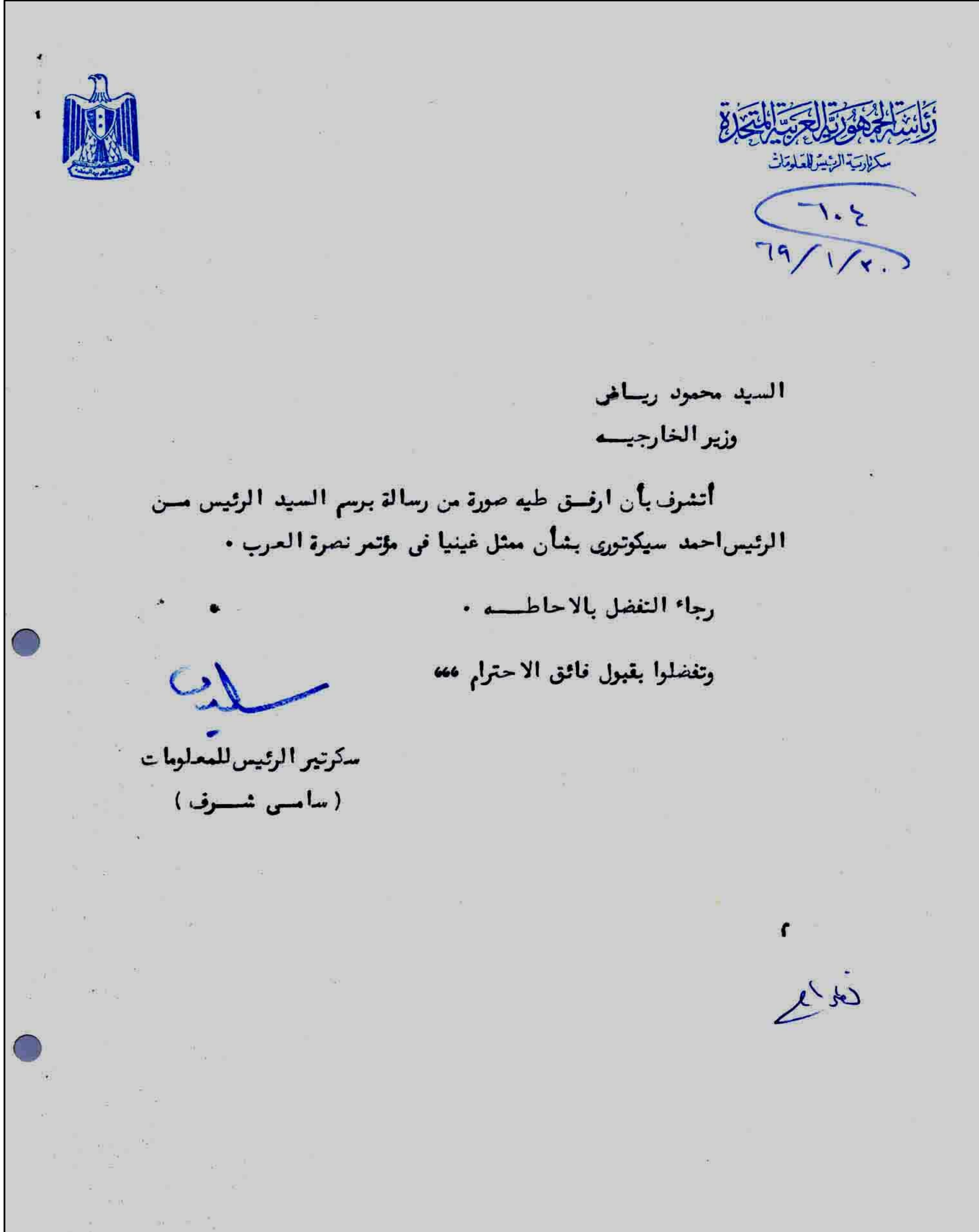
رئيس المجلس الوطنى للثورة

رئيس الدولة

٥٨

رسالة من الرئيس أحمد سيكوتورى يقدم فيها ممثل غينيا فى مؤتمر نصرة العرب

٣٠ يناير ١٩٦٩



رئاسة الجمهورية العربية المتحدة
سكرتارية الرئيس للمعلومات
٦٠٤
٢٠/١/٦٩

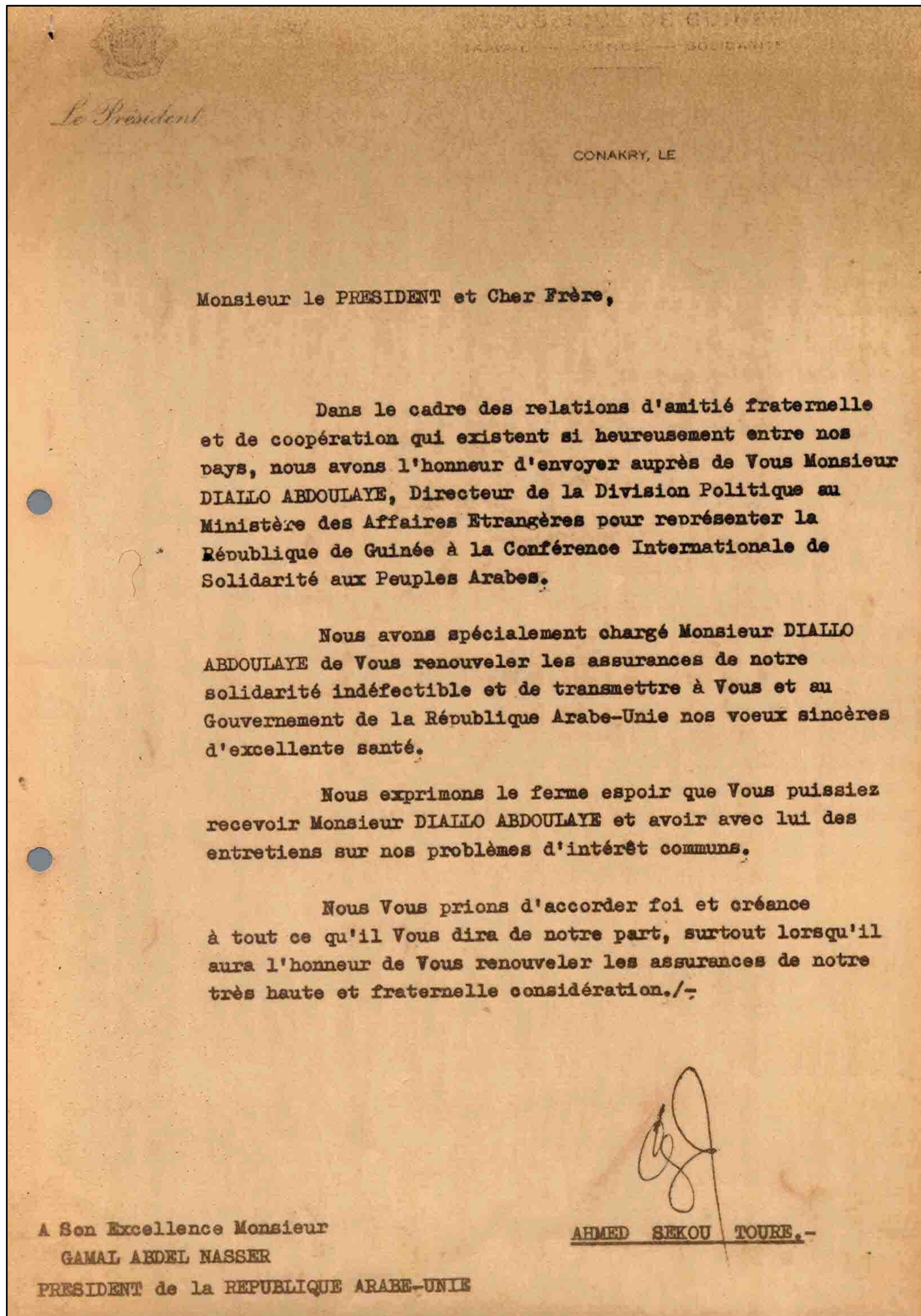
السيد محمود ريـاض
وزير الخارجيـــه

أتشرف بأن ارفــق طيه صورة من رسالة برسم السيد الرئيس مــن الرئيس احمد سيكوتورى بشأن ممثل غينيا فى مؤتمر نصرة العرب .

رجاء التفضل بالاحاطـــه .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ...

سكرتير الرئيس للمعلوما ت
(سامــى شـــرف)


Le Président

CONAKRY, LE

Monsieur le PRESIDENT et Cher Frère,

Dans le cadre des relations d'amitié fraternelle et de coopération qui existent si heureusement entre nos pays, nous avons l'honneur d'envoyer auprès de Vous Monsieur DIALLO ABDOULAYE, Directeur de la Division Politique au Ministère des Affaires Etrangères pour représenter la République de Guinée à la Conférence Internationale de Solidarité aux Peuples Arabes.

Nous avons spécialement chargé Monsieur DIALLO ABDOULAYE de Vous renouveler les assurances de notre solidarité indéfectible et de transmettre à Vous et au Gouvernement de la République Arabe-Unie nos voeux sincères d'excellente santé.

Nous exprimons le ferme espoir que Vous puissiez recevoir Monsieur DIALLO ABDOULAYE et avoir avec lui des entretiens sur nos problèmes d'intérêt communs.

Nous Vous prions d'accorder foi et créance à tout ce qu'il Vous dira de notre part, surtout lorsqu'il aura l'honneur de Vous renouveler les assurances de notre très haute et fraternelle considération./-

AHMED SEKOU TOURE.-

A Son Excellence Monsieur
GAMAL ABDEL NASSER
PRESIDENT de la REPUBLIQUE ARABE-UNIE

سيادة الرئيس وأخى العزيز

فى إطار العلاقات الودية الأخوية والتعاون القائم والناجح بين بلدينا، فإنه يشرفنا أن نرسل السيد ديالو عبد الله مدير القسم السياسى بوزارة الشئون الخارجية لكى يكون الممثل لجمهورية غينيا فى المؤتمر الدولى للتضامن مع الشعوب العربية.

وقد كلفنا السيد ديالو عبد الله بأن يجدد لكم على وجه الخصوص تأكيدنا على التضامن الأزلى معكم، وأن ينقل لكم ولشعب الجمهورية العربية المتحدة مشاعرنا الأخوية والإصرار على العلاقات الممتازة بيننا.

إننى أعقد أملا راسخا على اللقاء الذى سيعقده السيد ديالو عبد الله وعلى المحادثات التى سيجريها معكم حول القضايا والمصالح المشتركة بيننا.

ودعنى أعبر عن روح التوافق بيننا، ونحن على اعتقاد بأن مندوبنا سوف يقول كل ما نريده بالنيابة عنا وخصوصا التعبير عن شرف تجديد تأكيداتنا على العلاقات الكبيرة والأخوية بيننا.

أحمد سيكوتوري

الى فخامة السيد جمال عبد الناصر

رئيس الجمهورية العربية المتحدة



٥٩

محضر مقابلة بين الوزير المفوض محمد رياض

ودونالد بيرجس بالقاهرة حول استعدادات اسرائيل فى منطقة القناة

١٨ مارس ١٩٦٩

فى مقابلة بين السيد الوزير المفوض محمد رياض بوزارة الخارجية ، والمستر بيرجس المشرف على رعاية المصالح الامريكية بالقاهرة مساء يوم ١٨ مارس الجارى ، أشار الاخير الى بعض الشائعات فى القاهرة من أن العمليات العسكرية الاخيرة فى منطقة القناة كان القصد منها منع اقامة مجمع الصواريخ الاسرائيلى التى تبنيه اسرائيل شرق القناة ، وقال أنه أراد أن يتأكد من هذا الموضوع فأرسل يستعلم من سفارة امريكا فى تل أبيب ، وأنه تلقى المعلومات التالية التى يفضى بها الينا بشكل شخصى بحت ، علما بأنه لم يتلق أى تعليمات بالافضاء بها الينا .

١ — عقب عمليات المدفعية فى الخريف الماضى بدأت اسرائيل فى تقوية استحكاماتها .

٢ — هناك تقديرات كثيرة فمنها ما ينبئ بأن العملية تمت فعلا ومنها ما ينبئ بأن العملية ستتم فى خلال ثلاثة أو أربعة اسابيع من الان .

٣ — هناك شعور بأن أهم جزء فى العملية هو بناء الخنادق Bunkers التى يقرب عدد كبير منها لشاطئ القناة .

٤ — فى سبيل بنائها يستعملون قضبان الخط الحديدى وكميات هائلة من الرمل ، ولا يستعملون الاسمنت كثيرا .

٥ — الشعور هو أن الغرض من كل هذا هو افشال التفوق فى المدفعية المصرية الذى وضح خلال الخريف الماضى .

٦ — ليس لديهم أى معلومات ان القوات الاسرائيلية أنشأت مواقع للصواريخ شرق القناة .

٧ — ليس لديهم أى شواهد أن القوات الاسرائيلية لديها غير Short range messiles operations مثل anti tank French S.S. I O و Air defence Messiles Hawks و USSR Messiles

٨ — ان الشواهد التى لديهم تدل جميعها على أن تحصنات اسرائيل شرق القناة دفاعية وأنه طالما أن المبدأ الذى يتمثل فيه أن الموقف السياسى العسكرى العام

(يتبع)

يبقى على ما هو عليه فان اسرائيل لا تنوى القيام بأى عمليات عسكرية هجومية كبيرة (كأن تعبر القناة أو أن تقوم بعمليات تستغرق اياما كثيرة متعاقبة) .

٩ - أوضح برجس أن الافضاء الينا بما تقدم لا يعنى اى ضمان لانه لم تصدر اليه اى تعليمات فى هذا الشأن ولا للافضاء الينا بما تقدم .

التاريخ ٢٤/ ٣/ ١٩٦٩

ع

٦٠

تأشيرة عبد الناصر بأن يكون تمثيل الجمهورية العربية المتحدة

فى المؤتمرات الإفريقية على مستوى وزارى

١٩ مارس ١٩٦٩

سامى
مع ملاحظة بأن يكون التمثيل على مستوى وزارى على الأقل
جمال

EMBASSY OF THE UNITED ARAB REPUBLIC
P. O. Box 1668
DAR ES SALAAM

سرى للغايه وشخصى

السيد الأخ سامى شرف
سكرتير السيد الرئيس للمعلومات

يسعدنى ان ابعث لسيادتكم بتحية طيبه وان اكتب اليكم من دار السلام لاول مره حول موضوع رأيت ان أعرضه عليكم مباشرة حرصا منى على اهتمامكم به ولعدم تفسيره بشكل أو بآخر لو اننى كتبت بشأنه لجهه أخرى

الموضوع خاص بمستوى تمثيل ج ع م فى المؤتمرات الافريقيه بمناسبه اجتماع مجلس وزراء منظمه الوحده الافريقية أخيرا باديس ابابا فى ٧ فبراير الماضى فقد لاحظ بعض اصدقائنا الافريقيين وغيرهم ان وفد ج ع م لم تكن على مستوى وزارى كغالبية الوفود الاخرى الامر الذى جعل البعض يشعر كما فسره كثيرون — بعدم أهتمام ج ع م حاليا بالاجتماعات الافريقية بنفس الدرجه التى كانت توليها من قبل والتى توجيهها الظروف الحاليه .

فقد تحدث الى بعض المسئولين التنزانيين وكذا بعض سفراء الدول الصديقه ممن اشتركوا فى المؤتمر المذكور عن هذا الموضوع وابرز لى بعضهم بصفة خاصة صدى ذلك لدى الوفود المختلفة وانعكاسه على مواقف بعضهم تجاه ج ع م وخاصه عند مناقشة موضوع العدوان الاسرائيلى على الدول العربية وان هذا كان من اسباب تعثر محاولات اتخاذ قرار قوى لصالحنا على النحو المعروف، ورغم تفهم هؤلاء الاصدقاء لظروف انشغال السيد وزير خارجيتنا وعدم تمكنه من المشاركة فى المؤتمر المذكور الا انهم يعتقدون ان وجود وزير على راس وفدنا يكون له اثر آخر لدى رؤساء الوفود الاخرى بصرف النظر عن شخصية وكفاءة رئيس الوفد مادام ليس على مستوى الوزير، وقد نوهوا بهذه المناسبه الى ما يتمتع به السيد الوزير محمد فائق من شعبيه ومكانه لدى الدول الافريقيه لدرجة تجعل البعض يتردد فى كثير من الاحيان فى اتخاذ مواقف غير وديه تجاهنا مجامله لوجوده .

نظرا لاهمية هذا الموضوع الذى لا يتناسب وسياستنا وما نبذله من جهود لدى الدول الافريقيه سواء عن طريق بعثاتنا الدبلوماسيه أو ايفاد مبعوثين خاصين الى بعضها أو توجيه دعوات للمسئولين لزيارة ج ع م وغير ذلك من الجهود للتعريف بقضايانا وكسب هذه الدول الى جانبنا فى المجالات الدوليه والافريقيه، وحيث ان هذا الموقف يؤكد الدعاية المضادة لنا فى افريقيا حول عدم اهتمام ج ع م بالقضايا الافريقية وحركات التحرير منذ النكسه لذلك حرصت على ابلاغكم بهذه المعلومات واثق بانها ستلقى ما تستحقه من اهتمام يتناسب واهمية الموضوع .

واننى انتهز هذه الفرصة لابعث لكم بخالص تحياتى وتمنياتى الطيبه بمناسبة عيد الاضحى المبارك اعاده الله عليكم وعلى الامة العربيه بالنصر المبين وارجو من الله العلى القدير ان يمنح السيد الرئيس الصحه والقوه وان يحقق النصر القريب على يديه .

والسلام عليكم ورحمه وبركاته ...

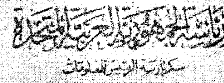
المخلص
(توقيع)
محمد فؤاد البديوى
سفير ج ع م - تنزانيا

٦١

تأشيرة عبد الناصر على برقية من السفير أحمد حسن الفقى من لندن

حول وصول إدوارد هيث للقاهرة

٢٠ مارس ١٩٦٩



برقيـــة

من : السيد السفير احمد حسن الفقى (لندن)   الى : السيد سامى شـــرف
صعـت : ١٣٠٠   بتاريخ : ١٩٦٩/٣/٢٠

أفادنا مكتب مستر ادوارد هيث رئيس حزب المحافظين انه يصل القاهره مـــــع مرافقيه الساعه ١٢٤٥ يوم ١٩٦٩/٤/٨ على الطائره العربيه قادما من جده ويقـــترح ان يغادر القاهره على الخطوط اليونانيه ٢٦٩ صعت ٠٨٣٠ صباح الاربعاء ٦٩/٤/٩ . يرجو ان يسمح وقت سيادة الرئيس بمقابلته عصر او مساء الثلاثاء كما يرجو مقابلة بعــــض المسئولين . يعتذر عن ضيق الفترة ومستعد للنظر فى تعديل موعد مغادرته القاهـــــره اذا لم يسمح وقت السيد الرئيس بمقابلته فى هذه الفتره اذ أنـــه يعلق اهمية كبيره علـــــى المقابله . رجاء التكرم بالافاده فى اقرب فرصـــــه .

السفير
(احمد حسن الفقـــى)

التاريخ : ١٩٦٩/٣/٢٠

[illegible] ٤/٨ [illegible]

٦٢

تأشيرة عبد الناصر بشأن اقتراح توجيه دعوة رسمية لولى عهد بريطانيا

لزيارة الجمهورية العربية المتحدة

٢٣ مارس ١٩٦٩

رئاسة الجمهورية العربية المتحدة
سكرتارية الرئيس للمعلومات

رقم القيد ....
التاريخ .... سنة ١٩٦

السيد الدكتور محمد حافظ غانم
وزير السياحة

أتشرف بأن أرفق طيه صورة من كتاب سيادتكم رقم ١٥١٨ بتاريخ ٢٢/٣/١٩٦٩ بشأن اقتراح توجيه دعوة رسمية لولى عهد بريطانيا لزيارة آثار مصر القديمة .

وعليه نص تأشيرة السيد الرئيس .

يرجاء التفضل بالنظر .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ››

سكرتير الرئيس للمعلومات
(سامى شرف)

ع

صورة للسيد محمود رياض وزير الخارجية
" " امين حامد هويدى وزير الدولة

لزيارة آثار مصر القديمة

السيد / سامي شرف
سكرتير الرئيس للمعلومات

تحية طيبة وبعد،

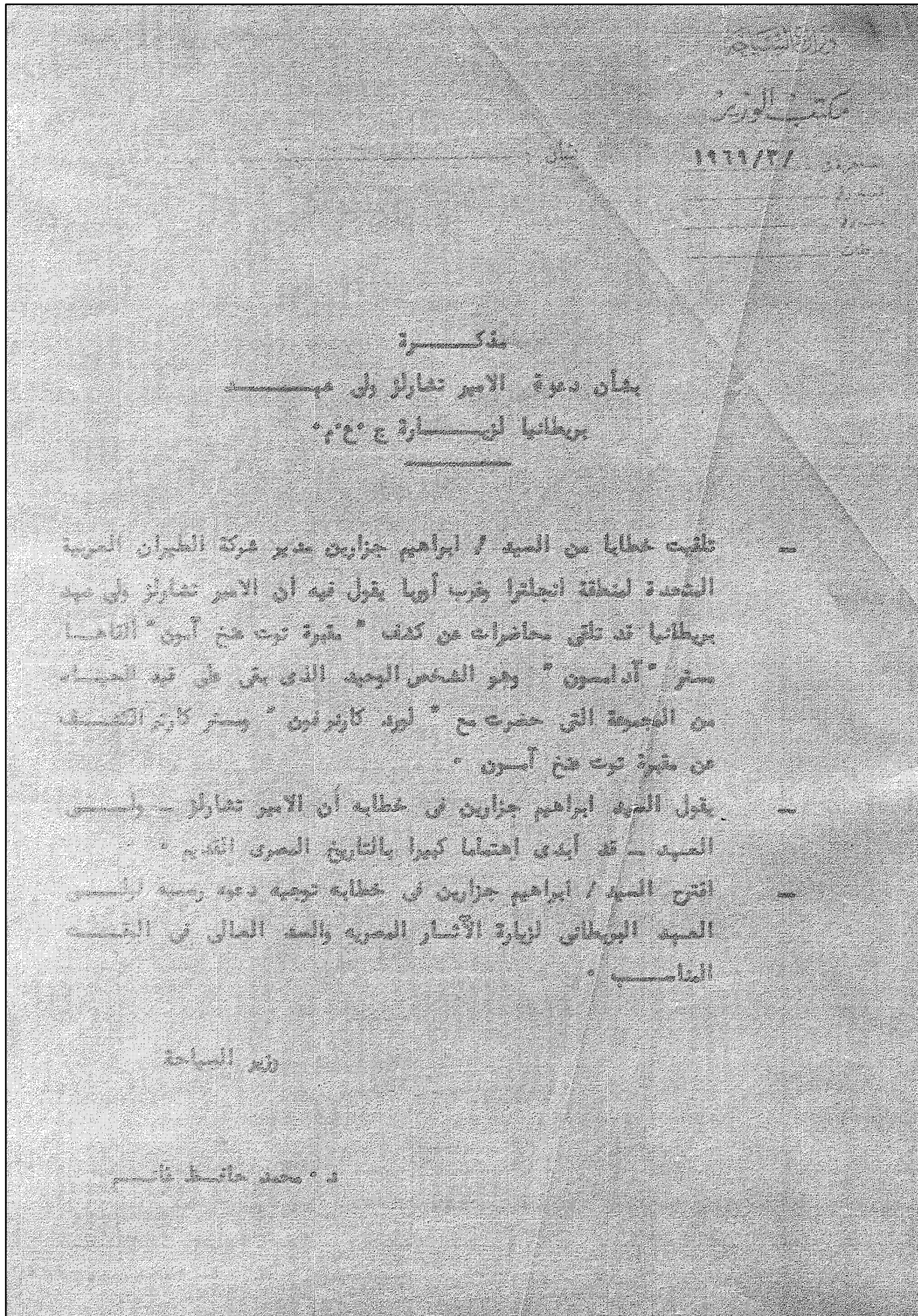
نرسل لسيادتكم رفق هذا مذكرة بشأن اقتراح السيد / إبراهيم [illegible] - مدير شركة الطيران العربية المتحدة لمنطقة انجلترا وغرب أوربا - بتوجيه دعوة رسمية للأمير تشارلز - ولي عهد بريطانيا - لزيارة آثار مصر القديمة والسد العالي في وقت مناسب.

برجاء التفضل بالنظر والافادة بالرأي.

وتفضلوا سيادتكم بقبول فائق احترامي.

وزير السياحة

د. محمد حافظ غانم



وزارة السياحة

مكتب الوزير

/١٩٦٩/٣

مذكــــرة
بشأن دعوة الامير تشارلز ولى عهـــــد
بريطانيا لزيــــــارة ج.ع.م.

- تلقيت خطابا من السيد / ابراهيم جزارين مدير شركة الطيران العربية المتحدة لمنطقة انجلترا وغرب أوربا يقول فيه أن الامير تشارلز ولى عهد بريطانيا قد تلقى محاضرات عن كشف " مقبرة توت عنخ آمون " ألقاهـــا مستر " آدامسون " وهو الشخص الوحيد الذى بقى على قيد الحيـــاة من المجموعة التى حضرت مع " لورد كارنرفون " ومستر كارتر الكشـــف عن مقبرة توت عنخ آمـــون .
- يقول السيد ابراهيم جزارين فى خطابه أن الامير تشارلز - ولـــى العهد - قد أبدى اهتماما كبيرا بالتاريخ المصرى القديم .
- اقترح السيد / ابراهيم جزارين فى خطابه توجيه دعوه رسميه لولـــى العهد البريطانى لزيارة الآثـــار المصريه والسد العالى فى الوقـــت المناســــب .

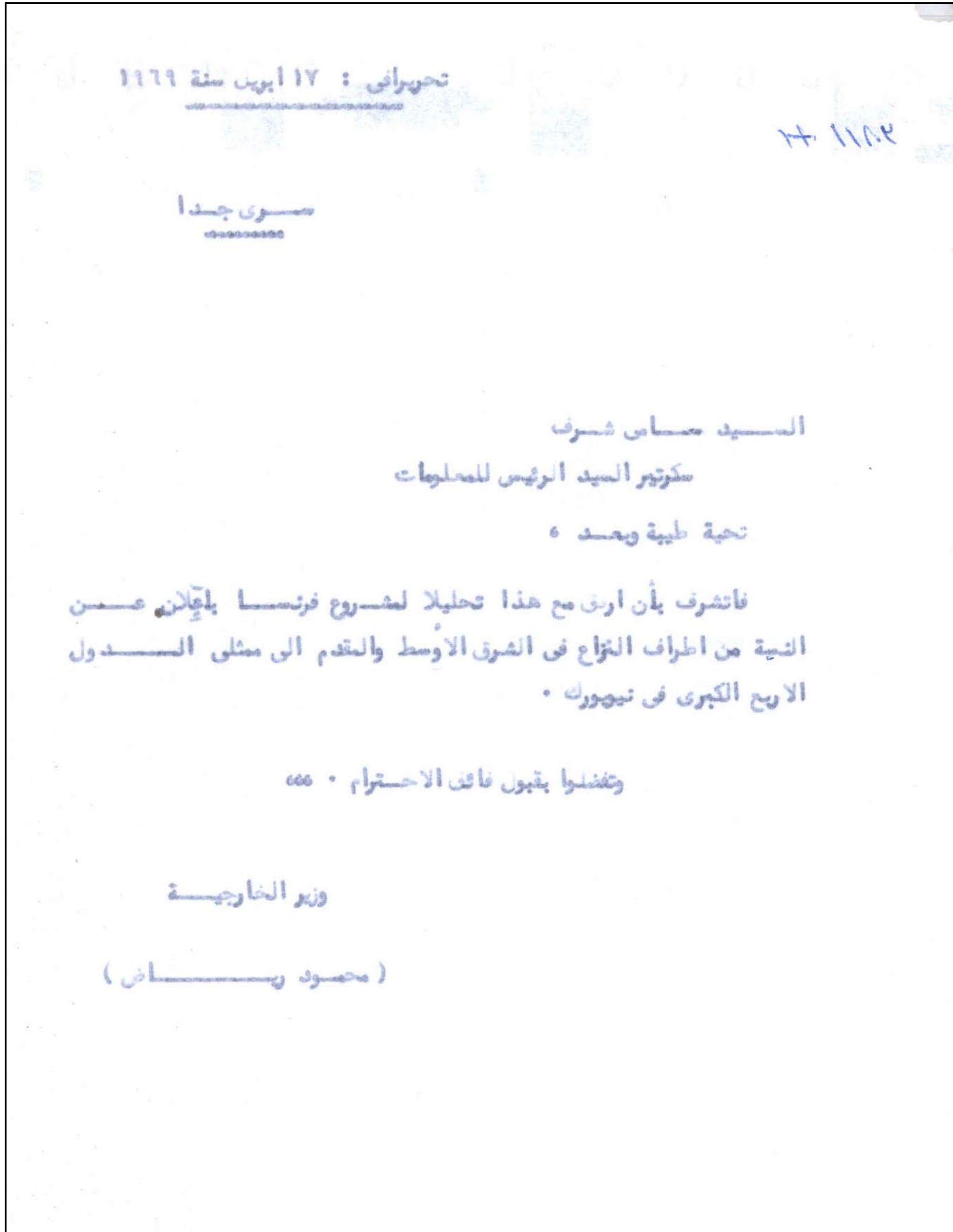
وزير السياحة

د. محمد حافـــظ غانـــم

٦٣

تحليل وزارة الخارجية المصرية لمشروع فرنسا المقدم الى ممثلى الدول الأربع

١٧ إبريل ١٩٦٩



تحريراً فى : ١٧ ابريل سنة ١٩٦٩

٢٠١١١٨٠٢

ســـرى جـــدا

الســـيد ســـامى شـــرف

سكرتير السيد الرئيس للمعلومات

تحية طيبة وبعـــد ،

فاتشرف بأن ارفق مع هذا تحليلا لمشـــروع فرنســـا بإعلان عـــن النية من اطراف النزاع فى الشرق الأوسط والمقدم الى ممثلى الـــــدول الاربع الكبرى فى نيويورك •

وتفضلوا بقبول فائق الاحـــترام • ٠٠٠

وزير الخارجيـــة

(محمـــود ريـــــــاض)

تعليـــــق
على المشـــروع الفرنسي لاعلان عن النية

THE FOUR REPRESENTATIVES HOPE THAT THE PARTIES WILL ACTIVELY COOPERATE WITH THE SPECIAL REPRESENTATIVE OF THE SECRETARY GENERAL AMBASSADOR JARRING IN THE SEARCH FOR A POLITICAL SETTLEMENT.

فى هذا النص تسوية بين الجمهورية العربية المتحدة واسرائيل باعتباره قد وجه نداءه الى الاطراف فى النزاع على الرغم من أن الجمهورية العربية المتحدة قد أعلنت رسميا قبولها لقرار مجلس الأمن ـ الذى أشار اليه البيان فى صدره وأكد تأييد الدول الأربع له ـ ثم اقترحت بجدول زمنى لتنفيذ القرار بينما لم تعلن اسرائيل حتى الآن قبولها للقرار وتنظر اليه على أنه ورقة عمل تدخل بها المفاوضات المباشرة مع الدول العربية ومـــن هنا فليس للقرار قوة ملزمة بالنسبة لها .

ITH IS INDISPENSABLE THAT THE PARTIES WOULD REFRAIN FROM ANY ACTION WHICH COULD HAMPER THE EFFORTS TO ACHEIVE A SETTLEMENT.

أ ـ يؤدى هذا النص الى التزام الجمهورية العربية المتحدة بالكف عن تأييد المقاومـــة الفلسطينية فى الضفة الغربية وغزة أو المقاومة المصرية فى سيناء رغم شرعية هـــــذه المقاومة فى مواجهة استمرار الاحتلال الاسرائيلى للاراضى العربية .

ب ـ كما يعنى النص حرمان الجمهورية العربية المتحدة من اطلاق نيرانها على القـــوات الاسرائيلية فى جبهة قناة السويس وسيعتبر اطلاق النيران من الاعمال التى مـــن شأنها أعاقة الوصول الى التسوية السلمية .

جـ ـ يضاف الى ذلك أن هذا النص يعطى بعد سنتين فرصة جديدة لاستقرار الاحتـــلال الاسرائيلى دون ازعاج حتى ترى اسرائيل أن الظروف مناسبة من وجهة نظرها لتحقيـــق التسوية السلمية للمشكلة ، وذلك ما دامت الجمهورية العربية المتحدة ملتزمة بمقتضاه فى حالة قبولها بالامتناع عن القيام بأى عمل من شأنه تعطيل الوصول الى التســوية السلمية .ـ

(٣) موضوع الانسحاب :

... ISRAEL AND THE CONCERNED ARAB COUNTRIES SHOULD BE INVITED TO FORWARD TO HIM DECLARATIONS OF INTENTIONS UNAMBIGUOUSLY PROVIDING ON THE ONE HAND FOR THE EVACUATION OF THE TERRITORIES OCCUPIED AFTER JUNE FIVE SIXTY SEVEN , WITH RESERVE CONCERNING AGREED RECTIFICATION, SO THAT SECURE AND RECOGNIZED BOUNDARIES COULD BE ESTABLISHED.

....

....

أ - ان النص هنا لم يستخدم تعبير الانسحاب WITHDRAWAL الذى ورد فى قرار مجلس الأمن واستخدم EVACUATION وهو أقل دلالة فى تحديد المعنى المطلوب كما أن النص هنا أضعف من نص قرار مجلس الأمن عموما .

ب - ان النص قد خلا من ذكر انسحاب القوات الاسرائيلية كما لم يذكر النص الأراضى العربية . ويجب أن يكون النص من وجهة نظرنا كما يلى :

THE WITHDRAWAL OF ISRAELI FORCES FROM ALL THE ARAB TERRITORIES OCCUPIED BY ISRAEL AFTER JUNE 5th 1967.

جـ - ان شرط التحفظ باستثناء الاراضى التى يتم الاتفاق على تعديل الحدود فيها هو محل اعتراض من ناحيتين :

أولا : لانه شيء جديد لم يرد فى قرار مجلس الأمن الذى نص على الانسحاب من جميع الاراضى العربية المحتلة . وبذلك فان هذا الاعلان يخرج عن قرار مجلس الأمن نصا وروحا . وعلى مبدأ عدم شرعية اكتساب اراضى عن طريق الحرب .

ثانيا : ان استثناء اراضى عربية لا يشملها " الجلاء " وهى الاراضى التى ستكون محلا لتعديلات فى الحدود سوف يتفق عليها بين الاطراف ، ومن شأنه ان يجعل الانسحاب مرهونا بتحقيق الاتفاق بين الاطراف على هذه الاراضى . وهو ما يتفق تماما مع مطالب اسرائيل ويخرج عن قرار مجلس الامن الذى لم يشير الى شيء من ذلك ، ولم يحددها هى الحدود الآمنة .

- ٣ -

(٤) انهـاء حالة الحـرب :

... THE CESSATION OF THE STATE OF BELLIGERENCY ..

ان اعلان انتهاء حالة الحرب فى الوقت الذى لا زالت تحتل فيه القوات الاسرائيلية اراضى عربية أمر يبدو متناقضا ، وقد أوضحت الجمهورية العربية المتحدة موقفها من هـــذه النقطة فى ردها على اسئلة السفير يارنج فى ٥ مارس ١٩٦٩ والذى يتمثل فى أن مثـــل هذا الاعلان من جانبنا بانهاء حالة الحرب لا يكون نافذ المفعول الا بتمام سحب القـــوات الاسرائيلية من جميع الاراضى العربية التى احتلتها منذ ٥ يونيو ١٩٦٧ ، كما أنـــه لا يكون له معنى من جانب اسرائيل الا بسحب قواتها من جميع الاراضى المحتلة منـــذ ٥ يونيو ١٩٦٧ .

(٥) الاعـــــتراف :

THE RECOGNITION OF THE EXISTENCE OF THE STATE OF ISRAEL .

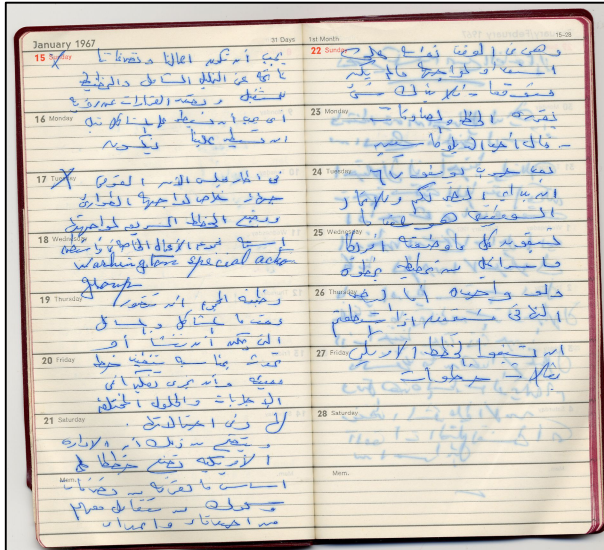
ان الاعتراف باسرائيل أمر لم ينص عليه قرار مجلس الأمن وبذلك فهو خروج علـــى القرار الذى أيدته الدول الأربع الكبرى فى صدر المشروع ، وفضلا عن ذلك فهـــو الزام للجمهورية العربية المتحدة بالاعتراف بدولة ما ، الأمر الذى لا يقره القانون الدولى الذى جعل حق الاعتراف بدولة أخرى عملا من أعمال السيادة الخارجية للدولة فـــى علاقاتها الدولية .

(٦) الهدف من اعلان النيـة :

يلاحظ أن قبول الاطراف اصدار اعلانات النية المطلوبة يقتصر على اعتباره مجـرد خطوة أولى من الخطوات التى تؤدى الى تجنب تفاقم الموقف مع أن سبب تدهور الموقف أصلا هو استمرار اسرائيل فى احتلال الاراضى العربية ، وأن الحيلولة دون تفاقـــم الموقف لن تتأتى فى الواقع الا بالتطبيق الكامل لقرار مجلس الأمن الذى تضمـــن التسوية السلمية للمشكلة .

*

السياسة الأمريكية وتصريح نيكسون بالمنع الوقتى للفانتوم عن اسرائيل



× يجب أن تكون أعمالنا وتصرفاتنا، ناتجة عن التحليل الشامل والتخطيط للمستقبل، وتصدر القرارات عن رؤية..

أى يجب أن نسيطر على المشاكل قبل أن تسيطر علينا.

نيكسون.

× فى إطار مجلس الأمن القومى، جهاز خاص لمواجهة الطوارئ، ووضع الخطط السريعةلمواجهتها، اسمهمجموعة الأعمال الخاصةفى واشنطن Washington special action group.

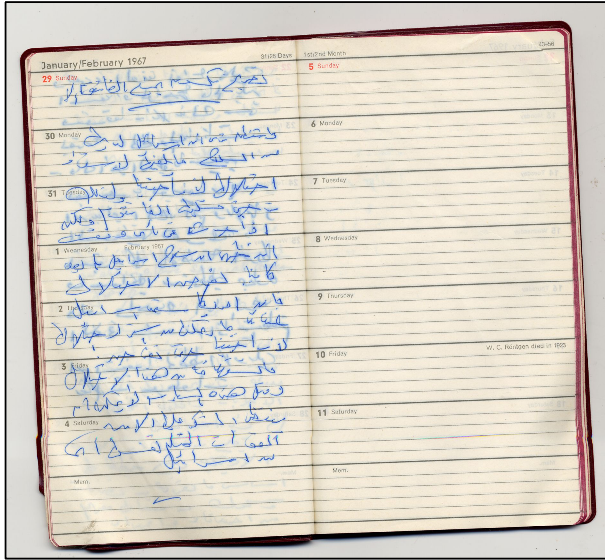
وظيفة المجموعة أن تتصور مقدما المشاكل والمسائل التى يمكن أن تنشأ أو تحدث بمناسبة تنفيذ خطة معينة، وأن تجرى تفكيرا فى الإجابات والحلول المختلفة لها وفى احتمالاتها.

ويتضح من ذلك أن الإدارة الأمريكية تضع خططا، على أساس ما تعرفه من تصرفات وسلوك من تتعامل معهم من أصدقاء وأعداء.

وهى فى الوقت نفسه على استعداد لمواجهة ما لم يكن متوقعا فلا يترك شئ يقرره الحظ والمصادفات.

– قال أحد الدبلوماسيين بعد حرب يونيو ٦٧:

"إن بداية النصر لكم وللاتحاد السوفيتى، هو عندما تسبقون كل ما وضعته أمريكا واسرائيل من تخطيط بخطوة ولو واحدة. أما النصر النهائى فسيتحقق، إذا استطعتم أن تسبقوا المخطط الأمريكى بثلاث خطوات".



تصريح نيكسون بمنع الفانتوم اليها

واشنطن ترى أن اسرائيل لديها من السلاح ما يكفيها لاستمرار احتلالها لأراضينا، ولذلك ترجئ تسليمها الفانتوم. ولكن إذا حدث فى أى وقت أن ظهر أن سلاح اسرائيل لم يعد كافيا لفرض الاحتلال، فإن أمريكا ستمد اسرائيل عندئذ بما يمكنها من استمرار احتلالها لأراضينا، حتى تفرض ما تستهدفه من هذا الاحتلال.

ومثل هذه السياسة، لا يمكن أن ينتظر الشكر عليها، إلا من القوات المحتلة نفسها، أى من اسرائيل.



٦٥

تأشيرة عبد الناصر على مذكرة بتصريحات جولدا مائير للصحفيين الاسرائيليين بعد مقابلتها لنيكسون فى الولايات المتحدة

٢٥ سبتمبر ١٩٦٩

مؤتمر
لأعضاء اللجنة التنفيذية العليا
مجلس الوزراء

عقدت جولدا مائير - رئيسة وزراء اسرائيل - جلسة خاصة " Briefing " للصحفيين الاسرائيليين لتلخص لهم - لمعلوماتهم الخاصة وليس للنشر المباشر - ما دار بينها وبين الرئيس نيكسون أثناء اجتماعها معه .

بدأت جولدا مائير كلامها بأنها "شعرت بالارتياح من محادثاتها فى واشنطن . فقد كانت العلاقات الامريكية الاسرائيلية مضطربة منذ أن أعلنت حكومة نيكسون انتهاجها "لسياسة متوازنة" تجاه الشرق الاوسط ، و شرعت فى محادثات الدول الكبرى لتسوية النزاع الذى لا ينتهى ، وقد حاولت أن أشرح لنيكسون بعض المخاوف السائدة فى اسرائيل ، وكيف أن الرأى العام فى اسرائيل يعتقد أن نيكسون شخص مجهول لهم ، وأنه جمهورى حصل على نسبة ضئيلة من أصوات اليهود فى الانتخابات ، وأنه يمكن أن يتأثر بالمصالح الامريكية البترولية . كما قلت له أن الاسرائيليين يساورهم القلق من أن يكون نيكسون - فى محاولته لتحقيق التقارب مع السوفييت - رقيقا أكثر مما ينبغى عند أى محاولة لفرض تسوية على الشرق الاوسط .

"وقد اختفت كل مخاوفى بعد هذه المقابلة ، فقد قوبلت بأحر استقبال فى واشنطن ، وبالتحية التى لا توجه عادة الا لرؤساء

../..

- ٢ -

الدول وهى ١٩ طلقة مدفع . وسرعان ما استبعدت أى ذكر "للسياسة المتوازنة" وشكرت نيكسون على "الصداقة المستمرة والتأييد الذى لايتزعزع" للحكومات الامريكية المتعاقبة لاسرائيل .

"وقد عقدنا الدقائق ال ٤٥ الاولى لحديثنا على انفراد، ثم استدعى نيكسون هنرى كيسنجر فى الدقائق العشر الاخيرة فقط".

واستطردت مائير تقول لهم : " اننى سعيدة بالرئيس نيكسون ، فهو مستمع حسن ومتفهم ، وقد أجرينا حديثا صريحا الى أقصى حد، ووجدنا أنه بالرغم من أن أهدافنا متطابقة ، فان هناك بعض الخلافات فى الرأى " .

"وقد قلت لنيكسون أن اسرائيل تريد ٢٥ فانتوم أخرى و ٨٠ سكاى هوك ، وشروط أحسن للقروض من فوائد السبعة فى المائة التى دفعوها فى المرة السابقة مقابل الفانتوم التى اعتمدها جونسون".

"وفيما يختص بأمور الطائرات النفاثة فقد قلت أننى مقتنعة بأن الولايات المتحدة مصممة على المحافظة على توازن اسرائيل

../..

- ٣ -

العسكرى فى الشرق الاوسط" . ولفتت نظرهم الى تصريحات زيجلر - سكرتير نيكسون الصحفى - للصحفيين الامريكيين كمعلومات خاصة " Background " "بأن نيكسون قال لمائير أن كلا من مشكلة الطائرات النفاثة ومعاناة اسرائيل الاقتصادية المتزايدة فى سبيل الحصول عليها، ستكون موضع الدراسة الكاملة والعطف للحكومة الامريكية ، وأن امداد اسرائيل بالطائرات النفاثة يمضى طبقا لبرنامج موضوع مسبقا فعلا ، وأنه ليس موضعا لاية قرارات عاجلة للرئيس، وأن الاسرائيليين واثقون من أنهم سيحصلون على هذه الطائرات من حكومة نيكسون وبشروط ائتمانية أسهل" .

وقالت مائير "ان نيكسون استمع بعطف واهتمام لعرضى للمشاكل الاسرائيلية الاقتصادية التى تسببها ميزانيتها العسكرية المتزايدة ، فقد قلت للرئيس أن ميزانية الدفاع الاسرائيلية توازى مثيلتها فى السويد ، وهى دولة مصنعة تصنيعا هائلا ، وأنها تسبب ضغطا شديدا على ميزان المدفوعات الاسرائيلى الذى يعانى من نقص قدره ٢٠٠ مليون دولار ، وقد كلفتنا صفقة الفانتوم التى أبرمت فى عهد جونسون ٢٠٠ مليون دولار ، بالاضافة الى الفوائد السبعة فى

../..

- ٤ -

المائة عند الدفع ، وتبلغ ميزانية الدفاع الاسرائيلية الحالية ٥٠٠ مليون دولار، أى نحو مثلين ونصف مثل ميزانية الدفاع عندما قامت حرب ١٩٦٧ .

وقالت "اننى أستطيع أن أقول لكم ، اننى لاتخامرنى أية شكوك بشأن اهتمام الرئيس نيكسون بأمن اسرائيل" .

ثم أضافت "واذا وجد الشك أو الخلاف فانه يدور حول المناورات الدبلوماسية التى تحاول بها الحكومة الامريكية تحقيق تسوية للشرق الاوسط" . ثم قالت موجهة كلامها للصحفيين " وأؤكد لكم أن طلبى لمزيد من المقاتلات النفاثة لاسرائيل لاعلاقة له بمناقشاتى السياسية مع نيكسون ، فقد كانت هاتان قضيتان مختلفتان فى مقابلاتى مع الرئيس - بالرغم من ترابطهما الوثيق فى الواقع " .

ثم استطردت "وقد كان الخلاف الكبير بين الموقفين الامريكى والاسرائيلى - فى رأيى - هو فى رأى كل منا تجاه الروس . ذلك أن كلا من أهداف الولايات المتحدة واسرائيل من أجل السلام متطابقة ، ولكننا (أى الاسرائيليين) مقتنعون بأن

../..

- ٥ -

السوفييت لا يريدون السلام فى الشرق الاوسط .. وواضح أن الولايات المتحدة لم تقتنع بذلك بعد" .

وأضافت "لقد تعلمنا فى حرب يونيو ١٩٦٧ أن السوفييت لا يريدون السلام . فلو أنهم كانوا يريدون ذلك لما قامت الحرب على الاطلاق، ومنذ ذلك الحين ، لم يطرأ أى تغيير على موقفهم" .

"وقلت للرئيس أننى أعتقد أن المحادثات الامريكية السوفيتية يجب أن تقتصر على المناقشات حول كيفية اقناع الطرفين بالمفاوضات ، وأن هذه المناقشات ينبغى ألا تتضمن شيئا عن حجم أو مضمون المفاوضات" .

"وقد أجاب نيكسون على ذلك بقوله أنه من الممكن مناقشة سبل اقناع الطرفين بالالتقاء دون التورط فى مضمون المفاوضات" .

"أما فيما يختص بأى حديث عن محاولة الولايات المتحدة فرض تسوية على الاسرائيليين، فقد حاولت أن أنفى للرئيس نيكسون أن اسرائيل تعارض محادثات الدول الكبرى ،

../..

- ٦ -

وكيف أن الاسرائيليين يبدون أكثر هدوءا تجاه هذه المحادثات في هذه الايام ، لاسيما وأن هذه المحادثات لاتؤدى - في رأينا - الى أى شيء " .

وقالت "انني مبهورة من أن الحكومة الامريكية لا تتبع سياسة محاولة اقناع الاسرائيليين عن طريق القوة والضغط ، وتبقى الحكومة تعطف كلية على موقف اسرائيل من أنه لا انسحاب من الاراضى المحتلة حتى يمكن تحقيق تسوية سلمية" .

ثم أضافت "لقد قال لى نيكسون أثناء عشاء بالبيت الابيض : "انني عندما أقول سلاما أقصد سلاما دائما ، وليس سلاما يمكن تغييره كل عشر سنوات" .

ثم ختمت كلامها قائلة "لقد اقترح نيكسون برفق أنه ربما كان العرب في موقف أفضل للبدء في المفاوضات اذا أعلنا في اسرائيل عن استعدادنا للتخلى عن الاراضى المحتلة كجزء من السلام القائم على التفاوض . وقد فعلت ذلك في مؤتمرى الصحفى بنادى الصحافة القومى . فقد قلت فيه " أن الحكومة الاسرائيلية ترسم حدودا على الخرائط ولكنها تنتظر المفاوضات ، بلاشروط مسبقة ، لتحديد الحدود الآمنة" .

٦٦

بخط عبد الناصر: الحل السياسى والحل العسكرى
١٧ نوفمبر ١٩٦٩

١٧ نوفمبر ١٩٦٩

موقف ألمانيا الغربية – هيكل.

انتخابات الطلبة – سامى.

هل جند البعث العراقى أى شخص فى مصر؟

ذلك أنه فى النهاية لا يوجد شئ مستقل إسمه الحل السياسى،

كما لا يوجد شئ مستقل آخر إسمه الحل العسكرى..

فالوصول الى الحل يحتاج الى القوة والى السياسة.

يجب أن يتفق العرب من جديد على كيفية جعل سلاح ضغطهم على أمريكا فعالا، أكثر بكثير مما حدث حتى الآن.

(تايمز) الأمل الوحيد فى جلاء اسرائيل معلق بالصعوبات التى تصادفها؛ إذ تضطر الى حرق مليونين وثمانمائة ألف دولار يوميا للمجهود العسكرى.

- إن خوضك للقتال وإحرازك النصر فى جميع المعارك، ليس معناه أنك قد بلغت أقصى درجات المقدرة والكمال؛ ذلك لأن أقصى درجات المقدرة تتمثل فى تحطيم مقاومة العدو بدون قتال..

  مثل ردده الصينيون منذ ألفى سنة.

- الحرب فى التحليل النهائى، هى صراع بين إرادات مختلفة من أجل القتال..

  إرادة القادة وإرادة الشعب.

  ينبغى على القادة، لكى يضمنوا النجاح والفوز، أن يجعلوا الشعب يدرك أن أمنه ورفاهيته وسعادته لا يمكن تحقيقها، إلا إذا كان لديه الاستعداد لقبول التعرض للمتاعب، والتعرض للخطر أولا.

- إن الاستراتيجية المثلى تتمثل فى تأخير القيام بالعمليات المفتوحة، الى أن تضعف إرادة العدو على القتال؛ وذلك لكى يكون من السهل أن تكيل له الضربة النهائية القاصمة.

٦٧

"حرب اسرائيل التى لا تنتهى" عن جريدة التايمز البريطانية

١٨ نوفمبر ١٩٦٩

حرب اسرائيل التى لا تنتهى
جريدة التايمز البريطانية ١٩٦٩/١١/١٨]

إن الاسرائيليين بعد عامين ونصف، مصممون بشدة على عدم التراجع خطوة واحدة من خطوط وقف إطلاق النار، حتى يوافق العرب على توقيع سلام دائم.

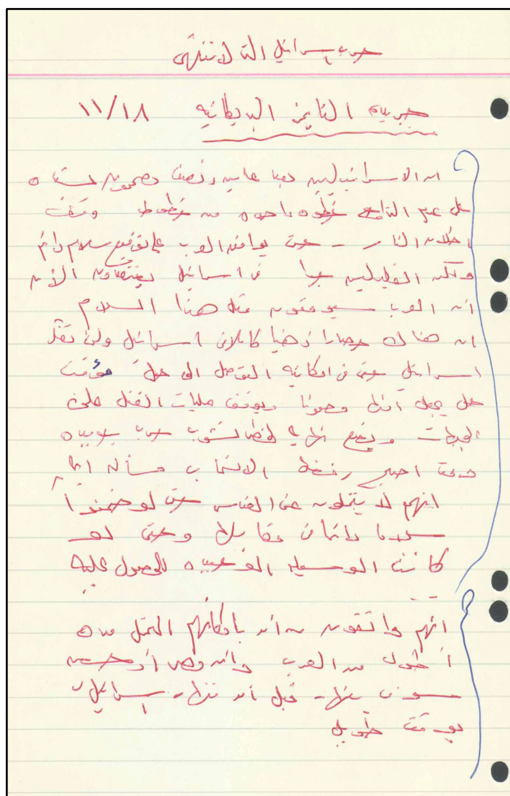
لكن القليلين جدا فى اسرائيل يعتقدون الآن، أن العرب سيوقعون مثل هذا السلام.

إن هناك حصارا ذهنيا كاملا فى اسرائيل، ولن تفكر اسرائيل حتى فى إمكانية التوصل الى حل مؤقت؛ حل يجعل أمنها مصونا، ويوقف عمليات القتل على الجبهات، ويضع نهاية لخطر نشوب حرب جديدة.

وقد أصبح رفضها الانسحاب مسألة إيمان.

إنهم لا يتخلون عن القدس، حتى لو ضمنوا سلاما دائما فى مقابلها، وحتى لو كانت الوسيلة الوحيدة للحصول عليه.

إنهم واثقون من أن بإمكانهم التحمل مدة أطول من العرب، وأن مصر أو حسين سوف ينهار قبل أن تنهار اسرائيل بوقت طويل.

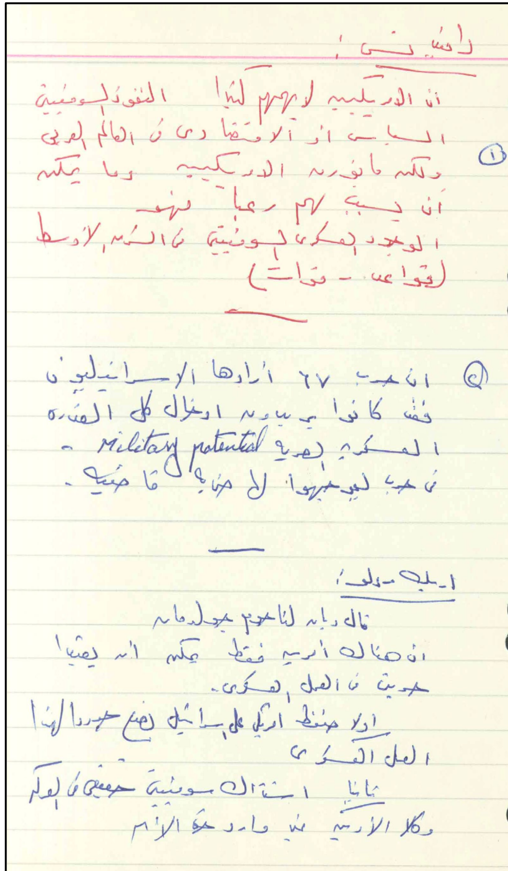


حرب اسرائيل التى لا تنتهى
جريدة التايمز البريطانية ١١/١٨
ان الاسرائيليين بعد عامين ونصف مصممون بشدة
على عدم التراجع خطوة واحدة من خطوط وقف
اطلاق النار - حتى يوافق العرب على توقيع سلام دائم
ولكن القليلين جدا فى اسرائيل يعتقدون الآن
ان العرب سيوقعون مثل هذا السلام
ان هناك حصارا ذهنيا كاملا فى اسرائيل ولن تفكر
اسرائيل حتى فى امكانية التوصل الى حل مؤقت
حل يجعل أمنها مصونا ويوقف عمليات القتل على
الجبهات - ويضع نهاية لخطر نشوب حرب جديدة
وقد اصبح رفضها الانسحاب مسألة ايمان
انهم لا يتخلون عن القدس حتى لو ضمنوا
سلاما دائما فى مقابلها وحتى لو
كانت الوسيلة الوحيدة للحصول عليه
انهم واثقون من ان بامكانهم التحمل مدة
أطول من العرب وان مصر أو حسين
سوف ينهار قبل أن تنهار اسرائيل
بوقت طويل



٦٨

الأمريكيون والنفوذ العسكرى السوفيتى فى العالم العربى


دافيد تس:
(١) إن الأمريكيين لا يهمهم كثيرا النفوذ السوفيتى السياسى أو الاقتصادى فى العالم العربى ولكن ما يؤرق الأمريكيين وما يمكن أن يسبب لهم رعبا فهو
الوجود العسكرى السوفيتى فى الشرق الأوسط (قواعد - قوات)

(٢) إن حرب ٦٧ أرادها الاسرائيليون فقد كانوا يريدون ادخال كل القدرة العسكرية المصرية - Military potential - فى حرب ليوجهوا لها ضربة قاضية.

إريك رولو:
قال ديان لناحوم جولدمان
إن هناك أمرين فقط يمكن أن يقيدا حريتى فى العمل العسكرى.
أولا ضغط أمريكى على اسرائيل يضع حدودا لهذا العمل العسكرى
ثانيا اشتراك سوفيتى حقيقى فى المعركة
وكلا الأمرين غير وارد حتى الآن

دافيد تس:

١- إن الأمريكيين، لا يهمهم كثيرا النفوذ السوفيتى السياسى أو الاقتصادى فى العالم العربى، لكن ما يؤرق الأمريكيين، وما يمكن أن يسبب لهم رعبا فهو..
الوجود العسكرى السوفيتى فى الشرق الأوسط (قواعد – قوات).

٢- إن حرب ٦٧ أرادها الاسرائيليون، فقد كانوا يريدون ادخال كل القدرة العسكرية المصرية – Military potential – فى حرب؛ ليوجهوا لها ضربة قاضية.

إريك رولو:

قال ديان لناحوم جولدمان:

إن هناك أمرين فقط يمكن أن يقيدا حريتى فى العمل العسكرى:

أولا: ضغط أمريكى على اسرائيل، يضع حدودا لهذا العمل العسكرى.

ثانيا: اشتراك سوفيتى حقيقى فى المعركة.

وكلا الأمرين غير وارد حتى الآن.

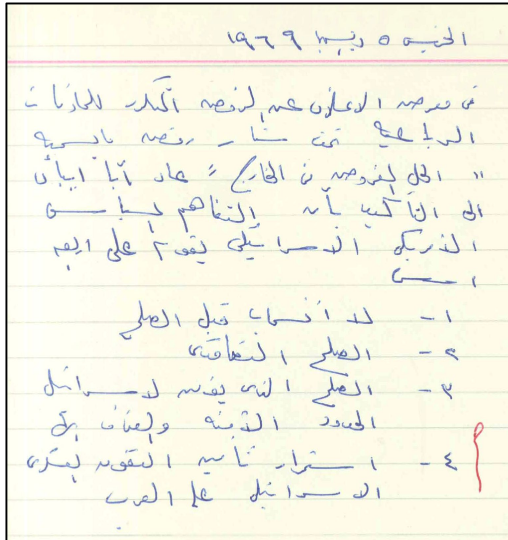


استقبال أندريه جريتشكو وزير الدفاع السوفيتى ١٩٦٨/٤/١

٦٩

أسس التفاهم السياسى الأمريكى – الاسرائيلى كما أعلنها أبا إيبان

الخميس ٥ ديسمبر ١٩٦٩


الخميس ٥ ديسمبر ١٩٦٩

فى معرض الاعلان عن الرفض المتكرر للمحادثات الرباعية تحت ستار رفض ما يسميه "الحل المفروض من الخارج" عاد أبا ايبان الى التأكيد أن التفاهم السياسى الأمريكى الاسرائيلى يقوم على اربعة اسس

١- لا انسحاب قبل الصلح
٢- الصلح التعاقدى
٣- الصلح الذى يؤمن لاسرائيل الحدود الآمنة والمعترف بها
٤- استمرار تأمين التفوق العسكرى لاسرائيل على العرب

الخميس ٥ ديسمبر ١٩٦٩

فى معرض الإعلان عن الرفض المتكرر للمحادثات الرباعية، تحت ستار رفض ما يسميه "الحل المفروض من الخارج"، عاد أبا ايبان الى التأكيد، بأن التفاهم السياسى الأمريكى الاسرائيلى يقوم على أربعة أسس:

١- لا انسحاب قبل الصلح.
٢- الصلح التعاقدى.
٣- الصلح الذى يؤمن لإسرائيل الحدود الآمنة والمعترف بها.
٤- استمرار تأمين التفوق العسكرى الاسرائيلى على العرب.



استقبال روبرت مكنمارا رئيس البنك الدولى للإنشاء والتعمير ١٩٦٨/٧/١٣

٧٠

تأشيرات عبد الناصر على تصريحات القادة الاسرائيليين
حول شروط السلام والنشاط السوفيتى فى المنطقة
١٩٦٩



رئاسة الجمهورية العربية المتحدة
سكرتارية الرئيس للمعلومات
(صحافة)

رويتر/ تل ابيب/ ١٥١٥ :

× تابع تصريحات ايان على رويــــتر:

اعلن ايبان ان الهدف الاستراتيجى من الخطوة الروسية ـ المصريـــة هو تمكين مصر من القيام بدور هجومى اقوى تحت مظلة سوفييتية .

وأضاف ان الاجراء السوفييتى الجديد هو خطوة اخرى فى " التصعيـــد المستمر للتورط السوفييتى فى المنطقه " وليس رد فعل مباشـــر لعمليات القصف الاسرائيلية فى اعماق مصـــر .

ومضى يقول انه اذا توافرت امكانيات حقيقية للسلام فأن اسرائيل ستكـــون على استعداد للتخلى عن/ جميع اراض (محتلة) ولكنها لن تقبل العــــودة الى الحدود القائمة قبل حرب يونيو .

لكن ماهى نوايا اسرائيل

نحن نقبل السلام ولكن لن نقبل الاستسلام وضم الأراضى

د :ش



رئاسة الجمهورية العربية المتحدة
سكرتارية الرئيس للمعلومات
(صحافة)

(تابع ٢)

وقال ايبان ان اسرائيل لفتت أنظار أمريكا وبريطانيا وفرنسا الى تزايد خطورة الموقف ، باعتبار ان هذه الدول الثلاث تشترك مع الاتحاد السوفييتى فى المحادثات الرباعية • وأكد ايبان انه بينما يشترك الاتحاد السوفييتى فى هذه المحادثات فانه يقـــوم بتنفيذ سياسة عدوانية نشيطة فـى المنطقة •

ب • م



رئاسة الجمهورية العربية المتحدة
سكرتارية الرئيس للمعلومات
(صحافة)

رويتر / القدس / ١٤٠٩

مؤتمر صحفى لايبان :

صرح اليوم ايبان بأن رد فعل دولى وخاصة من جانب أمريكا سيكون أمرا حيويا فى تحديد مدى اشتراك السوفييت فى جهاز الحرب المصرى .

وقال ايبان فى مؤتمر صحفى ان رد الفعل الفعال يعنى الوفاء بالالتزامات التى تتعلق بأمن اسرائيل .

وقد فسر المراقبون هذه الاشارة بأنها دعوة للولايات المتحدة لتزويد اسرائيل بمزيد من الطائرات .

وقال ايبان ان أى رد فعل يتسم بالفتور سيكون بمثابة كارثة ، بينما سيكون رد الفعل الواضح المحدد رادعا .

وأضاف ان التصعيد الراهن للاعمال العدوانية المصرية على طول القناة هى محاولة مصرية ـ سوفييتية للقضاء على وقف اطلاق النار .

وأعلن ايبان ان هذه ليست سياسة سوفييتية جديدة ولكنها مرحلة جديدة فى السياسة الروسية تستهدف منع السلام والتحريض على الحرب .

وأشار ايبان الى اعادة أمريكا تقييمها للموقف . وقال ان اسرائيل تأمل أن تتخذ الولايات المتحدة اجراء .

وأضاف ان الروس يحاولون زيادة التوتر فى المنطقة وان الوجود السوفييتى فى مصر يعد وجودا استعماريا .

(يتبع)



سة الجمهورية العربية المتحدة
سكرتارية الرئيس للمعلومات
(صحافة)

ى ب ـ تل أبيب ـ ١٦٩ ـ ٢٢٣٦

تصريحات لمائير :

تحدثت جولد امائير امس فلم تشر مباشرة الى رسالتها التى بعثت بها صباح امس لنيكسون . ولكنها قالت على ما يبدو مجددة طلب بلادها للحصول على مزيد من الفانتوم وسكاى هوك - " ليس هناك أمة كأمتنا تخوض حربا كحربنا . وعندما نطلب من أصدقائنا ، فانما نطلب فقط للدفاع عن أنفسنا . نحن لم نطلب ، ولن نطلب جنودا يقاتلون عنا ، ولكن ما نطلبه فحسب هو العتاد حتى لا نضطر للقتال وأيدينا خاوية " .



رية العربية المتحدة
رئيس للمعلومات
حافة)

و أ ف/ ١١١/ تل أبيب/ ٢٠٣٠ :

× **تصريح لبن جوريون :**

اكد اليوم دافيد بن جوريون من جديد / ان اسرائيل يتعين عليها ــ مقابل الحصول على سلم حقيقى ــ ان تتخلى عن الاراضى التى اخذتها فى حرب الايام الستة فيما عدا القدس ومرتفعات الجولان / وأضاف بن جوريون ــ الذى كان يدلى بحديث الى راديو اسرائيل ــ انه مل من تكرار ذلك وذكر انه لم يأسف على انسحاب اسرائيل من سيناء وقطاع غزه سنة ١٩٥٦ . وقال انه بعد هذا الانسحاب تمتعت اسرائيل بحرية الملاحة لمدة عشر سنوات .
وأضاف قائلا / ان السلام اهم من الارض / ولكنه قال / لو ان العرب قبلوا خطوط حدود سنة ١٩٤٧ لاصبحت هذه الخطوة بمثابة الحدود الدائمه / وقال / ولكن كان رد العرب سنة ١٩٤٧ هو .. الحرب / .
وعند ما سئل بن جوريون عن / موضوع جولد مان / اعرب عن شكوكه حول دعوة الرئيس عبد الناصر لجولد مان ــ واضاف قائلا / بعد استقالتى منذ عدة سنوات اتصل بى احد الصحفيين ليسالنى عما اذا كنت مستعدا لمقابلة الرئيس ناصر . ولم اجب فبصفتى الشخصيه لم اكن استطيع التحدث الى الرئيس المصرى . وخصوصا وأن رأيى حول بعض المشاكل لم يكن مطابقا لرأى الحكومة الاسرائيلية .

د

رئاسة الجمهورية العربية المتحدة
سكرتارية الرئيس للمعلومات
(صحافة)



رويتر — وشنطن — ٢٢٣ .

سناتور ديمقراطى يطالب بمد اسرائيل بالطائرات :

وضع السناتور الديمقراطى ستيوارت سيمنجتون كل ثقله فى مساندة مطالب أعضاء الكونجرس من أجل أن تبيع الولايات المتحدة المزيد من الطائرات لاسرائيل ردا على قيام الطيارين السوفييت بنشاط جوى فى مصر وأبلغ المجلس أن الطيارين الروس يقومون بالفعل بدور عدوانى عن طريق تمكين مصر من الاستمرار فى حرب الاستنزاف ضد اسرائيل وقال " ان أنباء الايام القلائل الماضية بخصوص العدوان المصرى على طول جبهة القنال يوضح الطبيعة الحقيقية للاستراتيجية الجديدة .. انه بينما يقوم السوفييت بحماية مؤخرة المصريين من الرد الاسرائيلى فان مصر لتحللها من هذا الواجب يمكنها أن تدفع الى الميدان بأفضل قواتها لتستأنف حربها الاستنزافية ضد اسرائيل " ... " وبمعنى آخر فان السوفييت يعملون فى خدمة الاستراتيجية الهجومية التى وضعها ناصر من أجل اجهاد اسرائيل " .

أ . س

رئاسة الجمهورية العربية المتحدة
سكرتارية الرئيس للمعلومات
(صحافة)



أ٠ش٠أ - باريس - للمسئولين - ٥ - ١٩٥٢ :

تعقيب صحيفة لوموند على البيان الاسرائيلي :

عقبت صحيفة لوموند الفرنسية على البيان الذى اذاعته الحكومة الاسرائيلية صباح اليوم بشأن اشتراك طيارين سوفييت فى العمليات التى يقوم بها سلاح الطيران المصرى ٠٠ فقالت ان هذا البيان الذى أصدرته حكومة تل أبيب يهدف قبل كل شىء الى احداث صدمة نفسية فى الرأى العام الغربى وخاصة الرأى العام الامريكى ٠

وأضافت الصحيفة ان توقيت اذاعة هذا البيان فى الصباح كان محسوبا بقصد ان يحدث اكبر تأثير ممكن فى الرأى العام الامريكى ٠

رويتر - تل ابيب - ٢٢٠٧ :

اسرائيل تنفى سقوط طائرة على ايدى الفدائيين :

نفى المتحدث العسكرى الاسرائيلى ان الفدائيين العرب اسقطوا طائرة اسرائيلية من طراز سكاى هوك اثناء الغارة الجوية على قواعد الفدائيين فى جنوب لبنان اليوم ٠

وقال ان اسرائيل لم تفقد أية طائرة اليوم على أية جبهة ٠

ع /



رئاسة الجمهورية العربية المتحدة
سكرتارية الرئيس للمعلومات

(صحافة)

رويتر / القدس / ١١٠٥

نص بيان الحكومة الاسرائيلية :

الآتى النص الكامل لبيان الحكومة الاسرائيلية الذى نشر اليوم :

حدث تطور خطير فى التورط السوفييتى فى الشرق الاوسط ، لقد أصبح واضحا بما لا يقبل الشك فى الايام الاخيرة لدى الحكومة الاسرائيلية انه لأول مرة يقوم الطيارون السوفييت بعمليات من المنشئات العسكرية التى تقع تحت سيطرتهم فى مصر ، غير ان نشاط هذه العمليات التى يقوم بها الطيارون السوفييت لم تمتد حتى الآن الى خط وقف اطلاق النار ، ولم يتورطوا بعد فى اشتباكات جوية فى هذه المنطقة .

وفى شهر مارس ، بدأ الاتحاد السوفييتى فى اقامة بطاريات صواريخ سام ٣/ فى مصر يقوم بتشغيلها أفراد سوفييت ، ولقد قامت الحكومة الاسرائيلية فى ذلك الوقت بلفت انتباه الجهات السياسية الدولية الى خطورة المغزى السياسى والعسكرى لهذا التطور الخطير ، والآن ، تأتى خطوة أخرى وهى اشتراك السوفييت الى جانب مصر فى العمليات العدوانية العسكرية التى تشنها ضد اسرائيل ، وهذا الاشتراك قد مكن مصر بالفعل من زيادة أعمالها العدوانية ضد اسرائيل .

ولقد لفتت الحكومة الاسرائيلية أنظار العالم الى المدلولات الخطيرة لهذا التطور ، ان تصعيد التورط السوفييتى فى مصر ينبغى أن يكون مدعاة للقلق لا بالنسبة لاسرائيل فحسب بل أيضا لكافة الشعوب المحبة للحرية .

ان هذا التطور الاخير يعتبر استمرارا لسياسة الاتحاد السوفييتى واتساقها المطرد مع السياسة العدوانية المصرية قبل حرب الايام الستة وما بعدها ، ويتضح ذلك فيما يلى :

(يتبع)



رئاسة الجمهورية العربية المتحدة
سكرتارية الرئيس للمعلومات

(صحافة)

(تابع ٢)

- امداد الجيش المصرى بكميات ضخمة من الاسلحة السوفييتية لاعداده لعدوان جديد .
- تشجيع مصر على التمسك بسياسة الرفض التى أقرها مؤتمر الخرطوم .
- التأييد الممنوح لمحاولات ناصر لنسف خط وقف اطلاق النار .
- التطابق مع موقف عبد الناصر فى بيانه المعلن فى مايو ويونيو ١٩٦٧ الذى يلغى وقف اطلاق النار .
- تأييد تنفيذ حرب الاستنزاف التى أعلنها عبد الناصر ضد اسرائيل .
- تشجيع مصر على رفض نداءات اسرائيل والجهات السياسية الأخرى من أجل اعادة اقرار وقف اطلاق النار كما حدده قرار مجلس الامن الصادر فى يونيو ١٩٦٧ ، دون التقيد بموعد أو أية شروط أخرى .
- القيام فى الاشهر الاخيرة بحملة خبيثة معادية لاسرائيل فى الاتحاد السوفييتى .
- اقامة صواريخ سام / ٣ التى يقوم على تشغيلها أفراد سوفييت ، وبلغ الأمر ذروته بتكليف الطيارين السوفييت القيام بعمليات عسكرية .

ان اسرائيل سوف تستمر فى الدفاع عن نفسها ضد كافة الاعتداءات التى تنتهك ترتيبات وقف اطلاق النار والتى تستهدف اشعال الحرب من جديد بالمنطقة . ان شعب اسرائيل قد استمد قوته على مدى تاريخ نضاله من وحدته ومن عدالة قضيته . وستواصل اسرائيل التمسك بموقفها الحازم وبحثها عن سلام حقيقى دائم .

ب . ج



هورية العربية المتحدة
رية الرئيس للمعلومات
(صحافة)

وأ٠ف/ ٦٦/هأمبورج /١٥٤٧ :

× ناحوم جولدمان يدلى بحديث لمجله دير شبيجل:

وجه ناحوم جولدمان نقدا جديدا للسياسة الاسرائيليه فى حديث نشرتـــه هذا الاسبوع مجلة/ دير شبيجل/ ٠

ويرى جولدمان ان المسئولين الاسرائيليين ليست لديهم الشجاعة لتغييـــر مفاهيمهم السياسيه ٠ وأضاف قائلا / ان رجال الدوله يعتقدون ان هيبتهـم ستتأثر ان هم غيروا اراءهم ويجب على اسرائيل اليوم ان تحاول بطريقة او بأخرى بدء الحوار مع العرب/ ٠٠/ ان الوقت يعمل ضدنا كما ان كل نصر حققتــه اسرائيل قد زاد من اتساع الهوة التى تفصل بين اليهود والعرب٠ ولم يعـــد هناك متسع من الوقت لمنع وقوع حرب جديدة ٠

وانا واثق من أن من يدعون انهم صقور فى الحكومة الاسرائيليه يريدون الســلا م الّا ان الحكومـة تستخدم وسائل اعتقد انها لن تؤدى الى السلام /٠

وأضاف ناحوم جولدمان قائلا / ان المنهج الذى تستخدمه اسرائيل يقـــوم على سياسة الامر الواقع الذى تريد من العرب بعد ذلك ان يسلموا به ولكنهم يرفضون. ولذلك يجب البحث عن مناهج اخرى لاقناع العرب بان اسرائيـــل لا تمثل تهديدا بالنسبه لهم ٠

ومضى ناحوم جولدمان فى حديثه للمجلة فوصف المطالب العربية الخاصـــة بالانسحاب من الاراضى المحتله بقوله/ انها غير معقوله اطلاقا ٠

وأوضح قائلا : لا أؤيد تنازلات من طرف واحد ولكن تنازلات متبادلـــه

د (يتبــع)



الجمهورية العربية المتحدة
سكرتارية الرئيس للمعلومات
(صحافة)

-٢-

بحيث تنسحب اسرائيل وينهى العرب حالة الحرب . وينزعون السلاح من الاراضى المحتلة ويصرحون لاسرائيل باستخدام قناة السويس .

ويرى جولدمان انه ينبغى على اسرائيل ان تنتهج سياسة حياد تام . وفى حالة ايجاد حل سلمى للنزاع / بالاتفاق مع الروس والامريكيين / فان جولدمان لا يعتقد ان منظمه / فتح / سوف تعكر صفو السلام .

واشار قائلا / غير ان منظمة / فتح / الفلسطينية يجب ان تشترك فى جميع المفاوضات .

ثم اعرب جولدمان عن اقتناعه بأن عبد الناصر سيسعده جدا ان يتم التوصل الى تسوية .

وقال جولدمان فيما يتعلق بمهمته فى القاهرة / وهى التى رفضتها الحكومة الاسرائيليه / كانت فرص التوصل الى نتيجة ايجابيه غير مؤكدة بالطبع . ولكن على اية حال لو ان عبد الناصر كان قد دعا لأول مرة مواطنا اسرائيليا شغل لمدة اثنى عشر عاما مهام رئيس المنظمة اليهودية العالمية لكان فى ذلك لفته هامة .

د



رئاسة الجمهورية العربية المتحدة
سكرتارية الرئيس للمعلومات
(صحافة)

أ ٠ب/ جينوسار / اسرائيل / ٨٩/ ٢٢٠٢

تصريحات لآلــــــــون :

صرح اليوم ايجال آلون أن مصر فى خطر من أن تفقد استقلالهـا بسبب التغلغل السوفييتي المتزايد فوق أراضيها •

وقال أن الوجود الفعال للطيارين والفنيين السوفييت علـــى الأرض المصرية ليس مصدر قلق بالنسبة لنا بقدر ما هو خطر بالنسبـــة للجمهورية المصرية •

وكرس آلون معظم خطابه في مستعمرة جينوسار عند بحيرة طبريـة على زعم اسرائيل بأن الطيارين السوفييت يقومون بالدفاع عن المجـــال الجوى الداخلى المصرى •

ر٠ن

رئاسة الجمهورية العربية المتحدة
سكرتارية الرئيس للمعلومات

(صحافة)



ايبان يشتغل على القومية العربية

ى ب/١٠٢/ القدس/١٤١٠:

× تصريحات ايان على اليونيتدبرس:

قال ايان ان الاتحاد السوفييتى ، فى الوقت الذى يناقش فيه امكانيات السلام فى الشرق الاوسط مع الدول الثلاث الاخرى ، اصبح عنصر تدخل ، شريك وحليف ايجابى للجمهورية العربية المتحدة يلتزم نحوها بالتزام اعمى .

وأضاف ان الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا تستطيع لذلك ان تتهم الاتحاد السوفييتى بخداع العالم مستغلا الثقة الموضوعة فيه .

واستطرد ايان بقوله ان التطورات الاخيرة على الجبهة المصرية الاسرائيلية اثارت قلقا دوليا عميقا .

ووصف الموقف الذى يقوم فيه الطيارون السوفييت بعمليات جوية نيابة عن المصريين بأنه موقف حافل بالمخاطر . وقال ان السياسة السوفييتية لا تقوم على اساس اغراض دفاعية . حيث قال : " انها استراتيجية هجومية وليست استراتيجية دفاعية " .

وقال ايان ان ما سيحدث من الآن سيعتمد على رد الفعل الدولى والامريكى بصفةخاصه . وأضاف ان مشكلة الساعات والايام القادمة هى كيف يتبلور رد الفعل هذا وما الأثر الذى سيتركه على اتجاه التفكير السوفييتى .

وقال ايان ان مايدعو للسخرية ان الجمهورية العربية المتحدة التى تدعى لنفسها زعامة دول القومية العربية ، ربطت الشرق الاوسط بالاستعمار الاجنبى . فقد وصف التورط الروسى بأنه وجود اجنبى له كل الابعاد الاستعماريه .
د ش



رئاسة الجمهورية العربية المتحدة
سكرتارية الرئيس للمعلومات
(صحافة)

أ ب/ ٦٩/القدس/١٦٢٠:

× تصريحات ايبان على الاسوشيتد برس:

دعا ايبان العالم والولايات المتحدة بصفة خاصة الى توجيه اللوم الشديد الى العمليات التي يقال ان الطيارين السوفييت يقومون بها في سماء مصر.

والمح الى ان اسرائيل ستضغط وتضغط من اجل الحصول على امدادات الاسلحة الامريكيه، الا انه استبعد احتمال اى تدخل عسكرى امريكي في ازمه الشرق الاوسط.

واستطرد بقوله ان اسرائيل لم ولا ولن تطلب اشتراك اشخاص غير اسرائيليين في الدفاع عنها. اذ ان اسرائيل لا تريد سوى الاسلحة التي تحتاجها للدفاع عن نفسها.

وماذا عن الطيارين الامريكان

وشدد ايبان من جديد على مطالب اسرائيل بان تعمل الولايات المتحدة على منع السوفييت من التوغل في مصر. ووصف موقف امريكا الحالي بأنه لا يزال "موقفا وسطا" واضاف "نحن في انتظار حدوث تطورات جديدة في المجالين العملي والسياسي".

د.ش



رئاسة الجمهورية العربية المتحدة
سكرتارية الرئيس للمعلومات

(صحافة)

وأ ٠ف/٦٦/القدس/١٧٣٦ :

× **تصريحات ابا ايبان على وكالة الانباء الفرنسيه :**

اكدابا ايبان انه طلب من سفيرى فرنسا وبريطانيا اقناع حكومتيهما باستخدام نفوذ هما ، واتخاذ موقف ضد المباد ره السوفييتيه الاخيرة فى الشرق الاوسط •

وقال /ردا على اسئلة الصحفيين / ان اسرائيل قد لفتت ايضا نظر الدول الصغرى الى مخاطر اتساع نطاق النزاع بسبب التدخل المباشر للاتحاد السوفييتى •

ثم اعلن ايبان / ان مصر والاردن كانتا تدركان تماما ان اسرائيل كانت على استعداد لتقديم تنازلات اقليميه فى اطار اتفاقية صلح وصرح ايبان بأن ١٥ وزيرا من ٢٤ وزيرا / هم اعضاء الحكومه الاسرائيليه / كانوا على استعداد / لأن يفعلوا الكثير من اجل التوصل الى السلام /•

واقترح ايبان على العرب الدخول دون تأخير فى طريق المفاوضات اذا كانوا على استعداد للكف عن المطالبه / بقطع اوصال اسرائيل وتفتيتها /•

واعلن وزير الخارجية الاسرائيليه فى النهايه // ردا على الاسئلة // انه من المرغوب فيه خلق جو ملائم لتحسين علاقات بلاده مع فرنسا •

د

رئاسة الجمهورية العربية المتحدة
سكرتارية الرئيس للمعلومات
(صحافة)



أسرائيل /١٣٠٠/٥٠/١٥١٥ :

× تصريحات ايبان على اذاعة اسرائيل :

اعلن ابا ايبان بان رد الفعل العالمى وخاصة الامريكى بالنسبة للسيطرة السوفييتيه على الجهاز العسكرى المصرى هو الذى سيحدد تطور الحوادث فى المستقبل • واعلن بأن رد الفعل المتجاهل لهذه السيطرة ستكون له نتائج وعواقب وخيمة • اما اذا كان رد الفعل حاسما فانه سيكون مفيدا • وقال بأن رد الفعل الحقيقى والحاسم يجب ان يكون تنفيذ مطالب امن اسرائيل •

واكد بأنه ما يتعارض مع المحادثات الرباعية يسير الاتحاد السوفييتى وفقا لسياسة عدوانية فى المنطقه • وقال ان الوجود السوفييتى فى مصر هو وجود استعمارى بناء على طلب من عبد الناصر الامر الذى يشكل خطورة شديدة على الوضع • وقد ذكر ايبان اقوال مساعد وزير الخارجية الامريكيه • وقال بان اسرائيل تامل بناء على هذه الاقوال ان تحدث تطورات عمليه •

الاستعمار الاسرائيلى [illegible]
فى الارض العربية [illegible]
لقتل [illegible]
هدم [illegible]
١٥٠٠ [illegible]

الجمهورية العربية المتحدة
سكرتارية الرئيس للمعلومات
(صحافة)



أ٠ش٠أ / مسئولين /برلين / ١٥٤٥ :

× حملة بسبب رسالة جولدامائير :

شنت صحف وراديو وتليفزيون المانيا الغربية حملة شديدة ضد الاتحاد السوفييتي والجمهورية العربية المتحدة على اثر الرسالة الاخيرة التي بعثت بها جولدامائير الى نيكسون والتي زعمت فيها ان طيارين سوفييت يشتركون في العمليات الجوية العسكرية في الجمهورية العربية المتحدة ٠

وقالت صحيفه / دي فيلت / ان اسرائيل حثت وشنطن خلال الشهور الاخيرة الماضية على منحها المزيد من طائرات الفانتوم ٠

وأضافت انه ينبغي على الولايات المتحدة ان تعيد النظر في سياستها الخاصة بالشرق الاوسط وقالت ان انشاء نظام الدفاع الجوي السوفييتي / سام/٣ في مصر قد زاد من مخاوف اسرائيل بشأن احتمال تحول الميزان العسكري لغير صالحها ٠

د

الجمهورية العربية المتحدة
سكرتارية الرئيس للمعلومات
(صحافة)



الاستماع عبرى — ١٨ — ١٩٥٥ :

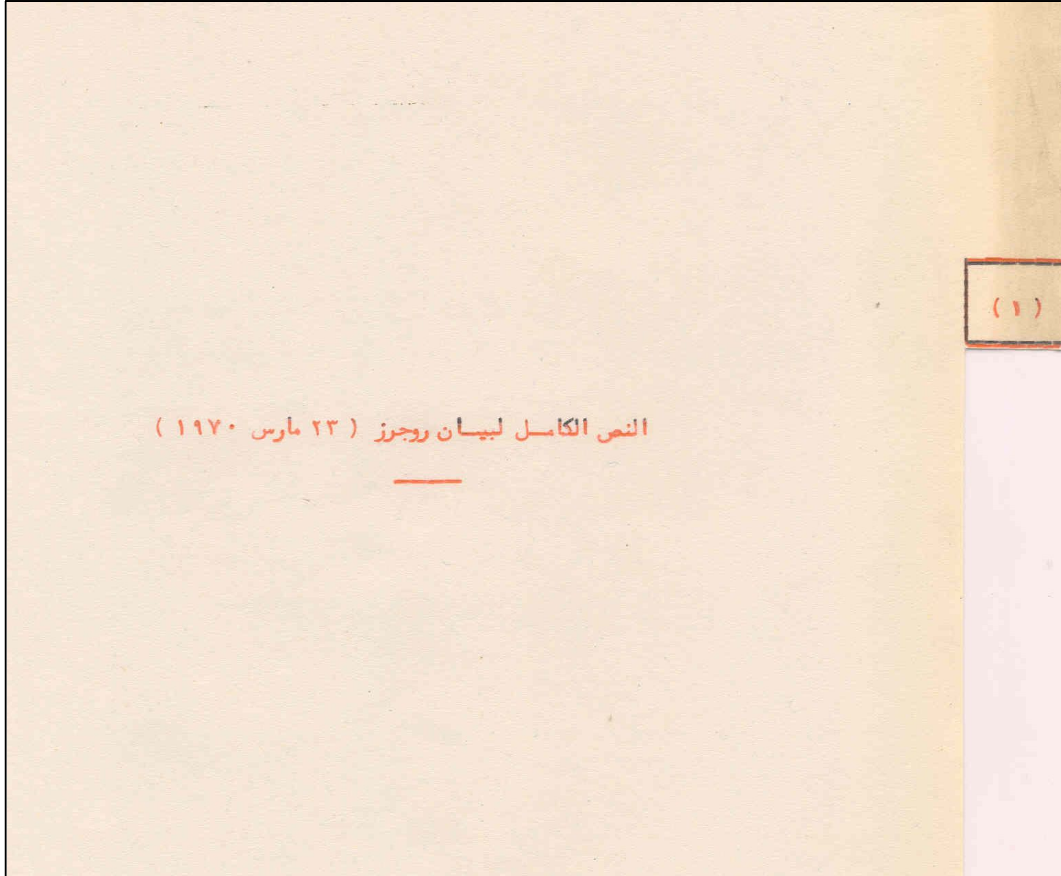
٦٠ ٪ من سكان اسرائيل يعارضون أعادة أي من المناطق المحتلـة :

اظهر البحث الذى اجراه معهد كورى لاستقصاء الرأى العام فى اسرائيل أن جميع سكان البلاد يعتقدون اليوم بان التمسك بجميع الاراضى التى احتلت فى حـرب الايام الستة هو الوحيد فقط الذى يضمن أمن الدولة • وقد أعرب حوالى ٦٠ ٪ من الذين سئلوا عـن معارضتهم لاعادة أية منطقة كما ان حوالى ١٣ ٪ مستعـدون لاعادة بعض المناطق وذلك أزاء تحديد حدود نهائية •

كما ان هذه النسبة مستعدة ايضا لاعادة جميع المناطق فيما عدا القدس •كمـا أعربت ٧ ٪ ايضا من الذين سئلوا عن استعدادهم لاعادة جميع المناطـق كلها اذا ما كان هذا لايضمن لنا سلام وأمن دائم وكامل •

وقد نشرت نتيجة هذه الدراسة اليوم فى صحيفة جيوش كرونيكل فى لندن •

بيان وليام روجرز حول وقف امداد اسرائيل بطائرات الفانتوم والسكاى هوك
٢٣ مارس ١٩٧٠[1]


(١)

النص الكامـــل لبيـــان روجرز (٢٣ مارس ١٩٧٠)

(١) الورقة غير الرسمية التى قدمها دونالد بيرجس بملاحظات على بيان روجرز فى ١٩٧٠/٣/٢٣، ومقتطفات من مؤتمر نيكسون الصحفى فى ٢١ مارس ١٩٧٠، ومقابلة مع بيرجس فى ١٩٧٠/٦/٢٠ مرفق بها رسالة من وليام روجرز ورد محمود رياض عليها، ثم مقابلة مع بيرجس فى ١٩٧٠/٦/٢٥ مرفق بها نص ما دار فى المؤتمر الصحفى الذى عقده روجرز فى نفس اليوم، ومقابلة بين محمد رياض وسيسكو بنيويورك فى ١٩٧٠/٦/٢٧، ومقابلة أشرف غربال مع أثرتون فى واشنطن فى ١٩٧٠/٨/٢٨ وبها تأشيرة للرئيس، ومقابلة بين محمد رياض وبيرجس فى ١٩٧٠/٩/٢٦، وأخيرا مذكرة من وزارة الخارجية المصرية: مقارنة عن ارتباطات السلام فى قرار مجلس الأمن وكل من التعديلات السوفيتية والمبادأة الأمريكية الأخيرة، www.nasser.org.



رئاسة الجمهورية العربية المتحدة
سكرتارية الرئيس للمعلومات
(صحافة)

من وزارة الخارجية

النص الكامل لبيان روجـــرز (٢٣ مارس ١٩٧٠) :

فيما يلى النص الرسمى الكامل للبيان الذى أدلى به وليـــــام روجرز هنا (وشنطن) بعد ظهر اليوم بشأن القرار الـذى اتخذته حكومته ازاء طلب اسرائيل تزويدها بالمزيد من طائـرات الفانتوم والسكاى هوك وكذلك طلبها المزيد من المساعــدات الاقتصادية الامريكية •

" سيتناول بيانى كلا من طلبى اسرائيل الخاصين بالحصول على مساعدات عسكرية واقتصادية من الولايات المتحدة الامريكيـة •• والقرارات التى أعلنها اليوم مبنية على تقديرنا الحالى لتـوازن القوى فى الشرق الاوسط •

طلبت حكومة اسرائيل فى العام الماضى من الولايات المتحـدة أن تبيعها عددا اضافيا من طائرات الفانتوم قدره ٢٥ طائـرة وكذلك مائة طائرة سكاى هوك أخرى • ولقد كان الطلب الاسرائيلى موضع دراسة دقيقة مشبعـة بروح العطف وذلك على ضوء الموقـف العسكرى فى المنطقة وسياستنا التى تفعل كل شئ ممكـــن لتحقيق السلام فى الشرق الاوسط طبقا لقرار مجلس الامن التابع للامم المتحدة والصادر فى ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٦٧ •

وفى تقديرنا أن قدرة طيران اسرائيل كافية لسد احتياجاتهـــا

(يتبع)

رئاسة الجمهورية العربية المتحدة
سكرتارية الرئيس للمعلومات



(صحافة)
(تابع٢)

فى الوقت الحاضر • ومن ثم فقد قرر الرئيس أن يرجىء فى الوقت الحاضر اتخاذ قرار بشأن طلب اسرائيل الحصول على مزيد من الطائرات • وهو اذ فعل هذا ، قد أصدر تعليماته بأن يراقب بدقة الميزان العسكرى فى المنطقة • وستكون الولايات المتحدة فى موقف تبيح لنفسها فيه تزويد اسرائيل بالمزيد من الطائرات بل وكذلك تعويضها عن خسائرها فى الطائرات بشكل عاجل اذا تطلب الموقف • ولهذا الغرض فان الولايات المتحدة ستظل فى مشاورات مباشرة مع أولئك الذين يهمهم الامر •

وفى هذا المقام فان لدينا شواهد تشير الى أن الاتحاد السوفييتى مضى فى الآونة الاخيرة فى اتخاذ خطوات لتعزيز الدفاع الجوى فى الجمهورية العربية المتحدة ، وذلك بصواريخ " سام ٣ " وبالمزيد من الافراد السوفييت • وكما أشار الرئيس يوم السبت الماضى فان الموقف يستحق بل وسيكون موضع مراقبة دقيقة من جانبنا وكذلك اعادة نظر وتقدير •

أما بالنسبة للجانب الاقتصادى ، فان الولايات المتحدة ستستجيب الى طلبات اسرائيل المالية القصيرة الامد • فى الوقت نفسه الذى ستدرس فيه احتياجاتها الطويلة الأمد •

كما ستوسع الولايات المتحدة لاسرائيل نطاق العمل بالبرنامج الامريكى رقم ب ل — ٤٨٠ (PL – 480) والخاص بشراء فائض الاغذية وعلى الاخص القمح والحبوب الغذائية وذلك

(يتبع)



رئاسة الجمهورية العربية المتحدة
سكرتارية الرئيس للمعلومات

(صحافة)
(تابع ٣)

بموجب ترتيبات ائتمانية مشجعة • كما اننا سنقدم قروضا لمعاونة اسرائيل على موازنة تعاقداتها العسكرية السابقة •

ولقد اتخذت هذه القرارات استنادا الى اعتقاد قوى بأن الأمن المطلق لجميع من يهمهم الأمر يكمن فى السلام • والمعتقد انه ينبغى أن تجرى الاحداث فى المنطقة على عكس ما تجرى فيه اذا ما كان ما اريد للموقف ان يستقر وللسلام أن يهدأ •• وسيتطلب الامر ضبط النفس من جانب الدول الكبرى المورده للسلاح الى الشرق الاوسط • ولا يمكن لآية دولة ان تنتهج سياسة تقوم على التفرد بالمزايا فى المنطقة اذا ما كان للسلام ان يتحقق •

ونحن اذ نتخذ هذا القرار المؤقت ليس فى نيتنا تعريض أمن اسرائيل للخطر • ولن يتردد الرئيس الامريكى فى اعادة النظر فى الموضوع وذلك اذا اتخذت خطوات قد تقلب ميزان القوى الحالى او اقتضت التطورات السياسية ذلك فى تقديرنا •

ونحن نعتقد أن ضبط النفس من جانبنا سيقدم فرصا جديدة لجميع من يهمهم الأمر — داخل المنطقة وخارجها — للحد من الاعمال العدائية وتحسين فرص السلام • ومن أجل هذه الغاية • فان الولايات المتحدة ستقوم بجهود جديدة بالطرق الدبلوماسية من أجل :

١ — تشجيع الطرفين على التمسك كلية بقرارات الامم المتحدة

(يتبع)



رئاسة الجمهورية العربية المتحدة
سكرتارية الرئيس للمعلومات

(صحافة)

(تابع ٤)

بوقف اطلاق النار .

٢ — دعوة أطراف النزاع الى اعادة النظر فى مواقف أصبحت تشكل حجرة عثرة امام السلام .

٣ — حث جميع من يعنيهم الامر لدعم الاقتراحات التى تساعد السفير جونار يارنج لبدء عملية المفاوضات بين الاطراف تحت اشرافه .

٤ — الدخول مع الدول الاخرى الموردة للسلاح فى الشرق الاوسط فى محادثات مبكرة حول الحد من الاسلحة .

ولسوف تكون هذه مبادرات جادة . ونحن ندعو كل من يهمهم الأمر أن يستجيبوا الى هذه المبادرات باحساس من الاهمية يتطلبه الموقف الراهن من جميع الحكومات المسئولة .

أ .

٧٢

قلق س ك سينج – المتحدث الرسمى للخارجية الهندية – على عبد الناصر نتيجة المعلومات عن أنه العقبة الوحيدة التى تقف فى طريق السلام فى الشرق الأوسط

١٥ يونيه ١٩٧٠

رئاسة الجمهورية العربية المتحدة
سكرتارية الرئيس للمعلومات

سرى جداً

برقيـــة رمزية

من	نيودلهى (الهند)	رقم البرقية ٥١١٨	مجموعة الوقت والتاريخ ١٥/٦/١٩٧٠
إلى	للتنفيذ		
	للعـــلم		

حضر الى منزلى مساء أمس الاحد بناء على طلبه مستر س . ك . سينج المتحـــدث الرسمى للخارجية الهندية والمقرب لمكتب رئيسة الوزراء . فهمت منه أنه قابل وزيـــر الخارجية قبل حضوره الى منزلـى .

طلب منه الوزير بناء على مايعرفه من صداقة قديمة تربطنى مع س . ك . سينـــج منذ أن كان مقررا للجنة أرأسها فى الامم المتحدة أن يبلغنى الرسالة الهامة الآتية :

الرسالـة ....

" ان المسئولين فى الهند نتيجة لما يتلقونه من معلومات من عواصم دول العالـــم المختلفة أصبحوا قلقين جدا على السيد الرئيس جمال عبد الناصر اذ يتلخص مايبلغهـــم بأن موقف السيد الرئيس هو العقبة الوحيدة التى تقف فى طريق السلام فـــى الشـــرق الأوسط . نغمة واحدة شذت (عن) ذلك أخيرا جاءت من الولايات المتحدة اذ قـال سيسكو لسفير الهند الجديد فى وشنطن بعد أن قدم أوراق اعتماده ...

WE DO NOT WANT NASSER TO BE HOPELESSLY AND HELPLESSLY DEPENDING ON RUSSIA MORE AND MORE EVERY DAY .

انتهت الرسالة .. "

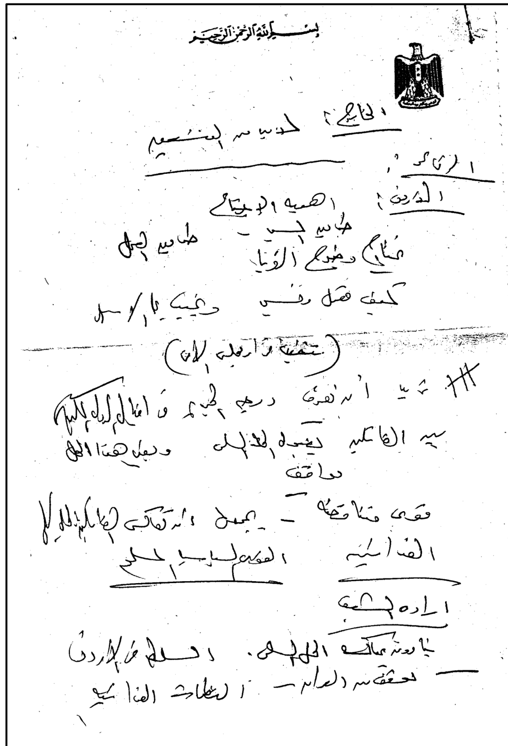
بعد أن أنهى رسالته قال انه نظرا لما يتمتع به الرئيس من مركز خاص وصداقـــة قوية مع الهند يرون أن الواجب يحتم عليهم ضرورة ابلاغنا بهذه المعلومات واستلغـــات نظرنا الى مايتردد فى هذا الشأن وخطورته .

السفير
(أمين حلمى الثانى)

التاريخ : ١٥/٦/١٩٧٠
١٤٣٠

٧٣

معاكسة الحل السلمى عربيا ودوليا



الخارج: لابد من التنسيق.

الرفاعى.

الأردن : أهمية الاجتماع.

طريق السير – طريق العمل.

نحتاج وضوح رؤية.

كيف نعمل ونسير، ونجيب على الأسئلة؟

(تنفيذ قرار مجلس الأمن)

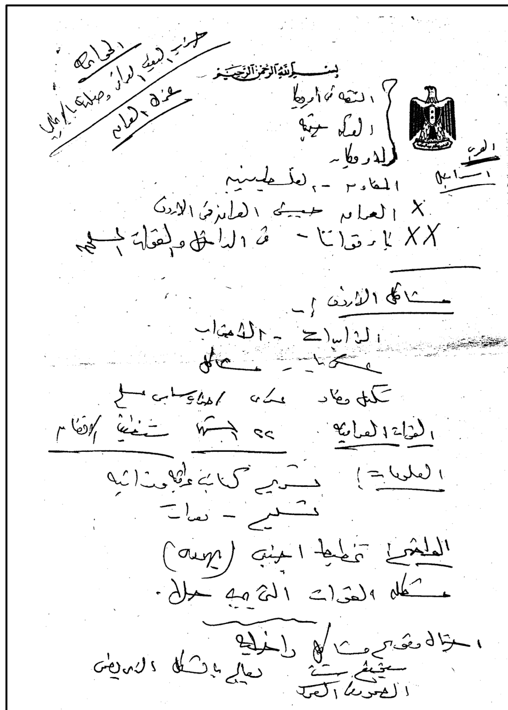
- نريد أن نعرف درجة الجدية فى إقبال الدول الكبرى بين القائلين بقبول الحل السلمى، ويعنى هذا حل مواقف قوى متناقضة – يجمعها أن تعاكس القائلين بالحل السلمى.

الفدائيين القوى السياسية المسلحة.

إرادة الشعب.

ينادون بمعاكسة الحل السلمى. السلطة فى الأردن.

- موقف من العراق – المنظمات الفدائية.



الخاتمة..
حزب البعث العراقى وصلته بالإنجليز.
عزل العراق.

الثقة فى أمريكا.
المعركة حتمية.
الأمريكان.

العرب المقاومة – الفلسطينيين.

اسرائيل × العراق.. جيش العراق فى الأردن.

×× بناء قواتنا – فى الداخل والقوات المسلحة.

مشاكل الأردن:

المزايدات – الأحزاب.

عسكريا – مشاكل.

تكتل مضاد عسكرى.. أحزاب..

سياسى مسلح.

القوات العراقية ٢٢ الشهر تنفيذ الاتفاق.

المعلومات: تسريح كتائب عراقية وفدائية.

تسليح – معدات.

الواضح: تخطيط أجنبى (يهودى).
مشكلة القوات التى يجب حلها.

احتمال وقوع مشاكل داخلية.
سيتوقع شئ يعالج بالشكل الذى يضمن الصمود فى المعركة.

الحكومة الاسرائيلية هل يمكن أن تقبل الانسحاب؟
الروس لا يوافقون على أية كلمة، إلا بعد موافقتنا.
هل هناك تفاهم بين أمريكا وروسيا؟
تصور الاتحاد السوفيتى..
تصور محدد المعالم.
معاملة الفدائيين – قفل الإذاعة.
لا ترسم سياسة داخلية لعدم وضوح الرؤيا.



الملك حسين:
إنقاذ الأرض.
حق الشعب الفلسطينى فى تقرير مصيره.
المعركة قومية أو إقليمية؟
- هل من المصلحة أن يتدهور الوضع فى الأردن؟
- نحن سنتكلم معهم:
الاستخبارات:
فلسطين وشرق الأردن لاسرائيل.
الدولة عاجزة.
قضية وقف إطلاق النار.
المجال العسكرى:
الجيش الشعبى:
المواقع: القوات العراقية.



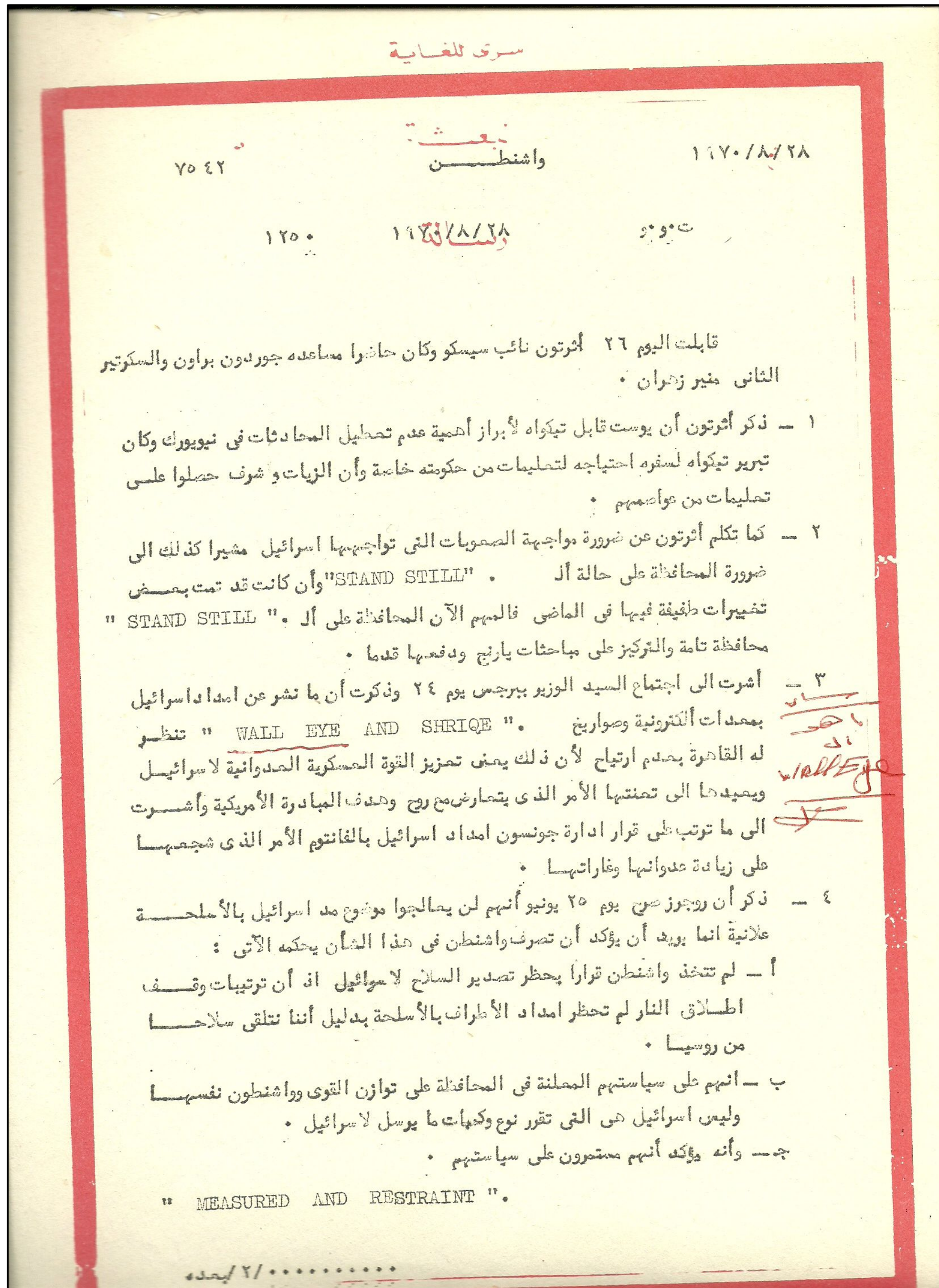
الحرب الجوية.
الحدود الآمنة.

الصين.
الصومال – كنغوبرازافيل.

تقارير عن المباحثات مع الولايات المتحدة حول الحل السلمى

وزارة الخارجية المصرية

يونيو ١٩٧٠(١)



سرى للغاية

بعثة

٢٨/٨/١٩٧٠ واشنطـــــن ٧٥٤٢

ت.و.و رسالة ٢٨/٨/١٩٧٠ ١٢٥٠

قابلت اليوم ٢٦ أثرتون نائب سيسكو وكان حاضرا مساعده جوردون براون والسكرتير الثانى منير زهران .

١ — ذكر أثرتون أن يوست قابل تيكواه لأبراز أهمية عدم تعطيل المحادثات فى نيويورك وكان تبرير تيكواه لسفره احتياجه لتعليمات من حكومته خاصة وأن الزيات و شوف حصلوا علــى تعليمات من عواصمهم .

٢ — كما تكلم أثرتون عن ضرورة مواجهة الصعوبات التى تواجهها اسرائيل مشيرا كذلك الى ضرورة المحافظة على حالة أل "STAND STILL" . وأن كانت قد تمت بعــض تغييرات طفيفة فيها فى الماضى فالمهم الآن المحافظة على أل ." STAND STILL " محافظة تامة والتركيز على مباحثات يارنج ودفعها قدما .

٣ — أشرت الى اجتماع السيد الوزير ببرجس يوم ٢٤ وذكرت أن ما نشر عن امداد اسرائيل بمعدات ألكترونية وصواريخ ." WALL EYE AND SHRIQE " تنظــر له القاهرة بعدم ارتياح لأن ذلك يعنى تعزيز القوة العسكرية العدوانية لاسرائيــل ويعيدها الى تعنتها الأمر الذى يتعارض مع روح وهدف المبادرة الأمريكية وأشــرت الى ما ترتب على قرار ادارة جونسون امداد اسرائيل بالفانتوم الأمر الذى شجعهــا على زيادة عدوانها وغاراتهــا .

٤ — ذكر أن روجرز صرح يوم ٢٥ يونيو أنهم لن يعالجوا موضوع مد اسرائيل بالأسلحـــة علانية انما يريد أن يؤكد أن تصرف واشنطن فى هذا الشأن يحكمه الآتى :

أ — لم تتخذ واشنطن قرارا بحظر تصدير السلاح لاسرائيل اذ أن ترتيبات وقـــف اطـــلاق النار لم تحظر امداد الأطراف بالأسلحة بدليل أننا نتلقى سلاحـــا من روسيـــا .

ب — انهم على سياستهم المعلنة فى المحافظة على توازن القوى وواشنطون نفسهـــا وليس اسرائيل هى التى تقرر نوع وكميات ما يرسل لاسرائيل .

جـ — وأنه يؤكد أنهم مستمرون على سياستهم " MEASURED AND RESTRAINT ".

٢/..........بعده

(١) باقى تقارير المباحثات حول الحل السلمى، المرجع السابق.

٥٤٤٢٠
٣/٥٤٦

....../٢/......
واشنطـــــــن

وأن ما يطلبوه لاسرائيل هو " NORMAL SUPPLY ".

د – انهم يقومون بذلك ضمن اطار دفع الحل السلمي وهو الغرض من مبادرتهم .

٥ – سأل أثرتون عن توقعاتنا بالنسبة لمهمة يارنج فذكرت أن هذا أمر يعالجــــه الدكتور الزيات مع يارنج بنيويورك انما رأيى الشخصى أن :

أ – مهمة يارنج الآن محدودة بتنفيذ قرار مجلس الأمن وهو ما تؤكده المبـــادرة الأمريكية .

ب – أن يارنج فشل فى مهمته من قبل بسبب تعنت اسرائيل فى الألتزام بالانسحاب من جميع الأراضى العربية .

جـ – لايمكن العودة الى أسلوب وضع كل التفاصيل لما يرضى طلبات اسرائيل وحدها دون اتباع المثل بالنسبة للجانب العربى .

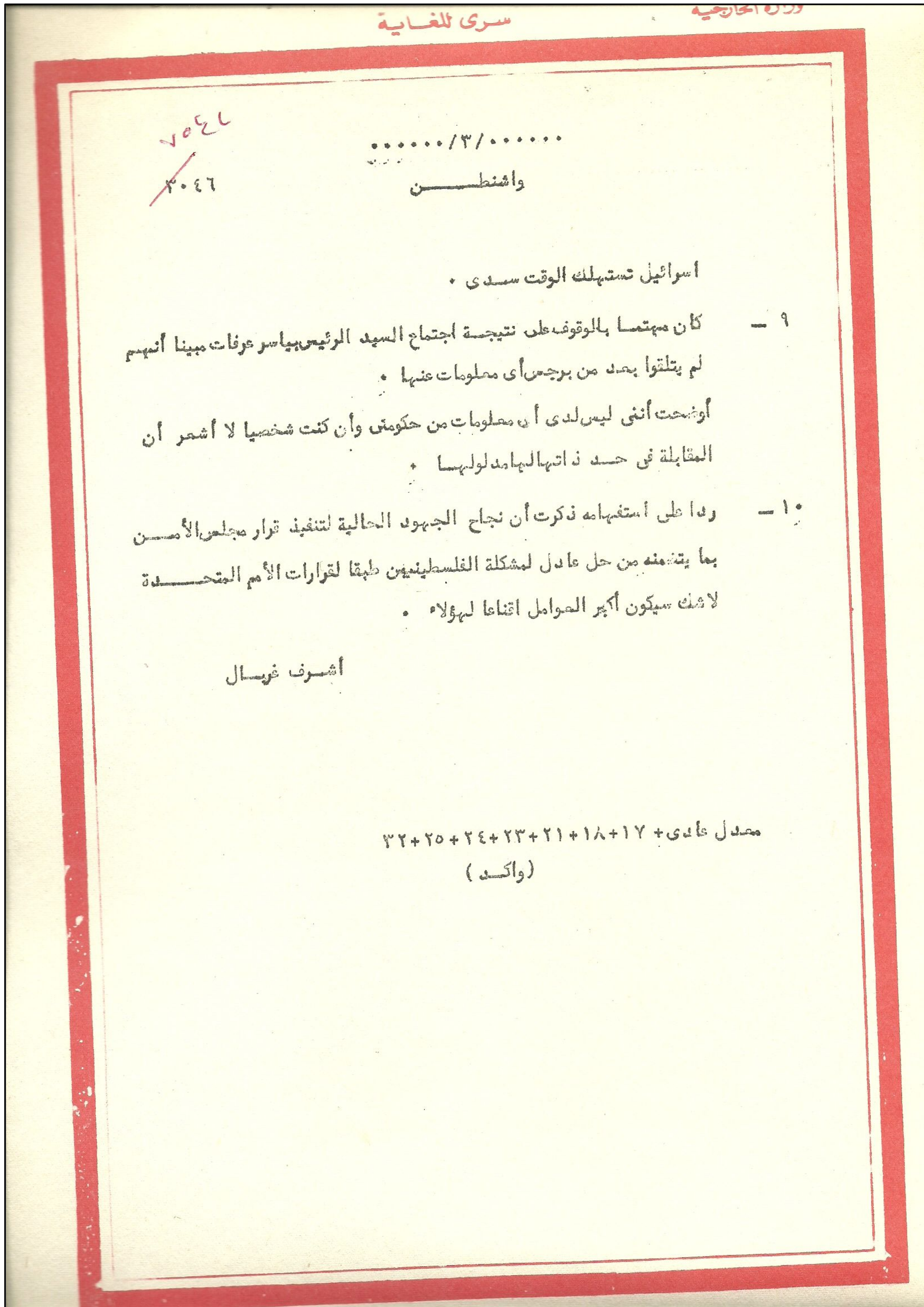
د – حتى فى المباحثات الرباعية لم ترد أمريكا صراحة فيها حتى الآن عن ناحيــــة الانسحاب .

٦ – حاول أثرتون أن يفسر الردود السوفييتية عن التزامات السلام بأنها جاءت بعد ٦ أشهر ردا على مقترحات أمريكا فى أكتوبر وديسمبر عن الانسحاب . وأوضحت أنه حتى فى اجتماع الأربعة فى ١٩ أغسطس فكان واضحا أن فرنســـا وانجلترا وروسيا مازالت تنتظر يوست فى ابداء رأى أمريكا عن الانسحاب والحدود .

٧ – علق أثرتون بأننا دخلنا مرحلة ليعالج الأطراف أنفسهم جميعا هذه الموضوعات عن طريق يارنج .

٨ – أوضحت أنه من المهم الا ننسى أن المبادرة التى أحيت مهمة يارنج هى مبادرة أمريكية وبالتالى فأمريكا عليها مسئولياتها لتحقق هدف المبادرة وهو تنفيـــذ قرار مجلس الأمن بكل نقاطه وأننا ننتظر من واشنطن بالتالى الا تـــــترك

............../٣/بعده



وزارة الخارجية

سرى للغاية

٢٥٤٢

~~٣٠٤٦~~

٠٠٠٠٠٠/٣/٠٠٠٠٠٠

واشنطـــــن

اسرائيل تستهلك الوقت سدى .

٩ - كان مهتما بالوقوف على نتيجة اجتماع السيد الرئيس بياسر عرفات مبينا أنهم لم يتلقوا بعد من برجس أى معلومات عنها .

أوضحت أننى ليس لدى أى معلومات من حكومتى وأن كنت شخصيا لا أشعر أن المقابلة فى حد ذاتها الهامة دلولها .

١٠ - ردا على استفهامه ذكرت أن نجاح الجهود الحالية لتنفيذ قرار مجلس الأمن بما يتضمنه من حل عادل لمشكلة الفلسطينيين طبقا لقرارات الأمم المتحدة لاشك سيكون أكبر العوامل اقناعا لهؤلاء .

أشرف غربال

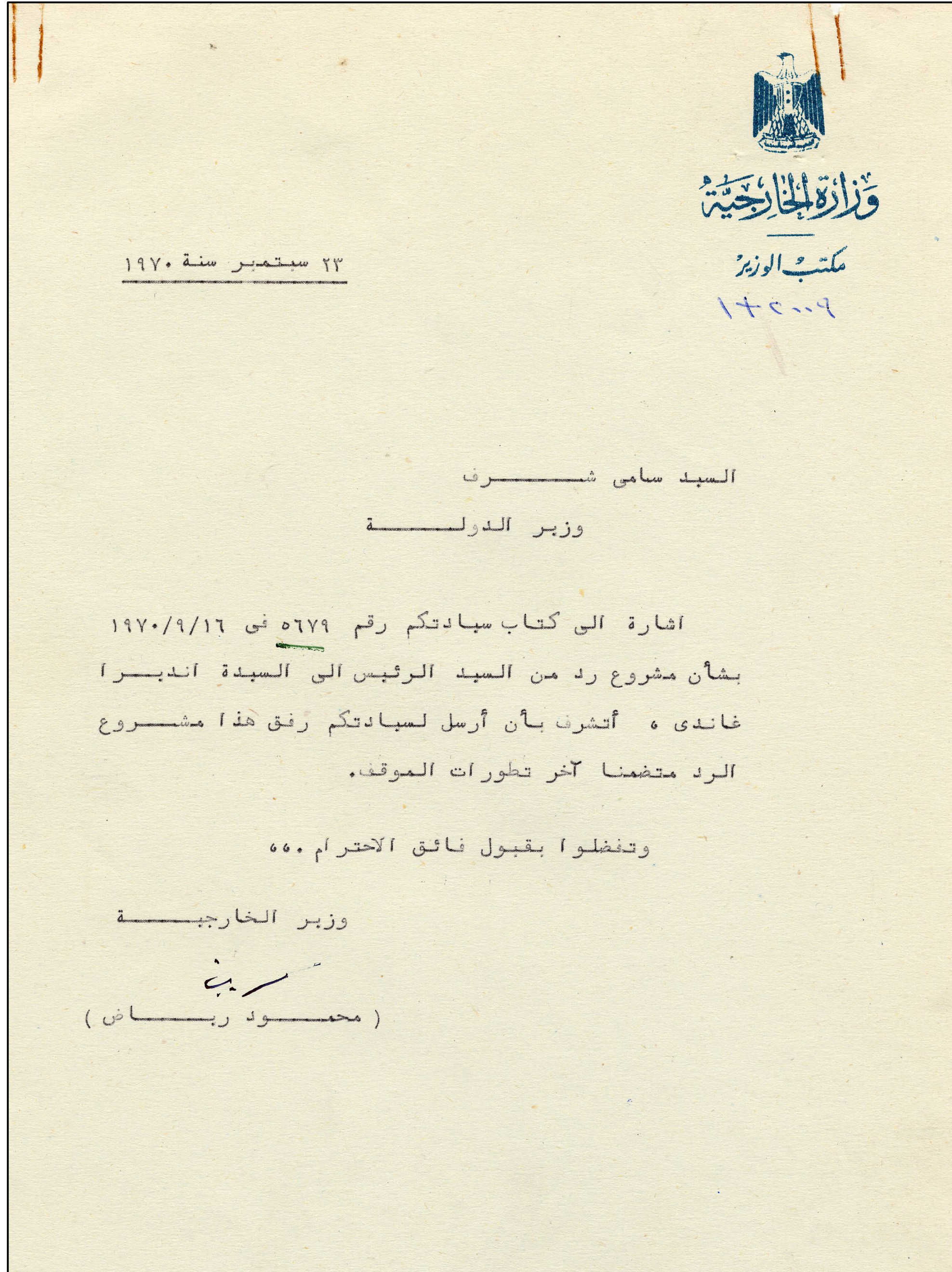
معدل عادى + ١٧ + ١٨ + ٢١ + ٢٣ + ٢٤ + ٢٥ + ٣٢

(واكد)

٧٥

مشروع رسالة من عبد الناصر الى إنديرا غاندى

يوليو ١٩٧٠



وزارة الخارجية
مكتب الوزير
١٤٢٠٠٩

٢٣ سبتمبر سنة ١٩٧٠

السيد سامى شـــــــــرف
وزير الدولـــــــــة

اشارة الى كتاب سيادتكم رقم ٥٦٧٩ فى ١٩٧٠/٩/١٦ بشأن مشروع رد من السيد الرئيس الى السيدة انديـــرا غاندى ، أتشرف بأن أرسل لسيادتكم رفق هذا مشـــروع الرد متضمنا آخر تطورات الموقف.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ،،،

وزير الخارجيـــــــة

(محمـــــود ريـــــاض)



AMBASSADOR OF INDIA
CAIRO

No.CAI/80/A/70.

July 23, 1970.

Excellency,

During your absence in Moscow, I had received a letter from our Prime Minister, Shrimati Indira Gandhi, addressed to Your Excellency. I was asked to deliver this letter personally.

Since your return I had hoped to be able to see you, but this has not been possible because of the tremendous pressure on Your Excellency's time with important affairs of state. As I am leaving for Libya on a short visit tomorrow, I am handing over the Prime Minister's letter to the Grand Chamberlain with the request that it should be forwarded to Your Excellency.

With assurances of my highest esteem and regards,

Yours sincerely,

(I.J. Bahadur Singh)

His Excellency
Mr. Gamal Abdel Nasser,
President of the United Arab Republic,
Cairo.



الجمهورية العربية المتحدة
الرئيس

السيدة انديرا غاندى
رئيسة وزراء الهند

تلقيت بمزيد من الامتنان رسالتكم الاخيرة التى عبرتم فيها عن اهتمامكم بالوضع المتدهور فى منطقة الشرق الاوسط ، نتيجة العدوان الاسرائيلى على الدول العربية ، والتى أكدتم فيها مساندة الهند - حكومة وشعبا - للقضية العربية والسلام العالمى .

وأود أن أؤكد أن موقف الهند المؤيد دائما للحق العربى كان وسيظل عاملا فعالا فى دعم هذا الحق ومساندته أمام كل التحديات .

واننا نتتبع جهودكم المشكورة فى سبيل توضيح وجهة النظر العربية للرأى العام العالمى فى مختلف المناسبات

(يتبع)

السيدة انديرا غاندى
رئيسة وزراء الهند



الجمهورية العربية المتحدة
الرئيس

- ٢ -

والتى تؤكد أصالة العلاقات الوطيدة التى تربط شعبينا .

وكنت أود أن اشترك فى مؤتمر عدم الانحياز الثالث فى لوزاكا بشخصى ، حتى تتاح لى فرصة لقائكم وتبادل وجهات النظر معكم على نحو ما اعتدنا دائما ، الا أن الظروف التى تمر بها البلاد حالت دون سفرى .

وقد شرح السيد محمود رياض وزير الخارجية لكم الاسباب التى اضطرتنى الى البقاء فى القاهرة .

ونظرا للتطورات الاخيرة فى أزمة الشرق الاوسط رأيت أن أوضح لكم بعض جوانبها .

فقد قبلنا المبادرة الامريكية أملا فى أن تستطيع الولايات المتحدة القيام بالدور الذى يتطلبه نجاح هذه المبادرة ، وذلك بالضغط على اسرائيل حتى تقبل تنفيذ قرار مجلس الامن ، ولكن التطورات السريعة اللاحقة مالبثت أن كشفت عن تراجع الولايات المتحدة . فبدلا من ممارسة نفوذها لدى اسرائيل لكى تحملها على قبول وتنفيذ قرار

(يتبع)



الجمهورية العربية المتحدة
الرئيس

ـ ٣ ـ

مجلس الامن الصادر فى ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ ، فانها واصلت سياسة التأييد والمساندة لاسرائيل ، فأيدت مزاعمها عن مخالفة الجمهورية العربية المتحدة وقف اطلاق النار بالرغم من قيامنا بتفنيد هذه المزاعم ، ثم تعللت بهذه المزاعم لامداد اسرائيل بطائرات الفانتوم وغيرها من أسلحة الدمار فضلا عن معونة اقتصادية كبيرة ، مخالفة بذلك التعهدات التى قدمتها لنا عند تقديم مبادرتها •

هكذا تكون الولايات المتحدة قد أنهت مبادرتها بنفسها ، ولا يمكننا تفسير هذا الموقف الا بأن الولايات المتحدة مستمرة فى مساندة اسرائيل فى خطتها التوسعية وتقدم لها العون فى سبيل استمرار احتلالها للاراضى العربية •

واننا بالرغم من ذلك ماضون فى كفاحنا مصممين على تحرير أراضينا وعلى ضرورة تسوية أزمة الشرق الاوسط على أساس الانسحاب الكامل من كافة الاراضى العربية واحترام الحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى •

(يتبع)



الجمهورية العربية المتحدة
الرئيس

- ٤ -

واننا نشعر أن جميع القوى المحبة للسلام فى العالم تقف الى جانبنا ، فى كافة المجالات الدولية وآخرها مؤتمر القمة الافريقى فى أديس أبابا ثم مؤتمر دول عدم الانحياز فى لوزاكا والذى كان لاشتراككم فيه دور كبير لانجاحه .

وانى اذ أعبر لكم عن تقديرى للدور البناء الذى تقوم به الهند لخدمة السلام والعدالة .

أرجو لكم السعادة والتوفيق ، وللشعب الهندى العظيم دوام التقدم والازدهار .

القاهرة فى

٧٦

ملاحظات عبد الناصر على كلام دونالد بيرجس حول حرب الاستنزاف وتأثيرها على الاسرائيليين

بيرجس

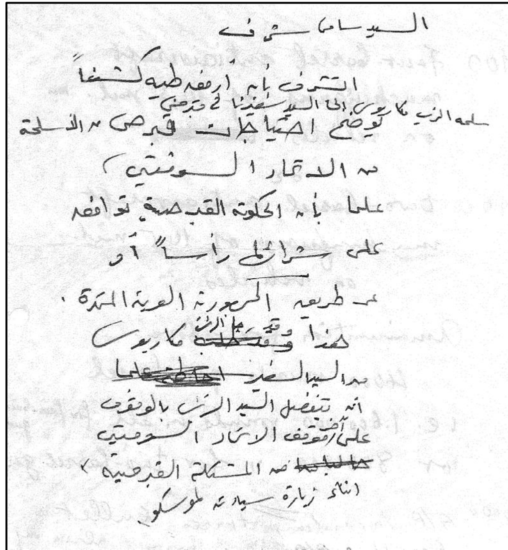
- مايلز كوبلاند تقارير عن مقابلاته – فقد عدبان أمريكان – لا علاقة له بالحكومة.
- حرب الاستنزاف تقلق الاسرائيليين.. More than they are ready to admit فقد الحياة.
  الموارد البشرية محدودة.
  عندهم خسائر كثيرة.
  تصوروا أن نتعب قبلهم.
- السفارة الأمريكية فى تل أبيب..
  Things are not falling .
- سيسكو: السلام أكثر ضمانات السلام الدائم..
  الأرض أكثر.
- كلامه مع اسرائيل – السلام سنة ٦٧ كان ممكن، ولكنها راحت – وضع المصريين فى corner.
- المصريين يمكن أن يستمروا مدة طويلة.

حديث عبد الناصر للتليفزيون الأمريكى ١٩٦٩/٤/١٩

٧٧

رسالة من الرئيس مكاريوس عن احتياجات قبرص من الأسلحة

من الاتحاد السوفيتى بوساطة الجمهورية العربية المتحدة


السيد سامى شرف
أتشرف بأن أرفق طيه كشفاً
سلمه الرئيس مكاريوس الى السيد سفيرنا فى قبرص
توضح احتياجات قبرص من الأسلحة
من الاتحاد السوفيتى
علما بأن الحكومة القبرصية توافق
على شرائها رأساً أو
عن طريق الجمهورية العربية المتحدة.
هذا وقد رجا الرئيس مكاريوس
من السيد السفير
أن يتفضل السيد الرئيس بالوقوف
على آخر موقف الاتحاد السوفيتى
من المشكلة القبرصية
أثناء زيارة سيادته لموسكو

السيد سامى شرف،

أتشرف بأن أرفق طيه كشفا سلمه الرئيس مكاريوس الى السيد سفيرنا فى قبرص، يوضح احتياجات قبرص من الأسلحة من الاتحاد السوفيتى؛ علما بأن الحكومة القبرصية توافق على شرائها رأسا أو عن طريق الجمهورية العربية المتحدة.

هذا وقد رجا الرئيس مكاريوس من السيد السفير، أن يتفضل السيد الرئيس بالوقوف على آخر موقف الاتحاد السوفيتى من المشكلة القبرصية أثناء زيارة سيادته لموسكو.



عبد الناصر يستقبل الأسقف مكاريوس ٤ يونيه ١٩٥٨

الفصل الخامس

موقف الاتحاد السوفيتى بعد عدوان ٥ يونيه ١٩٦٧



عبد الناصر مع برجنيف وبادجورنى وكوسيجن فى موسكو



عبد الناصر يستقبل رئيس الاتحاد السوفييتى نيكولاى بادجورنى ١٩٦٧/٦/٢١

كان من الطبيعى أن يعتمد عبد الناصر على الاتحاد السوفيتى فى إعادة بناء الجيش تسليحا وتدريبا؛ حتى يسترد الأرض المحتلة فى سيناء. ومن ناحية أخرى كان محتاجا الى المساندة السوفيتية فى المعركة السياسية فى الأمم المتحدة وخارجها، فى مواجهة الغرب الذى كان يؤيد اسرائيل تماما.

ولكن الغريب أن موقف الاتحاد السوفيتى بدا مذبذبا بشكل واضح لم تعرف دوافعه فى البداية!

١- مواجهة تردد الاتحاد السوفيتى:

لقد قام نيكولاى بادجورنى - رئيس الدولة فى الاتحاد السوفيتى- بزيارة القاهرة فى ٢١ الى ٢٣ يونيه أى بعد ١٣ يوما من وقف إطلاق النار، وبدأت المباحثات[١]، فتحدث عبد الناصر قائلا: ماحدث هو عملية أمريكية مبيتة من قبل عامين بهدف القضاء على نظام الحكم فى مصر، وكانت البداية بقطع مساعدات القمح، ثم بالتهديد الصريح ضد سياسة مصر التقدمية.

ومضى عبد الناصر شارحا ماحدث حتى بدأ العدوان فى ٥ يونيه، وأصيبت مصر بضربة كبيرة جدا، ولم يكن أمامه من سبيل سوى الاستقالة وتكليف زكريا محيى الدين حتى يستطيع أن يتفق مع الأمريكان، بعد أن اتضح أن الاتحاد السوفيتى ليس فى وضع يمكنه أن يساعد العرب! ثم حدثت هزة شعبية عنيفة، على أساسها أصدر عبد الناصر بيان العودة حتى تصفية العدوان الاسرائيلى.

وقد وضع عبد الناصر بادجورنى أمام الحقيقة؛ الاسرائيليون ضربوا الجيش لكن النظام باقٍ، إلا أن اليهود على بعد ١٠٠ كم من القاهرة و٥٠ كم من دمشق؛ وهذا وضع خطير جدا! إذاً أصبح العرب تحت رحمة الأمريكان!

وأثار عبد الناصر الوضع السياسى قبل العدوان وبعده؛ فقد كانت مصر تتبع سياسة عدم الانحياز، فأصبح الكلام عن هذه السياسة بلا جدوى. وأصبح ليس أمام مصر إلا الاتفاق مع الاتحاد السوفيتى؛ فهى لا تستطيع أن تقف منفردة ضد الاستعمار والإمبريالية ومع قضايا التحرر. أما البديل الآخر فهو الاتفاق مع الأمريكان، وتخضع مصر وتصبح مثل تايلاند! ثم أكد عبد الناصر، أنه فى هذه الحالة لابد ألا يكون موجودا! أى أن يسلم البلد الى حكم رجعى لإنقاذ ما يمكن إنقاذه.

أ- استعداد السوفييت للمساندة بعد وقف إطلاق النار:

بعد أن وضح عبد الناصر حقائق الوضع بعد العدوان الاسرائيلى، قال بادجورنى: إن رأى جميع القادة السوفييت - هو وبرجنيف وكوسيجن وجميع أعضاء المكتب السياسى - أنهم سيفكرون فى جميع المشاكل، وسيقدمون جميع المساعدات الممكنة فى المجال العسكرى والاقتصادى. وأن هذا الرأى تمت الموافقة عليه بالإجماع لدى جميع الدول الاشتراكية. وأضاف بادجورنى، أن هناك حملة داخل الاتحاد السوفيتى لجمع التبرعات، وهى إن لم تكن كثيرة إلا أن لها معنى سياسيا أكبر.

وعندما تحدث بادجورنى عن مشكلة الموانئ فى البحر الأبيض التى يستطيع الأسطول الأمريكى أن يرسو فيها برغم إعلان دولها أنها غير منحازة؛ فى إيطاليا وتركيا وقبرص والمغرب وليبيا، بينما

(١) محضر المباحثات بين عبد الناصر وبادجورنى، القاهرة ١٩٦٧/٦/٢١، www.nasser.org.

الأسطول السوفيتى يدور عدة شهور فى البحر الأبيض، ولا يستطيع أن يرسوا على الأرض حتى يمون! وحتى تيتو لا يسمح للأسطول السوفيتى أن يدخل بلده؛ لأنه يقول: إنه غير منحاز[١]، عقب عبد الناصر، أن جزءا من العالم العربى يقولون إنهم غير منحازين وعندهم قواعد أمريكية! أما بالنسبة للأسطول السوفيتى، فطلب أن يعتبروا موانئ الجمهورية العربية المتحدة مفتوحة فى أى وقت. ولكن عندما اتضح بعد ذلك أن الاتفاقية التى أعدها السوفييت بهذا الشأن عبارة عن قاعدة عسكرية لهم! رفضها عبد الناصر، وسمح فقط بالزيارات بشكل عادى؛ أى أن يقدموا طلبا للزيارة ثم تتم الموافقة[٢].

وبدأ الحديث فى التفاصيل العسكرية، فأعرب عبد الناصر عن خشيته أن يعبر اليهود القناة ويتقدموا الى القاهرة! وركز على الدفاع الجوى، ووافق على اقتراح زخاروف بأن يتولاه الاتحاد السوفيتى، وطلب أيضا طيارات وطيارين للدفاع عن الجمهورية فى الداخل.

واستطرد عبد الناصر.. "إن عملية إخراج اليهود ستكون مسؤوليتنا وليست مسؤوليتكم، أما الدفاع عن الجمهورية فهذا ما نطلبه منكم".

وأكد بادجورنى.. "إننا مستعدون ليس فحسب للمساعدة، بل نعتبر هذا واجبا علينا أن نعيد للقوات المسلحة قدرة دفاعها"!

وهنا رد عبد الناصر.. "الموضوع منقسم الى قسمين: إعادة بناء القوات المسلحة بحيث يكون هناك جيش قادر، وتقوية الدفاع حاليا بحيث يكون كل ٢٤ ساعة وضعنا أحسن".

ولخص عبد الناصر المشكلة فى أن اسرائيل مازال لها تفوق جوى؛ فطياراتهم أكثر ومداها أكبر، بل ويصلهم يوميا طائرات جديدة وطيارين يهود متطوعين.

وإزاء احتمال أن يعيد اليهود القتال ويتوغلوا فى الأراضى المصرية، تم التوصل الى الصيغة الآتية: "أن يكون الدفاع مصريا، وتتعاون معه مساعدات سوفيتية".

وحيث أن المعركة الاقتصادية تسير جنبا الى جنب مع المعركة العسكرية، فأثناء المباحثات مع بادجورنى، استعرض زكريا محيى الدين الوضع الاقتصادى بعد العدوان، وقفل قناة السويس وتوقف بترول سيناء، وانتقل الى المطالب الاقتصادية من الاتحاد السوفيتى، التى تعهد بادجورنى ببحثها فى موسكو.

ب- الضغوط السوفيتية لقبول الحل السياسى:

انتقل الحديث من جانب عبد الناصر حول مطالب ومحاذير الحل السياسى، والغريب أن بادجورنى كان يضع أمامه باستمرار شروط جونسون المعبرة عن الموقف الاسرائيلى! ويطالب عبد الناصر

(١) قاد عبد الناصر وتيتو ونهرو تيار عدم الانحياز منذ مؤتمر باندونج فى إبريل ١٩٥٥، وتصاعد عدد الدول المنضمة اليه فى مؤتمر بلجراد ١٩٦١ الى ٢٥ دولة.
(٢) محضر مجلس الوزراء، ١٩٦٧/٩/١٧، مرجع سابق.

بالمرونة فى الموقف، "على أن يكون الهدف الأساسى هو الانسحاب السريع لقوات المعتدى" الى كل حدود ٤ يونيه ١٩٦٧، بما فيها القدس.

وبالنسبة لمشكلة مرور اسرائيل فى مضايق تيران وخليج العقبة وقناة السويس، اعترض عبد الناصر قائلا: "بالنسبة لقناة السويس مستحيل؛ لأنها تمر فى وسط المدن المصرية، وهذا الموقف أصلا من سنة ١٩٤٨. أيضا بالنسبة لخليج العقبة منذ ذلك التاريخ... ولكن الظروف اليوم تضطرنا أن نقبل هذا... أى أن المرور فى خليج العقبة يستمر"، مع احتفاظ مصر بحق السيادة على أرضها[١].

إذاً مرور السفن الاسرائيلية فى قناة السويس كان موضوع الخلاف الأول بين الرئيسين. ثم بدأت مناقشة مطالب الولايات المتحدة التى تماثل الخطة الاسرائيلية، وهنا أكد عبد الناصر على رفض العرب الصلح والاعتراف بالدولة الصهيونية.

وعلى الرغم من إعراب بادجورنى عن قبول طلبات مصر العسكرية وحسن استعداده لتأييدها فى موسكو، إلا أن عبد الناصر كان يخشى من تبعات مقابلة جونسون مع كوسيجن فى جلاسبورو، التى لم تناقش فيها فقط أزمة الشرق الأوسط، وإنما بحث أيضا الوضع العام فى فيتنام والحد من الأسلحة الصاروخية. وهذه أول مرة يجتمع رئيس وزراء سوفيتى مع رئيس أمريكى فى الولايات المتحدة منذ أن زار نيكيتا خروشوف أيزنهاور فى ١٩٦٠.

وقد تحقق ما حسبه عبد الناصر، فعلى الرغم من أن كوسيجن حاول أثناء هذه المحادثات الثنائية أن يجد مخرجا من موقف عبد الناصر الصعب، فإن جونسون كرر عدة مرات ضرورة منع إرسال السلاح الى منطقة الشرق الأوسط، كما أصر على الشروط الخمس التى أعلنها فى ٢١ يونيه ١٩٦٧ وهى:

(١) الحق المعترف به فى الحياة لكل دولة فى المنطقة.

(٢) حل مشكلة اللاجئين.

(٣) حرية المرور البرئ فى قناة السويس وخليج العقبة.

(٤) وضع حد لسباق التسلح فى الشرق الأوسط.

(٥) احترام الاستقلال السياسى وسلامة الأراضى بالنسبة للجميع.

وبالطبع هذه الشروط ليس بها انسحاب القوات الاسرائيلية من الأراضى المحتلة؛ أى أنها تطابق الموقف الاسرائيلى تماما! وبالتالى فقد أكد كوسيجن لجونسون أن العرب لن يقبلوها، كما أن تنفيذها طويل الأمد[٢].

نخرج للوهلة الأولى من هذه المقابلات بين جونسون وكوسيجن، أن الخلاف طغى على النقاط المشتركة، ولكن سير الحوادث بعد ذلك أثبت مزيدا من التقارب الأمريكى – السوفيتى فى أزمة الشرق

---

(١) محضر المباحثات بين عبد الناصر وبادجورنى، ٢٢، ١٩٦٧/٦/٢٣.

(٢) محاضر الاجتماعات بين جونسون وكوسيجن، جلاسبورو، ٢٣ – ١٩٦٧/٦/٢٥:

- Memos. of conversation, Glassboro, New Jersey, June 23,25,1967.

الأوسط؛ خصوصا بالنسبة لإصرار جونسون على منع إرسال الأسلحة الى الشرق الأوسط، وطبعا يقصد مصر بالذات!

وفى ٢٠ يوليو ١٩٦٧ تقدمت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى بمشروع قرار مشترك الى الجمعية العامة للأمم المتحدة.

وفى نفس الوقت، بدأ المزيد من تبعات لقاء جلاسبورو بين القطبين الأعظم يظهر؛ فبعد أن كان الروس يرسلون الى مصر أسلحة بكل طاقاتهم ويوثقون التعاون معها، بدأ التردد فى الاشتراك فى الدفاع الجوى.

وكان عبد الناصر مدركا أن اسرائيل لن تنسحب إلا إذا طلب منها الأمريكان ذلك؛ فوجد أن كلا القطبين يصران على نقطتين: حق اسرائيل فى عبور خليج العقبة وقناة السويس، ورفض اسرائيل الانسحاب من الأراضى المحتلة ومنها القدس.

وحدث تطور مقلق من جانب الاتحاد السوفيتى:

(١) الموقف داخل الأمم المتحدة المؤيد للولايات المتحدة، وبالتالى يساند المطالب الاسرائيلية.

(٢) تواتر المعلومات من السوفييت أن اسرائيل ستعبر قناة السويس وتحتلها وتقف غربها بمسافة ١٠ كم. وعندما وصلت هذه الأخبار فى أوائل يوليو ١٩٦٧ طلب منهم عبد الناصر الآتى:

(أ) بعد أن يطلب مجلس الأمن للانعقاد؛ أن يصدروا بيانا يتضمن أنه إذا استؤنفت العمليات العسكرية سيكون للاتحاد السوفيتى موقف واضح كما حدث فى ١٩٥٦.

(ب) أن يرسلوا الأسطول السوفيتى فى زيارة الى بورسعيد لحمايتها من قذف المدفعية الاسرائيلية المكثف من الجبهة الشرقية لقناة السويس.

(ج) ضرورة إرسال الدفاع الجوى الذى تكلموا فيه من مدة طويلة!

وأكد عبد الناصر للسوفييت أنه إذا دخل عسكرى يهودى واحد غرب القناة لن تستطيع الحكومة أن تبقى، والحل.. تسليم الحكم لناس موالين للأمريكان ويعملوا صلحا معهم(١)!

وظل عبد الناصر يتصل بالروس ويحضهم ألا يترددوا فى إرسال المساعدات الى مصر، وطالبهم صراحة أن يخرجوا من مرحلة عدم اتخاذ القرار التى يمرون بها! إنهم كانوا يخشون من تنفيذ ما وعدوا به، وبالعكس "أصبحوا يطالبون مصر بتنازلات فى الأمم المتحدة يمكن أكثر من الأمريكان! فقد جاءت لنا من يومين – [١٩٦٧/٧/٨] – من الاتحاد السوفيتى مذكرة من اللجنة المركزية والحكومة؛ بأن نقبل كل ما تطالب به أمريكا واسرائيل"(٢)!

(١) مباحثات عبد الناصر مع بومدين، القاهرة ١٩٦٧/٧/١٠، مرجع سابق.
(٢) المرجع السابق.

رد عليهم عبد الناصر عن طريق محمود رياض فى نيويورك، "قل لهم: أن يعملوا ما يريدون، ونحن نعمل مانريد"! وكان عبد الناصر يرفض إنهاء حالة الحرب التى كان يصر عليها السوفييت بالاتفاق مع الأمريكان.

وفى ٩ يوليو ١٩٦٧ اتصل السوفييت بعبد الناصر وقالوا: إنهم سيرسلون الأسطول الى بورسعيد، ويبعثون وفدا ليتكلم فى موضوع الدفاع الجوى(١).

كل هذا الضغط السوفيتى أضاف الى خطورة الوضع، وأثقل الحمل على عبد الناصر، خاصة وأن السوفييت ظلوا مترددين فى تعاملهم معه، ضاغطين عليه لفترة طويلة!

٢- زيارة عبد الناصر الى موسكو نقطة تحول:

التقى عبد الناصر بكل من برجنيف وبادجورنى وكوسيجين فى موسكو، فى ٤ يوليو ١٩٦٨، وكانت بمثابة تقدير موقف بعد سنة من العدوان مع المصدر الأساسى للسلاح والمساندة السياسية والاقتصادية.

لقد أصبحت الجمهورية العربية المتحدة فى ذلك الوقت قادرة تماما على الدفاع عن غرب القناة والقاهرة، بعد التعويض من جانب الاتحاد السوفيتى لجزء كبير من الأسلحة المفقودة، وبعد حضور الخبراء السوفييت لتدريب المصريين عليها.

وأثناء المحادثات قال عبد الناصر: "بالنسبة للجمهورية العربية المتحدة، فالعدوان والهزيمة سببت هزة كبيرة؛ كل الناس تحركت.. لماذا حدثت الهزيمة؟ ولماذا حدثت انقسامات"؟!

وشرح عبد الناصر موضوع المظاهرات، التى بدأت فى مصنع للطائرات فى فبراير ١٩٦٨ بعد أحكام الطيران التى اعتبرها العمال خفيفة! فقد حدثت اشتباكات مع البوليس، وتلى ذلك اشتراك الطلبة بالمظاهرات عقب إشاعة بوجود قتلى. ولكن أُعيد كل شئ الى طبيعته بتنظيم الحكومة والاتحاد الاشتراكى، وأصبحت الأوضاع الداخلية مطمئنة جدا.

أما عن الوضع فى الجيش، فقد تحسن كدفاع، ولكن الناحية المعنوية.. العسكريين يقولون: متى.. متى؟ إذا لم ندخل معركة لا نستطيع أن نلبس الكاكى لمدة ٥٠ سنة!

الجيش كله موجود فى المواقع، وتم إبعاد عدد كبير من الرتب الكبيرة، ويمسك القيادات شبان. وأصبح التجنيد للمؤهلات، ويُرفض الفلاحون الذين لم ينالوا حظا من التعليم"(٢).

أ- استمرار إصرار السوفييت على الحل السلمى:

وقد اتضح من جلسة المباحثات الأولى فى موسكو، التى امتدت الى ما بعد الظهر، أن السوفييت كانوا شغوفين بالحل السلمى! وجرى الحوار التالى..

(١) المرجع السابق.
(٢) محضر مباحثات عبد الناصر مع القادة السوفييت، موسكو، ١٩٦٨/٧/٥، الجلسة الصباحية، www.nasser.org.

برجنيف : ما هى الاحتمالات؟

عبد الناصر: نسير فى الطريق.. الحل السلمى والحرب؛ ليست عملية سهلة، قوة اسرائيل كبيرة. بالنسبة للمستقبل نخشى من الحل السلمى؛ على أساس أننا لا نستطيع أن نتنازل عن أرض... وطبعا لا يمكن التفاوض مباشرة مع اسرائيل؛ معناه استسلام لأنه محتل أرضا عربية، ولا يوجد عربى يقبل هذا، ثم لا نستطيع التوقيع على معاهدة صلح! فى نفس الوقت، لابد أن نجهز قواتنا الى معركة.

ماذا يحدث إذا لم نصل الى حل سلمى؟ نستهدف من هذه المقابلة أن نتفق على حدود للمستقبل.. ليس حقنا أن نحرر أرضنا ولكن واجبنا.

لقد حققت اسرائيل الهدف العسكرى، ولم تحقق الهدف السياسى لها ولا لأمريكا، لماذا تنسحب اسرائيل؟... ماذا يجبرها على الانسحاب؟!

إن هدفها سيكون خلخلة الأنظمة فى المنطقة، وإقامة حكومات ضعيفة موالية للغرب؛ ممكن أن تتفق مع اسرائيل وتفتح المجال الاقتصادى معها. وهو يعلم أننا لا نستطيع أن ندخل معه فى معركة عسكرية؛ إذاً لا داعى للانسحاب! ستمر سنة والبلاد العربية فى غليان... وهم ينتظرون شيئا واحدا.. تغييرا! يبقى الوضع سنتين وثلاثة، وهو اقتصاديا ليس تعبان. اسرائيل تريد أن تحقق الهدف السياسى... طالما نحن غير قادرين على معركة فهم لن ينسحبوا!

كوسيجن : ما الذى تقبلونه؟

عبد الناصر: كل ما ذكر فى مجلس الأمن.. الاتفاق على الحدود.

كوسيجن : صلح؟

عبد الناصر: لا.. ليس مباشرة مع اسرائيل؛ مع يارنج نقول: إننا نتعهد بكذا وكذا ونوقع وهم يفعلون نفس الشئ، وهذا تعهد منا لمجلس الأمن.

كوسيجن : ما هى الالتزامات؟

عبد الناصر: حق كل دولة فى البقاء، إنهاء حالة الحرب بعد تمام انسحاب القوات الاسرائيلية، الاتفاق على الحدود الآمنة، الملاحة فى خليج العقبة، الملاحة فى قناة السويس مع حل مشكلة اللاجئين حسب قرار الأمم المتحدة، عدم مصادرة البضائع الاسرائيلية فى قناة السويس.

كوسيجن : ما معنى حل مشكلة اللاجئين؟

عبد الناصر: قرارات الأمم المتحدة فى العودة والتعويض، وعددهم ١,٥ مليون فلسطينى أخذت قراهم وأراضيهم وأملاكهم!

ثم دارت مناقشة حول هذا الموضوع بين عبد الناصر وكوسيجن، انتهت بأن قال رئيس الوزراء السوفييتى: "إن القضية الفلسطينية لم تتقدم ولا خطوة بعد قرارت الأمم المتحدة فى ١٩٤٧. إن اسرائيل تستطيع أن تقول: فلنتباحث فى المشاكل مع مصر وسوريا وغيرها من الدول العربية، أما مشكلة اللاجئين فهى خاصة بفلسطين وهى ليست موضوع عدوان ٥ يونيه"!

وكان من الملاحظ أن القادة السوفييت الثلاثة – برجنيف وبادجورنى وكوسيجين – أبدوا عدم فهم واعتراض على الربط بين مرور اسرائيل فى قناة السويس وحل قضية اللاجئين، بل وصل الأمر للضغط على عبد الناصر ليتساهل فى الأمر ويؤجله!

وهنا قال عبد الناصر: "إن السفن الاسرائيلية لم نمررها من قناه السويس أبدا ولا البضائع!... ثم إن هناك سبب سياسى؛ المركب تدخل وسط مدينة بورسعيد، بدون حل قضية اللاجئين تتولد مشكلة لا يمكن مواجهتها مصريا وعربيا؛ تصل الى خيانة القضية العربية كلها"!

وأضاف عبد الناصر، "إن قرار الأمم المتحدة غير كاف، ونحن نربط موضوع قناة السويس بموضوع اللاجئين لأنه حساس جدا. بدون حل هذه المشكلة، لا يمكن مرور العلم الاسرائيلى فى الأرض المصرية".

وشرح عبد الناصر، "يجب عدم تجاهل الوضع العربى؛ الملك حسين لا يستطيع أن يقبل ذلك إلا إذا أنا قبلته! وسترفضه جميع الدول العربية؛ الكويت، السودان، الجزائر.. الخ... إن هذا تصفية للقضية الفلسطينية، ويخدم القوى الرجعية ويزعزع القوى التقدمية فى المنطقة! فى هذا ستكون مصر وحدها؛ لأن سوريا والجزائر سترفضان. العالم العربى فى حالة غليان!... كل هذا يؤثر على أوضاعنا فى مصر؛ قضية فلسطين بالنسبة لكل واحد فى مصر قضية مقدسة، إذا طلب تصفيتها نكون فى وضع خطير جدا...

الملك فاروق لم يسمح لاسرائيل أن تمر فى قناة السويس!... ولكن البضائع كانت تمر الى أن منعناها بعد عدوان ٥٦".

وأصر عبد الناصر، "ثورة وتقدم.. كيف نتخلى ونسمح بذلك بدون حل المشكلة"؟!

وعندما قال كوسيجن: "ما الذى يمنعكم من معاهدة الصلح مع اسرائيل بعد ما تنتهى الحرب"؟

رد عبد الناصر قائلا بصراحته المعهودة: "الناس يقلبونا.. ويخلّصوا علينا فى العالم العربى! ويخلّصوا عليكم أيضا!... موضوع فلسطين هو موضوع هيستيريا"!

وبالنسبة لقرار مجلس الأمن ٢٤٢ الذى اعترض عليه السوريون وحذروا عبد الناصر أن قبوله له سيؤثر على مكانته فى العالم العربى! رد عليهم قائلا: "أنا مستعد أن أقبل هذا فى سبيل الحل السياسى"!

وفى الواقع، إن الدول العربية كلها – فيما عدا الجمهورية العربية المتحدة والأردن – كانت تعتبر قرار مجلس الأمن فيه تصفية للقضية الفلسطينية؛ لأن به اعترافا بوجود اسرائيل وحدودها، وإنهاء حالة الحرب، خصوصا أن اسرائيل كانت تعلن عدم قبولها للاجئين!

وقد وصل الأمر فى هذه الاجتماعات بموسكو أن طرح كوسيجن على عبد الناصر الحل الآتى: "إذا كنتم لا تستطيعون توقيع معاهدة صلح مع اسرائيل، الاتحاد السوفيتى لم يوقع معاهدة صلح مع اليابان، ولكن كل دولة وقعت بيانا بإنهاء حالة الحرب"!

رد عبد الناصر مستنكرا، "نعمل بيان مع اسرائيل؟! إن أى عمل مشترك مع اسرائيل غير ممكن، ولكن ممكن أن نقول هذا لمجلس الأمن... نحن مستعدون لإنهاء حالة الحرب حسب قرار مجلس الأمن".

وكرر عبد الناصر: "بدون القوة العسكرية لن تقبل اسرائيل الحل السلمى، طالما يعلم أننا لا نستطيع أن نتصدى له فى معركة، لماذا ينسحب؟!...

إن الاسرائيليين حتى رفضوا تطهير القناة من السفن الغارقة، رفضوا كل شئ يخص فك سراح السفن، وضربوا قواربنا من أجل مسح القناة، ورفضوا حتى مسح القناة فى الجزء الشمالى وجرحوا الناس الذين فيها، وكانت المحاولة علنية"(١)!

وأثناء المحادثات سُئل عبد الناصر عن وضع الأردن، فقال: "إنه لم يستطع أن يعوض أى من خسائره؛ فالولايات المتحدة لم ترد عليه بالنسبة للطائرات التى طلبها، بينما وصلت اسرائيل طائرات أمريكية جديدة"!

وأشار عبد الناصر الى "أن الوضع فى الأردن اختلف؛ والسبب هو بداية العمل الفدائى الفلسطينى بقيام منظمة `فتح′ المسلحة، وهى تمنع أى حركة تدعو للصلح مع اسرائيل. هذه المنظمة تكبر ولها تأييد فى العالم العربى، وقائدها طلب أن يأتى معى الى موسكو". وقدم عبد الناصر ياسر عرفات – الذى صحبه معه – الى السوفييت.

ب- تجاوب قادة الاتحاد السوفيتى مع عبد الناصر:

بعد إلحاح القادة السوفييت على الحل السلمى وضرورة المشى فى طريقه، واستخدام كل أدوات الإقناع التاريخية والعملية والمعنوية، وتمسك عبد الناصر بموقفه كما ذكرناه، بدأ الحديث عن الحرب، فقال عبدالناصر: "أنتم تعرفون ماذا عند اسرائيل، ونحن نترك لكم تقدير القوة اللازمة لمواجهة اسرائيل المصيرية. إننا لن نحارب إلا إذا اتفقنا معكم... وأعتقد أن ما أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة. إننى أتمنى الحل السلمى لأن الحرب فيها مساوئ كثيرة جدا.

إذا لم نصل الى شئ للحل السلمى، وإذا استمرت اسرائيل على رفض تنفيذ قرار الأمم المتحدة... ليس أمامنا إلا طريق واحد.. إلا الحرب! هذا يحتاج تجهيز، تدريب، بناء القوات المسلحة.. يحتاج أننا ننتصر فى المعركة.

إننا ممكن أن نبدأ حرب عصابات فى سيناء، وعندنا قوات جاهزة لهذا... لدينا الآن قوة تستطيع أن تدافع، يجب تحويلها الى هجوم.. لا يمكن إلا بمساعدة الاتحاد السوفيتى. وأرى أن تعتبروا هذه قضيتكم

(١) المرجع السابق.

كما هى قضيتنا؛ إذا هُزمنا هُزمت قضية التحرر فى العالم... إن المبادئ التى ندافع عنها دائما هى التى دافعتم عنها.

ويجب أن نجهز قواتنا لكى يكون هناك الجيش الهجومى، كيف نحقق هذا؟! يجب أن تكون الأسلحة التى لدينا هى مثل اسرائيل – بل أكثر منها – هذا يتطلب وقتا، يتطلب تدريبا".

وأما عن موضوع عمل المستشارين العسكريين السوفييت الذى أثاره برجنيف، قال عبد الناصر: "إن عملهم مفيد جدا"، ثم شرح.. "طبعا حصلت محاولات كثيرة ضدهم، ولكن أمكن التغلب عليها. والأغلبية فى القوات المسلحة تشعر بأنها استفادت منهم، وفى زيارتى للقوات المسلحة صرحت بأنى طلبتهم".

وأثار عبد الناصر موضوع طول المدى بالنسبة للطائرات الحربية، وأيضا إرسال معدات تجعل الجيش خفيف الحركة، ثم ما يلزم من المعدات لعبور قناة السويس ومواجهة اسرائيل، وترك أمر التفاصيل للعسكريين.

وتحدث عبد الناصر عن علاقات الجمهورية العربية المتحدة مع الولايات المتحدة التى كانت قطعت بسبب دورها الخفى فى العدوان؛ فقد كان يقابل شخصيات أمريكية – وإن لم يحضر رسميون – مثل ماك جورج باندى رئيس مؤسسة فورد والمنسق للمخابرات، وجون ماكلوى عضو الحزب الجمهورى، وروبرت أندرسون المبعوث الخاص لجونسون؛ وكلهم كانوا يطالبون بعودة العلاقات مع مصر.

وكانت وجهة نظر عبد الناصر أن السبب فى هذا الإلحاح على عودة العلاقات، هو "إدراكهم أنهم إذا أعادوها فإنهم يستطيعون إعادتها مع الجميع، ولكن من دون مصر لا يمكنهم هذا!

إنهم يلحون من فبراير ١٩٦٨ ومصر رافضة، لماذا إعادة العلاقات؟! إن موقف أمريكا لم يتغير.. موقفهم فى الأمم المتحدة وموقف روستو هو موقف اسرائيل!

وقد أثار ماكلوى موضوع الأسطول السوفيتى فى البحر الأبيض، وأنهم قلقون من هذا الموضوع"[١].

---

(١) المرجع السابق.



عبد الناصر يستقبل نيكولاى بادجورنى فى قصر القبة ١٩٦٧/٦/٢١

الوثائق



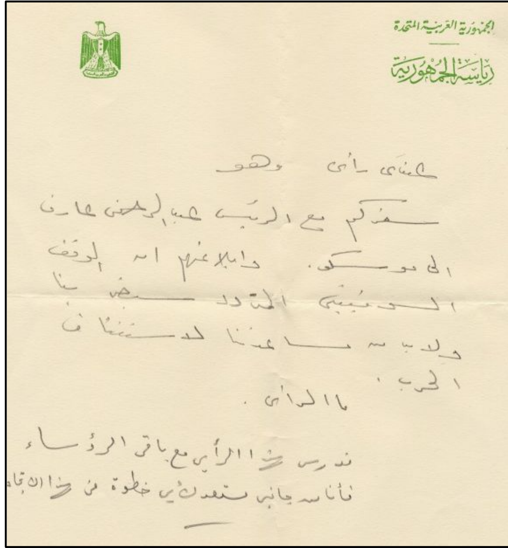
عبد الناصر يستقبل رئيس الاتحاد السوفييتى نيكولاى بادجورنى ١٩٦٧/٦/٢١

٧٨

اقتراح عبد الناصر سفر بومدين مع عبد الرحمن عارف الى موسكو

فى محاولة لتغيير موقف الاتحاد السوفيتى المتردد

١٧–١٨ يونيه ١٩٦٧



الجمهورية العربية المتحدة

رياسة الجمهورية

عندى رأى وهو
سفركم مع الرئيس عبد الرحمن عارف الى موسكو. وابلاغهم ان الموقف السوفيتى المتردد سيضر بنا ولابد من مساعدتنا لاستئناف الحرب.
ما الرأى.
ندرس هذا الرأى مع باقى الرؤساء
فأنا من جانبى مستعد لأى خطوة فى هذا الاتجاه

عندى رأى وهو..

سفركم مع الرئيس عبد الرحمن عارف الى موسكو وابلاغهم أن الموقف السوفيتى المتردد سيضر بنا، ولابد من مساعدتنا لاستئناف الحرب.

ما الرأى؟

ندرس هذا الرأى مع باقى الرؤساء..

فأنا من جانبى مستعد لأى خطوة فى هذا الاتجاه[1].



عبد الناصر يستقبل رئيس الاتحاد السوفييتى نيكولاى بادجورنى ١٩٦٧/٦/٢١

(١) بقلم الرئيس بومدين.

٧٩

موجز محضر الجلسة الأولى من مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع الرئيس السوفيتى بادجورنى، القاهرة ٢١ يونيه ١٩٦٧[(١)]

بادجورنى : دلوقتى وإحنا جايين كنت عايز أحيى الناس، فتحت الإزاز لكن كان هناك هواء سخن! بالليل كان الجو كويس، لكن أنا ماحستوش.

عبد الناصر :إنت شوفت على صبرى قبل كده؟

بادجورنى : إحنا التقينا؟

صبرى : فى سنة ١٩٦٤.. نعم.

بادجورنى : وفى هذا العام أيضا، التقينا مع الوفد البرلمانى.

عبد الناصر: وإحنا باستمرار الجو عندنا مش حر كده، الجو عادى، ولكن هو حر خصوصا إمبارح والنهارده! (ضحك)

بادجورنى : الحرارة ٤٢، والهواء ساخن.

عبد الناصر: لكن الناس وقفت فى هذا الحر، وقامت بتحيتك.

بادجورنى : أثناء السير لم أحس بالحرارة لأننى كنت مشغول بالمشاعر التى أحملها للشعب.. وده يخفف! لكن على العموم حر طبعا، وأنا حاسيت بفارق الحرارة لما دخلت حجرة النوم قدام تكييف الهواء! (ضحك)

عبد الناصر: (ضحك)

بادجورنى : تحدثنا مع المارشال زخاروف فى هذه الفترة، وقال لى اللى هو شافه، وأيضا أعطانى معلومات عن اللقاء مع سيادتك. لكن طبعا الوقت لم يكن كافى، ولسه مش كل الكلام اللى عنده قاله.. مافيش وقت لكن الباقى بكره هايكمل.

عبد الناصر: لا.. هو يقدر يقول إحنا مش غرب يعنى.

---

(١) محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع الرئيس السوفيتى بادجورنى كاملة (٤ جلسات)، القاهرة، ٢١-٢٣ يونيه، ١٩٦٧، wwww.nasser.org.

- **الحاضرون:**

الجانب المصرى: الرئيس جمال عبد الناصر، زكريا محى الدين نائب الرئيس، على صبرى نائب الرئيس، محمود رياض وزير الخارجية.

الجانب السوفيتى: نيكولاى بادجورنى.. رئيس مجلس السوفييت الأعلى لاتحاد الجمهوريات السوفيتية، المارشال ماتزفى زخاروف.. رئيس هيئة أركان حرب الجيش السوفيتى، جاكوب مالك.. نائب وزير الخارجية، أليكس سيفرين.. رئيس إدارة الشرق الأوسط بوزارة الخارجية، ديمترى بوجداييف.. السفير السوفيتى بالقاهرة، أليكسى باسبونين.. نائب رئيس الإدارة الصحفية بوزارة الخارجية، ليونيد تشيفى تشينكو.. مساعد الرئيس بادجورنى.

بادجورنى : على العموم هو مش هيتكسف يعنى، هم العسكريين عموما دبلوماسيين ضعفاء؛ لأنهم صرحاء يتكلموا دوغرى، وكمان مابيحبوش الدبلوماسيين! (ضحك) ولكن هو بصفته رئيس أركان حرب الجيش، لازم يكون عنده دبلوماسية أيضا.

إحنا فكرنا قبل كده فى موسكو، وجدنا إنه من المفيد أن نرسل بعثة برئاسة المارشال زخاروف؛ علشان يتعرف هنا على الاحتياجات، وبعتنا الى سوريا أيضا نائب وزير الدفاع على رأس وفد عسكرى، وهم موجودين الآن فى دمشق. وكان من رأينا: إنه فى واقع الأمر بصرف النظر عن الوضع برضه قد يكونوا مفيدين فى هذا الوقت، وإذا كانوا فعلا عملوا أى مساعدة فسنكون مبسوطين جدا.

المارشال زخاروف عنده خبرة فى هذه الأعمال.. هو كان فى كوريا فى الأوقات الصعبة، وبرضه فى الصين وعنده خبرة فى هذا. المارشال جه هنا حسب طلب سيادتك، وأعتقد أن هذه الزيارة أيضا ستأتى بفائدة كبيرة، وستكون خطوة إضافية فى توطيد الصداقة بين البلدين. وسيادتك عارف إحنا نخصص أهمية واهتمام كبير لعلاقاتنا مع الجمهورية العربية المتحدة فى مقدمة الدول التقدمية فى الشرق، ومع سوريا أيضا ومع الجزائر.

أما بخصوص لقائى الشخصى مع سيادتكم، فهو ضرورى خصوصا فى هذه الظروف بعد العدوان؛ نظرا لأن تبادل الآراء لاشك سيساعدنا فى إتخاذ قرارات فعالة لإعادة الوضع.

الأحداث اللى حصلت أيام الأزمة اللى عندكم، كانت دائما تثير اهتمام كبير لدى الزعماء السوفييت، ولأعضاء اللجنة المركزية والمكتب السياسى، وكنا نعتبر أن هذا العدوان هو فى نفس الوقت هجوم ضد مصالحنا المشتركة.

أنا عايز أبلغ سيادتك، إن جونسون فى الفترة الأخيرة كان بإلحاح يطلب مقابلة مع السيد كوسيجن فى نيويورك، وحينما تقرر سفر السيد كوسيجن الى نيويورك كان فى حسابنا إنه وهو هناك لو يقدر يتقابل مع جونسون، لكن بشرط واحد.. إذا كان جونسون ييجى نيويورك. فكانت التعليمات من اللجنة المركزية لكوسيجن؛ إنه مايروحش من نيويورك الى واشنطن!

وفى أثناء الدورة الطارئة للجمعية العامة، عدة مرات طلبوا من السيد كوسيجن أن يوافق على هذه المقابلة، وبعد أن علم جونسون أننا مش موافقين على إنه يروح واشنطن، قدم اقتراحات مختلفة عن اللقاء فى أى ولاية أخرى.. تكساس مثلا. ولكن إحنا ثبتنا موقفنا، وقلنا: إنه مش ممكن تكون المقابلة إلا فى نيويورك أو فى ضواحى مدينة نيويورك. لأن لو ماعملناش كده، الناس خصوصا فى العالم العربى مش هايفهمونا، والبلدان الاشتراكية أيضا تقدر ماتفهمش!

على العموم على العالم هذه الخطوة من ناحيتنا لن تكون مفهومة، وخاصة وإن احنا عارفين أخلاق الأمريكان. فمن الممكن إنهم يصوروا الأمر كأن دورة الجمعية العامة

كانت ستار علشان لقاء جونسون وكوسيجن، ودلوقتى هناك تكهنات وأخبار عن أن جونسون سيذهب الى نيويورك لمقابلة كوسيجن.

نحن نعتقد أن هذه المقابلة قد تكون بدرجة ما مفيدة، مع إنه ماعندناش أمل كبير أن هذا اللقاء هيجيب قرار فعال، وذلك بالنظر الى أن جونسون قبل الجمعية العامة عمل خطاب وفى خطابه قال النقاط اللى[1].. لكن تلك قد تكون فرصة، لنقول له تانى عن موقفنا الثابت يعنى! لكن أنا مش متأكد هل هتكون هذه المقابلة، والا مش هتكون؟ يمكن ماتكونش!

عبد الناصر: هو بالنسبة للطلب إنه ييجى الأخ السيد بادجورنى، كان الغرض الحقيقة نتكلم بوضوح فى كل المواضيع. وأنا قلت للسفير: إن احنا عندنا طبيعة شرقية، وأنا كنت مستعد إننى أروح موسكو، وكنت مستعد أبعت على صبرى. ولكن الناس عندنا ماكانوش يفهموا الموضوع، خصوصا مع الدعاية الغربية الموجهة ضد الاتحاد السوفيتى، وإن احنا طبيعتنا إن الواحد لما تيجى له مصيبة، ممكن يكون فيه وقت صعب.. الناس تيجى له.

ويمكن هو شاف الناس النهارده إزاى مقدرة إن هو جه، لكن لو كنت أنا رحت هيكون المعنى عكسى؛ إن الاتحاد السوفيتى له موقف وإن أنا رايح أستحثه! ده السبب الحقيقة إننى طلبت إن حد منكم ييجى، وأعتبر أن لها فائدة كبيرة جدا فى العلاقة بين العالم العربى والاتحاد السوفيتى.

وإحنا نعتقد إن كل اللى حصل هى عملية أمريكية مبيتة من سنتين يعنى، وهناك تصميم من أمريكا أنها تقضى على نظام الحكم فى مصر. وبدأ هذا الموضوع بقطع مساعدات القمح، ثم بتهديدنا تهديد صريح إذا إحنا استمرينا فى سياستنا التقدمية، وإحنا صممنا على هذه السياسة.

فى السنتين اللى فاتوا، هم إدوا اسرائيل كمية هائلة من الأسلحة والمعدات الفنية؛ بما فيها المعدات الفنية اللى بتلخبط الرادار، اللى بيعملوها لغاية دلوقتى أو إمبارح يعنى عملوها!

ثم جت لنا معلومات عن استعدادهم على الهجوم على سوريا، وقدرنا أننا إذا إحنا سكتنا فى هذا الموضوع؛ وهم يبتدوا بسوريا ويثنوا بينا! وكان من الواجب إن احنا ناخد خطوات، وقادتنا العملية من خطوة الى خطوة؛ من شيل قوات الطوارئ الدولية، ثم قفل خليج العقبة والعودة الى ماكنا عليه سنة ٥٦.

فى يوم ٥ بدأ العدوان علينا، وقبل كده جالنا جواب من جونسون يحذرنا فيه من أى هجوم على اسرائيل! وقال جونسون: إنه يقف ضد أى عدوان فى المنطقة، ويحافظ على الوضع الحالى فى المنطقة؛ وكان من الواضح أن هذه الخطوة طبعا للتضليل!

(١) شروط جونسون الخمسة، الحق المعترف به فى الحياة لكل دولة في المنطقة، وحل مشكلة اللاجئين، وحرية المرور البرئ فى قناة السويس وخليج العقبة، ووضع حد لسباق التسلح فى الشرق الأوسط، واحترام الاستقلال السياسى وسلامة الأراضى بالنسبة للجميع.

جالنا أيضا رسالة من مستر كوسيجن، وجالى السفير الساعة ٤ الصبح بعد نصف الليل، وقال لى فى هذه الرسالة: إن أى هجوم على اسرائيل سيجر أوضاعا خطيرة جدا! وإحنا ردينا إن احنا ماعندناش نية هجوم.

يوم ٥ حصلت الغارات الجوية على مطاراتنا.. على كل مطاراتنا، ودمر تقريبا كل الطيارات، وكانت قواتنا فى الصحراء بدون أى حماية جوية؛ وبهذا حلت بنا الكارثة اللى حلت فى سيناء!

وأنا باتكلم باختصار لأن طبعا هو عارف [المارشال زخاروف] كل الموضوع. وإحنا فى رأينا: أن هذه العملية مدبرة بواسطة أمريكا؛ لأن بعد العدوان أمريكا أخذت مواقف فى مجلس الأمن الغرض منها أنها تمكن لاسرائيل أنها تكسب أرض!

فى الحقيقة إحنا أصيبنا بضربة كبيرة جدا، وأنا كان فى تقديرى للموقف بعد هذه الكارثة اللى حلت بينا؛ وإحنا لينا فيها أيضا أخطاء شنيعة جدا، يعنى كان ممكن نقف أحسن من كده، ولكن المفاجأة أثرت على الكل الحقيقة! زى مفاجأة هتلر معاكم.. أنا فاكر لما هتلر هاجمكم، قعدتوا يومين ماتتكلموش.. ماتقولوش ولا بيان!

إحنا برضه لما هوجمنا الحقيقة، مابقيناش عارفين راسنا من رجلينا؛ خصوصا بعد ماعرفنا فى أول ساعة إن الطيران كله راح! وطبعا كان تقديرنا لقوة الطيران الاسرائيلى أقل مما حصل! هو الجرايد الانجليزى كاتبه إنهم عندهم قنابل مغناطيسية استخدموها لأول مرة! وكلام بيتقال وإحنا مانعرفش، وبنقول هانشوف هل هذا الكلام حقيقى؟!

الحقيقة لما وصل الوضع الى هذا الحال، أنا قدرت إن الحل الوحيد إننى أسيب رئاسة الجمهورية، وبرضه إنتم الحقيقة أُخذتم – وفى تقديرى – بالمفاجأة ومابقيتوش عارفين تعملوا إيه! العملية كلها ٤ أيام، وماكانش قدامى من سبيل إلا ما عملته يوم الجمعة.. تفكيرى يوم الجمعة كان الآتى:

إن الاتحاد السوفيتى فى وضع مش ممكن يساعدنا.

البلد عندنا مفتوحة للطيران الاسرائيلى بيتفسح فيها! وإنهم ممكن يمسكوا المصانع والكبارى والسكك الحديدية وبيخربوا البلد كلها؛ فالحل الوحيد كان هو الاتفاق مع الأمريكان!

أنا لا أستطيع إنى أتفق مع الأمريكان، وهم مايتفقوش معايا أنا، وأنا وضعى من الأمريكان معروف يعنى، وهم بيعتبرونى متطرف، وهدفهم إنهم يخلصوا منى مش علشان مصر بس؛ ولكن برضه لتأثيرى فى العالم العربى! وعلى هذا فأنا يوم الجمعة أعلنت التنحى وتعيين زكريا محى الدين؛ على أساس إن زكريا محى الدين معتدل أكتر منى شوية.. هو هادى بطبيعته! (ضحك)

محى الدين : أنا جزء من النظام.

عبد الناصر: لكن طبعا هو وطني.. راجل وطني كبير بس هو غيرى، هو من النظام لكن أنا أولا يعني.. والأمور نسبية يعني. ولكن حصل إندفاع شعبي كبير، وهو زكريا جالي هنا وقال لي: إن هو هيضرب نفسه بالنار إذا صممت على هذا الكلام! (ضحك)

وإداني الميعاد الساعة ١٢ تاني يوم إذا صممت على هذا الكلام؛ إن هو يضرب نفسه بالنار!

وحصل الحقيقة هزة شعبية عنيفة يعني! السفير بيقول: كان فيه ملايين في الشارع.. كان ٣ مليون أو أكثر. وعلى هذا الأساس أصدرت بيان بالعودة، ونصفي آثار العدوان الاسرائيلي.

إحنا بحثنا الموضوع، الموضوع ماهواش اسرائيل، الموضوع هو أمريكا وانجلترا والغرب كله! إحنا لم نلزم حدودنا.. لم نلزم عملنا في داخل حدود بلدنا. وإحنا تمردنا على أمريكا، وساعدنا كل اللي عايزين يتحرروا؛ بدأنا بالجزائر، ثم بعد هذا ساعدنا اليمن، ثم مساعدة الجنوب العربي وعدن، ونساعد أيضا حركات التحرير في الخليج، وفي وقت الكونغو.. ساعدنا الكونغو.

وبعدين واقفين ضد أمريكا، وبنقول: إن أمريكا تقود الثورة المضادة في العالم، وواقفين ضد الرجعية في العالم العربي ومهددين مصالح أمريكا والغرب. وهدفهم كان واضح.. هو تدمير الجيش، والقضاء على النظام! لم يضربوا السكك الحديد، لم يضربوا محطات الكهرباء، ولا القناطر ولا المرافق. ده مش تفكير اسرائيل، ده تفكير أمريكا؛ لأن إذا ضرب ده، النظام الجديد اللي هييجي قدامه مشاكل كثيرة!

ولكن اللي حصل دلوقتي إنهم ضربوا الجيش لكن النظام باقي، ولكن اليهود على بعد ١٠٠ كم من القاهرة و ٥٠ كم من دمشق، وده وضع طبعا خطير جدا!

إذاً إحنا أيضا تحت رحمة الأمريكان! ماالعمل؟ علاقتنا مقطوعة مع أمريكا وانجلترا وألمانيا الغربية، الغرب كله ضدنا، وحلف الأطلنطي أيضا ضدنا، أمريكا واقفة مع اسرائيل كلية!

إحنا وضعنا سؤال.. إحنا نتبع سياسة عدم الانحياز.. الحياد الايجابي، ولكن كيف أكون محايد مع اللي ماسكني من رقبتي وعايز يقطعني؟! إذاً الكلام عن عدم الانحياز والحياد كلام فارغ. إذاً قدامنا حلين اثنين..

الحل الأول: إن احنا نتفق مع الأمريكان، ونخضع، ونبقى زي تايلاند!

الحل الثاني: إن احنا نتفق مع الاتحاد السوفيتي.

إحنا لايمكن أن نكون مثل تايلاند ونخضع للأمريكان، وإحنا شعب مناضل. ولهذا إحنا أخدنا الحل الثاني إن احنا نتفق مع الاتحاد السوفيتي. معنى إن احنا نتفق مع الاتحاد السوفيتي، مش نستفيد منكم بس أو نبتز منكم مساعدات، لأ.. بنقف معاكم زي مابتقفوا معانا في كل وقت.

فى الحقيقة إحنا لما كنا بنقول: إن سياستنا هى الحياد، ماكانتش سياستنا محايدة.. ماكناش محايدين، إحنا كنا ضد الاستعمار وضد الإمبريالية، ومع قضايا التحرر. نساعد على تصفية الاستعمار فى كل مكان؛ ضد الاستعمار البريطانى، ضد الاستعمار الأمريكى، ونهاجم أمريكا على أنها تقود الثورة المضادة فى العالم.

فى الحقيقة إحنا كنا واقفين معاكم ١٠٠٪، ماعدا حاجة واحدة؛ إحنا ماقلناش إن احنا شيوعيين. النهارده الصورة اتضحت؛ لا نستطيع أن نقف لوحدنا، وإحنا بقالنا ١٥ سنة بنحارب.. ٥٦ كان فيه عدوان ثلاثى وأولادنا ماتوا، وروحنا اليمن دافعنا عن ثورة اليمن.. أولادنا أيضا ماتوا لا لشئ إلا لقضية الحرية.

بنساعد الجنوب العربى وعدن ونساعد كل القضايا؛ لأن احنا نؤمن إن ده واجب علينا. فهذا هو الموضوع.. ياإما نبقى زى تايلاند ونسلم ونرفع إيدينا لجونسون، ونقول لهم: اتفضلوا! إحنا تحت أوامركم! ياإما نتفاهم، ونتفق إتفاق كامل مع الاتحاد السوفيتى. القيادة عندنا كلها اتخذت المبدأ الثانى.. ورفضت التسليم.

طبعا علشان نبقى زى تايلاند، لازم أكون أنا مش موجود! (ضحك) ولا كل إخوانى، لازم أسلم البلد لحكم رجعى يعنى لإنقاذ ما يمكن إنقاذه.. ده الموضوع.



مباحثات عبد الناصر مع رئيس الاتحاد السوفييتى نيكولاى بادجورنى بقصر القبة ١٩٦٧/٦/٢٢

٨٠

محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع المارشال ماتزفى زخاروف

القاهرة ٢٦ يونيه ١٩٦٧[(١)]

زخاروف : إحنا طلبنا هذه المقابلة علشان تقديم تقرير لسيادتك عن وضع الجيش المصرى، وأن المشكلة كانت فى تشكيل وتنظيم الجيش.

إحنا شفنا الدفاع فى قناة السويس، ولا يمكن لنا أن نقول إن الدفاع مستعد ١٠٠٪!

عبد الناصر: دفاع إيه؟

زخاروف : الدفاع بقناة السويس غير مستعد ١٠٠٪، ولابد من تعزيز هذا الدفاع؛ لابد تعزيز بورسعيد ببعض قطع الأسطول، ولابد من القيام بمراقبة فى البحر للسفن.

فى أى حال من الأحوال، القائد العام يبدى اهتماما كبيرا بهذا الدفاع والعمل يجرى دلوقتى.

دلوقتى مستوى الطيران عالى جدا؛ لأن عدد الطيارات أكبر مما كانت قبل العدوان، لكن مافيش طيارين لبعض أنواع الطيارات؛ مثلا للسوخوى وللميج ٢١. لكن تدريب الطيارين اللازمين.. هو النهارده ناقشنا موضوع تدريب الخبراء الذين سيشرفون على العتاد الذى قدم من الاتحاد السوفيتى، الجنرال كاتشيكن[(٢)] سيقدم تقرير عن إمكانية حل هذه المشكلة.

وإحنا كمان اكتشفنا الاحتياجات اللازمة لتشكيل ٣ فرق ولواء واحد، وإحنا نفكر فى اتفاق بينا وبين القائد العام ورئيس أركان الحرب؛ هذا الاتفاق المناسب علشان تنظيم وتشكيل هذه الوحدات.

وأنا أفكر فى أن طلباتكم بهذا الشأن لتقديم العتاد اللازم ستحل فى الاتحاد السوفيتى فى المدة القصيرة. لكن أهم شئ فى هذا المجال، هو إعادة تدريب الأفراد علشان الاشتراك بهذا العتاد. أركان الحرب والرفيق لاشنكو هما اللذان سوف يشرفان على هذه العملية.. عملية تدريب الأفراد.. هذه المقدمة قصيرة لحوار بيننا.

إذا سيادتك عايز، هو الجنرال لاشنكو مستعد لتقديم التقرير عن تنظيم العمل بين المستشارين من الاتحاد السوفيتى وهيئة أركان الحرب.

---

(١) **الحاضرون:**

الجانب المصرى: الرئيس جمال عبد الناصر، الفريق أول محمد فوزى القائد العام للقوات المسلحة، الفريق عبد المنعم رياض رئيس هيئة أركان حرب القوات المسلحة.

الجانب السوفيتى: المارشال ماتزفى زخاروف.. رئيس هيئة أركان حرب الجيش السوفيتى، الجنرال لاشنكو رئيس هيئة الخبراء السوفيت بالجمهورية العربية المتحدة، ديمترى بوجداييف.. السفير السوفيتى بالقاهرة.

(٢) الجنرال كاتشيكن، كبير المستشارين السوفيتى فى الجمهورية العربية المتحدة.

لاشنكو : سيادة الرئيس.. أحب أن أضيف الى كلمات المارشال زخاروف بعض الحاجات، وقبل كل شئ أنا عايز أضيف.. لأنه أثناء وجود الوفد السوفيتى العسكرى فى الجمهورية العربية المتحدة، الجنرالات والخبراء والضباط السوفييت ليس فقط سيساعدوا فى عملية التنظيم والتشكيل والدفاع الجوى، لكن قدموا مساعدة كبيرة ومخلصة فى تشكيل الحاجات الملموسة؛ علشان إعادة تنظيم الجيش والدفاع.

نتائج هذه هى.. فى كل الوحدات وهيئة أركان الحرب وفى مكاتب القائد العام دلوقتى، كل الأفراد يقومون بعمل مستميت علشان إعادة تنظيم الجيش.. إعادة تنظيم الجيش، إعادة تنظيم الدفاع.

وإحنا نعتبر العتاد العسكرى الموجود دلوقتى فى الجمهورية العربية المتحدة كافى جدا علشان تنظيم الدفاع القوى جدا فى ضفة قناة السويس. وتم بصفة أساسية تنظيم كل الوحدات فى ضفة قناة السويس، وانطباعاتنا من الكلام مع ضباط وأفراد الجيش؛ تظهر أن كل الأفراد والجنود والضباط عايزين يقاوموا أو يحطموا العدو.

لكن لتحقيق الهدف الأساسى، وقيام الدفاع الناجح ومقاومة هجوم القوات التى تضعف قواتنا فى الدفاع، لابد من حل نقطتين:

الموضوع الأول: يتعلق بتدريب الأفراد، وهذا يحتاج الى تدريب من كل الخبراء ومعرفتهم بكل العتاد. تدريب الأفراد على الدبابات، المدفعية، الإشارة، الرادارات، والخبراء الآخرين. وهذا عمل بدأ فى الواقع بأمر من السيد القائد العام، ولابد من استمرار تدريب كل الضباط كما فى المدارس والكليات العسكرية ومواقع الأسلحة.

وحل هذه المشكلة لابد من تنظيم التدريب المستمر لبعض الشهور، والسيد القائد العام أعطى أمرا فى هذا الشأن.

الموضوع الثانى: موضوع استعداد كل الأفراد للقتال فى الدفاع، وهذا التنظيم يكون فى كل العتاد والتنظيم الهندسى لكل خطوط الدفاع العملى.

تنظيم تفاعل تام لكل الأسلحة فى القوات المسلحة أثناء العمليات العسكرية، وتنظيم الإدارة للقوات المسلحة فى كل الوحدات.

والتنظيم اللازم لتخزين الوقود والعتاد لاستخدامها فى كل الدفاع، ولابد من حل كل الأعمال التنظيمية فى الجيش.

ولحل هذه المشكلة، من الواجب أن يكون هناك تنظيم للقوات فى كل الوحدات فى كل أركان الجيش. وحل هذه المشاكل فى مدة قصيرة جدا، لابد من العمل المستمر والموجه لكل ضباط الجيش فى كل الوحدات، وإرتفاع مستوى الضباط فى كل الأوامر، ولحل جميع المشاكل والأغراض للعمليات العسكرية.

وأهم شئ هو النتائج الملموسة من العمليات العسكرية، والاستفادة من الدروس اللازمة، والأخذ بعين الاعتبار كل العوامل القوية فى تنظيم الجيش وعودته.

وأخيرا، أنا أعتبر من الأفضل وربما من أهم شئ وأهم العوامل؛ هذا التنظيم مسؤولية كاملة لكل الضباط، ضباط الصف، الجنود على الأسلحة علشان كفاءة الأسلحة فى القتال.

سيادة الرئيس.. أنا قدمت بعض المشاكل المهمة جدا لتنظيم الدفاع واستكمال الدفاع كله وإعادة تشكيل وحدات الجيش. وأثناء هذه العمليات إحنا الضباط والجنرالات السوفييت.. إحنا حاولنا كثيرا أن نقدم مساعدة فعلية لزملائنا المصريين.

عبد الناصر: نشكر المارشال وزملائه على الجهد اللى عملوه معانا فى هذه المرحلة. هو الحقيقة صداقة الاتحاد السوفيتى ظهرت بوضوح فى وقت الشدة التى كنا فيها.

طبعا فيه ناس كانوا بيقولوا: لازم الاتحاد السوفيتى يدخل الحرب معانا، وأنا ماكنتش متصور إزاى الاتحاد السوفيتى يدخل الحرب؟ مش معقول الاتحاد السوفيتى يدخل الحرب ضد اسرائيل!

واللى إنتم عملتوه.. الحقيقة إنتم إديتونا الأسلحة ليعبر عن الصداقة والنجدة فى وقت الشدة، ونحن نقدر هذا كلية.

فى الحقيقة اللى حصل هو بالنسبة لينا – بالنسبة لى أنا شخصيا – كان كابوس.. إزاى حصل ده؟! أنا مش فاهم! لأن كان فيه كميات كبيرة من الأسلحة، وبدون طيران كان ممكن لهذه القوات أنها تقاتل! ولكن فى رأيى إن الفوضى حصلت فى القيادات؛ أنا أعرف الجندى المصرى والعسكرى المصرى.. أنا حاربت معاهم.

العسكرى المصرى، هو فلاح لما بيبقى معاه ضابط كويس يطلع يموت؛ أنا أتكلم عن الدروس المستفادة. أنا شفت ناس كتير من اللى كانوا موجودين فى المعركة – وأنا أعرفهم – حصل قتال فى مناطق كبيرة جدا ولكن ماحصلش حرب!

فيه فارق بين الحرب والقتال، الحرب اللى هى رقعة الحرب.. المعارك كلها، أما القتال فهو حتة صغيرة. إحنا حصل عندنا قتال هنا وهنا وهنا، وحصلت بطولات كبيرة جدا لكن ماحاربناش.. وده اللى نتج عنه هذا! وده يعود الى عدة أسباب.. ماحصلش أبدا مناورات على مستويات كبيرة؛ فلأول مرة كنا بنجرب القيادات.. كنا بنجربها فى المعركة؛ وعلى هذا الأساس حصلت الكارثة اللى حصلت معانا! ومن الضرورى إن احنا نستفيد من الدروس الموجودة.

القوات اللى كانت قدامنا ماكانتش كبيرة برضه بالشكل اللى بيحاول البعض إنهم يصوروه، ويجب إن احنا لانهول فى المواضيع علشان نستفيد جيدا من الدروس. اللى حصل حصل المهم إنه مايحصلش تانى! وده الحقيقة يعوز من القيادات الموجودة جهد كبير.

زخاروف : التحليل المعقول لما حصل، وتحديد كل النواقص بصفة دقيقة جدا وبصفة تامة، ونتصور إن أهم النقص كان عدم إدارة أو سيطرة الوحدات بالصفة اللازمة!

عبد الناصر: أيضا قبل المعركة بعدة أيام تغيرت قيادات كثيرة جدا، وجم جداد بالنسبة للوحدات! فيه حاجات كثيرة حصلت وإحنا دلوقتى بنعرفها كلها.

ثم كان عندنا ثقة فى نفسنا أكثر من اللازم، وبعدين عملية الانسحاب هى أصعب عملية فى الحرب، الدفاع أسهل قوى من الانسحاب؛ فعملية الانسحاب حصلت بدون إدارة عمليات.. وده كان السبب فى الأمر! فطلع الأمر بالتليفون "إنسحب"، كل واحد يقول للثانى انسحب بدون ما يخطط للعملية، وكل الناس انسحبت وجت الآخر فى ملتقى الطرق كلها، ولم يحدث توقيت للعبور فى هذه المعركة، وكانت أهداف سهلة لطيران العدو!

النقطة الثانية، أنا شفت ناس بيقولوا لى: إنهم ماشافوش يهود أبدا! ماشافوش جيش العدو خالص، وليه صدر ليهم أمر بالانسحاب؟ مايعرفوش!

فالعملية كلها كانت كابوس ونتج عنها إن احنا زودنا تسليح عدونا، ولكن الدروس المستفادة.. مش ضرورى نقعد نعيط على اللى فات دلوقتى، ولكن لازم نستعد للمعركة.

وأنا فى رأيى أيضا إن تنظيم الجيش كله مطلوب من أول وجديد، ومش ضرورى أبدا ننقل تنظيم الجيش السوفيتى؛ لأن إحنا عندنا الحرب فى صحرا بتختلف، وبعدين إحنا ماعندناش عمق إنتم عندكم عمق، وبعدين إحنا الاحتياطى بيكون عندنا قليل إنتم عندكم احتياطى.

كيف نعيد تنظيم الجيش؟ ده موضوع أساسى؛ فى الوقت اللى احنا بندافع فيه ندرس إعادة تنظيم الجيش. ومن النقط الأساسية فى تنظيم جيشنا؛ تنظيم جيش العدو، اللى هو من الواضح إن العدو يعطى لقواته خفة الحركة ومعاها كل احتياجاتها من التموين، وتستطيع إنها تمشى بهذا عدة أيام. العدو بيقعد أيام حتى بدون مياه حتى من قبل العمليات! ويمكن الفريق فوزى عنده خبر بهذا.

فيه يعنى دروس مستفادة كتير لازم ناخدها فى التنظيم.. نعيد التنظيم. يقصد بإعادة التنظيم مش إعادة تنظيم القوات المنسحبة كما هى الآن فى القنال، ولكن أقصد ما هو تنظيم الجيش الجديد؟ ما هو تنظيم كتيبة المشاة الجديدة بحيث تكون قادرة على حرب الصحراء؟ ثم الناحية الثانية.. نحن متفقين فى التدريب أيضا والتدريب على جميع المستويات، ولازم يكون ده كل سنة.

قطعا هناك مانع وهو كان حرب اليمن – وهى الآن ٥ سنوات – وفيه قتال دلوقتى فى اليمن نحن لم نعلن عنه! الحقيقة بدأ من ٤ أيام وإحنا لينا ٣٠ ألف.

وطبعا النقط التى أيضا يجب إن احنا نقوم بيها فى محاسبة المقصر ومكافأة الكويسين.

زخاروف : لابد.. وخصوصا مكافأة الكويسين.

عبد الناصر: بصرف النظر عن إن احنا خسرنا الحرب.

زخاروف : كانوا كويسين جدا فى الدبابات وقوات الدبابات، ولابد من مكافأتهم.

عبد الناصر: ومعروفين ومعروفة أساميهم لأن الناس تتكلم عنهم.

زخاروف : صحيح.. وإحنا اتكلمنا وياهم وشوفناهم.

عبد الناصر: والموضوع مش هو موضوع أسلحة، ولكن الموضوع هو الراجل اللى ورا السلاح.

زخاروف : صحيح.. البندقية لاتطلق رصاص، والطيارة لا تحلق نفسها؛ وراء كل الأسلحة الجندى الذى يعرف تمام المعرفة خصائص الأسلحة، وهذا هو أساس الجيش وأساس تنظيم الجيش على مستوى كل الوحدات.. كما قلت سيادتك فى الحوار الأول بينا نفس الكلام.

عبد الناصر: طبعا أعتقد أن الأسلحة اللى بعتوها رفعت من الروح المعنوية للقوات الى حد كبير؛ والحقيقة ده كان من ضمن الأسباب اللى احنا كنا بنلح فى سرعة إرسال الأسلحة. وحتى الطيارات اللى جت ومالهاش طيارين.. أعتقد أنها أيضا ترفع الروح المعنوية، أعتقد أن قائد الطيران فى شهرين لازم هيكون مجهز لنا طيارين.

زخاروف : كويس، ونحن تكلمنا معه فى هذا الشأن بصراحة تامة.

عبد الناصر: أنا أقصد بهذا الطيارات الـــ ٢١ اللى جت من ٣ أيام.

زخاروف : وبعض خبراء الطيران السوفييت كمان وصلوا مع هذه الطيارات، وعشرين من الخبراء والمهندسين علشان تدريب الطيارين العرب.

يعنى إحنا فكرنا فى كل التفاصيل، وفى القريب العاجل سيصل ٦ ميج ٢١، وطيارات خاصة للتدريب.

عبد الناصر: على العموم أنتم أخذتم التدريب فى هذه العملية، أعتقد لأول مرة بالنسبة للاتحاد السوفيتى تعملوا إمداد لبلد بعيد عنكم وفيه موانع كبيرة بهذا الشأن.

زخاروف : آه.. وخاصة طيارات النقل.

عبد الناصر: أول إمبارح كان فيه ٤٠ طيارة.

زخاروف : وطيارت كمان فى سوريا والعراق والجزائر.. يعنى جسر جوى كبير.

عبد الناصر: أنا عندى هنا إبنى الصغير قاعد طول النهار هو وأصحابه يعدوا الطيارات السوفييت اللى تعدى من هنا. (ضحك)

زخاروف : (ضحك) مراقب!

عبد الناصر: بالنسبة للمظلات اللى جم معاهم، أرجو أن تبلغهم شكرى على الجهد اللى بيعملوه. وأشكركم مرة ثانية المارشال والأخ والإخوان كلهم. وبالنسبة لكبير الخبراء اللى هيكون موجود، أى وقت هيعوز يقابلنى.. يقابلنى علشان أشوفه.

وبعدين بالنسبة الحقيقة للتعاون بين الخبراء وبين الناس بتوعنا، ممكن تحصل مشاكل.. دى طبيعة التعامل فى العالم كله.

زخاروف : بعض الانشقاقات والخلافات البسيطة قد تحدث.

عبد الناصر: وإحنا من جانبنا وإنتم من جانبكم.. علينا باستمرار نسوى كل هذه المشاكل؛ لأن الهدف هو تدعيم الصداقة بين البلدين يعنى.

زخاروف : عندنا سؤال واحد بشأن إسكندرية.

عبد الناصر: نعم.

زخاروف : أثناء الاجتماع مع السيد بادجورنى، قال: إن فيه إمكانية أن تكون القاعدة السوفيتية فى الإسكندرية، وإحنا نطلب تحقيق هذا علشان السفن العسكرية السوفيتية فى البحر الأبيض المتوسط. ولابد من قيام أو تحضير الإرساء الخاصة بالسفن بطول ٦٠٠ و٧٠٠ متر وعمق ١٠ متر، والمياه والكهرباء وبعض المخازن للوقود وللمأكولات والذخائر، وبعض الحاجات علشان تخزين المازوت وحمولة ١٥ ألف طن، ووقود الديزل وتخزينه، وبعض المساكن لـــ ٢٥٠ جندى وفرد.

والجنرال لاشنكو هو قبل كده تكلم فى هذا الموضوع، وحتى هو اتفق مع المسؤولين العرب على ترتيب كل هذه الحاجات. ولكن إذا فيه اتفاق مع سيادتك مبدئى، سيصل بعض الخبراء الروس من موسكو علشان الاتفاق بشأن التفاصيل ومناقشة كل التفاصيل اللازمة.

عبد الناصر: على كل حال فى الكلام مع الرئيس بادجورنى، إحنا قلنا: زى إنتم مابتساعدونا إحنا أيضا لازم نساعدكم. واحنا فى هذا بالنسبة لبورسعيد أو الإسكندرية أو مرسى مطروح تقدروا تعملوا أى تسهيلات فى أى وقت، ولكن بالنسبة للإسكندرية ممكن الكلام فى التفاصيل مع الفريق فوزى(١).

زخاروف : بالنسبة للمستشارين السوفييت، فى الوقت الحاضر فى موسكو يناقشون هذا الموضوع، وأعتقد فى القريب العاجل سيجدون الشكل المناسب لحل هذه المشكلة، وسيقدمون كل الاقتراحات بهذا الشأن فى القريب العاجل.. وأعتقد أن هذه كل المسائل.

وفيما يخص الأسلحة والعتاد العسكرى إحنا اتفقنا فى هذا الشأن، وسيادتك تشوف ممكن إرسال الوفد العسكرى للاتحاد السوفيتى علشان حل نهائى.

وزير الدفاع الجزائرى وصل لموسكو.

عبد الناصر: هل ضرورى نبعت وفد، يعنى إذا كانت العملية مدروسة؟

زخاروف : هذا يتعلق بكم ونواياكم، وهذا ربما من الأحسن علشان إنهاء هذا التقديم من الدولة ومناقشة التفاصيل، وهذا يحتاج الى اتفاق، وهذا مثلا فى هذا لا أوقع.. هناك أناس آخرين مثل الجنرال لاشنكو.

ملاحظة واحدة.. النهارده احنا تكلمنا فى هذا الموضوع علشان الأخذ بعين الاعتبار كل الأسلحة وكل الأشياء الموجودة فى المخازن؛ أى تكون هناك لوائح مفصلة بكل الموجود دلوقتى فى المخازن.. تسجيل مفصل بكل المعدات.

---

(١) عبد الناصر رفض صراحة طلب السوفييت إقامة قاعدة بحرية فى الإسكندرية؛ حيث قال فى اجتماع مجلس الوزراء بتاريخ ١٧ سبتمبر ١٩٦٧ مايلى:
"لما عرضت على الاتفاقية وجدت أنها عبارة عن قاعدة للروس"، ورفض توقيعها. "أما موضوع زيارات الأسطول السوفيتى، فتكون بشكل عادى؛ يقدموا طلب زيارة ونحن نوافق".

عايز أدى مثل.. عندما دار حوار بين المارشال وهيئة أركان الحرب، وجدوا ٣٠٠ جهاز لاسلكى إنتاج فرنسى، ولكن الجيش يحتاج احتياجا كبيرا الى هذه الأجهزة! ووجدوا أيضا بعض الطواقم للذخائر! وهذا يؤكد ضرورة التسجيل المفصل لكل شئ.

عبد الناصر: أصل فيه حاجة.. هناك بعض الحاجات القديمة فى الجيش، وبيقولوا: ماعندناش! وأعتقد فى كل الجيوش أيضا يحصل هذا.

زخاروف : لأ.. مافيش عندنا!

عبد الناصر: لازم ماعندهمش مدفعية.. (ضحك) لأن هى المدفيعة بس هى اللى بتعمل كده.

زخاروف : وقوات الإشارة كمان، والدبابات كمان.. وجدوا ٧١ دبابة فى المخازن!

عبد الناصر: فى المخازن؟

زخاروف : فيه كل أنواع القوات المسلحة.

عبد الناصر: ماعدا الطيارات.

زخاروف : يمكن فى الطيران أيضا هناك بعض قطع الغيار والذخائر موجودة. وأعتقد أن القائد العام سيصدر أمرا فى مدة أسبوع أو أسبوعين؛ لابد من القيام بالتسجيل السليم لكل الأسلحة والذخائر وكل الأشياء.. وهذا شئ ضرورى جدا.

عبد الناصر: هل فيه جديد بالنسبة لموضوع الدفاع الجوى؟

زخاروف : عندى معلومات أن هذه المشكلة وهذا الموضوع يناقش فى موسكو بصفة مفصلة، وعندى معلومات تقول: إنه فى الأيام القريبة جدا سيصل الرد فى هذا الشأن.. سيصل الرد بشأن جهاز المستشارين وبشأن الدفاع الجوى.

لكن لابد من حل هذا الموضوع وهذه المشكلة لصالح الدولتين.. ننتظر بعض أيام. الخبراء الروس شافوا الدفاع الجوى النهارده، ووضع الدفاع الجوى أصبح أحسن، ولكن النصيحة الواحدة فى هذا الشأن.. تحويل كل الأفراد للأكل فى نفس المكان. دلوقتى بعض الخبراء يأخذون فلوس ويذهبون الى مكان تانى علشان الغذاء.. مش ممكن! وهذا يكون من الأفضل والأحسن.. مافيش عندنا فى الجيش السوفيتى هذا الكلام!

وأثناء الاستعداد القتالى لابد من أن يكون الضباط أيضا فى نفس المكان، هذا الشئ ضرورى جدا، ويحدث ذلك فى الأسطول السوفيتى أيضا.. نحن ناقشنا هذا الموضوع مع السيد فوزى.

وتكلمنا مع السيد فوزى أن القائد العام لابد أن يسيطر سيطرة كاملة على كل أنواع القوات المسلحة والأسطول.. الى آخره. ومن الواجب القيام بإدارة الجيش من نقطة واحدة.. من مركز واحد وتحت أمر سيادتك. نحن مرتاحين جدا لأن السيد القائد العام والسيد رئيس أركان الحرب يفهمان هذه النقطة تماما.

عبد الناصر: هو طبعا الوضع كان ماشى كان فيه استقلال، وهذا الاستقلال حصل تدريجيا. هو دلوقتى هناك قائد عام للقوات المسلحة للكل؛ جيش، طيران، بحرية، والقيادة لكل شئ.. حصلت شوية مشاكل ولكن هنتغلب عليها.

زخاروف : تحديد متطلبات التسليح يكون من خلال القائد العام وأركان الحرب. عندنا جيش كبير جدا، ولكن نحن نديره من مركز واحد، وهذا هو الطريق الوحيد بس.

عبد الناصر: موضوع الطيارات بعيدة المدى، أنا تحدثت فيه مع الرئيس بادجورنى؛ وهنتكلم فيه فى المستقبل ومش وقته دلوقتى.

زخاروف : هذا الموضوع واضح تماما، ومافيش طيارات طويلة المدى جدا، وطول المدى يتعلق بالطريق المناسب لتحليق الطائرة؛ مثلا المستوى المستقيم يمنع من التحليق للمسافات الطويلة. وإحنا مثلا طول تحليق الطائرة الاسرائيلية كانت مش أكتر من تحليق الطائرات السوفيتية، لكن اختيار الطريق المناسب للتحليق يمكن من زيادة طول التحليق. وإحنا قمنا بمقارنة طول التحليق بين الطائرة الاسرائيلية والطائرة السوفيتية، وبكره ممكن نقدم بعض الحسابات لقائد الطيران، وستكون هناك مناقشة مع الملاحين وسوف نقدم كل ما لدينا.

روسى : لابد من تقديم طلباتنا، ولكن الحديث عن إنها تصل أم لا هذا يخضع لحسابات.

عبد الناصر: فيه حاجة بالنسبة للسوخوى.. تسليح السوخوى ضعيف جدا؛ هى طيارة كويسة ولكن فيه تسليح إحنا ماأخدناهوش.

روسى : فيه عندنا تسليح للسوخوى.

عبد الناصر: إحنا عندنا سوخوى فيها صاروخين؟

روسى : نعم.. صواريخ جو جو.

عبد الناصر: إحنا ماعندناش جو جو.. فيه سوخوى فيها صاروخ جو جو؟ السوخوى اللى عندنا مافيهاش جو جو!

زخاروف : إحنا سنجتمع بكره الساعة ١٠ وسوف نناقش كل التفاصيل والمواضيع، والطرق لاستعمال الأسلحة الموجودة فى الطيارات السوفيتية مقارنة بالطائرات الاسرائيلية. لا يمكن القيام بعمليات جديدة، ولكن سنستخدم الموجود، الأسطول الموجود ماكانش فيه القطع الكافية النهارده.

فوزى : عندنا عدد من اللنشات الطوربيد والزوارق المطاط، إنما قطع السفن.. المدمرات، هو فيه ٣ قطع موجودة فى البحر الأبيض، ٢ منهم متفق على استبدالهم فى النصف الثانى من سنة ١٩٦٧، وواحدة منتظرة عمرة طويلة من سنة الى سنة ونصف. وكنا تحدثنا مع بعض المرافقين للمارشال زخاروف؛ إذا كان ممكن يستعجلوا الاستبدال بتاع الاثنين وإذا أمكن الثالث.

زخاروف : لابد من تنظيم مراقبة بحرية فى بورسعيد.

فوزى : هناك مراقبة بحرية فى السويس والاسماعيلية وبورسعيد.

زخاروف : لكن النهارده سمعنا بالنهار ماكانش فيه شئ!

فوزى : هو أخذ واجبات منى النهارده؛ بأخذ واجبات زيادة للقطع الموجودة فى بورسعيد، واجبات بالإنذار الجوى والبحرى.. تم ذلك اليوم بعد الظهر.

رياض : أثناء زيارته اليوم لبورسعيد كان مبسوط بالوضع الحالى، ولكن حتى الآن لم يأتى لنا رد بخصوص موضوع الاستبدال.

زخاروف : أخذنا وقت طويل وإنت مشغول جدا.. شكرا.

عبد الناصر: شكرا.

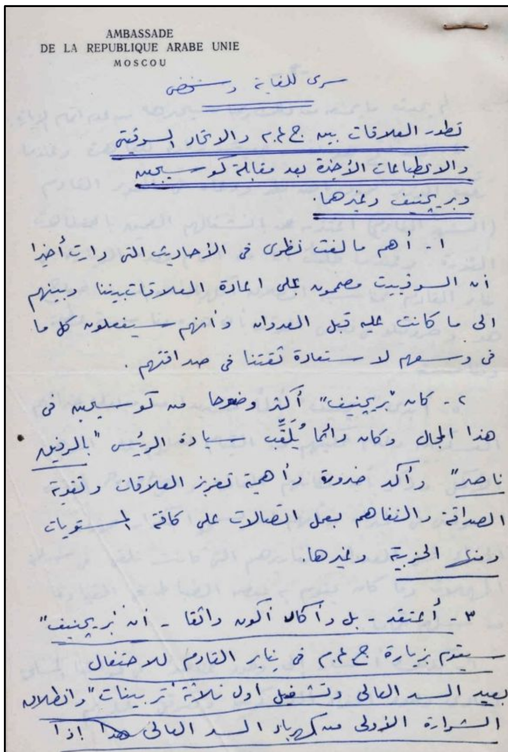


٨١

مذكرة عن مقابلات محمود رياض ومراد غالب

مع كوسيجن وبرجنيف فى موسكو

٢٢ سبتمبر ١٩٦٧


AMBASSADE
DE LA REPUBLIQUE ARABE UNIE
MOSCOU

سرى للغاية وشخصى

تطور العلاقات بين ج.ع.م والاتحاد السوفيتى والانطباعات الأخيرة بعد مقابلة كوسيجن وبريجنيف وغيرهما.

١- أهم ما لفت نظرى فى الأحاديث التى دارت أخيرا أن السوفييت مصممون على اعادة العلاقات بيننا وبينهم الى ما كانت عليه قبل العدوان وأنهم سيفعلون كل ما فى وسعهم لاستعادة ثقتنا فى صداقتهم.

٢- كان "بريجنيف" أكثر وضوحا من كوسيجن فى هذا المجال وكان دائما يلقب سيادة الرئيس "بالرفيق ناصر" وأكد ضرورة وأهمية تعزيز العلاقات وتقوية الصداقة والتفاهم بعمل اتصالات على كافة المستويات ومنها الحزبية وغيرها.

٣- أعتقد - بل وأكاد أكون واثقا - أن "بريجنيف" سيقوم بزيارة ج.ع.م فى يناير القادم للاحتفال بعيد السد العالى وتشغيل أول ثلاثة "تربينات" وانطلاق الشرارة الأولى من كهرباء السد العالى هذا إذا

سرى للغاية وشخصى

تطور العلاقات بين الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد السوفيتى والانطباعات الأخيرة بعد مقابلة كوسيجن وبرجنيف وغيرهما

١- أهم ما لفت نظرى فى الأحاديث التى دارت أخيرا أن السوفييت مصممون على اعادة العلاقات بيننا وبينهم الى ما كانت عليه قبل العدوان، وأنهم سيفعلون كل ما فى وسعهم لاستعادة ثقتنا فى صداقتهم.

٢- كان برجنيف أكثر وضوحا من كوسيجن فى هذا المجال، وكان دائما يلقب سيادة الرئيس "بالرفيق ناصر"، وأكد ضرورة وأهمية تعزيز العلاقات وتقوية الصداقة والتفاهم؛ بعمل اتصالات على كافة المستويات ومنها الحزبية وغيرها.

٣- أعتقد – بل وأكاد أكون واثقا – أن برجنيف سيقوم بزيارة الجمهورية العربية المتحدة فى يناير القادم، للاحتفال بعيد السد العالى وتشغيل أول ثلاثة توربينات وانطلاق الشرارة الأولى من كهرباء السد العالى، هذا إذا لم يحدث ما يمنعه من ذلك ومما سيجبره من عدم اتمام الزيارة.

٤- لقد فتح هو نفسه حديث زيارته للقاهرة، وعندما رحب الوزير محمود رياض بها ودعاه فى أكتوبر القادم (الشهر القادم)، اعتذر بانشغالهم العميق باحتفالات الثورة. وعندما طلبت أنا منه اتمام هذه الزيارة فى يناير القادم بمناسبة انطلاق الكهرباء من السد، صاح هو وجروميكو فى نفس الوقت بأن هذه مناسبة عظيمة ومناسبة.

٥- أبدى برجنيف ألما شديدا من معاملة خبرائهم العسكريين، وعدم تمكينهم من القيام بعملهم على الوجه الأكمل. وذكر بأن مكانتهم العالمية وprestige الجيش السوفيتى فى الميزان، وأنهم لن يسمحوا بتكرار مهزلة الخبراء قبل العدوان وتقاريرهم التى كانت تلقى فى سلة المهملات، وما كان يقوم به بعض الضباط فى القيادة من شلهم تماما!

٦- كذلك أشار الى وجود عناصر فى قواتنا المسلحة تعادى وجود الخبراء العسكريين وتعرقل عملهم، ولكنه اعترف بوجود ضباط شبان ممتازين، وايمانهم العميق بسيادة الرئيس وولائهم له ولوطنهم.

٧- كان يود أن يكتب خطابا لسيادة الرئيس فى هذا الشأن، ولمح الى أنهم كانوا عازمين على سحب هؤلاء الخبراء اذا استمرت معاملتنا لهم على هذا النحو!

٨- كذلك أكد أهمية انشاء مراكز تدريب تكون فيها أحوال التدريب أقسى من الحرب نفسها وأكثر عنفا وألما؛ حتى تهون الحرب بالنسبة لما يلقاه الجنود فى هذه المراكز.

٩- أشار الى وجود بعض الضباط الذين لهم حساسية مفرطة لمشاعرهم الوطنية ولـ prestige الذين يتمتعون به داخل وحداتهم؛ مما يجعلهم يظهرون العداء للخبراء السوفييت.

١٠- ذكر كوسيجين بأنه وبرجنيف وزملاءه الآخرين يدرسون شكوانا من أن اسرائيل تستطيع ضربنا فى أى وقت ونحن لا يمكننا الرد عليها، وأشار أن هذا الموقف صعب حقيقة ويستحق العناية.

AMBASSADE
DE LA REPUBLIQUE ARABE UNIE
MOSCOU

- ٢ -

لم يحدث ما يمنع من ذلك وما سيحدثه من عدم اتمام الزيارة.
٤- لقد فتح هو نفسه حديث زيارته للقاهرة وعندما رحب الوزير محمود رياض بها ودعاه فى أكتوبر القادم (الشهر القادم) اعتذر بانشغالهم العميق باحتفالات الثورة. وعندما طلبت أنا منه اتمام هذه الزيارة فى يناير القادم بمناسبة انطلاق الكهرباء من السد، صاح هو وجروميكو فى نفس الوقت بأن هذه مناسبة عظيمة ومناسبة.
٥- أبدى "برجنيف" ألماً شديداً من معاملة خبرائهم العسكريين وعدم تمكينهم من القيام بعملهم على الوجه الأكمل وذكر بأن مكانتهم العالمية وPrestige الجيش السوفيتى فى الميزان وأنهم لن يسمحوا بتكرار مهزلة الخبراء قبل العدوان وتقاريرهم التى كانت تلقى فى سلة المهملات وما كان يقوم به بعض الضباط فى القيادة من شلهم تماما.
٦- كذلك أشار الى وجود "عناصر" فى قواتنا المسلحة تعادى وجود الخبراء العسكريين وتعرقل عملهم

AMBASSADE
DE LA REPUBLIQUE ARABE UNIE
MOSCOU

- ٣ -

ولكنه اعترف بوجود "ضباط شبان" ممتازين وايمانهم العميق بسيادة الرئيس وولائهم له ولوطنهم.
٧- كان يود أن يكتب خطابا لسيادة الرئيس فى هذا الشأن ولمح إلى أنهم كانوا عازمين على سحب هؤلاء الخبراء إذا استمرت معاملتنا لهم على هذا النحو.
٨- كذلك أكد أهمية انشاء مراكز تدريب تكون فيها أحوال التدريب أقسى من الحرب نفسها وأكثر عنفاً وألماً حتى تهون الحرب بالنسبة لما يلقاه الجنود فى هذه المراكز.
٩- أشار الى وجود بعض الضباط الذين لديهم حساسية مفرطة لمشاعرهم الوطنية ولا Prestige الذين يتمتعون به داخل وحداتهم مما يجعلهم يظهرون العداء للخبراء السوفييت.
١٠- ذكر "كوسيجين" بأنه و"برجنيف" وزملاءه الآخرين يدرسون شكوانا من أن اسرائيل تستطيع ضربنا فى أى وقت ونحن لا يمكننا الرد عليها وأشار

١١- كرر كوسيجن مخاوفه من احلال الأمريكيين محل البريطانيين فى عدن والجنوب العربى، وأشار الى أن البريطانيين أهون؛ وكأنه يود أن يقول لنا: عليكم أن تتفقوا مع البريطانيين.

١٢- أشار كوسيجن الى عدم رضائهم عن دعايتنا بخصوص قناة السويس، وضرورة التركيز على أن اسرائيل هى التى تريد غلقها لا الجمهورية العربية المتحدة. كما وجه الينا اللوم تقريبا على عدم مفاتحتنا لليمنيين قبل الاتفاق مع السعودية، ولكنه أيد انسحابنا من اليمن ووصفه بأنه عملى ومفيد لنا.

١٣- لا أريد أن أكرر رسالة برجنيف ومحتوياتها، والتى أوصلها السفير السوفيتى الجديد لسيادة الرئيس أثناء مقابلة لسيادته الأخيرة، ولكنى أود أن أكرر أهمية فتح الأبواب للسفير الجديد فهو صديق شخصى للقادة السوفييت.

١٤- أما بخصوص الحل السلمى للمشكلة واقتراحات تيتو، فإننى أشعر بأن السوفييت يفضلون عليها المشروع الأمريكى – السوفيتى؛ وهذا مفهوم بطبيعة الحال نظرا لأنهم يستطيعون إحراج الأمريكان الذين وافقوا عليه، بل إنهم كانوا البادئين به على حد قول السوفييت.

١٥- أعتقد أنه من المفيد لنا التمشى مع السوفييت إذا كان ولابد من قبول المشروع الأمريكى- السوفيتى؛ لأنه فى نظرى أحسن فى بعض نواحيه من مقترحات تيتو.

١٦- ولكن أهم ما ذكره السوفييت لى فى هذا المجال هو ما جاء على لسان سيميونوف[1] وطرحه السؤال الآتى: هل إذا أصر الأمريكيون على ضرورة مرور السفن الاسرائيلية فى قناة السويس كثمن نهائى لانسحاب القوات الاسرائيلية الى مواقعها قبل ٥ يونيو؟ هل تصرون على الرفض حتى لو أدى ذلك الى تحطيم أى اتفاق؟

(١) سيميونوف، نائب وزير الخارجية السوفيتى.

١٧- كرر الحجج التى ساقها أكثر من مرة، والأهمية البالغة لانسحاب القوات الاسرائيلية وإيعاد المسدس المصوب الى رأسنا بأى ثمن، ثم بعد ذلك نستطيع أن نفعل ما نريد.

١٨- كذلك أكد سيميونوف أهمية الاحتفاظ بآخر تنازل وآخر ورقة فى أيدينا بمنتهى السرية وعدم حتى مجرد التلميح بها، على أن تستعمل فى آخر لحظة وبعد أن يكون الموقف قد تأزم تماما.

١٩- وأخيرا أود أن أؤكد أن زيارة برجنيف فى ينــاير القادم ستكون فى منتهى الأهمية والفائدة بالنسبة لنا، وأرجو ابلاغى عن رأيكم فيها وعما إذا كان المفيد أن أثيرها فى أحاديثى الخاصة أم لا.

مراد غالب
سفير الجمهورية العربية المتحدة بموسكو
١٩٦٧/٩/٢٢

AMBASSADE
DE LA REPUBLIQUE ARABE UNIE
MOSCOU

-٦-

١٧- كرر الحجج التى ساقها أكثر من مرة والأهمية البالغة لانسحاب القوات الاسرائيلية وإبعاد المسدس المصوب الى رأسنا بأى ثمن ثم بعد ذلك نستطيع أن نفعل ما نريد.
١٨- كذلك أكد سيميونوف أهمية الاحتفاظ بآخر "تنازل" وآخر "ورقة" فى أيدينا بمنتهى السرية وعدم حتى مجرد التلميح بها على أن تستعمل فى آخر لحظة وبعد أن يكون الموقف قد تأزم تماما.
١٩- وأخيرا أود أن أؤكد أن زيارة برجنيف فى يناير القادم ستكون فى منتهى الأهمية والفائدة بالنسبة لنا وأرجو ابلاغى عن رأيكم فيها وعما إذا كان المفيد أن أثيرها فى أحاديثى الخاصة أم لا.
مراد غالب
١٩٦٧/٩/٢٢



عبد الناصر يستقبل رئيس الاتحاد السوفيتى نيكولاى بادجورنى ١٩٦٧/٦/٢١

٨٢

رسالة شفوية من برجنيف الى عبد الناصر

حول التعاون العسكرى والحل السلمى ١٩٦٧[(١)]

سيادة الرئيس:

انتهز الرفيق برجنيف فرصة عودتى الى الجمهورية العربية المتحدة. وطلب أن أنقل اليكم – الى صديقه العزيز، والى معاونيكم من المسئولين – أحر تحياته وأطيب تمنياته للتوفيق والنجاح. كما أرسلها أيضا عن اللجنة المركزية للحزب والحكومة السوفيتية.

وطلب الرفيق برجنيف، أن أعبر لكم ياسيادة الرئيس المحترم عن شكره الجزيل على تبادل الآراء والمعلومات التى نقلت عن طريق السفير السوفيتى قبيل سفره الى موسكو، والتى احتوت على تقدير الوضع الحالى فى الشرق الأوسط وفى داخل الجمهورية العربية المتحدة.

وفى موسكو يخصصون أهمية كبرى للعمل الذى تقوم به حكومة الجمهورية العربية المتحدة تحت قيادة الرئيس جمال عبد الناصر؛ لمواصلة استقرار الأوضاع فى البلاد وتدعيم القوات المسلحة ومركز الجمهورية العربية المتحدة الدولى، وذلك فى ظروف النضال الصعب والمرير ضد قوى الاستعمار فى سبيل تصفية آثار العدوان الاسرائيلى.

كما أشير فى موسكو بصورة خاصة الى دور التبادل الوثيق والودى من المعلومات بيننا.

إنهم يعتبرون هذا التبادل والاتصالات مفيدة للغاية على قضية مواصلة بذل الجهود المشتركة والمنسقة فى الكفاح ضد العدو المشترك.

وأشار القادة السوفييت أيضا، الى أهمية العمل الذى يجرى الآن فى الجمهورية العربية المتحدة فى مجال تعزيز القوات المسلحة، وخاصة إعداد كوادر الضباط والاتقان فى استخدام السلاح من جانب كافة أفراد الجيش.

ولا شك أن هذه المهمة لها أهمية أولى فى الظروف الراهنة. وقد اهتمت القيادة السوفيتية اهتماما بالغا بعمل المستشارين العسكريين السوفييت، وسألت: هل كلهم باشروا عملهم؟ وهل نشاطهم منسق ومنسجم؟

إذاً أنها تريد بإخلاص أن يجئ عمل المستشارين العسكريين بثمار كبيرة؛ حتى تتقوى القوات المسلحة المصرية بأسرع وقت ممكن.

وتعبر الحكومة السوفيتية عن استعدادها بخصوص إرسال المستشارين العسكريين للقطاعات (الوحدات) الأخرى أيضا، وتود بهذا الصدد أن تتلقى مقترحات عملية وملموسة.

---

(١) المذكرة بخط مراد غالب، www.nasser.org.

إن القادة السوفييت متفقون معكم فيما يختص أهمية إنشاء كوادر الضباط المهرة، وتربيتهم بروح الإخلاص والإيمان بقضية الثورة والشعب فى الجمهورية العربية المتحدة، والاستعداد على الدفاع المتفانى عن الوطن؛ أى بكلمة أخرى أهمية العمل السياسى.

إن الجانب السوفيتى متمشيا مع رغبتكم، مستعد لقبول الكوادر المصريين لتدريبهم وتعليمهم فى الاتحاد السوفيتى فى الطيران، وعلم المعارك المدرعة، وفن قتال الميدان، وغيرها من الاختصاصات العسكرية.

وترى القيادة السوفيتية، أن تقوية القدرة القتالية للقوات المسلحة فى الجمهورية العربية المتحدة وكذلك فى البلدان العربية التقدمية الأخرى؛ لهى عامل هام يساند نضال العرب وأصدقائهم من أجل التسوية السياسية فى الشرق الأوسط، وقبل كل شئ فى مسألة سحب القوات الاسرائيلية من الأراضى المحتلة.

إن موقف الاتحاد السوفيتى الذى تعلمونه جيدا، لم يتغير ويبقى ثابتا فى المرحلة الحالية من نضالنا المشترك. ويسترشد الاتحاد السوفيتى بضرورة حل أزمة الشرق الأوسط بوسائل سياسية، ويدعو الجميع الى استخدام الامكانيات الجديدة التى ظهرت بعد اتخاذ فى مجلس الأمن القرار المعروف حول الشرق الأوسط.

فهذا القرار مع كل عيوبه ونواقصه، يقتضى بضرورة سحب قوات اسرائيل من الأراضى العربية المحتلة. وبرأى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى والحكومة السوفيتية، فإن مسألة تنفيذ قرار مجلس الأمن لها أهمية مبدئية.

ومن المهم الآن ألا نضيع المبادرة ونستفيد من جميع الامكانيات حتى ينفذ هذا القرار. ولذلك يجب ألا نعطى أعداءنا حجة للقول كأن الدول العربية ترفض تنفيذ القرار، وإلا فقد تكون لديهم حجة الإدعاء بأن قرارات مجلس الأمن حول قضايا الشرق الأوسط ليس لها أية قيمة.

وفى مجال تحقيق قرارات مجلس الأمن، متهيأ لنا أنه من المفيد استخدام "يارنج"، وذلك طبعا لمصلحة العرب. فمن الممكن مثلا شرح الموقف المبدئى والمطالب العادلة للبلدان العربية التى أصبحت ضحية العدوان، وكذلك محاولة الحصول على مزيد من المعلومات عن موقف اسرائيل؛ لكى نعرف أكثر مما نعرف عن أغراضها ونواياها الحقيقية ونوايا حلفائها كالولايات المتحدة، وهذا طبعا مهم بالنسبة لحكومة الجمهورية العربية المتحدة وأصدقائها. وفى نية الاتحاد السوفيتى أن يتخذ من جانبه جهودا فى هذا الاتجاه.

وقد أبدى القادة السوفييت تفهما كاملا، فيما يتعلق بتصريح سيادتكم حول استحالة موافقة الجمهورية العربية المتحدة على فتح قناة السويس طالما يحتل الاسرائيليون ضفتها الشرقية. فمع هذا يوجد تساؤل: ألا يمكن استخدام بأكثر فعالية موقف الدول الكثيرة المهتمة باستئناف الملاحة فى القناة مثل انجلترا والهند والدول الإفريقية؛ وذلك لتعبئة الرأى العام العالمى ضد اسرائيل التى هى سبب إغلاق القناة، ولزيادة الضغط عليها وعلى الولايات المتحدة؟

إن الاتحاد السوفيتى والبلدان الاشتراكية الأخرى وكذلك جميع القوى المعادية للاستعمار فى العالم، كانت وستظل تؤيد الكفاح العادل الذى تخوضه الشعوب العربية من أجل تصفية آثار العدوان الاسرائيلى وضد مؤامرات الاستعمار الأمريكى.

وسوف يستمر الاتحاد السوفيتى فى استخدام كل الوسائل لتنفيذ قرارات مجلس الأمن، وللضغط على الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا والدول الغربية الأخرى. وفى هذا العمل ينال الاتحاد السوفيتى تعاونا تاما من جانب الدول الاشتراكية الأخرى.

فقد تم تبادل الآراء حول الوضع فى الشرق الأوسط، أثناء انعقاد مؤتمر وزراء خارجية الدول الاشتراكية الأوروبية، الذى انعقد أخيرا فى وارسو بمبادرة الاتحاد السوفيتى. كما حصل اتفاق كامل بين الوفود، فيما يختص بالأعمال المشتركة المقبلة؛ لتأييد كفاح العرب فى سبيل التسوية السياسية وتنفيذ قرار مجلس الأمن.

وقد سجل البيان المشترك المتخذ بالإجماع فى وارسو الموجه الى تأييد العرب، تفسير الدول الاشتراكية الأوروبية المشترك لقرار مجلس الأمن. وهذا التفسير، هو أن القرار ينص قبل كل شئ على حل المهمة الأساسية؛ وهى سحب القوات الاسرائيلية فى الأراضى العربية المحتلة الى الخطوط التى كانت ترابط بها قبل ٥ يونيو الماضى.

وأشار مشتركوا المؤتمر، الى أن مسئولية المماطلة فى تنفيذ قرار مجلس الأمن، تقع كلية على اسرائيل والقوى الاستعمارية المؤيدة لها وفى مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية.

ويعتقد قادة الاتحاد السوفيتى، أن نجاح النضال القادم ضد دسائس الاستعمار الأمريكى وصنيعته اسرائيل، لايزال يتعلق بدرجة كبيرة من تقوية التضامن المضاد للاستعمار للدول العربية وشعوبها.

وتعرف اللجنة المركزية، أن الرئيس جمال عبد الناصر يتخذ جهودا بالغة فى هذا المجال. وطلب الرفيق برجنيف، أن أؤكد لكم مرة أخرى تأييدنا لخطكم الموجه الى تكوين موقف واقعى من جانب البلدان العربية حول تصفية آثار العدوان.

ذلك لأن هذا الخط يسمح باستخدام أحسن اشتداد المشاعر المعادية للاستعمار، وخصوصا الاستعمار الأمريكى فى العالم العربى، وكذا تضامن جميع الشعوب العربية فى النضال ضد الاستعمار والمعتدين الاسرائيليين.

وبهذه المناسبة، ففى موسكو يقدرون ايجابيا فكرة عقد مؤتمر القمة العربى فى الرباط فى ١٧ يناير ١٩٦٨. وقد يكون من المهم بالنسبة لقضيتنا المشتركة، إذا استطاع هذا المؤتمر أن يتخذ قرارا منسقا ومتفقا عليه من جانب رؤساء الدول العربية؛ لصالح التسوية السياسية لأزمة الشرق الأوسط، والقيام بخطوات مشتركة للدول العربية من أجل تحقيق هذا القرار.

وطلب قادة اللجنة المركزية والحكومة السوفيتية، أن أنقل الى سيادتكم أنهم يقدرون عاليا الاتصالات الودية معكم، التى تعطينا إمكانية بحث وحل مسائل العلاقات السوفيتية المصرية وتطويرها فى مصلحتنا العامة.

ويود قادة اللجنة المركزية والحكومة السوفيتية أن يتوجهوا اليكم بما يلى:

يوجد لدينا اتفاق على زيارة برجنيف فى أوائل ١٩٦٨، وهذا ما كنا نتوقعه فعلا. ولكن الوضع لا يسمح بالقيام بهذا فى الوقت الحاضر؛ فمن المنتظر أن يجرى فى الاتحاد السوفيتى فى خلال الأشهر القريبة عدد من الإجراءات داخل الحزب وجهاز الدولة؛ الأمر الذى يتطلب وجود الرفيق برجنيف فى البلاد.

فنظرا لهذا الظروف، أننا مضطرين أن نبلغكم مع الأسف الكبير أن زيارة برجنيف للجمهورية العربية المتحدة تؤجل، ومن الممكن تحديد الموعد فيما بعد.

إننا نرجو من صديقنا الرئيس جمال عبد الناصر أن يقدر ظروفنا ويفهمنا صحيح؛ أن الرفيق برجنيف يرغب ولابد أن يزور الجمهورية العربية المتحدة الصديقة، يرغب أن يتقابل معكم شخصيا فى جو رفاقى ويبحث معكم جميع المسائل، فنحن نشعر بالأسف الشديد لتأجيل زيارته للجمهورية العربية المتحدة لبعض المدة.

أما الاحتفالات فى أسوان ففى موسكو يدركون أهمية هذا الحدث، ومستعدون أن يرسلوا وفدا بمستوى عال برئاسة نائب رئيس الوزراء السوفيتى للاشتراك فى هذه الاحتفالات. ومن رأينا أن زيارة هذا الوفد، من شأنه أن يكون مظاهرة جديدة للصداقة بين شعبينا ودولتينا، وذلك له دوره الكبير فى الظروف الراهنة.

ويريد الرفقاء برجنيف وكوسيجن وبادجورنى، أن يكرروا ما قد قيل للسيد على صبرى أثناء زيارته لموسكو فى نوفمبر الماضى، وهو: أن اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى وحكومة الاتحاد السوفيتى، تؤيدان الرئيس جمال عبد الناصر وحكومته تأييدا كاملا ودائما وحاسما فى كفاحهما العادل فى سبيل توطيد استقلال الجمهورية العربية المتحدة، وتطورها فى طريق التقدم الاجتماعى والاقتصادى، ومن أجل إزالة آثار العدوان الاسرائيلى.

كما أنهم يؤكدون، أن الاتحاد السوفيتى سوف يعمل كل الممكن لصد المخططات المضادة للثورة من جانب الولايات المتحدة فى الشرق الأوسط، ولتأمين حماية الأنظمة التقدمية فى الجمهورية العربية المتحدة والجزائر وسوريا.

وتعتبر اللجنة المركزية والحكومة السوفيتية، الصداقة السوفيتية المصرية والتعاون بيننا عاملا مستمرا وثابتا؛ إذ أنهما يرسوان على وحدة الأهداف فى الكفاح المشترك ضد الاستعمار والامبريالية من أجل الاستقلال والتقدم الاجتماعى.

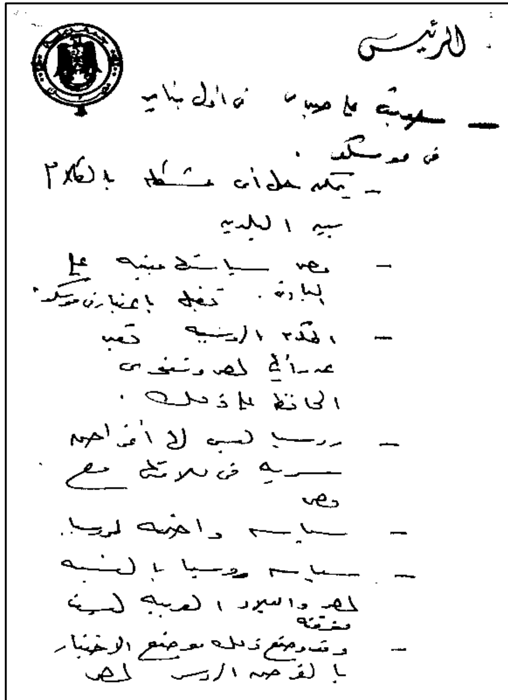
وطلب الرفقاء برجنيف وكوسيجن وبادجورنى وغيرهم من القادة السوفييت، أن أنقل الى سيادتكم تحية حارة رفاقية وتمنيات النجاح الكبير فى عملكم ونضالكم لخير الشعب المصرى.

٨٣

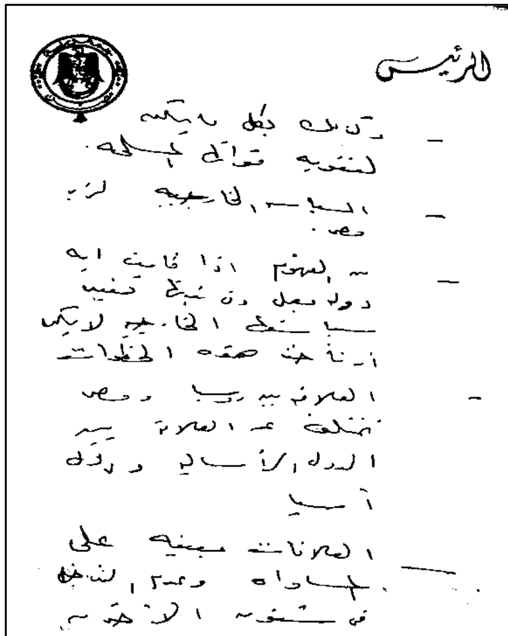
ملاحظات عبد الناصر عن السياسة السوفيتية تجاه مصر والدول العربية

من خلال مباحثات على صبرى فى موسكو

أول يناير ١٩٦٨


الرئيس

- حديث على صبرى فى أول يناير فى موسكو.
- يمكن حل أى مشكلة بالكلام بين البلدين.
- مصر سياستها مبنية على المبادئ، تقبل باعتبار فى موسكو.
- الحكومة الروسية تعبر عن رأيها لمصر، وتنوى المحافظة على ذلك.
- روسيا ليس لها أغراض سرية فى علاقتها مع مصر.
- سياسة واضحة لروسيا.
- سياسة روسيا بالنسبة لمصر والبلاد العربية ليست مؤقتة.
- وقد وضع ذلك موضع الاختبار بالقرض الروسى لمصر.


الرئيس

- وكذلك بكل ما يمكن لتقوية قواتها المسلحة.
- السياسة الخارجية لتحرير مصر.
- من المفهوم إذا قامت أية دولة بعمل، وفى نيتها تغيير سياستها الخارجية، لا يمكن أن تأخذ هذه الخطوات.
- العلاقة بين روسيا ومصر تختلف عن العلاقة بين الدول الرأسمالية ودول آسيا.
- العلاقات مبنية على المساواة، وعدم التدخل فى شئون الآخرين.

٨٤

حديث عبد الناصر مع سيرجى فينوجرادوف[1] حول مؤتمر الأقطاب فى جنيف

أول يونيه ١٩٦٨

١ يونيه السفير الروسى

مؤتمر جنيف:

- غرض روسيا تخفيف التوتر.
- اقتراح عقد مؤتمر الأقطاب من روسيا.. وزراء الخارجية.
- يقال: إن روسيا ليست مهتمة بنجاح المؤتمر، وهذا غير حقيقى.
- بعد سنين طويلة من الحرب الباردة، روسيا ترغب فى نجاح مؤتمر جنيف.
- الوفد الروسى عنده تعليمات للوصول الى نتائج، والاتفاق فى المواضيع التى يشملها جدول الأعمال.
- اتفاقية صلح مع المانيا.

إنهاء الاحتلال غرب برلين.

هذا يحسن الموقف فى أوروبا، ويبعد خطر الصراع المسلح.

- حاولت الصحف اظهار موقف روسيا من برلين كإنذار، والحقيقة لا يوجد إنذار.
- مدينة حرة لغرب برلين.

ابقاء بعض الوحدات الرمزية للدول الأربع.

خطة السلام:

- معناها عدم الوصول الى حل مسألة المانيا.

اقتراح الغرب:

امتداد الاحتلال لكل برلين.

- اعلان الدول الكبرى عن حل كل المشاكل الدولية بالوسائل السلمية.
- عدم مساعدة المعتدين.
- منطقة محددة التسليح.

ماذا يمكن عمله للدلالة على موقفنا؟

- تحل المشاكل بطريقة عادلة فى مصلحة السلام والاستقرار فى أوروبا

(١) سيرجى فينوجرادوف، السفير السوفيتى فى القاهرة.

أو الدول المحايدة؛ باشتراك الأمم المتحدة.

أقترح أيضا انشاء لجنة لمراقبة ذلك.

- ويضع فى الاعتبار كل الاقتراحات البناءة من الدول الغربية.
- كان الاتحاد السوفيتى يرغب فى تمثيل المانيا بشطريها.
- اشتراك بولندا وتشيكوسلوفاكيا.
- الغرب فى المؤتمر غير مستعد لحل المسائل القائمة – يقدموا اقتراحات لروسيا معروف أنها مرفوضة.
- المانيا الشرقية مستعدة للبحث مع المانيا الغربية.

تيد بريشين..

روسيا تحاول أن تعلن الدول الكبرى، أن توحيد المانيا من شأن المانيا الشرقية والغربية

وتطبيق القرارات التى يصلوا اليها.



عبد الناصر يستقبل الوفد السوفييتى برئاسة كيريل مازروف النائب الأول لرئيس الوزراء السوفيتى ١٩٦٨/١/٧

٨٥

موجز اجتماع عبد الناصر مع القادة السوفييت، موسكو

صباح ٥ يوليو ١٩٦٨

الجلسة الأولى(١)

برجنيف : فى بداية محادثاتنا نحييكم تحية حارة، ونحيى وصولكم، ونعبر عن ارتياحنا لوصولكم.

أمامنا أحاديث عمل جدية، ونأمل أن تكون هذه الأحاديث مفيدة. ونحن كما نتصور.. الموضوع الأساسى هى الصداقة بين الدولتين، وما ينبغى عمله من أجل تطوير الصداقة، وقبل كل شئ تصفية العدوان الاسرائيلى، ونكافح ضد الاستعمار.

ونحن نعتبر أن من أنجح نتائج المباحثات الصراحة التامة، والبحث الشامل. وكذلك نحن لا نزعل على المعلومات الناقصة، ونحن ننسق معكم كل شئ، ولكن نحن لا نعلم دقائق الموضوع؛ ولذلك نرجوكم أن تتحدثوا عن كافة المواضيع التى طرحتها، وكذلك المواضيع التى طرقتها.

ومن تقاليدنا أننا نعطى الكلمة الأولى للضيف، ونحن بعض الشئ قومين، ونتمسك بهذا.

عبد الناصر: هو قال لى ذلك.

السيد الرئيس.. أيها الأصدقاء.. أشكركم على هذه الدعوة، وأعبر عن سعادتنا للقائكم فى موسكو، وأنتهز هذه الفرصة لأقول: إن الشعب المصرى والشعب العربى يقدر الصداقة السوفيتية، ويقدر الموقف السوفيتى فى مساندتنا فى وقت محنتنا الشديدة.

ونحن نعتبر هذا اللقاء لقاءا فى منتهى الأهمية؛ لأنه فى الحقيقة سيعطينا فرصة للتكلم بصراحة – كما قال الصديق بريجنيف – فى جميع الأمور.

طبعا الوقت الذى تمر به بلادنا هو وقت صعب، ونحن نمر بأزمة لأن هناك جزء من الأراضى العربية محتلة. وهذا الاحتلال نتيجة لتصميم الأمة العربية على أن تتبع سياسة مستقلة، ولا تخضع للاستعمار.

إذا أراد السيد برجنيف أن أتكلم أولا عن معلومات عن المنطقة قبل التكلم عن الموضوع؟ كما يريد.

---

(١) مباحثات عبد الناصر مع القادة السوفييت كاملة (جلستين)، موسكو، صباح ومساء ٥ يوليو ١٩٦٨، www.nasser.org.

الحاضرون: من الجانب المصرى: عبد الناصر، أنور السادات.. رئيس مجلس الأمة، محمود رياض.. وزير الخارجية، عبد المنعم رياض.. رئيس أركان حرب القوات المسلحة، مراد غالب.. السفير العربى فى موسكو.

من الجانب السوفيتى: ليونيد برجنيف.. سكرتير اللجنة المركزية للحزب، اليكسى كوسيجين.. رئيس الوزراء، نيكولاى بادجورنى.. رئيس مجلس الرئاسة، أندريه جروميكو.. وزير الخارجية، أندريه جريتشكو.. وزير الدفاع، يوربى بونوماريف.. عضو اللجنة المركزية، سيرجى فينوجرادوف.. السفير السوفيتى فى القاهرة.

برجنيف : تفضل.

عبد الناصر: طبعا نحن نسعى الى توحيد الجهد العربى فى جميع الميادين؛ سواء الميادين السياسية أو الميادين العسكرية، ولكن هناك متناقضات بين الدول العربية. هناك دول مرتبطة الى حد ما بالغرب وخصوصا أمريكا؛ السعودية – تونس – ليبيا – الى حد أقل المغرب، ولا تريد أن تدخل فى صدام مع أمريكا. وهناك سوريا، لا تريد أن تلتقى مع الدول التى تسمى دول رجعية. ورأينا فى أن نجمع جميع الجهود، ولا نتكلم عن الدول الرجعية والتقدمية؛ لأن الشعوب تقدمية، ولكن عندما نهاجم الحكومات نعطى هذه الحكومات حجة الوقوف موقف سلبى. الشعوب مع إزالة آثار العدوان، مع الموقف التقدمى، مع اتخاذ مواقف مستقلة.

وهذا ظهر فى ٥ يونيو؛ يوم العدوان الاسرائيلى كانت هناك مظاهرات فى الدول الرجعية أكثر من الدول التقدمية – أكبر مظاهرات فى تونس – وهذا يدل على أن الشعب العربى يريد الاستقلال والتقدم.

هذا باختصار موقف الدول العربية.

الجزء الآخر هو الدول المحيطة باسرائيل، مصر تحتل الجبهة الغربية، وسوريا والأردن والعراق تحتل الجبهة الشرقية، وباقى الدول تعتبر عمق لهذه الجبهات.

نحن نجحنا أخيرا فى عمل اتفاق بين العراق وسوريا، وأن يدخل فيه الأردن. سوريا تدخل حلقة التفاهم مع الأردن، مع أى وسيلة من الوسائل أو التعامل.

ونحن وصلنا حلا وسطا؛ أن العراق يتولى القيادة، ويتصل بالأردن وسوريا، وسوريا وافقت، ووافقت على عمل تنسيق عسكرى بواسطة ضباط اتصال؛ على أساس أن تكون هناك قيادة سرية يقودها العراق، ويشترك فيها الحرس السورى والعراقى والأردنى.

كوسيجن : الأردن وافقت؟

عبد الناصر: الأردن وافقت لأن العراق ستضع قواتها فى الأردن، والأردن فى حاجة الى هذا. الأردن لم تستطع أن تعوض أى شىء من خسائرها، وأمريكا وعدتها ببعض الطائرات، ولكن الطائرات التى وعدت لاسرائيل وصلت، أما للأردن فلم تصل!

كوسيجن : هل نُشر توحيد القوى؟

عبد الناصر: لا لم ينشر.. اتعمل سرا؛ وزير الدفاع سافر لسوريا والعراق واتفق مع الاثنين، ثم سافر وزير الدفاع السورى للعراق وتم الاتفاق. وكنا حريصين على عدم نشر شئ؛ لأن اسرائيل لا تقبل أوضاعا بهذا الشكل، وممكن هذه العملية أن تدفع اسرائيل لاحتلال جزء من الأردن. وتستطيع اسرائيل فى أى وقت أن تحتل أى جزء من الأردن؛ لأن ليس لديهم شئ، وتستطيع فصل الأردن عن سوريا؛ وبهذا تعرقل تعاون العراق مع سوريا والأردن.

هذه القيادة بدأت منذ شهر، وتقدمها لايزال بطئ. السوريين متحفظين، ولكن نحن تقديرنا أن الأمر سيحتاج لبعض الوقت.

كوسيجن : القوات العراقية وصلت الأردن؟

عبد الناصر: يوجد ٣ ألوية عراقية فى الأردن، ووعدوا باستكمالهم ثلاث فرق منها فرقة مدرعة.

بادجورنى : ثلاث ألوية مدرعة؟

عبد الناصر: نعم، ولكنهم وعدوا إرسال فرقتين بعد تكوين القيادة، وكذلك إرسال طائرات الى سوريا؛ لأنه لا يوجد مطارات فى الأردن. والعراق ستبنى مطار فى الأردن، وترسل طائراتها الى هناك.

الى الآن لا نستطيع أن نقول هذه الجبهة متماسكة، ولكن نقول إن هناك بداية؛ لأن الأردن ليس لديه شئ.. دبابات سنتوريون من العراق، ونحن أرسلنا دبابات سنتوريون كانت عندنا. الأردن ليس لديه طائرات، والأردن نقطة الضعف فى الجبهة.

الوضع العسكرى، نحن نعتقد أن الجبهة المصرية بعد عام من العدوان قادرة تماما على الدفاع، وهناك تقدم بالنسبة لجميع النواحى، ومع التعويض لجزء كبير من الأسلحة المفقودة من الاتحاد السوفيتى، استطاعت قواتنا أن تقف على رجلها.

بالنسبة لسوريا، نعتقد أن هناك إمكانية للدفاع، بالنسبة للأردن مافيش حاجة!

عندما تكلم معى الملك حسين.. قلت له: احتفظ بصداقتك مع أمريكا ونرى النتيجة. وهو تكلم بالمحافظة على صداقتها، وراح وقابل جونسون وتكلم معه، ولكن لا يوجد أى نتيجة، ولم تصلهم ولا بندقية رغم أنه يعتبر دولة موالية للغرب!

طبعا اسرائيل هدفها الأول أن تخضع الأردن؛ وعلى هذا تتم الاعتداءات المتكررة على الأردن حتى يضطر الملك حسين الى طلب الصلح. ولكن الوضع الآن فى الأردن يختلف عن ٥ يونيو؛ سبب الاختلاف هو بداية العمل الفدائى الفلسطينى العربى. قيام منظمة فتح وأفرادها المسلحين تمنع أى حركة بالنسبة للصلح مع اسرائيل.

هذه الحركة.. حركة الفدائيين والشعب الفلسطينى، تعتبر حركة هامة وحاسمة فى هذه الفترة. وعندما عبرت اسرائيل نهر الأردن وأرادت أن تقضى على العمل الفدائى، اشتبك معهم الفدائيين – وليس الجيش الأردنى – لأنه كان ورا، وتكبدت اسرائيل خسائر جسيمة.

هذه المنظمة تكبر ولها تأييد فى العالم العربى، وهناك بعض المنظمات الأخرى المستعدة للعمل. قائد هذه المنظمة "فتح" طلب أن يجىء معى الى موسكو أول أمس، وأنا أحضرته معى.. وهو معى (ياسر عرفات). هو مهندس تعلم فى مصر، وكان موظفا يأخذ مرتبا كبيرا، وترك كل هذا ويعمل هذا العمل.

الحقيقة.. رحبت بإحضاره لعدة أسباب.. الآن وبعد أن أخذت المنظمة هذا الوضع، نحن نساعدهم بالأسلحة، السوريين والعراقيين يساعدونهم، ولكن فى الفترة الأخيرة بعد تأييد العالم العربى، بدأت قوات أخرى تتصل بهم.

كوسيجن : شقيرى أين؟ اختفى؟

عبد الناصر: اختفى، ولكن منظمة التحرير موجودة، ولكن ليس لها شعبية "فتح".. "فتح" تدخل الضفة الغربية وتقاتل وتسبب خسائر لليهود. ولكن حدث اتفاق بين "فتح" و"التحرير" من أجل عمل مجلس قومى. بقول: الملك فيصل يحاول الاتصال بهم أيضا، الصينيين يحاولوا الاتصال لأن لديهم قوة كبيرة.

كوسيجن : كم لديهم قوة عسكرية؟

عبد الناصر: لا يقولوا شيئا، وأنا لا أسألهم على أساس لا أتدخل فى شئونهم، ولكن من أسبوعين نسفوا مخزن ذخيرة لاسرائيل جنب تل أبيب، نسفوا مصنع بوتاس، يسببوا لاسرائيل كل أسبوع حسب تقدير متواضع ما بين ١٥ – ٢٠ قتيل.

هم أيضا لديهم خسائر قد تكون أكثر من اسرائيل، ولكن التطوع لهم كبير جدا. هم يأخذوا بالنوعية وليس بالعدد. ولهذا أنا أعتبر أن لهم مستقبل كبير ليس فقط بالنسبة لفلسطين ولكن للعالم العربى؛ لأنهم يحصلوا على مساعدات. وعندما ذكر أنه سيأتى، ولذلك وجدت من المفيد مجيئه معى.

هذا الموقف بصفة عامة وأنا مستعد للأسئلة.

برجنيف : مستعدون نسمع الأوضاع العامة.

كوسيجن : بالنسبة للأردن.. أى جزء تحتله اسرائيل؟

عبد الناصر: الجزء الغنى، حتى فى الجانب الشرقى يضرب من اسرائيل (أى ضفة نهر الأردن).. الحقيقى أن الأردن فى وضع صعب.

برجنيف : ميدان عمل الفدائيين، هل فيها تلال، جبال؟

عبد الناصر: فيها أرض مزروعة، تلال، طبيعة الضفة الغربية المحتلة كلها أحراش ومرتفعات، وخاصة المنطقة الشمالية (القدس ونابلس).

فى رأيى أن العمل الفدائى الفلسطينى سيزداد، وكان فى تصريح ديان الأخير فى الكنيست أن لديهم أكثر من ١٠٠٠ خسائر بعد انتهاء الحرب. العمل الفدائى يجمع الوسائل؛ ألغام وخلافه، وكل أسبوع يزيد. طبعا فى نفس الوقت يعطونا معلومات عن اسرائيل لم نكن نحصل عليها.

بالنسبة للدول العربية الأخرى، الجزائر وعدونا عند بدء المعركة يعطونا، القوات الجزائرية تشترك معنا، طبعا لم يكونوا موافقين على قبول قرار الأمم المتحدة، وأنتم عارفين الموقف بالتفصيل، لدينا لواء جزائرى موجود معنا.

بالنسبة للدول العربية، أخذنا من مؤتمر القمة ١٠٠ مليون جنيها من السعودية والكويت وليبيا، طبعا حاولنا أن نجمع الدول العربية.. لم نستطع.

أعتقد أن هناك تأثير أمريكى على بعض الدول ألا تحضر مثل السعودية، وتشدد لليسار مثل سوريا حتى لا تحضر.

هدفنا من الاجتماع هو مزيد من الاشتراك والمجهود؛ إما من الناحية المالية، أو من الناحية العسكرية. هم فاهمون هذا الهدف، والحقيقة لا أحد عنده شيئا سوى الجزائر، ولا أحد يريد المساهمة أكثر من هذا.

طبعا بالنسبة للسعودية، لازالت تشكك فينا رغم الدعم بالنسبة لوضعنا من اليمن، وبالنسبة لموقفنا من جمهورية اليمن الشعبية الجنوبية. هدف السعودية الأول، هو اسقاط النظام فى اليمن واليمن الشعبية الجنوبية وليس ضد اسرائيل، ونحن نؤيد الحكومتين. العلاقات بيننا والسعودية اقتصرت على تقديم الدعم المادى فى الخرطوم.

طبعا اليمن غير مستقر، باستمرار يوجد هجوم من الملكيين، الوضع فى جمهورية اليمن الجنوبية تعبان. وكان رئيس جمهورية اليمن عندنا منذ أربعة أيام – قحطان الشعبى – تعبانين اقتصاديا، دخلهم ٧ ومصاريفهم ٢٧ مليون، وهذا ما فعله الانجليز.

طلبوا مساعدات، ونحن وعدناهم بإرسال بضائع من عندنا ولكن حاجة بسيطة، ورايحين العراق وسوريا والجزائر. طبعا فيه تحركات من السعودية ضدهم.

هذا هو الوضع عموما فى العالم العربى.

الوضع الداخلى فى الجمهورية العربية المتحدة، طبعا العدوان والهزيمة سببت هزة كبيرة، والناس كانت على قلبها شئ، وكان من المنتظر أن تحدث مشاكل بعد فترة.

وقلت للرئيس بادجورنى: بعد يناير ستحدث مشاكل لأن كل الناس تحركت.. لماذا لا نُجلى اسرائيل؟ ولماذا حدثت الهزيمة؟ ولماذا كان هناك انقسامات؟ وكل هذا، ويجب أن يصحح كل هذا.

فى فبراير حدثت أحكام على الطيران، وكانت الأحكام خفيفة، وقامت مظاهرات فى مصنع الطائرات، وحدث اصطدام مع البوليس، وحدث جرحى. والطلبة قاموا بمظاهرات لأن كان إشاعة بأن هناك قتلى، ولكن تمكنا من إعادة كل شئ بإعادة تنظيم الاتحاد وتنظيم الحكومة. ونحن نركز كل جهدنا فى الجبهة الداخلية للربط، ولكن الأوضاع الداخلية مطمئنة جدا.

عندنا قوى رجعية تعمل مثل الاخوان المسلمين، ولكن شغلها محدود. عندنا قوى يسارية؛ تتمثل فى حزب شيوعى صينى، وهذا الحزب ضعيف جدا، ونحن لم نتخذ معه أى اجراءات، ولكن عندما قامت المظاهرات وجدوا أن هذه فرصة لتوسيع القاعدة.

من الطبيعى أن هناك ناس من السعودية تشغلهم والأمريكان تشغلهم، وكان الهدف إن العمال يعملوا جبهة مع الطلبة؛ العمال لم يستجيبوا أبدا، والطلبة لم يخرج منهم فى الجامعات إلا ٧,٠٠٠ من ١٥٠,٠٠٠.

نظمنا الطلبة ونظمنا العمال، وسرنا فى إجراءات بحيث إن مكاسب العمال لا نأخذ منها شيئا.

والجيش، لا يوجد أى شئ. كان هناك عملية منذ ٣ شهور من الإخوان المسلمين ولكن اتمسكوا، والأمن فى الجيش كويس. فيه عدد كبير من الناس غير صالحين؛ كلهم تركوا القوات المسلحة.

فى الحقيقة إعادة بناء الجيش عملية صعبة، ولكن أمكن تحقيقها.

طبعا الوضع الداخلي في سوريا، هناك محاولات رجعية لتغيير الوضع فى سوريا، تشترك فيها السعودية وبطريق غير مباشر الكويت، ويدخل فى الوضع الأمريكان.

كوسيجن : الكويت والسعودية تساعد سوريا؟

عبد الناصر: لا.. المانيا الغربية لها دور فى الموضوع، ولها نشاط كبير لتغيير الأوضاع فى سوريا، ولكن الجيش فى أيديهم (الحكومة). العمال كويسين والفلاحين كويسين، ولكن طبقة برجوازية كبيرة ومعادية، وجزء من الشعب يشك فى النظام القائم. المؤامرات أكبر على سوريا.

بالنسبة للوضع الداخلى فى العراق، طبعا فيه محاولات لأخذ العراق من الركب التقدمى؛ السعودية تعمل هناك، الكويت تعمل، ولكن من الصعب تغيير الأوضاع فى العراق رغم الخلاف فى القيادة.

هذه كل المعلومات عن الأوضاع.



عبد الناصر مع كوسيجن وبادجورنى وبرجنيف فى موسكو ١٩٦٨/٧/٥

٨٦

ملاحظات عبد الناصر أثناء مباحثاته مع القادة السوفييت، بموسكو

٥ يوليه ١٩٦٨

رياسة الجمهورية

السكرتارية الخاصة

/ / ١٩٦

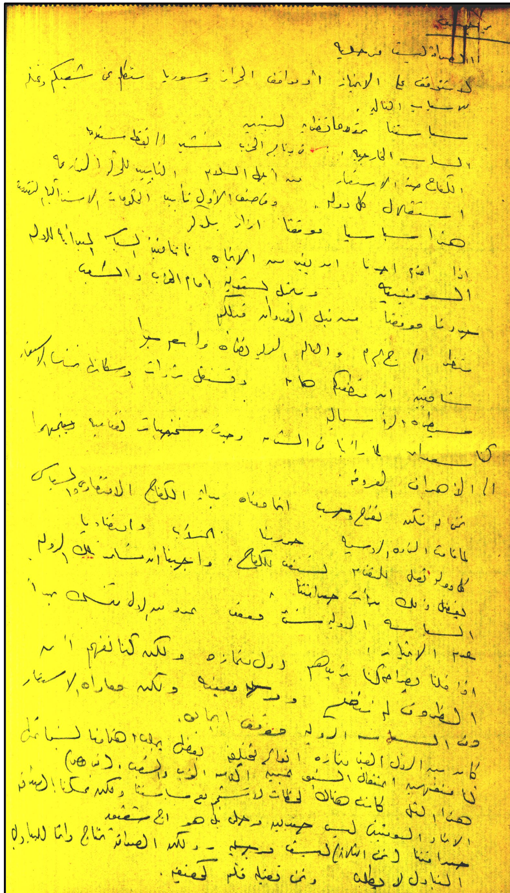
وارد من ....

للعرض على السيد رئيس الجمهورية

الموضوع

اجتماع سيادة الرئيس جمال عبد الناصر بالقادة السوفييت

النقط التي تفضل سيادة الرئيس بكتابتها .



<u>بريجنيف</u> :

الصداقة ليست مرحلية.

لا تتوقف على الانحياز أو مواقف الجزائر وسوريا، نتكلم عن شعبكم وتحمله للأسباب التالية:

سياستنا تحددها نظرية لينين.

السياسة الخارجية: فى برنامج الحزب نشير الى نقط مستديمة:

الكفاح ضد الاستعمار من أجل السلام، التأييد للحركة التحررية، استقلال كل دولة. وفى الصف الأول تأييد الحكومات الاشتراكية التقدمية.

هذا سياسيا موقفنا إزاء بلدكم.

إذا أقدم أحدنا أن يغير من الاتجاه؛ فإننا نغير السياسة المبدئية للدولة السوفيتية، ونتحمل المسؤولية أمام الحزب والشعب.

حددنا موقفنا من قبل العدوان قبلكم.

ننظر الى ج ع م والعالم الوليد نظرة واسعة جدا.

شايفين أن منطقتكم هامة، وتستغل ثروات، وسكانها تحت الاستعمار.

سيطرة الرأسمالية.

كنا سعداء لما رأينا فى الشرق، وجدت شخصيات تقدمية سيتجهوا الى الأهداف المعروفة.

نحن لم نكن نفرح وحسب، إنما معناه بداية الكفاح الاقتصادى والسياسى.

لما قامت الثورة الروسية، حوربنا عسكريا واقتصاديا.

كل دولة تعمل للتقدم تستعد للكفاح، واجبنا أن نساعد تلك الدولة؛ بفضل ذلك بدأت صداقتنا.

السياسة الدولية شئ معقد   عدد من الدول متمسك بمبدأ عدم الانحياز.

إذا قلنا بصراحة: كنا نريدهم دول منحازة، ولكن كنا نفهم أن الظروف لم تتضح ومرحلة معينة، ولكن معاداة الاستعمار، وفى السياسة الدولية موقف إيجابى.

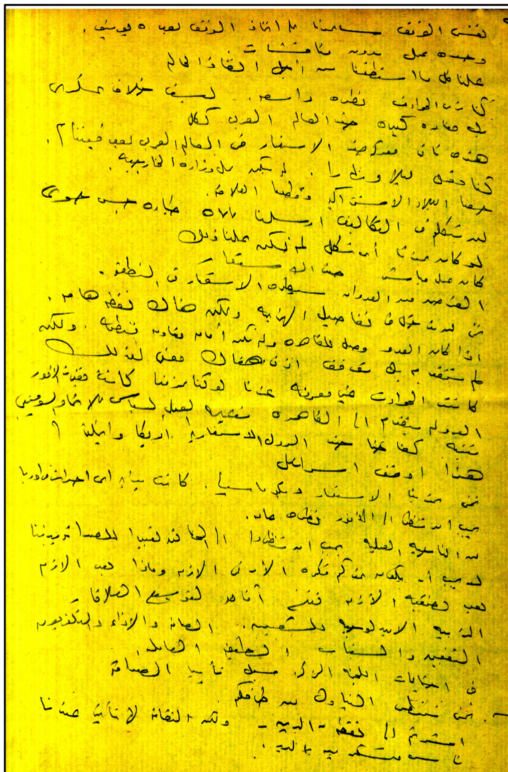
كان بين الدول الغير منحازة أنواع مختلفة؛ بعضها يجذب اهتمامنا بشجاعتها.

كنا متفهمين اعتقال الشيوعيين أكثر من الحزب والشعب. (فى مصر)

هذا المثل؛ كانت هناك لحظات لا تنسجم مع سياستنا، ولكن تمسكنا بالصداقة.

الاتحاد السوفيتى ليس صديق مرحلى، بل هو أخ شقيق.

صداقتنا (نحن الثلاثة) ليست مرحلية، ولكن الصداقة تحتاج دائما للتبادل؛ التبادل لا يطلب، ونحن نقبله قائم كحقيقة.



نفس الموقف ساعدنا على اتخاذ الموقف بعد ٥ يونيو.

وحدة عمل بدون مناقشات.

عملنا كل ما استطعنا من أجل إنقاذ الحالة.

كنا نرى الحوادث نظرة واسعة؛ ليست خلاف عسكرى، بل مؤامرة كبيرة ضد العالم العربى ككل.

هذه ثانى معركة ضد الاستعمار فى العالم العربى، بعد فيتنام.

كنا نعمل ليلا ونهارا، لم يكن عمل وزارة الخارجية.

جمعنا البلاد الاشتراكية وقطعنا العلاقة.

لن نتكلم فى التكاليف.. أرسلنا ٥٧٧ طيارة جسر جوى.

لو كان عندنا أى مشكل، لم نكن عملنا ذلك.

كان عمل مباشر ضد الاستعمار.

الغرض من العدوان سيطرة الاستعمار فى المنطقة.

نحن لن ندخل فى تفاصيل الهزيمة، ولكن هناك نقطة هامة:

إذا كان العدو وصل للقاهرة ولم تكن أمامه مقاومة منظمة، ولكن لم يتقدم بل توقف؛ إذاً هناك معنى لذلك.

كانت الحوادث غير معروفة عندنا، لو كنا عرفنا كانت تغيرت الأمور.

العدو لم يتقدم الى القاهرة نتيجة العمل السياسى للاتحاد السوفيتى.

نتيجه كفاحنا ضد الدول الاستعمارية.. أمريكا وإنجلترا.

هذا أوقف اسرائيل.

نحن تحدينا الاستعمار دبلوماسيا، كانت بداية أى أحداث فى أوروبا.

يجب أن ننظر الى الأمور نظرة عامة.

من الناحية العملية يجب أن تنظروا الى الحقائق تعبيرا للصداقة بيننا.

لا يجب أن يكون عندكم فكرة الآن فى الأزمة، وماذا بعد الأزمة؟

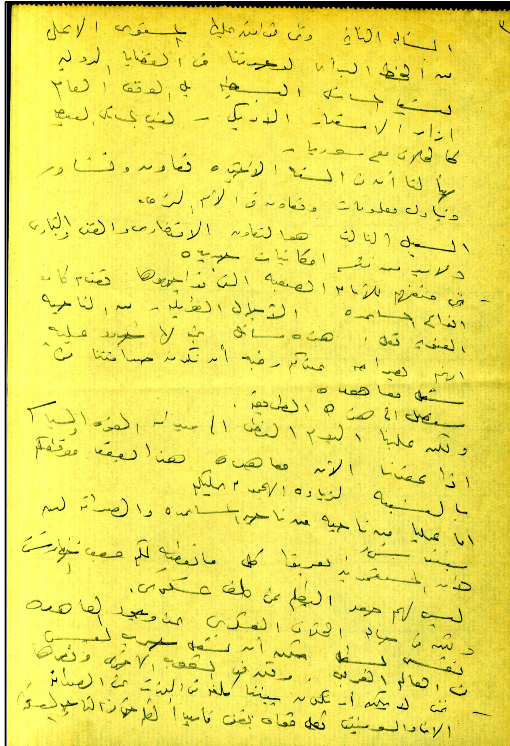
بعد تصفية الأزمة نفتح آفاق لتوسيع العلاقات.

التربية الأيديولوجية للشعبين، الصحافة والإذاعة والتليفزيون، المثقفين والشباب، الطبقة العاملة.

فى اجتماعات اللجنة المركزية سبل تأييد الصداقة.

- نحن ننتظر التبادل من طرفكم.

أشرتم الى نقطة الدين ولكن الثقافة لها تأثير، عندنا ناس متمسكين بالدين.



المسألة الثانية: ونحن نوافق عليها، المستوى الأعلى من الخط المبدئى لوحدتنا فى القضايا الدولية.

ليست المسائل البسيطة، بل الموقف العام إزاء الاستعمار الأمريكى –ليست المسائل البسيطة كالخلاف مع سوريا.

يهيأ لنا أن فى السنة الأخيرة تعاون وتشاور، وتبادل معلومات، وتعاون فى الأمم المتحدة.

السبيل الثالث: هو التعاون الاقتصادى والفنى والتجارى، ولابد من فتح إمكانيات جديدة.

- نحن متفهمين للأيام الصعبة التى تواجهوها، تفهم كامل.

أنواع المساعدة الآجال الطويلة – من الناحية المعنوية تقل، هذه مسائل نجد لها حدود عملية.

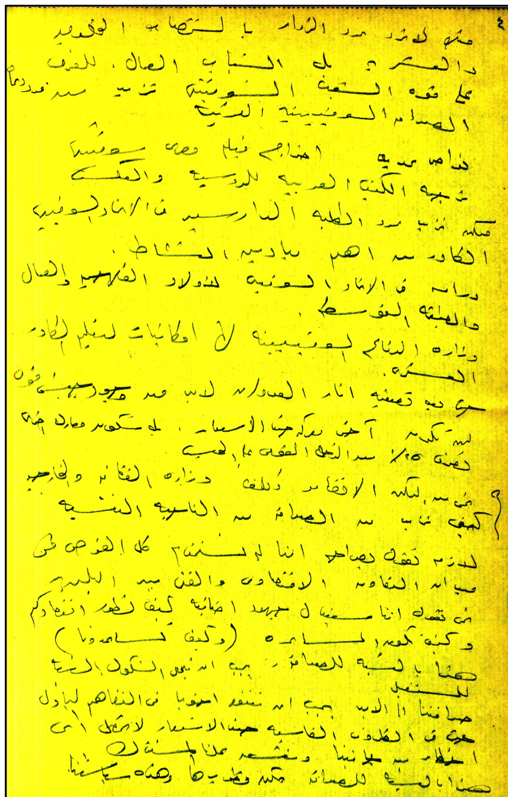
أفهم بصراحة عندكم رغبة أن تكون صداقتنا فى شكل معاهدة.

ولكن علينا اليوم النظر الى ميدان القوة والسياسة.

إذا عقدنا الآن معاهدة هذا يعقد موقفكم بالنسبة لزيادة الهجوم عليكم.

- نحن لا يمكن أن يكون بيننا كلفة فى التحدث عن الصداقة؛ الاتحاد السوفيتى بكل قواه يقف تأييدا لكم حتى فى الناحية العسكرية.





مثلا لا نحدد عدد الزوار بالشخصيات الحكومية والعسكرية، بل الشباب والعمال للتعرف على قوة الشعب السوفيتى؛ تزيد من قوة دعاة الصداقة السوفيتية العربية.

نواحى عديدة: إخراج فيلم مصرى سوفيتى، ترجمة الكتب العربية للروسية والعكس، ممكن نزيد عدد الطلبة الدارسين فى الاتحاد السوفيتى، الكادر من أهم ميادين النشاط.

دراسة فى الاتحاد السوفيتى لأولاد الفلاحين والعمال والطبقة المتوسطة.

وزارة الدفاع السوفيتية لها إمكانيات لتعليم الكادر العسكرى.

حتى بعد تصفية آثار العدوان، لابد من وجود جيش قوى..

لن تكون آخر معركة ضد الاستعمار، بل ستكون معارك أخرى.

نصرف ٢٥ ٪ من الدخل القومى على الجيش.

نحن من الممكن ألا نغامر، وكلف وزارة الثقافة والخارجية؛ كيف نزيد من الصداقة من الناحية النفسية.

لازم نقول بصراحة: إننا لم نستخدم كل الفرص فى ميدان التعاون الاقتصادى والفنى بين البلدين.

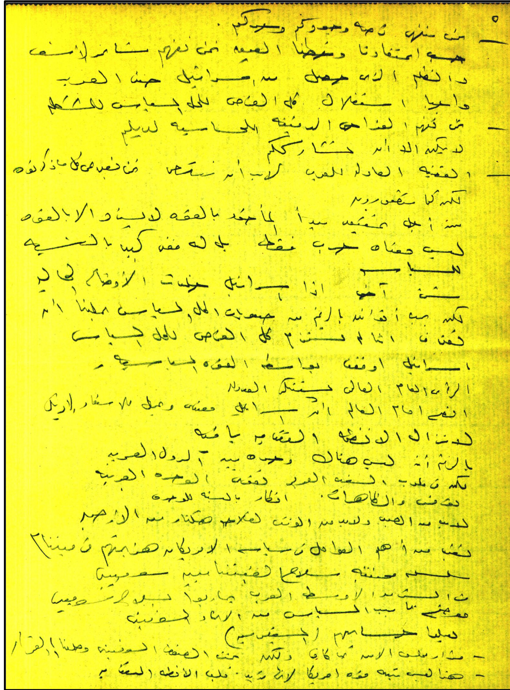
نحن نقول: إننا سنبذل جهودا إضافية.. كيف نطور اقتصادكم؟

وكيف تكون المساعدة؟ (وكيف تساعدونا)؟

هذا بالنسبة للصداقة.. يجب أن نجلى الشكوك بالنسبة للمستقبل.

صداقتنا الى الأبد يجب أن تتنفذ أخويا فى التفاهم المتبادل، حتى فى الظروف القاسية ضد الاستعمار، لا تحصل أى أخطاء من جانبنا، وسنشق عملنا المشترك.

هذا بالنسبة للصداقة يمكن تطويرها، وهذه سياستنا.



- نحن ننتهز فرصة وجودكم وحدكم.

حسب اعتقادنا وخطنا العميق، نحن نفهم مشاعر الأسف والظلم الذى حصل من اسرائيل ضد العرب. واجبنا استغلال كل الفرص للحل السياسى للمشكلة.

- نحن نفهم النواحى الدقيقة للحساسية لديكم..

لا يمكن إلا أن نشارككم.

- القضية العادلة للعرب لابد أن تنتصر نحن نعبر عن كل ما ذكرتموه، لكن كما تتصورون

من أجل تحقيق مبدأ المأخوذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة، ليس معناه حرب فقط، بل له معنى كبير بالنسبة للسياسة.

شئ آخر، إذا اسرائيل خلدت الأوضاع الحالية لكن يجب – أتوافق؟ – بالرغم من صعوبات الحل السياسى علينا أن نعترف أننا لم نستخدم كل الفرص للحل السياسى.

اسرائيل أوقفت بواسطة القوة السياسية.

الرأى العام العالمى يستنكر العدوان.

اتضح أمام العالم أن اسرائيل معتدى، وعميل للاستعمار الأمريكى.

لاتزال الأنظمة التقدمية باقية..

بالرغم أنه ليس هناك وحدة بين الدول العربية، لكن فى قلوب الشعب العربى تقوى الوحدة العربية..

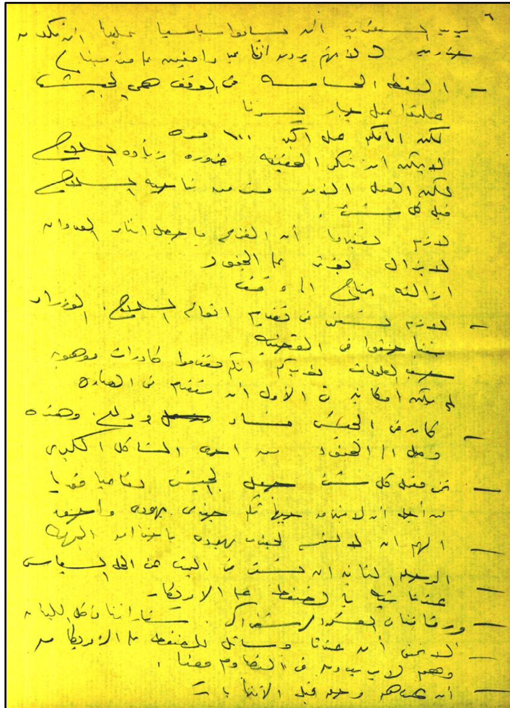
تونس والمظاهرات   أفكار بالنسبة للوحدة.

لابد من الصبر، ولابد من الوقت لفلاحة هكتار من الأرض.

نعتبر من أهم العوامل فى سياسة الأمريكان هزيمتهم فى فيتنام.

سلسلة محققة.. سلاح الفيتناميين سوفيتى، فى الشرق الأوسط العرب يحاربوا بسلاح سوفيتى، موضع تأييد السياسى من الاتحاد السوفيتى؛ يعملوا حسابهم (المستعمرين).

- مشوار مجلس الأمن غير كافى، ولكن تحت الضغط السوفيتى وصلنا الى القرار.
- هذا ليس نتيجة قوة أمريكا لأنها تريد قلب الأنظمة التقدمية.



يريد المستعمرين أن يساوموا سياســيا، علينـــا أن نكون حذرين؛ (لأنهم يرون أننا غير واقفين علـــى قدمينا).

- النقطة الحساسة فى الموقف هى الجيش.

عملتوا عمل جبار يسرنا، لكن أمامكم عمل أكبر ١٠٠ مرة.

لا يمكن أن ننكر الحقيقة ضرورة زيادة السلاح، لكن العمل الآن مستمر من ناحية السلاح قبل كل شئ.

لازم تعتبروا أن الفزع –ما حصل أثناء العدوان– لايزال يؤثر على الجنود.. إزالته يحتاج إلى وقت.

- لازم نستمر فى تقديم أنواع السلاح. الوزراء سيتباحثوا فى القضية.

حسب المعلومات نؤيدكم أنكم تقدموا كادرات موهوبة، لم يكن إمكانية فى الأول أن تتقدم فى القيادة.

- كان فى الجيش فساد ودلع وهذا وصل الى الجنود؛ من إحدى المشاكل الكبرى.
- نحن نعمل كل شئ؛ جعل الجيش دفاعيا قويا، من أجل أن لا يخترق جبهاتكم جندى يهودى واحد.
- المهم أن لا نسمح لجندى يهودى باختراق الجبهة.
- المرحلة الثانية.. أن نستمر فى البحث عن الحل السياسى، عندنا نية بالضغط على الأمريكان.
- ورفاقنا فى المعسكر الاشتراكى.. سفاراتنا فى كل البلدان.
- لا نخفى أن عندنا وسائل للضغط على الأمريكان، وهم لا يريدون فى التصادم معنا.
- إن عندهم مرحلة قبل الانتخابات.



استقبال الوفد السوفيتى برئاسة بتروفن قائد الأسطول السوفيتى ١٩٦٩/٣/١٥

لابد تنتهى المرحلة، ويمكن أن ينقلب الأمر.
لم ترد بالضبط، كيف تضغط على الأمريكان؟
عندهم مصلحة للمباحثة فى بعض القضايا، ستستغل من أجل فيتنام والعرب.
لا يمكن أن نتنازل فى المبادئ.

- هذا هو الأهم فى رأينا، وتكلمنا مع الوزير رياض؛
لا يمكن عمل أى أخطاء.
أرجوكم عدم بحث التسوية العسكرية فى المعركة.
الجيش دفاعى، ثم نعمل هجومى.
توطيد الوضع داخليا.
لا تخضعوا للضغط الداخلى بالنسبة للتقارب مع الغرب؛ حتى لا تقعوا فى فخ.

- ذكرتم مدة سنة يمكن أن يتحملوا نحن لانستطيع،
أنتم نفترض لا يمكن أن نعرف ما يحصل بعد سنة، ممكن كل شئ يتغير بعد سنة.

- العلاقة مع الجمود فيه يوغوسلافيا.. عندهم مراقب فى الكوميكون، ولكن بدون معاهدة تجارة واسعة، زيارات متبادلة.
هل استطعت أن أقنعكم أننا أصدقاء مخلصين؟

بادجورنى:
لما كنت فى القاهرة، الرئيس ناصر كان يتحدث بكل صراحة، واستمرار بقاء مصر فى عدم الانحياز. تحدثنا بصراحة عن موقفنا، وتوصلنا الى رأى مشترك. الآن ليس من الصالح أن نعمل معاهدة بين البلدين، كما هو الشأن مع البلدان الاشتراكية.. عمليا العلاقات مبنية على هذا الأساس.

بالنسبة للتدابير العسكرية، ذكر برجنيف.. أننا نتخذ كل الإجراءات من أجل إيجاد فى مصر جيش قوى.

فى الفترة الماضية هناك مكاسب كبيرة؛ مش كل شئ عُمل ولكن لابد يستمر العمل. كلامكم سليم عندما تقولون إن الجيش دفاعى.
الآن حالة الجيش المصرى أن اسرائيل لن تحاول تخرق قوته من جديد.

نحن نوافق أن اسرائيل يمكن أن تحاول الهجوم فى الأردن.

- علينا أن نفكر فى المرحلة الثانية حتى يستطيع أن يهاجم.

فى الفترة القادمة التركيز على هذه الناحية.

- من قبل الاتحاد السوفيتى، كل الإجراءات لتقوية الجيش المصرى.

الوعد سنة أو سنة ونصف من الصعب أن نقوله، لكن فى المرحلة الحالية البحث عن الطرق السياسية لتسوية الخلاف.

أفتكر تشاركونى فى الرأى، أن الأهم فى الفترة الحالية علينا استخدام كل الفرص.

برجنيف :

فكرة للمناقشة..

نحن كنا بعد الحديث.. كنا نعيد الكلام الذى حدث معكم.

من الأفضل لكم أن تُكونوا مع الجيش النظامى..

تكوين متطوعين فى المصانع والمؤسسات

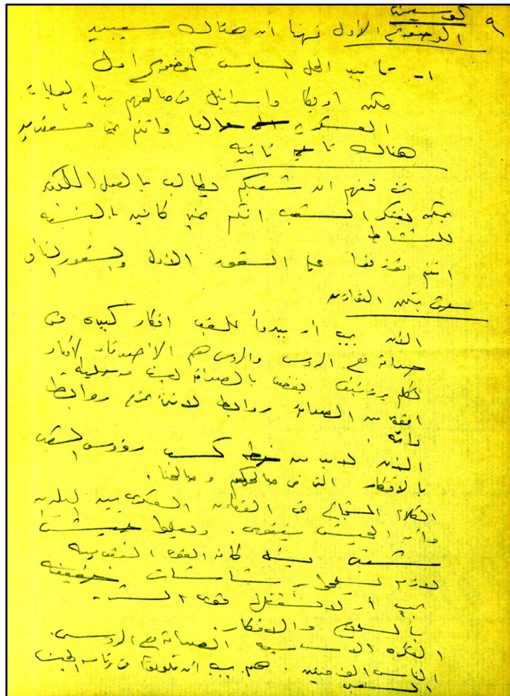
- يكون مليون.. أسبوع التدريب على الرماية.

جمال :

لكن فى أيدى من يكون السلاح؟ هذا نظام مهم.. وصلنا للزى ولكن ليس عندى سلاح.

برجنيف :

ممكن إيجاد حل.


كوسيجن
٩ الموضوع الأول فهمنا أن هناك سببين
١- تأييد الحل السياسى كموضوع أول
يمكن أمريكا واسرائيل فى صالحهم بداية العمليات
العسكرية حاليا وأنتم غير مستعدين
هناك ناحية ثانية
نحن نفهم أن شعبكم يطالب بالعمل الكبير
يمكن يفتكر الشعب أنكم غير كافين بالنسبة
للنشاط
أنتم توزنوا على الشعور الأول والشعور الثانى
حتى يمكن التوازن
الآن يجب أن يبدو للشعب أفكار كبيرة فى
صداقة مع الروس والروس هم الأصدقاء الأمناء
تكلم برجنيف يقصد بالصداقة ليست مرحلية

كوسيجن :

الموضوع الأول: فهمنا أن هناك سببين:

أولا: تأييد الحل السياسى كموضوع أول.

يمكن أمريكا واسرائيل فى صالحهم بداية العمليات العسكرية حاليا وأنتم غير مستعدين.

هناك ناحية ثانية:

نحن نفهم أن شعبكم يطالب بالعمل الكبير..

يمكن يفتكر الشعب أنكم غير كافين بالنسبة للنشاط.

أنتم توزنوا على الشعور الأول، والشعور الثانى.

حتى يمكن التوازن:

الآن يجب أن يبدو للشعب أفكار كبيرة فى صداقة مع الروس، والروس هم الأصدقاء الأمناء.

تكلم برجنيف.. يقصد بالصداقة ليست مرحلية..

أقصد من الصداقة روابط لا تتزعزع.. روابط دائمة.

الآن لابد من خطة كسب رؤوس الشعب بالأفكار التى فى صالحكم وصالحنا.

الكلام الشجاع عن التعاون العسكرى بين البلدين، وأن الجيش يتقوى، ويعملوا جيش شعبى يشمل كافة القوى التقدمية.

لازم يسلحوا برشاشات خفيفة، يجب أن لا تستغلها قوى الشر.

بالسلاح والأفكار.

الفكرة الأساسية الصداقة مع الروس.

الناس المؤمنين، هم يجب أن يكونوا فى رئاسة الجيش الشعبى.

لما اسرائيل تعرف إقامة الجيش الشعبى يمكن أن يكون مليون هذا يهز اسرائيل.

فكرة إعداد وتقوية الجيش المصرى.

زيادة على ذلك، نعمل بيان مشترك قوى.

مصر القوية السياسة والعسكرية فى مصر.

- بالنسبة للقضايا العملية – بحثنا القضايا العسكرية – جزء من الطيارات ٢٨ اليوشن نبدلها ميج ٢١..

ستعطى الدافع لكل ميج ٢١.

سنعطى سلاح جديد؛ السهم اليدوى يسقط الطيارات الواطية.

صواريخ مضادة للدبابات (مالودكا)؛ خمسة جنود فى الأرض، يصيب الهدف من مسافة ٢ كم.

نوع من الهاون صاروخ على جيب، يعمل على أكتاف الجنود من ١٥ ك، زى الفيتناميين.

عن طريقكم فى أيدى الفلسطينيين.

- العسكريين يفكروا بالنسبة لسيارات الجيش.

بالنسبة لأركان الحرب، تعمل خطط.

- لا يوجد عندنا تشاؤم بالنسبة للعلاقات، قضيتنا المشتركة عادلة لابد أن ننتصر لابد من الصبر.

حساب دقيق.

ضرب العدو ونحن متأكدين من الإصابة.

٨٧

مذكرة من سفير الاتحاد السوفيتى حول أول مقابلة بين دوبرينين ونائب وزير الخارجية الأمريكية سيسكو ١٨ مارس ١٩٦٩[١]



صورى للغاية

رئاسة الجمهورية العربية المتحدة
سكرتارية الرئيس للمعلومات

رقم القيد : ١٢١١
التاريخ : ٥ / ٤ / ١٩٦٩

السيد محمود رياض
وزير الخارجية

بناء على أوامر سيادة الرئيس ،

أتشرف بأن أرفق طيه صورة من مذكرة بمعلومات من سفير الاتحاد السوفييتى بالقاهرة أبلغها لسيادة الرئيس فى احدى المقابلات .

رجاء التفضل بالنظر .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ،،

سكرتير الرئيس للمعلومات
(سامى شرف)

ت

(١) وثيقة سوفيتية تتضمن النقاط الأساسية لتسوية الشرق الأوسط، بناء على تبادل الآراء مع الولايات المتحدة الأمريكية، www.nasser.org.

سـرى للغايـــة

مذكرة

فى ١٨ مارس جرت أول مقابلة فى ضوء تبادل الآراء الثنائى السوفييتى ــ الامريكى حول الوضع فى الشرق الأدنى وذلك فى مبنى السفارة السوفييتية بين السفير دوبرينين ونائب وزيـــر الخارجية الامريكية سيسكو .

وفى بداية الحديث أشار سيسكو الى أن حكومة الولايات المتحدة تعطى أهميـــــة كبرى لهذا التبادل لوجهات النظر بما فى ذلك على نطاق واسع للعلاقات السوفييتيــــــة الأمريكية . والهدف من هذه المقابلات حسب رأى الجانب الأمريكى يجب أن يتمثل فى المحاولة بنطاق قرار مجلس الأمن الى تقليل الخلاف بين موقفى الطرفين فى النزاع والمساعدة لهما فـــى الوصول الى الاتفاق عن طريق يارنـــج .

وصرح سيسكو بان من رأيهم ، ودون الدخول فى تفاصيل الموضوعات القادمة أن يركز الاهتمام فى أقرب وقت ممكن على النقطتين الآتيتين :

١ ــ تشجيع طرفى النزاع الى ضبط النفس والتمسك بقرارات الامم المتحدة بخصوص وقف اطلاق النار . وأعرب سيسكو عن الرغبة فى ان الدولتين الكبريين (أى الولايات المتحـــدة والاتحاد السوفييتى) أخذتا بطرق مقبولة لهما فى التأثير على اسرائيل والعرب بغرض امتناعهما عن اصطدامات عسكرية واشتباكات الأمر الذى قد يؤدى على حد تعبيره الـــى خلق الظروف الملائمة لمواصلة الجهود الرامية الى التسوية السياسية .

٢ ــ نظرا لأن يارنج سلم أخيرا اسئلته الى اسرائيل والجمهورية العربية المتحــــــدة والأردن فمن المرغوب فى الوقت الحاضر فى التأثير غير علنى على حكومات هذه الــدول بحيث انها تجيب على هذه الاسئلة بردود ايجابية الى أقصى درجة ممكنة . وقـــال سيسكو انهم قد بدأوا هذا التأثير على اسرائيل .

. . .

أما فى خصوص التوترات الاخيرة فى الشرق الأدنى فأشار سيسكو بوجه خاص الــــى خطاب السيد الوزير محمود رياض الذى نشر فى الصحافة فى ١٥ مارس الحالى وقال ان هـــذا البيان قد أثار دهشة الامريكيين وقلقهم ووصف سيسكو كلام السيد رياض بمثابة التخلـــى عن التسوية السياسية والدعوة الى الحل العسكرى للأزمة .

(يتبع)

(تابع ٢)

وتعقيبا على اقوال سيسكو اشار السفير السوفييتي الى ان المسئولية عن خرق قرارات الأمم المتحدة ازاء وقف اطلاق النار تقع قبل كل شيء على اسرائيل اذ أنها هي التي نشطت استفزازاتها ضد الدول العربية الأمر الذى أدى الى زيادة التوتر فى المنطقة ، وقال السفير ان موضوع أعمال الفدائيين العرب مرتبط بالاحتلال الاسرائيلي للأراضي العربية ولذلك فطالما يستمر الاحتلال فلا يمكن أن توقف مقاومة الشعب ، أى شعب ، ضد المحتلين الأجانب. ذلك حق كل الشعوب ويؤكده التاريخ . أما اذا انتهى الاحتلال واستقر السلام الدائم فى الشرق الأدنى فسوف لا يبقى سبب يثير كفاح المواطنين العرب .

وفيما يتعلق باشارة سيسكو الى يارنج قال السفير السوفييتي اننا بلا شك نؤيد مهمته ونعمل كل الممكن للمساعدة على نجاحه . ولكننا لا نستطيع ان نتجاهل ان يارنج لم يفلح خلال اكثر من سنة ان يحصل على رد واضح من تل أبيب بأن اسرائيل مستعدة لتنفيذ قرار مجلس الأمن من ٢٢ / ١١ / ١٩٦٧ بينما الجمهورية العربية المتحدة والأردن قد صرحتا منذ زمن بعيد عن استعدادهما فى هذا الشأن .

وتبين من كلام سيسكو ان الولايات المتحدة تنوى مباشرة الاتصالات الثنائية مع الاتحاد السوفييتي وفرنسا وبريطانيا عن طريق مندوبها يوست فى نيويورك . وقال ان " الجانب الأمريكي سوف يقدم هذه المرة اقتراحات ملموسة حول جوهر مسائل التسوية " وأضاف سيسكو ان هذه الاقتراحات لا زالت تحت النظر لدى الرئيس نيكسون ولذلك هو لا يعلم تفاصيلها .

وقال سيسكو انه سوف ينقل هذه المقترحات الى السفير السوفييتي قبل ارسالها الى يوست فى نيويورك . واقترح سيسكو ان لا ينكر السفير حقيقة لقائه معه عند سؤال الصحفيين دون ما يذكر أيا من تفاصيل المقابلة .

وبناء على اقوال سيسكو يتلخص موقف اسرائيل ، كما يتضح ذلك اثناء مقابلات أبا ايبان فى واشنطن ، فى الآتى :

.. ان الاتفاق على التسوية يجب ان يكون له شكل وثيقة تعاهدية يلتزم بها الطرفان .

.. ان الحدود النهائية يجب ان تختلف عن خطوط الهدنة السابقة ويجب أن تضمن أمن اسرائيل .

.. ان الطابع اليهودى لدولة اسرائيل يجب ان يحفظ .

(يتبع)

(تابع ٣)

غير أن سيسكو أحجم عن كشف اية تفاصيل لمقابلات ايبان مع المسئولين في واشنطن . كما هرب سيسكو من كشف ما معنى " الحدود الآمنة والمعترف بها " . وحتى بعد سؤال السفير المباشر هل قال ايبان للزعماء الامريكيين اى شيء عن تصور حكومة اسرائيل لما تسمى " الحدود الآمنة والمعترف بها " قال سيسكو (هو حضر جميع مقابلات ايبان) بارتباك ملحوظ " لا يمكنني الرد على هذا السؤال " .

١٩٦٩/٤/٣

ت

٨٨

مذكرة بشأن المطالب العاجلة من الاتحاد السوفيتى

وزارة الحربية ٢٠ إبريل ١٩٦٩

بسم الله الرحمن الرحيم

صورة رقم (١).

رقم القيد : ٨٣١/ ٨٥٨٨

التاريخ : ١٩٦٩/٤/٢٠



وزير الحربية

سرى للغاية

مذكرة

بخصوص المطالب العاجلة من الاتحاد السوفييتى

١ـ تصنيع الاسلحة والذخائر

أ ـ تقرر من ناحية المبدأ فى لجنة سياسة الانتاج الحربى على تصنيع كافة انواع الذخيرة المستخدمة بالقوات المسلحة بالاضافة الى الاسلحة الخفيفة التى سيستمر الامداد بها على المدى الطويل للقوات المسلحة أو لقوات الدفاع الشعبى •

ب ـ أورى الجنرال كاتشكن (كبير المستشارين السوفييت) فور عودته من موسكو أن مطالب التصنيع تقدم إلى الجانب السوفييتى على أعلى مستوى سياسى وفى حالة الموافقة سترسل لجنة سوفيتية لدراسة الامكانيات ووضع خطة الانتاج •

جـ ـ مرفق ملحق رقم (١) مذكرة مقدمة من وزيرى الحربية والانتاج الحربى بسياسة الانتاج الحربى فى الجمهورية العربية المتحدة •

٢ـ مطالب القوات المسلحة من الناقلات المدرعة وطائرات الهليكوبتر :

أ ـ تقدمت وزارة الحربية بطلب توريد عدد ٧٠٠ ناقلة مدرعة برمائية بجنزير نوع BTR 50 PK السوفيتية من النوع السابق توريده لنا (طلبت من السفير السوفييتى أثناء مقابلته للسيد وزير الحربية يوم ١٩٦٩/٣/١٨) •

ب ـ كما طلب توريد عدد (١٥) طائرة هليكوبتر مى ٨ وذلك بخلاف العدد (٣٠) طائرة المتفق على توريدها فى اتفاقية ١٩٦٩/٣/١٩ •

جـ ـ يدفع ثمن الناقلات المدرعة والطائرات الهليكوبتر بالعملة الحرة من المبلغ المقدم لنا من المملكة الليبية (١٠ مليون جنيه ليبى = ١١٫٧ مليون جك) •

د ـ أفادنا كبير المستشارين بأن الطلب جارى دراسته من ناحية أسلوب التدبير وسيرفع بذلك للسلطات العليا السوفيتية •

هـ ـ المطلوب تأكيد هذه المعلومات وسرعة توريد المعدات هذا العام •

بســـم الله الرحمن الرحيم



وزير الحربية

سري للغايــة

ــ٢ــ

٣ــ مطالب القوات من المدافع م / ط

أ ــ نظرا للقصور الواضح فى المدافع م / ط اللازمة للقوات المسلحة وللدفاع عن الاغراض الحيوية بالجمهورية فقد تقدمنا بطلب توريد مدافع ٢٣ مم م / ط مبين عددها ونوعيتها بالمرفـــق رقم (٢) خطابنا الى وزير الدفاع السوفييتى •

ب ــ الجانب السوفييتى لديه استعداد لاجابتنا الى هذه المطالب لعلمه بالموقف الحقيقـــى فى هذا المجال •

جـ ــ مطلوب تأييد هذا الطلب وسرعة توريده هذا العام •

٤ــ الصواريخ م / ط ضد الطيران المنخفض Sterella 2

أ ــ أفاد الجنرال كاتشكن أن الجانب السوفييتى وعد بتلبية رغبة السيد الرئيس بتقديم موعـــد توريد المعدات المدرج توريدها سنة ١٩٧٠ لتكون جميعها سنة ١٩٦٩ وخاصة الصواريـــخ م / ط الـ Sterella 2 •

ب ــ نظرا لحيوية هذه المعدات وخاصة هذه الصواريخ المشار اليها ــ مطلوب تأكيد هذه المعلومات ورجاء سرعة توريد هذه الصواريخ جميعها فى سنة ١٩٧٠ •

مرفق الملحق رقم (٣) بالمعدات الرئيسية المنوه عنها فى اتفاقية ١٩/٣/١٩٦٩ •

٥ــ معدات العبـــــــور

أ ــ نظرا لشدة حاجة القوات المسلحة للمعدات اللازمة للعبور للتدريب المستمر للافراد علاوة علـى استهلاك المعدات السابق توريدها لقلة عددها وزيادة معدل التدريب فقد تم الاتفـــاق على امدادنا بمعدات عبور على أن يتم توريد جزء منها فى سنة ١٩٦٩ والجزء الاكبر منهـــا فى سنة ١٩٧٠ •

ب ــ مطلوب سرعة توريد هذه المعدات بأكملها فى سنة ١٩٦٩ ومرفق ملحق رقم (٤) بالانـــواع والعدد وتوقيتات التوريد طبقا للاتفاقية •

بسم الله الرحمن الرحيم



وزير الحربية

سري للغاية

-٣-

٦- **معدات الاستطـــــلاع**

أ - سبق تقديم مطالبنا من معدات الاستطلاع ضمن مطالب القوات المسلحة المقدمة للجانب السوفييتى أثناء تواجد السيد الرئيس للعلاج فى الاتحاد السوفييتى فى ٣/ ٧/ ٦٨ والتى صرف النظر عن معظمها نظرا لكبر الالتزامات المالية لهذه المطالب جميعها فيما عـــدا بعض المعدات تم الاستجابة لها ٠

ب - نظرا لحيوية مطالب الاستطلاع ولعدم توفر مطالبنا منها فقد اتفق المستشارون معنا علـى ضرورة التدعيم بها ٠

جـ - مرفق ملحق رقم (٥) صورة خطابنا لوزير الدفاع السوفييتى بمطالبنا من معدات الاستطلاع والمطلوب محاولة تدبيرها فى هذه السنة ٦٩ ٠

٧- **مطالب القوات من الذخيـرة**

أ - موقف الذخيرة بالقوات المسلحة حاليا اصبح حرجا للغاية وخاصة فى بعض عيارات المدافع الحيوية وذلك نتيجة لاعمال التراشـق المستمرة عبر القناة فى ضوء مخطط القوات المسلحة فى الاعمال الدفاعية ٠

ب - أفادنا الجنرال كاتشكن بأن الجانب السوفييتى - على ضوء معرفته بموقف الذخيرة لدينا - قد وافق على سرعة امدادنا بكميات من الذخيرة السابق التعاقد عليها وقد وافق مشكـورا على امدادنا ببعضها من مخازن القوات المسلحة السوفيتية لحين الانتاج ٠

جـ - مرفق الملحق رقم (٦) بالذخيرة المدرجة ضمن الاتفاقيات الحالية توريد سنة ٩٦٩ اومطلوب توريدها فى سنة ٩٧٠ ١ كذا مطالبنا من اصناف حرجة من الذخيرة تورد لنا على سنــوات ٦٩ / ٧٠ ٠

٨- **مطالب القوات المسلحة من المركبات والجـرارات**

أ - نظرا للعجز الكبير فى المركبات وجرارات المدافع بالقوات المسلحة فقد وافق الجانـــب السوفييتى على امدادنا بكمية منها مبينه بالملحق رقم (٧) ولكنه اشترط بأن يكون الدفـع ٧٥٪ بالعملة الحرة و ٢٥٪ بالعملة الحسابية ٠

بسم الله الرحمن الرحيم



وزير الحربية

سري للغاية

ـ ٤ ـ

ب ـ نظرا لاستنفاذنا عملاتنا الحرة فى تدبير معدات المدافع م / ط السابق توجيه السوفييت لنا لتدبيرها من أى مصدر آخر علاوة على توجيهنا لما أمكن تدبيره من العملات الحرة الى الاتحاد السوفييتى (المعاونة الليبية المذكورة فى مسلسل (٢) عالية) فالمطلوب موافقة الجانب السوفييتى على امدادنا بهذه المركبات والجرارات بالعملة الحسابية كاملا .

جـ ـ موفق ملحق رقم (٨) صورة خطاب رئيس مكتب مشترياتنا بموسكو بالعرض السوفييتى .

٩ ـ مطالبنا من الدبابات

أ ـ استكمالا لتسليح الالوية المدرعة للفرق الميكانيكية الثلاثة الموجودة لدينا حاليا يلزم تدبير عدد ١٠٠ دبابة ت ٥٤ على أن تكون مجهزة بالاجهزة الاشعة تحت الحمراء للسائق والرامى .

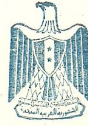
ب ـ يلزم عدد ١٠٠ دبابة ت ٥٥ لانشاء لواء مدرع جديد لاستكمال الشكل العام للقوات البرية .

جـ ـ مطلوب موافقة الجانب السوفييتى على امدادنا بهذه الدبابات على أن يتم الدفع طبقا لاتفاقيات التسليح . .

فريق أول / محمد فوزى
وزير الحربية

بسم الله الرحمن الرحيم

ملحق (١)



القيد : ٨٠٥٣/٦٣٣
التاريخ : ١٤ ابريل ١٩٦٩

سرى للغاية

وزير الحربية

مذكرة مشتركه " ٢٢ "
بشأن سياسة الانتاج الحربى فى الجمهورية العربية المتحـــده

١ ــ يتوفر لدى الجمهورية العربية المتحده فى الوقت الحاضر طاقات تصنيع كبيرة سواء فى قطاع الانتـــاج الحربى أو فى القطاع المدنى ، ومن الضرورى لتحقيق الاكتفاء الذاتى ولدفع عجلة الانتاج الحربى الى الأمام أكثر مما هى عليــه حاليا عن طريق استغلال كافة طاقات الصناعه الموجوده حاليا بالجمهوريــه حتى يمكن تخفيف أعباء استيراد أصناف يمكن انتاجها محليا ،أن يتوفر الاتى :ــ

أ ــ سياسة مصدق عليها من الدولة لأهداف الانتاج الحربى .

ب ــ خطة معتمده للتعبئة الصناعيه تحدد بصفــه خاصة دور مصانع الانتاج المدنى فى حالة الحرب وأسلوب تحويل انتاجهـــا المدنى الى انتاج حربى .

٢ ــ على ضوء قدرتنـــا التكنولوجيـــه وامكانياتنا المادية نقترح أن تكون سياسة الانتاج الحربى كالاتى بصفـــه عامــه :ــ

أ ــ انتاج جميع أنواع الذخائـــر لجميع أنواع الأسلحه التى تستخدمها القوات المسلحه وقد يتطلـــب هذا الحصول على رخص صناعة لبعض أنواع الذخيرة التى لا تصنع حاليا بالجمهورية كما يتطلب زيادة فى قدرات بعض المصانع الحربيــه وتطويـــر فى صناعة المواد القاذفه والمفرقعات .

ب ــ انتاج جميع أنواع الأسلحه الصغيره والرشاشات م / ط والهاونات بأنواعها ويتطلب هـــــذا الحصول على رخص الصناعة للرشاشات م ١٤ مم ، ٢٣ مم م/ط ، والهاونـــات ٨٢ مـــم ، ١٦٠ مم .

جـ ــ انتاج الصواريخ الميدانيه والصواريخ الخفيفـــه م/د والصواريخ الخفيفه م /ط ضد الطـــيران الواطى وقواذفهـــا بما فى ذلك الأنواع الموجهه منها ولا ينتج من هذه الأصناف أى شـــيء فى الوقت الحاضـــر .

د ــ البدء فى صناعة المدافع على أن يقتصـــر ذلك خلال هذه الفترة على المدفع ٥٧ مم م/ط ثـــم

بسم الله الرحمن الرحيم



وزير الحربية

سري للغاية

- ٢ -

هـ - البدء في انتاج معدات ادارة النيران اللازمه للمدفعيه والأجهزة الالكترونيه الخاصه بالاستطلاع •

و - انتاج مركبة نقل جند مدرعه ذات جنزيرا ما (BTR 50 PK) السوفييتية أو التوباز التشيكيه •

ز - انتاج العربات ذات العجل ٤×٤ من الحمولات ٥ر٠-٢ طن •

ح - الاستمرار في صناعة الاقنعه الواقية من الغازات وتطويرها •

ط - البدء في صناعة الأجهزة اللاسلكية في حدود رخص الصناعه الموجوده حاليا وهى الأجهزه (روسية ويوغوسلافيه) •

ى - أن يقتصر دور صناعة الطيران خلال هذه الفترة على انتاج طائرة هدف نفاثه موجهة لتدريب المدفعية م / ط •

ك - انتاج قطع الغيار الخاصه بجميع الأسلحه والمعدات المستخدمه بالقوات المسلحه •

٣- ان موضوع تعبئة الطاقات الصناعيه بالدولة (مدنيه وعسكرية) لتخدم المجهود الحربي يحتاج الى خبرة سابقه والى تطوير لواجبات المصانع الحربيه لتعمل كقاعدة يمكن عن طريقها تحويل الصناعات المدنيه الى صناعات حربيه ، كما يتطلب تدريب العاملين بالقطاع المدني على دورهم في الانتاج الحربي وقت الحرب ، وكل هذه المجالات لا تتوفر لنا خبرات كافية فيها •

٤- لتحقيق الأهداف المشار اليها عاليه فاننا نقترح الاستعانة بمجموعة من الخبراء السوفييت لمساعدتنا في وضع خطة تنفيذ تلك الأهداف ولامدادنا بالوثائق الفنيه والتكنولوجيه لانتاج الأصناف الجديده المطلوب انتاجها •

٥- اذا ما وافقتم سيادتكم أرجو التفضل بفتح الموضوع مع الجانب السوفييتي •

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام •••

المهندس / عبد الوهاب البشرى
وزير الانتاج الحربي

فريق أول / محمد فوزى
وزير الحربيه

سري للغاية

ملحق (٢)

UNITED ARAB REPUBLIC
MINISTRY OF WAR

TOP SECRET

Ref. No: 831 / 7615
D a t e: 9/4/1969

Dear MARSHAL GRITCHEKO

I apreciate very much your message which I received from General Katechken which proved the continuation of USSR assistance to UAR and ensured your personal cooperation with us .

Due to our need of dependaple L.A.A weapon especially for defending Armour and mechanised troops against enemy low flying attacks .

And refering to our last negotiations in March 1968 , I here express our vital requirements from the 23mm. anti aircraft guns .

23mm. antiaircraft S.P. guns with 4 barells and fire control equipment :

for 1 armoured division	40 pieces
for 2 independant armoured brigades .	16 pieces
Total :	56 pieces

23mm. anti aircraft twin guns ZU-23:

For 3 mechanised divisions	120 pieces
for 4 HQ regiments	96 pieces
	216 pieces

23mm. ammunition :

23mm. rounds with OF 2 T shell	250.000
23mm. rounds with BZT shell	80.000

I seize this apportunity to send you my great thanks with best wishes and regards,hoping to receive a soon reply .

Yours Faithfully

(Gen: Mohamed Fawzy)
Minister Of War
U.A.R. Government

To: H.E. MARSHAL OF THE SOVIET UNION GRITCHEKO
Minister Of Defence Of The U.S.S.R.

بسم الله الرحمن الرحيم

ملحق (٣)



سري للغاية

وزير الحربية

بيـــان

المعدات الرئيسية التي تم التعاقد عليها باتفاقية ١٩٦٩/٣/١٩

م	الصنـــــف	الكمية	مواعيد التوريـــد	
			عام ١٩٦٩	عام ١٩٧٠
١	مركبة قتال BM-2I (جراد)	٢٤	—	٢٤
٢	مقذوف غير موجه ١٢٢ مم لمركبة القتال BM- 2I (جـراد) .	٥٧٦٠	—	٥٧٦٠
٣	قاذف فـردى صاروخى غير موجه (جراد P)	٢٠٠	١٠٠	١٠٠
٤	مقذوف غير موجه ١٢٢مم للقاذف (جراد P)	١٠٠٠٠	٥٠٠٠	٥٠٠٠
٥	مجموعة قاذف م /د فردى مالوتكا	٣٠٠	١٠٠	٢٠٠
٦	المقذوفات الموجهه م / د (مالوتكا)			
	— مقذوف قتال 9M I4M	٤٨١٤	٤١٤	٤٤٠٠
	— مقذوف تدريب للضرب 9M I4M	٣٥٠	٥٠	٣٠٠
٧	مجموعة قاذف م /ط فردى (ستريلا — 2) مكونه من :—			
	— قاذف اسطوانى (9P 53)	٢٥٠	١٠٠	١٥٠
	— المقذوف فى اسطواناته (9M 32)	٨٠٠	٣٠٠	٥٠٠
٨	عوامات متحركه مجنزره برمائية GSP	١٥	٥	١٠
	تسدد على فائض اتفاقية نوفمبر ٦٤ وبروتوكول يناير ٦٥ .			

سري للغاية

بسم الله الرحمن الرحيم

ملحق (٤)



وزير الحربية

سري للغاية

مطالب القوات المسلحه من معدات
العبور ك ٦١ ــ ج س ب

١ـ تضمنت الاتفاقية الموقعه مع الجانب السوفييتي فى ١٩٦٩/١/١٠ توريد عدد (٢٠) ناقلة جنزير برمائية ك ــ ٦١ فى التوقيتات الاتيه :ــ

عدد	
١٠	قطعة خلال عام ١٩٦٩ وقد تم توريدها بالكامل.
١٠	قطعة خلال عام ١٩٧٠.

٢ـ تضمنت الاتفاقية الموقعه مع الجانب السوفييتي فى ١٩٦٩/٣/١٩ توريد عدد (١٥) ناقلة دبابات برمائيه ج س ب فى التوقيتات الاتيه :ــ

عدد	
٥	قطعه فى الربع الثالث من عام ١٩٦٩.
١٠	قطعه خلال عام ١٩٧٠.

سري للغاية

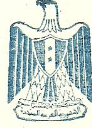
٨٩

طلب توريد عربات حربية بالعملات الحرة

٩ إبريل ١٩٦٩

بسم الله الرحمن الرحيم

ملحق (٧)



وزير الحربية

رقم القيد : مدنى ١ /عروض/مركبات/ ١٠٦

التاريخ : ١٩٦٩/٤/٩

سرى جدا وعاجل جدا

الموضوع : طلب توريد عربات جاز ٦٩ بالعملات الحره

السيد العميد / أحمد زايـــــد

مدير ادارة الاحتياجات

ايماءاً الى برقيتكم رقم ٩٧ فى ١٩٦٩/١/١٤ ، والحاقا لكتابنا بذات الرقم مسلسل ٨٠ فـــى ١٩٦٩/٣/١٣ ، الرجا العلم بأنه تم الاجتماع مرة أخرى بنائب مدير مؤسسة أفتواكسبورت لمناقشته فى العرض الذى سبق تقديمه ، ومحاولة تغيير طريقة الدفع لتصبح ٥٠% حر و ٥٠% حسابى ، وانتهت المناقشه بالعرض الآتى :ـ

١ـ طريقة الدفع : ٧٥% بالعملات الحره و ٢٥% بالجنيه الاسترلينى الحسابى مع فتح اعتماد مستندى بالقيمة الكلية للعقد قبل البدء فى التوريد .

٢ـ توريد عدد ٢٠٠ عربة أورال ٣٧٥ بسعر العربه ٤٦٠٠ ج.ك ، موعد التوريد الربع الرابع عام ١٩٦٩ والربع الأول عام ١٩٧٠ وصلاحية العرض حتى يوم ١٩٦٩/٤/١٨ ، (يوجد بالبروتوكول الموقع فى ١٩٦٩/٣/١٩ عدد ٣٠٠ عربه من هذا النوع) .

٣ـ توريد عدد ٥٠٠ عربة جاز ٦٦ سعر العربه ٢٢٥٢ ج.ك ، وموعد التوريد النصف الأول عام ١٩٧٠ ، والعرض صالح بالنسبة للجاز ٦٦ حتى ١٩٦٩/٤/٢٥.

مرسل برجاء التكرم بالدراسة مع الافادة برقيا بالرأى قبل انتهاء صلاحية العرض .

مع وافر التحيه ...

لواء / اسماعيل عبد الحميد حسنين
رئيس مكتب المشتروات بموسكو

صورة إلى :ـ
١ـ سكرتير عام وزارة الحربيه
٢ـ مدير ادارة المركبات

٩٠

تأشيرة من عبد الناصر الى وزير الخارجية المصرى للفت نظر السفير الروسى الى موضوع اللاجئين الفلسطينيين

٢٣ إبريل ١٩٦٩

رئاسة الجمهورية العربية المتحدة
سكرتارية الرئيس للمعلومات

6 MAY 1969

سرى جداً

السيد محمود رياض

وزير الخارجية

أتشرف بأن أرفق طيه صورة من الصفحة الاولى من البرقية الرمزية رقم ٣٤٥٦ بتاريخ ٢٣/٤/١٩٦٩ الواردة من نيويورك .

وعليها نص تأشيرة السيد الرئيس .

برجاء التفضل بالنظر .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام "

سكرتير الرئيس للمعلومات
(سامى شرف)

ع

رئاسة الجمهورية العربية المتحدة
سكرتارية الرئيس للمعلومات

سرى جدا

برقيــة رمزيه

من نيويورك (الأمم المتحدة) رقم البرقية ٣٤٥٦ (خ) مجموعة الوقت والتاريخ ١٩٦٩/٤/٢٣

إلى للتنفيذ / للعلم

قابلت يوست بناء على طلبه اليوم وقد ذكر انه حضر لابلاغى ملخص ما دار فــى اجتماعى أمس فى المحادثات الرباعية :

١ ــ اشار الى ان هناك تقدما فى المحادثات وان كان بطيئا بحثوا الفقرة الثانية مــن القرار بطريقة استطلاعية ولم يستبعدوا بحث الفقرة الاولى فى مناسبة أخرى • بخصوص الفقرة الثانية أضاف ان حرية الملاحة لم تعد مسألة خلافية باقرار حكومتى الجمهورية العربية المتحدة والأردن فى خليج العقبة وقناة السويس فى اطار الحل المتكامل •

٢ ــ نوقش موضوع اللاجئين كجزء فى الحل المتكامل فقال ان الكل مجمع على الاسترشاد بقرار ٢٤٢ لمجلس الامن وان قرار ١٤٩ للجمعية العامة يقضى بحرية الاختيــار للاجئين وان كان السوفييت قد ابدوا تلقهم حول عبارة (وفقا لشروط ورقابة مقبولة (للطرفين) الواردة فى ورقة العمل الامريكية فكانت اجابة يوست انه حتى فى قرار ١٩٤ توجد عبارة تشير الى العيش فى سلام مع جيرانهم فسأله ومن الذى سيقــرر ذلك فأجاب بان هذه هى مشكلة فعلا وهى تشمل ايضا كيفية تنفيذ حرية الاختيـار فالمبدأ واضح ولكن الصعوبة فى SECURITY التى ستتطلبها الدولة المضيفة سواء كانت اسرائيل أو غيرها وقال انهم لم يتناولوا بعد MECHANICS عبارة مذكورة فى ورقة العمل الامريكية وعلى العموم يجب ان يتم حل المشكلة بــدون خلق مشاكل متعلقة بأمن اسرائيل • قلت انه يجب تفادى تشجيع اسرائيل علــى التعنت كما انه من الاهمية بمكان عدم اشعار الفلسطينيين بان حقوقهم ستكــون محل مساومة وعلى ذلك رجا ان تكون لديهم حرية كاملة فى الاختيار ما بين العـودة او التعويض •

علق يوست بان الجميع متفق على ضرورة التنفيذ العادل لقرارات الجمعية العامــة فى هذا الشان •

(يتبع)

٩١

رسالة عبد الناصر الى برجنيف التى حملها على صبرى الى موسكو

٢٣ يونيه ١٩٦٩

الاخ العزيز ليونيد بريجنيف

السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى

يحمل اليكم هذه الرسالة صديقى وزميلى على صبرى ، عضو اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى العربى ، الذى يسافر الى موسكو بدعوة كريمة منكم ، كلفته خلالها ببحث عدد من الموضوعات ذات الأهمية المشتركة بالنسبة للعلاقات بين الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد السوفييتى .

لقد أثبتت المشاورات المتصلة بيننا نفعها الكبير ، وانى لواثق أن الزيارة التى يقوم بها على صبرى للاتحاد السوفييتى الآن فى اطار هذه المشاورات سوف تكون مثمرة ، ومؤدية فى يقينى نحو استمرار ترسيخ الصداقة العربية السوفييتية ، وتدعيمها بما يساعد على تدعيم الأهداف الكبرى التى تسعى لها وتناضل من أجلها شعوبنا العاملة باخلاص وصدق من أجل الحرية السياسية والاجتماعية والسلام القائم على العدل .

واذ أرجو أن تتقبل أيها الأخ العزيز أصدق التحية والتقدير

(يتبع)

السيد ليونيد بريجنيف

السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى .

- ٢ -

فانى أرجو أن تتفضل بأن تنقل عنى الى جميع الأصدقاء فى الاتحاد السوفييتى رسالة ود وصداقة ، وتقدير للدور العظيم الذى يقوم به الاتحاد السوفييتى فى دعم الكفاح العربى ضد الاستعمار وأصدقائه ومخططاته ، فى فترة من أشد فترات التاريخ العربى مشقة وصعوبة .

ان ثقتنا فى المبادئ التى ندافع عنها غير محدودة ، وايماننا بحتمية انتصارها لا شك فيه ، وكذلك ثقتنا بأصدقاء هذه المبادئ الذين أكدوا فى كل الظروف ايمانهم بالنصر .

ولكم أيها الاخ العزيز أصدق أمانى الصحة والسعادة .

امضاء اخوكم

(جمال عبد الناصر)

القاهرة فى ٢٣ يونيه سنة ١٩٦١

٩٢

رسائل الى عبد الناصر من الحكومة السوفيتية

١٨ نوفمبر ١٩٦٩

أ- موقف الحكومة السوفيتية من الاشتباكات بين القوات المصرية والاسرائيلية:

سيادة الرئيس:

لقد كلفتنى الحكومة السوفيتية أن أحيطكم بصورة سرية للغاية، بأن فى موسكو يشعرون انشغالا بسبب تدهور الأوضاع فى الشرق الأوسط وبوجه خاص فى منطقة قناة السويس؛ نتيجة الاشتباكات النشيطة بالمدفعية والهاون بين القوات المصرية والقوات الاسرائيلية.

إن هذا التوتر يُستغل من جانب اسرائيل، التى تبحث عن أية حجج كانت لتوسيع عملياتها العسكرية ضد الجمهورية العربية المتحدة والدول العربية الأخرى؛ وذلك بغرض إحباط الجهود الرامية الى التسوية السياسية السلمية فى الشرق الأوسط، بما فيها الاتصالات الجارية حاليا فى نيويورك بين مندوبى الدول الكبرى الأربع الأعضاء الدائمين فى مجلس الأمن.

وفى هذه الظروف الخطيرة نرجو السيد الرئيس أن نعرف تقديركم لتطور الأحداث، ورأيكم فيما ينبغى اتخاذه من أجل تقليل خطر تصاعد الاشتباكات العسكرية الحالية فى الشرق الأوسط الى صدام عسكرى جديد واسع النطاق، وحتى نستطيع منع اسرائيل من استخدام الوضع الحالى لضرب المراكز الحيوية فى الجمهورية العربية المتحدة.

هذا ونريد أيضا أن نحيطكم، بأن المندوب السوفيتى فى الأمم المتحدة قد بعث الى يوثانت برسالة، يشير فيها الى أن السكرتير العام قد لفت فى وقته المناسب نظر أعضاء مجلس الأمن، الى مسألة انتهاك قرار المجلس بخصوص وقف إطلاق النار. كما يشار فى الرسالة أيضا الى أن التوتر فى الشرق الأوسط يثير قلقا شديدا، وأن

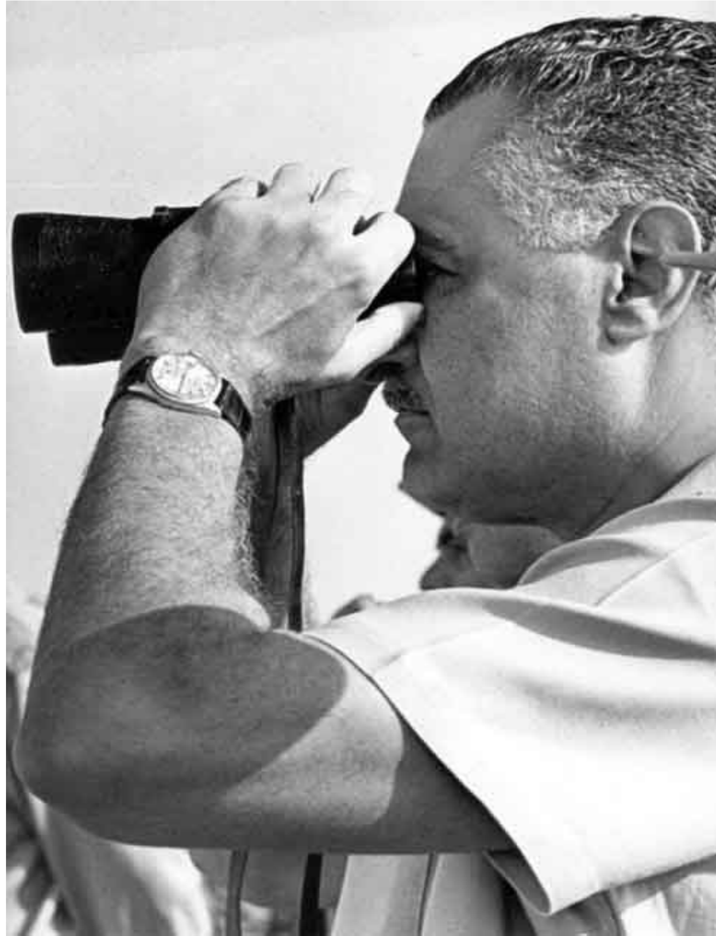
السبب الأساسى لهذا التوتر فى السياسة الجنونية للدوائر الحاكمة فى اسرائيل.

ويشار فى الرسالة بوجه خاص، الى ضرورة التمسك بقرارات مجلس الأمن إزاء وقف إطلاق النار.

وفى نفس الوقت، فإننا ننوى لفت نظر مندوبى الدول الكبرى فى مباحثات نيويورك، الى سير الأحداث الخطر فى الشرق الأوسط فى الفترة الأخيرة؛ مما تستفزه اسرائيل بهدف توسيع أعمالها العسكرية ضد الدول العربية وفى مقدمتها الجمهورية العربية المتحدة، وكذا بهدف الحاق الفشل بالجهود الموجهة الى البحث عن حل أزمة الشرق الأوسط بالوسائل السياسية السلمية.

٥

الأساسى لهذا التوتر هى السياسة
الجنونية للدوائر الحاكمة فى اسرائيل.
ويشار فى الرسالة بوجه خاص الى
ضرورة التمسك بقرارات مجلس الأمن
أزاء وقف الا اطلاق النار.
وفى نفس الوقت فاننا ننوى
لفت نظر مندوبى الدول الكبرى فى
مباحثات نيويورك الى سير الاحداث
الخطر فى الشرق الأوسط فى الفترة الاخيرة
مما تستفزه اسرائيل بهدف توسيع
اعمالها العسكرية ضد الدول العربية وفى
مقدمتها ج.ع.م. وكذا بهدف إلحاق
الفشل بالجهود الموجهة الى البحث عن
حل ازمة الشرق الاوسط بالوسائل
السياسية السلمية.



عبد الناصر فى جبهة قناة السويس

ب- الوضع فى شمال شرق إفريقيا بعد الانقلاب فى الصومال

١٩٦٩/١١/١٨

نظرا للعلاقات الودية والوثيقة بين الاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية المتحدة، تريد الحكومة السوفيتية أن تتبادل معكم بعض الأفكار المتعلقة بالوضع الحالى شمال شرقى إفريقيا، وذلك بعد الانقلاب فى الصومال.

بناء على المعلومات الموجودة لدينا، فإن الأحداث فى الصومال تثير رد فعل عدائى من جانب الدوائر الاستعمارية، التى تخشى على مصالحها فى هذه المنطقة الاستراتيجية الهامة فى إفريقيا.

فلا ينبغى استبعاد محاولة هذه الدوائر، لاستغلال عدم التسوية للمشاكل الإقليمية الموجودة بين الصومال وإثيوبيا وكينيا؛ لتضخيم العداء بين دول هذه المنطقة، ولتدبير استفزازات ضد الحكم الجديد فى الصومال.

ونفس هذه المخاوف تشغل بال القادة الصوماليين الجدد، وهم قد عبروا عن ذلك.

وتفاديا للتوتر، فقد توجهت جمهورية الصومال الديمقراطية بتصريح الى إثيوبيا وكينيا؛ أعلنت فيه عن عزمها على تأييد علاقات ودية مع البلدان المجاورة، وعلى حل جميع الخلافات بطرق سلمية.

فالحكومة السوفيتية قد أعربت لحكومتى إثيوبيا وكينيا، عن رأيها الايجابى فى المبادرة التى تقدمت بها القيادة الصومالية الجديدة، فى شأن تسوية العلاقات مع الدول المجاورة.

١٩٦٩/١١/١٨

نظراً للعلاقات الوديه والوثيقة بين الاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية المتحدة تريد الحكومة السوفيتية ان تتبادل معكم بعض الافكار المتعلقة بالوضع الحالى فى شمال شرقى افريقيا و ذلك بعد الانقلاب فى الصومال.

بناء على المعلومات الموجودة لدينا فإن الاحداث فى الصومال تثير رد فعل عدائى من جانب الدوائر الاستعمارية التى تخشى على مصالحها فى هذه المنطقة الاستراتيجية الهامة من افريقيا، فلا ينبغى استبعاد احتمال محاولة هذه الدوائر لاستغلال عدم التسوية للمشاكل الاقليمية الموجودة بين الصومال واثيوبيا وكينيا لتضخيم العداء بين دول هذه المنطقة ولتدبير استفزازات ضد الحكم الجديد فى الصومال. و نفس هذه المخاوف تشغل بال القادة الصوماليين الجدد و هم قد عبروا عن ذلك.

و تفادياً التوتر فقد توجهت جمهورية الصومال الديمقراطية بتصريح الى اثيوبيا وكينيا اعلنت فيه عن عزمها على تأييد علاقات ودية مع البلدان المجاورة وعلى حل جميع الخلافات بطرق سلمية.

فالحكومة السوفيتية قد أعربت لحكومتى اثيوبيا وكينيا عن رأيها الايجابى فى المبادرة التى تقدمت بها القيادة الصومالية الجديدة فى شأن تسوية العلاقات



عبد الناصر فى جبهة قناة السويس

واسترشدت الحكومة السوفيتية فى ذلك، برغبتها فى تعزيز السلام فى هذه المنطقة فى إفريقيا، وفى تقوية المركز الدولى لجمهورية الصومال الديمقراطية.

وبالنظر الى العلاقات الودية التقليدية بين الصومال والجمهورية العربية المتحدة، والتأييد الكامل من جانب الصومال لقضية الشعوب العربية العادلة فى نضالها ضد العدوان الاسرائيلى، وكذلك نظرا للاتجاه التقدمى للحكم الجديد فى الصومال، فإن الحكومة السوفيتية تعبر عن أملها فى أن حكومة الجمهورية العربية المتحدة سوف تجد بالإمكان إتخاذ الخطوات التى ستراها مناسبة؛ بهدف تدعيم النظام فى جمهورية الصومال الديمقراطية، وتوطيد مواقعها السياسية فى الميدان الدولى.

وستكون الحكومة السوفيتية ممتنة، على حصولها على الأفكار والآراء المحتملة فى هذا الشأن من جانب حكومة الجمهورية العربية المتحدة.

مع الدول المجاورة واسترشدت الحكومة السوفيتية فى ذلك برغبتها فى تعزيز السلام فى هذه المنطقة من أفريقيا و فى تقوية المركز الدولى لجمهورية الصومال الديموقراطية.
و بالنظر الى العلاقات الودية التقليدية بين الصومال والجمهورية العربية المتحدة و التأييد الكامل من جانب الصومال لقضية الشعوب العربية العادلة فى نضالها ضد العدوان الاسرائيلى وكذلك نظراً للاتجاه التقدمى للحكم الجديد فى الصومال فإن الحكومة السوفيتية تعبر عن أملها فى ان حكومة الجمهورية العربية المتحدة سوف تجد بالامكان إتخاذ الخطوات التى ستراها مناسبة" بهدف تدعيم النظام فى الجمهورية الصومال الديموقراطيه و توطيد مواقعها السياسية فى الميدان الدولى.
و ستكون الحكومة السوفيتية ممتنة على حصولها على الافكار والآراء المحتملة فى هذا الشأن من جانب حكومة الجمهورية العربية المتحدة.



عبد الناصر على جبهة قناة السويس ١٩٦٨/٣/٥

جـ- الأحداث فى لبنان:

بمناسبة الأحداث الأخيرة فى لبنان، أعرب سيسكو – نائب وزير الخارجية الأمريكية – فى حديث مع السفير السوفيتى بواشنطن، أعرب عن قلق الحكومة الأمريكية، وأشار الى أن هذه الأحداث تزيد من التوتر العام فى الشرق الأوسط.

وردا على ذلك، فقد قلنا للأمريكان من جانبنا الآتى:

إن الحكومة السوفيتية على العلم بما قد أعربت الحكومة الأمريكية من أفكار بشأن الأحداث الأخيرة فى لبنان. فإن الحكومة السوفيتية تشارك حكومة الولايات المتحدة فى رأيها القائل: إن هذه الأحداث تزيد الوضع فى الشرق الأوسط توترا، وأن الحكومة السوفيتية بدروها تشعر بإنشغال بهذا الصدد.

فلقد عبر الجانب السوفيتى أكثر من مرة، عن اقتناعه الثابت بأن السبب الرئيسى فى تعطيل أزمة

1

بمناسبة الأحداث الاخيرة فى لبنان أعرب سيسكو نائب وزير الخارجية الامريكية فى حديث مع السفير السوفيتى بواشنطن اعرب عن قلق الحكومة الامريكية واشار الى ان هذه الاحداث تزيد من التوتر العام فى الشرق الاوسط.
وردا على ذلك فقد قلنا للامريكان من جانبنا الآتى:
" ان الحكومة السوفيتية على العلم بما قد اعربت الحكومة الامريكية من افكار بشأن الاحداث الاخيرة فى لبنان. فإن الحكومة السوفيتية تشارك حكومة الولايات المتحدة فى رأيها القائل ان هذه الاحداث تزيد الوضع فى الشرق الاوسط توترا وان الحكومة السوفيتية بدورها تشعر بإنشغال بهذا الصدد.
فلقد عبر الجانب السوفيتى اكثر من مرة عن اقتناعه الثابت بأن السبب

الشرق الأوسط؛ يرجع الى السياسة المتطرفة لاسرائيل حيال قرار مجلس الأمن الصادر فى ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧، وتجاه قضية السلام فى هذه المنطقة.

وترى الحكومة السوفيتية أن التوتر فى الشرق الأوسط – وبوجه خاص الأحداث الأخيرة فى لبنان – ما هى إلا نتيجة مباشرة للاحتلال الاسرائيلى المستمر للأراضى العربية.

إن الشعوب العربية بطبيعة الحال لا تستطيع أن تسلم بسياسة اسرائيل التوسعية، وسوف تواصل مقاومتها الشرعية حتى تحرير الأراضى المحتلة.

وليس من الصعب أيضا إدراك نمو مقاومة الفلسطينيين وسكان الأراضى العربية المحتلة ضد المحتلين الاسرائيليين، وذلك فى الوقت الذى تعارض فيه اسرائيل بصورة مكشوفة جهود الدول الأربع نحو التسوية السياسية.

2

الرئيسى فى تعطيل حل أزمة الشرق الاوسط يرجع الى السياسة المتطرفة المعوقة لإسرائيل حيال قرار مجلس الأمن الصادر فى ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ وتجاه قضية السلام فى هذه المنطقة.
و ترى الحكومة السوفيتية ان التوتر فى الشرق الاوسط وبوجه خاص الأحداث الاخيرة فى لبنان ما هى الا نتيجة مباشرة للاحتلال الاسرائيلى المستمر للاراضى العربية.
ان الشعوب العربية بطبيعة الحال لا تستطيع ان تسلم بسياسة اسرائيل التوسعية وسوف تواصل مقاومتها الشرعية حتى تحرير الاراضى المحتلة.
وليس من الصعب ايضا ادراك نمو مقاومة الفلسطينيين وسكان الاراضى العربية المحتلة ضد المحتلين الإسرائيليين و ذلك فى الوقت الذى تعارض فيه إسرائيل بصورة مكشوفة جهود

3

الدول الاربع نحو التسوية السياسية.
ان الحكومة الاسرائيلية قد أعلنت موقفها
المعادي المباحثات الرباعية و الثنائية
(السوفيتية الامريكية) الأمر الذى لا يمكنه
الا ان يثبت لدى العرب الاعتقاد عن
استحالة الوصول الى ازالة الآثار للعدوان
الاسرائيلى بالوسائل السلمية.
و فى الظروف الحالية فإن الحكومة
السوفيتية تعبر مرة اخرى عن رأيها ان
الولايات المتحدة الامريكية بوسعها ممارسة
التأثير اللازم على اسرائيل و ذلك حتى
يتم تنفيذ قرار مجلس الامن من ٢٢/١١/١٩٦٧
بأسرع وقت ممكن و حتى يتحقق الحل
السياسى لأزمة الشرق الاوسط.

إن الحكومة الاسرائيلية قد أعلنت موقفها المعادى من المباحثات الرباعية والثنائية (السوفيتية – الأمريكية)؛ الأمر الذى لا يمكنه إلا أن يثبت لدى العرب الاعتقاد عن استحالة الوصول الى إزالة آثار للعدوان الاسرائيلى بالوسائل السلمية.

وفى الظروف الحالية، فإن الحكومة السوفيتية تعبر مرة أخرى عن رأيها؛ أن الولايات المتحدة الأمريكية بوسعها ممارسة التأثير اللازم على اسرائيل، وذلك حتى يتم تنفيذ قرار مجلس الأمن فى ١٩٦٧/١١/٢٢ بأسرع وقت ممكن، وحتى يتحقق الحل السياسى لأزمة الشرق الأوسط.



عبد الناصر يشهد عملية تدريب عسكرى ١٩٦٨/٣/٥

د- تصريحات وزير خارجية بريطانيا للسفير السوفيتى

فى لندن بشأن التسوية فى الشرق الأوسط:

لقد زار السفير السوفيتى فى لندن ستيوارت وزير خارجية بريطانيا، وصرح له بالآتى:

فى ضوء الاتفاق القائم مع حكومة بريطانيا؛ فيما يختص بالاتصالات الثنائية المنتظمة حول مسائل التسوية فى الشرق الأوسط، تريد الحكومة السوفيتية أن تلفت نظر حكومة بريطانيا الى أن موسكو تشعر بقلق بسبب زيادة التوتر فى الشرق الأوسط.

وترى الحكومة السوفيتية، أن هذا التوتر لا ينجم إلا من الأعمال الاستفزازية المستمرة لاسرائيل ضد الدول العربية المجاورة، ومن عدم أى تقدم فى حل أزمة الشرق الأوسط.

وتحاول الدوائر الحاكمة فى اسرائيل بكل الوسائل، للحيلولة دون التسوية فى الشرق الأوسط. إن تصرفات الحكومة الاسرائيلية هذه، تنبثق من محاولة اسرائيل المكشوفة لفرض شروط مذلة، ولذا غير واقعية على الدول العربية.

1

لقد زار السفير السوفيتي فى لندن ستيوارت وزير خارجية بريطانيا و صرح له بالآتى:

فى ضوء الاتفاق القائم مع حكومة بريطانيا فيما يختص بالاتصالات الثنائية المنتظمة حول مسائل التسوية فى الشرق الاوسط تريد الحكومة السوفيتية ان تلفت نظر حكومة بريطانيا الى ان موسكو تشعر بقلق بسبب زيادة التوتر فى الشرق الاوسط. و ترى الحكومة السوفيتية ان هذا التوتر لا ينجم الا من الاعمال الاستفزازية المستمرة لاسرائيل ضد الدول العربية المجاورة و من عدم اى تقدم فى حل ازمة الشرق الاوسط. و تحاول الدوائر الحاكمة فى اسرائيل بكل الوسائل الحيلولة دون التسوية فى الشرق الاوسط. ان تصرفات الحكومة الاسرائيلية هذه تنبثق من محاولة اسرائيل المكشوفة لفرض شروط مذلة

ومن رأينا أن الحكومات التى تهتم بإقرار السلام فى الشرق الأوسط، لا يمكنها أن تبقى دون مبالاة إزاء هذه التصرفات من جانب الحكومة الاسرائيلية.

إن مسؤولية خاصة فى هذا، تقع على عاتق حكومات الدول الكبرى الأعضاء الدائمين فى مجلس الأمن.

إن الحكومة السوفيتية كما هو معروف، تتخذ عددا من الإجراءات من أجل الوصول بأسرع ما يمكن الى التسوية السياسية فى هذه المنطقة، ويخدم هذه الأهداف بالذات المشروع السوفيتى المعروف، والمبنى على قرار مجلس الأمن فى ١٩٦٧/١١/٢٢.

إن الحكومة السوفيتية، تخصص أهمية كبيرة للمباحثات الرباعية الجارية فى نيويورك، وتسعى بصدق الى اتفاق مع المشتركين فى هذه المباحثات فيما يتعلق بوسائل تحقيق قرار مجلس الأمن.

2

و لذا غير واقعية على الدول العربية. و من رأينا ان الحكومات التى تهتم بايمان بإقرار السلام فى الشرق الاوسط لا يمكنها ان تبقى دون مبالاة ازاء هذه التصرفات من جانب الحكومة الاسرائيلية.

ان مسئولية خاصة فى هذا تقع على عاتق حكومات الدول الكبرى الأعضاء الدائميين فى مجلس الأمن. ان الحكومة السوفيتية، كما هو معروف، تتخذ عدداً من الاجراءات من أجل الوصول بأسرع ما يمكن الى التسوية السياسية فى هذه المنطقة. و يخدم هذه الاهداف بالذات المشروع السوفيتي المعروف والمبنى على قرار مجلس الامن من ٢٢/١١/١٩٦٧.

ان الحكومة السوفيتية تخصص أهمية كبيرة للمباحثات الرباعية الجارية فى نيويورك و تسعى بصدق الى اتفاق مع المشتركين فى هذه المباحثات فيما

وبهذه المناسبة، فإننا نعبر عن أسفنا أن فى سياسة بريطانيا يلاحظ تراجع معين عن قرار مجلس الأمن الذى تبنته بريطانيا.

إننا لانزال نعتقد، أن هذا القرار وحده كفيل ليكون أساسا للتسوية فى الشرق الأوسط.

إن موقف بريطانيا فى مباحثات نيويورك، لا يتفق برأينا مع التفاهم السابق بيننا؛ حول ضرورة تنفيذ القرار من قبل الأطراف المعنية فى النزاع فى جميع أحكامه دون استثناء.

وبوجه خاص فإن الصيغة القائلة: "إن السلام العادل والدائم سيتطلب سحب القوات الاسرائيلية الى حدود آمنة ومعترف بها"، التى يدافع عنها المندوب الانجليزى؛ تتعارض مع قرار مجلس الأمن فى ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧، الذى ينص

3

يتعلق بوسائل تحقيق قرار مجلس الأمن، وبهذه المناسبة فإننا نعبر عن أسفنا أن فى سياسة بريطانيا يلاحظ تراجع معين عن قرار مجلس الأمن الذى تبنته بريطانيا. اننا لا نزال نعتقد ان هذا القرار وحده كفيل ليكون اساساً للتسوية فى الشرق الاوسط.

أن موقف بريطانيا فى مباحثات نيويورك لا يتفق برأينا مع التفاهم السابق بيننا حول ضرورة تنفيذ القرار من قبل الاطراف المعنية فى النزاع فى جميع احكامه دون استثناء. وبوجه خاص فإن الصيغة القائلة أن "السلام العادل والدائم سيتطلب سحب القوات الاسرائيلية الى حدود آمنة ومعترف بها" التى يدافع عنها المندوب الانجليزى تتعارض قرار مجلس الامن

على "سحب القوات الاسرائيلية من الأراضى المحتلة أثناء النزاع الأخير". أى بكلمة أخرى، سحب هذه القوات الى خطوط ما قبل ٥ يونيو عام ١٩٦٧.

إن هذا البند له أهميته المبدئية، فى ضوء متطلبات قرار مجلس الأمن بخصوص عدم السماح بمكاسب إقليمية عن طريق الحرب.

إن الحكومة السوفيتية، ترى من واجبها لفت نظر حكومة بريطانيا مرة أخرى الى الموقف الخطر فى الشرق الأوسط، والى الضرورة الملحة فى البحث السريع عن تسوية مشكلة الشرق الأوسط على أساس قرار مجلس الأمن فى ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧.

وبرأينا، أن فى هذه الظروف قد تلعب دورا هاما الجهود المشتركة لبريطانيا والاتحاد السوفيتى فى أثناء المباحثات فى نيويورك؛ وذلك بهدف الوصول الى إقرار

4

من ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ الذى ينص على "سحب القوات الاسرائيلية من الاراضى المحتلة اثناء النزاع الاخير" اى بكلمة اخرى سحب هذه القوات الى خطوط ما قبل ٥ يونيو عام ١٩٦٧. ان هذا البند له اهميته المبدئية فى ضوء متطلبات قرار مجلس الامن بخصوص عدم السماح بمكاسب اقليمية عن طريق الحرب.

ان الحكومة السوفيتية ترى من واجبها لفت نظر حكومة بريطانيا مرة اخرى الى الموقف الخطر فى الشرق الاوسط والى الضرورة الملحة فى البحث السريع عن تسوية مشكلة الشرق الأوسط على اساس قرار مجلس الامن من ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧. وبرأينا ان فى هذه الظروف قد تلعب دوراً هاماً الجهود المشتركة لبريطانيا والاتحاد السوفيتى فى اثناء المباحثات فى نيويورك وذلك بهدف الوصول

٥

الى اقرار السلام فى الشرق الاوسط يتفق
ومصالح جميع دول المنطقة.
لقد ابلغت الحكومة السوفييتية
هذه المذكرة الى الحكومة الفرنسية. كما
انها كلفت السفير السوفييتى فى
باريس أن يستفسر عما اذا كانت
حكومة فرنسا تنوى من جانبها لفت نظر
الحكومة البريطانية الى ضرورة اتخاذ موقف
اكثر موضوعى ازاء النزاع العربى الاسرائيلى
وذلك وفقاً لأحكام قرار مجلس الامن الصادر
فى ٢٢ نوفمبر عام ١٩٦٧.
ونرجو ان نعرف السيد الرئيس
هل ~~ترونها~~ ترون من الممكن تقديم تنبيه
مماثل من جانبكم الى حكومة بريطانيا.

السلام فى الشرق الأوسط يتفق ومصالح جميع دول المنطقة.

لقد أبلغت الحكومة السوفيتية هذه المذكرة الى الحكومة الفرنسية. كما أنها كلفت السفير السوفيتى فى باريس، أن يستفسر عما إذا كانت حكومة فرنسا، تنوى من جانبها لفت نظر الحكومة البريطانية الى ضرورة اتخاذ موقف أكثر موضوعى إزاء النزاع العربى الاسرائيلى؛ وذلك وفقا لأحكام قرار مجلس الأمن الصادر فى ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧.

ونرجو أن نعرف السيد الرئيس، هل ترون من الممكن تقديم تنبيه مماثل من جانبكم الى حكومة بريطانيا؟



عبد الناصر يستقبل أندريه جريتشكو وزير الدفاع السوفيتى ١٩٦٨/٤/١

هـ- حديث السفير السوفيتى فى واشنطن مع جولدمان[(١)]:

زار جولدمان رئيس المنظمة اليهودية العالمية، السفير السوفيتى فى واشنطن. وفى حديث معه أبلغ بناء على مصادر أمريكية، أن المقابلات مع أبا إيبان تركت لدى المسؤولين الأمريكيين انطباعا سيئا.

إن المسؤولين فى البيت الأبيض – على حد تعبير جولدمان – غير راضين جدا عن رابين السفير الاسرائيلى فى الولايات المتحدة؛ إذا أن الأخير يعمل بنشاط فى أوساط أعضاء الكونجرس – وخاصة مع النواب من أصل يهودى – بغرض جعلهم يشددون الضغط العلنى على إدارة نيكسون فيما يتعلق بمسائل الشرق الأوسط.

ويرى جولدمان، أن الإدارة الجمهورية للولايات المتحدة، تقف موقف أكثر اتزانا فى قضايا الشرق الأوسط من الإدارة الديمقراطية. وقال: إن نيكسون له صلات وثيقة مع شركات البترول الأمريكية التى تعمل فى الشرق الأوسط. كما تمارس نفوذها على نيكسون جهات الأعمال، التى ترى أن استثماراتها ومصالحها فى الشرق الأوسط تعانى الكثير بسبب الموقف الأمريكى المنحاز الى اسرائيل.

ومن أقوال جولدمان، الذى يعرف جيدا اسرائيل وحكامها، جدير بالذكر قوله: إن اسرائيل فى نهاية الأمر سوف توافق على التسوية، ولو أنها سوف تمسك بأسنانها كل سنتيمتر من الأراضى التى ستنسحب منها؛ وستكافح من أجل كل حرف فى الاتفاق القادم.

وقال جولدمان رأيه فى هذا الاتفاق المزمع، الذى يمكنه أن يضع فى الخطوط الآتية:

- تبقى الحدود بعد التسوية تقريبا كما كانت قبل حرب يونيو ١٩٦٧، ما عدا بعض التعديلات فى الحدود مع الأردن.
- الضفة الغربية لنهر الأردن وجزء من سيناء، يجب أن يصبحا منزوعى السلاح.
- اسرائيل تريد أن تحصل على ضمانات ثابتة إزاء شرم الشيخ.
- يكون لسفن اسرائيل حق المرور بقناة السويس.

(١) ناحوم جولدمان، مؤسس ورئيس المنظمة اليهودية العالمية.

– بعض الجزء من اللاجئين العرب يرجع الى اسرائيل، ولكن عددهم لا يجب أن يتجاوز العدد المحدد.

وبرأى جولدمان، أن اسرائيل سوف تعطى أهمية كبيرة لشكل الوثيقة النهائية أو الوثائق للتسوية. كل من هذه الوثائق ينبغى التوقيع عليها من قبل الطرفين الاثنين (ممكن استخدام صيغة رودس).

اسرائيل سوف لا تصر على ضرورة معاهدة الصلح، غير أنها ستصر على إلزامية الوثيقة النهائية بالنسبة للطرفين، وليس فقط على طريق مجلس الأمن.

وقال جولدمان، وهو يتناول مسألة ضمان الحدود بين اسرائيل والدول العربية وموقف اسرائيل فى هذا الشأن، قال: إن تطورا معينا قد حدث فى موقف اسرائيل؛ فإذا كانت اسرائيل فى الماضى أى قبل الحرب تطلب ضمانات لحدودها، فإنها لم تعد تطلبها بعد الحرب، وهى لا تريد أن يشترك الاتحاد السوفيتى فى هذه الضمانات.

وحينما تقابل جولدمان مع إيبان فى اسرائيل أخيرا، قال له إيبان: إن اسرائيل – على أى حال مبدئيا – ليس لديها مانع أن تحصل على ضمانات مجلس الأمن.

وأشار جولدمان وهو يصف الوضع فى الحكومة الاسرائيلية، الى أن رغما من القسوة وعدم المرونة لدى رئيسة الوزارة جولدا مائير، غير أن هناك فى الحكومة عدد غير قليل من الوزراء لديهم عقلية سليمة، وهم من أنصار سابير غير أنهم يتخذون علنا موقفا على حذر.

إن جولدمان نفسه بعد مقابلته فى اسرائيل مع جميع أعضاء الحكومة، قد وصل الى استنتاج أن فى حالة طرح مسألة التسوية السلمية للاقتراع على أساس "الشروط المعتدلة" المذكورة أعلاه، فإن ١٣ من الـ ١٩ عضوا فى الحكومة الحالية سوف يؤيدون هذه التسوية.

ويرى جولدمان، أن سابير هو الشخص الأكثر المناسب من وجهة نظر تسوية الأزمة.

وقال جولدمان: إن فى الحكومة الاسرائيلية يفهمون أنه إذا اتفق الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة فيما بينهما حول مسائل التسوية فى الشرق الأوسط، فاسرائيل

3

اسرائيل ولكن عددهم لا يجب ان يتجاوز المعدل المحدد.

وبرأي جولدمان ان اسرائيل سوف تعطى أهمية كبيرة لشكل الوثيقة النهائية (او الوثائق) للتسوية. كل من هذه الوثائق ينبغي التوقيع عليها من قبل الطرفين الاثنين (ممكن استخدام «صيغة رودس»). اسرائيل سوف لا تصر على ضرورة معاهدة الصلح غير انها ستصر على إلزامية الوثيقة النهائية بالنسبة للطرفين وليس فقط عن طريق مجلس الأمن.

وقال جولدمان وهو يتناول مسألة ضمان الحدود بين اسرائيل والدول العربية وموقف اسرائيل في هذا الشأن قال ان تطورا معينا قد حدث في موقف اسرائيل. فاذا كانت اسرائيل في الماضي أي قبل الحرب تطلب ضمانات لحدودها فانها لم تعد تطلبها بعد الحرب وهي لا تريد ان يشترك الاتحاد السوفيتي في هذه الضمانات.

وحينما تقابل جولدمان مع ايبان في اسرائيل اخيرا. قال له ايبان ان اسرائيل على اي

4

(مبدئيا)

حال ليس لديها مانع ان تحصل على ضمانات مجلس الأمن.

وأشار جولدمان وهو يصف الوضع في الحكومة الاسرائيلية الى ان رغما من القسوة وعدم المرونة لدى رئيسة الوزراء جولدا مائير غيران هناك في الحكومة «عدد غير قليل من الوزراء لديهم عقلية سليمة» وهم من انصار سابير غير انهم يتخذون علنا موقفا على حذر. ان جولدمان نفسه بعد مقابلته في اسرائيل مع جميع اعضاء الحكومة قد وصل الى استنتاج ان في حالة طرح مسألة التسوية السلمية للاقتراع على اساس «الشروط المعتدلة» المذكورة أعلاه فان ١٣ من الـ ١٩ عضوا في الحكومة الحالية سوف يؤيدون هذه التسوية. ويرى جولدمان ان سابير هو الشخص الاكثر المناسب من وجهة نظر تسوية الأزمة.

وقال جولدمان ان في الحكومة الاسرائيلية يفهمون انه اذا انفق الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة فيما بينهما حول مسائل التسوية

يجب عليها أن تقبل هذا. وإن كان الاسرائيليون سوف يستمرون يصرخون أن "هذا فرض" (إملاء)، وذلك فى أغراض دعائية.

وقال جولدمان: إنه على يقين أن الولايات المتحدة تملك الوسائل لإقناع اسرائيل؛ حتى تتخذ خطا "متوسطا عاقلا". إن المشكلة الأساسية فى هذا هى: الى أى درجة نيكسون شخصيا مستعد للقيام بهذه الخطوة، إذا أخذنا بعين الاعتبار أن النفوذ اليهودى فى الولايات المتحدة نفسها لايزال عاملا هاما فى الحياة السياسية الأمريكية الداخلية.

٢

فى الشرق الاوسط فاسرائيل يجب عليها ان تقبل
هذا وان كان الاسرائيليون سوف يستمرون
يصرخون ان "هذا فرض" (املاء) وذلك
فى اغراض دعائية.
وقال جولدمان انه على يقين ان الولايات
المتحدة تملك الوسائل لاقناع اسرائيل حتى
تتخذ خطا "متوسطا عاقلا". ان المشكلة
الأساسية فى هذا هى: الى أي درجة نيكسون
شخصيا مستعد للقيام بهذه الخطوة اذا
أخذنا بعين الاعتبار ان النفوذ اليهودي
فى الولايات المتحدة نفسها لايزال عاملا هاما
فى الحياة السياسية الامريكية الداخلية.



عبد الناصر مع وزير الحربية ورئيس الأركان على جبهة قناة السويس ١٩٦٨/٣/١١

و– زيارة بودجورنى الى الجزائر والمغرب:

سيادة الرئيس:

إننى مكلف بأن أحيطكم بالمعلومات عن زيارتى السيد ن. ق بودجورنى للجزائر والمغرب.

وقد زار الرئيس بودجورنى الجزائر فى فترة من ٢٦ مارس الماضى الى ١ إبريل الحالى، والمغرب من ١ الى ٧ إبريل.

ولقى بودجورنى فى البلدين الاثنين استقبالا حارا من قبل زعماءها والسلطات المحلية والشعب.

وجرت المحادثات مع قادة الجزائر والمغرب فى جو ودى وعملى، وبحثت أثناء هذه المحادثات مسائل العلاقات السوفيتية الجزائرية والسوفيتية المغربية فى جميع المجالات.

وأكد قادة الجزائر والمغرب، رغبة بلديهما لتطوير التعاون مع الاتحاد السوفيتى فى كل المجالات؛ وذلك قصدا لتدعيم استقلال بلديهما السياسى والاقتصادى.

وأكد الجانب السوفيتى، استعداده ورغبته لتدعيم وتطوير العلاقات الودية والتعاون المتبادل مع الجزائر والمغرب، وقبل هذا قادة البلدين بارتياح عميق.

وفى أثناء تبادل وجهات النظر حول المشاكل الدولية الرئيسية، فأكد الجانبات مرة أخرى فى وحدة الأهداف والمساعى فى النضال ضد الاستعمار والامبريالية، وفى سبيل سلامة الشعوب، وكذلك ضرورة تحالف جميع القوى المعادية للاستعمار فى هذا النضال.

وفى أثناء المباحثات فى الجزائر، عبر الطرفان عن

١

سيادة الرئيس اننى مكلف بان أحيطكم بالمعلومات عن زيارتي السيد ن.ق. بودجورني للجزائر والمغرب.

وقد زار الرئيس بودجورني الجزائر فى فترة من ٢٦ مارس الماضي الى ١ ابريل الحالى والمغرب من ١ الى ٧ ابريل.

ولقى بودجورني فى البلدين الاثنين استقبالا حارًا من قبل زعماءهما والسلطات المحلية والشعب.

وجرت المحادثات مع قادة الجزائر والمغرب فى جو ودي وعملي وبحثت اثناء هذه المحادثات مسائل العلاقات السوفيتية الجزائرية والسوفيتية المغربية فى جميع المجالات، واكد قادة الجزائر والمغرب رغبة بلديهما لتطوير التعاون مع الاتحاد السوفيتي فى كل المجالات وذلك قصدا لتدعيم استقلال بلديهما السياسي والاقتصادي،

واكد الجانب السوفيتي استعداده ورغبته لتدعيم وتطوير العلاقات الودية والتعاون المتبادل مع الجزائر والمغرب وقبل هذا قادة البلدين بارتياح عميق.

وفى اثناء تبادل وجهات النظر حول المشاكل الدولية الرئيسية تاكد الجانبان مرة أخرى فى وحدة الاهداف والمساعي فى النضال ضد الاستعمار والامبريالية وفى سبيل سلامة الشعوب وكذلك ضرورة تحالف جميع القوى المعادية للاستعمار فى هذا النضال.

وفى اثناء المباحثات فى الجزائر عبّر الطرفان



عبد الناصر يستقبل رئيس الاتحاد السوفيتى نيكولاى بادجورنى ١٩٦٧/٦/٢٢

ارتياحهما بحالة التعاون بين البلدين فى الوقت الراهن. وأشار بومدين والزعماء الجزائريون الآخرون، الى أن هذا التعاون قد أصبح تقليديا وشمل جميع مجالات الحياة فى الجزائر.. الاقتصاد، والتجارة والثقافة. وقدر القادة الجزائريون تقديرا عاليا معاونة الاتحاد السوفيتى فى مجال تخطيط التطور الاقتصادى للجزائر.

وفى نفس الوقت، قد أشير من الجانبين الى ضرورة وإمكانيات تطوير مستوى هذا التعاون فى المستقبل؛ حتى يتمشى مع مستوى المرحلة الجديدة للعلاقات بين البلدين.

واتفق الطرفان، على أن التعاون السوفيتى الجزائرى يجب أن ينمو بخطى أسرع مما كان عليه فى الماضى، كما ينبغى ويوضع هذا التعاون على أساس طويل المدى.

وقد خصص فى أثناء المباحثات، اهتمام كبير لقضية إنشاء الكادرات الوطنية، والتعاون فى هذا الميدان بين الاتحاد السوفيتى والجزائر. وأشار بومدين، الى ضرورة حل هذه المشكلة جذريا؛ مما سوف يعنى ليس فقط إعداد الكادرات الجزائرية اللازمة، بل وإنما فى الوقت نفسه عاملا من أهم العوامل للتغلب على النفوذ السياسى للدول الغربية وخاصة لفرنسا؛ عن طريق الخبراء العاملين فى الجزائر.

واقترح بومدين، توسيع الصلات السوفيتية الجزائرية فى مجالى العلم والثقافة.

٢

عن ارتياحهما بحالة التعاون بين البلدين فى الوقت الراهن. وأشار بومدين والزعماء الجزائريون الأخرون الى ان هذا التعاون قد أصبح تقليديا وشمل جميع مجالات الحياة فى الجزائر ــ الاقتصاد والتجارة والثقافة. وقدر القادة الجزايريون تقديرا عاليا معاونة الاتحاد السوفيتي فى مجال تخطيط التطور الاقتصادي للجزائر.

وفى نفس الوقت قد أشير من الجانبين الى ضرورة وامكانيات تطوير مستوى هذا التعاون فى المستقبل حتى يتمشى مع مستوى المرحلة الجديدة للعلاقات بين البلدين. واتفق الطرفان على ان التعاون السوفيتي الجزائري يجب ان ينمو بخطى أسرع مما كان عليه فى الماضي كما ينبغى ويُضع هذا التعاون على أساس طويل المدى.

وقد خصص فى اثناء المباحثات اهتمام كبير لقضية انشاء الكادرات الوطنية والتعاون فى هذا الميدان بين الاتحاد السوفيتي والجزائر. واشار بومدين الى ضرورة حل هذه المشكلة جذريا مما سوف يعنى ليس فقط اعداد الكادرات الجزائرية اللازمة بل وانما فى الوقت نفسه عاملا من أهم العوامل للتغلب على النفوذ السياسي للدول الغربية وخاصة لفرنسا عن طريق الخبراء العاملين فى الجزائر. واقترح بومدين توسيع الصلات السوفيتية الجزائرية فى مجالي العلم والثقافة.



زيارة عبد الناصر للجبهة فى ثانى وثالث أيام عيد الاضحى ١٩٦٨/٣/١١

كما جرى أثناء المباحثات والمقابلات، بحث شامل للقضايا الأساسية للسياسة العالمية. وأكد الجانبان، تصميم البلدين الثابت فى مكافحة الاستعمار والامبريالية والعنصرية، ومن أجل حرية الشعوب واستقلالها. وفى هذه المناسبة، أظهر الجانبان من جديد تضامنهما مع الشعب الفيتنامى الباسل.

وخصص اهتمام بالغ لمشكلة الشرق الأدنى. وبناء على تعريف بومدين، فإن المشكلة لها جانبان: الجانب العربى العام والجانب الفلسطينى. وركز القادة الجزائريون فى خطاباتهم العلنية وفى أثناء المقابلات، ركزو الاهتمام على الجانب الأخير للمشكلة بالذات.

كما تبين من أقوالهم، فإن الجزائر لا تعترض على الحل السياسى ولا على الحل العسكرى لهذه القضية، وهى ترى أنه لا يمكن لأى حل أن يكون عادلا دون الاعتراف بالحقوق الشرعية لشعب فلسطين العربى.

هذا وترى الحكومة الجزائرية أيضا، أن حل مسألة الشرق الأدنى يجب أن يضم إنشاء دولة فلسطينية يتمتع فيها بحقوق متساوية المسلمون واليهود والمسيحيون.

وأشار الجانبان الى ضرورة وحدة أعمال جميع الدول العربية، وتوسيع التأييد من جانب القوى المعادية للاستعمار لكفاح العرب من أجل إزالة آثار العدوان، وفى سبيل إعادة فى الشرق الأدنى سلام دائم مبنى على احترام الحقوق الشرعية للشعوب العربية.

٧

كما جرى أثناء المباحثات والمقابلات، بحث شامل
للقضايا الأساسية للسياسة العالمية. وأكد الجانبان
تصميم البلدين الثابت فى مكافحة الاستعمار والامبريالية
والعنصرية ومن أجل حرية الشعوب واستقلالها،
وفى هذه المناسبة أظهر الجانبان من جديد تضامنهما
مع الشعب الفيتنامي الباسل.
وخصص اهتمام بالغ لمشكلة الشرق الأدنى.
وبناء على تعريف بومدين فان المشكلة لها جانبان:
الجانب العربي العام والجانب الفلسطيني. وركز
القادة الجزائريون في خطاباتهم العلنية وفى اثناء المقابلات
ركزوا الاهتمام على الجانب الاخير للمشكلة بالذات.
كما تبين من أقوالهم فان الجزائر لا تعترض على الحل
السياسي ولا على الحل العسكري لهذه القضية وهى
ترى انه لا يمكن لأي حل ان يكون عادلا دون الاعتراف
بالحقوق الشرعية لشعب فلسطين العربي.
هذا وترى الحكومة الجزائرية أيضا ان حل مسألة
الشرق الادنى يجب ان يضم انشاء دولة فلسطينية
يتمتع فيها بحقوق متساوية المسلمون واليهود والمسيحيون.
واشار الجانبان الى ضرورة وحدة أعمال جميع
الدول العربية وتوسيع التأييد من جانب القوى المعادية
للاستعمار لكفاح العرب من أجل ازالة آثار العدوان
وفى سبيل اعادة فى الشرق الأدنى سلام دائم مبني



زيارة عبد الناصر للجبهة فى ثانى وثالث أيام عيد الاضحى ١٩٦٨/٣/١١

وقد شُرح للقادة الجزائريين موقف الاتحاد السوفيتى المعروف لديكم. وعرض أيضا موقفنا من القضية الفلسطينية، ومن كفاح شعب فلسطين فى سبيل تحقيق حقوقه القانونية. ومع ذلك فقد ألفت النظر، الى أن كسر التركيب القائم للدول فى المنطقة يؤدى الى اصطدامات عسكرية جديدة، بما فى ذلك بين البلدان العربية نفسها؛ ومن ثمة فمن غير المعقول إعطاء اسرائيل وأنصارها الحجة لاستغلال المسألة الفلسطينية بمثابة فرملة مانعة لحل نزاع الشرق الأوسط.

وتناولت المباحثات أيضا بعض جوانب الوضع الراهن فى القارة الإفريقية. وقدر بومدين بتحفظ ملحوظ حالة الحركات التحررية الوطنية فى إفريقيا قائلا: إن هناك انخفاضا خطيرا يجرى فيها. وصرح القادة الجزائريون، أن الجزائر فى هذه الظروف لا تقف موقف المراقب الغريب، وإنما تقدم المساعدة للقوى التقدمية والحركات التحررية فى البلدان الإفريقية.

وأثناء بحث القضايا الدولية، تناول الوضع فى البحر الأبيض المتوسط. ولم يكتفى بومدين بتأكيد الموقف الايجابى إزاء وجود الأسطول العسكرى السوفيتى فى هذا البحر فحسب، بل وأيد أيضا فكرة تقويته مادام الأسطول السادس الأمريكى يقوى.

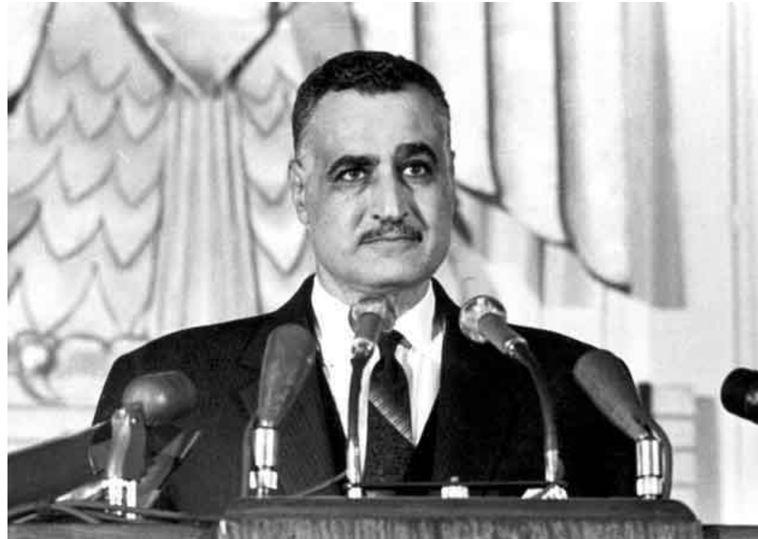
٤

على احترام الحقوق الشرعية للشعوب العربية.

وقد شُرح للقادة الجزائريين موقف الاتحاد السوفيتي المعروف لديكم. وعرض ايضا موقفنا من القضية الفلسطينية ومن كفاح شعب فلسطين فى سبيل تحقيق حقوقه القانونية. ومع ذلك فقد الفت النظر الى ان كسر التركيب القائم للدول فى المنطقة قد يؤدي الى اصطدامات عسكرية جديدة بما فى ذلك بين البلدان العربية نفسها ومن ثمة فمن غير المعقول اعطاء اسرائيل وانصارها الحجة لاستغلال المسألة الفلسطينية بمثابة فرملة مانعة لحل نزاع الشرق الأوسط.

وتناولت المباحثات أيضا بعض جوانب الوضع الراهن فى القارة الافريقية. وقدر بومدين بتحفظ ملحوظ حالة الحركات التحررية الوطنية فى افريقيا قائلا ان هناك انخفاضا خطيرا يجري فيها. وصرح القادة الجزائريون ان الجزائر فى هذه الظروف لا تقف موقف المراقب الغريب وانما تقدم المساعدة للقوى التقدمية والحركات التحررية فى البلدان الافريقية.

واثناء بحث القضايا الدولية تناول الوضع فى البحر الابيض المتوسط ولم يكتفى بومدين بتاكيد الموقف الايجابي ازاء وجود الأسطول العسكرى السوفيتي فى هذا البحر فحسب بل وأيد أيضا فكرة تقويته ما دام الاسطول السادس الامريكي يقوّى.



وبرأينا أن تبادل الاتصالات وتبادل الآراء الواسع مع بومدين وغيره من المسئولين الجزائريين، قد ساعدت على تحسين التفاهم المتبادل، وعلى حل إيجابى لمسائل توسيع التعاون بين الاتحاد السوفيتى والجزائر.

وفى أثناء المباحثات فى المغرب، أبدى الملك الحسن والمسؤولون المغربيون اهتمامهم فى تطوير العلاقات مع الاتحاد السوفيتى فى جميع النواحى. وهم على وجه التحديد، قدروا إيجابا تطور العلاقات التجارية والاقتصادية بين البلدين خصوصا بعد التوقيع على اتفاقية التعاون الاقتصادى والفنى فى أكتوبر عام ١٩٦٦.

وأشير من الجانب السوفيتى أيضا، الى أن الاتحـــاد السوفيتى يسعى الى توسيع العلاقات بين بلدينا فى مختلف المجالات بما فيها الاقتصاد.

واتفق الجانبان، على إنشاء لجنة حكومية مـــشتركة للإشراف على التعاون الاقتصادى والفنى والعلمى.

وأثناء المباحثات أشير الى أهمية الصلات الثقافية، وتقرر الرأى على إنشاء جمعيتى الصداقة السوفيتية – المغربية، والمغربية – السوفيتية، وكذلك على توسيع تبادل الوفود ومن ضمنها وفود ثقافية وعلمية. وسجل هذا الاتفاق فى البيان المشترك.

وبرأينا ان الاتصالات وتبادل الاراء الواسع
مع بومدين وغيره من المسئولين الجزائريين قد
ساعدت على تحسين التفاهم المتبادل وعلى حل
ايجابي لمسائل توسيع التعاون بين الاتحاد
السوفيتي والجزائر.
وفي اثناء المباحثات في المغرب أبدى الملك
الحسن والمسئولين المغربيون اهتمامهم في تطوير العلاقات
مع الاتحاد السوفيتي في جميع النواحي. وهم على وجه
التحديد قدّروا ايجابيا تطور العلاقات التجارية
والاقتصادية بين البلدين خصوصا بعد التوقيع
على اتفاقية التعاون الاقتصادي والفني في أكتوبر
عام ١٩٦٦.
وأشير من الجانب السوفيتي أيضا الى ان
الاتحاد السوفيتي يسعى الى توسيع العلاقات بين
بلدينا في مختلف المجالات بما فيها الاقتصاد.
واتفق الجانبان على انشاء لجنة حكومية مشتركة للاشراف
على التعاون الاقتصادي والفني والعلمي.
واثناء المباحثات أشير الى اهمية الصلات
الثقافية وتقرر الرأى على انشاء جمعيتي الصداقة
السوفيتية - المغربية والمغربية - السوفيتية وكذلك
على توسيع تبادل الوفود ومن ضمنها وفود ثقافية وعلمية
وسجل هذا الاتفاق في البيان المشترك.



وأكد الجانبان، أن وجهات نظرهما حول القضايا الدولية الأساسية تتفق أو قريبة عن بعض، وأشير الى الأهمية الخاصة لقضية الأمن الأوروبى ومشكلة فيتنام.

ووصف الملك الحسن الوضع فى إفريقيا، كغير مستقر بسبب أن أغلبية الدول لم تصل بعد الى استقلال حقيقى، ولاتزال فى تبعية الدول الاستعمارية السابقة.

وأشار الى أن كلما تطورت البلدان الإفريقية وزادت ثرواتها زادت مطامع الدول الاستعمارية.

وعند العرض المفصل للموقف السوفيتى من أزمة الشرق الأوسط، صرح المغاربة عن تأييدهم للمقترحات السوفيتية الموجهة الى التسوية السياسية لهذه المشكلة. وقال الملك الحسن وهو يشير الى تعقد المشكلة وحساسيتها: إن موقف الاتحاد السوفيتى موقف واقعى ومنطقى. وكانت أقواله فيما يتعلق بمشكلة فلسطين تقريبا فى نفس اتجاه أقوال بومدين.

وفى أثناء المقابلات، أبدى الملك الحسن اهتماما نحو تسوية الوضع فى منطقة البحر المتوسط، وعبر عن اعتقاده أن ذلك سيساعد على تخفيف التوتر فى الشرق الأوسط.

وصرح الحسن، بأن المغرب يتمسك بسياسة عدم الانحياز، وأشار فى نفس الوقت الى ضرورة الحذر فى

٦

وأكد الجانبان ان وجهات نظرهما حول القضايا الدولية الاساسية تتفق أو قريبة عن بعض، واشير الى الاهمية الخاصة لقضية الامن الاوروبي ومشكلة فيتنام.

ووصف الملك الحسن الوضع فى افريقيا كغير مستقر بسبب ان أغلبية الدول لم تصل بعد الى استقلال حقيقي ولا تزال فى تبعية الدول الاستعمارية السابقة، واشار الى ان كلما تطورت البلدان الافريقية وزادت ثرواتها زادت مطامع الدول الاستعمارية.

وعند العرض المفصل للموقف السوفيتي من أزمة الشرق الاوسط صرح ~~المغربيون~~ المغاربة عن تأييدهم للمقترحات السوفيتية الموجهة الى التسوية السياسية لهذه المشكلة، وقال الملك الحسن وهو يشير الى تعقد المشكلة وحساسيتها ان موقف الاتحاد السوفيتي موقف واقعي ومنطقي، وكانت أقوله فيما يتعلق مشكلة فلسطين تقريبا فى نفس اتجاه اقوال بومدين.

وفى اثناء المقابلات ابدى الملك الحسن اهتماما نحو تسوية الوضع فى منطقة البحر المتوسط وعبر عن اعتقاده ان ذلك سيساعد على تخفيف التوتر فى الشرق الاوسط.

وصرح الحسن بان المغرب يتمسك بسياسة عدم الانحياز واشار فى نفس الوقت الى ضرورة



معاملة الدول غير المنحازة؛ إذ أن كل دولة من هذه الدول تفسر سياسة عدم الانحياز على طريقتها، ثم إن ثلثى هذه الدول ليست عموما غير منحازة كما يلزم.

وفى هذه المناسبة، فقد أحاط الملك الرئيس بودجورنى علما عن الدعوة التى وجهها اليه الرئيس تيتو للاشـتراك فى مؤتمر الدول غير المنحازة. والملك لم يعط موافقته على الاشتراك؛ لأن على حد تعبيره ليس واضحا اتجاه بحث المشاكل فى هذا المؤتمر. وبرأيه أن فى هذه الظروف، من السهل أن تفقد الدول المشتركة "كيانها الحيادى". وينوى الملك الحسن بحث قضايا عدم الانحياز بالتفصيل مع الرئيس تيتو، أثناء زيارة الملك ليوغوسلافيا فى أغسطس القادم.

ويتبين فى طبيعة المباحثات والمقابلات مع الملك الحسن والمسؤولين المغاربة، أن هناك إمكانيات لتثبيت المغرب على سياسة عدم الانحياز؛ وبالتالى لإضعاف نفوذ الـدول الغربية – وفى مقدمتها الولايات المتحدة – فى هذا البلد.

وفى رأينا أن زيارة ن. بودجورنى للجزائر والمغرب، كانت مفيدة بالنسبة لتطور العلاقات الثنائية مع هـاذين البلدين، وكذلك توسيع التعاون معهما فى المجال الدولى.

إن تبادل الآراء الصريح مع قادة الجزائر والمغرب، قد سمح لنا أن نستوضح ونفهم أكثر وجهات نظرهم، ونسجل رسميا وحدة أهدافنا فى النضال ضد الاستعمار والعنصرية من أجل السلام وأمن الشعوب.

٧

الحذر فى معاملة الدول غير المنحازة اذ ان كل دولة من هذه الدول تفسر سياسة عدم الانحياز على طريقتها ثم ان ثلثى هذه الدول ليست عموما غير منحازة كما يلزم.

وفى هذه المناسبة فقد احاط الملك الرئيس بودجورنى علما عن الدعوة التى وجهها اليه الرئيس تيتو للاشتراك فى مؤتمر الدول غير المنحازة، والملك لم يعط موافقته على الاشتراك لأن على حد تعبيره ليس واضحا اتجاه بحث المشاكل فى هذا المؤتمر وبرأيه ان فى هذه الظروف من السهل ان تفقد الدول المشتركة «كيانها الحيادي». وينوى الملك الحسن بحث قضايا عدم الانحياز بالتفصيل مع الرئيس تيتو اثناء زيارة الملك ليوغوسلافيا فى أغسطس القادم.

ويتبين من طبيعة المباحثات والمقابلات مع الملك الحسن والمسئولين المغاربة ان هناك امكانيات لتثبيت المغرب على سياسة عدم الانحياز وبالتالي لاضعاف نفوذ الدول الغربية وفى مقدمتها الولايات المتحدة فى هذا البلد.

ومن رأينا ان زيارة ن. بودجورني للجزائر والمغرب كانت مفيدة بالنسبة لتطور العلاقات الثنائية مع هذين البلدين وكذلك توسيع التعاون معهما فى المجال الدولي.

ان تبادل الاراء الصريح مع قادة الجزائر والمغرب قد سمح لنا ان نستوضح ونفهم اكثر وجهات نظرهم ونسجل رسميا وحدة اهدافنا فى النضال ضد الاستعمار والعنصرية من اجل السلام وأمن الشعوب.



ز– مقابلة السفير السوفيتى فى واشنطن مع سيسكو عن ورقة العمل الأمريكية الصادرة فى ٢٤ مارس ١٩٦٩:

فى أثناء إحدى المقابلات الأخيرة فى واشنطن، سلم السفير السوفيتى سيسكو – نائب وزير الخارجية الأمريكى – الأسئلة الآتية؛ وذلك قصدا لتوضيح بعض فقرات "ورقة عمل" الأمريكية فى ١٩٦٩/٣/٢٤. والأسئلة المذكورة هى:

١– هل تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية قرار مجلس الأمن الصادر فى ١٩٦٧/١١/٢٢، كوثيقة ينبغى تنفيذها من قبل أطراف النزاع، بما فى ذلك جميع أحكامها دون أى تحديد "تقييد"؟

٢– ما هو المقصود من "الضمان العام" المذكور فى الورقة الأمريكية، وكيف يتصور "الاشتراك الدولى كجزء من الضمان العام"؟ ما معنى "الأحكام الخاصة لضمانات"؟

٣– ماذا يقصد "بأحكام خاصة" بشأن غزة؟

٤– كيف تتصور الولايات المتحدة عمليا الجهاز الذى يجب أن يتولى مشكلة اللاجئين و"الإشراف المقبول للطرفين الاثنين"؟ هل تقصد الولايات المتحدة بهذا استخدام – عند حل هذه القضية – الجهاز الموجود فى الأمم المتحدة لهذا الغرض؟

٥– ماذا تقصد الولايات المتحدة "بالأحكام الخاصة" إزاء شرم الشيخ؟

١

فى اثنا احدى المقابلات الاخيرة فى واشنطن
سلم السفير السوفيتي سيسكو نائب وزير الخارجية
الامريكي الاسئلة الآتية وذلك قصدا لتوضيح بعض
فقرات «ورقة عمل» الامريكية فى ٢٤/٣/٩٦٩،
والاسئلة المذكورة هى:
١ – هل تعتبر الولايات المتحدة الامريكية قرار مجلس
الامن الصادر فى «١١/٢٢/ ٩٦٧ كوثيقة ينبغي
تنفيذها من قبل اطراف النزاع بما فى ذلك
جميع أحكامها دون أى تحديد (تقييد)؟
٢ – ما هو المقصود من «الضمان العام» المذكور فى
الورقة الامريكية وكيف يتصور «الاشتراك الدولي
كجزء من [illegible] الضمان العام»؟ ما معنى
«الاحكام الخاصة لضمانات»؟
٣ – ماذا يقصد «بأحكام خاصة» بشأن الغزة؟
٤ – كيف تتصور الولايات المتحدة عمليا الجهاز الذي
يجب ان يتولى مشكلة اللاجئين و«الاشراف
المقبول للطرفين الاثنين»؟ هل تقصد الولايات
المتحدة بهذا استخدام عند حل هذه القضية الجهاز
الموجود فى الامم المتحدة لهذا الغرض؟
٥ – ماذا تقصد الولايات المتحدة بـ«الاحكام الخاصة»
ازاء شرم الشيخ؟



ردا على السؤال الاول قال سيسكو ان الولايات
ترى ان الاطراف يجب ان تنفذ القرار بجميع
فقراته بما فيها الفقرة الثالثة .
اما بالنسبة للضمانات فان الجانب الامريكي حسب
كلام سيسكو يفكر عن نوعين من الضمانات :
- اجراءات عملية فى المكان متفق عليها من قبل
الاطراف (تجريد بعض المناطق critiques
عن السلاح، الاشراف على هذه المناطق من جانب
الامم المتحدة الخ)
- ضمانات دولية لكل التسوية فى مجموعها
(موافقة مجلس الامن على التسوية مع اشتراك
الدول الكبرى) .
وردا على السؤال الثالث قال سيسكو ان الامريكيين
ليس لديهم بعد موقفا نهائيا ازاء الغزة .
بالنسبة لمشكلة اللاجئين (السؤال الرابع) قال
سيسكو ان الولايات المتحدة تفرق بين اللاجئين
القدماء واللاجئين الجدد (بعد ١٩٦٧) وعلى حد تعبير
سيسكو فان اللاجئين الجدد يجب ان يسمح لهم بالعودة
الى الضفة الغربية للاردن اما اللاجئين القدماء
فينبغي البحث عن حل عملي لهم وذلك فى ضوء
قرارات الأمم المتحدة والاعتبارات الانسانية .
وقال ان برأي الجانب الامريكي ان حل مشكلة

ردا على السؤال الأول، قال سيسكو: إن الولايات المتحدة ترى أن الأطراف يجب أن تنفذ القرار بجميع فقراته، بما فيها الفقرة الثالثة.

أما بالنسبة للضمانات، فإن الجانب الأمريكى – حسب كلام سيسكو– يفكر فى نوعين من الضمانات:

- إجراءات عملية فى المكان متفق عليها من قبل الأطراف، تجريد بعض المناطق عن السلاح، الاشراف على هذه المناطق من جانب الأمم المتحدة.. الخ.
- ضمانات دولية لكل التسوية فى مجموعها، (موافقة مجلس الأمن على التسوية مع اشتراك الدول الكبرى).

وردا على السؤال الثالث، قال سيسكو: إن الأمريكيين ليس لديهم بعد موقفا نهائيا إزاء غزة.

بالنسبة لمشكلة اللاجئين (السؤال الرابع)، قال سيسكو: إن الولايات المتحدة تفرق بين اللاجئين القدماء واللاجئين الجدد (بعد ١٩٦٧). وعلى حد تعبير سيسكو، فإن اللاجئين الجدد يجب أن يسمح لهم بالعودة الى الضفة الغربية للأردن، أما اللاجئين القدماء، فينبغى البحث عن حل عملى لهم؛ وذلك فى ضوء قرارات الأمم المتحدة والاعتبارات الانسانية.

وقال: إن برأى الجانب الأمريكى، أن حل مشكلة



اللاجئين سيتطلب عدة سنوات؛ ولذلك لا يجب أن تؤجل هذه المشكلة التسوية العامة.

وقال أيضا: إن برأى الجانب الأمريكى، أن اللاجئين يمكنهم أن يختاروا إحدى الأمكانيات الثلاث:

- العودة الى اسرائيل، مع الإدراك أنهم فى هذه الحالة سوف يملكون حقوقا وواجبات القوانين الاسرائيلية كلية.
- استيطانهم فى بلدان إقامتهم الحالية مع التعويض.
- توزيعهم مع التعويض فى بلدان الشرق الأوسط أو خارج الشرق الأوسط.

واستطرد سيسكو قائلا: إن الجانب الأمريكى يفهم بالإشراف بالنسبة لمشكلة اللاجئين، أن الاتفاق بين الأطراف بخصوص اللاجئين يجب أن ينص ليس فقط على المبادئ التى قد سجلت فى قرارات الأمم المتحدة، بل وأيضا ينص على جهاز تتحقق عن طريقه القرارات بشأن اللاجئين.

أما فيما يتعلق "بالأحكام الخاصة" عن شرم الشيخ، فلم يستطع سيسكو أن يوضح الموقف الأمريكى، واكتفى بذكر الصعوبات فى هذه المسألة.

وقال سيسكو: إن الأمريكيين يعملون بنشاط لوضع ما سماه بمشروع "اتفاق تمهيدى"، سوف يسلمه الجانب الأمريكى الى الجانب السوفيتى. وعلى حد تعبير سيسكو،

٢
اللاجئين سيتطلب عدة سنوات ولذلك لا يجب
ان تؤجل هذه المشكلة التسوية العامة .
وقال أيضا ان برأي الجانب الامريكي ان اللاجئين
يمكنهم ان يختاروا احدى الامكانيات الثلاث :
- العودة الى اسرائيل مع الادراك انهم فى هذه
الحالة سوف يملكون حقوقا وواجبات حسب
القوانين الاسرائيلية كلية .
- استيطانهم فى بلدان اقامتهم الحالية مع التعويض .
- توزيعهم مع التعويض فى بلدان الشرق الاوسط
او خارج الشرق الأوسط .
واستطرد سيسكو قائلا ان الجانب الامريكي
يفهم بالاشراف بالنسبة لمشكلة اللاجئين ان الاتفاق
بين الاطراف بخصوص اللاجئين يجب ان ينص ليس
فقط على المبادئ التى قد سجلت فى قرارات
الامم المتحدة بل وأيضا ينص على جهاز تتحقق
عن طريقه القرارات بشأن اللاجئين .
اما فيما يتعلق «بالاحكام الخاصة» عن شرم
الشيخ فلم يستطع سيسكو ان يوضح الموقف الامريكي
واكتفى بذكر الصعوبات فى هذه المسألة .
وقال سيسكو ان الامريكيين يعملون بنشاط لوضع
ما سماه بمشروع «اتفاق تمهيدي» سوف يسلمه
الجانب الامريكي الى الجانب السوفيتي . وعلى حد تعبير



فإن الجانب الأمريكى "يريد التحرك بغرض البحث عن التسوية فى الشرق الأوسط فى أسرع وقت ممكن".

ثانيا: دارت المناقشات فى الجلسة الأخيرة للمباحثات الرباعية، حول مسألة سحب القوات الاسرائيلية وموضوع الحدود؛ وذلك بناء على اقتراح المندوب السوفيتى. وأعرب مندوبوا الدول الغربية عن رأيهم، فى ضرورة تأمين حق اسرائيل على مرور سفنها فى خليج العقبة وقناة السويس، وذلك فى نطاق التسوية العامة.

أما فيما يتعلق بقضية اللاجئين، أيد المندوبون الغربيون الثلاثة مبدئيا فكرة حل هذه المشكلة على أساس قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة الصادرة فى عام ١٩٤٨.

كما بلغ المندوب السوفيتى، كان من الملحوظ أن المندوب الأمريكى يحاول الهروب من البحث الملموس فى مسألة سحب القوات والحدود.

وزعم يوست[1] المندوب الأمريكى، أن كلما وسعت المناطق منزوعة السلاح فى الأراضى العربية كلما أصبح من السهل إقناع اسرائيل لتسحب قواتها من الأراضى المحتلة.

ورفض المندوب السوفيتى هذا التفسير رفضا قاطعا، وأشار الى أن المناطق المجردة عن السلاح ممكن إقامتها بموافقة الأطراف المعنية؛ وذلك على جانبى الحدود بعمق متساوى.

٤

ــــيسكو فان الجانب الامريكى "يريد التحرك بغرض البحث عن التسوية فى الشرق الأوسط فى اسرع وقت ممكن"
ثانيا:- دارت المناقشات فى الجلسة الاخيرة للمباحثات الرباعية حول مسألة سحب القوات الاسرائيلية وموضوع الحدود وذلك بناء على اقتراح المندوب السوفيتى واعرب مندوبو الدول الغربية عن رأيهم فى ضرورة تأمين حق اسرائيل على مرور سفنها فى خليج العقبة وقناة السويس وذلك فى نطاق التسوية العامة.
اما فيما يتعلق بقضية اللاجئين وأيد المندوبون الغربيون الثلاثة مبدئيا فكرة حل هذه المشكلة على أساس قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة الصادرة فى عام ١٩٤٨.
كما بلغ المندوب السوفيتى كان من الملحوظ ان المندوب الامريكى يحاول الهروب من البحث الملموس فى مسألة سحب القوات والحدود. وزعم يوست المندوب الامريكى ان كلما وسعت المناطق منزوعة السلاح فى الاراضى العربية كلما أصبح من السهل اقناع اسرائيل لتسحب قواتها من الاراضى المحتلة.
ورفض المندوب السوفيتى هذا التفسير رفضا قاطعا واشار الى ان المناطق المجردة عن السلاح ممكن اقامتها بموافقة الاطراف المعنية وذلك على جانبى الحدود بعمق متساوى.



(١) شارلز يوست، سفير الولايات المتحدة الى الأمم المتحدة، من ١٩٦٩ الى ١٩٧١.

ملاحظات عبد الناصر فى اجتماعين مع الخبراء العسكريين السوفييت

الاقتراحات: الجيش الثالث:

- تعيين نائب لرئيس الأركان
أو تقوية مدير العمليات فى الجيش.
- قائد مدفعية الجيش ليس له سلطة القيادة.

كاتشكين(١):

- مركز موحد للدفاع الجوى فى الجيش.
- اتجاه تنظيم الدفاع على طول المواجهة.
كثافة الدفاع على القناة خوفا من عبور العدو.
القوات المعادية مش خايفة فى مواجهة ٤ فرق، ٣ لواءات.
- قوة الدفاع مع وجود المانع المائى، ليس فى كثافة الدفاع، بل اليقظة العالية وخاصة ليلا.
- خطة حركة الاحتياطيات.
- المهندسين..
لم يتم استكمال الوحدات.
عدم الصحة فى استخدام وحدات المهندسين؛ إذ أنها تعمل بدل عساكر المشاه.

طرق وأساليب عمل القائد..
الموقف المعقد يطلب عدم البقاء فى المكاتب.
المسئولية الفنية: جنرال خودان..
الاحتفاظ بحالة فنية جيدة للمعدات الحربية.
المدفعية الميدانية.. دبابات – عربات مدرعة – طائرات – رادار.
٩٠ ٪ وأكثر استعداد فى كتائب الصواريخ م ط، والمدفعية م ط.
المواقع البرية، الآلات البصرية ٧٠ ٪ أو ٨٠ ٪.
معامل الاستعداد كان ممكن أن يكون أعلى من الموجود، لو كان يتم بجهد.

---

(١) الجنرال كاتشكين، كبير المستشارين السوفييت فى مصر.

المركبات والطائرات.

البصرية والالكترونية.

١٩٦٩	٣١	حادث طائرات وهليوكبتر.
٦٨	٢٨	

٩ ميج ٢١	٩	ميج ١٧	
٨ سو ٧	١	16	T
١ هل	١	٢٨	L

نتيجة عدم الاستخدام الفنى

أكثر من الخسائر القتالية.

٥٩ طائرة فى سنتين.

٤٩ أثناء المعارك.

حوادث العربات:

سنة ٦٩ فقد ٢٦٥٠ عربة عن حادث.

١٠٣ أثناء القتال.

المعدات البصرية: ٧٠ ٪.

ما هى الأسباب لذلك؟

- عدم المعرفة الكافية عن الأسلحة والأجهزة، وخاصة الالكترونية.
- عدم تنفيذ الأوامر الهندسية الخاصة بالاستخدام.
- عدم الشعور بالمسؤولية للمهندس الرئيسى فى الوحدة.
- كبير المهندسين للقوات الجوية ليس كاتب. قائد القوات الجوية ليس عنده سلطة كافية، كذلك فى الدفاع الجوى.
- ليس من الممكن توحيد خدمات المركبات والاشارة لتكون مركزية.
- لو كان إدارة تسليح القوات المسلحة لامركزية.

عدم التواجد.. الورش الاصلاحية لعدة أسلحة.

عدم وجود المختصين، خاصة لاصلاح صواريخ مد م ط بالطائرات، ميج ٢١، سو ٧، مى ٨ ، وعدة أسلحة، حتى فى الكلية الفنية.

تجهيز الضباط ليس متمشيا فى طريق سليم.
القاعدة الفنية متأخرة.

السبت ٢٤

كاتشكين:

١- من القيادة العسكرية.. استكمال التنظيم – بدلا من التغيير.
الفرقة حسب الرتب ١٤ ألف.

الموجود	١٢	ألف.
من يقاتل فعلا	٧	آلاف.

يمكن تقليل عدد الناس الذين لا يقومون بالأعمال القتالية.

٢- القوات الخاصة:

المظلات: لو تتدرب على تنفيذ مهامها، لكن القوات الخاصة بالاسم، ليس بالأسماء..

الصاعقة غير قادرة على تنفيذ المهام.

– بدلا من وضعهم فى الدفاع، ليس مناسبا وضعها فى الدفاع، تدريبهم، أسلحتهم.

– الضباط فى حدود ٥٠ ٪.

عدد الضباط غير كافى للتشكيل الجديد.

مطلوب أسلحة.

مسرح العمليات لا تستخدم باقى الكتائب.

حتى مهام كتائب الصاعقة.

٣- العلاقات بين المستشارين والقادة (صدام).

× اندماج دموى.

×

إيواء المستشارين فى أماكن القيادات.

اجتماعات فى الجيوش.

تأمين المستشارين.. ليس عندنا أى طلب أو شكاوى.

الصاعقة:

× مهاجمة النقط القوية.

× المتينة.

× النسبة العددية.

× قصفة النيران؟

٢ ك ص. الهدف

العبوات العائمة؟ الدفاع

٤٣٨



٩٤

موجز محضر مباحثات عبد الناصر مع القادة السوفييت

برجنيف وكوسيجن وبادجورنى بحضور جريتشكو وجروميكو

موسكو، ٢٣-٢٥ يناير ١٩٧٠[١]

الجلسة الأولى

الحل السلمى والدعم العسكرى

برجنيف : ترحيب بالحضور.. الخ، نريد نسمع شرحكم للوضع الراهن.

عبد الناصر : سعيد أن أراكم.. أشكركم على إتاحة هذه الفرصة لتبادل الرأى.

فى الحقيقة الأطباء.. كنت جاى فى سبتمبر، وقالوا: لا يمكن تأجيل الزيارة للشتاء، ولا يمكن الحضور قبل شهر مايو – هذا ما قاله شازوف[٢] – ولكن الوضع الحالى وتطوره السريع هو الذى دفعنى لارسال رسالة ١٤ يناير.

فى رأيى يجب أن نصل الى تحليل مشترك للموقف، وإذا اتفقنا على هذا التحليل من السهل أن نأخذ الخطوات العملية لمواجهته.

بالنسبة للصراع الحالى لمنطقة الشرق الأوسط، العدوان ١٩٦٧ كانت تؤيده أمريكا تأييدا كاملا، وأبا ايبان قال فى حديثه لصحيفة تريبيون: إن أمريكا دفعتهم للحرب وقالت لهم: إنهم سيكسبوها.

عدوان ١٩٦٧ حقق الهدف العسكرى ولكن لم يحقق الهدف السياسى؛ وذلك بسبب رفض شعوب العرب للهزيمة، وبفضل تأييد وتدعيم الاتحاد السوفيتى. ولكن القوى المعادية لم تفقد الأمل، واعتبرت الموضوع موضوع وقت لممارسة العنف السياسى والعسكرى والاقتصادى؛ حتى يمكن أن يحقق العدوان هدفه بالاستسلام.

الولايات المتحدة أعطت لهذا الهدف كل معداته، فى الأمم المتحدة ١٩٦٧ كانت تدافع عن موقف اسرائيل، المشروع الأمريكى – السوفيتى الذى كان مفروضا أن يقدم للجمعية العامة للأمم المتحدة عادوا وتراجعوا فيه، بعد قبولها قرار مجلس الأمن ١٩٦٧ عندما قبلناه أمريكا تراجعت عنه بمشروع العشر نقط، ١٣ نقطة، ٧ نقط.

---

(١) محاضر مباحثات عبد الناصر مع القادة السوفييت كاملة (٤ جلسات)، موسكو، ٢٣ – ٢٥ يناير ١٩٧٠، www.nasser.org.

– **الحاضرون: الوفد المصرى:** الرئيس جمال عبد الناصر، محمود رياض.. وزير الخارجية، الفريق أول محمد فوزى.. وزير الحربية، مراد غالب.. السفير المصرى فى الاتحاد السوفيتى.

الوفد السوفيتى: ليونيد برجنيف.. سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعى، اليكسى كوسيجين.. رئيس الوزراء، نيكولاى بادجورنى.. رئيس مجلس الرئاسة، أندريه جروميكو.. وزير الخارجية، المارشال أندريه جريتشكو.. وزير الدفاع، كاتيشكين.. كبير المستشارين السوفييت فى الجمهورية العربية المتحدة.

– المحاضر بخط مراد راغب، مرجع سابق.

(٢) الدكتور شازوف، هو نائب وزير الصحة السوفيتى، وكان الطبيب المعالج للرئيس، وحضر للقاهرة مرتين، كما أشرف على علاجه فى مصحة سخالطوبو.

موعوا الموقف السياسى، تمييع مهمة يارنج؛ حتى أنه لم يستطع تقديم تقريره للأمم المتحدة، وكان هذا أبسط ما كان منتظر منه بعد سنة ونصف، وكان تقديرنا هذا. وأنا قلت للسفير: إن يارنج سيقعد سنة ونصف وسيخرج دون نتيجة.

فى هذه الفترة قبلنا أشياء كثيرة..

- وافقنا على المشروع السوفيتى الأول.
- وافقنا على المشروع السوفيتى الثانى.

ولما حضر السيد جروميكو فى ديسمبر ١٩٦٨، لم نغير شيئا من المشروع الذى قدمه ولكننا كنا واثقين أن أمريكا لن توافق. كان وزير الخارجية يريد التعديل ولكنى لم أوافق حتى لا يقال إن التعديل هو سبب فشل المشروع.

قبلنا أشياء كثيرة: إنهاء حالة الحرب، كل دولة لها أن تعيش، مناطق منزوعة السلاح، قوات الأمم المتحدة، حرية الملاحة فى خليج العقبة وقناة السويس.

اضطرينا الى أشياء كثيرة ولكن اسرائيل لم تعمل أشياء كثيرة، هم يقولون: إنهم لن يذكروا رأيهم إلا على مائدة المفاوضات مع العرب.

قرار مجلس الأمن لا ينص على التفاوض. أمريكا تطالب بالمفاوضات المباشرة، وهى تعلم أنه لا يوجد أى عربى يتفاوض مباشرة مع اسرائيل؛ لأن المفاوضات فى الوقت الذى تحتل أراضى كثيرة معناه الاستسلام، ومعنى هذا أن الأوضاع فى العالم العربى تتعرض لانفجارات عنيفة.

النقطة الأخرى، أن الولايات المتحدة سلحت اسرائيل بأحدث ما لديها من أسلحة؛ فبعد العدوان سلمت اسرائيل Sky Hawk قاذفة بعيدة المدى، ثم بعد ذلك الفانتوم وهى أحدث طائرة أمريكية.

هل ستستخدم الفانتوم ضد الأردن وسوريا؟ فى الحقيقة لا توجد أهداف فى سوريا والأردن لتضربها الفانتوم، أما مصر فهى مملوءة بالأهداف؛ الفانتوم تحمل ٦–٧ طن قنابل.

بعد هذا يتضح من هذا التسلح أن أمريكا تدعم اسرائيل لتفرض علينا ارادتها.

دبابات من المانيا، وأسلحة أخرى اتكشفت وهى تشحن من بلجيكا، ثم دبابات من انجلترا، ثم أعطوهم أحدث المعدات الفنية بالنسبة للنواحى الالكترونية؛ أجهزة الاستطلاع الالكترونى تحدد محل كل رادار ومحل كل صاروخ، ثم أجهزة التشويش الالكترونى وهى تشوش على الرادارات تجعلها عمياء، وتشوش على رادارات الصواريخ وبهذا لا تعمل الصواريخ، وأخيرا أعطوهم طيارات استطلاع الكترونى دون طيار. هذا بالاضافة الى أن كل الدول الغربية تساعد اسرائيل من ناحية المعلومات والمخابرات؛ كل سفارات حلف الأطلنطى وسفارات أمريكا اللاتينية تعمل فى المخابرات الأمريكية.

أيضا أعطت أمريكا مساعدات اقتصادية، وأيضا المساعدات الدعائية والمعنوية.

طبعا كان منتظر أن الأنظمة الثورية ستسقط مع مضى المدة أو تضعف؛ الذى حدث فى مصر كان العكس، والذى حدث فى الدول العربية كان العكس؛ فقامت ثورة فى السودان وقضت على آمال أمريكا والاستعمار كله، ثم فجأه قامت ثورة ليبيا.

الحقيقة ثورة ليبيا، وفى أول يوم رأينا أهميتها الكبيرة لنا فى إضعاف الوضع الاستعمارى والأمريكى فى شمال إفريقيا والبحر المتوسط، وأنا أرسلت لكم تقديرى.

أعلنا أننا سنؤيد ليبيا ونقف معها ضد أى عدوان، وسنقف معهم أيضا ضد أى مؤامرات داخلية. بعد المؤامرة التى حدثت منذ شهرين، طلب الليبيون بعض القوات؛ حيث أن الوضع فى ليبيا كان مع الاستعمار ١٠٠٪، ولم يكونوا قد مسكوا البلد، وليبيا بلد مفتوحة مملوءة شركات أجنبية؛ لاسلكى وعمليات لا آخر لها.

نحن أرسلنا لهم كتيبتين صاعقة حتى تحمى مطار، وفى حالة طلب النجدة ترسل المساعدة، وباجيب بعض قواتنا قريب عند حدودهم تحت طلبهم وهى وحدات مدرعة، يوجد أيضا قوات بحرية: ٣ قطع بحرية.

الليبيون طلبوا وحده معنا، ولكن وافقت على وحدة فى القيادة السياسية بين البلدين، على أن يكون فى الوقت الحالى موضوع سرى. هم يلحون الآن على الوحدة العسكرية وتنفيذها؛ إنهم يعتقدون أن هذا فى صالحهم، وسنبحث هذا ١٠ فبراير. هذه الأمور بنعرفها.. اذا نجحت الثورة فى ليبيا ستؤثر على شمال إفريقيا وأساسا تونس والمغرب.

طبعا زرت ليبيا، تعبير الشعب واستقباله كان مفاجأة للأمريكيين. ثورة ليبيا غيرت الأوضاع الاستراتيجية فى البحر الأبيض..

- الانجليز اضطروا للجلاء، سيتم الجلاء فى مارس.
- الأمريكان اضطروا للجلاء، سيتم الجلاء فى يونيو.

رأيى ونصيحتى للقادة الليبيين ألا يخلقوا أى مشاكل مع أمريكا وانجلترا الى حد الجلاء.

حاولت انجلترا وأمريكا احتواء الثورة الليبية، ولكنهم لم ينجحوا.

ليبيا تنتج ١٧٠ مليون طن بترول، قاعدة هويلس أكبر قاعدة أمريكية وهى أيضا نقطة مواصلات لكل القارة الإفريقية.

إذاً بعد الثورة الليبية، العداء الأمريكى تزايد جدا وخصوصا بالنسبة لنا، بدلا من احنا نضيع هم الذين يضيعون! معنى هذا أن التيار التقدمى يسير رغم الهزيمة، وأنه قادر على تحريك الشعوب العربية. معنى هذا أن تأثير الهزيمة لا يصيب الدول التقدمية رغم هزيمتها، ولكنه أصاب الدول الاستعمارية. طبعا تعلموا أنه حدثت محاولة فى السعودية، ولكنها لم تنجح.

بالاختصار، كان اسقاط النظام قبل ثورة ليبيا كان هدف، والآن بعد ثورة ليبيا والسودان أصبح ضرورة.

واضح من تصريحات زعماء اسرائيل فى الأشهر الأخيرة، كان تركيزهم بالبدء على مصر واذا نجحوا فستتبعها الدول العربية.

كان الأمريكان يقولوا: إن النظام المصرى هو النظام الوحيد الممكن الاتفاق معه لأنه قادر على تحقيق الاتفاق، والآن من شهر أو أكثر يقولون: إن الاتفاق مستحيل مع العرب إذا ظل النظام المصرى موجود.. طالما هذا النظام موجود.

آخر كلام هو أبا ايبان من ٥ – ٦ أيام، وقبلهم كان جولدا مائير، وبعد ذلك دايان.

فى الحقيقة هو الشكل الظاهر فى الصراع، ولكن الحقيقة تختلف..

الحقيقة أن كل محاولات ضد النظام المصرى هو محاولة للاستيلاء على الشرق الأوسط، واخراج الاتحاد السوفيتى من البحر الأبيض. وهذا واضح من المقالات الكثيرة التى تنشر فى الصحف الغربية. تصريح أبا ايبان الأخير هو اعتراف بذلك.. ايبان قال: لابد أن نتخلص من النظام المصرى، قال أيضا: إن الروس استطاعوا أن يصلوا لأول مرة للشرق الأوسط والبحر الأبيض، وإذا فتحت قناة السويس سيصلوا للبحر الأحمر والمحيط الهندى وهذا يحدث لأول مرة.

براون قال: إن الاتجاه فى أمريكا ضد فتح قناة السويس؛ لأن هذه القناة هى فى صالح الاتحاد السوفيتى، وهم يبنون ناقلات ضخمة؛ طبعا احنا سنكسب اقتصاديا.

فى الواقع إن الأزمة فى الشرق الأوسط والصراع وتطوره لم يعد ضرب القوى التقدمية، بل تصفية الوجود السوفيتى فى الشرق الأوسط والبحر الأبيض؛ لأن التيار التقدمى اندفاعه يسقط مواقع الاستعمار ويصفى مواقعه أولا بأول.

أمريكا تعتبر أن طردها لا يعنى تحرر المنطقة، ولكن فتح المجال للاتحاد السوفيتى للتعامل مع هذه الدول. أمريكا تشعر أن الموقف فى السعودية مهدد جدا وعنده مشاكل كثيرة، كذلك الموقف فى تونس. أى نجاح لنا سواء نجاح سياسى أو عسكرى سيعجل بالقضاء على هذه الأوضاع وعلى الوجود الأمريكى فى الشرق الأوسط. لبنان كانت محطة للأسطول السادس، الآن لا تستطيع أن تفعل ذلك.

والحقيقة أن أمريكا سنين وهى تريد اعادة العلاقات الدبلوماسية؛ لأنها لا تستطيع أن تعيد علاقتها مع أى بلد عربى الا اذا بدأت بنا. وهم يقولون: إن عودة العلاقات ستمكن من الاتفاق والتفاهم، ونحن لا نرى هذا؛ لأن الأردن فيها نفوذ أمريكا ولها علاقات دبلوماسية، ولكنهم يشعروا أن النظام الأردنى عاجز أمام قوى الفدائيين.

ماذا فعل الأمريكيون؟

مساندتهم لاسرائيل معروفة، مساندتهم للدول الرجعية معروفة، وعداءهم للدول التقدمية معروف.

موقفهم من الاتحاد السوفيتى، هم يحاولون ايهام الاتحاد السوفيتى بامكانيات الحل السياسى وأن أمريكا تريد حل سلمى، والحقيقة أن أمريكا لا تريد حل سلمى، وتريدنا أن نستسلم. السفير جاء لى بعدة رسائل عن محادثات بين دوبرنين ووزير الخارجية، ووافقنا على كل هذا، ولكن رد الفعل الأمريكى هو التحول والتنكر لكل هذا!

هم يتكلموا عن الحل السلمى، ولكنهم يعطوا اسرائيل أحدث الأسلحة، ويعطوهم الطيارين والفنيين؛ وهدفهم من هذا تخديرنا بالحل السلمى بحيث أن تكون اسرائيل متقدمه علينا وقادرة على ضربنا.

أمريكا تريد أن تكسب الوقت لزعزعة الأنظمة التقدمية تحت وطأة الضربات الاسرائيلية، وتمكين الحرب النفسية من إحداث نتائجها فى الداخل. إذا كانت أمريكا فى يدها الحل، لماذا لا نقيم علاقات مع أمريكا ما دام هى الوحيدة القادرة على الضغط على اسرائيل؟ واحنا ردنا أن الملك حسين له علاقات طيبة مع أمريكا، ولكن لم يحدث شيئا!

بالكلام عن الحل السلمى يريدوا كسب الوقت، وفى نفس الوقت لديهم أعمال مباشرة لتبعد الأنظمة التقدمية، ونأخذ السودان.. منذ الثورة حتى الآن اكتشف ١٢ مؤامرة وأسلحة. طبعا هم كسبوا وقت ودعموا قوة اسرائيل، واسرائيل أصبح عندها المبادأة وتتقدم عنا بمرحلة.

الاتفاقات مع أنور السادات، أنا اتكلمت بها مع الرئيس بادجورنى سنة ١٩٦٧، بالنسبة للقوات الجوية والدفاع الجوى. وبعد استقالتى فى ٩ يونيو سنة ١٩٦٧، تلقيت رسالة بالتأييد الكامل.

عندما حضر المارشال زخاروف[١]، ذكر وزير حربيتنا أن العامل الأساسى سيظل القوة الجوية، وطلب أن يتولى الاتحاد السوفيتى المسئولية الكاملة فى هذه المواضيع، وأنا طلبت منكم ذلك قبل زخاروف.

كان رد المارشال زخاروف.. أنه منتظر فى جواب رسمى بهذا الموضوع حتى يمكن اتخاذ خطوات فيه. بعد هذا بيومين وصل الرئيس بادجورنى وفتحنا الموضوع ولم نصل لنتيجة، كان هذا فى الوقت الذى كان فيه محادثات بين كوسيجن وجونسون.

نحن فى ١٩٧٠ ولازلنا نعانى من نفس المشكلة، هل نجحت أمريكا فى هذا المخطط أى ايهامنا بأنها تريد السلام؟ الحقيقة لم ينجح معنا لأننا واثقين أن أمريكا سلحت اسرائيل لتقضى علينا، ولأمريكا أصدقاء فى مصر وتريد وضعهم فى السلطة، وعلى رأسهم زكريا محى الدين. هل نجحوا لمنع الاتحاد السوفيتى؟ لا نعتقد أيضا لأنكم كنتم متنبهين وساعدتونا مساعدة كبيرة.

الحقيقة إن المعركة لست معركة مصر واسرائيل، ولكنها معركتنا جميعا ضد الاستعمار واسرائيل. إلا أن الحقيقة طرد أمريكا من الشرق الأوسط، وطرد أمريكا من شمال إفريقيا

(١) المارشال مانفى زخاروف، رئيس هيئة أركان حرب الجيش السوفيتى.

يؤثر على البحر الأبيض، يؤثر على جنوب أوروبا، ويؤثر أيضا على خططهم التى يحققونها ضد الدول الاشتراكية.

هم يتحركون ويعرفون ما يريدون، ونحن لا نتحرك بالوقت الكافى؛ نتيجة لهذا هم سابقين بمرحلة، هم يعطوا اسرائيل أحدث الأسلحة والمعدات. أنور السادات كان موجود هنا لمناقشة الدفاع الجوى على قناة السويس، وفى يوم واحد كان يوجد ١٧٠ طلعة جوية.. فى يوم واحد!

تعزيز الجبهة، حسب الكلام الذى حدث كان سيتم أول يونيو، ولكن اسرائيل تحركت مرحلة للأمام بالقيام بالغارات فى العمق، وضربوا أهداف قريبة من القاهرة أو ضواحى القاهرة.

اسرائيل تعتقد أن الصيف القادم لابد لمصر من قيام بعمل هجومى وتعبر قناة السويس، وإلا تأثرت الأوضاع الداخلية فى مصر. هدف اسرائيل الآن، هو منع أى تهيئة للقوات المصرية لعمل هجومى، وتطمين الولايات المتحدة أن غاراتها فى العمق تؤثر فى النواحى النفسية، وبهذا تطمئن أمريكا أيضا على مصالحها.

بدأت هذه الغارات فى ٦ يناير، وكان تعليقهم أن هذه الغارات الغرض منها وضع النظام المصرى فى موقف حرج، وكذلك موقف الاتحاد السوفيتى واحراجه.

دايان قال: إننا لا نستطيع مهاجمة الجبهة الأردنية لأننا لا نريد احراج الأمريكان، ولدينا حرية العمل ضد ج ع م لأن هناك الروس.

جولدا مائير بعد هذه الغارات أعلنت فى صحيفة دافار، الغرض هو اضعاف الروح المعنوية فى ج ع م، واضعاف الثقة فى النظام المصرى، ثم اسقاطه.

قال روجرز أخيرا: إن الولايات المتحدة تواصل تأييدها لاسرائيل، وسئل عما اذا كان منزعج من تطور الأمور فى الشرق الأوسط من عمق الهجوم الاسرائيلى، فقال: حسنا نحن منزعجون!

قال متحدث عسكرى اسرائيلى: إننا نحاول الحيلولة ضد الحرب؛ لأن المصريين دون غطاء جوى لن يحاولوا الحرب.

قالت النيويورك تايمز: إن الغارات الاسرائيلية على ضواحى القاهرة تهدف الى هز النفسية المصرية أكثر من هز نفسية القيادة المصرية.

وقال بارليف رئيس أركان حرب الجيش الاسرائيلى: إننا حاولنا مع القيادة المصرية ولكننا لم ننجح، وعلينا أن نقنع الشعب المصرى بهذا.

وصرح العسكريون الاسرائيليون عن العمليات الجوية قرب القاهرة، أنهم دخلوا المرحلة الثانية؛ لأن هذا لا يستهدف الأهداف العسكرية، ولكن هذا أيضا يؤثر على نفسية الشعب المصرى.

وقالوا: إن الهجوم الاسرائيلى أصبح مثلث الأبعاد؛ وذلك بزيادة الجبهة لعدة مئات من الكيلومترات الى حدود السودان، عملوا أيضا على زيادتها فى العمق. وهم يعتمدون على الزمن بوصفه البعد الثالث؛ أى بزيادة الضغط على الجبهة المصرية والقوات المصرية.

ويقول الاسرائيليون: إن هذه الخطة بدأت منذ شهر يوليو بتحطيم البطاريات المصرية والصواريخ لتنفيذ هذه الخطة. عمليات القذف الجوى على المناطق الداخلية ستزداد عنفا، وإن سماء مصر مفتوحة، وإن موقف الطيران غرب القناة هو مثل شرق القناة. ويذكر الاسرائيليون أن سماءهم لا يمكن الطيران المصرى الاقتراب منها.

أنا تعمدت أن أحضر هذه التصريحات بالتطويل حتى تظهر الصورة.

طبعا حدثت من عندنا بعض أخطاء، ولكن التفوق المعادى من السلاح الجوى يمكنهم من التسلل الى القاهرة لقربها من الجبهة. طبعا عندنا أخطاء فادحة مثل خطأ ٢٦ ديسمبر الخاص بالرادار، ولكن الحقيقة تصرف قائد الرادار سئ؛ لأننا عندما أرسلنا له كتيبة لحمايته أبعد البطارية ١٠ كيلومتر عن الكتيبة!

تستطيع قواتهم الجوية أن تصل القاهرة فى ٧ دقائق أو أقل، فى الغارات الأخيرة كان الطيران على ٥٠ متر نتيجة الوضع الحالى.

صواريخ Strella وضعناها فى الجبهة مع الرادارات، والآن سحبنا بعضها فى العمق.

كوسيجن : على كل حال من السهل اسقاط طائرات هليوكبتر.

عبد الناصر: عندما فوجئوا بالـــ Strella أسقط منهم ٦ طائرات. تنبهوا بشئ جديد، هاجموا الصواريخ، وبعد هذا جاءوا على ارتفاعات ٤ – ٥ كيلومتر. هذا فى الجبهة، أما فى بقية الأهداف.. لدينا أهداف بالآلاف ولدينا ١٢٠ Strella!

كيف يصل للهدف؟ يأتى للدلتا، وبين الدلتا والبحر الأحمر صحراء، المسافة ٧٠ كيلومتر بين القاهرة والمواقع الاسرائيلية، يستطيع أن يجئ ويضرب ويرجع فى ١٠ دقائق. مناطق الجبهة الإدارة ليس بها Strella، الآن الضرب فى العمق.. مرحلة جديدة.

بالنسبة للدفاع الجوى، الخسائر فى وحدات الدفاع الجوى كثيرة جدا؛ القتلى من شهر يونيو ٩٠ ضابط، ٨٠٠ صف وعسكرى؛ ٤٠٪ من قوات الدفاع الجوى. إن من شهر يونيو الى يناير الهجوم أساسا على الدفاع الجوى، واضطررنا الى سحب الصواريخ من الجبهة. لا يوجد صاروخ واحد من جهة القنال؛ إما للاصلاح أو التعديل للطيران الواطى. وهم أيضا يشوشروا على محطات الصواريخ؛ الصواريخ تضرب ضرب أعمى!

الحقيقة فى المناورات نقول: إن هذه الصواريخ تؤدى عملها، ولكن قربها حوالى ٢ – ٣ دقائق من العدو؛ عملها صعب جدا لأنها تحتاج الى ٣ دقائق لكى تعمل، فيكون هم هاجموا كتيبة الصواريخ؛ يهاجموا كتيبة الادارة ثم الإيريال، وهم فى هذا على استعداد لقبول الخسائر.

كوسيجن : إذاً فى الوقت الحاضر لا توجد صواريخ فى القناة، والسماء مفتوحة.

عبد الناصر: نعم، ولكن المدفعية موجودة والـــ Strella، ولكنهم لا يأتوا على ارتفاع واطى.

جريتشكو : لماذا؟

عبد الناصر: لأنهم جاءوا على الواطى وضُربوا، وهم الآن يأتوا على ٣ – ٤ كيلومتر.. الضرب عالى جدا والخسائر كبيرة جدا.

بادجورنى : الـــ Strella.. ماذا كان مفعولها فى الأول؟

عبد الناصر: كان مفعولها طيب جدا، فى سنة ١٩٦٩ أسقطنا ٤٤ طائرة؛ سبعة فى معارك جوية والباقى بالـــ Strella.. صواريخ م ط.

هم أوقعوا لنا فى نفس المدة ٣٣ طائرة؛ هم قبلوا الخسارة لكى تصبح سمائنا مفتوحة. حضرت مع الخبراء السوفييت وكان هذا كلامهم.. الصواريخ الموجودة فى الخلف لن تكون جاهزة قبل شهر إبريل؛ الحقيقة النتيجة لكل هذا أنهم هم آخذين المبادأة.

من الطبيعى أن الغارات الأخيرة على ضواحى القاهرة كان لها أثر نفسى كبير؛ إن فى كل غارة كان هناك قتلى: ٣ فانتوم على مخزن قطع غيار.. القتلى ٨٥؛ ٣ فانتوم يرموا ١٨ طنا من القنابل. الغارة الثانية ضربوا مساكن المستشارين السوفييت، وضربوا أيضا منطقة ادارية عندنا؛ فى كل غارة كان القتلى ٨٠ – ٨٥.

الغارات فى الجبهة تستمر ساعات، ولكن النتيجة قتل واحد – اثنين – ٥ جرحى؛ لأن الناس فى الجبهة متحصنة فى الخنادق، ودفاع كامل.

الحقيقة نطلع من الكلام لنقول ماذا نريد..

٩٥

ملاحظات عبد الناصر أثناء المباحثات مع القادة السوفييت خلال الزيارة السرية لموسكو

٢٣ – ٢٥ يناير ١٩٧٠[1]

٢٣ يناير ١٩٧٠
فرصة بنتكلم..
حاجة عن الـ firest tester.
دييب هل تقابله أم لا؟
حريص على أن
بدأت الديالوج
هما اللى..
×× الموقف كما نراه كاملا دون
الدخول فى الصيغ.
نحن وأمريكا:
من أول عهد نيكسون..
العالم العربى فيه إيه؟ ويواجهوا إيه؟

يلبسوا ملابس مثل مستشارينا حاليا.

لا يوجد ضمان كامل ضد الهجوم. حسب تقدير قيادتنا العسكرية – مساعدة ضخمة للدفاع عن مصر.

الاتفاقيات وطريقة الدفع.. الوزراء سيهتموا بها.
يجرى اختيار الضباط.

كوسيجن : الآن من المهم أن لا يعرف العدو هذه الأرقام اليوم.
قرار بالاجماع.
مهمة غير سهلة للتنفيذ خلال شهرين.

---

(١) نص مباحثات عبد الناصر مع القادة السوفييت خلال الزيارة السرية لموسكو، من ٢٣–٢٥ يناير ١٩٧٠، www.nasser.org.

رشاشات م ط

مدفعية م ط

سنقرر العدد

نقدم هل.

وكِلنا الوزير لاختيار الناس الاختصاصيين.

مجموعات مختصة فى أركانحرب:

الطيران.

الدفاع الجوى.

العمليات.

تعمل بصفة مستشارين، مع زيادة حقوقهم.

المواعيد: بعض الأشياء المدفعية شيلكا

نستطيع بسرعة.

الأسلحة الرئيسية – وحدات الصواريخ

بكاملها مع الجنود والضباط، تنتهى ١٥ ابريل، ستكون مستعدة للقتال.

يبدأ الارسال فى شهر مارس.

المحلات الملائمة لهذه البطاريات..

أهم حاجة تغطية القاهرة والإسكندرية.

أنتم تقرروا هذا الشئ.

جنودنا والضباط سيعيشوا بدون العائلات.

حاملة صواريخ ليست حاملة قنابل TU16، تطلق النيران على بضعة مئات كيلومتر من الهدف.

مع الادارة السوفيتية..

يجب اختيار الوقت المناسب لاستخدام مكان وجوده بعيد.

قررنا أن نوجه اليكم ٢٣ فصيلة

٢٣ ميلى } من صفر الى ١,٥ كيلو

استرلا ١٠٠ والجنود.

لتغطية بعض الأسلحة..

نقدم لكم وحدة الكترونية للتشويش، كتيبة فنية تشويش بالراديو، القيادات تعمل عليها ٣٥٠ كم، تغطى كل المسافة التى يستعمل العدو فيها طيرانه، مع كامل رجالها والأجهزة الخاصة.

يجب أن تكون فى العمق.

أربع طائرات استكشافية TU16 للتشويش.
هدف كشف رادارات ومحطة تشويش العدو، وتشوش عليها.
طائرة ميج ٢١ مع محركات جديدة. محطة مواصلات.
نقدم مستشفى صغير ١٠٠ سرير.
لازم نرسل حوالي ٤٥٠٠ جندى وضابط.
إضافة الى ذلك الوزيرين يتفقوا مع بعض.

٢٤ يناير ١٩٧٠

جروميكو: أثناء المفاوضات الثنائية والرباعية، يثار موضوع انهاء حالة الحرب.
بعض الدول إنهاء حالة الحرب، وإقرار حالة السلم.
مشروعنا يذكر فقط إنهاء حالة الحرب.

١- الأمريكان.. إنهاء حالة الحرب، وإقرار حالة السلم الرسمى.
الفرنسيين.. إنهاء حالة الحرب، وإقامة السلم النهائى.
نحن نعتبر من الضرورى إنهاء حالة الحرب، وإقرار السلم النهائى.
لايتعارض مع موقف الدول العربية؛ كل الدول عندها حقوق الدول المستقلة ذات السيادة.
في مشروعنا: نحن نذكر انهاء حالة الحرب سيتم رسميا بعد انسحاب القوات المحتلة،

٢- واقرار مجلس الأمن أن الانسحاب تم.
الفرنسيين: حل وسط.. إنهاء حالة الحرب تتم خلال اجراءات الانسحاب، فى نهاية المرحلة الأولى للانسحاب.
سيكون من المفيد أن نوافق على الاقتراح الفرنسى.

× المرحلة الثانية مدتها شهر واحد، يتم إنهاء حالة الحرب قبل اتمام الانسحاب بشهر.

٣- المفاوضات وصفتها هل ثنائية؟ أو أى صورة أخرى؟

الأمريكان وافقوا على صيغة رودس.

لقاءبين الأطراف للتوقيع على الأوراق الرسمية.

× صيغة أخرى؛ المفاوضات بواسطة يارنج.

أمريكا تراجعت عن رودس.

المفاوضات من أهم العراقيل فى الحل السلمى.

التاريخ بعد الحروب الأطراف التقت للمفاوضات.

أصبح موضوع صيغة المفاوضات حاد جدا عقبة رئيسية، لكن لا نهتم كثيرا بموضوع الصيغة. يجب أن لا نضحى بالحل السلمى من أجل صيغة المفاوضات.

أريد أن أشير أن الأمريكان يقولون بغموض عن اللقاء فى مرحلة معينة.

المقصود فى نهاية المفاوضات.

عدد محدود من اللقاءات فى نهاية المفاوضات.

٤- اجراءات لإنسحاب القوات المحتلة: سيكون بين القوات المنسحبة والعربية قوات الأمم المتحدة خلال مرحلة الانسحاب. نحن نعتقد أن هذا الموقف يكون مفيد.

٥- الفرنسيين يقترحون بعد نهاية الانسحاب، ستحتل قوات الأمم المتحدة بعض مناطق منزوعة السلاح.

ربما نستفيد من الموقف الفرنسى. فى مشروعنا نقترح استعمال قوات الأمم المتحدة.

٦- الحدود الأردنية: نحن فى مشروعنا لم نقل شيئا حول امكانية تغير الحدود الأردنية.

× أثناء المباحثات يثار موضوع... من المفيد أن نعلن عن رأينا حول الحدود الأردنية.

٧- قناة السويس حرية المرور..

موقف ج ع م معروف، وكان مفيد لحل المشكلة.

الأمريكان ضد هذه النقطة، لا يريدون ذكر معاهدة ١٨٨٨ التى تحتوى على البنود التى تمس..

× سيادة مصر على قناة السويس. يقولون: إن مصر، بناء على المعاهدة، تميز بين الدول.. يعنى اسرائيل.

سيكون من المفيد أن نضيف كلام حول تحقيق استعمال القناة من جانب السفن لجميع الدول بدون أى تمييز وبالنسبة أيضا لاسرائيل.

٨- القدس: مشروعنا قلتم أن لا نذكر هذه القضية

× لأنها تابعة للأردن. يمكن فى المستقبل نؤيد موقف الملك حسين إذا كان موضوعى.

بين الأمريكان والأردن تجرى اتصالات.

موقف الأمريكان السياسى للقدس تعود للاسرائيليين، وهذا غير مقبول.

فرنسا تقترح وموقفها غامض، لا نفهم لأى دولة تعود السيادة للقدس.

يهمنا أن نعمل لتقريب وجهة نظر فرنسا الى موقف العرب لا يوجد عندنا اقتراحات.

ما موقف الحكومة الأردنية؟

٩- اللاجئين: موقف اسرائيل وأمريكا معروف، بعيد عن وجهة نظر العرب.

وهم يعترفون رسميا بقرارات الأمم المتحدة.

فى الحقيقة هم يحددون عدد اللاجئين للعودة الى اسرائيل، لا يريدون أن ينفذوا قرارات الأمم المتحدة فى هذا الموضوع.

الأمريكان لا يذكروا أرقام اللاجئين الذين يمكنهم العودة. روجرز قال: إن العدد الأقصى سيكون ليس أكثر من عشرة آلاف لاجئ فى السنة، وهذا قليل لإعادة مليون أو نصف مليون المدة ستكون طويلة.

الفرنسيين حل وسط لايذكر قرارات الأمم المتحدة، لكن المعنى العام لا يتعارض لموقف العرب من المفيد أن نقف مع فرنسا.

١٠- فى مشروعنا اذا اسرائيل لم تنفذ التزاماتها، كل الأطراف لديها الحق أن لا تنفذ تجاه اسرائيل.

× هذا يعبر عن موقف من طرف واحد.

الأطراف الأخرى يقولون: هذا موقف من طرف واحد غير ملائم للوثائق الدولية. من المفيد أن نغير صيغة الاقتراح فى مشروعنا، حتى نعبر عن وجهة نظر الطرفين.

١١- نحن بحثنا مع رياض موضوع الحركة الفلسطينية فى مشروعنا الأول. كنا نكتب

× أنه فى حالة موافقة الأطراف للحل السلمى، يمتنع الأطراف عن أى الأعمال ضد الطرف الآخر.

أنتم قلتم: ليس من الضرورى كتابة هذا فى مشروعنا. إذا تمت الموافقة حول جميع المواضيع. بالنسبة للجمهورية العربية لن تكون مشكلة كبيرة.

لكن أثناء الاتصالات للحل السلمى، الأطراف الأخرى تصر على موقفها، خصوصا بعد نشاط الحركة الفلسطينية.

نفكر أن نقترح نقطة فى مشروعنا لهذا الموضوع. مقابله مع السفير الأمريكى، ذكر هذا الموضوع مرة أخرى.

طبعا هذا الموضوع مهم. كيف تربط بين أهداف الحركة الفلسطينية، مع موقف ج ع م والاتحاد السوفيتى؟

× إذا تمت الموافقة للحل السلمى، نضمن أن كل الدول عندها الحق للحياة والتطور، واسرائيل ضمن هذه الدول.

(١٢) أمس أثناء الحديث مع رياض قلنا: نحن نريد أن نعرف رأيكم من المفيد، للضغط السياسى على الغرب واسرائيل، نوجه رسالة

× من كوسيجين الى نيكسون وبومبيدو وولسون، حول الوضع فى الشرق الأوسط.

نريد فى هذه الرسالة أن نصف اجراءات
اسرائيل الأخيرة عدوانية، نطلب من مجلس
الأمن وقف أى عدوان اسرائيلى.
موضوع الصيغة.. أمريكا وانجلترا لن تصوت
للقرار إذا كان من طرف واحد،
من المفيد أن يشمل كل الأطراف.
× فى الحقيقة، سيكون ضد اسرائيل.
يمكن أن نشير بتشديد الى ضرورة انسحاب
اسرائيل من الأراضى العربية كموضوع
رئيسى.
١٣- إذا اتفقنا معكم عن ضرورة ذكر انهاء حالة
الحرب واقرار السلام.

٢٥ يناير ١٩٧٠

السياسية الاستراتيجية..
بناء مجتمع اشتراكى – صداقة وتعاون مع الاتحاد
السوفيتى، التزامات عندكم وعندنا فى نضالنا المشترك.
الجوابات الحكومية.
لصالح تنفيذ قرار مجلس الأمن.

العسكرى:
شكل المستشارين.
تعديل وتحسين فى وضع المستشارين من الطرفين.
لانقول أى كلمة غير مستشارين لصالحنا وصالحكم.

المساعدة:
وحدات صواريخ ومدفعية مضادة.
٣ كتائب ووحدة منفصلة فيها.
العدد الكامل ١٦٨ صاروخ فى وقت واحد.
٣ أسراب للطيران:
ضمنها ٣٧ طائرة
٤٨ طيار
مجموعة لقيادة الأسراب.
سرب واحد اضافى لتغطية القاهرة
من الشمال، والشمال الغربى.
نقدم أيضا سرب واحد عشرة طائرات.

برجنيف : سلوكنا السياسى.
الضغط على أمريكا هدفنا مشترك.
نقدر موقفكم من الاستعمار والصهيونية.
سنبحث المواضيع العسكرية..
حول تسليم الأجهزة الجديدة تطلبوا الاسراع.
يتطلب جنودنا للاستخدام والادارة
ضرورة اختيار الكادر.
موضوع تغطية الأسلحة الدفاع عنها بوسائل جديدة.
بصراحة نحن لا نعتبر أن الأجهزة تضمن سلامة القاهرة والإسكندرية – ستكون تعزيز كبير – نحن مستعدين للمساعدة. نريد الاسراع.
سنقرر مسألة إرسال رجالنا لكم.
التوزيع سيقرره العسكريين.
وكلنا وزيرنا للتدقيق فى الدفاع عن الأجهزة والجنود، نفس الشئ بالنسبة للطائرات والطيارين.
لازم أعطى المعلومات للأعضاء الآخرين.
اليوم عطلة.
١١ صباحا المفاوضات.
نبلغ عن المعونات العسكرية.
نجتمع الساعة ٤.

بادجورنى: ما هو رأى الرئيس حول موضوع وقف النار فى الوقت الحاضر؟

برجنيف: نعزز الجيش يحتاج الى وقت.
ما هى اعتباراتكم؟

تستعمل هذه العبارة فى الرسالة.
ستكون جديدة فى موقفنا وتعززه.
نريد بحث الموضوع.

برجنيف : يترك الآن المسائل الحربية، ونبحث موضوع إيجاد الحل السلمى أثناء حديثنا.
نفرض أنه تمت الموافقة حول الحل السلمى، وسيادة مصر مضمونة.
إبقاء النظام التقدمى.
الدولة عندها امكانيات للتطور الاقتصادى.
حق لتعزيز الدفاع الوطنى.

كوسيجن : مسألة أخرى، نحن نستطيع أن نقول: إننا الآن نخوض نضال حربى ونضال سياسى.
السياسى.. ضمنه بعض النواحى العسكرية.
بالنسبة للمستقبل نحن فيه ضرورة لأن نفهم ما هى خطة النضال السياسى؟
لأى حد يصل أبعاد النضال؟
بدون هذا، لا يمكن أن نخطط لا السياسى ولا العسكرى.
يبدو لنا أن لا يمكن أن نرى الأحداث بدون مفاوضات فى النهاية بين الأطراف.
من الضرورى أن نوضح طبيعة المفاوضات وحقيقتها.

برجنيف : الحوادث تدل على أن هذا الموضوع يثار.. مهمة.
كأقرب خطوة، نحن نريد أن نتشاور حول امكانية توجيه الرسالة الى رؤساء الدول الثلاثة الغربية، حول موضوع الشرق الأوسط.
ربما بعد توجيه الرسائل، نحن نقترح لقاءات بين وزراء الخارجية..
أمريكا، فرنسا، انجلترا، روسيا لبحث...
إذا تمت، لازم نقترح أشياء جديدة لحل الأزمة.
النجاح مضمون إذا كان فيه مواقف جديدة معنا..
لهذا السبب نريد أن نتشاور.
اليوم بحثنا الأمر وتصورنا أنه أثناء اللقاء بين وزراء الخارجية
توجه الدعوة لوزراء خارجية ج ع م واسرائيل.

ليبيا:

هل متى تعتقد أن نشر المعلومات حول العلاقات المتينة بين ج ع م وليبيا؟ لازم حظر النشر.

تجدوا صيغة أخرى.

مسألة ١٧٠ مليون طن [بترول] يثير القلق عند جميع الدول الأوروبية.

نحن نؤيد كل الإجراءات بين البلدين.

نحن نؤيد ليبيا.

المهم المحافظة على النظام.

طبعا لاشك أن الدول الاستعمارية ستستعمل الاعلانات حول التقارب بين ج ع م وليبيا؛ لتعرقل التقارب بين الدول العربية، كما حصل مثلا مع بلاد المغرب العربى.

المهم المحافظة على الجمهورية الليبية.

تأكيد أنها مستقلة.

اجراءات بين البلدين.

ضرورى..

– مستشار عنده خبرة فى القوات الجوية – وكذلك فى أركان الحرب.

كبير الخبراء واللى تحته.

نساعد فى الطيارين – يمكن أن نقدم مساعدة لكم.

كوسيجن :

اقتراح بعد سنتين من الخبرة..

نحن ضرورة الى تعديل قواعد استخدام المستشارين.

يمكن أن نعدل وضع المستشارين.

حافظ[1]:

تقدمتم كميات أسلحة..

أركانحرب مصرى يقرر مع وزير الحربية فى أى مكان نضع هذه الأسلحة.

الدفاع فى الجبهة أو الدفاع فى القاهرة؟

كوسيجن :

وزراء الدفاع يحللوا الأوضاع، المستشارين وأعمالهم فى أركانحرب العام، أو الجيوش والكتائب.

(١) حافظ اسماعيل، مدير مكتب القائد العام للتسليح.

يتشاوروا.
من يأخذ القرار النهائى؟
تطلب أن نقود الدفاع الجوى.
كل المسؤولية على عاتقنا.
الجيش المصرى لن يكون طرفا فى هذه القضية.
بعين الاعتبار – العامل المهم – قليل من مستشارينا يعرفون اللغة العربية، وقليل من المصريين يعرفوا الروسية.
يثير هذا العامل مشاكل كثيرة. بعين الاعتبار كل الجيش يتحرك بطريق متفق عليه.
لازم نبحث هذه المسألة نفكر فيها.

القيادة المشتركة للعمليات:

توجد شكوك عن امكانية القيادة المشتركة.
كأصدقاء، بطريقة ودية عندنا مصالح مشتركة.
أنتم تقوى جيشكم نحن نقدم الأسلحة الحديثة. الجنود..
العدو سيعرف وسيطلب نفس الشئ من أمريكا وانجلترا.

- الوقت يلعب الدور بالنسبة لاسرائيل لصالح مصر تعزيز الجيش بالأسلحة – تدريب الجنود.
- رأى واحد فى القيادة حول تقديركم فى الوضع السياسى. أهداف أمريكا فى المنطقة.
- نحن خلال السنتين كنا نقول لكم: نحن نريد تعزيز الجيش المصرى، دفاع متين.. سنستمر. فى رأينا ضرورة تعزيز متواصل الى جيشكم. باسم كل القيادة قمنا بمساعدتكم، وسنقوم فى المستقبل، لكن نقول: ضرورة ايجاد الحلول السلمية نسير فى الاتجاه السياسى الممكن.

Ξ } اليوم من شرحكم فهمنا أن عندكم خيبة أمل بالنسبة للحل السياسى.

إذا قررنا أن طريق واحد للحل هو الحرب، ستكون اجراءاتنا واحدة تعتمد على الاجراءات السياسية لحل المشكلة.

لا نستطيع أن نقول إننا استخدمنا كل شئ.

الوضع معقد بالنسبة للعالم العربى والاستعمار أيضا.
يجب أن نفكر من طرفنا، ونضع بعين الاعتبار تفكير الجانب الآخر.

فُهم خطأ كلامكم أن هناك حل واحد وهو الحرب.
بالنسبة للمستشارين السوفييت.. عندنا خبرة ٩٠٠ مستشار فى مصر.

- يمكن جزء منهم ١٠٠ غير صالحين للعمل، هذا فى كل المجالات – لكن نحن نتصور مستشار فى الكتيبة، وده مع قائد الكتيبة ويتشاور.

هذه انطباعات أولية.

نفكر حول حقوق وواجبات المستشارين.
إذا فيه ثقة فى المستشارين سينفذوا المقترحات.
زيادة عدد الخبراء الى ١٥٠٠
للعمل فى وحدات أصغر
المهم العلاقات.

الدفاع عن الجبهة بعمق.
خنادق: للسكان المدنيين.
الاظلام لكل المدن.
فى مصر ٨٠٠ مستشار.
قبل الجواب سندرس القضايا.
الموقف معقد جدا.

- القتال يستمر بين ج ع م واسرائيل.

الحرب تتطلب:

- النظام فى الجيش.
- الحرب قاسية ضبط والربط.

نوافق على استعمال الأسلحة الحديثة
لكن ثمن وجود الأسلحة الحديثة يتطلب قيادة قادرة تتحرك بسرعة، وتنتظر تحقيق كل حركاتها من قبل الجيش.

من أهم المبادئ فى الجيش القيادة.
يجب أن تكون موحدة.
الأمر شئ طبيعى فى الجيش.
قيادة مشتركة فيها طرفين.

القيادة المشتركة

نتعلم.

× × قوات أمريكا ترسل فعلا، واذا أرسلت ضاعت مصالحها، كذلك انجلترا.

× الحل السلمى..

× × خيبة أمل: بالنسبة للحل السياسى.

بالنسبة للمستشارين: لا توجد حساسية.

فى القوات الجوية: مستشار يأخذ القرارات.

هيئة تخطط وتقدر.

المليون.

٥ فرق.

٢ مدرعين.

١ ميكانيكى.

٤٥٠ طيارة اسرائيلية.

٢٢٠ طيار.

المقاتلات

آخر ٧٠ ١٪ ٣٠٠

تم الاتفاق مع السيد أنور السادات على:

١- دفاع جوى ١٨ ك صواريخ طرز جديد للجبهة على أن تعمل فى أول يونيو.

٢- سربين من الطيارين السوفييت.

نحن الآن فى يناير (خمسة أشهر).

× × لا يمكن الانتظار حتى أول يونيو لأننا بذلك سنمكن اسرائيل وأمريكا من تحقيق أهدافهم.

× × لابد أن ندافع عن القاهرة والإسكندرية.

القاهرة ٥ مليون.

إسكندرية ٢ مليون.

(المناطق الحساسة نفسيا).

على أن تكون مجهزة ضد الشوشرة، والشوشرة على العدو.

سنكون جاهزين لاستقبال الصواريخ فى ١ / ٢ حتى تعمل فى ٣/١، وكذلك الطيارين.

كيف نواجه الموقف الآن؟

- لابد أولا من الحصول على التفوق الجوى.
- وأن تكون استراتيجيتنا مبنية على الردع؛ فامكانية الردع هى التى تمنع اسرائيل من التوسع فى عملياتها ضد العمق. وبدون إمكانية الردع فالتسلسل سيكون..

مناطق الشئون الادارية.
مناطق الحشد – البترول – الموانى.
خطوط المواصلات – المطارات.
ضرب المدنيين حتى يضعفوهم.

- لابد أيضا أن يكون عندنا دفاع جوى قادر حتى لا تمرح طائرات اسرائيل فى جونا.

مشاكل الصواريخ الحالية.

- أعتقد أن عندهم الآن Red Eye.

عندهم وسائل الاستكشاف الالكترونى.
عندهم كل وسائل التشويش على الرادارات، وكتائب الصواريخ، والأجهزة اللاسلكية.

ولكن رغم ذلك، تحصل أيضا على جميع أنواع الأسلحة؛ دبابات من بريطانيا وأمريكا.

بعد العدوان استلم الاسرائيليون طائرات فانتوم – سكاى هوك.

×××× بالنسبة للاتحاد السوفيتى:

هناك فرق كبير بين المناورات والممارسات العملية.

موضوع الصواريخ (سام).

نحن نرى أن هناك فرصة لاختبار كل الأسلحة والوسائل التكتيكية.
أمريكا تفعل هذا مع اسرائيل.

نريد:

١- – تكوين قيادة مشتركة عسكرية سوفيتية – مصرية.
– هيئة عمليات مشتركة سوفيتية – مصرية.
– قيادة للقوات الجوية المصرية:
قائد سوفيتى
و STAFF.
– قيادة للدفاع الجوى المصرى:
قائد سوفيتى
و STAFF.

×× – إنى أطلب ذلك حتى نخطط للحرب القادمة، وليس للحرب الماضية. إن اسرائيل تخطط للحرب القادمة؛ على أساس أنها مخالفة تماما لحرب ٦٧.

الاعتماد الأساسى على الطيران، المشاه المنقولة جوا بالهليوكبتر. آخر سنة ٧٠ سيكون عندهم ٣٥٠ هل.

أمريكا تعاونهم بكل شئ..
سرا – شحن الأسلحة من بلجيكا مثلا.

٢- الاسراع فى تنفيذ خطة الدفاع الجوى..
الصواريخ الجديدة والطيارين؛ حتى تعمل على الأكثر فى أول مارس.
(نستطيع أن نحتمل هذه المدة).

– الدفاع الجوى بالصواريخ الجديدة عن القاهرة والإسكندرية.

– مواسير مدافع م ط للدفاع عن الصواريخ.
لماذا؟ – العدو سيهاجم الصواريخ.
الدفاع عن الأهداف الاقتصادية.
القناطر:
نجع حمادى تروى نصف مليون فدان.

×× – زيادة Estrella؛ لنجاحه.

– عمل أى تجارب لجميع أسلحتكم المتطورة الصاروخية، ضد الطيران المنخفض والمتوسط.

الردع   الردع النفسي.

عندنا TU 16. استخدامها نهارا تحتاج لحماية، استخدامها ليلا قد تصيب المدنيين، وعموما.. فالخسائر فيها ستكون كثيرة.

- زيادة أسراب المقاتلات بطيارين سوفييت؛ حتى تكون هزيمة الاسرائيليين محققة ١٠٠ ٪.

سيعرف الخبر بعد بدء العمليات، من الاتصال بين الطيار والقاعدة.

واذا أسقطت اسرائيل طيارة واحدة، فسيستغل ذلك بشدة عنيفة؛ لافقاد الشعب العربى الثقة.

ولهذا يجب أن يعمل الطيارين السوفييت على أحدث الطائرات المقاتلة (Mig ٢٣)؛ فإن أمريكا أعطت اسرائيل أحدث طائراتها.

- مطلوب طائرات للردع:

وكلنا نعرف (استراتيجية الردع)؛ لأن علم اسرائيل أنها تستطيع أن تضرب بعمق، ونحن لا نستطيع ردعها أو عقابها. نريد طائرة مثل الفانتوم تحمل حمولة كبيرة   الفانتوم تحمل ٧ طن – أما السوخوى فمسافتها قصيرة جدا، حمولتها نصف طن أو ١ طن.

- زيادة عدد هل.
- ضرورة توفير وسائل سطع الكترونى، والشوشرة الايجابية والسلبية فى أجهزة الرادار وأجهزة اللاسلكى.

(يمكن أن يقوم بهذا جنود سوفييت).

××× وأخيرا

نشكر لكم كل ما قمتم به.

علاقتنا أخوية قوية

ليست مرحلية

بل مستمرة..

مصالحنا مشتركة.

شكرا.

٩٦

ملاحظات عبد الناصر فى اجتماعاته مع الخبراء العسكريين السوفييت

يناير – مايو ١٩٧٠

جنرال جلوبيوف: دفاع جوى:

العام الماضى: القوات تعمل لرفع القدرة القتالية والتدريب.

زيادة نشاط القوات المعادية صعبت استمرار التدريب.

ضرب الصواريخ مكننا من التدريب فى ظروف المعركة.

عدد كبير من الضباط والمختصين دربوا على القتال الفعلى.

نقط الضعف سنة ١٩٦٩:

لم نتمكن أن نقوم بالتجهيز الهندسى الفعال لكتائب الصواريخ والكتائب الفنية.

قبل يوليو كان من السهل.

بعد شهر يوليو بصعوبة أمكن تجهيز ٤ مواقع هندسيا.

سرايا الرادارات تحتاج لتجهيز هندسى.

خسائرنا ملموسة، وخاصة فى المعدات.

تعطل ١١ كتائب صواريخ، ٢ دمرت كاملا.

كيف نواجه التشويش والشوشرة الرادارية؟

لماذا لا ندمر رادار العدو؟

لماذا لا ندمر صواريخ العدو؟

- لا يمكن مواجهة التداخل بالكامل.

ممكن اسقاط الهليوكبتر الحامل للتداخل.

٥ نقط حصل منها التداخل.

الارتفاع ٢ الى ٣ كم.

١٠٠٠ متر الهليوكبتر

ميج ١٧ F.

تدريب أولا   بحث نظرى أكثر من توجيه.

الأجهزة المتدربة لا يعمل عليها التدخل.

لا تستعملها القوات الجوية.

كم طيارة أسقط الدفاع الجوى؟   ٣٣ خسائرنا

٨٦ خلال سنة ٦٩ (أذيع).   ١٢ طيار

٤٢ { ٣٦ طائرة طول السنة بالدفاع الجوى.

٧ " " " من القوات الجوية.

٧ يناير ١٩٧٠: رئيس أ ط طيران[1]:

الموقف معقد، خاصة فى القوات الجوية

٣٥٠٠ طلعة اسرائيلية من يوليو.

اسرائيل استخدام أحسن الطيارين فى المعارك الجوية، ضرب الدفاع الجوى.

مصر إعادة بناء دون خبرة قتالية كافية.

٣٢٠٠ طلعة

٢٢٠٠ للحماية

١٧٠ للضرب ضد الأهداف الأرضية

٧٠ لسطع جوى

٢٢ معركة جوية ١١٠ طائرة

من اسرائيل ١٣٠ طائرة

خسائر مصر   ٢٦ طائرة

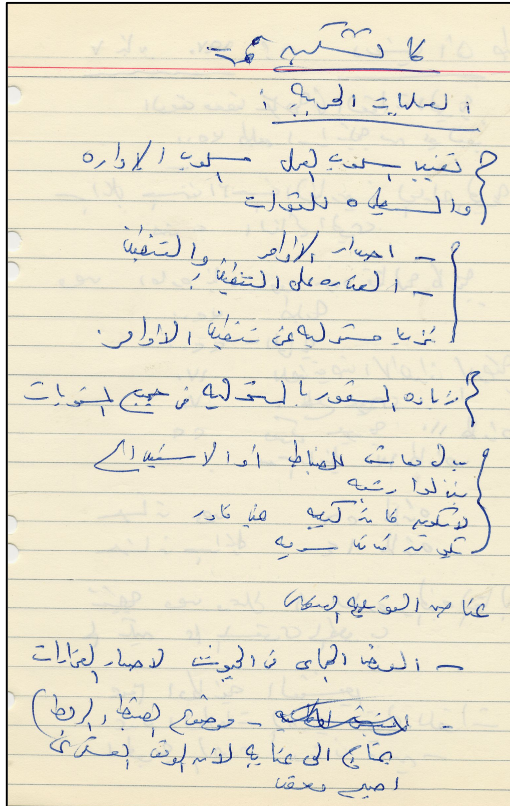
خسائر اسرائيل   ١٤ طائرة

نتيجة مصر وعملها أن المهارة والخبرة القتالية لم تكن على المستوى المطلوب.

عدم امكانية التنسيق.

عدد الطلعات المصرية يقول للقوات الجوية المصرية وزن معين.

(١) رئيس أركان الطيران.



<u>كاتشكين:</u>

<u>العمليات الحربية:</u>

تغيير أسلوب العمل   أسلوب الادارة
والسيطرة للقوات.

- اصدار الأوامر   والتنفيذ.
- القدرة على التنفيذ.

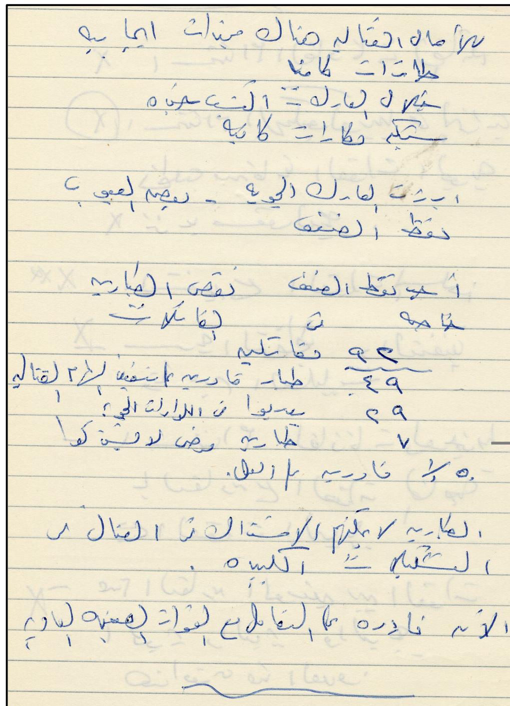
تزيد مسؤولية عن تنفيذ الأوامر.

زيادة الشعور بالمسؤولية فى جميع المستويات.

بدل معاش للضباط أو الاستيداع
ينزلوا رتبة.
لا يكون قائد كتيبة غير قادر
يكون قائد سرية.

عناصر التوجيه المعنوى:

- العنصر الجماعى فى الجيوش لاصدار القرارات.
- موضوع الضبط والربط يحتاج الى عناية؛ لأن الموقف العسكرى أصبح معقد.



للأعمال القتالية هناك مميزات ايجابية:

طائرات كافية.
خلال المعارك – اكتسبت خبرة.
شبكة مطارات كافية.

أبرزت المعارك الجوية بعض العيوب، نقط الضعف.

أحد نقط الضعف نقص الطيارين خاصة فى المقاتلات:

<u>٩٢</u> مقاتلين.
٤٩ طيار قادرين على تنفيذ المهام القتالية.
٢٩ بيدربوا فى اللواءات الجوية.
٧ طيارين مرضى لا يشتركوا.
٥٠ ٪ قادرين على العمل.

الطيارين لا يمكنهم الاشتراك فى القتال فى التشكيلات الكبيرة.

الآن قادرة على التعامل مع القوات الصغيرة المعادية.

كاتشكين:

× استخدام القاذفات المقاتلة.

× استخدام الهليوكبتر فى التدريب
تطلب من قائد القوات الجوية.

× تزيد مسؤوليته.

××× التنسيق مع القوات المسلحة.

× – سرية التخطيط والتنفيذ، وتأمين العمليات.

– استخدام القاذفات ولو جزئيا، بالتعاون مع القوات الخاصة، مع القوات البرية.

× – عدم التعاون الوثيق بين القوات الجوية والبرية والبحرية.
هذا قوى عند العدو.

القاذفات المقاتلة:
اصابة الأهداف.
دراسة عميقة للقوات الجوية المعادية.

كاتشكين:
مستوى الأكل للضباط الطيارين غير كاف.
تحسين اختيار طلبة الكلية الجوية.
نظام اختيار الطلبة..
٥٠٠ طالب من ٤٠ ألف شخص
يصفوا على ١٨٠ طيار.
الى فبراير ٧١
نستطيع أن ندرب أكثر من الموجود من الطيارين المقاتلين.

يجب أن نحقق موضوع التحصينات:
مطلوب: معدات هندسية.
مطلوب: معدات خطة الحركة للمدافع م ط للمناورة.

استهلاك الذخيرة لاسقاط طائرة أعلى من المطلوب.
الأفراد ليسوا على المستوى.
الدفاع الأرضى مطلوب فى الأماكن المنعزلة.
سرايا الرادار.
عدم استكمال القيادات من الضباط.

- نختار قسم من المتطوعين لترقيتهم الى ضابط صغير.
- المهندسين.
- الوحدات الادارية.
- الاشارية.

<u>المستقبل</u>:
خطة واسعة.
ثبت ضرورة التجهيز الهندسى لمواقع كتائب الصواريخ.

مرجان.

<u>أدميرال جريجورى</u>: البحرية:
تفوق - تدمير المعادى - ابرار تكتيل بحرى.
السيطرة فى البحر الأحمر:
<u>خليج السويس</u>..
القوات البحرية قادرة على عزل خليج السويس.
منع دخول وخروج القطع البحرية والمدنية الى المرسى الموجود فى خليج السويس.
تدمير المراسى فى خليج السويس.
<u>فى البحر الأبيض</u>:
غواصات: سطع بحرى مستمر.
قادرة على تدمير أكبر القطع المعادية.
<u>لنشات الطوربيد والصواريخ</u>:
التعامل فى القسم الجنوبى من البحر الأبيض.
من الضرورى تنفيذ المهمتين:
لا توجد وسائل سطع لاسلكى،
وسائل سطع جوى.
دون المعاونة الجوية، لا يمكن تنفيذ أعمال؛ مثل مواجهة أعمال اللنشات المتجهة الى حيفا.
يجب أن يتم تخصيص وحدة جوية صغيرة للعمل مع البحرية.

الموضوع الأساسى:
هو الحماية الجوية.

٢- ضعف حماية نقط تمركز قوات بحرية فى البحـــر الأحمر؛ بوسائل الدفاع الجوى.
٣- سرية تخطيط وتنفيذ عمليات القتال.
الأكل فى القوات البحرية.
الاصلاح.
تجهيز نقط التمركز، وانتشار الاحتياجات.

<u>سطع العدو الجوى يوميا</u>.. الشفرة الاسرائيلية وحلها.

<u>للفريق فوزى</u>.

يجب منع العدو من اتمام التجهيزات الهندسية فى القطاع الشمالى وعيون موسى.

× الصناعات الحربية.

افتتح ديان فى ٦٩/١٠/١٢ مصنعا لانتاج قنابل النابالم، أطلق عليه اسم "الفجر"، يقع فى منطقة جبل الكرمل حيفا.

<u>للفريق فوزى</u>:
كل الوحدات العسكرية فى الخلف يجب أن تكون فى حالة حرب.
خنادق للمعدات والبترول والذخيرة، خنادق للأفراد والرئاسات.
رقابة ضد الغارات الجوية، وإعطاء انذار محلى.
× لماذا لا نتدخل فى لاسلكى القوات الجوية
×× للعدو وبذلك نؤثر على التوجيه؟

١٠ يناير ١٩٧٠:

جنرال سفيانكوفسكي   الاستطلاع:

وحدات سطع كاملة ومدربة.

٢٠ ٪ فى المخابرات من حيث الأفراد .

٥٠ ٪ فى الجيش   "   "   " .

مستوى ضباط سطع   مقبولة.

عمل القادة والقيادات فى اتجاه واحد.
من حيث الأعمال التنظيمية، لابد من أن يعملوا
أكثر.

يجب تقديم المساعدات من قبل القادة والقيادات.

سطع جوى   كان يجب أن يقوم أكثر.

وأيضا فى صالح القوات البحرية، مطلوب معلومات
عن التجهيز الشمالى للبحر الأبيض المتوسط.

عندنا الامكانيات والقدرة.

×× تدعيم فرع سطع الجيوش والمخابرات.

جانوشى
رابين

آخر مشروع لليهود فى سيناء.

كل مركز القيادات.

×× هيئة العمليات   تليفونجية.

×× هيئة العمليات   هل هى مشتركة؟

× – موضوع الضباط.

× – العدو يعرف محلات القيادات.

رئاسة الصاعقة فى إنشاص.

كاتشكين:

لا نعرف العدو الموجود فى شرق القنال.

الشبكة القيادية.

الشبكة الرادارية.

يجب أن تقوم قيادات الجيش بالعناية بسطع.

القوات الخاصة يجب أن تطور أعمالها فى عمق العدو .

البحرية قادرة على سطع.

نتيجة استجواب الأسرى.

جنرال فرجتوجلاد   هيئة العمليات:

مسائل يجب حلها سنة ١٩٧٠ – التدريب..

ثم تنفيذ ٨ مشاريع مراكز القيادات العضوية الاستراتيجية.

نقط الضعف: التى تقلل من مستوى القيادات:

١- عدم الخبرة   قيادة وسيطرة أثناء المعركة.

٢- جمع المعلومات عن الموقف   والتحليل.

من الضرورى أن يتم تنفيذ مراكز القيادات أثناء سنة ١٩٧٠.

٣- ضعف التنسيق بين أفرع القوات.

القيادة العامة تقوم بالتنسيق بين الأفرع (هيئة العمليات).

حسب التنظيم الموجود.. العمليات   عدد الضباط فيها قليل.

لا يمكن تنسيق الأعمال القتالية.

مطلوب زيادة عدد الضباط فى هيئة العمليات.. أحسن الضباط.

تغيير تنظيم هيئة العمليات   واجب.

رفع سمعة هيئة العمليات.

- كثرة تنقلات الضباط بين القيادات، وعدم استكمال الترقيات.
- تسرب المعلومات بين القيادات.

عدم تنظيم أمن الوثائق.

- ضعف السيطرة السرية.
- مركز القيادة ليس متدربا للعمل أثناء الهجوم.

- تأجيل المشروعات التدريبية حسب الخطة.
- بدأنا فى تأجيل الاجراءات المخططة.

×× الخرائط للقوات (غير كاملة)..

يؤثر على ضرب المدفعية.

- استخدام أجهزة الشفرة الأوتوماتيكية ضعيف.
- يجب صناعة أجهزة التشفير فى مصر.

كاتشكين:

(١) هيئة العمليات هى.. الخ.

مطلوب أحسن الضباط..

ضباط من بحرية، طيران، دفاع جوى، تخطيط ومراقبة.

(٢) مراكز القيادات فرق جيوش موجودة فى محلها – هدف للغارات الجوية.

تحرك القادة الى الميدان.

انتقال مراكز القيادات.

?

الأعمال الهندسية للعدو أمام القطاع الشمالى.

× ما هو موقف الشئون الادارية فى الجيش الآن وأثناء الحركة؟

موضوع تفتيت الوحدات.

} ما هى الخطة لأساليب القيادة والسيطرة والادارة؟

××× القيادة فى الحرب الصحراوية.

} الجيش الاسرائيلى حارب ٥ أيام بدون أكل – جافيتش.

– } طريقة التموين أثناء التقدم.

تجهيز القوات المسلحة الهجومية:

يجب التدريب على التنقلات دون فقد القيادة والسيطرة.

– فى بداية العام الماضى شكاوى ضد المستشارين..

ضغط جامد – الآن لا شكوى.

} ضباط سنهم ٥٠ أو فوق الخمسين (عمليات).

} مبدأ ترشيح الضباط فى الوظائف.

الأقدمية: يجب تغييره.

××× كبير مستشارين الجيش الثانى جنرال بوكاتف:

رفع مستوى الجيش الثانى.

الجيش قادر على تحطيم أى هجوم للعدو.

مستوى التدريب مقبول.

٢١ مدرع، ك ١٥ مدرع تدريب سنتين.

فر ١٦ مش   لم تدرب جيدا، وانما محركة.

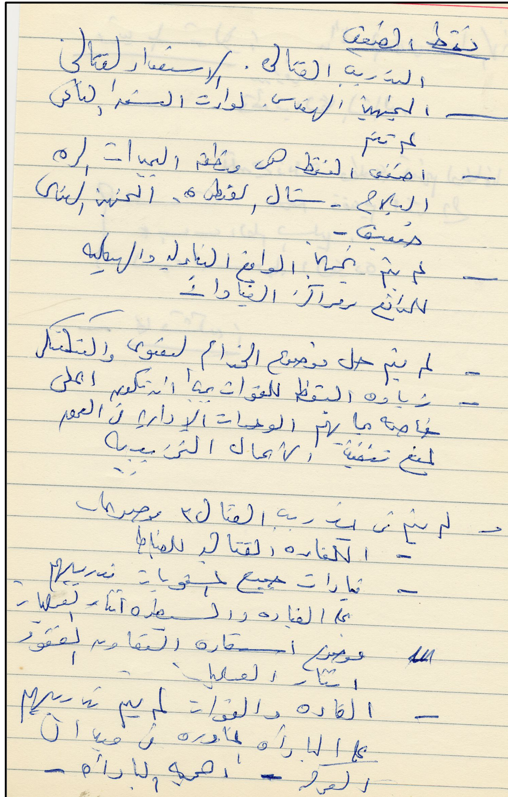
فر ٢ مش   كذلك.

فر ١٨ مش   أحسن.

- القوات استوعبت الأسلحة.

القيادات التعبوية؛ فرق وجيش.

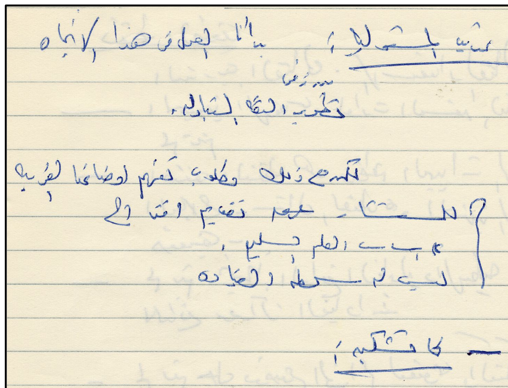
نقط الضعف:



التدريب القتالى. الاستعداد القتالى.

- التجهيز الهندسى   لواءات النسق الثانى لم تتم.
- أضعف النقط هى منطقة البحيرات المرة – البلاح – شمال القنطرة.. التجهيز الهندسى ضعيف.
- لم يتم تجهيز المواقع التبادلية والهيكلية للمواقع ومراكز القيادات.
- لم يتم حل موضوع الخداع التعبوى والتكتيكى.
- زيادة اليقظة للقوات يجب أن تكون أعلى، خاصة بما فيهم الوحدات الادارية فى العمق لمنع تنفيذ الأعمال التخريبية.
- لم يتم فى تدريب القتال ٣ موضوعات:
  - الكفاءة القتالية للضباط.
  - قيادات جميع المستويات   تدريبهم على القيادة والسيطرة أثناء العمليات.

  موضوع استعادة التعاون المفقود أثناء العمليات.
  - القادة والقوات لم يتم تدريبهم على المبادأة، المناورة فى ميدان المعركة – أهمية المبادأة.



تحديد المسؤولية: بدأنا العمل فى هذا الاتجاه من زمن.

تطوير الثقة المتبادلة.

لكن مع ذلك مطلوب تفهم أوضاعنا الفريدة.

للمستشار حق تقديم اقتراح
على أساس العلم السليم.
ليس له سلطة القيادة.

- كاتشكين:

لماذا لم يتم حل المشاكل؟
السبب طرق وأساليب القيادة.
الادارة والسيطرة والقيادة.
- كثرة التنقلات فى القادة.
الجيوش الفرق اللواءات.
فرع العمليات اللواء غنيم.
- الدفاع الجوى مهم، ونحن قلقين لأننا نقوم بخطة الاستنزاف.
وحدات مد م ط فى التشكيلات الجوية، استطاع أن يجبر العدو على الارتفاع، والاصابات غير دقيقة.
يجب استكمال التجهيز الهندسى للمدفعية.. مواقع تبادلية وهيكلية.
خطة الدفاع النشط (الاستنزاف):
الجيش قادر على تنفيذ عدة عمليات محدودة..
تدمير النقط القوية على الضفة الشرقية.
جميع النقط أثناء أربع أشهر.

الجيش الثالث: الجنرال برياسكوف:
الجيش جاهز للدفاع.
١٩ مش ميكا، ك ١ مش ميكا، فر ٧ مش، فوج حدود، ك صاعقة فلسطينية.
- تدريب فر ٧ مش، فر ٤ مدرعة.. نفضل أن تكون للتدريب.
الأجناب ضعيفة.
قيادة فوج سيارات حدود قليلة من الضباط.
- مهمة سطع ٥٠ كمين، سطع ٣٠ كمين، قتال.
- لم يمكن استخدام كل امكانيات سطع.
الدروس المستفادة:
- لم يستطع العدو أن يحقق مهمته، وهى منع قواتنا من استمرار تدريب القتال.
- كبد العدو قواتنا الخسائر فى الأفراد، ولكن كان من الممكن تقليل الخسائر لو كان التجهيز الهندسى أحسن – التمويه أحسن – القيادة والسيطرة جيدة.
- المهام المخصصة للقوات سلبية لعدم دراسة بدقة.
- كنا نقيد المبادأة للمرؤسين كتائب ولواءات.

لمهمة الاستنزاف:

١- سطع بفعالية وايجابية باستخدام وحدات مش.

٢- تحسين سطع بواسطة القوات.

٣- زيادة تدمير القوات المعادية.

- وسائل الدفاع الجوى، مدمط، والصواريخ، والمقاتلات.. كلها تعمل باستقلال. يجب انشاء مركز موحد للسيطرة على الدفاع الجوى.

نقط الضعف:

- تدريب الضباط كحلقة رئيسية فى تدريب القوات.
- نظام تدريب القوات كويس.
- مرغوب أن يكون تدريب القوات أحسن خاصة استخدام الأسلحة. موجهة الى تنظيم التعاون والادارة والسيطرة.
- تدريب القيادات كعنصر رئيسى للادارة والسيطرة.
- إدارة وسيطرة على القوات أثناء القتال - أضعف شئ فى القيادة.

جمع المعلومات - اتخاذ القرارات وتوصيلها.

- التدريب الليلى للقوات فى حاجة الى عناية خاصة سنة ١٩٧١.
- المهارة الميدانية، قوة الاحتمال للقتال ٣ أيام موضع اهتمام.

التجهيز الهندسى أثناء العمليات الحربية.

١٦ مارس ١٩٧٠

قوات العدو:

٤٠ ٪ من قواته البرية على الجبهات.

ج ع م:

٦ لواءات ٤ مش.

٢ لواء مدرع فى العمق.

٣ ك دبابات مستقلة.

٢ ك تحال على المحور الشمالى.

٣ ك تحال جنوب سيناء.

قواتنا.

<u>٣٠ مارس ١٩٧٠</u>

مؤتمر مع الأركان

الكتيبة الفنية السوفيتية.

<u>كاتشكين</u>:

تقدم فى الكم والكيف للدفاع الجوى.

الطائرات السوفيتية تغير الوضع فى القوات الجوية.

<u>القذف الجوى ساعتين ونصف</u>.

الليل –

اسكندرية القاهرة أسوان.

ضربات جوية ضد العدو.

بير عريضة } ١٤ / ٤

بير مريرة. }

<u>وادى حوف</u>.

تنظيم خدمة التحركات الجوية.

تنظيم الأكل للطيارين.

مشاهدة الوش الآخر من الوسام (المكافأة).

الطيران:

اللواء ١٠٠٠ طلعة فى الشهر مظلة.

– ... المعركة بورسعيد يوم ٢٠ يوليو.

= قادة الرفوف والجماعات معندهمش خبرة.

التعاون مع الدفاع الجوى.

تدريب القاذفات المقاتلة.

<u>خبير الطيران</u>:

الموقف فى القوات الجوية صعب.

لم تحصل على مستوى عال فى تدريب الطيارين.

ارسال الطيارين سرب الى روسيا.

<u>التدريب</u>.

<u>تنشيط القتال</u>.

- وسائل الاعاقة اللاسلكية لم تستخدم.
- وسائل الانذار بالنظر تلفت نظر العدو.

٢ مايو ١٩٧٠

جنرال كاتشكين:

أكل الطيارين.

الخسائر من الطيارين الشبان.

الأعمال القتالية للطيارين الطيارين ذوى الخبرة – هذا فى المطار ضرب النار، ولكن فى المعركة لا يحصل.

الدفاع الجوى:

ضعيف، وليس له فاعلية.

أعمال بطولية م ط.

الحالة الفنية ضعيفة لادارة النيران.

انشاء مواقع الصواريخ فى قناة السويس:

ينتهى ١٥ مايو

لغرض امتصاص جهود الطيران المعادية والاسراع.

انشاء المواقع التبادلية، دون أعمال هندسية ميدانية.

تنظيم العمل

متواصل ليل نهار.

١٠٠ مدفع ١٠٠ ملم
٤٨ مدفع ٥٧ ملم. } وصل من الاتحاد السوفيتى.

تدريب الأطقم – غير متدربة.

تنظيم التعاون بين القوات الجوية السوفيتية والمصرية:

حددت مناطق العمل.

الاسراع فى تجهيز مطار الزعفرانه.

خطوة الى الأمام.

تجهيز الطائرات الأمامية.

خدمة الانقاذ للطيارين.

درجات التصعيد.

٤٤ مدفع
وازد وسيلة جديدة لادارة النيران.
خطة الدفاع الجوى جهزت وصدق عليها.
استخدام وسائل الاعاقة الأرضية..
النتيجة كانت كويسة.
تنفيذ الخطة الخاصة بالمواقع بطيئة.
بعض المواقع لم تستكمل.
بناء مواقع فى القناة.

الردع:
عندنا امكانيات بواسطة المقاتلة القاذفة كاسرائيل
لكن نحن نعمل هذا أحيانا.
يوميا يمكن ٣٠ أو ٢٠ طائرة.
لا نستطيع تحقيق هذه الفكرة.
}تسرب المعلومات السرية فى العمليات.
اختيار عدد من الطيارين المدربين.

لماذا لا نحطم الهوك؟
الطيارين قادرين [على] توجيه الضربات ضد العدو.

خبير الطيران:
نقط الضعف فى القوات الجوية:
شهر إبريل كان شهر صعب..
خسائر عمليات وتدريب.
خسائر التدريب ليس لها مبررات.
أسباب الخسائر الـ ٢٨:
التفوق الجوى المعادى يدعونا للمفاجأة.
يجب أن يشعر الطيران المعادى أن هناك مقاومة.
يجب اتباع أساليب جديدة
لأن الأسلوب الحالى لا يوفر السرعة فى التنفيذ.
أساليب تبليغ قواتنا خلال ١٥ أو ٢٠ دقيقة
بدلا من ساعتين أو ساعتين ونصف.
مطلوب غرس الروح القتالية المعنوية.
الطيارين يخافوا من الميراج والصواريخ هوك..
الهوك لها نقط ضعف.
الهوك فى حاجة الى ٤١ ثانية لاسقاط الطائرة.
مطلوب روح القتال – فى القيادات.
تنظيم أعمال القتال بأنفسنا فى انشاص.
تركيب وسائل الاعاقة والشوشرة.

خط المضايق هل جهز هندسيا؟
الدفاع عن الطائرات.
جيش الداخل.



عبد الناصر مع جنود القوات المسلحة على الجبهة ١٩٦٨/٢/٢٨

٩٧

تقدير موقف سياسى وعسكرى بقلم عبد الناصر قبل زيارته لموسكو

يونيه ويوليو ١٩٧٠



تعيين على صبرى.
مقابلة على صبرى وفوزى للسفير.
المشاعر المعادية للروس.

١- علاقتنا مع أمريكا..
ما يقال عن أننا نفتح الباب لأمريكا.
نحن لا نطمئن لأمريكا وهذا ليس جديدا.
وهى لا تطمئن لنا " " ".

٢- علاقتنا مع الاتحاد السوفيتى..
تاريخيا – الآن – المستقبل.

٣- هناك تنسيق كامل بين أمريكا واسرائيل..
الحرب الجوية – السيادة الجوية.

٤- أمريكا مصممة من ١٩٦٨، على أن يستمر التفوق الجوى الاسرائيلى.
الحرب حرب جوية.
تعويض ما تفقده اسرائيل من طائرات/ الصحف.
إعطاء المزيد ولكن سنة ٧١.
ما قيل فى مارس عن تأجيل التسليم فهو مناورة.
اسرائيل تحصل على مساعدات مالية واقتصادية.
حصلت على معدات عسكرية من المانيا (معدات أمريكية).

٥- السياسة الأمريكية عدوانية، ولا يمكن أن تعطينا حل شريف (أى الانسحاب الكامل).

بلادنا ليست كفيتنام..
أرض صحراوية مكشوفة، ليس بها سكان ولا ماء – مكشوفة كلية من الجو. نحن الآن نستخدم الأسلحة المدفعية.. الدبابات – ما قاله الخبراء عن الطيارين.
الآن الصواريخ.

- ليبيا:
هناك محاولة من الجزائر والمغرب وتونس لجذب ليبيا – الجزائر تخوف ليبيا من الاتحاد السوفيتى.
الجزائر هم أصحاب فكرة خروج الأساطيل.
يعتمدون على النزعة الدينية والعربية.
روسيا ضد تحرير فلسطين فقط مع ازالة آثار العدوان.
- نحن كفيلين بليبيا، ولكن نحتاج لوقت ومرونة..
السن – بدو – الخيال.
- صرفنا أكثر من ٤ مليون على ليبيا.
- ارسال وفد سوفيتى اسلامى يتكلم عن حرية الأديان.
- دعوة وفد اسلامى لآسيا الوسطى.

موضوع السودان..
محجوب – النميرى.. الخ.

اتفاق أنور السادات مع برجنيف ١٨ ك بتشورا
٢٠ ك دسنا.
وفوزى زار فى موسكو موقع بتشورا.
- لا يمكن أن يكون هناك دفاع بدون ردع Tu 16
لضرب وسائل الدفاع الجوى للعدو.
الصواريخ – الرادارات – مراكز الرئاسة.
- أثناء وجودى فى موسكو – اعتراض الطائرات الاسرائيلية غرب القنال.
ولكن لا تعبر القوات السوفيتية القناة.
ماذا حدث بعد ١٨ ابريل [١٩٧٠]؟[١]
وقف الضرب فى العمق.
ولكن هناك منطقة ركز فيها الضرب، ١٩٠
غارة فى اليوم منطقة القناة.
على القوات المسلحة وتجميعها.
الموقف فى الداخل وجد الحل الكل يقدر.
- لكن موقف صعب بالنسبة لتجميع القوات المسلحة – زيادة الخسائر.
الطائرات الاسرائيلية تضرب من ارتفاع ٨ كم بأعداد كبيرة.

غطيت فجوة.
فتحت فجوة مركز فيها كل الضرب.
- يجب تغطية هذه الفجوة.
- إذا لم نسد هذه الفجوة سنكون فى وضع صعب وخطير.
- خطير على القوات المسلحة..
معناه أننا قبلنا الوضع. حماية المدنيين على حساب العسكريين.
- مشكلتنا الآن تغطية الفجوة من غرب قناة السويس.
- الصراع فى الشرق الأوسط الآن انحصر فى منطقة القناة. عمق ٢٥ كم.
(هذه هى معركة ستالينجراد).

(١) فى ١٨ إبريل، دخلت الصواريخ السوفيتية الجديدة على جبهة قناة السويس.

الوضع العسكرى:

ليس ٦٠ ميراج و٥٠ فانتوم، أمام ١٠٠ ميج ٢١.

١- العدو يملك أجهزة الكترونية تجعل المعركة غير متكافئة.

التشويش على الرادار والصواريخ واللاسلكى يعمينا

– طيارينا عيونهم معمية.

- لابد من أجهزة تشويش.

اتفقنا فى موسكو ولم يتم أى شئ للآن.

Tu16 وصلت ولكن لم تستعمل.

لابد أن تكون على بعد ٣٠ كم من القناة.

بها التشويش الرادارى، وهذا يحتاج لحماية مقاتلات.

- نريد أجهزة تشويش فى الهليوكبتر.

اليهود عندهم طيارة مروحية تعمل تشويش من على بعد ٤٥ كم – انشاص والمنصورة واسكندرية

– الرادار أبيض.

- عندهم هليوكبتر للمنطقة التى ستضرب فقط.

- عندهم فى الميراج تشويش مع السرب.

عندهم فى السكاى هوك " " " .

" " الفانتوم " " " .

طيارة تشويش معاونة.

- لابد من أجهزة للتشويش المحدود.

- لابد من التشويش الكامل التشويش على منطقة.

بدون ذلك لا يمكن الدفاع الجوى أو الهجوم بالطائرات، حتى ولو دفعنا البتشورا.

- الدفاع الجوى يجب أن يكون متكامل.

- القوات الجوية:

ميج ٢١ M لا تصلح مقاتلة.

ميج ٢١ الجديدة مقاتلة.

مقاتلة قاذفة.

بعيدة المدى.

- خلال شهر يوليو لابد من الحصول على ٥٠ طيارة ميج ٢١ معدلة.

فى هذه المرحلة يجب أن يكون طيار لكل طيارة لأن جزء فى التدريب.

- من ديسمبر سيكون عندنا ١٥٥ طيار ميج ٢١.
- خطة الطيران:

منع العدو من قلب خطة الاستنزاف الى استنزاف مضاد.

العدو يستخدم الطيران.

الدفاع الجوى الأساسى/ طيارات اعتراض.

- حسب كل قوتى الممكنة للاعتراض الآن..

لا يمكن الاعتراض طول النهار.

هجوم اليهود طول النهار لأن عندهم طيارين زيادة.

١٩٨ غارة فى أحد الأيام.

الدفاع الجوى متكامل.

أفضلية:

١- الشوشرة.

٢- الصواريخ خفيفة الحركة.

٣- الاعتراض.

- ميج ١٧ ليس لها قطع غيار.
- دفاع جوى متكامل.
- لا دفاع بدون ردع TU16.

مطلوب:

هناك موقف جديد عن يناير تركيز الضرب على القوات المسلحة فى القناة..

ضرب عنيف.

كما وجد حل لمنع ضرب اسرائيل فى العمق، لابد من حل لمنع اسرائيل من الضرب المركز غرب القناة.

١- تعاون سوفيتى مصرى كامل.
خطة متفق عليها.
٢- تجهيز كل طلبات الشوشرة الرادارية.
٣- المناورة بالبتشورا على القناة.
٤- التعاون الكامل بين أسراب الطيران السوفيتية والمصرية.
السوفيتية (مظلة)، المصرية (للاعتراض) ضد السكاى هوك أساسا.
- القواعد للصواريخ.

(امتداد الدفاع الجوى الفعال الى قناة السويس باشراك البتشورا والطائرات الروسية)

٥- ٥٠ طيارة ٢١ فى يوليو.
٦- ١٨ ك بتشورا فى آخر يوليو.

هذا يمكننا من الانتقال من الدفاع الى الهجوم بالاتفاق معهم.

٧- لابد من سلاح للردع؛ لتحطيم وسائل الدفاع الجوى للعدو.
TU16 استخدامها بالاتفاق معهم.

٨- أجهزة رادار جديدة لـ١٠٠ مم & ٥٧ مم.

- الوضع القائم ملائم للروس.
- الموافقة على الطلبات وقت.

- وقف نغمة الحل السلمى دبلوماسية فقط كلام عن الحل السلمى.
- الرأى العام العالمى تنبه الى مشروعية الحق العربى.
- الكلام عن الحل السلمى بعد الآن فيه تحقير لنا.

أمريكا روسيا الصين
اسرائيل مصر الفدائيين
الموقف بين السلام والحرب:
موقف الأزمة لا يمكن لأحد عمل تحول أساسى فى الأزمة.
كل واحد يحسن موقفه.

ليبيا جولدمان.

الغارات فى العمق – السوفييت.

بعد ١٨ ابريل:

اليهود معركة دفاعية ولكن

منطقة سماح لاسرائيل (القناة).

معركة دفاعية يقصد منع الهجوم.

يقنع الروس من ناحية الرأى العام فى الداخل، ولكن فيه موقف صعب بالنسبة للجيش.

أمريكا مزنوقة فى الشرق الأقصى.

– يجب أن يركز الروس فى الشرق الأوسط.

لماذا يسارع الروس الى انهاء الأزمة الآن على نحو حاسم ولصالحك؟

مطلوب الى وقت وليس بعد هذا الوقت.

الصراع على الرجل الثانى دخل فيه الروس.

فوزى رياض صادق – غير مقتنعين.

الأمريكان عايزين يحلوا ومش قادرين، ليس من مصلحتهم استمرار التغلغل السوفيتى.

اسرائيل محطة ضخ كراهية ضد أمريكا.

– الأمريكان يريدون حل سريع، ولكن لا يغوينا.

– هناك تحريك لأوروبا الغربية.

– كيف يكسب الروس؟

أولا: حماية النظام.

حماية العمق.

الاسرائيليين: بدأوا ضرب الجيش.

غطيت فجوة

فتحت فجوة.

– اسرائيل لها حد أدنى وهو القبول بهذه الفجوة.

– تغطية هذه الفجوة هو أقصى ما نريد من الروس.

إذا لم تسد الفجوة، فسنكون فى وضع صعب خطير.
هذا خطير أمام القوات المسلحة.
معنى ذلك أننا قبلنا الوضع..
حماية المدنيين على حساب الجيش.
القوات المسلحة الموجودة على الجبهة..
إذا غطيت الفجوة فهذا الوضع الأنسب إذا غطى.

- أما أمريكا تعطى انذار لروسيا واضح ومحدد بتوسيع مساعدتهم لاسرائيل..

اسرائيل تعمل استفزاز للروس.

إذا عبرت ووصلت للمضايق، ستهاجم اسرائيل (ذريا) فى ستة شهور تعمل القنبلة.

- قد تضرب اسرائيل الروس، وجر الأمريكان.

روسيا:

حساب المواجهة مع أمريكا،
كيف تستفذه اسرائيل؟
كيف يواجه؟
هل يقبله؟
أو يرد عليه؟
وبعد ذلك..

هل الاتحاد السوفيتى يريد أن يبدو أنه حصل على انتصار للعرب؟

- ماذا سيأخذ الروس فى سبيل ذلك؟

- قبول الحل السياسى الجماهير ستلقى اللوم على الروس حتى لو وصلنا الى المضايق.
- انتهاء المعركة بنصف حل سيؤثر على مركزه فى الشرق الأوسط.

ما هو المكافأة للروس؟

الاتحاد السوفيتى دخل فى الصراع، مثل أنور السادات يوثق علاقاته مع بعض عناصر السلطة.

ليس موضوع عقائدى ولكن استراتيجى.

- الموقف فى العالم العربى غير مستتب.

ليبيا – معمر القذافى – نستطيع أن نساوم عليه – لَمْ معمر القذافى.

- لازم يقنعوا العالم العربى أنهم ساعدوا بطريقة كافية.

- صعب جدا على روسيا أن تغطى منطقة القنال.

الصراع فى الشرق الأوسط أعقد على منطقة القنال (عمق ٣٠ كيلومتر).

هذه معركة بريطانيا.

- هل يريد انهاء الأزمة بسرعة؟

سنة ٥٧ & ٥٨ & ٥٩ مستشارين على طريق السد العالى.

يجب أن لا ندفع ثمن الحرب دون أن نجنى ثمن السلام.

- لم تتحول القضية حتى الآن لتكون أمريكية روسية.

زيارة ألدو مورو[1]..

محرك أوروبا الغربية

واقف فى مصر.

يمكن أن يكون حوار مع أمريكا.

(١) ألدو مورو، رئيس وزراء ايطاليا من ١٩٦٣ الى ١٩٦٨، وعضو هام فى حزب الديمقراطية المسيحية.

طرابلس وموسكو.

اعتقادي..

الروس، بتأثير كل ما قلناه، لن يستجيبوا لسد الفجوة.

موافقة، ولكن تأجيلات.

الجيش يتدرب أكثر للتطعيم.

فرصة لاستكشاف موقف أمريكا أكثر.

موافقة مبدئية، ولكن لن يتم بسرعة.

المخاطر: توريط من اسرائيل.

ردع من أمريكا.

يريدوا الحاحنا عليهم أن يستمر.

ماذا يفرض علينا فى طرابلس ؟

لابد من بعض القتال.

إذاً.. نحن فى حاجة الى جبهة شرقية، فى حاجة لمظهر تضامن العالم العربى.

لا تزال هذه الأنظمة..

العراق والجزائر

محتاجين الى كلمة تأييد.

فى مؤتمرات المواجهة، كنا متأثرين بظروفنا القديمة.

تقديرنا السياسي:

نواجه موقف متغير بنفس النظرة القديمة.

هناك امكانية لجر الجزائر والعراق الى الاقتراب أكثر من المعركة..

سياسة.. مهما كانت تكلفنا على أعصابنا.

العمل السياسى هو الأهم.

تحديد الهدف:

هؤلاء الناس لن يقاتلوا، ونحن سنقاتل.

- هدف استراتيجى موحد نتفق عليه.

صادق غير مقنع.

- نمشى بموضوع عربى جديد؛ لأننا سوف نقاتل ولامفر من القتال.

نلم كل قيادات العالم العربى:

× × للوصول الى منطقة المضايق نغير الوضع على القنال.

- هذا هو تغيير الوضع فى الشرق الأوسط.

إذاً.. لابد من الجبهة الشرقية.

إذا كنا سنقاتل، ما هو الخلاف؟

موسكو ستكون مساومة صعبة.

يجب أن نذهب معززين بطرابلس.

إذا كنا سنحارب فلابد من جبهة شرقية.

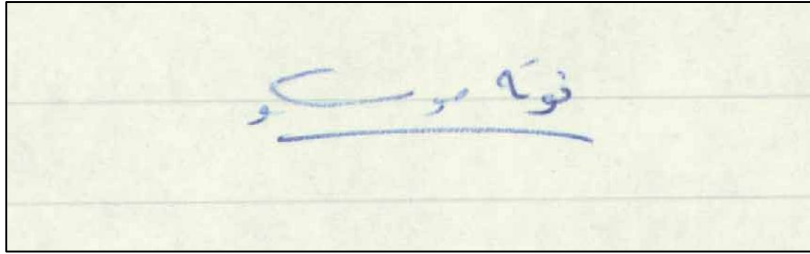
جبهة شرقية لابد من العراق.

٩٨

تأشيرات عبد الناصر على مذكرة من الفريق فوزى

بشأن تحضيرات الزيارة الى موسكو

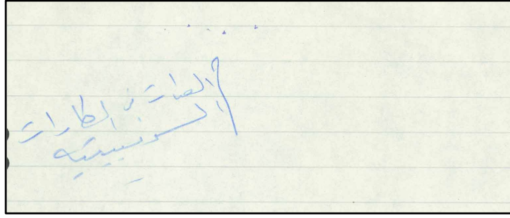
يونيه ١٩٧٠



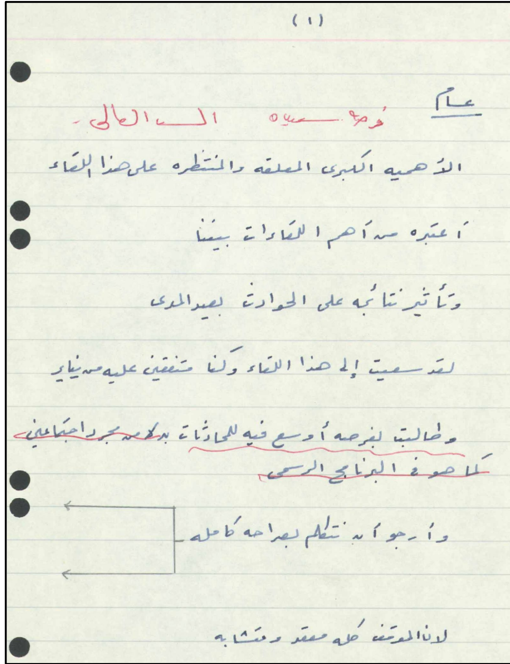
نوتة موسكو



زيارة عبد الناصر الى موسكو يونيه١٩٧٠



المعدات فى المطارات
السوفيتية.



عام

فرصة سعيدة السد العالى.

الأهمية الكبرى المعلقة والمنتظرة على هذا اللقاء.

أعتبره من أهم اللقاءات بيننا

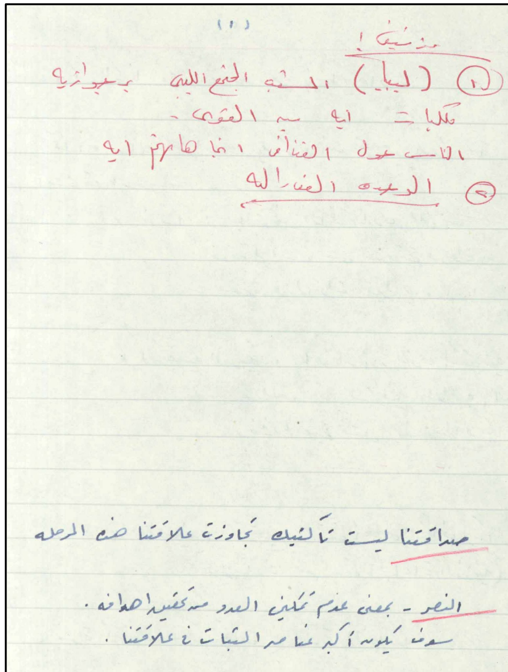
وتأثير نتائجه على الحوادث بعيد المدى.

لقد سعيت الى هذا اللقاء، وكنا متفقين عليه من يناير، وطالبت بفرصة أوسع فيه للمحادثات.

وأرجو أن نتكلم بصراحة كاملة لأن الموقف كله معقد ومتشابه.



اجتماع عبد الناصر بالقادة السوفييت يونيه ١٩٧٠



برجنيف:

١- (ليبيا) **الشعب المجتمع الليبى برجوازية.**

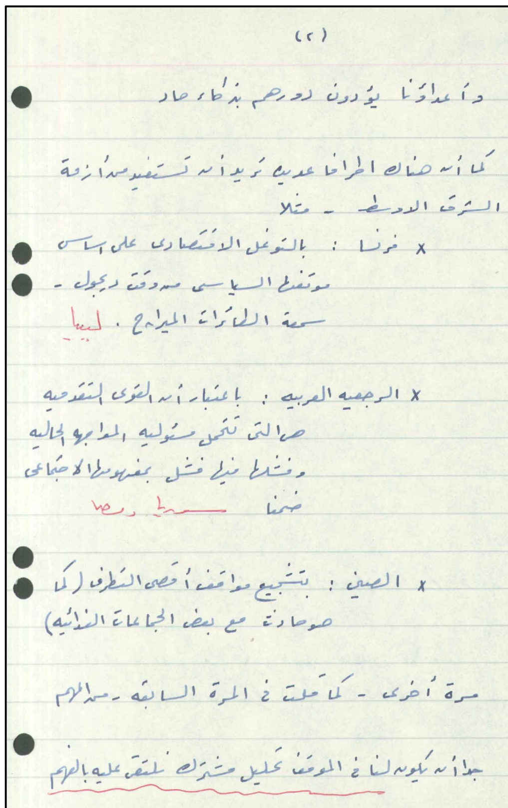
ملكيات إيه مين القوى ؟

الناس حول القذافى اتجاهاتهم إيه ؟

٢- **الوحدة الفيدرالية.**

صداقتنا ليست تاكتيك.. تجاوزت علاقتنا هذه المرحلة.

النصر – بمعنى عدم تمكين العدو من تحقيق أهدافه، سوف يكون أكبر عناصر الثبات فى علاقتنا.



وأعداؤنا يؤدون دورهم بذكاء حاد.

كما أن هناك أطرافا عديدة تريد أن تستفيد من أزمة الشرق الأوسط – مثلا..

× فرنسا: بالتوغل الاقتصادى على أساس موقفها السياسى من وقت ديجول – سمعة الطائرات الميراج. **ليبيا.**

× الرجعية العربية: باعتبار أن القوى التقدمية هى التى تتحمل مسئولية المواجهة الحالية، وفشلها فيها فشل بمفهومها الاجتماعى ضمنا **سوريا ومصر.**

× الصين: بتشجيع مواقف أقصى التطرف، (كما هو حادث مع بعض الجماعات الفدائية).

مرة أخرى – كما قلت فى المرة السابقة – من المهم جدا أن يكون لنا فى الموقف تحليل مشترك، نلتقى عليه بالفهم

والإقناع؛ لكى نستطيع أن نبنى عليه تحركنا وتصرفاتنا.

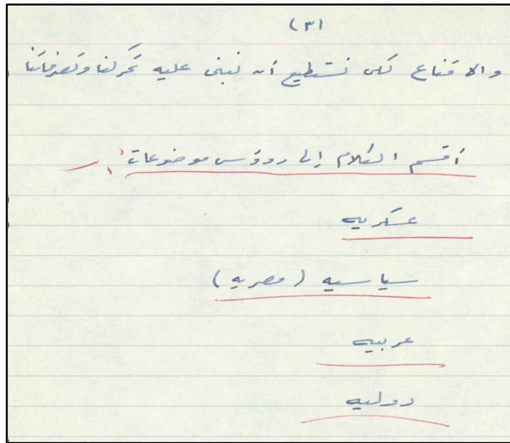
أقسم الكلام الى رؤوس موضوعات:

عسكرية.

سياسية (مصرية).

عربية.

دولية.



(٣)

والاقناع لكى نستطيع أن نبنى عليه تحركنا وتصرفاتنا

أقسم الكلام الى رؤوس موضوعات

عسكريه

سياسيه (مصريه)

عربيه

دوليه

(أولا) عسكريا:

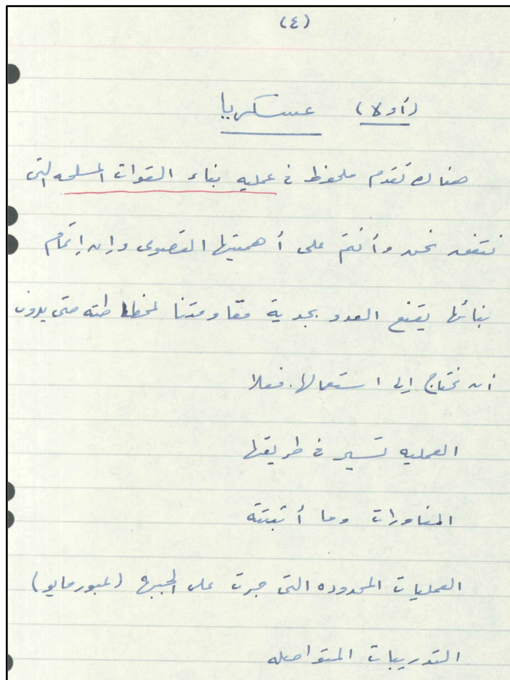
هناك تقدم ملحوظ فى عملية بناء القوات المسلحة التى نتفق نحن وأنتم على أهميتها القصوى، وإن اتمام بنائها يقنع العدو بجدية مقاومتنا لمخططاته؛ حتى بدون أن نحتاج الى استعمالها فعلا.

العملية تسير فى طريقها.

المناورات وما أثبتته.

العمليات المحدودة التى جرت على الجبهة.. (عبور مايو).

التدريبات المتواصلة.



(٤)

(أولا) عسكريا

هناك تقدم ملحوظ فى عمليه بناء القوات المسلحه التى

نتفق نحن وأنتم على أهميتها القصوى وإن إتمام

بنائها يقنع العدو بجدية مقاومتنا لمخططاته حتى بدون

أن نحتاج الى استعمالها فعلا

العمليه تسير فى طريقها

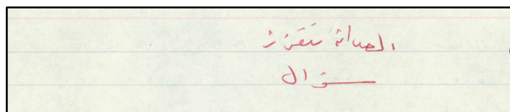
المناورات وما أثبتته

العمليات المحدوده التى جرت على الجبهة (عبور مايو)

التدريبات المتواصله

الصداقة تتعزز؟

سؤال.



الصداقة تتعزز

سؤال

نلاحظ أن العدو يملك معدات حديثة تساعد دقة عمله..
الـــ Infra Red على الدبابات، كما ظهرت صور الأسلحة
التى وزعتها اسرائيل فى احتفالات ١٤ مايو.
هناك معدات حرب الكترونية تعطيه ميزات.
كلامنا فى هذا مع الجانب السوفيتى.
على أى حال نحاول وتحاولون
لكن المشكلة الخطيرة هى:
الطيران – والدفاع الجوى.
كان هذا الموضوع مجال بحثنا الرئيسى فى المرة الماضية،
وما اتفقنا عليه نفذ بعضه
ولم ينفذ البعض الآخر.

عملية التغطية **فى العمق**، تمت بنجاح، وفى وقت قصير.

التدريب من ناحيتنا على الحرب الليلية..
العبور ليلا.
مواجهة العبور ليلا.
(بالانفرارد) الدبابات
أضاء مسرح المعركة بالطيران.

الخاص بالتغطية فى العمق.

الخاص بامكانية الردع، **والحرب الالكترونية.**

[هل تسربت المعلومات منا؟
شرح نقطة الدخول نهارا بطريقة ملفتة للنظر، بينما كنا نحن نحرص على السرية].

عندما نشر الموضوع فى الخارج، كان لابد أن نشير اليه.

هناك مسألة لابد أن تكون واضحة..

نحن فى وضع لا يشاركنا فيه غيرنا.

جزء من مصدر قوتنا يجئ من العالم العربى – خارج ولاية سلطة الدولة المصرية.

هذه الجماهير لا نستطيع الوصول اليها إلا بالاقناع، وإلا بالشرح، وإلا بالكلام.

وإلا كان معنى ذلك أننا نترك جماهيرنا لقوى الثورة المضادة وللتشكيك، حينما تسرب الخبر بسبب العلانية الواضحة فى التحركات السوفيتية.

[المنتزه فى الساعة ٢ ظهرا، وكانوا يحيون الناس].

كان لابد أن نسمح بنشر شيء منسوب للخارج يظهر أن الاتحاد السوفيتى يساعدنا، فى الوقت الذى كانت دعاية الغرب فيه تصور المسألة على أنها سيطرة سوفيتية تفرض على مصر.

- كان لابد أن يعرف الناس جهدكم.

ولم ننشره من عندنا، لكننا نقلنا عن مصادر أخرى ما يفيد هذا الغرض.. [نيويورك تايمز].

المهم العملية سارت بنجاح.

موضوع الطيارين:

× الاسرائيليين عرفوا من الإشارات، وسجلوا ٥١ صوتا، ٥١ طيارا مختلفا.

× كان ذلك رادعا سياسيا لهم، ولم يحدث أى اشتباك.
هذا حقق بنجاح تغطية العمق
ولكنه خلق وضعا حرجا شديد الحروجة
وهو مسافة الـــ ١٨ ميل.
شريط الجبهة بمحاذاة قناة السويس.

× إن الاسرائيليين ركزوا على هذه المنطقة بكثافة فى الطيران غير معقولة، [لدينا الأرقام
× وهى لدى الخبراء العسكريين السوفييت.
× × الحمولات من القنابل.
× × أعداد الطلعات.
× الخسائر فى الأفراد والمعدات.

عدم فاعلية السام ٢ كيف نستعمله الآن؟

الستريلا لا تصلح، وهم يجيئون على ارتفاع عال.

ماذا حدث بعد ١٨ أبريل ؟

× **وقف الضرب فى العمق**
× **ولكن ركز الضرب على الجبهة.**
٢٠٠ غارة / طلعة فى اليوم
على القوات المسلحة وتجميعها.
الموقف فى العمق وجدنا له الحل..
الكل يقدر ذلك.
لكن الموقف صعب بالنسبة لتجميع
القوات المسلحة – زيادة الخسائر.
× **الطائرات الاسرائيلية تضرب بكثافة**
× **من ارتفاع ١٠ كم.**
فى ٣٦ ساعة أعلنوا أنهم ألقوا ٤٠٠٠ قنبلة.
يمكن الرجوع الى الكشوف التفصيلية.

× **الصراع فى الشرق الأوسط الآن انحصر فى منطقة القناة، عمق ١٨ ميل.**
١٠ ك

التركيز جعل من الصعب بناء قواعد.

بهذا الشكل ظهر وضع خطير..

كأن الجبهة منطقة سماح، يستطيع العدو أن يفعل فيها ما يشاء.

كأننا غطينا العمق.. على حساب زيادة نسبة التعرض على الجبهة.

العدو يريد تحطيم معنويات الجيش، بعد أن كان يريد تحطيم معنويات الشعب وفشل.

كان بغارات العمق يحرض الجماهير على النظام بإظهار عجزه عن حمايتها، وبالتركيز على الجبهة بغير دفاع فعال

أو بغير وسيلة ردع..

معناه تحريض الجيش على النظام باظهار عجزه عن تسليحه؛ بما هو كفيل باعطائه فرصة للدفاع عن النفس، سلبيا أو ايجابيا.

هذا وضع لابد له من علاج سريع.

وفى الحقيقة.. إن مفتاح الموقف الحالى هو تغطية الـــ ١٨ ميل بمحاذاة قناة السويس.

هذا الى جانب الدفاع الجوى عموما.

موقف الطيران:

من شعور الطيارين بتفوق العدو – عندهم استعداد لمهام انتحارية، وخبراؤكم يعرفون ذلك.

لكن ذلك ليس مفيدا أمام تفوق العدو فى المعدات.

الروس ٨١ طيار ٣٢ مستشار طيار ٦٢ ١٧٥

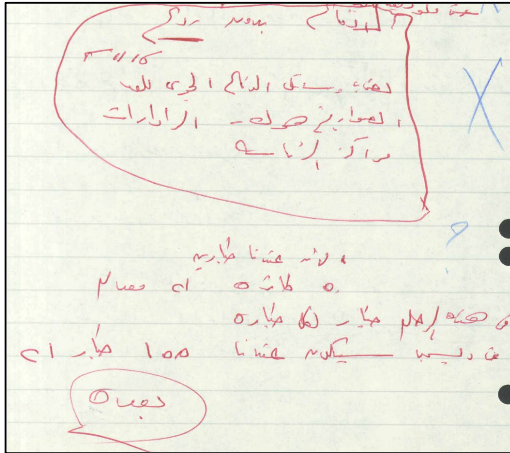
<u>جريتشكو</u>

أثناء زيارتى لموسكو .. يناير ١٩٧٠
التعاون غرب القنال
أى الدفاع عن الأراضى المصرية .

<u>موقف الطيران</u> :

٦١ ميراج & ٥٠ فانتوم
× أمام ١٠٠ ميج ٢١ .
× هذه ليست معادلة صحيحة.
×– العدو يملك أجهزة الكترونية تجعل المعركة غير متكافئة.
× – التشويش على الرادار والصواريخ واللاسلكى للطائرات – يعمينا – يعمى طيارينا – طيارينا عيونهم معمية.
– <u>لابد أن تكون الفرصة متكافئة</u>.
التشويش ..
× اتفقنا فى يناير ولم يتم أى شئ للآن.
× – اسرائيل استعملت الحرب الالكترونية سنة ٦٧، نحن لم نستعملها حتى الآن.
(بعده)

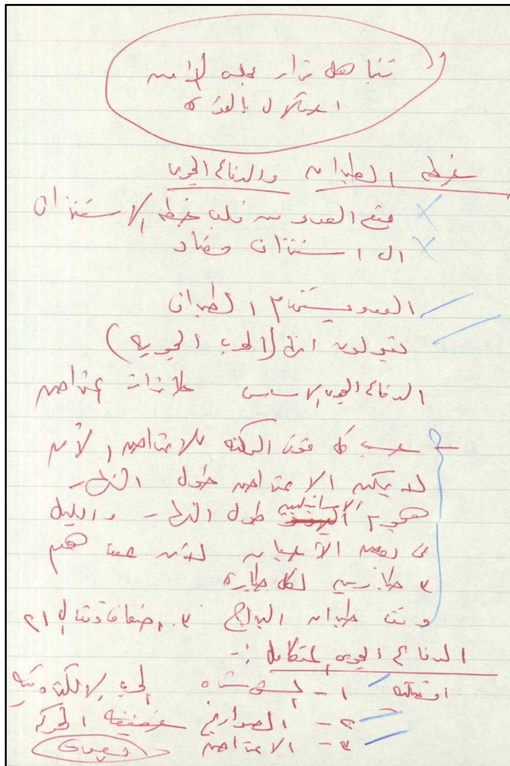
× عندهم طائرات للتشويش بعيد المدى.
× حتى اسكندرية والمنصورة – الرادار أبيض.
× " " " الرادار على قطاع.
× " " هليوكبتر " .
× عندهم فى الميراج طائرة تشويش مع السرب .
× عندهم فى الفانتوم " " " " .
× نحن نحتاج الى التشويش الكامل & على منطقة محددة.
× بدون ذلك لا يمكن الدفاع الجوى أو الهجوم بالطائرات، حتى ولو دفعنا البتشورا للأمام.



× لا دفاع بدون ردع.
Tu 16
تضرب وسائل الدفاع الجوى للعدو.
الصواريخ هوك – الرادارات .
مراكز الرئاسة.

؟

الآن عندنا طيارين.
٥٠ طائرة ٢١ معدلة.
فى هذه المرحلة طيار لكل طيارة.
فى ديسمبر سيكون عندنا ١٥٥ طيار ٢١.
(بعده)



تتجاهل قرار مجلس الأمن.
احتلال بالقوة.

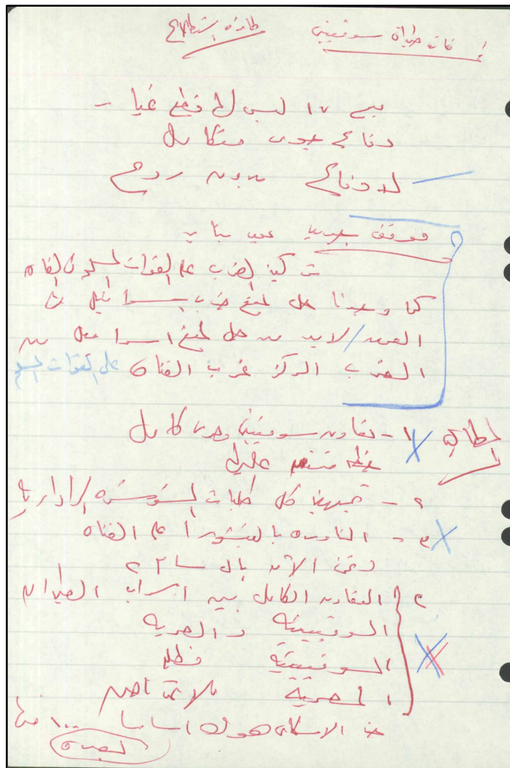
خطة الطيران والدفاع الجوى:
× منع العدو من قلب خطة الاستنزاف
× الى استنزاف مضاد .
– العدو يستخدم الطيران .
– يقولون إنها (الحرب الجوية) .

الدفاع الجوى الأساسى طائرات اعتراض.

– حسب كل قوتى الممكنة للاعتراض الآن، لايمكن الاعتراض طول النهار.
هجوم الاسرائيليين طول النهار والليل فى بعض الأحيان لأن عندهم ٣ طيارين لكل طيارة.
وقت طيران الميراج ٣ أضعاف وقت الـ ٢١.

الدفاع الجوى المتكامل:
أفضلية – ١- الشوشرة الحرب الالكترونية.
– ٢- الصواريخ خفيفة الحركة.
– ٣- الاعتراض.

(بعده)



<u>قائد طيران سوفيتى</u> <u>طائرة استطلاع</u>

ميج ١٧ ليس لها قطع غيار.

دفاع جوى متكامل.

– لا دفاع بدون ردع.

<u>الموقف جديد</u> بعد يناير:

تركيز الضرب على القوات المسلحة فى القناة.

كما وجدنا حل لمنع ضرب اسرائيل فى العمق / لابد من حل لمنع اسرائيل من الضرب المركز غرب القناة على القوات المسلحة.

<u>المطالب</u> :

× ١- تعاون سوفيتى مصرى كامل، خطة متفق عليها.

٢- تجهيز كل طلبات الشوشرة الرادارية.

× ٣- المناورة بالبتشورا على القناة

ونحن الآن بالـ سام ٢.

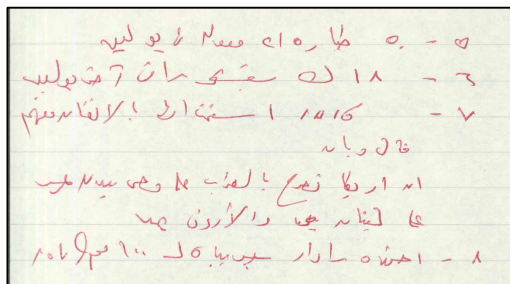
٤- التعاون الكامل بين أسراب الطيران السوفيتية والمصرية ..

× السوفيتية مظلة

المصرية للاعتراض

ضد السكاى هوك أساسا ١٠٠ منها.

(بعده)



٥- ٥٠ طيارة ٢١ معدلة فى يوليو.

٦- ١٨ ك بتشورا فى آخر يوليو.

٧- TU 16 استخدامها بالاتفاق معهم.

قال دايان:

"إن أمريكا تصرح بالضرب على مصر بدون حد، على لبنان بحد، والأردن بحد ".

٨- أجهزة رادار جديدة ل ١٠٠ مم & ٥٧ مم.

نحن كما تعرفون نريد حل سلام صحيح، ولكن هذا السلام لن يتأتى والعدو يملك السيطرة الكاملة فوق سماء الجبهة

- × **ميج ٢١ M لا تصلح مقاتلة.**
- × **ميج ٢١ الجديدة مقاتلة قاذفة بعيدة المدى**

اتفقنا ولم نحصل عليها.

ونحن لا نملك وسيلة لصده بالدفاع الفعال، ولا وسيلة لردعه بالرد عليه.

إننا سوف نناقش فيما بعد مبادرة روجرز الأخيرة، ولكن يجب أن نلاحظ أن هذه المبادرة تجيء في أعقاب تركيز جوى شديد على الجبهة المصرية التى بدت مكشوفة ومفتوحة.

وهذه المبادرة لا تتضمن جديدا، وهى تعيد الموقف الى يارنج من غير تحديد جديد واضح، **بشروط أمريكية**. وبذلك فهى

تتجاهل كل مناقشة السنين الماضية، فضلا عن أنها تركز على ترتيبات السلام، وتتعمد المرور بسرعة على موضوع الانسحاب.

ثم إن هذه المبادرة تطلب وقف القتال ٣ شهور، وهذه هى المدة التى سيتم فيها تسليم بقية صفقة الفانتوم والسكاى هوك لاسرائيل.

ومعنى ذلك أنه إذا

لم نصل الى حل فى هذه الفترة – [واسرائيل سوف تعاند – واذا لم نتمكن من حماية الجبهة فى هذه الفترة، وذلك ما أرجو فى مناقشته هنا..]

إذاً:

فإن موقفنا سوف يكون بالغ السوء فى سبتمبر.

(ثانيا) الموقف السياسى فى مصر:

× صمود الشعب وروحه المعنوية.

× دهشة كل زوارنا [معمر القذافى وغيره].

× الموقف الاقتصادى..

الميزانية الأخيرة – زيادة الانتاج.

نفقات الدفاع.

الاستثمارات.

العمل السياسى بالاتحاد الاشتراكى.

لجان المواطنين من أجل المعركة.

الناس حقيقة بكل طاقاتهم وأعصابهم فى المعركة.

لا داعى له.

قيادة للطيران.

ضباط للعمليات فى الطيران .

شيلكا للصواريخ سام ٢.

فك الشفرة.

– لن يحل الموضوع الجوى – قيادة جوية دفاع جوى.

– TU16 – الردع. للتدريب عليها بطيارينا.

– الاعاقة اللاسلكية.

– الدفع بالعملة الحرة – ٨٠ مليون روبل.

– ماكينات الطائرات ٢١ MF .

ولكن ما يحز فى نفوسهم هو موقفنا بغير دفاع كافى.

وبغير ردع فعال.

اسرائيل

الأوضاع فى اسرائيل والتشدد..

] احساسهم بنجاح الطيران.

] مساندة أمريكا لهم.

] حرصهم على جبهة التحالف الحاكم.

الاشارة الى كلام ايبان وديان.. من أن التعليمات سوف تصل الى الخارجية الاسرائيلية بالتمسك بـ:

× شريط على ساحل العقبة ايلات وشرم الشيخ.

× قطاع غزة.

× القدس.

× الجولان.

× حدود الأمن (مشروع ألون).

(ثالثا) الموقف العربى:

الموقف العربى يتحسن جدا

وإن كانت هناك ظروف.

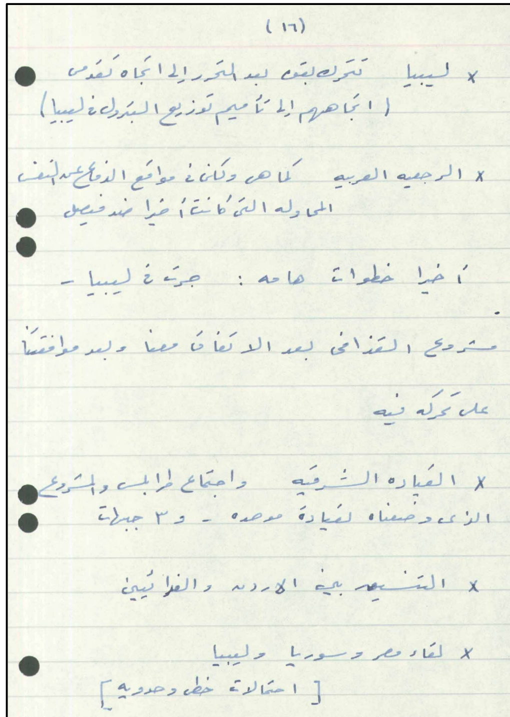
× سوريا وتعاونها الكامل.

× الأردن } القوى الوطنية

والمقاومة

× لبنان } تملك الزمام تماما حتى الآن.

× السودان يتعاون، ولكن طاقته محدودة ومشغول بالجنوب.



× ليبيا تتحرك بقوة بعد التحرر الى اتجاه تقدمى..
(اتجاههم الى تأميم توزيع البترول فى ليبيا).

× الرجعية العربية كما هى، ولكن فى مواقع الدفاع عن النفس..
المحاولة التى كانت أخيرا ضد فيصل.

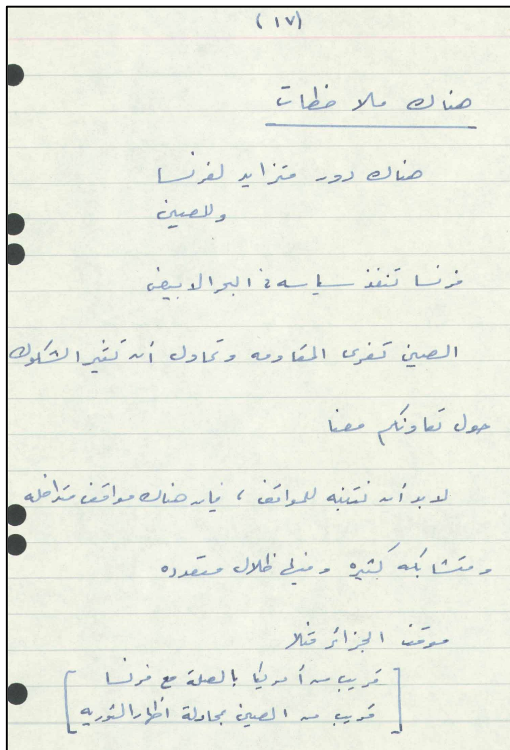
أخيرا خطوات هامة: جرت فى ليبيا..

مشروع القذافى، بعد الاتفاق معنا وبعد موافقتنا على تحركه فيه.

× القيادة الشرقية واجتماع طرابلس، والمشروع الذى وضعناه لقيادة موحدة – و٣ جبهات.

× التنسيق بين الأردن والفدائيين.

× لقاء مصر وسوريا وليبيا..
[احتمالات خطى وحدوية].



<u>هناك ملاحظات:</u>

هناك دور متزايد لفرنسا
وللصين.

فرنسا تنفذ سياسة فى البحر الأبيض.

الصين تغرى المقاومة، وتحاول أن تثير الشكوك حول تعاونكم معنا.

لابد أن نتنبه للمواقف، فإن هناك مواقف متداخلة ومتشابكة كثيرة ، وفيها ظلال متعددة.

موقف الجزائر مثلا..
[قريب من أمريكا بالصلة مع فرنسا]،
[قريب من الصين بمحاولة اظهار الثورية].

الأخوة فى ليبيا ونظرتهم للأمور..

× يشعرون بقيمة مبالغ فيها لطائرة الميراج مما يسمعونه عنها.

× يتصورون أن السوفييت كان فى مقدورهم أن يساعدونا بطريقة أكثر حسما.

× الاعتبار القومى والدينى، مازالت نظرتهم اليه ضيقة، ونحن نحاول.

× آخر خطاب لمعمر القذافى فى بنغازى.

× نحن نحاول أن نضع تجربتنا تحت تصرفهم، ولكننا لا نفرض عليهم.

× خطاب معمر القذافى الأخير فى بنغازى، وما بدى من تفهمه.

علاقتنا بهم وثيقة جدا.

كلامنا عن الاتحاد السوفيتى ودوره فى كل مكان..
الخرطوم – طرابلس – بنغازى – القاهرة.. الخ.

لكن الموقف العربى عموما، خصوصا على الجبهة الشرقية، سوف يتأثر فى حركته المقبلة بحركتنا نحن..

هل نحن قادرون على الحركة الفعالة؟

أو نحن نتلقى الضربات ساكتين لا نملك ردا؟

هنا تظهر أهمية فجوة الـــ ١٨ ميلا.

ما يجرى على هذه المسافة سوف يؤثر فى المنطقة، بل سيحدد اتجاهها.

الميزانية ٤٠٠ مليون ج خطة التنمية ماشية..

مشروع الرياح.

أخبار سام ٣ –

عمل الثورة   كتاب أنور السادات.
التأثير الفكرى.
ضعف العرب.
المجتمع الليبى..
كان دائما
خط الهجرة عن طريق مصر الى الغرب.
تأثير الحركة الوطنية المصرية   السنوسية
انتشرت بعد عرابى.
عمر المختار   بعد ثورة ١٩.
المجتمع:
مجموعة المدن فى الشمال   التجارة، والبدو فى الجنوب.
برجوازية ليبية فى المدن.
الوضع القبلى القديم تمزق تحت ظروف الحرب، وثروات البترول الضخمة فرنجت القبائل، البرجوازية وتعليم أولادهم.

قحطان ..
تقييد عدم اشراكها فى المعركة من أجل الأراضى العربية.

سوريا } حرب أهلية.
ليبيا

سوريا:
القوات المسلحة.
الطريق الى توحيد القوات المسلحة:
خطة.
تنسيق.

برجنيف:
الظروف   حرب – الاتحاد سيقوم فى هذه الظروف – كل بلد عربى من الثلاثة .. وجهات نظر متضاربة – الأزمة.
قرار مجلس الأمن.
ما هو مصير حل الأزمة حربا أو سلما؟

<u>كوسيجين</u>:

<u>الأردن</u>..

– هل رأيك الوضع الحالى   تعايش؟

– اليمن.

(<u>رابعا</u>) <u>الموقف الدولى</u>:

لقد بذلنا كل جهد لتغطية الدور السوفيتى النشيط فى الدفاع عن العمق.

من هذا الموقف كانت رسالتى الى نيكسون.

<u>كان رده المحتمل أن يكون فى اتجاهين</u>:

١) اعطاء اسرائيل المزيد.

٢) الاتجاه الى مسعى دبلوماسى معنا.

نحن بذلنا كل جهدنا للضغط من أجل تغليب العنصر الأخير..

× ضغط ايفاد رسل الى كل العواصم العربية.

× ضغط الأحاديث الصحفية التى ظهرت فيها رغبتنا للسلام.

جاء مشروع روجرز.

هم يحاولون التوجه الينا [وهم يحاولون الدس بيننا.. "سيسكو: لا أريد أن أسمع وجهة النظر العربية من دوبرنين".

كانت سياستنا منذ فترة أن لا يكون بيننا وبينهم حديث مباشر.

حاولوا كثيرا معنا   زيارة سيسكو، قبلنا لكى نغطى المساعدة السوفيتية.

جاءت مبادرة روجرز كما شرحت.

هذه المبادرة يمكن أن تكون ضارة بنا، ويمكن أن تكون فرصة.

واذا كنا بعدها عسكريا سوف نكون أقوى، إذاً فقد نستطيع الإفادة منها.

واذاكانت اسرائيل بعدها سوف تكون أقوىونحن أضعف، إذاً فهذه المبادرة سيكون فيها الضرر على موقفنا.

المشكلة هنا مرة أخرى الفجوة المفتوحة على الجبهة.

اذا قبلنا وقف اطلاق النار، وأحس الجيش أن الفجوة تغطى، إذاً فنحن نستطيع أن ندافع عن قرارنا.

إذا فشل مسعى يارنج واستؤنف اطلاق النار وظهر أن موقفنا أحسن، فسوف يكون لذلك تأثيره العربى، وتأثيره على العدو؛ بما يمكننا من الحركة بمرونة شديدة.

عموما فإنى أريد أن أسمع رأيكم فى هذه المبادرة.

نحن علقنا موقفنا منها على أساس الدراسة، ولكننا نريد أن نسمع منكم فى هذا الصدد.

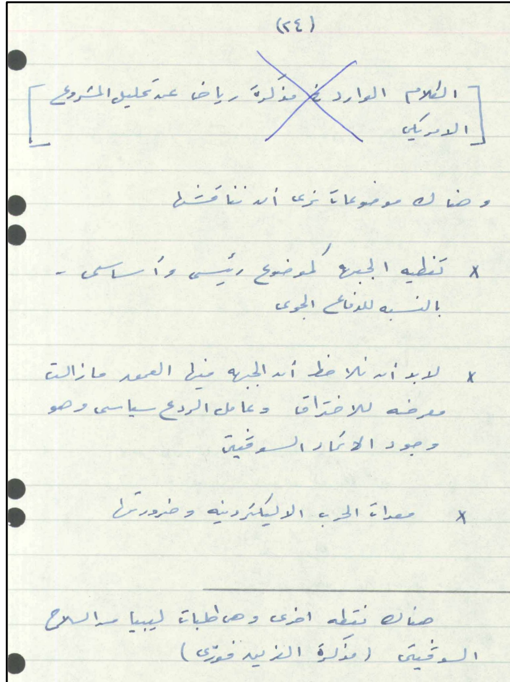
ولنا على أى حال استفسارات.

الأمريكان يحاولون كثيرا معنا.

أمثلة: نيكسون للعراق فى محاولاتهم الأربعة معنا، ونحن لا نستجيب.

– سكرانتون(١).
– طلب عودة العلاقات مع فوزى(٢).
– وقف الفانتوم – تأجيل.
– مشروع روجرز.

(١) ويليام سكرانتون، مبعوث نيكسون الى عبد الناصر.
(٢) محمود فوزى، مساعد رئيس الجمهورية للشئون الخارجية.



(٢٤)

[الكلام الوارد فى مذكرة رياض عن تحليل المشروع الأمريكى]

وهناك موضوعات نرى أن نناقشها

x تغطية الجبهة كموضوع رئيسى وأساسى - بالنسبة للدفاع الجوى

x لابد أن نلاحظ أن الجبهة فيها العمق مازالت معرضة للاختراق وعامل الردع سياسى وهو وجود الاتحاد السوفيتى

x معدات الحرب الالكترونية وضرورتها

هناك نقطة اخرى وهى طلبات ليبيا من السلاح السوفيتى (مذكرة الفريق فوزى)

وهناك موضوعات أخرى نرى أن نناقشها..

× تغطية الجبهة – كموضوع رئيسى وأساسى – بالنسبة للدفاع الجوى.

× لابد أن نلاحظ أن الجبهة فيها العمق، مازالت معرضة للاختراق، وعامل الردع سياسى وهو وجود الاتحاد السوفيتى.

× معدات الحرب الالكترونية وضرورتها.

هناك نقطة أخرى وهى طلبات ليبيا من السلاح السوفيتى (مذكرة الفريق فوزى).

٩٩

موجز محضر مباحثات عبد الناصر مع القادة السوفييت بموسكو، الكرملين

(الاجتماع الأول) ٣٠ يونيه ١٩٧٠[(١)]

عبد الناصر: حدثت تغييرات كثيرة فى المنطقة (عسكرية وسياسية) تستوجب الدراسة وسماع رأيكم فيها.. المرحلة القادمة مرحلة صعبة وتحتاج الى صحة وقوة.

١- شرح الوضع الداخلى: وأوضح وجود معارضين فى مصر ليس لهم قيمة أو قوة.
القوات المسلحة: خروج عدد ٤٠٠٠ ضابط – تعليمنا غربى – الاذاعات المضادة من الغرب – مصر تتحول الى الاشتراكية.

٢- العلاقة مع الولايات المتحدة الأمريكية: تساؤلات أن الباب مفتوح – علاقتنا تختلف عن عام ١٩٦٧ كنا ضد حلف بغداد – نحن نقول لكم كل شئ – نكسون طلب مفاوضة ورفضنا.

٣- العلاقة مع الاتحاد السوفيتى: أساسية ومبدئية – عسكريا / فنيا – اقتصادية – لم نأخذ قروض.

٤- السودان: أنتم تحسبون علينا ما يتم فى السودان– نساعدها عسكريا – عملية المهدى– لا مانع من إرسال المهدى فقط ولكنهم أرسلوا المهدى + محجوب، قالوا إن مخابرات مصرية هى المسئولة عن الموضوع، وافق محجوب على عودته للخرطوم منتصرا ولكنهم رفضوا. طلبت عدم بقاؤه فى القاهرة.
ليس لنا فروع من تنظيمنا فى الخارج مثل البعث – والبعث مضاد للبعض فى دمشق وبغداد.

٥- ليبيا: توجد قوى مضادة كثيرة تعمل للقطيعة بين ليبيا ومصر.
يافطة الحزب الشيوعى الصينى فى السودان.
الأممية لا قومية.
الضباط كويسين– ليس لديهم خطة موضوعية.

٦- مصر: إن لدينا عناصر يمينية فى الحكم.

---

(١) محاضر مباحثات عبد الناصر مع القادة السوفييت كاملة (٤ جلسات)، موسكو، ٣٠ يونيه – ١١، ١٦ يوليو ١٩٧٠، www.nasser.org.
– **وكذلك بخط مراد غالب.**

الحاضرون: الوفد المصرى: الرئيس جمال عبد الناصر، على صبرى.. عضو اللجنة التنفيذية العليا، محمود رياض.. وزير الخارجية، الفريق أول محمد فوزى.. وزير الحربية، محمد حسنين هيكل.. وزير الإرشاد، مراد غالب.. سفير الجمهورية العربية المتحدة بموسكو.

الوفد السوفيتى: ليونيد برجنيف.. سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعى، نيكولاى بادجورنى.. رئيس مجلس الرئاسة، اليكسى كوسيجن.. رئيس الوزراء، أندريه جروميكو.. وزير الخارجية، المارشال أندريه جريتشكو.. وزير الدفاع، المارشال سكاتشكوف.. قائد الدفاع الجوى الروسى، سيرجى فينوجرادوف.. السفير السوفيتى فى الجمهورية العربية المتحدة.

هل على صبرى رجل منكم لدينا فى مصر؟
وقد غطى الرئيس الموضوعات الفرعية بصراحة أولا قبل فتح الموضوع الأساسى.

برجنيف : استوضح الموقف فى ليبيا: ما هى القوى الرئيسية فى ليبيا؟
العقيد القذافى – من حوله – الاتجاهات.

عبد الناصر: القذافى ناصرى.
أعضاء المجلس: عدد ١١ عضو متعاون. عدد ١ فقط منحرف.
المجتمع – ١,٥ مليون، كانت الميزانية تعتمد على ايجار القواعد للدول الاجنبية.
البترول: منذ عام ١٩٦٠ اتجهوا الى عائد البترول بدلا من رعى الأغنام.
أكبر شركات البترول أمريكية، وأكبر مستورد هى المانيا الغربية.
تعوض قفل قناة السويس.
ارتفع الدخل من ٩ مليون جنيه الى ٥٠٠ مليون – ٢٠٠٠ احتياط.
- مرتب الجندى ٤ جنيه ومرتب العامل ٢ جنيه فى اليوم.
- طبقة صغيرة أصبحت غنية – رئيس الوزراء ٨ مليون – تغير رئيس الوزراء.
- أسلوب استغلال البترول – امتياز ٣٣ سنة – ٥٠٪ عائد.
- اتحاد فيدرالى (مصر / ليبيا / سوريا) تم بحثه فى اجتماع.
- كل العالم يحاول العبث فى ليبيا.
- مشاكل الوحدة كثيرة.

برجنيف : استفهم عن الدول العربية المضادة للثورة الليبية.

عبد الناصر: أوضح أن هذه الدول هى الآتى:
١- العراق.
٢- الجزائر ومعها تونس والمغرب.
- أرسلنا قوات مسلحة مصرية الى ليبيا للأمن الداخلى (١١٩ ض + ٩١٠ رتب أخرى)، وقد أغضب ذلك الجزائر.
- مؤامرة مايو (٥٠٠٠ فرد).

برجنيف : استفهم عن مدى الاتفاق على الاتحاد الفيدرالى أو الوحدة.

عبد الناصر: بحث الأمر بين مصر / ليبيا / سوريا + ممثل السودان.
أسس البحث:
١- توحيد الجيش والعلاقات الخارجية.
٢- الاسم المقترح.. الجمهوريات العربية المتحدة.
٣- لجنة برئاسة الأتاسى.
٤- اعلان بعد شهر، ثم استفتاء بعد خمسة أشهر.

الموضوع الرئيسى:

الموقف العسكرى:

- العمق مؤمن – الشعب متماسك وصبور.
- المساعدات السوفيتية – أعلنت عنها فى مجلس الأمة، وفى بنى غازى.

الموقف الحالى:

١- الضغط كبير على التجميع الرئيسى بمنطقة القناة، حيث تصل الطلعات الجوية المعادية من ٥٠ – ٢٠٠ طلعة يوميا، ويتم القصف على ارتفاع كبير.

٢- ذكرت الخسائر.

٣- الحالة المعنوية والمادية فى منطقة القناة سيئة.

٤- العمق أصبح آمن.

٥- ك صواريخ ٧٥ غير ملائمة للعمل فى منطقة القناة بسبب تداخل العدو الالكترونى.

٦- اسرائيل لديها أحدث الأسلحة الالكترونية الأمريكية.

٧- مدى عمل الطائرات: الفرق بين مدى الميج والميراج.

٨- لا نستطيع عمل مظلات طول الوقت.

٩- المقارنة العددية غير عادلة؛ لعدم تكافؤنا مع العدو الكترونيا.

١٠- مواجهة سوريا ليس بها تشويش الكترونى؛ حيث أنه موجه ضد مصر أساسا، ورغم ذلك أسقطنا طائرات.

١١- لدى العدو القدرة على عمل تشويش عام على قطاع كبير، كما يمكنه تركيز التداخل على قطاع معين.

١٢- لدى العدو فى كل مجموعة من طائرات الميراج والفانتوم، واحدة للتداخل الالكترونى.

١٣- استخدمنا تشويش لاس ضد طائرات العدو؛ وقد انسحب فورا.

١٤- تم الاتفاق فى يناير على أجهزة التشويش، ولكنها لم تعمل حتى الآن.

١٥- صعوبة توجيه مقاتلاتنا ميج ٢١ لوجود التشويش؛ نحتاج الى أجهزة الكترونية ضد اسرائيل لعمل تشويش عام وتشويش مركز.

١٦- دفاعنا الجوى غير متعادل؛ لعدم وجود الأجهزة الالكترونية.

١٧- الردع: ليس لدينا حاليا وسيلة للردع – طائراتنا الحالية لا تصلح – حاولنا مرة عملية ردع بطائرات الـ ٢٨، ولكنها أسقطت فى ثانى محاولة.

١٨- مطلوب أجهزة الكترونية ضد وسائل الملاحة الالكترونية للفانتوم؛ عدد ٢ فانتوم رئاسة فر ٦ كلهم ماتوا، عدا ابن على صبرى.

١٩- طالما لا يوجد تشويش؛ يمكن للعدو الطيران منخفضا والضرب بحرية.

٢٠- تحديد مواقع صواريخ الهوك غير متيسر؛ لسهولة المناورة به فور استطلاعه، وبالتالى عدم امكان قصفه.

٢١- تحديد مواقع مدفعياتنا سهل بالنسبة للعدو؛ لتيسر امكانيات سطع الكترونى، وبالتالى امكان قصفه بطائرات الفانتوم.

٢٢- المدافع ٥٧، ١٠٠ م / ط جارى الشوشرة على أجهزتها حاليا.

٢٣- لا فائدة من كفاءة الدفاع الجوى، بدون تيسر وسائل الحرب الالكترونية.

٢٤- بدأنا حرب الاستنزاف، وقد بدأ العدو أيضا، تدفع كمائن أرضية عبر القناة تتصدى للدبابات.

٢٥- التفوق الجوى فى صالح العدو، نرغب فى العمل الليلى لديهم دبابة بها E R مداه ٣ كم، (تصدق على عينات منها).

٢٦- العدو يحاول استخدام التفوق الجوى نهارا، وليلا باضاءة أرض المعركة.

٢٧- يجب أن يكون التفوق الجوى هو الأساس.

٢٨- التوازن فى الشرق الأوسط - (أمريكا).

٢٩- لدى العدو عدد ٣ طيار لكل طائرة.

٣٠- الدفاع الجوى المتكامل يحتاج الى:

أ - الحرب الالكترونية (كأساس).

ب- صواريخ خفيفة الحركة.

جـ - طائرات اعتراضية.

د - لا دفاع بدون ردع.

٣١- وعدنا فى يناير بطائرات ت ى ١٦ بصواريخ موجهة، وكنا مقدرين أننا يمكننا تدمير صواريخ العدو ومحطات راداره.

٣٢- الطائرة القاذفة / المقاتلة ليس لدينا إلا الميج ١٧، وهى أحسن من السوخوى ٧.

٣٣- الطائرة الميج ٢١ م لم تصلح كطائرة اعتراضية، ولكنها بعد التعديل أصبحت جيدة، (إذا كان لدينا ت ى ١٦ للردع).

٣٤- رادارات العدو غير مشوشر عليها.

٣٥- بعد ابريل تأمن العمق، وركز العدو على مسافة ٢٠ كم غرب القناة.

٣٦- اذا كنا وجدنا حل فى يناير لتأمين العمق، يلزم ايجاد حل لوقاية منطقة القناة.

٣٧- لا نرغب فى توريط الاتحاد السوفيتى لأنكم ساعدتمونا، نريد مساعدة متكافئة ضد العدو.

٣٨- المرشال جريتشكو يعطينا أحسن أسلحة لديه.

٣٩- الموقف فى بلدنا مختلف عن فيتنام.

٤٠- لدى العدو التفوق الجوى.. (ذكر عدد الطيارين).

٤١- إذا توفر الدفاع الجوى، يمكن لاسرائيل أن تستجيب.

٤٢- لدى اسرائيل أحسن طيارين من أنحاء العالم.

٤٣- خسائر اسرائيل مد/ ص   قتال جو

٣٣	٧	حتى آخر ٦٩
٧	٢	خلال ٧٠
٤٠	٩	

٤٤- خسائر معركة سوريا.

برجنيف : استوضح موقف العدو شرق القناة.

عبد الناصر: للعدو عدد ١٧ نقطة قوية شرق القناة، والباقى للخلف (١٨ كم).

ضربنا شرق القناة غير مؤثر.

مدفعيتنا جيدة.

بحريتنا جيدة (غرقت مدمرة فى برنيس، بسبب عدم وجود دفاع جوى).

المشاه هى التى تعبر الآن، وأسرت عدد ٢ من المظلات.

كل شئ جيد عدا الطيران والدفاع الجوى.

جريتشكو : عدد ٨١ طيار   ٦٢ مستشار.

٥٨ طائرة + ٣٢ طائرة تدريب.

عبد الناصر: لا توجد قيادة موحدة للطيران المصرى والسوفيتى.

(الطيران السوفيتى فوق المطارات فقط).

وصول الطيارين السوفييت منع الاسرائيليين من الدخول فى العمق.

(يوم ١٩٧٠/٤/١٥ وصل عدد ٢ فانتوم الى بنى سويف وكوم أوشيم، ولكنهم رجعوا بسرعة ٢٠٠٠ كم / ساعة – سجلوا صوت ٥١ سوفيتى.

دايان إلا فى حالتين:

أ- إذا ضغط عليه الأمريكان.

ب- إذا حدث تدخل سوفيتى وهذا مستبعد.

دايان قال فى مجلس الوزراء: إنه لا يمكنه الدخول فى العمق فى مصر ضد الاتحاد السوفيتى؛ حيث لديه احتياطى لا ينتهى.

حدث ردع سياسى فقط.

اسرائيل لا تدخل بطيرانها بعد ٢٠ ميل من القناة.

لدى طلب من الطيارين السوفييت؛ يعملوا مظلة غرب القناة ونحن نهاجم الفانتوم والسكاى هوك.

لا يعبر الطيارين السوفييت القناة شرقا لأغراض الدفاع.

لا يوجد تخطيط مشترك أو تعاون مشترك بين المصريين والسوفييت، علما بأن التخطيط المصرى يعلمه كبير المستشارين السوفييت.

عاوز قائد سوفيتى يقود المصريين والسوفييت أو قائد مصرى يقود المصريين والسوفييت، وعلى المارشال جريتشكو أن يختار.

الطيارين المصريين من أشجع الطيارين، وهم يقومون بأعمال انتحارية.

مطالب السيد الرئيس:

١- تعاون سوفيتى / مصرى كامل فى القوات الجوية والدفاع الجوى (خطة متكامله – خطة واحدة)؛ لحماية العمق وحماية منطقه القناة؛ الطيران السوفيتى يقوم بعمل مظلة للتعرض، الطيران المصرى يقوم بالاعتراض.

٢- جريتشكو.. سرعة تعديل الطائرات الميج ٢١ م لتكون M.F.

برجنيف : أفاد عن تجارب قائمة على طائرة سطع ذات سرعة عاليه وارتفاع كبير.

انتهى الاجتماع سعت ١٩١٠.



زيارة عبد الناصر الى موسكو لاستكمال المحادثات حول الموقف السياسى والعسكرى فى المنطقة
١٩٧٠/٧/٤

١٠٠

ملاحظات عبد الناصر أثناء اللقاء مع القادة السوفييت فى موسكو

٣٠ يونيه، ١١، ١٦ يوليو ١٩٧٠

٣٠ يونيو ١٩٧٠

برجنيف: ترحيب..

الثقة.. اللقاء سوف يكون مفيد – تبادل الآراء بكل صراحة – فترة صعبة.

لأ البروتوكول بالنسبة للمباحثات.

الفرصة لسماع رأيكم..

المسرح العسكرى.

المنطقة.. حساسيات بين الدول العربية.

فرصة للراحة.. فحص.

سكاتشكوف[1]:

خلال سنة ١٩٧٠..

وسائل مدنية لتزويد الجيش.

شروط المدفوعات العسكرية، نفس الشروط بسداد ٥٠٪ من الثمن لمدة عشر سنوات.

الدفع من سنة ٧٣، فائدة ٢٪.

٥٠٠٠ عربية مختلف الماركات.
٣٢٠٠ فى السنة الحالية.
٢١٥٠ عربية للخدمات الخاصة
١٠٠٠ سنة ٧٠

المدفوعات: للهليوكبتر والعربات الخاصة

عملة حرة.

دفع عند التسليم:

سنة ٧٠ ٤٧ مليون روبل.
سنة ٧١ ٣٧ مليون روبل.

وقعنا على اتفاقية كبيرة لإنتاج الأسلحة الفردية:

طلقات ١٣٠ مم.

انتاج قطع غيار ميج ١٧، ميج ٢١، سو ٧.

مدفعية طيران.

(١) سيميون سكاتشكوف، رئيس لجنة العلاقات الاقتصادية الخارجية.

تنظيم الانتاج بأسرع ما يمكن.

برجنيف:

للذخائر يتراوح الأعداد الحقيقية، أما الأشياء الأساسية تلبى كلية.

١٠ كوميلنات للذخائر، احتياط لجميع الأنواع الأساسيات، كل الممكن.

الطيران هذا العام..

الهليوكبتر.

الوسائل اللاسلكية الرادار، وسائل السرية.

المبلغ.. ثمن الأشياء:

العسكرية ٤١٠ مليون روبل.

سنة ٧٠ ٣٣٥ مليون روبل.

المدنية سنة ٧٠ ١٥ مليون روبل.

مرفقة بكتائب الصواريخ:

٤٧ مليون.

٣٨ مليون.

برجنيف: الأشياء السياسية..

مع الملاحظة أن تفكير مش شرط بكل صراحة.

تصوركم للحل السلمى.

المسألة سرية ثقة.

ماذا ننتظر من اسرائيل والأعداء؟

- بالنسبة اسرائيل سترفض وقف اطلاق النار، ألا يمكن أن اسرائيل تقبل؟

جروميكو: بحثنا المسائل المتعلقة بالمبادرة الأمريكية كما يسمونها.

اتفقنا إذا كان هناك شئ جديد، فهى ناحية الاجراءات.

لا مباحثات مباشرة.

أما السفير الأمريكى فى موسكو زارنا مرتين، أشار الى أنهم لا يقصدون مفاوضات مباشرة.

هذا تراجع من جانب الأمريكان نتيجة الضغط المشترك.

أما بالنسبة لاستئناف يارنج فليس بجديد.

هى كلام فارغ، ليست مبادرة، النقاط ليست جديدة.
الأمريكان فى شرحهم لنا قالوا بصراحة: إنهم يقصدوا جانب الاجراءات فقط، بعد أن قلنا لهم: إن مفيش جديد.
أما بالنسبة لاستئناف يارنج، لما نسألهم عن شك، يقولون: سوف يستمروا فى الضغط على اسرائيل بشدة.
بالنسبة للاتصالات الرباعية، تعطى تعليمات.
المبادرة ليس فيها شئ عن اجتماعات الأربعة.
الأمريكان قالوا لنا: إذا حصل اتفاق بين الاتحاد السوفيتى وأمريكا – نحن نقول رأى مصر – فذلك معناه حل المشكلة.
أما بالنسبة لسحب القوات، تكلمت شكليا ورسميا. يصرحوا أن اسرائيل تقبل الانسحاب، لكن عندما نسأل: لابد من تصريح واضح عن انسحاب اسرائيل من كل الأراضى المحتلة، يترددون، لا يستبعدوا تعديلات بسيطة للحدود.

الخمس نقط فينجرادوف[1].

معنى هذا أن هذه المسألة ستبقى. لابد من كلام خطير يمكن فى الرباعية.
إذا استأنف يارنج مهمته كوسيط، قلت لك: يبدو أن أول خطوة عند استئناف مهمة يارنج..
سحب القوات بالكامل.
اقرار سلام دائم.
فى ردنا نشير أننا موافقين استئناف مهمة يارنج؛ إذ أنه ينبثق من مقترحاتنا.
<u>برجنيف</u>: أحب أن أشير هنا بصراحة إن إحنا أصدقاء.. أخوة، نقدر نقول طريق واحد، فعملنا أشياء كثيرة سياسيا وعسكريا واقتصاديا.
من أول المشكلة روسيا مؤيدة للعرب.
نحن قدمنا مبادءات سلمية حصيلة
هم لم يوافقوا.
الآن يحاولوا الأحداث.

(١) سيرجى فينوجرادوف، السفير السوفيتى فى القاهرة .

الاقتراح البناء من جانبهم..
التسوية. يفضل الأمريكان مش عاوزين كده.
نبين دور ج ع م وروسيا.
كأننا قبلنا اقتراح من جانب المعتدى، ففى كل هذه المشكلة روسيا صورتها معروفة.. محبة للسلام، حتى حين تقدم أسلحة (دفاعية).
أمريكا.. معتدين – يشجعوا اسرائيل؛ لأنه يعطى اسرائيل سلاح هجومى.
سؤال: كيف نحقق هذا الهدف؟
هذا شئ آخر لازم نفكر فيه.
لدينا أمل على تعاون وتفاهم كامل بيننا.
من السهل أن نفكر أن لا نعطى ثمار المعركة الطويلة للعدو.
لا يكون الوضع أن روسيا ومصر تحاول تبرير نفسها مش معتدين، تقبل الاقتراح الأمريكى. هم برروا أنفسهم، ويقولوا:
إنهم طرف محب للسلام.

أعتقد أن الدبلوماسية الروسية والمصرية لها أساليب، حتى يغلبوا الدبلوماسية الأمريكية
خصوصا أن هناك تأييد من جانب الفرنسيين.
المجال العملى:
سؤال: نقبل ولاّ نرفض الاقتراحات التى تعملها التى فى جزء منها يتفق مع الأمريكان؟

كوسيجن: – نيكسون قدم نقطتين:
١- يارنج يستأنف عمله.
٢- وقف اطلاق النار ٣ أشهر.
بالنسبة للأولى مفيش جديد.
للثانى اقترحوا عموما أنتم رفضتم.
السؤال : هل هم – الأمريكان – لديهم يعرفوا بطريقة غير مباشرة أثناء الاتصالات، عن قبولكم؟

سؤال ثانى:

ما هو الأنفع عربيا..

قبول الاقتراح الأمريكى، أو اقتراح من جانب مصر كمبادرة؟

هل الطيارين الأسرى من ضمن؟

[عبد الناصر]:

النضال ضد الاستعمار حلف بغداد.
ليس هناك سياسة استراتيجية.
} لو وقعنا فى مصر وقع الشرق الأوسط كله.

السلام.. سلام من جانب واحد.

سياسة الحرب.. من الذى يتكلم بسياسة الحرب؟

الشعب والأمل كلام سيسكو.

القوات المسلحة والأمل.

لم تزول نهائيا عواطف من بعض الدول العربية، المواقف المختلفة لكل الاتجاهات الجزائر – سوريا – العراق.

كل واحد يعمل داخليا – تتقرب وجهة النظر بين الدول العربية.

الهدف النهائى لهذه الوحدة سوريا وليبيا ومصر.
دروس التاريخ.
قادة شبان.
أحزاب مختلفة – خصائص أخرى على حذر.
الموقف فى ليبيا نحن نؤمن الوضع ؟؟

× المشروع الأمريكى الجديد – الطريق السلمى ينجح.

– فى المستقبل خط مشترك وتنسيق.

××– الحرب لم تنته المشكلة لم تحل.

– يجب أن لا يسبقنا العدو.

تصريحات نيكسون – كسنجر – روجرز – سيسكو.

– الحرب الجوية – تقوية الجيش.

الحرب الالكترونية.

السبت ١١ يوليو ١٩٧٠

برجنيف : قرار فوزى – جريشكو. بعد الاتفاق القرار النهائى..

اتفقوا يقدموا التقرير.

جريتشكو : فوزى طلب كمية كبيرة – نقدم النتائج ..

١- طلب كبير وخطير، ١٨ ك صواريخ & معناها ٧٢ قاعدة، معناها ١٤٤ صاروخ تطلق مرة واحدة..

من ٥ متر الى ثمانية آلاف – ١٤ كم.

تقديم الكتائب مع جميع الأجهزة.. رادارات، ١٠٠ جرار، وكذلك لوازم تموين وخدمة.

نحن رأينا من الممكن تقديم الصواريخ والمعدات:

٢٠٠ ضابط وضابط صف سوفيتى للتدريب.

٥٠ شيلكا & ٥٠ سترلا للدفاع عن هذه الصواريخ، فى أغسطس للدفاع عن القوات فى الجبهة.

٢- الطيران:

٤٠ طائرة	٢١	MF.
١٠	٢١	F13 فى خلال شهرين.
١٠		فى بداية ٧١.
٥٠ هيل	مى ٨	(٣٠ فى هذا العام).

٣- قيادة سرية للقوات، أجهزة مناسبة للهدف.

أجهزة آجات، ٦٠ جهاز فى خلال شهرين.

سنة ٧١ – النصف الأول – ٩٠ جهاز.

١٠٠ من أجهزة السرية.

٢٠ عربية للعمليات السرية.

كذلك معدات أخرى.

لبى الطلب ١٠٠ ٪.

٤- الذخائر:

١٠٠ ٪ تقريبا لما طلبه الرئيس..

المدفعية – الصواريخ – الأسلحة الفردية..

كمية كبيرة من الأسلحة الفردية..

٨٠	ألف بندقية.
٥٠٠	رشاش.
١٠٠	مدافع رشاش مضاد / ط ٢٣.

٣٠٠ RPG 7 .
١٥٠ مدافع هاون.
١٥٠ مدفع غير قابل للإرتداد.
٩٦ مدفع ١٠٠ م م / ط.

٩٦ مدفع ١٢٢ مم.
لبى ١٠٠ ٪.

المدرعة: عربات للقيادة والدبابات ١٠٠ ٪ .
عربات مدرعة ٦٠ عربية DTR 152.

محطات اللاسلكي: مئات:
٦٠ محطة راديو R104 للفرقة واللواء.
٣٤ محطة R 18
٢٤٠ محطة راديو R 108
٥١ ورشة لتصليح المدفعية والدبابات.

سوف تقدم سنة ١٩٧٠.

راديو الكترونية: سيطرة فى منطقة قناة السويس..
شوشرة ضد العدو.
للدفاع عن الوسائل الذاتية..
١٥ محطة للشوشرة ضد الراديو.
٦١ محطة للاستطلاع اللاسلكى.

سنة ٧١ ١٥ محطة للشوشرة.
١٧ للاستطلاع لاس.

حاليا، منذ شهرين، ٢٨ محطة NRS
ستتوزع فى خط الجبهة؛ لكشف اتجاهات وحركات العدو.
لتشكيل ٣ كتائب راديو تكنيكية، وسريتين متنقلتين، تقوى وسائل الراديو الفنية للقوات السوفيتية، كافية لاستكشاف جميع عمليات العدو، وردعها.

الإنفرا رد:
الدبابات ٥٥ T ٦٠٠ مترددة بإنفرا رد.
" ٥٤ T .

للغطاء الجوى:
هذه المسألة فنيا حله معقد جدا. ذلك صعب؛ لازم يقود العمليات شخص واحد، عن طريق المترجم ذلك مستحيل.

من الصعب تنظيم القيادة فى الدفاع الجوى عن
طريق الترجمة.
القيادة من نقطة واحدة.
× × اللغة: قيادة واحدة.
رأينا يفضل نفس الوضع..
الروس عن منطقة معينة،
المصريين عن منطقة معينة.
نوافق على تحسين التعاون والتفاعل.

طيارات حاملات الصواريخ TU16 :
نحن لا نرى أهداف TU16 تضربها بالصواريخ..
مصانع – محطات سكك حديد.
فى الوقت الحاضر، لا داعى الى تدمير أهداف
زى دى.
١٠ طائرات جاهزة.
إذا احتاج الأمر هناك
بسرعة سوف ترسل.
رخصة انتاج: جميع الطلبات تلبى.
مدافع ٢٣ .. الخ.

قطع غيار ميج ١٧: لدينا بعض الصعوبات.
اذا كان هناك امكانية انتاج قطع غيار ميج ١٧ فى
الجمهورية.
المساعدة للقيادة العسكرية فى وضع خطة:
تلبى ١٠٠ ٪ .
زيارة مارشال الطيران كوتاخوف للتعرف على
الطيران.

١٦ يوليو [١٩٧٠]

أهمية ليس فقط فى المسائل العملية..

السياسة العامة، وتنسيق السياسة فى المستقبل.

قوة وعمق العلاقات مع ج ع م.

القادة السوفييت يخصصوا أهمية كبرى للصحافة..

لها أهمية فى نطاق دولى واسع.

لسنا فى حاجة لتفسير أهمية العلاقات الودية ضد الاستعمار.

سنسير على هذه السياسة لن تتغير أبدا.

السياسة السلمية تلعب دورا فى المستقبل البعيد.

يجب أن نشير الى سياسة تأييد تتمتع بتأييد من الدول.

أنا متأكد كل من يؤيدنا (حل بطريق سلمى) لن يؤيد اذا قلنا إننا نسير الى اتجاه الحرب..

الحرب من أجل الحرب.

فرق بين ٦٧ واليوم..

اسرائيل بعيدة عن الأهداف التى كانت لديها يوم وصلت قناة السويس.

<u>استنتاج</u>:

فائدة الاهتمام الموجه الى القدرة الدفاعية، والاهتمام الى الطرق السياسية والدبلوماسية لحل الأزمة سلميا.

- مساعدة لم تعطى لأى أحد سابقا.
- التعاون مع القوات السوفيتية.
- قائد الطيران يزور.
- الردع.. اسكندرية.
- طائرات حاملات الصواريخ TU16 ..

  تفكير طويل فى هذه المسألة.

  ضرر أكثر من فائدة دوليا.

  - استنفار المستشارين.
  - استنفار سرى.
  - متاعب العملة الصعبة.
  - الحل السياسى – الخطوات القادمة – مفيدة ؟؟
  - المشاورات الحربية بيننا.

<u>جريتشكو</u> :

من ناحية مساعدتكم عسكريا أدت نتائجها..
تكوين جيش جديد.
اختلاف اللغة الظروف – العناصر الموجودة فى مصر موقفها كان ضد المستشارين. لم يقل أهمية وجودهم.
التعاون مع العسكريين المصريين جيد.
الهدوء ساعد الجانب المصرى (فى القناة).
توسيع التعاون العسكرى بيننا.
الوضع العربى.

- طلبات عسكرية:

نوافق أن الحرب جوية، مع كل هذا لابد:
الاهتمام من تقوية الجيش البرى (الأساس).
يكون الجيش البرى جيش شعبى (مجهز ومزود).
تقوية الجيش المصرى.

- الجوية: الصواريخ ١٨ ك جديدة.
  - شيلكا واسترلا – قوى الناحية الالكترونية.
  شيلكا غير موجودة..
  نفكر قريبا نزود.
- توافقوا معى، حتى المساعدات التى تخصصت، تطلب من القيادة العسكرية عمل ضخم.

وافقنا على تزويد عدد الخبراء العسكريين للتدريب ٥٠٠ نفر.

- ثقافتنا وأخوتنا.

فاهم رغبتكم، أريد أن أقول بصراحة: عملنا أقصى ما كان فى استطاعتنا أن نعمل اليوم.

- جزء من المطالب لم يتحقق.

بعض الأشياء غير الضرورية – غير مفيدة.
نعمل اتفاقية.

- تقول للأصدقاء أن موسكو عمل كل الممكن.

١٠١

مذكرة بشأن مقابلة عبد الناصر لمارشال الجو/ كوتاخوف

قائد القوات الجوية السوفيتية، الإسكندرية ٧ أغسطس ١٩٧٠

سرى جدا

رئاسة الجمهورية العربية المتحدة
سكرتارية الرئيس للمعلومات



صورة رقم ( )

مذكـــرة

بشأن مقابلة السيد الرئيس لمارشال الجو / كوتاخوف قائد القوات الجويــة السوفييتية سعت ١٢١٥ يوم الجمعة ١٩٧٠/٨/٧ (بالاسكندريـــة)

ملخص ما ذكره مارشال الجو كوتاخوف :

١ ـ انه زار القواعد الجوية ، وكان يهمه قبل كل شئ تدريب الطيارين المقاتلين حيث أن تدريب الكوادر خاصة المقاتلة عملية معقدة تحتاج الى جهود ضخمة من الجميع حتى من الســـيد الرئيس .

٢ ـ تأكد من خلال تعرفه على العمل أن نتائج الخبراء مرضية ، وانه يمكنه القول أن تدريـــب الطيارين فى الجمهورية العربية المتحدة قد حلت مشكلته وهو عمل مهـم .

٣ ـ انه من المستحسن بدء مرحلة ثانية لتدريب الطيارين وهى مرحلة تجميع الأسراب واستيعاب نظام العمل بها حتى تستطيع كل طائرة فى التشكيل رؤيـة ماحولها وتجنب مفاجـــــأة العدو للتشكيل ، وهذه المرحلة تحتاج الى تدريب الطيارين يوميا على طرق المعـــارك الجوية وكل مايخص الطيران الحديث ليكون عند كل طيار التقدير السريع فى حالة دخولـــه المعركة الجويـة واختيار طريقة الهجوم فى القتـــال .

٤ ـ انه زار الطيارين بعد المناورة فى قاعدتى المنصورة وانشاص وكانت المبادرة من الطيارـــين المصريين ، وتحدث اليهم عن خبرته من الحرب العالمية الثانية وكيف نضرب العــــدو فى الجـو ، وانه لمس من الطيارين الرغبة الحقيقية لاستيعاب خصائص الطائرة ميج ٢١ .

٥ ـ انه زار القوات الصديقة وأبلغ سيادة الرئيس أنهم مستريحين لتحقيق الواجب الذى وصلـــوا من أجله ، وانه اقتنع أنهم يعملون بجهد كبير ، وطلب من زملائه البحث عن الفرصـــــة لاعطاء راحة للطياريـــن .

٦ ـ ان موضوع الشوشــرة ليس بالضخامة التى أثيرت حوله ، فاذا نظمت الادارة واتبعـــــت التعليمات جيدا فان الشوشرة لاتخدم العدو كثيرا ، والمعتقد أن العدو استطــــــاع الحصول على أجزاء كاملة من الأجهـــزة السوفييتية فى فيتنام مكن الأمريكان من اخــــتراع مضاد لها ، وأنهم يعملون جيدا فى هذا المجال بعد زيارة السيد الرئيس لموسكـــــو والمارشال جريتشكو يعطى هذا الموضوع أهميـة خاصة ، وكان يمكن السير فيه أســـرع

(يتبع)

سرى جدا

١٣/٢٢-٦

سري جدا



رئاسة الجمهورية العربية المتحدة
سكرتارية الرئيس للمعلومات

(تابع ٢)

صورة رقم ( )

لو أمكن الحصول على أجزاء كاملة من الفانتوم التى اسقطت رغم ما هو معروف أن سيادة الرئيس أصدر أوامر بذلك .

٧ - ذكر أن كافة ما اتفق عليه من توريد المعدات سيصل فى التوقيتات المحددة وانه يلزم لاستخدام هذه المعدات التنسيق الوثيق بين أفرع القوات المسلحة ، ووعد ببذل كافة جهوده لحل الموضوعات التى أبلغها لسيادة الرئيس .

النقاط التى تناولها سيادة الرئيس :

١ - تحدث سيادة الرئيس عن طبيعة العلاقات بيننا وبين الاتحاد السوفييتى ومدى الدعم الكامل السياسى والاقتصادى والعسكرى من جانب الاتحاد السوفييتى وتفهّم شعبنا لهذا الدعم عدا القلة التى أضيرت نتيجة لارساء قواعد الاشتراكية بالبلاد وهى لاوزن لها ولا تمثل رأى شعبنا . كما أكد سيادة الرئيس ان العلاقات بين القوتين المسلحتين ستكون متينة على طول المدى وليست علاقات محلية حتى العلاقات الاقتصادية والسياسية فقد وضعت فى مجرى عام وستسير فى مجراها الطبيعى .

٢ - تناول سيادة الرئيس الوضع بالنسبة للقوات الجوية كالآتى :

أ - عملت اسرائيل على استراتيجية الحرب الجوية منذ عام ١٩٥٦ فاختاروا طائرتهم بعيدة المدى ودربوا عددا كبيرا من الطيارين . وتناولت الكتب التى صدرت عن حرب ١٩٦٧ وقت اعادة الملء - الصيانة - الطيارين - الكمبيوتر الذى عمل به الاسرائيليون . بينما الحقيقة اننا كنّا مهملين ولم تكن العملية جدية بالنسبة لقواتنا الجوية لدرجة أن الخبراء السوفييت ذهبوا الى كلية ناصر ولم يكونوا موجودين فى حينه ، وعلى هذا الاساس حصل ما حصل فى عام ١٩٦٧ .

ب - توجد ثغرة كبيرة بيننا وبين اسرائيل أساسا بالنسبة للقيادة والادارة ، وهذه مشكلتنا الحقيقية (يسأل اللواء بغدادى هل يمكنه قيادة ٤٠٠ طائرة فى كل مكان ؟) . ونحن ليس لدينا خبرة فى ذلك ، وعندنا ميل " للجدعنة " وهذا هو الموضوع الاساسى وليس الموضوع الطائرة .

جـ - قال مارشال الجو كوتاخوف :

(١) انه يجب عمل خطة

(٢) ان " الجدعنة " حاليا موجودة فوق المطار ومطلوب نقلها للامام .

(يتبع)

سري جدا

سرى جدا

رئاسة الجمهورية العربية المتحدة
سكرتارية الرئيس للمعلومات



(تابع ٣)

صورة رقم (   )

(٣) يلزم تحضير القادة ليستطيعوا قيادة معركة جوية ضد العدو ٠

(٤) ان المشكلة فى القائد الذى يقود الطيارين (قائد السرب/ التشكيل) ٠

د ـ ذكر سيادة الرئيس ان سيادته سبق أن أمر بعدم دخول الطيران الا بموافقته ، وان الجيش دائما يسأل أين الطيران ، والاسرائيليون دائما يرتبون لمواجهته ، وانه اذا زادت معركة جوية عن ٣ دقائق لا يمكن لطائراتنا العودة وكان دائما طائرتان يقفز طياريها لعدم وجود الوقود ٠

هـ ـ قال مارشال الجوكوتاخوف :

(١) هذا دليل على عدم معرفة الطيارين اصول الحارق الخلفى ٠

(٢) كان لديهم خلال الحرب الثانية ثلاث نظم للوقود (الأقل والمتوسط والأكبر) واستخدام كلّ كان طبقا للظروف لضمان الاهداف القتالية ٠

(٣) لا يوجد فى العالم استمرار استخدام طائرة للدرجة القصوى ، ويلزم استخدام مزايا الطائرة واستخدام الوقود بالطرق السليمة ٠

(٤) انهم منشغلون لحل هذا الاشكال وانهم أخذوا تعليمات من المارشال جريتشكو بذلك ٠

(٥) انه رأى معركة جوية فوق المنصورة استخدم فيها الطيار المصرى الحارق الخلفى طوال المعركة ، وهذا يظهر " الجدعنة " وليس التكتيك والاستفادة من الظروف ومزايا الطائرة ٠

(٦) يلزم التخطيط للتكتيك على الأرض قبل الطيران وتطبيقه بدقة ويكون استخدام المسافة والسرعة وقواعد التشكيل كما خطط لها ٠

(٧) من المهم ان لا تعطى للعدو الفرصة للدخول والهجوم وان نبنى التشكيل لنرى كل ما حولنا وبذلك نضيع على العدو فرصة المفاجأة ٠

(٨) اهمية الدور الذى يلعبه قائد التشكيل فيجب وجود الروح القتالية والاندفاع للقائد واذا استخدم الحارق الخلفى لأقصاه سيقيّد نفسه ويقيّد التشكيل معه ٠

(٩) ان ما يتطلبه الوقت الحالى هو تربية القائد واستيعابه للتكتيك على الارض أولا ليتحول الطيارون الى الأحسن ٠ وأكد ان ٩٠٪ من كسب المعركة يتوقف على القائد ٠ وضرب مثلا بانه فى سنوات الحرب أخفق طياروا لاختبار رغم مهارتهم فى الطيران لعدم معرفتهم بالتكتيك مما اضطر الى تدريبهم عليه ٠

(يتبع)

سرى جدا

سري جدا

رئاسة الجمهورية العربية المتحدة
سكرتارية الرئيس للمعلومات
(تابع ٤)



صورة رقم (   )

(١٠) نصح باستغلال مدة الثلاثة شهور (وقف اطلاق النيران) للتركيز على تدريب القادة من مختلف المستويات على القيادة والتكتيك والمهارة. كما يرى تدريب الطيارين سيكولوجيا على طائرات هيكلية تمثل العدو .

و ـ قال سيادة الرئيس :

(١) ان الفرق بيننا وبين اسرائيل انهم منظمون ولا يدخلون المعركة الا بعد الترتيب لها ونحن دائما نأخذ الطعم بدون تقدير .

(٢) في ٢٠ يوليو ١٩٦٩ (أول غارة علينا) طلب الجيش الطيران وكان تقدير سيادة الرئيس أن العدو يتوقع دخول طيراننا فأمر بعدم دخول الطيران ، حتى قبل المغرب بساعة أمر سيادته بدخول الطيران وقد اعترف الاسرائيليون يومها بسقوط طائرتين ، وقيل يومها انه ليست المشكلة في الطائرة ولكن المهم القيادة ، وهذا ما دعا سيادة الرئيس في موسكو الى طلب خبراء في التخطيط .

(٣) لدينا ثلاثة شهور ونعتقد ان الوصول لحل سلمي عملية صعبة والظاهر من رد اسرائيل انهم يحولوا الأمور .

(٤) بالنسبة لموضوع اللمبة والصندوق الخاص بالفانتوم أشار سيادة الرئيس الى حديث مارشال الجو كوتاخوف مع السفير السوفييتي عن رفع اللمبة وان هذا السؤال غريب ، فرد كوتاخوف " ان السؤال بسيط جدا والاجابة صعبة وانه الذي أثار الموضوع مع المارشال جريتشكو " ، فأضاف سيادة الرئيس " على العموم نجهز أنفسنا وبعد الثلاثة شهور نسقط فانتوم أكثر " .

(٥) في مجال الحديث عن مسئولية المستشارين السوفييت قال سيادة الرئيس " انه تحدث مع بريجنيف ان المستشارين يكونون مسئولين تماما وليسوا مجرد مستشارين وانه لا توجد عقد وطلب سيادته الابلاغ عن أي تقصير من ناحيتنا " .

ز ـ دار حديث حول موضوع الشوشرة كالاتي :

(١) قال سيادة الرئيس :

× ان موضوع الشوشرة يسبب لنا مصاعب كثيرة وانه في موسكو تكلم على صبري والفريق فوزي مع جريتشكو في هذا الموضوع .

× بالنسبة للميراج ستصل ليبيا في ديسمبر القادم وبها تجهيزات الكترونية جيدة (تكلفت ٣٥٠ ألف دولار) ويمكننا احضار طائرة منها الى مرسى مطروح كما اتفق على استخدام مطار العضم في ليبيا .

(يتبع)

سري جدا

سرى جدا

رئاسة الجمهورية العربية المتحدة
سكرتارية الرئيس للمعلومات



(تابع ٥)

صورة رقم (   )

× انه يمكن الحصول على فانتوم ايضا من ايران ، فلدينا علاقات مع الوطنيين هناك ، ولكن المشكلة فى النزول فى العراق غير انه يلزم المحاولة ومن المفضل الحصول على طائرة كاملة وسليمة .

(٢) قال مارشال الجوكوتاخوف :

× انه اشترك فى المباحثات بخصوص موضوع الشوشرة وسيعملون على حل المشكلة .

× ان وصول الميراج سيفيد الطيارين جدا ، فقد حدث ان الطيارين السوفييت كانوا يخافون من الطائرة الالمانية ولكنهم بعد رؤيتها فضّلوا طائراتنا وهذا ما سيحدث بالنسبة للميج ٢١ ، وطلب الاسراع فى ذلك .

٣ ـ طلب سيادة الرئيس من مارشال الجوكوتاخوف أن يحضر مرّة اخرى فى الشتاء وقد قبل المارشال الدعوة للزيارة شتاء .

ـــ

١٩٧٠/٨/١١

ت

سرى جدا

الفصل السادس

حرب الاستنزاف

الاستعداد والتحدى والردع على الجبهة المصرية





الحرب المستحيلة وإعادة بناء الجيش



لقد كانت حرب الاستنزاف وبحق حربا مستحيلة؛ كيف نبدأ حربا مع اسرائيل وتوازن القوى بينا وبينهم صفر الى ١٠٠؟! وكانت كل المقومات العسكرية الأساسية فى جانب اسرائيل؛ اغتصبت الأرض ودمرت السلاح، ولكنها لم تتمكن من كسر إرادة القتال فى الجيش أو الشعب المصرى، بل لقد طالبوا بالثأر تحت قيادة عبد الناصر بعد أن رفضوا تنحيه عن السلطة فى ٩ يونيه ١٩٦٧، وأجبروه على الرجوع فى ١٠ يونيه على أن يشرع فى العمل على استعادة الأرض المحتلة.

كانت البداية عندما أصدر عبد الناصر قرارا جمهوريا فى ١١ يونيه ١٩٦٧ بتعيين الفريق محمد فوزى قائدا عاما للجيش المصرى. وعند لقائه فى نفس اليوم، تم اختيار الفريق عبد المنعم رياض رئيسا لأركان الحرب، والفريق مدكور أبو العز قائدا للقوات الجوية، والفريق فؤاد أبو ذكرى قائدا للقوات البحرية.

وختم عبد الناصر اجتماعه الأول معه قائلا: "أمامك ثلاث سنوات لتسلمنى القوات المسلحة الحديثة القادرة على عمل معركة تحرير الأرض المغتصبة فى يونيه ١٩٦٧". وأخذ عبد الناصر على عاتقه عملية إعادة تسليح الجيش.

ومع أول عمليات عسكرية، يمكن تقسيم المدة التى حددها عبد الناصر لإعداد القوات المسلحة للحرب الشاملة الى مرحلتين.. الأولى: مرحلة الصمود والدفاع النشط لمدة سنتين، والثانية: مرحلة التحدى والردع، وبدأت فى ١٩٦٩ حتى ٢٨ ديسمبر ١٩٧٠.

المرحلة الأولى: الصمود والدفاع النشط:

يوم ٨ يونيه قبل عبد الناصر قرار مجلس الأمن بوقف إطلاق النار؛ فلم يكن أمامه خيارا وإلا يكون اليهود فى القاهرة بعد ساعات؛ لأنهم كانوا قد وصلوا الى القنطرة شرق قناة السويس! وأثناء اجتماعه مع بومدين فى القاهرة فى ١٠ يوليو ١٩٦٧، قال عبد الناصر مبررا قراره: "سنقاتل بماذا؟! ليس لدينا مقاومة شعبية، وبلدنا مفتوحة"!

وفى واقع الأمر كان الوضع الدفاعى غرب قناة السويس فى مواجهة القوات الاسرائيلية التى وصلت الى شرقها صعبا جدا؛ جيش مهزوم، انسحاب من سيناء بدون خطة تركت فيها معداته، قوات جوية ومطارات مدمرة تماما، فما الذى حدث؟

وقف الجندى المصرى على الشاطئ الغربى للقناة، ومعه سلاحه الشخصى – البندقية – وبدأ يتجمع حوله جنود آخرون، فى الوقت الذى وقف فيه الفريق فوزى ينادى بنفسه على الجنود عبر الميكروفون فى القرى والمدن بالتوجه الى معسكرات التجميع ثم الى منطقة القناة.

وقد بدأت حرب الاستنزاف بتراشقات محدودة مع القوات الاسرائيلية، ولم يبدأ تخطيط منطقة دفاعية على الضفة الغربية لقناة السويس إلا بعد فترة ثلاثة أسابيع من العدوان الاسرائيلى، وهو ما يتفق مع تاريخ معركة رأس العش التى حدثت دفاعا عن النفس، وانتصرت فيها القوات المصرية، حيث منعت الاسرائيليين من احتلالها.

وكانت أول خطوة من ناحية الصمود استخدام مدفعية الميدان؛ وهو السلاح القوى الذى كان فى أيدى المصريين فى ذلك الوقت. ثم كانت الأعمال الفردية بالعبور من الجانب الغربى لقناة السويس الى الجانب الشرقى، التى تزايدت مع الوقت بهدف تفجير مخازن الذخيرة التى خلفت فى سيناء على الجبهة الشرقية للقناة، وكذلك إعطاب الدبابات المصرية التى تركت سليمة بعد قرار الانسحاب غير المنظم للجيش المصرى فى ٦ يونيه، ثم الاشتباك مع أفراد الجيش الاسرائيلى هناك.

أما فيما يتعلق بالقوات الجوية، فقد نجا الطيارون المصريون من الهجوم الاسرائيلى على المطارات الحربية الذى تم فى صباح ٥ يونيه. وفورا أمر الرئيس بومدين بوضع ٤٠ طائرة ميج ١٧ تحت تصرف القوات الجوية المصرية، قادها الطيارون المصريون من الجزائر، وغطوا بذلك فجوة هائلة فى الدفاع المصرى.

وفعلا فى يوم ١٤، ١٥ يونيه، استطاعت هذه الطائرات أن تواجه الطائرات الاسرائيلية التى كانت تستطلع شرق قناة السويس وتدخل الى الدلتا، وحدثت اشتباكات ساهمت أيضا فى رفع الروح المعنوية للطيارين المصريين.

١ – تحدى إعادة تسليح الجيش المصرى وسط المعارك:

لقد كان أمام عبد الناصر وضعا عصيبا جدا، فبعد أن دمر الطيران الاسرائيلى كل المطارات المصرية صباح يوم ٥ يونيه، بدأ ضرب وحدات الجيش فى سيناء بالطيران.. المدافع والدبابات والعربات، وبعد قرار الانسحاب حدثت فوضى. فوجد عبد الناصر نفسه فى وضع يكاد يكون مستحيلا.. سيناء محتلة والقوات الاسرائيلية رابضة على جبهة قناة السويس، الجيش خسر معداته، القوات المسلحة معنوياتها منخفضة جدا، وحتى الدفاع عن الجمهورية متعذرا وأصبح الطريق مفتوحا أمام القوات الاسرائيلية للتقدم الى القاهرة!

أ – الاتحاد السوفيتى المصدر الوحيد للسلاح:

منذ البداية كان عبد الناصر مدركا أن مصر وحدها لن تستطيع مواجهة اسرائيل التى تحالفت مع الولايات المتحدة قبل وبعد العدوان، وأعطتها كل المعونة الفنية والمالية والمعدات والمتطوعين. وكان لابد من جذب الاتحاد السوفيتى الى جانبه؛ حتى يضمن تسليح وتدريب الجيش المصرى الذى انتهى عمليا ومعنويا بالعدوان الاسرائيلى[(١)].

ومما شجع عبد الناصر فى هذا الاتجاه أن فى يوم التنحى فى ٩ يونيه، أرسل له كل القادة السوفييت – برجنيف وكوسيجن وبادجورنى – رسالة يطالبونه بالاستمرار فى منصبه، فطلب عبد الناصر من الروس تعويض مصر عن كل الأسلحة التى فقدت أثناء العدوان. وحضر الى مصر المارشال زخاروف رئيس الأركان السوفيتى، ومعه بعثة لبحث احتياجاتها. كما حضر الى مصر الرئيس بادجورنى فى ٢١ يونيه،

(١) محضر مباحثات عبد الناصر مع نور الدين الأتاسى، ١٩٦٧/٦/١٦، www.nasser.org.

وأبدى استعداده للمساعدة بكل الوسائل، ووافق على كل الطلبات المصرية من الأسلحة السوفيتية والمستشارين السوفييت لتدريب أفراد الجيش المصرى على استيعابها.

وكان تركيز عبد الناصر بالدرجة الأولى على تسليح القوات الجوية، وطلب طائرات قاذفة مقاتلة طويلة المدى، "وإلا اسرائيل تستطيع أن تضربنا ونحن لا نستطيع؛ فعندنا طيارين بدون طائرات"[١]! كما طالب عبد الناصر بتقوية الدفاع الجوى؛ حتى لا تعبر القوات الاسرائيلية قناة السويس وتتجه الى القاهرة. وكانت اسرائيل فى نفس الوقت يصلها يوميا طائرات جديدة وطيارين متطوعين يهود من الولايات المتحدة.

وبدأ الاتحاد السوفيتى يرسل الطائرات حتى أصبح لدى مصر منها أكثر من الطيارين! كذلك كانت عملية إعادة تسليح الجيش المصرى تجرى يوميا، ووصل عدد الدبابات الى ٦٠٠، وكان المفقود كل الدبابات ورجع فقط حوالى ١٥٠ دبابة! ولكن عبد الناصر كان مدركا أن العملية ليست عدد الأسلحة وإنما درجة تدريب من يستخدمونها. وبالطبع كانت الروح المعنوية منخفضة جدا وتجرى محاولات بكل الوسائل لرفعها[٢].

وقد وصل الأمر فى دقته الى أنه حتى بالنسبة لتنظيم المقاومة الشعبية لم توجد أسلحة بتاتا، وأصبح الروس يرسلون الى مصر أسلحة بالطائرات؛ فتأتى طائرة الى القاهرة كل ١٠ دقائق محملة بالمعدات.

وكان من رأى عبد الناصر فى هذه الفترة، أن "نوطى راسنا شوية الى أن يأتى الينا كمية من الأسلحة، ونسكت ولا نعبئ، ويبدو علينا أننا تلقينا ضربة مدوخانا، ولا نعبئ إعلام ولا شئ.. لنظل ساكتين! وأول ما تقف قواتنا على رجلها قليلا ونعرف أننا قادرين على الدفاع جويا عن غرب القناة، وعندنا من الأسلحة ما يكفى وكذلك الدفاع الجوى، نبدأ العمل". ثم قال عبد الناصر: "لا يمكن أن أتحدث عن تحرير سيناء وأنا لست واثقا من الدفاع عن القاهرة!... أنا الذى طلبت إنارة القاهرة، على أساس أقول لهم: الحرب انتهت ومنتظرين الأمم المتحدة"[٣]!

وشرح عبد الناصر لبادجورنى مدى صعوبة الموقف العسكرى، فليس بين جبهة قناة السويس والقاهرة إلا ١٠٠ كم! وفى نفس الوقت هو يبدأ فى تشكيل جيش جديد تماما؛ يعطى له الجزء الأكبر من وقته.

ومن خطورة الظروف التى كانت تمر بها مصر فى ذلك الوقت، طلب عبد الناصر من بادجورنى دفاع جوى سوفيتى أو مشترك؛ تكون فيها القيادة والتنظيم سوفيتية. وقال: "هل أحد كان يتصور أن يحدث هذا فى يوم من الأيام؟! ما كنت أصدق.. لكن الحاجة"[٤]! وعموما أرجأ بادجورنى البت فى هذا الطلب حتى يستشير القيادة السوفيتية، ولم تتم الموافقة! وقالوا: "طيارينا يتكلمون الروسية، وهذا يحدث خللا،

(١) محضر مباحثات عبد الناصر مع بادجورنى، ١٩٦٧/٦/٢٣، مرجع سابق.
(٢) محضر مجلس الوزراء، ١٩٦٧/٦/٢٠، مرجع سابق.
(٣) المرجع السابق.
(٤) محضر مباحثات عبد الناصر مع عبد الرحمن عارف وبومدين بعد زيارتهما الى موسكو، القاهرة ١٩٦٧/٧/١٨، مرجع سابق.

كما أن القاهرة بعيدة، ومشكلة التموين على هذا البعد خطيرة، وأن وجود الروس بهذه الطريقة قد يتسبب فى حرب عالمية ذرية!

ب- مواجهة وقف التسليح السوفيتى:

وللأسف فإن طلبات عبد الناصر لم يستجاب لها من جانب السوفييت، الذين تغير موقفهم من تسليح مصر تماما بعد اللقاء الأول بين جونسون وكوسيجن فى جلاسبورو من ٢٣ – ٢٥ يونيو ١٩٦٧[١]. وقد تناولت هذه المباحثات الى جانب أزمة الشرق الأوسط حرب فيتنام والحد من الأسلحة النووية، وركز جونسون على موضوع منع إرسال السلاح الى الشرق الأوسط، وردده عدة مرات!

ورغما عن الاختلاف الصريح بين موقف المجتمعين فى جلاسبورو حول انسحاب اسرائيل من الأراضى التى احتلتها وشروطه، إلا أنهما اتفقا على التعاون لمنع اندلاع الحرب مرة ثانية فى الشرق الأوسط، وعدم إعطاء الفرصة لخطر المواجهة العسكرية بين القوتين الأعظم[٢].

لم يكن هذا اللقاء بين جونسون وكوسيجن فى مصلحة مصر على الإطلاق، وظهر تأثيره السلبى على سياسة الاتحاد السوفيتى فى تسليحها، فبعد أن تم استعواض السلاح المفقود أثناء العدوان الاسرائيلى بالكامل وبالمجان توقفت كل الطلبات الجديدة، واقتصر عمل السوفييت على التحرك السياسى فى الأمم المتحدة! وهنا تساءل عبد الناصر.. ما العمل؟!

أرسل عبد الناصر الى السوفييت، ألا يترددوا فى إرسال السلاح الى مصر، ويتعدوا مرحلة عدم اتخاذ القرار هذه! وعلق متحدثا مع بومدين فى ١٠ يوليو ١٩٦٧، "إنهم خايفين جدا يأخذوا قرارا، بل بالعكس يطالبونا الآن بتنازلات فى الأمم المتحدة يمكن أكثر من الأمريكان! فقد وصلت لنا من يومين مذكرة من اللجنة المركزية والحكومة السوفيتية، بأن نقبل كل ما تطالب به أمريكا واسرائيل"!

وكان رد عبد الناصر غاضبا عن طريق محمود رياض، "قل لهم يعملوا ما يريدون ونحن نعمل ما نريد"!

وفى هذه الأثناء، مارس الاتحاد السوفيتى على عبد الناصر ضغوطا قوية لم يخضع لها، فكانوا يرسلون تباعا معلومات مغلوطة عن قيام اسرائيل بعبور قناة السويس؛ وذلك لإحراجه ودفعه الى الموافقة على قرارات الأمم المتحدة التى يرفضها، وأهمها إنهاء حالة الحرب! ولك أن تتخيل مدى ما تعرض له عبد الناصر نفسيا وواقعيا من سلوك الحليف الأول المخالف له، وكان يريد أن يكسب وقتا حتى يبنى القوات المسلحة؛ "فالجيش الذى بنى فى ١٠ سنوات ودمر، ليس من المعقول أن يبنى فى ٣ أشهر"!

---

(١) Glassboro, New Jersey, June 23 – 25, Johnson & Kosygin, OP. Cit.

(٢) انظر أيضا:
Memo from Rusk to P. Johnson, Washington, Oct. 13, 1967, Exceptions to the Military Supply Freeze for the Middle East, Rusk – Robert S. McNamara.

وإزاء هذا الموقف المتشدد من جانب الاتحاد السوفيتى، كان رأى عبد الناصر، "يجب أن نلح على الروس، ونقبل رزالاتهم حتى يقفوا معنا ونناضل؛ لأن الحل الآخر أن نستسلم لأمريكا! كيف نقف وحدنا واسرائيل تأخذ كل شئ من أمريكا"(١)؟!

وكان ما يقلق عبد الناصر أن اليهود لديهم طائرات أكثر من مصر، ومداها أبعد من مدى طائراتها، والطيار المصرى الذى يفقد لا يعوض بينما اليهود يعوضوه بالمتطوعين من الخارج. وفى نفس الوقت يستطيع العدو أن يضرب كل مكان فى مصر، وكل الخزانات والجسور والسكك الحديد والمطارات والموانئ.. الخ.

ووجد عبد الناصر نفسه فى مأزق أمام شعبه، "فالناس يتساءلون.. لماذا لا نرد على عمليات الهجوم الاسرائيلى؟! وهم لا يتصورون أن هذا الجيش الكبير وقع أو خِلص.. انتهى كله؛ بحيث أننا يوم ٦ يونيه – إيقاف القتال – لم يكن عندنا على الضفة الغربية لقناة السويس ولا عسكرى، وأرسلت قوات الحرس الجمهورى الى الإسماعيلية(٢)"!

ومما زاد فى حرج الموقف العسكرى، أنه بوصول القوات الاسرائيلية الى الضفة الشرقية لقناة السويس، أصبحت مدن القناة فى مرمى المدفعية الاسرائيلية وبالذات السويس والإسماعيلية؛ حيث أن عبد الناصر دعا وحدات من الأسطول السوفيتى الى التواجد فى بورسعيد حماية لأهلها.

إن الضفة الغربية لقناة السويس بسكانها ومنشآتها أصبحت رهينة للجيش الاسرائيلى، وهذا حتم بحث إجراءات الدفاع المدنى بها.

ولم يعدم عبد الناصر وسيلة فى إمداد الجيش بأحدث أجهزة الرادار، ولو دعا الأمر أن يشتريها من الدول الغربية بالعملة الصعبة، على أن يستخدمها المجندون من المتعلمين الذين انضموا للجيش بعد عدوان ٥ يونيه ١٩٦٧.

وعند رفض السوفييت إمداد مصر بالمدفعية المضادة للطائرات، بعد أن ذهب عبد المنعم رياض الى موسكو فى أغسطس ١٩٦٧، قال عبد الناصر: "سنشترى كل ما نريده، يجب أن نغطى الفجوات الموجودة بكل وسيلة". وكان يدرك أن السوفييت يريدون حلا سلميا وأن يصل الى حل وسط!

وأصبح الموقف أكثر إحباطا، فعبد الناصر يستطيع أن يهاجم ويتعب اليهود جدا فى سيناء، ولكنهم سيضربون القاهرة! "بهذه الصورة لا نستطيع أن نتحرك، أى لابد حتى ألا نغضب بل نسكت ونستحمل حتى نلم نفسنا بالنسبة للدفاع الجوى... نحن ليس عندنا رادار للطيران الواطى، ولم يصل حتى الآن، وطبعا اسرائيل عارفة هذا"(٣)!

(١) محضر مباحثات عبد الناصر مع بومدين، القاهرة، ١٩٦٧/٧/١٠، مرجع سابق.
(٢) مباحثات عبد الناصر مع عارف وبومدين، القاهرة، ١٩٦٧/٧/١٨، مرجع سابق.
(٣) محضر اجتماع مجلس الوزراء، ١٩٦٧/٧/٣٠، مرجع سابق.

وكان عبد الناصر مدركا أن موضوع الدفاع الجوى ليس فقط القدرة على التصدى لطائرات العدو، لأن لابد أن عددا منها سيعدى ويدخل الى نطاق مصر الجوى، إنما لابد أن تكون القوات الجوية قادرة على ضربه مثل ما يضربها؛ فذلك هو ما يجعله يعمل حساب!

وقد انتقد عبد الناصر السوفييت، فعندما زار بادجورنى وزخاروف القاهرة فى يونيه ١٩٦٧، تكلموا عن زيارات للأسطول الروسى للإسكندرية، فوافق. أرسلوا وفدا عسكريا وطلبوا عمل اتفاقية فى هذا الموضوع،وتحدثوا مع لجنة عسكرية. ولكن عبد الناصر وجد أنها عبارة عن قاعدة للسوفييت؛ حق الدخول، ويتم الإخطار قبلها بـ ٢٤ ساعة، ويريدون قشلاقات ومكان يقيمون فيه!

طلب عبد الناصر السفير السوفيتى وبلغه رسالة.. "إن هذا الموضوع عبارة عن قاعدة، وإننا لا يمكن أن نوقع اتفاقية بهذا الشكل! أما موضوع الزيارات فتكون بشكل عادى؛ يقدموا طلب زيارة ونحن نوافق".

تضايق السوفييت من الرفض، وتم قفل هذا الموضوع كلية، وكان واضحا أن هذا قد يكون من الأسباب لبرود العلاقات بين البلدين[١].

وقرر عبد الناصر الضغط على السوفييت، بتهديدهم أنه إذا لم تحصل مصر على حل سياسى مشرف ستدخل الحرب، وهم لا يريدونها؛ ففى حالة خسارتها من الجانب المصرى إذا لم يتدخلوا، وضعهم سيسوء فى المنطقة.

ولكن فى نفس الوقت كان عبد الناصر حريصا على طلب الخبراء العسكريين السوفييت، "فهو ضرورة، ولابد أن نستفيد ونتعلم منهم"[٢]. ونظرا لسوء معاملة خبرائهم العسكريين وعدم تمكينهم من القيام بعملهم على الوجه الأكمل قبل العدوان، ووجود عناصر فى القوات المسلحة المصرية مازالت تعادى هؤلاء الخبراء وتعرقل عملهم، فقد طلب عبد الناصر من كبير هؤلاء الخبراء أن يتصل به مباشرة فى أى مشكلة.

ولم يعدم عبد الناصر وسيلة للضغط على الاتحاد السوفيتى ليرسل طلباته من السلاح؛ الإلحاح من القاهرة، إرسال الرسميين الى موسكو.. عبد المنعم رياض، على صبرى، أمين هويدى.

وعندما طلب عبد الناصر إرسال طائرات الميج ٢٥ ولم يوافق السوفييت إلا على الميج ٢١، حدثت مشادة بين قادة الطيران المصريين والمارشال زخاروف فى القاهرة، وقال لهم: "اشتروا من مكان آخر"! وهنا كانت المشكلة؛ فمصر تأخذ السلاح من الاتحاد السوفيتى بدون أن تدفع ثمنه أو بالتقسيط، وأعطوها أحسن قاذفات TU16، وأصبح لديها طائرات مثل ما قبل ٥ يونيه ١٩٦٧، بل عندها طائرات دون طيارين[٣].

كما أن الجيش المصرى كان يحتاج الى عربات جنزير وجرارات للاستخدام فى سيناء بالذات، "والغريب أن السوفييت لم يوافقوا وقالوا: ليس عندنا"! فاتجه عبد الناصر الى شراء بعض الأسلحة الخفيفة

(١) محضر اجتماع مجلس الوزراء، ١٩٦٧/٩/١٧، مرجع سابق.
(٢) المرجع السابق.
(٣) محضر اجتماع مجلس الوزراء، ١٩٦٧/١٠/٨، مرجع سابق.

بالعملة الصعبة من سويسرا وبولندا[١]، وبلجيكا، ولكن أوقفوها فى آخر وقت[٢]، فقرر تصنيع بعض المعدات الحربية والذخيرة محليا.

٢- رد فعل تدمير المدمرة الاسرائيلية "إيلات":

عندما ضربت زوارق الصواريخ المدمرة الاسرائيلية "إيلات" وأغرقتها فى ٢١ أكتوبر ١٩٦٧، لم يصدق عبد الناصر الخبر، وقال: "قولوا قطعة بحرية! واليهود لو ضربنا لهم مدمرة لن يقدروا أن يخفوها... إنها أول مدمرة نغرقها فى التاريخ! وخاصة وأن اليهود واقعون تحت تأثير أن المصريين لا يقدرون أن يستخدموا الأسلحة الموجودة عندهم، وأن السلاح الروسى موجود فى يدين لا يمكن أن تستعمله"!

وكانت المدمرة "إيلات" على بعد ١٠ ميل من الشاطئ المصرى، وتقوم بنفس المهمة السرية مثل السفينة "ليبرتى" الأمريكية التى أغرقتها اسرائيل خطأ أثناء العمليات الحربية فى ٨ يونيه ١٩٦٧[٣]. وقد رفع هذا الإنجاز الروح المعنوية فى البلد[٤]، بل إن الخبراء السوفييت فى مصر كانوا فى منتهى السعادة؛ فبعد هذه العملية الدنيا كلها ستشترى منهم قوارب الصواريخ. وفى نفس الوقت، بدأ هذا الانجاز يثير أسئلة فى اسرائيل حول دوافع مصر وتقدمها التكنولوجى، والى أى مدى التورط السوفيتى معها، وهل يشعر المصريون أنهم يعملون تحت ستار الحماية السوفيتية؟ وأثناء وجود أبا إيبان فى واشنطن، نقل شكوكه الى الأمريكان، وركز على أهمية موافقة الولايات المتحدة سريعا على مطالب اسرائيل من الطائرات[٥]. وفعلا عوضوا ٤٨ طائرة[٦].

٣- استكمال الدفاع عن غرب قناة السويس:

وفى ٢٣ نوفمبر ١٩٦٧ كان عبد الناصر سعيدا وهو يعلن للوزراء أن مصر قد استكملت عملياتها الدفاعية، وأصبح فى إمكانها أن تمنع اليهود من عبور قناة السويس والتقدم الى القاهرة.

واستمر عبد الناصر فى بناء القوات المسلحة من أجل تحويلها من الدفاع الى الهجوم لتحرير الأرض المحتلة. ولكن ظلت الدفاعات الجوية فيها مشكلة كبيرة جدا؛ لأن الإنذار أصبح دقيقة واحدة بينما حتى تصل الطائرات المصرية الى تل أبيب يجب عبور سيناء كلها!

وحتى أواخر ١٩٦٧، أعطى السوفييت مصر طائرات TU16، ولكن الطيارون المصريون كانوا يريدون طائرة بعيدة المدى وأسرع، وهذا رغما عن أن الطائرة السوخوى عمل عليها تعديلا فى مصنع الطيران فى مصر ونجح؛ فزاد مداها ١٢٠ كم، كما زاد تسليحها وفاعليته.

(١) محضر اجتماع عبد الناصر مع أنديرا غاندى، القاهرة، ١٩٦٧/١٠/٢٠.

(٢) محضر اجتماع مجلس الوزراء، ١٩٦٩/٣/٩، مرجع سابق.

(٣) Memo of Conversation, Washington, Oct. 24, 1967, the ME: the President, Rostow, Battle, Eban, Herman, Evron.

(٤) محضر اجتماع مجلس الوزراء، ١٩٦٧/١٠/٢٢، مرجع سابق.

(٥) Memo of Conversation, Washington, Oct. 23, 1967.

(٦) Notes of meeting, Washington, Oct. 23, 1967, the President, Rusk, MacNamara, Rostow, Christian, Wheeles.

وكان عبد الناصر يلح على المستشارين السوفييت فى التدريب، فالعملية ليست طائرة فقط إنما هى إدارة العمليات الحربية، وخاصة وأن اليهود ظلوا متفوقين على المصريين فى الناحية الجوية، ومعلوماتهم عن كل صاروخ معروفة، وهو ما اتضح من الخرائط التى وجدت مع الأسرى[١].

إن الوضع الهجومى فى مصر ظل يواجه صعوبة كبرى، وهى ضرورة عبور قناة السويس لتحرير سيناء، وهى عملية معقدة جدا تحتاج الى معدات، وهو ما كان مستحيلا فى ذلك الوقت؛ فإذا بدأت المعركة على الجبهة بالمدافع كانت القوات المصرية تستطيع أن تسبب لهم خسائر كثيرة، لكنهم كانوا يضربون من الجو على المدنيين فى السويس والإسماعيلية، وتفقد كثير من الأرواح معظمها من الأطفال والكبار.

وكان عبد الناصر يرى أن السبيل الوحيد لإيقاف ضرب المدنيين هو الانتقام بضرب مدنيين اسرائيليين، ولكن المشكلة أن العدو يضربهم بالمدفع ومصر لابد أن تستخدم الطائرة!

وأصر عبد الناصر أن يكون فيه تنسيق مع سوريا فى هذا المجال وتوحيد الجهود، وإلا ستنفرد اسرائيل بكل دولة على حدى وتضربها ثم تضرب الثانية! واقترح عبد الناصر أنه بالنسبة للطيران، تطلع الطائرة من مصر ثم تنزل فى سوريا تمول وترجع الى مصر؛ بذلك يستطيع الطيران المصرى أن يطول بمقتل كل مكان فى اسرائيل، وهذا يحقق انقلابا فى الاستراتيجية العسكرية كلها، ويعوض النقص فى قصر مدى الطائرات المقاتلة المصرية[٢].

وعندما أثير موضوع الحرب واسترداد الأرض المحتلة فى أواخر ١٩٦٧، كان رأى عبد الناصر "أن العمليات العسكرية الواسعة مازالت تحتاج الى وقت فى اختيار القيادات وتدريب الجنود. وهنا يجب أن نعتمد على أنفسنا كلية، ونعتمد على السوفييت فى أن يعطونا الأسلحة التى نريدها بالآجل"، ثم قال: "وهنا أتذكر خطاب تشرشل بعد معركة دانكرك عندما قال: "نحن عبارة عن صدفة فقدت غطاءها، ولابد لنا أن نتقوقع ونقعد حتى تربى الصدفة الجديدة". واستطرد عبد الناصر قائلا: "يجب أن نحول عامل الوقت لكى يكون فى صالحنا، لأنه سيتضح أننا كل يوم نزيد فيه. ولابد أن نستخدم الميزة التى عندنا وهى العامل البشرى... إذاً من المصلحة ألا نصعِد... وإن كان ليس أمامنا سبيل إلا أن نحارب، متى؟ نحارب ونحن متيقنين كل اليقين أننا نستطيع أن نكسب المعركة إن شاء الله"[٣].

٤ – تهجير المواطنين من السويس والإسماعيلية:

منذ بداية التراشق المدفعى بين القوات المصرية على الضفة الغربية لقناة السويس والاسرائيليين على الجانب الآخر، كان تأمين هذه الجبهة فى مقدمة انشغال عبد الناصر. لقد أصبح المدنيين فى السويس

(١) محضر اجتماع عبد الناصر مع يوسف زعين، القاهرة، ١٩٦٧/١٠/٢٣.
(٢) محضر اجتماع عبد الناصر مع يوسف زعين، القاهرة، ١٩٦٧/١٠/٢٤.
(٣) محضر اجتماع مجلس الوزراء، ١٩٦٧/١١/٥.

والإسماعيلية وبورسعيد فى مرمى النيران الاسرائيلية؛ مما قيد عمليات هجوم القوات المصرية على الضفة الشرقية للقناة.

وكان عبد الناصر يقول: "نحن ممسوكين من رقبتنا بواسطة سيطرة اسرائيل على السويس والإسماعيلية، وبمدافع الهاون يقدروا يعملوا خسائر كثيرة. فالسويس بها ١٠٠ ألف مواطن والإسماعيلية ١٥٠ ألف"(١)! وكان كشف القتلى والشهداء اليومى يصل الى الفريق فوزى، وبه المدنيين أكتر من العسكريين بأعداد كبيرة!

وعلى هذا الأساس قرر عبد الناصر إخلاء السويس والإسماعيلية، وتنظيم عملية تهجير سكانها الى خارج منطقة القناة، بالإضافة الى عمل تدابير وقاية للمناطق الصناعية والحيوية الموجودة فى هذه المنطقة.

وبالنسبة لمصنع تكرير البترول فى الزيتية بالسويس، فقد طلب عبد الناصر تجهيز خطة عمل فى حالة ضربه، والاستعداد لضرب البترول الاسرائيلى ومدينة إيلات كرادع، وإذا ضرب مدنيين نستعد لضرب مدنيين عنده.

وما شجع عبد الناصر على الانتقام هو أن الجيش أصبح فى وضع أحسن فى أواخر سبتمبر ١٩٦٧، والأسلحة أصبحت تصل باستمرار، والقوات المسلحة فى اليمن بدأت ترجع(٢).

٥- استدعاء القوات المصرية من اليمن:

كان من الطبيعى أن تبدأ مرحلة إعادة بناء القوات المسلحة بعد العدوان الاسرائيلى بأن تستدعى القوات المصرية من اليمن؛ قوة كبيرة من الجيش - ٣٠ ألف من القوات أى فرقتين كاملة التسليح، وقوة من الدبابات - فضلا عن أن الضباط والجنود كانوا بعيدا عن الهزيمة ومعنى ذلك أن روحهم المعنوية لم تتأثر كثيرا.

وشرح عبد الناصر معضلة اليمن فى لقائه مع بومدين فى ١٠ يوليو ١٩٦٧، فقال: "السؤال.. هل نترك اليمن؟ نحن فى أشد الحاجة الى القوات الموجودة هناك؛ لأنها القوات الصلبة الباقية، ولو نحضرهم نقدر نوقف اليهود عن غرب القناة.. لا يعدوا. هل أترك اليمن لأدافع عن القناة"؟

وأجاب عبد الناصر فى نفس الجلسة، "رأيى أن لا نترك اليمن أبدا، ونساعد حركة تحرير الجنوب العربى... فإذا سلمت اليمن لفيصل معنى هذا أن خطة أمريكا نجحت؛ التى تستهدف اليمن والجنوب العربى وعدن والخليج وهنا وكله.. إذا سلمت اليمن يكون ذلك أول ثمرة أخذوها من العدوان. الثمرة الثانية عدن والجنوب؛ لأن بعدها حركة التحرير فى اليمن والجنوب تنتهى، فهى أساسا تغذى من تعز"(٣).

وكان عبد الناصر قد وصل فى التنازل فى قضية اليمن الى أقصى ما يمكن؛ يلغى اسم الجمهورية وتسمى دولة، الحكومة تشكل من الجمهوريين والملكيين ولكن الثلث للملكيين والثلثين للجمهوريين، الموافقة

(١) محضر اجتماع مجلس الوزراء، ١٩٦٧/١٠/١.

(٢) المرجع السابق.

(٣) محضر مباحثات عبد الناصر مع بومدين، القاهرة، ١٩٦٧/٧/١٠، مرجع سابق.

على طلبهم ثلاثة أخماس جمهوريين والخُمسين للملكيين، ثم قالوا: النص بالنص.. وافق لكن لا يلغى اسم الجمهورية. طلبوا انسحاب الجيش المصرى فى ٩ أشهر.. تمت الموافقة، أمام ذلك تنسحب عائلة حميد الدين ولا تدخل اليمن.. رفضوا! وافق على أنه لما يخرج نص الجيش المصرى تنسحب.. رفضوا، وحشدوا مرتزقة وطائرات وصواريخ هوك(١)!

وبما أن الإنجليز أعلنوا أنهم سيتركون منطقة جنوب الجزيرة العربية فى ٩ يناير ١٩٦٨، فقد قرر عبد الناصر ألا يعلن انسحاب كامل القوات المصرية من اليمن قبل هذا التاريخ؛ "حيث أنه إذا استفرد الإنجليز بالوطنيين فى الجنوب، سيذبحوهم كلهم"(٢).

ومما أكد كلام عبد الناصر، أن القتال فى اليمن لم يتوقف حتى بعد عدوان ٥ يونيه ١٩٦٧، وكان من الواضح – كما سبق ذكره – أن فيصل لا يريد إنهائه كعامل ضغط مادى وعسكرى على عبد الناصر آملا أن يؤدى فى النهاية الى إسقاطه. وقد بدأت بعض القوات المصرية ترجع من اليمن فى شهر أكتوبر ٦٧.

وبعد العدوان، كان استمرار الصراع فى اليمن محل مناقشة واسعة بسبب الحاجة الى القوات المصرية الموجودة فيه، فقال عبد الناصر: "لا يجب أن نندم على عملية اليمن.. ظروف ١٩٦٢ فرضتها. عندنا خسائر مالية وبشرية، ولكنا عملنا الكثير فى شبه الجزيرة العربية من وجهة النظر الثورية؛ سواء فى اليمن أو الجنوب أو السعودية نفسها...

لقد حققنا أهدافا كبيرة جدا بالنسبة لليمن والجنوب؛ بالنسبة لليمن إنتهت الإمامة، ولن يكون اليمنيين تحت النفوذ السعودى. بالنسبة للجنوب انجلترا ستخرج منه، ونحن الذين عملنا الجبهة القومية"(٣).

وفى أول مواجهة لعبد الناصر مع الشعب فى الذكرى ١٥ لثورة ٢٣ يوليو، صارح الجماهير بكل الحقائق العسكرية والاقتصادية والسياسية منذ عدوان ٥ يونيه ١٩٦٧، وعدد التغييرات التى أحدثها منذ توليه السلطة فى ١١ يونيه، وقال: "هناك مبدأ أساسى أومن به: ما أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة". وختم بأن قال: "إننى أثق أن أجيالا قادمة سوف تلتفت الى هذه الفترة وتقول: كانت تلك من أقسى نضالهم؛ لكنهم كانوا على مستوى المسؤولية، وكانوا الأوفياء بأمانتها"(٤).

٦- بدء تطوير الجيش المصرى للهجوم:

ومع عام ١٩٦٨ توصل عبد الناصر الى عقد اتفاق مع السوفييت بشأن التسلح، وقدم اليهم مطالب مصر لتطوير قدرة جيشها الى الهجوم. وكرر حاجة الجيش الى طائرات مطاردة جديدة؛ فالميج ١٧، ١٩، ٢١، والسوخوى ٧ كلها قصيرة المدى، لا يمكنها الوصول الى كل اسرائيل. هذا بينما الطائرات

(١) محضر مباحثات عبد الناصر مع الأتاسى وعارف وبومدين، القاهرة، ١٩٦٧/٧/١٤، مرجع سابق.
(٢) المرجع السابق.
(٣) محضر اجتماع مجلس الوزراء، ١٩٦٨/١/٨.
(٤) خطاب عبد الناصر، ١٩٦٧/٧/٢٣، جـ٢، ص ص ١٦٨-٢١٠.

الفرنسية الميراج والهوك الأمريكية التى لدى اسرائيل، تستطيع أن تبلغ كل المطارات المصرية، وكانت هذه إحدى مشاكل التسليح الرئيسية[١].

وقد عاود السوفييت تلبية مطالب الجيش المصرى من السلاح، إلا أنهم بعد أن كانوا مستعدين لإرسال طائرات مع طيارين، تراجعوا، وكرروا.. هذا يدخلنا فى تعقيدات دولية!

ورغما عن أنه أصبح لدى الجيش المصرى طائرات تقدر تواجه اليهود، ولديه المدافع المضادة للطائرات التى لم تكن موجودة، ومتعلمين تولوا هذه العمليات وتم تدريبهم على يد الخبراء السوفييت، إلا أنه حتى يمكن الرد على اسرائيل كان لابد أن يكون هناك تعادل فى القوات الجوية، وهذا كان يحتاج الى وقت.

وبعد إلحاح عبد الناصر، وافق السوفييت على إن الخبراء الموجودين فى القوات الجوية ممكن أن يشتغلوا وقت اللزوم كطيارين. كان موجود ٥٦ خبير طيران، طلب عبد الناصر زيادتهم، ولكن لم يوافقوا!

وكان رأى عبد الناصر "إن وصول طيارات مع طيارين سوفييت الى هنا من الناحية السياسية – حتى ليس من الناحية العسكرية – يظهر للأمريكان أن الروس أخذوا موطئ فى المنطقة، والواقع أن ذلك ليس حقيقيا لأن بعد أن تنتهى المعركة سيرحلون".

وفى نفس الوقت، بدأ السوفييت فى إرسال الكبارى لعبور قناة السويس، ووصل جزء منها فعلا، كما اتجهت مصر الى تصنيع هذه الكبارى، وإن كان هذا يحتاج الى وقت.

أ- وضع القوات المسلحة المصرية بعد عام من العدوان الاسرائيلى:

لقد كان عبد الناصر يرى ضرورة تأجيل العمليات العسكرية حتى يكتمل التسليح، وهذا معناه الانتظار حتى سنة ١٩٧٠. وتوقع أن الأوضاع الداخلية ستتعب جدا إذا ترك اليهود على بعد ١٠٠ كم من القاهرة كل هذا الوقت[٢]!

وقال عبد الناصر: "المرحلة الحالية هى لا سلم ولا حرب، وهذه مرحلة صعبة؛ فلو سلام تستقر الأمور، ولو حرب أقدر أعبئ. إن تعبئة البلد بالوضع الذى نحن فيه ليس سهلا أبدا"[٣].

وأخيرا فى أواخر إبريل، وافق الاتحاد السوفيتى على إعطاء مصر ١٢٠ طيارا على شكل خبراء. وهؤلاء ساهموا فى حل مشكلة كبيرة حيث كانت الطائرات موجودة فى المخازن، والطيارون لن يتموا تدريبهم قبل إبريل ١٩٦٩[٤]!

(١) محضر مباحثات عبد الناصر وتيتو، ١٩٦٨/٢/٥، www.nasser.org.
(٢) محضر مجلس الوزراء، ١٩٦٨/٤/٧، المرجع السابق.
(٣) محضر مجلس الوزراء، ١٩٦٨/١٢/١٠.
(٤) محضر مجلس الوزراء، ١٩٦٨/٥/٥.

ولم تكن مشاكل الجيش التى واجهت عبد الناصر تقتصر فقط على التسليح والتدريب، وإدارة العلاقات بين الخبراء وقيادات القوات المسلحة، بل تعدى ذلك الى تأمينه. فلقد اكتشف داخله تنظيما للإخوان المسلمين فى إبريل ١٩٦٨؛ نتيجة لتبليغ أحد الضباط. وحدثت اعترافات من الضباط المتورطين، واتضح أنهم متصلين بمدنيين وهم الذين حرضوا على عمل التنظيم والقيام باغتيالات.

وكان عبد الناصر حاسما فى مواجهة هذه العملية، وقال: "لا يمكن أن نسمح باللعب فى داخل الجيش"! وتمت مباشرة العملية طبقا لقانون الأحكام العسكرية، بعد أن قبض على ٩ ضباط، ٤ مدنيين، وضابط فى المعاش[١].

وقد قال عبد الناصر فى جلسة مجلس الوزراء، فى ١٥ يوليو ١٩٦٨: "القوات المسلحة ستظل فيها باستمرار عمليات معادية؛ لأن من ١٩٥٢ حتى اليوم مئات المؤامرات حدثت، ونتيجة للحرب فهى ليست متماسكة"[٢]!

وفيما يتعلق بالقوة البحرية المصرية، فكانت أكثر من قوة اسرائيل فى البحر الأبيض وجاهزة للعمليات، ولكن المشكلة هى حماية الأسطول من الطيران.. الحماية الجوية. وعلى هذا فكان الأسطول يخرج للتدريب والمرور، ولكن لا يخرج للعمليات أو دوريات قتال، وقد اشترك فى مناورة مع الأسطول السوفيتى[٣].

أما عن الطيران، ففى شهر يوليو ١٩٦٨ أصبح لدى مصر ٢٧ مطارا – وكانوا ٩ – ولكن المشكلة كانت نقص المعدات الفنية الأرضية. واستمر إنشاء مطارات جديدة؛ فاسرائيل لديها ٥٤ مطار وممر ميدانى حربى.

وأصبحت جميع الطائرات المصرية فى ملاجئ خرسانية فوق الأرض، وبدأت تجارب لملاجئ تحت الأرض غير ظاهرة لتكون غير قابلة للضرب. وقد تم تحويل طريق مصر/ إسكندرية الى ممرات للطائرات؛ فى أى وقت يقفل ويستخدم للأغراض الحربية.

إذاً بعد عام من العدوان الاسرائيلى فى ٥ يونيه ١٩٦٧، أصبح الوضع فى الجيش أحسن كثيرا، والتدريب جيد جدا، ورغما عن نقص بعض المعدات لتجعله خفيف الحركة، إلا أنه من الناحية الدفاعية أصبح جيدا.

ولكن من الناحية المعنوية، ظل عبد الناصر يواجه السؤال.. متى؟! متى؟! فالعسكريون يقولون: إذا لم ندخل معركة لا نستطيع أن نلبس الكاكى لمدة ٥٠ سنة!

لقد خسرت مصر بعد العدوان الاسرائيلى كل شئ، وبنى جيش جديد، وأصبح لديها – من حيث الحجم – قوات أكثر مرة ونصف من قبل ٥ يونيه.

(١) محضر مجلس الوزراء، ١٩٦٨/٤/٢٨.
(٢) محضر مجلس الوزراء، ١٩٦٨/٧/١٥.
(٣) محضر مباحثات عبد الناصر مع برجنيف، ١٩٦٨/٧/٥، مرجع سابق.

وكان عبد الناصر يتبع سياسة شدة مع القوات المسلحة حتى يتلافى التراخى الذى حدث فيه منذ ١٩٦٢. وكان فى زياراته للجبهة يسأل العساكر عن معاملة الضباط لهم، ويطلب إجازات للعساكر مثل الضباط. ويقول لهم: لابد أن تتدربوا وستمكثون فى المواقع سنة أو اثنين أو ثلاثة بعيدين عن أهاليكم(١).

ووصل اهتمام عبد الناصر بالتفاصيل فيما يتعلق بالجيش، أنه فى رحلة للجبهة على طول خط قناة السويس طلب أن يذهب الى المطبخ، ولاحظ أن العساكر ليس لديهم لبس شتوى! وفى كل مكان يجمع العساكر ويسألهم عن الأكل، وهل يوجد ماء ساخن فى الحمامات؟ فكانت الإجابة.. لا! ويستفهم عن مشاكلهم العائلية ويحلها. وكان يرى أنه بهذا يضع فى العساكر روح القتال والاهتمام(٢).

وأحضر عبد الناصر فى منزله ضباطا من الذين كانوا فى الدوريات شرق قناة السويس والذين كانوا فى سيناء لمدة شهر وشهرين، وكذلك الطيارين – ٣٤ ضابطا – واجتمع بهم. وكان حديثهم الآتى: أولا: لا يريدون الخبراء الروس! أجاب عبد الناصر.. "نفعوا أم لا"؟! ثم قال: "بن جوريون يقول: لابد أن نعتمد على أمريكا، وقبل كل شئ لابد أن يكون فيه دولة كبيرة نعتمد عليها! نحن أيضا لابد أن تكون فيه دولة كبيرة نعتمد عليها، إذا الروس لم يعطونا سلاح ماذا نفعل"؟!

وقد أصبح الموقف على جبهة قناة السويس كالآتى: دائما فى الخنادق، واحتياطى فى الخلف؛ وذلك لأن السيطرة الجوية ظلت مع اليهود مما يعطيهم قوة الحركة والمناورة، كما أنهم كانوا جادين فى تحسين دفاعاتهم شرق قناة السويس وعمل نقاط عسكرية وسور من الرمل.. وهو ما أطلق عليه فيما بعد "خط بارليف".

وأثناء زيارة عبد الناصر لموسكو فى يوليو ١٩٦٨ لطلب المزيد من السلاح، قال لهم: "أنتم تعرفون ماذا عند اسرائيل، ونحن نترك لكم تقدير القوة اللازمة لمواجهتها المصيرية. نحن لن نحارب إلا إذا اتفقنا معكم".

وأضاف عبد الناصر، "يجب أن تكون الأسلحة التى لدينا هى مثل اسرائيل – بل أكثر منها – وهذا يتطلب وقتا وتدريبا"(٣).

وبسبب شكوى الطيارين المصريين من مدى وتسليح المقاتلات السوفيتية، فقد صنع السوفييت لمصر خصيصا طائرة فيها كل ما يريدوه.. المدى الطويل؛ فتقدر تصل الى أى مكان فى اسرائيل وترجع، وزودوا التسليح وتنكات البنزين الاحتياطى. ووعدوا أن تكون الطائرة جاهزة أول ١٩٦٩، وتم التعاقد عليها. وقالوا: إن معدات الطيران الواطى لم يعطوها لأى دولة حتى الدول الشيوعية(٤)!

---

(١) محضر اللجنة التنفيذية العليا، ١٩٦٨/١١/١٢.
(٢) محضر اللجنة التنفيذية العليا، ١٩٦٨/١١/١٨.
(٣) مباحثات عبد الناصر فى موسكو، ١٩٦٨/٧/٥، مرجع سابق.
(٤) المرجع السابق.

ب- كيف تحرك عبد الناصر فى مواجهة اعتداء اسرائيل على المرافق الحيوية؟

بدأت اسرائيل فى عام ١٩٦٨ مرحلة جديدة من العدوان أثناء حرب الاستنزاف؛ بأن استهدفت بعض المرافق الحيوية المصرية لكى ترفع الروح المعنوية داخل اسرائيل.

وكان رأيى عبد الناصر.. "اليوم ما نراه فى اسرائيل أن الوضع أصبح تعبان جدا، والاسرائيليون بعد ما شعروا أنهم حققوا السلام، وكان رقص يوم التنحى حتى الصبح فى الشوارع؛ الآن يقولون إن السلام أبعد مما كان يوم ٥ يونيه"!

وبالرغم من أن الجيش المصرى كان فى مرحلة الصمود، ولم يستعد بعد الى الهجوم والتحرير، إلا أن التراشق بالمدفعية عبر قناة السويس لم يتوقف، وكذلك الدوريات التى كانت تدخل سيناء وتدمر المعدات الاسرائيلية وتقتل الجنود الاسرائيليين. وقد قامت القوات الاسرائيلية بضرب مصنع البترول بالزيتية يوم ٢ نوفمبر ١٩٦٨، بعد دخول ٣ دوريات شرق قناة السويس قامت بتدمير عربات للعدو.

وفورا طلب عبد الناصر من منظمة فتح الفلسطينية أن تضرب ميناء إيلات بمدافع الهاون وبالصواريخ. وكان من الواضح أن الإصابة قوية؛ لأن موسى دايان وحاييم بارليف هرعا اليها وأخفوا خسائرهم!

وفى اليوم التالى جرت معركة جوية بين الطائرات المصرية والاسرائيلية؛ نتج عنها ضرب طائرة اسرائيلية انفجرت فى الجو.

وحيث أن مصر لديها مئات من المرافق الحيوية، فإنه مع تشكيل الجيش الشعبى، كان من المتوقع أن الدفاع المدنى يكبر بالتدريج ويكون جاهزا ضد عمليات التخريب، وخاصة وأن عبد الناصر عندما كان فى موسكو فى يوليو ١٩٦٨، وعده السوفييت بإعطائه تسليح مليون من الجيش الشعبى.

وفى ٣١ أكتوبر ١٩٦٨ قامت طائرات الهيلوكبتر الاسرائيلية بضرب قناطر نجع حمادى، ومصنع السكر والمدينة نفسها. ورغما عن أن هذه القناطر بنيت فى عام ١٩٣٠، إلا أن تصميمها ساعد فى سلامتها عند الضرب، وتم إصلاحها فى ١٠ أيام(١).

وكان تعليق عبد الناصر على هذه العملية، "إنها عامل مطمئن معناه أن اليهود غير قادرين أن يعملوا مواجهة مع القوات المسلحة المصرية، التى أصبحت تستطيع أن تعبر القناة وتتمركز على ضفتها الشرقية، ولكن لا تتقدم بعد ذلك"! ثم قال: "نحن نريد عندما ندخل الى شرق القناة، لابد أن نتقدم ٥٠ كم كمرحلة أولى... إن هذا نوع جديد من الاستراتجية، ولدينا أهدافا جديدة مكشوفة لابد من الدفاع عنها أولا... فلن نفكر فى الانتقام حاليا من عملية نجع حمادى برغم الإصابات"(٢).

وركز عبد الناصر على حصر أهم الأهداف الحيوية المصرية.. خزان أسوان، محطات السد العالى، محطات الصرف، قناطر إسنا وأسيوط.. الخ؛ لتوضع عليها حراسة وأسلاك شائكة.

---

(١) محضر مجلس الوزراء، ١٩٦٨/١١/٣، واللجنة التنفيذية العليا، ١٩٦٨/١١/٤.

(٢) المرجع السابق.

جـ- أثر تأخير وصول طلبات مصر من الأسلحة السوفيتية:

بعد مرور حوالى ستة أشهر من زيارة عبد الناصر الى موسكو فى ٥ يوليو ١٩٦٨، لم تصل الأسلحة السوفيتية التى اتفق عليها هناك، وكان واضحا أن هذا التأخير سببه الأزمة مع تشيكوسلوفاكيا فى ذلك الوقت. ولكن ذلك أربك الحسابات العسكرية المصرية؛ على أساس كان التقدير أنه قبل يونيه ١٩٦٩ تستطيع القوات المسلحة أن تعدى الى شرق قناة السويس، وتصل الى منطقة الممرات، ويكون لديها عدد من الطيارين والطيارات مساويا لاسرائيل وأكثر(١).

إن توقف عبور الجيش الى سيناء وتأجيله الى ما بعد سنة ١٩٦٩، كان مشكلة كبيرة لعبد الناصر جعلته يزور القوات المسلحة على الجبهة عدة مرات؛ ليشرح للعسكريين لماذا لا تبدأ العمليات ضد العدو فى سيناء(٢).

٧- أهمية الجبهة الشرقية العربية عسكريا:

منذ بداية الأزمة وبعد عدوان ١٩٦٧، كان عبد الناصر يعمل على الاتفاق مع سوريا والأردن والعراق على تشكيل جبهة شرقية، وعلى أن تنضم الجزائر الى مصر فى الجبهة الغربية.

ورغما عن أن قدرات مصر العسكرية فى منتصف ١٩٦٨، لم تكن قد وصلت الى الحد الذى تستطيع معه الوصول الى الضفة الشرقية لقناة السويس وتصفية العدوان، إلا أن عبد الناصر بدأ العمل مع سوريا لتحقيق الوحدة العسكرية على أساس مشترك من الاستراتيجية.

وفى لقاء مع نور الدين الأتاسى فى القاهرة فى ٦ – ٨ مايو ١٩٦٨، كان عبد الناصر واضحا فقال: "نحن الآن قادرون على الصمود وصد العدوان، ولكن إذا حدث هجوم على سوريا لن نستطيع أن نفعل شيئا، وإذا حدث هجوم على مصر أنت لن تستطيع أن تفعل شيئا. سنحتاج الى وقت ليس أقل من سنة حتى نستكمل النقص فى التدريب والطيارين.. الخ".

وشرح عبد الناصر وجهة نظره فقال: "نظرتنا أن يكون هناك جبهتين؛ شرقية.. سوريا والعراق والأردن، ونعمل لها قيادة موحدة، وتكون واحدة ومتماسكة حتى لا يتمكن العدو الاسرائيلى أن يضرب كلا منا منفردا. وفى نفس الوقت، يكون عمق هذه الجبهة يساعد على الصمود، والدعم من الكويت والسعودية واليمن الجنوبية، كل على قدر قدرته.

والجبهة الغربية الموجودة فيها مصر، نأمل أن يتعاون الجزائريون معنا ويساهموا مساهمة جدية وإيجابية فى عملية الحشد العسكرى. وفى نفس الوقت نعتقد أن السودان وليبيا وباقى الدول العربية فى المغرب العربى تقوم بالصمود والدعم. ويجب أن نعمل بكل الوسائل على حشد الطاقات".

---

(٢) محضر مجلس الوزراء، ١٩٦٨/١٢/٨.

(٣) محضر اللجنة التنفيذية العليا، ١٩٦٨/١٢/٩.

واستطرد عبد الناصر، "بهذه الوسيلة نستطيع أن نقسم الجيش اليهودى الى قسمين... أما إذا انفردت اسرائيل بالأردن أو إذا انطلقت فى المنطقة بين الأردن وسوريا فإن العمل الفدائى سينتهى، والوضع الفدائى سيكون لا فائدة منه[١]... ونحن معتمدون على الفدائيين فى الوقت الحالى"[٢].

ولكن الوضع فى الأردن أصبح يختلف عن ٥ يونيه ١٩٦٧، والسبب هو بداية العمل الفدائى الفلسطينى العربى، فقيام منظمة فتح بأفرادها المسلحين كانت تعتبر حركة هامة وحاسمة فى هذه الفترة. لقد صارت هذه المنظمة تكبر، وكان لها تأييد فى العالم العربى. كما وكان هناك بعض المنظمات الفدائية الأخرى المستعدة للعمل العسكرى[٣].

وأثناء زيارة عبد الناصر الى موسكو فى ٥ يوليو ١٩٦٨ اصطحب معه ياسر عرفات – قائد منظمة فتح – وقدمه الى القادة السوفييت وقال لهم: إن مصر تساعدهم بالأسلحة، وكذلك السوريين والعراقيين. وقد اكتسبت فتح الشعبية فى العالم العربى؛ لأن أفرادها يدخلون الضفة الغربية للأردن ويقاتلون ويسببون خسائر لليهود. وقد حدث اتفاق بين منظمتى فتح والتحرير من أجل عمل مجلس قومى. وكانت معركة "الكرامة" بين الفدائيين والاسرائيليين فى ٢١ مارس ١٩٦٨ نقطة تحول؛ فقد استمرت ١٥ ساعة، وكان الهدف هو ضرب الأردن ودفع المقاومة الفلسطينية الى الانهيار فى الأماكن التى احتلوها[٤].

وكان عبد الناصر غاضبا من الخلافات بين العراق وسوريا والأردن، وقال: "هذا ما جعلنى أقول علنا: ندخل المعركة وحدنا"!

وتساءل عبد الناصر فى حديثه مع الأتاسى.. "ماذا لو تخلينا عن الأردن؟ ألن يكون هذا سببا فى دفعه لإعطاء تنازلات؟!... كيف نحشد كل قواتنا التى فى الجبهة الشرقية، بالذات السورية والعراقية؟ وكيف لا نترك الأردن للضياع"؟!

واستطرد عبد الناصر، "نحن لدينا الآن جبهتين منفصلتين؛ يجب أن يكون بينا وحدة فى التخطيط وفى التوقيت وفى الأهداف وفى العمل السياسى، ولكن إذا قامت المعركة الآن فكل مسرح عمليات سيكون مستقلا عن مسرح عمليات الآخر!... نحن مستعدين ننسق ونتعاون معكم الى أقصى حد... فالموقف تجاوز اتفاقيات الدفاع المشترك"[٥].

وفى ذلك الوقت كانت هناك مشكلة؛ الأخبار أن الملك حسين طلب سحب القوات العراقية من الأردن، التى توجهت اليه فى أعقاب عدوان ٥ يونيه! ولكن الملك حسين قال لعبد الناصر فيما بعد: إنه لم يطلب انسحاب القوات العراقية؛ بل تم الانسحاب بناء على طلب العراقيين!

---

(١) محضر مباحثات عبد الناصر مع برجنيف، موسكو، ١٩٦٨/٧/٥، مرجع سابق.
(٢) محضر مباحثات عبد الناصر مع الملك حسين، ١٩٦٨/٤/٦.
(٣) محضر مباحثات عبد الناصر مع نور الدين الأتاسى، القاهرة، ١٩٦٨/٥/٦.
(٤) محضر مجلس الوزراء، ١٩٦٨/٥/٥.
(٥) عقدت اتفاقيات للدفاع المشترك بين مصر وسوريا قبل العدوان الاسرائيلى فى٤ نوفمبر ١٩٦٦، وبينها وبين الأردن فى ٣٠ مايو ١٩٦٧، وبينها وبين العراق فى ٤ يونيه ١٩٦٧.

ونبه عبد الناصر فى حديثه "أن العامل الحاسم هو وجود الجيش العراقى فى الأردن... لأن العراق عنده قوة كبيرة؛ يحضر طيران من فرنسا وعنده طيارين، ونحن فى حاجة اليها هنا فى المعركة".

وكان من الواضح أن عبد الناصر ضج من الخلافات العربية التى تسئ الى الوضع العسكرى العربى فى مواجهة اسرائيل وخاصة بين سوريا والأردن، فقال للأتاسى: "ماذا يؤمننا من طعنات الخناجر فى الظهر؟! فى رأيى أن الملك حسين، بعد قيام قوات الفدائيين، فيه قوة جديدة ظهرت فى الأردن، وهذه القوة لها تأثير على الجيش وعلى الضباط صغارهم وكبارهم. وإن القوى السياسية الموجودة فى الأردن اليوم تختلف عن التى كانت موجودة فيه قبل العدوان".

وبناء على ما سبق، اقترح عبد الناصر عقد اجتماع بين وزراء حربية مصر وسوريا والعراق؛ لإنشاء القيادة الشرقية ووضع الخطة العسكرية. وأخيرا وافق الأتاسى على التعاون مع العراق والأردن، وتعيين قائد عراقى للجبهة الشرقية. وكان واضحا لعبد الناصر أن صيغة التعاون بين سوريا والأردن ليست ممكنة، ولكنه لم ييأس وطلب تقوية الزيارات والتفاهم بين الدول الثلاثة؛ بحيث أنه فى المعركة يكون كلهم واحد وباتفاق ويدخلوها فى يوم واحد"[١].

وقد اقترح عبد الناصر مناقشة تشكيل مجلس حرب يتولى المسؤولية الاستراتيجية العليا، ووضع خطة استراتيجية عملية يوافق عليها الجميع؛ حتى يتم تنفيذها وقت العمليات. وأكد أن هدفه هو عدم توسع اسرائيل عما أخذته، ثم فى مرحلة معينة لابد من الاتفاق على ردع العدوان[٢].

وختم عبد الناصر حديثه قائلا: "الكل يريد أن يهرب ويتركونا وحدنا!... وحتى تنجح العملية أرجو ألا يكون فيه احتكاك مباشر ما بين سوريا والعراق"!

ولكن الواقع العربى الأليم فرض نفسه، فالأتاسى رفض عند التطبيق أن تكون القيادة الشرقية للعراق، وقال: "إنه لا يمكن الاتفاق مباشرة مع الأردن... هل تكون بغداد هى مسرح الأحداث"؟! ومعنى ذلك أن سوريا ترفض التعاون مع كل من الأردن والعراق[٣]!

إلا أنه فيما بعد – وبمجهود عبد الناصر – نجح فى عمل اتفاق بين العراق وسوريا فى يونيه ١٩٦٨، وأن يدخل فيه الأردن، وتوصل الى حل وسط؛ أن يتولى العراق القيادة، ويتصل بالأردن وسوريا، والأردن وافق لأن العراق ستضع قواتها فى الأردن، وهو فى حاجة الى هذا. وظل هذا الاتفاق سرا فلم ينشر فى ذلك الوقت، خوفا من أن تحتل اسرائيل جزءا من الأردن كرد فعل وتفصله عن سوريا؛ وبهذا تعرقل تعاون العراق مع سوريا والأردن[٤].

---

(١) محضر مباحثات عبد الناصر مع نور الدين الأتاسى، القاهرة، ١٩٦٨/٥/٧.
(٢) المرجع السابق.
(٣) المرجع السابق.
(٤) محضر المباحثات بين عبد الناصر وبرجنيف، موسكو، ١٩٦٨/٧/٥، مرجع سابق.

هذه القيادة الشرقية ظل تقدمها بطيئا، فالسوريون متحفظون، إلا أن العراقيين أرسلوا قوات الى الأردن، وطائرات الى سوريا فلم توجد مطارات فى الأردن، وتعهد العراق أن يبنى مطارا فى الأردن ويرسل اليه طائراته.

ولا يمكن القول إن هذه الجبهة فى هذا الوقت كانت متماسكة؛ فالشرط الأساسى لقيام جبهة عسكرية قوية أن يكون وراءها إرادة سياسية واحدة، وهذا لم يكن متوافرا وخاصة بعد إنقلاب ١٧ يوليو ١٩٦٨ فى العراق بقيادة أحمد حسن البكر، وسقوط حكومة عبد الرحمن عارف، وانفراد حزب البعث القديم بالحكم وكان معارضا للبعث السورى[١].

وتعقدت المشاكل أكثر، فقيادة البعث السورى – نور الدين الأتاسى – أصبحت ترفض مرة أخرى أن تكون قيادة الجبهة الشرقية للعراق بل شككت فى نوايا قادته! ثم أوضحت أنها لا يمكن أن تتفق مباشرة مع الأردن! وأصر السوريون على أن تكون القيادة سورية – عراقية[٢].

ولكن عبد الناصر لم يفقد الأمل أمام هذا الوضع الكئيب! واقترح أن يكون التنفيذ على مراحل، فليس من الضرورى التحدث عن وحدة عسكرية؛ فهى لا توجد فى الواقع إلا بالاشتراك سويا فى المناورات والتدريبات والاجتماعات والتنسيق مع بعض؛ فلا بد من عمل برنامج.

لم يقطع عبد الناصر الأمل من الوصول الى وحدة عسكرية فى المشرق، ولكن بالرغم من أنه فى اجتماع دول المواجهة الأول فى أول سبتمبر ١٩٦٩ تم توقيع اتفاق وحدة عسكرية بين سوريا ومصر للقوات الجوية والبحرية، على أساس أن تكون القيادة خاضعة رأسا لقيادة الفريق محمد فوزى، وإرسال عدد من الطيارين والطيارات الى سوريا؛ ليدخلوا ضمن خطة الردع بالنسبة لاسرائيل، إلا أنها لم تستخدم بعد!

ولكن مع بداية ١٩٧٠، أصبحت الجبهة الشرقية بلا فاعلية، والطيران كله سورى ومصرى ولا توجد طائرة عراقية ولا أردنية، والمطارين المتفق عليهما مع العراق لم ينفذا! ولذلك عندما طلب العراقيون إلغاء القيادة الشرقية، كان ذلك حلا جيدا[٣].

وقد علق عبد الناصر، "كيف توجد الوحدة العسكرية إذا وجدت هذه الخلافات السياسية"؟!

ولكنه حدد موقف الجمهورية العربية المتحدة، "ألا نيأس من الوصول الى الوحدة العسكرية فى المشرق، ولكن حين نخطط لبناء قواتنا المسلحة يكون على أساس أنها ستكون وحدها فى الميدان؛ سواء القوات البرية أو الجوية"[٤].

وفى اجتماع دول المواجهة فى يونيه ١٩٧٠ كتب عبد الناصر بخط يده حول الجبهة الشرقية، "الأهداف الاسرائيلية قريبة من القطاعات العربية، وقسم منها يضرب بالمدفعية، كما أن طبيعتها من

(١) هيكل، "على الأفق الشرقى ضباب"، ١٩٦٨/٨/٢، مرجع سابق.
(٢) محضر مباحثات عبد الناصر مع نور الدين الأتاسى، القاهرة، ١٩٦٨/٥/٨.
(٣) محضر مباحثات عبد الناصر مع القذافى، القاهرة، ١٩٧٠/٢/١١.
(٤) حديث عبد الناصر الى مجلس الأمة، القاهرة، ١٩٧٠/٣/٢٤، ج٢، ص ص ٣٣٧-٣٤٧.

حيث استخدام القوة الجوية أفضل لنا، فهى تمكن الطيران العربى من القدرة على شل المجهود العسكرى الاسرائيلى أكثر من الجبهة الغربية، بالبقاء فى سماء اسرائيل مدة أطول، هذا بالإضافة الى وجود الفدائيين.

كذلك الجبهة الشرقية يجب أن تساندها القطاعات من الدول الأخرى للمواجهة؛ ليبيا والجزائر والسودان، كما يكون للقائد العام الحرية المطلقة"[١].

أما بومدين، فقد رفض حضور الاجتماع بسبب مشاكله مع تونس والمغرب، وخوفه من أن يُأول حضوره أنه منضم الى محاور ضدهما"[٢].

أما بالنسبة للملك حسين، فقد قال فى لقاء له مع عبد الناصر فى القاهرة، فى ٢٠ أغسطس ١٩٧٠: "بالنسبة لتجربة الجبهة الشرقية، فإن الوعود لم تنفذ". معنى ذلك أن التعاون سيكون فقط بين القاهرة وعمان.

المرحلة الثانية من حرب الاستنزاف: التحدى والردع:

لقد بدأت القوات المصرية فى هذه المرحلة زيادة الاحتكاك والاستطلاع البرى والجوى والبحرى فى عمق العدو الاسرائيلى، وتمت عمليات كثيرة أغلبها ليلا، كما أن التراشق بالمدفعية وقنص الأفراد أصبح يتم باستمرار، الى جانب القوات الجوية المصرية التى كانت تقوم بالاستطلاع والتعرض الجوى[٣].

لقد كان هدف قواتنا فى أوائل مارس ١٩٦٩ أن تدمر خط بارليف الحصين، وفعلا دمر ١٦ الى ٢٠٪ منه، وجزء دمر تدميرا جزئيا، وفى أواخر ١٩٦٩ أصبحت الطائرات الاسرائيلية لا تعدى قناة السويس.

وفى ٢٢ يونيه ١٩٦٩ قال عبد الناصر: "لن نوقف القتال أبدا مهما ضربونا الاسرائيليين، ومهما أنذرونا الأمريكان، ولكن مازال اليهود متفوقين علينا فى الطيران والمدرعات[٤].

ومن أهم ملامح هذه المرحلة قيام ثورة السودان فى ٢٥ مايو ١٩٦٩، بما تعنيه من عمق استراتيجى لمصر فى إفريقيا يعطيها قوة فى مواجهة اسرائيل والولايات المتحدة. وعلى الفور ثانى يوم صباحا بعد قيام الثورة، اتخذت القيادة السياسية المصرية قرارا بتجميد الموقف على جبهة قناة السويس، وإرسال قوات مسلحة لمساندة الثورة فى السودان. وأرسل عبد الناصر فى نفس اليوم رسالة مع مبعوث قابل جعفر النميرى وبابكر عوض الله – قائدا الثورة – لإخطارهما بالقرار، وتحويل كل الجهد لهم. وقد رحب بطلباتهم من الطائرات وكتائب المظلات والصاعقة، وأوصاهم "أن يتقدموا بقلب جامد.. ذهلوا"!

وكان عبد الناصر يدرك أن "السودان كان ضايع جدا، وفيصل دفع هناك ملايين الجنيهات[٥].

ولم تمضى عدة أشهر حتى قامت الثورة فى ليبيا؛ الامتداد الاستراتيجى الغربى لمصر (٣٠٠٠ كم٢ من الشاطئ الجنوبى للبحر الأبيض)، ومركز أكبر قاعدتين فى البحر الأبيض.. هويلس الأمريكية والعظم البريطانية، والمنتجة لكميات كبيرة من البترول (١٥٠ مليون طن فى السنة).

---

(١) الوثيقة بخط عبد الناصر، www.nasser.org.
(٢) حديث عبد الناصر الى مجلس الأمة، القاهرة، ١٩٧٠/٣/٢٤، مرجع سابق.
(٣) محضر مجلس الوزراء، ١٩٦٩/٤/١٥.
(٤) محضر مجلس الوزراء، ١٩٦٩/٦/٢٢.
(٥) محضر مباحثات عبد الناصر مع نور الدين الأتاسى، ١٩٦٨/٨/١٥ صباحا.

وكانت ثورة ليبيا تمثل حركة خطيرة فى ميزان القوى الدقيق فى أزمة الشرق الأوسط؛ فقد كانت ليبيا قبل الثورة تحت السيطرة الأمريكية، وبالثورة خرجت من هذه السيطرة وأضافت قوتها الى التيار العربى المعادى للسيطرة الغربية. وكانت ليبيا قبل الثورة معزولة عن الصراع العربى – الاسرائيلى، وبالثورة أصبحت فى الطليعة من الخط العربى فى هذا الصراع، وعمق واسع وراء الجبهة الغربية لميدان القتال مع اسرائيل. وبإضافة العمق الجنوبى للسودان بعد ثورته؛ فكان ذلك من شأنه أن يحدث تأثيرا هائلا على أبعاد هذا الصراع[١].

إن توقيت ثورتى السودان وليبيا كان فى مصلحة عبد الناصر؛ خاصة فى ظل الموقف العربى السئ الذى أدى الى فشل مؤتمر القمة العربية فى الرباط، الذى انسحب منه عبد الناصر فى جلسة صباح ٢٣ ديسمبر ١٩٦٩؛ وذلك بعد أن اتضح أنه لا يوجد أى استعداد من جانب الدول العربية لأى مساهمة فى المعركة بأى شكل من الأشكال!

لقد انتهى هذا المؤتمر بدون بيان، وكان رأى عبد الناصر أن الفائدة من المؤتمر أن لا أحد من القادة العرب أصبح يستطيع أن يهاجم مصر ويقول: إنها تقبل حلولا سلمية! وفى نفس الوقت أصبح لمصر حرية حركة وتستطيع أن ترد على أى هجوم إعلامى من جانب الدول العربية. كما أنه لم ييأس وأيد القذافى فى محاولته للاتصال بالدول العربية من أجل تحويل الصراع الى معركة قومية، وخاصة بعد اعتداء الاسرائيليين يوميا على لبنان فى أكتوبر ١٩٦٩.

وبدأت مرحلة أخرى من حرب الاستنزاف، ففى ٢٢ نوفمبر، عبرت قوة مصرية قناة السويس وهاجمت طابور دبابات اسرائيلية على بعد ٥ كم، وقامت بتدمير ثلاث دبابات اسرائيلية وإصابة اثنتين.

وفى ٢٣ نوفمبر قام الطيران الاسرائيلى بغارات ضد المواقع المصرية على جبهة قناة السويس استمرت أربع ساعات. فى اليوم التالى، الطيران المصرى يوجه ضربات مركزة الى مواقع العدو؛ فضرب بطاريات الصواريخ الهوك جنوب بالوظة، ومستودع التموين فى منطقة القنطرة شرق.

وفى ٢٥ ديسمبر ١٩٦٩، بدأت أكبر ضربة جوية للطائرات الاسرائيلية منذ ٥ يونيه ١٩٦٧؛ فدخلت ٢٦٤ طائرة اسرائيلية وهاجمت القوات المصرية لمدة ٨ ساعات!

واستمرت الضربات من الطرفين المتحاربين، مع نجاح قوات المدفعية والجوية المصرية فى تحقيق خسائر لاسرائيل أدت الى حدوث تغييرات واسعة فى قيادة الجيش الاسرائيلى فى ٢٢ ديسمبر ١٩٦٩؛ فتم تعيين دافيد اليعازر مديرا للعمليات الحربية، وموردخاى جور للقيادة الشمالية، وآريل شارون للقيادة الجنوبية.

ومع بداية عام ١٩٧٠ وفى ٢٢ يناير منه، حدثت معركة شدوان – وهى جزيرة فى مواجهة مدينة الغردقة – وقد استمرت ٨ ساعات فشل الاسرائيليون فى احتلالها، وطردوا منها بواسطة مدفعية القوات المصرية التى كانت عليها، واضطروا الى الانسحاب بخسائر كبيرة[٢].

(١) هيكل، "علامات على الخطر"، ١٩٧٠/٣/٢٧، مرجع سابق.
(٢) حوار مع الفريق فوزى، مرجع سابق.

أما خط جبهة قناة السويس، ففى بعض الأيام كان العدو الاسرائيلى يلقى أكثر من ١٠٠٠ طن من القنابل، أى ما يساوى مليون جنيه استرلينى! وكان تركيزه الأشد على عناصر الدفاع الجوى، ولكن – باعترافه – كان عدد بطاريات الصواريخ على الجبهة المصرية يتزايد برغم ضرواة هذه الغارات الجوية. وبدأت طائرات الفانتوم الاسرائيلية تتساقط على أرض الجبهة المصرية، وطياروها يقعون أسرى فى أيدى رجالها[١].

وإزاء هذا التصاعد فى حرب الاستنزاف بعد أن دخل الطيران الاسرائيلى بكثافة الى المعركة، بدأ عبد الناصر وقادة الدفاع الجوى والمستشارين السوفييت والطاقم الفنى للطائرات بالقوات الجوية، فى التفكير فى تصعيد عمليات الطيران وبداية ردع العدو.

وقد ردت مصر على العمليات الحربية الاسرائيلية بثلاث عمليات للضفادع البشرية فى ١٦ نوفمبر ١٩٦٨؛ فأغرقت ودمرت ثلاث قطع بحرية لاسرائيل فى ميناء إيلات، وكان هدفها العمل على حصار اسرائيل ومنع نشاطها فى البحر الأحمر.

وفى اليوم التالى، جرت عملية إنزال بحرى لمهاجمة قيادة العدو الاسرائيلى العسكرية شمال سيناء؛ فقامت مجموعة من القوات الخاصة بعملية جنوب العريش نتج عنها تدمير مقر القيادة والمستودعات الملحقة به.

١ – اسرائيل تضرب العمق المصرى وعبد الناصر يتحرك:

بدأت اسرائيل فى ضرب العمق المصرى بعد استقبال عبد الناصر فى طرابلس وبنغازى، وبعد التقارب بين مصر وليبيا والسودان، وبعد صفقة الأسلحة الفرنسية – الليبية وأهمها الميراج. إن هذه الأحداث كان لها مغزى كبيرا؛ فعبد الناصر ثبت أنه لايزال يؤدى دوره.. الرمز العربى وتمثيل وحدة العرب أمام العالم الخارجى[٢].

ومن ناحية أخرى أصبحت مصر وليبيا والسودان مجتمعين يمثلون خطرا استراتيجيا على مصالح الولايات المتحدة.

وهكذا كان هدف غارات العمق الاسرائيلية القضاء على عبد الناصر!

لقد بدأت الغارات الاسرائيلية على العمق المصرى فى ٦ يناير ١٩٧٠ على ضواحى القاهرة، وكان لها أثر نفسى كبير على المصريين؛ ففى كل غارة كان هناك قتلى. لقد ضربوا مخزن قطع غيار فى مسطرد ومساكن المستشارين السوفييت ومنطقة إدارية فى بلبيس، هذا بينما الغارات فى الجبهة استمرت ساعات وإن كانت نتيجتها محدودة؛ لأن الجنود كانوا محصنين فى الخنادق والدفاع كان كاملا[٣].

(١) خطاب عبد الناصر، ١٩٧٠/٧/٢٣، مرجع سابق.

(٢) هيكل، "المائة يوم القادمة"، ١٩٧٠/٢/١٣، مرجع سابق.

(٣) محادثات عبد الناصر مع برجنيف وكوسيجن وبادجورنى، موسكو ١٩٧٠/١/٢٣.

ولمزيد من الضغط على الاتحاد السوفيتى للإسراع فى توريد السلاح الى مصر، قام عبد الناصر بزيارة سرية الى موسكو فى ٢٢ يناير ١٩٧٠، نتج عنها إبرام صفقة أدت الى تفوق نوعى فى السلاح؛ فوافق القادة السوفييت على توريد ثلاثة لواءات صواريخ سام٣ متحركة للدفاع الجوى على الجبهة الغربية لقناة السويس، وإرسال فرقة كاملة جوية من صلب القوات الجوية السوفيتية - ١٢٠ طيار سوفيتى ممتاز - للعمل فى القوات الجوية المصرية؛ وذلك بعد أن هدد عبد الناصر السوفييت، أنه إذا لم يأخذ هذا الدعم الاستثنائى منهم فإنه سوف يترك الحكم لزكريا محى الدين الذى ممكن أن يتفاهم مع أمريكا!

طلبوا فرصة ٢٤ ساعة حتى يحصلوا على قرار من مجلس السوفييت الأعلى؛ حوالى ١٥١٧ عضوا وافقوا على القرار.

لقد كان وصول الدعم العسكرى الاستثنائى السوفيتى الى مصر فى ١٨ إبريل ١٩٧٠ بقرار من مجلس السوفييت الأعلى أمر استثنائى؛ حيث أن الاتحاد السوفيتى لم يرسل جندى واحد بعد الحرب العالمية الثانية الى أى دولة غير شيوعية إلا لمصر فى مارس ١٩٧٠!

وحتى تغطى موسكو موقفها بالنسبة للولايات المتحدة إزاء هذا الطلب غير العادى ، تلقت حكومة نيكسون خطابا من كوسيجن، يقول فيه: "نود أن نخبركم أنه إذا استمرت اسرائيل فى مغامراتها وقصف أراضى الجمهورية العربية المتحدة والدول الأخرى، بأن الاتحاد السوفيتى سيكون مرغما على مساعدة الدول العربية بكل الوسائل لرد المعتدى المتغطرس(١)". وقد اعتبر كيسنجر هذا أول تهديد سوفيتى للحكومة الأمريكية الجديدة!

وتصاعدت العمليات من القوات المسلحة المصرية ضد اسرائيل، وتابع الطيران الاسرائيلى ضرب الأهداف الحيوية الاقتصادية المصرية؛ مثل مصنع أبو زعبل فى ١٢ فبراير ١٩٧٠ ومخازن فى دهشور بالقرب من القاهرة. بل إنهم ضربوا مدرسة فى بحر البقر فى ٨ إبريل ١٩٧٠؛ مما أثار الرأى العام العالمى ضد اسرائيل.

وقد غيرت هذه الصفقة الموقف العسكرى على الجبهة تماما، وحاولت اسرائيل أن تمنع صواريخ سام ٣ من الوصول الى قناة السويس؛ لأنها كانت تدرك أن هذا سلاح هجومى سوف يمكن المصريين من عبور القناة والوصول الى المضايق.

وفى نفس الوقت أتم المصريون تدمير الحفار الاسرائيلى "كيتنج" فى أبيدجان فى ٨ مارس ١٩٧٠؛ فمنعوا وصوله الى خليج السويس ليقوم بإنتاج بترول مصرى لحساب اسرائيل من حقل أبو رديس بسيناء.

وعلى عكس ما كان متوقعا فى اسرائيل، فإن ضرب العمق المصرى لم يحدث التأثير الذى خططوا له، بينما فى نفس الوقت فإن عمليات الضفادع البشرية المصرية فى قلب اسرائيل هزتهم.

(١) رسالة من كوسيجن الى نيسكون، ١٩٦٩/١٢/٣١.

وفى إطار هذه التطورات قررت اسرائيل مضاعفة تسلل طائراتها الى مصر؛ لمعرفة مواقع وحدات الصواريخ الجديدة بجبهة قناة السويس، وأصبح الهدف المباشر هو تدمير مواقعها تحت الإنشاء.

ولكن كانت النتيجة غير ما توقعه الاسرائيليون، وتطور الموقف السياسى والعسكرى لصالح مصر.

وهكذا فإن ضرب الطائرات الاسرائيلية فى العمق المصرى كان سببا فى تطور ميزان القوى لصالح مصر، كما أدى الى ميل كفة الميزان بالمواجهة بين القوتين الأعظم نتيجة لزيادة النفوذ السوفيتى فى المنطقة.

٢- المشروع الأمريكى:

منذ البداية كان رأى عبد الناصر أنه لا يوجد حل سلمى وحل عسكرى، وكان يحتاج الى وقت لإعادة بناء الجيش، وكان يريد التفاهم مع السوفييت. وعندما أبلغوه أنهم يريدون حلا سلميا؛ فكل ما كانت خطواتهم فى هذا الاتجاه غير ناجحة، كانوا يتجهون فورا لتقوية مصر عسكريا.

ومنذ موافقة مصر على قرار مجلس الأمن ٢٤٢ فى ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧، قال ناصر: إن يارنج سيدور سنة ونصف بدون نتيجة ولن يصل الى شئ، وإن قبول مصر للحل السلمى هو حتى لا يظهر أمام العالم أنها تريد الحرب للحرب.

وكان ناصر مدركا أنه لا فائدة من الوصول الى الحل السلمى إلا إذا وصلت مصر للقوة التى يشعر فيها اليهود أن المصريين قادرون على الدخول الى قلب اسرائيل[١].

وبالرغم من أن الولايات المتحدة كانت الحليف الأقوى لاسرائيل، وهى التى تمدها بالأسلحة التكنولوجية الحديثة والطائرات والطيارين، إلا أن سياسة عبد الناصر كانت الحوار مع الولايات المتحدة، وخاصة أن نيكسون زار مصر فى ١٩٦٣ - قبل أن يصبح رئيسا للولايات المتحدة - وقابله، كما أنه أرسل له رسالة فور توليه السلطة شرح له فيها موقفه، وأوضح له أن مصر لن تتنازل عن الأرض العربية، ولن تتفاوض مباشرة أبدا مع اسرائيل.

وكان عبد الناصر مدركا لخطة اسرائيل منذ قيام ثورة ٢٣يوليو ١٩٥٢؛ وهى أن تعزل مصر كلية عن الولايات المتحدة، وهو - فى نفس الوقت - يريد تشجيع الحوار حتى لا ينفرد اليهود بها؛ وخاصة وأن الكويت والسعودية وليبيا تأثيرها قوى.

أ- الأمريكان يجددون الحوار مع مصر:

استمر الأمريكان فى الحوار مع مصر طالبين عودة العلاقات التى قطعت فور العدوان الاسرائيلى فى ١٩٦٧. لم يوافق عبد الناصر، وقال: يجب أن تنسحب اسرائيل أولا الى خطوط ٥ يونيه، وهنا يبدأ التشاور مع الدول العربية التى قطعت هذه العلاقات لأن هذا موضوع لا يخص مصر وحدها.

---

(١) مباحثات عبد الناصر مع وزراء دفاع سوريا والعراق والأردن، ١٩٧٠/١/٩.

رفضت الولايات المتحدة التصريح بهذا، وكان التركيز على الحدود الآمنة؛ وهو ما يعنى التوسع وأنها تؤيد الاحتلال(١).

ومن جانب آخر كان عبد الناصر منذ البداية يلح على السوفييت لتحسين طائراتهم الحربية لكى يصبح مداها أطول وتسليحها أكثر؛ حتى تصل الى عمق اسرائيل. وفعلا تم ذلك مما غير الموقف جدا بالنسبة لاسرائيل.

لكن عندما أعلنت الولايات المتحدة أنها ستعطى اسرائيل ١٢٥ طائرة منها ٥٠ فانتوم(٢)، غير هذا الموقف بالنسبة لمصر؛ فالقاذفات السوفيتية كانت لاتزال أقل كفاءة بالمقارنة بالفانتوم.

وهنا تقدم الفرنسيون باقتراح لاجتماع رباعى لبحث أزمة الشرق الأوسط فى إطار قرار مجلس الأمن ٢٤٢، ولكن فى البداية جاء الرد الأمريكى سلبيا وأصروا على مباحثات ثنائية قبل أى اجتماع، واستمروا فى تأييد احتلال اسرائيل للأرض العربية.

وفى إطار محادثات القوى الأربع التى وافقت الولايات المتحدة عليها فيما بعد(٣)، لم يختلف موقف بريطانيا عن الولايات المتحدة، أما ديجول فقد أكد على ضرورة انسحاب اسرائيل من المناطق التى احتلتها، وضرورة عدم التوسع نتيجة للحرب. وكما نعلم فإن فرنسا بعد العدوان مباشرة، فرضت الحظر على إرسال ٥٠ طائرة ميراج وقطع الغيار الى اسرائيل تنفيذا لقرار ديجول فى مايو ١٩٦٧: أنه لن يؤيد البادئ بالعدوان. وقد سلم محمود فوزى – مساعد رئيس الجمهورية للشئون الخارجية وعضو اللجنة التفيذية العليا – رسالة من عبد الناصر الى ديجول [قبل ١٩٦٩/٣/٢٤] شاكرا له موقفه الذى يعبر عن المبادئ، وأصدر بيانا بذلك.

وقد عارضت اسرائيل فكرة الاجتماع الرباعى، وإن أعربت جولدا مائير عن قلقها من التغير الحاد فى الجو السياسى عند زيارتها للولايات المتحدة فى سبتمبر ١٩٦٩؛ وهو ما تجلى فى استعادة مباحثات القوى الأربع، ثم إلغاء مشروع تحلية المياه فى اسرائيل، وإن كان نيكسون قد وافق عليه فيما بعد!

هذا بالرغم من أن نيكسون أكد لأبا إيبان أن الولايات المتحدة لم تغير سياستها تجاه اسرائيل، وأن هدفه يظل ضمان أمنها على المدى الطويل(٤).

ومع استمرار طلب الولايات المتحدة إعادة العلاقات الدبلوماسية مع مصر، ظل عبد الناصر على موقفه؛ فالنقطة الرئيسية هى الرفض الأمريكى لاحتلال اسرائيل للأراضى العربية. ولكن كان ما يقلقه فى هذا الوقت – يونيه ١٩٦٩ – ميوعة موقف السوفييت الذين كانوا يؤكدون على الحل السلمى ولا يريدون أن يدخلوا فى مواجهة مع الولايات المتحدة، وصاحب هذا مزيد من الضغط على عبد الناصر بتأخير توريدات السلاح ٤ – ٥ أشهر؛ وهذا معناه تأجيل كل خطط مصر العسكرية الخاصة ببناء

(١) المرجع السابق.

(٢) هذا بالإضافة الى ١,٢ مليون دولار التى طلبتها مائير عند زيارتها لواشنطن:

Memo. from Kissinger to P. Nixon, Washington, Oct. 28, 1969, Putting Israeli Request in Prespective.

(٣) Memo. from Rogers to P. Nixon, Washington, Nov. 26, 1969, Four Power Talks on the ME.

(٤) Memo. from Kissinger to P. Nixon, Washington, Oct. 18, 1969, My Talks with FM Eban.

القوات المسلحة بنفس المدة[1]، ثم أرسلوا السفير السوفيتى برسالة طالبين تهدئة العمليات العسكرية فى قناة السويس!

إلا أن عبد الناصر لم يتنازل عن موقفه مع هذا الضغط السوفيتى الذى كان يعرف أسبابه؛ وهى أنهم يريدون أن ينهوا هذه المشكلة، مع اعتقادهم أن الحل العسكرى معناه مغامرة قد تقضى على المصريين، وخاصة إذا دخلوا معركة عسكرية وهم ليسوا جاهزين! هذا بالإضافة الى اهتمامهم بالدرجة الأولى فى هذا الوقت بالخلاف السوفيتى – الصينى.

وفعلا تقدم جروميكو أثناء زيارته للقاهرة فى ١٢ يونيه ١٩٦٩، بمشروع سوفيتى رفضه عبد الناصر بشدة لأنه كان تسليما كاملا لأمريكا واسرائيل، وقال له: "أوافق معك أن تستمر فى المحادثات فى إطار مباحثات الأربعة، إلا أن يكون الهدف واضح.. حل سلمى مشرف[2]"... يحقق الانسحاب الكامل من الأرض العربية، وعودة اللاجئين الفلسطينيين الى ديارهم أو التعويض، وعدم ربط قناة السويس بالانسحاب ولكن بكل الحدود[3].

وفى نوفمبر ١٩٦٩ قدمت الولايات المتحدة الى الاتحاد السوفيتى مشروعا يحل القضية المصرية – الاسرائيلية فقط. وينص على أن تكون الحدود بينهما هى الدولية التى كانت موجودة أيام الانتداب البريطانى فى فلسطين، وتكون المفاوضات غير مباشرة على طريقة رودس ١٩٤٩. وترك هذا المشروع مواضيعا كثيرة لم تحدد وتنتظر الاتفاق بين الطرفين – مصر واسرائيل – وهى غزة وشرم الشيخ، والمناطق منزوعة السلاح، واللاجئون الذين يحدد مصيرهم طبقا لاتفاق بين الأردن واسرائيل.

إذاً رغم أن هذا المشروع الأمريكى نص على الانسحاب من الأراضى المصرية، إلا أنه يرجع ويضع مصر تحت حق الاعتراض أو الفيتو الاسرائيلى فى المناقشة مع اسرائيل، فإما نقبل وجهة نظرها وإما لا تنسحب من الأراضى التى احتلتها.

رفض عبد الناصر هذا المشروع الأمريكى، مؤكدا على أن الانسحاب الاسرائيلى لابد أن يكون من جميع الأراضى العربية المحتلة. وكان يرى أن وقف إطلاق النار الذى نص عليه هذا المشروع؛ معناه أن يعطى لاسرائيل الفرصة أن تحول خطوط وقف إطلاق النار الى حدود، وأن تحمى نفسها وتتهرب من حرب الاستنزاف، سواء كان عسكرى أو بشرى أو اقتصادى.

وقد طالب المشروع الأمريكى أيضا بالحد من إرسال الأسلحة الى الشرق الأوسط؛ وهذا معناه أن تفوق اسرائيل فى القوات الجوية يستمر!

وهنا قال عبد الناصر: "خلاصة الموقف أن لا أمل فى الاتفاق على حل سياسى إلا إذا وصلنا الى درجة من القوة تشعر معها الولايات المتحدة أننا سنستطيع بها الحصول على حقوقنا"[4]. كما أن استمرار تدفق الخبراء السوفييت الى مصر له تأثير.

(١) محضر اجتماع اللجنة التنفيذية العليا، ١٩٦٩/٦/٩.
(٢) المباحثات مع جرومكيو، القاهرة، ١٩٦٩/٦/٩، ج٢، مرجع سابق.
(٣) محضر اجتماع مجلس الوزراء، ١٩٦٩/٦/٢٢.
(٤) حديث عبد الناصر الى مجلس الأمة، ١٩٧٠/٣/٢٤، مرجع سابق.

ب- عبد الناصر يرفض الإنذار الأمريكى بمزيد من غارات العمق:

ومن الغريب، أنه مع قيام اسرائيل بغارات العمق المصرى فى يناير ١٩٧٠، أرسلت الولايات المتحدة فى ٢ فبراير ١٩٧٠ إنذارا رسميا الى عبد الناصر عن طريق وزارة الخارجية؛ بضرورة وقف إطلاق النار بلا قيد ولا شرط، وإلا ستستمر الغارات الاسرائيلية فى عمق البلاد بصورة أكبر!

رغم هذا لم يقبل عبد الناصر وقف إطلاق النار، بعد أن كانت القاهرة وضواحيها وأسيوط وغيرها من المدن المصرية هدفا للغارات الجوية الاسرائيلية. ورد عبد الناصر على نيكسون قائلا: "إننا نوافق على وقف إطلاق النار إذا أعلنت اسرائيل – بضمان مجلس الأمن – موعد الانسحاب للقوات الاسرائيلية من الأراضى المحتلة كلها وليس من سيناء فقط.. من غزة والجولان والضفة الغربية والقدس"(١).

وحينما وصلت المعدات الحديثة السوفيتية الى مصر فى ١٨ إبريل ١٩٧٠، "بدأت حالة هيستيرية عند اسرائيل وأمريكا وأصدقائها، وكانت صحفهم تعتبر أن هذا يخل بالتوازن فى الشرق الأوسط! وكان المفروض بهذا التوازن أن تظل اسرائيل متفوقة"(٢)...

ظلت الولايات المتحدة تشجع اسرائيل على ضرب الجيش المصرى، الى أن بدأ الوضع العسكرى بين الطرفين يتصاعد لمصلحة مصر بعد أن قام الاسرائيليون بعمليات جوية؛ فضربوا بورفؤاد وغرب وجنوب بورسعيد وتكبدوا خسائر كبيرة، وبعد أن دخل الطيران المصرى الى المعركة وضرب مواقع اسرائيلية فى الجبهة الشرقية.. بطاريات صواريخ هوك، مواقع الرادار، مواقع عيون موسى، وتجمعات للدبابات، ومواقع للذخيرة.

وظهرت نغمة جديدة؛ أن العرب يريدون إلقاء اسرائيل فى البحر! أن اسرائيل تتعرض للعدوان! اسرائيل الشهيدة! وقال عبد الناصر فى خطابه فى الذكرى الثامنة عشر لثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢: "إن هذا يطمئننا بعد نغمة الغرور فى ١٩٦٧: هنضرب! الجيش الاسرائيلى لا يهزم! هذه الحرب أنهت كل الحروب"(٣)!

ومع تغير الوضع العسكرى، وقيام القوات المصرية فى البر والجو بعمليات جريئة ضد القوات الاسرائيلية فى سيناء، وبدأت تنتزع زمام المبادرة، وأصبحت الطائرات المصرية تغير عليها وتصل الى رفح والعريش، هدد عبد الناصر قائلا: "نحن لم نضرب بعد داخل اسرائيل؛ فلما نبدأ لابد أن نضمن الاستمرار"(٤).

جـ- نداء عبد الناصر الى نيكسون يقود الى المشروع الأمريكى:

وفى الواقع فإن عبد الناصر أيضا لم يغلق الباب نهائيا مع الولايات المتحدة، وخاصة وأنها – كما سبق ذكره – كانت على وشك أن تقوم بخطوة بالغة الخطورة ضد الأمة العربية على طريق تأكيد التفوق العسكرى لصالح اسرائيل؛ وهى إعطائها ١٥٠ طائرة حربية جديدة.. فانتوم وسكاى هوك.

(١) خطاب عبد الناصر فى عيد العمال، ١٩٧٠/٥/١، جـ٢، ص ص ٣٦٦-٤٠٢.
(٢) خطاب عبد الناصر، ١٩٧٠/٧/٢٣، مرجع سابق.
(٣) خطاب عبد الناصر، ١٩٧٠/٥/١، مرجع سابق.
(٤) المرجع السابق.

ففى خطابه فى عيد العمال فى أول مايو ١٩٧٠، وجه عبد الناصر نداءا الى نيكسون – ردا على المشروع الأمريكى – قال فيه: "إن الأمة العربية لن تستسلم ولن تفرط وهى تريد سلاما حقيقيا، ولكنها تؤمن أن السلام لا يقوم إلا على غير العدل... إذا كانت الولايات المتحدة تريد السلام فعليها أن تأمر اسرائيل بالانسحاب من الأراضى العربية المحتلة. إن ذلك فى طاقتها التى تأتمر اسرائيل بأمرها؛ لأنها تعيش على حسابها.. هذا حل.

الحل الثانى: إذا لم يكن فى طاقة أمريكا ذلك، ففى هذه الحالة نطلب أن تكف عن أى دعم جديد لاسرائيل طالما هى تحتل أراضينا العربية.. أى دعم سياسى أو اقتصادى أو عسكرى".

ومضى عبد الناصر: "أقول لنيكسون إن هناك لحظة فاصلة قادمة فى العلاقات العربية الأمريكية؛ إما أن نكرس القطيعة الى الأبد، وإما أن تكون بداية أخرى جادة ومحددة[١].

وقرر عبد الناصر إرسال رسل الى كل البلاد العربية؛ لنكون مبادرة عربية لمواجهة أى مساعدة أمريكية جديدة لاسرائيل.

وقد درست الحكومة الأمريكية نداء عبد الناصر لنيكسون، مؤكدة أن تولى السوفييت دورا أكبر فى الدفاع عن مصر غير التوازن السياسى والعسكرى فى الشرق الأوسط.

وكان تعليق مجلس الأمن القومى الأمريكى على نداء عبد الناصر الى نيكسون أنه وضع القضية بصفة حادة؛ هل تساند الولايات المتحدة توسع حدود اسرائيل وترفض تعويض الفلسطينيين؟ إن هذا يفرض عليها التأكيد أنها لا تعتقد أن اسرائيل يجب أن تحتفظ بأى من الأراضى العربية فى تسوية سياسية. وفى نفس الوقت أدرك الأمريكان أن عبد الناصر وضع نفسه فى مركز أن يقول: إنه عرض لعمل السلام مع دولة يهودية فى فلسطين، ولكن الولايات المتحدة فى المقابل ليست مستعدة للضغط على اسرائيل لتنسحب!

لقد قاد عبد الناصر الولايات المتحدة الى موقف حرج؛ فالقضية أصبحت تبدو كما لو أن اسرائيل إذا واجهت الاتحاد السوفيتى، فإن ذلك سيكون حول توسعها فى حدودها وليس حول بقاء اسرائيل! وهذا فى مصلحة السوفييت. وإذا واجهت الولايات المتحدة الاتحاد السوفيتى فى هذه القضية، فإنها ستخسر فى العالم العربى.

ومن جانب آخر، درست الحكومة الأمريكية الوضع بالنسبة لاسرائيل التى وضعت أيضا القضية بحدة.. هل ستساند الولايات المتحدة اسرائيل فى مواجهة تهديد الاتحاد السوفيتى؛ بأن ترفض أن تمدها بالأسلحة التى تحتاجها؟ وما تأثير ذلك على مركز اسرائيل؟ وماذا عن تأكيد اسرائيل أن عبد الناصر لن يعمل للسلام، وأن أى علامة للمرونة من جانب اسرائيل أو الولايات المتحدة ستفسر على أنها تراجع فى مواجهة التهديد السوفيتى[٢]؟!

---

(١) المرجع السابق.

(٢) Paper prepared by the NSC staff, Washington, May 7, 1970, Analytical Summary, Diplomatic Options, Arab – Israeli Impasse.

ولم يقتصر التواجد السوفيتى فى مصر على تغيير السياسة الأمريكية تجاهها، وإنما أيضا بالنسبة للأردن؛ وذلك عندما لم يلبى الأمريكان طلب الأسلحة من الملك حسين فى إبريل ١٩٦٩، فقد لجأ الى الاتحاد السوفيتى.

على الفور سبق الأمريكان بعرض السلاح؛ خوفا من أنه "إذا أخذ السوفييت هذه الخطوة الأولى تجاه خلق موطئ قدم فى الأردن؛ فإنها ستكون البداية لإعادة توجيهه من الولايات المتحدة الى موسكو، ويبدأ النفوذ الأمريكى فى النزول، ومع الوقت قد يحقق السوفييت مركزا فى الأردن يوازى ما حققوه فى مصر"[(١)].

وقد بحثت الحكومة الأمريكية نواح عدة قبل أن تبرم الصفقة مع الأردن؛ هل ستؤثر جدياعلى التوازن الأردنى الاسرائيلى؟ وبالرغم من التأكد من أنها لن تعطى الجيش الأردنى القدرة ليعدى نهر الأردن ضد اسرائيل، إلا أنها ستقوى من قدرة نهر الأردن على حرب الاستنزاف ضد اسرائيل؛ وهذا الى جانب الدور السوفيتى فى مصر جعل اسرائيل عصبية[(٢)]!

ومن هنا وافقت الولايات المتحدة على صفقة الأسلحة الأردنية ولكن بشرط؛ أن تكون بديلا يمنع الدخول السوفيتى الى الأردن. وبالطبع وافقت الولايات المتحدة بالمقابل على مزيد من المساعدة لاسرائيل[(٣)].

وفى إطار كل هذه الأحداث التى طرأت على الموقف العربى، وحقيقة أن عبد الناصر تحدث من مركز قوة بعد ما تقدم فى أنشطته العسكرية على جبهة قناة السويس، وأنه يستطيع أن يبرر أى نشاط عسكرى من جانبه إذا استطاع أن يقول أن الولايات المتحدة رفضت ندائه للسلام؛ رأت الحكومة الأمريكية أنه بما أن نداء عبد الناصر يأتى فى وقت يزداد فيه الالتزام السوفيتى فى مصر، بالإضافة الى طلب الأردن السلاح من السوفييت؛ فإنه يجب إعادة نظر شاملة جديدة فى استراتيجية الولايات المتحدة فى الشرق الأوسط[(٤)].

وفى النهاية وبعد دراسة موقف اسرائيل والعرب، وتغير الوضع العسكرى فى الشرق الأوسط بعد التواجد السوفيتى فى مصر[(٥)]، رد نيكسون فى ١٩ يونيه على عبد الناصر على شكل مشروع أمريكى عرف فيما بعد بمبادرة روجرز أو مبادرة سلام.

لقد أطلق عليها مبادرة سلام، ولم يكن إلا عملية إجراءات عديدة تعيد الموقف الى ما كان عليه سنة ١٩٦٧ اقتصرت على المقترحات الآتية:

١- أن توافق مصر واسرائيل على العودة الى وقف إطلاق النار لفترة محدودة.. ثلاثة أشهر.

---

(١) Memo. from Kissinger to P. Nixon, Washington, May 11, 1970, Arms Supply to Jordan.

(٢) Ibid.

(٣) Ibid.

(٤) Memo. from Kissinger to P. Nixon, Washington, May 12, 1970, Nasser's “Apreal”– A new Diplomatic Iniliative.

(٥) Memo. For the Record, Washington, June 10, 1970, NSC Meeting: the President…

٢- عودة جونار يارنج الى مهمته فى التحرك بين الطرفين المتنازعين؛ تلك المهمة التى تسببت اسرائيل فى فشلها من قبل.

٣- الإعلان أن الهدف من هذه المناقشات هو التوصل الى اتفاق حول إقامة السلام العادل والدائم بين الأطراف؛ مستندا الى الإقرار المتبادل بينهم للسيادة وسلامة الأراضى والاستقلال السياسى للطرف الآخر.

٤- الانسحاب الاسرائيلى من أراضى احتلت خلال نزاع ١٩٦٧.

٥- تسهيل مهمة يارنج من أجل الوصول الى الاتفاق الذى يتضمن قرار مجلس الأمن ٢٤٢، يحترم الأطراف بكل دقة من أول يوليو حتى أول أكتوبر، قرارات مجلس الأمن الخاصة بوقف إطلاق النار[١].

وعلق عبد الناصر، "العالم كله منتظر أن ترفض مصر هذه المبادرة، ولذلك فإن قبولها سيقلب على الدعاية الاسرائيلية والأمريكية ضدها[٢]... الآن موقفنا أقوى، ولا نتحرك من موقف الضعف وإنما من موقف القوة، وذلك للآتى: تزايد مقدرة قواتنا المسلحة على الردع، وتزايد الدعم السوفيتى السياسى والعسكرى لنا"[٣].

د- موافقة عبد الناصر على المشروع الأمريكى ودوافعه:

وبدأ عبد الناصر ببحث المشروع الأمريكى، وهل تقبله مصر أم ترفضه؟ وفى مناقشة أمام اللجنة التنفيذية العليا فى ٢٨ يونيه ١٩٧٠، قال: "إن إيقاف إطلاق النار لمدة ٣ أشهر قد يكون مكسب لنا؛ على أساس ننتهى من المواقع الدفاعية على الجبهة ونضع الصواريخ، فاليهود لن يتركونا نكمل هذه المواقع لأن هذا يضعهم فى وضع صعب جدا، وهم الآن يضربون كل يوم على المواقع.. كل الذى نبنيه يضرب، ونحن نعمل ليلا"[٤].

وفى نفس الوقت وفى رسالة شفوية من وزير الخارجية الأمريكى لنظيره المصرى، شرح التغير الذى حدث فى موقف اسرائيل عندما توافق على المشروع الأمريكى.. الموافقة على الدخول فى مفاوضات غير مباشرة حول تطبيق قرار مجلس الأمن ٢٤٢، وكذلك قبول مبدأ الانسحاب قبل المفاوضات.

إلا أن عبد الناصر أكد مرة أخرى فى نفس جلسة اللجنة التنفيذية العليا أنه لا يثق فى الأمريكان وخاصة أنهم واضعين فى المشروع النقاط التى تناسب اسرائيل بالنسبة للمفاوضات والانسحاب من أراضى عربية، ولم ينص المشروع على عدم الاستيلاء على أراضى بالقوة، فهنا تتبنى الولايات المتحدة جانب اسرائيل كلية[٥].

---

(١) نص مبادرة روجرز بالعربية والانجليزية، www.nasser.org.
(٢) محضر جلسة مجلس الوزراء، ١٩٧٠/٧/١٩.
(٣) خطاب عبد الناصر، ١٩٧٠/٧/٢٣، مرجع سابق.
(٤) محضر اجتماع اللجنة التنفيذية العليا، ١٩٧٠/٦/٢٨.
(٥) المرجع السابق.

وكان عبد الناصر مسافرا فى اليوم التالى الى موسكو ولا يعرف رد فعل السوفييت على المشروع، وبالطبع ثارت مناقشات هناك حول المشروع الأمريكى.

وقد وضح عبد الناصر الموقف العسكرى قائلا: إن وصول الطيارين السوفييت الى الجبهة المصرية منع الاسرائيليين من التدخل فى العمق – لا تدخل بطيرانها بعد ٢٠ ميل من قناة السويس – فقد قال دايان فى مجلس الوزراء الاسرائيلى: إنه لا يمكنه الدخول فى العمق المصرى ضد الاتحاد السوفيتى!

وبدأ عبد الناصر يناقش المشروع الأمريكى مع السوفييت بالرغم من رفضه من جانب اسرائيل، فقال: "كيف نقدم شيئا موحدا حتى لا يظهر للعدو أنه أخذ المبادأة[١]؟

وهنا قال برجنيف: "أريد أن تكون لنا مبادرة، وألا يكون للولايات المتحدة أو فرنسا أو غيرها فضل أو موقف أحسن منا". وبعد أن استعرض الإمدادات الأخيرة لمصر من الأسلحة والمعدات والفنيين والخبراء، والرد على طلبات عبد الناصر الأخيرة – أخذ عبد الناصر تقريبا ٩٥٪ منها – قال كوسيجن: "تشعر أن الأمريكان مضطربين وخائفين لوجود العسكريين السوفييت فى مصر".

إلا أن عبد الناصر استطرد شارحا الوضع العسكرى، "توجد حرب، القوات المسلحة تضرب كل يوم والضرب فى العمق انتهى.. الضرب على الجيش مستمر، كيف نحل هذه المشكلة؟... كذلك الموقف من حيث الطيران صعب؛ فمازال هناك تفوق جوى اسرائيلى، والفانتوم أصبح لديها صواريخ تضرب صواريخنا فى الجو، كيف نخرج من هذا الموقف؟... إن الاستراتيجية الأمريكية – الاسرائيلية تقوم على الحرب الجوية".

وبعد أن استجاب برجنيف الى عبد الناصر، وكلف وزارة الدفاع السوفيتية مع القادة بدراسة المشاكل التى أثارها، ويقدموا تقريرا عما يمكن عمله فى الفترة التالية، كما أمر مارشال الطيران السوفيتى بزيارة مصر من أجل هذا الغرض، اتجه برجنيف الى الحديث عن الحل السلمى. وهنا أكد كوسيجن على أهمية الوحدة والصداقة العربية؛ ففيها توجد قوة مصر الاستراتيجية[١].

أما بالنسبة للمشروع الأمريكى، فقد قال عبد الناصر للزعماء السوفييت فى موسكو: "إنه من الأفضل أن نوافق على المبادرة الأمريكية؛ وبهذا تقل الحملة علينا هذه الأيام... أما اسرائيل فسيكون من العسير أن تقبلها".

وعموما فبعد أن اعترض السوفييت على المشروع الأمريكى حدث نقاش طويل وأخيرا وافقوا، على أساس أن يقدم الرد شفويا وليس تحريريا.

وشرح عبد الناصر فى اجتماع اللجنة التنفيذية العليا فى ١٨ يوليو ١٩٧٠ بعد عودته من موسكو، "أن الموافقة على المشروع الأمريكى معناها أننا نلغى كلمة إيقاف القتال الذى تم فى يونيه ١٩٦٧، وهو الموجود بلا نهاية، وهنا استئناف الضرب بعد ٣ أشهر يصبح عملية شرعية". وأكد عبد الناصر "أن هذا

(١) محضر اجتماع عبد الناصر مع القادة السوفييت، موسكو، ١٩٧٠/٦/٣٠.

يساعدنا فى بناء مواقع الصواريخ؛ فمنذ ديسمبر نبنى المواقع، ولكن صواريخنا موجودة فى أكياس رمل وليس مواقع أسمنت"[1]!

وقرر عبد الناصر قبول المشروع الأمريكى وإعلان هذا فى خطابه فى ذكرى الثورة بتاريخ ٢٣ يوليو ١٩٧٠، "ولكن أكد على ضرورة ألا يضم العدو أرضا نتيجة للحرب، وأن نتمسك بحقوق شعب فلسطين. والميزة هنا أن العالم كله سيعرف أننا وافقنا على المبادرة الأمريكية، ونقول: ليس فيها جديد – وهى فعلا كذلك – وأنها تنفذ قرار مجلس الأمن ٢٤٢".

لقد كان فى ذهن عبد الناصر بالدرجة الأولى – كما قال من قبل – أن وقف إطلاق النار لمدة ٣ أشهر يساعد فى دفع الصواريخ الى الأمام فى منطقة القناة، خاصة وأن صواريخ سام ٣ ستصل الى مصر من موسكو فى أغسطس ١٩٧٠، بالمعدات والأطقم المصرية، أى الضباط والعساكر المصريين بعد تدريبهم عليها[2].

وكان عبد الناصر يرى "أن الردع السياسى الروسى هو أكثر منه عسكرى، فعلى قد التزام الروس على قد ما يحل الموضوع سلميا... إن العملية كلها ناتجة من خوف الأمريكان؛ لأن الروس ارتبطوا بينا، وطيارينهم وصواريخهم موجودة عندنا، ولا يمكن أن يُهزم الروس".

كل هذا وعبد الناصر كان يؤكد، أن المبادرة الأمريكية لن تصل الى شئ، وأن يارنج هذه المرة لن يلف بين الأطراف الى مالا نهاية. وبعد ٣ أشهر سيكون موقف القوات المسلحة فى القناة، أنها تستطيع أن تعدى الى سيناء بعد وضع الصواريخ فى مواقعها الأمامية. ولهذا توقع أن الاسرائيليين لن يوافقوا أبدا على وقف إطلاق النار لمدة ٣ أشهر؛ إنهم يريدون وقف القتال المستمر.

وفى نفس جلسة اللجنة التنفيذية العليا فى ١٨ يوليو ١٩٧٠، قال عبد الناصر: إنه يريد حل سلمى؛ "لأن الحل العسكرى معناه أننا نحارب أمريكا". وكان الدليل على ذلك المعدات الحربية التى أرسلوها لاسرائيل بعد ٤٨ ساعة من ضرب الطائرات الفانتوم على يد المصريين، تلك المعدات التى تفجر الصواريخ قبل وصولها الطائرة. إن الأمريكان يهمهم سمعة الفانتوم؛ فالحرب هى حقيقة مع الولايات المتحدة.

أما من جانب نيكسون، فقد كان الدافع الأساسى وراء هذا التحرك الأمريكى – كما عبر عنه جوزيف سيسكو عندما حضر الى القاهرة وقابل عبد الناصر – أن الوضع أصبح خطيرا جدا، وقد يصل الى مواجهة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى، وطلب إعطاء فرصة أخيرة للتفاهم، وقد أرسل نيكسون رسائل الى كوسيجن وويلسون بهذا المعنى.

إن وصول الدعم الجديد الى مصر من الصواريخ السام ٣ فى ١٨ إبريل، والتغييرات الاستراتيجية الكبرى لمصلحة مصر بقيام ثورتى السودان فى ٢٥ مايو ١٩٦٩ والثورة الليبية فى أول سبتمبر من نفس

(١) محضر اجتماع اللجنة التنفيذية العليا، ١٩٧٠/٦/١٨.
(٢) اجتماع اللجنة التنفيذية العليا، ١٩٧٠/٧/١٨، المرجع السابق.

العام، وظهور فاعلية المقاومة الفلسطينية لتجسيد وجود الشعب الفلسطينى؛ كل ذلك دفع الولايات المتحدة الى تغيير موقفها بالمبادرة للحوار مع عبد الناصر، وبالضغط على اسرائيل لقبول قرار مجلس الأمن ٢٤٢، ثم تأجيل صفقة طائرات الفانتوم والسكاى هوك التى كان من المزمع عقدها مع اسرائيل.

ولكن اسرائيل لم تتوقف عن محاولاتها لتغيير موقف الولايات المتحدة، وبالغت فى أثر التواجد العسكرى السوفيتى على جبهة قناة السويس. وأكد رابين – السفير الاسرائيلى فى واشنطن – أن العملية لم تعد التوازن العسكرى بين اسرائيل والجمهورية العربية المتحدة، فقد ظهر بُعد جديد؛ ولذلك فإن اسرائيل تريد طائرات فانتوم أكثر[1].

وقد أصدرت الحكومة الاسرائيلية بيانا فى ٢٩ إبريل ١٩٧٠، أعلنت فيه وجود طيارين سوفييت فى مصر واشتراكهم فى عمليات عسكرية.

وكان عبد الناصر مدركا لردود الفعل العالمية والعربية لقبول مصر المبادرة الأمريكية..

فالبنسبة لأوروبا، يخافون جدا من وجود السوفييت فى مصر، ويقولون: إنهم لن يتركوا مواقعهم؛ فالأسطول السوفيتى أصبح معزز فى شرق البحر المتوسط، ثم لهم طائرات حربية فى مطار مرسى مطروح بجانب المصريين. كما أن تواجد العسكريين السوفييت فى مصر كان رادعا سياسيا كبيرا للغرب واسرائيل.

ففى الواقع إن قبول عبد الناصر للمبادرة الأمريكية "يزنق أمريكا"؛ فإذا أعطت أمريكا سلاح لاسرائيل تستطيع أن تقضى على كل مصالحها فى العالم العربى.

لقد غيرت الخطوة من جانب السوفييت فى إبريل ١٩٧٠ الموقف بإرسال قوات سوفيتية على الصواريخ؛ وبهذا تغير ميزان القوى فى اتجاه مصر، وكان له تأثير عالمى وأيضا ساعد على حل الموقف[2].

وفى أول أغسطس كان من المنتظر أن تصل مصر على ١١ مركب أول دفعة عليها معدات وصواريخ وعساكر مصريين، وسينزلوا فى بورسعيد نهارا، والناس سترى وكل البلد ستعرف فى ثوانى[3].

هـ- الولايات المتحدة تضغط على اسرائيل لقبول المشروع الأمريكى:

أما بالنسبة لاسرائيل، فقد توقع عبد الناصر أن ترفض وقف إطلاق النار لمدة ٣ شهور، وهى كانت تطالب بوقف إطلاق نار غير محدد المدة. ومن ناحية أخرى فإن موافقتها على الانسحاب من الأراضى العربية كان معناه أن الوضع الداخلى فيها سيضعف جدا، واليأس سيكون كبيرا والانقسام عنيفا[4].

(١) Memo. Of Conversation, Washington, April 24, 1970, Rabin, Kissinger, Saunders of NSC.

(٢) محضر جلسة مجلس الوزراء، ١٩٧٠/٧/١٩، مرجع سابق.

(٣) محضر اجتماع اللجنة التنفيذية العليا، ١٩٧٠/٧/١٨، مرجع سابق.

(٤) المرجع السابق.

وبمقتضى المشروع الأمريكى سيكون على اسرائيل أن تتخلى عن شرط التفاوض المباشر، وأن تعطى مقدما ارتباطا خاصا بانسحابها من أراضى محتلة.

وبالطبع كان لا يمكن تحقيق أى اتفاق سلام دون أن تمارس الولايات المتحدة ضغطا على اسرائيل، وقد بدأت فى ذلك. وقرر نيكسون إيقاف إمداد اسرائيل بالطائرات التى طلبتها؛ خوفا من رد الفعل السوفيتى بإرسال مزيد من رجاله الى مصر، هذا وإن وعد اسرائيل بمزيد من المساعدة الاقتصادية – من ٧ الى ٨ مليون دولار – مع تعويض الخسائر العسكرية(١).

ثم أرسل نيكسون رسالة الى مائير يخطرها بذلك، ويؤكد لها أن قرار إرسال الطائرات الأمريكية لاسرائيل لن يخدم السلام فى الشرق الأوسط(٢).

وأخيرا طلب نيكسون من الحكومة الاسرائيلية أن تنهى هجومها الجوى وغيره على الجمهورية العربية المتحدة لفترة ٩٠ يوما؛ بما يحقق وقف إطلاق نار كامل(٣).

وتلى ذلك أن أعلنت الحكومة الأمريكية فى مؤتمر صحفى قرارها بتأجيل أى التزام من جانبها لإمداد اسرائيل بمزيد من الطائرات الحربية؛ من أجل وقف المواجهات العسكرية فى منطقة الشرق الأوسط، على أن يحل محلها خلق جو يعطى فرصة لتسوية سلمية(٤).

وبالفعل فقد اضطرت اسرائيل لقبول هذه المقترحات الأمريكية على مضض، وسلم الرد اسحاق رابين – سفير اسرائيل فى واشنطن – قائلا: "إن الولايات المتحدة جعلت حكومة اسرائيل تستخدم كلمة انسحاب"، وتم وقف إطلاق النار فى ٧ أغسطس ١٩٧٠(٥).

ووصل الأمر الى أنه بعد أن طلبت جولدا مائير زيارة الولايات المتحدة، أبلغها نيكسون فى ١٧ أغسطس ١٩٧٠ أنه لا يرى أن هذا وقتا مناسبا للزيارة، حتى لا يساء فهمه مع بداية المجهود لتحقيق السلام فى الشرق الأوسط، ثم علق أنه يجب أن تمارس اسرائيل ضبط النفس(٦).

أما فى داخل اسرائيل، فقد حدث ما توقعه عبد الناصر وانفرط عقد التحالف الحاكم فى اسرائيل، وخرج وزراء حزب جاحال الستة، وكان هذا الحزب قد دخل انتخابات ١٩٦٩ على أساس مبدأ ضم كل الأراضى المحتلة الى اسرائيل.

وفى الواقع لقد حققت الولايات المتحدة هدفها، أولا: بقبول مصر لمبادرتها، ثانيا: بعملية التمزق فى العالم العربى التى تمت نتيجة لذلك. فقد رفضت بعض الأطراف العربية المبادرة الأمريكية ووقف

(١) Transcript of a Tel. Conversation between P. Nixon & Kissinger, Washington, March 10, 1970.

(٢) Letter from P. Nixon To Israeli PM Meir, Washington, Undated.

(٣) Aide – Memoire from P. Nixon To the government of Israeli, Washington, March 17, 1970

(٤) Tel. from the Dept. of State to Certain Diplomatic Postes, Washington, March 21, 1970, USG Decission on Israeli Aircraft Request.

(٥) Tel. from the Dept. of State to the Embassy in Israel, Washington, Aug. 4, 1970.

(٦) Memo. of Conversation, Washington, Aug. 17, 1970, P. Nixon & Rabin.

إطلاق النار لمدة ٩٠ يوما.. أولها: المقاومة الفلسطينية، ثم العراق وسوريا والجزائر، وهى التى كانت ترفض قرار مجلس الأمن وتطالب بالحرب الفورية الشاملة، والمصريون هم الذين يدفعون الثمن!

وكان خط بارليف فى هذا الوقت قد انتهى فعلا؛ فقد دمرت المدفعية المصرية ودوريات الصاعقة أجزاء كثيرة منه؛ مما اضطر القوات الاسرائيلية على خط قناة السويس أن ترجع الى الخلف مسافة ٢٠ كم، وتركوا على طول القناة – ١٧٠ كم – ١٧ نقطة عسكرية.

و– تداعيات قبول عبد الناصر للمشروع الأمريكى:

وبالنسبة لتداعيات قبول المشروع الأمريكى، فقد كان عبد الناصر يدرك أن له فوائد وعيوب، ولكن فوائده أكثر وسبق ذكرها. إلا أن التنفيذ العملى للمشروع هو عملية معقدة؛ يارنج ماذا سيفعل؟ وبالطبع ستكون هناك خلافات، ولكن لا خلاف على حدود مصر القديمة. أما بالنسبة للأردن فقد حدث تعديلات طفيفة فى الحدود فى مباحثات الأربعة، ولكن المشكلة هى القدس وغزة. ففى مباحثات الأربعة كان رأى الفرنسيين أن القدس تظل منزوعة السلاح، وجزء منها إدارة اسرائيلية والآخر إدارة أدرنية. أما غزة، فرأى عبد الناصر أن تكون عربية سواء تابعة للإدارة المصرية أو الأردنية.

ومنذ البداية، كان عبد الناصر مدركا لهجوم الدول العربية المتوقع عليه عند قبوله للمشروع الأمريكى، والمزايدات ووصف هذه الخطوة بالتنازل والاستسلام، إلا أنه كان يرى أن الرد عليهم سهل.

أما الكسب السياسى من وقف إطلاق النار لمدة ٣ شهور، فهو تغيير قرار مجلس الأمن فى ٨ يونيه ١٩٦٧ من وقف إطلاق النار المطلق الى المحدد بثلاثة شهور، وهو الذى لم تحترمه اسرائيل، وأصبيت فى ظله مدن قناة السويس كلها. وهكذا فعندما تضرب مصر اسرائيل يكون ذلك قانونيا وشرعيا[(١)].

وقد أعلن عبد الناصر فى خطابه فى ٢٣ يوليو ١٩٧٠ موافقته على المشروع الأمريكى، وقال: "إن حركتنا نحو تحقيق تحرير أراضينا المحتلة ليست حركة مقيدة، وإنما هى حركة مفتوحة تلزم نفسها بالمبادئ الأساسية لنضالنا. نحن نعمل فى السياسة، ويجب ألا تغيب عنا الحقيقة؛ وهى أن ما أخذ بالقوة لا يمكن أن يسترد بغير القوة"[(٢)].

وفى نفس الوقت، أخطر عبد الناصر القذافى عند لقائه فى القاهرة فى ٣ أغسطس ١٩٧٠، أنه فى اليوم السابق قد تم تقدم مزيد من الصواريخ الى جبهة قناة السويس، وهى التى تأخر تحريكها من العام السابق؛ حيث كانت تُضرب المواقع من جانب اليهود، ومات المئات من عمال التراحيل!

وشرح عبد الناصر للقذافى، أن الخطة كانت ما يسمى "بخطوة الضفدعة"، أى يتم إنشاء موقع، وفى حمايته يتم بناء المواقع الأخرى. وعند نهاية شهر أغسطس تكون العملية قد انتهت؛ مما يمنع الطيران الاسرائيلى من أن يضرب القوات المصرية، ثم تضرب شرق القناة. وهذا يعطى الفرصة أن تعدى الى سيناء، وهذا بالطبع مع الاهتمام بالقوات الجوية.

(١) محضر جلسة مجلس الوزراء، ١٩٧٠/٧/١٩، مرجع سابق.
(٢) خطاب عبد الناصر، ١٩٧٠/٧/٢٣، مرجع سابق.

وقال عبد الناصر للقذافى: "الثلاثة أشهر التى يقف فيها إطلاق النار يجعلونى أتنفس؛ لأن فيه استنزاف ولكن فيه استنزاف مضاد"[١].

واستطرد عبد الناصر "نحن نقول استنزاف ونحن مستعدين عشرة مصريين فى مقابل واحد يهودى.. وبهذا نكون نستنزف اسرائيل... لقد استمر يارنج يتكلم معنا ١٨ شهرا – نحن واسرائيل – وهذا الكلام بدون نتيجة، إذاً ما الذى يضمن أن العملية القادمة لها نتيجة؟! أنا ما عندى ثقة أنها ستنجح أبدا، لكن لو كنت أرفض كان وضع اسرائيل يتعزز"!

وأخبر عبد الناصر القذافى أنه اجتمع مع قادة الجيش قبل إعلانه قبول مبادرة روجرز، وقال لهم: "لا يوجد حل سلمى"! ثم قال له: إنه غير مستعد لفرض وصاية على مصر من أى دولة عربية، ومصر هى الدولة التى تعانى، وجزء محتل من أراضيها وشعبها قبل هذا ثلاث سنوات! الى متى سيقبل هذا؟! ثم مصر هى الدولة التى عندها كل أسبوع خسائر قتلى وجرحى[٢].

وفى أوائل شهر أغسطس ١٩٧٠ سرى وقف إطلاق النار لمدة ٩٠ يوما نتيجة لمبادرة روجرز التى أصبحت توجيهات لسكرتارية الأمم المتحدة صادرة عن الدول الأربع ذات العضوية الدائمة فى مجلس الأمن.

وكان رأى عبد الناصر أن هذا الانقسام يضعف العالم العربى فى مواجهة اليهود، وكان مقدرا أنه يوجد انقسام داخل اسرائيل. وتساءل فى حديثه مع القذافى.. "هل نترك أمريكا تعطى أسلحة لليهود"؟!

ز– مزايدات الدول العربية بعد قبول عبد الناصر للمشروع الأمريكى:

مثلما أدى المشروع الأمريكى الى انقسام داخل اسرائيل وخروج اليمين المتطرف من الحكومة الاسرائيلية، فتحت موافقة عبد الناصر عليه الباب لانقسامات ومزايدات عربية، كانت قد بدأت فى الواقع من قبل؛ وخاصة من جانب العراق بعد الانقلاب الذى أتى بالبعث الى الحكم فى ١٧ يوليو ١٩٦٨، وأيضا الجزائر والمقاومة الفلسطينية وسوريا.

لقد أصبح موقف العرب وهم عالقين فى بعض مسيئا للقضية العربية؛ فلا أحد يفكر فيها بينما المكتوين بنارها هما مصر والأردن؛ هذا ما قاله عبد الناصر للملك حسين فى القاهرة فى ١٩٧٠/٧/٢١. وأوضح أن المعركة الأساسية صارت فى القاهرة وليست فى جبهة قناة السويس بسبب القوى المعادية وكذلك فى عمان. لماذا؟ بسبب نشاط كل المخابرات الأجنبية التى تعمل مصر والأردن. واليهود إذا كسبوا هذه المعركة ستكون بلا خسائر؛ ولذلك يجب أن يعالج موضوع المبادرة الأمريكية بكل حذر[٣].

وقد تأثر عبد الناصر من موقف الدول العربية التى زايدت عليه، فقال للقذافى: "لموا الذين سيحاربون.. أنتم والعراق والجزائر واليمن الشعبية وسوريا والأردن وجورج حبش، وإعملوا خطة لتحرير فلسطين، وأنا غدا أعلنها الجمهورية المصرية"!

---

(١) مباحثات عبد الناصر مع القذافى، القاهرة، ١٩٧٠/٨/٣.
(٢) المرجع السابق.
(٣) مباحثات عبد الناصر مع الملك حسين، الإسكندرية، ١٩٧٠/٧/٢١.

وأردف قائلا: "نحن الوحيدين الذين نحارب اليوم، ونحن الآن متهمين بالاستسلام، وكل الذين لا يحاربوا يتكلمون عن الحرب!"[١].

(١) موقف العراق:

وعبر عبد الناصر عن غضبه من العراق ومن سوريا أكثر، لأن مصر دخلت الحرب بسببهم، وهم لم يحاربوا! ولذلك فعندما بدأت المزايدات السورية ضد مصر، قرر عبد الناصر سحب الطيران المصرى من عندهم.

لقد كان عبد الناصر يتساءل.. "هل السوريين والبعثيين العراقيين والجزائر سيحرروا الضفة الغربية؟! إذاً إذا وجد عندنا ٠,٥٪ أمل فى حدوث ذلك بالعمل السياسى، لماذا أضيعه"؟!...

ثم قال عبد الناصر أمام اللجنة التنفيذية العليا فى ١٨ يوليو ١٩٧٠: "أعداؤنا من العرب مثل السعودية، فإن رأيهم أن استمرار الموقف بدون حل هو فى صالحهم، وهو ضد مصر لأن الى متى سيتحمل الناس[٢]؟!

وهكذا صورة العالم العربى أمام العالم أصبحت تضعفه، وفى داخل اسرائيل قالوا: اتركوا العرب هم الذين سوف يتمزقوا[٣]!

والأكثر من ذلك، "لقد بدأت العراق تجند المصريين، كل الطلبة الذين اتصلوا بهم بلغوا وكذلك الضباط ما عدا ٢ من جماعة جلال هريدى. كان لابد من إنهاء هذا الموضوع، وقبضنا على الداخلين فى عملية الضباط بالذات"[٤].

وعموما كان العراق – حزب البعث – معاديا لمصر بالطبيعة؛ "إنه كان يريد أن يسيطر على العالم العربى ويعتقد أن مصر هى العقبة، الجزائر معهم؛ لماذا؟ الموضوع الأساسى هو ليبيا".

ثم إن العراقيين كانوا يطلبون تحريك نصف الجيش المصرى الى الجبهة الشرقية العربية[٥]، وعبد الناصر رفض.

"وبدأ العراقيون يقولون: لا يحق لعبد الناصر أن يتكلم باسم الشعب العربى وهو الآن يستسلم لاسرائيل والأمريكان، وإن طليعة النضال العربى هو حزب البعث"!

وكذلك بدأ بومدين فى الجزائر يقول: إنه يتكلم باسم الشعب العربى! وإن هزيمة ١٩٦٧ لم تحدث فى التاريخ، وكانت سُبة للعرب! وهاجم مصر ولكن عبد الناصر لم يرد.

والحقيقة أن العراقيين .. "ما فى طائرة طلعت من عندهم، ما عملوا مطار، ما عملوا شئ"! هذا ما قاله عبد الناصر لولد داده فى ٦ سبتمبر ١٩٧٠، واستطرد.. "كيف أحارب اسرائيل بدون طيران"؟!

(١) مباحثات عبد الناصر مع مأمون عوض أبو زيد، القاهرة، ١٩٧٠/٨/٣.
(٢) محضر اللجنة التنفيذية العليا، ١٩٧٠/٧/١٨، مرجع سابق.
(٣) مباحثات عبد الناصر مع القذافى، القاهرة، ١٩٧٠/٨/٣، مرجع سابق.
(٤) مباحثات عبد الناصر مع ياسر عرفات، القاهرة، ١٩٧٠/٨/٢٥، www.nasser.org.
(٥) مباحثات عبد الناصر مع ولد داده، القاهرة، ١٩٧٠/٩/٦، المرجع السابق.

أما الحرب الشعبية التى يطالبون بها، فى الصحراء، كيف حرب شعبية!... أما فى فيتنام فهناك غابات يختفى فيها الناس"[١].

وقال عبد الناصر فى اجتماع مجلس الوزراء فى ٧ سبتمبر ١٩٧٠: أن القذافى عندما ذهب الى العراق، رجع وقال: "إن العراقيين لا يريدوا أن يحاربوا اليهود، إنهم يريدون أن يحاربوك إنت.

إنهم يعتبرون أعداء لنا، ففى السنتين الماضيتين انتهزوا فرصة الظروف التى نحن فيها وكانوا يهاجمونا؛ حتى هئ لهم أننا خرجنا ويقدروا يصطادونا!

الأحداث كلها ترد عليهم.. اليوم انسحاب اسرائيل من المحادثات رد عليهم؛ لأن معنى هذا أن المحادثات ليست فى صالح اسرائيل، وأنها تريد أن تتوسع... ثم إنهم يعملون فى داخل مصر ضد النظام، وقد اتمسك ضباط اتصل بهم البعثيون ولم يبلغوا، وسيقدمون الى المحاكمة العسكرية، كما حاولوا فى البحرية"[٢].

(٢) موقف الجزائر:

أما موقف الجزائر ضد مصر فقد بدأ أيضا من قبل موافقتها على المشروع الأمريكى، وزار عبد الناصر بومدين أثناء مؤتمر الرباط فى ٢٢ ديسمبر ١٩٦٩، وسأله.. لماذا الفتور القائم بيننا؟! ولماذا لم ترسلوا ما تعهدتم من المعدات الحربية؟! فرد.. عندنا ظروف صعبة!

وكانت جريدة المجاهد الجزائرية تهاجم مصر باستمرار، وتقول: البرجوازية العسكرية، وقبول الحل السلمى والاستسلام!

ثم عرف عبد الناصر من الملك الحسن، أن بومدين اشتكى من موقف مصر بالنسبة لليبيا بعد الثورة، وقال: إن هذه الخطوة ستؤثر على الموقف الدولى كله فى المغرب العربى!

وفى الواقع فإن موقف مصر من ثورة ليبيا، أنها أيدتهم، وكانوا متجهين اليها بالذات، ويعتبرون أنفسهم تلاميذ الثورة المصرية وشبوا عليها. وعندما طلبوا من عبد الناصر أن يقف معهم، قرر ذلك.

وفى هذه الفترة، دبرت مؤامرة قام بها وزيرى الدفاع والداخلية فى ليبيا، وحينما كشفت طلب مجلس الثورة الليبى من مصر إرسال قوة تكون معهم فى الداخل، وقوة من الدبابات على الحدود؛ حتى يمكن أن يستعينوا بها إذا دعا الأمر.

وافق عبد الناصر، وأرسل كتيبتين صاعقة الى طرابلس الى جانب الموجود قبل ذلك، كما أرسل لهم – بناء على طلبهم – عدة قوارب؛ ٣ قطع بحرية صغيرة، كما أرسل فعلا دبابات الى الحدود.

لما وصلت هذه المعدات والقوات الى ليبيا، وجد عبد الناصر أن بومدين متأثر من هذا التحرك! فقال له: "هذا ليس جديدا، فأنتم عندما تعرضتم لغزو من المغرب فى أكتوبر ١٩٦٣ – وهى دولة عربية –

---

(١) المرجع السابق.
(٢) محضر اجتماع مجلس الوزراء، ١٩٧٠/٩/٧.

وطلبتم طائرات وطيارين ودبابات وقوات صاعقة، وافقنا وضحينا بمصالحنا فى المغرب، ولكن وقفنا معكم ١٠٠٪ كثورة جزائرية، ولم نفكر إلا فيكم ولم نعمل حساب للموقف الدولى".

وعندما قال بومدين: "لماذا لم يطلب الليبيون منا وطلبوا منكم"؟!

رد عبد الناصر، "هذا الموضوع لم أفكر فيه، وهذه قوة رمزية، ويجب ألا تكون فيه حساسيات"!

والغريب أنه فى مقابلة عبد الناصر مع بومدين هذه، قال أيضا: "إن الجرائد المصرية لا تتكلم عن الجزائر"! رد عبد الناصر، "كل الأخبار التى تأتى من الجزائر تنشر"، وخطر له أنهم متصورين أن فى مصر خطة لعزل الجزائر[١]!

وبلغ من تأثر عبد الناصر أنه قال للملك حسين فى ٢٠ أغسطس ١٩٧٠: "الجزائريون والعراقيون لم يوافقوا على إعطائنا طيار واحد! وفى الوقت الذى نحن بعد إيقاف القتال، لاغيين الأجازات، ونطلع القوات ونعمل، واليهود فاقدين أعصابهم؛ قام بومدين بسحب الكتيبتين الجزائريتين من جبهة قناة السويس"!

واستطرد، "ما لهم قيمة، ولكنها حركة تضايق، ولم يعطونا ولا مليم، علما بأننا أيام ثورة الجزائر استمرينا ٣ سنين نساعدهم وحدنا، ونعمل لهم اعتماد فى الميزانية! ثم بدأت الجامعة العربية تساعدهم، ولآخر وقت كنا نساعدهم".

وأضاف عبد الناصر للملك حسين، "أسهل شئ كنت أقول لا للمبادرة الأمريكية، ولكن حامل هّم الضفة الغربية، وإلا كنت أتكلم على سيناء وحدها. ١,٥ مليون فى الضفة الغربية، إذا تركناهم اليهود سيطردوهم ويأخذوا الأرض. إذاً بالحرب، كيف؟! هل جيش الأردن والعراق وسوريا وياسر عرفات وجورج حبش ونايف حواتمه يقدروا يحرروا الضفة الغربية؟!

هذه هى القضية، ليست تصفية المقاومة، القضية هى المليون ونصف فلسطينى داخل الضفة الغربية وغزة.

لمدة ٣,٥ سنين الأمريكان رافضين أى حل، فإذا قالوا اليوم أنه ممكن الحل؛ لسبب واحد.. وجود الروس فى مصر، أى لماذا غير الأمريكان موقفهم؟ لأن الروس موجودين هنا.. الطيارين والعساكر الروس موجودين فى مصر؛ هذا هو السبب!

وحتى لو دخلنا سيناء وعدينا القناة، سأصل الى أين؟ ما الذى سيوصلنا الى الضفة الغربية؟! وإذا وصلنا الى حدود اسرائيل والأمريكان أعطونا إنذارا، ماذا نفعل؟ من الذى سيحرر؟!

لكن سهل يقولوا: يسقط مشروع روجرز التصفوى الاستسلامى"[٢]!

---

(١) اجتماع عبد الناصر مع مجلس الأمة، ١٩٧٠/٣/٢٥.

(٢) مباحثات عبد الناصر مع الملك حسين، القاهرة، ١٩٧٠/٨/٢٠.

وشرح عبد الناصر للملك حسين، "الفريق فوزى كل يوم يطلع كتائب الصواريخ للأمام، واليهود والأمريكان يصوروا، ونحن منتظرين تانى يوم إن اليهود يضربوا؛ لأن الموضوع بالنسبة لهم مسألة حياة أو موت. وماشيين فى العملية، واجازات الناس كلها ملغية.. كل العسكريين يعملوا"[(١)].

وفى نفس الوقت أبلغ عبد الناصر الملك حسين مساندة مصر الكاملة له عن قناعة وعن وضع مبدأى وليس عاطفى، وقال له: "فى ١٩٦٧ أنت اتخذت قرارا من أجل تحقيق الأهداف العربية ليس شخصى ولا ينسى.. نحن اليهود هجموا علينا، وفى الأردن هجمتم عليهم، فى الوقت الذى قيل إنهم أرسلوا لكم، وقالوا: لتكونوا خارج المعركة، وإذا ظليتوا خارجها لن نتعرض لكم.

ونحن نعتبر دخولكم فى هذا الوقت كان تضامنا معنا، نحن الذين أعتدى علينا. ولو اتصلت بك فى هذا العام لكنت قلت لك: لا تتحرك، مثل ما اتصلت بك سنة ١٩٥٦؛ لأن العملية كانت واضحة من الساعات الأولى أنها خاسرة. لم أعرف هذا إلا بعد ظهر ٥ يونيه، وكنتم قد دخلتوا المعركة".

وختم عبد الناصر قائلا: "هذا الموضوع لن ننساه، لى شخصيا وللشعب المصرى"[(٢)].

واستطرد عبد الناصر، "أنتم دخلتم الحرب علشانا ونحن دخلنا علشان سوريا! لم ندخل لنهاجم، ولكن لنظهر أننا واقفين ومتضامنين مع سوريا. قد يكون إخوانا فى سوريا نسوا هذا الموضوع!

مصر والشعب المصرى يعلم حقيقة موقفكم فى سنة ١٩٦٧، وسيظل يذكر هذا بالنسبة للأردن والملك حسين الى الأبد"[(٣)].

وعندما سحبت الجزائر الكتيبتين اللتين كانتا على جبهة قناة السويس من مصر! وتكلم بومدين أمامهم قائلا: السبب وقف إطلاق النار! وعلق عبد الناصر، "طب ما كان فيه وقف إطلاق النار من ١٩٦٧.. إلخ، سهل وهو على بعد ٤٠٠٠ كم يحارب ويقاتل[(٤)]!

كان لنا عدد من الضباط الذين يعملون بالتدريس ويساعدوهم، ولكن لما سحبوا قواتهم من جبهة قناة السويس بالطريقة السخيفة التى تمت، وجدنا أيضا أن نسحب ضباطنا من هناك والسلاح الذى كان معهم، بصرف النظر عن عملية التعريب... لنقول لهم: إننا لا نستسيغ هذا التصرف[(٥)]!

بومدين يقول: لما تحاربوا قولوا لى أبعت الجيش! هل ما يحدث على القناة حرب أم لا؟! ٦٩ طائرة خسائر، وعدد من الطيارين مات! أى أننا نحارب. ولما أقول للجزائريين يعطونا طيارين يحاربوا معنا يرفضون، لماذا؟! السعودية والعراق لا تحارب! سوريا بقوتها الجوية والأرضية تستطيع أن تدافع ولن تستطيع أن تهاجم"[(٦)]!

(١) المرجع السابق.
(٢) مباحثات عبد الناصر مع الملك حسين، ١٩٧٠/٨/٢١.
(٣) المرجع السابق.
(٤) مباحثات عبد الناصر مع ياسر عرفات، ١٩٧٠/٨/٢٥، مرجع سابق.
(٥) محضر مجلس الوزراء، ١٩٧٠/٩/٧، مرجع سابق.
(٦) المرجع السابق.

والغريب فى الأمر أن الجزائريين قالوا: إنهم ضد وقف إطلاق النار، وإنهم لا يوافقوا على تحرير الأراضى التى تم احتلالها فى ١٩٦٧ فقط، ولكنهم يريدون تحرير كل فلسطين التى تم احتلالها فى ١٩٤٨، ١٩٦٧! فرد عليهم عبد الناصر: "من السهل الحديث عن تحرير الأرض عندما تكون على بعد ٤٠٠٠ كم من منطقة التحرير!

غضبوا، واعتبروا أن هذا يمثل خيانة للقضية العربية. وفى الواقع فإن مصر كانت لا تحصل على أى دعم مالى من الجزائر، وبينما أوقفت خطة التنمية، فإنهم استثمروا المزيد فى خطط التنمية الخاصة بهم! مصر التى تقاتل على أرض المعركة على مدار ١٣ شهرا السابقة، وتواجه خسائر"!

وكان الجزائريون يقولون: "إننا يجب ألا نقبل قرار مجلس الأمن ٢٤٢ لأنه يمس كرامتنا، وإننا يجب أن نسترد الأرض بالقوة"، ولكنهم يرفضون المشاركة فى القتال؛ هم يريدوا المصريين فقط الذين يقومون بالقتال!

وهكذا، من كانوا يقبلون وقف إطلاق النار بصورة مستمرة منذ ١٩٦٧ وحتى أغسطس ١٩٧٠، لا يريدون من مصر أن تقبل وقف إطلاق النار لمدة ٩٠ يوما! لماذا؟![١]

وفى لقائه مع يعقوب جاوون فى القاهرة فى ٥ سبتمبر ١٩٧٠ قال له عبد الناصر: "الجزائر، عندما كان هناك نزاع بينها وبين المغرب فى أكتوبر ١٩٦٣، طلبوا المساعدة. بعد بضعة أيام أرسلنا لهم طائرات ودبابات وكوماندوز وكتائب؛ ونتيجة لذلك قامت الحكومة المغربية بوقف تحركاتها فى العمق الجزائرى. وكان هناك حوالى ألف عائلة مصرية فى المغرب يعملون كفنيين، تعرضوا للطرد فى يوم واحد!

الحقيقة تبقى أننا لم نتردد مطلقا فى مساعدة الجزائريين أو أى دولة عربية". ثم عقب عبد الناصر آسفا، "هناك غيوم فى العلاقات بينا وبين الجزائر"[٢].

وقد ذكر عبد الناصر لولد داده أثناء زيارته للقاهرة فى ٦ سبتمبر ١٩٧٠، "أن السعودية مع الجزائر أصدرا بيانا من ٧ – ٨ أشهر قبل مبادرة روجرز، استنكرا فيه قبول قرار مجلس الأمن ٢٤٢، وأن الكفاح المسلح والقتال هو السبيل الوحيد لتحرير الأرض! ماذا تعمل السعودية من أجل هذا؟ لا شئ! ليس عنده جيش ليحارب"[٣]!

وقد وصلت مصر أخبار عن طريق وزير الاقتصاد المصرى الذى كان فى جولة فى أوروبا أن بوتفليقة يقول لفرنسا وإيطاليا وألمانيا: "لماذا تتعاملون اقتصاديا مع مصر؟ بدل ما تعطوها تسهيلات إعطوها لنا"!

ولكن رغم كل ذلك قال عبد الناصر لولد داده: يجب الحرص على الجزائر، ويجب ألا نتركها تضيع!

(١) مباحثات عبد الناصر مع يعقوب جاوون، القاهرة، ١٩٧٠/٩/٥.
(٢) المرجع السابق.
(٣) مباحثات عبد الناصر مع ولد داده، القاهرة، ١٩٧٠/٩/٦، مرجع سابق.

وكان عبد الناصر يعلم أنه "من البداية، حكم بومدين يعتبر أننا كان ارتباطنا ببن بيلا، وعلى هذا الأساس تكلموا علينا كثيرا من ١٩٦٧ حتى الآن. ولكن أيضا لا نريد أن ندخل معركة معهم... فى رأيى أن هذا الوضع العربى يُكشف للناس بسهولة، وإن يجب عن طريق وسائل إعلامنا لما نكشف موقف العراق فقط، نستطيع أن نكشف سوريا والجزائر... وحتى المغرب، فالدبابات التى وعدونا بها لم يرسلوها"[١]!

(٣) موقف سوريا ولبنان والسودان:

أما بالنسبة لسوريا، فبالرغم من إرسال مصر لها طائرات طبقا للاتفاق حول الجبهة الشرقية، إلا أنهم مانعينها من الضرب على اسرائيل[٢].

السوريون عندهم وقف إطلاق النار من ١٩٦٧، وعندما أعلنت مصر حرب الاستنزاف، قالوا الجبهة السورية غير جاهزة، وأنها ستستنزفهم! قال لهم عبد الناصر: إنها ستستنزف مصر أيضا، ومعروف قانون الاستنزاف والاستنزاف المضاد، من يصبر أكثر؟!

وبالرغم من ذلك، مصر لأنها قبلت وقف إطلاق النار لمدة ٣ أشهر، يقولون: كيف؟! سياسيا رفضوا قرار مجلس الأمن ٢٤٢، وداخليا وحزبيا يقولون: حرب التحرير الشعبية، ولكن يظلوا ١٠ سنين يقولوا ذلك!

إن السوريين وغيرهم من العرب ضد جلاء اليهود من الضفة الغربية بدون حرب، لاعتبارات الكرامة والروح المعنوية والشرف! ولو أن الاتفاق السلمى بعيد التحقيق، لكن لو الأمريكان حرروا غزة والقدس والضفة الغربية، هل يقول العرب: لأ؟! إن الضفة الغربية لن تحرر بالقوة أبدا[٣].

"السوريون حتى يعيبوا علينا وقف إطلاق النار! عندهم وقف إطلاق النار من ١٩٦٧، يوميا غارات على الجبهة المصرية وعندهم لا معارك! وزعلانين أننا قبلنا وقف إطلاق النار، وقالوا: إن هذا يجعل اسرائيل تحرك قوات الى الجبهة السورية!.. موقف مؤسف"[٤].

"السوريون: صدر بيان من القيادة القومية والقيادة القطرية ونشر فى الجزائر، قالوا فيه: الحل السلمى الاستسلامى!... ولابد أن يحاربوا، وهم حاربوا من سنة ١٩٦٧ حتى الآن ٣ أيام.. كل سنة يوم حتى الآن".

واستطرد عبد الناصر، "لا نريد أن ندخل معهم فى أى كلام؛ فهم لا يتعرضون للجمهورية ولا لنا ولكنهم يتكلمون عن مشروع روجرز، ويقولون: إنهم يقصدون الملك حسين.. إلخ"[٥].

---

(١) محضر مجلس الوزراء، ١٩٧٠/٩/٧، مرجع سابق.
(٢) مباحثات عبد الناصر مع مأمون عوض أبو زيد، القاهرة، ١٩٧٠/٨/٣، مرجع سابق.
(٣) مباحثات عبد الناصر مع القذافى ومأمون عوض أبو زيد، القاهرة، ١٩٧٠/٨/٤.
(٤) مباحثات عبد الناصر مع ولد داده، القاهرة، ١٩٧٠/٩/٦، مرجع سابق.
(٥) محضر مجلس الوزراء، ١٩٧٠/٩/٧، مرجع سابق.

"سحبنا طائراتنا من عندهم، التى ذهبت اليهم منذ أكثر من سنة لكى تضرب اسرائيل، ولكنهم كانوا يقولون: إنهم غير جاهزين! ولم تطلع الطائرات فى ولا عملية؛ لأنهم ليسوا مستعدين أن يعملوا عمليات"(١)!

أما بالنسبة للبنان، فقد قال جمال جنبلاط: كيف لم نتشاور معهم فى مشروع روجرز ولا فى أى شئ؟!

وعلق عبد الناصر، "لو تشاورنا معهم لأفسدوا العملية كلها! نحن لم نأتمن أحد إلا بعد أن ردينا على الأمريكان".

ولكن فى ظل هذا الجو العربى المشحون بالانقسامات كان موقف السودان جيدا، وبالرغم من أن عبد الناصر "لم يطلب شيئا من أى بلد، ولكن النميرى أخذ موقفا جيدا جدا"(٢).

(٤) موقف المقاومة الفلسطينية:

بالنسبة للمقاومة الفلسطينية، كانت منظمة فتح موجودة فى مصر فى كل محافظة وبدأوا فى الهجوم على مصر وعبد الناصر شخصيا، كذلك كان موجودا ٦٠٠٠ طالب فلسطينى، كما أن إذاعة فلسطين كانت تنطلق من القاهرة. وكان عبد الناصر يرى أن من حق المقاومة أن يرفضوا مشروع روجرز وقرار مجلس الأمن، ولكنه حذرهم من الشتائم ومن أن ينجروا فى معركة، وينتهى الأمر بأن يحارب العرب بعضهم ولا أحد يحارب اليهود(٣)!

وقد اتخذ عبد الناصر قرارا بقفل إذاعة فلسطين بعد أن تمادوا فى الهجوم على مصر، وقالوا: إنها ليس لديها الجرأة للقفل!

وبالرغم من غضب عبد الناصر من موقف المقاومة الفلسطينية منه بعد قبوله مبادرة روجرز، إلا أنه طلب مقابلة ياسر عرفات فى القاهرة.

بدأ عبد الناصر شارحا ما يفهمه من الحل السلمى؛ وهو عودة الضفة الغربية والقدس والجولان. وقال: "نرفض فى حالة واحدة إذا كنا نستطيع أن نعيدها عسكريا. وهنا طرح السؤال.. هل يمكن استعادة هذه الأرض عسكريا؟! ومتى"؟ واستعرض قوة الجيوش العربية كلها.

ثم واجه عبد الناصر ياسر عرفات مفندا إدعاءاتهم: "إذا كنت دخيل عليكم، على أساس أنها قضية فلسطين ولا أحد يدخل فيها إلا أنتم؛ فالأفضل أن أتكلم عن سيناء، وأترك الملك حسين يتكلم عن الضفة الغربية أو أقرر وحدى بالنسبة لسيناء"!

وتكلم عبد الناصر عن مشروع روجرز بتفاصيله من وجهة نظر اسرائيل، وقال: "فيه فقرة أن توافق اسرائيل على الانسحاب وفقا لقرار مجلس الأمن ٢٤٢، وإلا حزب جحال لم يكن ليترك الحكم؛ لأنه دخل الانتخابات على أساس ضم الأراضى المحتلة كلها لاسرائيل".

(١) المرجع السابق.
(٢) المرجع السابق.
(٣) مباحثات عبد الناصر مع الملك حسين، القاهرة، ١٩٧٠/٧/٢١، مرجع سابق.

وعاود عبد الناصر التساؤل.. "عسكريا، هل هناك إمكانية لتحرير الضفة الغربية؟ هل هناك إمكانية حتى بالنسبة لمصر لتحرير سيناء بالأوضاع القائمة؟... مع تفوق اسرائيل الجوى لا نستطيع أن تعبر القوات المسلحة المصرية القناة! ثم هل حرب التحرير الشعبية تصلح فى هذه الظروف؟ وهل أحد يحارب"؟!

واستطرد عبد الناصر، "نحن نحارب من ١٨ شهرا وألغينا قرار وقف إطلاق النار، ولم تلغيه أى دولة أخرى، وعندنا خسائر... بينما فيه إيقاف إطلاق النار فى كل الجبهات إلا الجبهة المصرية! فى يوم إترمى هنا ٤٠٠٠ قنبلة، كل واحدة ١٠٠٠ رطل! كل هذا ليس السبب".

وتساءل عبد الناصر.. "لماذا قدم الأمريكان هذه المبادرة؟ لأن الروس حضروا الى مصر.. جنود وقوات روسية وطيران روسى؛ هذا هو الذى أجبر الولايات المتحدة اليوم أن تقول أنها ستنفذ قرار مجلس الأمن... إذاً ما الذى جد فى الموضوع؟!... لقد استمرينا ٣ سنين وأنا أخطب وأقول: نريد تنفيذ قرار مجلس الأمن، ولا أحد يريد ذلك! فإذا كانت هناك إمكانية للتحرير، فلماذا لا نحرك العملية؟! سنترك ١,٥ مليون عربى لليهود.. من فى الضفة الغربية وغزة"؟!

وذكّر عبد الناصر ياسر عرفات، "فى المؤتمر الفلسطينى أمام أحمد الشقيرى [فى ١٩٦٥/٥/٣١]، قلت: إنه ليس عندى خطة لتحرير فلسطين، وإن عملية التحرير صعبة؛ إذاً لم أعد أبدا بتحرير فلسطين، لقد كنت أطالب بحقوق شعب فلسطين. واليوم الشعارات.. سنحرر فلسطين! أولا نحسب من الذى سيحرر؟ ومتى؟!...

أقول هذا وليس عندى أمل فى الحل السلمى، إلا إذا كانت هناك ظروف قاهرة جدا تضطرهم الى هذا".

وبالنسبة لنقطة الاعتراف باسرائيل فى المشروع الأمريكى، قال عبد الناصر: "هذا فى سبيل ماذا؟ أن نأخذ الضفة الغربية والقدس والجولان، ثم كان عندنا اتفاقية الهدنة من ١٩٤٩، ألم نوقع معهم اتفاقية الهدنة؟! اسرائيل موجودة وأقرينا بوجودها لما مضينا اتفاقية الهدنة. بعد هذا نعيش فى حدود آمنة ومعترف بهاً، هذا موجود فى قرار مجلس الأمن...

وإلا ما هو البديل؟! إذا كان عندكم بديل، أنا مستعد أن نعلن سوا ونتفق.. لا دعوة لى بقضية فلسطين ولا بالفلسطينيين، وأقول فلسطين للفلسطينيين، ولا أدفع ولا مليم، ولا أموت ولا عسكرى، ولا أهجر ٦٠٠ ألف مواطن من منطقة القناة، ولا أعطل مشروعاتى التى كانت موجودة.. مثلا مديرية التحرير!...

إذا كانت هناك فرصة الآن لوجود موقف دولى أجبر أمريكا على أن تضغط على اسرائيل لتنسحب، نقول لأ! وهل أضمن هذا الموقف سيستمر الى متى؟! الروس يريدون أن يدربوا المصريين ويمشوا وأن يحلوا محلهم. إذا مشيوا الروس من هنا أمريكا سترجع فى مشروع روجرز"!

وواجه عبد الناصر مقولات الفلسطينيين، "أما تقول: ستحرر من البحر الى النهر أو لا نحرر؛ أنتم أحرار لأن هذا معناه أن تدخل تل أبيب!... وأنتم فى هذا تقامرون بمليون ونصف فى الضفة الغربية، وإذا رجع اليمين الاسرائيلى مرة ثانية سيضمون الأرض ويطردون الفلسطينيين بالمئات، ويخلون الأماكن التى يريدونها، والشعب سيصمد الى متى؟! ولا توجد حرب شعبية فى الأراضى المحتلة".

ويشرح عبد الناصر، أنه حتى إذا لم يوجد أمل فى الحل السلمى، فإن الصواريخ التى نقلت الى الأمام على طول الجبهة المصرية فى ظل وقف إطلاق النار، أصبحت جاهزة للعمل، ووصلت الى مصر جميع المعدات الإليكترونية التى تضاهى ما عند اسرائيل. إن مصر ستضطر أن تحارب وأن تعبر فى أقرب فرصة.

أما فى حالة رفض المبادرة فإن نيكسون سيعطى اسرائيل ١٢٠ طائرة، "من الذى سيُضرب بها؟ نحن! سوريا تُضرب كل ٦ أشهر بالطيران، أما نحن فنُضرب كل يوم"(١)!

وكرر عبد الناصر، "من الذى يحارب؟ نحن الوحيدين! ثم عندما ينتهى وقف إطلاق النار، فهو مع مصر فقط، وليس مع الأردن ولا مع سوريا ولا مع العراق ولا مع لبنان؛ لأن الآخرين وقف إطلاق النار معهم ماشى الى الأبد"(٢)!

وقال عبد الناصر لياسر عرفات: "لماذا أطرد طلبة من الجبهة الشعبية؟ قلت بعد الامتحانات؛ يقولون للطلبة المصريين: حكم برجوازى.. حكم الطبقة، تعالوا انضموا معنا لمقاومة البرجوازية! كيف أتركهم؟! وهذا حدث من ٦ أشهر قبل مبادرة روجرز!...

لما اتصلوا بالطلبة وعمال وتحريضهم، انقلب الموضوع ليس مقاومة ولكن أمن، ولهذا الداخلية اتخذوا إجراءات أمن، وأنا الذى أعطيت التعليمات بالنسبة للأمن. والمعركة مستمرة مع البعث العراقى نتيجة لنشاطهم التآمرى فى مصر"(٣).

وفى نفس الوقت علق عبد الناصر، "نحن نزلنا فى قواعدنا وقلنا: المقاومة فيها مزايدات".

والغريب أن الفلسطينيين كانوا يقولون: "إذا حدث اتفاق على انسحاب اسرائيل؛ لابد أن يشمل هذا الاتفاق على تصفية المقاومة... هم خايفين على أنفسهم"(٤).

إذاً هى مصالح شخصية وليست وطنية!

وإجابة على تساؤل الفلسطينيين.. ما هو مصير المقاومة؟ قلت لهم: هناك قضيتين: فلسطين والمقاومة، إذا خلطنا بين الاتنين نكون نسير فى طريق خطأ؛ فلنتكلم أولا عن فلسطين، ثم بعد هذا نتكلم عن قضية المقاومة(٥)...

لقد كان عبد الناصر يدعم المقاومة الفلسطينية، ولكنها كانت ضد أى حلول سلمية أو سياسية؛ فهم يريدون إما تحرير كل فلسطين من اليهود أو ترك كل باقى فلسطين!

وقد قال لهم عبد الناصر: "هذا سخيف! إذا كنتم مستعدين لتحرير ٥٠٪ من أرض فلسطين الآن، فلماذا لا تتحركوا؟! ولكنكم الآن تتركون حوالى ١,٥ مليون فلسطينى تحت رحمة الاسرائيليين، كما

(١) مباحثات عبد الناصر مع ياسر عرفات، القاهرة، ١٩٧٠/٨/٢٥، مرجع سابق.
(٢) المرجع السابق.
(٣) المرجع السابق.
(٤) مباحثات عبد الناصر مع ولد داده، القاهرة، ١٩٧٠/٩/٦، مرجع سابق، محضر مجلس الوزراء، ١٩٧٠/٩/٧، مرجع سابق.
(٥) المرجع السابق.

تتركون القدس وكل الضفة الغربية وغزة للاسرائيليين، فمتى سوف تصبحون مستعدين لتحرير أرض فلسطين"؟! كان ردهم.. "إننا نعمل لتدمير أى حل سلمى"[١]!

"بعض الفلسطينيين يقولون: إنهم يريدون الحرب، ولكن من الذى سيشن هذه الحرب؟ ومتى.. متى سيتمكنون من احتلال جزء من اسرائيل؟!

إنهم يريدون وضع المسؤولية على أكتافنا نحن، ومن الناحية الأخرى يرفضون أن تكون يدنا حرة سواء اقتصاديا أو دبلوماسيا أو عسكريا. وفى نفس الوقت، لو قلت إننى لن أقبل أى شئ إلا بالوسائل العسكرية، فإن هذا يعنى أن العالم كله سيقف ضدى وفى مواجهتى. والسوفييت حقيقة يزودونا بالأسلحة، ولكنهم فى محادثاتهم كقوة كبرى وفى كل مكان يعلنون تأييدهم للحل السلمى، إلا أنهم فى نفس الوقت يصرون على الانسحاب الكامل لاسرائيل من الأراضى العربية المحتلة"[٢].

وكان من الواضح لدى عبد الناصر "أن المقاومة الفلسطينية كانت تريد أن يكون لها الكلمة الأولى فى الشئون العربية كلها؛ هاجمونا فى إذاعاتنا، وعملوا جريدة يهاجمونا فيها.. وضعهم سئ!...

الفدائيون مُلئوا بالغرور"[٣].

وبالرغم من كل ما حدث، كان عبد الناصر يعتقد "أنه عربيا، لا نستطيع أن نتخلى نتيجة لهذا؛ لأن هذه ظواهر قيادات سياسية سواء مسلحة أو غير مسلحة. ولكن يظل الرأى العام العربى؛ فلقد حاولوا يعملوا مظاهرات فى بيروت ضدنا، ما قدروا"[٤]!

حـ- رد فعل الولايات المتحدة على تحركات مصر لبناء قواعد الصواريخ:

اتصلت الولايات المتحدة بالاتحاد السوفيتى فى ٢٣ أغسطس ١٩٧٠ عن طريق سفيرها فى موسكو الذى أصدر بيانا جاء فيه الآتى:

"إن استمرار الوضع الحالى باستفادة أحد الأطراف – مصر أو اسرائيل – من حصوله على تفوق عسكرى، لابد وأن يهدد وقف إطلاق النار وإمكانية المحادثات الناجحة؛ بقصد التوصل الى السلام الذى طال انتظاره فى الشرق الأوسط...

وإن الظروف الحالية تلقى اهتماما خاصا من الأمريكان، والاسرائيليون يبذلون جهودا محمومة لإيجاد قوة تمكنهم من اتهام الجمهورية العربية المتحدة بخرق شروط وقف إطلاق النار، وكذا لإحباط التسوية السلمية".

وفى ٣ سبتمبر بلغت الولايات المتحدة الاتحاد السوفيتى بيانا شفويا آخر عن طريق سفيرها فى موسكو:

(١) مباحثات عبد الناصر مع يعقوب جاوون، القاهرة، ١٩٧٠/٩/٥، مرجع سابق.
(٢) المرجع السابق.
(٣) محضر مجلس الوزراء، ١٩٧٠/٩/٧، مرجع سابق.
(٤) المرجع السابق.

"تود حكومة الولايات المتحدة أن تثير أمام الحكومة السوفيتية مسألة تسبب مشاغل عميقة.. نما لدينا فى الوقت الحالى برهانا قاطعا على استمرار التغييرات الجوهرية فى وضع قواعد الصواريخ فى منطقة وقف إطلاق النار؛ حيث فقط لا يستمر البناء فى قواعد الصواريخ، بل وتبنى قواعد جديدة جنبا فى مناطق وقف إطلاق النار. وبجانب ذلك، تم تركيب الصواريخ سام ٢، سام ٣؛ الأمر الذى يُفَسر بانتهاكات واضحة لوقف إطلاق النار، وهو ما يتنافى مع تصريح برجنيف حول ضرورة الالتزام الصادق باتفاق وقف إطلاق النار.

وإن هذه الأعمال تتنافى مع الدور الذى تلعبه الحكومة السوفيتية فى جهودنا المشتركة لمساعدة السفير يارنج على معاونة الأطراف فى التوصل الى اتفاق حول شروط السلام العادل والدائم فى الشرق الأوسط... ومن المهم تصحيح هذا الوضع سريعا، وأى استمرار لهذه الأعمال سوف يلقى على الاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية المتحدة المسؤولية على العودة المحتملة للعمليات الحربية".

وقد طلب السفير الأمريكى فى موسكو الآتى: "إن الأمريكان سوف يرحبون بإجراء من جانب الجمهورية العربية المتحدة؛ لإخراج عدد من قواعد إطلاق الصواريخ، على الأقل التى تم تركيبها فى منطقة قناة السويس بعد وقف إطلاق النار. وهذا الأمر من شأنه أن يمكن حكومة الولايات المتحدة من التأثير على اسرائيل بصورة أنشط، ومن إشراكها فى محادثات نيويورك"[١].

وقد رفضت مصر هذه الاتهامات، على يد محمود رياض – وزير الخارجية المصرى – وأنكر مواقع الصواريخ التى إدعتها اسرائيل[٢].

وكان تعليق عبد الناصر فى لقائه مع القائم بأعمال السفارة السوفيتية فى القاهرة فى ٥ سبتمبر ١٩٧٠، أنه من الواضح أن هناك ضغط من الحكومة الاسرائيلية على الأمريكان، وأنهم استجابوا لهذا الضغط! ثم قال: "نحن سنبنى قواعد للصواريخ، ولكن الاسرائيليين أيضا يبنوا، ونحن بلغنا الأمريكان من قبل، ولم يهتموا أن يحددوها".

وقال عبد الناصر: "إن الأمريكان يريدون أن يفلتوا من العملية، إنهم يريدون أن يتراجعوا ولا يعرفون؛ لقد كانوا متصورين أننا سنرفض – الأمريكان والاسرائيليين – فأما قبلنا وُضعوا فى مركز حرج!...

إن الطيران المصرى كله الآن فى التدريب، وحتى الطيران السوفيتى. واليهود يضايقهم بناء القواعد أكثر من الصواريخ؛ لذلك أعطيت الفريق فوزى أوامر ألا يدخل الصواريخ لأنها ممكن أن ندخلها فى ساعتين، لكن القواعد إذا بنيت تكون مفيدة... وإن بناء قواعد الصواريخ سيتم يوم ١٥ سبتمبر[٣].

"نحن عسكريا فى وضع أحسن من شهر مضى، والاسرائيليون يعلمون هذا. إنهم خائفون لأنهم يعتمدون على الطيران من ارتفاعات عالية لا تصل اليها المدافع ولكن الصواريخ فقط. وهم يرمون

---

(١) اجتماع عبد الناصر مع فلاديمير بولياكوف القائم بأعمال السفارة السوفيتية فى القاهرة، ١٩٧٠/٩/٥، www.nasser.org.

(٢) Tel. from the Dept. of State to the Interests Section the UAR, Embassys in the SU & Israel & to Mission to the UN, Washington, Sep. 3, 1970.

(٣) اجتماع عبد الناصر مع بولياكوف، ١٩٧٠/٩/٥، مرجع سابق.

كميات كبيرة من القنابل من ارتفاعات عالية؛ فالصواريخ الآن على القناة تضرب الطائرات شرق القناة، وعلى هذا الأساس نستطيع أن نعبر"(١).

"كل يوم فيه احتمال أن يحدث شيئا على جبهة قناة السويس من جانب اليهود، فنحن فى حالة حرب... ولكن استفدنا جدا من وقف إطلاق النار؛ جاءت لنا معدات كثيرة، ومدربين ولابد أن نكون على استعداد...

إننا نحتاج الى الثلاث أشهر – وقف إطلاق النار – لأن هذه المعدات وصلت حديثا، ولانزال نحتاج الى وقت ينفعنا فيها. وأعتبر أن الأمريكان والاسرائيليين عندهم معلومات بهذا؛ لأن هذه المعدات كلها وصلت من البسفور.

ولكن كيف نواجه الحملة الدعائية الاسرائيلية؟ إنهم كسبانين فى الدعاية... ويقدمون كل يوم شكوى أننا خرقنا وقف إطلاق النار، ويخرجوا صورا كدليل! كيف نواجه هذا؟ وخاصة بعد أن تركنا هذه العملية فى البداية لأنها تخدمنا عربيا وتقضى على كلام العراقيين والجزائريين، وحتى السوريين.. حملتهم ضاعت جدا"(٢).

وبالطبع لم يكن معروفا فيما بعد، أنه نتج عن زيارة مائير المؤجلة ومقابلتها نيكسون فى ١٨ سبتمبر ١٩٧٠، أنه وعدها بصفقة أسلحة جديدة لمواجهة "تهديد" الصواريخ الروسية الجديد، بعد أن أقنعته أن الصواريخ التى وضعت على جبهة قناة السويس أثناء وقف إطلاق النار تمتد أبعد من الضفة الشرقية للقناة؛ مما غير الموقف العسكرى تغييرا جذريا. وأنهت كلامها قائلة: "إن السلاح السوفيتى والتواجد السوفيتى هو الذى غير الموقف استراتيجيا"(٣).



عبد الناصر يصافح حسنى مبارك ١٩٦٨/٢/٢٨

(١) مباحثات عبد الناصر مع ولد داده، ١٩٧٠/٩/٦، مرجع سابق.
(٢) محضر مجلس الوزراء، ١٩٧٠/٩/٧، مرجع سابق.
(٣) Memo. Of Conversation, Washington, Sep. 18, 1970, Nixon & Meir. Memo. From P.Nixon to Rogers & Lairck, Washington, Sep. 23, 1970, Follow – up Actions with Israel.



عبد الناصر يزور جبهة قناة السويس

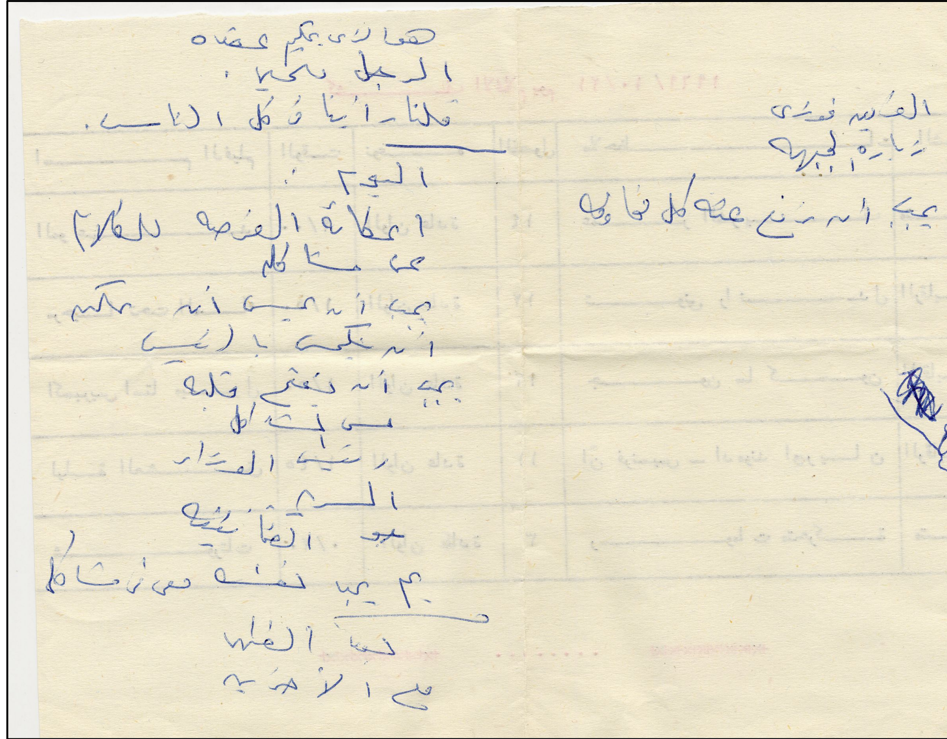
الوثائق



عبد الناصر مع جنوده فى جبهة قناة السويس

١٠٢

مدى تقدير عبد الناصر للفريق فوزى



الفريق فوزى..
زيارة الجبهة.
يجب أن نرفع عنه كل مخاوفه.

هو الذى يحكم عقده.
الرجل متميز.
قلنا رأينا فى كل الناس.

اليوم
إعطائه الفرصة للكلام
عن مشاكله.
يجب أن يحس إن يمكن
أن ينكمش بالرئيس
يجب أن يفتح قلبه
فى المشاكل.
رئيس الوزراء.
السرية.
جو الطمأنينة.
لم يجد نفسه معى فى مشاكلى.
بعد الظهر
مع الآخرين.

١٠٣

كلمات عبد الناصر فى القوات المسلحة غير المنشورة أثناء زياراته للجبهة(١)

أ- كلمة عبد الناصر فى عملية تدريب عسكرى للقوات المسلحة
٥ مارس ١٩٦٨

إن هذه أول مرة ألتقى فيها بالقوات المسلحة بعد ٥ يونيو، وإن أهم ما يمثله لنا ذلك اليوم أن يصبح تجربة ودرساً نستفيد منه.

إن علينا جميعاً أن نتعلم كيف نموت فى سبيل الهدف، وأن ندرك بالإيمان أن كل أجل له قدر.

إن تجارب غيرنا حافلة بكل ما يمكن أن يكون مفيداً لنا، وفى هوى فى فيتنام فإن خمسمائة جندى من الثوار واصلوا المقاومة شهراً فى قلعة هوى القديمة، وقاموا بمعجزة عسكرية أساسها إرادة المقاومة.

إن الجهود السياسية لحل الأزمة لم تصل حتى الآن الى نتيجة، وهناك قوى كثيرة تطلب إذلالنا ولكن جماهير الشعب كله صممت على الوقوف، وصممت على رفض الهزيمة، وصممت على تحقيق آمالها.

إن الوطن كله يعتمد عليكم، ويثق فى مقدرتكم على تحرير الأرض العربية والدفاع عن كرامة العرب.



عبد الناصر مع جنود القوات المسلحة على الجبهة ١٩٦٨/٢/٢٨

(١) كلمات عبد الناصر فى القوات المسلحة المنشورة، خطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر، ج ١، ص ٤٠٣.
- أنظر ايضا www.nasser.org.

ب- كلمة عبد الناصر فى ضباط الفرقة السابعة المشاه
فى ١٠ مارس ١٩٦٨

كل سنة وأنتم طيبين..

بعد انتهاء المرحلة الدفاعية وإعادة تجهيز القوات المسلحة كان من الضرورى أن أشوفكم، وبمناسبة العيد كانت طيبة أنى أشوفكم.. أطمئنكم فى نفس الوقت.

الشعب كله والبلد كلها بتنظر اليكم وبتنتظر منكم عمل كبير، والواجب الملقى على القوات المسلحة واجب صعب ولكن مش مستحيل؛ بالإرادة والتصميم تستطيع القوات المسلحة فى الوقت المناسب إنها تحقق هذا الواجب.

حينما نتكلم عن الحرية، أول واجب يلقى على عاتقكم وهو تحرير أرضنا من الإحتلال، وبرضه بدى أقول حاجة إن احنا خسرنا.. كنت باتكلم مع قائد الجيش فى الطريق عن معارك ٥ يونيو – كان قائد فرقة فى هذا الوقت – رغم الإشتباك يوم ٥، ٦ كانت الخسائر بسيطة. وكنت باتكلم مع قائد الفرقة المدرعة – كان قائد لواء فى هذا الوقت – اللواء بتاعه دمر ٥٤ دبابة اسرائيلية؛ ماجاتناش فرصة نقاتل اسرائيل وجها لوجه.

خسرنا معركة ٥ يونيو، ولكن مفيش جيش فى العالم خسر كل معاركه أو كسب كل معاركه، لا تعتبر ٥ يونيو آخر المطاف. رغم ما حدث لنا من ٥ – ٨ يونيو، فإن إرادة وتصميم شعبنا يتطلب أن نحول الهزيمة فى المعركة الى نصر بعون الله.. بتصميمنا وبجهودكم.

عدونا له ١٠ سنين يعمل ويستنى هذا اليوم، واستراتيجية اسرائيل دائما معروفة؛ فرض الصلح بالقوة. والنهارده بيعتقدوا إن عندهم الفرصة لفرض الصلح بالقوة؛ وهذا معناه إنهم يملوا علينا شروط ونحن بنقبل، ليه؟ لأنهم احتلوا جزء من أرضنا.

عادة الحروب.. عندما تنتهى الحرب بنهاية إرادة دولة، تستسلم وتفاوض علشان تنتهى الحرب وتتصالح، احنا ماانتهيناش علشان نتصالح.

النهارده الوضع بيختلف عن ٨ يونيو.. يوم ٨ يونيو ما كانش عندنا شئ، اليوم عندنا ما يجعلنا ندافع ضد العدو والذى وصل للضفة الشرقية. طبعا الحصول على هذه الأسلحة والمعدات والعربات وهذا يحتاج الى أموال واتفاقيات.. الإتحاد السوفييتى عاونا فى ذلك.

لم نكتفى بذلك، وعندنا وعد من الإتحاد السوفييتى بالرد على طلباتنا. باتكلم فى هذا الموضوع علشان أفسر موضوع آخر وهو قرار مجلس الأمن.

كان من اللازم ألا نرفض القرار ونسير فى طريق الحل السلمى، وكان من الطبيعى أن نصل به الى شئ مشرف غير مهين، وفى الوقت نفسه نجهز أنفسنا ونستعد. يمكن نعوز وقت أطول لنستعد ونجهز

أنفسنا، ولا يمكن أن نتورط فى أى معركة إلا إذا كنا على ثقة كاملة من استعدادنا وتدريبنا وقوادنا وسيطرتنا على قواتنا؛ لنسيطر على معركة ننظر فيها لأنها حاسمة فى مستقبل أمتنا والعرب جميعا.

الولايات المتحدة الأمريكية من الواضح أنها تساند اسرائيل بالمال والسلاح والتأييد فى الأمم المتحدة، وكذلك بكل الوسائل؛ لتحقيق ما ترغب فيه اسرائيل وهو عدم انسحاب قواتها من مواقعها الى ما قبل ٥ يونيو.

وبهذا أثرت على الأمم المتحدة، وبهذا صدر قرار الأمم المتحدة.. وهو قرار غير كاف. أقول لكم هذا علشان تعرفوا إن عدونا وراه قوة تمده بالسلاح، وأمريكا أمدت اسرائيل بطائرات. الضغوط علينا كثيرة، ولكن استطعنا أن نصمد.. وسنصمد.

بالنسبة للجبهة الداخلية فهى قوية ومتينة، وبالنسبة للمظاهرات التى حصلت فى الأسبوع الماضى، هذا الشباب المنفعل لازم نقدر انفعاله لأن كل واحد فيكم منفعل، لما بيروح البيت بيلقى عيلته منفعله؛ وهذا سوف لا ينتهى إلا بطرد العدو الاسرائيلى.

زى ما قلت قبل كده: ما أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة.

إحنا بنتكلم على الحلول السلمية، ونحن لا نقبل الإذلال بأى حال، وسنصمد حتى نشعر بقوتنا ثم نحرر الأرض العربية من الإحتلال.

الأمة العربية والشعب كلها تحملكم هذا الواجب والمسؤولية، ولذلك فالقوات المسلحة مسؤولة وعليها واجب كبير وصعب؛ وهذا يستدعى أنها تشتغل وتتعب وتبذل الجهد الكبير.

شوفنا أعدائنا يتقنوا النواحى العلمية؛ ولذلك لابد أن نتفوق عليهم، ولابد أن نعرف كيف نعامل الجنود ونكسب ثقتهم.

عاملين أساسيين..

العلاقة بين الضباط والجنود.. لأن الجندى إن شعر أن الضابط أخوه، وأن الضابط بيدور على مصلحته، وأن يشعر أن الضابط ليس من طبقة وهو من طبقة.

النقطة الثانية التوجيه المعنوى.. لابد أن توجهه الوجهة الدينية؛ لابد أن نعرف أن لكل أجل كتاب. وإذا آمن بأن عمره سوف لا يزيد يوم أو ينقص يوم وأنه سيموت فى اليوم المحدد فإنه يكتسب شجاعة، وما هى المهمة الأساسية وهى الحرية؛ أن نحرر الوطن من الإحتلال والضغط.

بهذا نستطيع فعلا أن نبنى القوات المسلحة على أسس صحيحة.

لا بد أن نتعب فى التدريب، لنا ٤ سنين لم نتدرب.. تستحملوا البعد عن بيوتكم المدة الصعبة دى؛ ربما ٦ أشهر ربما ١٠ أشهر ربما سنة ولكنها قطعا سوف لا تدوم، لكن لازم نؤدى مهمتنا ثم بعد ذلك نعود الى أوضاعنا الطبيعية.

وهم فى سيناء، ويتحدونا كل ساعة محاولين استفزازنا، وكان تصريح رابين الأخير الذى يقول فيه: إنه إما مفاوضات أو يقعد ٢٠ سنة.. مين اللى يخليه ميقعدش ٢٠ سنة؟ احنا.. المقصود أنتم يارجال القوات المسلحة بشجاعتكم.

إحنا علينا نوفر لكم متطلباتكم من تدريب وأسلحة وغيرها حتى نتفوق على عدونا، وأنتم عليكم الكفاح والنضال والعمل من أجل الحرية، وتحرير سيناء وتحرير أرضنا من العدو الصهيونى.

المسؤولية مسؤولية كبيرة.. مسؤوليتكم أنتم يارجال القوات المسلحة.

نرجو الله أن يوفقكم ويوفقنا جميعا فى تحقيق هذه المسؤولية حتى نحرر أراضينا، ونصبر على تحقيق قدراتنا.

وربنا يوفقكم ويوفق بلدنا والسلام عليكم.



عبد الناصر يتحدث الى جنوده على جبهة قناة السويس

جـ- كلمة عبدالناصر فى الفرقة الثانية المشاة
فبراير ١٩٦٩

كل سنة وأنتم طيبين..

الناس بيقولوا إن احنا طولنا.. لغاية دلوقتى بقالنا ٢٠ شهر ساكتين على احتلال سيناء، أنا معرفش إنتم طبعا بتقولوا إيه. هو من واجبنا.. واجب القوات المسلحة إنها تحمى الوطن، النهارده واجبنا بعد احتلال جزء من أرض الوطن إن احنا نحرر هذا الجزء المحتل.

أنا بشوفكم النهارده فى هذه المناسبة، ولكن هى فرصة علشان أقولكم إن كل الكلام على الحلول السلمية والحلول السياسية.. الى آخر هذا الموضوع، إحنا ماكنش عندنا أمل فيه من أول يوم؛ لأن من الواضح أن استراتيجية اسرائيل مبنية على فرض الصلح، طبعا فرض الصلح يعنى فرض شروط الصلح اللى هى عايزاها، وهى انتصرت فى معركة عسكرية، ولكن حتى الأن لم تستطع أن تفرض شروط الصلح. فإذاً لن يمكن أن تقبل بأى حل إلا إذا فرضت شروطها وقبلنا شروطها.

الناحية الثانية.. إن أمريكا وكل دول الاستعمار العالمى تؤيد اسرائيل، فإذاً ليس أمامنا إلا الحل الطبيعى والحل الوحيد وهــو القتال من أجل تحرير الأرض ومن أجــل تحرير البلد، وهذا شئ مش جديد لا علينا ولا على اللى سبقونا. ربنا قال: كتب عليكم القتال وهو كره لكم، واحنا كتب علينا هذا القتال وليس أمامنا الحقيقة – حتى أنتم كقواتنا المسلحة وإحنا كمسؤولين – ليس علينا حتى نرفع رؤوسنا وأى واحد فينا يرفع رأسه، إلا إن احنا نضحى بكل شئ فى سبيل تحرير الأرض. الحقيقة فى الـ ٢٠ شهر اللى فاتم؛ وإحنا كنا بنحسب إن احنا عايزين وقت علشان استعادة التسليح، عايزين وقت علشان نعوض اللى ضاع مننا، عايزين وقت علشان نتدرب، عايزين وقت علشان حاجات كثيرة جدا.

وعلى هذا سرنا فى الحل السلمى، وأيضا كنا بنقول: إن احنا مش عايزين الحرب من أجل الحرب.. محدش فى الدنيا بيعوز الحرب من أجل الحرب، ولكن عدونا هوعدو شرس، وبيدافع عن قضية مصمم عليها فى نفس الوقت. إحنا أيضا لازم نكون شرسين، ويجب أن نفهم قضيتنا. الحقيقة قضية حقنا فى الحياة.. حقنا فى أرضنا.. حقنا فى بلدنا ثم الدفاع عن أبنائنا والدفاع عن وطننا.. ده حقنا. الحقيقة النهارده إذا لم نكون على درجة من القوة لن يقتصر الأمر على ما تم، ولكن كلنا نعلم أن اسرائيل تنادى بأن حدودها تمتد من النيل الى الفرات، وهم مشيوا فى هذا خطوة خطوة واستطاعوا إنهم يحققوا هذا الموقف. إحنا يمكن مكناش على مستوى التفكير بهذا الشكل، ولكن يجب النهارده أن نكون على مستوى بحيث إن احنا نفكر أن اسرائيل أيضا تريد أن تحقق أهدافها.. هدف وراء هدف.

اللى أنا عايز أقوله لكم النهارده علشان تعرفوا المهمة الملقاه على عاتقكم: إن فى رأيى إن مفيش أمل فى الحل السلمى.. ده اللى شايفه النهارده. ولكن لما نكون على درجة من القوة وعدونا يعرف هذه القوة؛ ممكن إننا نصل الى حل، لأن إذا شعر إن احنا نستطيع أن نضربه، يبقى ممكن يتخلى عن

شروطه بدون معركة عسكرية. ولكن حتى الأن العدو بهذه القوة؛ إذاً ليس لنا إلا إن احنا نجهز نفسنا كل واحد من أجل المعركة.

النهارده بعد ٢٠ شهر مابنقدرش نقول إن احنا حنستنى كمان ٢٠ شهر أو حتى حنستنى ١٥ شهر، ولكن لازم نكون عارفين إن احنا بعد ٢٠ شهر؛ بعد ما عوضنا جزء كبير من معداتنا بل زودنا عليها، والجزء الآخر اللى احنا عاوزينه كله فى طريقه الينا – المعروف طبعا إن الحاجة العسكرية لا تنتهى وليس لها نهاية – بعد كده لازم الحقيقة بناخذ المبادءة الهجومية فى كل تصرفنا. العدو بإستمرار كان بيتجه الى الهجوم، إحنا لازم حتى فى دفاعنا.. يجب أن دفاعنا يكون دفاع هجومى، ويجب أن كل واحد فينا بينتظره وبيجهز نفسه وبيجهز عساكره لليوم اللى بيصدر فيه الأمر.. إن احنا نعدى الى سينا، ونحارب معركة التحرير. هذا اليوم آت لا ريب فيه، ولا نستطيع إن احنا ننتظر مدة طويلة جدا وبلادنا ترزح تحت الاحتلال اليهودى.. الاحتلال الصهيونى. ده يستدعى من كل واحد من الضباط ومن الجنود الاهتمام الى أقصى درجة بالتدريب؛ لأن العدو اللى قدامنا عدو مدرب.. عدو مابيعتمدش على الهليكوبتر أو على الدبابة.. لا بالعكس. إحنا عندنا أحسن دبابة فى العالم اللى هى ت ٥٥، وهو دخل حارب بالشيرمان، بالـ IMX وبالباتون. إحنا الـ ٥٥ أحسن، ومع هذا هو نتيجة تدريبه الجيد كانت الطلقة تضرب فى الدبابة.

إحنا عايزين نصل الى هذا، وأى إهمال فى الحقيقة فى التدريب معناه إن احنا سنعوق من المرحلة القادمة. الحقيقة التدريب الصعب.. التدريب الشاق يسهل لنا الحرب.. يسهل لنا فى المعركة، وإحنا يمكن ما احناش واخدين على الانقطاع بهذا الشكل، ولكن يجب علينا فى الحقيقة فى الفترة القليلة القادمة حتى نعبر القنال، إن احنا نضيع كل وقتنا فى التدريب، وفى توثيق العلاقة بين العسكرى والضابط، والعسكرى لازم يشعر أن الضابط هو أخوه.. هو اللى بيحل له كل مشاكله الخاصة وكل مشاكله العامة؛ وعلى هذا الأساس يكون هناك جيش متلاحم مترابط. كلنا أيضا نعلم أن جيش اسرائيل.. العلاقة بين العسكرى والضابط علاقة قوية جدا.. التدريب العسكرى؛ أقل عسكرى فى جيش اسرائيل مدرب ٣٠ شهر.. أقل واحد أو أكثر من كده. وعلى هذا الأساس لازم الحقيقة نقدر القوات المواجهة لينا.. القوات المعادية، ولا طبعا نضخم فى قوتها، وفى نفس الوقت لا نستهين بقوتها، فى نفس الوقت نستعد لمقابلة هذا العدو.

مضى ٢٠ شهر.. مش حنستنى تانى ٢٠ شهر.. لازم فى هذه السنة إن شاء الله نعبر ونقاتل من أجل تحرير الأرض المحتلة، وهذا هو الواجب الكبير الملقى على عائق القوات المسلحة.. القوات المسلحة عملت.. لإيه عملت؟ لهذا الواجب. الحقيقة العشرين شهر اللى فاتوا كانوا من أصعب الأيام اللى مرت على شعبنا.. اللى مرت على بلدنا.. اللى مرت على وطننا وعائلاتنا وأبنائنا وإخوانا؛ لأن عشرين شهر تحت الاحتلال.. واحتلال مين؟ إحتلال يهودى.. احتلال اسرائيلى.

وإحنا كنا بنشتغل الحقيقة فى السنين اللى فاتت من أجل هذه المعركة، وجبنا كل شئ.. كل ما طلب جبناه؛ دبابات جبناها، طيارات جبناها، المدفعية جبناها.. كل المعدات، صرفنا مئات الملايين من الجنيهات، ولكن الحقيقة المعدات مش حتحارب لوحدها. المعدة حتحارب بالعسكرى.. المدفع المضاد للدبابات

بيضربه العسكرى.. إذاً المدفع.. أحسن مدفع مضاد للدبابات عليه عسكرى غير مدرب لن يعطينا أى نتيجة.

وأنا الحقيقة باقول هذا الكلام على أساس إنكم بتعرفوا إن إيه الواجب الملقى عليكم، وعلى أساس إنكم بتعرفوا أد إيه البلد تعتمد عليكم، ويمكن الأمة العربية كلها تعتمد عليكم من أجل تحرير الأرض. الحقيقة هذه الأرض، حتى لو مكنش فيه معدات ولو مكنش جاءتنا دبابات ولا أسلحة، كان لابد علينا إن احنا حنحارب بالبندقية لو دعا الأمر الى إن احنا نحارب بالبندقية والمدفع المضاد للدبابات أو القاذف المضاد للدبابات؛ زى ما بيحاربوا فى فيتنام.. بيحاربوا بالبندقية والرشاش والمضاد للدبابات، لا عندهم دبابة، لا عندهم طيارة، لا عندهم أى عربيات.. ماعندهمش حاجة وإستطاعوا بهذا لأن فيه روح القتال، فيه التدريب.. استطاعوا إنهم يجبروا الأمريكان أن ينسحبوا من أكبر قاعدة فيها طيارات ودبابات.. اللى هى قاعدة خيسانه. طبعا إحنا مش أقل من الفيتناميين، وإحنا مش أقل من الكوريين، وإحنا مش أقل من اليهود.

وأنا شفت فى سنة ١٩٤٨ إن العسكرى بتاعنا أجدع من العسكرى اليهودى، ولن أتصور أبدا إن العسكرى اليهودى أجدع من العسكرى بتاعنا.. العملية هى تدريب. أنا شفت العسكرى بتاعنا بيطلع وراء اليهودى السلك.. بيطلع وراه، العسكرى اليهودى بيجرى والعسكرى المصرى بيجرى وراه، لدرجة أنه طلع وراء السلك بتاع الموقع الدفاعى. واللى كان موجودين هنا من ٤٨ يعرفوا هذه المعارك.. معركة ١٦ أكتوبر فى ٤٨ عندنا فى عراق المنشية؛ فلن أتصور العسكرى اليهودى ده لا يقهر.. بالعكس.

وذعروا العساكر.. ذعروا فى حرب ٦٧ أما كانوا بيشوفوا أى قوة مصرية متحركة، ولكن ظروفنا كانت فى سنة ٦٧ كانت ظروف سيئة الحقيقة؛ لأن احنا ماحاربناش.. لم نواجه اليهود. وبعد ما راحت قواتنا الجوية أصبحنا فى عملية انسحاب، وهم اصطادونا الحقيقة فى عملية الانسحاب، ضخموا جدا انتصارهم ولكن هذا الانتصار ليس بهذه الضخامة.

وأنا بأقول: إن العسكرى المصرى قادر وعنده الصبر والصلابة، ويستطيع فى الحقيقة مع التدريب إنه يفهم قضيتة، إنه يعمل عمل كبير ويموت من أجل القضية.. ويموت من أجل الهدف، واحنا مش أقل من الناس اللى بتموت من أجل قضيتها ومن أجل أهدافها.

الحقيقة إن احنا بالنسبة للطيران، يعنى بنعمل طيران النهارده على أساس إنه يكون طيران قوى متعدد فى الأنواع، بالنسبة للدفاع الجوى بنعمل على إنه يكون دفاع قوى، بالنسبة للمعدات بنعمل على أن تكون عندكم أحدث المعدات، بالنسبة لخفة الحركة بنعمل على إن قواتنا تكون قوات خفيفة الحركة. ولكن برضه باقول: الموضوع مش هو الدبابة ولا المدفع ولا كذا.. الموضوع هو الإنسان.. الإنسان اللى بيقف على الدبابة واللى يقف على المدفع واللى يقف فى الأرض ويصمم على أنه يقف فى الأرض.

الحقيقة باقول لكم هذا الكلام حتى لا تخدعوا باللى حيطلع فى الجرائد فى المستقبل على مباحثات الدول الكبرى والحل السلمى؛ كل ده – أنا فى رأيى – لن يوصلنا الى نتيجة لأن أمريكا لا زالت تساند

اسرائيل، ولا زالت تصر على أن لا يمكن عمل شئ إلا بموافقة الأطراف؛ ومعنى هذا أن اسرائيل لها حق الاعتراض على أى شئ، فاسرائيل لن يمكن إنها تنسحب من أرضنا. وحتى لو زعماء اسرائيل اقتنعوا لن يستطيعوا – إنهم تعهدوا قصد اليهود وقصد اسرائيل فى تعهدات كبيرة – لن يستطيعوا إنهم يمشوا من هذه الأرض إلا اذا وقعنا معاهم اتفاقية صلح يملوا فيها الشروط.

إذاً المعركة آتية والمعركة حتمية، واللى بيقرر هذه المعركة – بالاضافة الى السلاح وبالاضافة الى القيادة الحقيقية – قدرة العسكرى فى التدريب، وروح القتال عند الفرد الضابط والعسكرى؛ وده الحقيقة اللى احنا عايزينه. مضى عشرين شهر وفاضل أشهر قليلة، وحييجى اليوم اللى نقول فيه إن احنا حانعدى الضفة الشرقية. محدش حايرجع أبدا الى الضفة الغربية، لازم الحقيقة أرضنا مش ممكن بقى نسيبها مرتين. سبناها سنة ٦٧، والدور ده لازم بإذن الله ننتصر فى هذه المعركة؛ وعلى هذا فلابد إن احنا نتحمل المشقة.. مشقة التدريب، المشقة فى العمل. لابد إن احنا نربط بين العسكرى والضابط ونحل مشاكل كل واحد، لابد إن احنا بالروح المعنوية وروح القتال تكون فى السماء، لابد إن احنا نكون على ثقة من إن احنا نستطيع إن احنا نهزم القوات الاسرائيلية والعسكرى الاسرائيلى.. الحقيقة ده اللى مطلوب منكم.

مطلوب منى أنا بجيبلكم الأسلحة والمعدات، وجبنا الأسلحة والمعدات بعد كل اللى راح، وبنجيب أسلحة ومعدات، وبنوفر لقواتنا وقواتنا الجوية والأرضية وقواتنا البحرية كل شئ. الحقيقة بنتعب فترة قليلة وبعد كده بنستريح بعد ما تخلص اسرائيل.. بعد ما نخلص أرضنا، بعد ما نحررها يبقى عندنا الوقت الكافى اللى احنا نقدر ننتقل فيه الحقيقة الى حالة سلمية. بعدين اللى أنا بدى أقوله إن اليهود مش معتمدين على إنهم انتصروا فى سنة ١٩٦٧؛ هم عارفين إن احنا بنتدرب، إحنا بنجيب قوات.. همه بيتدربوا ويمكن تدريبات.. أنا باقول: مازالوا لغاية دلوقتى هم متفوقين فى نواحى، ولهذا الفترة الجاية لازم إحنا نتفوق فى كل هذه النواحى.. يعنى زى ما باقول – وزى ما قلت – كل التدريب ده الآخر بيطلع.. هل المدفعجى اللى فى الدبابة حيضرب دبابة العدو من أول طلقة ولا لأ؟ إذا ماضربهاش من أول طلقة أو التانى ضربها من أول طلقة تبقى المعركة راحت! هل العسكرى اللى واقف على المدفع المضاد للدبابات حيضرب الدبابة من أول طلقة ولا لأ؟ هم مجهزين القناصة فى الدبابات، ومجهزين فى كل حتة قناصة علشان يضربونا من أول طلقة.

هم عملوا فينا فى سنة ٦٧، إذاً احنا لازم نفهم الأساليب اللى اتعملت ونتعلم منها زى الألمان ما عملوا فى أوروبا فى الحرب العالمية الثانية وناس تعلمت منهم، ثم بعد كده استطاعوا إنهم يهزموهم. والحقيقة لازم كل واحد يؤمن بهدفه، ويؤمن ببلده، ويؤمن بأن القوات المسلحة لابد لها أن تقوم بواجبها فى الدفاع.. فى تحرير الأرض، وإن احنا كقوات مسلحة لابد إن احنا نعمل عمل لنسترد أرضنا، سمعتنا، وإسمنا فى داخل هذه البلد. وإحنا كقوات مسلحة هذه البلد بتاعتنا.. هى بلد الضباط وبلد العساكر مهياش بلد الإقطاع ولا بلد رأس المال ولا بلد الإستغلال.

باقول أخيرا إن المعركة حتمية.. كل واحد فيكم لازم يتصرف على إن المعركة حتمية، وكل واحد فيكم لازم يتصرف على إن حييجى اليوم اللى حنروح فى شرق القنال علشان نهزم القوات المعتدية.. القوات المحتلة لبلدنا. إذا لم نهزم هذه القوات المعتدية والقوات المحتلة فهى حتيجى وحتعدى القنال

وتحتل بلدنا، وتعاملنا كما عاملت الفلسطنيين اللى هم شردوا فى سنة ٤٧، ٤٨، ٤٩ وبعد هذا، واللى شردوا أيضاً فى ٦٧، بل إحنا النهارده كمصريين فينا لاجئين.. لاجئين من السويس، من الإسماعيلية ٣٠٠ ألف متوزعين فى البلد. الآن يانحيا حياة شريفة يانموت، وأنتم الناس اللى وضعت عليكم هذه المسؤولية، وقدر لكم هذا القدر.

الحقيقة يعنى هذه الفترة محدش يفكر فى نفسه.. محدش يفكر فى حاجة أبدا.. يعنى العملية إزاى الواحد.. يعنى هو إيه الفرق بين الشجاعة والجبن؟ إذا الواحد فكر فى نفسه هو يبقى على طول يفقد شجاعته، إذا الواحد فكر فى ربنا وإن مش حيحصله حاجة إلا اذا كان مقدر له أن يحصله يمشى وسط الرصاص – فى وسط المدافع – مش حيحصله حاجة.. يقولوا عليه ده جدع وشجاع. هذا الفرق بين الشجاعة والجبن.. مفيش حد حيعيش أكثر من اللى مكتوب له يوم.. مفيش حد لو نزلت جنبه عشرات الدانات هيموت ناقص عمر. ده موضوع إحنا كلنا كناس مؤمنين بيه وكبلد مؤمن نعرفه. فهذه المواضيع الحقيقة الواحد مايقلقش نفسه بها وبيتركها؛ يعنى المقدر فى هذا بيكون.. مقدر فى هذا هو اللى بيحصل، ولكن الواحد بيعمل ويصمم على أن ندخل المعركة إن شاء الله.

فى الحقيقة يعنى بعد أشهر قليلة لابد أن ندخل المعركة بعد ما قعدنا عشرين شهر، حنقعد نستنى هذه المحادثات شوية، حيتكلموا وبعدين المحادثات ديه مش حتنجح. هم الأمريكان مقترحين إن الدول الأربع تجتمع، وبعدين يطلعوا ببيان يساندوا بيه بعثة يارنج. طبعا ده كلام لا حيودى ولا يجيب؛ يبقى معناه تشجيعه الحقيقة لاسرائيل. أمريكا أيضا برغم الكلام اللى على نيكسون وكل الكلام اللى بنسمعه، لم تغير موقفها، ولن يستطيع أى رئيس أمريكى إنه يغير موقفه، وإذا أراد أن يغير موقفه فاحيغير فى حيز ضيق وبطئ. إذاً ليس أمامنا إلا أن نعتمد على أنفسنا، ولا يمكن إن احنا نحقق هدفنا ونحن نعتمد على أنفسنا إلا بالتضحية.

كل سنة وأنتم طيبين.. وأرجو السنة الجاية فى العيد زى النهارده أقابلكم وتتقابلوا وتهنوا بعض بالنصر وتحرير الأرض.. ربنا يوفقكم.

والسلام عليكم.

د- كلمة عبد الناصر فى الفرقة ٤ مدرعة
فبراير ١٩٦٩

كل سنة وأنتم طيبين..

كنت عندكم هنا فى السنة اللى فاتت فى العيد الكبير.. ومر سنة واللى نرجوه - وكل الناس ترجوه - إنكم تكونوا فى السنة دى بذلتم جهد كبير جدا؛ بحيث إن احنا نصل الى المستوى فى التدريب واستخدام السلاح ونتفوق بيه على أعداءنا. الوقت اللى مر علينا من يونيه ٦٧ لغاية دلوقتى وقت طويل جدا - وهو أكثر من عشرين شهر - ومن الواضح إن مفيش حل سلمى، بل إحنا من أول يوم كنا نفهم إن مفيش حل سلمى، ولكن كان لابد إن احنا نسير فى هذا الطريق على أساس إنه طريق معقول اللى يمكننا فى نفس الوقت من إن احنا نبنى قواتنا المسلحة، ونجيب للفرق دبابات وعربيات ومعدات.

ولكن من الواضح أن اسرائيل بعد أن حققت نصر كبير فى سنة ٦٧؛ طبعا هم انتابهم الغرور الى درجة كبيرة، ويعتقدوا إنهم يقدروا يحققوا أى حاجة، ويمكن بيستهينوا بينا.. بيستهينوا بقواتنا المسلحة وكل الدول العربية. وعلى هذا الأساس من الواضح أن اسرائيل لن تترك الأرض المحتلة إلا بالقوة، أو طبعا إلا اذا استسلمنا. ومن الواضح إن احنا مش هانستسلم؛ لأنه إذا استسلمنا معنى هذا إن احنا نقضى على كل شئ بنيناه، وكل أمل لنا فى المستقبل الى الأبد، ونقعد فى هذه المنطقة تحت رحمة اسرائيل وتحت رحمة الاستعمار. وإذا كنا عايزين نستسلم كنا استسلمنا يوم ٩.. يوم الهزيمة، ولكن رغم إن احنا فقدنا جزء كبير جدا من قواتنا المسلحة، ولكن شعبنا رفض بكل إصرار الهزيمة.

حصل لغاية دلوقتى إن اسرائيل استطاعت إنها تكسب المعركة العسكرية، ولكنها لم تتمكن أن تحقق أهدافها التى تريد بعد أن كسبت المعركة العسكرية. وعلى هذا الأساس فالواضح أنه سيكون هناك صراع آخر، ونحن بعد أن مضى علينا عشرين شهر بنبص للمستقبل ونقول: إن هذا الصراع مضى على حدوثه مدة طويلة زى ما ذكرنا فى المرة اللى فاتت.

النقطة اللى عايز أقولها الحقيقة: بعد ما جبنا الأسلحة وبعد ما جبنا العربيات وبعد ما جبنا المعدات فلازم نتعب إحنا علشان نستخدم هذه الأسلحة؛ علشان كده بقولكم إيه اللى حصل السنة اللى فاتت منذ كنت فى زيارتكم فى العيد الكبير.

السنة اللى فاتت - لغاية دلوقتى مضت سنة - المفروض إن احنا نأخذ وقت علشان ندرب فيه على استخدام السلاح بحيث إننا نتفوق على العسكرى الاسرائيلى. العسكرى الاسرائيلى هو عسكرى بيهتموا بتدريبه، عسكرى حسب اللى قيل فى المعركة اللى فاتت.. عسكرى شاطر فى ضرب النار، عسكرى شاطر والشطارة دى بتيجى من الاهتمام ومن التدريب.

إنتم فرقة مدرعة.. معروف إن الفرقة المدرعة بتحارب دبابات قصد دبابات، فلازم نوصل فى مستوى تدريبنا الى أن الطلقة بتيجى فى دبابة. برضة هم عن المعركة اللى فاتت قالوا: إن هم كانوا بيصيبونا

واحنا ماكناش بنصيبهم، وبيتباهوا جدا بهذا؛ فبناخد دروس مستفاده من المعركة اللى فاتت. بيقولوا: إن هم مدربين أطقم من الرماه قناصة للدبابات علشان فى أول ما تبان الدبابات بتاعتنا، بيطلعوهم القناصة دول قدام علشان الواحد منهم بيضرب الطلقة بدبابة.

الدبابة بتاعتنا أحسن من دبابة اليهود.. الدبابة ت ٥٥ تعتبر أحسن دبابة فى العالم، ويعنى بتشتغل بالليل وبتشتغل بالنهار. وإحنا من ناحية السلاح عندنا أحسن سلاح، وعايزين استخدام هذا السلاح بحيث يتفوق الجندى المصرى على الجندى الاسرائيلى فى استخدام الدبابة وفى استخدام المدفع. بهذا الحقيقة نضمن إن احنا نستطيع أن ندخل المعركة وقلبنا مطمئن؛ لأن هذه المعركة ستكون معركة فاصلة.

وإحنا طبعا علشان هاندخل معركة لازم يكون عندنا تفوق جوى أو تعادل جوى.. يكون عندنا قوة جوية، تكون قوة جوية مدربة. وهم جاية لهم طيارات فانتوم، لكن اللى ثبت لغاية دلوقتى إن الطيارة الواحد وعشرين أيضا ضربت الطيارة الفانتوم. وهنجيب أسلحة أحدث.. الأسلحة الحديثة كلها متعاقدين عليها وهتوصل لنا فى وقت قريب.

إذاً احنا بنبص للعمل السياسى اللى ماشى، ده مش شغلنا إحنا كقوات مسلحة.. ده موضوع آخر. أما كقوات مسلحة، شغلكم هو العمل والتدريب المستمر والاستعداد للتفوق فى كل المجالات على عدونا اسرائيل؛ لأن احنا أراضينا محتلة، ولابد هييجى اليوم اللى نقول فيه: لابد من عبور القنال علشان نحرر الأرض المحتلة. فإذاً مهما كان هناك كلام عن حل سلمى أو حل سياسى؛ ده لا يجعلنا بأى شكل من الأشكال إن احنا نتوانى أو نقصر فى أى ناحية من نواحى التدريب والصيانة أو أى شئ من هذه الأشياء؛ لأن المعركة حتمية.

اسرائيل بدأت بأنها لها وطن قومى صغير، ثم توسعت سنة ٤٨، ثم أرادت أن تتوسع سنة ٥٦ ماقدرتش، ثم جات لها الفرصة سنة ٦٧ لأن تتوسع؛ خصوصا وأن الولايات المتحدة الأمريكية لازالت حتى الآن – رغم تغيير الرئاسة، رغم الكلام اللى بينكتب فى الجرائد – لازالت حتى الآن تؤيد اسرائيل تأييد كامل. والولايات المتحدة الأمريكية بتقول: إن الدول الكبرى بتتباحث فى سبيل حل مشكلة الشرق الأوسط، ولكن لا يمكن فرض أى حل إلا بموافقة الأطراف المشتركة فى النزاع؛ بمعنى بموافقة اسرائيل. ده معناه إن اسرائيل لن توافق على أى شئ، واسرائيل لن توافق على الانسحاب من الأراضى المحتلة. اسرائيل بتصريحات قادتها كلهم أعلنوا وقالوا: إن الأرض المحتلة هيقعدوا فيها؛ قالوا: إنهم حيقعدوا فى شرم الشيخ، وقالوا: إنهم حيقعدوا فى الضفة الغربية، وقالوا: إنهم حيقعدوا فى الجولان، وقالوا: إنهم حيقعدوا فى القدس.

الحقيقة بعد ٢٠ شهر من هزيمة يونيو سنة ٦٧، بيكون آن الأوان إن احنا بنتكلم على أساس أن المعركة – معركة التحرير.. معركة إسترداد الأرض بالقوة – آتية لا ريب فيها، وأن الوقت.. مانقدرش مثلا نعدى هذه السنة بدون ما ندخل هذه المعركة، يبقى قعدنا مدة أكثر من اللازم. طالما المعدات عندنا، وطالما الفرص عندنا، وطالما التدريب عندنا، وطالما الرجالة موجودين، لابد إحنا نقوم بواجبنا

كقوات مسلحة من أجل التحرير. علشان نتفوق على العسكرى الاسرائيلى، محتاجين الى التدريب ومحتاجين الى روح القتال. برضة باقول إن العسكرى الاسرائيلى مش هو العسكرى الذى لا يقهر، إحنا سنة ٦٧ لم نواجه العسكرى الاسرائيلى إلا مواجهات صغيرة، ويمكن قائد الفرقة هنا اشتبك مع – كان قائد لواء – اشتبك مع قوات اسرائيلية فى المعركة، والاشتباك اللى حصل كانت قواتنا تستطيع إنها تبلى بلاءا حسنا. ولكن المعركة اللى جاية لازم حنواجه فيها ونعدى مانع مائى وهتكون معركة كبيرة؛ فيجب علينا الحقيقة فى هذا إن احنا نتفوق، ويجب علينا إن احنا نؤمن بقضيتنا وننمى التدريب وننمى روح القتال.

قضيتنا مش عايزه كلام منى علشان أقنعكم بأن الواحد فيكم يؤمن بها.. العملية الأساسية هى بالإضافة الى قضية فلسطين – ونترك هذا جانبا – يعنى هناك أرض محتلة اللى هى أرضنا؛ اللى احنا حررناها من يمكن الاحتلال الانجليزى سنة ٥٦.. اللى هو قبل العدوان، ثم حاولوا يحتلوها بعد كده وفشلوا. والآن احتلت هذه الأرض، فالواجب الأول بعد كده إن احنا نحرر هذه الأرض، وإلا فاسرائيل لن تكتفى بهذه الأرض وستنظر لاحتلال يمكن الدلتا؛ على أساس أن مُلك اسرائيل يمتد من النيل الى الفرات.

روح القتال طبعا عملية مطلوبة، والقضية هى التى تبث القتال، فالواحد علشان الحقيقة يكون عنده روح القتال لازم يؤمن بحاجتين.. الإيمان بالله والإيمان بالوطن. وإحنا كشعب متدين المفروض إن احنا جميعا نؤمن بالله، ونؤمن إن كل واحد فينا فى هذه الحياة مش هيعيش أكثر من عمره يوم.. مش هيموت قبل عمره بيوم برضة. نصيحتى لكم وتقولوا لكل إخوانكم: حكاية الحرب.. كل واحد بيخاف مفيش حد مابيخفش.. كل إنسان فى الدنيا بيجى عليه وقت يخاف، ولكن الخوف له حدود.. هو مفيش حد مابيخفش.. الخوف له حدود. أما موضوع الحياة والموت ده، فده موضوع بتاع ربنا ومحدش أبدا هيعيش أكثر من عمره. ولكن اللى أنا متصوره إن احنا لو كنا مندفعين فى عملنا ومهاجمين وبتكون خسائرنا أقل، واللى بان إحنا خسائرنا فى سنة ٦٧ كانت أكثر جدا من خسائر اسرائيل؛ اللى هم اندفعوا، واللى وصلوا لغاية هنا فى قنال السويس على ثلاث محاور.. خسائرهم ما وصلتش الى ألف.

ده الحقيقة الكلام الأساسى اللى أنا عايز أقوله، وعايز أقول وأؤكد تانى إن المعركة لابد منها، وإن اسرائيل لن تسلم أبدا لا بقرار مجلس الأمن ولا بتنفيذ قرار مجلس الأمن، ولا بأى شئ. وبعد عشرين شهر من الانتظار، لا بد إن ييجى الوقت اللى احنا نتكلم فيه على المعركة. وبعد كده، إننى قد أعطى تصريحات للجرائد الأجنبية عن الحل السلمى وهذه الأمور، ومهما تكلمنا عن هذه المواضيع فدى مواضيع إنتم مالكوش دعوة بيها أبدا.. ماهواش شغلكم أبدا. إن احنا نتكلم ده موضوع سياسة، إن احنا مش ممكن نقول إن احنا عايزين نحارب من أجل الحرب، وفعلا إحنا مش عايزين.. أنا مش عايز أحارب من أجل الحرب. إحنا إذا وجدنا حل سلمى إن اسرائيل تمشى من كل الأرض العربية المحتلة وبدون الحقيقة التنازل عن أى شبر وأوضاع مشرفة، إحنا بنقبل هذا الكلام. ولكن أنا على ثقة إن اسرائيل تريد اذلال العالم العربى وبالذات اذلال مصر؛ لأنها إذا ذلت مصر – اللى هى أقوى دولة عربية وأكبر دولة عربية – إنذل العالم العربى كله، وتكون فرضت وجودها فى هذه المنطقة.

وإنتم الحقيقة كفرقة مدرعة يكون عليكم واجب أساسى فى المعركة القادمة، وهذا الواجب الأساسى بيحتاج منكم العملية الأساسية.. القيادة والتدريب، وعلى قائد الفرقة إنه يتأكد أن السواق.. العملية إيه؟ ما هى الفرقة الأخر بتوصل الى سواق ومدفعجى، بدون سواق ومدفعجى مفيش حاجة! لازم الطلقة تكسر الدبابة اللى قدامك من أول طلقة، والسواق بيحطك فى الوضع الكويس اللى العدو مايقدرش يصطادك فيه. بهذا العمل الحقيقة تقدروا تكونوا فعلا رأس الرمح بعد عمل رأس كوبرى فى الضفة الشرقية للقنال.

كل سنة وأنتم طيبين.. ونتمنى لكم النصر.. البلد كلها بتبص لكم وعايزه تشوف اليوم اللى بتحققوا لها فيه أملها؛ بحيث أن كل واحد فى البلد يقدر يرفع رأسه، لأن طبعا الوقت اللى اليهود بتحتل بلدنا مابنقدرش أبدا نرفع راسنا زى ما كنا رافعين راسنا قبل كده.. وأتمنى لكم التوفيق.

والسلام عليكم ورحمة الله.



عبد الناصر مع جنود القوات المسلحة على الجبهة ١٩٦٨/٢/٢٨

هـ- كلمة عبد الناصر فى فرقة ١٦ مشاه
فبراير ١٩٦٩

كل سنة وأنتم طيبين..

وأنت بالصحة والسلامة يا أفندم..

بقى لنا عشرين شهر بعد قرار مجلس الأمن.. ولاّ بقى لنا دلوقتى عشرين شهر بعد العدوان؛ مدة طويلة بعد قرار مجلس الأمن؛ أكثر من سنة وثلاثة شهور. والحقيقة اللى قدامنا أن الأرض لن تسترد إلا بالقوة، وهذا الواجب تلقيه البلد ويلقيه الشعب على عاتقكم. الكلام اللى فى الجرايد عن الحل السلمى.. الكلام اللى فى الإذاعة عن الحل السلمى هو كلام، لكن لغاية دلوقتى فى رأيى مفيش حل سلمى مشرف. اليهود طبعا لن يقبلوا حل سلمى مشرف، ليه؟ لأنهم عايزين هذه المعركة بتكون الفاصلة، بيكسروا فيها رأسنا وبيمرمغونا فى التراب؛ لهذا لا يمكن بأى حال إنهم يمشوا إلا بالحرب وبالقتال. فكل ما يذكر عن الحل السلمى لا تضعوه فى اعتباركم، كل ما يذكر عن المفاوضات بين الدول الأربعة الكبرى لا تضعوه فى اعتباركم. إنتم ناس عسكريين.. كل تصوراتكم لازم تكون فى العمل من أجل تحرير الأرض بالقوة.. بالحرب؛ لأن هى دى مسؤوليتكم.. مسؤولية كل فرد فيكم.

اليهود مش أرجل منكم، واليهود مش أحسن منكم، وإحنا فى سنة ٤٨ قابلنا اليهود وشفنا اليهود فى ميدان القتال، كان جيشنا صغير.. يعنى كنا يمكن ٩ كتائب. الوضع النهارده بيختلف.. فى يونيو كان عندكم كل المعدات اللى طلبها الجيش وأكثر، النهارده بنجيب لكم كل المعدات اللى عايزها الجيش بالنسبة للطيران، بالنسبة للقوات المسلحة. إذاً حايكون الفيصل فى المعركة القادمة الضابط والعسكرى.. الضابط الجدع اللى هو يقود العسكرى وينتصر.

العمر ده بتاع ربنا.. محدش عارف.. أنتم قاعدين هنا وإحنا قاعدين هنا، يمكن يضربوا قنبلة واحنا قاعدين بنتغدى.. وشفنا كده فى الحرب سنة ٤٨. فالواحد مايحسبش موضوع العمر ده ومبيفكرش فيه.. موضوع بنسبيه بتاع ربنا محدش حايعيش أكثر من عمره دقيقة، ولاحايموت قبل عمره دقيقة ولو حتى جت جنبه قنبلة هاون أو قنبلة طيارة. ولكن طبعا اللى بنحسبه هو بلدنا، والهزيمة اللى لحقت بنا فى يونيو ٦٧، والنصر الرخيص اللى خدوه اليهود؛ لأن احنا فعلا ماحاربناش.

الجيش ماحاربش؛ نتيجة إن مكنش فيه قوات جوية.. نتيجة ضرب القوات الجوية الجيش صدرت له الأوامر بالانسحاب تانى يوم، والخسائر كلها راحت مننا فى الانسحاب؛ فالحقيقة هى قواتنا المسلحة انظلمت. يمكن برضه مانتساش أن اليهود كانو مدربين أحسن مننا، وكان عندهم روح هجومية، وكان عندهم إمكانيات تمكنهم من أنهم يحققوا شئ، ولكن إحنا مجتش لنا الفرصة فى سنة ٦٧ علشان نحارب.

النهارده الحقيقة كتب علينا القتال.. لابد أن نقاتل حتى نحرر الأرض.. أرض بلدنا، وبعد ما قعدنا عشرين شهر وصبرنا يبقى من الواضح إن احنا إن شاء الله لازم السنة دى ننهى احتلال أراضينا. كل المعدات اللى عايزينها بنجيبها.. الاتحاد السوفيتى إدانا كل الأسلحة اللى موجودة، دى مدفعناش فيها

فلوس.. مدفعناش ولا مليم، فيه جزء أخذناه مجانا، وفيه جزء أخذناه حندفع ثمنه بالتقسيط. فى نفس الوقت بنجيب برضه أسلحة من أماكن أخرى، وبندفع على أد الفلوس اللى عندنا. ولكن نحن نهدف أيضا الى تقوية قواتنا الجوية، مجرد ما نقوى قواتنا الجوية حتى نكون على ثقة حتى إن احنا متعادلين مع اسرائيل، منقدرش نستنى بعد كده يوم مع تكملة معداتنا للعبور.

إذاً انتم مطلوب منكم عدة أشياء..

أولا: التدريب هو الأساس العسكرى: اليهودى اللى بيحاربك النهارده واخد تدريب ٣٠ شهر على الأقل.. ٣٠ شهر! وبعد كده اللى فى الاحتياط – بعد الثلاثين شهر – بييجى كل سنة يتدرب شهر، وبيجيبوه كل شهر يتدرب يومين أو ثلاثة، ومتدربين وعارفين بعض والبلد كلها جيش، ولغاية دلوقتى مازالوا هما مجندين الرجاله والستات.. البلد كلها جيش. إذاً لازم نتدرب حتى نكون على مستوى أعلى من المستوى الاسرائيلى.

ده أهم شئ فى الحاجات اللى انتشرت عن المعارك. قالوا – اللى كتبوا عن هذه المعارك – حاجات عن الصفات اللى الحقيقة استطاعوا بيها إنهم يتغلبوا علينا فى بعض المعارك الصغيرة. قالوا: فى الدبابات كان موجود قناصة.. الراجل اللى هو يضرب الطلقة تصيب الدبابة المعادية من أول طلقة، فى الوقت اللى احنا دباباتنا كانت تضرب طلقة وإتنين وثلاثة وأربعة متصبش الهدف. إذاً لما نبتدى القتال يبقى لازم نصيب الدبابة من أول طلقة، وإذا قائد الفرقة المدرعة وقائد اللواء المدرع وقائد الكتيبة المدرعة يعرفوا إن فى الآخر بتوصل العملية للعسكرى اللى على المدفع بيضرب الدبابة، فإذا مكنش العسكرى اللى على المدفع حيضرب الدبابة من أول طلقة، يبقى اليهودى حيضربك وحيسبقك؛ الحقيقة ده اللى احنا بنقصده بالتدريب.

النقطة الثانية: اللى هى روح القتال والروح الهجومية: هم متصورين إن احنا ناس معندناش روح قتال؛ ولذلك هم طمعانين فينا، وكتبوا علينا كلام سيئ جدا فى الكتب اللى طلعت؛ فلازم الحقيقة نثبت.. وعندنا فرصة إن احنا نثبت إن احنا فى روح القتال أقوى منهم. وأثبتنا – برغم نتائج حرب ٤٨ – أثبتنا.. وأثبت العسكرى المصرى – اللى هو الفلاح اللى مكنش يعرف يقرأ ولا يكتب اللى كان موجود معايه – إن عنده روح قتال أكثر من العسكرى اليهودى. وأنا شفت العسكرى اليهودى بيجرى، وحصل قتال متلاحم. هو العسكرى اليهودى هو العسكرى اليهودى، مانديش عدونا أولا تقدير أكثر مما يستحقه، ولا ننزل فى قيمته، ونثق فى أنفسنا وبنقول: بالتدريب، وبروح القتال بنقدر نضرب العسكرى اليهودى، وبنقدر نضرب الجيش اليهودى. بعدين إحنا عندنا الحقيقة قضية النهارده أقوى من قضيتهم؛ عندنا قضيتنا اللى هى أرضنا المحتلة اللى هم خدوها، عندنا قضيتنا اللى هى احتلال القدس، عندنا قضيتنا اللى هى تعذيب العرب وحبسهم ومعاملتهم هذه المعاملة السيئة، عندنا قضية كبيرة جدا كل واحد فينا يحارب من أجلها.

بعدين عندنا النهارده فيه بقى عندنا لاجئين من السويس، فيه لاجئين من الإسماعيلية، فيه لاجئين – ٣٠٠ ألف لاجئ – موجودين وموزعين. فمعركتنا هى معركة فاصلة لابد فيها بإذن الله إن احنا ننتصر، إذا ما انتصرناش حيحولونا الى لاجئين زى ما حولوا الفلسطينيين قبل كده الى لاجئين؛ يعنى حيحولوا أهالينا وأولادنا، ويمكن يعاملونا مواطنين من الدرجة الثانية زى ما عاملوا الفلسطينيين.

هم كلامهم الواضح إن بلدهم بتمتد من النيل الى الفرات، يعنى لسه ليهم أطماع فى مصر أكثر من سينا. ديان قال من شهرين: "إن سينا دى مصر ليست لها فيها حقوق تاريخية ولا حقوق جغرافية، على هذا الأساس ليه نرجع سينا؟ ليه مصر عايزه ترجع سينا؟! ليس هناك أى داعى إنها ترجع سينا إلا إذا كانت عايزه تهاجم اسرائيل". وده بيبين طبعا النوايا بالنسبة لاسرائيل تجاهنا.

إذاً الحقيقة إحنا دلوقتى كبرنا القوات المسلحة، وزودنا عدد الفرق، بنكبر القوات الخاصة.. بنزود القوات الخاصة، بنكتر القوات الجوية.. بنزود القوات الجوية، وهدفنا أن يكون عندنا تفوق جوى، عملنا إجراءات، فى كل مكان تبقى المعركة الحقيقية أولا وأخيرا متوقفة على الفرد.

كل الفلوس اللى طلبت للتسليح أُعطيت.. الميزانية النهاردة واصلة لأكثر من ٣٥٠ مليون جنيه للقوات المسلحة. بنحاول بكل الوسائل وعلى قدر امكانياتنا وأكثر إن احنا نوفر لكم امتيازات معينة؛ بحيث محدش يحس بمشاكل. الواجب بتاعكم الحقيقة تجاه وطنكم وشعبكم وأسركم؛ حنعدى القنال ولن نعود.. يعنى بنعدى القنال إنشاء الله مفيش حاجه اسمها بنرجع تانى غرب القنال، ومقدمناش غير أن نموت.

إنشاء الله ربنا ينصركم وبينصر بلدكم، ومنتأثرش من اللى حصل فى سنة ٦٧؛ كل الشعوب قابلت أزمات، ولكن هذه الأزمات كانت ليها قوة.. كانت ليها من أسباب القوة، وقد تكون الأزمة اللى حصلت لينا سبب من أسباب قوتنا؛ بنغير حاجات كتير.. بنجدد حاجات كتير.. بنطور حاجات كتير.

بالنسبة لكم عايزين العلاقة بين الضابط والعسكرى تتطور الحقيقة دائما؛ بحيث العسكرى يحس إن الضابط هو أخوه الكبير اللى خايف عليه. بدون ده الحقيقة لن نستطيع إن احنا نقود العساكر فى القتال، والعسكرى يجيلك كضابط ويشكى لك مشاكله ومصالحه. وأنا قلت: إن احنا كل مشاكل العساكر نستطيع إن احنا نحلها، فقادة الفصائل لازم الحقيقة يشوفوا عساكرهم.. مشاكلهم العسكرية وأيضا مشاكلهم المدنية.

إحنا مستعدين نحل للعساكر، وأنا قلت لوزير الحربية: أى مشكلة لأهله لأمه لأبوه لكذا؛ كل المشاكل إحنا مستعدين نحلها، مش عاوزين العسكرى يبقى موجود فى الميدان وحاسس إن عنده مشكلة.. أى مشكلة عندنا القدرة إن احنا نحلها. الضابط الحقيقة.. الملازم قائد الفصيلة بإستمرار زى مابيشوف أكل العسكرى وحمام العسكرى – ودى طبعا حاجات لازم نشوفها.. لازم نتأكد منها – والراحة، وازاى الراجل يعامل راجل.. بيشوف. تقول لهم فى الفصيلة: اللى عنده مشكلة بييجى لقائد الفصيلة يقول له: أمى تعبانة، أبويه حاجزين عليه؛ كل دى مشاكل موجودة فى العمليات. ضابط الفصيلة بيبلغ لغاية مابتوصل هذه العملية؛ يمكن توصل فى الحال الى وزير الحربية، وهم عاملين مكتب فى وزارة الحربية لحل هذه المشاكل. كل هذه المشاكل إحنا بنشوفها وبنحلها.. اللى عنده أبوه عيان، اللى عنده أمه عيانة؛ كل دى عمليات بنشوفها ونقدر نحلها، مش عاوزين العسكرى يبقى موجود هنا فى الميدان وعقله ورا. بالنسبة للضابط، مش عاوزين أيضا الضابط يبقى هنا فى الميدان وعقله ورا.

الحقيقة ده الضابط والعسكرى هنا زى فرقة المطافى، نفضل قاعدين سنة واثنين وثلاثة وعشرة مفيش حاجة.. يعنى قاعدين وناس بتاخد امتيازات، أما بتقوم الحريقة بيطلع بابور المطافى ليطفى الحريقة وبعدين يرجع. فاحنا النهارده كقوات مسلحة الحقيقة هذا هو ظرفنا لغاية ما نزيل آثار العدوان؛ علينا إن

احنا نتحمل المشاق، المعيشة الصعبة، كل حاجة لغاية ما نحقق الواجب اللى ألقته البلد على عاتقنا. كل واحد يفكر فى الواجب، كل واحد بيفكر فى بلده، كل واحد بيفكر فى المستقبل، كل واحد بيفكر فى إخواته ومصيرهم وأولاده ومصيرهم، كل واحد بيحس إن هذا قدره، وهو وصل هذا السن ألقى على عاتقه مسؤولية تحرير وطنه من عدوان واحتلال اسرائيل، وعليه أن يقوم بهذا الواجب. قد يستشهد وقد ينجح وينتصر، والواحد فى الحرب - زى ما قلنا - كتبت علينا.. إحنا مانحبش الحرب.. كتب عليكم القتال وهو كره لكم، وده موضوع خارج عن إرادتنا.. كتب علينا؛ فليس لنا وليس أمامنا من سبيل إلا أن نقاتل حتى نستطيع إن احنا نرفع رؤوسنا فى بيوتنا وفى بلدنا وفى وسط العالم العربى وأمام العالم كله؛ لأن بعد ٦٧.. بعد يونيو ٦٧ إحنا راسنا مش مرفوعة كبلد وكأفراد كما كانت فى الماضى.

كل واحد الحقيقة مسؤول إنه يضحى بشئ كبير جدا من العمليات الشخصية والعمليات الفردية؛ لأن كل ساعة ستبذل فى العمل ستظهر نتيجتها فى الحرب. إذا تعبنا جدا فى التدريب.. إذا تعبنا جدا فى الفترة التى تسبق العبور الى الضفة الشرقية للقنال، حيكون العبور أسهل.. كل ما نتعب فى التدريب وكل ما نتعب فى العمل دلوقتى حيكون عبورنا أسهل، وحتكون الحرب بالنسبة لينا أسهل.

بالنسبة للتنظيم، بالنسبة لتكوين القوات، بالنسبة لكل هذه الأمور القيادة العسكرية تنظر فى كل هذه الأمور، ولن ندخل المعركة - قد نصبر مدة أطول - لن ندخل المعركة إلا بعد أن نستكمل كل قواتنا. لكن بدى أقول حاجة: إحنا بنستكمل وأيضا اليهود بيستكملوا، إحنا بنزود وأيضا اليهود بيزودوا.

بعدين اللى أنا بدى أقوله: لغاية دلوقتى اليهود عندهم قوات مدربة أكثر من قواتنا المدربة؛ لأن كل الرجالة وكل النساء فى اسرائيل مدربين.. الراجل بيخدم ٣٠ شهر، الست بتخدم ٢٠ شهر.. كل الرجالة والنساء معتبرين أفراد فى الجيش الاحتياطى. لن تكون المعركة سهلة.. حتكون معركة صعبة، ولكن إحنا دائما ومن تاريخنا دخلنا فى معارك أصعب من هذه المعارك، وانتصرنا بعون الله طالما هناك قضية؛ وتوجد قضية التحرير، قضية الوطن العربى، قضية فلسطين، وطالما يوجد الإيمان.. ونحن شعب يؤمن بالله ويؤمن بوطنه ويؤمن بحقه فى الحياة الحرة الكريمة.

البلد دلوقتى بقت بتاعة كل واحد من أبنائها.. والبلد بتاعتكم كلكم مبقتش بتاعة بشوات ولا بتاعة الملاك، وإحنا لازلنا نسير رغم كل هذا فى مراحل التحويل، بحيث تكون هناك العدالة الاجتماعية، وفى هذا القوات المسلحة هى أيضا فى الطليعة بالنسبة لحماية كل هذه الأهداف وكل هذه المكاسب.

وأخيرا أقول لكم: بقى لنا عشرين شهر، وآن الأوان إن احنا نصمم على أن نبدأ معاركنا، قد نبدأ بدفاع نشط. السكون الطويل اللى قعدناه لازم الحقيقة ينتهى، إحنا بقى لنا عشرين شهر ساكتين عشان الأول مكنش عندنا حاجة، دلوقتى جبنا أسلحة وبقى عندنا أسلحة، وبقى عندنا عدد كبير من الفرق، وبقى عندنا دبابات أكثر من اللى عندنا فى الأول، بنجيب طيارات وجاية لنا طيارات، بعد كده.. بعد هذا علينا إن احنا نتجه الى تحرير أرضنا.. وربنا يوفقكم فى تحقيق هذا الهدف الكبير اللى كل البلد تنظر اليكم لتحقيقه.

والسلام عليكم ورحمة الله.

و- كلمة عبد الناصر فى الفرقة ١٨ مشاه
فبراير ١٩٦٩

كل سنة وأنتم طيبين..

السنة الجاية إنشاء الله تكونوا فى البر الشرقى.. كنا هنا فى البر الغربى، الناس طبعا مستنيه منكم حاجات كثيرة جدا. على كل حال يعنى إحنا أخذنا الوقت اللى فات فى إن احنا بنينا نفسنا وعوضنا، الوقت اللى جاى علينا إن احنا نستخدمه من حيث إن احنا نتفوق فى كل النواحى على العدو المواجه لنا. وفى كل وقت لازم نفكر وأن نتذكر- زى ما الناس كلها ما هى مفتكرة - إن اسرائيل تحتل أراضى عربية، وإن واجب القوات المسلحة دائما هو تحرير هذه الأرض. وإن كنا فى معركة سنة ١٩٦٧ هُزمنا مش معنى هذا إن احنا أقل قيمة، ولكن ناس كتير هُزموا قبل كده، واستطاعوا بالعزيمة والتصميم إنهم يبنوا نفسهم ويعوضوا هذه الهزائم.

العشرين شهر اللى فاتت انقضت فى تعويض الحاجات اللى احنا فقدناها وفى التدريب، علينا إن احنا فى الفترة اللى جاية لازم نبذل أكبر جهد ممكن؛ لأن أنا أعتقد أن الوقت المحدد للتحرير لابد إنه يكون أزف. بعد ما قعدنا عشرين شهر.. من نوفمبر سنة ١٩٦٧، ونحن قبلنا الحل السلمى على أساس إنه يكون حل سلمى مشرف، ولم يكن هناك أمل كبير فى نجاح هذا الحل السلمى، ولكن قبولنا للحل السلمى لا يمنع بأى حال استعدادنا من أجل استرداد الأرض بالقوة.

وبعدين فى الأيام القادمة سنسمع أيضا عن الحل السلمى، وعن كلام كثير عن الحل السلمى، وعن اجتماعات الدول الأربعة، ولكن من الواضح أن الولايات المتحدة الأمريكية تؤيد اسرائيل تأييد كامل، وطبعا هذا ما يشجع اسرائيل. وطبعا امداد الولايات المتحدة الأمريكية لاسرائيل بالطائرات بعد العدوان وبعد احتلال الأرض العربية؛ معناه أن الولايات المتحدة الأمريكية تؤيد اسرائيل فى الاحتفاظ بهذه الأرض المحتلة. هم وصلتهم طائرات وهتوصلهم أيضا طائرات، إحنا حصلنا على كميات كبيرة من الأسلحة، وعوضنا كل الأسلحة اللى فقدناها، وحصلنا على الجزء الأكبر من الاتحاد السوفيتى، ولسه هنحصل على أنواع مختلفة من الأسلحة وأنواع حديثة من الأسلحة الحديثة.

أهلا وسهلا بإخوانا السودانيين.. كل سنة وأنتم طيبين. إحنا مشينا فى الحل السلمى من الأول من نوفمبر سنة ١٩٦٧ وانتهاء ٦٧ و ٦٨ وبقينا فى ٦٩. واسرائيل ترفض رفض بات الحل السلمى بالشكل المفروض، وتعتبر أن الحل السلمى هو أن نخضع لمطالبها وأن نسلم.

فيه حاجة بدى أقولها لكم: إن احنا لن نسلم بأى حال من الأحوال، وهذا الشعب اللى رفض الهزيمة فى وقت اللى كنا فيه فى الحقيقة فى أسوأ أوقاتنا، لا يمكن بأى حال من الأحوال أن يسلم. وعلى هذا فالكلام اللى احنا قلناه دائما: إن ما أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة هو يجب أن يكون الشعار بتاعنا. معنى هذا أن إذا لم نسترد حقنا بالحل السياسى فلابد أن نسترده بالقوة، مانقدرش نصبر الى الأبد. وبعدين بعد ما صبرنا عشرين شهر، بيكون كده من الواضح أن الفترة الباقية على العمل من أجل تحرير الأرض

فترة قليلة.. فترة محدودة. كلنا هنا موجودين للدفاع والصمود، ولكن لابد أن ننتقل من مرحلة الدفاع النشط، ولابد أن ننتقل بعد هذا الى مرحلة الهجوم، ولابد أن نعبر القناة ولابد أن نحارب اسرائيل فعلا وجها لوجه.

فى سنة ٦٧ الحقيقة قواتنا لم تواجه اسرائيليين.. الموجودين هنا منكم واشتركوا فى المعارك ماشافوش اليهود فى أى معركة من المعارك؛ لأن الحرب حصلت يوم ٥ وحصلت معارك يوم ٥ فى رفح والعريش، وبعدين الانسحاب صدرت به أوامر يوم ٦، والخسائر اللى حصلت فى القوات المسلحة كلها تقريبا أو أعظمها حصلت أثناء الإنسحاب. إذاً لا يمكن لنا إن احنا نعطى للعدو بأى شكل من الأشكال أكثر من قيمته، ولكن لازم نفهم أن أمامنا عدو مدرب.. عدو يتقن استخدام السلاح، والحرب ليست حصول على أسلحة.. إحنا حصلنا على أسلحة، وهنحصل على أسلحة؛ الحرب بيحددها العامل البشرى اللى هو التدريب، وروح القتال، والعلاقة بين الضابط والعسكرى والقيادة؛ من قيادة الجيش وقيادة القوات الى قيادة الفصيلة وقيادة الجماعة. وإذا أردنا أن ننتصر – ولا بد أن ننتصر فى المعركة القادمة – فلابد أن نتفوق على عدونا فى النواحى المختلفة.

عندنا دروس مستفادة أخذناها.. عارفين إيه نقطة الضعف اللى حصلت، وإحنا من جهتنا بنحاول بكل الوسائل إن احنا نحصل على كل ما تحتاج اليه القوات المسلحة من أسلحة، وأظن حصلنا فى وقت قليل على كميات من الأسلحة، ولا زلنا نعمل على أن نحصل على أحدث الأسلحة وأحدث التدريبات. على هذا الأساس لابد إن احنا نتفوق على عدونا فى النواحى البشرية المختلفة لأن أخيرا سيلتقى الإنسان بالإنسان، والقدرة البشرية هى اللى تستطيع أن تقرر مصير المعارك القادمة؛ ستكون بالنسبة لنا معارك مصير، والمعارك القادمة ستكون بالنسبة لنا معارك حاسمة، ويمكن مش بالنسبة لتاريخنا بس بالنسبة لمستقبل الأمة العربية كلها، مش برضة لسنة أو اتنين ولكن لعشرات السنين؛ كل هذه المسؤولية تلقى على عاتق كل فرد.

العسكرى العربى كان دائما عسكرى شجاع.. وأنا حاربت معاه، وفى هذا لا يمكن لأى شخص إنه ينكر عليه شجاعته وإقدامه، وعلينا فعلا أن نثبت هذه الروح، ونثبت الروح القوية بالنسبة للشجاعة والإقدام بالنسبة لكل عسكرى وبالنسبة لكل ضابط. وبعد كده كل واحد منا يعلم أن عليه واجبه ألقته عليه البلد، بل ألقته عليه الأمة العربية كلها؛ لأن احنا فى هذا الوقت نعمل وتتطلع الينا الأمة العربية كلها، بل يمكن العالم كله يتطلع الينا.. كل الناس الشرفاء فى هذا العالم.. الى كفاحنا والى نضالنا، وينتظروا مننا إن احنا نعمل.

كلنا موجودين الحقيقة ممثلين عن الضباط وممثلين عن صف الضباط والجنود فى الوحدات، الحاجة اللى بدى أقولها لكم: إن أنا غير متفائل أبدا بالحل السلمى، ومن أول يوم لم نكن متفائلين بالحل السلمى؛ لأن اسرائيل لا يمكن بأى حال إنها تقبل إنها تنسحب إلا اذا استسلمنا وخضعنا، ويساندها فى هذا الاستعمار العالمى. إذاً المعركة محتمة.. بعد شهر أو اتنين أو ثلاثة أو سنة، لكن لابد فيه معركة. هذه المعركة الحقيقة إنتم اللى هتقرروها.. كل واحد فيكم هو حيكون العصب من أعصاب هذه المعركة.

على هذا الأساس لابد أن نعمل، وعلى هذا الأساس لابد أن نجهز أنفسنا، وفى نفس الوقت لابد أن نشعر ونحس أن عدونا أيضا مش ساكت.. عدونا بيدرب بلده كلها – الرجال والنساء – كل واحد بيدرب، كل واحد بيحمل السلاح، وليست المعركة هى معركة سهلة ولكنها ستكون معركة صعبة، على قدر ما نجهز أنفسنا لهذه المعركة على قدر ما تكون إمكانيات النصر قريبة.

طبعا لا يمكن المعركة القادمة إنها تكون معركة أيام محدودة ولكنها ستكون معركة طويلة، ولكن إحنا نفترق عن عدونا فى القضية دلوقتى لأنه يحتل أرضنا فى مصر وفى سوريا وفى الأردن، وواجبنا إن احنا نحرر أرضنا، وواجبكم – أنتم القوات المسلحة – الحقيقة إنكم تعوضوا ما فاتكم فى سنة ١٩٦٧. والحقيقة الوقت اللى احنا فيه هو الوقت اللى البلد تحتاج فيه الى قواتها المسلحة؛ لأن ممكن إن القوات المسلحة تقعد سنة واتنين وعشرة ويمكن ١٥ و٢٠ ماتكونش فيه حرب، ولكن إحنا النهارده احتلت قطعة كبيرة من أرضنا، وبهذا الحرب كتبت علينا والقتال كتب علينا، ولابد لنا أن نحارب من أجل تحرير البلد. وحينما قبلنا الحل السلمى كنا نعتقد أننا يجب ألا نحارب من أجل الحرب، إذا كان من الممكن أن نصل بالحل السلمى الى جلاء اسرائيل عن كل شبر من الأرض العربية المحتلة بما فى ذلك القدس. ولكن من الواضح أن اسرائيل ترفض وسترفض باستمرار وتريد أن تتوسع وتحتل أجزاء من الأراضى العربية، بل إن موشيه دايان قال فى إحدى التصريحات: إن سيناء ليست لها أى جذور تاريخية ولا جغرافية ولا علاقة بمصر؛ وعلى هذا الأساس فلا حاجة لمصر بأن تعود الى سيناء لأن سيناء هى صحراء جرداء! الى هذا الحد والى هذا المدى وصل التحدى.. وإحنا بنصبر، وصبرنا ٢٠ شهر.

وضعنا فى الأول كان تعبان.. ما كانش عندنا حاجة خالص، النهارده حالنا أحسن بكتير قوى من الأول، وبكره حالنا هيكون أحسن. ولكن أعود وأكرر مرة أخرى من تتبعى لكل الحوادث السياسية والدولية.. أن المعركة آتية لا ريب فيها، وده موضوع لازم كل واحد بالنسبة لحياتنا وبالنسبة لمستقبلنا وبالنسبة لعمرنا وبالنسبة للموت.. الى آخر هذا الموضوع؛ إن أنا بانصحكم.. أنا كنت باحارب زيكم، وأنا كنت يوزباشى "نقيب"، والحقيقة اللى ساعدنى فى هذا إن أنا ماكنتش أفكر أبدا فى هذا الموضوع، والموضوع ده مهما الواحد فكر فيه مايقدرش يوصل فيه الى نتيجة. هذا الموضوع موضوع بتاع ربنا، ماحدش عارف اللى بيحارب واللى هيعدى القناة واللى حيوصل الى العريش ممكن يعيش. وأنا أعرف واحد انجليزى حارب الحرب العالمية الثانية من أولها لآخرها إسمه دينس هاميلتون – وهو النهارده رئيس تحرير صانداى تايمز، وكان ضابط فى الجيش البريطانى – حارب فى كل حته، وكان فى كتيبة مشاه.. كلكم عارفين الكتيبة المشاه هى اللى بتدخل فى الأول، وقعد لغاية ما انتهت الحرب وماجراش له حاجة.

واحنا عارفين فى سنة ٤٨ يمكن ناس ماتقدمتش وماقتحمتش وقاعدة ورا وجت لها قنبلة، فأنا أنصحكم ما حدش يفكر، وتقولوا لإخوانكم إن هذا الموضوع ماحدش فينا يفكر فيه؛ لأن هو الحقيقة الفرق بين الشجاعة وعدمها إن الواحد بيفكر فى هذا الموضوع أو لا يفكر. فترك هذا الموضوع.. الواحد اللى مكتوب له يعيش ١٠٠ سنة هيعيش١٠٠ سنة، واللى مكتوب له هيموت النهارده هيموت النهارده ولو إتزحلق على أى تبة يقع على حتة طوبة.

فاليهود ماكانوش أشجع منا.. مهماش أشجع منا سنة ٤٨ رغم إن احنا ماكسبناش ٤٨، وإنتم فيكم صغيرين وبيسمعوا إن احنا ماكسبناش ٤٨. كل المعارك اللى احنا دخلناها فى ٤٨ مواجهة مع اسرائيل كسبناها. طبعا المشكلة إن هم جابوا دبابات وطائرات وأسلحة، وإحنا فى هذا الوقت ماكانش عندنا. كان الجيش كله لا دبابات ولا طائرات ولا أسلحة، بل بالعكس اتعمل علينا منع، بل الذخيرة ماكانتش متوفرة لينا. النهاردة بقى كل الأسلحة الحقيقة اللى احنا عايزنها موجودة. فالموضوع هو الضابط وشجاعة الضابط، إقدام الضابط، قيادته للعسكرى فى المعركة؛ بهذا نستطيع بإذن الله إن احنا ننتصر فى المعركة القادمة. وبعد ما استنينا ٢٠ شهر مش هنقدر نستنى مدة طويلة على هذا الشكل.. والبلد كلها بتبص لكم، وبتبص لنا أيضا لكى نحقق هدفها فى تحرير الأرض.

كل سنة وأنتم طيبين.. وأرجوا من الله إنه يوفقكم.. يوفق قواتنا المسلحة فى أداء الواجب وفى تحقيق الأمل.

والسلام عليكم.



عبد الناصر مع جنود القوات المسلحة على الجبهة ١٩٦٨/٢/٢٨

ز- كلمة عبد الناصر فى الفرقة ٢١ مدرعة
فبراير ١٩٦٩

كل سنة وأنتم طيبين..

إنتم كلكم مدرعات.. الفرقة ٢١، بقالنا عشرين شهر بعد العدوان والمعركة اللى احنا خسرناها. اليهود بيشتغلوا من سنين، وكل واحد فيهم.. من الشعب اليهودى عارف هدفه، وعارف عايزين إيه.. هايعملوا إيه السنة دى والسنة اللى جاية والسنة اللى بعدها. وبعدين البلد كلها عندهم مجندينها لأن عددهم قليل.

بعد عشرين شهر لازم الحقيقة نكون حفظنا الدروس اللى فاتت طبعا، وإحنا فى يونيو سنة ٦٧ مكانش عندنا فرصة لمعركة؛ لأن نتيجة للمباغتة اللى احنا خدناها بالنسبة للطيران، هم أصبحت عندهم فرصة فى المعركة. ولكن زى هم مابياخدوا باستمرار دروس لازم إحنا ناخد الدروس أكثر؛ لأن هم باستمرار بيهددونا ولهم أطماع فى أرضنا، ولهم أطماع فى الأمة العربية.

النهارده الكلام اللى بنقدر نقوله إن مفيش حل سلمى.. كل الكلام عن الحل السلمى هو كلام لغاية دلوقت، واحنا من أول يوم متصورين إن مفيش حل سلمى، وأنا لما جيت هنا السنة اللى فاتت ولما جيت فى العيد والقوات اللى قابلتها قلت لهم: إن المعركة – وقلت لكم – إن المعركة جاية، ولكن إمتى هتيجى المعركة؟ لازم نستعد ولازم نجيب المعدات اللى احنا محتاجين لها، ولازم ندرب، ولازم نكون على مستوى عالى من المهارة علشان نقدر ندخل المعركة؛ بدون كده منقدرش ندخل المعركة. النهارده الحقيقة بالنسبة للقوات المسلحة لازم كل واحد بيحط فى دماغه إن مفيش حاجة إسمها حل سلمى. الكلام اللى بينكتب فى الجرائد عن الحل السلمى واجتماع الدول الكبرى، كل ده لن تكون له أى نتيجة لسبب بسيط؛ لازالت أمريكا تؤيد اسرائيل ولن تقبل أمريكا أى شئ لا ترضى به اسرائيل، واسرائيل لن ترضى إلا إن احنا نسلم تسليم كامل، وإحنا لا يمكن أن نسلم تسليم كامل؛ يبقى إذاً لازم حندخل المعركة.

بعد ٢٠ شهر، ومنقدرش نتأخر مدة أطول من كده، يعنى بنقعد عدد من الأشهر لكن منقدرش نقعد كمان سنين؛ لأن علينا واجب وعندنا أرض محتلة فلازم حنحارب، لازم حنعبر القنال، لازم حنعدى الى البر الشرقى، ولازم حنحارب فى سبيل استرداد الأرض المحتلة بتاعتنا. ده قدرنا، وهذا ما كتب علينا وليس أمامنا من شئ فى أن نغير هذا، وأنتم كقوات مسلحة عليكم هذا الواجب. إحنا علينا نجيب لكم المدرعات والدبابات والجرارات والجنزير والطيارات.. الى آخر هذا الموضوع، ولكن كل ده لن يؤدى لوحده.. الدبابة مش حتحارب لوحدها!

اليهود كتبوا عن الحرب اللى فاتت.. وكتبوا عن كل حاجة بالتفصيل، وهم يمكن اعتبروا أن هذه الحرب حتكون آخر حرب وأنهم كسبوها، على هذا الأساس حيقدروا يفرضوا شروطهم، علينا إن احنا نستسلم؛ هم كسبوا الحرب لكن إحنا ماستسلمناش. النهارده وضعنا أحسن من السنة اللى فاتت.. يعنى لما جينا فى العيد السنة اللى فاتت كان وضعنا أسوأ من النهارده؛ فنحمد الله إن احنا قدرنا نصمد لغاية دلوقتى.

فاليهود كتبوا الحقيقة عن الحرب اللى فاتت بالتفصيل.. عملية بعملية ومعركة بمعركة، وهذا الكلام – اللى قطعا ضباط قرأوه وأنا قرأت هذا الكلام – اللى باين إن اليهود بيعتنوا بالحجات الصغيرة؛ بالدبابة والعسكرى والمدفعجى اللى فى الدبابة، وإنهم قالوا: إن المدفعجى بتاع الدبابة بتاعتهم من أول طلقة بيضرب الدبابة بتاعتنا. قطعا فيه ناس منكم كانوا موجودين فى هذه المعركة وقالوا إن احنا كنا بنضرب طلقات ومابتجيش فى الدبابة. وبهذا الشكل لن نستطيع إن احنا نكسب المعركة، لازم الطلقة تكون بدبابة؛ لأن هو النهارده بيدرب ناسه على أساس إن كل واحد فيهم بيكون على كفاءة عالية من التدريب بحيث من أول طلقة بيضرب الدبابة، ويقول: عندهم قناصة بيجيبوهم فى الأول ويحطوهم علشان يضربولنا الدبابات. فى نفس الوقت قالوا: إنهم فى جبل لبنى لما شافوا عدد من الدبابات جاية لهم – جبل لبنى مصرية – إنهم أصيبوا بذعر، ولكن بعد كده فى ضرب النار هم كانوا ضرب نارهم مؤثر أكثر من ضرب نارنا! إذاً العملية الأساسية على الطيران.. يكون عندنا طيران. طبعا اليهود هيكون عندهم طيران، ماحدش هايقدر يخلص على التانى فى هذه العملية؛ يبقى لازم العملية.. المدفعجى بتاع الدبابة مش العملية تكتيك بس، العملية ضرب نار.. يضرب أول طلقة ياخد بيها الدبابة.. هو اللى بيقدر يكسب المعركة.

العملية الثانية بالنسبة للمدرعات – يعنى برضه باقولها لكم – إن هم يعنى الضابط مبيقفلش عليه البرج، فى المعركة واقف.. تقاليد اليهود الضابط قائد الكتيبة وقائد اللواء واقف فى وسط المعركة، مابيقفلش عليه برج الدبابة. وهم بيفتخروا.. بيقولوا: دى تقاليدنا، فإذاً لازم إحنا أيضا كمدرعات نعمل تقاليد لنا، وعندنا الدبابة ت ٥٥ أحسن دبابة فى العالم، عندنا الدبابة ٥٤ وعندنا عدد كبير من هذه الدبابات، عندنا غير الدبابات الـ ٣٤ عندنا تسع ألوية. إذاً عندنا قوة دبابات وحنجيب دبابات، بس الدبابة بقى يعنى مهما عملناها متحاربش لوحدها.. لازم الضابط ولازم العسكرى.

ده الحقيقة الواجب علينا.. وحنحارب بعد عدة شهور.. حنحارب وحنعدى القنال، ولازم نحرر بلدنا. لازم من النهارده بنتعب فى التدريب.. نتمرن، ماحدش يزوّر فى ضرب النار، واللى حيزوّر حينضرب فى المعركة، اللى كتيبته تطلع صفر ييجى يقول: إن كتيبتى صفر، عايز ذخيرة تانية وأضرب وإلا هاتطلع هناك اليهود حيضربوك! كل واحد.. كل ضابط.. كل قائد كتيبة.. كل قائد لواء يحط فى رأسه إن احنا الحرب جاية بعد كام شهر، ولازم حنعدى القنال؛ يابنحرر القنال يابنموت.. ماحدش حيرجع تانى غرب القنال أبدا.

الموضوع اللى هو الحقيقة اللى أنا عايز أقوله لكم النهارده، ولا تصدقوش الكلام اللى حيطلع فى الجرائد عن إن فيه حل سلمى؛ لأننا من أول يوم – وأهو موجود الفريق فوزى – وأنا قايل له إن مفيش حل سلمى.. أوعوا تشتغلوا على حل سلمى. قايله كل ده، إحنا بنقول حل سلمى وإحنا بنقول فى الجرائد عايزين حل سلمى، إحنا مش عايزين حرب فى سبيل الحرب، ولكن بنقول لغاية ما نستعد.. لغاية ما نجهز نفسنا. لكن اليهود لن يرضوا.. يبقوا عُبط إذا رضوا يسيبوا لنا أراضينا تانى بعد النصر الكبير اللى أخذوه سنة ٦٧! أنا لو مطرحهم ماسيبش الأرض دية وأمشى.. لو أنا مطرحهم ماسيبهاش، أسيبها إزاى؟! دى معركة ودخلت فيها وماكنتش أحلم أننى أصل الى مانع مائى بهذا الشكل.. وصلت، ماكانش يحلم إنه يصل الى نهر الأردن ووصل؛ فايسيبها إزاى؟! إلا اذا استسلمت إستسلام اللى هو.. عايز اعتراف

وعلاقات دبلوماسية وعلاقات تجارية وكل العمليات اللى هم بيقولوها. ولا يمكن الحقيقة إن احنا نقبل هذا الكلام؛ لأن اذا قبلنا هذا الكلام يبقى معناها إن احنا انتهينا الى الأبد.. ولا واحد بعد كده، ونحل القوات المسلحة.. مافيش لازمة للقوات المسلحة. وإنتم.. حتى لو قبلنا هذا الكلام متقدروش تلبسوا بدلكم دية وتنزلوا تقابلوا الناس، والعسكرى اللى بيروح بلده يعايروه فى بلده ويقولوا يعنى اللى حصل!

بعدين الحقيقة العسكرى اليهودى مهواش العسكرى الشجاع اللى هو متعلم على الهجوم، لكن إذا حد وقف له، وإذا حد هاجمه هو يعنى بنى آدم.. يعنى فيه كل الخواص البشرية؛ بيموت وبيتعور وبيهرب وبيجرى. وإحنا سنة ٤٨.. وأنا فى سنة ٤٨ كنت فى الحرب وشفته بعساكرى – عساكر فلاحين – وازاى العسكرى كان ما بيهجم علينا ومانمشيش، لازم نعمل هجوم مضاد ولازم نخلص عليهم. فى كل مرة كنا بنخلص عليه يطلع يجرى! وهو ده العسكرى اليهودى. هم بيحاولوا النهارده حرب نفسية؛ بيقولوا لنا: إن احنا فى سنة ٦٧ جرينا، إحنا فى سنة ٦٧ ماجريناش.. إحنا صدر لنا أمر انسحاب فى سنة ٦٧؛ يعنى هو ده الموضوع اللى حصل.. يوم ٦ – تانى يوم – صدر أمر الانسحاب نتيجة تدمير الطيران.

انضربنا فى الانسحاب.. انضربت القوات المسلحة فى الانسحاب، وكان ممكن الانسحاب يكون أحسن من كده. الحقيقة كان ممكن ننسحب بالليل ونقف بالنهار لو انسحبنا على وقت أكثر؛ لكن ماواجهناش اليهود وجها لوجه. لكن هم فى المعارك اللى واجهونا فيها وجها لوجه، وبيقولوا إن هم تدريبهم كانوا أحسن وبيهزأوا بينا فى كل الكتب فى الحقيقة، بيهزأوا فى التدريب ويعنى يقولوا: إن دبابات جات علينا، ولكن بيقولوا جم بجرأة وتصدوا لينا ووقفوا فى جبل لبنى بس الدبابة المصرية تضرب المدفع مابيصبش، الدبابة اليهودية تضرب بتضيع دبابة! وهم قالوا: إنهم أول ما شافوا الدبابات – اللى هيه دبابات ٥٥ – ذعروا واعتبروا إنهم راحوا، لكن بعد كده قدروا يتغلبوا على قواتنا.

ولهذا علشان يعنى نكسب المعركة بإذن الله، لابد إن احنا نموت نفسنا فى التدريب، ونرفع روح القتال، ونربط بين كل الوحدة.. الضابط والعسكرى، وإزاى الدنيا كلها تقدر تتعاون مع بعض، ونحط فى دماغنا إن احنا مفيش قدامنا مفر الا إن احنا حنحارب تانى. وأما الاستسلام.. مفيش، اللى مش عايز يحارب يقول إنه مش عايز يحارب؛ يعنى سواء عسكرى أو ضابط أو أى حد، وأنا مستعد أخليه يروّح. لازم الواحد يكون مؤمن بقضيته.. مؤمن ومابيفكرش فى حاجة؛ لا فى نفسه ولا فى بيته ولا فى عمره.. العمر ده محدش عارف عمره ده أد إيه.. حد فيكم عارف إمتى حيموت؟ يمكن إحنا دلوقت هنا لو جت طيارة وضربتنا قنبلة محدش عارف حيحصل إيه. وشفنا فى الحرب يمكن اللى قعد ورا بتنزل قنبلة هاون.. واللى خايف يطلع قدام يموت.. واللى طلع قدام واقتحم مجرالوش حاجة.

عملية العمر ده والكلام ده موضوع إحنا ملناش دعوه بيه، بعدين العمر حتى من ناحية الفلوس اللى عنده أولاد والكلام ده؛ أهو الواحد أما بيموت بيعول همه أولاده .. يمكن الدولة تعمل له معاشات بالنسبة لأولاده، بعد كده ما يمكن اللى حيموت.. اللى مكتوب له إنه يموت إذا مامتش فى الحرب حدوسه عربية أو يتزحلق على قشرة موز يقع على نفوخه ويتكسر. يعنى ده موضوع اذا حد يفكر فيه الحقيقة يبقى بيفكر فى عملية خارج قدرته، ويفكر فى بلادنا وفى إسمنا وفى سمعتنا وفى شرفنا. وإذا اليهود إحنا ماضربنهمش حيعدوا القنال، وييجوا هنا يضربونا ويأخذوا أرضنا وأهلنا وكل شئ الحقيقة. ده الموقف

اللى احنا لازم نقابله السنة دى ولازم نحله السنة دى.. ومنقدرش بعد ما قعدنا عشرين شهر.. منقدرش نقعد أكثر من كده.

جميع المعدات إحنا حنجيبها.. معدات العبور، بالنسبة للقوات الجوية إحنا جلنا طيارات بكميات كبيرة، جاى لنا طيارين، ولن تبدأ المعركة إلا اذا كان عندنا قوة جوية على الأقل تعادل القوة اليهودية. وبالنسبة لقواتنا، إحنا متفوقين عن القوات الاسرائيلية. النهارده إن هوه عنده عدة جبهات على الأقل حيسيب حاجة. دلوقتى سوريا عندها بتزود؛ كان عندها ٣ فرق عملوا ٥ فرق، دلوقت عندهم قوة طيران كبيرة فيقدروا يحجزوا جزء كبير من اليهود. فإحنا الحقيقة لا نضخم فى حجم عدونا، وفى نفس الوقت لا نقلل فيه، فى نفس الوقت نتدرب ونجهز نفسنا ونقول الحكمة القديمة المعروفة.. إذا تعبنا جدا فى التدريب المعركة قدامنا حتكون معركة سهلة، إذا تكاسلنا دلوقتى فحتبقى المعركة معركة صعبة، كل ما نتعب فى التدريب كل ما خسايرنا فى المعركة حتكون خسائر أقل. والنقطة الأساسية إن بلدكم كلها النهارده تحط ثقتها فيكم، وبعدين أنتم لكم تار مع اسرائيل علشان تقدروا ترفعوا رأسكم فى البلد، اذا ماخدتوش هذا التار محدش فيكم – ولا إحنا ولا أنا يعنى – حنقدر نرفع راسنا فى هذه البلد.

الحقيقة إحنا بندى الأفضلية الأولى للفلوس للقمح وللسلاح؛ دى العملة الصعبة اللى هى غير الحاجات اللى احنا بنجيبها من الاتحاد السوفيتى. الحاجات اللى بنجيبها من الاتحاد السوفيتى مابندفعش فيها فلوس، حنبقى ندفع فيها فلوس بعدين؛ يعنى واخدينها كلها كقروض. اللى مش قادرين نجيبها من الاتحاد السوفيتى بندى الأفضلية للعملة الصعبة للقمح وللقوات المسلحة؛ لأن احنا عارفين إن احنا لابد حييجى يوم وحندخل فيه المعركة. الحقيقة – كقوات مسلحة – ماحدش بيفكر فى شئ.. محدش.. إلا هذا الموضوع.

بالنسبة بقى لمشاكلكم الخاصة والحاجات دى، يعنى أنا النهارده اتفقت مع الفريق يعمل إدارة للمشاكل الخاصة للضباط والعساكر، وأنا مستعد كل واحد فيكم.. كل واحد فى القوات المسلحة عنده مشكلة خاصة أنا بحلها له، وأنا قادر أن أحل أى مشكلة من هذه المشاكل فى أى ناحية من النواحى. ماحدش فيكم يفكر إلا فى العملية اللى احنا فيها.. وبنعمل فى الجيش وفى الفرق وحتى فى اللواءات والكتائب إدارات للمشاكل الخاصة بالعساكر اللى عندهم مشاكل؛ اللى أبوه تعبان، اللى عنده مش فاهم إيه.. كل ده يمكن نحله مفيش حاجة منقدرش منحلهاش كلها، اللى عنده حد عيان نبعت له حد يشوفه.. كل ده ممكن. بالنسبة للضباط اللى عندهم أى مشكلة خاصة.. مشكلة من المشاكل بنقدر نحلها. المهم تبعتولى هذه المشاكل؛ تيجى من الكتائب الى الألوية الى الفرق الى الجيش وبتجينى، وأنا باعمل عند محمد أحمد.. بيعمل عنده ادارة لحل هذه المشاكل، ويعنى إحنا أى مشكلة فى خلال ١٥ يوم – يعنى كل المشاكل اللى تجيلنا فى خلال ١٥ يوم – كلها بنكون حليناها، ومحدش يفكر فيكم إلا فى المعركة والاستعداد للمعركة.

وبعدين حنعدى شرق القنال.. محدش حيرجع غرب القنال تانى أبدا.. كل اللى حيروح شرق القنال مفيش رجوع خالص بأى شكل؛ يعنى مفيش انسحاب.. يعنى يانضرب اليهود يابنخلص هناك فى شرق القناة. هو ده حقيقة الموقف اللى حيقابلنا، وحنيجى يوم بعد شهرين ثلاثة حيقولوا لنا: إن المحادثات اللى بين الدول الرباعية انتهت. إحنا عارفين إنها مش حتجيب نتيجة؛ لأن الأمريكان واخدين الموقف فى

جانب اسرائيل. مش حنقدر طبعا نستنى أكثر من كده؛ إحنا فى يونيه بقى لنا سنتين وحنبقى دخلنا فى السنة الثالثة، إذاً لازم علينا إن احنا فى سنة ٦٩.. لازم نخلص هذا الواجب بإذن الله، والبلد بينتظر من القوات المسلحة كل ده.

بعد مانحرر سيناء إن شاء الله.. اللى عايز اجازة ٦ أشهر أبقى أديله اجازة ٦ أشهر، ونسرح اللى نسرحه، واللى عايز ياخد اجازة سنة أديله اجازة سنة بس نرجع فى البلد ونبقى رافعين عنينا، رافعين رأسنا.

ولازم الضباط الحقيقة يقرأوا اللى حصل فى الحرب والكتب اللى طلعت فى الحرب، لو الأجزاء الخاصة بالمدرعات - ولو يمكن فيها كلام ضدنا - هم مبالغين طبعا فى الحط من قيمتنا؛ فمنتأثرش من هذا الكلام، الواحد بيشوف إيه الكلام المعقول ونستفيد من هذا الكلام.. إيه العملية اللى تفيدنا.

الحقيقة إن البلد بتحط على عاتقكم.. أنا لما بقول البلد معنى هذا الحقيقة أولادكم اللى ممكن اللى هم لو ماكسبناش هذه المعركة ماحدش فيهم حيقدر يرفع رأسه لـ ١٠٠ سنة فى المستقبل، وإحنا الحقيقة مسؤولين إن احنا نرفع رأس البلد دى بعد اللى اتعمل فينا فى سنة ٦٧.. وربنا يوفقكم جميعا وأشكركم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



د- كلمة عبد الناصر فى فرقة ٨ م / ط
فبراير ١٩٦٩

الكلام اللى فى الجرايد عن الحل السلمى والمفاوضات واجتماعات الدول الكبرى وحل الأمور حل سلمى؛ كل هذا لا نبغيه مطلقا. العشرين شهر اللى فاتم إحنا اتكلمنا عن قبول قرار مجلس الأمن.. اتكلمنا على الحل السلمى، وأنا بادى أحاديث صحفية وحدى.. أحاديث صحفية فى المستقبل عن الحل السلمى والتعايش.. الى آخر هذا الكلام، ولكن لن نحصل على حل سلمى مشرف لأن اسرائيل بعد انتصارها فى معركة ٦٧ تريد أن تحقق هدفها فى الصلح اللى بيه تفرض شروطها. وهذا لا يمشى مع كلامنا اللى بنقول فيه: حل سلمى مشرف.

الكلام اللى بيتقال عن مباحثات الدول الأربعة الكبرى كلام لن تكون له نتيجة، ولو إن احنا من الناحية الدبلوماسية بنتمشى معاه؛ لأن أمريكا لازال رأيها إن أى حل يجب أن يكون بموافقة الأطراف المعنية.. يعنى موافقة اسرائيل، الحل اللى متوافقش عليه لن ينفذ.

إذاً بنرجع تانى لكلامنا وبنقول: ما أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة، بعدين قدامنا عمل شاق بعد معركة ٦٧. خرجنا من هذه المعركة، فقدنا جزءا كبيرا وأعظم جزء من أسلحتنا.. سلاح طيراننا كله، واستطعنا أن نعوض الجزء الكبير من أسلحتنا. ونحن منذ أول دقيقة كنا نعلم أن إعادة تسليح القوات المسلحة، وإعادة تدريب القوات المسلحة حيحتاج مننا الى وقت، وكنا نعلم أن اسرائيل بعد أن انتصرت فى المعركة العسكرية تريد أن تفرض ارادتها، وكنا نعلم أن لا مجال هناك بأى حال من الأحوال لأى حل سلمى، ولكن رغم هذا قبلنا الحل السلمى لعدة أسباب.. نحن لا نريد الحرب من أجل الحرب، فإذا كان هناك حل سلمى مشرف يعيد الينا أرضنا ولا نتنازل عن أى شبر من أراضينا.. يبقى كان بها، وفى نفس الوقت نستعد فى قواتنا المسلحة. اسرائيل استعدت قبل ٦٧ ورتبت نفسها فى كل مجال من العسكرى لغاية القوات الجوية. إحنا النهارده الموضوع مهواش سلاح.. نحن نحصل على الأسلحة، ونحاول بكل الوسائل إن احنا نحصل على ما نريد من الأسلحة، وما نريد من طيران وما نريد من وسائل الدفاع، ولكن أنا بقول لكم النهارده كلام اللى قلته: إن مفيش حل سلمى.. عشان تعرفوا إن المعركة.. لابد من المعركة.

هذا الكلام مابقولوش فى الجرايد ومش حقوله فى الصحف، وهذا الكلام مش حعلنه. وبعدين النهارده بعد عشرين شهر.. صبرنا عشرين شهر.. إذاً آن الأوان إن احنا ننتقل من مرحلة الإعداد ومرحلة التدريب الى مرحلة الدفاع النشيط، ننتقل بعد هذا الى مرحلة التعرض والهجوم لنعبر الى الضفة الشرقية ونحرر الأرض المحتلة. اليهود بيقولوا: حيحتفظوا بصحراء سينا.. دايان بيقول: إن مصر ليست لها حقوق تاريخية ولا جغرافية فى صحراء سينا، وبيقول: إنهم حيحتفظوا بالقدس، وبيقولوا: إنهم حيحتفظوا بأجزاء من الضفة الغربية وهضبة الجولان!

مش ده طبعا الحل السلمى، والحل السلمى اللى احنا كنا نقصده هو أن نستعيد الأرض.. كل الأرض. فباقول لكم النهارده: كتب علينا القتال.. ربنا قال كتب عليكم القتال وهو كره لكم. المعركة معركتنا من

أجل تحرير بلدنا ومن أجل الأمة العربية؛ لنا قضية.. لنا هدف، وبعدين قدامنا عدو شرس تسانده قوى الاستعمار العالمى. إذاً العملية مش عملية الدبابة ولا هى عملية الطيارة ولا هى عملية المدفع؛ العملية أساسا منحصرة فى أهداف أساسية هى مواضيع بشرية – البشر – اللى يكون أحسن هو اللى يكسب فى المعركة.. هذا بالنسبة للتدريب.

بالنسبة للتدريب، من الواجب علينا أن ندرب قواتنا رغم مشاكل التدريب ورغم الصعوبات. الوحدة اللى بتتدرب كويس وتتعب النهارده حتستريح فى المعركة.. المعركة الحتمية، الوحدة اللى تتدرب النهارده تستطيع أن تحقق النصر العسكرى. اللى بيتدرب.. اللى هو العسكرى اللى بالبندقية أو بالرشاش وبالمضاد للدبابات، هو العسكرى اللى يحقق النصر فى المعركة العسكرية، المدفعجى اللى فى الدبابة اللى لازم يصيب الدبابة للعدو من أول طلقة. اليهود فى المعركة اللى فاتت كتبوا إن هما كانت دباباتهم بتصيب دباباتنا من أول طلقة، وإن احنا كنا بنضرب عدد من الطلقات؛ إذاً لازم أول طلقة من الدبابة.. أول طلقة من المدفع المضاد للدبابات، لازم يضرب.. لازم يصيب.

النقطة التانية اللى هى قبل ما نحقق النصر.. روح القتال وروح التحمل. قدامنا هذه المعركة.. إذا انتصرنا فيها بإذن الله، بعد كده يبقى قدامنا وقت طويل جدا عشان نستريح، وعلشان نقعد مع أولادنا، علشان نقعد مع عائلاتنا.. الى آخر هذا الكلام. النهارده بعد سنتين حنقابل يوم ٥ يونيو.. الناس حيسألوكم: أنتم القوات المسلحة بقى لكم سنتين عملتم إيه؟ حيسألونى أنا: بعد سنتين عملنا إيه؟ إذ من الواضح إن السنة دى اللى احنا فيها قبل ما تنتهى لازم نكون عدينا الضفة الشرقية وحررنا الأرض.

كل الكلام اللى بيتقال عن الحل السلمى هو كلام عشان ناخد الفرصة لنستعيد استعدادنا ونستعيد تسليحنا، ولكن لابد من المعركة.. المعركة حتمية. لا اسرائيل تقبل بدون المعركة إنها تتنازل عن الأرض اللى احتلتها، لأن اسرائيل تريد التوسع، وتريد أيضا اذلال الشعب العربى فى كل بلد عربى، واذلال الأمة العربية.

إحنا النهارده حالنا أحسن بكثير من السنة اللى فاتت؛ بعد العدوان مكنش عندنا قوات للدفاع. النهارده إنتم عارفين عندنا قوات.. تحتاج هذه القوات الى بعض حاجات حنجبها لها لتكون خفيفة الحركة، نحتاج تفوق جوى.. نحن نعمل على أن يكون هناك التفوق الجوى، ونعمل أيضا على أن تكون قواتنا خفيفة الحركة.

إحنا الحقيقة الفلوس اللى عندنا فلوس محدودة، فبناخد فلوس من الدول العربية – الكويت والسعودية وليبيا – علشان تعوض لنا ما فقدناه من غلق قناة السويس، وده كان قرارات الخرطوم، وده كان قرار كبير ساعدنا على الصمود، ولكن تسليح قواتنا المسلحة يقع على عاتقنا؛ فيه جزء بناخده بالقسط من الاتحاد السوفيتى، وفيه جزء الحقيقة مستعدين ندفعه بالعملة الصعبة، وهذا لا نتأخر فيه بأى حال من الأحوال.

إذاً إحنا بنحول قواتنا الجوية ليكون لها التفوق بالذات من ناحية الطيارين ومن ناحية الطيارات. الطيارين بيزيدوا دلوقتى كل شهر، الطيارات كتير، ويوم مايكون عندنا التعادل الجوى أو التفوق الجوى، إذاً لن يكون لنا عوض إن احنا نتأخر ٢٤ ساعة. على هذا الأساس كل واحد من أبناء القوات المسلحة يحط فى تفكيره تفكير واحد وهو أن المعركة حتمية، ولايخدع بما يكتب فى الجرائد عن كلام الدول

الكبرى أو عن الحل السلمى أو عن مجلس الأمن. كل هذه الأمور إحنا ماشيين فيها إذا نجحت كان بها، إذا منجحتش يبقى ليس أمامنا إلا الحل العسكرى.. المعركة التى يخوضها كل فرد من أبناء هذا الوطن ومن أبناء الأمة العربية.

وبدى أقول: بعد ما استنينا عشرين شهر ومنقدرش نستنى مدة أطول من هذا؛ وعلى هذا فالمعركة آتية فى هذا العام حتى نحرر الأرض العربية، وهذه المعركة هى معركة قواتكم. وإحنا بنستعد وأيضا اسرائيل بتستعد؛ تحصل على أسلحة.. تحصل على طيارات، تحصل على دبابات، الاستعمار العالمى بيديها الأموال ويديها الأسلحة، ولكن رغم هذا ولابد أن نستعد لهذه المعركة، وكل ما يمكن ما فى طاقتنا.. وهذا ما سنعمل فيه.

هذه هى رسالة قواتنا المسلحة.. وهذه هى رسالتكم، وهذا هو الأمل الذى تضعه الأمة العربية والوطن واخواتكم فى الوطن على عائقكم، وعليكم أن تتحملوا التعب والمشقة والتضحية فى سبيل تحرير الوطن وفى سبيل تحرير الأرض.

هذا ما كتب لنا، وعلينا أن نقوم به بشهامة ورجولة، والعسكرى المصرى هو دائما يتسم بالشهامة والرجولة، والجندى العربى كان دائما متفوق فى سنة ٤٨ رغم إن احنا ماكسبناش حرب ٤٨، ولكن الجندى العربى – وأنا كنت موجود فى حرب ٤٨ – كان وهو متلاحم مع الضابط يتفوق فى أى معركة ضد الجندى المعتدى الاسرائيلى. لا يمكن لنا أن نهون فى قوة عدونا، ولكن يجب أن نضع قوته فى محلها، ويجب أن نستعد لهزيمة هذه القوة المعتدية التى احتلت الأرض العربية.

ويباركم الله والله يوفقكم.



ط- كلمة عبد الناصر فى القاعدة الجوية ببلبيس
فبراير ١٩٦٩

كل سنة وأنتم طيبين..

بعد عشرين شهر النهارده من العدوان ومن ٥ يونيو ٦٧، المرحلة اللى فاتت بذلنا كل الجهود علشان نعوض اللى فاتنا؛ علشان نبنى القوات المسلحة بالنسبة لكم، علشان نبنى قوات جوية قادرة إنها تتصدى للقوات الجوية المعادية.. القوات الجوية الاسرائيلية. نتكلم عن الحل السلمى.. نتكلم عن قرار مجلس الأمن، ولكن اللى باين والأكيد إن اسرائيل ترفض تنفيذ قرار مجلس الأمن وترفض الحل السلمى.. اسرائيل عايزه إننا نسلم. إحنا يوم ٩ يونيو ماكنش عندنا ولا طيارة من طائراتنا.. راحت كلها، قواتنا المسلحة راحت كلها وانهزمنا، ولكن الشعب مارضيش أبدا إنه يسلم. فإذاً موضوع التسليم ده موضوع ماهوش موجود أبدا فى تفكيرنا.. العملية هى عملية مصير وعملية حياة أو موت.

بعد ٢٠ شهر بعد قرار نوفمبر ٦٧، اسرائيل من الواضح إنها عايزه الأرض وعايزه التوسع. قالوا: إن سيناء لا تمت الى مصر تاريخيا ولا جغرافيا؛ ولذلك لا حق لنا فى العودة الى سيناء، ولا داعى إن احنا نستعيد سيناء على أساس أن سيناء منطقة صحراوية جرداء لا فائدة لنا فيها. ده كلام قاله دايان، قال كلام كثير جدا عن ضم القدس وعن ضم الضفة الغربية.

عندنا النهارده موقف بعد ٢٠ شهر من العدوان ومحادثات الدول الكبرى، فى رأيى محادثات الدول الكبرى مش هتصل الى سلام ولا حل مشرف؛ لأن أمريكا تشترط إن اسرائيل تقبل أى حل، واسرائيل لن تقبل إلا بالحل اللى هى عايزاه؛ اللى هو الحل اللى يفرض علينا الاستسلام.

النهارده من الواضح بعد ٢٠ شهر إن مفيش سبيل أمامنا فى المستقبل القريب إلا إن احنا نحارب فى سبيل استعادة أرضنا، يكون عندنا الهدف والعقيدة بتاعتنا؛ كلنا ناس مؤمنين بالله، وكلنا ناس مؤمنين بالوطن.. طبعا الناس اللى مش مؤمنين مالهمش محل بيننا أبدا بأى شكل من الأشكال. الواحد النهارده بعد اللى حصل فى يونيو ٦٧ علينا أن نبذل كل شئ فى سبيل استعادة الأرض اللى خسرناها فى يونيو ٦٧، وعلينا إن احنا نستعد على أساس أن المعركة معركة محتومة مفروضة علينا؛ لأن بعد أن تفشل حتى محادثات الدول الكبرى نكون مطالبين إن احنا نعمل شئ.

إحنا منتظرين القوات الجوية.. عليها دور أساسى بالنسبة للمعركة.. القوات الجوية عليها دور كبير. وإحنا فى سبيل هذا حصلنا على ما يمكن الحصول عليه بكل الوسائل وأكثر من الممكن الحصول عليه. كلكم تعرفوا إن احنا ماعندناش فلوس علشان نشترى، بنأخذ من الاتحاد السوفيتى.. مادفعناش فلوس.. كل الطائرات اللى أخذناها دى مادفعناش ولا أى جنيه.

كلكم تعرفوا إن الميج ٢١ فى فيتنام ضربت الفانتوم، وأنا لما رحت هناك فى الاتحاد السوفيتى فى شهر أغسطس وسبتمبر شفت الناس اللى هم مصممين الميج ٢١ والطيارين الإختبار، وقالوا لى: إنهم متأكدين إن ٢١ بتضرب الفانتوم والميراج. كنتم بتتكلموا عن المدى.. إتكلمنا على المدى قبل كده وقالوا: إنهم

هيصلحوا هذا الموضوع. إذاً احنا عندنا الناس، لكن عايزين يبقى عندنا قوات جوية متفوقة على القوات الجوية الاسرائيلية؛ ده لازم يكون هدف كل واحد، ده لازم يكون فى دماغ كل واحد من أول قائد القوات الجوية لغاية الضابط الملازم والعسكرى؛ فأنتم هيكون عليكم العبء الكبير فى نجاح المعركة القادمة إنشاءالله.

الحقيقة يعنى مأأقدرش أقول لغاية النهارده إن احنا عندنا قوات جوية قادرة قدرة كاملة.. مأأقدرش أقول بأى شكل من الأشكال. الحجة إنها مش هى الطائرات والقطع الغيار ولاّ مش فاهم إيه – الكلام اللى إنتم بتقولوه والكلام اللى الواحد بيسمعه – مش هى دى أبدا.. مش الحجة. إحنا عايزين نخلق روح السلاح.. نخلق تقاليد فى السلاح، وبعدين أمامنا رسالة إن احنا أمامنا كذا شهر لازم نروح الشرق ولازم نستعيد الأرض بتاعتنا، وكل واحد مالهوش حاجة فى الدنيا إلا هذه الرسالة. بنأدى هذه الرسالة وبعد كده اللى عايز أى حاجة يعملها؛ لأن هو ده الوقت اللى بلدكم عايزاكم فيه. بعد كده يبقى الجيش أهو جيش فى وقت سلم، وكل واحد قاعد فى بيته.. قاعد مع أولاده. أما النهارده فيه رسالة أهم من البيت وأهم من الأولاد وأهم من العيله وأهم من القرية وأهم من المصالح الشخصية؛ إن احنا يبقى عندنا قوات جوية تضارع القوات الجوية الاسرائيلية.

اللى كتبوا على القوات الاسرائيلية الجوية كتبوا كلام كتير جدا، ويمكن عرفتم إنتم كل الكلام اللى انكتب على القوات الجوية الاسرائيلية. اللى كتبوا كلهم قالوا: إن اسرائيل فيها دفاع جوى ضعيف جدا.. وكل الكتب قالت إن فيها دفاع جوى ضعيف جدا. الناس اللى دخلوا المعارك الأخيرة أنا جبتهم عندى.. وجم عندى فى البيت وقالوا: إنهم بعد ما اتدربوا وقدروا يدخلوا المعركة وشافوا إزاى الطيارة بتشتغل.. يعنى أنا لما باعرف إن طيارة عملت حادثة بابات مغموم، لأن حوادث كتير! ليه حوادث كتير؟! ٩٠ حادثة السنة اللى فاتت والا ٩٥ حادثة، ليه؟! وبعدين الطيارة دى ما إحنا هندفع ثمنها.. الطيارة بكام بمليون والا باثنين مليون دولار. إحنا يعنى.. ولو احنا واخدين هذه الطائرات.. ويعنى عملنا المستحيل علشان نجيب هذه الطائرات. كلنا عارفين إن اليهود عندهم الميراج.. حوالى ٦٥، على المعدل اللى احنا بنشتغل به ده كان زمان الميراج خلصوا من عندهم فى الحوادث. أبص ألاقى يومين طائرتين سوخوى اتسابوا ووقعوا، ويوم تانى طيارة ١٧، ويوم بعدها بأربع أيام طائرة ٢١، ليه؟! إيه العيب اللى فينا؟! إيه النقص اللى فينا؟! بعدين يعنى إحنا جبنا خبراء.. وأنا طلبت الخبراء، وهم الروس ماكانوش عايزين يدوا الخبراء. إحنا فينا عيب ولازم نصلح العيب، وفيه ناس يعرفوا أحسن مننا، ولازم نتعلم منهم لغاية ما نكسب المعركة، ونقبل كل كلمة وكل نصيحة.

نجيب منهم الطائرة وهم اللى عاملينها؛ عملوا لنا طائرة مخصوص اللى هى هتيجى لنا الشهر اللى جاى بناء على طلبنا. يعنى إحنا عملنا مصنع طائرات هنا وصرفنا فيه ٨٠ مليون جنية ماعملناش فيه ولا طيارة! هم عملوا لنا الطائرة بناء على طلبنا المخصوص، هنبتدى نستلمها فى الشهر الجاى.. طائرة طويلة المدى. فالناس لازم نستفيد منهم، ونعرف منهم كل المعلومات المطلوبة؛ قطعا القوات الجوية السوفيتية قوات جوية بتاعت دولة كبرى منظمة.

لازم قواتنا الجوية تكون أحسن من القوات الجوية الاسرائيلية، إزاى؟ أهو ده موضوع حقيقى لازم بيكون عملى، زى ما اشتغل وايزمان وزى ما اشتغل مردخاى هود إنتم بتشتغلوا هنا؛ وإنتم أقل.. أقل من وايزمان وأقل من مردخاى هود؟! متعلمين أقل منهم؟! عندكم الفرص، وعندكم كل اللى إنتم عايزينه.. عايزين عملة صعبة تجيبوا bowsers؟ برضه قلنا: اتفضلوا.. تجيبوا starters؟ قلنا: اتفضلوا، كل حاجة؛ أجهزة لاسلكى.. مش فاهم إيه.. مفيش حاجة إحنا مقصرين فيها، لكن لغاية دلوقتى مفيش قوات جوية الواحد يطمن إنها تقف قصد القوات الجوية الاسرائيلية اللى سمعنا عليها؛ بالنسبة لإزاى يطلع كام طلعة فى اليوم، وبيشتغل كام عملية. أنا الكلام ده باقوله لكم وبرضه تقولوه لإخوانكم، وباقوله لقائد القوات الجوية.

النهارده بقلنا عشرين شهر.. وهستنى أد إيه بعد كده؟ يعنى القوات المسلحة.. أنا جى من الفرقة المدرعة وعديت على كل الفرق.. بنكمل، ولكن مستنيين مانقدرش ندخل العمليات إلا اذا كان عندنا تعادل جوى أو تفوق جوى محلى.. مستنيين الطيران.. مستنيين الطيارات. برضة العملية مهياش طيارات، مهياش معدات؛ العملية أولا وأخيرا هى الانسان وهو البشر.. الرجل اللى بيبنى بإديه بلده، ويؤمن برسالة موجودة وعنده إيمان هو اللى هيشتغل. أنا مباقولش الناحية الفردية إنكم جبناء.. أنا لا أقصد هذا أبدا.

فيه فرق بين العمل الفردى.. وقد تكونوا فى العمل الفردى من أحسن ناس، ولكن باقول عمل السلاح اللى هو القوات الجوية كقوات جوية.. إزاى أشتغل زى القوات الجوية الاسرائيلية ماشتغلت فى يوم ٥ يونيو؟ فيه قوة جوية اشتغلت زى المكنة يوم ٥ يونيو، وقالوا: مافيش.. ماشافوش من الحرب الثانية.. أول قوة جوية يشوفوها يقولوا أحسن قوة جوية فى العالم.. الكلام اللى قالوه! طبعا المعركة بالنسبة لهم كانت معركة بسيطة جدا.. معركة سهلة ماكانش فيه دفاع جوى مضبوط، وبعدين قواتنا الجوية ماشتغلتش إلا عمليات فردية، بعدين إزاى كانت عمليات فردية؟ مش هو ده اللى احنا عايزينه.. إحنا عايزين الحقيقة القوات الجوية تستعيد وضعها كقوات جوية، وتأخذ وضعها الطبيعى كقوات جوية متماسكة فيها روح السلاح وفيها روح القتال وفيها روح الجماعة؛ بهذا الحقيقة نقدر نطمئن علشان ندخل معركة.

اللى أنا برضه بدى أقوله وباقوله لقائد القوات الجوية وقلته قبل كده لوزير الحربية: إن المعركة مفروضه علينا، ولابد من معركة حتمية، ولا بد إن احنا جميعا – بالنسبة لقائد القوات الجوية والقادة المسؤولين وقادة الألوية وقادة الأسراب – يعرفوا إن العملية مفروضه علينا فرضا، مش حانقدر أبدا.. مش حانقدر نهرب منها. وأنا لو لقيت حل سلمى.. هو أسلم إن الواحد يقبل الحل السلمى، ولكن هناك فرق بإن احنا نقبل حل سلمى مشرف، وبين أن يفرض علينا تنازلات اللى تكسر مناخرنا للأبد إحنا وأولادنا. ولا نستطيع الحقيقة بأى حال إن احنا نقبل أى شئ يكسر مناخرنا ويخلينا مطاطين الرأس. وبهذا ليس أمامنا مفر إلا إن احنا نرفض أى حل استسلامى، وليس أمامنا بديل إلا إن احنا نقاتل، ووقت القتال طبعا إحنا اللى حنحدده على أساس إن احنا نختار الوقت المناسب اللى يكون احنا استعدينا فيه. لكن علشان الوقت المناسب ده ييجى لازم نبذل كل طاقتنا لكى نستعد، ولا نضيع دقيقة ولا ساعة فى شكل من الأشكال المختلفة. بنقلل الوقت من.. هم بيقولوا إنهم هم بيملوا فى ٨ دقائق، وأنا باسأل هنا

بيقولوا بنملى أو بنجهز فى نصف ساعة، هل هم كدابين ولاّ احنا مش قادرين؟! إن كان هما بيملوا فى ٨ دقائق إحنا ليه مانملاش فى ٧ دقائق؟! اذا كنتم عايزين معدات أنا مستعد أجيب كل المعدات علشان هذا الموضوع.

وأنا قلت للحناوى: كل حاجة عايزينها أنا مستعد أجيبها. اذا كانوا هم بيشتغلوا فى ٨ دقائق يبقى إحنا لازم نشتغل فى ٧ دقائق، هم مش أحسن مننا أبدا.. هم مش عنصر أحسن مننا.. يعنى مفروض إنهم مش متعلمين أحسن مننا. العملية الحقيقية التدريب، العملية إن احنا نحافظ على نفسنا ويكون فيه نظام، يعنى هو الحوادث الكثيرة تدل على إن فيه عيب.. فيه خلل موجود فى القوات الجوية. طبعا لما واحد بيموت.. لما مات الضابط بتاع الطيارة ١٧.. طبعا واحد أنا معرفهوش لكن واحد عندى مات طيار، مات ليه؟! ليه يموت؟! يعنى الواحد بيسأل هذا السؤال. واشمعنى اليهود.. بتحصل عندهم حوادث بهذا الشكل؟ أبدا. ليه إحنا بتحصل عندنا حوادث بهذا الشكل؟! هل إحنا غير قادرين إن احنا نمنع كل أسباب هذه الحوادث؟! أهو أنا باقول هو دى ماهياش عملية الطيار لوحده ولكن العملية عملية السلاح.. هو السلاح – القوات الجوية – هى اللى بتقدر تنظم العملية وتضبط العمليات.

الحقيقة كقوات جوية عليكم مسؤولية كبيرة جدا جدا جدا أمام البلد، أمام القوات المسلحة على أساس أن القوات المسلحة اذا كانت هتجهز هتستناكم لغاية ما أنتم تجهزوا. قد تكونوا فى حاجة الى طيارين والطيارين جايين، فى حاجة الى طيارات والطيارات جاية؛ جى من الشهر الجاى طيارات معدلة لكن عندنا أيضا طيارات ومعدات، ولكن أيضا فقدنا طيارات كثيرة جدا فى الحوادث!

الحقيقة أنا جيت زرتكم السنة اللى فاتت يمكن فى الشهر التانى فى أنشاص، والواحد كان شايف الدنيا، سنة فاتت.. أرجوا إن السنة دى نكون استفدنا فيها ونكون اتعلمنا فيها. بعدين الحقيقة النهارده مش معقول تمر سنة تانية ونيجى فى العيد اللى جاى ونقول الكلام اللى احنا قلناه دلوقتى. الكلام اللى قلناه السنة اللى فاتت فى أنشاص.. العملية بالنسبة لنا عملية حياة أو موت وعملية إيمان – زى ما قلت – إيمان بربنا وإيمان بالوطن، وعلى هذا الأساس الحقيقة ماقدمناش عملية تانى، عملية بقى مصير.. الواحد هى على أد ما نعتنى على قواتنا الجوية ونضبطها على أد ما نضمن السلامة، وبعد كده الباقى ده موضوع بتاع ربنا، والواحد لما بيدخل معركة مابيفكرش فى حاجة.. بيفكر فى إنه يطلع كسبان من هذه المعركة.

وأنا يعنى باقول هذا الكلام الحقيقة ماباقولهوش توبيخ ولا باقوله تقطيم لكم، ولكن أنا عايز أشوف قواتنا أحسن من قوات اسرائيل، نشوف قواتنا.. مثلا يعنى فيه ناس قالوا إحنا عايزين ميراج. بكل أسف إحنا الطيارات اللى بنجبها بنجبها بالقسط، واللى شفتهم الآخر قالوا: إن ٢١ أحسن من الميراج. واحد قال لى: إنه ركب الميراج، والثانى قال لى كان موجود – قائد القوات الجوية – كل اللى اشتبكوا فى المعارك واللى كانوا قبل كده بيتكلموا. المصمم السوفيتى قال لى: إنهم عاملين نموذج للميراج وعاملين نموذج للفانتوم، وإن ٢١ تضرب الميراج وتضرب الفانتوم. طبعا ٢١ مش هتضرب لوحدها.. يعنى مش هتضرب بالعقل الإلكترونى، يعنى هتضرب بالطيار.. هو هنا العملية كفاءة الطيار، والكفاءة دى هى بتيجى من بناء القوات الجوية.

فالوقت أمامنا قليل.. قعدنا ٢٠ شهر مش هانقدر نقعد طبعا هذه المدة والمعركة حتمية، ولابد إن احنا ندخل المعركة لتحرير أرضنا فى يوم من الأيام، ونرجوا إن هذا اليوم يكون يوم قريب. البلد كلها بتنظر لكم كقوات جوية على أساس إنكم إنتم حتكونوا الأساس فى هذه العملية، القوات المسلحة أيضا النهارده وامبارح – أنا قاعد ماريت على كل الفرق – كلهم بيقولوا طبعا إن اللى حضر معركة ٥ يونيو مارحتش منهم خسائر فى القتال، كل الخسائر راحت منهم فى الانسحاب؛ لأن القوات الجوية المعادية هى اللى كانت مسيطرة على سماء المعركة. طبعا علشان ندخل معركة جديدة لازم قواتنا الجوية بتكون مبنية بناء سليم، وتستطيع فعلا إنها تأخذ التفوق.

بالنسبة للهدف الأساسى، هو العمل والعمل من أجل بناء قوات جوية، ومن أجل المهارة، ومن أجل روح الجماعة، ومن أجل روح القتال، ومن أجل تلافى الحوادث. طبعا يطلع من عملية التفتيش على الطيارة على الصيانة الى كل هذه العمليات، ماهياش عملية إن واحد يطلع يطير بالطيارة بس، وإنتم طبعا تعرفوا هذا الموضوع وأنا مش فنى معرفش هذه المواضيع. لازم نتقن كل هذه الأعمال أكثر من اسرائيل علشان نستطيع إن احنا نكسب المعركة القادمة بإذن الله.

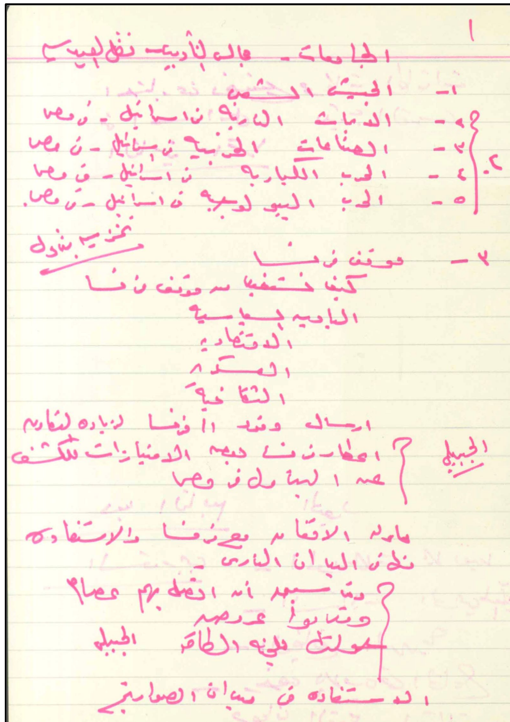
إنشاء الله أشوفكم قبل المعركة.. أكون مطمئن إن احنا من ناحية القدرة بقينا أحسن من القوات الاسرائيلية، ولو إنهم هم إتدربوا وقت كثير، ولكن إنتم برضوا كنتم بتقولوا عندنا أكبر قوة ضاربة فى الشرق الأوسط. نجيب لكم طيارات، وندرب الطيارين.. خدنا ٥٠٠ طيارة، نبنى قوات جوية، وعليكم إنتم بقى أن تبنوا فعلا قوات جوية بتقاليدها وبروحها، وعليكم إنكم تعملوا قوات جوية متفوقة فى التوقيت على اسرائيل، وفى المهارة بالنسبة للعمل الجماعى وبالنسبة للعمل الفردى. وأتمنى من الله إنه يوفقكم فى تحمل هذه المسؤولية الكبيرة الملقاة على عاتق كل واحد منكم.. مسؤولية تجاه ربنا وتجاه بلدكم وتجاه الناس اللى بتبص للأرض المحتلة وتشعر إن فيه غمة كبيرة محطوطة على قلبها.

كل سنة وأنتم طيبين.

والسلام عليكم.

١٠٤

بقلم عبد الناصر ملاحظات عن الأبحاث الذرية والصناعات الحربية وكيفية الاستفادة من موقف فرنسا(١)



١- الجامعات – مجالس التأديب – نقل المعيدين.

٢- ١- الجيش الشعبى.
٢- الأبحاث الذرية فى اسرائيل – فى مصر.
٣ – الصناعات الحربية فى اسرائيل – فى مصر.
٤- الحرب الكيماوية فى اسرائيل – فى مصر.
٥- الحرب البيولوجية فى اسرائيل – فى مصر.

تخزين بترول.

٣- موقف فرنسا:

كيف نستفيد من موقف فرنسا؟

الميادين السياسيـــة.

الاقتصادية.

العسكريـــة.

الثقـــافيـــة.

إرسال وفود الى فرنسا لزيادة التعاون.

الجبيلى { إعطاء فرنسا بعض الامتيازات للكشف عن البترول فى مصر.

محاولة الاتفاق مع فرنسا، والاستفادة منها فى الميدان الذرى.

وقد سبق أن اتصل بهم عصام(٢)
وقدموا عروض
حولتها للجنة الطاقة الجبيلى.

الاستفادة فى ميدان الصواريخ.

(١) وثائق الملف الذرى المصرى، www.nasser.org.
(٢) عصام خليل، مدير مخابرات الطيران.

- التحرك الدبلوماسى السريع مع فرنسا الآن.
- محاولة الحصول على أسلحة (دفاعية) من فرنسا – مدافع م / ط مثلا.
- بهذا نكون على علاقة طيبة مع:
  الاتحاد السوفيتى
  وفرنسا.
- زيادة التعامل الاقتصادى مع الشركات الفرنسية.
- استمرار سوء العلاقة بين فرنسا واسرائيل.

لماذا يشعر الموالون للثورة بعدم الارتياح؟

الخدمات: القضاء.
الشهر العقارى.
الكهرباء.
النور.
لم يمكن إصلاح شئ الروتين الحكومى فى كل شئ..
الرخص.
اللوائح.. الخ.

أخبار عن تصنيع محركات الطائرات فى اسرائيل بقرب القدس.
التايمز ١/١٠

بعد التأميم الجمود.
الشوربجى الموديلات بلا تغيير.
الشرابات الحريمى المقلمة.
البضائع المهربة.
رخص الملابس فى الخارج:
قمصان النوم – الشرابات.

- احالة دايان تكمن فى أنه مهتم أن الحرب فى الصحراء لا يمكن أن تخطط من أعلى، لسبب بسيط وهو أن الأوامر لا تصل.
- جيش اسرائيل جيش كشافة أكثر منه جيش نظامى. انتصاراته السريعة ثمرة للمبادأة.
- عندما سئل دايان عن الفارق بين حملة ١٩٥٦ وحرب ١٩٦٧..

رد دايان قائلا: ببساطة، حرب ١٩٦٧ كان قائدها أكثر مقدرة من قائد حرب ١٩٥٦.

- نصر اسرائيل كان نصر الثقافة على الأمية.

- احالة دايان تكمن فى أنه مهتم أن الحرب فى الصحراء لا يمكن أن تخطط من أعلى لسبب بسيط وهو أن الأوامر لا تصل
- جيش اسرائيل جيش كشافة أكثر منه جيش نظامى. انتصاراته السريعة ثمرة المبادأة.
- عندما سئل دايان عن الفارق بين حملة ١٩٥٦، وحرب ١٩٦٧ رد دايان قائلا ببساطة: "حرب ١٩٦٧ كان من قائدها أكثر مقدرة من قائد حرب ١٩٥٦"
- نصر اسرائيل كان نصر الثقافة على الأمية.



استقبال جورج جورس وزير الاعلام الفرنسى السابق ١٩٦٨/١٢/١

١٠٥

تعليمات عبد الناصر للقيادة العسكرية للمواجهة مع العدو وردعه

أولا: دفاع نشط ولا نعطى العدو الفرصة لأن يقول إن ردعه أدبنا، ولكن لا يجرنا العدو نحن الذى نقرر.

ثانيا: تجهيز خطط للانتقام فى حالة عدوانه فى الداخل (بالهليوكبتر).

ثالثا: تقدير ماذا نعمل فى حالة هجوم على بورسعيد بالمدفعية؟

الانتقام من المدنيين اليهود.

كيف؟

البحرية؟

الهليوكبتر؟

رابعا: عمل خطة لتدمير كل المنشآت الهندسية التى أنشأها على قنال السويس.

١٠٠ مم ١٣٠ مم ١٥٠ مم

خامسا: خسائرنا كثيرة فى المعارك الأخيرة فى الأفراد.

١٠٦

حسابات عسكرية على الجبهة الشرقية

(الأردن وسوريا والعراق)

١- تنشيط. الاختراق الجوى ×

٢- انتقام. معلومات

استطلاع. السياسة

داوريات. الفانتوم

حرب العصابات

عمق قريب بعيد

تأمين محلى: الدفاع الجوى

الحراسة سلبية ؟؟

مطلوب عمل رادع.

نقص:

الجو: عدد الطيارين ١٢٠

١٧٠

يصل منهم ١٥٠ يونيه / يوليه.

المعدات الأرضية:

المسرح الشرقي:

سوريا (٣ لواء) جوى.

ميكنة القوات:

الحملة: ٩ آلاف.

معدات العبور: C. S . P.

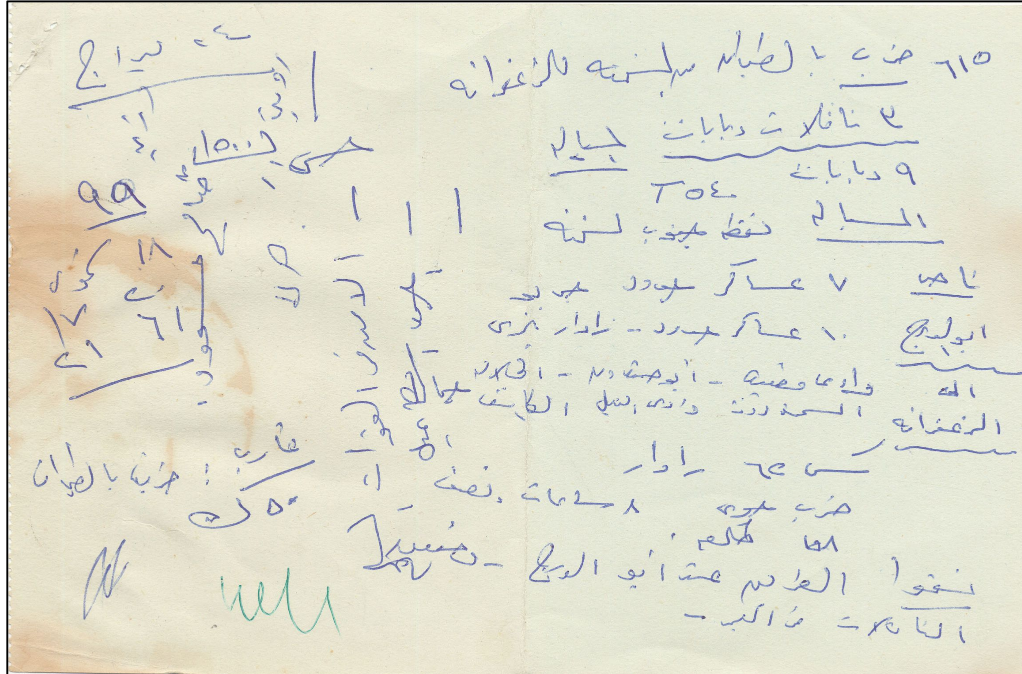
أجهزة اللاسلكى.

قاذفات لهب.

١٠٧

حادث الهجوم الاسرائيلى على كتيبة الصواريخ ورادار الزعفرانة

٩ سبتمبر ١٩٦٩(١)



[سعت] ٠٦١٥ ضرب بالطيران من السخنة للزعفرانة.

٣ ناقلات دبابات السيالة.

٩ دبابات T٥٤ .

السيالة نقطة جنوب السخنة.

ناجي ٧ عساكر حدود حربى.

أبو الدرج ١٠ عساكر حدود – رادار بحرى.

الى وادى مضيف – أبو حشون – الجلالة.

الزعفرانة السخنة ثروت وادى النيل الكاشف.

س ٦٢ رادار.

ضرب جوى ٨ ساعات ونصف.

١٥٨ طلعة.

نسفوا الطريق عند أبو الدرج – قصفوا الناقلات فى البحر.

٢٤ ميراج

رويتر

حتى الساعة ١٥٠٠

٩٩

صالح مسعود ١٨ سخوى

٢٠ [مج] ١٧

٦١ [مج] ٢١

الأمن فى القوات المسلحة

– أحمد اسماعيل.

غارب ضربت بالطيران

٥٠ ك.

(١) معلومات من المخابرات العامة عن عمليات الاسرائيليين فى خليج السويس ومنطقة الزعفرانة، ١٩٦٩/٩/٩، www.nasser.org.

الصواريخ بير أوديب.   الطيران

قتلى ٥ ضابط و٢ جندى.   جرحى

٣ ضابط   ٣٠ صف وعسكرى

صاعقة   <u>عسكرى</u>   ٢ قتيل   ٥ جرحى.

مدنى   ١١   ٤٠



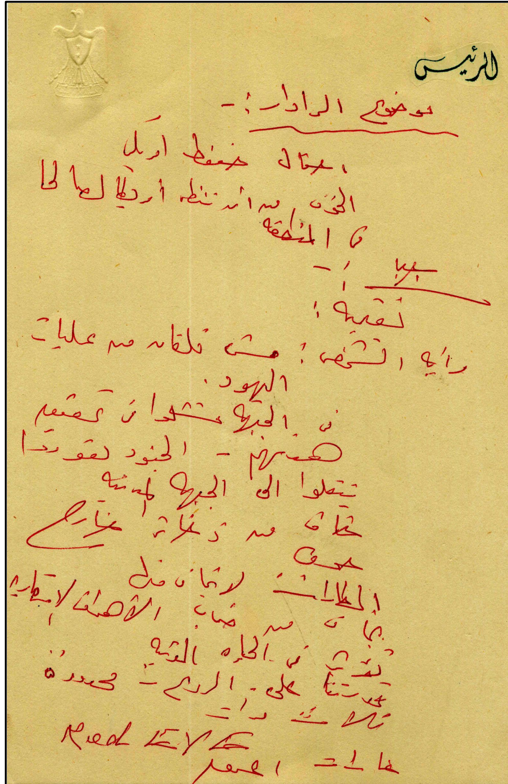
عبد الناصر مع جنود القوات المسلحة على الجبهة ١٩٦٨/٢/٢٨

١٠٨

مناقشة عبد الناصر مع اللواء جبر على جبر

حول توقعات التحركات الاسرائيلية

سبتمبر ١٩٦٩



موضوع الرادار: [٦٩/٩/٩]

احتمال ضغط أمريكى.

الخوف من أن تنتظر أمريكا لصالحها فى المنطقة.

جبر[١]:

تقييمه:

رأيه الشخصى: مش قلقان من عمليات اليهود.

في الجبهة فشلوا فى تحقيق هدفهم – الجنود تعودوا ينتقلوا الى الجبهة المدنية.

خاف من ذخائر خارج حوف.

المطارات لا يخاف منها.

يخاف من ضرب الأهداف الاقتصادية. تؤثر فى الحياة المدنية.

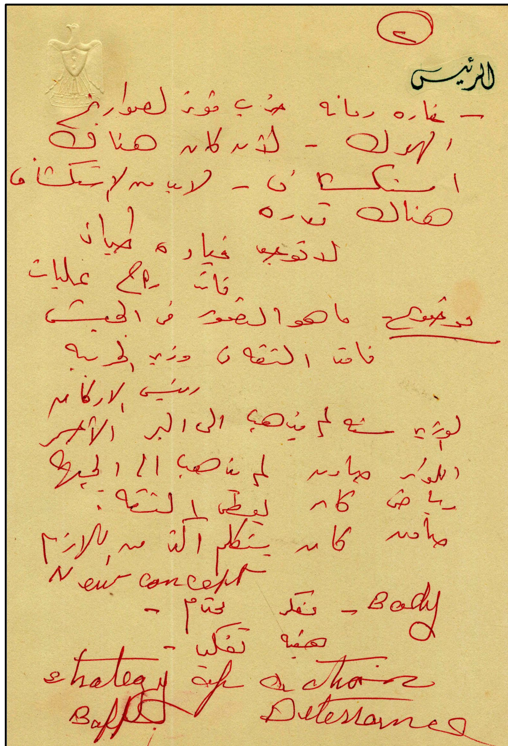
قدرتنا على الردع – محدودة.

ثلاث مرات

Red Eye.

غارات أعمق.

(١) جبر على جبر، لواء طيار بحجرة العمليات.



- غارة رمانه ضرب مؤثر لصواريخ الهوك – لأن كان هناك استكشاف – لابد من الاستكشاف..

هناك قدرة.

لا توجد قيادة طيران.

قائد رأ ح عمليات.

موضوع: ما هو التصور فى الجيش؟

فاقد الثقة فى وزير الحربية..

رئيس الأركان.

الوزير سنه لم يذهب الى البحر الأحمر.

اللواء صادق لم يذهب الى الجبهة.

رياض كان يعطى الثقة.

صادق كان يتكلم أكثر من اللازم.

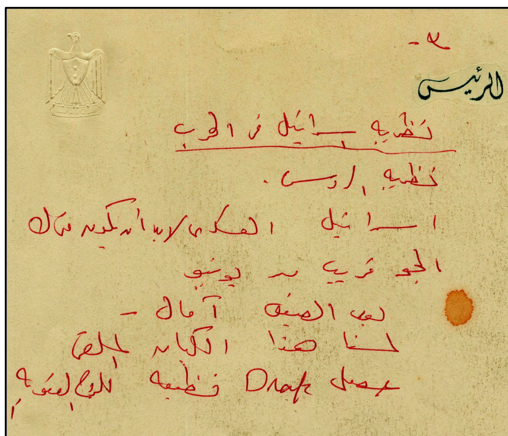
New concept

Body – مفكر محترم –

هيئة تفكير –

Strategy of action .

Battle Deterence .



نظرية اسرائيل فى الحرب.

نظرية الروس.

اسرائيل العسكرى لابد أن يكون متحرك.

الجو قريب من يونيو.

بعد الصيف آمال –

لسنا هذا الكيان الملغى.

حصل Drop فظيعة للروح المعنوية.

١٠٩

تقدير موقف بخط عبد الناصر عن العدو فى خط النار

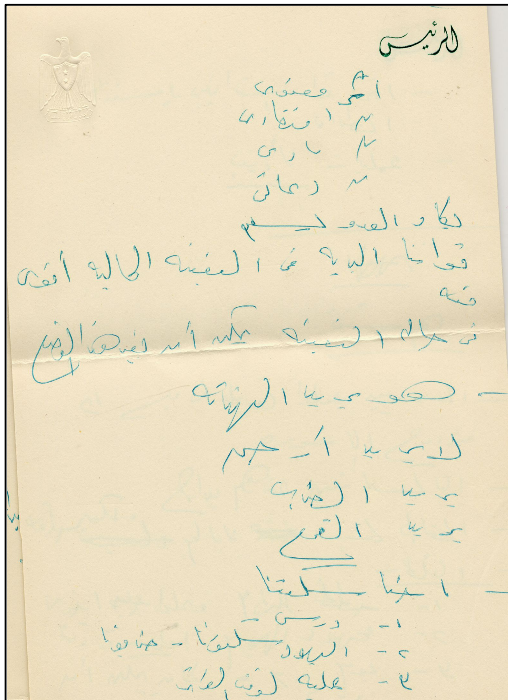
والتصعيد القادم

يهمهم..

اليهود الاحتفاظ بالموقف
الراهن كما هو.
يتعبه فى خط إيقاف النار..
زيادة فى القوة المصرية.
لا يمكن المواجهة – لا يريد تعبئة.
لا يمكن الرد.
نعمل عبور.
المدفعية أثرت عليه.
عمليات الفدائيين مكلفة
لا يمكن التوسع فيها – إلا اذا عمل مباغتة.
قرار اسرائيل استراتيجى استعمال الطيران.
التصعيد القادم.
قرار حيوى والضرب عليه.
مثل قناة الغور.

على فهمى السكة الحديد.
البوغاز مدخل احتياطى
الانجليز استعملوه فى الحرب.

ماذا؟
أضعف مكان
ميناء اسكندرية.
الاتصال بالعالم الخارجى.
أو البترول فى اسكندرية.
السد العالى مش ممكن.
القناطر صعبة.
المواجهة طيران أداة مرهوبة..
عنده تفوق.
لا يوجد هدف يوازى اسكندرية.
أسدود تل أبيب – يافا – حيفا.



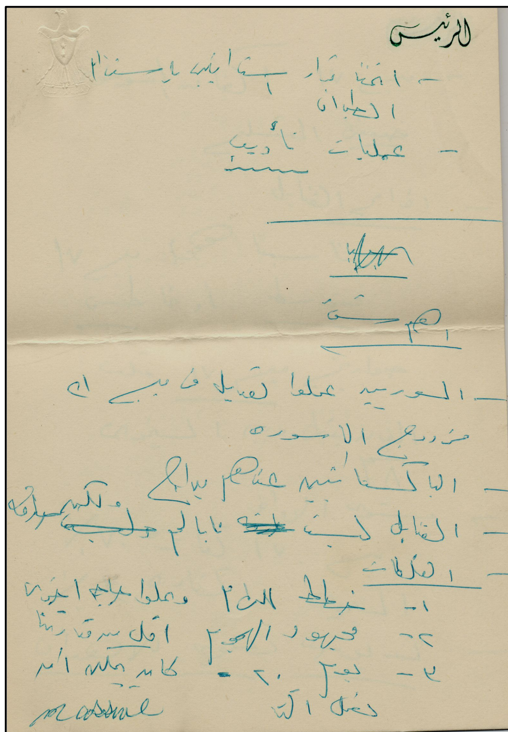
أثر معنوى.
" اقتصادى.
" مادى.
" دعائى.

يكاد العدو يسلم.

قواتنا البرية فى التعبئة الحالية أقوى منه.

فى حالة التعبئة يمكن أن يغير هذا الوضع.

- هو يريد التهدئة.
  لا يريد أرض.
  يريد الضرب.
  يريد القمع.
- إحنا سكتنا..
  ١- درس.
  ٢- اليهود سكتونا – ضربونا.
  ٣- عملية لوقت المؤثر.



- اتخذ قرار استراتيجى باستخدام الطيران.
- عمليات تأديب.

أهم شئ:

- السوريين عملوا تعديل فى ميج ٢١، مزدوج الماسورة.
- الباكستانيين عندهم ميراج.
- القنابل ليست نابالم ولكن حارقة.
- الغلطات:
  ١- خطط للمهام، وعملوا حاجة أخرى.
  ٢- مجهود الهجوم أقل من قدرتنا.
  ٣- يوم ٢٠ – كان يمكن أن نعمل أكثر massive.

- ميج ١٧ أكفأ من السوخوى
ضعفها التسليح.
- أنواع القنابل:
يناسبنا هجوم ميج ١٧
متوسط أو غاطس.
صواريخ ميج ١٧ قلت
الفرق بينها وبين السيخوى
٨ سم.
- مستوى الأداء :

ميج ١٧	كفاءة	٧٠ ٪
السيخوى	كفاءة	٣٠ ٪

- لا يوجد تصوير للأهداف.

المبادأة:
اختبار الطيارة.
الطيار.
المنطقة مكان الاشتباك.
التوقيت.
الوجه المضبوط المنصورة.

سبب ارتفاع الروح المعنوية..
أعطى الطيار فرصة للعمل فى ظروف مناسبة له.
الطيار دخل فى اشتباكات جوية وأرضية مدى كفاءة الطيار الاسرائيلى.
المعاونة الجوية مع الجيوش لا تصلح
لا مواصلات أبدا.

فى سوريا عندهم حل.

Land Rover تتحرك.

أجهزة انجليزى وألمانى.

العربات PK 50 .

١٠ عربات يحلوا مشكلة المعاونة الجوية.

جهاز اللاسلكى أجهزة ألمانى.

مدير الإشارة لم يتصل بالألمان.

عبد الخالق مطاوع / سعد رفعت

رئيس شعبة عمليات.

التعاون الجوى.



عبد الناصر مع الضباط فى جبهة قناة السويس

١١٠

خسائر اسرائيل من الطائرات وخسائرنا فى سنة ١٩٦٩

حسب تقدير الخبراء السوفييت

الرئيس

١٩٦٩ م

الخبراء الروس

خسائر اسرائيل ٣٦ طياره بوسائل الدفاع الجوى

٧ طياره فى المعارك الجوية

خسائرنا ٣٣ طياره

سنة ١٩٦٩

الخبراء الروس..

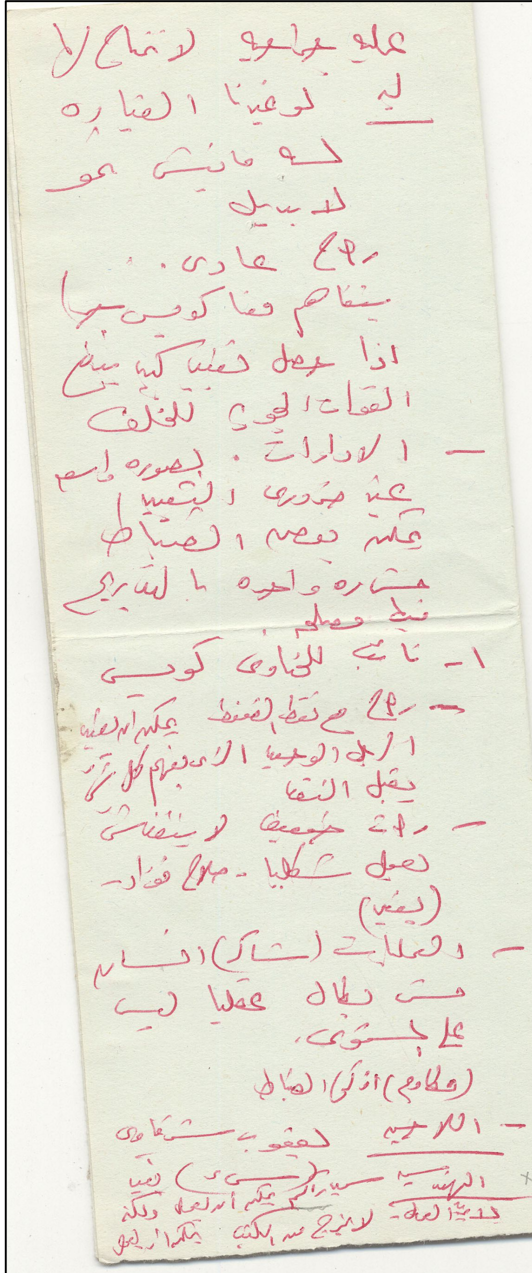
خسائر اسرائيل	٣٦	طيارة	بوسائل الدفاع الجوى.
	٧	طيارة	فى المعارك الجوية.
خسائرنا	٣٣	طيارة.	



١١١

بقلم عبد الناصر تقييم للسلاح الجوى المصرى وموقفه فى عامى ١٩٦٨ & ١٩٦٩

وملامح خطة التغيير للارتقاء به



عملية جراحية لا نحتاج لها

ليه ؟ لو غيرنا القيادة

لسه مافيش نمو

لا بديل.

رأح[١] عادى

يتفاهم معنا كويس جدا، إذا حصل تغيير كبير، يدفع القوات الجوية للخلف.

- الإدارات: الصورة واسعة.

غير ضرورى التعيين، يمكن بعض الضباط، مش مرة واحدة بالتدريج فيها مصلحة.

١- نائب للحناوى[٢] كويس.

- رأح مع نقط الضغط يمكن أن يقيد الرجل الوحيد الذى يفهم كل شئ، يقبل النقد.

- رأت[٣] ضعيف، لا ينفذ شئ، يعمل شكليا – صلاح فؤاد[٤] – (يغير).

- العمليات: (شاكر[٥]) إنسان مش بطال عقليا، لكن ليس على المستوى.

(مطاوع[٦]) أذكى الضباط.

- الملاحين: يعقوب شرقاوى (سئ) يغير.

× المهندسين: سمير راكم يمكن أن يعمل، ولكنه لا يريد العمل لا يخرج من المكتب، يمكن أن يعمل.

---

(١) رئيس هيئة أركانحرب.
(٢) اللواء مصطفى شلبى الحناوى، قائد القوات الجوية (٢ نوفمبر ١٩٦٧-٢٢ يونيه ١٩٦٩).
(٣) رئيس الإمداد والتموين.
(٤) العميد صلاح فؤاد، مسئول التموين فى سلاح الطيران.
(٥) محمود شاكر عبد المنعم.
(٦) اللواء عبد الخالق مطاوع، شعبة عمليات الطيران.

(٩) العدو هجوم القوات الجوية مستمرة
لضربات بالطائرات في القتال
٥٠٪ من الطائرات تستطيع العمل ليلاً
كان ١٢ تحت تحكم الطيارين ليلاً
الطائرات كانت ٤٠٪ استعداد فقط
اليوم أكثر من ٩٠٪
مع عدد قليل كان من ناحية الصيانة والمهندسين
كان ٦٠٪
الآن ٨٠٪ [illegible]
لعب [illegible] التصحيح في الإدارة العسكرية
خففت من أهم مشاكل (حلت)
وحصلنا ١٩٦٨ [illegible] للقوات
والآن في القوات الجوية
اليوم القوات الجوية كانت بالفعل من ٢٠٠٠
(طلعة) ما سقطوا ٨ طيارين
حيث ما طيارة واحدة

ما هي الأسباب السيئة في
القتال الجوي
- أن الصف الطيارين [illegible]
أثناء القتال يستحقوا الصورة
السنة الضعيفة هو أن [illegible]
[illegible] سقطوا بالشجاعة والبرود
كل الطيارين [illegible]
الحملات القتالية.
لو كان شجاع وبجرأة أنا متأكد
أن عدد الطائرات الإسرائيلية
ينقص
فالك كل معركة مع الطيارين
- [illegible] (في القوات الجوية)
- أفراد القيادة احتاجوا من الكلية والدراسة
[illegible]

(١٠) الوضع الحالي لسلاح الطيران
١٢٠ طيار و ٥٠ طيار
غير ٣٦٧ ... ٤٠٠ مقاتلة وقاذفة
جئنا بالطيارين قبل إعادة القوات ٣
الطيارين لا يعرفوا دخول معركة جوية
[illegible]
[illegible]
القوات الجوية كانت تتكلم للقيادة
[illegible]
[illegible]
لم يكن هناك خطط للتدريب
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الوضع في إسرائيل كان [illegible]
[illegible]
القوات الجوية
[illegible] كانت [illegible]
ركزنا على استخدام الأسلحة [illegible]
كل ما [illegible]
- الجهة الأساسية
[illegible] وتعليم الطيارين لاستخدام
الطائرات والأسلحة الموجودة
[illegible]
[illegible]
١٩٦٨ [illegible]
[illegible] للوصول [illegible]
القتال للطيارين.
[illegible]
[illegible] الخطة [illegible] ٦٨
[illegible] بالكامل [illegible] الطيارين
الطيارين [illegible]
[illegible]

٢- اليوم مجموع القوات الجوية مستعدة لضربات بالطائرتين والجناح.
٥٠٪ من المقاتلات تستطيع العمل ليلا..
كان ١٢ نفر يمكن الطيران ليلا.
الطائرات كانت ٤٠٪ استعداد فقط..
اليوم أكثر من ٩٠٪.
مع عدد غير كافى من ناحية الفنيين والمهندسين.
كان ٦٠٪
الآن ٣٠٪ نقص..
بعد أن درب البعض فى الاتحاد السوفيتى.
هذه من أهم المشاكل (حلت).
وضعت فى ١٩٦٨ جميع التعليمات للخدمة والحياة
فى القوات المسلحة.
اليوم القوات الجوية قامت بأكثر من ٢٠٠٠ (عملية)، وأسقطوا ٨ ميراج .
خسرنا طيارة واحدة.
ما هى الأشياء السيئة فى
المعارك الجوية؟
- أكثر العيوب: الطيارين المصريين أثناء المعارك يتصرفوا بعصبية.
الشئ الضعيف هو إدخال إيحاء.. شعور بالشجاعة والبرود للطيارين، وتملك الأعصاب.
الصفات القتالية:
لو كان شجاعة وبسالة، أنا متأكد إن عدد الخسائر الاسرائيلية ترتفع.
- نحلل كل معركة مع الطيارين.
- بعد زيارة الرئيس لا تكون هناك متابعة (فى القوات الجوية).
- أقول للحناوى: أخرج من المكتب وإدرس.
أنا مندهش – أمر من الوزير سليم.

٣ – الوضع العمومى بعد العدوان:
١٢٠ طيار & ٥٠ طيار.
أغسطس ٦٧ ٣٠٠ مقاتلة وقاذفة.
بدأنا بالطيارين قبل القيادة العامة.
الطيارين لا يعرفوا دخول معركة جوية..
يمكن عرض عسكرى.
نقص فى المعلومات الفنية.
القوات الجوية كانت متخلفة للغاية، وفى حالة إهمال. هى معترفة، تحتاج لفترة أطول.
لم يكن هناك خطط للتدريب.
لا توجد لوائح عسكرية، أوامر مستديمة.
التدريب.. مستوى واطى، حوادث.
الضبط والربط متدهور.
مستوى الكوادر واطى.
الوضع فى اسرائيل كان عكس هذا..
عشر سنوات ركزت اسرائيل على القوات الجوية.
- النتيجة كانت طبيعية (فى الحرب).
- ركزنا على استخدام الأسلحة، واستيعاب كل ما فات.
- المهمة الأساسية:
تدريب وتعليم الطيارين لاستخدام الطائرات والأسلحة الموجودة.
تدريب الجناح والسرب، واشتراكها فى معركة بصورة منظمة.
١٩٦٨ حقق هذا الهدف.
دهشنا للوصول لهذه النتيجة.
الفضل للطيارين.. لا مشاكل، تفاهم.
الشئ النادر: الخطة الموضوعة ٦٨
قد نفذت بالكامل، استيعاب الطيارين للطيران.
من غير مبالغة قد سبقنا اسرائيل –فى المستوى.

(٣) بيانات الاعداء - عن طريق - تحليلات الادارات
المشتركة
ما هي الصورة في القوات الجوية أمامنا؟
لقد أقسم ودرس هذا الأمر
٢) لو وجه للنقطة تظهر كل
- مزاج جيشنا بسرعة - تحاول أن تشرح
مشاكل لماذا لم نتفق سنة
تقول نعطيها أولوية

سوريا بين الطائرات ٦٠٠٪
في الجانب ٤٢٤ طيارا حاليا
٧٥٠ شبه حالا

مع مسائل النظام الجوي.
ضرب الطائرات والطائرات لكن
واذا عمل النظام الجوي جيدا هناك
مثلا ١٠٠٪ منع أي طيارات
بالنسبة للدلتا.

اليوم وجود العدو في الطائرات
تفوق على الطيران ٦٠٠٪
مع حساب الطائرات الحديثة التي بأيدينا
من كل هذا نستشعر

ان القوات الجوية اليوم مستعدة للقيام
بعمليات جوية ولتضرب اهدافا أرضية
لكن في معارك جوية محدودة في
مجموعات ليست كبيرة.

اليوم ٢٧٥ طيار مقاتل وقاذفات
مستعدين للقيام بالعمليات
٩٠ طيار للنقل والهليكوبتر.

- استنتاج اول العام الحالي هو تحسين القتال الجوي
العدد مع خبراتنا ... قابلية الطيار العربي
لعب القتال الجوي اللازم في الدفاع المكثف
مجموعات

(٤) في ١٩٦٩ سنة أننا نستطيع التفوق
١٢ اننا لدينا مجموعات كبيرة في سماء
العدو لا تقل عن ١٢٪ اذا كان العدد ضعيفا
أو متساويا
هدفنا ان نستعيد الطيارين العرب
وعددا أجل ان نسبة العدد وهو الأهم

— ما هي الطلبات حتى تتم القوات الجوية
١- عدد القوات الجوية الطيارين.
٤٠٠ طيارة ينقصنا ١٣٥ طيار
مسائل لم نرسل ١) جديد وصل ليبيا
والطيارين منهم وفي مصر العدد عشرة ليبيا
لماذا لم نكمل عدد الطيارين حتى الآن؟ ٣
وامس اوصلنا لعام ٢ لاغي على شرمين
٢٠ طيار - ارسل ١٤٧ فقط
فصل هذا العام ١٢٩ فقط ومتأخرين
يتم تدريب ٤٠ في وصف

في الموقف الحالي حوالي ٤٥٠ طيار
و١٠٠ للنقل والهليكوبتر
بالنقطة الا وصلنا ١٢٠ في الحد النسبة
نحن نحتاج أكثر من ٥٠٠ طيارة قتالية
يبقى ٥٠ طيارة بدون طيارين يعني
١٧ -

— مقارنة مع العدو
اسرائيل في ذلك الوقت ٦٣٠ طيار
الطائرات المقاتلة ٢٥٠ طيارة
٢٧٠

نقطة مهمة جدا
الطيارين الاسرائيليين وصل سنهم
للطيارة ١٫٥ طيار
ايضا خبرة الطيارين للقاذفات
متى ارسلوا ... سنوات

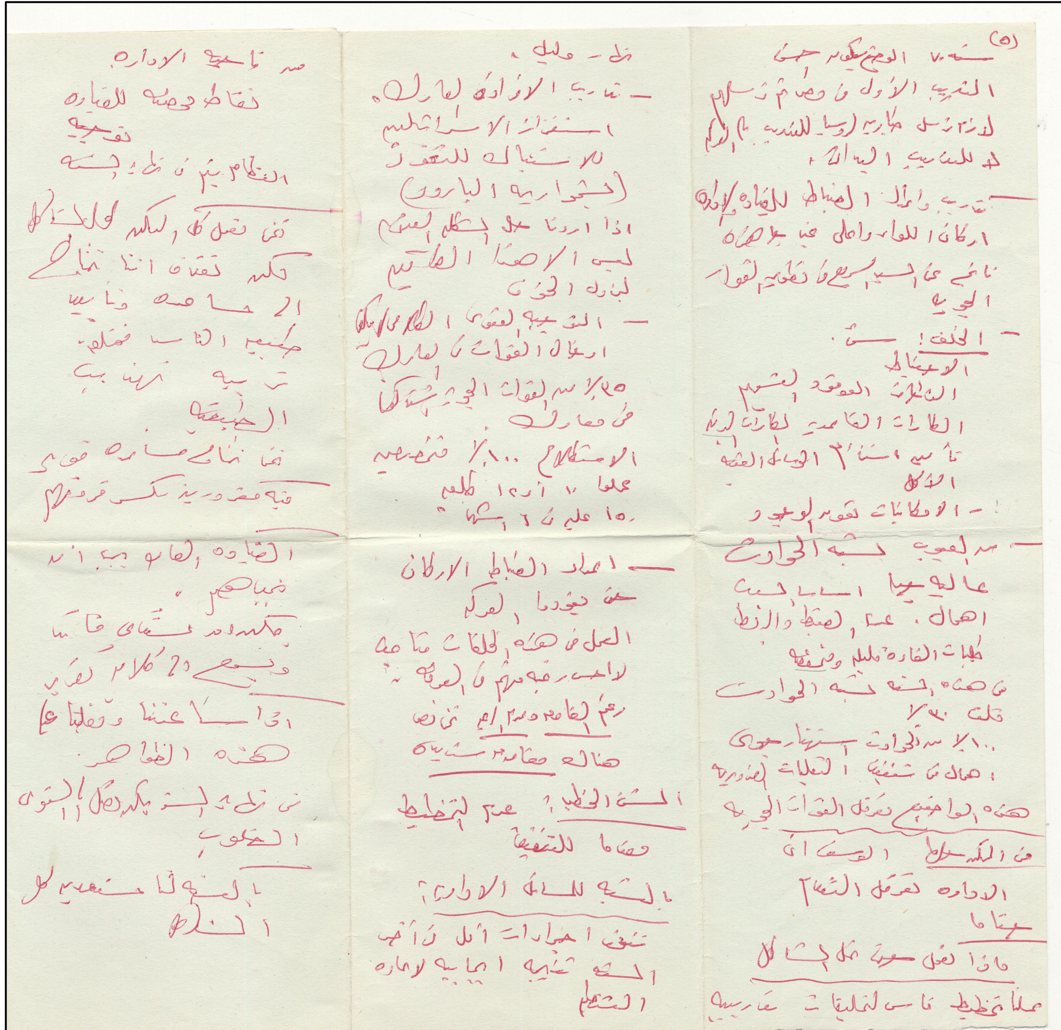
٣- بناء على الأمر خطة – فعاليات للإدارات – إشراف.
ما هى الصورة فى القوات الجوية؟ أمر الوزير يقرأ بسرعة، ويرسل هذا الأمر الى الوحدة للتنفيذ – تظهر مشاكل.
- يهاجموا المستشارين.. نحاول نشرح.
نسأل لماذا لا ينفذ شئ؟
يقول: تعليمات الوزير.
يسرنا جميع الطيارات ١٠٠٪.
فى المخابئ ٤٣٤ مخبأ خرسانى
٧٢٠ تبنى حاليا
مع وسائل الدفاع الجوى.
ضرب الطائرات فى الكارات غير ممكن، وإذا عمل الدفاع الجوى جيدا، هناك ضمان ١٠٠٪ يمنع أى خسائر بالنسبة للكارات.
اليوم وجود العدد من الكارات والممرات تضمن عمل الطيران ١٠٠٪.
مع حساب المطارات الخمسة التى تبنى الآن.
من كل هذا نستنتج:
أن القوات الجوية اليوم مستعدة للقيام بمعارك جوية، ولتدمير أهداف أرضية، لكن فى معارك جوية معقولة، فى مجموعات ليست كبيرة.

اليوم ٢٧٥ طيار مقاتل وقاذفات مستعدين للقيام بالمعارك.
٩٠ طيار للنقل والهليوكبتر.
- استنتاج: أول العام الحالى، بعد المعارك الجوية، العدو أصبح يخاف من فاعلية الطيران المصرى.. بعد المعارك الجوية الثلاثة فى العام الماضى بمجموعات.

٤- فى ٦٩ بدأنا نستفز العدو.
١٢ انتهاك بمجموعات كبيرة فى سيناء، العدو لا يقترب إلا اذا كان العدد أضعاف أو يتلصص.
هدفنا أن يتعود الطيارين المصريين، ومن أجل أن نسحب العدو، وهو لا يستجيب.
- ما هو المطلوب حتى ترتفع القوات الجوية؟
١- عدد القوات الجوية.. الطيارين – ٤٠٠ طيارة، بنقص ١٢٥ طيار.
اسرائيل لا ترسل الى جبهة مصر إلا ميراج وطيارين مهرة، وفى سيناء العدو عنده الميراج.
لماذا لم تحل عقد الطيارين حتى الآن؟
وافق الروس العام الماضى على تدريب ٣٢٠ طيار – أرسل ١٤٧ فقط.
نحصل هذا العام على ١٢٩ فقط، ٢٠ متأخرين، يتم تدريب ٤٠ فى مصر.
فى نهاية الشهر الحالى حوالى ٤٥٠ طيار، و١٠٠ للنقل والهليوكبتر.
بالنظر الى وصول [ميج] ٢١ م فى نهاية السنة، يكون لدينا أكثر من ٥٠٠ طيارة قتالية، يبقى ٥٠ طيارة بدون طيارين ميج ١٧.
- مقارنة مع العدو:

اسرائيل فى نهاية السنة	٦٢٠ طيار
الطائرات بالفانتوم	٣٥٠ طيارة
	٣٧٠

نقطة مهمة جدا:
الطيارين الاسرائيليين مهرة جدا، للطيارة ١,٥ طيار.
أرسلوا أحسن الطيارين للفانتوم، نحن أرسلوا ناس جداد.





٥- سنة ٧٠ سيكون الوضع أحسن.
التدريب الأولى فى مصر ثم نرسلهم.
لازم نرسل طيارين لروسيا للتدريب على المعركة، لا للتدريب الميدانى.
- تدريب وإعداد الضباط للقيادة والإدارة..
أركان اللواء وأعلى غير جاهزة.
ناتج عن السير السريع فى تطوير القوات الجوية.
- الخلف: سئ.
الاحتياط.
الذخائر، الوقود، التشحيم.
الكارات القاعدية، الكارات المتحركة.
تأمين استخدام الوسائل الفنية.
الأكل.
- الإمكانيات تعوق الموجود.
- من العيوب: نسبة الحوادث عالية جدا، أساسا السبب.. إهمال، عدم الضبط والربط، طلبات القادة قليلة ومخفضة.
في هذه السنة نسبة الحوادث قلت ٣٠٪.
١٠٠٪ من الحوادث استهتار جوى، إهمال فى تنفيذ التعليمات الضرورية.

هذه المواضيع تعرقل القوات الجوية.
من الممكن حلها. المؤسف أن الإدارة تعرقل التقدم.
ختاما:
ماذا نعمل حتى نحل المشاكل؟
عملنا تخطيط قاسى لتحليقات تدريبية نهار وليل.
- تدريب الأفراد فى المعارك.
استفزاز الاسرائيليين للاشتباك، للتعود..
(يشموا ريحة البارود).
إذا أردنا حل المشكلة المعنوية، ليس إلا هذا الطريق ليزول الخوف.
- التوجيه المعنوى: الكلام لا يكفى، إدخال القوات فى المعارك.
٣٥٪ من القوات الجوية اشتركت فى معارك.
الاستطلاع ١٠٠٪ متخصصين، عملوا ١٠ أو ١٢ طلعة..
١٥٠ عملية فى ٦ أشهر.
- إعداد الضباط الأركان حتى يقودوا المعركة.
العمل فى هذه الحلقات متاعب..
لا أحس رغبة منهم فى المعرفة.
رغم المقاومة وعدم الرغبة، نحن نصر.

هناك مقاومة شديدة.
الشئ الخطير: عدم التخطيط مقدما للتنفيذ.
بالنسبة للمسائل الإدارية:
تتخذ إجراءات أقل فى آخر السنة.. نتيجة إيجابية لإعادة التنظيم.
من ناحية الإدارة:
نقاط محصنة للقيادة، توجيه، النظام يتم فى نهاية السنة.

نحن نعمل كل الممكن لحل المشاكل لكن نعترف أننا نحتاج الى مساعدة وتأييد.
طبيعة الناس مختلفة..
تربية – تهذيب.
الطبقية.
نحن نحتاج مساعدة قوية.

فيه مغرورين.. نكسر قرونهم.

القيادة العامة يجب أن تجبرهم.
يمكن أن نستدعى قائد، ويسمع الى كلامه.. تقرير.

إذا ساعدتنا وتغلبنا على هذه الظواهر، فى نهاية السنة يمكن نصل الى المستوى المطلوب.

بالنسبة لنا مستعدين لحل المشاكل.

١١٢

ملاحظات عبد الناصر فى اجتماعاته بالقيادات الشابة فى الجيش

يونيه ١٩٦٩ – يناير ١٩٧٠

١٩ يونيه [١٩٦٩]

مقدم طليب: قائد إنشاص:

التدريب.
الطوارئ العمليات.

عمليات
اختراق من اليهود.

- تطوير السلاح – M. .
- نقص النظام.
- عدم التأهيل.
- دخول التشكيلات قبل التأهيل.
- رائد علاء بركات ٢١ سوخوى طنطا:

برامج تدريب – عامل الأمن.

مقدم طيار على زين – قائد لواء ميج ٢١ M
المتطورة:

الطيارين فى السرب ××
الانجليزى –
العمليات ٤ (موجهين).

الدفاع الجوى فى اسرائيل:
(المعلومات).

M. مقدم سمير أبو غرارة، قائد لواء ١٧ وحدة تدريب.

مقدم كمال درويش، قائد ٤٠٣ بنى سويف ١٦.

حسن أبو عجوة، قائد لواء سوخوى بلبيس.

أبو طايلة اليوش ١٤.

مقدم فؤاد حسنى استطلاع.

النزول فى سوريا. (R)

عقيد يوسف البصرى، قائد لواء الأنتينوف:

١- فصيلة تأمين إسقاط.

٢- تأمين الجمهورية.

مقدم طيار نبيل كامل، الهليوكبيتر:

قطع الغيار.
عدد الطائرات / My.1.

عقيد حسام البشارى، غرب القاهرة.

الإنذار المبكر:

وفيق رشدى، بنى سويف.

الدفاع الجوى
الدفاع الأرضى } ضعيف.

محمود شاكر الكلية.

} المدرسين.

} عربة مدرعة.

} التدريب والتسلسل.

- ما هو موقف اسرائيل من التصعيد؟

(المحافظة على السرية بالنسبة للصحفيين).

ما هى مطالب العدو من عملائه؟

(مهاجمة الدفاع الجوى).

خواص العدو -

(الاسترلا).

(هل نجح العدو؟)

(التمويه).

٢١ يونيه ١٩٦٩

الهدف:

١- تفوق القوات المسلحة على القوات المعادية – اسرائيل..

كما وكيفا.

٢- تحرير الأرض المحتلة.

٣- حتى يتم البدء بتحقيق الهدف (٢)، إنهاك العدو، وإيقاع أكبر خسائر به وبمعداته.

سعيد إبراهيم فر ١٦.

سعد عبد الكريم فر ١٨.

أنيس العقاد فر ٧ .

صاروخ نابالم.

(اللاسلكى للدوريات).

فر ٢٣ ميكا حسين عبد اللطيف.

تحت الإنشاء.

الدبابات.

الورش.

الإشارة.

خيرى حسين فر ٦ ميكا.

عبد الغفار حجازى.

الردع من جانبنا.

الدروس المستفادة.

التخطيط – التقاط الإشارات.

كتائب صواريخ هيكلية.

عمليات الاستطلاع.

الموجهين.

البلاغات: العسكرية.

سياستها.

أول يوليو ١٩٦٩

استكمال

سعد مأمون: فر ٢ مد ١ ديسمبر:

عجز فى المهنيين.

المشاكل:

السيطرة. (جنزير)

الأجهزة اللاسلكى بكتيبة الاستطلاع..

مداها ١٥ ك فقط.

التعاون الجوى (عربات المعاونة الجوية).

على الشيخ: فر ٢ مشاه:

للعبور استكمال الحملة

تجميع لتدريب ٤ أشهر ديسمبر.

مصطفى شاهين: فر ١٨:

مشكلة: نقص الأفراد (السرية ٣٠٪).

الموجود ٥٠٪ من الأفراد.

الكانتين. الميس.

العبور.. تجهيز الشاطئ البعيد.

هل خط بارليف؟

مشاكل الجنود وعائلاتهم.

حالة الخبراء الروس.

التدريب الفردى.

(الأمن).

العقيدة.

الإدارية الضابط.

الدفاع النشط.

العبور: وسائل العبور.

عدم الضبط والربط..

١٠٪ من الحوادث استهتار جوى.

إهمال فى تنفيذ التعليمات الضرورية.

هذه المواضيع تعرقل
القوات الجوية.

الإدارة تعرقل التقدم.

ما العمل؟

إعداد الأركانحرب ليقودوا المعارك.

(الرغبة فى المعرفة).

××× الشئ الخطير:

عدم التخطيط مقدما للتنفيذ.

الحل: المغرورين تكسر قرونهم.

القيادة العامة تقوم بواجبها.

فى نهاية السنة ٥٠ طيارة بدون طيار.

الطيارين الاسرائيليين مهرة جدا.

نحن طيارونا جدد.

- تدريب وإعداد الطيارين:

للقيادة.

للإدارة.

- النواحى الإدارية (الخلفية)

(سيئة)..

الاحتياط.

الذخائر.

الوقود.

المطارات (القواعد).

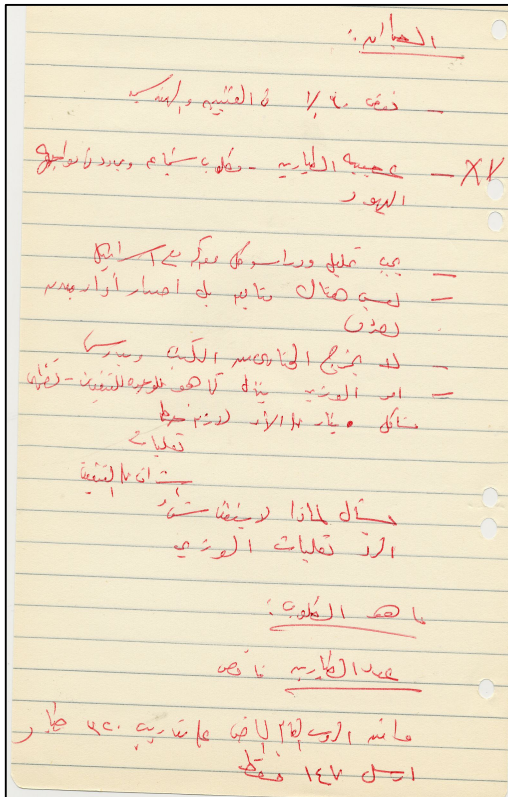
استخدام الوسائل الفنية.

الأكل.

- الحوادث:

عالية جدا.

السبب إهمال.



الطيران:

- نقص ٣٠٪ فى الفنيين والمهندسين.
- ×× – عصبية الطيارين – مطلوب شجاعة وبرود فى مواجهة اليهود.
- يجب تحليل ودراسة كل معركة مع اسرائيل.
- ليس هناك متابعة، بل إصدار أوامر بدون تصرف.
- لا يخرج الحناوى من المكتب ويدرس.
- أمر الوزير ينزل كما هو للوحدة للتنفيذ – تظهر مشاكل. بناء على الأمر، لازم خطة.. تعليمات.

إشراف على التنفيذ.

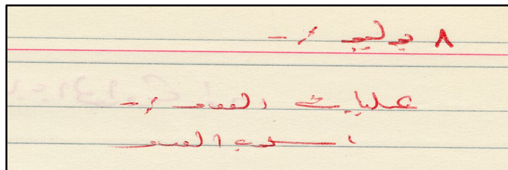
يسأل.. لماذا لا ينفذ شئ؟

الرد تعليمات الوزير.

ما هو المطلوب؟

عدد الطيارين ناقص.

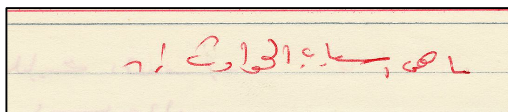
وافق الروس العام الماضى على تدريب ٣٢٠ طيار أرسل ١٤٧ فقط.



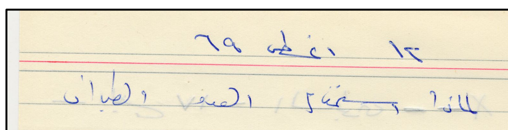
٨ يوليو [١٩٦٩]:

عمليات العدو:

أسلوب العدو.



ما هى أسباب الحوادث؟



١٢ أغسطس ٦٩

لماذا استخدم العدو الطيران؟

- الميج ١٧ – السخوى– – ×
- قوة الهجوم– ×
- القيادة والسيطرة. ×

دفاع المشاة ضد الطائرات.

الدفاع الجوى للصاعقة.

هل أدبوكم؟

١٣ أغسطس ٦٩

الصواريخ.

المواصلات

اللاسلكية.

× نعرف الأعمال اليومية حين تفاجئونا.

- الاعتماد على القوات الجوية.
- الدفاع الجوى فى اسرائيل.

الهجوم ليلا.. { الهيكلية. / التموية. / الهندسية.

١٤ أغسطس

محمد سعيد بسيونى:

التدريب.

الدفاع.

اللواء رفعت الشرقاوى، فر ١٠:

اسكندرية (دفاع).

لواء القلعاوى، القطاع الجنوبى.

لواء سلامة غنيم، قائد فر ٨.

القنال السويس بورسعيد.

عميد محمود بركات، قائد الرادار والإنذار.

البحرية: × زيادة الخسائر.

توزيع القوات: × الغازات.

الاعتماد على الطيران.

الردع الاقتصادى.

كلام ديان فى كلية ضباط الاحتياط.

(ضرب الذخيرة والتموين.. الخ).

} ما هى الطائرة التى تقابل الفانتوم؟

عمليات الردع ضد اسرائيل وتحديدها.

} متى تستخدم قواتنا الجوية لضرب العدو؟

} هل نخفف الدفاع بالنسبة للغارات الجوية؟

٢٦ أغسطس ١٩٦٩

الاستراتيجية.

٦ يناير ٧٠

عبد المنعم خليل[١]:

تغيير القيادات –

تدريب القيادات:

غير كامل.

} ٤ فرق لواء

لواء العدو

الكمائن والإغارات. ×

كيف تطور السلاح الجوى الاسرائيلى؟

× القيادة الجوية & قيادة التشكيلات.

ماذا يتبع فى المستقبل؟

× تدريب الطيارين فى الوحدات والتشكيلات.

× زيادة الضبط والربط فى الوحدات.

× زيادة مسؤولية كل قائد.

(١) عبد المنعم خليل، قائد الجيش الثانى الميدانى.

١١٣

ملاحظات عبد الناصر فى اجتماعه بقادة القوات المسلحة

فى ٦ يناير ١٩٧٠[١]

أعمال القتال من ٦٩/٩/٩
الى ٧٠/١/٥

استمرت أعمال القتال من أول مارس ٦٩ فى تصاعد مستمر

مما اضطر القيادة العسكرية الاسرائيلية
بدء سياسة استنزاف مضادة.
فى ٢ يوليو ٦٩..
بدء الغارات الجوية.

الهدف: استنزاف وسائل دفاعنا الجوى.
إظهار عجز قواتنا الجوية.
ابراز قدراته بالقيام بعمليات إغارة محدودة بقوات الكوماندوز المنقولة جوا.
القيام بعمليات برمائية محدودة.

- معظم العمليات الخاصة التى قام بها العدو، كان من الممكن تجنب أو تقليل نتائجها لو تمت السيطرة محليا على الموقف بواسطة القيادات المحلية.

جميع الإغارات التى قام بها العدو نجحت فى تحقيق أهدافها، دون خسائر ملموسة فى قواته، ودون أى تدخل إيجابى من جانبنا.

الفرق بين عملياتنا الخاصة وعملياتهم:

- عملياتهم مدروسة، لها هدف واضح سياسى.
- عملياتنا معركة – قتال – مع استثناء عملية (إيلات).

(١) جدول أعمال اجتماع عبد الناصر بقادة القوات المسلحة فى ٦، ٧ يناير ١٩٧٠، www.nasser.org.
– حصر الخسائر من الأفراد فى عمليات اليمن وعمليات يونيو ١٩٦٧، ومن ١ يوليو١٩٦٧ وحتى ٢٨ فبراير ١٩٧٠، المرجع السابق.

معظم نشاط العدو جوى، الذى يعتبر وسيلته الأساسية فى مخططه للاستنزاف، والذى كان نتيجته زيادة خسائرنا بشكل ملموس فى الفترة الأخيرة؛ مما يتطلب بالضرورة إعادة تقييم أعمالنا، على ضوء تسلسل الحوادث الأخيرة ونتائجها.

تمكن العدو من فرض سيطرة جوية كاملة على منطقة الجبهة وخليج السويس؛ مما حقق له حرية العمل على الارتفاعات المختلفة نهارا وليلا، وتكبيد قواتنا خسائر ملموسة فى الأفراد والمعدات.

المقصود بالاستنزاف:

القيام بأعمال قتالية تضع الخصم فى ظروف صعبة ماديا ومعنويا؛ مما يضعف قدرته على الصمود، ويوفر الظروف الملائمة لتحقيق الهدف النهائى. وهو النصر.

- الاستنزاف يجب أن يوجه الى العنصر الأكثر حساسية فى الخصم.
- سياسة الاستنزاف لا تتحقق إلا بالأعمال الإيجابية الملموسة.

خسائر القوات الجوية

النصف الثانى من ٦٩:

٣٢ طائرة.

١١ طيار.

خلال النصف الثانى من ٦٩

خسائر قواتنا خلال هذه الفترة:

شهيد	٦٦	٤٨	ضابط	٦١٧	٤١٤ رتب
جريح	١٠٤	٧٨	ضابط	١٤٨٤	٩٥٢ رتب

عملت اسرائيل الى توجيه عملياتها الى نقطة الحساسية الأساسية فى قواتنا، وهى عناصر الدفاع الجوى بما فيه القوات الجوية، والتى تعلم تماما أنها العامل المؤجل لعملياتنا الهجومية.

وتهدف اسرائيل الى:

- العمل على استنزاف وسائلنا للدفاع الجوى وقواتنا الجوية، وتعطيل تطورها.
- اظهار استمرار عجز قواتنا الجوية أمام باقى القوات والشعب.
- اظهار تفوق التخطيط والفرد الاسرائيلى علميا ومعنويا.

بدراسة أعمال قتال العدو

مخطط مدروس لمرحلة زمنية معينة.

نجاح التنفيذ..

دقة المعلومات.

اختيار الأهداف الأكثر حساسية ماديا ومعنويا لقواتها.

عملياتنا الخاصة ١٥

عمليات العدو ٧

إلا أنه باعتبار أنها وسيلتنا الوحيدة، الى جانب التراشق لاستنزاف العدو؛ لذا فإن المقارنة لا تعتبر مقبولة، هذا الى جانب التكرار النمطى، سواء

من ناحية اختيار الأهداف أو الأسلوب.

(الأمر الذى مكن العدو من وضع خطط للعمل المضاد؛ كما حدث فى الليلة الماضية.. فقد كل أفراد الداورية).

- كما أن تقييد استخدام قواتنا الجوية، ساعد العدو على تنفيذ مخططه بأقل خسائر.
- ما هى أسباب التقييد؟ الخسائر.

بتحليل أعمال قتالنا بوجه عام:

- لا يوجد حتى الآن مخطط كامل للاستنزاف، وأن

جميع الأعمال التى تمت كانت بناء على توجيه وقتى من أجهزة القيادة، تتم مرحليا طبقا لجدول عمل يقدم شهريا من القيادات والأجهزة المعنية.

- تعدد الأجهزة المكلفة بهذه الأعمال.. (الجيوش – القوات الخاصة – المخابرات – القوات الجوية – البحرية)، دون وجود تنسيق كامل بينهم.
- معظم الأعمال تتم كردود فعل على أعمال العدو – خاصة القوات الجوية –مما يقلل فترات الحصول على المبادأة.
- محاولة تجسيم نتائج هذه الأعمال.

مما سبق يتضح:

أن سياستنا لاستنزاف قدرات العدو، تحتاج الى مخطط كامل لاستغلال كافة امكانياتنا للعمل فى تنسيق تام؛ بحيث يمكن تحقيق الاستمرار بمعدل متصاعد طبقاً لمتطلبات الموقف.

التوصيات:

- تشكيل فرع يتبع هيئة العمليات (فرع العمليات الخاصة) ضباط من جميع الأجهزة - يكون مسؤولا عن التخطيط والإشراف والمتابعة، لجميع الأعمال والإجراءات المرتبطة بسياسة الاستنزاف.

- وضع مخطط كامل للاستنزاف، يشمل مرحلة زمنية كاملة (٦ أشهر)، تحدد فيه مهام كافة العناصر والإمكانيات، ويكون المخطط مرن، قابل للتصعيد أو للتهدئة طبقا للظروف.

- أن يحدد موضوع هدف جميع أعمال قتالنا لاستنزاف العدو.. وهو (تدمير العدو)، وليس فقط احباط أعماله.

- تطور أعمال قتالنا:

الدفاع الجوى: الهدف تدمير أكبر عدد ممكن من طائرات العدو؛ لذلك فالخطط

على أساس المناورة والحشد، وليس على الانتشار والتحصين.

- القوات الجوية:
- الاستمرار لعمليات قصف مواقع العدو داخل سيناء، مع زيادة الحجم وتنوع الوسائل.
- تشكيل أطقم ثابتة (من أكفأ الطيارين)؛ للقيام بأعمال الاعتراض الجوى.
(يمنحوا علاوة عالية).
- زيادة معدل طلعات الاستطلاع الجوى داخل سيناء.

- القوات البرية:
- تطوير أعمال الاغارة من ناحية الحجم والمدى والأسلوب.
- القيام بعمليات متعددة فى وقت واحد على طول الجبهة، بالتنسيق مع عناصر الدفاع الجــوى والقوات الجوية؛ لتكبيد العدو أكبر خسائر ممكنة فى حالة ردود الفعل.
- محاولة التمسك بالأهداف لأطول وقت ممكن؛ ممايساعد على ضرب احتياطيات العدو، وبذلك يمكن تدميرها بالكمائن.

القوات الخاصة:

- العنصر الفعال فى هذه المرحلة، ولذلك فيجب أن يكلف بمعظم المهام.
- تنقل قيادتها وعناصرها الى الصعيد والبحر الأحمر؛ وبذلك تساعد فى أعمال الدفاع، وتستفيد من طبيعة الأرض فى التدريب.
- البدء بإنشاء قواعد ثابتة للقوات الخاصة فى جنوب سيناء، تبدأ بمجموعات صغيرة، وتتطور طبقا لمخطط ثابت؛ وبذلك يمكن الحد من نشاط العدو فى هذه المنطقة.

منظمة سيناء:

تدعم بكتيبة صاعقة، وأن تزيد من حجم وعمق أعمالها للعمل فى مؤخرة العدو.

×× تعتبر أعمال الخداع من أهم الوسائل لاستنزاف امكانيات العدو:

زيادة المواقع الهيكلية
والتحركات الخادعة
لجذب ضربات العدو الجوية
وامتصاصها.

القيادة والسيطرة:

تعتبر نقطة الضعف الرئيسية

فى قواتنا المسلحة؛ ويرجع ذلك الى عوامل كثيرة أهمها:

- عمل أفرع القوات المسلحة بأسلوب مركزى، مع وجود حساسية بينها.
- عدم تحمل بعض القادة والقيادات لمسؤولياتهم كاملة، طبقا للقرارات المصدق عليها.

وهذا يسبب بطء فى التصرفات والإجراءات ضد أعمال العدو.

- ضعف وسائل المواصلات الخطية واللاسلكية، وعدم وجود احتياطى لها.

يحتاج موضوع القيادة والسيطرة الى عناية خاصة، وحلول جذرية، وحشد كافة الإمكانيات لتلافى نقط الضعف التى يرتكز عليها العدو فى كل أعمال قتاله.

<u>ويجب:</u>

- سيطرة الجيوش والمناطق على جميع العناصر المتواجدة فى مناطقها، بصرف النظر عن تبعيتها.
- تجميع أجهزة المخابرات والعمليات لجميع أفرع القوات المسلحة؛ لتعمل فى team واحد تحت سيطرة رئيس الأركان.

- زيادة معدلات الاتصال الخطى، مع تباعد اتجاهات مد الخطوط؛ حتى تصعب عملية قطع الاتصال – مركز العمليات الرئيسى بقيادات الجيوش والمناطق وأفرع القوات المسلحة، بعدد لا يقل عن ٥ خطوط، فى كوابل متفرقة.

أعمال قتالنا تهدف أساسا العنصر البشرى للعدو.

- الدفاع الجوى:

الحشد والتركيز على أهداف أو اتجاهات معينة لتدمير أكبر عدد ممكن من طائرات العدو، واستخدام أسلوب الخداع والمناورة لتنفيذ ذلك.

العمليات الخاصة:

توجه أساسا الى العنصر البشرى للعدو.. سواء بقتله أو بوضعه فى ظروف نفسية ومعيشية صعبة.

– توجه ضد:

- مناطق حشد الأفراد.
- مناطق إعاشة الأفراد.
- خطوط المواصلات.
- احتياطياته البرية المتحركة.
- التدخل ضد أعمال العدو للترفيه عن جنوده، ولإرباك إجازاته.

١١٤

هدف اسرائيل من الغارات الجوية فى عمق مصر هو إسقاط عبد ناصر

أول فبراير ١٩٧٠

١ فبراير ١٩٧٠

النغمة الدائمة فى اسرائيل الآن، هى نغمة الغارات الاسرائيلية الجوية التى تتوغل فى مصر؛ كمحاولة لإسقاط نظام عبد الناصر.

وفيما عدا مسئول اسرائيلى واحد هو هرتزوج، فإن جميع الاسرائيليين الرسميين قد أكدوا على أن هدف الغارات على مصر، هو على وجه التحديد إسقاط ناصر.

أما هرتزوج، فقد أقر بأن سقوط ناصر لن يفرش طريق الصلح – السلام – ببساط أحمر.

××× نشرت صحيفة هاآرتس يوم ٧٠/١/٢٦ حديثا مع أبا ايبان:

"س: هل صحيح أن الأمريكيين يئسوا من ناصر، وأنهم لن يأسفوا على سقوطه؟ وهل صحيح أننا خيبنا أمل الأمريكيين، حين لم نستفد استفادة كاملة من الوسائل التى وضعوها بين أيدينا؟

جواب: لم نسمع من الأمريكيين انتقادا على أعمالنا فى الجبهة المصرية، مع أنهم يبدون من حين الى آخر قلقا فيما يتعلق بالضربات التى نوجهها الى الأردن أو لبنان. وإذا شاء القدر وسقط ناصر، فإننى أعتقد أن الولايات المتحدة لن تعلن الحداد.

س: وهل التغيير المنتظر فى نظام الحكم فى مصر يعزز أمن اسرائيل؟

جواب: من ناحية تاريخية ومنطقية، من المعقول أن الأمر سيكون أكثر سهولة، فقد رأينا سوابق فى غانا بعد نكروما، وفى إندونيسيا بعد سوكارنو".

كتب زئيف شيف – المحرر العسكرى فى صحيفة هاآرتس – يوم ٧٠/١/٢:

"إن المخابرات الأمريكية تعاتبنا، لأننا لم نفهم فهما صحيحا التلميحات الأمريكية؛ بأن الأمريكيين لن يتدخلوا، بل إنهم سيغتبطون جدا إذا قمنا بأعمال تؤدى الى إسقاط ناصر. ولذلك علينا أن نوضح لأنفسنا بصورة نهائية، هدفنا من حربنا على الجبهة المصرية.

إن أمامنا هدفا سياسيا.. وهو إسقاط ناصر".

قال بن جوريون يوم ٧٠/١/١١ لهاآرتس:

حديث يهاجم الشعب المصرى.

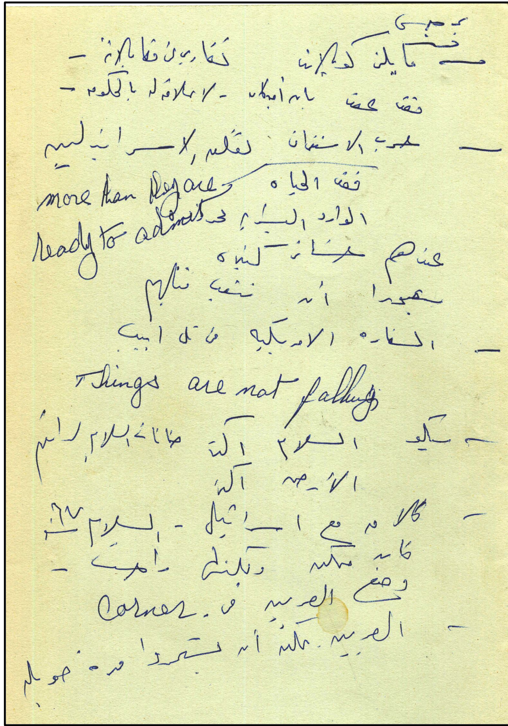


١١٥

ملاحظات عبد الناصر على كلام دونالد بيرجس حول حرب الاستنزاف وتأثيرها على الاسرائيليين

بيرجس:

- مايلز كوبلاند تقارير عن مقابلاته – عقد بان أميركان – لا علاقة له بالحكومة.
- حرب الاستنزاف تقلق الاسرائيليين More than they are ready to admit فقد الحياة.
  الموارد البشرية محدودة.
  عندهم خسائر كثيرة.
  تصوروا أن نتعب قبلهم.
- السفارة الأمريكية فى تل أبيب..
  Things are not falling .
- سيسكو السلام أكثر ضمانات السلام الدائم الأرض أكثر.
- كلامه مع اسرائيل – السلام سنة ٦٧ كان ممكن، ولكنها راحت – وضع المصريين فى corner.
- المصريين يمكن أن يستمروا مدة طويلة.



بيرجس
- مايلز كوبلاند تقارير عن مقابلاته - عقد بان أميركان - لا علاقة له بالحكومة -
- حرب الاستنزاف تقلق الاسرائيليين more than they are ready to admit فقد الحياة
الموارد البشرية محدودة
عندهم خسائر كثيرة
تصوروا أن نتعب قبلهم
- السفارة الامريكية فى تل أبيب
Things are not falling
- سيسكو السلام أكثر ضمانات السلام الدائم الأرض أكثر
- كلامه مع اسرائيل - السلام سنة ٦٧ كان ممكن ولكنها راحت - وضع المصريين فى corner.
- المصريين يمكن أن يستمروا مدة طويلة



١١٦

بقلم عبد الناصر تجهيز خطة لتدمير وسائل الدفاع الجوى للعدو وأخرى لإعداد الطيارين والفنيين وكتائب الصاعقة للمستقبل

٤ مارس ١٩٧٠

٤ مارس ١٩٧٠

١- موقف أسوان.
٢- موقف المقطم.
٣- تدعيم المخابرات العامة.
الحربية.
٤- القيادة والسيطرة:
التدريب.
الشئون الإدارية.
الأمن.
٥- موضوع ترقيات الرتب الكبيرة.
٦- مارس ١٩٧٠، موضوع مسؤولية الخبراء الروس.

- تجهيز خطة لتدمير وسائل الدفاع الجوى للعدو..
- الرادارات.
- صواريخ الهوك.
- لماذا فقدنا المبادأة؟
- خطة إعداد الطيارين للمستقبل.
- " " الفنيين للمستقبل.
- توزيع كتائب الصاعقة وتدريبها.
- توزيع كتائب الدفاع.
- تعيين قائد لجيش الدفاع.
- ما هو موقف الجيش الشعبى؟

سأقوم بالتفتيش.

الموقف فى الفرقة ١٩.

الاستفادة بالمخابرات العامة.

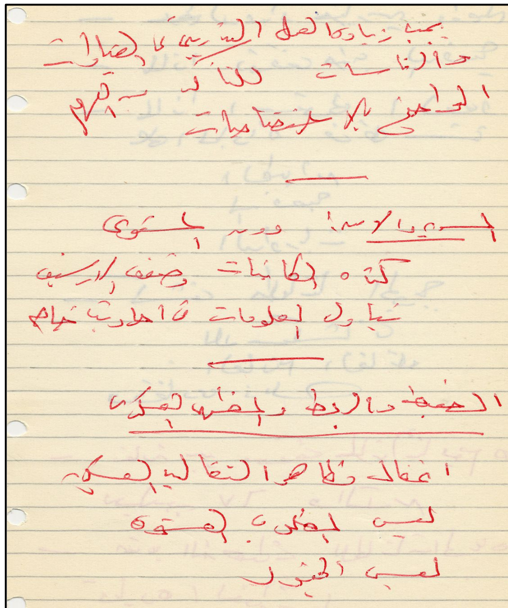
تمنع الجوابات التى ترسل وتقول:
نحملكم مسؤولية كذا؛ إذ أن الأمر كافى، وهو يحمل المسؤولية.

١١٧

كيفية مواجهتنا لعقيدة العدو

الدفاع عن سماء تل أبيب فى سماء القاهرة

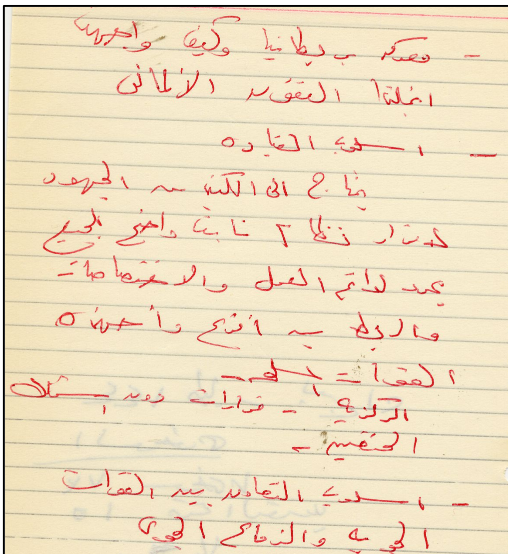
١٤ مارس ١٩٧٠



يجب زيادة العمل التدريبى فى القيادات
والرئاسات؛ للتأكد من الفهم
الواضح للاختصاصات.

السرية والأمن: دون المستوى.
كثرة المكاتبات، وضعف الأرشيف،
تبادل المعلومات فى أحاديث خاصة.

الضبط والربط والمظهر العسكرى:
إغفال مظاهر التقاليد العسكرية.
ليس المطلوب القسوة.
لبس الجنود.



- معركة بريطانيا، وكيف واجهت انجلترا التفوق الألمانى.
- أسلوب القيادة

يحتاج الى الكثير من الجهود لإقرار نظام ثابت
واضح للجميع؛ يحدد لوائح العمل، والاختصاصات،
والربط بين أفرع وأجهزة القوات المسلحة.

المركزية – قرارات دون إشراك المختصين.

- أسلوب التعاون بين القوات الجوية والدفاع الجوى.

١٤٤ طيار ميج ٢١.

<u>السوخوى:</u>

٧٣ سوخوى.

١٥ تحت التوريد.

٦٠ طيار

٢٢

---

٨٢ فى مايو

٢٦ طائرة فى بنى سويف.

١٠ فى كوم أوشيم.

<u>١٦</u> فى جانكليز.

٥٢

١٠٢ ميج ٢١ طائرة مقاتلة فى التشكيلات.

٧- عمرة

٩٥ ٨٨ طيار فى التشكيلات.

٤٠ – ٤٥ طيار مقاتل.

<u>مايو:</u>

٤ سرب M	٤٨ طيارة
٤ F 13	٤٧ طيارة
٨ سرب	٩٥

---

١٦٧ ميج ١٧

٧٨ طيار

٤٠ طيار ×

١١٨ طيار

من الواضح من تقارير العمليات، أن المبادأة فقدت أيضا فى ضرب المدفعية والدبابات.. دائما العدو هو الذى يبدأ.

<u>عقيدة العدو:</u>

أفضل طريقة للدفاع هى الهجوم.

الدفاع عن سماء تل أبيب فى سماء القاهرة.

<u>كيف يستخدم العدو صواريخ الهوك؟</u>

خفة الحركة والمفاجأة.

١١٨

بخط عبد الناصر تقييم أداء الدفاع الجوى على الجبهة المصرية

٣٠ مارس ١٩٧٠ (١)

٣٠ مارس ١٩٧٠

انتقلت المبادأة تماما للعدو على طول الجبهة، مركز فى استخدامه لقواته الجوية على قصف المواقع المصرية ليلا ونهارا..

١- الحد من نمو القوات العربية.

٢- تدمير وسائل الدفاع الجوى، والاحتفاظ بثغرة للتسرب الى العمق.

- استمرار الوضع من ناحية الدفاع الجوى على الجبهة بهذا الشكل:

١- التفكير فى التعرض ومرحلة الهجوم اختفى من الأذهان.

٢- ضعف روح القتال.

٣- انتشار القوات المسلحة فى الخلف مما يؤثر على التدريب.



(١) مذكرة اللواء حسن البدرى عن استكمال نظام الدفاع الجوى عن الجمهورية، ١٩٧٠/٣/٢٣، www.nasser.org.

- تقرير العقيد أ.ح عبد العاطى على أبو سيف عن الخبرات المكتسبة والدروس المستفادة من أعمال قتال العدو الجوى منذ يوليو ١٩٦٧، ٢١ مارس ١٩٧٠، المرجع السابق.

أهداف العدو: السيطرة الجوية على منطقة القناة.

قوات اسرائيل الجوية:

فانتوم.

ميراج.

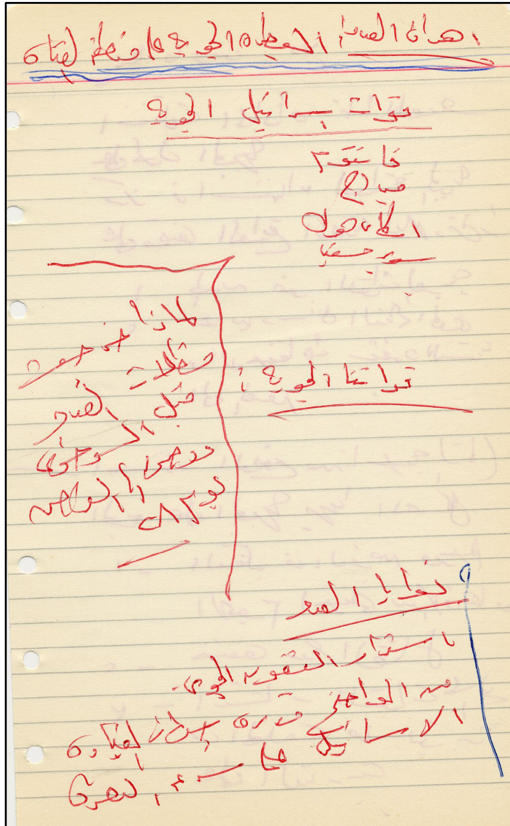
سكاى هوك.

سوبر مستير.

قواتنا الجوية: { لماذا خرجت مظلات العدو قبل السوخوى، ووصولا الى الغرض يوم ٢٨ ؟

نوايا العدو:

{ استمرار التفوق الجوى.
من الواضح قدرة جهاز القيادة الاسرائيلى على سرعة التصرف.



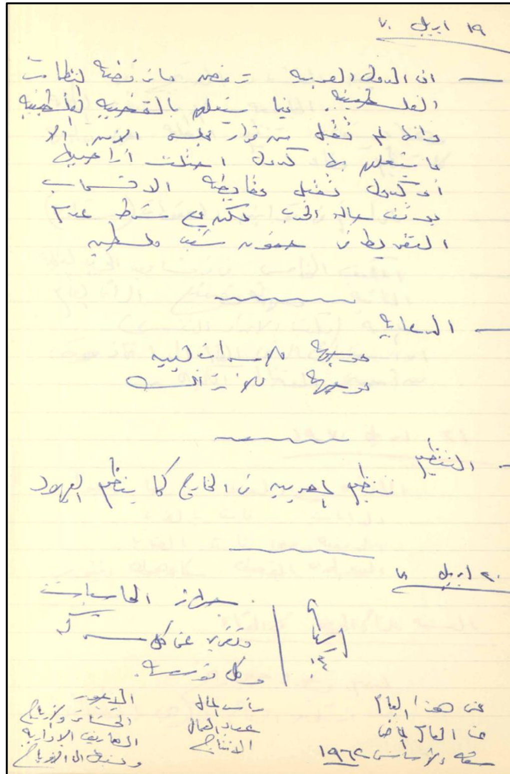


عبد الناصر مع جنوده على جبهة قناة السويس

١١٩

ملاحظات عبد الناصر حول قرار مجلس الأمن والجبهة الداخلية والتسليح والدفاع الجوى

١٩ – ٢١ إبريل ١٩٧٠



١٩ إبريل ٧٠

- إن الدول العربية ترفضه ما ترفضه المنظمات الفلسطينية فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، وإنها لم تقبل من قرار مجلس الأمن إلا ما يتعلق بها كدول احتلت أراضيها، أو كدول تقبل مقايضة الانسحاب بوقف حالة الحرب، لكن مع شرط عدم التفريط فى حقوق شعب فلسطين.

- الدعاية:
  موجهة للاسرائيليين.
  موجهة للأتراك.

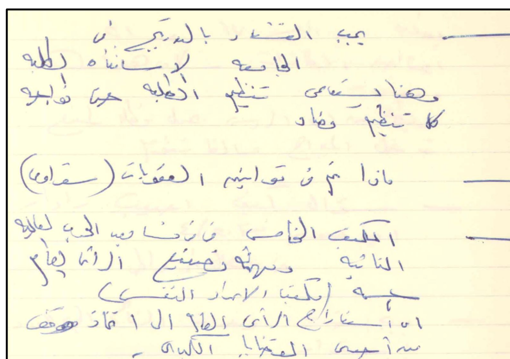
- التنظيم:
  تنظيم المصريين فى الخارج كما ينظم اليهود.

---

٢٠ إبريل ٧٠

بيراكوس { جهاز المحاسبات..
وتقرير عن كل شركة
وكل مؤسسة.

عن هذا العام	رأس المال	الأجور.
عن العام الماضى	عدد العمال	الخسائر والأرباح.
سنه الأساس ١٩٦٢	الإنتاج	المصاريف الإدارية.
		ونسبة الأرباح.



- يجب التشدد بالتدريج فى الجامعة..
  الأساتذة – الطلبة.

وهذا يستدعى تنظيم الطلبة؛ حتى نواجه كل تنظيم مضاد.

- ماذا تم فى قوانين العقوبات؟ (شعراوى)
- المكتب الخامس فى فرنسا بعد الحرب العالمية الثانية، ومهمته تصنيع الرأى العام، اسمه (مكتب الإعداد النفسى)، أى استدراج الرأى العام الى اتخاذ موقف من إحدى القضايا الكبرى.

21 إبريل 1970

المبادأة مع العدو أرضا وجوا.
الدبابات قامت بالضرب.
المدفعية 155 قامت بالضرب.
العدو الجوى بالقصف سكاى هوك وفيتور.

بالنسبة للدفاع الجوى فى القناة:
لعدم وجود صواريخ
يجب أن يكون الدفاع الجوى بالطيران.

يطلب من الميج 17 و21 اعتراض الطائرات سكاى هوك وفيتور.
ويطلب من 21 الروسى عمل مظلة لمنع تدخل الميراج والفانتوم.

- سؤال: كيف أصيب رادار أبو صوير يوم 20 / 4؟
ضرب عالى أو واطى؟
- يجب ضرب وحدات الدفاع الجوى للعدو باستمرار..
الرادارات والصواريخ.
- بحث موضوع قفل خليج العقبة بالألغام، جنوب وشمال شرم الشيخ.
- لا يقبل طلبة أجانب إلا بعد التصديق منى؛ حتى لا تصبح الأغلبية للطلبة العرب كما فى طب الأزهر.
جمال
- إنتاج أكبر عدد من العربات المدرعة "وليد" لجيش الداخل.

كذلك شراء عدد من عربات B T R عجل لجيش الداخل.

- شركة مصر للطيران: أسطول لشحن البضائع، ولو أنطونوف، لتصدير الخضراوات والفواكه الى الخليج والسعودية، وكذلك لتصدير أى بضائع أخرى.
تدرس بان أميريكان وأليتاليا..
- عمل Pressure Groups فى أمريكا.
- بعد الصور الجوية
تدمير المواقع القوية بالمدفعية..
بالمشاه.

- يجب الإقلال من نشر أخبار المقاومة، والتركيز على غزة.
- مواجهة محاولات البعث العراقى للتجنيد بالقاهرة.
ضرب – الأعضاء البعثيين العراقيين.
- كتاب فى أهرام ١٧ / ٤ ص ٥:
"ما لم يتحقق السلام".

- استيراد السمك المملح من السودان.
- جمعية الإسعاف.
- مواصلات القاهرة.
- مستشفيات القاهرة.
- نظافة القاهرة وطرق القاهرة.
- عناية المقطم – ونظافة كل الأحياء.
- ورشة صيانة تابعة (لفؤاد مرسى) شركته.
- معمل صور بالألوان – حسنى عباس.

للسفير الروسى:

١- باتشورا للقتال.
٢- الأوامر أن لا تطلع أكثر من المطارات التى نحن فيها.
٣- يطلب طيارين زيادة، وتدخل منطقة غرب القناة كلها.



عبد الناصر فى زيارة لجبهة قناة السويس

١٢٠

بقلم عبد الناصر تقدير موقف وتعليمات للقادة العسكريين فى ٢ مايو ١٩٧٠
وطلب القذافى أن تتسلم مصر مطارى العظم وهويلس

٢ مايو [١٩٧٠]

- معرفة اشتراك الروس فى الدفاع الجوى..
  التسجيل لأصوات الطيارين.
- لماذا الخسائر الجوية فى الأسابيع الأخيرة؟
  ضرب القاذفتين لـ ٢٨.
- ضرب ٤ سوخوى وميج ١٧.
- لماذا يعود العدو بدون خسائر؟
  بالأمس خسائرنا ٣٤ قتيل، ٦٥ جريح، ٢٥ مفقود، ١٢٨ جريح.
- لماذا كل إغارة على العدو نخسر وهو لا يخسر؟
- الدفاع الجوى على منطقة القناة ضد الطيران العالى ضرورى.
  كان الوعد ديسمبر، ونحن الآن فى مايو.

من الملفت للنظر:

انخفاض كفاءة الدفاع الجوى المصرى عامة الى درجة عدم الفعالية، وفى نفس الوقت يلاحظ ارتفاع مستوى الدفاع الجوى الاسرائيلى.

ففى حين تدخل الطائرات الاسرائيلية بأعداد تصل الى المائة فى اليوم الواحد، تعود جميعها سالمة.

نجد أن كفاءة المدفعية الإسرائيلية تصل الى ٢٥٪.

دخول ٣ طائرات مصرية شرق القناة لتعود.

× هناك هبوط مستمر، تصويب واشتباك..
  يجب الحساب.

× الدفاع الجوى الآن يعطى مبررات.

لماذا لم تنجح عملية العبور الأخيرة؟

– واضح أن العدو يعتمد على القوات الجوية فى مواجهة أى شئ..

شدوان.

مواجهة حرب الاستنزاف.

مواجهة العبور.

الدفاع الجوى:

لن يمكن استكمال المواقع بالشكل المطلوب.

ماذا تم فى تدريب الطيارين؟ للخبير.

× ماذا تم بخصوص استخدام كل المعدات الجديدة؟

استكشاف.

إعاقة.

× قال الجنرال كاتشكين فى الاجتماع الأخير منذ شهر:

إن الخطة المطلوبة يعدها المستشارون، ولكنهم

× غير جاهزين حاليا؟

خطة الدفاع الجوى ستتم فى خلال ٤ أيام.

هل ما أشار اليه الجنرال كاتشكين فى الدوسية ص ٤ تم؟

× تنفيذ الأعمال القتالية:

السيطرة الجوية.. الخ.

× × ماذا تم بخصوص الردع؟

× × طلب القذافى أن نستلم

× مطار العظم فى ليبيا، ومطار هويلس. وافقنا على وضع الخطة، ولكن التمركز يكون بعد انسحاب الأمريكان.

– × ماذا تم بالنسبة لعقد اجتماعات مشتركة مصرية سوفيتية؟

– × ماذا تم بخصوص بحث خطة الاستنزاف والاستنزاف المضاد؟

– × ما هى خطتنا لتدمير وسائل الدفاع الجوى للعدو؟

– × ما هى خطتنا للدفاع الجوى؟

– هل نفذت الأعمال القتالية؟

<u>الاستخدام الحالى للقوات الجوية:</u>

استخدام القوات الجوية داخل خطة الاستنزاف لاتتناسب مع الخسائر.

× × × – <u>أخطاء فى التخطيط:</u>

× اختيار أهداف لا تتناسب مع حجم المجهود الجوى المخصص، ونوع الذخيرة.

٢ طائرة ميج ١٧ بقنابل ١٠٠ أو ٢٥٠ ك لقصف النقط القوية..
لا تأثير.

× التكرار بالنسبة للهدف
واختيار الوقت
وطريق الذهاب والعودة.
العملية التى قامت بها ٢ طائرة ال ٢٨ ليلة ٢٣، وتكرارها ليلة ٢٥.

× لا يوجد أعمال خداعية فى الخطط.

<u>أخطاء فى إدارة العمليات:</u>

١– فى عملية قصف العريش تصدق بواسطة ال ٢٨، أقفلت مطارات الحماية شبراخيت والمنصورة؛ لأسباب جوية قبل وصول الطائرات الى الأهداف، الى جانب ظهور طائرات الاعتراض المعادية فى منطقة القصف قبل الوقت المحدد.

× وبالرغم من ذلك لم تلغى الطلعة.

٢- فى عملية قصف النقط القوية على القناة يوم ٢٨ بواسطة السوخوى، أسقط ٢ سو ٧ داخل أراضينا نتيجة بُعد طائرات الحماية، وتوجيهها الى أهداف خداعية أخرى، لترك المهمة الرئيسية.

أخطاء فى التنفيذ:

لا يتمشى مع الخطة؛ لضعف مستوى الطيارين

ل ٢٨.

مستوى الكفاءة القتالية:

منخفض.. تخطيط – تدريب – تنفيذ

طيار سرب تشكيل.

– الدفاع الجوى عن القناة:

يجب أن تكون خطة متكاملة.

يتم التنسيق فيها بين الطرفين المصرى والسوفيتى، ووسائل الإعاقة، وعناصر الدفاع الجوى.

× كلام يانيسكى، المستشار الجوى، ص ٧ / ١٢..

ماذا تم فيه؟

– ص ٩ بند ١٤، ماذا تم؟

الكفاءة القتالية لقوات الدفاع الجوى:

سيحاول العدو تدمير الدفاع الجوى.

سرعة المناورة بالوحدات.
خفة الحركة – الحشد.

– المواقع بالجبهة والتحصين.

– مواقع سرايا الرادار و م ط..

استكمال أعمال التجهيز.

– المواصلات:

استكمال الأجهزة اللاسلكية.

الأسلاك.

شبكات المواصلات اللاسلكية والخطية.

– الحملة الميكانيكية:

النقص – الإصلاح.

قطع الغيار.

خطة العمليات

- وضعت هيئة العمليات خطة عامة، صدق عليها وزير الحربية ورئيس الأركان.
- تقوم الخطة على توزيع أنصبة عمل على أسلحة القوات المسلحة:

القوات الجوية. غارة يوم كذا.

القوات البرية. عبور يوم كذا.

هذه الخطة تشمل جميع الأهداف التى تقع تحت سماء سيناء للقوات الجوية، ويترك لقيادة القوات الجوية عمل التخطيط لكل مهمة.

ملاحظات:

هذه الخطة لا تحدد هدفا نهائيا لمرحلة معينة، حتى المرحلة التى نعيشها الآن.

- لا تحدد الإطار العام لعمل القوات المسلحة..

درجات التصعيد.

العمليات الممكنة فى كل مرحلة تصعيد.

فترات التهدئة المخطط لها هنا.

- لا تضع فى الاعتبار ردود الفعل المحتملة فى كل عملية أو مجموع عمليات، وكيف تواجه.
- الخطة لم تعمل على أساس الدراسة الكاملة من كافة

أجهزة القيادة.

هيئة التدريب.

هيئة التفتيش.

يبين من عملية وضوح أن ليس لدينا خدمة إنقاذ طيارين، ولا نملك الوسائل اللازمة للانتشال من البحر.

- يجب أن يعقد المجلس الأعلى لبحث الخطط العامة.
- يجب اختيار ضابط كبير ليتولى مسئولية خدمة الانقاذ في لواء الهليوكبتر يتقدم باحتياجاته.

متى سنعبر القناة؟

تدريب القوات.

العمل فى العمق.



عبد الناصر فى جبهة قناة السويس

١٢١

تعليمات عبد الناصر لخطة الدفاع الجوى

١١ مايو ١٩٧٠

١١مايو ١٩٧٠

استكمال شبكة الدفاع الجوى.

- نجاحنا نقطة انطلاق لتحرير أرضنا.
- فشلنا استمرار لسيطرة العدو الجوى، وتجميد الأوضاع الحالية، وبالتالى فرض شروط العدو من مركز القوة.
- هذه معركة ١٩٧٠ بيننا وبين العدو.

خطة: متكاملة من قيادة الدفاع الجوى..

الاحتمالات المختلفة لانجازات التجهيز الهندسى للمواقع؛ بحيث تغطى كافة هذه الاحتمالات، متضمنة أكثر من تشكيل قتال لوحدات الصواريخ فى مواقع تبادلية، تحقق كل منها إمكانية الاحتلال المتكامل، والتغطية التبادلية لمواقع الصواريخ، مع القدرة على تنفيذ المهمة الرئيسية لهذا التجمع، فى تأمين القوات الميدانية بالجبهة.

- خطة الخداع التعبوى التكتيكى.
- خطة التحركات وإجراءات تأمينها.
- خطة التحضير للعملية، ورفع كفاءة الوحدات والقيادات المشتركة فى التنفيذ.
- خطة التفتيش وتحديد مستوى الكفاءة القتالية لهذه الوحدات والقيادات؛ تتم برئاسة رئيس هيئة تفتيش القوات المسلحة.
- استمرار أعمال التجهيز الهندسى للمواقع الحصينة والتبادلية الهيكلية.
- تكليف قيادة القوات الجوية بالتخطيط لإشراك المقاتلات ضمن إطار الخطة المقترحة.
- عرض الخطة للتصديق.

ضرب المنصورة.

هل يمكن الاحتلال بدون بتشورا؟

ليه ليلة ومش اثنين؟

١٢٥

١٥٥

عقيد أ ح محمد شفيق راغب، قائد لواء ٩٥:

التدريب الجيد، والتخصص، والعمل كـ team.

- فترة للتدريب على أعمال تداخل العدو.
- معاونة القوات الجوية للتحصينات.
- المناورة بقواتنا.

عقيد فتحى عبد الحميد، لواء ٩٧.

رائد أحمد بلال، قا ك ٤٢٦ .

رائد مصطفى السيد هنيدى.

مقدم عادل حسنين ٤١٦.

رائد فتحى شطا ٤١٣.

عميد أ ح حلمى عفيفى، رئيس الصواريخ والمدفعية.

العميد أحمد محمود.



عبد الناصر يتفقد جنوده فى جبهة قناة السويس

١٢٢

المعركة حول احتلال الصواريخ م/ط للجبهة

١٩ مايو ١٩٧٠

١٩ مايو [١٩٧٠]

- نشاط العدو الجوى خلال أيام ١٣ & ١٤ & ١٥:
  ١- الإصرار على عدم احتلال الصواريخ م ط للجبهة.
  ٢- تسرب أنباء الخطة - نشاط ليلى على محاور وطرق الاقتراب للجبهة ليلة ١٥ / ١٦.
- اتضح من تصرف العدو وأسلوبه المتوقع لإحباط محاولات احتلال الصواريخ م ط:
  - تدمير عناصر م ط التى تدافع.
  - مهاجمة مواقع التجهيز الهندسى.
  - عند معرفة العدو لتوقيت الاحتلال، سيعمل على نشر القنابل الزمنية فى مواقع كتائب الصواريخ وفى نهاية قصفها؛ لمنع وتأخير احتلالها، ثم يتحول بتركيز نشاطه الى محاور الاقتراب لكشف تحركات هذه.

١٩ مايو ١٩٧٠:

الكتائب للجبهة، ومهاجمتها ليلا الى مواقعها، وترك احتمال عدم كشف بعضها أثناء العمل لمهمة التأخير الزمنى للقنابل بالمواقع، على أن يهاجمها صباح اليوم التالى.

- من واقع نشاط العدو خلال ١٣ & ١٤ & ١٥ يتضح أن السرية معدومة ومدى أهمية السرية.

مشاكل:

١- تأمين التحرك والفتح والاحتلال حتى تدخل العدو الجوى.

٢- ما هى احتمالات العدو لكشف التحرك والاحتلال، مع وضع نشاط العدو الجوى الاستطلاعى الحالى؟

٣- ما الذى يمكن عمله فى حالة قصف العدو للمواقع فى فترة التحرك للاحتلال، وترك قنابل زمنية فى المواقع، ثم التحول لمهاجمة الكتائب فى أى مرحلة من مراحل التحرك؟

٤- ما هى مقدرتنا فى استعادة الموقف على ضوء الخسائر المتوقعة؟

٥- ما هى قدراتنا فى الإصلاح للمعدات المحتمل تعطيلها أو إصابتها؟

٦- ما هى إجراءاتنا المضادة للإعاقة الالكترونية؟

وما هى فرصة هذه الكتائب فى الاشتباك المؤثر مع العدو الجوى؟ وبالتالى ما هى الخسائر المتوقعة فى طائراته؟

٧- ما هى احتمالات البقاء والاستمرار لتشكيل قتال صواريخ الجبهة؟

<u>أسلوب الكمائن:</u>

- بأعداد قليلة ١ & ٢ & ٣ على الأكثر.
- على فترات غير منتظمة.
- فى أماكن غير متوقعة.
- لفترات قليلة (٤ – ٥ ساعة).. أى اشتباك يوم واحد.
- مع الحشد لنا فيها بأكبر قوة من عناصر من م ط والاسترلا.

- سحب عناصر م ط بجميع أعيرتها من العمل لحماية التجهيزات، مع المناورة بها، وتدعيم م ط للجيوش، مع الإكثار من المواقع التبادلية والهيكلية.
- عمل كمائن الصواريخ، واستعادة دفاعنا الجوى بالطائرات، وزيادة تدريب وحداتنا.
- درس طريقة التقدم من منطقة مدى البتشورا الى الأمام، فى بناء التحصينات.
- التدريب الجيد جدا على التحرك والفتح، والجمع والتحرك.

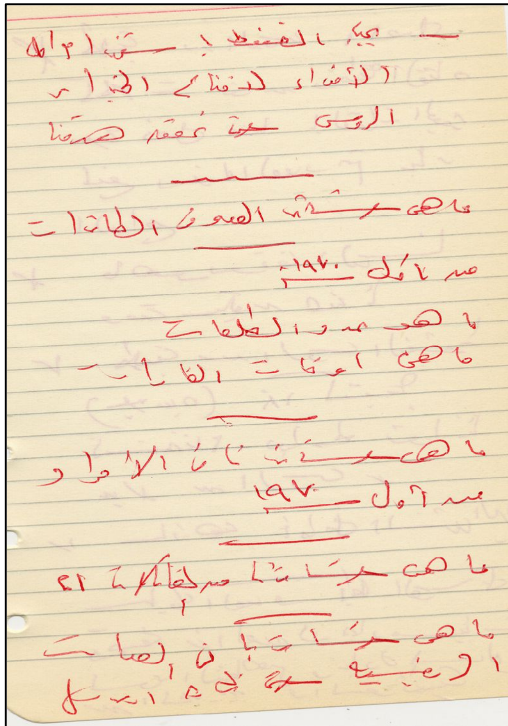
× طلبت من الروس العمل كمظلات فوق منطقة القناة؛ حتى نعمل معا بالقوات الجوية لمنع دخول العدو، ثم بناء المواقع.

× ما هو موقف الدسنا؟ ومتى يكون عندنا؟

× طلبت من الروس البتشورا (جديدة) ١٨ كتيبة.. لتستخدم بواسطة قواتنا بدلا من الروس.

× سأذهب أوائل الشهر اليهم.

سيحاول العدو بكل الوسائل قصف فى العمق، لإيجاد مسببات لسوء التفاهم وتبادل المسؤولية بين المصريين والسوفييت.



- يجب الضغط باستخدام كل الأفراد؛ لإقناع الخبراء الروس حتى نحقق هدفنا.

ما هى خسائر العدو فى الطائرات؟

من أول سنة ١٩٧٠:

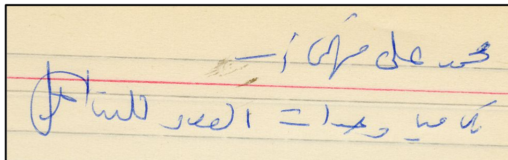
ما هو عدد الطلعات؟

ما هى أوقات الغارات؟

ما هى خسائرنا فى الأفراد من أول سنة ١٩٧٠؟

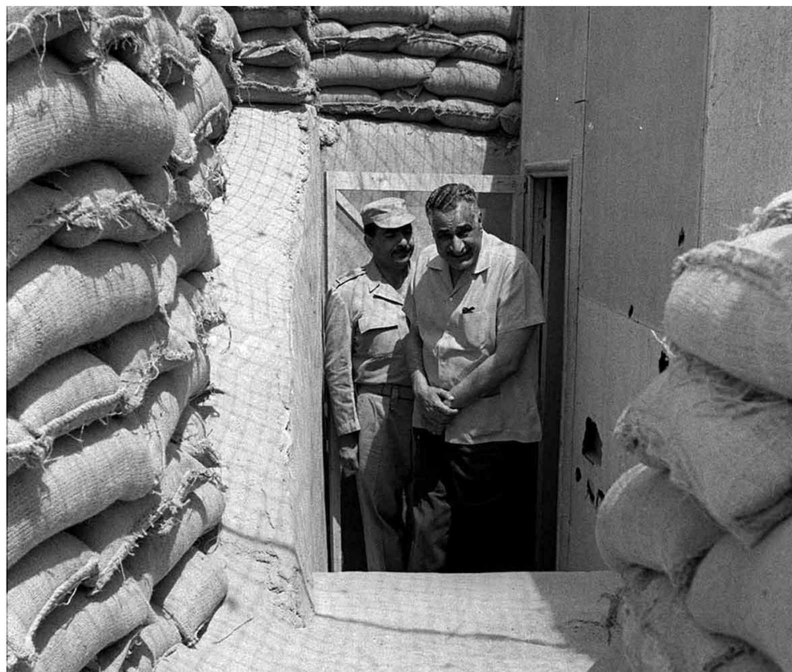
ما هى خسائرنا من المقاتلات ٢١؟

ما هى خسائر باقى المعدات الرئيسية حتى نهاية إبريل؟



محمد على فهمى:

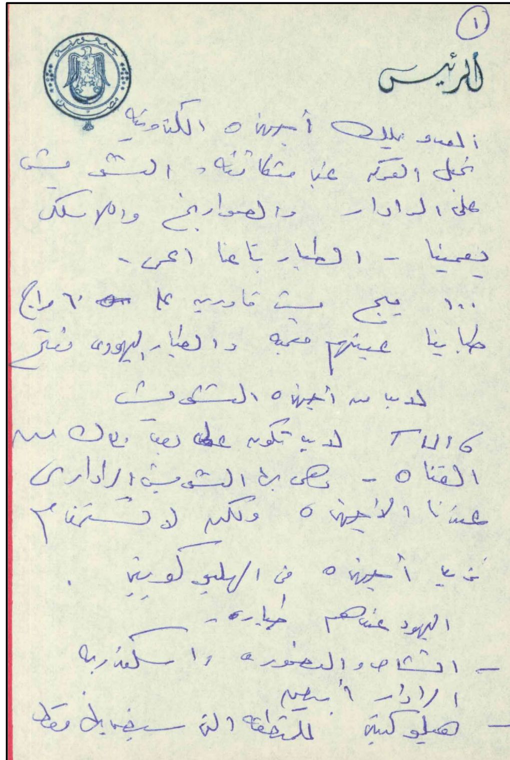
تدمير وحدات العدو للتداخل.



عبد الناصر يتفقد تحصينات جبهة قناة السويس

١٢٣

تقدير موقف بقلم عبد الناصر عن الطيران والدفاع الجوى فى المواجهة مع اسرائيل



العدو يملك أسلحة الكترونية تجعل المعركة غير متكافئة.

التشويش على الرادار والصواريخ واللاسلكى يعمينا..

الطيار بتاعنا أعمى.

١٠٠ ميج مش قادرين على ٦٠ ميراج، طيارينا عينهم معمية، والطيار اليهودى مفتح.. لابد من أجهزة التشويش.

TU16 لابد تكون على بعد ٣٠ كم من القناة، وهى بها التشويش الرادارى.

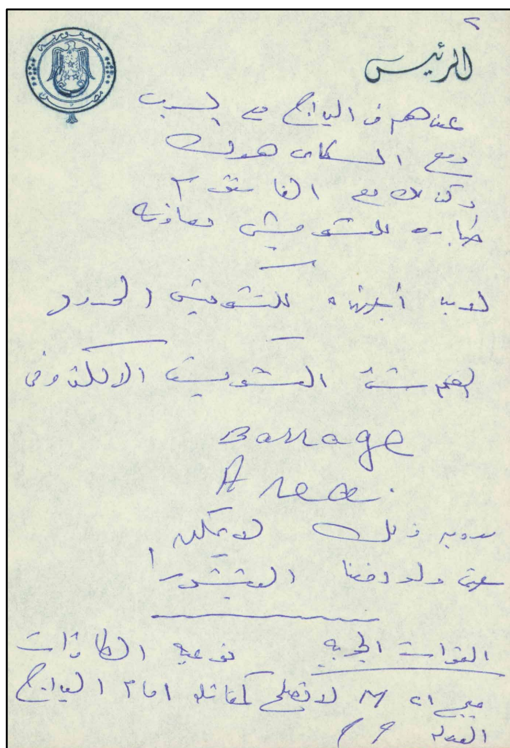
عندنا الأجهزة ولكن لا تستخدم. نريد أجهزة فى الهليوكبتر.

اليهود عندهم طيارة.

- إنشاص والمنصورة والإسكندرية

  الرادار أبيض.

- هليوكبتر للمنطقة التى سيضربها فقط.



عندهم فى الميراج مع السرب

ومع السكاى هوك

وكذلك مع الفانتوم

طيارة للتشويش معاونة.

أهم شئ التشويش الالكترونى.

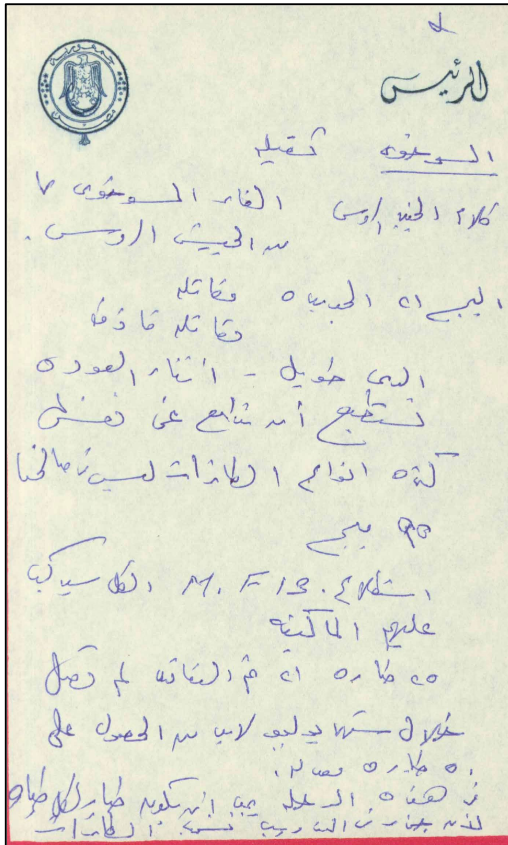
Barrage
area.

بدون ذلك لا يمكن

حتى ولو دفعنا البتشورا.

القوات الجوية: نوعية الطائرات..

ميج M21 لا تصلح كمقاتلة أمام الميراج المعدلة.

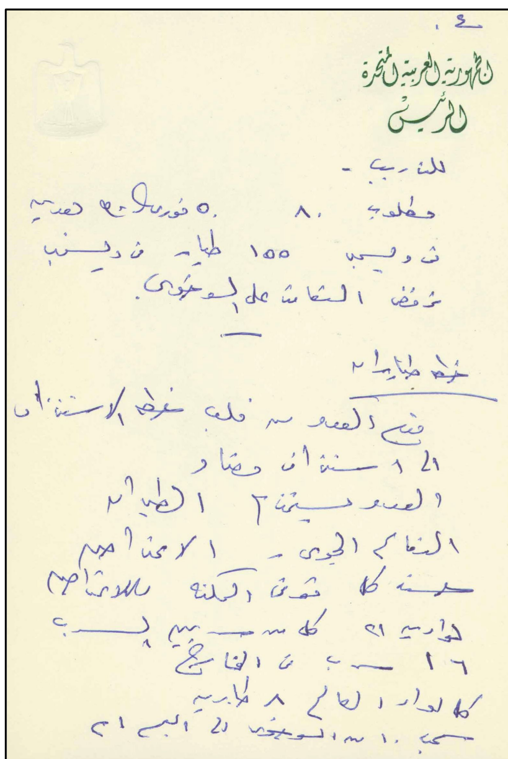

الرئيس

السوخوى: ثقيلة.

كلام الخبير الروسى   إلغاء السوخوى ٧
من الجيش الروسى.

الميج ٢١ الجديدة   مقاتلة
مقاتلة قاذفة.

المدى طويل، أثناء العودة تستطيع أن تدافع عن نفسها.
كثرة أنواع الطائرات ليس فى صالحنا   ٩٥ ميج.
استطلاع M.F.13، الكل سيركب عليهم الماكينة.
٢٥ طيارة ٢١ تم التعاقد، لم تصل. خلال شهر يوليو لابد من الحصول على ٥٠ طيارة معدلة.
فى هذه المرحلة يجب أن يكون طيار لكل طيارة، لأن جزء فى التدريب   تسحب الطائرات للتدريب.


الجمهورية العربية المتحدة
الرئيس

مطلوب   ٥٠ فورى   ٣٠ بعدين
فى ديسمبر   ١٥٥ طيار   فى ديسمبر
نرفض التعاقد على السوخوى.

خطة طيران:

منع العدو من قلب خطة الاستنزاف الى استنزاف مضاد.
العدو يستخدم الطيران –
الدفاع الجوى – الاعتراض.
حشد كل قوتى الممكنة للاعتراض.
لوائين ٢١، كل من سربين، السرب..
١٦ سرب فى الخارج.
كل لواء الصالح ٨ طيارين.
سحب ١٠ من السوخوى الى الميج ٢١.

١٩٨ طيارة فى اليوم

وفيه سرب (القتال الليلى).

أفضلية: ١- الشوشرة.

٢- خفة حركة الصواريخ (جنزير).

٣- الاعتراض.

مش فاهمين الصورة فى موسكو.

طيار لكل طيارة.

خسائر فى العمليات.

ميج ١٧ ليس لها قطع غيار.

استبدال ميج ١٧ بـــ ٢١.

١٦٠ طيارة ٧٥ طيار.

الدفاع الجوى المتكامل.

الردع.

١٨ ك صواريخ بتشورا.

استرلا لاستكمال الدفاع الجوى.

٣٠٠ شيلكا لواءات المدرعات.



عبد الناصر فى جبهة القتال

١٢٤

مذكرة من وزارة الحربية عن تحليل نشاط العدو الهندسى على طول المواجهة فى الفترة التى تلت وقف اطلاق النار

١٣ سبتمبر ١٩٧٠

سري جداً

الجمهوريه العربيه المتحده
وزارة الحربيه
هيئة البحوث العسكريه
فرع البحوث

القيد : ١١٠٠/ ٤/ ٩١/ ٩٥٦

التاريخ : ١٢ /٩/ ١٩٧٠ .

مذكرة رقم (٦٧)/ ١٩٧٠

مقدمه الى السيد وزير الحربيه

بشأن تحليل نشاط العدو الهندسى على طول المواجهه

فى الفترة التى تلت وقف اطلاق النار

واحتمالات اقامة قواعد صواريخ أرض / أرض ذات مدى حوالى ٢٠ كم

عام

١ ـ تميزت الفترة التى تلت وقف اطلاق النار بما يلى :

أ ـ نشاط زائد للتحركات اليوميه ـ فى المنطقة التكتيكية ـ تركزت على الامداد الادارى ومواد ومعدات م ع خاصة فى القطاعين الأوسط والشمالى للقناة .

ب ـ زيادة نشاط العدو الهندسى بصورة ملحوظة على طول المواجهة باستخدام المعدات الآلية ليلا ونهارا . تنحصر فى رفع كفاءة التجهيز الهندسى داخل النقط القوية والقيام بانشاءات هندسيه جديدة داخل وحول النقط القوية مع القيام بتمهيد واصلاح ورصف الطرق والمدقات المؤدية للنقط القوية .

٢ ـ قامت هيئة البحوث العسكريه بدراسة طبيعة ونوعية وحجم النشاط الهندسى للعدو على طول المواجهة وتوصلت الى الحقائق التاليه :

سري جداً

سـري جـــداً

- ٢ -

التحركات اليومية وحجم العمل المناظـــر

٣ - يوضح " الملحق أ " الرسم البياني للتحركات اليومية للعدو فى مواجهة الجبهة فى المدة من ١٨ أغس الى ١ سبت ٧٠ . ويستخلص من ذلك مايلى :

ا - ان أكبر نشاط تم فى مواجهة ج ٢ كان يوم ٢٣ أغس مع وجود نشاط متوسط فى الأيـــام ٢٠ ، ٢٥ ، ٣١ أغس ونشــاط قليل بقية الأيام نســـبيا .

ب - ان أكبر نشاط تم فى مواجهة ج ٣ كان يوم ٢٥ أغس مع وجود نشاط متوسط فى يـــوم ٢١ أغس ونشــاط قليل بقية الأيام نســـبيا .

ج - عدم تناظر الايام التى تعبر عن أكبر نشاط أو النشاط المتوسط فى مواجهة كل مـــن ج ٢ ، ج ٣ مما يدل على وجود خطة موضوعة لاستخدام المعدات ونقلها من مكـــان الى آخر على طول المواجهة لتحقيق أكبر كمية عمل فى أقصر وقت وبأقل تحركات .

د - المساحة المحصورة بين الخط الدال على دخول العربات والخط الدال على خروجهـــا يعطى فكرة عن حجم العمل الذى تم فى ذلك اليوم . وواضح أن حجم العمل بصفـــة عامة فى مواجهة ج ٢ أكبر بكثير منه فى مواجهة ج ٣ هذا مع ملاحظة أن عدد النقـــط القوية فى مواجهة ج ٢ حوالى ضعفهـــا أمام ج ٣ .

٤ - يوضح " الملحق ب " حجم تحركات العدو فى المدة من ١ أغس الى ٣٠ أغس بالاسبوع ، ويستخلص منه مايلى :

ا - ان حجم العمل يتزايد باستمرار أمام مواجهة كل من ج ٢ ، ج ٣ ويوضح ذلـــك اضطراد زيادة الفرق بين المركبات الداخلة والخارجة .

ب - ان نسبة المركبات الداخلة أمام مواجهة ج ٢ الى مواجهة ج ٣ كنسبة ٤ : ١ وهـــى نفس النسبة فيما يتعلق بالمركبات الخارجة . يدل ذلك على أن حجم العمل أمـــام مواجهة ج ٢ أربعة أمثاله أمام مواجهة ج ٣ .

ج - نظرا لأن عدد النقط القوية أمام ج ٢ ضعف عددها أمام ج ٣ ، أو أن طول المواجهة

سري جـــــدا

- ٣ -

يقوم بانشاء قواعد أو تجهيزات معينة فان عددها أمام ح ٢ لابد وأن يكون ضـــعف عددها أمام ح ٣ •

النقط ذات التجهيز الأكبر

٥ ـ يوضح " الملحق جـ " حجم العمل وطبيعته ونوعيته فى كل نقطه من النقط القوية ويمكــــن أن نستخلص منها النقط التاليه التى حظيت بتجهيز أكبر وهى :

أ ـ قطع شرق بور فؤاد / كم ١٠ (١٢ + ١٤ = ٢٦ يوم عمل)

على بعد حوالى ١٠ كم من بورسعيد ـ تم بها تحسين ورفع السواتر فى المواقع الأول والثانى والثالث مع تجهيز الخدق الواصل بينهم فى قطع بورفؤاد ـ مــــع تحسين السواتر وزيادة كفاءة التحصينات وتكثيف الرمال وتحسين مصاطب ببب ومـــد الاسلاك الشائكة وتجهيز الطرقات المؤدية الى كم ١٠ وداخلهـــا •

ب ـ شــرق القنطرة / كم ٣٨ (١٧ + ٧ = ٢٤ يوم عمـل)

على عمق حوالى ٦ كم من القناة ـ احتمال انشاء نقطه قوية جديدة بها ـ توجد بالقرب من الطريق الشــــمالى •

جـ ـ شرق الفردان / نمره ٦ (٢١ + ١٥ = ٣٦ يوم عمـل)

وعلى عمق حوالى ٧ كم من القناة ـ تقع بالقرب من الطريق الأوسط ـ تحســـين الخنادق ـ تعلية السواتر ـ تحسين مصاطب ببب وتكثيف الرمال فوق الدشـــم ـ مد الاسلاك الشائكة ـ تحسين الطرق والطرقات المؤدية الى النقطة وداخلها •

د ـ شرق الدفرزوار (١٧ يوم عمـل)

تحسين الخنادق وتعلية السواتر وتحسين مصاطب ببب وتكثيف الرمال فـــوق الدشم ورفع كفاءة التحصينات واقامة الاسلاك الشائكة واصلاح الطرق المؤدية اليهــا وخارجها •

سري جداً

- ٤ -

هـ - شرق كم ١٤٨ / التبه المسحورة (١٢ + ١٠ = ٢٢ يوم عمل)

وعلى عمق حوالي ٦ - ٧ كم من القناة - تقع بالقرب من ممر متلا - رفع الساتر الترابي وعمل مزاغل به في ملاجئ الأفراد - انشاء ٢ ملجأ جديد - رفع كفاءة التحصينات - احتمال قيام العدو بانشاءات هندسية جديدة - اقامة الأسلاك الشائكة واصلاح الطرق المؤدية للنقطة .

و - الجباسات / لسان بور توفيق (١٥ + ١٩ = ٣٤ يوم عمل)

على بعد حوالي ٦ كم من السويس - رفع الساتر الترابي على اللسان وامتداده قرب طريق الجباسات لستر التحركات من عيون موسى الى الجباسات واللسان - سلطة العدو من موقع الجباسات الى عيون موسى / الشط .

توصيف النقط ذات التجهيز الأكبر وتبادليتها

٦ - يلاحظ أن عدد النقط ذات التجهيز الأكبر هي ستة منها أربعة في مواجهة ج ٢ ، اثنين في مواجهة ج ٣ .

٧ - أن جميع هذه النقط تقع في العمق بحوالي ٦ - ٧ كم من أقرب مواقع لقواتنا - وهذه تناظر أكبر مدى مؤثر للهاونات ١٢٠ ، ١٦٠ م .

بمعنى عدم امكان اصابة أي مواقع تنشأ في هذه النقط بواسطة الهاونات عامة ، كما أن كل نقطة من هذه النقط تتقدمها نقط على القناة نفسها تصلح كنقط مراقبة متقدمة وقد رصد لنا تجهيز جميع النقط القوية على القناة بأجهزة مراقبة بصريه .

٨ - أن جميع هذه النقط تقع على مدى حوالي ٤٠ كم من بعضهما ، كما أنها تقع في خط موازي للقناة . وأنه بعرض وضع مدفعية أو صواريخ أرض/أرض بها ذات مدى ٢٠ كم فإن أقواس هذه الأسلحة سوف تتقاطع لتغطي المواجهة من بور توفيق الى بور فؤاد وبعمق حوالي ١٤ كم داخل أراضينا .

سـري جـــدا

ـ ٥ ـ

وبافتراض أن قواعد الصواريخ م ط التى زعم أننا دفعناها قرب القناة تقع على مسافـــة ١٠ـ١٥ كم من القنـاة ، فان هذه المواقع سوف تقع فى المدى المؤثر لأسلحة العــدو هذه .

٩ ـ ان جميع هذه النقط ذات التجهيز الأكبر تخدمها أو تقع بالقرب من الطرق الرئيسيـة وان العدو قام بسفلتة المدقات الموصلة اليها وداخلها . بحيث يمكن وصول الصواريـخ أرض أرض اليها وكذلك المدفعية ذاتية الحركة مثل الهاوتـزر ١٥٥ مم والدبابـات .

كما أن جميع هذه النقط قد أقيمت أمامها السواتر الترابية أو زيد ارتفاع الموجود مسبقـا منها لحرمان استطلاعها بالنظـر .

تقدير عـام للموقـف

١٠ـ يمكن تلخيص العوامل المتحكمة فى الموقف الحالى كمايلـى :ـ

أ ـ نتيجة لتقوية دفاعنا الجوى قرب القناة . أثناء فترة ايقاف اطلاق النيران ، فقـد زادت احتمالات حدوث الخسائر فى قوات العدو الجوية اذا ماحاول استخدامها فـى مهاجمة دفاعنا الجـوى .

ب ـ وانه رغم تزويد العدو لطائراته المهاجمة بالأنواع المتطورة من الصواريخ المضـادة للرادارات مثل " شرايـك " و " ستاندارد آرم " فمازالـت احتمالات الخسائـر فى قوات العدو الجوية كبيرة اذ أن هذا التسليح ولو أنه زاد من احتمالات الاصابـة ودقتها الا أن الطائرة المهاجمة مازالت مضطرة للدخول فى مدى عمل الصواريـخ م ط وبذا فما زالت نسبة الاحتمالات للخسائر فى قوات العدو الجوية قائمة .

جـ ـ ان هناك احتمالا بأن يقوم العدو بالحصول على أو استحداث أجهزة ألكترونيـة تتداخل على الصواريخ سام ـ على خط مرورها ـ لاحباط تأثيرها والذى يمكن أن يصل الى حد تفجير الصاروخ قبل وصوله الى الهدف .

وان هذا الاحتمال ـ رغم أنه قائم ـ الا أنه لم يتأكد بعد حتى بالنسبة لمسـرح فيتنـام .

سري جداً

- ٦ -

د - فى حالة عدم استخدام العدو لقواته الجوية فى تدمير مواقع الصواريخ م ط لما يتوقعه من خسائر كبيرة فيها - هو على غير استعداد لتقبلها - فلن يكون أمامه فى هذه الحالة سوى استخدام وسائل النيران الأرضية ذات المدى البعيد من مدفعية وصواريخ .

هـ - وفى مجال المدفعية فانه من الثابت أن لدى العدو :

الهاوتزر ١٥٥ مم موديل ١٠٩ الأمريكى : ويبلغ مداه ١٤٫٦ كم .

الهاوتزر ١٥٥ مم موديل ١٠٩ جـ : (المطور فى ألمانيا الغربية) ويبلغ مداه ١٨ كم .

الهاوتزر ١٥٥ مم الفرنسى : ويبلغ مداه ٢٢ كم .

(طبقا لكتاب ادارة المخابرات الحربية والاستطلاع رقم ب/مد/٤٤/٧٠/١٠٨٠ بتاريخ ١٣/٧/١٩٧٠) .

و - تتلخص قدرات العدو فى مجال صناعة الصواريخ فيما يلى :

(١) رصد نجاح العدو فى بعض خطوات وتجارب تطوير صناعة الصواريخ فى الآونة الأخيرة قبل قرار الحظر الفرنسى ويتمثل ذلك فى الصواريخ أرض / أرض شافيت ذات المدى ٢٠٠ كم ، MD 660 ذات المدى ٦٠٠ كم وكذلك سلسلة صواريخ بسمت الخمسة التى وصلت الى ارتفاع ٨٠ - ١٠٠ كم بحجة دراسة طبقات الجو العليا .

كل ذلك يعزز تأكيد نجاح تجاربه التى رصد أنه يجريها على صواريخ أرض / أرض ذات مدى قصير لا يقل عن ٢٠ كم ذات رأس حربية تزن حوالى ٥٠ كجم .

(٢) كما أنه يقوم بتصنيع الصواريخ جابرييل وتزن الرأس المدمرة لها ١٥٠ كجم ويبلغ مداها ٢٠ كم وتوجه راداريا للضرب سطح / سطح . وهذه الصواريخ يمكن استخدامها أرض / أرض بمجرد امكان انفساح مجال الرؤيا لرادار التوجيه . وقد جاء فى تقارير ادارة المخابرات الحربية والاستطلاع أن العدو قد قام بعمل ثغرات فى السد الترابى فى أجزاء مختلفة من الشاطئ الشرقى للقناة ، كما رصد أنه يقوم باستخدام بالونات ثابتة فى الجو (تم تجربتها فى مركز قيادة

سري جداً

سـرى جـــــــدا

- ٧ -

سيناء - ذات شاشة تليفزيونيه ..... الخ) يمكن استخدامها كمحطات توجيه لهذه الصواريـــخ .

ز - ان مداومة العدو على أعمال الاستطلاع الجوى والالكترونى لمواقعنا غرب القناه تظهر مدى اهتمامه بمتابعة مايستجد فيها من انشاءات لشن الحملة الدبلوماسيه الاعلاميه المارسة ضد ج . ع . م - وفى نفس الوقت - وبأهمية أكثر فانه يتابع التزود بالمعلومات المساحيه والالكترونيه الدقيقه لامكان الاشتباك المؤثر ضد هذه الانشاءات .

ح - اذا ماثبت أن العدو يقوم ضمن اجراءه للتجهيز الهندسى لدفاعاته شرق القناه باعداد وتجهيز مواضع نيران مدفعية أو مواقع اطلاق صواريخ أرض/أرض فان ذلك يشكل نقطة تحول جذريه فى فكرة العدو التعبويه عن تأمين سيناء - الأمر الذى كان يحققه فى السابق فى الشريحة الأرضية بين القناه والمضايق باستخدامه لقواته الجويه أساســا - أنظر تعليق مناورة الشتاء - باعتبارها الذراع الطولى لقواته المسلحة واذا ماثبت صحة هذا الرأى فان ذلك بدوره يشكل تغييرا جذريا فى الاستراتيجية الاسرائيليه - اذ سيلجأ الى استخدام قواته البريه والمدفعيه والصواريخ أرض/أرض حيث كان يكتفى بمجهود قواته الجويـــه .

رأى هيئة البحوث العســــــكريه :

١١ - مما سبق تتوقع الهيئه أن يكون العدو قد قام بانشاء قواعد ثابته لاطلاق صواريـــخ أرض/أرض شرق قناة السويس بمسافة تتيح لها أن تصل الى قواعد الصواريخ م ط فى الجانب الغربـــى للقناه وفى نفس الوقت تتوفر لها الوقاية من نيران الوسائل الأرضيه لقواتنا من مدفعية وهاونات - ولتحقيق ذلك فان المسافة المناسبة لاقامة هذه القواعد هى ٦-٧ كم شرق قناة السويس .

وان هذه القواعد تخدمها نقط ملاحظة - لتصحيح الضرب - تقع على القناة مباشرة . وقـــد تنشأ هذه النقط ضمن النقط القوية الموجودة أصــلا .

أو أن يجرى ادارة نيران هذه القواعد باستخدام رادارات توجيه سواء أرضيه - بعد توفير ثغرات تفتح مجال الرؤيا الرادارية - أو باستخدام بالونات توجيــه .

١٢ـ كما تتوقع الهيئه بالاضافة الى ذلك ـ ولتحقيق نفس الهدف ـ وهو تدمير مواقع الصواريخ م ط غرب القناه ـ أن يكون العدو قد قام بانشاء مرابض نيران للمدفعيه الهاوتزر ١٥٥ مم ذاتية الحركه ذات العبوة الاضافيه والتي يتراوح مداها بين ١٨ـ٢٢ كم .

١٣ـ وترى الهيئه أنه الى جانب ذلك فان العدو يقوم بتجهيز النقط القوية المقامة على الشاطئ الشرقي للقناه لتكون نقط حصينه وليست فقط نقط قويه وأنها قد جهزت هندسيا للوقاية من نيران مدفعيتنا ، خاصة وأنه يتوقع قيام قواتنا بأعمال هجوميه على نطاق واسع اذا ما انتهت أو انتهكت فترة ايقاف اطلاق النيران ـ لاسيما وقد توفرت لقواتنا امكانية العمل البرى تحت ستر دفاع جوى قوى لعمق مناسب . وان هذه النقط قد اختيرت بحيث تعتبر خط دفاعي قوى عن قواعد الصواريخ ومرابض المدفعيه سالفة الذكر . وان الطرق والمدقات سالفة الذكر قد حسنت لتحقق الاتصال بين هذه النقط بعضها وبينها وبين قواعد الصواريخ .

١٤ـ مرسل برجاء النظر وفى حالة الموافقة ترى الهيئه :

أ ـ تكليف ادارة المخابرات الحربيه والاستطلاع ببذل أقصى الجهود لاستطلاع التجهيزات الهندسيه التي يجريها العدو سواء على الشاطئ الشرقي للقناه أو فى العمق لمسافة تصل الى ٨ـ١٠ كم شرق قناة السويس لتأكيد الاحتمالات التاليه :

(١) انشاء نقط حصينه على الشاطئ الشرقي للقناه وفى العمق القريب .

(٢) انشاء قواعد صواريخ أرض/أرض فى كل من قطاع بورفؤاد /القنطره ـ شرق البحيرات مباشرة ـ شرق خليج السويس ـ الى عمق ٨ـ١٠ كم شرق القناه .

ب ـ تكليف هيئة العمليات بمتابعة الموضوع وتطوراته والمعلومات التي يمكن الحصول عليها من كافة مصادر المعلومات وعقد مؤتمر دراسة يضم الجهات المعنيه لتحديد الاجراءات المضادة لاحباط أعمال العدو وحرمانه من تحقيق المبادأة أو استغلال عامل المفاجأة فى هذا المجال .

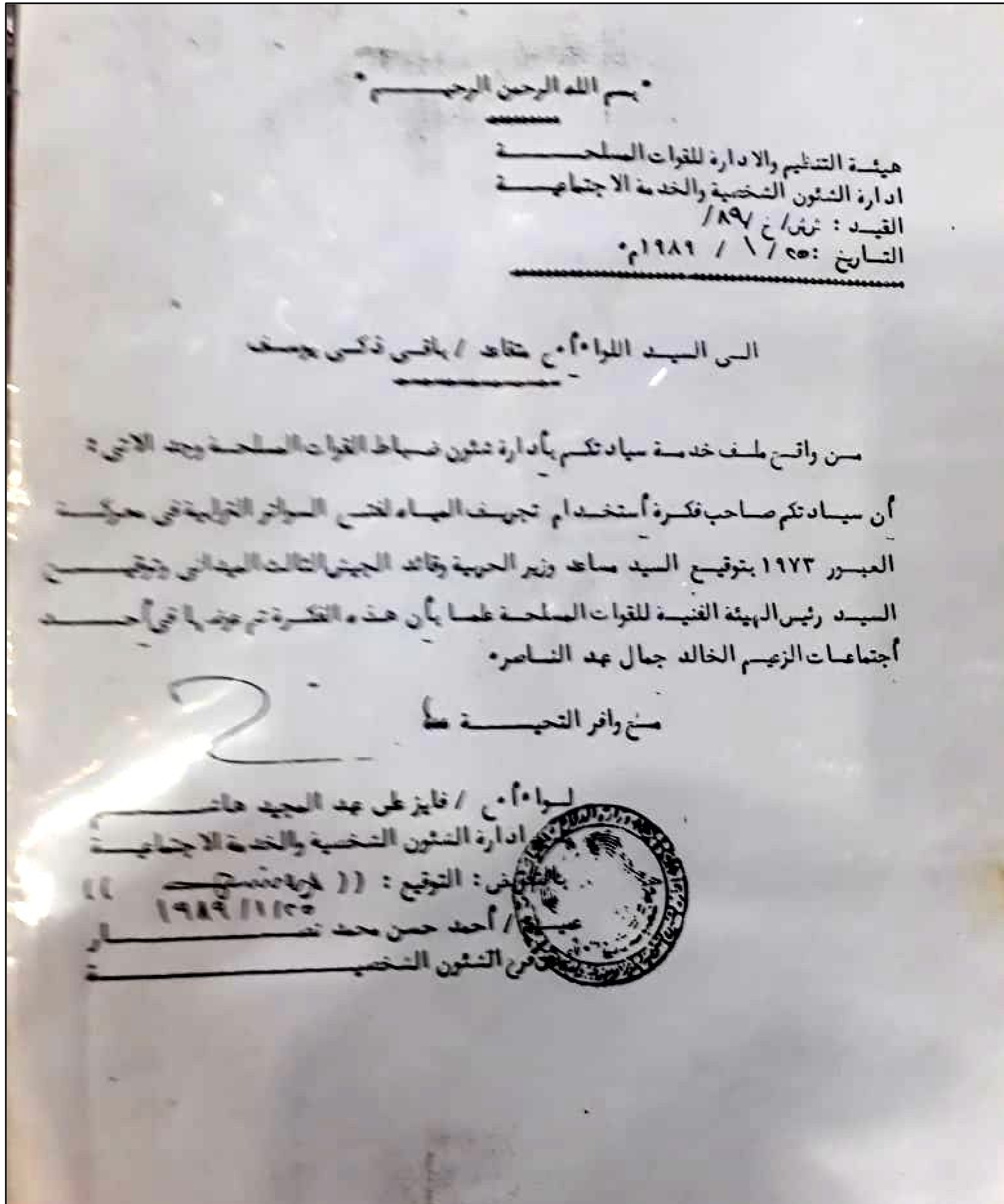
لواء / حسن البدرى
رئيس هيئة البحوث العسكريه
(توقيع)

سري جدا

١٢٥

خطة استخدام خراطيم المياه لتدمير الساتر الترابى لخط بارليف

فكرة الضابط باقى ذكى يوسف



بسم الله الرحمن الرحيم

هيئة التنظيم والادارة للقوات المسلحة
ادارة الشئون الشخصية والخدمة الاجتماعية
القيد : ش ش/ خ ٨٩٧/
التاريخ : ٢٥/ ٦ / ١٩٨٩م.

الى السيد اللواء أ.ح متقاعد / باقى ذكى يوسف

من واقع ملف خدمة سيادتكم بأدارة شئون ضباط القوات المسلحة يجد الاتى :

أن سيادتكم صاحب فكرة أستخدام تجريف المياه لفتح السواتر الترابية فى حركة العبور ١٩٧٣ بتوقيع السيد مساعد وزير الحربية وقائد الجيش الثالث الميدانى وتوقيع السيد رئيس الهيئة الفنية للقوات المسلحة علما بأن هذه الفكرة تم عرضها فى أحد أجتماعات الزعيم الخالد جمال عبد الناصر.

مع وافر التحية

لواء أ.ح / فايز على عبد المجيد هاشم
ادارة الشئون الشخصية والخدمة الاجتماعية
بالتفويض : التوقيع : (([illegible]))
٢٥/ ٦/ ١٩٨٩
عميد / أحمد حسن محمد نصار
فرع الشئون الشخصية

بسم الله الرحمن الرحيم

الى السيد اللواء أ. ح متقاعد/ باقى ذكى يوسف

من واقع ملف خدمة سيادتكم بادارة شئون ضباط القوات المسلحة وجد الآتى:

أن سيادتكم صاحب فكرة استخدام تجريف المياه لفتح السواتر الترابية فى معركة العبور ١٩٧٣، بتوقيع السيد مساعد وزير الحربية وقائد الجيش الثالث الميدانى وتوقيع السيد رئيس الهيئة الفنية للقوات المسلحة، علما بأن هذه الفكرة تم عرضها فى أحد اجتماعات الزعيم الخالد جمال عبد الناصر.

مع وافر التحية،،،



عبد الناصر مع جنود القوات المسلحة على الجبهة



الفصل السابع

أحداث الأردن

سبتمبر ١٩٧٠



عبد الناصر فى مؤتمر القمة العربى بالقاهرة

سبتمبر ١٩٧٠



استقبال معمر القذافى لبحث الأوضاع فى الأردن ١٩/٩/١٩٧٠

آخر اجتماع قمة عربى يحضره عبد الناصر:

منذ بداية تكوين المنظمات الفدائية الفلسطينية وتمركزها فى الأردن، كانت العلاقات بينها وبين الملك حسين ينتابها بين الحين والآخر بعض التوتر، الى أن تصاعدت الخلافات بين الطرفين فى أوائل سبتمبر ١٩٧٠ ووصلت الى حد الاشتباكات المسلحة.

اجتمع مجلس الجامعة العربية بصفة عاجلة بناء على طلب منظمة تحرير فلسطين؛ لبحث احتمالات الموقف فى الأردن ووسائل السيطرة عليه. وفى ٦ سبتمبر صدر نداء جماعى من الدول العربية بوقف الصدام فى الأردن بعد أن خلف عددا من القتلى والجرحى. إلا أن الاشتباكات تجددت بين قوات الجيش الأردنى ورجال المقاومة الفلسطينية فى ٩ سبتمبر ١٩٧٠.

وإزاء الموقف المتدهور شكلت حكومة عسكرية فى الأردن فى ١٦ سبتمبر وأعلنت الأحكام العرفية، وطالبت الحكومة الفدائيين بتسليم أسلحتهم لمنظماتهم؛ مما رفضته.

أرسل ياسر عرفات فى ١٦ سبتمبر ١٩٧٠ رسائل الى الملوك والرؤساء العرب يطالبهم بالوقوف الى جانب المنظمات الفدائية الفلسطينية.

رد عبد الناصر برسالة الى الملك حسين حملها الفريق محمد صادق فى ٢٢ سبتمبر ١٩٧٠(١)، يطالب فيها بوقف الأعمال العسكرية فى الأردن، ويؤكد على أن الجمهورية العربية المتحدة تؤمن بأهمية دور المقاومة الفلسطينية، وشرعيتها وفاعليتها فى النضال المستمر ضد العدو الصهيونى، كما أنها ظاهرة من أنبل الظواهر التى أسفرت عنها نكسة ١٩٦٧.

وفى هذه الرسالة وجه عبد الناصر نداءا أخيرا بوقف إطلاق النار، ورجا الملك حسين أن يستجيب اليه بأسرع وقت حفاظا على مستقبل الأمة العربية وكرامتها، مؤكدا أنه لن يسمح بتصفية المقاومة الفلسطينية، مشيرا الى أن هذا الصراع من شأنه أن يؤدى الى حرب أهلية بدلا من حرب مع العدو.

وختم عبد الناصر رسالته، "بأن هذه فرصة متاحة لنا جميعا لتكون تصرفاتنا على مستوى مسؤوليتنا التاريخية".

لم يتمكن الفريق محمد صادق من الاجتماع بياسر عرفات فى الأردن، فأرسل عبد الناصر برقية الى الملك حسين يكرر فيها نداءه اليه بوقف إطلاق النار بأسرع وقت ولو لمدة ٢٤ ساعة.

وفى نفس الوقت أرسل عبد الناصر برقية الى ياسر عرفات يطالبه أيضا بوقف إطلاق النار لمدة ٢٤ ساعة؛ لكى يتيح للأمة العربية فرصة تحتاجها وطنيا وقوميا.

استمر تبادل البرقيات بين عبد الناصر وطرفى القتال، وبدأ الإعداد لمؤتمر قمة فى القاهرة بناء على اقتراح الباهى الأدغم رئيس وزراء تونس.

(١) نص رسالة عبد الناصر الى الملك حسين، ١٩٧٠/٩/٢٢، وكل الرسائل المتبادلة بين الأطراف المختلفة على موقع www.nasser.org.

وفى ٢١ سبتمبر ١٩٧٠ وصل الى القاهرة عدد من رؤساء الدول العربية وبدأت القمة، وفى نفس اليوم أوقف الملك حسين إطلاق النار ضد المقاومة الفلسطينية، والفريق محمد صادق والسفير المصرى فى مكتبه بعد رسالة أخرى من عبد الناصر سلمت له.

ولكن فى ٢٣ سبتمبر ١٩٧٠ استمرت معارك عنيفة اشترك فيها الطيران الأردنى. وفى اليوم التالى سافر وفد من القاهرة برئاسة جعفر النميرى الى عمان ليجتمع بقيادات المقاومة الفلسطينية، وكان القصف العسكرى مازال مستمرا فى عمان.

وهنا قررت اللجنة المركزية للمقاومة الفلسطينية طلب وقف إطلاق النار لمدة ٢٤ ساعة؛ حتى يتسنى اجتماع وفد الملوك والرؤساء العرب بياسر عرفات.

وفى ٢٥ سبتمبر ١٩٧٠ وصل ياسر عرفات الى القاهرة مع وفد الرؤساء والملوك العرب، واجتمع بهم عند منتصف الليل. وفى نفس اليوم أرسل عبد الناصر برقية الى الملك حسين باسمهم؛ يعاتبه فيها على إصراره على مواصلة إطلاق النار برغم كل المحاولات التى بذلت، ويخطره أن المؤتمر اتفق على أن يعقد جعفر النميرى مؤتمرا صحفيا يذيع فيه حقائق ما يجرى فى الأردن، وموقف أعضاء مؤتمر القمة العربى منه.

وفى نفس اليوم أصدر كل من الملك حسين وياسر عرفات لقوتيهما المتحاربة بوقف إطلاق النار فورا.

وفى يوم ٢٦ سبتمبر وصل الملك حسين الى القاهرة، واجتمع بالملوك والرؤساء العرب بحضور ياسر عرفات، وتمت تصفية المشاكل بين الطرفين.

وفى اليوم التالى ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠[١] تم التوصل الى اتفاقية القاهرة باسم الملوك والرؤساء العرب؛ والتى نصت على انهاء كافة العمليات العسكرية من جانب كل من القوات المسلحة الأردنية وقوات المقاومة الفلسطينية فورا، والسحب السريع لكافة القوات المسلحة للطرفين من عمان. ويتم تكوين لجنة خاصة لمتابعة تنفيذ وقف إطلاق النار، برئاسة الباهى الأدغم الذى بدأت فكرة عقد مؤتمر القمة العربى من عنده[٢].

وبهذا تكللت جهود عبد الناصر لحقن الدم العربى بالنجاح على حساب صحته؛ فكانت تلك آخر ثمرة لجهوده فى سبيل القومية العربية والقرار العربى الواحد لحقن الدم العربى.

(١) كل محاضر اجتماعات الملوك والرؤساء من ٢١–٢٧ سبتمبر ١٩٧٠، www.nasser.org.
(٢) نص اتفاقية القاهرة، ١٩٧٠/٩/٢٧، ص ص من الكتاب ٨٦٤–٨٦٦.

الوثائق

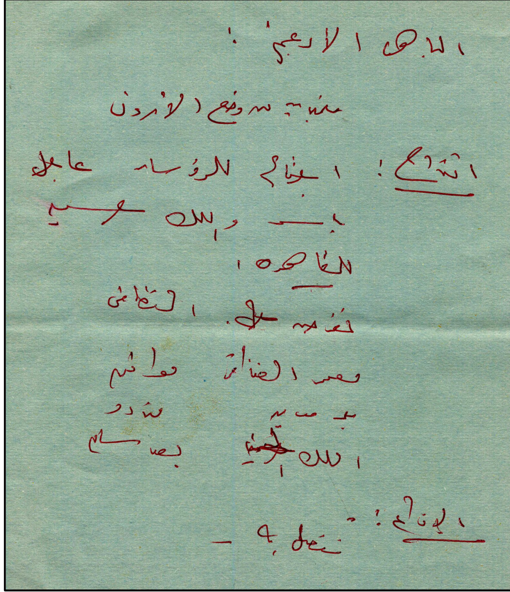


عبد الناصر فى استقبال النميرى فى إطار مؤتمر القمة العربى ٢١-١٩٧٠/٩/٢٧

١٢٦

أحداث الأردن.. اقتراح من الباهى الأدغم

باجتماع عاجل للرؤساء العرب


الباهى الأدغم:
متحيرين من وضع الأردن
اقتراح: اجتماع للرؤساء عاجل
ياسر والملك حسين
للقاهرة
نفرض حل، التضامن
معمر القذافى موافق
بومدين متردد
الملك حسين بعد ساعة
الإذاعة: نتصل به -

الباهى الأدغم:

متحيرين من وضع الأردن.

اقتراح: اجتماع للرؤساء عاجل.

ياسر والملك حسين للقاهرة.

نفرض حل.. التضامن.

معمر القذافى موافق.

بومدين متردد.

الملك حسين بعد ساعة.

الإذاعة:

نتصل به.



عبد الناصر مع الوفد الليبى فى القاهرة

١٢٧

تداعى أحداث الأردن من ٢٢ – ٢٥ سبتمبر ١٩٧٠

رسالة من عبد الناصر الى الملك حسين، ١٩ سبتمبر ١٩٧٠

الأخ جلالة الملك حسين بن طلال:

إن الفريق محمد صادق رئيس هيئة أركان حرب القوات المسلحة فى الجمهورية العربية المتحدة لم يتمكن حتى الآن بسبب ظروف خارجة عن إرادته من الاجتماع بالأخ ياسرعرفات رئيس اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية، رغم أن هذا اللقاء من وجهة نظرنا ضرورى وحيوى لإنجاح الجهد الذى نحاول القيام به لوقف الصراع الدموى بين الإخوة فى الأردن.

ونحن بأمانة المسؤولية لا نستطيع ترك الموقف على هذا النحو، ولهذا فإننى أتوجه اليكم مباشرة بنداء عربى صادق مخلص بأن يتوقف إطلاق النار بأسرع وقت ولو لمدة ٢٤ ساعة؛ لكى يتيح لأمتنا فرصة تحتاجها وطنيا وقوميا وحتى إنسانيا.

إن معلوماتنا عن الخسائر مخيفة وتقديراتنا للعواقب محفوفة بالخطر، وهناك آلاف الأبرياء تحت رحمة النيران أو تحت رحمة النزيف فى الشوارع.

إن ذلك وضع لا يمكن أن تقبله أمتنا، وهو عار يلحقنا جميعا أمام ضمائرنا وأمام أجيالنا المقبلة وأمام العالم صديقنا فيه وعدونا.

إننى أكرر النداء اليكم.. وقد أبلغنا الفريق صادق أن يضع نفسه فى خدمة جهد عاجل لوقف إطلاق النار ولو لمدة محدودة، ورجائى أن يتمكن من الاتصال بالأخ ياسر عرفات لكى يستطيع التنسيق.

إننى واثق أن هذا النداء سوف يلقى استجابتكم الفورية بما يمكنا جميعا من وقف المأساة المحزنة الجارية الآن، ووضع حائل بصد المؤامرة الدولية التى تبدو فى التحركات المشبوهة للأسطول الأمريكى السادس بالبحر الأبيض؛ وهى مؤامرة تحاول أن تستغل حوادث الأردن المؤسفة بما يعطيها فرصة للتدخل، وهذا أمر لو وقع سوف تكون له عواقب وخيمة لا يمكن لأمتنا أن ترضى بها أو تقبلها.

إن مسؤوليتكم التاريخية فى هذه الساعات حاسمة.

والله يعيننا على أن يقوم كل منا بواجبه.

رسالة من عبد الناصر الى ياسر عرفات، ١٩ سبتمبر ١٩٧٠

الأخ ياسر عرفات:

لقد أبرقت الآن لجلالة الملك حسين لإبلاغه أن الفريق محمد صادق رئيس هيئة أركان حرب القوات المسلحة فى الجمهورية العربية المتحدة لم يتمكن حتى الآن بسبب ظروف خارجة عن إرادته من الاجتماع بكم، رغم أن هذا اللقاء من وجهة نظرنا ضرورى وحيوى لإنجاح الجهد الذى نحاول القيام به لوقف الصراع الدموى الرهيب بين الإخوة فى الأردن.

إننا لا نستطيع بأمانة المسؤولية ترك الموقف على هذا النحو، لهذا فإننا نتوجه بنداء عربى مخلص لوقف إطلاق النار فى أسرع وقت ولو لمدة أربع وعشرين ساعة؛ لكى يتيح لأمتنا فرصة نحتاجها وطنيا وقوميا.

إن الجمهورية العربية المتحدة تعتقد أن الشعب الفلسطينى هو العصب الحساس فى النضال العربى كله، وأن المقاومة الفلسطينية هى تجسيد حى لوجود هذا الشعب ولدوره ولآماله.

إن الجمهورية العربية المتحدة تحرص حرصا كاملا على المقاومة الفلسطينية، وهو نفس حرصها على جنود وضباط الجيش الأردنى فالكل أبناء هذه الأمة وهم رجالها.

وفوق ذلك فلقد تلقينا تفاصيل محزنة عما يعانيه أهلنا المدنيون فى عمان وغيرها بسبب ما يجرى الآن فيها؛ ولهذا كله فإننى طلبت من الملك تعاونه فى وقف إطلاق النيران فورا بما يعطينا جميعا متنفسا.

ورجائى اليكم أيها الأخ أن تساعدونا من جانبكم فى تحقيق ذلك؛ حتى نستطيع تجنب موقف متفجر كما هو محزن.

وآمل أن يتمكن الفريق صادق بعد ذلك من الاتصال بكم والتنسيق معكم.

إن الجمهورية العربية المتحدة سوف تقرر موقفها بطريقة حاسمة نتيجة لما تلقاه من استجابة لجهد نقوم به الآن منزه عن الهوى، يقصد وجه الحق وحده ويستهدف أمن أمتنا ومقدرتها على مواصلة النضال.

نداء من ياسر عرفات، ٢٠ سبتمبر ١٩٧٠

استجابة لنداء الرئيس جمال عبد الناصر لإيقاف إطلاق النار، تعلن الثورة الفلسطينية أنها على استعداد لاتخاذ الترتيبات اللازمة لإيقاف إطلاق النار؛ حتى يتسنى لموفد الرؤساء الثلاثة.. الفريق محمد صادق القيام بالمهمة التى أوفد من أجلها. ونحن نطالب السلطة بوقف إطلاق النار بالمقابل حقنا للدماء البريئة، وحتى لا تدخل بلادنا حربا أهلية طويلة وتدخلات أجنبية، وكذلك لإنقاذ البلاد من خطر الأوبئة الممكن انتشارها لوجود آلاف الجثث تحت الأنقاض وفى الشوارع.

ونترك للفريق محمد صادق اتخاذ الخطوات والترتيبات الكفيلة بوقف إطلاق النار من الجانبين، ونحن سنلتزم بذلك بمجرد إبلاغنا به وإعلانه.

وإن أخاكم القائد العام للثورة ليتوجه اليكم أيها المقاتلون الأبطال بالتحية على بطولتكم دفاعا عن الثورة، وحق شعبنا فى الحياة والعودة والتحرير ودفاعا عن شرف الأمة العربية وثورة حتى النصر.

أخوكم ياسر عرفات

القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية

رسالة من عبد الناصر الى الملك حسين ٢٠ سبتمر ١٩٧٠.

(رسالة أولى)

جلالة الملك حسين بن طلال:

إن آخر التقارير التى تلقيتها من الفريق محمد صادق تظهر لى أن هناك مخاطر كبيرة كامنة فيما يجرى الآن فى عمان.

وإن هذه المخاطر سوف تؤثر على أمتنا ومسيرتها ونضالها وآمالها الى مدى كبير.

إن عناصر من الجيش الأردنى مازالت تواصل إطلاق النار رغم ما تلقيته من تأكيدات جلالتكم، وذلك فى نفس الوقت الذى أعلم فيه أن قيادة اللجنة المركزية لتحرير فلسطين قد قبلت بوقف إطلاق النار.

ولست أخفى على جلالتكم أننى أشعر أن الفريق صادق لا يجد الفرصة لآداء مهمته فى عمان على النحو الذى أرجوه، وهو الأمر الذى يسبب لنا جميعا قلقا بغير حدود.

إننى أرجو تدخل جلالتكم الشخصى والفورى لكى تلتزم وحدات الجيش الأردنى بوقف إطلاق النار، وأرى من واجبى أن أرفع صوتى محذرا من خطورة النتائج التى يمكن أن تترتب على عدم تنفيذ ذلك.

إننى أطلب بكل حق قومى ونضالى وتاريخى، أن تقفوا الآن وقفة حاسمة لصالح سلامة وحدة أمتنا وأمنها، وجهادها الذى يجب أن يستمر ضد العدو.

جمال عبد الناصر

رسالة من عبد الناصر الى الملك حسين ٢٠ سبتمبر ١٩٧٠.

(رسالة ثانية)

جلالة الأخ الملك حسين بن طلال:

لقد تلقيت من الفريق محمد صادق، أنه بعد جهد طويل وبعد مخاطر عديدة تمكن من ترتيب لقاء مع الأخ ياسر عرفات رئيس اللجنة المركزية لمنظمة تحرير فلسطين، وذلك ضمن مهمته التى كلف بها من الإخوة معمر القذافى وجعفر نميرى ومنى، والتى تستهدف وضع حد للحرب الأهلية فى الأردن.

ثم علمت الآن أن مكان الاجتماع يتعرض هذه اللحظات لقصف عنيف من جانب عناصر من الجيش الأردنى، وذلك وضع أعتقد أن جلالتكم لا يمكن أن ترضوا به أو تقبلوه.

كما أن جميع العرب، معكم ومعى، فى أنه وضع لا يمكن لأحد أن يرضى به أو يقبله.

إننى أناشدكم مرة أخرى، أن تساعدونا على تفويت هذه المحنة بما ألحقته بنا جميعا حتى الآن من آلام وكوارث.

إن أى خطأ فى التقدير أو الحساب، يمكن أن يجرنا الآن جميعا الى حيث لا نريد والى حيث لا تريد أمتنا. وعلينا جميعا أن نتدبر موقع خطانا قبل أن يسوقنا تداعى الحوادث الى مضاعفات بالغة الخطورة.

إننى أتمنى من كل قلبى أن تتخذوا من القرارات الفورية ما هو كفيل بوضع حد لما يجرى الآن، ويكفى هذه الأمة ما عانته من عذاب خلال الأيام الأخيرة، وأدعو الله أن يوفقكم ويسدد خطاكم.

جمال عبد الناصر

رسالة من عبد الناصر الى الملك حسين، ٢٢ سبتمبر ١٩٧٠



رئاسة الجمهورية العربية المتحدة
سكرتارية الرئيس للمعلومات

برقيه صادره مفتوحه

من : سامى شــرف
الى : الفريق محمد صادق

التاريخ : ١٩٧٠/٩/٢١
س : ١٣٣٥

أرجو تسليم الملك حسين الرسالة التالية من السيد الرئيس فورا وقبل س ١٤٠٠ اليوم • وبعد تسليمه الرساله تستأذنه في المغادرة وتطير الى دمشق مباشرة لتصلها قبل الغروب اليوم • سأبعث لكم هناك بتعليمات جديده • وفيما يلى نص الرساله :

" الأخ جلالة الملك حسين بن طلال
ملك المملكة الاردنيه الهاشميه

لقد طلبت الى الفريق محمد صادق أن يبلغ جلالتكم بقرارى اليه أن يغادر عمان بعد التطورات المؤسفه والمحزنة التى لا زالت مستمرة والتى لا نجد سبيلا لوقفها على نحو نرضاه • واذا كان لى ان أقول لجلالتكم شيئا فى هذه اللحظات الخطيرة من حياة أمتنا فاننى أضع تحت تصرفكم ما يلى :

١ ـ ان استمرار العمليات العسكرية بالطريقة التى جرت وما تزال تجرى فى عمان ينبغى له أن يتوقف، وكان يجب أن يتوقف منذ وقت طويل • وكان يتحتم على السلطه الاردنيه أن تكون اقدر على ضبط النفس خصوصا بعد أن توصلنا الى اتفاق لوقف اطلاق النار •

ان المسألة ليست مسألة السلطه ولكن هناك عوامل وطنيه وقوميه وانسانيه لها حرمتها ولها احترامها ولست أتصور كيف يمكن ان تقوم سلطه فى الأردن أو تستقر على الانقاض والأشلاء وعلى دم يراق بغير حساب •

٢ ـ ان جلالتكم تذكرون منذ لقائنا فى الاسكندرية فى ٢١ اغسطس الماضى أننى أوضحت لكم وجهة نظرى كاملة فى انه ليس من المصلحة العربيه العليا الآن ولا فى صالح نضالنا المستقبل أن تتعرض المقاومة الفلسطينيه لأية عمليات تؤدى الى تصفيتها أو تحمل شبهة مثل ذلك القصد • ولقد أحسست اننى أوضحت رأيى أمامكم • وأن اقتناعكم به كان باديا •

ومن سوء الحظ أن شكل الحوادث منذ بدأ تشكيل حكومه عسكريه فى الاردن خلق انطباعا معاكسا لهذه الروح ثم توالت التصرفات بعد ذلك بما لم يكن هناك مبرر له •

رئاسة الجمهورية العربية المتحدة
سكرتارية الرئيس للمعلومات



(تابع ٢)

انني أدرك أنه وقعت من الجانب الآخر اخطاء ، ولكن الجمهورية العربية المتحده لا تستطيع أن تقبل بأن يكون الرد على ذلك بما يظهر للكل وكأنه ضربة للمقاومه كلها .

٣ - انني لا أملك الا مصارحة جلالتكم بأن الظروف الأخيرة دفعت الى مواقع التأثير في الاردن بعناصر لا أشعر أنني قادر على الاطمئنان الى حسن نواياها ولست اعتبر أن النصيحه التي يمكن ان يقدمها مثل هؤلاء نصيحه صائبه أو خالصة ومع أنه ليس من حقي أن أتدخل في الشئون الداخليه للاردن ، فانني لا أستطيع بمسئولية الظروف غير أن أصارحكم بذلك ، وتقديري أن خطر هذه العناصر لا يتربص بالمقاومه الفلسطينيه فقط ولكنه يمكن ان يؤدى الى مخاطر على الاردن نفسه وعلى مؤسساته الوطنيه .

٤ - أن الجمهورية العربيه المتحده تؤمن بأهمية دور المقاومة الفلسطينيه وتؤمن بشرعيتها وتعتقد بفاعليتها في النضال المستمر ضد العدو ، وفي هذا كله فان الجمهورية العربية المتحده كانت ترى دائما وما زالت ترى بحماية المقاومة الفلسطينيه من كل اعدائها ومن بعض الذين يتظاهرون لآرائهم بصداقتها بل ومن بعض العناصر المنتميه اليها ذاتها ، وكنا نقول وما زلنا نقول أن المقاومة الفلسطينيه ظاهرة من أنبل الظواهر التي أسفرت عنها نكسة يونيو ١٩٦٧ .
وكنا نريد ولا زلنا نريد أن تتصرف كل القوى العربيه على هذا الأساس حرصا على أمل وحفاظا على حق وتجسيدا لوجود الشعب الفلسطيني في ساحة الصراع .

٥ - ان الفريق محمد صادق سوف يقدم الى جلالتكم نداء أخيرا بوقف اطلاق النار لكي نستطيع جميعا أن نعيد تقدير مواقفنا . ان استمرار تداعي الحوادث على هذا النحو يعرض مئات الألوف من أبناء الشعب العربي لأهوال مروعة ثم أنه يفتح الباب أمام مضاعفات قوميه ودوليه لا بد لنا أن نحذر منها .
وكرجاء نهائي فانني أرجوكم الاستجابة الى هذا النداء بأسرع وقت حفاظا على مستقبل هذه الأمة وأمنها وكرامتها .
اننا لا نملك أن نتابع ما يجرى الآن ساكتين ولا نستطيع تقبل ترديه ساعة بعد ساعه .

١١٢٦٥

رئاسة الجمهورية العربية المتحدة
سكرتارية الرئيس للمعلومات



(تابع ٣)

وأريدك بأمانه أن تعرف اننا لن نسمح بتصفية المقاومه الفلسطينيه ولن يكون فى مقدور أحد أن يصفيها وسنجد أنفسنا فى حرب أهليه عربيه بدلا من حرب مع العدو وهذه محنه رهيبه لا أريدك أن تتحمل مسئوليتها .

وأعتقد مخلصا أنه ما زال فى يدك أن تتجنبها .

انى أعرفك ومواقفك مشرفه ، ولقد سمعتك أكثر من مرة تتحدث عن شعبك وعن أمتك ، وهذه فرصة أخيرة متاحة لنا جميعا لتكون تصرفاتنا على مستوى مسئوليتنا التاريخيه .

وليكون توفيق الله معك فيما تقرر .

امضاء

(جمال عبد الناصر)

التاريخ : ١٩٧٠/٩/٢٢

م

رد الملك حسين على رسالة عبد الناصر

د/١٧٠

رئاسة الجمهورية العربية المتحدة
سكرتارية الرئيس للمعلومات



سيادة الاخ الرئيس جمال عبد الناصر
رئيس الجمهورية العربية المتحده ـ القاهره

يسعدنى أن أعلن أخى بأن مهمة الوفد العربى برئاسة سيادة الأخ جعفر نميرى رئيس مجلس قيادة الثوره فى السودان الشقيق والمنبثق عن قرار الأخوة القاده العرب فى اجتماعهم فى ربوعكم الغالية قد تكللت والحمد لله بالنجاح .

وقد غادر الوفد عمان اليوم فى طريقهم للقاهره ، وانى لأنتهز هذه المناسبه لأعرب لأخى عن تقديرى البالغ لموقفه المخلص من المحنه التى أبتلى بها الاردن العزيز عليه ولما بذله من جهود خيره على طريق الخير والأخوه الصادقه . سائلا المولى القدير أن يحفظكم ويأخذ بيدكم فى كل خطوه من خطواتكم ويمدكم على الدوام بالعون والتأييد .

أخوكم

(الحسين بن طلال)

رسالة من اللجنة المركزية من دمشق الى النميرى

٧/١٧١

أ

١ ش١ ــ القاهرة ــ مسئولين ــ ٢٥ ــ ٢٢٢٥

رسالة من اللجنة المركزية الى النميرى :

أذاع الليلة راديو اللجنة المركزية من دمشق رسالة صادرة من اللجنة المركزية للثورة الفلسطينية الى الرئيس نميرى جاء فيها ما يلى :

الرئيس نميرى والاخوة أعضاء الوفد ..

" لقد أبرقوا لنا من القاهرة .. قالوا أنك والاخوة أعضاء الوفد قادمون الى عمان تحملون رسالة الملوك والرؤساء ليروا بعينهم شعبنا وليروا أهلنا .. وليروا بيوتنا .. وليروا قتلانا ..

والان استمعنا الى خطابك الذى يحمل معانى خطيرة وموقفا خطيرا اعتمد كما يبدو على المعلومات والصورة التى قدمها لكم طرف واحد .

وكما يبدو يا سيادة الرئيس انت الاخر قد عزلوا عنك مصادر الاخبار ولم يعلنوك بقرارنا ان الاخوة صلاح خلف ورفاقه لم يعودوا فى ظروفهم الحالية يمثلون الثورة .

لقد أعلنت اللجنة المركزية لقيادة الثورة فى بيان رسمى صباح اليوم أن الاخوة الذين اجتمعت بهم هم اخوتنا ولكنهم الان خارج المسئولية بسبب وضعهم الخاص.

انت يا سيادة الرئيس لم تر حتى الان الا الاسرى ولم تر ولم تسمع حتى الان صوتا واحدا ملما بالصورة الكاملة ولم تر الا جانبا واحدا من الصورة .. جانب الظلمة الذين خرج شعبنا بالامس يهتف الله أكبر عليهم . "

(يتبع)

٥/١٧٢

(تابع٢)

يا سيادة الرئيس .. انتم الان جالسون خارج عمان بعيدون عنا لا ترون ولا تسمعون ما يجرى هنا .. رتعالوا الى عمان .. الى الوحدات .. الى الاشرفية .. الى المستشفيات .. الى المساجد .. لتروا الحقيقة .

هؤلاء الذين اجتمعت بهم اليوم أطلقوا وقف اطلاق النار أربع مرات حتى الان وفى كل مرة كانوا مع قرارهم يحركون دباباتهم ومدفعيتهم ضد أهلنا وبيوتنا .

واليوم مرة أخرى وبعد خطابك عادوا يقصفون من جديد .. الان هم يقصفون كل عملن فوق رؤوس شعبنا فهل تأتى الينا لكى تسمع الحقيقة يا سيادة الرئيس ..

ان اللقاء مع الاخ ياسر عرفات ليس متعذرا .. ان الثورة الفلسطينية بقيادة اللجنة المركزية التى تخوض معركة الدفاع عن وجود شعبنا تريد أن تحدد لنا مكانا محددا يتواجد فيه فى عمان فى أى سفارة ونحن سنتولى أن نوصل لك مندوبا عنا ومن اللجنة المركزية ليتصل بك وبالاخوة أعضاء الوفد وتنقل لكم الوضع الحقيقى لصورة المأساة .

فى امكانكم أن تحددوا لنا الموعد والمكان بواسطة الاذاعة أو بواسطة سفارة الجمهورية العربية المتحدة .

شئ اخر يا سيادة الرئيس .. انت تعرف أن المفاوضة مع الاسير أمر مرفوض ولا تريد لنفسك أن يقال يوما انك بشكل أو بآخر شاركت فى المؤامرة . نحن لا نريد هذا لكم .. نحن فى انتظار موعدكم وسنلقاك .

٩/٢٢
أ

رسالة الى عبد الناصر من محمد داوود رئيس وزراء الأردن المستقيل

بسم الله الرحمن الرحيم

سفارة الجمهورية العربية الليبية
بالجمهورية العربية المتحدة

الرقم : ....
المرفقات : ....

القاهرة في .... هـ
الموافق .... م

الى سيادة الرئيس جمال عبد الناصر القاهره

ما يجري في الأردن روع العرب ككل ويعطي العدو أعظم فرصه لتحقيق مكاسب جديده على حساب الجبهه العربيه . ان آمال الثوره الفلسطينيه وشعبك العربي في الأرض المحتله معقودة على سيادتكم .

سدد الله خطاكم لانقاذ الأردن والثوره والعرب من محنة هذه المؤامره السافره . ولتزيلوا الكارثه وتعيدوا للأمه العربيه عزتها والنصر لكم من عند الله

محمد داود

برقية من أبو عمار الى عبد الناصر

٢٢ سبتمبر ١٩٧٠

ر/١٧٥

برقية رقم ٥٢٠١/٢/٤٤ وقت وتاريخ ١٩٥٠ ١٩٧٠/٩/٢٢

الى س السيد م الوزير سامى شــــــرف ..
ن س السيد / مدير المخابرات الحربية والاستطلاع ..

أبلغنا مكتبنا فى عمان بما يلى ..

من أبو عمار .. الى الاخ الرئيس جمال عبد الناصر ..

فوجئنا بأعلان الاتفاقية التى لاعلم للثورة بها وأن من عقدها هم أسرى /٠/ أعلنا فى بيان بواقع أسرهم أنهم لايمثلون الثورة الفلسطينية /٠/ وأنهم لايعرفون مواقفنا ولا مواقعهم /٠/ للمرة الرابعه يعلنون أيقاف إطلاق النار ولم يلتزموا /٠/ المؤامرة خطيره /٠/ يرجى التدخل لان المذبحه ما زالت مستمرة /٠/ المطلوب أن يحدد الرئيس النميرى الليله مقابلة فى مكان تحدده أو فى أى سفارة أبو بواسطه طائرة هليوكبتر تحدد موقعها فيما بعد ..

التوقيع / أبو عمار /

// مقـــسر /

الراسل بصفر .. أمين ٢٠٤٥ ١٩٧٠/٩/٢٢

المستلم بمكتب السيد الوزير .. مجدى ١٠٠ ٢١٠٠ و ٧٠/٩/٢٢

برقية من جعفر النميرى الى الملك حسين

٢٣ سبتمبر ١٩٧٠

٥/١٧٣

نيال

١٥٠ / مسبق م م مسبق

برقية نميرى لحسين

القاهرة فى ٢٣ م ش م أ / بعث الرئيس السودانى جعفر نميرى ببرقيه الى

الملك حسين هذا نصها

تلقينا فور وصولنا القاهرة معلومات عن وجود تجدد للقتال فى اربد

وهذا اذا ما صح يعتبر ف مخالفا لما اتفقنا عليه من وقف فورى شامل

لاطلاق النار / / وبوجه خاص فى اربد / والذى ابلغت به اخوتكم الملوك

والرؤساء العرب المجتمعين فى القاهرة م

اننا جميعا ننتظر ان نتلقى منكم تاكيدا سريعا باحترام ما اتفقنا

عليه باعتبار ما فيه من صون لوطننا وامتنا من أى تدخل اجنبى وحقن

للدماء العربيه وتوجيه لكافه اسلحتنا ضد الاستعمار والعدو الاسرائيل م

م ١ م

أ

ياااالك

بيان من اللجنة المركزية للثورة من إذاعة صوت العاصفة

٢٣ سبتمبر ١٩٧٠

ه/١٧٤

•• برقيه رقم ٥٢٧٥/٢/٤٤ •• الوقت والتاريخ ١٢٣٠ ١٩٧٠/٩/٢٣

ـ الى السيد الوزير سامى شــــــرف ••

ـ من السيد مدير المخابرات الحربية • وسلع ••

أبلغنا مكتبنا فى عمان ما يلى • ـ

أداع صوت العاصفه سعت ١٠٠٠ بيان من اللجنة المركويه /٠/ يهم اللجنة المركويه للثورة أن توضح رأيها فى الحديث الذى أداعه ألاخ أبو أياد وقد وضع ألاخوه فى ظروف أنعزالية جعلتهم بعيدين عن ألاحداث فى خارج السجن /٠/ أن بن بنيلا ورفاقه حينما كانوا فى ألاسر لم يكونوا الطرف الوحيد المخول للتعبير /٠/ أن الطرف الوحيد المخول للتعبير هو اخر مقاتل فى الثورة يحمل سلاحا /٠/ لدلك فأن الثورة تعتبر كلام أبو أياد ورفاقه سجنه أنما هى أقتراحات تبلورت فى موقع اللا معرفه وأنعزالهم عن ألامور فى عمان وأن الثورة تعتبر أن أقتراحاتهم غير ملزمه لاى ثائر ولا بد من وضع ترتيبات جدرية للامور رر للامور كلها وسنديع فى وقت لاحق رد اللجنة المركوية على مقترحات أبو أياد •••

// صقر //

الراسل • بصقر •• بميح س ١٢٣٠ ١٩٧٠/٩/٢٣م ••

المستلم • بمكتب السيد الوزير •• حسن ١٢٣٥٠ ١٩٧٠/٩/٢٣ • شكرا لايمش

رسالة حركة التحرير الوطنى الفلسطينى (فتح) الى الملوك والرؤساء العرب المجتمعين بالقاهرة ٢٣ سبتمبر

٧/١٧٦

١١١//الاذاعه // الاستماع السياسى صوت اللجنه المركزيه دمشق سمت ٢٠٣٠// ١٧٠/٩/٢٣
برقيه من ياسر عرفات الى الرئيس جمال عبد الناصر

أيها الاخوه وجه الاخ ياسر عرفات الى الرئيس جمال عبد الناصر البرقيه التاليه
وجهنا الان بأتفاقيه لا علم للثوره بها تعلن بأسم أخوه هم فى الواقع أسرى لايمثلون الثوره الفلسطينيه حاليا ولا يمارسون فيها مسئوليه ولا يعرفون مواقعنا ومواقع الطرف الاخر • للمره الرابعه يعلنون وقف أطلاق النار ثم لايلتزمون به ولم يلتزموا به الى الان •

الموء امره خطيره جدا • ~~يرجى الدي//التدخل~~ // يرجى التدخل // ويجب أن تتم المعامله بيننا وبين وفد القمه وذلك لمعرفه الحقائق ومدى خطورتها الان المذبحه ما زالت مستمره فى عمان وفى اربد بدأت تأخذ شكلا خطيرا •

التوقيع
ياسر عرفات
رئيس اللجنه المركزيه القائد العام
للقوات الثوره الفلسطينيه •
ق ٢٠٥٠ مهدى

رسالة من عبد الناصر الى الملك حسين

٨/١٨٨

جلالـة الاخ الملك حسين بن طلال

ان خطورة الموقف الناجم عن حوادث الاردن ، وعوامل الانفجار الكامنة فيه ، وهذه التيارات المتناقضة التى تتجاذبه ، تفرض عليكم وعلينا أن نواصل الجهد لتجنيب أمتنا كل شر .

ولقد استقر فكرنا معا على أنه من الضرورى لانجاح الجهد والقصد أن يكون معنا الاخ ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة تحرير فلسطين وذلك لكى نضمن أن يصدر عن الجانب الفلسطينى صوت واحد ، ونحن نريد مساعدتكم الشخصية فى ذلك وقد رجونا الاخ الكريم الرئيس جعفر محمد نميرى أن يعود الى عمان لبحث هذا الامر معكم كما رأينا أن نبعث اليكم بهذه الرسالة منا تأكيدا وتعزيزا لمهمته آملين فى استجابتكم لصوتنا .

اننا نعرف الظروف السائدة فى عمان و مصاعبها ولكن ايمان المؤمنين لا يعرف عقبة ونحن نريد أن نقطع الطريق على فتنة لا يعلم عواقبها الا الله .

لكم منا تحية العروبة والاسلام ، والله يعين أمتنا الصابرة على محنتها ويلهم كل أبنائها الرشد من لدنه والصواب ، وهو المستعان .

تقدير موقف من السفير المصرى فى عمان عن الوضع فى الأردن

٢٤ سبتمبر ١٩٧٠

١٩٠/ن

ادارة البحوث الفنيه والاتصالات الخارجيه
المحطه اللاسلكيه الرئيسيه

بوفيه رقم ٦ كلمات .. تاريخ ووقت أصلى ١٩٧٠/٩/٢ ٠٨٠
تاريخ ووقت استلام ١٩٧٠/٩/٢٤ ١٠١٠

من عمان
الى فورى الخارجيه

الموقف تحت ٠٨٠٠ الخميس ٩/٢٤

١/ ما زالت هناك اشتباكات فى مناطق متعدده من عمان كل وحدات جبل الويبده - جبل الحسين قف وما زالت هناك حرائق تشاهد من مكتبنا

٢/ رفع حظر التجول - فى منطقتين اليوم من ٠٧٠٠ حتى ١١٠٠ /٠/

٣/ المواد التموينيه آخذه فى النقصان فلا يوجد بتاتا قف خبز

أما مواد الوقود فموقفها كما يلى ..

أ/ البنزين والزيت اللازم لادارة ماكينه توليد الكهرباء لجهاز اللاسلكى اصبح حوده ونستخدم بنزين سيارتى قف

ب/ الكيروسين والشمع اللازمين للانارة أصبحت محدودة جدا

٤ - تم ترحيل عدد من العائلات المصريين مساء أمس الاربعاء الى القاهرة قف ولم أرحل عائلتى حتى لاينأثر الاخرون

السفير

أرسلت للخارجية . ومكتب السيد الرئيس سامى شرف وزير الدولة .
وهيئة المعلومات لابلاغها الى مكتب السيد رئيس المخابرات العامة

انرا سل / عيسى ١٠٤ ١٩٧٠/٩/٢٤
المستلم حسن ١١١٠ ١٩٧٠/٩/٢٤

معلومات من المخابرات الحربية عن الوضع فى الأردن

٢٤ سبتمبر ١٩٧٠

.. برقية رقم ٥٢٢١/٢/٤٤ .. الوقت والتاريخ ١١٤٠ ١٩٧٠/٩/٢٤

- الى السيد الوزير سامى شرف .
- من السيد مدير المخابرات الحربية وسطع ..

أبلغنا مكتبنا فى عمان ما يلى. -

الموقف الآن ٠/٠ ما زال قصف الوحدات مستمرا وقصف شديد ويتصاعد الدخان فى كل مكان فى الوحدات ....

// صف //

المراسل . بصفر بهيج س ١١٤٠ ٢/ ١٩٧٠/٩/٢٤م ..
المستلم بمكتب السيد الوزير .. مجدى ١١٤٥ ٧٠/٩/٢٤

.. برقيه رقم ٥٢٢٧/٢/٤٤ .. الوقت والتاريخ ١١٢٥ ١٩٧٠/٩/٢٤

- الى السيد الوزير سامى شرف .
- من السيد مدير المخابرات الحربية وسطع ..

أبلغنا مكتبنا ف عمان مايلى. -

يتم الآن قصف معسكر الوحدات ومناطق جانبية بقنابل ~~فسفورية~~ فسفورية وبعنف والدخان يتصاعد فى كل جبل ~~الحسين~~ الوحدات ...

// ح٢٢ش /

المراسل . بصفر .. بهيج س ١١٢٥ ١٩٧٠/٩/٢٤م ..
المستلم بمكتب السيد الوزير .... م ع ١ حسن ١١٣٠ ٧٠/٩/٢٤

برقية من النميرى الى ياسر عرفات

٢٤ سبتمبر ١٩٧٠

٧٧٢٦٨

رئاسة الجمهورية العربية المتحدة
سكرتارية الرئيس للمعلومات

(صحافــــة)

سعت ٢٣٣٠

اذاع راديـو عمان رسالـة من الرئيس جعفـر نميرى الى السيـــد ياسـرعرفـات هذا نصهـــا :

" الاخ المناضل ياسـرعرفـات ، باسمى شخصيـا ونيابـة عن الوفـــد الذى وصـل الى عمـان الليلـــة ، نرجـو منكم ان تقترحـوا علينا كيف يمكننـــا الاتصـــال بكـم ومكان وموعـد الاجتمـــاع بأى وسيلـة متاحـة وبما أن الامـــر هام وعاجـــل ٠٠ أرجـــو تحديـــد ذلك حالا ٠٠ اكـــــرر حـــــالا وشكـــرا ٠

التاريخ ٢٤/ ٩/ ١٩٧٠

ح

برقية من الملك حسين الى مؤتمر القادة العرب بالقاهرة

٢٤ سبتمبر ١٩٧٠

0/289

برقيــة

من الحسيــن

الى الاخوة الملوك والرؤساء العرب القاهرة

حضرة صاحب الجلالة الاخ الملك فيصل المعظم ، سيادة الاخ جمال عبد الناصر سيادة الاخ سليمان فرنجية ، سيادة الاخ الرئيس جعفر النميري ، سيادة الاخ الرئيس العقيد معمر القذافي ، سيادة الاخ الباهي الادغم ، سيادة الاخ الشيخ صباح السالم الصباح ، سيادة الاخ القاضي عبدالرحمن الايرياني ، سيادة الاخ سالم ربيع .

فى الوقت الذى تتقيد فيه القوات الاردنية المسلحة بامر وقف اطلاق النار وتتضافر فيه الجهود المخلصة لاعادة الامن والحياة الطبيعية وفى الوقت الذى نحتاج فيه الى كل ذرة من الجهد والعمل لمعالجة مقتضيات الوضع الانسانى واغاثة شعبنا يؤسفنى ان ارى بعض الاذاعات العربية تروج لاخبار مثيرة ومشوشه وتنشر عن انباء تجدد القتال هنا وهناك مالا صحة له على الاطلاق ولكن بالتاكيد يعرقل الى درجة كبيرة مساعينا المخلصة لوضع الحد النهائى للمأساة ويعيق جهودنا المتواصلة لمعالجة اثارها واود هنا ان اشير بصورة خاصة الى الدور اللا اخلاقى واللاقومى واللا انسانى الذى تقوم به اذاعة دمشق بالذات حيث تزور على لسان اللجنة المركزية البيانات والاخبار والمعلومات الكاذبة والخطيرة فى نطاق حرص تلك الاذاعة على استمرار اراقة الدماء ونشر الفوضى والقلق والموت فى كل مكان .

ان نخبة من المسؤولين فى اللجنة المركزية ممن دفعهم حرصهم الصادق على وضع حد للمأساة يتواجدون فى القاهرة الان .

ولكن اذاعة دمشق التى لا تتقى الله لا فى الفدائيين انفسهم ولا فى ابناء الشعب الاردنى كله ولا فى القضية المصيرية ذاتها لا تزال ماضية فى بث سمومها القاتلة عبر الاثير .

ارجو ان تتضاعف الجهود لوضع حد لكل ذلك تمكينا لنا من القيام بمسؤولياتنا المترتبة على تمسكنا بالاتفاقية التى توصلنا اليها مع الوفد العربى بالامس ومع الاخوة قادة العمل الفدائى واعضاء اللجنة المركزية .

وختاما ارجو ان اعرض عليكم محطة اذاعة دمشق اوقفت برامجها باستثناء نشرات اخبارها العادية وخصصت كل مدة البث لصالح اللجنة المركزية التى تستخدمها فى الاثارة والتحريض .

١٢٨

رسالة شفوية من الحكومة السوفيتية الى عبد الناصر
حول موقف الاتحاد السوفيتى من تدخل القوات السورية فى الأردن
٢٤ سبتمبر ١٩٧٠[١]

أفندم،

طلب القائم بالأعمال السوفيتى مقابلتى بصفة عاجلة، وحضر سعت ١٢٠٠ اليوم حيث أبلغ ما يلى:

١- فى إطار تبادل المعلومات بين موسكو والقاهرة، كلفتنى الحكومة بمقابلة سيادة الرئيس لإبلاغه نتيجة اتصالاتنا مع دمشق، ونظرا لمشغولية السيد الرئيس التى نعلمها طلبنا مقابلتك.

٢- كلفت الحكومة السوفيتية سفيرها فى دمشق بمقابلة رئيس الدولة الأتاسى، ويقول له: إنه سبق أن تم اتصال بقادة سوريا بخصوص أحداث الأردن، ولفت نظرهم لضرورة وضع حد بأسرع ما يمكن للاقتتال بين الأردن والفلسطينيين، وضرورة تجنب أى تدخل خارجى فى الأردن؛ لأن هذا إن تم فمن شأنه أن يقدم ذريعة ملائمة لأعداء العرب الامبرياليين والصهيونيين.

٣- موسكو لا يمكنها سوى أن تبدى اهتماما بالغا بالأنباء الواردة عن تدخل القوات السورية فى الأردن، وأن رئيس الدولة الأتاسى سبق أن قال للسفير السوفيتى يوم ١٩٧٠/٩/١٩: إن الأنباء عن تدخل المدرعات السورية فى الأردن ليس لها أساس من الصحة، وأنه لم تعبر دبابة سورية واحدة حدود الأردن، وأن الأتاسى يستبعد إمكانية تدخل سوريا فى أحداث الأردن. وطبعا موسكو أعطت لهذا الكلام من جانب رئيس الدولة اهتماما بالغا، ومع ذلك استمر تدفق الأنباء على موسكو من مصادر موثوق بها، عن دخول وحدات مدرعة سورية للأردن وخوضها المعارك ضد القوات الأردنية، ثم جاءت تأكيدات لهذا من قبل المسئولين الرسميين فى سوريا:

- فقد قال وزير الخارجية السورية يوم ١٩٧٠/٩/٢١ للسفير السوفيتى: إن القيادة العسكرية السورية بعثت يوم ١٩٧٠/٩/١٨ وحدات مدرعة لأراضى الأردن التى عادت بعد ذلك الى سوريا.
- وفى يوم ١٩٧٠/٩/٢٢ أكد الفريق حافظ الأسد وزير الدفاع السورى هذه المعلومات، وقال: إنه يجرى الآن سحب القوات السورية من الأردن، وأنه سيتم حتى آخر اليوم سحب باقى القوات.

٤- إن الاتحاد السوفيتى كان دائما يسعى لبناء علاقاته مع سوريا على أساس الثقة التامة والصراحة، والأخذ بعين الاعتبار وضع سوريا الخاص والمنطقة بوضع عام. وكان الاتحاد السوفيتى دائما وفى أحلك الساعات لسوريا، يقدم كافة أنواع التأييد والمساعدة لسوريا، وينطلق ذلك بالذات من واقع أن العلاقات يجب أن تبنى على هذه المبادئ (الثقة والصراحة والتفاهم المتبادل) – هذا الحديث على لسان السفير السوفيتى فى دمشق للأتاسى– وأن الحكومة السوفيتية أخذت بعين الاعتبار الحقائق عن وجود

(١) الرسالة بخط سامى شرف، المرجع السابق، www.nasser.org.

المدرعات السورية وتدخلها فى الأردن. آخذا بعين الاعتبار طبيعة الأحاديث التى تمت مع رئيس الدولة ووزيرى الخارجية والدفاع، فإن حكومة الاتحاد السوفيتى لا يسعها إلا أن تقول للقيادة السورية: إن الوضع يثير إنشغال الاتحاد السوفيتى البالغ ويحيّره.

وقال السفير السوفيتى فى دمشق: إن موسكو أخذت بعين الاعتبار تأكيدات وزير الدفاع السورى أن قواته المدرعة سوف تنسحب آخر النهار، وفهمت موسكو من هذه التأكيدات أن سوريا لن تتخذ أية تدابير عسكرية ضد الأردن.

وقال السفير السوفيتى مرة أخرى مؤكدا: إن موسكو سوف تستمر فى تأييدها للقضية العادلة للشعوب العربية فى نضالها ضد الاستعمار وضد المعتدى الاسرائيلى.

٥- بعد أن انتهى القائم بالأعمال من تبليغ الرسالة، ذكر أن له تعليق شخصى على تصرف دمشق إزاء الاتحاد السوفيتى؛ الذى يمكن وصفه بأنه تضليل وخداع. وقال: إنهم متضايقين من هذه التصرفات التى تعرقل التدابير التى يقوم بها الاتحاد السوفيتى. ثم أضاف، كان من الواجب واللازم على السوريين أن يصارحونا حتى لو كان لهم مخطط معين يفيد القضية من وجهة نظرهم، لكن الذى اتضح أنهم مخادعين. وهذا الموقف يخدم أمريكا ويضعنا – أى الاتحاد السوفيتى – فى موقف حرج مع الأمريكان.

٦- رجا أن يحاطوا علما بردود فعل البيان السوفيتى الأخير، الذى عرض من سيادتكم أمس على رؤساء الوفود العربية فى القاهرة.

٧- ذكرت له أنى مكلف من سيادتكم بشرح الصورة للموقف حتى الآن، وشرحتها له تفصيلا.

برجاء التفضل بالنظر،

سامى

٧٠/٩/٢٤

١٢٩

استمرار تداعى أحداث الأردن

تقدير موقف عن التدخل السورى فى الأردن من السفير المصرى فى دمشق

٢٥ سبتمبر ١٩٧٠

رئاسة الجمهورية العربية المتحدة
سكرتارية الرئيس للمعلومات

سرى جدا

٧٨ / ٢ / ٧

برقيـــة رمزية

من دمشـــق	رقم البرقية ٨٥٨١	مجموعة الوقت والتاريخ ٢٥/ ٩/ ١٩٧٠
إلى للتنفيذ		
للعـــلم		

تقرير عن الموقـــف :

١ — تدخل سوريا عسكريا فى الاردن كقرار القيادة الحزبية وافق عليه الفريق حافظ أسد بعد تردده ومنعا من اتهامه بالتقاعس ثم زاود وتدخل باعداد كبيرة من دروعـــا تحت اعلام جيش تحرير فلسطين .

٢ — دخلت المدرعات السورية معركة كبيرة وطويلة عند أربد دمرت فيها معظم اللـــواء (٤٠) الاردنى ولكنها تكبدت خسائر تدرت بحوالى ٧٥ دبابــة وبدأ أول أمـــس سحب المدرعات الى داخل سوريا كقرار سياسى للحزب ولا زالت عناصر من مدفعيـــة الميدان السورية وضد الدرع تساند المقاومة عند أربـــد والرمثـا .

٣ — كان التدخل العسكرى غير مقبول لدى غالبية قادة الجيش والشعب وعلمنا أن السوفييت مارسوا ضغطا لايقافـــه دون جدوى بدعوى تضامن الحزب مع ثورة فلسطين .

٤ — ذكر يوسف زعين ان عناصر فتـــح والصاعقة وجيش التحرير فى منطقة أربـــد لا تجمعهـا قيادة موحـــدة حازمة وتتعرض مدينة أربـــد لقصف مدفعية الاردن يوميا .

٥ — قبل احداث الاردن اقصى الفريق حافظ الاسد ستة قادة من مناصبهم منهم عزت (جديد) تمهيدا لاجراء حركة تغيير شاملة فى الجيش واجهزة الدولة وتصفية الحساب مـــع الجناح (كلمة غير مقروءة) المعارض لــه فى الحزب وشعار التغيير الاصلاح الداخلى والقضاء على الفســاد .

٦ — يسود دمشق توتر شديد وترقب الاحتمالات ومعظم وزراء وموظفى الدوله الحزبيـــين موجودين فى الشعب والفروع .

٧ — بعد انكشاف التدخل السورى والخسائر الكبيرة فى المعدات والأرواح ينتظر أن يكـــون له رد فعل فى المجالات الآتيـــه :

(يتبع)

رئاسة الجمهورية العربية المتحدة
سكرتارية الرئيس للمعلومات

سرى جدا

٧/٢٧٩

برقيــة رمزية

من	رقم البرقية	مجموعة الوقت والتاريخ
إلى — للتنفيذ		
إلى — للعلم		

(تابـع ٢)

أ — داخليـا : اسراع حافظ أسد بحركة التغيير واحكام سيطرة الجيش .
ب — عربيـــا : افتضاح موقف بعث العراق ونهاية الجبهة الشرقية .
جـ — بالنسبة للجمهورية العربية المتحدة : يقول الفلسطينيون والبعثيـــون في سوريا ان مصر تأخرت في التدخل فأتاحت لسوريا القيام بدور منفـــرد ومندفـــع لقى صدى جماهيريا .

السفير
(ممــدوح جبـــه)

التاريخ : ١٩٧٠/٩/٢٥
١٩٣٠
م

برقية من السفير المصرى فى الأردن عن تطورات الموقف

٢٥ سبتمبر ١٩٧٠

سرى جدا

٧/٢٤٧

رئاسة الجمهورية العربية المتحدة
سكرتارية الرئيس للمعلومات

برقيـــة رمزية

من عمـــان (الاردن)	رقم البرقية	مجموعة الوقت والتاريخ ٢٥١٨٥٠
إلى للتنفيذ		
للعـــلم		

الى السيد سامى شـــــرف :

الموقف سعت ١٧٠٠ . حدث حوالى سعت ١٦١٥ أن سمعت تبادل نيران كثيرة حول مكاتب السفارة مما اضطر الضيوف اعضاء اللجنة الممثلة للملوك والرؤساء العرب ان تحتمى للوقاية من الطلقات التى كانت تدوى حول نوافذ المكاتب . اتصل الرئيس نميرى بالملك حسين شخصيا وأبلغه ما يحدث حول مكاتب السفارة حتى ان الملك قد استمع بالتليفون الى طلقات النار . ولقد انتقل فور ذلك الى السفارة كل من رئيس الديوان ومساعد رئيس الاركان ومساعد رئيس العمليات الزعيم زيد بن شاكر . أصدر رئيس الاركان اوامره لايقاف اطلاق النار فى المنطقة واوقف فعلا اطلاق النار سعت ١٦٤٠ . لم تحدث اى اصابات والحالة هادئة الآن .

السفــــير

(عثمـــان نـــورى)

التاريخ ٢٥/ ٩/ ١٩٧٠
١٨٥٥

برقية من القائم بالأعمال المصرى فى ليبيا حول أثر أحداث الأردن على الوضع الليبى

٢٥ سبتمبر ١٩٧٠

سرى جدا

رئاسة الجمهورية العربية المتحدة
سكرتارية الرئيس للمعلومات

٥١٢٨٠

برقيـــة رمزية

من بنى غـــازى	رقم البرقية ٨٦٠٢	مجموعة الوقت والتاريخ ٢٥/ ٩/ ١٩٧٠
إلى للتنفيذ		
للعـــلم		

من صلاح عابدين الى السيد الوزير سامى شـــرف :

تركز اذاعـة بنى غازى فى الأيام الاخيرة وبمناسبـة أحداث الاردن وبصورة لـم تحدث من قبـل على الأغانـى والأناشيد الوطنيـة الداعية للوحدة كما تفصل بينهـــا بنداءات للشعب العربـى بضرورة الوحدة • تعليقات الاذاعة كلها تقريبا قاصرة علـــى ضرورة تحقيـق الوحـدة •

أدى ذلك الى انتشار شائعات بأن العقيد القذافـى سينتهز هذه الأحـــداث ووجـوده فى القاهرة للسعـى لتحقيق الوحدة الثلاثيـــه •

القائم بالاعمال
(صـلاح عابديـن)

التاريـخ : ٢٥/ ٩/ ١٩٧٠
٢١٤٥
٢

أمر بوقف القتال من كل من الملك حسين وياسر عرفات

٢٥ سبتمبر ١٩٧٠



رئاسة الجمهورية العربية المتحدة
سكرتارية الرئيس للمعلومات

(صحافـــــة)

أ ش أ / دمشق / ١٣٥٥ :

أصدر كل من الملك حسين والسيد ياسر عرفات امرا لقوتيهما المتحاربة اذاعه راديو عمان بعد ظهر اليوم بوقف اطلاق النار فورا .. وقد تلى الملك حسين بنفسه امره لقواته بينما تلى الرئيس جعفر نميرى رئيس وفد الملوك والرؤساء بنفسه امر السيد ياسر عرفات للقوات الفلسطينية .

التاريخ ٢٥/ ٩/ ١٩٧٠
ح

١٣٠

اتفاقية القاهرة بتوقيع الملوك والرؤساء العرب

٢٧ سبتمبر ١٩٧٠

اتفاقيــة القاهــرة

وصولا الى حقن الدماء العربية نتيجة لما حدث فى المملكة الاردنية الهاشميــة خلال العشرة ايام السابقة لهذا الاتفاق ، وصونا لامن وسلامة الامة العربية لما تتعرض لـه من مؤامرات استعمارية ، وتحقيقا للاستقرار فى الاردن الشقيق الذى يتعرض للتمزق والآلام تم الاتفاق التام فى هذا اليوم السادس والعشرين من رجب ١٣٩٠ هجرية الموافق السابـع والعشرين من شهر سبتمبر ١٩٧٠ بين المجتمعين فى مؤتمر الملوك والرؤساء العرب على ما يلى :

أولا — انهاء كافة العمليات العسكرية من جانب كل من القوات المسلحة الاردنية وقـوات المقاومة الفلسطينية فورا مع انهاء كافـة التحركات العسكرية التى لا تحتمهـا مقتضيات النشاط المعتاد ، وايقاف كافـة الحملات الاعلامية التى تتنافى مع أغراض هذا الاتفـاق .

ثانيا — السحب السريع لكافـة القوات المسلحة الاردنية من عمان وارجاعها الى قواعدهـا الطبيعية مع سحب جميع القوات الفدائيـة من عمان ومركزتها فى اماكن تلائم العمل الفدائـى .

ثالثا — فيما يتعلق بمدينة أربد وغيرها من المدن تعود الاوضاع العسكرية والمدنيــة الى ما كانت عليه قبل الحوادث الاخيرة .

رابعا — تتحمل سلطات الامن الداخلـى حفظ الامن تحت الادارة المدنيـة .

خامسا — اطلاق سراح المعتقلين لدى الجانبين فـورا .

سادسا — تكوين لجنة عليا لمتابعـة تطبيق هذه الاتفاقيـة الاساسية مع ما قد تنبثق منهـا من اتفاقيـات فرعية مع ممارسة تنسيق العمل والعلاقات بين كل من السلطة الاردنية والمقاومة الفلسطينيـة حتى يستتب الامن وترجع الامور الى حالتها الطبيعية كمـا لهذه اللجنـة الحق ومسئولية الايصاء باتخاذ كل ما تراه من تدابير عملية واجرائية كفيلـة بما يحقق عودة الوفـاق بين الاطراف المعنية وعودة الحياة الى حالتهـا الطبيعية .

سابعا — تكون لجنة المتابعة العليا ثلاث مكاتب فرعية تابعة لها وتأتمر بأمرها على النحو التالى :

١ — مكتب عسكرى يمارس جميع الشئون العسكرية لتنفيذ بنود هذه الاتفاقية .

٢ — مكتب مدنى يعنى بالشئون المدنية التى تهم العلاقات الاخرى غير العسكرية بين الطرفـين .

(يتبع)

- ٢ -

٣ - مكتب الاغاثة والاسعافات يتولى الاشراف على توزيع المؤن والمساعدات التى تصل اليها من الدول العربية وغيرها على الضحايا والمصابين والمحتاجين .

ثامنا :

تقوم اللجنة العليا للمتابعة باعداد وابرام اتفاقية ملزمة للطرفين تضمن استمرار النشاط والعمل الفدائى . واحترام سيادة البلاد فى حدود القانون فيما عدا الاستثناءات اللازمة للعمل الفدائى .

تاسعا :

القرارات التى تتخذها اللجنة العليا للمتابعة تنفيذا لهذه الاتفاقية تكون ملزمه الزاما نهائيا وتاما لكل من الطرفين .

عاشرا :

تمارس اللجنة العليا للمتابعة مسئولياتها المشار اليها سلفا فورا على ان ترفع تقارير عنها الى الملوك والرؤساء العرب من وقت لاخر حول ما تقوم به من مهام وما تتخذه من مقررات وعن مدى سير هذه الاتفاقية وتقيد الاطراف المعنيه بها .

احدى عشر :

تتألف اللجنة العليا للمتابعة برئاسة السيد الباهى الادغم رئيس وزراء جمهورية تونس . وعضوان اخران احدهما يمثل السلطة الاردنية يعينه جلالة الملك حسين والثانى يمثل المقاومة الفلسطينية يعينه السيد ياسر عرفات . وللجنة العليا ان تستعين بمن تراهم .

اثنى عشر :

تهيئة للجو المناسب لتنفيذ هذه الاتفاقية بما يجعل الوصول الى ما رمت اليه من اهداف سامية ممكنا وشرعيا يلتزم الطرفان بانهاء كافة الاوضاع الاستثنائية والحكم العسكرى .

ثالث عشر :

فى حالة اخلال اى من الطرفين الاردنى والمقاومة الفلسطينية باى بند من بنود الاتفاقية او عرقلة تنفيذها ستقوم كل الدول العربية الموقعة باتخاذ اجراءات موحدة

- ٦ -

وجماعيتها

رابع عشر :

دعم الثورة الفلسطينية والوقوف معها حتى تحقق اهدافها فى التحرير الكامل لتراب الوطن من العدو الاسرائيلى الغاصب ٠

القاهرة فى ٢٦ رجب سنة ١٣٩٠

٢٧ سبتمبر سنة ١٩٧٠

توقيع الملوك والرؤساء

جلالة الملك فيصل ملك المملكة العربية السعودية

جلالة الملك حسين بن طلال ملك المملكة الاردنية الهاشمية

صاحب السمو الامير الصباح سالم الصباح امير دولة الكويت

السيد الباهى الادغم الوزير الاول لجمهورية تونس

الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة

فخامة الرئيس سليمان فرنجية رئيس جمهورية لبنان

السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة المركزية للمقاومة الفلسطينية والقائد العام لقوات الثورة الفلسطينية

دولة احمد محمد الشامى عضو المجلس الجمهورى للجمهورية العربية اليمنية

العقيد معمر القذافى رئيس مجلس الثورة للجمهورية العربية الليبية

فخامة الرئيس جعفر محمد نميرى رئيس مجلس قيادة الثورة لجمهورية السودان الديمقراطية



اجتماعات الملوك والرؤساء العرب بالقاهرة لحضور مؤتمر القمة العربى لبحث أحداث الأردن ٢١-١٩٧٠/٩/٢٧